

کتاب السیرۃ

ابی بکر عمرو بن عثمان بن قنبر

تحقیق و شرح
عبدالمحمد عارف

المجلد الثالث

دار الفکر
بیروت



کتاب سیبویہ

كتاب سيرته

أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

تحقيق وشرح
عبد السلام محمد هارون

الجزء الثالث

دار الحديث
بيروت

جميع الحقوق محفوظة لدار الجيل
الطبعة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا باب إعراب الأفعال المضارعة للأسماء

اعلم أنَّ هذه الأفعال لها حروفٌ تعمل فيها فتَنْصِبُها لا تَعْمَلُ في الأسماء ،
كما أنَّ حروف الأسماء التي تَنْصِبُها لا تَعْمَلُ في الأفعال ، وهي : أن ، وذلك
قولك : أريدُ أنْ تَفْعَلَ . وكى ، وذلك : جئتُكَ لِكَيْ تَفْعَلَ . ولن .

فأما الخليل^(١) فزعم أنَّها لا أن ، ولكمَّ حذفوا لكثرتَه في كلامهم
كما قالوا : وَيَلْمُهُ [يريدون ويؤيِّ لأمه] ، وكأقالوا يَوْمَئِذٍ ، وجُعِلَتْ بمنزلة
حرفٍ واحد ، كما جعلوا هَلَّا بمنزلة حرف واحد ، فإنما هي هَلْ و لا .

وأما غيره فزعم أنَّه ليس في لَنْ زيادةً وليست من كلمتين^(٢) ولكنها
بمنزلة شيء على حرفين ليست فيه زيادة ، وأنها في حروف النصب بمنزلة لَمْ
في حروف الجزم ، في أنه ليس واحدٌ من الحرفين زائداً . ولو كانت على
ما يقول الخليل لَمَا قلت : أَمَّا زَيْداً فَلَنْ أَضْرِبَ لَأَنَّ هذا اسمٌ والفعل صلةٌ
فكأنَّه قال : أَمَّا زَيْداً فلا الضربُ له^(٣) .

هذا باب الحروف التي تُضمَرُ فيها أن

وذلك اللامُ التي في قولك : جئتُكَ لِتَفْعَلَ . وحتى ، وذلك قولك :

(١) ب : « فأما قول الخليل » .

(٢) في ١ : « من كلمتين شئ » ، ب : « من كلمتين شيئاً » . وقد كثرت ابتداء
من هذا الجزء أن أشير إلى نسخة الأصل بالرمز (١) .

(٣) ب وبعض أصول ط : « أما زيد » . وفي بعض أصول ط : « فلا أضربه » .

حتى تفعل ذلك^(١) فإنما انتصب هذا بأن ، وأن ههنا مضمرة ؛ ولو لم تُضمرها لكان الكلام محالاً ، لأن اللام وحتي إنما يملان في الأسماء فيَجْران^(٢) ، وليستا من الحروف التي تضاف إلى الأفعال . فإذا أضمرت أن حسن الكلام ٤٠٨ لأن أن وتَفْعَل^(٣) بمنزلة اسم واحد ، كما أن الذي وصلته بمنزلة اسم واحد ؛ فإذا قلت : هو الذي فعل فكأنك قلت : هو الفاعل ، وإذا قلت : أخشى أن تفعل فكأنك قلت : أخشى فَعَلَك . أفلا ترى أن أن تفعل بمنزلة الفعل ، فلما أضمرت [أن] كنت قد وضعت هذين الحرفين مواضعهما ، لأنهما لا يملان إلا في الأسماء ولا يضافان إلا إليها^(٤) ، وأن وتَفْعَل بمنزلة الفعل .

وبعض العرب يعمل كي بمنزلة حتي ، وذلك أنهم يقولون : كيمة^(٥) في الاستفهام ، فيعملونها في الأسماء كما قالوا اختي مة^(٦) . وحتي متى ، ولمة . فمن قال كيمة فإنه يُضير أن بعدها ، وأما من أدخل عليها اللام ولم يكن من كلامه كيمة فإتيها عنده بمنزلة أن ، وتدخل عليها اللام كما تدخل على أن . ومن قال كيمة جعلها بمنزلة اللام^(٧) .

(١) كذا في أ ، ب وبعض أصول ط . وفي صلب ط : « تكلم حتى أجيبك » .

(٢) ط : « وإنما يعملان في الأسماء فتجران » .

(٣) هذا ما في ب . وفي أ : « لأن أن تفعل » . وفي ط : « لأن أن يفعل » .

(٤) أ ، ب : « إليهما » .

(٥) أ فقط : « كي ما » .

(٦) رسمت في ط : « حتامه » .

(٧) السيرافي : « يعني أنها تكون جارة . وزعم الكوفيون أن مه في كيمة وحاتمه منصوبة على مذهب المصدر ، كقول النقاتل : أقوم كي تقوم ، سمعه الخاطب ولم يفهم تقول فقال : كيمة ؟ يريد كي ماذا . والتقدير : كي يفعل ماذا . فموضع مه نصب على جهة المصدر . قال أبو سعيد : والصحيح ما قاله سيويه ؛ لأن سقوط الألف من ما في الاستفهام إنما يكون إذا كانت ما في موضع خفض واتصل بها الخافض » . ثم قال : « ولو كان على ما قاله الكوفيون لجاز أن تقول : أن مه ، ولن مه ، إذ لم يفهم المستفهم ما بعد هذه الحروف من الفعل » .

واعلم أنَّ أن لا يظهر بعد حتى وكى ، كما لا يظهر بعد أما الفعل في قولك :
 «أما أنت منطلقاً» [انطلقت] ، وقد ذكر حامداً فيما مضى ^(١) . واكتفوا عن
 إظهار ^(٢) أن بعدها بلم الحاطب أن هذين الحرفين لا يضافان إلى فعل ، وأنهما
 ليسا عما يعمل في الفعل ، وأن الفعل لا يحسن بعدها إلا أن يحمل على أن ،
 فإن ههنا بمنزلة الفعل في أمّا ، وما كان بمنزلة أمّا عما لا يظهر بعده الفعل ،
 فصار ^(٣) عندهم بدلاً من اللفظ بأن .

وأما اللام في قولك : جئتكَ لتفعل ، فبمنزلة إن في قولك : إن خيراً
 غير وإن شراً فشر ؛ إن شئت أظهرت الفعل ههنا ، وإن شئت خزلته
 وأضمته ^(٤) . وكذلك أن بعد اللام إن شئت أظهرته ، وإن شئت أضمرته .

واعلم أنَّ اللام قد تجيء في موضع لا يميز فيه الإظهار ^(٥) وذلك : ما كان
 ليفعل ، فصارت أن ههنا بمنزلة الفعل في قولك : إيتاك زيداً ، وكأنك إذا
 مثلت قلت : ما كان زيداً لأن يفعل ، أى ما كان زيداً لهذا الفعل . فهذا
 بمنزلة ، ودخل فيه معنى تنفي كان سيفعل . فإذا قلت ^(٦) هذا قلت : ما كان
 ليفعل ، كما كان لن يفعل نفيًا ليفعل . وصارت بدلاً من اللفظ بأن كما كانت
 ألف الاستفهام بدلاً من واو القسم في قولك : آله لتفعلن . فلم تذكر ^(٧)

(١) انظر ما مضى في ١ : ٢٩٣ .

(٢) ب : «عل إظهار»

(٣) ا ، ب : «وصار»

(٤) في بعض أصول ط : «خزلت وأضمته» .

(٥) ط : «فيها الإخبار» .

(٦) كذا في ب . وفي ا ، ط : «فلذا قال» .

(٧) ط : «فلم يذكرها» .

إِلَّا أَحَدَ الْحَرْفَيْنِ إِذْ كَانَ نَفْيًا لَمَامِهِ حَرْفٌ ^(١) ، لَمْ يَمْعَلْ فِيهِ شَيْءٌ لِيُضَارِعَهُ ^(٢) فَكَانَتْهُ قَدْ ذَكَرَ أَنْ . كَأَنَّ إِذَا قَالَ : سَقَيْتُ لَهُ فَكَانَتْهُ قَالَ : سَقَاهُ اللَّهُ .

هذا باب ما يعمل في الأفعال فيَجْزُمُهَا

وذلك : لَمْ ، وَلَمَّا ، وَاللَّامُ الَّتِي فِي الْأَمْرِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لِيَفْعَلْ ، وَلَاقَى النَّهْيَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ لَا تَفْعَلْ ؛ فَإِنَّمَا هُمَا بِمَنْزِلَةِ لَمْ .

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ اللَّامَ وَلَاقَى الدَّعَاءَ بِمَنْزِلَتِهَا فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لَا يَقْطَعِ اللَّهُ يَمِينَكَ ، وَلِيَجْزِكَ اللَّهُ خَيْرًا .

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ اللَّامَ قَدْ يَجُوزُ حَذْفُهَا فِي الشَّرِّ وَتَعْمَلُ مَضْمَرَةً ، كَأَنَّهُمْ شَبَّهُوهَا بِأَنْ إِذَا أَعْمَلُوهَا مَضْمَرَةً ^(٣) . وَقَالَ الشَّاعِرُ ^(٤) :

مُحَمَّدٌ تَقْدِرُ قَسْكَ كُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَا ^(٥)

٤٠٩ وَإِنَّمَا أَرَادَ : لِيَتَّقِدْ . وَقَالَ مَتِّمُ بْنُ نُورِيَّةَ ^(٦) :

(١) بعده في أ ، ب : « يعنى يفعل والحرف الذى منه السين » . و والظاهر أنه من التعليقات .

(٢) أ ، ب : « لمضارعه الأسماء » .

(٣) ط : « إذا عملت مضمرة » .

(٤) نسب البيت إلى أبى طالب ، وسسان ، والأعشى . وليس في ديوان واحد منهم . انظر الخزانة ٣ : ٦٢٩ ، ٦٦٦ والمعنى ٤ : ٤١٢ وابن يعيش ٧ : ٢٥ ، ٦٠ ، ٩٠/٩٢ : ٢٤ وابن الشجرى ١ : ٣٧٥ والأشمونى ٤ : ٥ والتصريح ٢ : ١٩٤ . (٥) التبال : سوء العاقبة ، وهو بمعنى الوبال ، وكأن التباء بدل من الواو ، كما جاءت بدلا منها في التخمّة والتهمة .

والشاهد فيه إضمار لام الأمر في «تقد» ومعناه لتقد نفسك . وهذا من أتيح الضرورات ، لأن الجازم أضعف من حرف الجر ، وحرف الجر لا يضم . قال الشنتمرى : وقد قيل هو مرفوع حذف لامة ضرورة ، واكتفى بالكسرة منها .

(٦) ابن يعيش ٧ : ٦٠ ، ٦٢ وابن الشجرى ١ : ٣٧٥ والإنصاف ٥٣٢ .

على مثلِ أَصْحَابِ الْبَعُوضَةِ فَأُخْمِشِي

لَكَ الْوَيْلُ حُرُّ الْوَجْهِ أَوْ يَبْكُ مَنْ بَكَى^(١)

أراد : لِيَبْكُ . [وقال أُخِيَّةُ بْنُ الْبَلَّاحِ^(٢) :

قَمَنْ نَالَ الْفَيْسَى فَلْيَصْطَلِمُهُ صَنِيمَتَهُ وَيَجْهَدْ كُلَّ جَهْدٍ^(٣)]

واعلم أن حروف الجزم لا تجزم إلا الأفعال ، ولا يكون الجزم إلا في هذه الأفعال المضارعة للأسماء ، كما أن الجزم لا يكون إلا في الأسماء .

والجزم في الأفعال نظير الجزم في الأسماء ، فليس للاسم في الجزم نصيب ، وليس للفعل في الجزم نصيب ، فمن لم يضمروا الجازم كما لم يضمرُوا الجازم . وقد أضمره الشاعر ، شبهه بإضمارهم رب وواو القسم في كلام بعضهم .

هذا باب وجه دخول الرفع في هذه الأفعال المضارعة للأسماء

اعلم أنها إذا كانت في موضع اسم مبتدأ أو موضع اسم بُنِيَ على مبتدأ^(٤)

(١) البعوضة : مائة معروفة بالبادية ، بها كان مقتل مالك بن نويرة ، فبعض قتلوا بأمر خالد بن الوليد ، والبيت حصن للنساء على أن يبيكين هؤلاء القتل ويغشن أحرار وجوههن . وحر الوجه : ما أقبل عليك منه ، أو هو الخلد أو الوجنة .

والشاهد فيه كسابقه إضمار لام الأمر مع إصمالمها . ويجوز أن يكون الجزم في «يك» عطفًا على ما في «أخمشي» من معنى الجزم ، كأنه قال : «أخمشي» .

(٢) الإنشاد والبيت لم يردا في «ب» ، وهما من ط . ولم أجد البيت مرجعا آخر . ولم يورده الشنمري في شرح الشواهد .

(٣) الصنعة : ما أسديت من معروف أو يد إلى إنسان تصطنعه بها . واصطنع الصنعة : قلمها .

والشاهد فيه حذف لام الأمر مع إصمالمها في قوله : «ويجهد» على أنه إذا خرج على العطف على الجزم قبله لم يكن فيه ضرورة .

(٤) ط : «أو اسم» على مبتدأ .

أو في موضع اسم مرفوع غير مبتدأ ولا مبنى على مبتدأ^(١)، أو في موضع اسم مجرور أو منصوب، قائمها مرفوعة، وكيوتها في هذه المواضع ألفتها الرفع، وهي سبب دخول الرفع فيها.

وعلمت: أن ماعل في الأسماء لم يعمل في هذه الأفعال على حد عمله في الأسماء كما أن ما يعمل في الأفعال فينصبها أو يجزمها^(٢) لا يعمل في الأسماء. وكيوتها في موضع الأسماء برفعها كما يرفع الاسم كيوتته مبتدأ.

فأما ما كان في موضع المبتدأ فقولك: يقول زيد ذاك.

[وأما ما كان في موضع المبنى على المبتدأ فقولك: زيد يقول ذاك].

وأما ما كان في موضع غير المبتدأ ولا المبنى عليه فقولك: مررت برجل يقول ذاك، وهذا يوم آتيك، وهذا زيد يقول ذاك، وهذا رجل يقول ذاك^(٣) وحسبته ينطق. فهكذا [هذا] وما أشبهه.

ومن ذلك أيضاً: هلاً يقول زيد ذاك، فيقول في موضع ابتداء وهلاً ٤١٠ لا تعمل في اسم ولا فعل^(٤)، فكأنك قلت: يقول زيد ذاك. إلا أن من الحروف ما لا يدخل إلا على الأفعال التي في موضع الأسماء المبتدأ وتكون الأفعال أولى من الأسماء حتى لا يكون بعدها مذكور يليها إلا الأفعال^(٥). وسبب ذلك إن شاء الله، وقد بين فيما مضى.

(١) بعده في ١، ب: «يعني مثل هذا رجل يقول ذاك. فيقول في موضع اسم مرفوع ليس بمبتدأ ولا مبنى على مبتدأ». وواضح أنه من التعليقات.

(٢) ط: «فيجزمها أو ينصبها».

(٣) ب: «وهذا زيد يقول ذاك»، وهو تكرار.

(٤) فقط: «وهلا في اسم ولا فعل»، صوابه في ب، ط.

(٥) بعده في ب: «وهلا لا تعمل».

ومن ذلك أيضاً ^(١) ائتمنى بعد ما تفرغ ، فأ وتفرغ بمنزلة الفراغ ، وتفرغ صلة ، وهى مبتدأة ، وهى بمنزلتها فى الذى إذا قلت بعد الذى تفرغ ، تفرغ فى موضع مبتدأ ^(٢) لأن الذى لا يعمل فى شئ ، والأسماء بعده مبتدأة .

ومن زعم أن الأفعال ترتفع بالابتداء فإنه يفتى له أن ينصبها إذا كانت فى موضع ينتصب فيه الاسم ، ويجزئها إذا كانت فى موضع ينجر فيه الاسم ؛ ولكنها ترتفع بكيئونها فى موضع الاسم .

ومن ذلك أيضاً : كُذِّتُ أَفْضَلُ ذَاكَ وَكُذِّتَ تَفَرُّغٌ ، فَكُذِّتُ فَعِلْتُ وَفَعَلْتُ لَا يَنْصَبُ الْأَفْضَالُ وَلَا يَجْزِئُهَا ^(٣) وَأَفْضَلُ هُنَا بِمَنْزِلَتِهَا فَيَكُنْتُ ، إِلَّا أَنَّ الْأَسْمَاءَ لَا تُسْمَعُ فِي كُذِّتُ وَمَا أَشْبَهَهَا ^(٤) .

ومثل ذلك : عَسَى يَفْعَلُ ذَاكَ ، فَصَارَتْ ^(٥) كُذِّتُ وَنَحْوُهَا بِمَنْزِلَةِ كُنْتُ عِنْدَهُمْ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : كُذِّتَ فَاعِلًا ، ثُمَّ وَضَعْتَ أَفْضَلُ فِي مَوْضِعِ فَاعِلٍ . ونظيرُ هذا فى العربىة كثيرٌ ، وستراه إن شاء الله تعالى . ألا ترى أنك تقول : بلغنى أن زيداً جاء ، فأن زيداً جاء كله اسمٌ . وتقول : لو أن زيداً جاء لكان كذا وكذا ، فعناه : لو نجى زيدٌ ، ولا يقال لو نجى زيد .

(١) ط : « ومن ذلك قولهم » .

(٢) ط : « بعد الذى يفرغ فيفرغ فى موضع مبتدأ » .

(٣) ا : « ولا تنصب الأفعال ولا تجزئهما » .

(٤) السيرافى : « إنما أُلْزِمُوا فِيهِ الْفِعْلُ لِأَنَّهُ أُريدَ بِهِ الدَّلَالَةُ بِصِغَةِ الْفِعْلِ عَلَى زَمَانِهِ ، أَوْ مَدَانَاتِهِ وَقَرَبِ الْإِلْتِبَاسِ بِهِ وَمَوَاقِعِهِ . فَإِذَا قُلْتَ : كُذِّتَ أَفْعَلُ كَذَا فَلَسْتَ بِمُخْبِرٍ أَنَّكَ فَعَلْتَهُ ، وَلَا أَنَّكَ عَرَيْتَ مِنْهُ عُرَى مِنْ لَمْ يَرْمُهُ ، وَلَكِنَّكَ رَمْتَهُ وَتَعَاطَيْتَ أَسْبَابَهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ إِلَّا مَوَاقِعُهُ . فَإِذَا قُلْتَ كُذِّتَ أَفْعَلُهُ فَكَأَنَّ أَفْعَلُهُ حَدَّ أَنْتَهَيْتَ إِلَيْهِ وَلَمْ تَدْخُلْ فِيهِ : فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : كُنْتُ مُقَارِبًا لِفَعْلِهِ وَعَلَى حَدِّ فَعْلِهِ . وَلَفْظُ كُذِّتَ أَفْعَلُ أدلُّ عَلَى حَقِيقَةِ الْمَعْنَى وَأَخْصَرُ فِي الْقِطْعِ » .

(٥) ط : « وفصار » .

وقول في التعجب : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، ولا يكون الاسم في موضع ذا
 فتقول : مَا مُحْسِنٌ زَيْدًا . ومنه : قد جَمَلَ يَقُولُ ذاك ، كأنك قلت :
 صار يَقُولُ [ذاك] ، فهذا وجه دخول الرفع في الأفعال المضارعة للأسماء .
 وكأنهم إنما منعهم أن يستعملوا في كَدْتُ [وَعَسَيْتُ] الأسماء أن معناها
 ومعنى غيرها معنى ما تدخله أن^(١) نحو قولهم : خَلَقَ أن يقول ذاك وقارب
 أن لا يفعل . ألا ترى أنهم^(٢) يقولون : عَسَى أن يفعل . ويضطر الشاعر
 فيقول : كَدْتُ أن ، فلما كان المعنى فيهنَّ ذلك تركوا الأسماء لئلا يكون
 لها هذا معناه كغيره ، وأجروا اللفظ كما أجروه في كُنْتُ ، لأنه فعل مثله .

وكَدْتُ أن أفعل لا يجوز إلا في شعر ، لأنه مثل كان في قولك :
 كان فاعلاً ويكون فاعلاً . وكان معنى جَمَلَ يَقُولُ وأَخَذَ يَقُولُ ، قد آتَرَ
 أن يقول ونحوه . فمن ثم منع الأسماء ، لأن معناها معنى ما يستعمل بأن
 فتركوا الفعل حين خزلوا أن ، ولم يستعملوا الاسم لئلا ينقصوا هذا المعنى .

هذا باب إِذَنْ

اعلم أن إِذَنْ إذا كانت جواباً وكانت مبتدأة حملت في الفعل عمل أرى
 في الاسم إذا كانت مبتدأة . وذلك قولك : إِذَنْ أَجَيْتَكَ ، [و] إِذَنْ
 آتَيْتَكَ .

ومن ذلك أيضاً [قولك] : إِذَنْ وَاللَّهِ أَجَيْتَكَ . والتسمُّ ههنا بمنزلة
 في أرى إذا قلت : أرى وَاللَّهِ زَيْدًا فاعلاً .

ولا تفصل بين شيء مما ينصب الفعل وبين الفعل سوى إِذَنْ ، لأنَّ إِذَنْ

(١) ط ققط : « معناها ومعنى نحوها تدخله أن » .

(٢) كلما في أ ، ب ويضض أصول ط . وفي ط : « ألا تراهم » .

أشبهت أرى ، فهمى فى الأفعال بمنزلة أرى فى الأسماء^(١) وهى تُنلَى وتُقَدَّم وتؤخَّر^(٢) ، فلما نَصَرَفَ هذا التصرفَ اجتزأوا على أن يَفصلوا بينها وبين الفعل باليمين .

ولم يَفصلوا بين أن وأخواتها وبين الفعل كراهية أن يشبهوها بما يَمَلُّ فى الأسماء ، نحو ضَرَبْتُ وَقَتَلْتُ ؛ لأنها لا تَصَرَفُ تَصَرَفَ الأفعال نحو ضَرَبْتُ وَقَتَلْتُ ، ولا تكون إلّا فى أول الكلام لازمة لموضعها لا تفارقهُ ، ففكروها الفصل لذلك ، لأنه حرف جامدٌ .

واعلم أن إِذَنْ إذا كانت بين الفاء والواو وبين الفعل فلأنك فيها بالخيار : إن شئت أعلمتها كإعمالك أرى وحسبتُ إذا كانت واحدةً منها بين اسمين ؛ وذلك قولك : زيداً حَسِبْتُ أخاك . وإن شئت أَلَيْتَ إِذَنْ كإلئالك حَسِبْتُ إذا قلت زيدٌ حَسِبْتُ أخوك .

فأما الاستعمال قولك : فإِذَنْ آتَيْكَ وإِذَنْ أَسْكِرْكَ .

وبلغنا أن هذا الحرف فى بعض المصاحف : « وَإِذَنْ لَا يَلْبُسُوا خَلْقَكَ إِلَّا قَلِيلًا^(٣) » . وسمنا بعض العرب قراها فقال : « وَإِذَنْ لَا يَلْبَسُوا » .

(١) ط : « بمنزلة فى الأسماء » .

(٢) السيرافى : « وإنما جاز إلغاء إِذَنْ لأنها جواب ، تكنى من بعض كلام المتكلم كما يكنى لا ونعم من كلامه . يقول القائل : إن تَرَفَى أَرُكْ فيجِبُ إِذَنْ أَزُورُكَ . والمعنى إن تَرَفَى أَرُكْ ، فتأب إِذَنْ عن الشرط وكَفَتْ عن ذكره ، كما يقول . : أزيد فى الدار ؟ فيقال نعم أو لا ، وتكنى نعم من قوله : زيد فى الدار ، ولا من قوله : ما زيد فى الدار . فلما كانت إِذَنْ جواباً قويت فى الابتداء : لأن الجواب لا يتقدمه كلام . ولما وَسَّطَتْ وأخبرت زايها منزه الجواب فبطل عملها » .

(٣) الآية ٧٦ من سورة الإسراء . وقراءة النصب هذه هى قراءة أبى وعبد الله ابن مسعود . تفسير أبى حيان ٦ : ٦٦ .

وأما الإلقاء قولك : فَإِذَنْ لَا أَجِئُكَ . وقال تعالى : « فَإِذَنْ لَا يُؤْتُونَ
النَّاسَ نَقِيرًا ^(١) » .

واعلم أن إِذَنْ إذا كانت بين الفعل وبين شيء الفعل مُمتدِّ عليه فَإِنَّهَا
مُلَفَّاةٌ لَا تَنْصَبُ الْبَتَّةَ ، كما لَا تَنْصَبُ أَرَى إذا كانت بين الفعل والاسم
في قولك : كَانَ أَرَى زَيْدًا ذَاهِبًا ، وكما لَا تَصِلُ في قولك : إِنِّي أَرَى ذَاهِبًا .
فإِذَنْ لَا تَصِلُ في ذا الموضع إِلَى أَنْ تَنْصَبَ كما لَا تَصِلُ أَرَى هُنَا إِلَى أَنْ تَنْصَبَ .
فهذا تفسير الخليل . وذلك قولك : أَنَا إِذَنْ آتِيكَ ، فهي ههنا بمنزلة أَرَى
حيث لَا تَكُونُ إِلَّا مُلَفَّاةً .

ومن ذلك أيضا قولك : إِنْ تَأْتَى إِذَنْ آتِكَ ، لِأَنَّ الفعل ههنا مُمتدِّ
على ما قبل إِذَنْ . وليس هذا كقول ابن عَنَمَةَ الضَّحِّي ^(٢) :

أُرْدُدْ حِمَارَكَ لِأَنْتَزَعُ سَوِيَّتَهُ إِذَنْ يُرَدِّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبٌ ^(٣)
من قَبْلِ أَنْ هَذَا منقطعٌ من الكلام الأول وليس مُمتدِّاً على ما قبله ،
لأنَّ ما قبله مستغن .

ومن ذلك أيضا : وَاقْهْ إِذَنْ لَا أَفْلُ ، من قَبْلِ أَنْ أَفْلُ مُمتدِّ على
اليمين ، وَإِذَنْ لَنُوْ .

(١) الآية ٥٣ من سورة النساء .

(٢) الخرافة ٣ : ٥٧٦ وابن بعش ٧ : ١٦ والحماسة بشرح اللزوق ٥٨٦
والفضليات ٣٨٣ واللسان (كروب ، سوى) .

(٣) يقول : انته عنا وازجر نفسك عن التمرض لنا وإلا رددناك مضيقاً عليك .
والسوية : شيء يجعل تحت برذعة الحمار ، كالجلس للبعير . يهدده بذلك . والمكروب :
المدانتي المقارب ، كناية عن تقييد حركته . وفي اللسان : كربت القيد : ضيقته على القيد .
والشاهد فيه نصب ما بعد « إِذَنْ » لأنها مصلرة في الجواب . والرفع جائز على إلغائها
وتقدير الفعل واقعا للحال .

وليس الكلامُ ههنا بمنزلة إذا كانت إِذَنْ في أوَّلِهِ ، لأنَّ اليمين ههنا
الغالبَةُ . ألا ترى أنَّكَ تقول إذا كانت إِذَنْ مبتدأةً : إِذَنْ وَاللَّهِ لأُفْلِحَ ، ٤١٢
لأنَّ الكلامَ على إِذَنْ وَاللَّهِ لا يعمل شيئاً .

ولو قلت : وَاللَّهِ إِذَنْ أَفْضَلَ تريد أن تُخَيِّرَ أَفْعَلَ لم يَجُزْ ،
كما لم يَجُزْ ^(١) وَاللَّهِ أَذْهَبَ إِذَنْ إذا أخبرت أنَّكَ فاعل . فَبُعِثَ هَذَا بِدَلَالِكَ عَلَى
أَنَّ الكلامَ معتمدٌ عَلَى اليمين . وقال كُثَيْبُ عَزَّةَ ^(٢) :

لئن عادَ لي عبدُ العزيرِ بمثلها وأمكنني منها إِذَنْ لا أقبلُها ^(٣)
وتقول : إِنْ تَأْتِيَ آتَاكَ وَإِذَنْ أَكْرَمَكَ ، إذا جعلتَ الكلامَ على أوَّلِهِ
ولم تقطعه ، وعطفته على الأوَّل . وإِنْ جعلته مستقبلاً نصبتَ ، وإِنْ شئتَ رفعته
على قولٍ مِنْ أَنِّي . وهذا قولُ يونس ، وهو حَسَنٌ ، لأنَّكَ إذا قطعتَ من
الأوَّلِ فهو بمنزلة قولك : فَإِذَنْ أَفْعَلَ ، إذا كنتَ محيياً رجلاً .

وتقول : إِذَنْ عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ ذَاكَ ، لا يَكُونُ إِلَّا هَذَا ؛ مِنْ قَبْلِ أَنْ إِذَنْ
الآنَ بمنزلة إِنَّمَا وَهَلْ ، كأنكَ قلتَ : إِنَّمَا عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ ذَاكَ . ولو جعلتَ إِذَنْ
ههنا بمنزلة كَيْ وَأَنْ لَمْ يَحْسَنَ ، مِنْ قَبْلِ أَنَّهُ لا يجوزُ لَكَ أَنْ تقولَ : كَيْ زَيْدٌ

(١) ط : و كما لا يجوز .

(٢) الخزانة ٣ : ٥٨٠ و ٤ : ٥٤٠ عرضاً والبيهقي ٤ : ٣٨٢ وابن بعش
٩ : ١٣ ، ٢٢ ، والمجمع ٧ : ٢ وشرح شواهد المعنى ٢٤ والأشمونى ٣ : ٢٨٨ والتصريح
٥ : ٢ .

(٣) كان عبد العزيز بن مروان قد جعل له أن يتمنى عليه وقد ملحه ، فحنى
أن يجعله عاملاً مكان عامل كان كاتباً له ، وكان كثير أمياً ، فاستجبهه عبد العزيز
وأبعده فقال هذا . ويقال بل أعطاه جائزة فاستقبلها فردها عليه ثم ندم على ما كان منه .
فالضمير في « بمثلها » للأمنية . وأصل الإقالة في البيع ، وهو فسخه . ويروى : « ولا أقبلها »
بالفاء ، قال الشنتمري : معناه ألا أقبل رأيي فيها . قال رأيهُ ، إذا لم يصب .
والشاهد فيه إلقاء إِذَنْ لوقوعها . بين القسم وجوابه وعدم تصلحها .

يقول ذاك، ولا أن زيد يقول ذاك . فلما قُبِحَ ذلك جُمِلَتْ بمنزلة هل
وكأننا وأشباههما .

وزعم عيسى بن عمر أن ناساً من العرب يقولون : إِذَنْ أَفْضَلُ ذاك ، في
الجواب . فأخبرت يونس بذلك فقال : لَا تُبْعِدَنَّ ذَا . ولم يكن ليرى
إلا ما سمع ، جعلوها بمنزلة هل وبل .

وقول إذا حَدَّثْتَ بالحديث : إِذَنْ أَظْلَمُ فاعلاً ، وإِذَنْ إِخَالُكَ
كاذباً ، وذلك لأنك تُخْبِرُ أَنَّكَ تَكَلَّمَ السَّاعَةَ فِي حَالِ ظَنٍّ وَخَيْلَةٍ (١) ،
فخرجت من باب أن وكَيَّ ، لأن الفعل بعدهما غير واقع وليس في حال
حديثك ظنٌّ ثابت . ولما لم يَحْزُ ذَا فِي أَخَوَاتِهَا الَّتِي تَشَبَّهُ بِهَا جُمِلَتْ
بمنزلة إنسا .

ولو قلت : إِذَنْ أَظْلَمُكَ ، تريد أن تُخْبِرَهُ أَنَّ ظَنَّنَاكَ سَيَمُتُ لِنَصَبِ ،
وكنك إِذَنْ يَضُرُّكَ ، إذا أخبرت أنه في حال ضربٍ لم ينقطع .

وقد ذكر لي بعضهم أن الخطيب قال : أن مضمرة بعد إِذَنْ . ولو كانت
مما يضر بعده أن (٢) فكانت بمنزلة اللام وحتى لأضمرتها إذا قلت عبد الله
إِذَنْ يَا تَيْكَ ؟ فكان ينبغي أن تنصب إِذَنْ يَا تَيْكَ لأن المعنى واحد ،
ولم يغير فيه للمعنى الذي كان في قوله : إِذَنْ يَا تَيْكَ عبد الله ، كما يغير المعنى
في حتى في الرض والنصب . فهذا ما رَوَوْا . وأما ما سمعتُ منه فالأول .

هذا باب حتى

٤١٣

اعلم أن حتى تنصب على وجهين :

(١) الخيلة يفتح الخاء وكسرهما ، من مصادر خال يخال بمعنى ظن .

(٢) ط : «تضر بعده أن» .

فأحدهما : أن تجعل الدخول غايةً لِسِيرِكَ ، وذلك قولك : سِرْتُ حَتَّى
أَدْخَلْتُهَا ، كأنك قلت : سِرْتُ إِلَى أَنْ أَدْخَلْتُهَا ، فالنَّاصِبُ للفعل ههنا هو الجارُّ
للإسم ^(١) إذا كان غايةً . فالفعل إذا كان غايةً نَصَبٌ ^(٢) ، والاسم إذا كان
غايةً جَرٌّ . وهذا قولُ الخليل .

وأما الوجه الآخر فأنَّ يكون السَّير قد كان والدخول لم يكن ، وذلك
إذا جاءت مثل كَتَى التي فيها إضمارُ أَنْ وفي معناها ، وذلك قولك : كَلَّمْتُهُ
حَتَّى يَأْمُرَ لِي بِشَيْءٍ .

واعلم أنَّ حَتَّى يَرْفَعُ الفِعلُ بعدها على وجهين ^(٣) :

يقول : سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، تَعْنِي أَنَّهُ كَانَ دَخُولٌ مُتَّصِلٌ بِالسَّيرِ كاتِّصَالِهِ
بِهَ الْفَاءِ إِذَا قُلْتَ : سِرْتُ فَأَدْخَلْتُهَا ، فَأَدْخَلْتُهَا ههنا على قولك : هُوَ يَدْخُلُ
وهُوَ يَضْرِبُ ، إِذَا كُنْتَ تُخَيِّرُ أَنَّهُ فِي عَمَلِهِ ، وَأَنَّ عَمَلَهُ لَمْ يَنْقَطِعْ . فإِذَا قَالَ حَتَّى
أَدْخَلْتُهَا فَكَأَنَّهُ يَقُولُ : سِرْتُ فَإِذَا أَنَا فِي حَالِ دَخُولٍ ، فَالدَّخُولُ مُتَّصِلٌ بِالسَّيرِ
كَاتِّصَالِهِ الْفَاءِ . فَحَتَّى صَارَتْ ههنا بِعِزَّةٍ إِذَا وَمَا أَشْبَهَهَا مِنْ حُرُوفِ الْإِبْتِدَاءِ ،

(١) ط : «الجار في الاسم» .

(٢) ط : «منصوب» .

(٣) السَّيراني : « وأما وجهها ورفع الفعل بعد حَتَّى فأصلهما وجه واحد في المعنى :
وذلك أن يكون ما قبلها موجبا لما بعدها . ولكن ما يوجب ما قبلها فقد يجوز أن يكون
عقيبا له ومتصلا به ، ويجوز أن لا يكون متصلا ولكن يكون موطأ مسهلا بالفعل
الأول ، متى اختاره صاحبه أوقفه وقد وطئ له ويمكن منه . ومن هذا قوله : لقد
سرت حَتَّى أَدْخَلْتُهَا مَا أَمْتَحَ . لأن السَّير يمكن له أن يدخلها كيف شاء في المستقبل »
ثم قال : «وحَتَّى في رفع الفعل بمنزلة الواو والفاء وإذا وإنما وسائر حروف الإبتداء
التي يرتفع الفعل بعدها ، وسبيلها في بطلان عملها عن الفعل كسبيلها في بطلان عملها
عن الاسم إذا قيل : رأيت القوم حَتَّى زيدا ، وجاعني القوم حَتَّى زيدا » .

(٢ - سيده ج ٢)

لأنها لم تجيء على معنى إلى أن ، ولا معنى كئي ، فخرجت من حروف النصب
كما خرجت إذن منها في قولك : إذن أظنك .

وأما الوجه الآخر : فإنه يكون السير قد كان وما أشبهه ، ويكون
الدخول وما أشبهه الآن ، فمن ذلك : لقد سرتُ حتى أدخلها ما أمنتُ ، أي حتى
أني الآن أدخلها كيفاً شئت^(١) . ومثل ذلك قول الرجل : لقد رأى متى علماً
أول شيئاً حتى لا أستطيع أن أكلمه العام بشيء ، ولقد مريض حتى لا يرجونه .
والرفع ههنا في الوجهين جميعاً كالرفع في الاسم . قال الفرزدق^(٢) :

فيا عجباً حتى كليبٌ تسبني كأن ألبها نهشلٌ أو مجاشع^(٣)

فحتى ههنا بمنزلة إذا ، وإنما هي ههنا كحرف من حروف الابتداء .

ومثل ذلك : شربت^(٤) حتى يحمر البعيرُ يحمر بطنه ، أي حتى إن البعير
ليحمر بطنه .

وبذلك على حتى أنها حرف من حروف الابتداء أنك تقول : حتى إنه

(١) ط : « كيف شئت » .

(٢) ديوانه ٥١٨ والخزاعة ٤ : ١٤١ وابن يعيش ٨ : ١٨ ، ٦٢ والمعم ٢ : ٢٤ ،
وشرح شواهد المعنى ١٣٠ .

(٣) يهجو كليب بن يربوع رهط جرير ، فجعلهم من المون بحيث لا يسأبون
مثله لشرفه . ونهشل ومجاشع : ابنا درام ، وهم رهط الفرزدق .
والشاهد فيه أن « حتى » هنا ابتدائية دخلت على الجملة الاسمية ، كما هي في حالة
رفع القمل بعدها تكون ابتدائية .

(٤) أي الإبل . وضبطت في ط : « شربت » بضم التاء خطأ .

لَيَفْعَلُ ذَاكَ^(١) كما تقول : فإِذَا إِنَّهُ يَفْعَلُ ذَاكَ . ومثـل ذلك قول حـسان
ابن ثابت^(٢) :

يُسْتَوْنَ حَتَّى لَا تَهْرُ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الثَّقِيلِ^(٣)

ومثـل ذلك : مَرَضَ حَتَّى يَمُرَّ بِهِ الطَّائِرُ فَيَرْجُهُ ، وسرْتُ حَتَّى يَعْلَمُ اللَّهُ^(٤) ٤١٤
أَنْنى كَالْتِ . والفعلُ ههنا منقطع من الأول ، وهو في الوجه الأول الذي ارتفع
فيه متصلٌ كاتصاله به بالقائه ، كأنه قال سيرٌ فدخلتُ ، كما قال علقمة
ابن عبدة^(٥) :

تُرَادَى عَلَى دِمْنِ الْحِيَاضِ فَلَنْ تَعْفَ فَلَنْ الْمُنْدَى رِحْلَةً فَرَكُوبٌ^(٦)
لَمْ يَجْعَلْ رَكُوبَهُ الْآنَ وَرِحْلَتَهُ فِيمَا مَضَى ، ولم يجعل الدخولَ الآنَ وسيره
فيما مضى ، ولكن الآخر متصلٌ بالأول ، ولم يقع واحدٌ دون الآخر .

(١) ط : و حتى إنه يفعل ذاك .

(٢) ديوانه ٣٠٩ والمجم ٢ : ٩ والأشمونى ٣ : ٣٠١ وشرح شواهد المعنى

١٣٠ ، ٣٢٥ .

(٣) يمدح آل جفنة الضاسين ، جعل كلابهم لا تنبح من ينشاهم لاعتيادها لقاء
الأضياف . والسواد هنا : الشخص . يقول : لا يسألون عمن يرفع لهم من الشخص
لعلمهم بأنهم طلاب معروف ، فسيتلقونه بالضيفة دون ما سؤال . ط فقط : و حتى
ما تهر كلابهم .

(٤) ديوانه ١٣٢ والخصائص ١ : ٣٦٨ وابن عيش ٦ : ٥٠ ، ٥٤ والمفضليات

٣٩٤ .

(٥) ترادى : تراود ، على القلب ، يقال : راودته على الأمر وراودته ، أى أردته
على فعله . والدمن : جمع دمنة ، وهو البعر والتراب والقلبي يسقط ، فيسمى الماء
دمنًا أيضًا . والمندى : أن ترمى الإبل قليلاً حول الماء ثم ترد ثانية للشرب ، فهذه هى
التندية . يقول : إنه يعرض على ناقته ماء الدمن فلأن عاقته فليس إلا الركوب ،
الركوب بذل من التندية . وهذا كناية عن مواصلة السير إلى المملوح وإجهاده ناقته .
والشاهد في قوله : « فركوب » . فاتصال الرحلة بالركوب كاتصال الدخول
بالسير في قولهم : سرت حتى أدخل ، أى كان متى سير فدخل .

وإذا قلت : لقد ضرب أمس حتى لا يستطيع أن يتحرك اليوم ، فليس
كقولك : سرتُ فأدخلها ، إذا لم ترد أن تجعل الدخول الساعة ، لأن السير
والدخول جميعاً وقفاً فيا مضى . وكذلك مرض حتى لا يرجونه ، أى حتى إنه
الآن لا يرجونه ، فهذا ليس متصلًا بالأول واقفاً معه فيا مضى .

وليس قولنا كاتصال الفاء يعنى أن معناه معنى الفاء ، ولكنك أردت
أن تحيّر أنه متصل بالأول ، وأنهما وقفاً فيا مضى ^(١) .

وليس بين حتى في الاتصال وبينه في الانفصال فرق في أنه بمنزلة حرف
الابتداء ، وأن المعنى واحد إلا أن أحد الموضعين الدخول فيه متصل
بالسير ^(٢) وقد مضى السير والدخول ، والآخر منفصل وهو الآن في حال
الدخول ، وإنما اتصاله في أنه كان فيا مضى ، وإلا فإنه ليس يفارق
موضعه الآخر في شيء إذا رقت .

هذا باب الرفع فيما اتصل بالأول كاتصاله بالفاء ،

وما انتصب لأنه غاية

قول : سرتُ حتى أدخلها ، وقد سرتُ حتى أدخلها سواء ، وكذلك
لأنى سرتُ حتى أدخلها ، فيا زعم الخليل .

فلن جعلت الدخول في كلِّ ذا غاية نصبت ^(٣) .

وقول : رأيتُ عبد الله سار حتى يدخلها ، وأرى زيدا سار حتى يدخلها .
ومن زعم أن النصب يكون في ذا لأن التكلم غير متيقن فإنه يدخل عليه
سار زيد حتى يدخلها فيا بلغنى ولا أخرى ، ويدخل عليه عبد الله سار حتى
يدخلها أرى .

(١) ب : «وقفاً فيا مضى» .

(٢) ط : «وبالسير متصل» .

(٣) ط : «في ذا غاية نصبت» .

فَإِنْ قَالَ : فَإِنِّي ^(١) لَمْ أَعْمَلْ أَرَى ، فَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَنْصَبُ بِأَرَى
الْفِعْلَ .

وإن جعلت الدخول غايةً نصبت في ذاكه .

وقول : كنتُ سرْتُ حتى أدخلها ، إذا لم يجعل الدخول غايةً . وليس
بين كنتُ سرْتُ وبين سرْتُ مرةً في الزمان الأول حتى أدخلها شيء ، وإنما ٤١٥
ذا قولٌ كان نحويون يقولونه وخذونه بوجه ضعيف . يقولون : إذا لم يميز
القلب ^(٢) [نه بنا] فيدخلُ عليها . قد سرْتُ [حتى أدخلها أن] ينصبوا ^(٣)
وليس في الدنيا برُبٍّ يرفعُ سرْتُ نأدخلها إلا وهو يرفع إذا قال : قد سرْتُ .
وقول : أنا سرْتُ حتى أد . ها ، وحتى أدخلها ، إن جعلت الدخول
غايةً . وكذلك : سرْتُ إلا قليلاً حتى أدخلها إن شئتَ رفعتَ ، وإن شئتَ
نصبتَ ، لأنَّ معنى هذا معنى سر قليلاً حتى دخلها ، فإن جعلت الدخول
غايةً نصبتَ .

وعما يكون فيه الرفعُ شيءٌ يتنهى بعضُ الذين لقبَّح القلب ، وذلك : ربما

(١) ط : « فإن قال : إني » .

(٢) ب : « ولم يميز القلب » بالراء .

(٣) ب : « فنصبوا » .

(٤) السيرافي : « أجاز سيبويه الرفع في موضعٍ يميزه في موضع . وذلك أن إنما
تكون على وجهين : أحدهما تحقير الشيء ، والآخر : إقتصار عليه . فأما الإقتصار عليه
فقولك في رجل ادَّعى له الشيعة والكرم واليسار فاعترفت بواحد منها له دون الباقي
وأثبتته فقلت : إنما هو موسر . فعلى هذا الوجه يرفع القمّل بعد حتى ؟ لأنك أثبتت له
المسير وقد أدّاه إلى الدخول . وأما تحقير الشيء فقولك لمن تحقر صنيعاً له : إنما تكلمت
وسكت ، وإنما سرْتُ فقلت . لم يُعَدَّ بكلامه ولا بسيره . فعلى هذا الوجه نصب
سيبويه : إنما سرْتُ حتى أدخلها ، لأنه لم يُعَدَّ بسيره سراً ، فصار بمنزلة المنهى . ويقبح
الرفع لأنك لم تجعل السير مؤدياً إلى الدخول فيكون مقطوعاً بالدخول » .

سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلَهَا ، وَطَالَمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلَهَا ، وَ [كَثُرَ مَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلَهَا ^(١)] وَنَحْوُ هَذَا . فَإِنْ احْتَجُّوا بِأَنَّهُ غَيْرُ سِيرٍ وَاحِدٍ فَكَيْفَ يَقُولُونَ إِذَا قُلْتَ : سَرْتُ غَيْرَ مَرَّةٍ حَتَّى أَدْخَلَهَا .

وَسَأَلْنَا مَنْ يَرْفَعُ فِي قَوْلِهِ : سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلَهَا ، فَرَفَعَ فِي رُبَّنَا وَلَكِنَّهُمْ اعْتَزَمُوا عَلَى النَّصَبِ فِي ذَاكَ كَمَا اعْتَزَمُوا عَلَيْهِ فِي قَدْ ^(٢) .

وَقَوْلُ : مَا أَحْسَنَ مَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلَهَا وَقَلَّمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلَهَا ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّكَ سَرْتَ قَلِيلًا وَعَنَيْتَ سِيرًا وَاحِدًا ، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ عَلَى الْغَايَةِ .

وَقَوْلُ : قَلَّمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلَهَا ، إِذَا عَنَيْتَ سِيرًا وَاحِدًا ، أَوْ عَنَيْتَ غَيْرَ سِيرٍ ، لِأَنَّكَ قَدْ تَنَفَّى الْكَثِيرَ مِنَ السَّيْرِ الْوَاحِدِ كَمَا تَنَفَّى مِنْ غَيْرِ سِيرٍ ^(٣) .

وَقَوْلُ : قَلَّمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلَهَا إِذَا عَنَيْتَ غَيْرَ سِيرٍ ، وَكَذَلِكَ أَقْلُ مَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلَهَا ، مِنْ قَبْلِ أَنْ قَلَّمَا نَقَى لِقَوْلِهِ كَثُرَ مَا ، كَمَا أَنَّ مَا سَرْتُ نَقَى لِقَوْلِهِ سَرْتُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ تَقُولَ : قَلَّمَا سَرْتُ فَأَدْخَلَهَا كَمَا يَقْبَحُ فِي مَا سَرْتُ ، إِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى فَلِذَا أَنَا أَدْخَلُ .

وَقَوْلُ : قَلَّمَا سَرْتُ فَأَدْخَلَهَا ، فَتَنْصَبُ بِالْإِنْفَاءِ هَهُنَا كَمَا تَنْصَبُ فِي مَا ، وَلَا يَكُونُ كَثُرَ مَا سَرْتُ فَأَدْخَلَهَا لِأَنَّهُ وَاجِبٌ ، وَيَحْسُنُ أَنْ تَقُولَ : كَثُرَ مَا سَرْتُ فَلِذَا أَنَا أَدْخَلُ . وَقَوْلُ : إِنَّمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلَهَا إِذَا كُنْتَ مُحَقِّقًا لِسِيرِكَ الَّذِي أَدَّى إِلَى الدَّخُولِ ، وَيَقْبَحُ إِنَّمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلَهَا ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي هَذَا اللَّفْظِ

(١) هذه الكلمة من ب ، ط .

(٢) ا : « اغترموا » في الموضعين ، وهو تحريف .

(٣) ط : « كما نفىته من غير سير » .

دليلٌ على انقطاع السير كما يكون في النصب ، يعنى إذا احتقر السير ، لأنك لا تجعله سيرا يؤدى الدخول وأنت تستصغره ، وهذا قول الخليل (١) .

وتقول : كان سيرى أمس حتى أدخلها ليس إلا ، لأنك لو قلت : كان سيرى أمس فلذا أنا أدخلها لم يميز ، لأنك لم تجعل لكان خبراً .

وتقول : كان سيرى أمس سيرا متعباً حتى أدخلها ، لأنك قول : ههنا فأدخلها وفلذا أنا أدخلها ، لأنك جئت لكان بخبر ، وهو قولك : سيرا متعباً .

واعلم أن ما بعد حتى لا يشترك الفعل الذى قبل حتى في موضعه كشركة الفعل الآخر الأول إذا قلت : لم أجد حتى فأقول ، ولو كان ذلك لاستعمال كان سيرى أمس شديداً حتى أدخل ، ولكنها تسمى ما تسمى ما بعد إذا وبعد حروف الابتداء .

وكذلك هي أيضاً بعد الفاء إذا قلت : ما أحسن ما سرت فأدخلها ؛ لأنها منفصلة [يعنى الفاء (٢)] ؛ فلما عطينا بقولنا الآخر متصل بالأول أنهما وقفاً فيا ١٦ مضي ، كما أنه إذا قال :

• فلن المندى رحلة فر كوب (٣) •

فلنما يعنى أنهما وقفاً في الماضى من الأزمنة ، وأن الآخر كان مع فراغه من الأول .

(١) بعده في م ، ب : و قال أبو الحسن : ما سرت حتى أدخلها معنى الرفع فيه صحيح ، إلا أن العرب لم ترفع غير الواجب في باب حتى . ألا ترى أنك لو قلت : ما سرت فأدخلها ، أى ما كان سير ولا دخول ، أو قلت : ما سرت فلذا أنا داخل الآن لا أمتنع ، كان هذا حسناً . وإن لم يجعله غاية ولم تحقر رفعت .

(٢) هذه الكلمة من ب ، ط . ولعلها من تعليقات أبي الحسن .

(٣) سبق الكلام عليه قريباً في ص ١٩ .

بأن قلت : كان سيرى أمس حتى أدخلها ، فجعل أمس مستقراً ، جاز الرفع لأنه استغنى ، فصار كيرت ، لو قلت فأدخلها حسن ، ولا يحسن كان سيرى فأدخل ، إلا أن يجيء بخبر لكان .

وقد تقع فعل في موضع فعلنا في بعض المواضع ، ومثل ذلك قوله ، لرجل من بني سلول مؤلف^(١) :

ولقد أمر على اللثم يسبني فضيت ثممت قلت لا ينينى^(٢)

واعلم أن أسير بمنزلة سيرت إذا أردت بأسير معنى سيرت^(٣) .

واعلم أن الفعل إذا كان غير واجب لم يكن إلا النصب ، من قبل أنه إذا لم يكن واجباً رجعت حتى إلى أن وكى ، ولم تصر من حروف الابتداء كالم تصر إذن في الجواب من حروف الابتداء إذا قلت : إذن أغلتك ، وأعلن غير واقع في حال حديثك .

وتقول : أيهم سار حتى يدخلها ، لأنك قد زعمت أنه كان سير ودخول ،

(١) الخصال ٣ : ٣٣٠ ، وابن السجري ٢ : ٢٠٣ . والخزانة ١ : ١٧٣ ، ٥٢٨ : ٢ / ١٦١ ، ١٦٦ ، ٢٩٣ ، ٤٩٧ : ٣ / ٢٣٢ ، ٤ : ١٠٤ والعيني ٤ : ٥٨ والمجمع ١ : ٩ / ٢ : ١٤٠ وشرح شواهد المغنى ١٠٧ والأشعوى ١ : ١٨٠ / ٣ : ٦٠ ، ٦٣ والتصريح ٢ : ١١١ .

(٢) يعنى أنه يتزل من سبه من اللثم بمنزلة من لم يعنه ولم يقصده ، احتقار له ، فهو لذلك لا يجيبه بالسباب . .

والشاهد فيه هنا وضع « أمر » موضع مورت . ونظير ذلك وضع الفعل المستقبل بعد حتى في معنى الماضي إذا قلت سرت حتى أدخل بمعنى سرت فدخلت . لأنه لم يرد ما مضى منقطعاً ، وإنما أراد أن هذا أمره ودأبه ، فجعله كالفعل الدائم .

(٣) السيرافى : « إنما يستعمل ذلك إذا كان الفاعل قد عرف منه ذلك الفعل خلقاً وطبعاً ، ولا ينكر منه في الماضي والاستقبال ، ولا يكون لفعل فعله مرة من الدهر . »

وإنما سألت عن التفاعل . ألا ترى أنك لو قلت : أين الذى سار حتى يدخلها وقد دخلها لكان حسناً ، ولجاز هذا الذى يكون لما قد وقع ، لأن التعلل ثم واقع . وليس بمنزلة قلما سرت إذا كان نافياً لكثيراً^(١) ، ألا ترى أنه لو كان قال : قلما سرت فأدخلها ، أو حتى أدخلها ، وهو يريد أن يجعلها واجبة خارجة من معنى قلما ، لم يستتم إلا أن تقول : قلما سرت فدخلت وحتى دخلت ، كما تقول : ما سرت حتى دخلت . فإنما ترتفع بحق فى الواجب ، ويكون ما بعدها مبتدأ منفصلاً من الأول كان مع الأول فيما مضى أو الآن . وقول : أيسرت حتى تدخلها نصب ، لأنك لم تثبت سيراً تزعم أنه قد كان معه دخول .

هذا باب ما يكون العمل فيه من اثنين

وذلك قولك : سرت حتى يدخلها زيد ، إذا كان دخول زيد لم يؤدِّ ٤١٧ سيرك ولم يكن سببه ، فيصير هذا كقولك : سرت حتى تطلع الشمس ؛ لأن سيرك لا يكون سبباً لطلوع الشمس ولا يؤدِّيه ، ولكنك لو قلت : سرت حتى يدخلها قتلى ، وسرت حتى يدخلها بدنى ، لوفت لأنك جعلت دخول قتلك يؤدِّيه سيرك ، وبدنك لم يكن دخوله إلا بسيرك .

وبلغنا أن مجاهداً قرأ هذه الآية : « وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ » ، وهى قراءة أهل الحجاز^(٢) .

وقول : سرت حتى يدخلها زيد وأدخلها ، وسرت حتى أدخلها ويدخلها

(١) السيرافى : وقوله : أين الذى سار حتى يدخلها ، لا يمنع الاستفهام من الرفع ، لأن السير موجب ، وإنما سأل عن صاحبه . وكذلك لو نفي فقال : ما رأيت الذى سار حتى يدخلها ، وما ضربت الذى سار حتى يدخلها ، لأن الاعتماد على نفي الرؤية .

(٢) الآية ٢١٤ من سورة البقرة .. وقراءة الرفع هى قراءة نافع المدني ، كما فى تفسير أبى حيان ٢ : ١٤٠ وإتحاف فضلاء البشر ١٥٦-١٥٧ . وهو من يعنيه سيبويه بقوله : أهل الحجاز .

زيدٌ إذا جلت دخول زيد من سبب سيرك وهو الذي أذاه ، ولا تجب بدءاً
من أن تجله ههنا في تلك الحال ، لأن رفع الأول لا يكون إلا وسبب
دخوله سيره .

وإذا كانت هذه حال الأول لم يكن بدءاً للآخر من أن يتبعه ، لأنك
تطفه على دخولك في حتى^(١) . وذلك أنه يجوز أن تقول : سرتُ حتى يدخلها
زيدٌ ، إذا كان سيرك يؤدي دخوله كما قول : سرتُ حتى يدخلها ثقلى .
وتقول : سرتُ حتى أدخلها وحتى يدخلها زيدٌ ، لأنك لو قلت : سرتُ حتى
أدخلها وحتى تطلع الشمس كان جيدها ، وصارت إعادتك حتى كإعادتك
له في تبأله ووبأله ، ومن عمراً ومن أخو زيد . وقد يجوز أن تقول : سرتُ
حتى يدخلها زيد^(٢) إذا كان أذاه سيرك . ومثل ذلك قراءة أهل الحجاز :
« وَذَلُّوا حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ^(٣) » .

واعلم أنه لا يجوز سرتُ حتى أدخلها وتطلع الشمس^(٤) يقول : إذا
رفعت طلوع الشمس لم يجر ، وإن نصبت وقد رفعت^(٥) فهو محالٌ حتى
تنصب فعلك من قبيل العطف ، فهذا محالٌ أن ترفع ، ولم يكن الرفع لأن

(١) ط : « لأنه يعطف على دخولك في حتى » .

(٢) ط : « وعمرو » .

(٣) انظر ص ٢٥ الحاشية الثانية

(٤) السراي : « لأن تطلع الشمس لا يرتفع أبداً ، لأن السير لا يؤدي إليه
ولا يكون سبباً له فيعط عطفه على أدخلها . ولا يجوز نصبه وليس قبله ما ينصبه ، لأن
حتى إذا ارتفع ما بعدها فليست هي حتى التي تنصب الفعل ، ولو أعاد حتى وجعلها
ناصبه فقال : سرتُ حتى أدخلها ، وحتى تطلع الشمس ، جاز » .

(٥) ط : « وقد رفعت فعلك » .

طلوع الشمس لا يكون أن يؤدبه سيرك فترفع تطلع وقد حلت بينه وبين الناصبة^(١) .

ويمكن أن تقول : سرتُ حتى تطلع الشمسُ وحتى أدخلها ، كما يجوز أن تقول : سرتُ إلى يوم الجمعة ، وحتى أدخلها . وقال امرؤ القيس^(٢) :

سَرَبْتُ بِهِمْ حَتَّى نَكَلَّ مَطِيْهِمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ^(٣)
فهذه الآخرة هي التي ترفع .

وتقول : سرتُ وسار حتى تدخلها ، كأنك قلت : سرتُنا حتى ندخلها .
وتقول : سرتُ حتى أسمع الأذان ، هذا وجهه وحده نصب ، لأن سيرك ليس يؤدّي سمك الأذان ، إنما يؤدّيه الصبح ، ولكنك تقول : سرتُ حتى أكُلْ لأن الكلال يؤدّيه سيرك .

وتقول : سرتُ حتى أصبح ، لأن الإصباح لا يؤدّيه سيرك إنما^{٤١٨}
هي غاية طلوع الشمس .

(١) السيرافى : « يعنى أنك حلت بأدخلها المرفوعة بين تطلع وبين حتى الناصبة .
كانَّ أدخلها لو لم يكن وكان في موضعها تطلع الشمس ، بلحنا بحتى الناصبة في موضع
حتى التي يرتفع الفعل بعدها . فهذه حيلولة ما بين حتى وتطلع » . وبعده في ١ ، ب :
وقال أبو الحسن : أنا أزعم أن حتى هذه هي التي ترفع ما بعدها ليست حتى التي تنصب
ما بعدها » .

(٢) ديوانه ٩٣ والمقتضب ٢ : ٤٠ وابن يعيش ٥ : ١٤٤ والخزانة ٣ : ٢٧٥
والعيني ٤ : ٥٤٢ والأشمنوني ٤ : ٣٠٩ والتصريحي ١ : ٦٩ / ٢ : ٣٢٩ .

(٣) أى هو يسرى بأصحابه غازيا إلى أن تكل مطاياهم ، ولما الخيل فلما يجهد
وتقطع فلا يجدى فيها أن تقاد بالأرسان . وكانوا يركبون المطى ويقودون الخيل .
والأرسان : جمع رسن بالتحريك ، وهو الحبل والزامم يحمل على الأنف . وسيلان
في ٢ : ١٧ من صفحات الأصل برواية : « حتى تكل غزيهم » .

والشاهد فيه أن « حتى » الأولى عاملة ، والثانية غير عاملة لأنها استثنائية .

هذا باب الغاء

اعلم أن ما انتصب في باب الغاء ينتصب على إضمار أن ، وما لم ينتصب فإنه يشرك الفعل الأول فيما دخل فيه ، أو يكون في موضع مبتدأ أو مبنى على مبتدأ أو موضع اسم مما سوى ذلك . وسأبين^(١) ذلك إن شاء الله .

نقول : لا تأتيني فتحدثني ، لم ترد أن تدخل الآخر فيما دخل فيه الأول فقول : لا تأتيني ولا تحدثني ، ولكثرت لنا حوالت للمعنى عن ذلك تحول إلى الاسم ؛ كأنك قلت : ليس يكون منك إتيانٌ لحديث ، فلما أردت ذلك استحال أن نضم الفعل إلى الاسم ، فأضمرنا أن ، لأن أن مع الفعل بمنزلة الاسم ، فلما نزلوا أن يكون الأول بمنزلة قولهم : لم يكن إتيانٌ ، استحالوا أن يضموا الفعل إليه^(٢) ، فلما أضمرنا أن حسن ؛ لأنه مع الفعل بمنزلة الاسم .

وأن لا تظهر ههنا ، لأنه يقع فيها معان لا تكون في التمثيل ، كما لا يقع معنى الاستثناء في لا يكون ونحوها ، إلا أن تُضْمِر . ولولا أنك إذا قلت لم آتاك صار كأنك قلت : لم يكن إتيانٌ ، لم يجز فأحدثك ، كأنك قلت في التمثيل لحديث . وهذا تمثيل ولا يتكلم به بعد لم آتاك ، لا تقول : لم آتاك لحديث . فكذا لا تقع هذه المعاني في الغاء إلا بإضمار أن ، ولا يجوز إظهار أن ، كما لا يجوز إظهار المضمر في لا يكون ونحوها .

فإذا قلت : لم آتاك ، صار كأنك قلت : لم يكن إتيانٌ ، ولم يجز أن تقول لحديث ، لأن هذا لو كان جائزاً لأظهرت أن .

ونظيرُ جعلهم لم آتاك ولا آتاك وما أشبهه بمنزلة الاسم في النية ، حتى

(١) ط : « وسأبين » .

(٢) ب : « استحال أن نضم الفعل إليه » .

كَأَنَّهُمْ قَالُوا : لَمْ يَكْ إِيَّانُ ، إِنْشَادُ بَعْضِ الْعَرَبِ قَوْلَ الْفَرَزْدَقِ ^(١) :

مَتَّائِمٌ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهَا ^(٢)
وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ أَيْضًا ^(٣) :

وَمَا زُرْتُ سَلَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً إِلَى وَلَا دَيْنٍ بِهَا أَنَا طَالِبُهُ ^(٤)
جَرَّهَ لِأَنَّهُ صَارَ كَأَنَّهُ قَالَ : لِأَنَّ .

وَمِثْلُهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ :

بَدَأَ إِلَى أَنِّي لَسْتُ مُذْرِكُ مَا مَضَى وَلَا سَابِقٍ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا ^(٥)
لَمَّا كَانَ الْأَوَّلُ تُسْتَعْمَلُ فِيهِ الْبَلَدُ وَلَا تَنْتَقِلُ لِلْعَنَى ، وَكَانَتْ مِمَّا يُلْزَمُ الْأَوَّلُ ٤١٨
نُوهَا فِي الْحَرْفِ الْآخِرِ ، حَتَّى كَأَنَّهُمْ قَدْ تَكَلَّمُوا بِهَا فِي الْأَوَّلِ .

(١) دِيوَانُهُ ٢٣ . عَلَى أَنَّ الْبَيْتَ يَرَوِي أَيْضًا لِلْأَخْوَصِ الرِّيَاحِي . وَانْظُرِ الْخِصَالِصَ
٢ : ٢٥٤ ، وَالْإِنْصَافَ ١٩٣ ، ٣٩٥ ، ٥٦٥ . وَابْنُ بَيْمِثَ ٢ : ٥٢ ، ٥ / ٦٨ : ٧ / ٥٧ /
٨ : ٦٩ . وَالْخَزَائِمَةُ ٢ : ١٤٠ / ٣ : ٥٠٧ ، ٦١٣ . وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَعْنَى ٢٩٥ .
(٢) سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَى الْبَيْتِ فِي ١ : ١٦٥ ، ٣٠٦ .

وَأَسْتَشْهَدُ بِهِ هُنَا عَلَى حَمَلِ جَرٍّ « نَاعِبٌ » عَلَى مَعْنَى تَقْدِيرِ الْبَاءِ الْإِلَاقَةِ فِي « مُصْلِحِينَ »
فِي الْبَيْتِ .

(٣) دِيوَانُهُ ٩٣ وَالْإِنْصَافَ ٣٩٥ وَالْمَعْنَى ٢ : ٥٥٦ . وَالْمَجْمَعُ ٢ : ٨١ . وَشَرْحُ شَوَاهِدِ
الْمَعْنَى ٢٩٩ .

(٤) يَقُولُ : لَمْ أَزِرْهَا لِحُبِّهِ فِيهَا وَلَا لِدَيْنٍ أَطَالِبُهَا بِهِ : وَإِنَّمَا زُرْتُهَا لِغَيْرِ ذَلِكَ .
قَالَ الشَّاعِرُ : هَذَا ظَاهِرٌ لِقَطْعِهِ ، وَقِيلَ الْمَعْنَى : مَا تَرَكْتُ زِيَارَتَهَا لِغَيْرِ حُبِّهِ وَلَا لِدَيْنٍ
تَطَالِبُنِي بِهِ ، وَلَكِنْ خَشِيَ الرِّقَابَ . وَبِهَا ، أَيْ مِنْهَا . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ : أَنَا بِهِ طَالِبُهُ ،
فَقُتِلَ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَالَّذِي قَبْلَهُ ، أَيْ تَقْدِيرِ الْإِلَامِ فِي أَنْ تَكُونَ ، وَلِذَاكَ جَرَّ « دَيْنٍ » حُطْفًا
عَلَى مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ الْمَجْرُورِ .

(٥) سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي ١ : ١٦٥ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ هُنَا جَرَّ « سَابِقٍ » عَلَى تَقْدِيرِ الْبَاءِ
الْإِلَاقَةِ فِي « مُلْرِكُهُ » ، أَيْ لَسْتُ بِمُلْرِكِهِ وَلَا سَابِقٍ .

وكذلك صار لم آتِكَ بمنزلة قفله لم يكن إنيانٌ ، لأنَّ المعنى واحد .

واعلم أنَّ ما ينتصب في باب الفاء قد ينتصب على غير معنى واحدٍ ، وكلُّ ذلك على إضمار أنْ ، إلَّا أنَّ المعاني مختلفةٌ ، كما أنَّ يَعْلَمُ اللهُ يرتفع كما يرتفع يذهبُ زيدٌ ، وعَلِمَ اللهُ ينتصب كما ينتصب يذهبُ زيدٌ ، وفيها معنى اليمين .

فالنصب (١) ههنا في التمثيل كأنك قلت : لم يكن إنيانٌ فأن تحدثت والمعنى على غير ذلك ، كما أنَّ معنى عَلِمَ اللهُ لأفعلنٌ غير معنى رَزَقَ اللهُ . فأن تحدثت في اللفظ مرفوعةٌ بِيَكُنْ ؛ لأنَّ المعنى : لم يكن إنيانٌ فيكونُ حديثٌ .

وتقول : ما تأتيني فتحدثني ، فالنصبُ على وجهين من المعاني :

أحدهما : ما تأتيني فكيف تحدثني ، أي لو أتيتني لحدثتني .

وأما الآخر : فإني أتيتني أبداً إلَّا لم تحدثني ، أي منك إنيانٌ كثيرٌ ولا حديثٌ منك .

وإن شئت أشركتَ بين الأول والآخر ، فدخل الآخرُ فيما دخل فيه الأول فقول : ما تأتيني فتحدثني كأنك قلت : ما تأتيني وما تحدثني .

فمثلُ النصب قوله عزَّ وجلَّ : « لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا » (٢) . ومثل الرفع [قوله عزَّ وجلَّ] : « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ . وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ » (٣) .

(١) ط : « والنصب » .

(٢) الآية ٣٦ من سورة فاطر .

(٣) الآيات ٣٥ ، ٣٦ من المراتل .

وإن شئت رفعت على وجه آخر ، كأنك قلت : فأنت تمدُّنا . ومثل ذلك قول بعض الحارثيين (١) :

غَيْرَ أَنَا لَمْ تَأْتِنَا بِبَقِيٍّ قَرَجِيٍّ وَنُكْرِيٍّ التَّامِلِ (٢)

كأنه قال : فنحن نرجى . فهذا في موضع مبنى على الابتداء .

وقول : ما أتيتنا فتحمدُّنا ، فالنصب فيه كالتنصب في الأول ، وإن شئت رفعت على : فأنت تمدُّنا الساعة ، وارفع فيه يجوز على ما .

وإنما اختير النصب لأن الوجه هنا وحده الكلام أن قول : ما أتيتنا لحديثنا ، فلما صرفوه عن هذا الحديث ضُفُّوا أن يضموا يفعل إلى فكلت فعلوه على الاسم ، كما لم يجوز أن يضموه إلى الاسم في قولهم : ما أنت منا فتقصروا (٣) ونحوه .

وأما الذين رفصوه فعملوه على موضع أتيتنا ، لأن أتيتنا في موضع فعل مرفوع ، وتمدُّنا هنا في موضع حدثتنا (٤) .

-
- (١) ابن يعيش ٧ : ٣٦ والخزانة ٣ : ٦٠٦ ، ٦١٥ وشرح شواهد المغني ٢٩٥ .
 (٢) أي لم تأتينا عن إخواننا بغير اليقين ، فنحن نكفر من الرجاء ليكون الأمر على خلاف ما أخبرت . ويروى : ولم تأتينا بضمير الغالب .
 والشاهد فيه : قطع ما بعد الفاء ورفعه ، ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن .
 (٣) بعده في ، ب وبعض أصول ط : « يعني أنت » ، ووضح أنها تعلق .
 (٤) السراfi : « وجهها النصب في تمدُّنا جيدان وإن كان الفعل الأول ماضيا والجواب مستقبلا . وأما الرفع فأسد وجهه جيد والآخر ضعيف . وقد أجازوه سيويه على ضعفه . فأما الوجه الجيد فعل قولك : ما أتيتنا فأنت تمدُّنا الساعة . وأما الوجه الضعيف فإن تريد ما أتيتنا فحدثنا . والجيد في ذلك وحده الكلام أن تعطف الماضي على الماضي ، ولكن الذي رفصه عمله على أن « ما » إذا وقع بعدها فعل يعرب لم يكن إلا مرفوعا ، وصار موضع الماضي موضع رفع ، فلذلك رفع المستقبل الذي بعده ، وهو في موضع حدثنا . ومعناه معنى ما كنت تأتينا فتحمدُّنا ، والإتيان والحديث متغيان فيما معنى » .

وقول : ما تأتينا فتكلمُ إلّا بالجميل . فالعنى أنك لم تأتينا إلّا تكلمتَ بجميل ، ونصبه على إضمار أن كما كان نصب ما قبله على إضمار أن ، وتمثيله كتمثيل الأول . وإن شئتَ رفعتَ على الشَّرْكَه كأنه قال : وما تكلمُ إلّا بالجميل .

٤٢٠ ومثّل النصب قول الفرزدق ^(١) :

وما قام منا قائمٌ في ندبنا فينطقُ إلّا بالتي هي أعر ^(٢)

وقول : لا تأتينا فتحدثنا إلّا ازددنا فيك رغبةً ، فالنصب ههنا كالنصب في : ما تأتيني فتحدثني إذا أردت معنى : ما تأتيني محدثًا ، وإنّا أراد معنى ^(٣) : ما أتيتني محدثًا إلّا ازددت فيك رغبةً . ومثّل ذلك قول اللعين ^(٤) :

وما حلّ سعدى غريبًا يلدرة فينسب إلّا الزبرقان له أب ^(٥)

وقول : لا يسعني شيء فيعجز عنك ، أى لا يسعني شيء فيكون عاجزًا

(١) ديوانه ٥٦١ والخزاة ٣ : ٦٠٧ والسينى ٤ : ٣٩٠ والأشمونى ٣ : ٣٠٤ ،

(٢) التنى : التادى ، وهو مجلس القوم ومتحدثهم . أى إذا نطق ناطق منا في مجلس الجماعه عرف صواب قوله فلم تردّ مقالته .

والشاهد فيه : نصب ما بعد اللقاء على الجواب ، ولا عبرة بدخول «إلا» بعده ناقضة للتنى .

(٣) كلمة ومعنى « من » ، ب فقط .

(٤) الخزاة ١ : ٥٣٠ / ٣ : ٦٠٨ .

(٥) يقول : الزبرقان بن بدر السعدى ، سيد قومه وأعر فهم ، فإذا حل رجل من بني سعد في قوم غريباً ، فقتل عن نسيه لم يتنسب إلّا إليه .

والشاهد فيه : نصب ما بعد اللقاء على الجواب ، والرفع جائز على القطع . ويروى : الزبرقان ، بالنصب على نزع الخافض ، كما في الخزاة ، أى إلّا إلى الزبرقان ، وجمله له أب « حال من الزبرقان » .

عنك ولا يسعى شيء إلا لم يعجز عنك . هذا معنى هذا الكلام . فإن حملته على الأول قبح المعنى ؛ لأنك لا تريد أن تقول : إن الأشياء لا تسعى ولا تعجز عنك ، فهذا لا يتنويه أحد .

وقول : ما أنت منا فخذتنا ، لا يكون الفعل محولا على ما ؛ لأن الذى قبل الفعل ليس من الأفعال ^(١) فلم يشاكله ، قال الفرزدق ^(٢) :
ما أنت من قيس فتنبح دونها ولا من نعيم في الله والناليم ^(٣)
وإن شئت رفعت على قوله :

• فترجى ونكث التأميلا ^(٤) •

وتقول : ألا ماء فأشرب ، ولبيته عندنا فيحدثنا . وقال أمية بن أبى الصلت ^(٥) :

ألا رسول لنا منّا فيخبرنا ما بعد غائتنا من رأس مجرانا ^(٦)

(١) فقط : وليس من الفعل .

(٢) ديوانه ٨٥٦ برواية : « فى الرؤوس الأعظم » ، والمجم ٢ : ١٣ .

(٣) البيت من قصيدة يهجو بها جريرا وقيس بن عيلان ، ورواية الديوان : « فما أنت من قيس » . يقال نبح ينبح وينبح . والله ، بالفتح : جمع لمة ، وهى مدخل الطعام فى الحلق . والفلاصم : جمع غلصمة بالفتح ، وهى رأس الحلقوم . ويكنى باللهى والفلاصم عن أعلى القوم وجنتهم . وكان جرير يكافح عن قيس لخولته فيهم . فجعل مهاجلا عنهم نباحا على طريق الاستمارة ، وفى عنه الشرف فى تميم بأن يحمل منهم مكان الرأس فى العلو والرفعة .

والشاهد فيه : نصب « تنبح » على الجواب ، ولو قطع فرغ لجاز .

(٤) انظر ص ٣١ الحاشية الثانية .

(٥) ديوانه ٦٢ والعتى ٤ : ٤١٢ وشلور الذهب ٣٠٩ .

(٦) يقول : ألا رسول يعث من الأموات فيخبرنا عن المدة التى تنقضى بين موتنا ومبعثنا . يقول على طريق الوعظ : لا يدري امرؤ حقيقة ما يكون بعد الموت . وضرب المجرى والغاية مثلا ، وأصلهما فى سياق الخليل .

والشاهد فيه : نصب « يخبرنا » على الجواب بإلقاء . ولو قطع فرغ لجاز ؟

(٣ - سيويه ج ٢)

لا يكون في هذا إلا النصب ، لأن الفعل لم تَصْمُهُ إلى فعلٍ .

وتقول : ألا تَمْعُ الماءَ فَتَسْبِجُ^(١) ، إذا جعلت الآخر على الأول ، كأنك قلت : ألا تَسْبِجُ . وإن شئت نصبت على ما انتصب عليه ما قبله ، كأنك قلت : ألا يكون وقوعُ فَن تَسْبِج . فهذا تمثيلٌ وإن لم يُتكلَّم به .

والمعنى في النصب أنه يقول : إذا وقعت سَبِجَت .

وتقول : ألم تأتينا فتحدَّثنا ، إذا لم يكن على الأول . وإن كان على الأول جِزِمَتْ . ومثَّل النصب قوله^(٢) :

ألم تَسألْ فَتُخْبِرْكُ الرسومُ على فِرَناجٍ ، والطلُّ القديمُ^(٣)

وإن شئت جِزِمَتْ على أوَّل الكلام .

وتقول : لا تمدِّها فتشغها ، إذا لم تحصل الآخر على الأول . وقال عز وجل : « لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَاحَكُمْ بِمَذَابٍ^(٤) » . وتقول : لا تمدِّها فتشغها ، إذا أشركت بين الآخر والأول كما أشركت بين الفلین في لم .
وتقول : ائذني فأحدِّثك . وقال أبو النجم^(٥) :

(١) كذا وردت « تقع » متعلية ، والمعروف تعليلها بمن أو على أو في ونحوها .

(٢) البيت من الخمسين . وانظر اللسان (فرتج) .

(٣) في اللسان : وألم تَسألْ فتُخْبِرْكُ . وفرناج : موضع في بلاد طيبة .

والشاهد فيه : نصب ما بعد القاء . والرفع جائر ، وكذلك الجزم .

(٤) الآية ٦١ من سورة طه . أسحته : استأصل ما عنده ، وكلما سحته .

والقراءة هنا بالفتح قراءة جمهور القراء . وقرأ حمزة والكسائي وحفص والأعمش

وطلحة وابن جريز : « فَيُسْحَاحُكُمْ » بضم الياء .

(٥) ابن يعيش ٧ : ٢٦ والمعنى ٤ : ٣٨٧ والأشمنوني ٣ : ٣٠٢ والتصريح

٢ : ٢٣٩ والمجم ١ : ١٥٨ ، ٢ / ١٨٢ ، ٧ : ١٠ .

يَا نَاقُ سِيرِي عَنَّا فسيحاً إِلَى سُلَيْمَانَ فَتَسْتَرِيحاً^(١)

ولا سبيلَ ههنا إلى الجزم ؛ من قَبْلِ أَنْ هَـذِهِ الْأَفْصَالُ الَّتِي يَدْخُلُهَا الرُّفْعُ
وَالنَّصْبُ وَالْجَزْمُ ، وَهِيَ الْأَفْصَالُ الْمُضَارَعَةُ ، لَا تَكُونُ فِي مَوْضِعِ أَفْعَلٍ أَبَدًا ،
لِأَنَّهَا إِنَّمَا تَنْتَصِبُ وَتَنْجَزِمُ بِمَا قَبْلُهَا^(٢) ، وَأَفْعَلٌ مُبْنِيَةٌ عَلَى الْوَقْفِ .

فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَجْمَلَ هَـذِهِ الْأَفْصَالُ أَمْرًا أَدْخَلْتَ اللَّامَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ :
اِئْتِنِي فَلْيَحْدِثْكَ ، وَفِي حَدِّثْكَ إِذَا أَرَدْتَ الْمَجَازَةَ . وَلَوْ جَازَ الْجَزْمُ فِي : اِئْتِنِي
فَأَحْدِثْكَ وَنَحْوَهَا لَقُلْتَ : تَعْدِثْنِي تَرِيدُ بِهِ الْأَمْرَ .

وَقَوْلُ : أَلَسْتَ قَدْ أَتَيْتَنَا فَحَدِّثْنَا ، إِذَا جَمَلْتَهُ جَوَابًا وَلَمْ تَجْمَلَ الْحَدِيثَ
وَقَعَ إِلَّا بِالْإِثْبَانِ ؛ وَإِنْ أَرَدْتَ لِحَدِّثْنَا رَفَعْتَ^(٣) .

وَقَوْلُ : كَأَنَّكَ لَمْ تَأْتِنَا فَحَدِّثْنَا ؛ وَإِنْ حَلَلْتَهُ عَلَى الْأَوَّلِ جِزَمَتْ . وَقَالَ
رَجُلٌ مِنْ بَنِي دَارِمٍ^(٤) :

كَأَنَّكَ لَمْ تَذْبِجْ لِأَهْلِكَ نَمِجَةً فَيَصْبِحَ مُلْقًى بِالْقِنَاءِ إِهَابُهَا^(٥)

(١) العنق : ضرب من السير . والفسيح : الواسع . وسليمان هو ابن عبد الملك .
والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء على جواب الأمر .

(٢) ط : « إِنَّمَا تَنْصَبُ وَتَنْجَزِمُ بِمَا قَبْلُهَا » .

(٣) ١ : « وَإِنْ أَرَادَ » . وَقَالَ السِّيرَاقُ : « لِأَنَّ مَعْنَاهُ قَبْلَ دُخُولِ الْاسْتِفْهَامِ : مَا أَتَيْتَنَا
فَحَدِّثْنَا ، فَتَنْصَبُ بِجَوَابِ الْجَحْدِ ، ثُمَّ تَدْخُلُ أَلْفُ الْاسْتِفْهَامِ عَلَى الْمَنْصُوبِ وَلَا يَتَغَيَّرُ .
وَإِنْ رَفَعْتَ فَعَلَى مَعْنَى فَحَدِّثْنَا . وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِكَ : سَرَتْ فَأَدْخَلْتُهَا ، عَلَى مَعْنَى فَلِذَا أَنَا
دَاخِلٌ » .

(٤) الْبَيْتُ مِنَ الْخَمْسِينَ ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مَرْجِعِ آخِرِ .

(٥) الْإِهَابُ : الْجِلْدُ مَا لَمْ يَدْبِغْ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : نَصَبُ مَا بَعْدَ الْفَاءِ عَلَى الْجَوَابِ وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ الْإِيجَابُ : لِأَنَّهُ كَانَ
قَبْلَ دُخُولِ « كَانَ » مَغْنًى عَلَى تَقْدِيرِ : لَمْ تَذْبِجْ نَمِجَةً فَيَصْبِحَ إِهَابُهَا مُلْقًى ، ثُمَّ دَخَلَتْ عَلَيْهِ
كَانَ فَأَوْجِبَتْ ، فَجَبَى عَلَى لَفْظِهِ مَنْصُوبًا .

٤٢٢ وقول : وَدَّ لو نَأْتِيَهُ فَضَدَّته . والرفعُ جيّدٌ على معنى التّمتي . ومثله قوله عزّ وجلّ : « وَدُّوا لو تُذْهِبُ فَيْدُهنُونَ ^(١) » . وزعم هارون ^(٢) أنّها في بعض المصاحف : « وَدُّوا لو تُذْهِبُ فَيْدُهنُوا ^(٣) » .

وقول : حسبته شتَمي فأثبّ عليه ، إذا لم يكن الوثوبُ واقعا ، ومعناه : أن لو شتَمي لو ثبتُ عليه ^(٤) . وإن كان الوثوبُ قد وقع فليس إلّا الرفعُ ؛ لأنّ هذا بمنزلة قوله : ألسْتَ قد ضلّتْ فأفْلُ .

واعلم أنّك إن شئت قلت : اثنتي فأحدُك ، ترفع . وزعم الخليل : أنّك لم ترد أن تجعل الإتيان سببا لحديث ، ولكنّك كأنك قلت : اثنتي فأنا ممن يحدثُك البتّة ، جئت أو لم يجيء . قال النابغة الذبياني ^(٥) :

ولا زال قبري بين تُنبئني وجاسمٍ عليه من الوسمي جودٌ ووايل ^(٦)

(١) الآية ٩ من سورة القلم

(٢) هارون بن موسى الأزدي التّكلى النّحوى البصري ، صاحب القراءات . روى عن أبي عمرو بن العلاء ، وابن إسحاق ، وعبد الله بن أبي إسحاق ، والخليل بن أحمد ، وعلة . وعنه : شعبة ووكيع ، وهب بن أسد وغيرهم . تهذيب التهذيب ١١ : ١٤ .

(٣) وكذا في تفسير أبي حيان ٨ : ٣٠٩ بدون تعيين للمصحف ولا لتقاريء .

(٤) السرّافي : « ويجوز رفعه إذا كان الوثوب واقعا ، لأنّ تقديره : فأنا واثب عليه كقولك : سرت فأدخلها إذا كان الدخول واقعا . وقال أبو عمر : حسبته شتَمي فأثبّ عليه ، أي كان منه شتَمي فيكون مني الوثوب عليه ، فلما جاء الثاني على غير مجيء الأول ، لأنّ الأول ماضٍ والثاني غير ماضٍ ، نصبتّه ؛ لأنّه أشبه التّي وجوابه » .

(٥) ديوان النابغة ٦٢ ومعجم البلدان (تنبئ) .

(٦) تنبئ : بلدة بجوار من أعمال دمشق . وكذلك جاسم : موضع قريب من دمشق . وفي المعجم : « فلا زال قبر » ، وفي الديوان :

سقى الغيث قبرا بين بصري وجاسمٍ يفيث من الوسمي قطر ووايل

قال ياقوت : « قصد الشعراء بالاستشفاء للقبور وإن كان الميت لا ينفع به أن يتر له الناس فيمرون على ذلك القبر فيرحمون فيه » . والجرود والوايل أغزر المطر ، وخص الوسمي لأنّه أطرف المطر عندهم ؛ لإتيانه عقب النقيظ . يرى بهذا التّعمان بن الحارث النّسائي .

فِيُنْبِتُ حَوْذَانًا وَعَوْفًا مُتَوَرًّا سَأْتِيهِ مِنْ خَيْرٍ مَا قَالَ قَائِلُ^(١)

وذلك أنه لم يرد أن يجعل النبات جواباً لقوله : ولا زال ، ولا أن يكون متعلقاً به ، ولكنه دعاء ثم أخبر بقصة السحاب ، كأنه قال : فذلك يُنْبِتُ حَوْذَانًا . ولو نصب هذا البيت قال الخليل^(٢) لجاز ، ولكننا قبلناه رفعا^(٣) :

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ وَهَلْ تُخْبِرُكَ الْيَوْمَ بَيْدَاهُ سَمَلَقُ^(٤)

لم يجعل الأول سبباً للآخر ، ولكنه جملة ينطق على كل حال ، كأنه قال : فهو مما ينطق^(٥) . كما قال : اثْنِي فَأُحَدِّثُكَ ، فجعل نفسه ممن يحدثه على كل حال .

وزعم يونس : أنه سمع هذا البيت بآلَمْ . وإنما كتبت ذا لئلا يقول ٤٢٣

(١) الحوذانُ والوف : نباتان طيبا الريح ، والحوذان أطيب . سأتيه ، أى سأنتي عليه بخير القول ، وأذكره بأحسن الذكر .

والشاهد في هذا البيت رفع «ينبت» لأنه جملة خبراً ولم يجعله جواباً .

(٢) كلدا في أ ، ب وبعض أصول ط . وفي ط : «قال الخليل ولو نصب هذا البيت لجاز» .

(٣) قبلناه : تلقيناه ، كما تتلقى القابلة الولد ، والمستق الداو . وبعده في ط : «وقال» .

(٤) البيت بحمیل فی دیوانه ١٤٤ والأغاني ٨ : ١٤٥ وابن يعيش ٧ : ٦٣ والخزانة ٣ : ٦٠١ والبيهي ٤ : ٤٠٣ والتصريح ٢ : ٢٤٠ والمجمع ٢ : ١١ ، ١٣١ وشرح شواهد المعنى ١٦٢ ، والسان (سملق) . والقواء : القفر . وقد تحمله ناطقا ليُعتبر بروسه وتغيره ، ثم نفي ذلك وحقق أنه لا يجب سائله لعدم القاطنين به . والبيداء : القفر . والسملق : الأرض المستوية ، أو الجرداء لا شجر فيها . وفي أ : «ألم تسل» و «هل يخبرك» .

والشاهد فيه رفع «ينطق» على الاستئناف والقطع : أى فهو ينطق . ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن .

(٥) أ ، ب : «وهو مما ينطق» .

إنسان: فقل الشاعر قال ألا. وسألت الخليل عن قول الأعشى^(١):

لقد كان في حَوْلٍ ثَوَاهُ ثَوَيْتُهُ تُقَضِّي لُبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَائِمٌ^(٢)

فرفعه وقال: لا أعرف فيه غيره؛ لأن أول الكلام خبر وهو واجب، كأنه قال: ففي حَوْلٍ ثَوَاهُ ثَوَيْتُهُ تُقَضِّي لُبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَائِمٌ. هذا معناه^(٣).

واعلم أن الفاء لا تُضمَر فيها أن في الواجب، ولا يكون في هذا الباب إلا الرفع، وسنبيِّن لم ذلك. وذلك قوله: إِنَّهُ عِنْدَنَا فَيَحْدُثُنَا، وسوف آتية فأحدثُهُ ليس إلا، إن شئت رفعتَه على أن تُشْرِك بينه وبين الأول، وإن شئت كان منعماً؛ لأنك قد أوجبت أن تفعل فلا يكون فيه إلا الرفع. وقال عز وجل: «فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ^(٤)» فارتفعت لأنه لم يُجَرَّ عن اللَّسْكَينِ أَنَّهُمَا قَالَا: لَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ، ليجعلا كُفْرَهُ سبباً لتعليم غيره، ولكنه على كُفْرُوا فَيَتَعَلَّمُونَ.

(١) ديوانه ٥٦ والأزمنة ٢: ٣١١ وابن الشجري ١: ٣٦٣ وابن يعيش ٣: ٦٥ وشرح شواهد المغني ٢٩٧.

(٢) يخاطب نفسه. والثواء: الإقامة، ثوى يثوى. وهو بالجر بدل من حول، ويميز نصبه على تقدير ثويته ثواء. واللبانة، بالضم: الحاجة، ولبانات مرفوع على أنه نائب فاعل، ويروى: «تُقَضِّي لُبَانَاتٍ»، يجعل تقضي مصدرًا ولبانات مجرورًا بالإضافة، وتتمه هذه الرواية الأخيرة: «ويَسَامُ سَائِمٌ» بنصب الفعل، كما هو في شرح الأخصش. والشاهد فيه: رفع يسام لأنه خبر واجب معطوف على تُقَضِّي، واسم كان مضمراً فيها، والتقدير: لقد كان الأمر تقضي لبانات في الحول الذي ثويت فيه، ويسام من أقام فيه لظوله.

(٣) بعده في ١، ب: «قال أبو الحسن: التحويون يقولون: تقضي لبانات ويسام سائم. نصيبوا يسام لأن تقضي اسم».

(٤) الآية ١٠٢ من سورة البقرة.

ومثله : « كُنْ فَيَكُونُ » (١) ، « كَأَنَّهُ قُلٌّ : إِنَّمَا أَمْرُنَا ذَلِكَ فَيَكُونُ » (٢) .

وقد يجوز النصب في الواجب في اضطراب الشعر ، ونسبه في الاضطراب من حيث انتصب في غير الواجب ، وذلك لأنك تجعل أن الساملة . فمما نصب في الشعر اضطراباً قوله (٣) :

سَأْتَرُكَ مُنْزِلِي لَبْنِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِيحاً (٤)

وقال الأعشى ، وأشدناهُ يونس (٥) :

ثُمَّ لَا تَجْزُونَنِي عِنْدَ ذَاكُمْ وَلَكِنْ سَيَجْزِيهِ الْإِلَهُ فِيمَعْبَا (٦)

(١) الآية ٤٠ من سورة التحل أو ٨٢ من يس .

(٢) السيرافي : « فيكون ليس بجواب لكن » ، لأن الكلام الأول وجوابه جميعاً من كلام واحد ، غير مقطع أحدهما من الآخر . ولم يرد الله عز وجل أنه يقول للشيء : كن فيكون ، وكن فيكون مقولان للشيء ، والذي قيل للشيء : كن حسب . ثم خبر عنه أنه يكون ، فصار يكون كلاماً مفرداً مستأنفاً ، ودخلت عليه الفاء لأنه عطف جملة على جملة .

(٣) ط : « وقول الشاعر » . والبيت للمغيرة بن حنبل . وانظر ابن يعيش ١ : ٢٧٩ والخزانة ٣ : ٦٠٠ واللمع ٤ : ٣٩٠ والأشموقي ٣ : ٣٠٥ والممع ١ : ٧٧ / ٢ : ١٠ ، ١٦ ، ٧٣ وشرح شواهد اللفظ ١٦٩ .

(٤) الشاهد فيه نصب فاستريح بعد الفاء في ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى النفي أو الطلب . ويروي : « لاستريحاً » ، فلا ضرورة فيه .

(٥) هذا ما في ط . وفي أ ، ب و أشدنا يونس . والبيت في ديوان الأعشى ٩٠ برواية : « هنالك لا تجزوني » . وفي أ : « ولا تجزوني » ، تحريف (٦) قبله :

وأدفع عن أعراضكم وأعيركم لساناً كقراض الخفاجي ملحياً يقول : لا أبتغي بما أصنع منكم جزاءً : ولكنها أجرى على الله . ويقال أعقبه الله بطاعته ، أي جازاه .

والشاهد فيه نصب « يعقب » بعد الفاء في ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى النفي أو الطلب . ويجوز أن يريد النون الخفيفة ، وهو أسهل في الضرورة .

وهو ضيف في الكلام . وقال طرفة (١) :

لنا هَضْبَةٌ لَا يَدْخُلُ الدَّلُّ وَسَطَهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ فِيمَصَا (٢)
٤٢٤ وكان أبو عمرو يقول : لَا تَأْنِيَا فَتَشْتُمَكَ .

وسمعتُ يونس يقول : مَا أَتَيْتَنِي فَأَحْدَثْتُكَ فِيمَا أَسْتَقْبِلُ ، قُلْتُ لَهُ :
مَا تَرِيدُ بِهِ ؟ قَالَ : أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ مَا أَتَيْتَنِي فَأَنَا أَحْدَثْتُكَ وَأَكْرَمُكَ فِيمَا أَسْتَقْبِلُ .
وقال : هَذَا مِثْلُ اثْنَيْنِ فَأَحْدَثْتُكَ ، إِذَا أَرَادَ اثْنَيْنِ فَأَنَا صَلَبٌ هَذَا .

وسأله عن : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ
الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً (٣) » ، قَالَ : هَذَا وَاجِبٌ ، وَهُوَ تَنْبِيهُ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَسْمَعُ
أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً (٤) فَكَانَ كَذَا وَكَذَا . وَإِنَّمَا خَالَفَ الْوَاجِبُ النَّفْيَ
لَأَنَّكَ تَنْقُضُ النَّفْيَ إِذَا نَصَبْتَ وَتَغْيِيرُ لِلْنَفْيِ ، يَعْنِي أَنَّكَ تَنْفِي الْحَدِيثَ وَتُوجِبُ
الْإِثْبَانَ ، قَوْلُ : مَا أَتَيْتَنِي قَطُّ فَتَحْدِثَنِي إِلَّا بِالْشَّرِّ ، هَذَا قَضَى نَفْيَ الْإِثْبَانِ
وَزَعَمْتَ أَنَّهُ قَدْ كَانَ .

وقول : مَا تَأْتِينِي فَتَحْدِثَنِي ، إِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى فَكَيْفَ تَحْدِثَنِي ، فَأَنْتَ
لَا تَنْفِي الْحَدِيثَ ، وَلَكِنَّكَ زَعَمْتَ أَنَّ مِنْهُ الْحَدِيثَ ، وَإِنَّمَا يَحْوِلُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ
تَرْكُ الْإِثْبَانِ (٥) .

(١) ديوانه ٤ والمقتضب ٢ : ٢٤ والمختص ١ : ١٩٧ .

(٢) ط والشمسرى : « لَا يَتَرَل » ، وَأُثْبِتَ رَوَايَةَ الْأَصْلِ ، بَ وَالِدِيَّانِ ،
كُنِيَ بِالْهَضْبَةِ عَنْ عِزَّةٍ قَوْمَةٍ وَمَنْعَتِهِمْ . يَأْوِي : يَلْجَأُ . يَعْمَمُ : يَمْنَعُ .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ نَصَبٌ وَيَعْمَمُ فِي الْضُرُورَةِ ، كَمَا سَبَقَ فِي نَظَائِرِهِ .

(٣) الْآيَةُ ٦٣ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ .

(٤) بَ ، ط : « وَأَسْمَعُ أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً » .

(٥) هـ : « وَمَا يَحْوِلُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ تَرْكُ الْإِثْبَانِ » .

وتقول : اثنى فأحدتكَ ، فليس هذا من الأمر الأول في شيء .

وإذا قلت : قد كان عندنا فسوف يأتيانا فيعدُّ لنا ، لم تزد^(١) على أن جثَّ بواجب كالأوَّل ، فلم يحتاجوا إلى أن ، لِمَا ذكرتُ لك ، ولأنَّ تلك لمعاني لا تقع هاهنا ، ولو كانت الفاء والواو وأوَّ ينصين لأدخلت عليهن الفاء والواو للمطف ، ولكنها كحَتَّى في الإضمار والبدل ، فشُبِّهت بها لما كان النصبُ فيها الوجه ؛ لأنهم جعلوا الموضع الذي يستعملون فيه إضماراً أن بعد الفاء كما جعلوه في حَتَّى ، وإنما يُضَمَّر إذا أراد معنى الفاية ، وكالإلام في ما كان ليقعل .

هذا باب الواو

اعلم أن الواو ينتصب ما بعدها في غير الواجب من حيث انتصب ما بعد الفاء ، وأنها قد تُشْرِك بين الأوَّل والآخِر كما تُشْرِك الفاء ، وأنها يُستَبْعَ فيها أن تُشْرِك بين الأوَّل والآخِر كما استُبْع ذلك في الفاء ، وأنها يجرى ما بعدها مرتعاً منقطعاً من الأوَّل كما جاء ما بعد الفاء .

واعلم أن الواو وإن جرت هذا الجرى فإنَّ معناها ومعنى الفاء مختلفان .
ألا ترى الأخطَلَ قال^(٢) :

(١) : ولم تزد .

(٢) كذا وردت النسبة هنا للأخطَلَ . والمشهور أنه لأبي الأسود الدؤلي ، ملحقات ديوانه ١٣٠ . ونسب أيضاً إلى سابق البربري ، والطرماح ، والمتوكل اللبي . انظر الخزانة ٣ : ٦١٧ وشرح شراهد المعنى ٢٦١ والمعنى ٤ : ٣٩٣ والمقتضب ٢ : ١٦ وابن يعيش ٧ : ٢٤ . والتصريح ٢ : ٢٣٨ والأشمونى ٢ : ٢٠٧ والمؤتلف ١٧٩ ، ومعجم المرزباتي ٤١٠ .

لأنَّه عن خُلُقٍ وثَنَائِيٍّ مِثْلِهِ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ^(١)
 ٤٢٥ فلو دخلت الفاء ههنا لأفستِ المعنى ، وإنما أراد لا يجتمعنَّ النهيُ
 والإيتان ، فصار تأتي على إضمار أن^(٢) .

وبما بذلك أيضاً على أنَّ الفاء ليست كالواو قولك : مررتُ بزيدٍ وعمري ،
 ومررتُ بزيدٍ فعمري ، تريد أن تعلم^(٣) [بالفاء] أنَّ الآخر مرٌّ به
 بعد الأول .

وقول : لا تأكلِ السمكَ وتشربِ اللبن ، فلو أدخلتِ الفاء ههنا فسد
 المعنى . وإن شئت جزمتَ على النهي في غير هذا الموضع . قال جرير^(٤) :
 ولا تشمِ المولى وتبلغْ أذاته فإِنَّكَ إِن تَفْعَلْ نُسْءٌ^(٥) وبجهلٍ
 ومنمك أن يجزم في الأول^(٦) لأنَّه إنما أراد أن يقول له : لا تجمع بين

(١) أى إذا أردت النصيح بترك خلق فينبغى أن تكون أنت تاركاً له وإلا عدتُ
 ذلك منه عجزاً ، ولحقك من جراء ذلك عار عظيم . وعار خبر مبتدأ محذوف ، أى هو
 عار ، وعظيم صفته . وهذه الجملة دليل جواب إذا . ومعناه من قوله تعالى : وأتأمرون
 الناس بالبر وتنسون أنفسكم .

والشاهد فيه نصب «وتأتى» بإضمار أن ، والمعنى : لا يكن منك أن تنهى وتأتى .
 (٢) السراى : «نقل عن الأصمعي أنه كان يقول : لم أسمعهُ إلا وثأتى مثله ،
 مرفوع على القطع . ولا يصح هذا إلا بأن تكون الواو في معنى الحال ، كأنه قال :
 لانه عن خلق وأنت تأتي مثله ، أى وهذه حالك . وهذا في معنى النصب صحيح» .
 (٣) ! : ويريد أن يعلم «بالياء» .

(٤) لم يرد البيت في ديوان جرير . وانظر ابن يعيش ٧ : ٣٣ ، ٣٤ .
 (٥) المولى هنا ابن العم . والأداة : الأذى . سفته : نسيه إلى السفه ، وهو
 الجهل وخفة الحلم .

والشاهد فيه جزم «تبلغ» لأنه داخل في النهي .

(٦) ط : «يجزم في الأول» .

اللبن والسك ، ولا ينهاء أن يأكل السك على حدة ويشرب اللبن على حدة ،
فإذا جزم فكانه نهاء أن يأكل السك على كل حال أو يشرب اللبن على
كل حال .

ومثل النسب في هذا الباب قول الخطيب^(١) :

ألم أك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والإخاء^(٢)

كانه قال : ألم أك هكذا ويكون بيني وبينكم . وقال دريد بن
الصمة^(٣) :

قتلتُ بعبد الله خيرَ ليلاته ذؤاباً فلم أضفرْ بذاك وأجزعاً^(٤)

وقول : لا يسمُ شيءٌ ويمجِرُ عنك ، فاتصّب النمل هاهنا من الوجه
الذي اتصّب به في الفاء ، إلا أن الواو لا يكون موضعها في الكلام
موضع الفاء .

(١) ديوانه ٢٦ والسنى ٤ : ١٧ والمص ٢ : ١٣ وشرح شولهد للمنى ٣٢١ .

(٢) يقول هذا لآل الزبرقان بن بدر ، وكانوا قد جفوه فانتقل عنهم ومجاهم .
ط : « وتكون » بالفاء في البيت وما سأل . وأثبت ما في أ ، ب . وفي النديان : « فيكون
بينى » .

والشاهد فيه نصب « وتكون » بإضمار « أن » ، والتقدير : لم يقع أن أكون جاركم
وتكون بيني وبينكم للمودة .

(٣) ابن الشجرى ١ : ٣٧٣ .

(٤) كان ذؤاب الأسدى ، أو أحد قومه ، قد قتل عبد الله بن الصمة أخا دريد ،
فقتله دريد بأخيه . واللدة : الرب . يقول : لم أجمع بين الثغر والخرج ، بل فخرت
بإدراك ثأر أخى غير جازع من قوم قاتل أخى ، لعزى ومنقى .
والشاهد فيه نصب « أجزع » بإضمار « أن » ، أى لم يكن منى فخر وجرع .

وقول: اثْنِي وَأَتِيكَ، إِذَا أَرَدْتَ لِيَكُنْ إِثْنَانُ مِنْكَ وَأَنْ آتِيكَ ،
تَعْنِي ^(١) إِثْنَانُ مِنْكَ وَإِثْنَانُ مَعِي . وَإِنْ أَرَدْتَ الْأَمْرَ أَدَخَلْتَ اللَّامَ كَمَا فَعَلْتَ
٤٢٦ ذلك في الفاء حيث قلت : اِثْنِي فَلَا حُدُوثَكَ ^(٢) ، فَعُول : اِثْنِي وَلَأَنِكَ .

ومن النصب في هذا الباب قوله عز وجل : « وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ
جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ ^(٣) » ، وقد قرأها بعضهم ^(٤) : « وَيَعْلَمِ
الصَّابِرِينَ » .

وقال تعالى : « وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ^(٥) » ، إِنْ شَتَّ جِلَّتْ وَتَكْتُمُوا عَلَى النَّهْيِ ، وَإِنْ شَتَّ جِلَّتْ عَلَى الْوَاوِ .
وقال تعالى : « بِأَلَيْسَ نَزْدُ وَلَا نُكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ
مِنَ الْكَاذِبِينَ ^(٦) » . فالرفع على وجهين : فأحدهما أَنْ يَشْرَكَ الْآخِرُ الْأَوَّلَ .
وَالْآخَرُ عَلَى قَوْلِكَ : دَعْنِي وَلَا أَعُودُ ، أَيْ فَاتْنِي عَنْ لَا يَعُودُ ، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ التَّرْكَ
وقد أوجب على نفسه أَنْ لَا عَوْدَةَ لَهُ الْبَيْتَةُ تَرْكُ أَوْ لَمْ يُتْرَكْ ، ولم يرد أَنْ
يَسْأَلَ أَنْ يَجْتَمِعَ لَهُ التَّرْكَ وَأَنْ لَا يَعُودَ . « أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ فَكَانَ
يَنْصِبُ هَذِهِ الْآيَةَ ^(٧) .

(١) إقفط : « يعني » بالياء .

(٢) انظر ما سبق في ص ٣٥ .

(٣) الآية ١٤٢ من آل عمران .

(٤) هي قراءة الحسن وابن يعمر وأبي حنيفة وعمر بن عبيد ، عطفنا على هؤلاء

يعلم . « تفسير أبي حيان ٣ : ٦٦ : وقراءة الجمهور بالنصب . وقرأ عبد الوارث .

عن أبي عمرو : « ويعلم » برفع الميم .

(٥) الآية ٤٢ من سورة البقرة .

(٦) الآية ٢٧ من الأنعام .

(٧) وهي قراءة ابن عمر . تفسير أبي حيان ٤ : ١٠٢ . وقرأ حفص وحزمة

ويعقوب ينصب « نكذب » و« نكون » . إتحاف فضلاء البشر ٢٠٦ .

وقول : زُرْنِي وَأَزُورُكَ ، أى أنا من قد أوجب زيارتك على نفسه ، ولم ترد أن تقول لَتَجْعَلَنَّ مِنْكَ الزَّيَارَةَ وَأَنْ أَزُورُكَ ، تعني ^(١) لَتَجْعَلَنَّ مِنْكَ الزَّيَارَةَ فزيارته متى ، ولكنه أراد أن يقول زيارتك واجبة على كل حال ، فلتكن منك زيارة . وقال الأعشى ^(٢) :

قُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُوْا إِنِّي أَنْدَى لِسَوْتِ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ ^(٣)
ومن النصب أيضاً قوله ^(٤) :

لِلْبَسِ عِبَادَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ ^(٥)

(١) ب : ويعني ، والأوفق ما أثبت من ط .
(٢) لم يرد في ديوانه . وروى أيضا للحطيفة ، أو ربيعة بن جشم ، أو دثار بن شيبان الغزرى . وانظر غنائس ثعلب ٥٢٤ والقالي ٢ : ٩٠ والإنصاف ٣٥١ وابن عيش ٧ : ٣٣ وشرح شواهد المغني ٢٨٠ والعيني ٤ : ٣٩٢ والتصريح ٢ : ٢٣٩ والأشمونى ٣ : ٣٠٧ .
(٣) أندى : أبعد صوتا . والتدى : بُعِدَ الصوت . ويروى : « وأدع » أى ولأدع ، على لام الأمر . وقيل البيت :

تقول حليتي لما اشتكينى سيدركتا بنو القرم المجهان
والشاهد فيه نصب ووأدعو بإضمار أن ، أى ليكن دعاء منك ودعاء منى .

(٤) ليسون بنت مجمل زوج معاوية بن أبى سفيان ، وكانت بدوية ، فضاعت نفسها لما تسرى عليها ، فعلمها على ذلك وقال : أنت فى ملكك عظيم وما تدريين قدره وكنت قبل اليوم فى العباداة ، فقالت هذا الشعر . وانظر ابن عيش ٧ : ٢٥ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٢٨٠ والخزانة ٣ : ٥٩٢ ، ٦٢١ وشرح شواهد المغني ٢٢٤ ، ٢٦٤ والعيني ٤ : ٣٩٧ والمجم ٢ : ١٧ .

(٥) العباداة : جبة الصوف ، قوت عيته : بردت ، كناية عن السرور والرضا . والشفوف : جمع شف ، بالكسر ، وهو الثوب الرقيق يصف البدن . أى لبس العباداة مع قرة العين وصفاء العيش أحب من لبس الشفوف مع سخنة العين ونكد العيش .
والشاهد فيه نصب وتقر بإضمار أن بعد الواو ليحطف على اللبس ، لأنه اسم وتقر فعل ، فلم يمكن عطفه عليه ، فحمل على إضمار أن ، لأن أن وما بعدها اسم ، فحطفت اسما على اسم وجعل الخبر عنهما واحداً ، وهو أحب .

لَمْ يَسْتَقِمَّ أَنْ تَحْمَلَ «وَتَقَرُّ» وَهُوَ فَعْلٌ عَلَى نَفْسٍ وَهُوَ اسْمٌ، لَمْ تَضُمَّتْهُ إِلَى الْأَسْمَاءِ، وَجَعَلْتَ أَحَبَّ لَهَا وَلَمْ تَرُدْ قِطْعَةً، لَمْ يَكُنْ بَدْءٌ مِنْ إِضْهَارِ أَنْ وَسْتَرَى مَثَلَهُ مِثْلًا.

وَمِمَّنْ مَنْ يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ مِنَ الْعَرَبِ، وَهُوَ لِكَعْبِ الْغَنَوِيِّ^(١) :
وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَيَقْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي يَقُولُ^(٢)
٤٢٧ وَالرُّفْعُ أَيْضًا جَائِزٌ حَسَنٌ، كَمَا قَالَ قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ بْنُ جَذِيمَةَ^(٣) :
فَلَا يَذْغُنِي قَوْمِي صَرِيحًا خُلِقَ لَنْ كُنْتُ مُقْتُولًا وَيَسْلُمُ عَامِرُ^(٤)
وَيَقْضَبُ مَعْطُوفٌ عَلَى الشَّيْءِ، وَيَجُوزُ رَفْعُهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ دَاخِلًا فِي صِلَةِ النَّاسِ.

هَذَا بَابُ أَوْ

اعْلَمْ أَنَّ مَا انْتَصَبَ بَدَأُ فَإِنَّهُ يَنْتَصِبُ عَلَى إِضْهَارِ أَنْ كَمَا انْتَصَبَ فِي الْقَاءِ وَالْوَاوِ عَلَى إِضْهَارِهَا، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِظْهَارُهَا كَمَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي الْقَاءِ وَالْوَاوِ، وَالتَّمْتِيلُ هَاهُنَا مَثَلُهُ تَمَّ. تَوَلَّى إِذَا قَالَ لِأَلْزَمْتُكَ أَوْ تُعْطِي، كَأَنَّهُ يَقُولُ^(٥) : لِيَكُونَ الْإِزْمُ أَوْ أَنْ تُعْطِي.

- (١) الْمُتَصِفُ ٣ : ٥٧ وابن بيش ٧ : ٣٦ والخزائفة ٣ : ٦٦٩ والأصمعيات ٧٦ .
(٢) تَقْدِيرُهُ : وَمَا أَنَا يَقُولُ لِلشَّيْءِ غَيْرِ النَّافِعِ وَلِأَنَّ يَفْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي . أَيْ لَسْتُ يَقُولُ لِمَا يُوْدِي إِلَى غَضَبِهِ ، لِأَنَّهُ لَا يَقُولُ الْغَضَبُ وَإِنَّمَا يَقُولُ مَا يُوْدِي إِلَى الْغَضَبِ . وَيَجُوزُ وَيَفْضَبُ ، عَطْفًا عَلَى صِلَةِ الَّذِي ، وَهُوَ أَظْهَرُ وَأَحْسَنُ .
(٣) الْمُبَع ٢ : ١٦ .
(٤) يَحْيَى عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ . يَقُولُ : لَنْ قَتَلْتُ وَعَامِرُ سَالِمٌ مِنَ الْقَتْلِ فَلَسْتُ بِصَرِيحٍ النَّسَبِ حَرِّ الْأَمِّ .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ رَفْعُ «وَيَسْلُمُ» عَلَى الْقِطْعِ وَالِاسْتِثْنَاءِ ، وَلَوْ نَصَبَ بِإِضْهَارِ أَنْ لَجَازَ ، لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ مِنَ الشَّرْطِ غَيْرُ وَاجِبٍ .
(٥) ب : «قَالَ» .

واعلم أن معنى ما انتصب بعد أو على إلا أن ، كما كان معنى ما انتصب بعد الفاء على غير معنى التمثيل تقول : لأزمنتك أو هضيتي ، ولأضربتك أو تسبعتي ؛ فالمعنى لأزمنتك إلا أن هضيتي ولأضربتك (١) إلا أن تسبعتي . هذا معنى النصب . قال امرؤ القيس (٢) :

هَلْتُ لَهُ لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحْوَلُ مُنْكَأً أَوْ نَمُوتُ فَنَمُذَّرَا (٣)
والتوافي منصوبة ، فالتمثيلُ على ما ذكرتُ لك ، والمعنى على إلا أن نموت فَنَمُذَّرَا ، وإلا أن نعطيتي ، كما كان تمثيلُ الفاء على ما ذكرتُ لك ، وفيه للماني التي فصلتُ لك .

ولو رفعتَ لكان عريياً جائزاً على وجهين : على أن تُشرك بين الأول والآخِر ، وعلى أن يكون مبتدأً مقطوعاً من الأول ، بمعنى أو نحن ممن يموت . وقال جلَّ وعزَّ : « سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ (٤) » ، إن شئتَ كان على الإِشْرَافِ ، وإن شئتَ كان على : أو هم يُسلمون (٥) .

(١) أ ، ب : «أو لأضربتك» .

(٢) ديوانه ٦٦ والخصائص ١ : ٢٦٣ وابن يعيش ٧ : ٢٢ ، ٢٣ والخزانة ٣ : ٦٠١ والأشمونى ٣ : ٢٩٥ .

(٣) قاله لعمرو بن قبيصة الشكري حين استصعبه في مسيره إلى قيصر ليستعديه على بني أسد . وقيله :

يكي صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصر
والشاهد فيه نصب نموت بإضمار أن ، لأنه لم يرد في البيت معنى العطف ، وإنما أراد أنه يحاول طلب الملك إلا أن يموت فيعلمه الناس . ويروى : «فَنَمُذَّرَا» أى نَبْلُغُ العِلْمَ .
(٤) الآية ١٦ من الفتح .

(٥) السيرافي : الثاني عطف على الأول ، والذي يقع من ذلك أحد الأمرين : إما القتال وإما الإسلام . وذكر أن في بعض المصاحف «أو يسلموا» ، ويسلموا نصب على معنى إلا أن ، فيجوز أن يقع القتال ثم يرتفع بالإسلام .

١٢٨ وقال ذو الرمة (١) :

حَرَّاجِيحُ لَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخَةً عَلَى الْخَسْفِ أَوْ نَرَمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرًا (٢)
فَإِنْ شِئْتَ كَانَ عَلَى لَا تَنْفَكُ نَوْمِي بِهَا ، أَوْ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ .

وتقول : الزَّمَّةُ أَوْ يَتَّقِيكَ بِحَقِّكَ ، واضربه أَوْ يَسْتَقِيمَ . وقال زياد
الْأَعْجَمُ (٣) :

وَكُنْتُ إِذَا عَزَزْتُ قَنَاقَةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَعْوِيهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا (٤)

(١) ديوانه ١٧٣ والإحصاف ١٥٦ وابن يعيش ٧ : ١٠٦ والخزاعة ٤ : ٩٤ .
والمعجم ١ : ١٢٠ ، ٧٣٠ والأشمونى ١ : ٢٤٦ .

(٢) ط : « ما تَنَفَكَ » وفي أحد أصولها : « لا تَنَفَكَ » كما أثبت . وفي أ ، ب :
« لا يَنَفَكَ » . والحراجيج : الطوال ، جمع حرجوج . يقول : لا تَنَفَرُ هَذِهِ الْإِبِلُ السَّيْرَ
إِلَّا فِي حَالِ إِذَاخَتِهَا . والخسف : الإذلال ، وهو أيضا المبيت على غير علف .
والشاهد فيه رفع « نرَمي » على القطع . ويجوز حملة على المطلق على خبر تَنَفَكَ ،
أى ما تَنَفَكَ تستقر على الخسف أو نرَمي بها القفر .

وكان الأصمعي يفظط ذا الرمة في قوله : ما تَنَفَكَ لِامْنَاخَةٍ ، لأن « إلا » تجعل الخبر
موجبا ، والشروط ألا . ينتقض نفي خبرها بالإلا . وردت عليه بأن تقدّر « تَنَفَكَ » تامة
لا خبر لها ، أى لا تنفصل من السير إلا في حال إذاختها ، أو يكون خبرها « على الخسف »
ف تكون مناخة منصوبة على الحال في الوجهين .

(٣) ابن الشجرى ٢ : ٣١٩ وابن يعيش ٥ : ١٥ والمعنى ٤ : ٣٨٥ وشرح شواهد
المعنى ٧٤ والتصريح ٢ : ٢٣٦ والأشمونى ٣ : ٢٩٥ واللسان (غمز) .

(٤) الغمز : العصر باليد ، أو التلحين ، والقناة : الرمح . والكعب : هو الناشز
في أطراف الأنايب . والشعر في هجاء المغيرة بن حنينة التميمي . والمعنى أنه أثارهم
بالهجاء وأهلكهم إلا أن يتركوا سيئه وهجاءه ، فإذا اشتد عليه جانب قوم رام تليينهم
إلا أن يستقيموا . قال ابن برى : هكذا ذكر سيويه هذا البيت بنصب تستقيم بأو .

قال : وهو في شعره « تستقيم » بالرفع . والبيت من أبيات ثلاثة لا غير ، وهى :

ألم تر أننى وترت قروى لأبقع من كلاب بنى تميم
عوى فرميت به سهم مسوت ترد عودى الحنق اللثيم
وكنْتُ إِذَا عَزَزْتُ قَنَاقَةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَعْوِيهَا أَوْ تَسْتَقِيمَ

بالإيقاع إلى البيت الأخير . وانظر بقية القول في اللسان .

معناه إِلَّا أَنْ^(١) ، وإن شئت رفعت في الأمر على الابتداء ؛ لأنه لا سبيل إلى الإثراء .

وتقول : هو قَاتِلِي أو أَفْتَدِي منه ؛ وإن شئت ابتدأته كأنه قال : أو أنا أَفْتَدِي ، وقال طرفة بن العبد :

ولكن مولاى امرؤ هو خاتمي على الشكر والتسكّل أو أنا مُفْتَدِي^(٢)
وسألت الخليل عن قوله عز وجل : « وَمَا كَانَ لِيُشِيرَ أَنْ يَكَلِّمَهُ
اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ
مَا يَشَاءُ »^(٣) ، فزعم أن النصب محمول على أن سوى هذه التي قبلها . ولو كانت
هذه الكلمة على أن هذه لم يكن للسلام وجه ، ولكنه لما قال : « إِلَّا وَحْيًا
أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ » كان في معنى إِلَّا أن يوحى^(٤) ، وكان أو يُرْسِلَ
فضلاً لا يجرى على إِلَّا ، فطُجِرَ على أن هذه ، كأنه قال : إِلَّا أن يوحى
أو يُرْسِلَ ؛ لأنه لو قال : إِلَّا وَحْيًا وَإِلَّا أن يُرْسِلَ كان حسناً ، وكان أن
يُرْسِلَ بمنزلة الإرسال ، فخلوه على أن ، إذ لم يميز أن يقولوا : أو إِلَّا يُرْسِلَ ،
فكأنه قال : إِلَّا وَحْيًا أو أن يُرْسِلَ .
وقال الخليل بن سحمان المرئي^(٥) :

(١) في بعض أصول ط : « إِلَّا أَنْ تستقيم » .

(٢) البيت من معلقة طرفة . وتندر من استشهد به . وكان ابن عم طرفة يعبره
بسؤال الملوك ومدحهم فقال له هذا ، والمولى : ابن العم .
والشاهد فيه التعليل في « أو أنا مفتدي » ليكون ذلك مثلاً للقطع في المثال السابق
في قوله : وهو قاتلي أو أفندي منه .

(٣) الآية ٥١ من سورة الشورى .

(٤) ط : « لما قال إلا وحياً في معنى إلا أن يوحى » فقط .

(٥) المعنى ٤ : ٤١١ والمصحح ٢ : ١٠ ، ١٧ والتصريح ٢ : ٢٤٤ والأسموني

٢ : ٢٩٦ واللسان (وزم) والمفضليات ٦٦

٤٢٩ ولولا رجال من رزام أمة وآل سبيغ أو أسوءك علقاً^(١)

يُضِرُّنَّ، وذلك لأنه امتنع أن يجعل الفعل على لولا فأضمر أن، كأنه قال: لولا ذلك، أو لولا أن أسوءك.

ولمنا أن أهل المدينة^(٢) يرضون هذه الآية: «وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ»^(٣) فكانه والله أعلم قال الله عز وجل: لا يكلم الله البشر إلا وحياً أو يُرْسِلُ رَسُولًا، أى في هذه الحال وهذا كلامه إياهم، كما تقول العرب: تحتك الضرب، وعينك السيف، وكلامك القتل. وقال الشاعر، وهو عمرو ابن معدى كرب:

وَحَيْلٌ قَدْ دَلَّتْ لَهَا بِحَيْلٍ تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ^(٤)
وسألت الخليل عن قول الأعشى^(٥):

(١) رزام بن مالك بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم. أمة: جمع عزيز. وسبيغ: هو ابن عمرو بن قبة. وعلقمة: هو علقمة بن عبيد بن عبد بن قبة. ويعده في المقصليات:

لَأَسْمَتُ لَاتَفْكَ مِنْ مَّحَارِبٍ عَلَى آتَةِ حَدِيَاءٍ حَتَّى تَنْدَمَا
والشاهد فيه نصب و أسوءك بإضمار أن، ليحذف اسم على اسم.

(٢) ومنهم نافع المدني، أحد السبعة. وفي إتحاف فضلاء البشر ٣٨٤ أنها قراءة نافع وابن ذكوان. وفي تفسير أبي حيان ٧: ٥٧٧ أنها قراءة نافع وأهل المدينة.

(٣) الآية ٥١ من الشورى.

(٤) مبق الكلام عليه في ٢: ٣٢٣.

(٥) ديوانه ٤٨ وابن السجري ٢: ٣٠ والخزاعة ٣: ٦١٢ والمصنف ٢: ٦٠ وشرح

شراهد الخفي ٣٢٦.

إِنْ تَرَكِبُوا فَرَكُوبُ الْخَلِيلِ عَادَتُنَا أَوْ تَنْزَلُونَ فَإِنَّا مَقْسَمٌ نَزُلُ^(١)

قال : الكلام هاهنا على قولك يكون كذا أو يكون كذا ، لما كان موضعها لو قال فيه أتركبون لم ينتقض المعنى ، صار بمنزلة قولك : ولا سابق شيئا . وأما يونس قال : أرفقه على الابتداء ، كأنه قال : أو أتم نزلون . وحل هذا الوجه فُسر الرفع في الآية ، كأنه قال : أو هو يُرسِلُ رسولا ، كما قال طرفة :

• أو أنا مُتَعَدِي^(٢) •

وقولُ يونس أسهل ، وأما الخليل فجعله بمنزلة قول زهير^(٣) :

بَدَأَ أَيْ لَسْتُ مُذْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقَ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا^(٤)

والإشراك على هذا التوهم بعيد كبعيد « ولا سابق شيئا^(٥) » . ألا ترى أنه لو كان هذا كهذا لكان في الفاء والواو . وإننا توهم هذا فيما خالف معناه التمثيل . يعنى مثل هو يأتينا ويحدثنا^(٦) . يقول : يدخل عليك نصب هذا على

(١) نزل : جمع نازل . وكانوا ينزلون عن الخيل عند ضيق المركبة فيقاتلون على أقدامهم . وفي ذلك الوقت يتداعون : نزال .

والشاهد فيه رفع : « تنزلون » عطفا على معنى إن تركبوا ، وهو المسخى عطف التوهم ، لأن معناه أتركبون فذاك عادتنا ، أو تنزلون في معظم الحرب فتحن معروفون بذلك . وهذا مذهب الخليل . وحمله يونس على القطع ، والتقدير عنده : أو أتم تنزلون ، قال الشنتمري : « وهذا أسهل في اللفظ ، والأول أصح في المعنى والنظم » .

(٢) من معلقة طرفة . وقد سبق الكلام عليه في ص ٤٩ .

(٣) سبق الكلام عليه في ١ : ١٦٥ ، ٢/٣٠٦ : ١٥٥ وفي هذا الجزء ص ٢٩ .

(٤) السيرافي : يعنى بعد عطف أو تنزلون على توهمهم أتركبون ، كبعيد عطف سابق على توهم : يحدرك ما مضى .

(٥) يبدو أن هذه العبارة وما بعدها من التعليق .

٤٣٠ نوهم أنك تكلمت بالاسم قبله ، يعنى مثل قولك : لا تأنه فيشتك ، فتمثله على لا يكن منك إتيان فشيعة ، والمعنى على غير ذلك .

هذا باب اشتراك الفعل في أن

وانقطاع الآخر من الأول الذى عمل فيه أن

فالخروف التى تُشرك : الواو ، والقاف ، وئثم ، وأز . وذلك قولك : أريد أن تأتيني ثم تحدثني ، وأريد أن تفعل ذلك وتحسن ، وأريد أن تأتينا فنبأعنا ، وأريد أن تنطق بحمير أو تسكت . ولو قلت : أريد أن تأتيني ثم تحدثني جاز ، كأنك قلت : أريد إتيانك ثم تحدثني .

وبحوز الرفع في جميع هذه الحروف التى تُشرك على هذا المثال . وقال عز وجل : « مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ » (١) ، ثم قال سبحانه : « وَلَا يَأْمُرُكُمْ » ، فجاءت منقطعة من الأول ، لأنه أراد : ولا يأمركم الله . وقد نصبها بعضهم (٢) على قوله : وما كان لبشر أن يأمركم أن تتخذوا .

وقول : أريد أن تأتيني فتحدثني ، لم يرد الشيعة ، ولكنه قال : كلما أردت إتيانك شئتني . هذا معنى كلامه ، فن أتم قطع من أن . قال رؤبة (٣) :

(١) ما بعد « الناس » من أ ، ب . وهى الآية ٧٩ من آل عمران .

(٢) هو ابن عمر . وعاصم ، وحزمة ، ويعقوب ، وخلف . إتحاف فضلاء البشر ١٧٧ وتفسير أبى حيان ٢ : ٥٠٧ . وقرأ أبو عمرو بإسكان الراء : كافى التفسير والإتحاف .

(٣) ملحقات ديوانه ١٨٦ والمقتضب ٢ : ٣٣ والعقد ٢ : ٤٨٠ والأغانى ٢ : ٥٧ والعمدة ١ : ٧٤ وشرح شواهد المغنى ١٦٢ واللسان (عجم) . ونسب أيضا إلى الخطيبه كافى معظم المراجع المتقدمة . وانظر ديوانه ١٢٣ .

• يريدُ أن يُعْرِبهُ فيُعْجِمَهُ (١) •

أى فإذا هو يُعْجِمُهُ .

وقال الله عز وجل : « لَنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ (٢) » ، أى ونُحَرِّقُ فِي الْأَرْحَامِ ؛ لأنه ذكر الحديث للبيان ولم يذكره للإقرار (٣) . وقال عز وجل : « أَنْ نُضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ بِإِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى (٤) » ، فانتصب لأنه أَمَرَ بالإشهاد لأن تذكر إحداها الأخرى ومن أجل أن تذكر .

فإن قال إنسان : كيف جاز أن تقول : أَنْ نُضِلَّ ولم يُعَدَّ هذا للضلال وللالتباس ؟ فإنما ذكرَ أَنْ نُضِلَّ لأنه سبب الإذكار ، كما يقول الرجل : أعددتُه أَنْ يَمِيلَ الحائط فأدعَمَه ، و [هو] لا يَطْلُبُ بإعداد ذلك (٥) مِيلَانَ الحائط ، ولكنه أخير بعلّة الدّم وبسببه .

(١) قبله :

الشعر صعب وطويل سلمه	إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه
زلت به إلى الخفيض قدمه	والشعر لا يستطيعه من يظلمه

والشاهد فيه رفع « فيعجمه » على القطع ، أى فإذا هو يعجمه . ولا يجوز النصب على العطف لفساد المعنى . لأنه لا يريد إعجابه . وإعجابه : أن يجعله مشكلا لا بيان له ، أو يأتي به أعجميا فيلحن فيه .

(٢) الآية ٥ من سورة الحج .

(٣) السيرانى : لا يصح نصب ونقره وحمله على نبيين ، وذلك أن الله عز وجل ذكر خلق الإنسان من تراب ، ونقله من حال إلى حال . وهم معترفون بذلك لبيّن به البعث الذى لا يعرفون به ، فقال عز من قائل : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ مِنْ رَبِّهِ .. الآية . فبيّن جل ثناؤه بقدرته على هذه الأحوال التى يعرفون بها ، قدرته على البعث ؛ لأنه إحياء ما قد بلى وزمّ ، وصار ترابا ، من الجلد والعظم وغير ذلك ، ونقله إلى الحياة كمثل التراب إلى الحيوان فى الابتداء . وذكر الله تبارك وتعالى ذلك لهم لبيّن لهم أمر البعث . وليس ذكره لذلك ليقرّ فى الأرحام .

(٤) الآية ٢٨٢ من البقرة .

(٥) ط : « بإعداد ذلك » .

وقرأ أهل الكوفة (١) : « قَتَدَ كَرٌ » رخصاً .

وسألت الخليل عن قول الشاعر ، لبعض الحجازيين (٢) :

فما هو إلا أن أراها فُجَاءَةً فَأُبْهَتُ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ (٣)

قَالَ : أنت في أبْهَتَ بالخيال ، إن شئت حملتها على أن ، وإن شئت لم تحملها عليه فرضت ، كأنك قلت : ما هو إلا الرأي فَأُبْهَتُ .

وقال ابن أحرَفٍ فيما جاء منقطعاً من أن :

يُصَالِحُ عَاقِرًا أَعَيْتُ عَلَيْهِ لِيُلْقِيَهَا فَيَنْتَجِبُهَا حَوَارًا (٤)

(١) إطلاقة هذا يعوزه التحقيق ، فإن صاحب هذه القراءة هو حمزة فقط من الكوفيين ، ووافقه الأعشى . وأما بقية قراء الكوفة ، وهما عاصم والكسائي ، ووافقهما نافع وابن عامر وأبو جعفر وخلف فقد قرعوا بنصب « قَتَدَ كَرٌ » . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب : « أن تفضل إحداهما قَتَدَ كَرٌ » بالنصب أيضاً . ومما يجدر ذكره أن حمزة قرأ صدر الآية « إن تفضل » بالشرط ، فجعل الجواب مقروراً بالقاء « قَتَدَ كَرٌ » . انظر تفسير أبي حيان ٢ : ٣٤٨-٣٤٩ وإتحاف فضلاء البشر ١٦٦ .

(٢) هو عروة بن حزام . ديوانه ٥ وابن يعيش ٧ : ٣٨ والخزاعة ٣ : ٦١٥ . ويروى أيضاً لكثير حمزة في حماسة ابن الشجرى .

(٣) فُجَاءَةً ، بضم القاء ، أى بفتة . وهو مصدر منصوب على الحال من الفاعل أو المفعول . وأبْهَتَ من بابي قرب وتفتح ، أى أدهش وأتعب ، ويقال أيضاً بَهَتَ يَبْهَتُ كعلم يعلم . ويقال بَهَتَ أيضاً بالبناء للمفعول ، أى دهش وتبحر . قال البغدادي : « وحى هنا ابتدائية ومعناها للغاية » .. ومفعول أُجِيبُ محذوف تقديره أُجِيبُهَا . أو معناه لأنكون متى إجابة ما .

والشاهد فيه جواز الرفع على القطع في « أبْهَتَ » ، والنصب عطفاً على أن .

(٤) ابن يعيش ٧ : ٣٦ ، ٣٧ : يقوله لرجل يحاول مضمرته وإذلاله ، فاجعله في عجزه عن ذلك كن يحاول أن يلقح عاقراً من النوق أو ينتجها . والإلتحاق : أن يعمل عليها التحمل حتى تلقح . والحوار بضم الحاء وكسر ها : ولد الناقة من الوضع إلى القطام والقصال : ثم هو قصيل . وتنتج الناقة ينتجها ، ولى نتاجها وولدها .

والشاهد فيه رفع « ينتجها » على القطع . ولو نصب حملت على المنصوب قبله لكان أحسن ، لأن رفعه يوجب كونه ووقوعه . ونتاج العاقر لا يكون ولا يقع .

كانه قال : يُسَالِحُ فَإِذَا هُوَ يَنْتَحِبُهَا . وَإِنْ شِئْتَ عَلَى الْإِبْتَدَاءِ .

وتقول : لَا يَمْدُو^(١) أَنْ يَأْتِيَكَ فَيَصْنَعُ مَا تَرِيدُ ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ ،
كَأَنَّكَ قُلْتَ لَا يَمْدُو ذَلِكَ فَيَصْنَعُ مَا تَرِيدُ .

وتقول : مَا عَدَا أَنْ رَأَى قَيْثَبُ ، كَأَنَّهُ قَالَ مَا عَدَا ذَلِكَ فَيُثِبُ ، لِأَنَّهُ
لَيْسَ عَلَى أَوَّلِ الْكَلَامِ . فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَحْمَلَ الْكَلَامَ عَلَى أَنْ فَإِنْ أَحْسَنَ
وَوَجْهَهُ أَنْ تَقُولَ : مَا عَدَا أَنْ رَأَى قَوْثَبَ ، فَضَعُفُ يَثِبُ هَاهُنَا كَضَعِ
مَا أَتَيْتَنِي فَتَحَدَّثَنِي ، إِذَا حَلَّتِ الْكَلَامَ عَلَى مَا .

وتقول : مَا عَدَوْتُ أَنْ فَعَلْتُ ، وَهَذَا هُوَ الْكَلَامُ ، وَلَا أَعْدُو أَنْ أَفْعَلَ ،
وَمَا أَلُو أَنْ أَفْعَلَ ، يَعْنِي قَدْ جَهِدْتُ أَنْ أَفْعَلَ .

وتقول : مَا عَدَوْتُ أَنْ أَتِيَكَ ، أَيْ مَا عَدَوْتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ رَأْيِي فِيمَا
أَسْتَقْبِلُ . وَيَمْحُوزُ أَنْ يُحْمَلَ أَفْعَلُ فِي مَوْضِعِ فَعَلْتُ ، وَلَا يَمْحُوزُ فَعَلْتُ فِي مَوْضِعِ
أَفْعَلُ إِلَّا فِي مَجَازَةٍ ، نَحْوُ : إِنْ فَعَلْتُ فَعَلْتُ^(٢) .

وتقول : وَاللَّهِ مَا أَعْدُو أَنْ جَالِسْتُكَ ، أَيْ أَنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ، أَيْ
مَا أَجَاوِزُ مَجَالِسَتِكَ فِيمَا مَضَى . وَلَوْ أَرَادَ مَا أَعْدُو أَنْ جَالِسْتُكَ غَدًا كَانَ مُحَالًا
وَقَضَاءً ، كَأَنَّهُ لَوْ قَالَ : مَا أَعْدُو أَنْ أَجَالِسَكَ أَمْسًا كَانَ مُحَالًا .

(١) فقط : وَلَا تَمْدُو .

(٢) السيرة في ما ملخصه : فِيهِ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَرِيدَ مَا عَدَوْتُ فِيمَا مَضَى أَنْ
أَتِيَكَ فِيمَا أَسْتَقْبِلُ . وَمَعْنَاهُ رَأَيْتَ فِيمَا مَضَى أَنْ أَتِيَكَ فِيمَا أَسْتَقْبِلُ ، وَمَا تَجَاوَزْتَ فِيمَا مَضَى
اعْتِقَادَ أَنْ أَتِيَكَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ . وَالْوَجْهُ الْآخَرُ مَا عَدَوْتُ فِيمَا مَضَى أَنْ أَتِيَكَ وَتَحْمَلَ أَتِيَكَ
فِي مَوْضِعِ أَتِيَكَ . وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ : « وَيَمْحُوزُ أَنْ يُحْمَلَ أَفْعَلُ فِي مَوْضِعِ فَعَلْتُ » . وَإِنَّمَا
يَمْحُوزُ ذَلِكَ إِذَا تَقَدَّمَ قِيلَهُ شَيْءٌ قَدْ مَضَى ، أَوْ شَيْءٌ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى الْمَضَى ، وَالْفِعْلُ الْمُسْتَقْبَلُ
مَصْحُوبٌ لَهُ ، كَمَا تَقُولُ : جَاءَنِي زَيْدٌ أَمْسًا يَضْحَكُ . .

وإنما ذكرتُ هذا لتَصَرَّفِ وجوهه ومعانيه ، وأن لا تُستَحِيلَ منه مستقيماً ، فإنه كلامٌ يستعمله الناسُ .

ومما جاء منقطعاً قول الشاعر ، وهو عبد الرحمن بن أمّ الحكم^(١) :

على الحكم المأثي يوماً إذا قضى قضيته أن لا يَجُورَ ويُقصد^(٢)

كانه قال : عليه غيرُ الجور ، ولكنته يقصدُ أو هو قاصدٌ ، فابتدأ ولم يحمل السلام على أن ، كما تقول : عليه أن لا يَجُورَ ، وينبغي له كذا وكذا ، فلا ابتداء في هذا أسبقُ وأعرفُ ؛ لأنها بمنزلة قولك ، كأنه قال : وتوَلَّك^(٣) . فمن ثم لا يكادون يحملونها على أن .

هذا باب الجزاء

فما يجازى به من الأسماء غير الظروف : مَنْ ، وما ، وأَيُّهُمْ . وما يجازى^(٤) ٤٣٢ به من الظروف : أَيُّ حِينَ ، وَمَتَى ، وَأَيَّنَ ، وَأَيَّ ، وَحَيْثُ . ومن غيرهما : إِنْ ، وَإِذْ مَا .

ولا يكون الجزاء في حَيْثُ ولا في إِذْ حتَّى يُفَسَّرَ إلى كل واحد منهما «ما»

(١) ابن عيش ٧ : ٣٨ . والخزانة ٣ : ٦٩٣ وشرح شواهد المفرد ٢٦٣ : ونسب الشعر في الخزانة إلى أبي الأحسام التتلي . وفي اللسان (قصد) أن هذه النسبة هي الصحيحة .

(٢) الحكم : الحاكم الذي يقضى بين القوم . والقضية : الحكم . والقصد : العدل . والشاهد فيه رفع «يقصد» على القطع ؛ لأن معناه : وينبغي له أن يقصد ، كأنه قال : وليقصد في حكمه . ونظيره مما جاء بلفظ الخبر ومعناه الأمر قول الله : والوالدات يرضعن أولادهن ، أى ليرضعن .

(٣) فذلك أن فعل كذا ، أى ينبغي لك فعل كذا .

(٤) كذا في ب ، ط . وفي أ : «وما يجازى به» .

فَصَبْرٌ إِذْ مَعَ مَا بَمَنْزِلَةِ إِنَّا وَكَذَلِكَ، وَلَيْسَتْ ^(١) مَا فِيهَا بَلْفُو، وَلَكِنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَعَ مَا بَمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ.

فَمَا كَانَ مِنَ الْخِزَاءِ بِإِذْمَا قَوْلُ الْعِيَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ ^(٢):

إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ قُلُّ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا أَلْقَانَا الْجَلِيلُ ^(٣)
وَقَالَ الْآخَرُ، قَالُوا: هُوَ لَعِيدُ اللَّهِ بْنِ تَهْمَامِ السَّلُولِيِّ ^(٤):

إِذْ مَا تَرَيْتَنِي الْيَوْمَ مُزَجَّجِي ظَلْمِيْنِي. أَصَدُّ سَيْرًا فِي الْبِلَادِ وَأَفْرَعُ ^(٥)
فَأَنْتَى مِنْ قَوْمٍ سَوَاكُمْ دَانَا رَجَالٍ فَهَمَّ بِالْحُجُزِ وَأَشْجَعُ ^(٦)

(١) ط : وليست ، بدلوا الواو ..

(٢) ب ، ط : وفيما كان من الخِزَاءِ بِإِذْمَا ه . وانظر للشاهد المختصص
١ : ١٣١ وابن عبيش ٤ : ٩٧ / ٧ : ٤٦ والخزاة ٣ : ٦٣٦ .

(٣) قاله العيَّاس في خِزْوَةٍ حَتَيْنِ . يذكر بلامه وإقحامه مع قومه في تلك الخِزْوَةِ
وغيرها من الخِزَوَاتِ . وقوله :

يَأْبَاهَا الرَّجُلُ الَّذِي تَهْوَى بِهِ وَجَنَاهُ عَجْمَةٌ الْمَنَامِ حَرَمِي
ويجده :

يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ لِلطَّلِيٍّ وَمَنْ مَشَى فَوْقَ التَّرَابِ إِذَا تَعَدَّ الْأَنْفُسُ
فِي الْقَطْعِ : « عَلَى الْأَمِيرِ تَحْرِيفٌ . وَحَقًّا مَتَصَوَّبٌ عَلَى الْمَصَارِ لِلزُّكْدِ بِهِ ،
ثُمَّ نَعْمًا لِمَصَارِ عَجْلُوفٍ ، وَالْقَوْلُ قِيَا بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ . اطمأن المجلس : سكن . والمجلس :
الناس ، أو المراد أهل المجلس .

والشاهد فيه المِجَازَةُ بِإِذْمَا ، وليليل وقوع لقاء في الجواب .

(٤) (٤) أملى ابن النجاشي ٢ : ٢٤٥ وابن عبيش ٧ / ٩ : ٦٣٨ والخزاة ٣ : ٦٣٨ .

(٥) (٥) ويروى : « أَرْجَى ظَلْمِيْنِي » ، والإِزْجَاءُ : السَّوْقُ : وَالظَّلْمِيْنَةُ : اللَّوْءَةُ مَا دَاغَتْ
فِي الْمَوْجِ . ويروى : « أَرْجَى طَبِيْقِي » . صعد في الوادي تصميذاً : انحدَر فيه . بخلاف
الصُّوْدُ فَإِنَّهُ الارتفاعُ ، وَأَفْرَعُ إِفْرَاعًا : صعد وارتفع .

(٦) (٦) انتهى في نسبه إلى فهم وأشجع ، وهو من سلول بن عامر ، لأنهم كلهم
من قبيلة بن عيلان بن مضر . كما في التستويج . وسلول هي بنته فحل بن شيان
ابن ثعلبة ، كانت امرأة مرة بن صعدة ، ولولادها منه ينسبون إليها .

والشاهد في البيت الأول في «إذما» إذ وقعت شرطاً قرن جواباً بالقاء في البيت التالي .

سعدناها من يرويهما عن العرب . والمعنى إنا .

ومما جاء من الجزاء بأنى قول لبيد (١) :

فأصبحت أنى تأتيا تلقى بها

كلا مرة كئيبها تحت رجليك شاجر^(٢)

وفى أئى قوله ، وهو ابن همام السلولي^(٣) :

أئى تضرب بنا العداة تجدنا . نصرف العيس نحوها للتلاقي^(٤)

وإنما منع حيث أن يجازى بها أنك قول : حيث تكون أكون ،
٤٣٣ فتكون وصل لها ، كأنك قلت : المكان الذى تكون فيه أكون .

وبيّن هذا أنها فى الخبر بمنزلة إنا وكأنا وإذا ، [أنه] يُبتدأ بعدها
الأسماء ، أنك تقول : حيث عبد الله قائم زيد ، وأكون حيث زيد قائم .
فحيث كذه الحروف التى يُبتدأ بعدها الأسماء فى الخبر ، ولا يكون هذا من

(١) ديوانه ٢٧٠ وابن يعيش ٤ : ١٠٩ ، ٧ / ١١٠ : ٤٥ والخزاعة ٣ : ١٩٠ / ٤ :

٢١٠ .

(٢) يصف داهية شنيعة ، وقضية معضلة . والعرب تشبه التثريب فى العظام
بالركوب على المراكب الصعبة . وتلتبس جواب الشرط . واستعار لها مركبين وإنما
يريد ناحيتيها اللتين ترام منهما . والشاجر : المشتبك ، يريد أنه ينحيه ويدفعه ولا يمكنه .
والشاهد فيه المجازة بأننى . وقال الأصمى : ولم أسمع أحدا يجازى بأننى .

(٣) ابن يعيش ٤ : ١٠٥ / ٧ : ٤٥ والأشمونى ٤ : ١٠ .

(٤) أى إن تضرب بنا العداة فى موضع من الأرض نصرف العيس نحو هؤلاء
العداة لقائهم . والعداة ، بالضم : جمع عاد ، كقاض وقضاة ورام ورماة . والعيس :
البيض من الإبل . ولم يرد أنهم يلقون العدو على العيس ، لأن العرب كانوا يرحلون
على الإبل ، فإذا لقوا العدو قاتلوا على الخيل .
والشاهد فيه المجازة بأننى الظرفية .

حروف الجزاء . فإذا ضمت إليها ما صارت بمنزلة إن وما أشبهها ، ولم يجر فيها ما جاز فيها قبل أن تجيء بما ، وصارت بمنزلة إنما .

وأما قول النحويين : يجازى بكل شيء يستفهم به ، فلا يستقيم ، من قبل أنك تجازى إن ومحيطاً وإذ ما ولا يستقيم بهن الاستفهام ، ولكن القول فيه كاقول في الاستفهام ^(١) . ألا ترى أنك إذا استفهمت لم تجعل ما بعده صلة . فالوجه أن تقول : الفعل ليس في الجزاء بصلة لما قبله كما أنه في حروف الاستفهام ليس صلة لما قبله ، وإذا قلت : حيثما تكن أكن ، فليس بصلة لما قبله ، كما أنك إذا قلت أين تكون وأنت تستفهم فليس الفعل بصلة لما قبله ، فهذا في الجزاء ليس بصلة لما قبله ، كما أن ذلك في الاستفهام ليس بوصل لما قبله . وتقول : من يضربك في الاستفهام ، وفي الجزاء : من يضربك أضربه ، فالقول فيها غير صلة .

وسألت الخليل عن مَهْمَا فقال : هي ما أدخلت معها ما لتو ، بمنزلة ما مع متى إذا قلت متى ما تاتني آتاك ، وبمنزلة ما مع إن إذا قلت إن ما تاتني آتاك ، وبمنزلة ما مع أين كما قال سبحانه وتعالى : « أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ »

(١) السيرافي : قال أبو عمر الجرمي ومن وافقه : لا يكون ما قال سيبويه ردا عليهم ، لأنهم لم يقولوا لا تكون المجازاة إلا بما يستفهم به ، ولا يمنع هذا المجازاة بغيره ، كما لو قال قائل : يكون الرفع بأنه الفاعل ، والنصب بأنه مفعول به ، لم يمنع الرفع والنصب بغيرهما . وعابوا أيضا ما حكى عنهم يجازى بكل شيء يستفهم به ، وليس بينهم خلاف أنه لا يجازى بألف الاستفهام وبهل . قال المفسر : أما الأول فلأن الذي حكى عنهم أنهم قالوه هو أن أصل الجزاء الاستفهام ، وكل شيء يجوز به إنما هو مفعول من الاستفهام ، فأرأهم أنهم يجازون بيمينها وإن وهما لا يكونان استفهاما . فهذا خرج هذا . وأما الثاني فقد فهم عن سيبويه أنه أراد الأسماء التي يستفهم بها ، لأنهم لا يخطفون في الحروف أنها لا يجازى بها ، وكان كسر قولهم على ظاهر ما حكى عنهم أنه يقال أنتم تستفهمون بكم ولا يجازى بها ، وكذلك كيف ، يستفهم بها ولا يجازى بها .

الْمَوْنُ^(١) » وبمزلتها مع أى إذا قلت : « أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ
الْخُسْنَى^(٢) » ، ولكمهم استفتحوا أن يكرّروا لفظًا واحدًا فيقولوا : مَا مَا ،
فأبدلوا الهاء من الألف التى فى الأولى . وقد يجوز أن يكون مَهْ كِلَاذْ
صُمَّ إِلَيْهَا مَا .

وسألت الخليل عن قوله : كَيْفَ تَصْنَعُ أَصْنَعُ . فقال : هى مستكرّمة
وليست من حروف الجزاء ، ومخرّجها على الجزاء ، لأنَّ معناها على أى حال
تسكن أكن .

وسألت عن إذا ، ما منعمهم أن يجازوا بها ؟ قال : الفعل فى إذا بمنزلة فى
إذ ، إذا قلت : أتذكر إذ قول ، فإذا فى مستقبل بمنزلة إذ فى ماضى . ويُبَيَّنُ
هذا أن إذا تسمى وقتًا معلومًا ؛ ألا ترى أنك لو قلت : آتيك إذا احمرَّ البُسْرُ^١
كان حسنًا ، ولو قلت : آتيك إن احمرَّ البُسْرُ ، كان قبيحًا . فإنَّ أبدأ مبهم ،
وكذلك حروف الجزاء . وإذا توصلُ بالفعل ، فالفعل فى إذا بمنزلة فى حين
كانك قلت : الحين الذى تأتىنى فيه آتيك فيه . وقال ذو الرمة^(٣) :

تُصْنِي إِذَا شَدَّهَا بِالرَّحْلِ جَانِحَةً

حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرَزِهَا تَثْبُ^(٤)

(١) الآية ٧٨ من النساء .

(٢) الآية ١١٠ من الإسراء .

(٣) ديوانه ٩ وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٧ : ٤٧ .

(٤) يذكر ناقة ، أنها مؤدبة تسكن إذا شد عليها الرحل ، فإذا استوى راكبها
عليها سارت فى سرعة . والجانحة : المائلة فى شق . والغرز للرحل كالركاب للسرير .
والشاهد فيه رفع ما بعد « إذا » على ما يجب لها ، لأنها تدل على وقت بعينه ، وحرف
الشرط مبنى على الإيهام فى الأوقات وغيرها :

وقال الآخر ، وقال وضمه النحويون ^(١) :

إذا ما الخبز تأدّمه بلّسّم

فذاك أمانة الله الثريد ^(٢)

وقد جازوا بها في الشعر مضطرين ، شبهوها بإن ، حيث رأوها إما
يُستقبل ، وأنها ^(٣) لا بدّ لها من جواب .

وقال قيس بن الخطيم الأنصاري ^(٤) :

إذا قصرت أسياقنا كان وصلها

خطانا إلى أعدائنا فنضارب ^(٥)

وقال الفرزدق ^(٦) :

(١) كذا في ط . وفي أ ، ب : « قال وضمه النحويون » ، وعند الشنمري :
« ويقال هو مما وضمه النحويون » . وانظر ابن يعيش ٩ : ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، واللسان
(أدم ٢٧٤) .

(٢) تأدّمه : غطّاه . ونصب أمانة الله بإسقاط حرف البحر . ومعناه أحلف بأمانة الله .
والشاهد فيه رفع ما بعد وإذا كما مضى في البيت السابق .

(٣) كذا في أ ، ب وفي بعض أصول ط . وفي ط : « وأنه » .

(٤) ديوانه ٤١ وأمالى ابن الشجري ١ : ٣٣٣ وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٧ : ٧٤
والخزاعة ٣ : ١٦٤ .

(٥) أى إذا قصرت سيوفنا في لقاء الأعداء عن الوصول إليهم وصلناها بخطانا
في إقدامنا عليهم حتى نتألم .

والشاهد فيه جزم « فنضارب » ، عطفا على موضع « كان » ، لأنها في محل جزم على جواب
إذا التي عملها عمل إن ضرورة .

(٦) ملحقات ديوانه ٢١٦ وأمالى ابن الشجري ١ : ٢٣٣ والأزمة ١ : ٢٤١ وابن
يعيش ٧ : ٤٧ والخزاعة ٣ : ١٦٢ .

تَرَفَّعَ لِي خِنْدِفٌ وَاللَّهُ يَرْفَعُ لِي

نَارًا إِذَا تَحَدَّثَ نِيرَانُهُمْ قَدَرًا^(١)

وقال بعض السَّوَلِينَ :

إِذَا لَمْ تَزَلْ فِي كُلِّ دَارٍ عَرَفْتَهَا

لَهَا وَكَفَّ مِنْ دَمْعِ عَيْنِكَ يَسْجُمُ^(٢)

فهذا اضطراب ، وهو في الكلام خطأ ، ولكن الجيد قولُ كعب
ابن زهير^(٣) :

وَإِذَا مَا تَشَاءُ تَبَثُّ مِنْهَا

مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطًا مَذْعُورًا^(٤)

٤٣٥ واعلم أَنَّ حروف الجزاء تَجْزَمُ الأفعالَ وَيَتَجَزَمُ الجوابُ بما قبله .

(١) يقول : إِذَا فعلت بغيري قبيلته ، فإن قبيلتي خندف ترفع لي من الشرف ما هو كالنار الموقدة . وتختد : أم مدركة وطابخة ابْنُ الياس بن مضر . وتجم من ولد طابخة بن الياس ، فلذلك فخر بخندف على قيس عيلان بن مضر .
والشاهد فيه الجزم إِذَا في ضرورة الشعر ، وموضع الشاهد «تقد» الواقعة جوابا للشرط مجزوما .

(٢) الواكف : القاطر . يسجم : ينصب . أى إِذَا لَمْ تَزَلْ فِي كُلِّ دَارٍ عَرَفْتَهَا مِنْ دِيَارِ الْأَحْيَةِ يسجم لما واكف من دمع عينك . ورفق «واكف» بإضار فاعل دل عليه يسجم ، أو هو مرفوع بالفعل يسجم على التقديم والتأخير ضرورة . ويروى : «يسكب» فيكون من قصيدة بائية للحزير . قال الشنمري : «ونسب إلى غيره في الكتاب ، وغيرت قافيه خطأ . ويحتمل أن يكون لغيره من قصيدة ميمية» .

(٣) ديوانه ١٦١ وابن يمش ٨ : ١٣٤ والخزانة ٣ : ١٦٣ عرضا .

(٤) أى كَانَ هَذِهِ النَّاقَةُ فِي نَشَاطِهَا بَعْدَ سِيرِ النَّهَارِ ، ثَوْرٌ نَاشِطٌ يَخْرُجُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ، فَذَلِكَ أَوْحَشَ لَهُ وَأَذْعَر .

والشاهد فيه رفع ما بعد «إِذَا» على ما يجب فيها . وهو أجود من الجزم بها .

وزعم الخليل أنك إذا قلت : إن تأتي آتاك ، فأتاك انجزمت لأن تأتي ، كما تنجزم إذا كانت جوابا للأمر حين قلت : اتني آتاك .

وزعم الخليل أن إن هي أم [حروف الجزاء ، فأنته : لم قلت ذلك ؟

قال : من قبلي أتى أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكن استنفهما ومنها (١) ما يفارقه ما فلا يكون فيه الجزاء ، وهذه على حال واحدة أبدا . لا تفارق الجزاءة .

واعلم أنه لا يكون جواب الجزاء إلا بفعل أو بالقاء .
فأما الجواب بالفعل فنحو قولك : إن تأتي آتاك ، وإن تصرف ضرب ، ونحو ذلك .

وأما الجواب بالقاء قولك : إن تأتي فأنا صاحبك . ولا يكون الجواب في هذا الموضع بالواو ولا بهم . ألا ترى أن الرجل يقول افضل كذا وكذا فتقول : فلأن يكون كذا وكذا . ويقول : لم أغث أمس ، فتقول : قد أتاك الفوت اليوم . ولو أدخلت الواو وهم في هذا الموضع تريد الجواب لم يجز .

وسألت الخليل عن قوله جل وعز : « وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيْئَةٌ بِمَا قَدَّمْتِ

(١) ا ، ب : «ومنه» .

(٢) السيرافي : والذي أخرج إلى إدخال القاء في جواب الجزاء أن أصل الجواب أن يكون فعلا مستقبلا ، لأنه شيء مضمون فعله إذا فعل الشرط أو وجه مجزوما متبعا بما قبله من الشرط . وإن هي التي تربط أحدهما بالآخر ، ثم عرض في الكلام أن يجازى بالابتداء والخبر لنيابتهما عن الجواب ، وإن لا تعمل فيهما ولا يقعان موقع فعل مجزوم ، فأتوا بحرف يقع بعده الابتداء والخبر ، وجعلوه مع ما بعده في موضع الجواب ، وذلك قولك : إن تروني فعندي سعة ، وإن تأتي فلنترلك . واختاروا القاء دون الواو وهم لأن حق الجواب أن يكون عقيب الشرط متصلا به ، والقاء توجب ذلك لأنها في العطف بعد الذي قبله متصل به .

أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ^(١)» قَالَ: هَذَا كَلَامٌ مَعْلَقٌ بِالْكَلامِ الْأَوَّلِ كَمَا كَانَتْ
الْقَاءُ مَعْلَقَةً بِالْكَلامِ الْأَوَّلِ، وَهَذَا مَا هُنَا فِي مَوْضِعِ قَنَطُوا، كَمَا كَانَ الْجَوَابُ
بِالْقَاءِ فِي مَوْضِعِ الْقَمَلِ. قَالَ: وَنُظِيرُ ذَلِكَ قَوْلُهُ: «سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ
أَمْ أَنْتُمْ حَسَابَتُونَ^(٢)» بِمَنْزِلَةِ أَمْ صَمْتُمْ. وَمَا يَجْعَلُهَا بِمَنْزِلَةِ الْقَاءِ أَنَّهَا
لَا تَجِيءُ مَبْتَدَأَةً كَمَا أَنَّ الْقَاءَ لَا تَجِيءُ مَبْتَدَأَةً.

وَزَعِمَ اخْلِيلُ أَنَّ إِدْخَالَ الْقَاءِ عَلَى إِذَا قَبِيحٌ، وَلَوْ كَانَ إِدْخَالُ الْقَاءِ [عَلَى]
إِذَا حَسَنًا لَكَانَ الْكَلَامُ بِغَيْرِ الْقَاءِ قَبِيحًا؛ فَهَذَا قَدْ اسْتَفْنَى عَنِ الْقَاءِ كَمَا
اسْتَفْنَتِ الْقَاءُ عَنْ غَيْرِهَا، فَصَارَتْ إِذَا هَاهُنَا جَوَابًا كَمَا صَارَتْ الْقَاءُ جَوَابًا.

وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ: «إِنْ تَأْتَنِي أَنَا كَرِيمٌ»، قَالَ: لَا يَكُونُ هَذَا إِلَّا أَنْ يَضْطَرَّ
شَاعِرٌ، مِنْ قِبَلِ أَنَّ أَنَا كَرِيمٌ يَكُونُ كَلَامًا مَبْتَدَأً، وَالْقَاءُ وَإِذَا لَا يَكُونَانِ
إِلَّا مَعْلَقَتَيْنِ بِمَا قَبْلَهُمَا^(٣) فَفَكَرْهُمَا أَنْ يَكُونَ هَذَا جَوَابًا حَيْثُ لَمْ يُشَبَّهِ الْقَاءُ.
وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ مُضْطَرًّا، يُشَبَّهُ بِمَا يُتَكَلَّمُ بِهِ [مِنْ الْقَمَلِ] قَالَ
[حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ^(٤)]:

(١) الروم ٣٦.

(٢) الأعراف ١٩٣.

(٣) ط: «وَالْمَعْلَقَتَيْنِ بِمَا قَبْلَهُمَا».

(٤) هذه التكملة كأخواتها، مِنْ ط. وَلَمْ يَرِدِ الْبَيْتُ فِي دِيوَانِهِ. قَالَ الْبَغْدَادِيُّ:
وَالْأَصْمَعِيُّ عَنْ يُونُسَ قَالَ: نَحْنُ عَمَلْنَا هَذَا الْبَيْتَ. وَكَذَلِكَ قَفَلَهُ الْكِرْمَانِيُّ فِي الْمَوْشَعِ.
وَالْبَيْتُ نَسِبُهُ سَيُوبَةُ وَخَدِمَتُهُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَرَوَاهُ
جَمَاعَةٌ لَكَبَّابِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ... وَانْظُرْ نَوَادِرَ أَبِي زَيْدٍ ٣٩ وَالْمَخَصَصَاتِ ٢: ٢٨١
وَالْمَنْصُفَ ٣: ١١٨ وَابْنَ يَمِيشَ ٩: ٢، ٣ وَمَجَالِسَ الْعُلَمَاءِ لِلرَّجَزِيِّ ٣٤٢ وَالْمَغْرَنَةَ
٣: ٦٤٤، ٦٥٥/٤: ٥٤٧ وَالْمَعْنَى ٣: ٤٢٣ وَالْمَصْبَحَ ٢: ٦٠ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الْمَعْنَى
١٥٩، ١٠٠، ٦٥.

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا

والشرُّ بالشرِّ عند الله مثلاً^(١)

وقال الأسدى^(٢) :

٤٣٦

بَنِي ثَمَلٍ لَا تَنْكَمُوا الْعَزَّ شَرِّهَا

بَنِي ثَمَلٍ مَنْ يَنْكَمِ الْعَزَّ ظَالِمٌ^(٣)

وزعم أنه لا يحسن في الكلام إن تأتني لأفعلن^(٤) ، من قبل أن لأفعلن^(٥) . مبتدأة . ألا ترى أن الرجل يقول لأفعلن كذا وكذا . فقلت :

(١) روى : « سيبان » في ط والشمري وأمالى ابن المشجى ١ : ٨٤ ، ٢٩٠ ، ٣٧١ ، سيبان : مثلاً ، ولحدهما سقي بمعنى مثل . .
والشاهد فيه حذف الفاء من الجواب للضرورة ، وتقديره : فإله يشكرها . الشمري :
وزعم الأصمعي أن النحويين غيره ، وأن الرواية :
* من يفعل الخير فالرحمن يشكره *

وانظر النوادر حيث أورد هذا الخبر .

(٢) المختص ١ : ١٢٢ ، ١٩٣ ، والبيهقي ٤ : ٤٤٨ والأشموني ٤ : ٢١ واللسان
(نكح ٢٤٢) .

(٣) بنى ثمل نداه ، وهم بنو ثمل بن عمرو بن الغوث بن طي . والنكح : المنع .
والشرب ، بالكسر : الحظ من الماء .

والشاهد فيه حذف الفاء من الجواب ضرورة . وحسن الحذف هنا شبه من الشرطية
بمن الموصولة .

(٤) السيراني : فيه وجهان : أحدهما تقدير الفاء ، إن تأتني فلأفعلن . والآخر
نية التقديم ، كأنه قال : لأفعلن إن تأتني . وكلاهما غير حسن . أما حذف الفاء فقد
ذكرناه آنفاً ، وأما التقديم فإنه لا يحسن مع جزم الشرط ، فإن لم يجزم بها حسن
كقولك : إن أتيتني لأكرمك وإن لم تأتني لأغصنك . ومن أجل هذا ألزموا الشرط
القول الماضي في اليمين كقولك : والله لئن أتيتني لأكرمك ، والله لئن جفوتني
لا أزورك ، لأن جواب اليمين يفى عن جواب الشرط ويبطل حزمه ويصير بمتلة
ما ذكر قبله .

(٥ - سيبويه ج ٢)

إِنْ أَتَيْتَنِي لِأَكْرِمَنَّكَ، وَإِنْ لَمْ تَأْتِنِي لِأُعْظِمَنَّكَ، جَازِلَاتُهُ فِي مَعْنَى لَنْ أَتَيْتَنِي لِأَكْرِمَنَّكَ وَلَنْ لَمْ تَأْتِنِي لِأُعْظِمَنَّكَ، وَلَا بُدَّ مِنْ هَذِهِ اللَّامِ مَضْمُونَةٍ أَوْ مَظْهَرَةٍ لِأَنَّهَا لِلْيَمِينِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: وَاللَّهِ لَنْ أَتَيْتَنِي لِأَكْرِمَنَّكَ.

فَإِنْ قُلْتَ: لَنْ تَعْمَلْ لِأَفْضَلَنْ قُبُحٌ، لِأَنَّ لِأَفْضَلَنْ عَلَى أَوَّلِ الْكَلَامِ، وَقُبُحٌ فِي الْكَلَامِ أَنْ تَعْمَلَ إِنْ أَوْ شَيْءٌ مِنْ حُرُوفِ الْجُزْأِ فِي الْأَفْعَالِ حَتَّى تَجْزِمَهُ فِي الْفِطْرَةِ لَا يَكُونُ لَهَا جَوَابٌ يَنْجِزُ بِمَا قَبْلَهُ. أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: أَتَيْتَكَ إِنْ أَتَيْتَنِي، وَلَا تَقُولُ أَتَيْتَكَ إِنْ تَأْتِنِي، إِلَّا فِي شَرٍّ، لِأَنَّكَ أَخَّرْتَ إِنْ وَمَا عَمَلْتَ فِيهِ وَلَمْ تَجْعَلْ لِإِنْ جَوَابًا يَنْجِزُ بِمَا قَبْلَهُ.

فَهَكَذَا جَرَى هَذَا فِي كَلَامِهِمْ. أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلِنْ كَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمَنَا لَنَسْكُوتَنَّ مِنْ الْخَاطِرِينَ»^(١) «وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاطِرِينَ»^(٢) كَمَا كَانَتْ إِنْ الْعَامِلَةَ كَمْ يَحْسُنُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا جَوَابٌ يَنْجِزُ بِمَا قَبْلَهُ. فَهَذَا الَّذِي يُشَارِكُهَا فِي كَلَامِهِمْ إِذَا عَمَلَتْ.

وَقَدْ تَقُولُ: إِنْ أَتَيْتَنِي أَتَيْتَكَ، أَيْ أَتَيْتَكَ إِنْ أَتَيْتَنِي. قَالَ زُهَيْرٌ^(٣):

وَلِنْ أَنَّهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ.

يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ^(٤)

(١) الأعراف ٢٣.

(٢) هود ٤٧.

(٣) ديوانه ١٥٣ والإيضاف ٦٢٥ وابن يعيش ٨ : ١٥٧ والمعنى ٤ : ٤٢٩.

والجمع ٢ : ٦٠ وشرح شواهد المعنى ٢٨٣.

(٤) الخليل : المحتاج ذو الخلعة، بالفتح. والمسألة : السؤال. والحرم : ككتف =

ولا يحسن إن تأتي آتيك ، من قبل أن^(١) إن هي العاملة . وقد جاء في
الشعر ، قال جرير بن عبد الله البجلي^(٢) :

يا أقرعُ بنَ حابسٍ يا أقرعُ
إنَّك إنْ يُصرَعُ أخوك تُصرَعُ^(٣)

أى إنَّك تُصرَعُ إنْ يُصرَعُ أخوك . ومثل ذلك قوله^(٤) :

هذا سراقَةُ للقرآن يدُرُسُهُ

والمرء عند الرشا إن يلقها ذيب^(٥)

سوالكسر : الحرام . أى إذا مثل لم يحل لمثله بأن ماله غائب ، أو محرم على طلابه .
والشاهد فيه رفع « يقول » على نية التقديم ، وتقديره يقول إن أتاه خليل . وجاز هذا
لأن إن غير عاملة في اللفظ . والمبرد يقدره على حذف القاء .

(١) أو عمرو بن خثارم العبلي . انظر السيرة ٥٠ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٨٤
وابن عيش ٨ : ١٥٨ والخزائنه ٣ : ٣٩٦ ، ٤ / ٦٤٣ ، ٤٥١ والمجم ١ : ٧٢ / ٢ : ٦١
والتصريح ٢ : ٢٤٩ والأشمونى ٤ : ١٨ .

(٢) كان جرير البجلي تنافر هو وخالد بن أوطاة الكلبي إلى الأقرع بن حابس
القيصى المهاشمى ، وكان عالم العرب في زمانه ، فقال جرير هذا عند المنافرة .

والشاهد فيه تقديم « تصرع » في اللنية مع تضمنها للجواب في المعنى ، والتقدير :
إنك تصرع إن يصرع أخوك . وهذا من الضرورة ، لأن حرف الشرط قد جزم الأول ،
فحقه أن يحزم الآخر . وتقديره عند المبرد على حذف القاء .

(٣) الشاهد من الخمسين . وانظر له أمالى ابن الشجرى ١ : ٣٣٩ والخزائنه ١ :
٢٢٧ / ٢ : ٢٨٣ ، ٣ / ٥٧٢ ، ٤ / ٦٤٩ ، ١٧٠ والمجم ٢ : ٣٣ وشرح شواهد
المنفى ٢٠٠ .

(٤) سراقه : رجل من القراء ، نسب إليه الرياء وقبول الرشا وحرصه عليها حرص
الذئب على فريسته .

والشاهد فيه أن « ذئب » ليست جوابيا ، بل هي خبر للمرء ، والجواب مقدر .
والمبرد يجعله جوابيا على إرادة القاء ، أى فهو ذئب .

أى والمره ذئبٌ إن يلقى الرثا . قل الأصمى : هو قديم ، أنشدنيه
أبو عمرو . وقال ذو الرمة ^(١) :

وأنى متى أشرف على الجانب الذى

به أنت من بين الجوانب ناظر ^(٢)

أى ناظر متى أشرف . فجاز هذا فى الشعر ، وشبهه بلجاء إذا كان
جوابه منجزاً ؛ لأنّ المعنى واحد ، كما شبه « الله يشكرها » ^(٣) و « ظالم »
بإذا هم يقتطون ، جهله بمنزلة يظلم ويشكرها الله ، كما ^(٤) كان هذا بمنزلة
فقطوا ، وكأقوا فى اضطرار : إن تأننى أنا صاحبك ، يريد معنى الفاء ، فشبهه
ببعض ما يجوز فى الكلام حذفه وأنت تسميه .

وقد يقال : إن أنيتى آتاك وإن لم تأننى أجرك ، لأنّ هذا فى موضع
العمل المجزوم ، وكأنه قال : إن تفعل أفضل .

ومثل ذلك قوله عز وجل : « من كان يريد أخيرة الدنيا ورزقها
نوف إليهم أعصابهم فيها » ^(٥) ، فكان قتل . وقال الفرزدق ^(٦) :

(١) ديوانه ٢٤١ والخروقة ٣ : ٦٤٥ .

(٢) ولقى ، يفتح الهزئة عطفا على ما قبله ، وهو :

فيا مى هل يسجى بكأى بمثله مراراً وأنفاسى إليك الزواهر

أى هل يسجى نظرى إليك فى كل جانب تكوين فيه ، يقول : لكفى بك لا أنظر
إلى سواك .

والشاهد فيه أن « ناظر » خبر أن ، والجملة دليل جواب الشرط المحذوف . وهو عند
المبرد على إضمار الفاء ، أى فأنا ناظر .

(٣) أنظر ما سبق فى شاهد حسان بن ثابت ص ٦٥ .

(٤) ب : وفكما .

(٥) الآية ١٥ من سورة هود .

(٦) ديوانه ٢٦٢ والمجمع ٢ : ٦٠ واللسان (وغير ١٤٩) .

دَسْتُ رَسُولًا بَأَنَّ الْقَوْمَ إِنَّ قَدَرُوا

عَلَيْكَ بِشَقُوا صُدُورًا ذَاتَ تَوَغِيرٍ^(١)

وقال الأسود بن يَصْفَرُ^(٢) :

أَلَا هَلْ لِهَذَا الدَّهْرِ مِنْ مُمْتَلِكٍ

عن الناس مَهْمَا شَاءَ بِالنَّاسِ يَفْعَلُ^(٣)

وقال : إن تَأْتِي فَأُكْرِمُكَ ، أَى فَأَنَا أُكْرِمُكَ ، فلا بُدَّ من رفع
فَأُكْرِمُكَ إذا سَكَتَ عليه ، لأنه جواب ، وإِنَّمَا ارْتَفَعَ لَأنه مَبْنِيٌّ عَلَى مبتدأ . ٣٨
ومثل ذلك قوله عزَّ وجلَّ « وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ »^(٤) ومثله :
« وَمَنْ كَفَرَ فَأَمَتَّعَهُ »^(٥) قَلِيلًا ، ومثله : « فَمَنْ يُؤْمِنِ رَبِّهِ فَلَا يَخَافُ
بُخْسًا وَلَا رَهَقًا »^(٦) .

هذا باب الأسماء التى يجازى بها وتكون بمنزلة اللّذى
وتلك الأسماء : مَنْ ، وَمَا ، وَأَيُّهُمْ . فإذا جعلتها بمنزلة اللّذى ، قلت :
مَا أَقُولُ أَقُولُ ، فبصيرُ قَوْلُ صَلَةٍ لَمَّا حَقَّ تَكْلَامُ اسْمًا ، فكأنك قلت : اللّذى
تَقُولُ أَقُولُ . وكذلك : مَنْ يَأْتِي أَنِيهِ وَأَيُّهَا تَشَاءُ أُعْطِيكَ . وقال الفرزدق^(٧) :

(١) دسْتُ رسولاً : أرسلته فى خفية للإخبار . والتوغير : الإغراء بالحق ، وأصله
من وغرة اللندر ، وهى قورتها عند الفل .

والشاهد فيه جزم الجواب « يشقوا » ؛ لأن الشرط ماضى فى موضع جزم .

(٢) سبق تخريج البيت فى ٢ : ٢٤٦ . وانظر أيضاً أُمَامَى ابن الشجرى ١ : ١٢٧ .

والشاهد فيه جزم الجواب « يفعل » ؛ بفتح شرط فى موضع جزم ، وهو « شاء » .

(٣) المائدة ٩٥ .

(٤) البقرة ١٢٦ .

(٥) الجن ١٣ .

(٦) ديوانه ١٤٤ .

وَمَنْ يَمِيلُ أَمَالَ السَّيْفِ ذِرْوَتَهُ

حيث التقى من حَفَايَ رَأْسِهِ الشَّعْرُ^(١)

وقول : آتَى مَنْ يَأْتِينِي ، وَأَقُولُ مَا تَقُولُ ، وَأَعْطِيكَ أَيُّهَا نَشَاءُ . هذا وجه الكلام وأحسنه ، وذلك أنه قبيح أن تؤخر حرف الجزاء إذا جزم ما بعده فلما قُبِحَ ذلك حلوه على الذي ، ولو جزموه ما هنا لحسن أن تقول : أتيتك إن تأتيني . فإذا قلت : آتَى مَنْ أَتَانِي ، فأنت بالخيار ، إن شئت كانت أَتَانِي صلة وإن شئت كانت بمنزلتها في إن .

وقد يجوز في الشعر : آتَى مَنْ يَأْتِينِي ، وقال المذلي^(٢) :

قَلْتُ تَحْمَلُ فَوْقَ طَوِّكَ لَهَا

مُطَبَّعَةٌ مَنِ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا^(٣)

(١) اللروة ، أراد بها الرأس لعلوه . وذروة كل شيء : أعلاه ، وهي بضم الذال وكسرهما ، وحفايا كل شيء : جانباه . وملتقى حفايا شعر الرأس هو التقاء . أى من مال عن الحق والتزام الطاعة قتل .

والشاهد فيه حمل « منه » الشرطية هنا على الموصولة فلذلك لم تعمل . وسهل ذلك أنها مبهمه لا تخص شيئا بعينه .

(٢) هو أبو ذؤيب . الملهلين ١ : ١٥٤ وابن يمشي ٨ : ١٥٨ والخزاعة ٣ : ٦٤٧ والبيئى ٤ : ٤٣١ والتصريح ٢ : ٢٤٩ والأشعري ٤ : ١٨ واللسان (طبع ١٠٣) .

(٣) بصفت قرية كثيرة الطعام من امتار منها وحمل فوق طاقتة لم ينقصها شيئا . والطوق : الطاقة . والمطبعة : المملوءة ، وأصله من الطبع بمعنى الختم بالخاتم لأن الختم إنما يكون غالبا بعد الملء . وضاربه يضره ، من باب باع : ألحق به الضرر . والشاهد فيه رفع « لا يضرها » وذلك على نية التقديم ، وهو عند المبرد على لإرادة الفاء ، أى فهو لا يضرها .

هكذا أنشدناه يونس ، كأنه قال : لا يَضِيرُها مَنْ [يَأْتِيها] ، كما كان :
 وإِنِّي مَتَى أَشْرِفُ ناظر^(١) ، على القلب ، ولو أريد به حذفُ الفاءِ جازَ فَصُلْتُ
 كلَّيْنِ . وإِن قلت : أقولُ مَهْمَا هَلْ ، وأكونُ حَيْثُ تَكُنْ ، وأكونُ أَيْنَ
 تَكُنْ ، وآتيكَ مَتَى تَأْتِي ، وتَلْتَبِسُ بها أُنِّي تأتِيها ، لم يَجزِ إلّا في الشعر ،
 وكان جِزْمًا^(٢) . [وإنما كان] من قبل أنهم لم يحملوا هذه الحروفَ بمنزلة
 ما يكون محتاجًا إلى الصلة حتّى يكملَ اسمًا . ألا ترى أنه لا قول^(٣) مهما
 تصنعُ قبيحٌ ، ولا في الكتاب مَهْمَا قولٌ ، إذا أراد أن يجعل القول وصلًا .
 فهذه الحروفُ بمنزلة إن لا يكون الفعلُ صلةً لها . فلي هذا فأَجْرُ ذَا الباب :

هذا باب ما تكون فيه الأسماء التي يجازى بها بمنزلة اللّذي

وذلك قولك : إنَّ مَنْ يَأْتِي آتِيه ، وكانَ مَنْ يَأْتِي آتِيه ، وليسَ مَنْ ٤٣٩
 يَأْتِي آتِيه .

وانمّا أذهبتَ الجزء [من] ها هنا لأنك أعلمتَ كانَ وإنَّ ، ولم يَسُغْ

(١) انظر ما سبق في ص ٦٨ .

(٢) السراي ، أراد أنه لا يصح رفع ما بعدهن من الأفعال ، لأنهن لا يَكُنَّ بمنزلة
 اللّذي كما يكون من ، وما ، وأبهم ، فيجعل الفعل بعدهن صلة لها وترفع . ألا ترى
 أنك تقول : مررت بمن يعجبني ، وبما يسرني ، وبأبهم يوافقني ، ولا تقول : مررت
 بمهما يسرني ، فلما لم تكن هذه الحروف بمنزلة اللّذي بطل رفع الفعل فيهن ، ووجبت
 المجازاة ، وقبح الجزم في فعل الشرط إذ لا جواب بعده كما قبح أن تقول : أقول
 إن يقل ، وآتيك إن تأتني . ولو كان ما ضياء لحسن ، كقولك : أقول إن قلت ،
 وآتيك أن آتيتني ، لأن الشرط لم يحزم .

(٣) ط : أنه لا يقول .

لك أن تدع كانَ وأشباهه معلقةً لانتِملها في شيء^(١) فلما أعلمتهن ذهب
الجزء ولم يكن من مواضعه . ألا ترى أنك لو جئت بإن ومتي ، تريد إنَّ إنَّ
وإنَّ متي ، كان محالا . فهذا دليل على أنَّ الجزء لا ينبغي له أن يكون ها هنا
بمن وما وأي . فإن^(٢) شئت هذه الحروف بشيء جازيت .

فمن ذلك قولك : إنه من يأتنا نأته ، وقال جلَّ وعز : « إنه من يأت
ربه مجرماً فإنَّ له جهنم لا يموت فيها ولا يحيا^(٣) » ، وكنت من يأتني
آته . وقول : كان من يآته يقطه ، وليس من يآته يُحْبِبُهُ ، إذا أضمرت
الاسم في كان أوفى ليس ، لأنه حينئذ بمنزلة لست وكنت . فإن لم تُضْمِرِ
فالكلام على ما وصفنا^(٤) .

وقد جاء في الشعر إنَّ من يأتني آته . قال الأعشى^(٥) :

إنَّ من لأم في بني بنتِ حَسَّ

ن أله وأعصه في الغلوط^(٦)

(١) فقط : لا تعمله في شيء .

(٢) ب : (وإن)

(٣) الآية ٧٤ من سورة طه . وما بعد « فإن له » من ب فقط .

(٤) ط : « ذكرنا » .

(٥) ديوانه ٢١٩ والإنتصاف ١٨٠ وابن عيش ٣ : ١١٥ والخزانة ٢ : ٤٦٣ /

١٥٤ / ٤ : ٣٨ وشرح شواهد المغني ٣١٢ .

(٦) أي إنه من يلحن في تولى هؤلاء القوم والتحويل عليهم في الغلوط
أله وأعصى أمره في كل خطب يصيبي .

والشاهد جمل (من) للجزء مع إضمار المنصوب بأن ضرورة ، ولذلك
جزم « أله » في الجواب .

وقال أمية بن أبي الصلت^(١) :

ولكنَّ مَنْ لَا يَلْقَ أَمْرًا بَنُوهُ

بَعْدَهُ يَنْزِلُ بِهِ وَهُوَ أَعَزُّ^(٢)

فزعم الغليل أنه إنما جازى حيث أضم الماء ، وأراد إبه ولكنه ،
كما قال الراعي^(٣) :

فَلَوْ أَنَّ حَقَّ الْيَوْمَ مِنْكُمْ إِقَامَةً

وَأِنْ كَانَ سَرَحٌ قَدْ مَضَى فَكَسْرًا^(٤)

أراد : فلو أنه حق اليوم . ولو لم يرد الماء كان الكلام محالا .

وقول : قد علمت أن من يأتي آت ، من قبل أن أن ها هنا فيها إضمار ٤٤٠
الماء ، ولا تجيء مخففة ها هنا إلا على ذلك ، كما قال ، وهو عدى بن زيد^(٥) :

(١) ديوانه ٤٦ وابن الشجري ١ : ٢٩٥ والإيضاح ١٨١ وشرح شواهد
المفحى ٢٣٩ .

(٢) الأعرل : الذى لا سلاح معه . أى من لم يستعد لما ينوبه من الزمان
قبل نزوله بساحته ، نزلت به الحوادث فضعف عن تحملها .

والشاهد فيه جعل (مَنْ) للجزاء مع إضمار المنصوب ولكن فضرورة .

(٣) ديوانه ٩٨ والإيضاح ١٨٠ واللسان (سر ١٥) .

(٤) حَقٌّ : حَقَّقَ . أى ليت إقامتكم حقت لنا ، وإن كان سرحكم ، أى
مالككم الراعى ، قد مضى وأسرع بكم . ولو هنا لتتني فلا جواب لها .

والشاهد فيه حذف الضمير من (أن) ضرورة ، ولذلك وليها الضمير لفظا
لأن حرف التأكيذ لا يليه إلا الاسم ظاهرا أو مضمرا .

(٥) وهو عدى بن زيد ، من ا ، ب . وانظر ابن الشجري ١ : ١٨٨ والإيضاح

٢٠١ ، ٤٤٣ وابن يعيش ١ : ٥٤ . ولم يرد في ديوانه ولا ملحقاته .

أَكَاثِرُهُ وَأَعْلَمُ أَنْ كِلَانَا

على ما ساء صاحبه حَرِيصٌ^(١)

ولا يجوز أن تنوى في كَنٍّ وأشباه كَانَ علامة إضمار المخاطب ولا تذكرها. لو قلت: ليس من يَأْتِكَ تُعْطِيهِ، تريد كُنْتَ، لم يجوز. ولو جاز ذلك لقلت كَانَ مَنْ يَأْتِكَ تُعْطِيهِ، تريد به كُنْتُ. وقال الشاعر، الأعشى^(٢):
فِي فِتْنَةٍ كَسِيفٍ أَلْهَنَدُ قَدْ عَلِمُوا

أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَمْنَحِي وَيَنْتَعِلُ^(٣)

فهذا يريد معنى الهاء.

ولا تخف أن إلّا عليه، كما قال: قد علمت أن لا يقول [ذاك]، أي أنه لا يقول. وقال عز وجل: «أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يُرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا»^(٤). وليس هذا بقوي في الكلام كقوة أن لا يقول، لأن لا عوض من ذهاب العلامة. ألا ترى أنهم لا يسكادون بتكلمون به بنير الهاء، فيقولون: قد علمت أن عبد الله منطلق.

هذا باب يذهب فيه الجزاء من الأسماء

كما ذهب في إنَّ وكانَ وأشباههما. غير أنَّ إنَّ وكانَ عواملُ فيما بعدهنَّ،

(١) أكاثره: أخصاكه، ويقال كثر عن نابه، إذا كشف عنه.

والشاهد فيه حذف الضمير من وأنَّ الخففة، وابتداء ما بعدها على نية إثبات الضمير.

(٢) كلمة «الشاعر» ليست في ط. وقد سبق تخريج البيت في ٢: ١٣٧.

(٣) الشاهد فيه تقدير الضمير مع وأنَّ الخففة، قال السيرافي: وفي حاشية كتاب أبي بكر ميرمان: هذا معمول، والبيت:

* أن ليس يدفع عن ذى الحيلة الحيل *

(٤) الآية ٨٩ من سورة طه.

والحروف في هذا الباب لا يُحْدِثْنَ فيها بحدن من الأسماء شيئاً كما أحدثت إن
وكان وأشباههما ، لأنها [من] الحروف التي تسفل على المبتدأ والمبني عليه
فلا يُغَيِّرُ الكلام عن حاله ^(١) ، وسأبين لك كيف ذهب الجزاء فيمن
إن شاء الله .

فمن ذلك قولك : أتذكرُ إذ من يأتينا نأنيه ^(٢) ، وما من يأتينا نأنيه ،
وأما من يأتينا فنحن نأنيه .

ولما كرهوا الجزاء هاهنا لأنه ليس من مواضعه . ألا ترى أنه لا يحسن
أن تقول : أتذكرُ إذ إن نأيتنا نأئك ، كما لم يمز أن تقول : إن إن نأيتنا
نأئك ، فلما صارَ هذا الباب بلب إنَّ وكان كرهوا الجزاء فيه

وقد يجوز في الشعر أن يجازى به هذه الحروف ، فتقول : أتذكرُ إذ من
يأتينا نأنيه . فلانما أجازوه لأن إذ وهذه الحروف لا تنجز ما دخلت عليه عن حاله
قبل أن يحمي بها ، قالوا : ندخلها على من يأتينا نأنيه ولا تغير الكلام ، كما نا
قلنا من يأتينا نأنيه ، كما أننا إذا قلنا إذ عبد الله منطلق فكأننا قلنا : عبد الله
منطلق ؛ لأنَّ إذ لم تُحْدِثْ شيئاً لم يكن قبل أن تذكرها . وقال ليبد ^(٣) : ٤٤١
على حين من تلبث عليه ذنوبه

يرث شره إذ في القلم مذبذب ^(٤)

(١) ط : و فلا تغير الكلام عن حاله .

(٢) انظر الحاصل ١ : ٣٥٢ .

(٣) ط : وولنا .

(٤) ديوانه ٢١٧ والإنصاف ٢٩١ والخزانة ٣ : ٦٤٩ والمجمع ٢ : ٦٢ .

(٥) الذنوب ، بالفتح : الدلو مملوء ماء ، ضربه مثلاً لما يدلى به من الحجة .
والشرب ، بالكسر : الحظ من الماء . والتدابير : التقاطع ، وأصله أن يولى كل واحد
من المتقاتلين صاحبه دبره . وقط : وتداثر بالثناء ، وهو التزاحم ، وأصله من ==

ولو اضطرَّ شاعرٌ قال : أَتَذْكُرُ إِذْ إِن تَأْتِنَا نَأْتِكَ ، جازله كاجاز
في مَنْ .

وقول : أَتَذْكُرُ إِذْ نَحْنُ مَنْ بَأْتِنَا نَأْتِهِ ، فَنَحْنُ نَصَكْتُ بَيْنَ إِذْ
وَمَنْ ، كما فصلَ الاسمُ في كَانَ بَيْنَ كَانَ وَمَنْ . وقول : مررتُ به فلذا
مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ . وإن شئتَ جزمتَ لِأَنَّ الإضمارَ يحسنُ ما هنا . ألا ترى
أنتَ قول : مررتُ به فلذا أَجْمَلُ النَّاسِ ، ومررتُ به فلذا أَيُّما رجُلٍ . فلذا
أردتَ الإضمارَ فكأنك قلتَ : فلذا هو مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ . فلذا لم تُضْمِرْ
وجلتَ إِذَا هِيَ لَمْ ، فهي بمنزلة إِذْ لا يجوز فيها الجزمُ (١) .

وقول : لا مَنْ يَأْتِكَ تُعْطِيهِ ، ولا مَنْ يُعْطِيكَ نَأْتِيهِ ، من قَبْلِ أَنْ لاَ لَيْسَتْ
كإِذْ وَأَشْبَاهِهَا ، وذلكَ لِأَنَّهَا لَوْ بِمَنْزِلَةِ مَا فِي قَوْلِهِ عَرَّ وَجَلَّ : « فَبِمَا رَحْمَةٍ
مِّنَ اللَّهِ لَنُتِّ لَهُمْ » (٢) ، فما بعده كشيءٍ لَيْسَ قَبْلَهُ . ألا تَرَاهَا تَدْخُلُ عَلَى
الْجُرُورِ فَلَا تَقْبَرُهُ عَنْ حَالِهِ ، تقول : مررتُ بِرَجُلٍ لَا قَائِمٍ وَلَا قَاعِدٍ . وتَدْخُلُ

== الذثر : المال الكثير ، ونبه على هذه الشتموى والسيراني . والمقام : المجلس ، والمراد
مجلس الخصام والمناصرة . وهو يصف مقاما فاخر فيه غيره ، وكثرت الخاصصة فيه
والهاجة .

والشاهد فيه إضافة « حين » إلى جملة الشرط ضرورة ، وحققها هي وإذا ألا نضانا
إلا إلى الجمل الخبر بها ، وسهل هذا هنا تشبيه هذه الجملة الشرطية بجملة الابتداء
والخبر ، والفعل والتفاعل .

(١) السيراني : لأن نحن في موضع مبتدأ وما بعده خبر ، فصار كقولك : زيد
من يَأْتِيهِ يَكْرَهُهُ . وعلى هذا الوجه استحسن سيبويه : مررتُ به فلذا من يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ ،
على تقدير : فلذا هو مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ . وإضمار هو كثير بعد إذا مستحسن ، كقولك :
مررتُ به فلذا أَجْمَلُ النَّاسِ ، ومررتُ به فلذا أَيُّما رجُلٍ ، على معنى فلذا هو أَجْمَلُ
الناس ، وإذا هو أَيُّما رجُلٍ . وإن لم تُقدِّرْ بعد إذا قلتَ : مررتُ به فلذا من يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ ،
من بمعنى الذي ويَأْتِيهِ صَلَاتُهَا ، ويعطيه خبرها ، وهو بمنزلة فلذا زيد يعطيك .

(٢) الآية ١٥٩ من آل عمران .

على التنبص فلا تغيّرهُ عن حاله ، قول : لا مَرَحَبًا ولا أَهْلًا ، فلا تغيّرُ الشيءَ عن حاله التي كان عليها قبل أن تنغيّه ، ولا تنغيّه مميّزاً عن حاله ، يعنى فى الإعراب التي كان عليها (١) ، فصار ما بعدها معها بمنزلة حرف واحد ليست فيه لا ، وإذْ وأشباهها لا يَقرن هذه المواقف ولا يكون الكلامُ بعدهن إلا مبتدأ . وقال ابن مقبيل (٢) :

وَقَدَرِ كَكْفِ الْقِرْدِ لَا مُسْتَعِيرُهَا

يُعَارُ وَلَا مَنَ بَاتِيهَا يَتَدَسَّرُ (٣)

ووقوفُ إنْ بعدَ لَا يَقْوَى الجزاءُ فيها بعدَ لَا . وذلك قول الرجل : لا إنْ أتيناك أعطيتنا (٤) ، ولا إنْ قدّمنا عندك عَرَضْتَ [علينا] ؛ وَلَا نَلَوْْ في كلامهم . ألا ترى أنك قول : خِفْتُ أَنْ لَا تَهْوَلَ ذَاكَ (٥) وتجرى مجرى ٤٤٢ خِفْتُ أَنْ تَقُولَ .

وقول : إنْ لَا يَقُلْ أَقْلُ ، فلا نَلَوْ ، وإذْ وأشباهها ليست هكذا ، إنما يَصْرِفُ الكلامَ أبداً إلى الابتداء .

وقول : ما أنا ببغيلٍ ولكنْ إنْ تَأْتَيْ أُعْطِكَ ، جاز هذا وحسن لأنك

(١) ط : وفي الإعراب الذى كان عليها .

(٢) ملحقات ديوانه ٣٩٥ والخصائص ٣ : ١٦٥ ومجالس العلماء ١١٢ واللسان

(دسم) .

(٣) هجا قوما فجعل قدرهم فى ضلالتها ككف القرد ، يضمنون بها على المستعير فارغة ، ولا يجد طالب القرى فيها ما يتسلم به ، وذلك للؤمهم وبخلهم .

والشاهد مجازاته بمن بعد ولا ؛ لأنها تخالف ما النافية ، فى أنها تكون لغوا وتقع بين الجار والمجرور فلا تغيّر الكلام عن حاله ، فلذلك دخلت على جملة الشرط فلم تغيّر عمله .

(٤) ا ، ب : وأعطيت .

(٥) ا ، ب : وخفت أن لا يقول ذلك .

قد تُضْمِرُهَا هُنَا كَمَا تُضْمِرُ فِي إِذَا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ قَوْلٌ : مَا رَأَيْتُكَ عَاقِلًا وَلَكِنْ أَحَقُّ . وَإِنْ لَمْ تُضْمِرْ تَرَكْتَ الْجَزَاءَ كَمَا فَطَلْتَ ذَلِكَ فِي إِذَا . قَالَ طَرِيقَةٌ (١) :

وَلَسْتُ بِجَلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً

وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَقَرِّفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدُ (٢)

كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَا . وَلَا يَجُوزُ فِي مَتَى أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ وَصَلًا لَهَا كَمَا جَازَ فِي مَنْ وَالَّذِي . وَسَمِعْنَا مِنْ شُعْبَةَ قَوْلِ الشَّجَرِ السَّلَوِيِّ (٣) :

وَمَا ذَاكَ أَنْ كَانَ ابْنُ عَمِيٍّ وَلَا أُخَى

وَلَكِنْ مَتَى مَا أَمْلِكُ الضَّرَّ أَنْفَعُ (٤)

وَالْقَوَائِي مَرْفُوعَةٌ كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَكِنْ أَنْفَعُ مَتَى مَا أَمْلِكُ الضَّرَّ ، وَيَكُونُ

(١) الخزانة ٣ : ٦٥ والمعنى ٤ : ٤٢٢ ، وهو من معلقته .

(٢) الجلال : الكثير الحلول . والتلاع : جمع تلعة ، وهي مسيل الماء من أهل الوادي إلى أسفله . يقول : لَا أَحُلُّ التَّلَاعِ تَفَادِيًا مِنَ الضَّيْفِ الطَّارِقِ ، إِنَّمَا أَحُلُّ فِي الْأَمَاكِنِ الْمَشْرِقَةِ الَّتِي تَظْهَرُ لِلضَّيْفِ ، وَمَتَى طَلَبَ الْقَوْمُ رَفْدِي أَيْ ، عَطَائِي ، وَرَفْدَتِهِمْ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ حَذْفُ الْمَبْتَدَأِ بَعْدَ «لَكِنْ» ضَرُورَةً ، وَالْمُجَازَاةُ بِمَتَى بَعْدَهَا ، وَتَقْدِيرُهُ وَلَكِنْ أَنَا مَتَى أَسْتَرْفِدُ أَرْفِدُ .

(٣) ١ : «العجم السلوي» ب : «العجم السلوي» ، صوابهما في ط . وانظر الخزانة ٣ : ٦٥٢ .

(٤) يفخر بأنه إذا قدر على الضر والبطش تركهما إلى النفع والإحسان . وضمير «كان» راجع إلى «المستلحم» في بيت قبله ، وهو :

وَمُسْتَلْحَمٌ قَدْ صَبَحَ الْقَوْمَ صَبَاحَةً بِعِيدِ الْمَوَالِي نَبِيلَ مَا كَانَ يَمْنَعُ
رَدَدَتْ لَهُ مَا قَرَّطَ الْقَبِيلَ بِالْفَضْحَى وَبِالْأَمْسِ ، حَتَّى آتَبْنَا وَهُوَ أَسْلَحُ
وَشَاهَدَهُ رَفَعَ وَأَنْفَعُ عَلَى نِيَةِ التَّقْدِيمِ ، وَهُوَ دَلِيلُ جَوَابِ الشَّرْطِ بِمَتَى . وَهُوَ عِنْدَ الْمُبَرِّدِ عَلَى ضَرْفٍ رَوَى حَذْفَ الْقَاءِ مِنْ جُمْلَةِ الْجَوَابِ .

أَمَلِكْ عَلَى مَتَى فِي مَوْضِعِ جِزَاءِ^(١)، وَمَا لَنُفُو، وَلَمْ يَجِدْ^(٢) سَبِيلًا إِلَى أَنْ يَكُونَ
بِمَنْزِلَةِ مَنْ فُتُوصلَ، وَلَكِنِهَا كَمَهُمَا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ التَّيِّينِ . فَسَلَامٌ لَكَ
مِنْ أَصْحَابِ التَّيِّينِ»^(٣) فَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ: «أَمَّا غَدَا فَكَ ذَاكَ . وَحُشِنَتْ
[إِنْ كَانَ] لِأَنَّهُ لَمْ يَجْزَمْ بِهَا، كَمَا حُشِنَتْ فِي قَوْلِهِ: أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ»^(٤).

هَذَا بَابٌ إِذَا أَلْزَمْتَ فِيهِ الْأَسْمَاءَ الَّتِي تُجَاوِزُ بِهَا

حُرُوفُ الْجَزْرِ لَمْ تَغْيِرْهَا عَنِ الْجِزَاءِ

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: عَلَى أَيِّ دَابَّةٍ أَحْمَلُ أَرْكَبُهُ، وَبَيْنَ تُؤَخِّذُ أَوْخِذُ بِهِ .

هَذَا قَوْلُ يُونُسَ وَالْخَلِيلِ جَمِيعًا .

فَحُرُوفُ الْجَزْرِ لَمْ تَغْيِرْهَا عَنِ حَالِ الْجِزَاءِ، كَمَا لَمْ تَغْيِرْهَا عَنِ حَالِ الِاسْتِفْهَامِ .
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: بَيْنَ تَمَرٍّ، وَعَلَى أَيِّهَا أَرْكَبُ؟ ذَلُو غَيْرُهَا عَنِ الْجِزَاءِ
غَيْرُهَا عَنِ الِاسْتِفْهَامِ . وَقَالَ ابْنُ هَمَّامٍ السَّوَلِيُّ^(٥):

(١) أَيْ زَائِلَةٌ . قَالَ السَّيْرَانِيُّ: وَفِيهِ قَبِيحٌ، لِأَنَّهُ جَزْمُ الشَّرْطِ وَلَيْسَ بِعَدَةِ جَوَابٍ .
وَقَبِيحُهُ كَقَبِيحِ قَوْلِكَ: أَكْرَمَكَ إِنْ تَأْتَنَى . وَلَا يَدُلُّنِي هَاهُنَا مِنَ الْمَجَازَةِ وَجَزْمِ أَمَلِكْ، لِأَنَّهَا
لَا تَنْصَرِفُ إِلَى مَذْهَبٍ مِنْ أُنْثَوَاتِهَا فَيَرْفَعُ الْقَعْلُ بِعَدَةِ صِلَةٍ لَهَا . وَبَعْدَ كَلِمَةِ «جِزَاءِ»
مِنْ كَلَامِ سَبْيُوِيهِ فِي كُلِّ مَنْ بَ، وَرَفْعًا عَلَى أَنَّ مَتَى فِي مَوْضِعِ الْمُنْبَنِ عَلَيْهِ .

(٢) ط: «وَلَمْ يَجِدْ»، بِالتَّوْنِ .

(٣) الرَّاقِمَةُ ٩٠، ٩١ هـ

(٤) بِعَدَةِ فِي بَ، وَ: وَأَبُو الْحَسَنِ يَرَاهُ جَوَابًا لِمَا جَمِيعًا، وَلَا يَجِيزُ ذَلِكَ إِذَا
جَزَمَ، لِأَنَّهُ لَا يَخْلُصُ الْجَوَابُ لِلْجِزَاءِ .

(٥) الْأَشْمُونِيُّ ٤: ١٠ وَاللَّسَانُ (مَكْنَى ٣٠٢) .

لَا تَمَكَّنْ دُنْيَاهُمْ أَطَاعَهُمْ

فِي أَيِّ تَحْوِيٍّ يُحِيلُوا دِينَهُ بِعِلٍّ^(١)

٤٤٣ وذلك لأنَّ الفعلَ إِنَّمَا يَصِلُ إِلَى الاسمِ بِالباءِ ونحوها ، فالقفلُ مع الباءِ بمنزلةِ فاعلٍ ليس قبله حرفُ جرٍّ ولا جملَةٌ ، فصارَ الفعلُ الَّذِي يَصِلُ بِإِضَافَةٍ كالفعلِ الَّذِي لَا يَصِلُ بِإِضَافَةٍ ؛ لِأَنَّ الفعلَ يَصِلُ بِالْجُرِّ إِلَى الاسمِ كما يَصِلُ غَيْرُهُ نَاصِبًا أَوْ رَافِعًا^(٢) . فاجزئْها هنا نظيرَ النصبِ والرفعِ في غيرِه .

فَإِنْ قُلْتَ : بِمَنْ تَمَرُّ بِهِ أَمْرُهُ ، وَعَلَى أَيِّهِمْ تَنْزِلُ عَلَيْهِ أَنْزَلُ ، وَمَا تَأْنِيهِ بِهِ آتِيكَ ، رَضْتَ لِأَنَّ الْقِفْلَ إِنَّمَا أُوصِلْتَهُ إِلَى الْمَاءِ بِالْبَاءِ الثَّانِيَةِ وَالْبَاءِ الْأَوَّلَى لِلْفِعْلِ الْآخِرِ ، فَتَغَيَّرَ عَنْ حَالِ الْجُزْأَيْنِ كَمَا تَغَيَّرُ عَنْ حَالِ الاسْتِغْنَاءِ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الْقِيِّ ؛ لِأَنَّكَ أَدْخَلْتَ الْبَاءَ لِلْفِعْلِ حِينَ أُوصِلْتَ الْفِعْلَ الَّذِي يَلِي الْأَسْمَ بِالْبَاءِ الثَّانِيَةِ إِلَى الْمَاءِ ، فَصَارَتْ الْأَوَّلَى كَكَلَانَ وَإِنْ — يَقُولُ : لَا يَجَازِي بِمَا بَعْدَهَا^(٣) — وَعَمِلْتَ الْبَاءَ فِيمَا بَعْدَهَا عَمَلًا كَانَ وَإِنْ فِيمَا بَعْدَهَا^(٤) .

(١) يَصِفُ رَجُلًا اتَّصَلَ بِالْمَلَاطِينِ فَأَضَاعَ دِينَهُ فِي اتِّبَاعِ أَمْرِهِمْ وَلِزُومِ طَاعَتِهِمْ . تَمَكَّنَ دُنْيَاهُمْ ، أَيُّ مِنْ دُنْيَاهُمْ فَحَذَفَ حَرْفَ الْجُرِّ وَوَصَلَ . وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ «دُنْيَاهُمْ» فَاعِلًا لَتَمَكَّنَ ، وَذَكَرَ الْقِفْلَ لِجَعْلِ الدُّنْيَا فِي مَعْنَى الزَّمَانِ وَالْحَالِ ، وَهَذَا الْوَجْهُ الْآخِرُ لَمْ يَذْكُرِ الشُّعْرَى غَيْرَهُ ، وَذَكَرَهُمَا مَعًا فِي اللِّسَانِ (مَكَّنَ) .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ أَنْ دَخَلَ حَرْفُ الْجُرِّ عَلَى «أَيِّ» وَهِيَ الْجُزْأُيْنِ لَمْ يَغْيَرِهَا عَنْ عَمَلِهَا ؛ لِأَنَّ حُرُوفَ الْجُرِّ وَصَلَةُ لِلْفِعْلِ بَعْدَهَا ، وَالْفِعْلُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْعَامِلُ ، وَحَرْفُ الْجُرِّ لَا يَفْصِلُ مِنَ الْمَجْرُورِ ، فَكَانَ دَخُولُهُ كَخُرُوجِهِ . (٢) ط : «وَرَافِعًا وَنَاصِبًا» .

(٣) الظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنَ التَّعْلِيلَاتِ لَا مِنْ صِلَابِ الْكِتَابِ ، وَفِي أ : «تَقُولُ» .

(٤) قَالَ السِّيرَاقِيُّ تَعْلِيمًا عَلَى رَفْعِ الْقِفْلِ : فَقَدْ جَعَلْتَ مَا بَعْدَ مِنْ وَأَيُّ صَلَةً لَهَا ، فَأَوْجِبْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ تَامَةً لِدُنْيَاهُمَا ، لِأَنَّهُمَا فِي الاسْتِغْنَاءِ وَالْمُجَازَاةِ لَا يَحْتَاجَانِ إِلَى صَلَةٍ ، وَتَقْدِيرُهُ : بِالَّذِي تَمَرُّ بِهِ أَمْرُهُ ، وَتَمَرُّ بِهِ صَلَةُ الَّذِي ، وَالْعَائِدُ إِلَى الَّذِي الْمَاءُ الَّذِي فِي بِهِ يَمُرُّ ، وَالْبَاءُ الْوَارِثَةُ عَلَى الَّذِي فِي صَلَةِ أَمْرُهُ ، وَتَقْدِيرُهُ : أَمْرُ بِالَّذِي تَمَرُّ بِهِ ، وَكَذَلِكَ أَنْزَلَ عَلَى الَّذِي تَنْزِلُ عَلَيْهِ ، وَأَتَيْكَ بِالَّذِي تَأْنِيهِ بِهِ .

وقد يجوز أن تقول : يَمُنْ تَمُرُّ أَمْرُ (١) ، وعلى مَنْ تَنْزُلْ أَنْزَلْ ، إذا أردت معنى عَلَيْهِ وَيَدٌ ؛ وليس بِحَذِّ الْكَلَامِ ، وفيه ضَمٌّ . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو بعض الأعراب (٢) :

إِنِّ الْكَرِيمِ وَأَيْكَ يَنْتَمِلُ

إِنِّ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَنْتَمِلُ (٣)

(١) ط : « يَمُنْ تَمُرْ أَمْر » ، صوابه في ب والخزاة ٤ : ٢٥٢ .

(٢) الشاهد من الخمسين . وانظر المقد ٥ : ٣٩٢ والخصائص ٢ : ٣٠٥ والمختصب ١ : ٢٨١ وأما ابن السجري ٢ : ١٦٨ والزجاجي ٢٣٤ : ٢٣٥ ومجالس العلماء ٨٢ وشرح شواهد المفتي ١٤٣ والمجمع ٢ : ٢٢ والتصريح ٢ : ١٥ والأشمونى ٢ : ٢٢٧ واللسان (عمل ٥٠٢) .

(٣) يمتثل : يعمل لنفسه ويحذف لإقامة العيش . ويعدهما في اللسان :

• فيكتسب من يمتلأ ويكتحل •

والشاهد فيه حذف العائد على « من » ، والتقدير : من يتكل عليه . قال السجري : ورد هذا المبرد ، لدخول « على » قبل « من » . وحمله على وجهين : أحدهما أن يكون من استفهاماً ويحذف مفعول يجد ، فكأنه قال : إن لم يجد شيئاً فعل من يتكل ، أى على أى الناس ؟ والوجه الآخر أن يكون يجد في معنى يعلم ، أى يمتثل إن لم يعلم أعلى هذا يتكل فيعيته ، أم على هذا . وتقدير سيبويه أقرب وأبين ، ويكون تقدم على تو كيداً ، كما تقول : سأعلم على من تنزل : وسأرى من تمر ، تريد : سأعلم من تنزل عليه ، وسأرى من تمر به ، فتحذف الآخر وتقدم حرف البحر تو كيداً وعوضاً . ويجوز أن يكون التقدير : يمتثل على من يتكل عليه من عياله ، أى يسعى لهم وإن لم يكن ذا جلة .

وقال السيرافي : وفيه وجهان : أحدهما يمتثل على من يتكل عليه ، معناه أنه يحترف ويعمل بيديه على من يحتاج إليه أو عياله ، له يتكل إن لم يصب مالاً يعلم به وينفق عليهم منه ، فكرمه يحمله على أن يعمل بيديه حتى ينفق عليهم . والآخر ، ذكره الزجاج ، وذلك أنه جعل عليه بمعنى عنده : وجعل الذى يمتثل إنما يمتثل على نفسه ، إذا لم يجد عند من يتكل عليه شيئاً ينفقه على نفسه أو عياله اعتمل حتى ينفق . وغير سيبويه يذهب إلى أن الكلام قد تم عند قوله إن لم يجد يوماً . وقوله على من يتكل عليه كلام مستأنف على جهة الاستفهام .

يريد : يَتَكَلَّمُ عليه ، ولكنه حذف . وهذا قول الخليل .

وقول : غَلَامٌ مَن تَضْرِبُ أَضْرِبُهُ ؛ لَأَنَّ مَا يَضَافُ إِلَى مَن يَمْتَزِلُ مَن .
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أَبَوَاهُم رَأَيْتَهُ ، كَمَا تَقُولُ : أَيُّهُمْ رَأَيْتَهُ . وقول :
بِنْتَاهُ مَن تُوَخِّدُ أُوْحِدُ [به] ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : بَيْنَ تُوَخِّدُ أُوْحِدُ [به] .
وَحُسْنُ الاسْتِفْهَامِ هَاهُنَا يَقْوَى الْجَزَاءُ ، تَقُولُ : غَلَامٌ مَن تَضْرِبُ ، وَبِنْتَاهُ مَن
مَرَرْتُ . أَلَا تَرَى أَنَّ كَيْفِيَّةَ الْفِعْلِ غَيْرَ وَصَلٍ ثَابِتَةٌ .

وقول : بَيْنَ تَمَرَّرَ أَمَرَزَ به ، وَبَيْنَ تُوَخِّدُ أُوْحِدُ به . لِحُدُوثِ الْكَلَامِ أَنْ
تُنَبِّتَ الْبَاءَ فِي الْآخِرِ لِأَنَّهُ فَعْلٌ لَا يَصِلُ إِلَّا بِحَرْفِ الْإِضَافَةِ . بِدَلَالَةِ ذَلِكَ
أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : مَن تَضْرِبُ أَنْزَلَ لَمْ يَمْزِ حَتَّى تَقُولَ عَلَيْهِ ، إِلَّا فِي شِعْرِ .

فَلَيْنَ قُلْتَ : بَيْنَ تَمَرَّرَ أَمَرَزَ أَوْ بَيْنَ تُوَخِّدُ أُوْحِدُ ، فَهُوَ أَمْثَلُ ^(١) وَلَيْسَ بِحُدُوثِ
الْكَلَامِ . وَإِنَّمَا كَانَ فِي هَذَا أَمْثَلٌ لِأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ الْبَاءَ فِي الْفِعْلِ الْأَوَّلِ ، فَعُلِمَ أَنَّ
الْآخِرَ مِثْلَهُ لِأَنَّهُ ذَلِكَ الْفِعْلُ .

هذا باب الجزاء إذا أدخلت فيه ألف الاستفهام

٤٤٤ وذلك قولك : إِنْ تَأْتِيَنِي آتِيكَ . وَلَا تَكْتَفِي بَيْنَ لَأَنَّهَا حَرْفُ جَزَاءٍ ، وَمَتَى
مِثْلُهَا ؛ فَمِنْ حَمَمٍ أَدْخَلَ عَلَيْهِ الْأَلْفُ ، تَقُولُ : أَمَتِي تَشْتَمُنِي أَشْتَمُكَ وَأَمَنَ يَفْعَلُ
ذَاكَ أَرْزُهُ ^(٢) ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّكَ أَدْخَلْتَ الْأَلْفَ عَلَى كَلَامٍ قَدْ حَمَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ فَلَمْ
يُغَيِّرْهُ ، وَإِنَّمَا الْأَلْفُ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ وَالْقَاءِ وَلَا وَحْوٍ ذَلِكَ ، لَا تَغْيِيرُ الْكَلَامِ عَنْ
حَالِهِ ، وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ وَهَلْ وَأَشْبَاهُهُمَا . أَلَا تَرَى أَنَّهُمَا تَدْخُلُ عَلَى الْمَجْرُورِ
وَالْمَنْصُوبِ وَالْمَرْفُوعِ فَتَدَعِيهِ عَلَى حَالِهِ وَلَا تَغْيِيرُهُ عَنْ لَفْظِ الْمُسْتَفْهَمِ ^(٣) . أَلَا تَرَى

(١) بعده في اللفظ : ومن قولك من تضرب تضرب أضرب ، وفي إحدى أصول ط :
من قولك من تضرب أنزل .

(٢) ط : «وَأَمَنَ يَقُلْ ذَاكَ أَرْزُهُ» .

(٣) ا ، ب : «وَلَا تَغْيِيرُ الْكَلَامِ عَنْ حَالِهِ» .

أنه يقول : مررتُ بزيدٍ فتقولُ : أزيدُ ، وإن شئتَ قلت : أزيدنيهِ ، وكذلك قول في النصب والرفع ؛ وإن شئتَ أدخلتها على كلام الخبير ولم تحذف منه شيئاً ، وذلك إذا قال : مررتُ بزيدٍ قلتَ : أمررتُ بزيدٍ . ولا يجوز ذلك في هلُ وأخواتها .

ولو قلت : هل مررتُ بزيدٍ كنت مستأنفاً . ألا ترى أنَّ الألف لنومٍ . فإن قيل : فإنَّ الألف لا بدَّ لها من أن تكون معتمدةً على شيء فإنَّ هذا الكلام معتمدٌ لها ، كما تكون صلةٌ للذي إذا قلت : الذي إن تأنيه يأتيك زيدٌ . فهذا كله وصل^(١) .

فإن قل : الذي إن تأنيه يأتيك زيدٌ ، وأجلُّ يأتيك صلةٌ التي لم يجد بداً من أن يقول^(٢) : أنا إن تأنى آتيك ؛ لأنَّ أنا لا يكون كلاماً حتى يُتبنى عليه^(٣) [شيء] .

وأما يونس فيقول : إن تأنى آتيك . وهذا قبيحٌ يُكره في الجزاء وإن كان في الاستفهام . وقال عز وجل : « أَفَلَنْ مِتَّ فَهُمْ أَتِلَادُونَ^(٤) » . ولو كان ليس موضعٌ جزاء قُبِح فيه إن ، كما يفتح أن ، تقول : أتذكرُ إذ إن تأنى آتيك . فلو قلت : إن أنيتنى آتيك على القلب كان حسناً .

(١) السبر في تعليقاً على «لغو» : يريد : دخولها بين العامل والمعمول فيه كدخول «ما» و«لا» في قول الله تعالى : «فبما نقضهم ميثاقهم» . وقال : وأما قول سيبويه إن هذا الكلام معتمد لها . يعني ما بعد ألف الاستفهام من الشرط والجزاء معتمد لها كما يعتمد على الابتداء والخبير في قولك : أزيد منطلق ، وكما يعتمد الذي في صلتها على الشرط والجزاء ، والابتداء والخر ، إلا أن الذي يحتاج إلى عائد ، لأنها اسم ، وألف الاستفهام لا يحتاج إلى العائد .

(٢) اقطع : ولم تجد بداً من أن تقول .

(٣) : «حتى تبنى عليه» .

(٤) الآية ٣٤ من سورة الأنبياء .

هذا باب الجزء إذا كان القسم في أوله

وذلك قولك : والله إن أتيتني لأفضل ، لا يكون إلا معتمدة عليه
اليمين^(١) . ألا ترى أنك لو قلت : والله إن تأتيتني آتيتك لم يجز . ولو قلت : والله
من يأتي آتيتك كان محالاً ، واليمين لا تكون لنوا كلاً والألف ؛ لأن اليمين
لا خير الكلام ، وما بينهما لا يمنع الآخر أن يكون على اليمين .

وإذا قلت : إن تأتيتني آتيتك فكأنك لم تذكر الألف . واليمين ليست
هكذا في كلامهم . ألا ترى أنك تقول : زيد منطلق ، فلو أدخلت اليمين غيرت
الكلام .

٤٤٥ وتقول : أنا والله إن تأتيتني لا آتيتك ؛ لأن هذا الكلام مبنى على أنا .
ألا ترى أنه حسن أن تقول : أنا والله إن تأتيتني آتيتك ، فاقسم ما هنا لنوا .
فإذا بدأت بالقسم لم يجز إلا أن يكون عليه . ألا ترى أنك تقول : لئن أتيتني
لا أفضل ذاك ، لأنها لا قسم . ولا يحسن في الكلام لئن تأتيتني لأفضل ؛
لأن الآخر لا يكون جزءاً .

وتقول : والله إن أتيتني آتيتك ، وهو معنى لا آتيتك^(٢) . فإن أردت
أن الإتيان يكون فهو غير جائز ، وإن فئت الإتيان وأردت معنى لا آتيتك
فهو مستقيم . وأما قول الفرزدق^(٣) :

(١) ا - ب : « معتمداً عليه اليمين » . واليمين مؤنثة .

(٢) السيرافي : لأن جواب اليمين يجوز إسقاط لامه إذا كان جحداً ، قال الله
عز وجل : قالوا تالله تفنق تذكرو يوسف : على معنى تالله لا تفنق . وإنما جاز إسقاط لامه
لأنه لا يشكل بالإيجاب ، لأن الإيجاب يحتاج إلى لام ونون ، كقولك : والله لا آتيتك ،
ووالله لاخرجن . ولا يجوز إسقاط واحد من اللام والنون ، فإذا أسقطوا لا من الجحد
هلم أنه جحد ، لسقوط اللام والنون منه .

(٣) ديوانه ٦٢٣ .

وأتم لهذا الناس كالقبلة التي بها أن يضل الناس يهْدَى ضلالها^(١)
 فلا يكون الآخر إلا رُفْعاً ، لأنَّ أن لا يجازى بها وإيما هي مع الفعل اسم
 فكأنه قال : لأن يضلَّ الناس يهْدَى . وهكذا أنشده الفرزدق .

هذا باب ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما
 فأما ما يرتفع بينهما فقولك : إن تأتي تسألني أعطك ، وإن تأتي تثنى
 أمشي موك . وذلك لأنك أردت أن تقول إن تأتي سائلاً يكن ذلك ، وإن
 تأتي ماشياً فعلت . وقال زهير^(٢) :

ومن لا يزل يستحيلُ الناسَ نفسه ولا يفنها يوماً من الدهر يسأم^(٣)
 إنما أراد : من لا يزل مستحيلاً يكن من أمره ذاك . ولو رفع يفنها جاز
 وكان حسناً ، كأنه قال : من لا يزل لا يقضي نفسه .

(١) إنما قال لهذا الناس ، لأن لفظ الناس واحد من في معنى الجمع ، يقول :
 أنتم كالقبلة التي يهتدى بها الضالُّون ، وأسند الفعل إلى الضلال مجازاً ، والمراد يهْدَى
 الناس الضالون . وقال أن يضل الناس تأكيداً ولأن الضلال سبب الهدى ، كما تقول
 أعددت الخشبة أن يعيل الحائط فأدعته ، فالإعداد للدعم ، وإنما ذكر ميل الحائط
 لأنه السبب . وإهاء في «ضلالها» عائدة على الناس لأنهم جماعة . أو لاقبلة على معنى
 يبعث الضلال عنها .

والشاهد فيه رفع «يهدى» لأن «أن» ليست من حروف الجزاء .

(٢) من معلقته . وانظر المقتضب ٢ : ٦٥ وأمالى ابن السجري ١ : ٣٦٢ ومع
 الهوامع ٢ : ٦٣ واللسان (جمل) .

(٣) يستحيل الناس نفسه ، أى يلقى إليهم بمواجبه وأمره ويحملهم إياها .
 والشاهد فيه رفع «يستحيل» لأنه ليس بشرط ولا جزاء ، وإنما اعترض بينهما خبراً
 عن يزل

ومما جاء أيضاً مرتعاً قول الحطّية^(١) :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مَوْقِدٍ^(٢)
وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِ^(٣) :

٤٤٦ مَتَى تَأْتِيْنَا تُلَمِّمْ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدُ حَطَبًا جَزْلاً وَنَارًا تَأْجِبَا^(٤)

قال : تُلَمِّمُ بَدَلٌ مِنَ الْفِعْلِ [الْأَوَّلُ] . وَفَيْزُهُ فِي الْأَسْمَاءِ : مَرَرْتُ
بِرَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ ، فَأَرَادَ أَنْ يَفْسِّرَ الْإِتْيَانَ بِالْإِلْهَامِ كَمَا فَسَّرَ الْأَسْمَ الْأَوَّلَ
بِالْأَسْمِ الْآخِرِ .

ومثل ذلك أيضاً قوله ، أَنَشَدْنِيهَا الْأَصْمَى عَنْ أَبِي عَمْرِو لِبَعْضِ
بَنِي أَسَدٍ^(٥) :

(١) ديوانه ٢٥ ومجالس ثعلب ٤٦٧ وأما ابن الشجرى ٢٧٨:٢ وابن يمشى
٤٣٩ : ٤ : ٤٥ : ٧ / ١٤٨ : ٤ / ٦٦ : ٢ .

(٢) يمدح قيس بن شماس . تعشوا إلى النار ، تأتينا ظلاما في العشاء ترجو عندها
خير . خير نار ، أى تاراً معدة للضيء الطارق .
والشاهد فيه رفع « تعشوا » لاعتراضه حالاً بين الشرط والجزء .

(٣) هو عبّيد الله الحر ، أو الحطّية وليس في ديوانه . انظر الإنصاف ٥٨٣
وابن يمشى ٧ : ٥٣ / ١٠ : ٢٠ والخزانة ٣ : ٦٦٠ والمص ٢ : ١٢٨ والأشونى
٣ : ١٣١ ويس ٢ : ١٦٢ .

(٤) الجزل : الفليظ ، وذلك لتقرى نارهم فينظر إليها الضيوف عن بعد . تأجبا ،
بضمير الاثنين للحطب والنار ، أو الألف للإطلاق مع تذكير النار فيكون هذا شاهداً
لتذكيرها ، أو لأن النار مؤنث مجازى عاد الضمير إليها مذكراً ، كما في :
« ولا أرض أبقل إيقالها » .

والشاهد فيه جزم « تلّمّم » لأنه بدل من قوله « تأتينا » ، ولو أمكن رفعه على
تقدير الحال لجاز .

(٥) الحيوان ٣ : ٤٧٧ والبيان ٣ : ٣٣٣ وكتاب البغال من رسائل الجاحظ
٢ : ٣٣٨ والإنصاف ٥٨٤ وابن يمشى ١ : ٣٦ وعيون الأخبار ٧ : ٢٩ وأما
القالى ٣ : ٨٣ وديوان المعاني ١ : ١٨٢ والخزانة ٣ : ٦٦٠ ومحاضرات الراغب ١ : ١٥٠ .

إِنْ يَبْتَخُلُوا أَوْ يَجْبُتُوا أَوْ يَنْدِرُوا لَا يَحْفَلُوا

يَفْدُوا عَلَيْكَ مَرَجِلِينَ كَانَهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا^(١)

قوله يَفْدُوا: بدلٌ مِنْ لَا يَحْفَلُوا، وَغَدُوهُمْ مَرَجِلِينَ يَفْسُرُ أَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَلُوا.

وَسَأَلْتُهُ: هَلْ يَكُونُ إِنْ تَأْتِنَا نَسْأَلُنَا نَعْمَتِكَ؟ قَالَ: هَذَا يَحْجُوزُ عَلَى غَيْرِ أَنْ

يَكُونُ مِثْلَ الْأَوَّلِ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ الْفَعْلُ الْآخِرُ تَفْسِيرُهُ، وَهُوَ هُوَ، وَالسُّؤَالُ

لَا يَكُونُ الْإِثْبَاتَ، وَلَكِنَّهُ يَحْجُوزُ عَلَى النُّطْقِ وَالنَّسْيَانِ ثُمَّ يَتَدَارَكُ كَلَامُهُ.

وَنَظِيرُ ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَارٍ، كَأَنَّهُ نَسِيَ ثُمَّ تَدَارَكَ

كَلَامُهُ.

وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ جَلَّ وَهَرٌ: «وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا. يُضَاعَفْ

لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢) قَالَ: هَذَا كَالْأَوَّلِ؛ لِأَنَّ مُضَاعَفَةَ الْعَذَابِ هُوَ

ثَلَاثَةُ الْأَثَامِ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الْكَلَامِ: إِنْ تَأْتِنَا نُحَسِّنُ إِلَيْكَ نَعْمَتِكَ وَنَحْمَلُكَ، تَقْسِرُ

الْإِحْسَانَ بِشَيْءٍ هُوَ هُوَ، وَتَحْمِلُ الْآخِرَ بِدَلٍّ مِنَ الْأَوَّلِ.

فَإِنْ قُلْتُ: إِنْ تَأْتِنِي آتَاكَ أَفَلْ ذَلِكَ، كَانَ غَيْرَ جَائِزٍ؛ لِأَنَّ الْقَوْلَ لَيْسَ

بِالْإِثْبَاتِ إِلَّا أَنْ تُجِيزَهُ عَلَى مَا جَازَ عَلَيْهِ تَسْأَلُنَا^(٣).

وَأَمَّا مَا يَنْجُزِمُ بَيْنَ الْحُزْمِ قَوْلِكَ: إِنْ تَأْتِنِي ثُمَّ تَسْأَلُنِي أَعْمَلُكَ، وَإِنْ

(١) لَا يَحْفَلُوا: لَا يَبَالُوا. وَالتَّرَجِيلُ: تَغْشِيطُ الشَّعْرِ وَتَلْيِينُهُ بِاللِّحْنِ، وَغَدُوهُمْ

مَرَجِلِينَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَلُوا بِقَبِيحٍ.

وَالشَّاهِدُ فِيهِ جُزْمٌ «يَفْعَلُوا» عَلَى الْبَدَلِ مِنْ قَوْلِهِ «لَا يَحْفَلُوا».

(٢) الْآيَةُ ٦٨، ٦٩ مِنَ الْفُرْقَانِ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَتْ فِي ط، وَهِيَ فِي أ، ب

(٣) أَيْ عَلَى بَدَلِ الْفُلُطِ وَالنَّسْيَانِ.

تَانِيْنِ فَتَسَالَتْنِي أُعْطِيكَ ، وَإِنْ تَانِيْنِ وَتَسَالَتْنِي أُعْطِيكَ . وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ يُشْرِكُنَ الْآخِرَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْأَوَّلُ . وَكَذَلِكَ أَوْ وَمَا أَشْبَهَهُنَّ .

وَلَا يَجُوزُ فِي ذَا الْفِعْلِ الرُّفْعُ . وَإِنَّمَا كَانَ الرُّفْعُ فِي قَوْلِهِ مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُو ، لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعٍ عَاشٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : مَتَى تَأْتِيهِ عَاشِيًا . وَلَوْ قُلْتُ مَتَى تَأْتِيهِ وَعَاشِيًا كَانَ مُحَالًا . فَإِنَّمَا أَمْرُهُمْ أَنْ يُشْرِكُنَ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِ : إِنْ تَانِيْنِ فَتُحَدَّثُنِي أُحَدِّثُكَ ، وَإِنْ تَانِيْنِ وَتُحَدَّثُنِي أُحَدِّثُكَ ، فَقَالَ : هَذَا يَجُوزُ ، وَالْجُزْمُ الْوَجْهَ (١) .

وَوَجْهُ نَصْبِهِ عَلَى أَنَّهُ سَمَلَ الْآخِرَ عَلَى الْأَسْمِ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ إِنْ يَكُنْ إِيْتَانِ لَخَبِيرٌ أُحَدِّثُكَ ، فَلَمَّا قَبِحَ أَنْ يَرَدَّ الْفِعْلُ عَلَى الْأَسْمِ نَوَى أَنْ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ مَعَهَا اسْمٌ .

وَإِنَّمَا كَانَ الْجُزْمُ لِأَنَّهُ إِذَا نَصَبَ كَانَ الْمَعْنَى مَعْنَى الْجُزْمِ فِيمَا أَرَادَ مِنَ الْحَدِيثِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَانَ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى الَّذِي يَحْمَلُ فِيمَا يَكُنِيهِ أَوَّلَى ؛ وَكَرَهُوا أَنْ يَتَخَطَّوْا بِهِ مِنْ بَابِهِ إِلَى بَابٍ آخَرَ إِذَا كَانَ يَرِيدُ شَيْئًا وَاحِدًا .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ ابْنِ زُهَيْرٍ (٢) :

(١) السِّيرَاقِي : لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي مَتَى تَأْتِيهِ مَصْرُوبٌ تَعَطَّفَ عَلَيْهِ عَاشِيًا إِلَّا الْمَاءَ فِي تَأْتِيهِ . وَلَوْ عَطَفْتَ عَلَيْهِ صَارَ عَاشِيًا كَأَنَّهُ إِنْسَانٌ آخَرٌ غَيْرُ الْمَاءِ يَقَعُ الْإِيْتَانِ بِهِمَا ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : مَتَى تَأْتِيَهُمَا . وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ، لِأَنَّ عَاشِيًا هُوَ الْفَاعِلُ الْمَضْمُونُ فِي تَأْتِيهِ ، وَقَوْلُهُ : وَالْجُزْمُ الْوَجْهَ ، وَإِنَّمَا ضَعُفَ النَّصْبُ لِأَنَّهُ مَتَى نَصَبَ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ مَعْنَى الْجُزْمِ ، فَاخْتَارُوا الْجُزْمَ لِأَنَّ عَامِلَهُ عَامِلُ الْجُزْمِ الَّذِي قَبْلَهُ ، فَيَجْتَمِعُ فِيهِ تَطَابُقُ الْفَعْلَيْنِ وَظُهُورُ الْعَامِلِ فِيهِمَا . وَإِذَا نَصَبَ فَهُوَ عَلَى تَأْوِيلٍ بَعِيدٍ الْمُنْتَابِلُ لَا تَحُوجُ إِلَيْهِ ضَرُورَةٌ .

(٢) كَتَبَ ابْنُ زُهَيْرٍ . وَلَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ كَمَا لَمْ أَجِدْ لَهُ مَرْجِعًا آخَرَ .

وَمَنْ لَا يَقْدَمُ رَجُلَهُ مُطْمَئِنَّةً

فِيُنْبِتَهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَرْلَقُ^(١)

قال : النصب في هذا جيد ، لأنه أراد ها هنا من المعنى ما أراد في قوله :
لا تأتينا إلّا لم تحدثنا ، فكأنه قال : من لا يقدم إلّا لم يُبْنِت رَلَقَ .

ولا يكون أبداً إذا قلت : إن تأتي فأحدثك الفعل الآخر إلّا رفاً ، وإنما
منعه أن يكون مثل ما انتصب بين الجزومين أن هذا منقطع من الأول ؛
الأتري أنك إذا قلت : إن يكن إتيانٌ لحديث أحدك ، فالحدث متصل بالأول
شريك له . وإذا قلت : إن يكن إتيانٌ لحديث ثم سكت وجعلته جواباً لم
يُشْرِك الأول ، وكان مرتفعاً بالابتداء .

وقول : إن تأتي آتاك فأحدثك . هذا الوجه ، وإن شئت ابتدأت .
وكذلك الواو وُثْمٌ ، وإن شئت نصبت بالواو والفاء كما نصبت ما كان
بين الجزومين .

واعلم أن ثم لا يُنصب بها كما يُنصب بالواو والفاء ، ولم يحملوها مما يضرر
بعده أن ، وليس يدخلها من المعاني ما يدخل في الفاء ، وليس معناها معنى
الواو ، ولكنها تُشْرِكُ ويبتدأ بها .

واعلم أن ثم إذا أدخلته على الفعل الذي بين الجزومين لم يكن إلّا جزماً ،
لأنه ليس مما ينصب . وليس يحسن الابتداء^(٢) لأن ما قبله لم ينقطع .
وكذلك الفاء والواو وإذا لم تُرَدَّ بهن النصب ، فإذا انقضى الكلام ثم

(١) أي من لم يقدم رجلاه مثبتهما في موضع مستوٍ زلق . ضربه مثلاً لمن لم يتأهب
للأمر قبل محاولته .

والشاهد فيه نصب « يثبتها » بإضمار أن بعد الفاء ، على جواب النفي .

(٢) ط : « ولا يحسن الابتداء » .

جَنَّتْ بَنِيَّ ، فَإِنْ شَنْتَ جَزَمْتَ وَإِنْ شَنْتَ رَفَعْتَ . وكذلك الواو والهاء . قال الله تعالى : « وَإِنْ بَقَا تِلْكَ لَكُمْ يُؤْثِرُكُمْ آلَ ذِبَارَ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ^(١) » وقال تبارك وتعالى : « وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ^(٢) » إلا أنه قد يجوز النصب بالهاء والواو .

٤٤٨ ولفنا أن بعضهم قرأ : « يُحَاسِبُكُمْ بِدِ اللَّهِ فَيَغْفِرَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ » [وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ^(٣)] .

وتقول : إن تأتَى فهو خيرٌ لك وأكرمك ، وإن تأتَى فانا آتاك وأحينٌ إليك . وقال عز وجل : « وَإِنْ تَخَفُوا وَتَوَلَّوْهَا الْفُرْعَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَنُكْفِرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ^(٤) » . والرفع ههنا وجه الكلام ، وهو الجيد ؛ لأن الكلام الذي بعد الفاء جرى مجراه في غير الجزاء .

وقد لفنا أن بعض القراء قرأ : « مَنْ يُضِلِلِ اللَّهَ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَمْمَهُونَ ^(٥) » ؛ وذلك لأنه حمل الفعل على موضع الكلام ؛ لأن

(١) الآية ١١١ من آل عمران .

(٢) سورة محمد ٣٨ .

(٣) البقرة ٢٤٨ .

(٤) البقرة ٢٧١ . وهذه القراءة التي اتفقت عليها غطوطات سيبويه هي قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، وأبي بكر عن عاصم . وقرأ نافع وحزمة والكسائي : « ونكفر » بالجرم وبالنون أيضا . وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم : « ويكفر » بالرفع وبالياء . إتحاف فضلاء البشر ١٦٥ وتفسير أبي حيان ٢ : ٣٢٥ وفيه تفصيل .

(٥) الأعراف ١٨٦ . وهي قراءة حمزة والكسائي بالجرم وبالياء . وقرأ أبو عمرو وعاصم : « ويذرهم » بالرفع وبالياء أيضا . وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر : « وتذرهم » بالرفع وبالنون . إتحاف فضلاء البشر ٢٣٣ وتفسير أبي حيان ٤ : ٤٣٣ .

هذا الكلام في موضع يكون جواباً ؛ لأنَّ أصل الجزاء الفعلُ ، وفيه تعمل حروفُ الجزاء ، ولكنَّهم قد يَصْغون في موضع الجزاء غيره .
ومثل الجزم هنا النصبُ في قوله ^(١) :

• فلنَّسْنا بالجليلِ ولا الحديدَا ^(٢) •

حلَّ الآخر على موضع الكلام وموضعه موضع نصب ، كما كان موضع ذلك موضع جزم .

وتقول : إن تأتني فلن أُوذِيكَ وأستقبِلُك بالجيل ، فالرفعُ هنا الوجه إذا لم يكن محمولا على كُنْ ، كما كان الرفعُ الوجه في قوله : فهو خيرٌ لك وأكرمك ^(٣) .

ومثل ذلك : إن أتيتني لم آتِكَ وأحسِنُ إليك ، فالرفعُ الوجه إذا لم تحمله على لم ، كما كان ذلك في كُنْ .

وأحسنُ ذلك أن تقول : إن تأتني لا آتِكَ ، كما أن أحسن الكلام أن تقول : إن أتيتني لم آتِكَ . وذلك أن لمْ أَفْعَلُ نفيُ فَعَلٍ وهو مجزوم بكمْ ، ولا أَفْعَلُ نفيُ أَفْعَلٍ وهو مجزوم بالجزاء . فإذا قلت : إن تَفْعَلْ فأحسنُ الكلام أن يكون الجوابُ أَفْعَلْ لأنه نظيره من الفعل . وإذا قال إن فعلت فأحسنُ

(١) هو عقبة الأسدى ، أو عبد الله بن الزبير الأسدى ، كما في سبق في ١ : ٦٧ / ٢ : ٢٩٢ ، ٣٤٤ . وانظر أيضاً الشعراء ٤٥ والتصحيف ٢٠٧ وأمالى القالى ١ : ٣٦ والسمط ١٤٨-١٤٩ والإنصاف ٣٣٢ وابن يعيش ٢ : ١٠٩ / ٤ : ٩ وشرح شواهد المعنى ٢٩٤ .

(٢) صدره : • معاوى إننا بشر فأسجح •

(٣) السيرافى : أستقبلك رفع عطف على موضع إن ، كأنه قال : إن تأتني فأستقبلك بالجيل . ولا يجوز نصبه بالعطف على أُوذِيكَ لفساد المعنى ؛ لأنه يصير في التقدير فلن أُوذِيكَ ولن أستقبلك ، وهو نقض لن أُوذِيكَ . ويجوز فيه الجزم على موضع القاء كما جاز : ويلوهم .

الكلام أن تقول: فعلتُ، لأنه مثله. فكما ضعفَ قَعَلْتُ مع أَفْعَلْتُ، وأَفْعَلْتُ مع قَعَلْتُ، قَبِحَ لم أَفْعَلْ مع يَفْعَلُ، لأنَّ لمْ أَفْعَلْتُ تَقِي قَعَلْتُ. وقَبِحَ لا أَفْعَلُ مع قَعَلْتُ لأنها تَقِي أَفْعَلُ.

واعلم أنَّ النصب باقواء والواو في قوله: إن تَأْتِي آتَكَ وأَعْطَيْكَ ضعيف، وهو نحو من قوله (١):

• وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرْجِحَا (٢) •

فهذا يجوز وليس بحدِّ الكلام ولا وجهه، إلَّا أنَّه في الجزاء صار أقوى قليلاً، لأنه ليس بواجب أنه يَقْلُ، إلَّا أن يكون من الأول فعلٌ، فلَمَّا ضَارَعَ الذي لا يوجبُه كالأستفهام ونحوه أجازوا فيه هذا على ضعفه، وإن كان معناه كفى ما قبله إذا قال وأَعْطَيْكَ. ولَمَّا هو في المنى كقوله أَفْعَلُ إن شاء الله، يوجبُ بالاستثناء (٣). قال الأعشى فيما جاز من النصب (٤):

وَمَنْ يَغْتَرِبْ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَزَلْ يَرَى ٤٤٩

مَصَارِعَ مَظْلُومٍ مَجْرًا وَمَسْحَبًا (٥)

(١) هو المغيرة بن حنبل، كما سبق في حواشي ص ٣٩.

(٢) صدره: • سأترك متركى لبنى تميم •

(٣) السيرافي: جعل سيبويه إن شاء الله استثناء وإن كان لفظه لفظ الشروط على نسبة الفقهاء ذلك؛ لأنهم يسمون إن شاء الله بعد الإيمان استثناء. وربما سموه استثناء لأنه يسقط لزوم ما يعتقد الخالف، فصار بمنزلة الاستثناء الذي يسقط ما يوجهه اللفظ الذي قبله.

(٤) ديوانه ٨٨ واللسان (كيب ١٩١).

(٥) قبله في الديوان:

مَنْ يَغْتَرِبْ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَزَلْ يَرَى
عَلَى مَنْ لَهُ رَهْطٌ حَوَالِيهِ مَغْضِبًا
وصدره في الديوان:

• وَيَحْطِمُ بَظْلَمَ لَا يَزَالُ يَرَى لَهُ •

والمسحب والمجر: مصدران ميميَّان، أو اسماء مكان من إلجر والمحب.

وَتَدْفَنَ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ يُرِيدُ

يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارَ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا^(١)

هذا باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل

إِذَا كَانَ جَوَابًا لِأَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ أَوْ تَمَنٍّ أَوْ عَرْضٍ

فَأَمَّا مَا انْجَزِمَ^(٢) بِالْأَمْرِ قَوْلُكَ : اتَّقِ آتِيكَ .

وَأَمَّا مَا انْجَزِمَ بِالنَّهْيِ^(٣) قَوْلُكَ : لَا تَقْعَلْ يَكُنْ خَيْرًا لَكَ .

وَأَمَّا مَا انْجَزِمَ بِالاسْتِفْهَامِ قَوْلُكَ : أَلَا تَأْتِي أَحَدُكُمْ ؟ وَإِنْ
تَكُونُ أَزْرُكَ ؟

وَأَمَّا مَا انْجَزِمَ بِالتَّمَنِّيِّ قَوْلُكَ : أَلَا مَاءُ أَشْرَبَهُ ، وَلَيْتَهُ عِنْدَنَا يَحْدُثُنَا .

وَأَمَّا مَا انْجَزِمَ بِالْعَرْضِ قَوْلُكَ : أَلَا تَنْزِلُ نُصِيبُ خَيْرًا .

وَلِنَّمَا انْجَزِمَ هَذَا الْجَوَابُ كَمَا انْجَزِمَ جَوَابُ إِنْ تَأْتِي ، إِنْ تَأْتِي ، لِأَنَّهُمْ

(١) كَبْكَب : اسم جبل بمكة . والنار في رأس الجبل أظهر وأشهر . أى من اغترب
عن قومه جرى عليه الظلم فاحتمله لعدم ناصره ، وأغنى الناس حسنته وأظهروا
سيئاته .

والشاهد فيه نصب « تدفن » على إضمار أن ، لأن جواب الشرط قبله وإن كان خبراً
فإنه لا يقع إلا بوقوع الفعل الأول ، فأشبهه غير الواجب : فجاز النصب في مثل ما عطف
عليه لذلك . وضبط في اللسان : « وتدفن » بالرفع على الاستئناف .

(٢) ب : « فأما انجزم » .

(٣) ط : « وما انجزم بالنهى » .

جعلوه معلقاً بالأوّل غيرَ مستغنى عنه إذا أرادوا الجزاء ، كما أنّ إن تَأْتِي غيرَ مستغنية عن آتِكَ ^(١) .

وزعم الخليل : أنّ هذه الأوائل كلّها فيها معنى إن ، فذلك انجزم الجواب ؛ لأنه إذا قال اتّنى آتِكَ فإنّ معنى كلامه إن يكن منك إتيان آتِكَ ، وإذا قال : أين بيتك أزرّك ، فكأنّه قال إن أعلم مكان بيتك أزرّك ؛ لأنّ قوله أين بيتك يريد به : أعلمني . وإذا قال ليته عندنا يحدّثنا ، فإنّ معنى هذا الكلام إن يكن عندنا يحدّثنا ، وهو يريد ههنا إذا تمّحقّ ما أراد في الأمر . وإذا قال لو نزلت فكأنّه قال انزل .

وما جاء من هذا الباب في القرآن وغيره قوله عز وجل : « هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ؟ تُوْثِقُونَ بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ » ^(٢) ، فلما انقضت الآية قال : « يَغْفِرْ لَكُمْ » .

ومن ذلك أيضاً : أتيتنا أمس نُعطِكَ اليوم ، أي إن كنت أتيتنا أمس

(١) السيرافي : جزم جواب الأمر والنهي والاستفهام والتثني والعرض بإظهار شرط في ذلك كله . والدليل على ذلك أن الأفعال التي تظهر بعد هذه الأشياء إنما هي صيانات يضمنها ويعد بها الأمر والنهي ، وليست بصيانات مطلقة ؛ ولا عادات واجبة على كل حال ، وإنما هي معلقة بمعنى إن كان ووجد وجب الضمان والعلة ، وإن لم يوجد لم يجب . ألا ترى أنه إذا قال اتّنى آتِكَ لم يلزم الأمر أن يأتي المأمور إلا بعد أن يأتيه المأمور ... ولفظ الأمر والاستفهام لا يدل على هذا المعنى . والذي يكشفه الشرط ، فوجب تقديره بعد هذه الأشياء .

(٢) الآية ١٠ ، ١١ من الصف . وانتهى الاقتباس في ط إلى « وأنفسكم » . وبقية الاقتباس في ا ، ب هـ

أعطيناك اليوم . هذا معناه . فإن كنت تريد أن تقرر أنه قد فصل فلان الجزء لا يكون ، لأن الجزء إنما يكون في غير الواجب .

ومما جاء أيضاً منجزاً بالاستفهام قوله ، وهو رجل من بني تغلب ، جابر ابن حنّ (١) :

أَلَا تَنْتَهِي عَنَّا مُلُوكٌ وَتَنْتَهِي تَحَارِمُنَا لَا يَبُوءُ الدَّمُ بِالْدَمِ (٢) ٤٥٠
وقال الراجز (٣) :

مَتَى أَنَا مٌ لَا يُورَثُنِي الْكَرَى [لَيْلَا وَلَا أَسْمَعُ أُجْرَاسَ اللَّيْلِ (٤)]
كأنه قال : إن يكن متى نوم في غير هذه الحال لا يورثني الكرى ، كأنه لم يقدّر نومه في هذه الحال نوماً .

وقد سمعنا من العرب من يُشِمُّ الرِّفْعَ ، كأنه يقول : متى أنا م غير مؤرّق .

وتقول : ائْتِنِي آتِيكَ ، فَتَجْزِمُ عَلَى مَا وَصَفْنَا ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ عَلَى أَنْ

(١) جابر بن حنّ ، من ب . وفي ١ : وفي نسخة جابر بن حنّ . وفي أخرى لجابر بن حنّ . وانظر المفضليات ٢١١ واللسان (بؤ) .

(٢) أى حذر أن تبوء دماؤهم بدماء من قتلوه . والبواء : القود . وروى : « لَا يَبُوءُ » بترك الإعلال ، وفي اللسان : « لَا يَبُوءُ » .

والشاهد فيه جزم « يبؤ » على جواب مانضمته « ألا تنتهى » من معنى الأمر ، والتقدير : انتهوا عنا ، أى إن انتهت عنا .

(٣) الشاهد من الحسين . وانظر الخبائص ١ : ٧٣ ، ٣١٥ والنصف ٢ : ١٩١ .

(٤) الكرى : المكارى ، وهو الذى يكريك دابته ، والكره : الأجر . والأجراس : جمع جرّس ، بالفتح ، وهو الصوت ، وهو كذلك جمع جرّس ، بالتحريك ، وهو الخلل الذى يعلق في عتق الدابة .

والشاهد فيه جزم « يؤرقى » على جواب الاستفهام .

لا تجعله معلقاً بالأوّل ، ولكنك تبتدئه وتجعل الأوّل مستغنياً عنه ، كأنه يقول : انتبني أنا آتيك . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو الأخطل ^(١) :

وقال رائدكم أرسوا نؤاويلها

فكل حنف امرئ يمضي لِقْدَارِ ^(٢)

وقال الأنصاري ^(٣) :

يا مال والحقّ عنده فبقوا توتون فيه الوفاء معتزفاً ^(٤)

كأنه قال : إنكم توتون فيه الوفاء معتزفاً . وقال معروف ^(٥) :

(١) لم يرد في ديوانه . وانظر ابن يمشي ٧ : ٥٠ والخزانة ٣ : ٦٥٩ ومعاهد التنصيص ١ : ٩٢ . قال البغدادي : « وراجعت ديوانه مراراً فلم أظفر به فيه » .

(٢) الرائد : الذي يتقدم للقوم ليطلب الماء والكأ ، والمراد هنا زعيم القوم . أرسوا ، أي أقيموا ولا تترحزوا ، وهو من إرساء السفينة ، نزاولها ، أي نزاول الحرب ، أي قال رائد القوم ومقدمهم : أقيموا نقاتل فإن موت كل نفس يجري بمقدار الله وقدره . فلا الجبن ينجي ولا الإقدام يرديه . وبعد البيت :

إما نموت كراماً أو نفوز بها لنسلم الدهر من كد وأسفار

وفسره الشنمري تفسيراً غريباً فقال : وصف شرباً قلموا أحدهم يرتاد لهم خمرًا فظفر بها فقال لهم أرسوا أي انزلوا واليتوا . ومعنى نزاولها نخالط صاحبها عنها ومحاول اقتراصه فيها . وقوله فكل حنف امرئ يمضي لِقْدَارِ ، أي لا بد من الموت . فينبغي أن يبادر بإلتحاق المال فيها وفي نحوها من اللذات .

والشاهد فيه رفع « نزاولها » على الاستثناف ، ولو أمكنه الجزم على الجواب لحاز .

(٣) هو عمرو بن الإطناية الأنصاري ، كما في الشنمري . ولم أجد له مرجعاً آخر .

(٤) يامال : هو فيما أرجح ترخييم مالك ، قبيلة . وفي أحد أصول الكتاب : « والحقّ » بالنصب . يقول : بقوا عند الحق نعرف لكم بالوفاء .

والشاهد في رفع « توتون » على الاستثناف والقطع ، ولو أمكنه الجزم لحاز .

(٥) معروف الديبري ، أنشد الجاحظ له شعراً في الحيران ١ : ٢٦٨

كونوا كمن واسى أخاه بنفسه نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا^(١) ٤٥١
 كأنه قال : كونوا هكذا إنا نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا إن كان هذا
 أمرنا .

وزم الخليل : أنه يجوز أن يكون نعيشُ محمولا على كوننا ، كأنه قال :
 كونوا نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا^(٢) .

وتقول : لا تدنُ منه يكن خيراً لك . فإن قلت : لا تدنُ من الأسد كلك
 فهو قبيح إن جزمت ، وليس وجه كلام الناس ؛ لأنك لا تريد أن
 تجعل تباعدك من الأسد سبباً لأكله . فإن رفعت قال كلام حسن ،
 كأنك قلت : لا تدنُ منه فإنه يأكلك . وإن أدخلت الفاء فهو حسن ، وذلك
 قولك : لا تدنُ منه فيأكلك .

وليس كل موضع تدخل فيه الفاء يحسن فيه الجزاء . ألا ترى أنه يقول :
 ما أتينا فتحذتنا ، والجزاء ههنا محال . وإنما قبيح الجزاء في هذا لأنه لا يحمي فيه
 المعنى الذى يحمي إذا أدخلت الفاء .

(١) واساه : أساء وجعله أسوة له في ماله وأشيائه .

والشاهد رفع « نعيش » على القطع . ويجوز حملة على كان ، بتقدير كونوا
 نعيش ، أى لنكن نحن وأنتم نعيش جميعاً مؤتلفين أو نموت كذلك .

(٢) السراى ما ملخصه : ظاهر الكلام يمنع من ذلك ؛ لأن الواو في كونوا
 للمخاطبين ليس للتكلم فيها شئ ، وقولك نعيش للتكلم ومعه غيره ، فكيف يجوز
 أن يكون ما للتكلم خيراً عن الخطاب من غير ضمير عائد عليه قال المنسر :
 وإذا حمل هذا على معناه احتمل ، وذلك أن يكون قوم اجتمعوا وتواصوا بالكآف ،
 فيكون متكلمهم إذا أوصاهم بشئ فهو داخل معهم فيه ، فلا فرق بين أن يأمرهم
 وهو في المعنى داخل معهم وبين أن يكون لفظ الأمر لنفسه وهم معه . فيصير قوله
 كونوا كقولك لنكن . وإذا قال لنكن نعيش جميعاً ، فتعيش خبر ، فهذا محمول
 على معناه .

(٧ - ميبويه : ج ٢)

وسمعا نرياً موثقاً برقيقته يقول : لا تذهب به ثقلب عليه ؛ فهذا كقوله :
لا تَدْنُ من الأسد يا كلاك .

وتقول : ذَرَه يَسلُ ذاك ، وذَرَه يقولُ ذاك — فالرفعُ من وجهين :
فأحدهما الابتداء ، والآخر على قولك : ذَرَه قائلاً ذاك ؛ فتَجعلُ يقولُ
في موضع قائل .

فمثلُ الجزم قوله عز وجل : « ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَمْتَعُوا وَيُلْهِمُوا الْأَمَلُ »^(١) ،
ومثلُ الرفع قوله تعالى جثده : « ذَرَهُمْ فِي خَوَاصِرِهِمْ يَأْمُرُونَ »^(٢) .

وتقول : ائِنِّي تَمشى ، أى اتقى ماشياً ، وإن شاء جَزَمَه على أنه إن أتاهُ
مَشَى فيما يستقبل ، وإن شاء رفعه على الابتداء .

وقال عز وجل : « فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا
وَلَا يَحْشَى »^(٣) . فالرفعُ على وجهين : على الابتداء ، وعلى قوله : اضربهُ غير
خائفٍ ولا خاشٍ .

وتقول : قُمْ يَدْعوك ؛ لأنك لم ترد أن تجعل دعاءه بعد قيامه ويكونَ
القيامُ سبباً له ، ولكِنَّكَ أردت : قُمْ إِنْهُ يَدْعوك . وإن أردت ذلك المعنى
جَزَمْتَ .

وأما قول الأخطل^(٤) :

(١) الآية ٣ من سورة الحجر .

(٢) الآية ٩١ من الأنعام .

(٣) الآية ٧٧ من سورة طه .

(٤) ديوانه ١٠٨ وابن يعيش ٧ : ٥٠ : ٥٢ والقرب ٥٩ والأشمونى ٣ : ٣٠٩ .

كُرُوا إِلَى حَرَّتَيْكُمْ تَعْمُرُونَهَا كَمَا تَكُرُّ إِلَى أوطانها الْبَرِّ^(١)

فعلی قوله : كُرُوا عامرين . وإن شئت رفعت على الابتداء .

وتقول : مَرَّةً يَخْفَرُهَا ، وَقُلْ لَهُ يَقُلْ ذَاكَ . وقال الله عز وجل : « قُلْ ٤٥٢

لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ^(٢) » . ولو قلت

مَرَّةً يَخْفَرُهَا على الابتداء كان جيِّداً . وقد جاء رفعه على شيء هو قليل في

السلام ، على مَرَّةً أن يخفَرها ، فإذا لم يذكروا أن ، جعلوا المعنى بمنزلة في

عَيْنًا فَعَلُّ . وهو في السلام قليل ، لا يكادون يتكلمون به ، فإذا تكلموا

به فالقول كأنه في موضع اسم منصوب ، كأنه قال : عسى زيد قائلاً ، ثم وُضِعَ

يَقُولُ في موضعه . وقد جاء في الشعر ، قال طرفة بن العبد^(٣) :

أَلَا أَيُّهَا الرَّاجِرُ أَحْضَرُ الْوَعَى

وَأَنْ أَشْهَدَ الْأَنَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي^(٤)

(١) كروا : ارجعوا . بقوله لبيء سلم في هجائه لقيس ، وبنو سلم منهم . وحره

بنو سلم معروفة . والحرة : أرض ذات حجارة سود نخرة وثناها بحرة أخرى

تجاورها . وإنما عيَّروهم بالتزول في الحرة لحصانتها ولامتناع الدليل بها .

والشاهد رفع « تعمرونها » لوقوعها موقع الحال ، أو على القطع . ولو أمكنه الحزم

على جواب الأمر لحاز .

(٢) الآية ٣١ من سورة إبراهيم .

(٣) في معلقته . وانظر مجالس ثعلب ٣٨٣ وأما ابن الشجری ١ : ٨٣ : والإنصاف

٣٢٧ وابن يعيش ٢ : ٤ / ٧ : ٧ / ٢٨ : ٥٢ والخروانة ١ : ٥٧ / ٢ : ٥٩٤ والمعنى

٤ : ٤٠٢ : ١ : ٥ ، ١٧٥ / ٢ : ١٧ وشرح شواهد المعنى ٢٧٠ .

(٤) الوعى : الحرب . أشهدا : أحضرها . ومعناه : يامن يلومني في حضور

الحرب لئلا أقول ، وفي أن أتفق مالى لئلا أفقر ، ما أنت مخلدى إن قبلت منك ،

فدعنى للشجاعة والبلذل .

والشاهد فيه رفع « أحضر » لحذف الناصب . وقد يجوز النصب باضمار أن ضرورة .

وهو مذهب الكوفيين .

وسألته عن قوله عز وجل : « قُلْ أَقْسَمُ بِاللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا
الْبَاطِلُونَ ^(١) » قال : تَأْمُرُونِي كقولك : هو يقول ذلك بلغى ، فبَلغَنِي لِمَوْ
فكذلك تَأْمُرُونِي ، كأنه قال : فيما تأْمُرُونِي ، كأنه قال فيما بلغى . وإن شئت
كان بمنزلة :

• ألا أي هذا الزاجرى أحضر الوغى •

هذا بغب الحروف التي تنزل بمنزلة الأمر والنهي

لأن فيها معنى الأمر والنهي

فمن تلك الحروف : حَسْبُكَ ، وَكَفَيْكَ ، وَشَرُّكَ ، وَأَشْيَاهَا .

قول : حَسْبُكَ يَمُرُّ النَّاسُ . ومثل ذلك : « اتَّقِ اللَّهَ أَمْوَالُكُمْ وَقُلْ خَيْرًا
يُنْشَأُ عَلَيْهِ ^(٢) » لأن فيه معنى لِيَتَّقِ اللَّهَ أَمْوَالُكُمْ وَلِيَنْفَعُ خَيْرًا . وكذلك
ما أشبه هذا .

وسألت الخليل عن قوله عز وجل : « فَأَصْدَقْ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ^(٣) »
قال : هذا كقول زهير :

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقَ شَيْءٍ إِذَا كَانَ جَائِئًا ^(٤)

(١) الآية ٦٤ من سورة الزمر . قال السيرافي : أجود ما يقال فيه ما ذكره سيبويه .
وهو نصب غير بأبعد ، وتأْمُرُونِي غير عامل ، كما تقول هو يفعل ذلك بلغى :
كأنك قلت : هو يفعل ذلك فيما بلغى . قال : وقال سيبويه : وإن شئت كان بمنزلة
• ألا أي هذا الزاجرى أحضر الوغى •

وهو ضعيف ؛ لأنه يؤدي إلى أن يتدبر أعبد بمعنى عابداً غير الله . وفيه فساد .
والذي عليه الناس هو الوجه الأول الذي ذكرناه .

(٢) هذا القول لبعض العرب كما في التصريح ٢ : ٢٤٣ . وانظر الأشمونى

٣ : ٣١١ والنص فيهما : « فعل خيراً » بإسقاط الواو .

(٣) الآية ١٠ من المافاتين .

(٤) سبق في ١ : ٨٣ ، ١٥٤ ، ٢٩٠ ، ٤١٨ ، ٤٢٩ بولاق .

فإنما جروا هذا ، لأنَّ الأول قد يدخله الباء ، فجاءوا بالثاني وكأنَّهم قد
أثبتوا في الأول الباء ، فكذلك هذا لما كان الفعل الذي قبله قد يكون
جزئاً ولا فاء فيه تكلموا بالثاني ، وكأنَّهم قد جزموا قبله ، فلي هذا
توهّموا هذا .

وأما قول عمرو بن عمار الطائي (١) :

هَلَّتْ لَهُ صَوْبٌ وَلَا تَجْهَدُهُ فَيَذْنُكَ مِنْ أُخْرَى الْقِطَاعَةِ فَتَزَلُّ (٢)

فهذا على النهي كما قال : لَا تَمْذُهَا فَتَشَقُّقُهَا ، كأنَّه قال : لَا تَجْهَدُهُ ٤٥٣
وَلَا يُدْنِيَنَّكَ مِنْ أُخْرَى الْقِطَاعَةِ وَلَا تَزَلُّنَّ (٣) .

ومثله من النهي : لَا يَزِيَنَّكَ ههنا ، وَلَا أَرِيَنَّكَ ههنا .

وسأله عن آي الأَمِير لَا يَقْطَعُ اللَّصَّ ، قال : الجزاء هاهنا خطأ ، لَا يَكُونُ
الجزاء أبداً حتى يكون الكلامُ الأول غير واجب ، إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ شَاعِرٌ .
وَلَا نَقْلُ ههنا جاء في شعر البتَّة .

وسأله عن قوله : أَمَا أَنْتَ مُنْطَلِقاً أَنْطَلِقُ مَعَكَ ، فَرَفَعَ . وهو قول أبي
عمرو ، وَحَدَّثَنَا بِهِ يونس . وذلك لِأَنَّهُ لَا يَجَازِي بَأَنْ ، كأنَّه قال : لِأَنَّ صِرْتَ
مُنْطَلِقاً أَنْطَلِقُ مَعَكَ .

(١) مجالس ثعلب ٤٣٦ والسان (ذرا ٣٠٩) . وجاء في اللسان برواية « فترلق »
بالرفع مع نسبته إلى امرئ القيس ، وهو تحريف : البيت في ديوانه ١٧٤ .

(٢) يقول هذا لغلامه وقد حمّله على فرسه ليصيده له . صَوْبٌ : خذ القصد في
السير وارفق بالفرس ولا تجهد . وأخرى القِطَاعَةُ : آخرها . والقِطَاعَةُ : مقعد الرُدف .
ويروى : « فيلرك » من الإدراء ، وهو الرمي .

والشاهد فيه جزم : « فيلرك » حملاً على النهي ، أي لَا تَجْهَدُهُ وَلَا يَدْنُكَ . ولو
أمكنه التصب بالقاء على جواب النهي لحاز .

(٣) أَقْطَعُ : وَلَا تَزَلُّنَّ .

وسألته عن قوله : ما تدوم لي أدوم لك ، قال : ليس في هذا جزاء ، من قبل أن الفعل صلة لما ؛ فصار بمنزلة الذي ، وهو بصلته كالمصدر ، ويقع على الحين كأنه قال : أدوم لك دوامك لي . فسا ، ودُمتُ ، بمنزلة الدوام . وبذلك على أن الجزاء لا يكون هاهنا أنك لا تستطيع أن تستفهم بما تدوم على هذا الحد^(١) .

ومثل ذلك : كلما تأتي آتيك ، فالإتيان صلة لما ، كأنه قال : كل إتيانك آتيك ، وكلما تأتيني يقع أيضاً على الحين كما كان ما تأتيني يقع على الحين . ولا يستفهم بكلما كما لا يستفهم بما تدوم .

وسألته عن قوله : الذي يأتيني فله درهمان ، لم يجز دخول الفاء هاهنا والذي يأتيني بمنزلة عبد الله ، وأنت لا يجوز لك أن تقول عبد الله فله درهمان ؟ قال : إنما يحسن في الذي لأنه جل الآخر جواباً للأول ، وجعل الأول به يجب له الدرهمان ، فدخلت الفاء هاهنا ، كما دخلت في الجزاء إذا قال : إن يأتيني فله درهمان . وإن شاء قال : الذي يأتيني له درهمان ، كما قول : عبد الله له درهمان ، غير أنه إنما أدخل الفاء لتكون العطية مع وقوع الإتيان . فإذا قال : له درهمان ، فقد يكون أن لا يوجب له ذلك بالإتيان ، فإذا أدخل الفاء وإنما يحمل الإتيان سبب ذلك . فهذا [جزاء] وإن لم يجزم ، لأنه صلة .

(١) السيراني : ما والفعل بمنزلة المصدر ، فقام مقام الوقت ، كقدم الحاج وخفوق النجم ، فكانه قال : وقت دوامك لي أدوم لك ، كما تقول : يوم خروجك أزمك . ولا يجوز أن تقول ما تدم لي أدم لك كما تقول متى تدم لي أدم لك ، لأن « ما » إذا حملت وما بعدها من الفعل مصدرأ بطل فيها الاستفهام ، لأنها إذا كانت للاستفهام لم يحتاج إلى أن توصل بفعل ، وإنما يجازى بها إذا نقلت عن الاستفهام ، لاستواء الجزاء والاستفهام . هذا معنى قوله أنك لا تستطيع أن تستفهم بما تدوم على هذا الحد . يعني إذا كانت موصولة بتدوم .

ومثل ذلك قولهم : كلُّ رجل يأتينا فله درهمان . ولو قال : كلُّ رجل فله درهمان كان محالاً ، لأنه لم يحىء بفعل ولا بمثل يكون له جواب .

ومثل ذلك : « الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ^(١) » وقال تعالى جَذَهُ : « قُلْ إِنْ لَوْتَ الَّذِي تَقِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَلَأْتُكُمْ ^(٢) » . ومثل ذلك : « إِنْ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ [وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ^(٣)] » .

وسألت الخليل عن قوله جلّ ذكره : « حَتَّى إِذَا جَاءَهُمَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ^(٤) » أين جوابها ؟ وعن قوله جلّ وعلا : « وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ أَلْعَذَابَ ^(٥) » ، « وَلَوْ تَرَى إِذْ وُفِّيُوا عَلَى النَّارِ ^(٦) » فقال : إن العرب قد تركت في مثل هذا الخبر [الجواب] في كلامهم ، لملم الخبر لأى شيء وضع هذا الكلام .

وزعم أنه قد وجد في أشعار العرب ربّ لاجواب لها . من ذلك قول ٤٥٤
الشماع ^(٧) :

(١) البقرة ٢٧٤ .

(٢) الجمعة ٨ .

(٣) البروج ١٠ .

(٤) الزمر ٧٣ . وفي ٧١ : « فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا يَدُونَ وَادٍ » . وقرأ بتخفيف التاء عاصم وحزمة والكسائي .

(٥) البقرة ١٦٥ .

(٦) الأنعام ٢٧ .

(٧) ديوانه ١١ والممع ٢ : ٢٨ واللسان (ردج) .

وَدَوْبَةٍ قَفَرٍ تُسَمَّى نَعَامُهَا كَشَى النَّصْرَانِي خِفَافِ الْأَرَنْدَجِ (١)

وهذه القصيدة (٢) التي فيها هذا البيت لم يحى فيها جواب رُبٍّ ؛ لعل المحاطب أنه يريد قطعها ، وما فيه هذا المعنى (٣) :

هذا باب الأفعال في القسم

اعلم أن القسم توكيدٌ لكلامك (٤) . فإذا حلفت على فعلٍ غير منقح لم يقع لزومه اللامُ ولزمت اللامُ النونُ الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة . وذلك قولك : والله لأفعلن .

وزعم الخليل : أن النون تلزم اللام كلزوم اللام في قولك : إن كان لصالحاً ، فإن بمنزلة اللام ، واللام بمنزلة النون في آخر الكلمة .

واعلم أن من الأفعال أشياء فيها معنى اليمين ، يمرى الفعل بعدها مجزأ بعد قولك والله ، وذلك قولك : أقسم لأفعلن ، وأشهد لأفعلن ، وأقسم بالله عليك لتفعلن .

(١) ١ ، ب والديوان : «البرندج» ، وهما لغتان ، والأرندج : الجلد الأسود . تسمى : تكسر المشى . شبه أسوقُ النعام في سوادها بخفاف الأرندج ، وخص النصراني لأنهم كانوا معروفين بلبسها .

والشاهد فيه حذف جواب رُبٍّ لعلم السامع . والمعنى رب دوية قطعت أو نحو ذلك . وقد رد على ما نقله سيويه عن الخليل من تأوله من حذف الجواب بأن بعد البيت :

قطعت إلى معروفها مكراتها وقد غيب آل الأعرم المتوجه
(٢) ط : « فهذه القصيدة » .

(٣) ط : « أو ما هو في هذا المعنى » .

(٤) ط : « تأكيد » . و « توكيد » في ١ ، ب ومعظم أصول ط .

وإن كان القمل قد وقع وحلفت عليه لم تزُد على اللام^(١) ؛ وذلك قولك : والله لَفَعَلْتُ . وسَمِعْنَا من العرب من يقول : والله لكذبت ، والله لكذب .

فالتون لا تدخل على فعل قد وقع ، إنما تدخل على غير الواجب . وإذا حلفت على فعل منقٍ لم تنيره من حاله التي كان عليها قبل أن تحلف ، وذلك قولك : والله لا أفعل . وقد يجوز لك — وهو من كلام العرب — أن تعذر لا وأنت تريد منها ، وذلك قولك : والله أفعل ذلك أبداً ، تريد : والله لا أفعل ذلك أبداً^(٢) . وقيل^(٣) :

فَالَيْتَ فلا والله سَهِيْتُ تَلَعًا

من الأرض إلا أنت للذل عارف^(٤)

وسألت الخليل عن قولهم : أقسمت عليك إلا فعلت ولما فعلت ، لم جاز ٤٥٥
هنا في هذا الموضع ، وإنما أقسمتُها هنا كقولك : والله قال : وجه الكلام

(١) فقط : ولم ترد عليه .

(٢) ط : « تريد والله لا أفعل » فقط . وفي أ : « تريد لا أفعل ذلك » : وأثبت ما في أ .

(٣) البيت من الخمسين . وانظر دلائل الإعجاز ١٥ . وفيه أن سودة أم المؤمنين أنشدت هذا الشعر .

(٤) التلعة من الأضداد ، يقال لما انحدر من الأرض ولما ارتفع . يقول : حالف من تعتر بعلقه ، وإلا عرفت الذل حيث توجهت من الأرض .
والشاهد فيه حذف ولا بعد القسم لعدم الإشكال ، لأن الفعل الموجب بعد القسم نازمه للام والتون ، فترك اللام والتون مشعر بأن الفعل منق .

لَتَفْعَلْنَ هَاهُنَا، وَلَكِنَّهُمْ إِنَّمَا أَجَازُوا هَذَا ^(١) لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوا بِشَدْنِكَ اللَّهِ ، إِذْ كَانَ فِيهِ مَعْنَى الطَّلَبِ ^(٢) .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ لَتَفْعَلْنَ ، إِذَا جَاءَتْ مَبْتَدَأَةً لَيْسَ قَبْلَهَا مَا يُخَلِّفُ بِهِ ؟
قَالَ : إِنَّمَا جَاءَتْ عَلَى نِيَّةِ الْيَمِينِ وَإِنْ لَمْ يُتَكَلَّمْ بِالْخُلُوفِ بِهِ .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ غَيْرِكَ أَنَّهُ أَكْدَّ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ عَلَى غَيْرِهِ فَاتَّعَلَّ بِمَجْرَى مَجْرَاهُ حَيْثُ حَلَفْتَ أَنْتَ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَقْسَمَ لَيَفْعَلْنَ ، وَاسْتَحْلَفَنِي لَيَفْعَلْنَ ، وَحَلَفَ لَيَفْعَلْنَ ذَلِكَ ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ أَبَدًا . وَذَلِكَ أَنَّهُ أَعْطَاهُ مِنْ نَفْسِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَ أَنْتَ مِنْ شَيْءٍ حِينَ حَلَفْتَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ حِينَ قُلْتَ أَقْسَمَ لَيَفْعَلْنَ قَالَ وَاللَّهِ لَيَفْعَلْنَ ، وَحِينَ قُلْتَ اسْتَخْلَفَنِي لَيَفْعَلْنَ قَالَ لَهُ وَاللَّهِ لَيَفْعَلْنَ .

وَمِثْلَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى جَدُّهُ : «وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ» ^(٣) .

وَسَأَلْتُهُ : لِمَ لَمْ يَجْزِ وَاللَّهُ تَعَالَى ^(٤) يَرِيدُونَ بِهَا مَعْنَى سَتَفْعَلُ ؟
قَالَ : مِنْ قَبْلِ أَنَّهُمْ وَضَعُوا تَفْعَلُ هَاهُنَا مُحذُوفَةً مِنْهَا لَا ، وَإِنَّمَا نَجِىءُ فِي مَعْنَى لَا أَفْعَلُ ، فَكَرِهُوا أَنْ تَلْتَبِسَ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى . فَتَلَتْ : فَلَيْمَ أَلْزَمْتَ

(١) ب ، ط : « وَلَكِنَّهُمْ أَجَازُوا هَذَا » .

(٢) السيرافي : وَأَمَّا أَقْسَمْتَ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ وَلَمْا فَعَلْتَ ، فَإِنَّ التَّكَلَّمَ إِذَا قَالَ : أَقْسَمْتَ عَلَيْكَ لَتَفْعَلْنَ فَهُوَ مُخْبِرٌ عَنْ فِعْلِ الْمُخَاطَبِ أَنَّهُ يَفْعَلُهُ وَمَقْسَمٌ عَلَيْهِ . فَإِذَا لَمْ يَفْعَلْهُ فَهُوَ كَاذِبٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَوْجِدْ خَبْرَهُ عَلَى مَا أَخْبَرَ بِهِ .. وَإِذَا قَالَ : أَقْسَمَ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ وَلَمْا فَعَلْتَ فَهُوَ طَالِبٌ مِنْهُ سَائِلٌ ، وَلَا يَلْزِمُهُ فِيهِ تَصَدِيقٌ وَلَا تَكْذِيبٌ . وَلِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمَعْنِيَيْنِ فَرَّقَ بَيْنَ الْقَظْمَيْنِ .

(٣) البقرة ٨٣ .

(٤) ا : « يَفْعَلْ » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَالِيهِ ، وَكَذَلِكَ « سَيَفْعَلْ » .

النون آخِرَ الكلمة ؟ قال : لَكِي لَا يَنْبِيهِ قَوْلُهُ إِنَّهُ لَيَفْعَلُ ، لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَالَ هَذَا فَلَمَّا يُخْبِرُ بِفَعْلٍ وَقَعَ فِيهِ الْفَاعِلُ ، كَمَا أُرْمُوا اللَّامُ : إِنْ كَانَ لَيَقُولُ ، خِفَافَةً أَنْ يَلْبَسَ بِمَا كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ ، لِأَنَّ إِنْ تَكُونُ بِمَنْزِلَةِ مَا .

وسألتُهُ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ^(١) » قَالَ : مَا هُمَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ، وَدَخَلْنَا اللَّامُ كَمَا دَخَلَتْ عَلَى إِنْ حِينَ قُلْتَ : وَاللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتَ لِأَفْضَلِ ، وَاللَّامُ الَّتِي فِي مَا كَهَذَا الَّتِي فِي إِنْ ، وَاللَّامُ الَّتِي فِي التَّمَلُّكِ كَهَذَا الَّتِي فِي التَّمَلُّكِ هُنَا .

وَمِثْلُ هَذِهِ اللَّامُ الْأُولَى أَنْ إِذَا قُلْتَ : وَاللَّهِ أَنْ لَوْفَعْتَ لَفَعْتُ .
وَقَالَ ^(٢) :

فَأَقْسِمُ أَنْ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ

لَكَانَ لَكُمْ يَوْمَ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمٌ ^(٣)

فَأَنَّ فِي لَوْ بِمَنْزِلَةِ اللَّامِ فِي مَا ، فَأَوْقَعْتَ هَاهُنَا لِامِينٍ : لَامٌ لِلْأَوَّلِ وَلَامٌ لِلْجَوَابِ ، وَلَامٌ الْجَوَابِ هِيَ الَّتِي يَتَمَدَّدُ عَلَيْهَا الْقَسَمُ ، فَكَفَلَتْ اللَّامَانِ فِي قَوْلِهِ ٤٥٦
عَزَّ وَجَلَّ : « لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا

(١) آل عمران ٨١ .

(٢) المسيب بن علس . ابن يمش ٩ : ٩٤ والخزاعة ٤ : ٢٢٤ وشرح شواهد المفاتيح ٤٠ والتصريح ٢ : ٣٣٣ والأشمونى ١ : ٢٨٦ .

(٣) أى لَوْ التَّقِينَا بِكُمْ فِي الْحَرْبِ لِأَظْلَمِ نَهَارِكُمْ فَصَارَ لَيْلًا مَفْعَمًا بِالشَّرِّ .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِدْخَالُ « أَنْ » تَوَكِيدًا لِقَسَمِ ، كَمَا تَدْخُلُ اللَّامُ بَعْدَهُ وَلِذَلِكَ لَا يَجْعَلُ بَيْنَهُمَا فَلَا يُقَالُ : أَقْسَمُ لِأَنَّ .

مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ (١) : « لَأَمَّ لِلْأَوَّلِ (٢) وَأُخْرَى الْجَوَابِ .

ومثل ذلك « لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ (٣) » إنما دخلت (٤) اللام على نية اليمين . والله أعلم .

وسألته عن قوله عز وجل : « وَلَمَّا أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَدْرِهِ يَكْفُرُونَ (٥) » فقال : هي في معنى لَيَفْعَلَنَّ ، كأنه قال لَيَظْلُنَّ ، كما قول : والله لأفعلنَّ ذاك أبداً ، تريد معنى لا أفعل (٦) .

وقالوا : لئن زُرْتَهُ مَا قَبِلُ مِنْكَ ، وقال : لئن فعلتَ مَا فَعَلْتُ ، يريد معنى ما هو فاعلٌ وما يفعلُ ، كما كان لَظَلُّوا مِثْلَ لَيَظْلُنَّ ، وكما جاءت : « سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ (٧) » على قوله : أَمْ صَمْتٌ فَكَذَلِكَ جاز (٨) هذا على ما هو فاعلٌ . قال عز وجل : « وَلَمَّا أَتَيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا

(١) آل عمران ٨١ . ولتنصرنه من فقط .

(٢) ا ، ب : « للأولى » .

(٣) الأعراف ١٨ .

(٤) ا : « وأدخلت » .

(٥) الروم ٥١ .

(٦) السراي : لأن المجازاة مبنية على يمين ، وقد ذكرنا أنها إذا كانت كذلك فالقسم يعتمد على جواب الشرط ، وجواب الشرط إذا كان فعلاً فهو فعل مستقبل ، فوجب الاستقبال لأنه مجازاة ، ووجبت له اللام لأنها جواب القسم ، فصار حق اللفظ لَيَظْلُنَّ ، ثم نقل إلى لفظ الماضي لأن حروف المجازاة توسع نقل لفظ الماضي إلى الاستقبال . وكذلك نقل لفظ الفعل بعد ما أتى للمضى وهو في معنى الاستقبال في قوله لئن فعلت ، تريد ما هو فاعل وما يفعل ، كما كان لَظَلُّوا في معنى لَيَظْلُنَّ .

(٧) الأعراف ١٦٣ .

(٨) ط : « وكذلك جاء » .

السِّتَابَ يَكُلُّ آيَةً مَا تَبَيَّنُوا قِيلَتْكَ ^(١) ، أى مام تابين ^(٢) .
وقال : سبحانه = « وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكْتَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ^(٣) »
أى ما أمسكهما من أحده .

وأما قوله عز وجل : « وَإِنْ كُلَّا لَمَّا يُوقِنْتُمْ رَبِّكَ أَعْمَالُكُمْ ^(٤) »
فلان إن حرف توكيد ، فلها لام كلام اليمين ، لذلك أدخلوها كما أدخلوها
في : « إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ^(٥) » ، ودخلت اللام التي في الفعل على
اليمين ، كأنه قال : إِنْ زِيدَا لَمَّا وَاللَّهِ لَيَفْعَلُنَّ .

وقد يستقيم في الكلام إِنْ زِيدَا لَيَقْرَبُ وَلَيَذْهَبُ ، ولم يقع ضرب .
والأكثر هل ألسنتهم — كما خبرتكم — في اليمين ، فنَّمَّ أَلْزَمُوا النون في
اليمين ، لثلاث يلتبس بما هو واقع . قال الله عز وجل : « إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى
الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنْ رَبُّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٦) » . وقال
ليبيد ^(٧) :

(١) البقرة ١٤٥ .

(٢) ا ، ب : « تابيون » .

(٣) قاطر ٤١ .

(٤) هود ١١١ .

(٥) الطارق ٤ .

(٦) النحل ١٢٤ .

(٧) من معلقته . وانظر الخزانة ٤ : ١٣ ، ٣٣٢ والمبني ٢ : ٤٠٥ والمجمع

١ : ١٥٤ وشرح شواهد المغني ٢٨٠ والتصريح ١ : ٢٥٤ ، ٢٧٥ ، ٢٥٩ ، والأشعوني

٢ : ٣٠ .

ولقد علمتُ لَتَاتَيْنِ مَنِيْقِي إِنَّ لِلنَّاسِ لَا تَطِيْشُ سِهَامَهَا^(١)
 كأنه قال : والله لَتَاتَيْنِ ، كما قال : قد علمتُ لعبدُ الله خيرُ منك ،
 وقال : أظنُّ لَتَسْبِقُنِي ، وأظنُّ لَيَقُومَنَّ ، لأنه بمنزلة عَلِمْتُ . وقال عز وجل :
 « ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَمدٍ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ^(٢) » ؛ لأنه موضعُ ابتداء .
 ألا ترى أنك لو قلت : بدأ لهم أيهم أفضلُ ، لحسنَ كسبه في عَلِمْتُ ، كأنك
 قلت : ظهرَ لهم أمنا أفضلُ^(٣) أم هنا .

هذا باب الحروف التي لا تقدّم فيها الأسماء الفعل
 فن تلك الحروف الحروف الموامل في الأفعال الناصبة . ألا ترى أنك
 ٤٥٧ لا تقول : جئتُك كي زيدٌ يقولُ ذاك ، ولاختُ أن زيدٌ يقولُ ذاك . فلا يجوز
 أن تفصل بين الفعل والمعمل فيه بالاسم ، كما لا يجوز أن تفصل بين الاسم وبين
 إن وأخواتها بفعل .

(١) المنية : الموت . لا تطيش سهامها : لا تخطئ عن الرمية ، أي لا تخطئ
 من حضر أجله .

والشاهد فيه تعليق لتأتين بعلمت على نية القسم ، والمعنى : علمت والله لتأتين .

(٢) يوسف ٣٥ .

(٣) بعده في كل من ا ، ب : « بدأ لهم فعل ، والفعل لا يخلو من فاعل ، ومعناه
 عند التنويرين أجمعين : بدأ لهم بدؤوا قالوا ليسجنته . وإنما أضمرنا البنو لأنه مصلر
 يدل عليه قوله : بدأ لهم ، وأضمر كما قال تعالى جده : والملائكة يدخلون عليهم من كل
 باب ، سلام عليكم . ولا يكون ليسجنته بدلاً من الفاعل ، لأنه جملة ، والفاعل لا يكون
 جملة .

وعما لا تَقْدَمُ فيه الأسماء الفعل الحروف العوامل في الأفعال الجزاءة ،
وتلك : لم ، ولما ، ولأ التي تجزم الفعل في النهى ، واللام التي تجزم في الأمر .
ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : لم زيد يأتك ، فلا يجوز أن تفصل بينها وبين
الأفعال بشيء ، كما لم يجوز أن تفصل بين الحروف التي تجزم وبين الأسماء بالأفعال ،
لأن الجزم نظير الجر . ولا يجوز أن تفصل بينها وبين الفعل بمشور ، كما لا يجوز
لك أن تفصل بين الجار والجرور بمشور ، إلا في شعر .

ولا يجوز ذلك في التي تعمل في الأفعال فتنصب ، كراهة أن تشبه بما
يعمل في الأسماء . ألا ترى أنه لا يجوز أن تفصل بين الفعل وبين ما يتصلبه
بمشور ، كراهية أن يشبهوه بما يعمل في الاسم ؛ لأن الاسم ليس كالفعل ،
وكذلك ما يعمل فيه ليس كما يعمل في الفعل . ألا ترى إلى كثرة ما يعمل في
الاسم وقلة هذا .

فهذه الأشياء فيما يجزم أردأ وأقبح منها في نظيرها من الأسماء ، وذلك
أنك لو قلت : جئتُك كي بك يؤخذ زيد لم يجز ، وصار الفصل في الجزم
والنصب أقبح منه في الجر ؛ لقلة ما يعمل في الأفعال ، وكثرة ما يعمل
في الأسماء ^(١) .

(١) السيرافي ما ملخصه : الذي عند أصحابنا البصريين أن الاسم الذي بعد أن
يرتفع بإضمار فعل ، ما ظهر تفسيره ، كأنه قال : وإن استجارك أحد من المشركين
استجارك ، والفعل الذي بعد أحد تفسير الفعل المفسر ، وموضع هذا الفعل جزم وإن
كان ماضيا ، يقوم في التقدير مقام الفعل الذي هو تفسيره ، والدليل على ذلك أن الشاعر
لما جملة مستقبلا جزمه . فمن ذلك :

• فمضى واغلَّ بئسهم •

تقديره : فمضى بينهم واغل . وأما الفراء وأصحابه فلا يقبلون فعلاً قبل الاسم
الرفوع ، ويحذفون الاسم الرفوع والمنصوب مستحسنين في إن خاصة لقوتها .

واعلم أن حروف الجزاء يقيح أن تتقدم الأسماء فيها قبل الأفعال ، وذلك لأنهم شبهوها بما يجزم مما ذكرنا ، إلا أن حروف الجزاء قد جاز ذلك فيها في الشعر لأن حروف الجزاء يدخلها فَعْلٌ وَيَفْعُلُ ، ويكون فيها الاستفهام فتؤنق فيها الأسماء ، وتكون بمنزلة الذي ، فلما كانت تصرف هذا التصرف وتشارك الجزم صارعت ما يجزم من الأسماء التي إن شئت استعملتها غير مضافة نحو : ضارب عبد الله ، لأنك إن شئت نَوْنْتَ ونصبت ^(١) ، وإن شئت لم تجاوز الاسم العامل في الآخر ، يعنى ضارب ، فلذلك لم تكن مثل لم ولا في النهى واللام في الأمر ؛ لأنهن لا يفارقن الجزم .

ويجوز الفرق في الكلام في إن إذا لم تجزم في اللفظ ، نحو قوله ^(٢) :

• طَوْدَ هَرَاةٍ وَإِنْ مَسُورُهَا خَرِبًا ^(٣) •

فلن جزمت في الشعر ، لأنه يشبه بَلَمَ ، وإنما جاز في النصل ولم يشبه كم لأن كم لا يقع بعدها فَعْلٌ ، وإنما جاز هذا في إن لأنها أصل الجزاء

(١) ا ه نصبت .

(٢) هو شاعر من أهل حراة قلما علما افتتحها . عبد الله بن خازم سنة ٦٦ ، كما في اللسان (هـ : ٢٣٧) . وهذا الصلر استشهد به في ابن عيش ٩ : ١٠ وشرح المرزوقي للحماسة ١٨٤ .

(٣) هذا صلر بيت ، من خمسة أبيات في اللسان وميزه :

• وأسعد اليوم مشغولاً إذا طرباً •

وهرة : بلقيش لسان ، قال ياقوت : لم أر بحراسان حين كوفي بها في سنة ٦١٤ مدينة أبل ولا أعظم ولا أصغر ولا أخصم ولا أحسن ولا أكثر أهلامها . ثم قال : « وجاء الكفار من الترفيروها حتى أدخلوها في خبر كان ، فلما لله وإلا إياه راجعون . وخلق في سنة ٦١٨ » :

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل بعد إن . وانظر ما سبق من كلام السيرافي .

ولا تنافقه ، فجاز هذا كما جاز إضمار الفعل فيها حين قالوا : **إِنْ خَيْرًا غَيْرٌ** وإن ٤٥٨
شرافشراً* .

وأما سائر حروف الجزاء فهذا فيه صَمَفٌ في الكلام ، لأنها ليست كإِنْ ،
فلو جاز في إِنْ وقد جُزِمَتْ كان أقوى إذ جاز فيها فَعَلٌ .

ومما جاء في الشعر مجزوماً في غير إِنْ قولُ عدى بن زيد ^(١) :

فَمَتَى وَاعِلٌ يَنْبُهُمْ يُحْيَوُ هُ وَتُعْطَفَ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِ ^(٢)
وقال كعب بن جعيل ^(٣) :

صَعْدَةُ نَائِيَةٌ فِي حَائِرٍ أَيْتَمًا الرِّيحُ تُعْمِلُهَا فَعِلٌ ^(٤)

ولو كان فَعَلٌ كان أقوى إذ كان ذلك جائزاً في إِنْ في الكلام .

واعلم أن قولهم في الشعر: **إِنْ زَيْدٌ يَأْتِيكَ يَكُنْ كَذَا** ، إنما ارتفع على فِعْلٍ

(١) ملحقات ديوانه ١٥٦ وأمالى ابن الشجري ٢ : ٣٣٢ والإنصاف ٦١٧
وابن عيسى ٩ : ١٠ والخزانة ١ : ٤٥٦ / ٣ : ٦٣٩ والمجم ٢ : ٥٩ .
(٢) الواغل : الداخل في الشرب ولم يُدْعَ . يَنْبُهُمْ : ينزل بهم . وتعطف :
تعال .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل في متى مع جزمها للفعل في الضرورة ، ورفع
الاسم بعد متى بإضمار فعل يفسره الظاهر :

(٣) كعب بن جعيل ، من أقط . وفي بعض أصول ط : « هو الحسام » . وكذلك
ذكر الشنمري . قال العيني : نسبة الجوهري إلى الحسام بن صداه الكلبي . قال البздادي :
ولا أدري أين ذكره . وانظر أمالى ابن الشجري ١ : ٣٣٢ ، ٣٤٧ والإنصاف ٦١٨
والخزانة ١ : ٤٥٧ / ٣ : ٦٤٠ ، ٦٤٢ والعيني ٤ : ٤٣٤ ، ٥٧١ .

(٤) ينمت امرأة شهبها بالصعدة ، وهي القناة . وجعلها في حائر لأن ذلك أنعم لها
وأشد لتبنيها إذا اختلفت الريح . والحائز : القرارة من الأرض يستمر فيها السيل فتتغير
مازجها ، أي يستدير ولا يجرى قلما .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل مع أيما الشرطية .

هذا تفسيره، كما كان ذلك في قولك: **إِنْ زَيْدًا رَأَيْتُهُ يَكُنْ ذَلِكَ**؛ لأنه لا يُبتدأ بعدها الأسماء ثم يُبَيَّن عليها.

فإن قلت: **إِنْ تَأْتِي زَيْدٌ يَقُلْ ذَلِكَ**، جاز على قول من قال: **زَيْدًا ضَرْبُهُ**، وهذا موضع ابتداء. ألا ترى أنك لو حثت ببقاء قلت: **إِنْ تَأْتِي فَأَنَا خَيْرٌ** لك، كان حسنًا. وإن لم يحمله على ذلك رفع جاز في الشعر كتوله:

• اللَّهُ يَشْكُرُهَا ^(١) •

ومثل الأول ^(٢) قول هشام للرعي ^(٣):

فَنَحْنُ نُؤْمِنُهُ يَبْتَ وَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ لَا تُجِرُهُ يُخْسِ مَنَّا مَفْزَعًا ^(٤)

هذا باب الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل

ولا تغير الفعل عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون قبله شيء منها

فإن تلك الحروف قد لا يفصل بينها وبين الفعل بشيء، وهو جوابٌ
قوله **أَفْعَلْ** ^(٥) كما كانت ما **فَعَلَ** جوابًا لـ **هَلْ فَعَلَ**؟ إذا أخبرت أنه لم يقع. ولنا

(١) قطعة من بيت سبق في ١ : ٤٣٥ بولاق. وهو بنياه :

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلاًن

(٢) يعني بيت عدى بن زيد، وكعب بن جميل.

(٣) الإنصاف ٦١٩ والخازنة ٣ : ٦٤٠ والمجم ٢ : ٥٩ وشرح شواهد المغنى ٢٣٧، قال البغدادى: «وهو منسوب إلى مرة بن كعب بن لؤى القرشى، وهو شاعر جاهل».

(٤) الشنترى و١ وبعض أصول ط: «مروعا».

والشاهد فيه رفع ونحن الواقعة بعد «من» بفعل يفسره المذكور.

(٥) ١ : هـ هل فعل هـ.

يَقْلُ وَقَدْ فَعَلَ، إِنَّمَا هُمَا قَوْمٌ يَنْتَظِرُونَ شَيْئًا. فَنَ تَمَّ أَشْبَهَتْ قَدْ لَمَّا، فِي أَهْهَا ٤٥٩
لَا يُفَصِّلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَعْلِ ^(١).

ومن تلك الحروف أَيْضًا سَوْفَ [يَقْلُ]؛ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ السَيْنِ الَّتِي فِي قَوْلِكَ
سَيَفْعَلُ. وَإِنَّمَا تَدْخُلُ هَذِهِ السَيْنُ عَلَى الْأَفْصَالِ، وَإِنَّمَا هِيَ إِثْبَاتُ تَوَلُّهُ نَنْ يَفْعَلُ،
فَأَشْبَهَتْهَا فِي أَنْ لَا يُفَصِّلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَعْلِ.

ومن تلك الحروف: رُبَّمَا وَقَلَّمَا وَأَشْبَاهُهُمَا، جَعَلُوا رَبُّ مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ
وَاحِدَةٍ، وَهِيَ تَوْحِيدُ كَرٍّ بَعْدَهَا التَّمْلُ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ سَبِيلٌ إِلَى «رَبِّ»
يَقُولُ «»، وَلَا إِلَى «قَلٌّ يَقُولُ»، فَالْحَقُّوهُمَا مَا وَأَخْلَصُوهُمَا لِلْفَعْلِ.

ومثل ذلك: هَلَّا وَلَوْ لَا وَالْأَلَّا، أَلْزَمُوهُنَّ لَا، وَجَعَلُوا كُلَّ وَاحِدَةٍ مَعَ
لَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَأَخْلَصُوهُنَّ لِلْفَعْلِ حَيْثُ دَخَلَ فِيهِنَّ مَعْنَى التَّخْفِيفِ.
وَقَدْ يَجُوزُ فِي الشَّرْحِ تَقْدِيمُ الْأَسْمِ، قَالَ ^(٢):

صَدَدَتْ فَأَطْلُوتُ الصَّدُودَ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ ^(٣)
وَاعْلَمْ أَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ بَعْدَ حُرُوفِ الْأَسْتِفْهَامِ ^(٤) نَحْوُ هَلْ وَكَيْفَ وَمَنْ أَسْمٌ
وَفَعْلٌ، كَانَ الْفَعْلُ بِأَنْ يَلِيَ حَرْفَ الْأَسْتِفْهَامِ أَوَّلِي؛ لِأَنَّهَا عِنْدَهُمْ فِي الْأَصْلِ مِنَ
الْحُرُوفِ الَّتِي يُذَكَّرُ بَعْدَهَا الْفَعْلُ. وَقَدْ يُبَيِّنُ حَالَهُنَّ فَيَأْمُرُ.

(١) السَّيْرَاقِيُّ: أَرَادَ: عَلَى وَجْهِ الْاِخْتِيَارِ. وَمَوْضُوعٌ قَدْ، لِأَنَّ مِثْلَهُ قَدْ مِنَ الْفَعْلِ
كَمِثْلَةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ مِنَ الْأَسْمِ، لِأَنَّ دَخْلَهَا عَلَى فَعْلٍ مَتَوَقَّعٌ أَوْ مَسْتَوْلٍ عَنْهُ، لِأَنَّهُ
إِذَا قَالَ: قَدْ قَامَ زَيْدٌ. فَأَتَمَّا يَقُولُهُ لِمَنْ يَتَوَقَّعُ قِيَامَهُ أَوْ لِمَنْ سَأَلَهُ عَنْهُ فَقَالَ: هَلْ قَامَ زَيْدٌ.
وَإِذَا قَالَ قَامَ زَيْدٌ فَإِنَّمَا يَبْتَدِئُ إِخْبَارًا بِقِيَامِهِ لِمَنْ لَا يَنْتَظِرُهُ وَلَا يَتَوَقَّعُهُ. فَأَشْبَهَتْ قَدْ الْعَهْدَ
فِي قَوْلِكَ جَاءَنِي الرَّجُلُ، لِمَنْ عَهْدُهُ الْمُخَاطَبُ أَوْ جَرَى ذِكْرُهُ عَنْهُ... وَمَا يَوْجِبُ إِلَّا
بِفَصْلِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَعْلِ أَنَّهَا تَقْبِضُ لَهَا، وَلَا حَرْفَ جَازِمٍ. فَقَوْلُ: رَكِبَ زَيْدٌ وَلَمَّا يَنْعَمُ.
فَيَقُولُ الرَّادُّ عَلَيْهِ: يَلِ رَكِبَ وَقَدْ تَعَمَّ. وَمَعْنَاهُ رَكِبَ وَهَذِهِ حَالُهُ. لِأَنَّهُمْ أَجَازُوا
الْفَصْلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَعْلِ.

(٢) هُوَ الْمُرَادُ الْقُضْعِيُّ، كَمَا سَبَقَ فِي ١: ٣١.

(٣) الشَّاهِدُ فِيهِ تَقْدِيمُ الْأَسْمِ عَلَى رَافِعِهِ لِلضَّرُورَةِ.

(٤) ط: «حَرْفُ الْأَسْتِفْهَامِ».

هذا باب الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء
ويجوز أن يليها بعدها الأفعال

وهي لكن، وإنما، وكأنما، وإذ، ونحو ذلك، لأنها حروف لا تعمل شيئاً، فتركت الأسماء^(١) بعدها على حالها كأنه لم يُذكر قبلها شيء، فلم يجاوز ذا بها^(٢)، إذ كانت لا تغير ما دخلت عليه، فيجعلوا الاسم أولى بها من الفعل. وسألت الخليل عن قول العرب: انتظرتني كما آتيتك، [وأرقتني كما ألفتك]، فزعم أن ما والكاف جعلتا بمنزلة حرف واحد، وصيرت للفعل كما صيرت للفعل ربما، والمعنى لعل آتيتك؛ فمن ثم لم ينصبوا به الفعل، كما لم ينصبوا بربما. قال رؤبة^(٣):

• لا تشتم الناس كما لا تشتم^(٤) •

وقال أبو النجم^(٥):

قلت لشيئان آذن من لقاءه كما تغدى الناس من شوائه^(٦)

(١) ط: «وتركت الأسماء».

(٢) ا فقط: «فلم يجاوزوا ذا بها».

(٣) ملحقات ديوانه ٨٣ والإنصاف ٥٩١ والخزانة ٤: ٢٨٢ والميني ٤: ٤٠٩.

(٤) أي لا تشتم الناس لعلك لا تشتم إن لم تشتمهم.

والشاهد فيه وقوع الفعل بعد، كما التي هي كاف التشبيه الموصولة بما، وبذلك هيئت لوقوع الفعل بعدها، كما فعل برما. ومن النحويين من يجعلها بمنزلة «ك» ويميز النصب بها. وهو مذهب الكوفيين.

(٥) الإنصاف ٥٩١.

(٦) يقول هذا لابنه شيان. يأمره باتباع ظليم من النعام وأن يدنو منه لعله يصيده فيطعم الناس منه بعد شيء.

والشاهد فيه: في «كما تغدى» والقول فيه كسابقه.

هذا باب نفي الفعل

إذا قال : فَعَلَ فَإِنَّ نَفْيَهُ لَمْ يَفْعَلْ . وإذا قال : قَدْ فَعَلَ فَإِنَّ نَفْيَهُ لَمْ يَفْعَلْ . وإذا قال : لَقَدْ فَعَلَ فَإِنَّ نَفْيَهُ مَا فَعَلَ . لأنه كأنه قال : والله لقد فَعَلَ فقال : والله ما فَعَلَ . وإذا قال هو يَفْعَلُ ، أى هو فى حال فعل ، فإن نفيه ما يَفْعَلُ . وإذا قال هو يَفْعَلُ ولم يكن الفعل واقعاً فنفيه لا يَفْعَلُ . وإذا قال لَيَفْعَلَنَّ فنفيه لا يَفْعَلُ ، كأنه قال : والله لَيَفْعَلَنَّ قُلْتَ والله لا يَفْعَلُ . وإذا قال : سوف يَفْعَلُ فَإِنَّ نَفْيَهُ لَنْ يَفْعَلَ

هذا باب ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء

يضاف إليها أسماء الدهر . وذلك قولك : هذا يومٌ يقومُ زيدٌ ، وأنتك يومٌ يقولُ ذاك . وقال الله عز وجل : « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ »^(١) و « هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ »^(٢) . وجاز هذا فى الأزمنة وأطرد فيها كما جاز للفعل أن يكون صفةً ؛ وتوسّعوا بذلك فى الدهر لكثرة فى كلامهم ، فلم يُخْرِجُوا الفعل من هذا كما لم يُخْرِجُوا الأسماء من ألف الوصل نحو ابن ، وإنما أصله للفعل وتصريفه .

وعما يضاف إلى الفعل أيضاً قولك : ما رأيته منذُ كان عندي . ومنذ جاءنى^(٣) ومنه أيضاً « آيَةٌ » .

(١) المرسلات ٣٥ .

(٢) المائدة ١١٩ .

(٣) ط : « ومنذ جاءنى » .

قال الأعشى (١) :

بَآيَةَ تَقْدُمُونَ الْخِلِيلَ شُعْنًا كَأَنّ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدَامًا (٢)

وقال يزيد بن عمرو بن الصمق (٣) :

أَلَا مَنْ صُلِخَ عَنِّي تَمِيمًا بَآيَةَ مَا تُحِبُّونَ الطَّمَامَا (٤)

٤٦١ فَمَا لَفَوْهُ .

ومما يضاف إلى الفعل أيضا (٥) قوله : لا أَفْعُلُ بِذِي تَسْلَمُ ، ولا أَفْعُلُ بِذِي تَسْلَمُنَ ، ولا أَفْعُلُ بِذِي تَسْلَمُونَ . المعنى : لا أَفْعُلُ بِسَلَامَتِكَ ، وذُو مضافة إلى الفعل كم إضافة ما قبله ، كأنّه قال : لا أَفْعُلُ بِذِي سَلَامَتِكَ ، فذو ههنا الأمر الذي يَسْلِمُكَ وصاحبُ سَلَامَتِكَ .

(١) الأعشى ، من ١ ، ب . وليس في ديوان الأعشى . وانظر ابن يعيش ١٨ : ٢ والمجع ٥١ . وقال البغدادي في الخزانة ٣ : ١٣٥ : « لم أره منسوباً إلى الأعشى إلا في كتاب سيبويه » .

(٢) ويروي : « يقدمون » . أي أبلغهم عنى كذا بعلامة إقدامهم الخليل لقاء شعناً متغيرة ، من السفر والجهد . وشبه ما يسيل من عرقها ممتزجا بالدماء على سَنَابِكِهَا بالدمام ، وهي الخمر . والسَنَابِك : جمع سَنِيك ، وهو مقدم الحافر .

والشاهد فيه إضافة « آية » إلى الفعل ، وكان إضافتها على تأويل إقامتها مقام الوقت ، فكأنه قال : بعلامة وقت تقدمون الوقت .

(٣) الكامل ٩٨ والخزانة ٣ : ١٣٨ والمجع ٢ : ٥١ .

(٤) جعل ذلك آية يعرفون بها لما كان من أمرهم في تحريق عمرو بن هند لهم ، ووفود البرجمي عليهم حين شَمَّ رائحة المحرقين منهم ، وكانوا تسعة وتسعين ، فظنه طعاماً يصنع ، فمرّج عليه ، فأمر به ففُذِفَ في النار ليكمل عدد المحرقين به مائة ، كما كان أقسم عمرو بن هند . والقصة بتفصيل في الخزانة .

والشاهد فيه إضافة « آية » إلى « يحبون » كما مضى القول في الشاهد السابق . و « ما » زائدة للتوكيد .

(٥) ط : « ومما يضاف أيضاً إلى الفعل » .

ولا يضاف إلى الفعل غيرُ هذا كما أنَّ لَدُنَّ لا تنصب إلا في عُذوة .
وأُحْدِثَ الأفعالُ في آيةِ أطْرَادَ الأسماءِ في أَقُولُ^(١) إذا قلت : أَقُولُ
زيداً منطقاً ، شَيِّتَ بتظنُّ .

وسألته عن قوله في الأزمنة كان ذاك زَمَنَ زيدٍ أميرٍ؟ فقال : لما كانت في معنى
إذْ أضافوها إلى ما قد عملَ بعضُهُ في بعضٍ ، كما يُدْخِلُونَ إذْ على ما قد عملَ
بعضُهُ في بعضٍ ولا يَنْبَرُونَ ، فشبَّهوا هذا بذلك . ولا يجوز [هذا] في الأزمنة
حتى تكون بمنزلة إذْ . فإن قلت : يكون هذا يومَ زيدٍ أميرٍ ، كان خطأ .
حدثنا بذلك يونس عن العرب : [لأنك لا تقول : يكون هذا إذا
زيدٍ أميرٍ] .

جملةُ هذا الباب أنَّ الزمان إذا كان ماضياً أُضيف إلى الفعل ، وإلى
الابتداء والخبر ، لأنه في معنى إذْ ، فأضيف إلى ما يضاف إليه إذْ . وإذا كان لم
يَقَعْ لم يُضَفْ^(٢) إلا إلى الأفعال ؛ لأنه في معنى إذا ، وإذا هذه لا تضاف
إلا إلى الأفعال .

هذا باب إنَّ وأنَّ

أما أنَّ فهي اسم وما عملت فيه صلة لها ، كما أنَّ الفعل صلة لأنَّ الخفيفة
ونكون أنَّ اسماً^(٣) . ألا ترى أنك تقول : قد عرفتُ أنك منطلقٌ ، فأنتَ

(١) ا فقط : والقول .

(٢) ا ب : ولم تضاف ، بالتاء وبالبناء للمفاعل .

(٣) السراي : أنَّ وما بعدها من اسمها وخبرها مترلها مترلة اسم واحد في مذهب
المصدر ، كما تكون أنَّ الخفيفة وما بعدها من الفعل الذي تنصبه بمترلة المصدر . وتقع
المشددة فاعلة ، ومفعولة ، ومبتدأة ، ومفعوضة ، ويعمل فيها جميع العوامل . إلا أنها لا تقع
مبتدأة في اللفظ .

في موضع اسم منصوبٌ كأنك قلت : قد هرفتُ ذلك .
وتقول : بلغني أنك منطلقٌ ، فأنتك في موضع اسم مرفوع ، كأنك قلت :
بلغني ذلك .

فإن الأسماء التي تعمل فيها صلة لها ، كما أن أن الأفعال التي تعمل
فيها صلة لها .

ونظير ذلك في أنه وما عمل فيه بمنزلة اسم واحد لا في غير ذلك ، قولك :
رأيت الضارب أباه زيدٌ ، فالفعل رأيتُ فيه لم يغيره عن أنه اسم واحد ، بمنزلة الرجل
والتي . فهذا في هذا الموضع شبيه بأن ، إذ كانت مع ما عملت فيه بمنزلة اسم
واحد ، فهذا يعلم ^(١) أن الشيء يكون كأنه من الحرف الأول وقد عمل فيه .
وأما إن فإنما هي بمنزلة الفعل لا يعمل فيها ما يعمل في أن ، كما لا يعمل في
الفعل ما يعمل في الأسماء ، ولا تكون إن إلا مبتدأة ، وذلك قولك : إن زيدا
منطلقٌ ، وإنك ذاهبٌ .

هذا باب من أبواب أن

٤٦٢ قول : ظننتُ أنه منطلقٌ ، فظننتُ عاملةً ، كأنك قلت : ظننتُ ذلك . وكذلك
وددتُ أنه ذاهبٌ ؛ لأن هذا في موضع ذلك إذا قلت : وددتُ ذلك .
وتقول : لولا أنه منطلقٌ لقلتُ ، فإن مبنية على لولا كما يُبنى عليها
الإسماء ^(٢) .

(١) ط : ولتعلم ، بالتاء .

(٢) السيرافي : يريد مقودة بلولا في المعنى الذي تقتضيه ، ولولا مقدمة عليه وليست
بعاملة فيه . لأن الاسم بعد لولا يرتفع بالابتداء لا بلولا . ولزومها للاسم بعدها بالمعنى
الذي وصفت عليه كلزوم العامل للمعمول به ، فشبّهت به : ففتحت أن ولم تكسر ؛ لأن
إن المكسورة إنما تدخل على مبتدأ مجرد لم يغير معناه بحرفه قبله .

ونقول : لو أنه ذاهب لكان خيرا له ، فَأَنْ مَبْنِيَّةٌ عَلَى لَوْ كَمَا كَانَتْ مَبْنِيَّةٌ عَلَى لَوْلَا^(١) ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : لو ذاك ، ثُمَّ جِئْتَ أَنْ وَمَا يَبْدُو فِي مَوْضِعِهِ .
فهذا تمثيل وإن كلنوا لا يبنون على لَوْ خَيْرَ أَنْ ، كَمَا كَانَ تَسْلَمُ فِي قَوْلِكَ بِذِي
تَسْلَمُ فِي مَوْضِعِ اسْمٍ ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَعْمِلُونَ الْاسْمَ لِأَنَّهُمْ مَا يَسْتَفْنُونَ بِالشَّيْءِ
عَنِ الشَّيْءِ حَتَّى يَكُونَ الْمُسْتَفْنَى عَنْهُ مُسْقَطًا^(٢) .

وقال الله عز وجل : « قُلْ لَوْ أَنَّنِي تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا
لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ^(٣) » . وقال^(٤) :

• لو بغيرِ الماءِ حَلَقِي شَرِيقَ^(٥) •

(١) السيرافي : ولم يرد أيضا بقوله « فَأَنْ مَبْنِيَّةٌ عَلَى لَوْ » أنها مبنية عليها بناء الشيء .
على ما يحدث فيه معنى ولم يغير لفظه ، ففتح أَنْ بعد لو كفتحها بعد لولا .

(٢) ط : « ساقطا » .

(٣) الإسراء ١٠٠ .

(٤) هو عدى بن زيد . ديوانه ٩٣ والاشتقاق ١٦٤ جوتيجن والخزاة ٣ : ٥٩٤ /
: ٤٦٠ . ٥٢٤ والعيني ٤ : ٤٥٤ والممع ٢ : ٦٦ وشرح شواهد المفني ٢٢٥
والصريح ٢ : ٢٥٩ والأشمونى ٤ : ٤٠ واللسان (عصر ٢٥٦) .

(٥) هذا صدر ، وعجزه :

• كنت كالغصان بالماء اعتصارى •

وفى الخزاة : « أُنشده سيويه فى باب من أبواب إن فى نسخة أبى الحسن وحده » .
والشرق : الذى يفص بالماء ونحوه فلا يقدر على بله . والغصان : صفة من الغصص .
والاعتصار : أن يفص الإنسان بالطعام فيقتصر بالماء ، وهو أن يشربه قليلا قليلا ليسفه .
والعنى : لو شرقت بغير الماء أسفت شرق بالماء ، فإذا غصصت بالماء فمأسفه ؟ يضرب
مثلا للتأذى ممن يرجى إحسانه .

والشاهد فيه أن الجملة الاسمية بعد لو وضعت موضع الجملة الفعلية شذوذا .

وسأله عن قول العرب : ما رأيته منذ أن الله خلقني ^(١) ؟ فقال :
أن في موضع اسمي ، كأنه قال : منذ ذلك ^(٢) .

وتقول : أما إنه ذاهبٌ ، وأما أنه منطلقٌ ، فالتحليل عن
ذلك قال : إذا قال : أما أنه منطلقٌ ، فإنه يحمله كقولك : حقا أنه منطلقٌ ،
وإذا قال : أما إنه منطلقٌ ، فإنه بمنزلة قوله : ألا ، كأنك قلت :
ألا إنه ذاهبٌ .

وتقول : أما والله أنه ذاهبٌ ، كأنك قلت : قد علمت والله أنه ذاهبٌ . وإذا
قلت : أما والله إنه ذاهبٌ كأنك قلت : ألا إنه والله ذاهبٌ ^(٣) .

وتقول : قد عرفت أنه ذاهبٌ ثم أنه معجلٌ ؛ لأن الآخر شريك الأول
في عرفت . وتقول : قد عرفت أنه ذاهبٌ ثم إنني أخبرك أنه معجلٌ ^(٤) ،
لأنك ابتدأت إنني ، ولم تحمّل الكلام على عرفت .

وتقول : رأيته شاباً وإنه يفنر يومئذٍ ^(٥) ، كأنك قلت : رأيته شاباً
وهذه حاله . تقول هذا ابتداء ولم تحمّل الكلام على رأيته ^(٦) . وإن شئت
حملت الكلام على الفعل [فتنتعت] . قال ساعدة بن جؤيئة ^(٧) :

(١) ط : وعن قوله : ما رأيته مثله منذ أن الله خلقني .

(٢) ط : و كأنك قلت منذ ذلك .

(٣) ط : فكأنك قلت ألا والله إنك لأحقق . وفي ب : ألا والله إنه ذاهب .

(٤) ا فقط : وقد عرفت أنه منطلق ثم إذا أخبرك أنه معجل .

(٥) هـ ، ب : والله يومئذٍ يفنر .

(٦) ط : ولم تحمّل أن على رأيته .

(٧) ديوان المنجليين ١ : ٢٢٨ .

رأته على شئب التذال وأنها تَوَافِعُ بَعْلًا مَرَّةً وَتَمِمْ^(١)
 وزعم أبو الخطاب : أنه سمع هذا البيت من أهل هكنا .
 وسألته عن قوله عز وجل : « وَمَا يُشِيرُكُمْ لَهَا إِذَا جَاءَتْ
 يُؤْمِنُونَ^(٢) » ، ما منعها أن تكون كقولك : ما يُبْرِكُك أنه لا يفعل ؟
 ال : لا يحسن ذاق هذا الموضع^(٣) ، إنما قال : وَمَا يُشِيرُكُمْ ، ثم ابتدأ فأوجب
 فقال : [لَهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ . ولو قال : وما يُشِيرُكُمْ لَهَا إِذَا جَاءَتْ ٦٤٣
 يُؤْمِنُونَ ، كان ذلك عُدْرًا لهم .

وأهل المدينة يقولون « أنها^(٤) » . فقال الخليل : هي بمنزلة قول
 حرب : ائِمِّ السُّوقَ أَنْتَ تَشْتَرِي لَنَا شَيْئًا ، أَيْ : لَمَلَّكَ ، فسكانه قال : لعلها
 ذاء جاءت لا يؤمنون .

وقول : إِنْ لَكَ هَذَا عَلَى وَأَنْتَ لَا تُؤْذِي ، كأنك قلت : وَإِنْ لَكَ أَنْتَ
 لَا تُؤْذِي . وَإِنْ شئت ابتدأت ولم تحمل الكلام على إِنْ لَكَ . وقد قرئ
 هذا الحرف على وجهين ، قال بعضهم : « وَلَئِنْكَ لَا تَنْظَمُ فِيهَا^(٥) » . وقال
 بعضهم : « وَأَنْتَ^(٦) » .

(١) يصف امرأة فقدت ولدها الذي رزقه بعد أن شاب قذالها ، وبعد أن مرت
 بتجارب الزواج والطلاق ، فهي مرة تنكح فتوطأ ، ومرة تطلق فتتم . والأيام : التي لازوج
 لها . وقيل البيت :

وما وجدت جدي بها أم واحد
 على التأني شمطاه القسداً عقيم
 والشاهد فيه فتح و « أن » حملا على « رأيت » . ولو كسرت على القطع لحاز .

(٢) الأتمام ١٠٩ .

(٣) ط : « لا يحسن ذلك في هذا الموضع » .

(٤) انظر لهذه القراءة تفسير أبي حيان ٤ : ٢٠١-٢٠٣ وإجماع فضلاء البشر ٢١٥ .

(٥) الآية ١١٩ من سورة طه .

(٦) قرأ بكسر الهمزة نافع وأبو بكر ، والباقر بن فضال . إجماع فضلاء البشر ٣٠٨ .

واعلم أنه ليس يحسن لأن أن تلي إن ولا أن ، كما قبّح ابتداءك الثقيلة المفتوحة وحسن ابتداءك الخفيفة^(١) ؛ لأن الخفيفة لا تزول عن الأسماء ، والثقيلة تزول فتبدأ هـ . ومعناها مكسورة ومفتوحة سواء^(٢) . [واعلم أنه ليس يحسن أن تلي إن أن ولا أن إن . ألا ترى أنك لا تقول إن أنك ذاهب في الكتاب ، ولا تقول قد عرفت أن إنك منطلق في الكتاب . وإنما قبّح هذا ههنا كما قبّح في الابتداء^(٣)] . ألا ترى أنه يقبح^(٤) أن تقول أنك منطلق بلفظي أو عرفت ، لأن الكلام يبدأ إن وإن غير مستغنى [كما أن المبتدأ غير مستغنى] . وإنما كرهوا ابتداء أن ثلثا يشبهوها بالأسماء التي تعمل فيها إن ، وثلثا يشبهوها بأن الخفيفة ، لأن أن والفعل بمنزلة مصدر فعله الذي ينصبه ، والمصادر تعمل فيها إن وأن .

ويقول الرجل للرجل : لم فعلت ذلك ؟ فيقول : لم أنه ظريف ، كأنه قال : قلت له [قلت] لأن ذاك كذلك^(٥) .

وقول إذا أردت أن تخبر ما يعنى المتكلم : أى أنى نجد إذا ابتدأت كما تبتدىء [أى] أنا نجد . وإن شئت قلت أى أنى نجد ، كأنك قلت : أى لاني نجد .

(١) ط : « ابتداء الخفيفة » .

(٢) ما بعد كلمة « الأسماء » من م ، ب فقط .

(٣) السيراني : لأنهما جميعا للتأكيد ويجريان مجرى واحدا ، فكرهوا الجمع بينهما كما كرهوا الجمع بين اللام وإن . فإن فصلت بينهما أو عطف حسن . فالفصل قولك : إن لك أنك نجياً وتكرم . والعطف قولك : إن كرامتك عندي وأنتك تعان . وعلى هذا قراءة من قرأ : وأنتك لا نظماً . ومن كثر استأنف .

(٤) طه : « قبيح » .

(٥) طه : « لأن ذلك كذلك » . ويعمد في ا ، ب : « وأراد بقوله لم حكاية قوله لم فعلت ؟ ثم قال : لأنه ظريف ، أى لأن ذلك كذلك » .

هذا باب آخر من أبواب أن

تقول : ذلك وأن لك عندي ما أحببت ، وقال الله عز وجل : « ذَلِكُمْ
 بِأَنَّهُ اللَّهُ مُؤْمِنٌ كَيِّدٌ الْكَافِرِينَ ^(١) » وقال : « ذَلِكُمْ فَذَوْقُوهُ وَأَنَّ
 لِّلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ^(٢) » ؛ وذلك لأنها شَرِكَتْ ذلك فيما حُلَّ عليه ،
 كأنه قال : الأمرُ ذلك وأن الله . ولو جاءت مبتدأة لجازت ، يدلك على
 ذلك قوله عز وجل : « ذَلِكْ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ [ثُمَّ بُعِيَ
 عَلَيْهِ لِيَتَصَرَّهَ اللَّهُ ^(٣)] » . قرَنَ ليس محمولا على ما حُلَّ عليه ذلك
 كذلك يجوز أن يكون إن منقطعة من ذلك ^(٤) قال الأحموس ^(٥) :

عَوَدْتُ قَوْمِي إِذَا مَا الصَّيْفُ نَبَّهَنِي

عَقَرْتُ الْمِشَارَ عَلَى عُصْرِي وَإِسَارِي ^(٦)

إِنِّي إِذَا خَفَيْتُ نَارَهُ لِيَرْمِيَنِي

أَلَنِي بِأَرْفَعِ . تَلَّ رَافِعًا نَارِي ^(٧)

(١) الأنفال ١٨ . وهذه قراءة ابن عامر وحمزة والكماسي ، وقرأ نافع وابن كثير
 أبو عمرو وعاصم ، في إحدى قراءتيه : « مؤمنٌ » بتشديد الميم والتثنية أيضا ، وقرأ
 حفص : « مؤمنٌ كَيِّدٌ » بتخفيف الميم والإضافة . إتحاف فضلاء البشر ٢٣٦ .

(٢) الأنفال ١٤ .

(٣) الحج ٦٠ .

(٤) ط : « فكل ذلك يجوز إن منقطعة » فقط .

(٥) ط : « قال الشاعر الأحموس » . وانظر ديوان الأحموس ١٠٧ والخصائص

١ : ١٧٥ والأغاني ٦ : ١١ والخزائن ٤ : ٣٠٤ وسمط اللآلئ ٥٧١ .

(٦) العشار : جمع عُشْرَاء ، وهي التي آتى عليها من حملها عشرة أشهر .

(٧) المرملة . الجماعة التي نفد زادها ، مشتق من الرمل كأنه لا يملكون غيره ،
 كما يقال ترب الرجل إذا افتقر . والتل - ما ارتفع من الأرض . أي إذا أخنى غيري
 أراه للزومه رفعت ناري اجتلاباً للتصنيف .

ذَٰكَ وَإِنِّي عَلَىٰ جَارِيٍّ لِّقَوْلِهِ حَذَبٍ

أُحْنُو عَلَيْهِ بِمَا يُحْنَىٰ عَلَى الْجَلْرِ^(١)

فهذا لا يكون إلا مستأنفاً غير معمول على ما حمل عليه ذاك . فهذا أيضاً يقوى اجتهاداً إن في الأول .

هذا باب آخر من أبواب أن

قول : جئتكَ أنك تريد المروف ، إنما أراد : جئتكَ لأنك تريد المروف^(٢) ، ولكنك حذف اللام هنا كما تحذفها من المصدر إذا قلت : وأغفر عوزاء الكرم أدخاره
[وأعرض عن ذنب التيم تكروماً^(٣)]

أى : لادخاره .

وسألتُ الغليل عن قوله جل ذكره : « وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ^(٤) » ، فقال : إنما هو على حذف

(١) وإني ، أو شأني ذلك . والحذب : العطف ، وكذلك الحنو .

والشاهد في ذلك وإني ، حيث كسر إن لل دخول لام التأكيد ، ولو لم تلحق لفتحت حملاً على ما قبلها .

(٢) ط : « إنما تريد لأنك تريد المروف » .

(٣) لحاتم في ديوانه ١٠٨ وابن عيش ٢ : ٥٤ والخزاعة ١ : ٤٩١ والعينى ٣ :

٧٥ . وقد سبق الكلام عليه في ١ : ٣٦٨ .

(٤) أ ، ب : « فاعبدون » ، وهذه الآية ٩٢ من الأنبياء وأولها : « وإن هذه أمتكم » بكسر الهزة التي لا تنسبها التلو ، وهذه لا خلاف في قراءتها بكسر الهزة . وليست مرادة ، بل المراد هذه التي في أولها وأو مع فتح الهزة وهي الآية ٥٢ من المؤمنين من قراءة نافع وابن كثير وابن عمرو ، يفتح الهزة وتشديد النون . وقرأ ابن عامر وحده « وأن » بفتح الهزة مع تخفيف النون . وعاصم وحزمة والكسائي « وإن » بكسر الهزة على الاستئناف ، أو عطفاً على الآية السابقة إلى بما تملكون عليهم . إنحاف فضلاء البشر ٣١٢ .

اللام ، كأنه قال : ولأنّ هذه أمّتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون^(١) .
وقال : ونظيرها : « لإيلاف قريش » لأنه إنما هو : لذلك « فليعبدوا » .
فإن حذف اللام من أن فهو نصب ، كما أنك لو حذف اللام من لإيلاف
كان نصبا . هنا قول الخليل . ولو قرأوها : « وإنّ هذه أمّتكم [أمة
واحدة] » كان جيّداً ، [وقد قرئ] ..

ولو قلت : جئتكم إنك تحب للعرف ، مبتدأ كان جيّداً .

وقال سبحانه وتعالى : « فدعاً ربّهُ أنّي مغلوبٌ فانتصر^(٢) » . وقال :
« ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه أنّي لكم نذيرٌ مبينٌ^(٣) » ، إنما أراد بأنّي
مغلوبٌ ، وبأنّي لكم نذيرٌ مبينٌ ، ولكنه حذف الباء . وقال أيضاً :
« وأنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً^(٤) » بمتلة : « وأنّ هذه أمّتكم
أمة واحدة » ، وللمنى : ولأنّ هذه أمّتكم فاتقون^(٥) ، ولأنّ للمساجد لله فلا
تدعوا مع الله أحداً .

وأما المفسرون فقالوا : على أوحى ، كما كان « وأنه لما قام عبد الله يدعوه^(٦) »
على أوحى . ولو قرئت : « وإنّ المساجد لله^(٧) » كان حسناً^(٨) .

(١) ا ، ب أيضاً : « فاعبدون » . وانظر الحاشية السابقة .

(٢) الآية ١٠ من القمر .

(٣) الآية ٢٥ من سورة هود . وهذه قراءة أبي عمرو وابن كثير والكسائي .
وقرأ باقي السبعة : « إني لكم » بكسر الهزة . إتحاف فضلاء البشر ٢٥٥ .

(٤) الجن ١٨ .

(٥) ا ، ب : « فاعبدون » . وقد سبق التحقيق في هذه الآية .

(٦) الجن ١٩ .

(٧) لم يقرأ بها أحد من القراء الأربعة عشر . إتحاف فضلاء البشر ٤٢٥ .

(٨) ط : « جيّداً » . وقد قرأ بكسر الهزة طلحة وابن هرمز كما في تفسير أبي

واعلم أن هذا البيت يُنشَد على وجهين ^(١) على إرادة اللام ، وعلى الابتداء . قال القرزقي ^(٢) .

٤٦٥ منمتُ تيمناً منك أُنَى أنا ابتها وشاعرها العروفُ عند المَواسِمِ ^(٣)
وسمنا من العرب من يقول : لَأُنَى أنا ابتها .

وقول : لَبَيْكَ إِنَّ الحمد والنمة لك ، وإن شئت قلت أن . ولو قال
إنسان : إن « أن » في موضع جرٍّ في هذه الأشياء ، ولكنه حرفٌ
كثير استعماله ^(٤) في كلامهم ، فجاز فيه حذف الجار ^(٥) ، كما حذفوا رُبَّ
في قولهم ^(٦) :

• وَبَلَدٌ تَحْسَبُهُ مَكْسُوحًا ^(٧) •

— لكان قولاً قوياً وله نظائر نحو قوله : لا أُبوك . والاول قولُ الخليل .
ويقوى ذلك قوله ^(٨) : « وَأَنْ الْمَسْجِدَ فِيهِ » ؛ لأنهم لا يقدمون أن

(١) ط : « واعلم أن تُسرب تنشُد هذا البيت على وجهين » .

(٢) ذبوانه ٥٨٧ ولم أجِد من استشهد به في النحو غير سيبويه .

(٣) يقوله بلخير ، وكلاهما تميمي ، إلا أنه نفى عنها جريراً لئومه عنده واحتراره له ، فكانه غير معلود في رطله . والمواسم : جمع موسم ، وهو الخبيث .

والشاهد فيه فتح « أن » على معنى لأن . ويجوز كسرهما على الاستئناف والقطع .

(٤) ا ، ب : « ولكنه حرف كثير استعماله » .

(٥) ط : « فجاز حذف الجار فيه »

(٦) ط : « في قوله » ،

(٧) مكسوحاً ، من الكسح ، وهو الكنس .

والشاهد فيه إضمار « رب » بعد الواو ، كما أضمر حرف الجر في أن وأن تخفيفاً .

(٨) ط : « قولهم » .

(٩) سبقَت الآية في الصفحة للماصية

وَيَبْتَدُونَهَا وَيُعْمَلُونَ فِيهَا مَا بَعْدَهَا . إِلَّا أَنَّهُ يَحْتَجُّ [الْخَلِيلُ] بِأَنَّ الْمَعْنَى مَعْنَى اللّام . فإِذَا كَانَ الْفِعْلُ أَوْ غَيْرُهُ مُوصَلًّا إِلَيْهِ بِاللّامِ جَازَ تَقْدِيمُهُ وَتَأْخِيرُهُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ هُوَ الَّذِي عَمَلَ فِيهِ فِي الْمَعْنَى ، فَاحْتَمَلُوا هَذَا الْمَعْنَى كَمَا قَالَ : حَسْبُكَ نَبِيَّهُمُ النَّاسُ؛ إِذْ كَانَ فِيهِ مَعْنَى الْأَمْرِ . وَسَتَرَى مِثْلَهُ ، وَمِنْهُ مَا قَدْ مَضَى ^(١) .

هَذَا بَابُ إِنَّمَا وَإِنَّمَا

اعلم أن كل موضع تقع فيه أن تقع فيه أنما ، وما ابتدئ بعدها صلة لها كما أن الذي ابتدئ بعد الذي صلة له . ولا تكون هي عاملة فيما بعدها كما لا يكون الذي علملا فيما بعده .

فمن ذلك قوله عز وجل : « قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ » ^(٢) . وقال الشاعر ، ابن الإطناية ^(٣) :

أُبْلِغِ الْحَارِثَ بَنَ ظَالِمِ الْمُوْ عِدَّةٍ وَالنَّافِرِ النَّذْوَرِ عَلَيْهِ ^(٤)
أَنَا تَقْتُلُ النَّيَّامَ وَلَا تَقْتُلُ بَقَطَانَ ذَا سِلَاحٍ كَمِيًّا ^(٥)

(١) بعده في ١ ، ب : يعني أن اللام هي العاملة في أن المساجد لله ، فكانها مقدمة فهذا تقوية لقول الخليل رحمه الله .

(٢) من الآية ١١٠ من سورة الكهف والآية ٦ من فصلت .

(٣) كلمة « الشاعر » من ط فقط . وانظر الأغاني ١٠ : ٢٩ وابن يعين

٦٥ : ٨

(٤) كان الحارث بن ظالم المري قد توعد به بالقتل ، ونذر دمه إن ظفر به . وانظر

المحرر ١٣٥ ونواذر المخطوطات ٢ : ١٣٥

(٥) الكسبي : الشجاع المقدم الجري . يشير إلى أن الحارث قتل خالد بن جعفر ابن كلاب غيلة ، وهو نائم في قبة . فيقال : إن الحارث لما سمع هذا الشعر أقبل في سلاحه مستصرخاً عمرو بن الإطناية ، فلما بعد عن الحى قال : أأنت يقظان ذا =

فإنما وقت أنما ههنا لأنك لو قلت : أن ليكم إله واحد ، وأنك تقتل
النيام كان حسنا . وإن شئت قلت : إنما تقتل النيام ، على الابتداء . زعم
ذلك الخليل .

فإنما إنما فلا تكون اسما ، وإنما هي فيما زعم الخليل بمنزلة فعل ملغى ،
مثل : أشهد زيدا خيرا منك ، لأنها لا تعمل فيما بعدها ولا تكون إلا مبتدأة
بمنزلة إذا ، لا تعمل في شيء ^(١) .

واعلم أن الموضع الذي لا يجوز فيه أن لا تكون فيه إنما إلا مبتدأة ^(٢)
وذلك قولك : وجدتك إنما أنت صاحب كل ختي ؛ لأنك لو قلت : وجدتك
أنك صاحب كل ختي لم يميز ذلك ^(٣) ، لأنك إذا قلت أرى أنه منطلق فإنما
وقع الرأي على شيء لا يكون الكاف التي في وجدتك ونحوها من الأسماء ^(٤)

صالح؟ قال : أجل . قال : فإني الحارث بن ظالم ! فاستخذي له . ثم من عليه الحارث
وخلى سبيله .

والشاهد فيه فتح « أنما » حملا على أبلغ ، وجريئها مجرى أن ، لأن « ما » فيها صلة
فلا تغيرها عن جواز الفتح والكسر فيها .

(١) ا ، ب : ولا تكون إلا مبتدأة . يعني بقوله : أنها بمنزلة فعل ملغى ، لأن أن
التي في قولك بمنزلة إذ وإذا لا تعمل شيئا ، وهو خلط بين تعليق ورواية أخرى للنص .
(٢) ط : « أن الموضع الذي يجوز فيه إن إنما فيه مبتدأة » .

(٣) السراي : لم يميز سيبويه في إنما هنا إلا الكسر ، وذلك أن وجدتك يتعدى
إلى مفعولين ، وهي من باب : علمت ، وحسيت ، ورأيت من رؤية القلب . فالكاف
المفعول الأول ، والمفعول الثاني جملة قائمة بنفسها ، فحكمها أن تكون كلاما مستأنفا
يوضع في موضع الخبر ، نحو المبتدأ والخبر وما هو بمترلتهما نحو الفعل والفاعل ، وإن
المكسورة مما يصح أن يتبدأ به من الكلام . ولو قلت : حسبت إنما أنت صاحب كل
ختي يفتح أنما ، كان بمنزلة المصدر ، والمصدر لا يكون خيرا للكاف . ألا ترى أنك
لا تقول : حسبت زيدا خروجه ، وحسيت زيدا فسقه .

(٤) الرأي : مصدر كالرؤية والرأية والراءة . ا ، ب : « لا تكون الكاف التي في

فن ثم لم يجز رأيك أنك منطلق، [فإنما أدخلت إنما على كلام مبتدئ؛ كأنك قلت: وجدتك أنت صاحب كل شيء]، ثم أدخلت إنما على هذا الكلام، فصار كقولك: إنما أنت صاحب كل شيء^(١)، لأنك أدخلتها على كلام قد عمل بضمه في بعض. ولم تضع إنما في موضع ذلك إذا قلت وجدتك ذلك، لأن ذلك هو الأول، وأنا وأنت إنما بصيرنا الكلام شأنا وحديثا، فلا يكون الخبير ولا الحديث الرجل ولا زيدا، ولا أشباه ذلك من الأسماء. وقال كثير^(٢).

أراني ولا كفران لله إنما أواخي من الأقوام كل يخيل^(٣)
لأنه لو قال: «أني» ههنا كان غير جائز لما ذكرنا، فأنما ههنا بترتها في قولك: زيد إنما يواخي كل يخيل. وهو كلام مبتدئ، [وإنما في موضع خبره، كما أنك إذا قلت: كان زيد أبوه منطلق. فهو مبتدئ وهو في موضع خبره].

وتقول: وجدت خبره أنما يحاليس أهل الخبث؛ لأنك تقول: أرى أمره أنه يحاليس [أهل الخبث]، فحسنت^(٤) أنه هاهنا لأن الآخر هو الأول.

(١) ا فقط: «كأنك قلت إنما أنت صاحب كل شيء».

(٢) ط: «قال الشاعر كثير». والبيت التالي في ديوانه ٢: ٢٤٨ والنصائص

٣٣٨ وابن عيش ٨: ٥٥، والمجم ١: ٢٤٧.

(٣) الكفران: مصدر كالنفران، ومعناه كالكفر، وهو جحود النعمة، وزد الشكر. جعل تعلقه بالنساء خاصة، وهن موسومات بالبخل على الرجال، حكما عاما في مواضعه لكل يخيل مبالغة، كأنه لا يواخي غيرهن.

والشاهد فيه كسره إغاء لوقعها موقع الجملة النافية عن المقول الثاني.

(٤) ط: «وحسنت».

هذا باب تكون فيه أن بدلا من شيء هو الأول
وذلك قولك : بلغتني قصتك أنك فاعلٌ ، وقد بلغتني الحديث أنهم
منطلقون ، وكذلك القصة وما أشبهها .

٤٦٧ هذا باب تكون فيه أن بدلا من شيء ليس بالآخر ^(١)

من ذلك : « وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ^(٢) » ، فإن
مبدله من إحدى الطائفتين ، وضوئة في مكانها ، كأنك قلت : وإذ يعدكم
الله أن إحدى الطائفتين لكم ، كما أنك إذا قلت : رأيت متاعك بمضه فوق
بعض ، فقد أبدلت الآخر من الأول ، وكأنك قلت : رأيت بعض متاعك فوق
بعض ، وإنما ^(٣) نصبت بعضا لأنك أردت [معنى] رأيت بعض متاعك فوق
بعض ، كما جاء الأول على معنى وإذ يعدكم الله أن إحدى الطائفتين [لكم] .
ومن ذلك قوله عز وجل : « أَلَمْ يَرَوْا كَيْمَ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ
أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ^(٤) » . فالعنى والله أعلم : ألم يروا أن القرون الذين أهلكنهم
إليهم لا يرجعون .

وما جاء مبدلا من هذا الباب : « أَيْمِدُّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ
تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ ^(٥) » ، فكأنه على : أَيْمِدُّكُمْ أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ

(١) هذا ما في ١ : ب والسيرافي وثلاث نسخ من أصل ط . وفي ط : ليس
بالأول .

(٢) الآية ٧ من سورة الأنفال .

(٣) ط : « فلنما » .

(٤) يس ٣١ .

(٥) المؤمنون ٣٥ .

إذا تمّ ، وذلك أريدَ بها ، ولكنه^(١) إنما قُدِّمَتْ أَنْ الأُولَى لِيُعْلَمَ بِدَأْيِ شَيْءٍ الْإِخْرَاجُ .

ومثل ذلك قولهم : زعمَ أَنَّهُ إذا أتاك أَنَّهُ سَيَقْعُ ، وقد علمتُ أَنَّهُ إذا فعلَ أَنَّهُ سَيَمُضِي .

ولا يستقيم أَنْ تَبْتَدِيَّ إِنِّ هَا هُنَا كَمَا تَبْتَدِيَّ الأَسْمَاءُ أَوِ النِّعْلُ^(٢) ، إذا قلت : قد علمتُ زيدا أبوه خيرٌ منك ، وقد رأيتُ زيدا يقولُ أبوه ذاك ، لأنَّ إِنِّ لَا تُبْدَأُ^(٣) فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، وهذا مِنْ تِلْكَ الْمَوَاضِعِ .

وزعم الخليل : أَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « أَلَمْ يَسْمَعُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ^(٤) » . ولو قال : « فَإِنَّ » كانت عَرَبِيَّةً جَيِّدَةً .

وسمعناهم يقولون فِي قَوْلِ ابْنِ مُقْبِلٍ^(٥) :

(١) ط : « ولكنها » .

(٢) ط : « ولا يجوز أَنْ تَبْتَدِيَّ إِنِّ هَا هُنَا كَمَا تَبْتَدِيَّ الأَسْمَاءُ بِعَدِ انْفِعَالٍ فَالْإِسْرَافِي : إِنَّمَا لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ لِأَنَّ إِذَا أَتَاكَ » وَإِذَا فَعَلَ » ظَرْفٌ لَهَا بَعْدَهُ ، فَلِذَا كَسَرْنَا إِنِّ بَطُلٌ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لِإِنِّ ، وَلَا ظَرْفًا لَهَا بَعْدَ إِنِّ ، كَمَا يَكُونُ ظَرْفًا لِأَنَّ . نَقُولُ فِي أَنَّ الْمَفْتُوحَةِ : فِي الْحَقِّ أَنَّكَ كَرِيمٌ ، وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ أَنَّكَ رَاحِلٌ ، يَفْتَحُ أَنَّ . وَلَا تَقُلْ : فِي الْحَقِّ إِنَّكَ مَكْرَمٌ ، وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ إِنَّكَ رَاحِلٌ . وَإِنَّمَا جَازَ فِي الْمَفْتُوحَةِ لِأَنَّ عَمَلَهَا الْأَسْمَاءُ ، وَالظَّرْفُ يَتَقَدَّمُ عَلَى الْأَسْمَاءِ الَّذِي هُوَ ظَرْفٌ لَهُ ، كَقَوْلِكَ : خَلَفَكَ زَيْدٌ . وَإِنَّ الْمَكْسُورَةَ وَمَا بَعْدَهَا لَيْسَ فِي تَقْدِيرِ اسْمٍ فَيَكُونُ لَهُ ظَرْفٌ يَتَقَدَّمُهُ ، وَلَا مَا بَعْدَهَا يَعْمَلُ فِيهَا قَبْلَهَا .

(٣) ا ، ب : « لَا تَبْتَدِيَّ » .

(٤) الآية ٦٣ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ .

(٥) دِيوانه ٤٦ مَعَ اخْتِلَافٍ فِي التَّرْتِيبِ .

وعِلْمِي بِأَسْمَاعِ لِلْيَاكِ فَلَمْ تَزَلْ
فَلَا تُصْ تَخْدِي فِي طَرِيقِ طَلَاغٍ^(١)

وَأَتَى إِذَا مَلَّتْ رِكَابِي مُنَاخَهَا
فَأَتَى عَلَى حَقِّي مِنَ الْأَمْرِ جَامِعٌ^(٢)

وإن جاء في الشعر قد علت أنك إذا قلت إنك سوف تمتبط به ،
تريد^(٣) معنى الفاء جاز . والوجه والحد ما قلت لك أول مرة^(٤) .

وبلغنا أن الأهرج قرأ : « أَنَّهُ مِنْ عَيْلٍ مِنْكُمْ سُوءًا يَجْهَلُونَ » ثُمَّ تَابَ مِنْ
٤٦٨ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ [فَانَّهُ] غَفُورٌ رَحِيمٌ^(٥) . ونظيره ذا البيت الذي أنشدتك .

هذا باب من أبواب أَنْ تكون أَنْ فيه مبنية على ما قبلها
وذلك قولك : أَحَقَّ أَنْكَ ذَاهِبٌ ، وَالْحَقُّ أَنْكَ ذَاهِبٌ . وكذلك

(١) الأسدام : جمع سلم ، بالتحريك ، وهو الماء المتغير لقلعة الورد . أراد
أنه عالم بمياه القلوات حسن الدلالة بها . تخدى : تسرع . والطلاغ : المعية لطول
السفر ، جمع طليح ، للبعير والناقة . .

(٢) يريد : إذا ملت الإبل الإناخة والارحمال ، يعني توالى الأسفار . والجامع :
الماضي على وجهه ، أى لا يكسرفى طول السفر ولكنى أمضى قلما لما أرجو من الخط
فى أمرى .

والشاهد فيه كسر «إن» الثانية على الاستثنا ، ولو فتحت عملا على أن الأولى
تأكيدا وتكريرا بلاز .

(٣) ط : « أَنْكَ إِذَا فَعَلْتَ إِنَّكَ فَاعِلٌ إِذَا أُرِدْتَ » .

(٤) بعده فى ا ، ب : « ونظير ذلك فى الابتداء : لا جرم أنهم فى الآخرة هم
الأنصرون » .

(٥) الأتمام ٤٥ . وقرأة الأهرج هى قرأة نافع ، أى بفتح الهزرة الأولى والكسر
فى الثانية . وقرأ ابن عامر وحاصم بالفتح فى الهزتين ، وبالقراءة بالكسر فى الهزتين .

[إن أخبرتك قلت : حقاً أنك ذاهبٌ ، والحق أنك ذاهبٌ . وكذلك]
أأكر ظنك أنك ذاهبٌ ، وأجهده رأيك أنك ذاهبٌ . وكذلك هما
في الخبر .

وسألتُ الغليل قلتُ : مامنهم أن يقولوا : أحضاً إنك ذاهبٌ ^(١) على القلب ،
كأنك قلت : إنك ذاهبٌ حقاً ، وإنك ذاهبٌ الحق ، [وأإنك منطلقٌ حقاً] فقال :
[ليس هذا من مواضع إن] ؛ لأنَّ إنَّ لا يبتدأ [بها] في كل موضع . ولو جاز
هذا لجاز يوم الجمعة إنك ذاهبٌ ، تريد إنك ذاهبٌ يوم الجمعة ، وقلت أيضاً
لا محالة إنك ذاهبٌ ، تريد إنك لا محالة ذاهبٌ ، فلما لم يميز ذلك حلوله على :
أفي حق أنك ذاهبٌ ، وعلى : أفي أكر ظنك أنك ذاهبٌ ، وصارت أن
مبنيةً عليه ، كما يُبنى الرحيل على غدير إذا قلت : فعلاً الرحيل . والدليل على ذلك
إنشادُ العرب [هذا البيت] كما أخبرتك .

زعم يونس أنه سمع العرب يقولون في بيت الأسود بن يعفر ^(٢) :

أحماً بغي أبناء سلمى بن جفدل
تهددكم إياي وسط الجاليس ^(٣)

(١) ط : [إنك منطلق] .

(٢) الأغاني : ١١١ : ٣٢ ، ٢٦٨ والخزاعة ١ : ١٩٣ .

(٣) يقول له لقومه . والأسود بن يعفر أحد من توعدوه قومه بالهجرة ، فإن سلمى
ابن جندل رهطه ، وهم من نَهشل بن دارم ، وهو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود
ابن جندل .

والشاهد فيه نصب وحقاء على الظرف ، والتقدير : أفي حق تهددكم إياي .
وجاز وقوعه ظرفاً وهو مصدر في الأصل لما بين الفعل والزمان من المشابهة ، وكأنه
على حذف الوقت وإقامة المصدر مقامه ، كما تقول : أتيتك خفوق النجم ، أي وقت
خفوقه . فكان تقديره : أفي وقت حق توعدتوني .

فزم الخليل : أن التهدها هنا بمنزلة الرحيل بعد غد ، وأن أن بمنزلة ،
وموضه كوضه .

ونظير : أحقاً أنك ذاهب من أشعار العرب ^(١) قول العبدى ^(٢) :
أحقاً أن جيرتنا استقلوا فنيئنا وينقمهم قريب ^(٣)
قال : فريق ، كما تقول للجماعة : هم صديق . وقال الله تعالى جدّه : « عن
اليمين وعن الشمال قعيد » ^(٤) .
وقال عمر بن أبي ربيعة ^(٥) .

ألحق أن دار الرّباب تباعدت
أو آتيت حبل أن قلبك طائر ^(٦)

(١) ط : وفي أشعار العرب .

(٢) هو المفضل النكري في الأصمعيات ٢٠٠ . والعبدى نسبة إلى عبد القيس ،
والنكري نسبة إلى نكرة ، بضم النون ، ابن لكيز بن أنصى بن عبد القيس . وانظر
شرح شواهد المغني ٦٢ والمغني ٢ : ٢٣٥ والمجمع ٢ : ٧١ والأشمونى ١ : ٢٧٨
واللسان (فرق ١٧٥) .

(٣) في الأصمعيات : وألم تر أن جيرتنا استقلوا ، فلا شاهد فيه على هذه الرواية .
استقلوا : ذهبوا وارتحلوا . والنية : الوجه الذى يتنويه المسافر . والفرق : المفرقة .
والشاهد فيه نصب «حقاً» على الظرف كما سبق ، وفتح أن لأنها وما بعدها
في تأويل مبتدأ خبره الظرف ، والتقدير : أفى حق استقلال جيرتنا . ولا يجوز كسر
إن لأن الظرف لا يتقدم على إن المكسورة لانقطاعها مما قبلها .
وما بعد هذا البيت إلى نهاية الآية الكريمة ساقط من ط ، ثابت في ا ، ب واللسان .
(٤) الآية ١٧ من سورة ق .

(٥) ديوانه ١٠١ والتصريح ٢ : ٣٦٦ والأشمونى ٤ : ٤٧٨ .

(٦) آتيت آتينا : انقطع ، والحبل هنا حبل الوصل والاجتماع . وكنى بطيران
القلب ، عن ذهاب العقل لشدة حزنه على فراقهم ، أو عبر عن شدة خفقانه جزعا
للفراق ، فجعله كالطيران .

والشاهد فيه نصب «حقاً» على الظرف ، وفتح «أن» بعده كما سبق .

وقال النابتة الحمدي^(١)

ألا أبلغُ بني خلفٍ رسولاَ أحقا أن أخطلكم هجاني^(٢)

فكلُّ هذه البيوت^(٣) سمناها من أهل الثقة هكذا .

والرفعُ في جميع ذاك جيد قوي ، وذلك أنك إن شئت قلت : أحقُّ أنك ذاهبٌ ، وأأكبرُ ظنُّك أنك ذاهبٌ ، تجمل الآخر هو الأول .

وأما قولهم : لا محالة أنك ذاهبٌ ، فإنما حلوا أن على أن فيه إضمار من ،

على قوله : لا محالة من أنك ذاهبٌ ، كما تقول لا بدُّ أنك^(٤) [ذاهبٌ ، كأنك

قلت : لا بدُّ من أنك ذاهبٌ] حين لم يميز أن يحملوا الكلام على القلب .

وسألت عن قولهم : أما حقاً فإنك ذاهبٌ ، قال : هذا جيد ، وهذا

الموضع من مواضع إن . ألا ترى أنك تقول : أما يوم الجمعة فإنك ذاهبٌ

وأما فيها فإنك داخلٌ^(٥) . فإنما جاز هذا في أمّا لأن فيها معنى يوم الجمعة مهنّا

يكن من شيء فإنك ذاهبٌ .

(١) ديوانه ١٦٤ والخزاة ٣٠٦ : ٤ والمعنى ١ : ٥٠٤ والمص ١ : ٧٧ والأشعرى

١ : ١٨٥ .

(٢) بنو خلف وهط الأخطل ، من بني تغلب ، وكان بين النابتة وبين الأخطل

مهاجاة . والرسول : الرسالة ، وهو مما جاء على فاعول من الأسماء كالوضوء والطهور والألوك ، وهي الرسالة أيضا .

والشاهد فيه نصب «حقاً» وفتح «أن» بعدها كما تقدم .

(٣) جمع البيت من الشعر أبيات . وفي تاج العروس : ووحكى سيويه في جمعه

بيوت ، والنص هنا قاطع باستعماله .

(٤) أ ، ب : « لا بد من أنك » .

(٥) أ ، ب : « أما يوم الجمعة فإني داخل » ، والكلام بعده يقتضي ما أثبت من ط .

وبعده في ط : « وأما فيها فإنك قائم » . قال السيرافي : وكذلك جميع الظروف المقدمة التي بعدها إن إذا دخلت قبلها أمّا فكسر إن حسن ، وإن لم تكن أمّا فالفتح لا غير .

وإنما كسر مع دخول أمّا لأنها تسوغ تقديم ما بعد القاء على القاء ، وليلى أمّا حوصاً مما حذف منه ، وجوّز فيها تقديم ما لم يكن يجوز تقديمه قبل دخولها .

وأما قوله عز وجل : « لَا جَرَمَ أَنْ لَّمْ يُفِطِرِ الْفَلَكُ الْفَلَاحُ » (١) « فَأَنْ جَرَمَ عَمَلَتْ فِيهَا لِأَنَّهُا فُلٌّ » ومعناها : لقد حقَّ أَنْ لَمْ يَفْطَرْ الْفَلَكُ ، ولقد استحقَّ أَنْ لَمْ يَفْطَرْ . وقولُ المفسرين : معناها : حقًّا أَنْ لَمْ يَفْطَرْ الْفَلَكُ ، بذلك أَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ هَذَا الْفَعْلِ إِذَا مُثِّلَتْ ، سَجَرَمَ بِمَعْنَى عَمَلَتْ (٢) فِي أَنْ عَمَلَهَا فِي قَوْلِ الْفَزَارِيِّ (٣) :

وَلَقَدْ طَعَنْتَ أَبَا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً

جَرَمَتْ فَزَارَةً بِمَعْنَى أَنْ يَقْصَبُوا (٤)

أى : أَحَقَّتْ (٥) فَزَارَةً .

وزعم الخليل : أَنْ لَا جَرَمَ إِلَّا مَا تَكُونُ جَوَابًا لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الْكَلَامِ ، يَقُولُ الرَّجُلُ كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَفَعَلُوا كَذَا وَكَذَا فَقُولُ : لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ سَيَنْدَسُونَ أَوْ أَنَّهُ سَيَكُونُ كَذَا وَكَذَا .

(١) النحل ٦٢ .

(٢) ط : « فجهزم قد عملت » ، وأثبت ما في أ ، ب واللسان والخزانة .

(٣) هو أبو أسماء بن الضريبة ، أو عطية بن حنيفة . الخزانة ٤ : ٣١٠ والمقتضب ٧ : ٣٥٧ واللسان (جرم ٣٦٠) والاشتقاق ١٩٠ .

(٤) طعنت ، بانخطاب . وفي الخزانة : « ويقرأ طعنت » بضم التاء ، وهو غلط ، والصواب فتحها ، لأن الشاعر خاطب بها كرزاً العقيلي وورثه ، وكان طعن أبا عيينة وهو حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، يوم الحاجر . ويدل على ذلك قوله قبله :

يَا كَرْزُ إِنَّكَ قَدْ فَتَكَتَ بِمَارِسِي بَطْلًا إِذَا هَابَ الْكِمَاءُ وَجَبُوا .

جرمتها : حققتها للغضب ، أى جعلتها حقيقة به . وذكر الشنمري أن هيرسيويه يزعم أن معنى قوله جرمت فزارة أن يقضبوا : أكسبتهم الغضب ، من قوله عز وجل : « لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ » ، أى لَا يَكْسِبَنَّكُمْ .

والشاهد في قوله جرمت ، ومعناه على مذهب سيويه حَقَّقْتُهَا للغضب ، لأنه فسر قَوْمُهُمْ لِأَجْرَمِ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ عَلَى مَعْنَى حَقٌّ أَنَّهُ يَفْعَلُ . ولا عنده زائدة ، إلا أنها لزمت جرم لأنها كالنقل .

(٥) وكذا في الخزانة نقلًا عن سيويه . وفي نسختين من أصول ط : « أى حققت فزارة » بدون همزة . وحققته وأحققته بمعنى ، أى : جعلته حقيقة .

وقول : أَمَا جَهْدَ رَأْيِي فَأَنْتَ ذَاهِبٌ^(١) ؛ لَأَنْتَ لَمْ تُضْطَرْ إِلَى أَنْ يَجْعَلَ ظَرْفًا كَمَا اضْطُرَّرتَ فِي الْأَوَّلِ . وَهَذَا مِنْ مَوَاضِعِ إِنْ ، لَأَنْتَ قَوْلٌ : أَمَا فِي رَأْيِي فَأَنْتَ ذَاهِبٌ ، أَيْ فَأَنْتَ ذَاهِبٌ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فَأَنْتَ . وَهُوَ ضَعِيفٌ ؛ ٤٧٠
لَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ : أَمَا جَهْدَ رَأْيِي فَأَنْتَ عَالِمٌ لَمْ تُضْطَرْ إِلَى أَنْ يَجْعَلَ الْجَهْدَ ظَرْفًا لِلْقِصَّةِ ، لِأَنَّ ابْتِدَاءَ إِنْ يَحْسُنُ هَاهُنَا .

وقول : أَمَا فِي الدَّارِ فَأَنْتَ قَائِمٌ ، لَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا إِنْ ، تَجْعَلُ السَّكَّامَ قِصَّةً وَحْدِيكًا ، وَلَمْ تَرُدَّ أَنْ تُخَيِّرَ أَنْ فِي الدَّارِ جَدِيثُهُ ، وَلَسَكُنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ قَوْلٌ : أَمَا فِي الدَّارِ فَأَنْتَ قَائِمٌ ، فَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَجْعَلْ فِي أَنْ شَيْءٌ^(٢) . فَلِنْ أَرَدْتَ أَنْ قَوْلٌ : أَمَا فِي الدَّارِ لَخَدِيثُكَ وَخَبْرُكَ قُلْتَ : أَمَا فِي الدَّارِ فَأَنْتَ مَنْطَلِقٌ ، أَيْ هَذِهِ الْقِصَّةُ .

ويقول الرجلُ : مَا الْيَوْمَ ؟ فَتَقُولُ : الْيَوْمَ أَنْتَ مَرْتَعِلٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ : فِي الْيَوْمِ رَحِلْتُكَ^(٣) . وَعَلَى هَذَا الْخِطَابِ قَوْلٌ : أَمَا الْيَوْمَ فَأَنْتَ مَرْتَعِلٌ .

وَأَمَا قَوْلُهُمْ : أَمَا بَعْدُ فَلِنْ أَفْهَقَ قَالَ فِي كِتَابِهِ ، فَلِئَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَمَا الْيَوْمَ فَأَنْتَ ، وَلَا تَكُونُ^(٤) بَعْدُ أَبَدًا مَبْنِيًّا عَلَيْهَا إِذَا لَمْ تَكُنْ مِضَافَةً وَلَا مَبْنِيَّةً عَلَى شَيْءٍ ، لِمَا تَكُونُ لِنَوَا .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ شِدِّ مَا أَنْتَ ذَاهِبٌ ، وَعَرَّ مَا أَنْتَ ذَاهِبٌ ، فَقَالَ : هَذَا بِمَنْزِلَةِ حَقًّا أَنْتَ ذَاهِبٌ ، كَمَا قَوْلٌ : أَمَا أَنْتَ ذَاهِبٌ ، بِمَنْزِلَةِ حَقًّا أَنْتَ ذَاهِبٌ . [وَلَوْ بِمَنْزِلَةِ لَوْلَا ، وَلَا تُبْتَدَأُ بِسُيُورِ الْأَسْمَاءِ سِوَى أَنْ ، نَحْوُ لَوْ أَنْتَ ذَاهِبٌ] . وَلَوْلَا تُبْتَدَأُ

(١) ط : « فَأَنْتَ مَنْطَلِقٌ » .

(٢) ط : « فَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَجْعَلْ أَنْ » .

(٣) ط : « وَرَحِلْتُكَ » .

(٤) ط : « وَيَكُونُ » . ب : « وَلَمْ تَكُنْ » ، وَتَبَيَّنَ مَا فِي

بمعها الأسماء ، وتَوَ بِمَنْزِلَةِ لَوْ لَا ، وإن لم يَحْزُ فيها ما يجوز فيها يُشَبِّها . تقول :
لَوَ أَنَّهُ ذَهَبَ قُلْعَتَ . وقال عز وجل : « لَوْ أَنَّتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ
رَبِّي ^(١) » . وإن شئت جعلتَ شَدَّ مَا وَعَزَّ مَا كِنِمْ مَا ، كأنك قلت : نِعِمَّ
الْعَمَلُ أُنْكَ تَقُولُ الْحَقَّ ^(٢) .

وسألتُه عن قوله : كما أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ ، وهذا حقٌّ
كما أَنَّكَ هَاهُنَا ، فزعم أَنَّ الْعَامِلَةَ فِي أَنَّ الْكَافُ وَمَا لَنُوْءُ ، إِلَّا أَنَّ مَا لَا
مُخَدَّفٍ مِنْ هَاهُنَا ^(٣) كَرَاهِيَةَ أَنْ يَحْيَى لَفْظُهَا مِثْلَ لَفْظِ كَأَنَّ ، كما أَلْزَمُوا النَّوْنَ
لَا فَعْلَنْ ، وَاللَّامَ قَوْلَهُمْ إِنْ كَانَ لَيَفْعَلُ ، كَرَاهِيَةَ أَنْ يَلْتَبِسَ الْفَتْحَانِ .

وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْكَافَ هِيَ الْعَامِلَةُ قَوْلُهُمْ : هَذَا حَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكَ هَاهُنَا .
وبعضُ الْعَرَبِ يَرْفَعُ فِيهَا حَدَّثَنَا يُونُسُ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ يَقُولُ أَيْضًا : « إِنَّهُ سَلَقَ مِثْلُ
مَا أُنْكَمُ تَنْطَلِقُونَ ^(٤) » ، فَلَوْلَا أَنَّ مَا لَنُوْءُ لَمْ يَرْفَعْ مِثْلُ ، وَإِنْ نَسَبْتَ مِثْلَ
فَمَا أَيْضًا لَنُوْءُ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : مِثْلَ أَنَّكَ هَاهُنَا . وَإِنْ جَاءَتْ مَا مُسْقَطَةً
مِنْ الْكَافِ فِي الشَّعْرِ جَاز ، كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ الْجُمُعِيُّ ^(٥) :

(١) الْإِسْرَاءُ ١٠٠ .

(٢) السِّيرَافِيُّ مَا مَلْخَصُهُ : جَعَلَهُ سَيُوبُهُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى
حَقًّا أَنَّكَ ذَاهِبٌ ، فَيَكُونُ شَدَّ مَا فِي تَأْوِيلِ ظَرْفٍ ، وَأَنَّكَ ذَاهِبٌ مُبْتَدَأٌ ، كَمَا أَنَّ حَقًّا
فِي تَأْوِيلِ ظَرْفٍ . وَشَدَّ وَعَزَّ فِي الْأَصْلِ فَعْلَانِ دَخَلْتَ عَلَيْهِمَا مَا ، فَأَبْطَلَ عَمَلَهُمَا وَجَعَلَا
فِي مَذْهَبٍ حَقًّا ، كَمَا دَخَلْتَ مَا عَلَى قُلٍّ وَرَبٍّ فَبْطَلَ عَمَلَهُمَا وَخَرَجَا عَنْ مَذْهَبِ الْقَعْلِ
وَحَرْفِ الْبَحْرِ . وَالْوَجْهُ الْآخَرُ : أَنْ يَكُونَ شَدَّ وَعَزَّ فَعْلَيْنِ مَاضِيَيْنِ كَنِعَمَ وَبَشَى .

(٣) ط : وَلَا تَخْدَفُ مِنْهَا .

(٤) الْقَلَارِيَاتُ ٢٣ .

(٥) دِيوَانُهُ ١٣٦ .

قُرُومٍ تَسَامِي عِنْدَ بَابٍ دِقَّاعُهُ
كَأَنَّ يُؤْخَذُ الْمَرْءَ الْكَرِيمُ فَيُقْتَلُ^(١)

فَمَا لَا تُحَذَفُ هَاهُنَا كَمَا لَا تُحَذَفُ فِي الْكَلَامِ مِنْ أَنَّ ، وَلَكِنَّه جاز ٤٧١
في الشعر ، كما حذف ما التى فى إِمَّا كقولہ^(٢) :

• وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْلَمَا^(٣) •

(١) وصف قوما اجتماعوا لدى باب ملك عجيب للتخاصم ، وجعل دفاع الحجاب لمن وقفوا وحججوا شبيها بأن يؤخذ الرجل الكريم ثم يقتل . والقروم : السادة ، وأصل القرم الفعل من الإبل . وفى بعض أصول ط : « قروم » بالرفع . تسامى ، أى تتسامى وترتفع ، بمعنى يفخر بعضهم على بعض ويسمو بنفسه وعشيرته .

والشاهد فيه حذف « ما » ضرورة مسقطه من قوله : « كأن يؤخذ » . والتقدير عنده : كما أنه يؤخذ . وجعل غيره أن « هنا هى الناصبة نصبت الفعل بعدها بدليل قوله « فيقتل » بالنصب ، والكاف على ذلك حرف جر ، والتقدير : كأخذ المرء وقته . قال الشنمري : وفى قول سيبويه ضرورتان : إسقاط ما ، والنصب بالقائه بعد الواجب .

(٢) بدله فى ط : « كما لا تحذف فى إِمَّا فى قولك » ، وما أثبتته من ا ، ب يطابق ما ورد فى ثلاث نسخ من أصول ط . وصاحب هذا الشاهد هو النمر بن توبل ، كما سبق فى الجزء الأول ص ٢٦٧ .

(٣) بدله فى ط : « فلن جزعا وإن إجمال صبر » ، ولكنه جاز فى الشعر . وقد سبق هذا الشاهد فى ١ : ٢٦٦ . كما سبق الكلام على شاهدنا هذا فى ١ : ٢٦٧ وهو الشاهد الذى يؤيد إثباته هنا صنيع الشنمري فى شرح الشواهد إذ تكلم على :

• وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْلَمَا •

ولم يتعرض للشاهد البديل الذى أثبتته نسخة ط وهو :

• فَلَنْ جَزَعًا وَإِنْ إِيْجَمَالٍ صَبِير •

وقد علق ناشر طبعة بولاق على تعليق الشنمري على شاهد :

• وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْلَمَا •

بقوله : « لعله كان فى نسخة صاحب الشواهد ، وإلا فالذى فى بأيدينا من النسخ بدله فلان جزعا الخ » .

وبعد فى كل من ا ، ب وثلاث نسخ من أصول ط : « قال أبو عبيان : أنا لا أنشده »

هذا بابٌ من أبواب إنَّ

قول : قال عمرو إن زيدا خيرٌ منك^(١) ، وذلك لأنك أردت أن تحكي قوله ، ولا يجوز أن تعمل قال في إنَّ كما لا يجوز لك أن تعملها في زيد وأشباهه إذا قلت : قال زيدٌ عمرو خيرُ الناس ، فإنَّ لا تعمل فيها قال كما لا تعمل قال فيما تعمل فيه أنْ ؛ لأنَّ أنْ تجعل الكلامَ شأنا ، وأنت لا تقول قال الشأنَ مضافاً ، كما تقول : زعمَ الشأنَ مضافاً . فهذه الأشياءُ بعد قال حكايةٌ .
ومثل ذلك^(٢) : « وإذ قالَ موسى لقومه إنَّ اللهَ يأمُرُكُمْ أن تذهبوا بقرۃ^(٣) »

وقال أيضا : « قالَ اللهُ لِمَنِّي مُنزِّلُهَا عَلَيْكُمْ^(٤) » . وكذلك جميع ما جاء من ذاء في القرآن^(٥) .

وسألتُ يونس عن قوله : متى قولُ أنه منطلقٌ ؟ فقال : إذا لم ترد الحكايةَ وجعلتَ قولُ مثلَ تَقُلُّ ، قلت : متى قولُ أنك ذاهبٌ . وإنَّ أردتَ الحكايةَ قلت : متى [قول] إنَّك ذاهبٌ^(٦) . كما أنَّه يجوز لك أن تحكي فتقول : متى قولُ زيدٍ منطلقٌ ، وتقول : قال عمروُ إنَّه منطلقٌ .
[فإن] جعلتَ الماءَ حمراً أو غيَّره فلا تعمل قال ، كما لا تعمل إذا قلت قال عمرو هو منطلقٌ . قال : لم تعمل ما هنا شيئاً وإن كانت الماءُ هي القائلُ ،
« إلا كان يؤخذُ الرمدُ الكريمُ ، فأنصب يؤخذُ لأنها أن التي تنصب الأفعال دخلت عليها كاف التشبيه » .

(١) ط : «خير الناس» .

(٢) ط : «ومثل قوله عز وجل» .

(٣) الآية ٦٧ من البقرة . و «أن تذهبوا بقرۃ» في ا ، ب فقط .

(٤) المائدة ١١٥ .

(٥) ط : «وما جاء في القرآن من ذاء» .

(٦) ا ، ب «ومطلق» .

كما لا تعمل شيئاً إذا قلت قال وأظهرت هو . قال لا تتغير الكلام عن حاله قبل أن تكون فيه قال ، فيما ذكرناه^(١) .

وكان عيسى يقرأ هذا الحرف : « قَدَعَا رَبَّهُ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرُ »^(٢) أراد أن يحكى ، كما قال عز وجل : « وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَنْبِذُهُمْ^(٣) » كأنه قال والله أعلم : قلوا ما ننبذهم . [ويزعمون أنها في قراءة ابن مسعود كذا]^(٤) . ومثل ذلك كثير في القرآن .

وقول : أول ما أقول أنى أحد الله ، كأنك قلت : أول ما أقول الحمد لله ، وأن في موضعه . وإن أردت الحكاية قلت : أول ما أقول إني أحد الله .

هذا باب آخر من أبواب إن

وذلك قولك : قد قاله القوم حتى إن زيدا يقوله ، وانطلق القوم حتى إن زيدا لمنطلق . فحتى ما هنا معلقة لا تعمل شيئاً في إن ، كما لا تعمل إذا قلت : حتى زيد ذاهب ، فهذا موضع ابتداء وحتى بمنزلة إذا . ولو أردت أن أقول حتى أن في ذا الموضع^(٥) كنت محيلاً ، لأن أن وصلتها بمنزلة

(١) السيراني : حق الحكاية أن تقول : قال عمرو إني منطلق . وكذلك إذا قلت : قال عمرو هو منطلق ، فحق الحكاية أن يقول : قال عمرو أنا منطلق ، لأن هذا لفظه الذي لفظ به ، ولكنهم قد يغيرون لفظ الغيبة إلى الخطاب ، ولفظ الخطاب إلى الغيبة ؛ لأن ذلك أقرب إلى الأنهم ، ولا يعد ذلك تغييراً ؛ لأن الذي يقول : إن زيدا منطلق لو واجهه لقال إنك منطلق ، ولم يكن ذلك مغيراً للكلام عن مناجاه .

(٢) الآية ١٠ من سورة القمر .

(٣) الآية ٣ من سورة الزمر .

(٤) هي قراءة ابن مسعود ، وابن عباس ، ومجاهد ، وابن جبير : وقالوا

ما ننبذهم . تفسير أبي حيان ٧ : ٤١٥ .

(٥) ط : « في هذا الموضع » .

الانطلاق ، ولو قلت : انطلق القوم حتى الانطلاق أو حتى الخبر كان محالا ، لأن أن نصير الكلام خبراً ، فلما لم يجرذا حمل على الابتداء ^(١) .

٤٧٢ وكذلك إذا قلت : مررت فإذا إنه يقول [أن زيدا خير منك] .

وسمعت رجلا من العرب ينشد هذا البيت كما أخبرك به :

وكنْتُ أرى زيدا كما قيل سيِّداً إذا إنه عبدُ القفا واللهازم ^(٢)

فقال إذا ما هنا كحالها إذا قلت : إذا هو عبد القفا واللهازم ، وإنما جاءت إن ما هنا لأنك هذا المعنى أردت ، كما أردت في حتى [معنى حتى] هو منطلق .

ولو قلت : مررت فإذا أنه عبد ، تريد مررت به فإذا المبودية واللؤم ، كأنك قلت : مررت فإذا أمره المبودية واللؤم ، ثم وضعت أن في هذا الموضع جاز .

وقول : قد عرفت أمورك حتى أنك أحق ، كأنك قلت : عرفت أمورك حتى تحقك ، ثم وضعت أن في هذا الموضع . هذا قول الخليل .

(١) ومثله في بعض أصول ط . وفي ط : فلم يجرذا وجاز على الابتداء ،

(٢) البيت من الخمسين . وانظر المتضبط ٢ : ٣٥١ والخصائص ٢ : ٣٩٩ وابن عيش ٤ : ٩٧ / ٨ : ٦١ والخراقة ٤ : ٣٠٣ وشلور الذهب ٢٠٧ والأسموني ٢٧٦ : ١ .

وعبد القفا ، أي عبد قفاه ، كما يقال لثم القفا وكريم الوجه . واللهازم : جمع لزمة بكسر اللام والزاي ، وهي بضعية في أصل الحنك الأسفل . وذلك لأن القفا موضع الصنع ، واللهزمة موضع الكسر .

والشاهد فيه جواز فتح «أن» وكسرها بعد إذا ، فالفتح على تأويل المصدر المبتدأ والإنخبار عنه باذا ، والتقدير فإذا المبودية ، أو الخبر محذوف ، أي فإذا المبودية شأنه . والكسر على نية وقوع المبتدأ والخبر بعد إذا .

وسألتُه هل يجوز : كما أتتْك ههنا على حد قوله : كما أنت هاهنا^(١) ، قال : لا ؛ لأنَّ إنَّ لا يبتدأ بها في كل موضع ، ألا ترى أنَّك لا تقول : يوم الجمعة إنَّك ذاهبٌ ، ولا كيف إنَّك صانعٌ . فكما بطلتْ المنزلة^(٢) .

هذا باب آخر من أبواب إنَّ

قول : ما قدَّم علينا أميرٌ إلَّا إنه مكرمٌ لي ؛ لأنَّه ليس ههنا شيء يعمل في إنَّ . ولا يجوز أن تكون عليه [أنَّ] ، وإنَّما تريد أن تقول : ما قدَّم علينا أميرٌ إلَّا هو مكرمٌ لي ، فكما لا تعمل في ذا لا تعمل في إنَّ . ودخول اللام ههنا بذلك على أنه موضع اجتهاد . وقال سبحانه : « وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إلَّا إِيَّاهُمْ لِيَأْكُلُوا الطَّعَامَ »^(٣) . ومثل ذلك قول كثير^(٤) :

ما أعطاني ولا سألتها إلَّا وإني لحاجزي كرمي^(٥).

(١) ط : وسألتُه عن قوله هذا حق كما أتتْك هاهنا هل يجوز على ذا الحد . كما إنَّك هاهنا .

(٢) السيرافي : إنَّما منع لأنَّك مبتدأ وهاهنا خبره ، وهما جميعا بمنزلة المصدر . كما يكون الفعل والفاعل مع ما بمنزلة المصدر ، وما في ذلك حرف وليست باسم ، وهى كأن والفعل بعدها ، غير أنَّ ما يليها الاسم والخبر ، والفعل والفاعل ، وأنَّ لا يليها إلَّا الفعل والفاعل . وإنَّما يلي ما إنَّ إذا كانت بمعنى الذى . كقوله عز وجل : « وآتيناها من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة » . وإذا كانت بمعنى المصدر لم يدخلها أنَّ .

(٣) الفرقان ٢٠ .

(٤) ط : قول الشاعر كثير . وانظر ديوانه ٢ : ٦٦ والمقتضب ٢ : ٣٤٦ والأغاني ٨ : ٢٨ والمصون ١٢٨ والموشح ١٨٩ والعيق ٢ : ٣٠٨ والهمع ١ : ٢٤٦ والأشموقي ١ : ٢٧٥ .

(٥) يعنى عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان بن الحكم . وقد حكى المبرد رواية سيويه ثم قال : وغير مبروى : « وإلا واني » بالفتح . وهذا يوجب أن كثيرا لم يسألها ولا أعطياه ؛ لأنَّ = (١٠ - سيويه - ٣)

وكذلك لو قال : إلا وإني حاجزى كرمى .

وتقول : ما غصيتُ عليك إلا أنك فاسقٌ ، [كأنك قلت : إلا
٤٧٣ لأنك فاسقٌ] .

وأما قوله عز وجل : « وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ
كَفَرُوا بِاللَّهِ ^(١) » ، فلأنما حمله على مَنَعَهُمْ .

وتقول إذا أردت معنى المين : أعطيته ما إن شره خيرٌ من جيد ماملك ،
وهؤلاء الذين إن أجبنهم لأشجعُ من شجعناكم . وقال الله عز وجل :
« وَآتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مَا يَشَاءُونَ مِنَ الْغَيْبِ لَعَنُوا بِالْعَصَةِ [أُولَى
الْقَوَى ^(٢)] » ؛ فلان صلة لنا ، كأنك قلت : ما والله إن شره خيرٌ من
جيد ماملك] .

هذا باب آخر من أبواب إن

تقول : أشهدُ إنه لمَطلقٌ ، فأشهدُ بمنزلة قوله : والله إنه لذهابٌ . وإن
غيرُ علامة فيها أشهدُ ، لأن هذه اللام لا تلحقُ أبداً إلا في الابتداء . ألا ترى
أنك تقول : أشهدُ لعبدُ الله خيرٌ من زيد ، كأنك قلت : والله لعبدُ الله خيرٌ
من زيد ^(٣) ، فصارَ إن مبتدأة حين ذكرت اللام هنا ، كما كان عبد الله مبتدأ
حين أدخلت فيه اللام . فإذا ذكرت اللام ههنا لم تكن إلا مكسورة ، كما أن

= كرمه حجه عن السؤال . والصحيح رواية سيويه ، لأنه إنما يريد أنه إذا سلمها وأعطاها
حجه كرمه عن الإحاف في السؤال .

والشاهد فيه كسر « إن » للدخول اللام في خبرها ، والجملة واقعة موقع الحال .
ولو حذف اللام لم تكن إلا مكسورة أيضاً لوقوع الجملة موقع الحال .

(١) التوبة ٥٤ .

(٢) القصص ٧٦ .

(٣) ١ ، ب : وخير منك كأنه قال : والله لعبد الله خير منك .

عبد الله لا يجوز هنا إلا مبتدأ^(١). ولو جاز أن قول : أشهد أنك لذهاب ، قلت أشهد بذلك^(٢). فلهذا اللام لا تكون إلا في الابتداء ، وتكون أشهد بمنزلة والله .

ونظير ذلك قول الله عز وجل : « وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَاذِبُونَ »^(٣) وقال عز وجل : « فَشَهِدُوا أَحَدِهِمْ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ »^(٤) ؛ لأن هذا تأكيد^(٥) كأنه قال : يحلف^(٦) بالله إنه لمن الصادقين .

وقال الخليل : أشهد بأنك لذهاب غير جائز ، من قبل أن حروف الجر لا تعلق^(٧) . وقال : أقول أشهد بأنه لذهاب وإنه لمنطلق^(٨) ، أتبع آخره أوله . وإن قلت : أشهد أنه ذهاب ، وإنه لمنطلق لم يميز [إلا الكسر في الثاني] ، لأن اللام لا تدخل أبدا على أن ، وأن محمولة على ما قبلها^(٩) ولا تكون إلا مبتدأة باللام .

ومن ذلك أيضا [قولك] : قد علمت إنه تغير منك . فإن ههنا مبتدأة وعلمت ههنا بمنزلة في قولك : لقد علمت أنهم أفضل^(١٠) ، معلقة في اللوحيين جميعا .

(١) ط : « لا يكون ههنا إلا مبتدأ » .

(٢) كذا في ط ، ب . وفي ا : « وكذلك » .

(٣) الآية الأولى من سورة المنافقين .

(٤) الآية ٦ من سورة النور . وقراءة الكوفيين : « أربع شهادات » بارفع .

(٥) ط : « لأن هذه تأكيد » .

(٦) ا ، ب : « وحلف » .

(٧) ا : « لأن حروف الجر لا تعلق » ، ب : « لأن حرف الجر لا يعلق » ،

وأنبت ما في ط .

(٨) ط : « وإنه منطلق » .

(٩) ا ، ب : « لا تدخل إن كانت أن محمولة على ما قبلها » .

(١٠) ط : « وأهم قال ذلك » .

وهذه اللامُ تُصرفُ إنَّ إلى الابتداء ، كما تُصرفُ عبدُ الله إلى الابتداء .
إذا قلت [قد علمتُ] لَمَيدُ الله خيرُ منك ، فبعد الله هنا بمنزلة إنَّ في أنه
يُصرفُ إلى الابتداء .

ولوقلت : قد علمتُ أنه خيرُ منك ، لقلت : قد علمتُ لزيدا خيراً منك ،
ورأيتُ لَمَيدَ الله هو الكريمُ ، فهذه اللامُ لا تكونُ مَعَ أنَّ ولا عبدُ الله^(١)
إلا وهما مبتدآن .

ونظير ذلك قوله عز وجل : « وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ
مِنْ خَلْقٍ^(٢) » . فهو ههنا مبتدأ .

ونظير إنَّ مكسورة إذا لحقتها اللامُ قوله تعالى : « وَلَقَدْ عَلِمَتْ
الْجِنَّةُ لَأَنَّهُمْ لَمُخَضَّرُونَ^(٣) » وقال أيضاً : « هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ
إِذَا مَرَّ قُتَيْمٌ كُلٌّ مُتَرَقِّى إِيَّكُمْ لَنَبِي خَلْقٍ جَدِيدٍ^(٤) » ، فَإِنَّكُمْ ههنا بمنزلة
أَيْهُمْ إذا قلت : يَنْبِئُهُمْ أَيْهُمْ أَفْضَلُ .

وقال الخليل مثله : « إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ^(٥) »
فأههنا بمنزلة أَيْهُمْ ، وَيَعْلَمُ معلقة^(٦) .

(١) ط : ولا تدخل على أن ولا على عبد الله .

(٢) البقرة ١٠٢ .

(٣) الصافات ١٥٨ .

(٤) الآية ٧ من سورة سبأ .

(٥) التنبؤ ٤٢ . وقراءة ما تدعون بالثناء هي قراءة جمهور القراء . وقرأ
أبو عمرو وعاصم بخلافه : « ما يدعون بالياء . تفسير أبي حيان ٧ : ١٥٣ وإيجاف
فضلاء البشر ٣٤٦ .

(٦) السراي : فيه وجهان : أحدهما أن تكون ما استغناها والعامل فيها تدعون ،
كأنه قيل : أَيْهُمْ تدعون ؟ وينصب أَيْهُمْ تدعون . ويجوز أن يكون منصوباً بـ يعلم
وتكون ما بمعنى الذى وتدعون صلتها ، كأنه يعلم الذين تدعون من دونه من شئ .

قال الشاعر^(١).

ألم تر إني وإين أسودَ ليلةً لنسري إلى نارين يعلو سناها^(٢)
سمناه عن ينشده من العرب^(٣).

وسألت الخليل عن قوله: أحقاً إنك لذهابٌ، قال: لا يجوز، كما لا يجوز: يومَ الجمعة إنّه لذهابٌ.

وزعم الخليل ويونس^(٤) أنه لا تأحق هذه اللام مع كل فعل. ألا ترى أنك لا تقول: وعدتُك إنك تلارجُ، إنما يجوز هذا في العلم والظن ونحوه، كما يبتدأ بـ«هم». فإن لم تذكر اللام قلت: قد علمتُ أنه منطلقٌ، لا تبتدئه وتحمّله على الفعل، لأنه لم يجر ما يضطرك إلى الابتداء^(٥)، وإنما ابتدأت^(٦) إن حين كان غير جائز أن تحمله على الفعل، فإذا حُسن أن تحمله على الفعل لم تحطّ الفعل إلى غيره.

ونظير ذلك قوله: إن خيراً غيرٌ وإن شراً فشرٌ، حملته على الفعل حين لم يجوز أن تبتدئ بـ«هم»^(٧)، وكما قال^(٨): أما أنت منطلقاً

(١) البيت من الخمسين. وانظر له العيني ٢: ٢٢٢ والأشمونى ١: ٢٧٥ والسان (سنا ١٢٨).

(٢) السنا: الضوء. والسرى: السرّ ليلاً.

والشاهد فيه كسر إن لـ«بى» اللام في خبرها، ولولا اللام لفتحت لأشما مع اسمها وخبرها سدت مسد مفعولى ترى. وعن المازنى أنه أجاز الفتح، طلقاً، وعن الهراء أنه أجاز به شرط طول الكلام.

(٣) ط: «عن العرب»، وأثبت ما في أ، ب والعيني.

(٤) أ، ب: «يونس والخليل».

(٥) أ، ب: «ولم يجر ما يضطرك إلى الابتداء».

(٦) ط: «وإنما ابتدئ» بالبناء للمجهول.

(٧) أ، ب: «وحيث لم يجوز أن تبتدئ الكلام بعد إن» فقط.

(٨) ط: «قلت».

انطلقتُ منك ، حين لم يميز أن تبتدئ الكلام بعد أمّا ، فاضطرت في هذا الموضع إلى أن تحمل الكلام على القمل . فلذا قلت : إن زيدا منطلق لم يكن في إن إلا الكسر^(١) لأنك لم تُعطر إلى شيء . ولذلك تقول : أشهد أنك ذاهب ، إذا لم تذكر اللام . وهذا نظير هذا .

وهذه كلمة تتكلم^(٢) بها العرب في حال اليمين ، وليس كل العرب تتكلم بها ، تقول : لَهْنَك لَرَجُلٌ صِدْقِي ، فهي إن^(٣) ولكنهم أبدلوا الهاء مكلف الألف كقوله هَرَقْتُ^(٤) ، ولحقت هذه اللام إن كما لحقت ما حين قلت : إن زيدا لما لينطلقن ، [فلحقت إن اللام في اليمين كما لحقت ما] فاللام الأولى في لَهْنَك لَامُ اليمين ، والثانية لَامُ^(٥) إن . وفي لما لينطلقن اللام الأولى لأن ، والثانية لليمين . والدليل على ذلك النون التي معها [كما أن اللام الثانية في قولك : إن زيدا لما لينطلقن لَامُ اليمين] ، وقد يجوز في الشعر : أشهد إن زيدا ذاهب ، يشبهها بقوله : والله إنه لذهاب ، لأن معناها^(٦) معنى اليمين ، كما أنه

(١) ا ، ب : ولم يكن إلا الرفع .

(٢) ا : وتتكلم ، ب : ويتكلم ، وأثبت ما في ط .

(٣) ط : يريدون إن .

(٤) السيرافي : في لَهْنَك ثلاثة أقوال : أحدها قول سيبويه أن أصلها إن ، أبدلوا همزتها هاء ، كما أبدلوا الهاء من هرقت مكان ألف أرقت ، ولحقت اللام التي قبل الهاء لليمين ، كما لحقت بعد ما . فاللام الأولى لَامُ اليمين ، والثانية لَامُ إن . والثاني قول القراء : قال : هذه من كلمتين كانتا مجتمعين ، كانوا يقولون : والله إنك لعاقل ، فخلطنا فصار فيهما اللام والهاء من الله ، والنون من إن المشددة ... والثالث حكاة القفالين سلمة لغير القراء معناه : إنك لحسن ، قال : وهذا أسهل في الحفظ وأبعد في المعنى . والذي قاله القراء أصبح في المعنى .

(٥) ط : واللام الثانية لَامُ إن . والكلام بعده إلى كلمة ومعها ليس في ط .

(٦) ط : ومعناه .

لوقال : أشهدُ أنت ذاهبٌ ولم يذكُر اللام لم يكنْ إلا ابتداءً ، وهو قبيح ضيفُ إلا باللام .

ومثل ذلك في الضف : علمتُ إنَّ زيدا ذاهبٌ ، كما أنَّه ضيف : قد علمتُ عمرو خيرٌ منك ، ولكنه على إرادة اللام ، كما قال عز وجل : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ^(١) » ، وهو على اليمين . وكان في هذا حسنًا حين طال الكلام .

وسألتُ الخليل عن كَأَنَّ ، فزعم أنها إنَّ ، لحقتها الكافُ لتشبيهه ، ولكنها صارت مع إنَّ بمنزلة كلمة واحدة ، وهى نحو كَأَيِّ ^(٢) [رجلاً] ، ونحو [له] كذا وكذا درهمًا .

وأما قول العرب في الجواب إنَّه ، فهو بمنزلة أَجَلْ . وإذا وصلت قلت إنَّ يافتي ، وهى التى بمنزلة أَجَلْ .

قال الشاعر ^(٣) :

بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصُّبُو حِ يَلْمُنَنِي وَالْوُمُئَةُ ^(٤)
وَيَقْلَنُ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقَدْ كَبُرَتْ قَلْتُ إِنَّهُ

هذا باب أَنَّ وَإِنَّ

فَأَنَّ [مفتوحة] تكون على وجوه :

(١) الآية ٩ من سورة الشمس .

(٢) ب : « كَأَيِّ » ، تحريف .

(٣) هو عبد الله بن قيس الرقيات . ديوانه ٦٦ والبيان ٢ : ٢٧٩ وأما ابن الشجري

١ : ٣٢٢ وابن عيش ٣ : ١٢٠ / ٨ : ٦ ، ١٢٥ واللسان (أن ١٧٢) .

(٤) الشاهد لم يذكره الشتمري ، ولم يرد في نسختي ١ ، ب . والصبوح : الخمر .

والشاهد فيه ورود «إنه» بمعنى نعم ، والهاء فيها لسكت وجعلها بعض النحاة

إن الناسخة والهاء اسمها بتقدير الخبير « قد كان ما قلن » . كذا في أمالي ابن الشجري .

فأخذها أن تكون فيه أن وما تعمل فيه من الأفعال بمنزلة مصادرها ،
والآخر : أن تكون فيه بمنزلة أي . ووجه آخر تكون فيه لنوا . ووجه
آخر هي فيه مخففة من الثقله ^(١) . فأما الوجه الذي تكون فيه لنوا فتحو ^(٢)
قولك : لما أن جاءوا ذهب ، وأما والله أن لو فعلت لأكرمتك .

وأما إن فتكون للمجازاة ، وتكون أن يبتدأ ما بعدها في معنى اليمين ، وفي
اليمين ، كما قال الله عز وجل : « إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ^(٣) » « وَإِنْ
كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ^(٤) » .

وحدثني من لا أشبه ، عن رجل من أهل المدينة موثق به ، أنه سمع
عربياً يتكلم بمثل قولك : إِنْ زَيْدٌ لَدَاهِبٌ ، وهي التي في قوله جل
ذكره : « وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ . لو أن عندنا ذكراً من آلِ وَلِيٍّ ^(٥) » وهذه
إِنْ محذوفة ^(٦) .

وتكون في معنى ما . قال الله عز وجل : « إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي
غُرُورٍ ^(٧) » ، أي : ما الكافرون إلا في غُرور .

(١) ط : « ووجه آخر وهي فيه مخففة محذوفة » باسقاط « تكون فيه لنوا » في هذا
الموضع .

(٢) ط : « ووجه تكون فيه لنوا نحو » .

(٣) الآية ٤ من سورة الطارق .

(٤) الآية ٣٢ من سورة يس . وهذه قراءة جمهور القراء . وقرأ ابن عامر وعاصم
وحزمة ولما بتشديد الميم بمعنى إلا . إتحاف فضلاء البشر ٣٦٤ .

(٥) الصافات ١٦٧ ، ١٦٨ .

(٦) السراي ما ملخصه : يذهبون في أن هذه إلى أنها بمعنى ما ، واللام بمعنى إلا .
وقال السراي : إنا لانعلم اللام تستعمل بمعنى إلا ، وإلا بلجاز أن تقول : جاءني القوم
لزيدياً بمعنى إلازيدياً .

(٧) الملك ٢٠ .

وتصرف الكلام إلى الابتداء^(١)، كما صرفتها ما إلى الابتداء
في قولك: إنما، وذلك قولك: بما إن زيد ذاهب. وقال فروة بن مسيك^(٢):

وما إن طيبتنا جُبْنٌ ولكن متايانا ودولة أخريتنا^(٣)

هذا باب من أبواب أن التي تكون والفعل بمنزلة مصدر

تقول: أن تأتي خير لك، كأنك قلت: الإيمان خير لك. ومثل
ذلك قوله تبارك وتعالى: «وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ»^(٤)، بمعنى الصوم
خير لكم.

وقال الشاعر، عبد الرحمن بن حسان^(٥):

إني رأيت من المكارم حسبك أن تلبسوا حر الثياب وتشبموا^(٦)

(١) أ ب: «وتصرف ما إلى الابتداء»، والوجه ما أثبت من ط.

(٢) ط: «وقال الشاعر» فقط. وانظر السيرة ٩٥٠ والوحشيات ٢٨ والمقتضب

١: ٥١ / ٢: ٣٦٤ والخصائص ٣: ١٠٨ والمنصف ٣: ١٢٨ والمختص ١: ٩٢

والخزاعة ٢: ١٢١ وشرح شواهد المفاتيح ٣٠ والمجم ١: ١٢٣.

(٣) يقال: ماذك بعطي، أي دهرى وعادنى. والدولة، بالفتح: الغلبة في الحرب،
وبالضم تكون في المال. وقيل هما بمعنى، اسم لقولك: تداول القوم الشيء، يكون في يد
هؤلاء تارة وفي يد أولئك أخرى. ويروى: «وطعمة آخرينا». أي لم يكن سبب
قتلنا الجبن، وإنما كان ما جرى به القدر من حضور المنية، وانتقال الحال عنا والدولة،
والشاهد فيه زيادة وإن: بعد «ما توكلنا». وهي كافة لها عن العمل: كما كتبت
وماه إن عن العمل.

(٤) البقرة ١٨٤.

(٥) الخزاعة ٢: ١٠٤ حرها والمجم ٢: ٣.

(٦) من المكارم، أي بدلا منها. أي رأيت كافيكم لبس حر الثياب والشبع.

والحر من كل شيء أعنته وأفضله. ونحوه قول الحطيئة:

دع المكارم لا ترحل نبيتها واقعد فلنك أنت الطاعم الكاسي

والشاهد فيه وقوع أن وما بعدها موقع المصدر.

كانه قال : رأيتُ حسبكم بُسَّ الثياب .

٤٧٦ واعلم أن اللام ونحوها من حروف الجر قد تُحذف من أن كما حذفت من أن ، جعلها بمنزلة المصدر حين قلت : فعلتُ ذلك حَذَرَ الشرِّ ، [أى لِخِذْرِ الشرِّ] . ويكون مجرورا على التفسير الآخر .

ومثل ذلك قولك : لَمَّا اضْطَعَّ إليك أن تُكْرِمَهُ ، أى : لأن تُكْرِمَهُ .

ومثل ذلك [قولك] : لا تَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا أن يُصِيبَكَ أمرٌ تُكْرِمُهُ ، كانه قال : لأنَّ يُصِيبَكَ أو من أجل أن يُصِيبَكَ . وقال عز وجل : « أنْ تَقِيلَ إِحْدَاهُمَا ^(١) » ، وقال تعالى : « أأنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ ^(٢) » كانه قال : أَلأنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ . وقال الأعشى ^(٣) :

أأنْ رَأَتْ رَجُلًا أُعْشَى أَضْرَبَهُ رَيْبُ الْمُنُونِ وَدَهْرٌ مُفْسِدٌ خَبِيلٌ ^(٤)
فأنْ هَاهُنَا حَالَهَا فِي حَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ كَعَالِ أَنْ ، وتفسيرُها كتفسيرها ،
وهي مع صلتها بمنزلة المصدر .

(١) البقرة ٢٨٢ .

(٢) سورة القلم ١٤ . وهذه هي قراءة حمزة ، كما في تفسير ابن حيان ٨ : ٣١٠ وقرأ : « أنْ كَانَ » و « إنْ كَانَ » .

(٣) ديوانه ٤٢ والمتنضب ١ : ١٥٥ والانصاف ٢٧٧ وابن يعيش ٣ : ٨٣ وشرح شواهد الشافية ٣٣٢ .

(٤) ريب المنون : صرْفه وما يريب منه ، والمنون : الدهر . وفي شرح المرزوقي الحماسة ٨٦١ : « راب عليه الدهر : نزل » . ط : « تابل » ، وأثبت ما في ا ، ب وشرح المشتري . ويقال : تيلهم الدهر وأتيلهم ، أى : أفناهم ، ويروى : « متبل » ، ويروى : « خابيل » . والتخيل : الشديد الفساد .

والشاهد فيه حذف الجار قبل وأن ، أى الآن . وقيله :

صليت هريرة عنا ما تكلمنا . جهلا بأم خطيد حبل من تصل

ومن ذلك [أيضاً] قوله : اثْنَيْ بَعْدَ أَنْ يَتَعَ الْأَمْرُ ، [وَأَتَانِي بَعْدَ أَنْ وَقَعَ الْأَمْرُ] ، كَأَنَّهُ قَالَ : بَعْدَ وَقُوعِ الْأَمْرِ .

ومن ذلك قوله : أَمَّا أَنْ أَسِيرَ إِلَى الشَّامِ فَأُكْرَهُهُ ، وَأَمَّا أَنْ أَقِيمَ هُنَا فِيهِ أَجْرًا ^(١) ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَمَّا السَّيْرُورَةُ فَأُكْرَهُهَا ، وَأَمَّا الْإِقَامَةُ فَلِي فِيهَا أَجْرٌ .

وتقول : لَا يَلْبِثُ أَنْ يَأْتِيكَ ، أَيْ لَا يَلْبِثُ عَنْ إِيْتَانِكَ . وقال تعالى : « فَاكُنْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ^(٢) » ، فَأَنْ عَمَلَهُ عَلَى كُنَّ ، كَأَنَّهُ قَالَ : فَاكُنْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا قَوْلُ كُنَّا وَكُنَّا . وَإِنْ شِئْتَ رَضْتُ الْجَوَابَ فَكَانَتْ أَنْ مَنصُوبَةً .

وتقول : مَا سَمَعْتُكَ أَنْ تَأْتِيَنَا ، أَرَادَ مِنْ إِيْتَانِنَا . فَهَذَا عَلَى حَنْفِ حَرْفِ الْجَزْ .

وفيه ما يحمي محمولاً على مَا يَرْفَعُ وَيَنْصِبُ مِنَ الْأَفْصَالِ ، تقول : قَدْ خَفْتُ أَنْ تَفْعَلَ ، وَسَمِعْتُ عَرَبِيًّا يَقُولُ : أَنْعِمُ أَنْ تَشُدَّهُ ، أَيْ بِالِخِ فِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ هَذَا لِلْفِي ، وَأَنْ عَمَلُهُ عَلَى أَنْعِمَ . وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : « يَنْسَا أَسْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ^(٣) » ، ثُمَّ قَالَ : أَنْ [يَكْفُرُوا] عَلَى التَّضْيِيرِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ مَا هُوَ ؟ [فَقَالَ : هُوَ أَنْ يَكْفُرُوا] ^(٤) .

(١) ط : « فُلِي فِيهِ أَجْرٌ » .

(٢) مِنَ الْآيَاتِ ٥٦ مِنَ النَّحْلِ ، وَ ٢٤ ، ٢٩ مِنَ الْأَنْعَامِ . وَرَابِعَةٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا : « مُصَدِّقَةٌ بِالْوَاوِ فِي الْآيَةِ ٨٢ مِنَ الْأَعْرَافِ . (٣) الْبَقَرَةِ ٩٠ .

(٤) السَّرَافِي : نَأَن يَكْفُرُوا فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ عَلَى ظَاهِرِ كَلَامِهِ ، وَمَوْضِعُهُ كَمَوْضِعِهِ فِي قَوْلِنَا : بَشَرٌ رَجُلًا زَيْدٌ ، وَمَا فِي مَعْنَى شَيْئًا ، وَاشْتَرَوْا بِهِ نَعْتًا لَهَا . وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الرَّجَاجُ فِي مَعْنَى الْآيَةِ . وَقَالَ الْقَرَاءُ : أَنْ يَكْفُرُوا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعٍ خَفَضَ وَرَفَعَ -

وتقول : إني تمان أن أفضل ذاك ، كأنه قال : إني من الأمر أو من الشأن أن أفضل ذاك ، فقصت ما هذا الموقع ، كما تقول العرب : بئسما [هـ] ، يريدون بئس الشيء [ماله] .

وتقول : اثنتي بعد ما تقول ذاك القول ، كأنك قلت : اثنتي بعد قولك ذاك القول ، كما أنك إذا قلت بعد أن تقول فلانما تريد ذاك ، ولو كانت بعد مع ما بمنزلة كلمة واحدة لم قل : اثنتي من بعد ما تقول ذاك القول ، ولكانت الدال على حال واحدة .

٤٧٧ وإن شئت قلت : إني تمان أفضل ، فتكون ما مع من بمنزلة كلمة واحدة نحو ربما . قال أبو حية النعمري ^(١) :

ولمّا لمّا نصرب الكباش ضرباً على رأسه تلقى اللسان من الفم ^(٢) وتقول إذا أضفت إلى أن الأسماء : إنه أهل أن يفعل ، وخافة أن يفعل ^(٣) ، وإن شئت قلت : إنه أهل أن يفعل وخافة أن يفعل ، كأنك قلت : إنه أهل لأن يفعل ، وخافة لأن يفعل . وهذه الإضافة كإضافتهم بعض الأشياء إلى أن . قال ^(٤) :

فأما الخفض فإن تردها على الماء في به . ينصب إلى أن ما بمعنى الذي ، وهي موصولة بقوله واشتروا به أنفسهم ، وأن يكفروا بدل من الماء ، فيصير أيضاً في صلة ما . وتسمى بشما في هذا الوجه مكشبة ، لأن تقديرها : بئس الذي اشتروا به أنفسهم . والكلام تام وليس بمنزلة قولك : بئس الرجل ، لأن الكلام لا يتم حتى تقول : بئس الرجل عبد الله .
(١) ط : وقال الشاعر أبو حية النعمري . وانظر أمالي ابن السجري ٢ : ٢٤٤ والخازنة ٢ : ٢٨٢ والممع ٢ : ٣٥ ، ٣٨ وشرح شواهد المفاتيح ٢٤٥ .

(٢) الكبش : رئيس القوم يقارع دونهم ويحميهم . وهو مسبوق بقول الفرزدق :

وإذا لمّا نصرب الكبش ضربة على رأسه والحرب قد لاحت نازها

والشاهد فيه تركيب « من » مع « ماء » الكفاة كما ركبت ربما . ومعناه : من أمرنا وشأنتنا .

(٣) ١ : و أن تفعل .

(٤) ط : وقال الشاعر . والبيت من الخمسين . وانظر العيني ٢ : ٢٤١ .

تَقُلُّ الشَّمْسُ كَاسِفَةً عَلَيْهِ كِتَابَةٌ أَتَاهَا قَدَّتْ عَقِيلًا^(١)
 وتقول : أنتَ أَهْلٌ أَنْ تَفْعَلَ ، أَهْلٌ عَامِلَةٌ فِي أَنْ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ :
 أَنْتَ مُسْتَحَقٌّ أَنْ تَفْعَلَ^(٢) . وسَمِعْنَا فَصَحَاءَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ : تَلَحَّى أَنَّهُ ذَاهِبٌ ،
 فَيُضَيِّفُونَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَيَقِينُ [أَنَّهُ ذَاهِبٌ ، أَيْ لَيَقِينُ] ذَاكَ أَمْرُكَ . وَليست
 فِي كَلَامِ كُلِّ الْعَرَبِ^(٣) .

وتقول : إِنَّهُ خَلِيقٌ لِأَنْ يَفْعَلَ ، وَإِنَّهُ خَلِيقٌ أَنْ يَفْعَلَ ، عَلَى الْحَذَفِ .
 وتقول : عَسَيْتَ أَنْ تَفْعَلَ ، فَأَنْ هَاهُنَا يَمْنَزِلُهَا فِي قَوْلِكَ : قَارِبَتْ أَنْ
 تَفْعَلَ ، أَيْ : قَارِبَتْ ذَاكَ ، وَبِمَنْزِلَةِ : دَنَوَتْ أَنْ تَفْعَلَ .
 وَآخَلَوْتُ السَّمَاءَ أَنْ تَمَطَّرَ ، أَيْ : لِأَنْ تَمَطَّرَ . وَعَسَيْتَ بِمَنْزِلَةِ
 آخَلَوْتُ السَّمَاءَ^(٤) .

(١) ط : « الْأَرْضُ » بدل « الشَّمْسُ » . عَلَيْهِ ، أَيْ يَسْبِيهِ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
 « وَلَتَكْبُرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ » . وَالْكَاتِبَةُ : الْحَزْنُ وَالْغَمُّ .
 وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِضَافَةٌ كَاتِبَةٍ إِلَى الْمَصْدَرِ الْمُؤَوَّلِ مِنْ أَنْ وَمَعْمُولِيهَا . وَكَاتِبَةٌ مَتَصَوَّبٌ
 عَلَى الْمَفْعُولِ لِأَجَلِهِ .

(٢) مَا بَعْدَ الشَّاهِدِ إِلَى هُنَا فِي أ ، ب نَقَطُ .
 (٣) بَعْدَهُ فِي أ ، ب وَأَرْبَعُ نَسَخٍ مِنْ أَصُولِ ط : « نَأْمُرُكَ هُوَ خَيْرٌ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ ،
 لِأَنَّهُ إِذَا أَضَافَ لَمْ يَكُنْ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، مِنْ خَيْرٍ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : لَمْ أَسْمَعْ هَذَا
 مِنَ الْعَرَبِ ، وَإِنَّمَا وَجَدْتُهُ فِي الْكِتَابِ ، وَهُوَ جَائِزٌ فِي الْقِيَاسِ : وَإِنَّمَا قَبَّحَهُ عِنْدِي حَذْفُ
 الْخَبَرِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : لَعَبَدَ اللَّهُ ، وَأَضْمَرْتَ الْخَبَرَ ، لَمْ يَحْسَنْ . وَلَا يَبْعُدُ خَيْرٌ
 مِنْ هَذَا أَنْ يَضْمَرَ » .

وَقَالَ السِّرَافِيُّ تَعْلِيْقًا : ذَكَرَ الْأَخْفَشُ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ مِنَ الْعَرَبِ ، وَأَنَّ الَّذِي
 يَقَبِّحُهُ حَذْفُ الْخَبَرِ . ثُمَّ أَجَازَهُ وَقَالَ : لَا يَبْعُدُ خَيْرٌ مِنْ هَذَا أَنْ يَضْمَرَ .
 (٤) السِّرَافِيُّ : يَجُوزُ حَذْفُ اللَّامِ مِنْ أَنْ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ ، وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهَا مِنَ
 الْمَصْدَرِ ، لَا تَقُولُ : هُوَ خَلِيقُ الْفِعْلِ ، بِمَعْنَى لَفْعِهِ . وَكَذَلِكَ : آخَلَوْتُ السَّمَاءَ أَنْ تَمَطَّرَ ،
 وَلَا يَحْسَنْ : آخَلَوْتُ السَّمَاءَ لِلْمَطَرِ .

ولا يَسْتَعْمَلُونَ المصدر هنا كما لم يَسْتَعْمَلُوا الاسم الذى الفعل فى موضعه^(١)
 كقولك : اذهب بنى نَسَمٌ ، ولا يقولون : عسيتَ القملَ ، ولا صيبتَ القمل .
 وقول : عسى أن يفعلَ ، وعسى أن يفعلوا ، وعسى أن يفعلوا^(٢) وعسى
 محولة عليها أنْ ، كما تقول : دنا أنْ يفعلوا ، وكما قلوا : اخْلُقْتِ [السماء] أنْ
 تَمَطِرَ^(٣) ، وكلُّ ذلك تَكَلَّمَ به عامة العرب^(٤) .

وكنينةُ عسى للواحد والجميع والوُثْث تدلُّك على ذلك . ومن العرب
 من يقول : عسى وعسيًا وعسوا ، وعستَ وعستًا وعسينَ . فمن قال ذلك
 كانت أنْ فيهن بمنزلة في عسيتُ ، فى أنها منصوبة .

واعلم أنَّهم لم يستعملوا عسى فعلك ، استغنوا بأنْ فَعَلَ عن ذلك ، كما
 استغنى أكثر العرب بعسى عن أن يقولوا : عسيًا وعسوا ، وبأنْ أنه ذاهبٌ
 عن تَوَدَّ ذَاهِبٌ . ومع هذا أنَّهم لم يستعملوا المصدر فى هذا الباب ، كما لم يستعملوا
 الاسم الذى فى موضعه يَفْعَلُ فى عسى وكادَ ، فترك هذا لأنْ من كلامهم
 الاستغناء بالشيء عن الشيء .

٤٧٨ واعلم أن من العرب من يقول : عسى يَفْعَلُ ، يشبهها بكاد يَفْعَلُ ، فيَفْعَلُ
 حيثُذ فى موضع الاسم المنصوب فى قوله : « عسى الغويرُ أبؤسا^(٥) » . فهذا
 مَثَلٌ من أمثال العرب أجروا فيه عسى محرى كان . قال هُذَيْبُ^(٦) :

(١) ط : « كما لم يستعملوا الأسماء التى الفعل فى موضعها » .

(٢) ط : « أن تفعل » ، و « أن يفعلوا » ، و « أن يفعلوا » بالياء .

(٣) ا ، ب : « واخلوق أن يخطر » .

(٤) ط : « وعل ذا تكلم عامة العرب » .

(٥) المثل من قول الزيادة فى قصتها المشهورة ، حين قيل لها : ادخلى الفار الذى
 تحت قصرِكَ ، فقالت : « عسى الغوير أبؤسا أى : إن فررت من بأس واحد فعسى
 أن أُلْحِقَ فى أبؤس » .

(٦) هو هذبة بن الحشرم العلوى ، كان من رواة الخطبة . وانظر ابن يعشى

عَسَى الْكَرْبُ الْقَى أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وِرَاءَهُ فَرْجٌ قَرِيبٌ^(١)
وقال^(٢):

عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَنِ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ يَنْهَمِرُ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ^(٣)
وقال^(٤):

فَأَمَّا كَيْسٌ فَتَجَا وَلَكِنْ عَسَى يَفْتَرُّ بِي حَقٌّ لَتَمَّ^(٥)
وأما كادَ فإِثْمٌ لا يَذْكُرُونَ فِيهَا أَنْ، وكذلك كَرَبَ يَقْلُ، ومنها
واحد. يقولون: كَرَبَ يَقْلُ، وكادَ يَقْلُ، ولا يَذْكُرُونَ الأسماء في موضع
هذه الأضال لما ذكرتُ لك في الكرّاسة التي تليها^(٦).

(١) ا، ب: وعسى المم. وأمست بفتح التاء وضمها. والفتح أولى لأنه مخاطب
ابن عمه أبا نجر، وقبله:

فقلت له هناك الله مهلاً. وغير القول ذو اللب المصيب
وضم التاء صحيح أيضاً. فإن ما يجري على المتكلم يجري على المخاطب أيضاً.
والشاهد فيه إسقاط «أن» بعد عسى ضرورة، ورنح الفعل، وإجراء عسى
يجري كان.

(٢) انظر ابن يعيش ٧/١١٧: ٩/٦٢.

(٣) المنهمر: السائل. والجرون: الأسود. والرباب: ما تدل من السحاب دون
سحاب فوقه. والسكوب، من السكب، وهو الصب.

(٤) الخزانة ٤: ٨٢ مرضا.

(٥) الكيس: العقل والدهاء، والوصف «كيس». والحق. الأحمق.
والشاهد فيه إسقاط «أن» ضرورة كساقه.

(٦) ا، ب: «لما ذكرنا لك في الكرّاسة التي تليها». وفي اللسان عن ابن الأعرابي:
«والكرّاسة من الكب سميت لتكرسها». والتكرس: التجمع، يقال نظم متكرس:
بعضه فوق بعض. وأشد في اللسان للكيس:

حتى كأن هراص الدار أودية من التجاوز أو كراس أسفار
جمع سيفر بمعنى الكتاب. ويشير سيويه إلى ما سيذكره في «هذا باب وجه دخول
الرفع».

ومثله : جعلَ يقولُ ، لا تَذْكُرُ الاسمَ ههنا . ومثله أُخَذَ يقولُ ،
فانقلُ ههنا بمنزلة الفعل في كانَ إذا قلت : كانَ يقولُ ، وهو في موضع اسم
منصوب بمنزلة تَمَّ (١) ، وهو تَمَّ خبرٌ كما أنه ههنا خبر ، إلا أنك لا تستعمل
الاسم ، فأخلصوا هذه الحروفَ للأفعال (٢) كما خلصت حروفُ الاستفهام
للأفعال نحو : هَلَّا وَآلَا .

وقد جاء في الشعر كاذَ أَنْ يَفْعَلَ ، شبهوه بَسَى . قال رؤبة (٣) :

• قد كاذَ مِنْ طُولِ الْبَلَى أَنْ يَمْصَحَ (٤) •

[وَالْحَصُّ مثله] .

وقد يجوز في الشعر أيضا لَعَلَّ أَنْ أَفْعَلَ ، بمنزلة عَسَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ .

وتقول : يُوشِكُ أَنْ تَجِيءَ ، وَأَنْ محمولة على يُوشِكُ . وتقول : توشِكُ

٤٧٩ أَنْ تَجِيءَ ، فَأَنْ في موضع نصب ، كأنك قلت : قاربتُ أَنْ أقبلَ .

وقد يجوز يوشِكُ يَجِيءُ ، بمنزلة عَسَى يَجِيءُ ، وقال أمية بن أبي

الصَّلْت (٥) :

(١) ط : « في موضع اسم منصوب كما أن هذا في موضع اسم منصوب » .

(٢) يعنى بالحروف الكلمات ، وهى كاذ وكرب .

(٣) ملحقات ديوانه ١٧٢ والإنصاف ٥٦٦ وابن يعيش ٧ : ١٢١ والمقرب ١٧

والخرابة ٤ : ٩٠ والعينى ٧ : ١٥ واللسان (مصحح) .

(٤) وصف مترلا بالبلبلى والقديم ، وأنه لذلك كاذ يمحى أى يذهب .

والشاهد فيه دخول « أن » بعد « كاذ » ضرورة ، والمستعمل في الكلام إسقاطها ،
وإنما دخلت تشبيها بمعنى ، كما سقطت من عسى تشبيها بها . لا اشتراكهما في معنى
المقاربة .

(٥) ط : « قال الشاعر أمية بن أبي الصلت » . وانظر ديوان أمية ٤٢ والعمدة

١ : ١٠٨ وابن يعيش ٧ : ١٢٦ والعينى ٢ : ١٧٨ والممع ١ : ١٢٩ ، ١٣٠ والتصريح

١ : ٢٠٧ ، ٢٠٨ والأشمونى ١ : ٢٦٢ .

يوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِرَاتِهِ بِوَأْفِقِهَا^(١)
وهذه الحروف التي هي لتقريب الأمور شبيهة ببعضها ببعض ، ولها نحو
ليس لتغيرها من الأفعال .

وسألت عن معنى قوله : أُرِيدُ لِأَنْ أَفْعَلَ^(٢) ، فقال : إِنَّمَا يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ
إِرَادَتِي لِهَذَا ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ السَّالِكِينَ »^(٣)
إِنَّمَا هُوَ أَمَرْتُ لِهَذَا .

وسألت الخليل عن قول الفرزدق^(٤) :

أَتَغَضَّبُ إِنْ أَذْنًا قَتَيْتَ حُرَّتًا جِهَارًا وَلَمْ تَغْضَبْ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ^(٥)
قال : لَأَنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ تَفْصَلَ بَيْنَ أَنْ وَالْفِعْلِ ، كَمَا قُبِحَ أَنْ تَفْصَلَ بَيْنَ كُنَى

(١) المنة ، بالكسر : الغفلة عن الدهر وصروفه ، أي لا عاصم من المنية .

والشاهد فيه إسقاط « أَنْ » بعد يوشك ضرورة .

(٢) ط : « لِأَنْ يَفْعَلَ » : « لِأَنْ يَفْعَلَ » ، وأثبت ما في ب .

(٣) الآية ١٢ من الزمر .

(٤) ديوانه ٨٥٥ والخزائن ٣ : ٦٥٥ والمجمع ٢ : ١٩ وشرح شواهد المغني ٣٢ .

(٥) من قصيدة يمدح فيها سليمان بن عبد الملك ، ويهجو جريرا . قتية ، هو قتية
ابن مسلم الباهلي القائد المشهور . حُرَّتًا : قطعنا . وأما ابن خازم فهو عبد الله بن خازم
السلّمي ، أمير خراسان من قبل ابن الزبير . وكان وكيع بن أبي سود التيمي قتل
قتية الباهلي ، وباهلة من قيس ، وكانت تحميم قتلت عبد الله بن خازم السلمى ، وسلم
من قيس أيضا . ففخر الفرزدق عليهم ؛ وزعم أن قيسا غضبت لقتل قتية ولم تغضب
لقتل ابن خازم .

والشاهد فيه كسر « إِنْ » وحملها على معنى الشرط لتقدمه الاسم على الفعل الماضي ،
ولو فتح « أَنْ » لم يحسن لأنها موصولة بالفعل فيفتح فيها الفصل . ورد البرد كسرهما
والزّمْ الفتح ، لأن الكسر يوجب أن أذن قتية لم تحزأ بعد ، والفرزدق لم يقل هذا إلا بعد
قتله وحزأذنيه . وحجة سيويه أن لفظ الشرط قد يقع لما هو في معنى الماضي كما في قوله :
إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ هَتَكَتَ حُجَابَهُمْ بعينية بن الحارث بن شهاب

(١١ سيويه ج ٣)

والفعل ، فلما قُبِحَ ذلك ولم يجوز نَحْلُ على إن ، لأنه قد تُقَدَّم فيها الأسماء قبل الأفعال .

هذا باب ما تكون فيه أَنَّ بمنزلة أَيْ

وذلك قوله عز وجل : « وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَاصْبِرُوا ^(١) »
 زعم الخليل أنه بمنزلة أَيْ ، لأنك إذا قلت : انطلق بنو فلان أن آمسوا ،
 فانت لا تريد أن تُخبر أنهم ابتاعوا بالشيء ، ومثل ذلك : « مَا قُلْتُ لَهُمْ
 إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ ^(٢) » . وهذا تفسير الخليل . ومثل هذا
 في القرآن كتدبر .

وأما قوله : كتبتُ إليه أن افعل ، وأمرته أن فم ، فيكون على وجهين :
 على أن تكون أن التي تنصب الأفعال ووصلتها بحرف الأمر والنهي ،
 كما تصل الذي يتفعل إذا خاطبت حين تقول أنت الذي تفعل ، فوصلت أن
 بفم لأنه في موضع أمر كما وصلت الذي يتفعل وأشباهها إذا خاطبت ^(٣) .
 والدليل على أنها تكون أن التي تنصب ، أنك تدخل الباء فتقول :
 أو عَزَّتُ إليه بأن افعل ، فلو كانت أَيْ لم تدخلها الباء كما تدخل في الأسماء .
 والوجه الآخر : أن تكون بمنزلة أَيْ ، [كما كانت بمنزلة أَيْ]
 في الأول .

(١) الآية ٦ من سورة ص .

(٢) الآية ١١٧ من سورة المائدة .

(٣) التفسير : إن قال قائل : الذي لا توصل بفعل الأمر ، لا يجوز : الذي قم
 إليه زيد . فلم يجاز وصل أن بفعل الأمر ؟ قيل له : الذي يحتاج إلى صلة هي إضاح ،
 ولا يجوز وصلها بما ليس بفعل من الفعل والجملة ، ولو وصلتها بالاستفهام أو بغيره
 مما ليس بخبر لم يجوز ولما أن فلان توصل بما يصير معها مصدراً ، وهو الفعل المحض :
 فسواء كان أمراً أو خبراً ؛ لأن المعنى الذي يراد به يحصل فيه .

وأما قوله عز وجل : « وَأَخِرُّ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ^(١) » ، وأخِرُّ قولهم أن لا إله إلا الله ، فعلى قوله أنه الحمد لله ، ولا إله إلا الله ^(٢) . ولا تكون أن القى تنصب الفعل ؛ لأن تلك لا يُبتدأ بعدها الأسماء . ولا تكون أي ، لأن أي إنما تحيى بعد كلام مستنفر ولا تكون في موضع المبنى على المبتدأ .

ومثل ذلك : « وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ . قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ^(٣) » كأنه قال جل وعز : ناديناك أنك قد صدقت الرؤيا يا إبراهيم .

وقال الخليل : تكون أيضا على أي . وإذا قلت : أرسل إليه أن ما أنت وذا ؟ فهي على أي ، وإن أدخلت الباء على أنك وأنه ، فكأنه يقول ^(٤) : أرسل إليه بأنك ما أنت وذا ، جاز ^(٥) ويدل ذلك : أن العرب قد تكلمت به في ذا الوضع مثقالا .

ومن قال ^(٦) : « وَاتَّخَذَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا ^(٧) » ، فكأنه قال : أنه غضب الله عليها ، لا تخففها في الكلام أبداً وبعدها الأسماء إلا وأنت تريد

(١) الآية ١٠ من سورة يونس .

(٢) ط : « فعلى قوله : أنه لا إله إلا الله وعلى أنه الحمد لله » ، بمكس الترتيب .

(٣) الصافات ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٤) ط : « وإن أدخلت الباء فهي على أنك وأنه ، كأنه يقول » .

(٥) هذه الكلمة من ا ، ب فقط .

(٦) ط : « ومن ذلك » . وأراد بمن قال من قرأ .

(٧) النور ٦ .

(٨) هذه قراءة يعقوب والحسن . وقرأ نافع : « أَنْ غَضِبَ » بتخفيف أن وبعدها فعل ماضٍ ، وقرأ باقي القراء بتشديد « أَنْ » ونصب « غَضِبَ » . تفسير أبي حيان ٤٣٤ : ٦ وإتحاف فضلاء البشر ٣٧٢ .

الثقيلة مضمرًا فيها الاسم ، فلم يردوا ذلك لَنصبوا كما ينصبون في الشعر إذا اضطروا بكأن إذا خففوا ، يردون معنى كأن ، ولم يردوا الإضمار ، وذلك قوله (١) :

* كَأَنَّ وَرِيدَيْهِ رِشَاهُ خُلِبَ (٢) *

وهذه الكاف إنما هي مضافة إلى أن ، فلما اضطُررت إلى التخفيف فلم تضمر (٣) لم يغير ذلك أن تنصب بها ، كما أنك قد تحذف من الفعل فلا يتغير عن عمله ، ومثل ذلك قول الأعشى (٤) :

فِي فَتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْمِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَن هَالِكٌ كُلٌّ مِّنْ يَحْفَى وَيُخْتَمِلُ (٥)
كَأَنَّهُ قَالَ : أَتَهُ هَالِكٌ .

(١) هو رؤبة . ملحقات ديوانه ١٦٩ والإنصاف ١٩٨ وابن يعيش ٨ : ٨٢ ، ٨٣ والخزاعة ٤ : ٣٥٦ والمعنى ٢ : ٢٩٩ واللسان (خلب ٣٥٢) .

(٢) الوريدان : عرقان يكتنفان جانبي العنق . والرشاء : الحبل . والخلب ، بالضم : اليف . ورشاء . كنا وردت بالإنفراد في جميع النسخ ، وهو جائز في كلامهم فقد يجزى بالمفرد عن المتنى ، ويروى : ورشاء بالتثنية . وقبل الشطر :

* ومعتد فظ غليظ القلب *

ويعده : * غادرته مجدلا كالكلب *

والشاهد فيه : إعمال «أن» مخففة كإعمالها مشددة ، تشبيها لها بالفعل الذي يخفف ولا يغير عمله ، كما تقول : لم يك زيد منطلقا ، والوجه الرفع إذا خففت ، لخروجها عن شبه الفعل في اللفظ .

(٣) ط : «ولم تضمر» .

(٤) ط : «قول الشاعر» فقط . وانظر ديوان الأعشى ١٤٥ والخصائص ٢ : ٤٤١ والمتنصف ٣ : ١٢٩ وابن السجري ٢ : ٢ والإنصاف ١٩٩ وابن يعيش ٨ : ٧٤ ، ٨١ والخزاعة ٣ : ٥٤٧ / ٤ : ٣٥٦ والمعنى ٢ : ٢٨٧ والهمع ١ : ١٤٢ .

(٥) في الديوان : «أن ليس يدفع عن ذى الحيلة الحبل» . وفي الخزاعة عن السيرافي أن الثابت المروى هو هذه الرواية . وأن رواية الكتاب معمولة مصنوعة . والشاهد في كتابنا الروايتين واحد ؛ لأنه في إضمار الماء في «أن» . ولكنه أشد ظهوراً في رواية «هالك» لوضوح الرفع فيها .

ومثل ذلك : أولُ ما أقول أن بِسْمِ اللَّهِ ، كأنه قال : أولُ ما أقول أنه بِسْمِ اللَّهِ . وإن شئت رفعت في قول الشاعر :

• كَأَنَّ وَرِيدَهُ رِشَاهُ خُلِبَ •

على مثل الإضمار الذي في قوله : إِنَّهُ مِنْ بَآئِهَا تَعْلُهُ ، أو يكون هذا المضمَرُ هو الذي ذُكر ، كما قال (١) :

٤٨١

• كَأَنَّ ظَلِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ •

ولو أنهم إذ حذفوا جملوه بمنزلة إِيَّانَا ، كما جعلوا إن بمنزلة لَكِنْ لكان وجهاً قوياً .

وأما قوله : أن بِسْمِ اللَّهِ ، فلأنما يكون على الإضمار ، لأنك لم تذكر مبتدأً أو مبنياً عليه . والدليل على أنهم [إِيَّانَا] مُحَقِّقُونَ على إضمار الماء ، أنك تَسْتَبِيح : قد عرفتُ أن يقولُ ذاك ، حتَّى تقول أن لَأَ ، أو تُدْخِلَ سوفَ أو السينَ أو قَدْ . ولو كانت بمنزلة حروف الابتداء لذكرت الفعل مرفوعاً بعدها كما تذكره بعد هذه الحروف ، كما تقول : إِيَّانَا تقولُ ولكنْ تقولُ (٢) .

هذا باب آخر أن فيه مخففة

وذلك قولك : قد علمتُ أن لا يقولُ ذاك ، وقد تَبَيَّنْتُ أن لا تفعلُ [ذاك] ، كأنه قال : أنه لا يقولُ وأنتُ لا تفعلُ (٣) .

(١) ط : وهو الذي ذكر بمترلة . والقائل هو ابن صريم البشكري . كما سبق

في ٢ : ١٣٤ .

(٢) بعده في كل من ا ، ب : « قُبِحَ قوله الذي زعم أنه لو قيل كان قوياً .

يعنى تصوير أن بمترلة حروف الابتداء » .

(٣) ا - ب : « كأنه قال أنك لا تفعل وأنه لا يفعل » .

ونظير ذلك [قوله عز وجل] : « عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ^(١) » وقوله : « أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ^(٢) » ، وقال أيضا : « لثَلَا يَمْلِكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ ^(٣) » .
وزعموا أنها في مُصَحَّف أُبَيٍّ : « أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ » .

وليست أن التي تنصب الأفعال تقع في هذا الموضع ، لأن ذا موضع يقين وإيجاب .

وتقول : كتبتُ إليه أن لا تقل ذلك ، وكتبتُ إليه أن لا يقول ذلك وكتبتُ إليه أن لا تقول ذلك .

فأما الجزم على الأمر . وأما النصب على قولك لثلا يقول ذلك .
وأما الرفع على قولك : لأنك لا تقول ذلك أو بأنك لا تقول ذلك ، فمخبره بأن ذا قد وقع من أمره .

فأما عَلِمْتُ وَحَسِبْتُ وَخِلْتُ ورَأَيْتُ ، فَإِنَّ أَنْ تَكُونَ فيها على وجهين : على أنها تكون أن التي تنصب الفعل ، وتكون أن الثقيلة . فإذا رفضت قلت : قد حسبْتُ أَنْ لَا يَقُولُ ذَلِكَ ، وأرى أَنْ سَيَفْعَلُ [ذاك] . ولا تدخل هذه السين في الفعل ههنا حتى تكون أَنَّهُ . وقال عز وجل : « وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةً ^(٤) » ، كأنك قلت : قد حسبْتُ أَنَّهُ لَا يَقُولُ ذَلِكَ . وإنما حسبتُ أَنَّهُ ههنا لأنك قد أثبت ههنا في ظنك كما أثبتت في علمك ، وأنت أدخلته في ظنك على أنه ثابت الآن كما كان في العلم ، ولولا ذلك لم يحسن

(١) المزمل ٢٠ .

(٢) طه ٨٩ .

(٣) الحديد ٢٩ .

(٤) المائدة ٧١ .

أَنَّكَ ههنا وَلَا أَنَّهُ، بغير الظن ههنا مجرى اليقين لأنَّهُ نفيهُ . وإنْ شئتَ
نصبتَ فجعلتَهم بمنزلة خَشِيتُ وخِفْتُ، فتقول : ظننتُ أنْ لَا تَفْعَلُ ذاك .

ونظير ذلك : « تَظُنُّ أنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقْرَأْ^(١) » و : « إِنْ ظَنَّا أنْ
يُقِيمَا حَدُودَ اللَّهِ^(٢) » . فلا إذا دخلتْ ههنا لم تغيِّرِ الكلامَ عن حاله

ولمَّا منع خَشِيتُ أنْ تكونَ بمنزلة خِلْتُ وظَنَنْتُ وَعَلِمْتُ إذا ٤٨٢
أردتَ الرفعَ^(٣) أنك لا تريد أنْ تُخَيِّرَ أنك تَحْشَى شيئاً قد ثَبَتَ عنده
ولكنه كقولك : أَرْجُو، وَأَطْمَعُ، وَعَسَى . فانت لا توجبُ إذا ذكرتَ
شيئاً من هذه الحروف ، ولذلك ضَعُفَ أَرْجُو أَنَّكَ تَفْعَلُ، وَأَطْمَعُ أَنَّكَ
تَفْعَلُ^(٤) .

ولو قال رجلٌ : أَخَشَى أنْ لَا تَفْعَلَ، يريد أنْ يُخَيِّرَ أنه يَحْشَى أمراً
قد استقرَّ عنده أنه كائنٌ ، جاز . وليس وجهُ الكلامِ .

واعلم أَنَّهُ ضَمِيفٌ في الكلامِ أنْ تقول : قد علمتُ أنْ تَفْعَلُ ذاك
ولا قد علمتُ أنْ فَعَلَ ذاكَ حَتَّى تقول : سَيَفْعَلُ أَوْ قد فَعَلَ ، أَوْ تَنَفِّي
فقد خِلَ لَا ؛ وذلك لأنَّهُم جعلوا ذلك عِوَضاً مما حذفوا من أَنَّهُ ، فكَرِهوا
أنْ يَدْعُوا السَّيْنَ أَوْ قدْ إذْ قدروا على أنْ تكونَ عوضاً ، ولا تنقص ما يريدون
لو لم يَدْخِلُوا قدْ ولا السَّيْنَ .

وأما قولهم : أَمَا أنْ جَزَاكَ اللَّهُ خيراً ، فَإِنَّهُمْ إنما أجازوه لأنه دُعَاءٌ ،
ولا يَصِلُونَ إلى قدْ ههنا ولا إلى السَّيْنَ . وكذلك لو قلت : أَمَا أنْ يَغْفِرُ اللَّهُ

(١) القيامة ٢٥ .

(٢) البقرة ٢٣٠ .

(٣) ا ، ب : « بمنزلة ظننت وخطت إذا أردت الرفع وعلمت » .

لك جاز لأنه دعاء ، ولا تصل هنا إلى السين ^(١) . ومع هذا [أيضا] أنه قد كثر في كلامهم حتى حذفوا فيه إنه ، وإنه لا تحذف في غير هذا الوضع ^(٢) . سمعناهم يقولون : أما إن جزاك الله خيرا ، شبهوه بأنه ، فلما جازت إن كانت هذه أجوز ^(٣) .

وتقول : ما علمت إلا أن قوم ، وما أعلم إلا أن تأتيه ، إذا لم ترد أن تُخبر أنك قد علمت شيئا كأننا البتة ، ولكنك نكلمت [به] على وجه الإشارة كما تقول : أرى من الرأي أن قوم ، فانت لا تُخبر أن قياما قد ثبت كأننا أو يكون فيما تستقبل البتة ، فكانه قال : لو قسم ^(٤) . فلو أراد غير هذا المعنى لقال : ما علمت إلا أن سيقومون .

وأيما جاز قد علمت أن عمرو ذاهب ، لأنك قد جئت بعده باسم وخبر كما كان يكون بعده لو ثقلته وأعلمته ، فلما جئت بالفعل بعد أن

(١) ولا تصل هنا إلى السين ، ليس في ط . السيراف : تقديره : أما أنه جزاك الله خيرا . ومعناه حقا أنه جزاك الله خيرا ، كما تقول : أما أنك راحل ، بمعنى حقا أنك راحل . وقد حذف اسم أن الشديدة ووليها الفعل لأن الكلام دعاء . والأشياء التي تكون عوضا من التخفيف وحذف الاسم لا يصح وقوعها فيه ؛ لأن قد لا تقع في الدعاء ، لا تقول : قد غفر الله لك . وأنت تريد الدعاء ، فلا يجوز ؛ أما أن قد جزاك الله خيرا . وكذلك السين وسوف ، لا يصح دخولهما على فعل الدعاء لأنها بصيرتان الكلام تعينان واجبا . ولا يجوز دخول لا ، لأنها تقلب معنى الدعاء له إلى الدعاء عليه ، فاحتمل لذلك ترك العوض .

(٢) ط : وفي غير ذاء فقط .

(٣) بعده في ا ، ب : يقول : أما تقع بمنزلة حقا ، ففتح أن بعدها ، وتكون بمنزلة ألا فتكسر إن بعدها . فلما قالوا في الدعاء : أما إن جزاك خيرا ، يريدون إنه . كان جواز هذا في المفتوحة أزم ، لأنها التي تحذف في الكلام وتبوس ، ولم يحجى هذا في المكسورة إلا في هذا الموضع ، لما ذكرت في الدعاء .

(٤) كذا في جميع النسخ .

جئت بشيء كان سيمتنع أن يكون بعده لو قبلته [أوقلت : قد علمت أن
يقولُ ذلك، كان يمتنع] ، فكرهوا أن يجمعوا عليه الحذف وجوازاً ما لم يكن
يجوز بعده متقبلاً ، فجعلوا هذه الحروف عروفاً .

هذا باب أم وأو

أما أم فلا يكون الكلامُ بها إلا استنهاماً . ويقع الكلامُ بها
في الاستنهام على وجهين : على معنى أيهما وأيهم^(١) ، وعلى أن يكون
الاستنهامُ الآخرُ منقطعاً من الأول .

وأما أو فإنما يثبت بها بعضُ الأشياء ، وتكون في الخبر . والاستنهامُ
يَدْخُلُ عليها على ذلك الحد . وسأبين لك وجوه إن شاء الله تعالى .

هذا باب أم إذا كان الكلامُ بها بمنزلة أيهما وأيهم
وذلك قولك : أزيدُ عندك أم عمرو ، وأزيدُ قيت أم بشر ؟ فأت
الآن مدّع أن عنده أحدهما ، لأنك إذا قلت : أيهما عندك ، وأيها قيت .
فأت مدّع أن المستول قد لقي أحدهما أو أن عنده أحدهما ، إلا أن عليك
قد استوى فيهما لا تدرى أيهما هو .

٤٨٣

والدليل على أن قولك : أزيدُ عندك أم عمرو بمنزلة قولك : أيهما عندك ،
أنك لو قلت : أزيدُ عندك أم بشر قال المستول : لا ، كان محالاً ، كما أنه
إذا قال : أيهما عندك ، قال : لا قد أحال .

واعلم أنك إذا أردت هذا المعنى فتقديمُ الاسم أحسن ، لأنك لا تسأله
عن اللقي ، وإنما تسأله عن أحد الاثنين لا تدرى أيهما هو ، فبدأت بالاسم

(١) ط : « أيهم وأيها » .

(٢) ا ، ب : « أيهم وأيها » .

لأنك قَصَدَ قَصَدَ أَنْ يَبِينَ لَكَ أَيْ الاسمين في هذا الحال ^(١) ، وجملت الاسم الآخر عديلاً للأول ، فصار ^(٢) الذي لا تسأل عنه بينهما .

ولو قلت : أَلَقَيْتَ زَيْدًا أَمْ عَمْرًا كَانَ جَائِزًا حسناً ، أو قلت ^(٣) : أَعْنَدَكَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرٌو كَانَ كَذَلِكَ .

وإنما كان تقديمُ الاسم ههنا أحسن ولم يَجُزْ للآخر ^(٤) إلا أن يكون مؤخرًا ، لأنه قَصَدَ قَصَدَ [أَحَدٌ] الاسمين ، فبدأ بأحدهما ، لأن حاجته أحدهما ، فبدأ به مع القصة التي لا يسأل عنها ، لأنه إنما يسأل عن أحدهما من أجلها ، فإنما يَفْرُغُ عما يَقْصِدُ قَصْدَهُ بقصته ثم يَبدِلُهُ بالثاني ^(٥) .

ومن هذا الباب قوله : مَا أَهْلِي أَزِيدًا لَقَيْتَ أَمْ عَمْرًا ، وسواء على أَيْشَرًا كَلِمَتُ أَمْ زَيْدًا ، [كما قول : مَا أَهْلِي أَيْهَا لَقَيْتَ] . وإنما جاز حرف الاستفهام ههنا لأنك سَوَّيْتَ الأمرين عليك ^(٦) كما استَوَى ^(٧) حين قلت : أَزِيدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرٌو ، فجري هذا على حرف الاستفهام كما جرى على حرف النداء قولهم ^(٨) : اَللّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا أَثْمَنُهَا الْمَصَابَةِ ^(٩) .

(١) ط : «أَيَّ الاسمين ههنا» .

(٢) ط : «وصار» .

(٣) ط : «ولو قلت» .

(٤) ا ، ب : «ولم يحسن الآخر» .

(٥) يمدح : ا ، ب : «يعنى أنه لا يسأل عن الفعل لأنه قد استيقن عليه ، ولكنه يسأل عن صاحب الفعل ، فجعل الفعل بين الاسمين ، لأنه ليس أحدهما أولى به من الآخر» .

(٦) السيراني : «سويت بين الأمرين جميعاً في مترلتهما عندك وهوانهما عليك» .

(٧) ط : «كما استوى علمك» .

(٨) ا ، ب : «وقولك» .

(٩) السيراني : «لأنك لمست تناديه وإنما تختصه ، فتجربه على حرف النداء ، لأن النداء فيه اختصاص ، فيشبه به للاختصاص لأنه منادى» .

وإنما لزمتم: «أم» ههنا لأنك تريد معنى أيهما. ألا ترى أنك تقول: ما أبلى أي ذلك كان، وسواء على أي ذلك كان، فالعنى واحد، وأى ههنا تحسن ومجوز كما جازت في المسألة.

ومثل ذلك: ما أدرى أزيد ثم أم عمرو، وليت شعري أزيد ثم أم عمرو^(١)، فإنما أوقعت أم ههنا كما أوقعت في الذى قبله؛ لأن ذا يجرى على حرف الاستفهام حيث استوى^(٢) علمك فيهما كما جرى الأول. ألا ترى أنك تقول، ليت شعري أيهما ثم، وما أدرى أيهما ثم، فيجوز أيهما وتحسن، كما جاز في قولك: أيهما ثم.

وتقول: أضربت زيدا أم قتلته، فالبدء ههنا بالفعل أحسن^(٣)، لأنك إنما تسأل عن أحدهما لا تدري أيهما كان، ولا تسأل عن موضع أحدهما، فالبدء بالفعل ههنا أحسن، كما كان البدء بالاسم [ثم] فيما ذكرنا أحسن^(٤) كأنك قلت: أى ذاك كان [يزيد]. وتقول: أضربت أم قتل زيدا لأنك مدغم أحد التعليلين: ولا تدري أيهما هو، كأنك قلت: أى ذاك كان يزيد.

وتقول: ما أدرى أقام أم قد، إذا أردت: ما أدرى أيهما كان^(٥). وتقول: ما أدرى أقام أو قد، إذا أردت: أنه لم يكن بين قيامه وقعوده شيء، كأنه قال: لا ادعى أنه كان منه في تلك الحال قيام ولا قعود بعد.

(١) ط: «وعنك أم عمرو».

(٢) ا: «حيث استوى علما» ب: «حيث استوى علمك» بدون وفيهما في النسخين.

(٣) ط: «وبالفعل ههنا».

(٤) ط: «ثم أحسن فيما ذكرنا».

(٥) ط: «أى ذاك كان».

قيامه^(١) أى : لم أعد قيامه قيامًا ولم يستن لي قعود بعد قيامه^(٢) ، وهو كقول الرجل : تكلمت ولم تكلم^(٣) .

هذا باب أم منقطعة^(٤)

وذلك قولك : أعمرو عندك أم عندك زيد ، فهذا^(٥) ليس بمنزلة : أيهما عندك . ألا ترى أنك لو قلت : أيهما عندك عندك ، لم يستقم إلا على التكرير والتوكيد .

ويدل لك على أن [هذا] الآخر منقطع من الأول قول الرجل : إنها لإبل ثم يقول : أم شاء يا قوم^(٦) . فكما جاءت أم ههنا بعد الخبر منقطعة ، كذلك تجيء بعد الاستفهام ، وذلك أنه حين قال : أعمرو عندك قد ظن أنه عنده ، ثم أدركه مثل ذلك الظن في زيد بعد أن استغنى كلامه ، وكذلك^(٧) : إنها لإبل أم شاء ، إنما أدركه الشك حيث مضى كلامه على اليقين .

وبمنزلة أم ههنا قوله عز وجل : « آلم . تنزيل الكتاب

(١) بعد قيامه : ليست في ط .

(٢) ط : وقعوده بعد قيامه .

(٣) ط : وتكلم ولم يتكلم .

(٤) السيراني : شبه التحويون أم في هذا الوجه ببل ، ولم يريدوا بذلك أن ما بعد أم محقق ، كما يكون ما بعد بل محققًا ، وإنما أرادوا أن أم استفهام مستأنف بعد كلام يتقدمها ، كما أن بل تحقيق مستأنف بعد كلام تقدمها . والدليل على أنها ليست بمنزلة بل مجردة قوله عز وجل : أم اتخذ مما يخلق بنات ... الآية . ولا يجوز أن تكون بمعنى : بل اتخذ - تعالى الله عن ذلك . وتقديره في اللفظ : اتخذ بالآلف للاستفهام . والمعنى : الإنكار والرد لما ادّعوه ، لأن آلف الاستفهام قد تدخل للتقرير ، والرد : والإنكار . والتوبيخ ، والتوعد .

(٥) ط : « فهو » .

(٦) ط : « إنها لإبل أم شاء يا قوم » .

(٧) ط : « ومثل ذلك » .

لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْمَلَكَيْنِ . أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ^(١) ، فجاء هذا [الكلام] على كلام العرب قد علم تبارك وتعالى ذلك من قولهم ، ولكن هذا على كلام العرب^(٢) لِيُبَيِّنُوا ضَلَالَتَهُمْ .

ومثل ذلك: « [أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِصْرَ] وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ . أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ^(٣) ، كأن فرعون قال : أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنْتُمْ بُصْرَاهُ . فقوله : أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا ، بمنزلة : أَمْ أَنْتُمْ بُصْرَاهُ ؛ لأنهم لو قالوا : أَنْتَ خَيْرٌ مِنْهُ كَانَ بمنزلة قولهم : نحن بصراءُ عنده^(٤) [وكذلك : أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْزِلْتَهُ لَوْ قَالَ : أَمْ أَنْتُمْ بُصْرَاهُ^(٥)] .

ومثل ذلك قوله تعالى : « أَمْ ائْتَمَدْتُمَا بِمَآ يَخْلُقُ بَنَاتٍ [وَأَصْنَاكُمْ بِالْبَيْنَيْنِ^(٦)] » . فقد علم النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون : أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ، ولكنه جاء على حرف الاستفهام لِيُبَيِّنُوا ضَلَالَتَهُمْ . أَلَا تَرَى أَنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ : أَلْسَادَةٌ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ الشَّقَاءُ ؟ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ السَّادَةَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّقَاءِ ، وَأَنَّ الْمُسْتُولَ سَيَقُولُ^(٧) : السَّادَةُ ، ولكنه أراد أن يبصر صاحبه وَأَن يَعْلَمَهُ^(٨) .

(١) سورة السجدة ١ ، ٢ .

(٢) الكلام بعد « العرب » الأولى ساقط من ط .

(٣) الزخرف ٥١ ، ٥٢ .

(٤) كلمة « عنده » من ا ، ب .

(٥) الزخرف ١٦ .

(٦) في هامش طبعة بولاق : وقوله : وكذلك أَمْ أَنَا خَيْرٌ إِلَى قَوْلِهِ : ومثل : ساقط

من نسخ الخط التي بأيدينا . فمثل .

(٧) ا ، ط : « يقول » . وأثبت ما في ب وثلاث نسخ من أصول ط .

(٨) ا ، ب : « ويعلمه » .

ومن ذلك أيضا : أعنك زيدٌ أم لا ، كأنه حيث قال : أعنك زيدٌ ، كان
يظن أنه عنده ثم أدركه مثل ذلك الظن في أنه ليس عنده فقال : أم لا .
وزعم الخليل أن قول الأخطل^(١) :

كذبك عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالاً^(٢)
٤٨٥ كقولك : إنها لإبل أم شاء . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو كثير
عزة^(٣) :

أليس أبي بالنضر أم ليس واليدى لكل نجيب من خزاعة أزهراً^(٤)
ويجوز في الشعر أن يريد بكذبك الاستفهام وتحذف الألف . قال
التميمي ، وهو الأسود بن يعفر^(٥) :

(١) مطلع قصيدة في ديوانه ٤١ والخزاعة ٤ : ٤٥٢ وشرح شواهد المغنى ٥٢
والتصريح ٢ : ١٤٤ .

(٢) كذبك عينك : خيّل إليك . ثم رجع عن ذلك فقال : أم رأيت بواسط
خيالا . وبواسط : مكان بين البصرة والكوفة .

والشاهد فيه : إثباته بأن مقطوعة بعد الخبر ، حملا على قولهم : إنها لإبل أم شاء .
ويجوز أن تحذف ألف الاستفهام ضرورة لدلالة أم عليها ، والتقدير : أكذبك عينك
أم رأيت .

(٣) ط : ومثل ذلك لكثير عزة . والبيت في ديوانه ١ : ١٩ .

(٤) النضر أبو قريش ، وهو النضر بن كنانة . وخزاعة ، قبيل من الأزد ، وكانت
فيما يزعم الصابون من ولد النضر بن كنانة ، فحقت كثير في شهره ذاك . والأزهر :
الحسن الأبيض من الرجال .

والشاهد : وقوع أم لسؤال بعد سؤال . والمغنى أليس أبي بالنضر ، بل أليس واليدى
لكل نجيب . وتكرار ليس بعد أم يدل على انقطاعها . ولو كانت للمعادلة لم يحتاج
إلى التكرار .

(٥) كلمة « وهو » ساقطة من ط . والشاهد للأسود بن يعفر ، أو العيين المنقري .
انظر الكامل ٣٨٠ ، ٥٣٧ والخزاعة ٤ : ٤٥٠ والمغنى ٤ : ١٣٨ وشرح شواهد المغنى
٥١ والمص ٢ : ١٣٢ والتصريح ٢ : ١٤٣ والأشمونى ٣ : ١٠١ ، ١٠٢ .

لَمْ تَزَكْ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ حَارِبًا شَعَيْتُ بِنِ سَهْمٍ أَمْ شَعَيْتُ بِنِ مِقْرٍ^(١)
وقال عمر بن أبي ربيعة^(٢) :

لَمْ تَزَكْ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ حَارِبًا بَسْمِعَ رَمَيْنَ الْجَمْرِ أَمْ بَشَانٍ^(٣)

هذا باب أو

قول : أَيُّهُمْ تَضْرِبُ أَوْ تَقْتُلُ ، [تُعْمَلُ أَحَدُهُمَا] ، وَمَنْ يَأْتِيكَ أَوْ
يَحْدِثُكَ [أَوْ يُكْرِمُكَ] ؛ لَا يَكُونُ هَهُنَا إِلَّا أَوْ ؛ مِنْ قَبْلِ أَنْكَ لِمَا تَسْتَظْهِمُ
عَنِ [الاسم] الْفَعُولِ ، وَلِمَا حَاجَّتْكَ إِلَى صَاحِبِكَ أَنْ يَقُولَ : فَلَانٌ .

وَعَلَى هَذَا [الْحَدِّ] يَجْرَى مَا ، وَمَتَى ، وَكَيْفَ ، وَكَمْ ، وَأَيْنَ^(٤) .

وَقَوْلُ : هَلْ عِنْدَكَ شَعِيرٌ أَوْ يَرْ أَوْ تَمْرٌ ؟ وَهَلْ تَأْتِينَا أَوْ تَحْدِثُنَا ،
لَا يَكُونُ إِلَّا ذَلِكَ^(٥) . وَذَلِكَ أَنَّ هَلْ لَيْسَتْ بِمَنْزِلَةِ أَلْفِ الْاسْتِظْهَامِ ، لِأَنَّكَ

(١) شعيت : حتى من تميم ، ثم من بني مقر ، فجعلهم أدياء ، وشك في كونهم
منهم أو من بني سهم . وسهم : حتى من قيس .
والشاهد فيه حذف ألف الاستظهام ضرورة للدلالة «أم» عليها .

(٢) ١ ، ب : وقال . أبو الحسن : لعمري . وواضح أن ما بعد وقال «من تعليق
أبي الحسن الأخفش . وانظر ديوان عمر ٥٨ ، وأمالى ابن الشجري ١ : ٢٦٦ / ٢ :
٣٣٥ وابن يعيش ٨ : ١٥٤ والخزائن ٤ : ٤٤٧ والعينى ٤ : ١٤٢ والمجمع ٢ : ١٣٢ .
(٣) يصور ذهوله من النظر إلىهن ، وانصراف باله إليهن ؛ فلم يعد يذكر
أرمنين سبباً من الحجرات أم ثمانيا .

والشاهد فيه : حذف ألف الاستظهام ضرورة للدلالة أم عليها كما تقدم .

(٤) ط : ومتى وكى وأين وكيف .

(٥) ط : «إلا هذا» . السيرافي : هل لا تقع بعدها أم على مذهب أيهما كما تقع
بعد الألف بمعنى أيهما . وفصل سيوي بين الألف وبين هل ، لأن ما بعد هل لا يكون
تقريراً ولا تنويهاً . ثم قال : وأرى مذهب الألف أوسع من مذهب هل ، فجاء في الألف =

إذا قلت : هل تضربُ زيداً ، فلا يكون أن تدعى أن الضرب واقعٌ ، وقد
تقول : أتضربُ زيداً وأنت تدعى أن الضرب واقعٌ^(١) .

ومما يدلُّك على أن ألف الاستفهام ليست بمنزلة هل^(٢) أنك تقول للرجل :
٤٨٦ أطرباً ! وأنت تعلم أنه قد طربَ ، لتويجه وتقرُّره^(٣) . ولا تقول هذا
بعد هل .

وإن شئت قلت : هل تأتيني أم تحببني ، وهل عندك بُزْءٌ أم شعيرٌ ، على
كلامين . وكذلك سائرُ حروف الاستفهام التي ذكرنا .

وعلى هذا قالوا : هل تأتينا أم هل تحببنا . قال زفر بن الحارث^(٤) :
أها مالك هل لُمتني مذ حَضَضْتَنِي على القتل ، أم هل لامتني لك لأم^(٥)

من معادلة أم مالم يحز في هل . ويقع بعد أم التقرير والتوبيخ ، كما يقع بعد الألف . كقوله
عز وجل : أم يقولون افتراء ، على جهة التوبيخ ، ولا تكون هل إلا لاستفهام الاستفهام .

(١) ط : « فأنت تدعى أن الضرب واقع » .

(٢) ط : « أن الألف ليست بمنزلة هل » .

(٣) بدله في ط : أنك تقول للرجل :

* أطرباً وأنت قنصرى *

فقد علمت أنه قد طرب ، ولكن قلت لتويجه أو تقرُّره .

وهذا أشاهد لم يرد في أ ، ب ولا الشتمرى هنا ، ولكنه سبق في الجزء الأول
من ٣٣٨ . وهو للعجاج .

(٤) ظ : « وزعم يونس : أنه سمع رؤبة يقول : « وفي بعض أصولها : « وقال زفر
ابن الحارث ، والصحيح أنه للجحاف بن حكيم السلمي » . ونحو هذه في الشتمرى .
وأثبت ما في أ ، ب . وعند السيرافي : « وقال للجحاف بن حكيم » . وانظر المجموع ٢ :
١٣٣ .

(٥) يقول هذا الأخطل ، وكنيته أبو مالك ، وكان قد قال للجحاف نحضة
عبد الملك بن مروان :

ألا تسأل الجحاف هل قاتر يقتل أصيب من سليم وعامر

وكذلك سمعناه من العرب . فأمّا الذين قالوا : أم هل لآتى لك لأمٌ
فإنما قالوه على أنه أدركه الظنُّ بعد ما مضى صدرُ حديثه . وأمّا الذين قالوا :
أو هل فإنهم جعلوه كلاماً واحداً .

وقول : ما أخرى هل تأتينا أو تحدّثنا ، وليتِ شرى هل تأتينا أو تحدّثنا ،
فهل ههنا بمنزلة ما في الاستفهام ^(١) إذا قلت : هل تأتينا ، وإنما أدخلتِ هل ههنا
لأنك إنما تقول : أعطيني ، كما أردتِ ذلك حين قلت : هل تأتينا أو تحدّثنا ، فجرى
هذا مجرى قوله عز وجل : « هل يسمعونكم إذ تدعون . أو ينصرونكم
أو يصرون » ^(٢) ، وقال زهير ^(٣) :

ألا ليتِ شرى هل يرى الناسُ ما أرى
من الأمرِ أو يبدؤا لم مابدأ ^(٤)

فجمع الجملتان لئلا يظنَّ وهط الأفعال ، وأوقع بهم يجبل البشر وقمة عظيمة .
والشاهد فيه : دخول أم متقطعة لأنها لا تكون للعطف والمعادلة إلا بعد الهزّة .

(١) ط : ويمتزلة هل في الاستفهام .

(٢) الآيتين ٧٢ ، ٧٣ من الشعراء .

(٣) ط : وقال الشاعر زهير . وانظر ديوانه ٢٨٤ .

(٤) بعده في الديوان :

بدا لي أن الناس تفتي نفوسهم وأموالهم ولا أرى الدهر فانها
قال الشنتمري : وكلّيب ، لا بدّ من فتاء الدهر .

والشاهد فيه : دخول أو الماطقة بعد الاستفهام على حركاتك : هل تقوم أو تقعد .
ولو جاء بأم وجعلها استفهاماً متقطعاً لحاز ، كما تقول : هل تجلس أم تسير ، بمعنى : هل
تسير ، استفهاماً متقطعاً بعد استفهام .

وقال ملاك بن الربيع^(١) :

أَلَا لَيْتَ شِفْرَى هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَا

رَحَا الْحَزْنِ أَوْ أَضَحَتْ بِفُلَاحٍ كَا هِيَا^(٢)

فهذا سمعناه ممن يُنشدُه من بني عَمَّة^(٣) . وقال أناس^(٤) : « أم أضحت »
على كلامين ، كما قال علقمة بن عبدة^(٥) :

هَلْ مَا عَلَتْ وَمَا اسْتَوْدَعَتْ مَكْتُومٌ

أَمْ حَبَلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَعْرُومٌ^(٦)

أَمْ هَلْ كَبُرَ بَكَى لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ

إِثْرَ الْأَحْيَةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ^(٧)

(١) أمالي القالي ٣ : ١٣٧ والخزانة ١ : ٣١٩ عرضا .

(٢) قاله عندهما حفصته الوفاة غريبا بخراسان ، وهو مازى تميمي . والحزن من بلاد تميم ، وكذلك فلج . والرحا : مكان مستدير غليظ يكون بين رمال . ويروى : « رحي المثل » .

والشاهد في قوله : « أم أضحت » على الرواية الثانية على الانقطاع والاستئناف .

(٣) ط : ومن العرب « وأثبت ما في أ ، ب وإحدى أصول ط .

(٤) أ ، ب : « وقال : قال أناس » .

(٥) ديوانه ١٧٩ وأما ابن الشجري ٢ : ٣٣٤ وابن يعيش ٤ : ١٨ ، ٨ / ١٥٣

والخزانة ٤ : ٥١٦ ، ٥١٩ والجمع ٢ : ٣٧ ، ١٣٣ والمفضليات ٣٩٧ .

(٦) أي : هل تبوح بما استودعتك من سرها بأسمائها ، أو تصرم حبلها ، أي تقطعه لتأنيها وبعلها عنك وانقطاعها .

(٧) استأنف السؤال فقال : أم هل تجازيك بكائنك على إثرها وأنت شيخ . وأراد بالكبر نفسه . والعبرة : اللعنة . لم يقضها ، أي : هو دائم البكاء . والمشكوم : المجازي ، من الشك : العطية عن مجازاة ، لأن كانت العطية ابتداء فهي الشكر ، بضم الشين فيهما . والشاهد فيه : دخول « أم » مقطعة في هذا البيت وسابقه .

هذا باب آخر من أبواب أو^(١)

تقول : أَلَيْتَ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا أَوْ خَالِدًا ، وَأَعْنَدَكَ زَيْدٌ [أَوْ خَالِدٌ]
أَوْ عَمْرٌو^(٢) ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَعْنَدَكَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ^(٣) ، وَذَلِكَ أَنَّكَ لَمْ تَذَعِرْ
أَنْ أَحَدًا مِنْهُمْ قَمَمَ^(٤) . أَلَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا أَجَابَكَ قَالَ : لَا ، كَمَا يَقُولُ إِذَا قُلْتَ :
أَعْنَدَكَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ .

وَأَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ هَذَا اللَّغَى فَتَأَخَّرُ الْأَسْمَاءَ أَحْسَنُ^(٥) ؛ لِأَنَّكَ
إِنَّمَا تَسْأَلُ مِنَ الْقَلْبِ بَيْنَ وَقَعٍ^(٦) . وَلَوْ قُلْتَ : أَزَيْدًا لَيَّتَ أَوْ عَمْرًا أَوْ خَالِدًا ،
وَأَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَوْ عَمْرٌو [أَوْ خَالِدٌ] كَانَ هَذَا فِي الْجَوَازِ وَالْحُسْنِ بَمَنْزِلَةِ تَأْخِيرِ
الْأَسْمَاءِ إِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى أُيْهِمَا . فَإِذَا قُلْتَ : أَزَيْدٌ أَفْضَلُ أَمْ عَمْرٌو^(٧) لَمْ يَجْزِهِمَا
إِلَّا أَمْ ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَسْأَلُ عَنْ أَفْضَلِهِمَا وَلَسْتَ تَسْأَلُ عَنْ [صَاحِبِ] الْفَضْلِ^(٨) .

(١) السِّيرَافِيُّ : أَعْلَمُ أَنَّ وَأَوْ حَقِيقَتُهَا أَنَّ تَفْرُدَ شَيْئًا مِنْ شَيْءٍ . وَوَجْهُ الْإِفْرَادِ
أَنَّكَ تَخْتَلِفُ وَتَتَقَارِبُ فِي حَالٍ وَتَتَبَاعَدُ فِي أُخْرَى ، حَتَّى تَوْهَمُ أَنَّهَا قَدْ تَضَادَتْ . وَهِيَ
فِي ذَلِكَ تَرْجِعُ إِلَى الْأَصْلِ الَّذِي وَضَعْتَ لَهُ . وَأَنَا مَفْسِرُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُكَ : جِئَانِي زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو . فَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ أَحَدَهُمَا جَاءَكَ . وَالْأَكْثَرُ فِي اسْتِعْمَالِ
ذَلِكَ أَنَّ يَكُونَ الْمُتَكَلِّمُ شَاكًّا لَا يَدْرِي أَيُّهُمَا الْجَائِي . فَالظَّاهِرُ مِنَ الْكَلَامِ أَنَّ يَحْمِلَهُ السَّامِعُ
عَلَى شَكِّ الْمُتَكَلِّمِ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُتَكَلِّمُ غَيْرَ شَاكٍّ ، إِلَّا أَنَّهُ أَجْبَهُ عَلَى حَالٍ قَصْدُهَا
فِي ذَلِكَ ، كَمَا يَقُولُ الْقَاتِلُ : كَلِمَتِ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ ، وَاسْتَخَرْتُ أَحَدَ الْأَمْرَيْنِ . وَقَدْ عَرَفَ
بِمِثْلِهِ وَلَمْ يَخْتَرْ بِهِ .

(٢) ط : و أَوْ تَقُولُ : أَعْنَدَكَ زَيْدٌ أَوْ خَالِدٌ أَوْ عَمْرٌو .

(٣) ا : و وَاحِدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ .

(٤) ط : وَلَئِنْكَ لَأَقُلْتَ : عِنْدَكَ أَحَدٌ هَؤُلَاءِ لَمْ تَذَعِرْ أَنْ أَحَدًا مِنْهُمْ قَمَمَ .

(٥) ط : وَالْأَسْمَاءُ أَحْسَنُ .

(٦) ا : وَالْقَابِضُ بَيْنَ وَقَعٍ ، ب : وَالْفَاعِلُ مِنْ وَقَعٍ . وَائْتِبَ مَا فِي ط .

(٧) ط : وَأَمْ خَالِدٌ .

(٨) ط : وَلَئِنْكَ إِنَّمَا تَسْأَلُ عَنْ صَاحِبِ الْفَضْلِ .

الأتري أنك لو قلت: أزيدُ أفضلُ لم يجز، كما يجوز: أضربتَ زيداً [فذلك بدلك أن معناه معنى أيهما]. إلا أنك^(١) إذا سألت عن الفعل استغنى بأول اسم.

ومثل ذلك: ما أذري أزيدُ أفضلُ أم عرو، وليتَ شعري أزيدُ أفضلُ أم عرو. فهذا كله على معنى أيهما أفضل.

وقول: ليتَ شعري أقيتَ زيداً أو عرواً، وما أذري أعنك زيدُ أو عرو، فهذا يجري مجرى أقيتَ زيداً أو عرواً، [وأعنك زيدُ أو عرو].
 ٤٨٨ فإن شئت قلت: ما أذري أزيدُ عنك أو عرو، فكان جائزاً حساً كما جاز أزيدُ عنك أو عرو^(٢).

وقديمُ الاسمين جميعاً مثله وهو مؤخرٌ وإن كانت أضعف^(٣).
 فأما إذا قلت: ما أبالي أضربتَ زيداً أم عرواً، فلا يكون هنا إلا أم^(٤)،
 لأنه لا يجوز لك السكوتُ على أول الاسمين^(٥)، فلا يجيء هذا إلا على معنى أيهما، وقديمُ الاسم ههنا أحسن.

وقول: أجلسُ أو تذهبُ أو تحببنا، وذلك إذا أردت هل يكون شياً من هذه الأفعال. فأما إذا ادعيتَ أحدها فليس إلا أجلسُ أم تذهبُ أم تأكلُ، كأنك قلت: أيُّ هذه الأفعال يكون منك.
 وقول: أتضربُ زيداً أم تشمُ عرواً [أم تكلمُ خالداً. ومثل ذلك

(١) ط: «لأنك».

(٢) ط: «وأم بشر».

(٣) وإن كانت أضعف، من أ، ب.

(٤) ط: «ولأنه لا يكون إلا أم».

(٥) أ، ب: «لأنه لا يجوز السكوت على الاسم الأول».

أَنْضَرِبُ زَيْدًا أَوْ تُضَرِبُ عَمْرًا أَوْ تُضَرِبُ خَالِيًا ، إِذَا أَرَدْتَ هَلْ يَكُونُ شَيْءٌ مِنْ ضَرْبٍ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ ^(١) . وَإِنْ أَرَدْتَ أَيْ ضَرْبٍ هَؤُلَاءِ يَكُونُ قُلْتُ : أُمُّ ^(٢) .

قَالَ حَسَّانُ بْنُ هَابِثٍ ^(٣) :

مَا أَبَالِي أَنْتَبَ بِالْحَزْنِ تَيْسَ أُمِّ خَلَايَ بظَهَرٍ غَيْبٍ لَيْتُمْ ^(٤)
كَانَهُ قَالَ : [مَا أَبَالِي] أَيْ التَّعْلِينَ كَانَ .

وَقَوْلُ : أَزَيْدًا أَوْ عَمْرًا رَأَيْتَ أُمَّ بَشَرًا ، [وَذَلِكَ أَنَّكَ لَمْ تَرِدْ أَنْ تَجْعَلَ عَمْرًا عَدِيلًا لَزَيْدٍ حَتَّى يَصِيرَ بِمَنْزِلَةِ أُيُّهُمَا ، وَلَسَكَتْكَ أَرَدْتَ أَنْ يَكُونَ حَشَوًا ، فَكَانَتْ قُلْتُ : أَحَدَ هَذَيْنِ رَأَيْتَ أُمَّ بَشَرًا] . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ صَفِيَّةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ ^(٥) :

(١) بدلَه في ا ، ب : و . وَقَوْلُ : أَنْضَرِبُ : زَيْدًا أَوْ تَشْتَمُّ عَمْرًا إِذَا أَرَدْتَ هَلْ يَكُونُ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأَنْعَالِ .
(٢) بدلَه في ا ، ب : و . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ : أَنْضَرِبُ عَمْرًا أَوْ تَشْتَمُّ زَيْدًا عَلَى مَعْنَى أَجْمَا .

(٣) ط : و . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ حَسَّانَ . وَانْظُرْ دِيوَانَهُ ٣٧٨ وَأُمَامِي ابْنَ الشَّجَرِيِّ ٣٣٤ : ٢ وَالْخَزَائِمَةَ ٤ : ٦١ وَالْمَعْنَى ٤ : ١٣٥ .

(٤) الْحَزْنُ : مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَخَصَّةٌ لِأَنَّ الْجِبَالَ ثُمَّ أَخْصَبَ الْمَعَزُ مِنَ السَّهُولِ .
لِخَالِي : لِأُمِّي وَشَتْمِي . يَظْهَرُ غَيْبٌ : فِي غَيْبِي . يَقُولُ : قَدْ اسْتَوَى عِنْدِي نَيْبُ النَّيْسِ وَنَيْلُ الْتَيْمِ مِنْ عَرَضِي يَظْهَرُ النَّيْبُ . وَنَيْبُ النَّيْسِ : صَوْتُهُ عِنْدَ الْهِيَاجِ .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ : دَخُولُ أُمِّ مَعَادِلَةَ لِلْأَلْفِ ، وَلَا يَجُوزُ «أَوْ» هُنَا ، لِأَنَّ قَوْلَهُ «وَمَا أَبَالِي» يَفِيدُ التَّسْوِيَةَ .

(٥) ط : و . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ أُمِّ الزَّيْرِ . وَصَفِيَّةُ هَذِهِ عَمَةُ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ وَهِيَ أُمُّ الزَّيْرِ بْنِ الْعَوَامِ . وَانْظُرْ الرَّجَزَ الْمُتَقَضَّبَ ٣ : ٣٠٣ وَالْكَامِلَ ٥٣٨ وَأُمَامِي ابْنَ الشَّجَرِيِّ ٣٣٧ وَاللَّسَانَ (زَيْرٍ ٤٠٦) .

كيف رأيت زبراً * أأقطاً أو تمراً * أم قرشياً صقراً^(١)

وذلك أنها لم ترد أن تجعل لتمر عديلاً للأقط ؛ لأنّ المستول عندها
لم يكن عندها من قال: هو إما تمرٌ وإما أقطٌ وإما قرشيٌّ، ولكنها قالت^(٢): «أهو
طعام أم قرشيٌّ» فكانها قالت: أشبهاً من هذين الشئين رأيت أم قرشياً . ٤٨٩

وقول: أعنك زيدٌ أو عندك عمروٌ أو عندك خالدٌ^(٣)؟ كأنك قلت :
هل [عندك] من هذه الكينونات شيء ؟ فصار هذا كقولك : أنضربُ
زيداً أو تضربُ عمراً أو تضربُ خالداً . ومثل ذلك: أنضربُ زيداً أو عمراً
أو خالداً^(٤) ؟

(١) زبراً ، أرادت الزبير ، وهو ولد لها ، فجعلته مكبّراً وأصله التصغير . والأقط :
شيء يصنع من اللبن الرائب كالجبن . والصقر ذلك الطير الجارح ، شبهته به . وكانت
صقبة قد جاءها صبي يطلب الزبير ليصارحه ، فصرعه الزبير ، فقالت هذا الرجز .
وفي ط والشتيمرى : «أم قرشياً صارماً زبراً» ، وهو ما أثبتته ابن الشجرى وعاق عليه
بقوله : «هذه رواية سيويه» . على حين يقول الشتمرى : «ويروى أم قرشياً صقراً ،
والرواية الأولى أصح ، فكانها أرادت السجع ولم تقصد قصد الرجز» . ويروى :
وأو مشعلاً صقراً .

والشاهد فيه : دخول «أم» معادلة للألف واعتراض «أو» بينهما ، والتقدير : أأحد
هذين رأيت أم قرشياً ، والمعنى : رأيت في الضعف واللين كطعام يسوغ لك أم قرشياً
ماضياً في الرجال .

(٢) ا ، ب : «ولكنه ممن قال» :

(٣) ا ، ب : «بشر» ، موضع «خالد» .

(٤) السرائى : هذه جملة كل جملة منها مبتدأ وخبر ، دخلت «أو» بينهما كما
تدخل بين الجمل التي هي أفعال وفاعلون ومفعولون ، كقولك : أنضربُ زيداً أو تضربُ
عمراً ... الخ . ودخول أو بينها كدخولها بين الأسماء والأفراد ، كقولك : أنضربُ زيداً
أو بشراً أو خالداً ، لأن المسألة واحدة منهما . فإن كانت أو بين جمل فالمسألة عن
أحدها مبهمه . وسعى سيويه الجمل الكينونات . وإن كانت بين أسماء أفراد فالمسألة
عن أحدها .

وتقول : أعاقلُ عمرو أو عالمٌ ؟ وقول : أنضربُ عمراً أو تشتمهُ ؟
تجعل الفعلين والاسمَ بينهما بمنزلة الاسمين والفعلُ بينهما ؛ لأنك قد أثبتَّ
عمراً لأحد الفعلين كما أثبتَّ الفعلَ هناك لأحد الاسمين^(١) ، وأدعيتَ أحدهما
كما ادعيتَ ثمَّ أحدَ الاسمين . وإن قدمتَ الاسمَ فمررتَ بحسن^(٢) .

وأما إذا قلت : أنضربُ أو تحبسُ زيداً ؟ فهو بمنزلة أزيداً أو عمراً
تضرب^(٣) . قال جرير^(٤) :

أَتَعْلَبَةُ الْفَوَارِسِ أَوْ رِيحًا عَدَلَتْ بِهِمْ طُهْيَةً وَالْجُلُثَابَ^(٥)
وإن قلت : أزيداً تضربُ أو تقتلُ ؟ كان كقولك : أقتلُ زيداً أو
عمراً وأمَّ في كلِّ هذا جيده^(٦) .

وإذا قال : أنجلسُ أم تذهبُ ، فأَمٌّ وأَوْفِيهِ سَوَاءٌ ؛ لأنك لا تستطيع
أن تفصل علامة المضمر فتجعل لأوَّ حالاً سوى حال أم . وكذلك :
أنضربُ زيداً أو تقتلُ خالها ، لأنك لم تثبت أحدَ الفعلين لاسمٍ
واحد^(٧) .

وإن أردت معنى أيهما في هذه المسألة قلت : أنضرب زيداً أم تقتل
خالها ؟ لأنك لم تثبت أحدَ الفعلين لاسمٍ واحد .

(١) ا ، ب : «لأنك قد أثبت العلم والفعل» موضع كل هذا الكلام .

(٢) ا ، ب : «وإن قدمت أو فهو عربي حسن» .

(٣) ط : «ضربت» .

(٤) ط : « قال الشاعر جرير » . والبيت في ديوانه ٦٦ وصبق الكلام عليه في
الجزء الأول ص ١٠٢ . وانظر أيضا العيني ٢ : ٣٥٥ والتصريح ١ : ٣٠٠ والأشمنوني
٢ : ٧٨ .

(٥) الشاهد فيه تقديم الاسمين مع «أو» قبل الفعل .

(٦) ط : «جيد» .

(٧) ما بعد هذا إلى نهاية الباب ماقط من ط .

هذا باب أو في غير الاستفهام

تقول: جالسٌ عمرًا أو خالداً أو بشرًا^(١)، كأنك: قلت: جالسٌ أحد هؤلاء ولم ترد إنسانًا بعينه، ففي هذا دليلٌ أن كلهم أهلٌ أن يجالس^(٢)، كأنك قلت: جالسٌ هذا الضرب من الناس^(٣).

وتقول: كُلُّ ظُلَمَاءٍ أو خُبَرَاءٍ أو تَمَرَاءٍ، كأنك: قلت: كلُّ أحد هذه الأشياء. فهذا بمنزلة القى قبله.

وإن نيت هذا قلت: لا تأكل خبزًا أو لحماً أو تمرًا^(٤). كأنك قلت^(٥): لا تأكل شيئاً من هذه الأشياء.

ونظير ذلك قوله عز وجل: «وَلَا تَطْعَمْ مِنْهُمْ آَمِيًا أَوْ كَفُورًا»^(٦) أي: لا تطعم أحدًا من هؤلاء.

وتقول: كُلُّ خُبَرَاءٍ أو تَمَرَاءٍ، أي: لا تجمعهما.

ومثل ذلك أن تقول: ادخلْ على زيدٍ أو عمرو أو خالدٍ، أي: لا تدخل على أكثر من واحدٍ من هؤلاء. وإن شئت جئت به على معنى ادخلْ على هذا الضرب.

وتقول: خُذْ بِمَا عَزَّ أو هَانَ، كأنه قال: خُذْ بهذا أو بهذا، أي

(١) أ، ب: «جالسٌ زيدًا أو عمرًا أو خالداً».

(٢) أ، ب بعد كلمة «هؤلاء»: «فلذا قلت: اضرب أحد هؤلاء، ففي هذا دليل أنك لم ترد إنساناً بعينه، وأن هؤلاء أهل لأن يضرب».

(٣) أ، ب: «اضرب» يملك «جالس». و «من الناس» ساقط من ط.

(٤) أ، ب: «لحماً أو خبزاً أو تمرًا».

(٥) ط: «كأنه قال».

(٦) الآية ٢٤ من سورة الإنسان.

لَا يَفُوتُكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ^(١) وَمَنْ الْعَرَبُ مَنْ يَقُولُ : خُذْهُ بِمَا عَزَّ وَهَانَ
أَي : خُذْهُ بِالْعِزِّ وَالْقِيَمِ ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تُجْزَى عَنْ أُخْتِهَا^(٢) .

وَيَقُولُ : لِأَضْرِبَتْهُ ذَهَبٌ أَوْ مَكَّةَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لِأَضْرِبَتْهُ ذَاهِبًا أَوْ مَا كُنَّا ،
وَلِأَضْرِبَتْهُ إِنْ ذَهَبَ أَوْ مَكَّةَ . وَقَالَ زِيَادَةُ بْنُ زَيْدٍ الْعُدْرِيُّ^(٣) :

٤٩٠

إِنَّا مَا أَتَيْنِي عَلَى تَنَاهَيْتُ عَنْهُ أَطَالَ فَأَمَلْتُ أَوْ تَنَاهَى فَأَقْصَرْتُ^(٤)
وَقَالَ^(٥) :

فَلَسْتُ أَبَالِي بِمَسَدِ يَوْمٍ مُطَرَفٍ
خُوفَ لَنَا أَوْ أَكْثَرْتُ أَوْ أَقَلْتُ^(٦)

(١) ط : « عَلَى حَالٍ » .

(٢) ١ ، ب : « مَنْ أُخْتِهَا » .

(٣) البيان ٣ : ٢٤٤ والمقتضب ٣ : ٣٠٢ ومجالس العلماء ١٧٦ والخزاعة ٤ : ٤٦٩

وأدب الدنيا والدين ٥٨ .

(٤) أطال : صار يطول طول المدة . وأقصر : صار يئ إلى قصرها . وأمل ، من الملى ، وهو الزمن الطويل . أي أنهى حيث انتهى في العلم ولا أخطأه ، مُطِيلًا كَانَ أَوْ مُقْصِرًا ، أي لا أتكلّم بما لا أعلمه . ويست الهزّة في « أطال » للاستفهام ، لأن هزّة الاستفهام لا تكون مع « أو » ، وإنما تلزمها « أم » في مقام التسوية في مثل هذا .

والشاهد فيه : دخول « أو » لأحد الأمرين ، على حد قولك : لأضربه ذهب أو مَكَّةَ . وروى : « أطال فأمل أم » ، فلا شاهد فيه لوقوع « أم » بعد هزّة التسوية .

(٥) البيت من الخمسين . وانظر الخزاعة ٤ : ٤٦٧ .

(٦) ط : « وولست » . وروى : « بعد موت مطرف » . والخطوف : جمع حنف ، وهو المنية ، وأضاف الخطوف إلى المنايا توكيداً ، وسوّغ ذلك اختلاف القائلين . يقول : لا أبالي بعد فقد مطرف كثرة من أنقذ أو قلته ، لعظم رزقته وصغر كل رزء عنه .

والشاهد فيه : جواز الإتيان بأوجز مدحاً عن الهزّة بعد سواء ولا أبالي ، بتقدير حرف الشرط ، والتقدير : إن أكثر أو أقلت فلست أبالي .

وزعم الخليل أنه يجوز : لأُضْرِبَنَّهُ أَذْهَبَ أم مَكَّثَ ، وقال : الدليل على ذلك أنك تقول : لأُضْرِبَنَّك أَيُّ ذلك كان .

وإنما فارق هذا سواء وما أبالي ، لأنك إذا قلت : سواء على أَذْهَبْتَ أم مَكَّثْتَ^(١) فهذا الكلام في موضع سواء على هذان . وإذا قلت : ما أبالي أَذْهَبْتَ أم مَكَّثْتَ^(٢) فهو في موضع : ما أبالي واحداً من هذين . وأنت لا تريد أن تقول في الأوّل : لأُضْرِبَنَّ هذين ، ولا تريد أن تقول : تنَاهَيْتُ هذين ، ولكنك إنما تريد أن تقول : إِنّ الأمر يقع على إحدى الحالين . ولو قلت : لأُضْرِبَنَّهُ أَذْهَبَ أو مَكَّثَ لم يميز ، لأنك لو أردت معنى أيّهما قلت : أم مَكَّثَ ، ولا يجوز لأُضْرِبَنَّهُ مَكَّثَ فلهذا لا يجوز : لأُضْرِبَنَّهُ أَذْهَبَ أو مَكَّثَ ، كما يجوز : ما أَدْرِي أَقَامَ زَيْدٌ أو قَعَدَ . ألا ترى أنك تقول : ما أَدْرِي أَقَامَ كَمَا تقول : أَذْهَبَ ، وكما تقول : أَعْلَمُ أَقَامَ زَيْدٌ ، ولا يجوز أن تقول : لأُضْرِبَنَّهُ أَذْهَبَ .

وقول : وكلُّ حقٍّ له^(٣) تَمَيُّنُهُ [في كتابنا] أو لم نَسَمَهُ ، كأنه قال : وكلُّ حقٍّ له علمناه أو جهلناه ، وكذلك كلُّ حقٍّ هو لها داخل فيها أو خارج منها ، كأنه قل : إِنّ كان داخلاً أو خارجاً . وإن شاء أدخل الواو كما قال : بما عَزَّ وهَلَنَ .

(١) ط : وأذهب أم مكث .

(٢) ط : و وإن قلت : ما أبالي أَذْهَبَ أم مَكَّثَ .

السراي : يريد أن الذي بعد سواء بمنزلة خير المبتدأ ، والذي بعد أبالي في موضع المفعول لأبالي ، والذي بعد لأُضْرِبَنَّهُ إنما أتى بعد تمام الكلام على وجه الشرط للكلام ، فاختير فيه أو .

(٣) ط : ولما في هذا الموضع وتاليه .

وقد تدخل أم في : علمناه أو جهلناه^(١) [وسميناه أو لم نسمه] ، كما دخلت في : أذهب أم مكث

وتدخل أو على وجهين : على أنه [يكون] صفة للحق ، وعلى أن يكون حالا ، كما قلت : لأضربه ذهب أو مكث ، أى : لأضربه كاتنا ما كان^(٢) . فعدت أم ههنا حيث كان خبراً في موضع ما يلتصّب حالا ، وفي موضع الصفة .

هذا باب الواو التي تدخل عليها ألف الاستفهام ٤٩١

وذلك قولك : هل وجدت فلانا عند فلان ؟ فيقول : أو هو من يكون ثم ؟ أدخلت ألف الاستفهام^(٣) .

وهذه الواو لا تدخل على ألف الاستفهام ، وتدخل عليها الألف^(٤) ، فلانما هذا استفهام مستقبل بالألف ، ولا تدخل الواو على الألف ، كما أن هل لا تدخل على الواو . فلانما أرادوا أن لا يجزوا هذه الألف مجرى هل ، إذ لم تكن مثلها ، والواو تدخل على هل .

وتقول : ألت صاحبنا أو لست أخانا^(٥) ، ومثل ذلك : أما أنت أخانا أو ما أنت صاحبنا ، وقوله : ألا تأتينا أولاً نحدثنا^(٦) ، إذا أردت التقرير

(١) ا ، ب : وفي أعلمناه أم جهلناه .

(٢) السيرافي : كاتنا نصب على الحال من الماء في لأضربه ، وما كان في موضع رفع يكائن وهو فاعله . وما يعنى الذى وكان صلتها ، وفيها معنى المجازاة . ولذلك كان ماضياً . وضمير الفاعل في كان يعود إلى ما ، وبعد كان هاء محذوفة تعود إلى الماء في لأضربه .

(٣) ط : و ممن يكون عند فلان ، فأدخلت ألف الاستفهام .

(٤) ط : وتدخل الألف عليها .

(٥) ط : أو لا تأتينا أولاً نحدثنا .

أو غيرهم أعدت حرقاً من هذه الحروف لم يحسن الكلام، إلا أن تستقبل الاستفهام .

وإذا قلت : أَلَسْتَ أَخَانًا أو صَاحِبًا أو جَلِيسًا^(١) ، فإنك إنما أردت^(٢) أن تقول : أَلَسْتَ في بعض هذه الأحوال ، وإنما أردت في الأول أن تقول : أَلَسْتَ في هذه الأحوال كلها . [ولا يجوز أن تريد معنى أَلَسْتَ صَاحِبًا أو جَلِيسًا أو أَخَانًا ، وتكرّر لَسْتَ مع أو ، إذا أردت أن تجعله في بعض هذه الأحوال] ألا ترى أنك إذا أخبرت قلت : لَسْتَ بِشَرًّا أو لَسْتَ عَمْرًا ، أو [قلت] : ما أنت يبشر ، أو ما أنت بمعرو ، لم يحىء إلا على معنى لا بل ما أنت بمعرو ، ولا بل لَسْتَ بِشَرًّا . وإذا أرادوا معنى أنك لست واحدًا منها قالوا : لَسْتَ عَمْرًا ولا بشرًا ، أو قالوا : أو بشرًا ، كما قال عز وجل : « وَلَا تَطْلُعْ مِنْهُمْ آتِمًا أو كَفُورًا^(٣) » . ولو قلت : أو لا تَطْلُعْ كفورًا اهتلب للمعنى . فينبى لهذا أن يحىء في الاستفهام بأم منقطعا من الأول ، لأن أو هذه نظيرتها في الاستفهام أم^(٤) ، وذلك قولك : أما أنت بمعرو أم ، أنت يبشر ، كأنه قال : لا بل ما أنت يبشر . وذلك أنه أدركه الفطن في أنه بشر ببد ما مضى كلامه الأول ، فاستفهم عنه .

وهذه الواو التي دخلت عليها ألف الاستفهام كثيرة في القرآن . قال الله

(١) السراى : صار الأول تقريراً بدخول ألف الاستفهام ، وعطفت الثاني عليه عطف جملة على جملة ، وأدخلت فيه ألف الاستفهام ، قصارت الجملة الثانية كالجملة الأولى ، ورد العامل فيه بصيرته في معنى بل ، كأنك قررت على الجملة الثانية وتركت التقرير الأول ، كما تعمل بل في ترك الأول وتثبيت الثاني .

(٢) ١ ، ب : « وإنما تريد » .

(٣) الآية ٢٤ من سورة الإنسان .

(٤) بعده في ١ ، ب : « يعنى أنك إذا جئت بأم جاءت منقطعة ، ليست على معنى أيما » .

تعالى جده^(١) : « أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ .
 أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ^(٢) » . فهذه الواو
 بمنزلة الفاء في قوله تعالى : « أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ^(٣) » وقال عز وجل
 « إِنَّا لَمَجْمُوعُونَ . أَوْ بَاذُونَ الْأَوَّلُونَ^(٤) » ، وقال : « أَوْ كَلِمَاتٍ عَاهَدُوا
 عَهْدًا^(٥) » .

هذا باب تبيان أم لم دخلت على حروف الاستفهام
 ولم تدخل على الألف

قول : أم من قول ، أم هل قول ، ولا قول : أم أقول ؟ وذلك لأن
 أم بمنزلة الألف ، وليست : أي ومن وما ومتى^(٦) بمنزلة الألف ، وإنما
 هي أصلها بمنزلة : هذا وذلك ، إلا أنهم تركوا ألف الاستفهام
 منها^(٨) إذ كان هذا النحو من الكلام لا يقع إلا في المسألة ، فلما علموا أنه
 لا يكون إلا كذلك استغنوا عن الألف .

٤٩٢

وكذلك هل إنما تكون بمنزلة قد ، ولكنهم تركوا الألف^(٩)
 إذ كانت هل لا تقع إلا في الاستفهام .

(١) ط : « كثيرة في كتاب الله عز وجل » ، قال .

(٢) الأعراف ٩٧ ، ٩٨ .

(٣) البقرة ١٠٠ .

(٤) النحل الكريم في أربع آيات من كتاب الله : ١٦ ، ١٧ من الصفات ٤٧ ،

٤٨ من الواقعة .

(٥) البقرة ١٠٠ .

(٦) ط : « بيان أم » .

(٧) ١ ، ب « وليست من متى وما » .

(٨) ١ ، ب : « تركوا الألف التي هنا » .

(٩) ١ ، ب : « إلا أنهم تركوا الألف » .

قلتُ : فإِلهُ أُمِّ تَدخُلُ عليهن وهي بمنزلة الألف ؛ قال : إِنَّ أُمَّ تَجِيءُ
ههنا بمنزلة لا بِلْ ، لتحوّل من الشيء إلى الشيء ، والألفُ لا تَجِيءُ
أبداً إلّا مسبقّةً ، فهم قد استغنوا في الاستقبال عنها واحتاجوا إلى أُمِّ ؛
إِذْ كانت لتترك شيئاً إلى شيء ؛ لأنهم لو تركوها فلم يذكروها لم
يُذَكِّرُنَّ المعنى ^(١) .

(١) انتهى الجزء الأول من طبعتي باريس وبولاق ، وهي تجزئة ناشر طبعة باريس

الأستاذ المشرق مر توبغ دونبرغ . أما تجزئتي هذه فتعشر في أربعة أجزاء .

الجزء الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف ^(١)

هذا باب أفعل

اعلم أن أفعل إذا كان صفة لم ينصرف في معرفة ولا نكرة، وذلك لأنها أشبهت الأفعال نحو: اذهب وأعلم.

قلت: فإياه لا ينصرف إذا كان صفة وهو نكرة؟ فقال: لأن الصفات أقرب إلى الأفعال ^(٢)، فاستقلوا التوین فيه كما استقلوه في الأفعال، وأراحوا أن يكون في الاستقلال كالنعل، إذ كان مثله في البناء والزيادة وضارعه، وذلك نحو: أخضر، وأحمر، وأسود، [وأبيض، وأدبر]. فإذا حقرت قلت: أخضر وأحمر وأسود ^(٣)، فهو على حاله قبل أن تحقره، من قبل أن الزيادة التي أشبه بها الفعل ^(٤) مع البناء ثابتة، وأشبه هذا من الفعل ما أميلح زيدا، كما أشبه أحمر اذهب.

(١) هذا الباب هو بداية الجزء الثاني من تقسيم طبعه بولاق . والصفحات الجانبية من هنا إلى نهاية الكتاب تمثل صفحات الجزء الثاني منها .

(٢) ١ ، ب : إذا كان صفة في النكرة . فقال : لأن الصفات أقرب إلى الأفعال .

(٣) وأسود ، ساقطة من ط .

(٤) ١ ، ب : التي بها أشبهت الفعل .

هذا باب أفعل إذا كان اسماً
وما أشبه الأفعال من الأسماء التي في أوائلها الزوائد

فما كان من الأسماء أفعل ، فنجو : أفكل ، وأزمل ، وأبدع ،
وَأَرْبَعَ^(١) ، لا تنصرف في المعرفة ، لأن المعارف أفعل ، وانصرفت
في النكرة لبعدها من الأفعال ، وتركوا صرفها^(٢) في المعرفة حيث أشبهت
الفعل ، لتقبل للمعرفة عندهم .

وأما ما أشبه الأفعال سوى أفعل فمثل اليرمَع واليَمَل^(٣) ، وهو
جاء اليمعة ، ومثل أكلب . وذلك أن يرمعاً مثل : يذهب ، وأكلب
مثل : أدخل^(٤) . ألا ترى أن العرب لم تنصرف أعصر ، ولغة لبعض العرب
يَعَصِرُ ، لا يصرفونه أيضاً ، وتنصرف ذلك في النكرة ، لأنه ليس بصفة .

واعلم أن هذه الياء والألف لا تقع واحدة منها في أول اسم على
أربعة أحرف إلا وهما زائدتان^(٥) . ألا ترى أنه ليس اسم مثل أفكل يصرف
ولأن لم يكن له فعل يتصرف^(٦) .

وبما يدلك أنها زائدة كثرة دخولها في بنات الثلاثة^(٧) ، وكذلك

(١) الأفكل : الرعدة . والأزمل : الصوت . والأبدع : صبيح أحمر .

(٢) ١ : ب : «وتركوها» .

(٣) اليرمع : حجارة ليثة رقاق بيض تلعب .

(٤) ط : «بمثلة» بدل «ومثل» في الموضعين .

(٥) ط : «في أول حرف رابعة إلا وهي زائدة» .

(٦) السيرافي : «يعني اسماً في أوله همزة وبعدها ثلاثة أحرف أصلية ، لم يوجد

ذلك في كلام العرب :

(٧) ط : «في بنات الثلاثة» . السيرافي : يعني أن الهمزة يكثر دخولها زائدة

في بنات الثلاثة ، فما عرف اشتقاقه وعلم أنها فيه زائدة مثل : أحمر وأشهب ، يحمل
عليه ما لم يعرف اشتقاقه .

الباء أيضا . وإن لم تقل هذا دخل عليك أن تصرف أفكل^(١) وأن تجعل الشيء إذا جاء بمنزلة الرجاجة والريابة [لأنه] ليس له فعل ، بمنزلة القمطرة والهدملة .

فهذه الباء والألف تكثر زيادتهما في بنات الثلاثة^(٢) ، فهما زائدتان حتى يبي ، أمرتين^(٣) نحو : أولتي ، فإن أولتا إنما الزيادة فيه الواو ، بذلك على ذلك قد ألقى الرجل فهو مألوق^(٤) . ولو لم يثبتين أمر أولتي لكان عندنا أفعل ؛ لأن أفعل من هذا الضرب أكثر من فوعلي^(٥) . ولو جاء في الكلام شيء نحو أكلت وأقحت فسميت به رجلا مرفقة ، لأنه لو كان أفعل لم يكن الحرف الأول إلا ساكنا مدحما .
وأما أول فهو أفعل . بذلك على ذلك قولهم : هو أول منه ، ومررت بأول منك ، والأولى^(٦) .

وإذا سميت الرجل بألب فهو غير مصروف ، والمعنى عليه ، لأنه من اللب ، وهو أفعل . ولو لم يكن للمعنى هذا لكان فعلا . والعرب تقول^(٧) :
* قد علت ذلك بنات ألبه^(٨) *

يعنون لبه .

-
- (١) ط : « وإن لم تقل ذلك دخل عليك أن تصرف أفكلا » .
(٢) ط : « فهذه الألف والياء تكثر زيادتهما في بنات الثلاثة » .
(٣) ط : « فهى زوائد حتى يبي أمر يثين » .
(٤) ط : « قد ألقى الرجل مألوق » .
(٥) ط : « ولأن أفعل في الكلام أكثر من فوعلي » .
(٦) ط : « بأول منه » فقط . والكلام بعده إلى « يعنون لبه » ساقط من ط .
(٧) في أ ، ب : « والمعنى أن العرب تقول » .
(٨) الشاهد من الخمسين . وانظر المختضب ١ : ٥٠ والمتصف ١ : ٢٠٠ / ٣ : ٣٤ والخزاة ٣ : ٢٩٢ . وهو في الخزاة برواية :

* تأتي له ذلك بنات ألبه *

وعما يُتركّ صرفه لأنه يُشبه الفعل ولا يُجمل الحرف الأول منه زائداً
إلا بَبَتٍ ، [نحو] تَنْصِبُ ، فإنما التاء زائدة^(١) لأنه ليس في الكلام شيء
على أربعة أحرف ليس أوله زائدة^(٢) يكون على هذا البناء ؛ لأنه ليس في
الكلام فَعْلٌ .

ومن ذلك أيضاً : تَرْتَبُ وتُرْتَبُ — وقد يقال أيضاً : تُرْتَبُ^(٣) —
فلا يُصرف . ومن قال تُرْتَبُ صرف ؛ لأنه وإن كان أوله زائداً قد خرج
من شبه الأفعال^(٤) .

وكذلك التَّدْرَأُ ، إنما هو من دَرَأْتُ^(٥) . وكذلك التَّنْتَلُ . ويدلُّك
على ذلك قول بعض العرب : التَّنْتَلُ ، وأنه ليس في الكلام كَجَمْعُ .

وكذلك رجلٌ يَسَى : تَأَلَّبَ ، لأنه تَفَعَّلَ . ويدلُّك على ذلك أنه يقال
للحِثَارِ أَلَّبَ بِأَلَبٍ ، يَفْعِلُ ، وهو طرده طريدته . وإنما قيل له تَأَلَّبَ
من ذلك .

وأما ما جاء نحو : تَهَشَّلَ وتولب^(٦) فهو عندنا من نفس الحرف ، مصروفٌ

= على أنه لأعرابية جعلت تعاتب ابنها . ففعل لها : مالك لا تدعين عليه ؟ فقالت هذا .
ويروى : « ألبه » بفتح الاء الأولى ، قال المبرد في تفسيره : « يريد بنات أفل هذا
المعنى » . وذكر البغدادي أن النحاس والشمسي لم يوردا هذا الشاهد ، وكأنهما لم يفتنهما
لكونه شعرا .

(١) ا ب : « وإنما جعلت التاء زائدة » .

(٢) ط : « زيادة » .

(٣) ما بعد كلمة « البناء » من ا ب . وبدله في ط : « نحو ترتب وقد

يقال أيضاً : ترتب » .

(٤) بدل هذا الكلام من أول « فلا يصرف » إلى هنا ، في كل من ا ب :

« وإنما هو من الراتب ، وذلك المعنى تريد » .

(٥) ط : « وكذلك التدرأ ، وتقديرها : التدرؤ ، فإنما هو من : درأت » .

(٦) ط : « وأما ما جاء مثل : تولب وتهشَّل » .

حتى يجيء أمرٌ يبيِّنُه . وكذلك نطقتُ به العرب ؟ لأنَّ حال البناء والنون في الزيادة ليست كحال الألف والياء ، لأنَّهما لم تكثرَا في الكلام زائدتين ككثرتهما . فإنَّ لم تقل ذلك دخل عليك أن لا تصرفَ نهشلا [وَنَهْشَرًا^(١)] . وهو قول العرب ، والخليل ، ويونس^(٢) .

وإذا سميتَ رجلاً يَأْمَلُ لم تصرفه ، لأنَّه يشبه إِضْرِبُ ، وإذا سميتَ رجلاً يَأْصِغُ لم تصرفه ، لأنَّه يشبه إِصْنَعُ^(٣) . وإنَّ سميتَ بِأَيْلَمٍ لم تصرفه ، لأنَّه يشبه أَقْطَلُ . ولا تحتاج في هذا إلى ما احتجت إليه^(٤) في تَرْتَبٍ وأشباهاه لأنَّها أَلِفٌ . وهذا قول الخليل ويونس .

وإنما صارت هذه الأسماء بهذه المنزلة لأنهم كأنهم ليس أصلُ الأسماء عندهم على أن تكون في أوَّلها الزوائد^(٥) ونكون على هذا البناء . ألا ترى أن تَفْعَلُ وَفَعْلُ في الأسماء قليل . وكان^(٦) هذا البناء إتماماً في الأصل للفعل ، فلما صار في موضع قد يُسْتَقْتَلُ فيه التنوين استقلوا فيه ما استقلوا فيما هو أولى بهذا البناء منه . وللوضع الذي يُسْتَقْتَلُ فيه التنوينُ المرفة . ألا ترى أكثر ما لا ينصرف في المرفة قد ينصرف في النكرة^(٧) .

وإنما صارت أَفْعَلُ في الصِّفَات أكثر لمضارعة الصِّفَةِ الفعل .

(١) التهمس : الذئب ، أو ولده من الضبع ، والخفيف السريع ، والحريص الأكلول للحم .

(٢) ط : « فهذا قول الخليل ويونس والعرب » .

(٣) ا : ب : « اذهب » .

(٤) ط : « إلى ما تحتاج إليه » .

(٥) ط : « على أن يكون في أوَّلها الزوائد » .

(٦) ا فقط : « وكان » .

(٧) ما بعد كلمة « البناء » إلى هنا من ا ، ب .

وإذا سُمِّيَتْ رجلاً بفعل في أوله زائدة^(١) لم تصرفه ، نحو يَزِيدُ وَيُسْكِرُ
وَتَنْلِبُ وَيَنْتَرُ . وهذا النحو أحرى أن لا تصرفه ، وإنما أُنْقِصَ أمره أن
يكون كَتَنْصِبٍ وَيَرْتَعِ .

وجمع ما ذكرنا في هذا الباب ينصرف في النكرة^(٢) .

فإن قلت : فما بالك تصرف يزيد في النكرة ، وإنما منعتك من صرف
أحر في النكرة وهو اسم أنه ضارع الفعل ؟ فأحر إذا كان صفةً بمنزلة الفعل
قبل أن يكون اسماً^(٣) . فإذا كان اسماً ثم جعلته نكرة فإنما صيرته إلى حاله إذ
كان صفة^(٤) .

وأما يزيد فإنك لما جعلته اسماً في حالٍ يُسْتَقَلُّ فيها التنوين استُغْنِلَ
فيه ما كان استُغْنِلَ فيه قبل أن يكون اسماً ، فلما صيرته نكرة لم يرجع إلى
حاله قبل أن يكون اسماً . وأحر لم يزل اسماً .

وإذا سُمِّيَتْ رجلاً بِضَرْبٍ أو أَقْتُلُ أو إِذْهَبْ لم تصرفه^(٥) وقطعت
الألفات حتى يصير بمنزلة الأسماء ، لأنك قد غيّرتها عن تلك الحال . ألا ترى
أنك ترفضها وتنصبها^(٦) . وقطع الألف ؛ لأن الأسماء لا تكون بألف الوصل ،
ولا يحتج باسم ولا ابن ، لقلة هذا مع كثرة الأسماء . وليس لك أن تغير

(١) ١ ، ب : وفي أوله زيادة .

(٢) الكلام بعد هذه الكلمة إلى «الفعل» من أ ، ب .

(٣) بدله في ط : وقال : من قبل أن أحمر كان وهو صفة ، قبل أن يكون اسماً ،
بمنزلة الفعل .

(٤) ط : وإذا كان صفة . ويعلم في أ ، ب : «قال أبو الحسن : ينصرف أحمر
وما أشبهه في النكرة إذا كان اسماً ، لأنه إنما منعه من الصرف أنه صفة ، فقد ذهب
عنه الذي كان بمنه» .

(٥) ط : «لم تصرفها» .

(٦) ما يعلم إلى التنبيه التالي ساقط من ط .

البناء في مثل ضُرب وضُرب وتقول : إن مثل هذا ليس في الأسماء ؛ لأنك قد تسمى بما ليس في الأسماء^(١) ، إلا أنك استقلت فيها التنوين كما استقلت في الأسماء التي شبهتها^(٢) بها نحو : إثمِدْ وإصْبِعْ وأبْئُرْ ، فإنما أضفت أمرها أن تصير إلى هذا .

وليس شيء من هذه الحروف بمنزلة امرئ ، لأن ألف امرئ كأنك أدخلتها حين أسكنت اليم على مرء ومرأ ومرء^(٣) ، فلما أدخلت الألف على هذا الاسم حين أسكنت اليم تركت الألف وصلا ، كما تركت ألف إين ، وكما تركت ألف إضرب في الأمر ، فإذا سميت بامرئ رجلا تركته على حاله ، لأنك نقلته من اسم إلى اسم ، وصرفته لأنه لا يشبه لفظه لفظ الفعل .

ألا ترى أنك تقول : امرؤ وامرئ وامرأ ، وليس شيء من الفعل هكذا . وإذا جعلت إضرب أو أقتل اسما لم يكن له بد من أن يجعله كالأسماء^(٤) ، لأنك قلت فعلا إلى اسم . ولو سميت « انطلاقا » لم تقطع الألف ، لأنك قلت اسما إلى اسم .

واعلم أن كل اسم كانت في أوله زائدة ولم يكن على مثال الفعل^(٥)

(١) هنا نهاية سقطط الذي سبق التنبيه عليه . وقال السيرافي تعليقا على قطع الألفات : إنما قطعت لأن موضوع الأسماء والألقاب على لفظ لا تنثير حروفه ، فإذا جعلنا ألفه وصلا فهي تسقط إذا كان قبلها كلام ، وتثبت إذا كانت مبتدأ ، وتخرج بذلك عن موضوع الأسماء .

(٢) ط : « التي تشبهها بها » .

(٣) ١ ، ب : « كأنك أدخلتها لإسكان اليم التي في المرء والمرء والمرء » .

(٤) ط : « تجعلها كالأسماء » .

(٥) ١ ، ب : « في أوله زيادة ولم يكن على بناء الفعل » .

فإنه مصروف ؛ وذلك نحو : **إِصْلَيْتِ وَأَسْلُوبٌ وَيَغْبُوتُ** ^(١) [وَتَعْمُوضُ] ، وكذلك هذا المثال إذا اشتقته من الفعل ، نحو **يَضْرُوبُ** و**إِضْرِبْ** وتضرب ، لأن ذا ليس بفعل وليس باسم ^(٢) على مثال الفعل ، وليس بمنزلة عمر ^(٣) . ألا ترى أنك تصرف **يَرْبُوعًا** ، فلو كان **يَضْرُوبُ** بمنزلة **يَضْرِبُ** لم تصرفه . وإن سميت ^(٤) رجلاً **هَرَقًا** لم تصرفه ، لأن هذه الهاء بمنزلة الألف زائدة ، وكذلك **هَرَقٌ** بمنزلة **أَقِيمَ** .

وإذا سميت رجلاً **بِتَفَاعُلٍ** نحو **تَضَارُبُ** ، ثم حقرته قلت **تَضَرِبُ** لم تصرفه ، لأنه يصير بمنزلة **تَغْلِبُ** ^(٥) ، ويخرج إلى ما لا ينصرف ، [كما تخرج **هَيْدٌ** في التحقير إذا قلت : **هَيْدَةٌ** إلى ما لا ينصرف البتة] في جميع اللغات .

وذلك أجادلُ اسم رجل [إذا حقرته ، لأنه يصير أجيدلَ مثل **أَمِيلِحَ** . وإن سميت رجلاً **يَهْرَقُ** قلت : هذا **يَهْرَقُ** قد جاء ، لا تصرف ^(٦)] .

هذا باب ما كان من أفعال صفة

في بعض اللغات واسما في أكثر الكلام

وذلك : **أَجْدَلٌ** و**أَخْمَلٌ** و**أَفْعَى** . فأجود ذلك أن يكون هذا النحو اسماً ، وقد جعله بعضهم صفة ؛ وذلك لأن الجدل شدة الخلق ، فصار **أَجْدَلٌ** عندهم بمنزلة **شَدِيدٌ** .

(١) الينوت : شجر الحشاش ، أو شجرة شاكة لها أغصان وورق ، ونمرتها جرو : أي مدور . ا ، ب : «وينوب» ، صوابه في ط .

(٢) ا ، ب : «لأنه ليس بفعل ولا اسم» .

(٣) وليس بمنزلة عمر ، من ا ، ب .

(٤) ا ، ب : «ولو» .

(٥) ط : «بمنزلة قولك في تنظ» .

(٦) بل هذه الكلمة في كل من ا ، ب : «إغا هو أجيدل في التحقير» .

وَأَمَّا أَخِيلٌ فَمَجْلُوه أَفْهَلُ مِنَ الْخِيلَانِ لَوْنُهُ ^(١) ، وَهُوَ طَائِرٌ أَخْضَرٌ ، وَهَلَى
جَنَاحُهُ لَمْعَةٌ [سَوَادٌ] مُخَالَفَةٌ لَوْنِهِ .

وَعَلَى هَذَا الْمَثَالِ جَاءَ أَفْعَى ، كَأَنَّهُ حَارٌ عِنْدَهُمْ صِفَةٌ ^(٢) وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ
فَعْلٌ وَلَا مَصْدَرٌ .

وَأَمَّا أَذْهَمُ إِذَا عَنِيَتَ الْقَيْدُ ، وَالْأَسْوَدُ إِذَا عَنِيَتَ بِهِ الْحَيَّةُ ^(٣) ، وَالْأَرْقَمُ
إِذَا عَنِيَتَ الْحَيَّةُ ، فَإِنَّكَ لَا تَصْرِفُهُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ ^(٤) ؛ لَمْ يَخْتَلَفْ فِي ذَلِكَ
الْعَرَبُ .

فَإِنْ قَالَ قَاتِلُ : أَصْرَفُ هَذَا لَأَيُّ أَقُولُ : أَحَاكُمُ وَأَرَاكُمُ . فَأَنْتَ تَقُولُ :
الْأَبْطَحُ وَالْأَبَاطِحُ ، وَأَجَارِعُ وَأُبَارِقُ ^(٥) وَإِنَّمَا الْأَبْرَقُ صِفَةٌ . وَإِنَّمَا قِيلَ :
أَبْرَقُ لِأَنَّهُ فِيهِ حُمْرَةٌ وَبَيَاضٌ وَسَوَادٌ ^(٦) [كَمَا] قَالُوا : تَبَيَّنَ أَبْرَقُ ، حِينَ
كَانَ فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ . وَكَذَلِكَ الْأَبْطَحُ إِنَّمَا هُوَ لِلكَانِ لِلنَّبْطِ مِنْ
الْوَادِي ، وَكَذَلِكَ الْأَجْرَجُ ^(٧) إِنَّمَا هُوَ الْمَكَانُ الْمُسَوَّى مِنَ الرَّمْلِ
الْمَتَمَكِّنِ . وَيُقَالُ : مَكَانٌ جَرَجٌ . وَلَكِنَّ الصِّفَةَ رُبَّمَا كَثُرَتْ فِي كَلَامِهِمْ وَاسْتَعْمَلَتْ
وَأَوْقَعَتْ مَوَاقِعَ الْأَسْمَاءِ حَتَّى يَسْتَفْنُوا بِهَا عَنِ الْأَسْمَاءِ ، كَمَا يَقُولُونَ : الْأَيْفُ

(١) ط : وَفَجْلُوه مِنْ أَخِيلٍ مِنَ الْخِيلَانِ لَوْنُهُ . وَالْخِيلَانُ : جَمْعُ خَالٍ .

(٢) ا فقط : كَأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ صِفَةٌ . السَّيْرَانِي : يُرِيدُ أَنَّهُ جَعَلَ يَمْتَرِلُهُ خَيْثٌ
أَوْضَارٌ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، بِمَا يَلِيقُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لَهُ .

(٣) ب ، ط : إِذَا عَنِيَتَ الْحَيَّةُ .

(٤) ا ، ب : إِذَا عَنِيَتَ الْحَيَّةُ لَمْ تَصْرِفْهُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ .

(٥) ا ، ب : وَفَإِنْ قَالَ : أَصْرَفُهُ لَأَيُّ أَقُولُ : لَرَاكُمُ وَأَدَاكُمُ ، فَأَنْتَ تَقُولُ :
أَبَاطِحُ وَأَجَارِعُ وَأُبَارِقُ .

(٦) ا ، ب : صِفَةٌ ، وَهُوَ لَوْنٌ فِيهِ حُمْرَةٌ وَبَيَاضٌ وَسَوَادٌ .

(٧) ا ، ب : وَكَذَلِكَ الْأَجْرَجُ .

فهو صفة جمل اسماً ، وإنما هو لون^(١) . ومما يقوى أنه صفة قولهم : بَطَحَاهُ
وَجَرَّعَاهُ ، وَبَرَّقَاهُ ، فجاء مؤنثه كمؤنث أَحْمَرَ^(٢) .

هذا باب أَفْعَلَ مِنْكَ

اعلم أنك إنما تركت صرف أَفْعَلَ مِنْكَ لأنه صفة .

فإن سميت رجلاً بِأَفْعَلَ هذا ، بنيرِ مِنْكَ ، صرفته في النكرة^(٣) ، وذلك
نحو أَحَدِهِ^(٤) وَأَمْتَرِي وَأَكْبِرْ ، لأنك لا تقول : هذا رجلٌ أَصْنُرُ ولا هذا رجل
أَفْضَلُ ، وإنما يكون هذا صفةً بِمِنْكَ . ولو سميته^(٥) أَفْضَلَ مِنْكَ لم تصرفه
على حال .

وَأَمَّا أَجْمَعُ وَأَكْتَحُ فإذا سميت رجلاً^(٦) بواحدٍ منهما لم تصرفه

(١) ط : « كما تقول الأبيث ، وإنما هو من البهنة وهو لون » .

(٢) ط : « فجعلوا مؤنثه كمؤنث أحمر » . ويعلله في ا ، ب : « وقال أبو الحسن :
إنما كان أدهم عندهم غير مصروف إذا أرادوا التثنية ، لأنهم وإن كانوا جملاؤه بمنزلة
الاسم فلأنهم لم يصرفوه ، لأنهم جملاؤه صفة قامت مقام الاسم ، فكأنه إذا قال : هذا
أدهم إنما يقولون : قيد أدهم أوشىء أدهم ، كما أنك إذا قلت : هذا أبطح وأجرع
كأنك قلت : هذا مكان أجرع ومكان أبطح » .

(٣) السيرافي : جملة هذا الباب أنه لا ينصرف قبل التسمية لاجتماع علتين :
وزن الفعل والصفة ، نحو مرتت برجل أفضل منك . فإن حذف منك لم ينصرف
أيضا . ويجوز حذفها تخفيفا في الخبر ، كقولنا : زيد أفضل وأكرم ، والله أكبر
وأعظم ، فالملحى : زيد أفضل منك ، والله أعظم من كل شيء . فإن سميت به رجلاً
وكان معه منك ظاهراً لم ينصرف في المعرفة والنكرة ، كقولك : مرتت بأفضل منك
وأفضل منك آخر . وإن سميته بغير منك لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة .
ثم قال : وإنما خالف باب أحمر لأن أفضل لا يكون نعتاً إلا بمنك .

(٤) فقط : « أحمر » ، بالراء .

(٥) ط : « فإن سميته » .

(٦) ا ، ب : « إذا سميت الرجل » .

في المعرفة وصرفته في النكرة ، وليس واحد منها في قولك : مررتُ به أَجْمَعُ
أَكْتَمَعُ ، بمنزلة أَحْمَرُ^(١) لأنَّ أحمر صفة للنكرة ، وأَجْمَعُ وَأَكْتَمَعُ إِنَّمَا وصف
بهما معرفة^(٢) فلم ينصرفا لأنهما معرفة . فأَجْمَعُ ههنا بمنزلة كُلُّهُمْ .

هذا باب ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف

قول : كلُّ أَفْعَلٍ يكون وصفا لا تصرفه في معرفة ولا نكرة ، وكلُّ أَفْعَلٍ
يكون اسما تصرفه في النكرة . قلت : فكيف تصرفه وقد قلت : لا تصرفه^(٣) .

قال لأنَّ ههنا مثالٌ يمثِّلُ^(٤) به ، فزعمتُ أَنَّ هذا المثال ما كان عليه من
الوصف لم يَجِرْ ، فإن كان اسما وليس بوصف [جرى] .

ونظير ذلك قولك : كلُّ أَفْعَلٍ أردتَ به الفعل نصبٌ أبدا ، فإنَّما
زعمتُ أَنَّ هذا البناء يكون في الكلام على وجوه ، وكان أَفْعَلُ اسما ،
فكذلك منزلة أَفْعَلٍ في السألة الأولى ، ولو لم تصرفه ثُمَّ لَتَرَكْتَ أَفْعَلٌ
ههنا نصبا ، فإنَّما أَفْعَلٌ ههنا اسمٌ بمنزلة أَفْعَلٍ^(٥) . ألا ترى أَنَّك
قول : إذا كان هذا البناء وصفا لم أصرفه . وقول : أَفْعَلٌ إذا كان وصفا
لم أصرفه . فإنَّما تركتُ صرفه ههنا كما تركتُ صرف أَفْعَلٍ إذا كان معرفة .
وقول : إذا قلتَ هذا رجلٌ أَفْعَلٌ لم أصرفه على^(٦) حال ، وذلك لأنَّك

(١) ا ، ب : « الأحمر » .

(٢) ط : « إِنَّمَا وصفت به معرفة » .

(٣) ط : « تقول ، بالتون ، ب : « يقول » ، وأثبت ما في ا .

(٤) ط : « ولا أصرفه » .

(٥) ط : « لأن هذا بناء يمثِّل به » .

(٦) بعده في ا ، ب : « قال أبو عثمان : « أَفْعَلٌ إِنَّمَا تركتُ صرفه ههنا لأنه معرفة

لأنَّك وضعت موضع قولك هذا البناء » .

(٧) ط : « ولم ينصرف على حال » .

مثلت به الوصف خاصة ، فصار كقولك كلُّ أَفْعَلٍ زَيْدٌ نَصَبٌ أَبَدًا ؛
لأنَّكَ مثَّلت به الفعل خاصة^(١).

قلتُ : فلم لا يجوز أن تقول : كلُّ أَفْعَلٍ في الكلام لا أَصْرَفُهُ إذا أردت
الذي مثَّلت به الوصف كما أقول : كلُّ آدَمَ في الكلام لا أَصْرَفُهُ ؟

قلتُ : لا يجوز هذا ، لأنه لم يَسْتَقِرْ أَفْعَلٌ في الكلام صفةً بمنزلة آدَمَ ،
وإنَّما هو مثَّل . ألا ترى أَنَّكَ لو سمَّيت رجلاً بِأَفْعَلٍ صرفته في النكرة ؛ لأنَّ
[قولك] أَفْعَلٌ لا يوصف به شيء ، وإنَّما يُمثَّل به . وإنَّما تركت التثوين
فيه حين مثَّلت به الوصف ، كما نصبت أَفْعَلًا حين مثَّلت به الفعل . وَأَفْعَلٌ
لا يُعرَف في الكلام فعلاً مستملاً^(٢) . فقولك : هذا رجلٌ أَفْعَلٌ بمنزلة قولك :
أَفْعَلٌ زَيْدٌ ، فإذا لم تذكر الموصوف صار بمنزلة أَفْعَلٍ إذا لم يعمل في اسم
مظهر ولا مضمر .

قلتُ : فاعنمه^(٣) أن يقول : كلُّ أَفْعَلٍ يكون صفةً لا أَصْرَفُهُ ، يريد

(١) بعده في ، ب : وقال أبو عثمان : خطأ ، ينبغي له أن ينصرف ، وإلا نقض
جميع قوله ، لأنه أَفْعَلٌ ليس بوصف ، إنَّما هو مثَّل للوصف ، وليس يمتنع إلا من صرف
أَفْعَلٌ الذي هو وصف ، فصار كقولك : كلُّ أَفْعَلٍ زَيْدٌ نَصَبٌ أَبَدًا لأنَّكَ مثَّلت به
الفعل خاصة .

وقال السيرافي تعليقا : زعم المازني خطأ سيبويه في ترك صرف هذا . وقال
أبو العباس : لم يصنع المازني شيئا . والقول عندي أنه ينصرف ، لأنَّنا رأيناهم حيث
وصفوا بِأَفْعَلٍ الذي هو اسم في الأصل صرفوا ، وذلك قولهم : هؤلاء نسوة أربعٌ
ومررت بنسوة أربع . وأما قوله : كلُّ أَفْعَلٍ زَيْدٌ فلا خلاف فيه ، يكون أَفْعَلٌ على لفظ
الفعل لماضي ، وقد لو ترفع به زيد ، ولا يجوز أن يرتفع به إلا وهو فعل ، ثم يدخل
على كل لفظ الجملة ولا يتغير .

(٢) ا ، ب : ولا يعرف كلاما مستملا .

(٣) ط : « فما عنمه » .

الذى مثلت به الوصف . قال : هذا بمنزلة الذى ذكرنا قبل^(١) ، لو جاز هذا لكان أَفْضَلُ وصفاً بآلتنا^(٢) فى الكلام غير مثال ، ولم نكن نحتاج إلى أن أقول : يكون صفة ولكنى أقول : لأنه صفة^(٣) ؛ كما أنك إذا قلت : لا تصرف كلَّ آدمَ فى الكلام قلت : لأنه صفة ، ولا تقول : أردت به الصفة ، فيرى السائل^(٤) أن آدمَ يكون غير صفة [لأنَّ آدمَ الصفة بيمينها] .

وكذلك إذا قلت^(٥) : هذا رجلٌ فَعَلان [يكون على وجهين ؛ لأنك تقول : هذا إن كان عليه وصفٌ له فَعَلٌ لم ينصرف ، وإن لم يكن له فَعَلٌ انصرف . وليس فَعَلان] هنا بوصفٍ مستعملٍ فى الكلام له فَعَلٌ ، ولكنه هاهنا بمنزلة أَفْضَلٍ فى قولك : كلُّ أَفْضَلٍ كان صفةً فأمره كذا وكذا . ومثله كلَّ فَعَلان كان صفة وكانت له فَعَلٌ لم ينصرف^(٦) . وقولك : كانت له فَعَلٌ وكان صفةً ، يملك على أنه مثال .

وقول : كلَّ فَعَلٍ أو فَعَلٍ كانت أفعها لنير التانيث انصرف ، وإن كانت الألف جاءت للتانيث لم ينصرف ، قلت : كلَّ فَعَلٍ أو فَعَلٍ ، فلم يَنْوُنْ ؛ لأنَّ هذا الحرف مثال . فإن شئت أشته وجلت الألف للتانيث ، وإن شئت صرفت وجلت الألف لنير التانيث^(٧) .

وقول : إذا قلت : هذا رجلٌ فَعَلْنِي نَوَتَ لأنك مثلت به وصف

(١) ط : وقبله .

(٢) بآلتنا : ظاهراً . وهذا ما فى ب . وفى ط : وآلتنا . وفى ا : . وآلتنا .

(٣) ط : ولم يكن يحتاج إلى أن يقول : يكون صفة ، ولكنه يقول : لأنه صفة ، .

(٤) ط : والمخاطب .

(٥) ط : وكذلك قولك .

(٦) ا ، ب : وله فعل لم ينصرف .

(٧) ا ، ب : وإن شئت وجلت الألف لنير التانيث .

لذلك خاصة ، وفَعَلْتَنِيْ مِثْلَ حَبْنَتَنِيْ^(١) ، ولا يكون إلّا منوّنًا [ألا ترى أنك تقول : هذا رجلٌ حَبْنَتَنِيْ بِهَذَا] . فلي هذا جرى هذا الباب^(٢) .

وقول : كلُّ فَعَلْتَنِيْ في الكلام لا ينصرف وكلُّ فَعَلَاء في الكلام لا ينصرف^(٣) لأن هذا المثال لا ينصرف في الكلام [البتة] كما أنك لو قلت : هذا رجل أفعل لم ينصرف ، لأنك مثله بما لا ينصرف وهي الصفة ، فأفعل صفة كفعلاء .

هذا باب ما ينصرف من الأفعال إذا سميت به رجلا

زم يونس : أنك إذا سميت رجلاً [يضارب من قولك] : ضارب ، وأنت تأمر ، فهو مصروف .

وكذلك إن سميته ضارب ، وكذلك ضارب . وهو قول أبي عمرو والخليل^(٤) ، وذلك لأنها حيث صارت اسما وصارت في موضع [الاسم] الجورور والنصب والمرفوع ، ولم نجى في أوائلها الزوائد التي ليس في الأصل عندهم أن تكون في أوائل الأسماء إذا كانت على بناء الفعل غلبت الأسماء عليها إذا أشبهتها في البناء ، وصارت أوائلها الأوائل التي هي في الأصل للأسماء ، فصارت بمنزلة ضارب الذي هو اسم ، وبمنزلة حجر وتابل ، كما أن يزيد وتغلب يصيران^(٥) بمنزلة تنضب ويسفل إذا صارت اسما .

وأما عيسى فكان لا ينصرف ذلك . وهو خلاف قول العرب ، سمعناهم يصرفون الرجل يسمى : كسمباؤ ؛ وإنما هو فعل من الكسبة^(٦) ، وهو المدؤ والشديد

(١) « خاصة » ساقطة من ا ، ب . و وفعلني ساقطة من ط .

(٢) ا : ويجري مجرى الباب . ب : وتجري هذا الباب ، وأثبت ما في ط .

(٣) ط : وكما أنك تقول : هذا رجل أفعل فلا ينصرف .

(٤) ط : وقول الخليل وأبي عمرو .

(٥) ا ، ب : يصير

(٦) لا يقصد بفعل الوزن الصرف ، وإلا فوزنه فعل ، وإنما يقصد أنه منقول

من الفعلية ، وفي ا ، ب : وهو فعل .

مع تداني الخطأ . والعرب تنشد هذا البيت لُسَيْمَ بنِ وَثِيلَ اليربوعي^(٧) :
 أنا ابنُ جَلَا وطلّاعُ الثنايا مَنى أضْعَ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِي^(٨)
 ولا تُراه على قول عيسى ، ولكنته على الحكاية ، كما قال^(٩) :
 • بَنَى شَابَقَ قَرْنَاهَا تَعَرُّوْا وَتَحْلُبُ^(١٠) •

كأنه قال : أنا ابنُ الذي يقال له : جَلَا^(١١) .
 فَإِنَّ سَمِيْتَ رَجُلًا ضُرِبَ أَوْ ضُرِبَ أَوْ ضُورِبَ^(١٢) لم [تصرف . فأما
 فَعَلَ فهو مصروف ، ودَخَرَجَ ودُخِرَجَ لا تصرفه لأنه لا يشبه الأفعال^(١٣) .

(٧) ط : « بن يربوع » . وإنما هو سحيم بن وثيل بن أعيق بن أبي عمرو بن إهاب
 ابن حمير بن رياح بن يربوع . انظر أول الأصمعيات ، وكذلك المعاني الكبير ٣٠
 والكمال ١٢٨ ، ٢١٥ ، وبجاء الس ثلث ٢١٢ والقالي ١ : ٢٤٦ وابن يعيش ١ : ٦١ /
 ٣ : ٥٩ ، ٦٢ ، ٤ / ١٠٥ : ١٠٥ والمقرب ٦١ والخازنة ١ : ١٢٣ / ٢ : ٣١٢ ، ٤ / ١١٢
 وشرح شواهد المعنى ١٥٧ ، ٢٥٤ ، والمعنى ٣٥٦ والمجم ١ : ٣٠ .

(١١) ابن جلا : أى واضح مكشوف لا يخفى مكانه . الثنايا : جمع ثنية ، وهى
 الطريق فى الجبل ، ويقال لكل مضطلع بالشذائد ، ركاب لصعاب الأمور : طلاع
 الثنايا ، وطلاع الأنجد . ثم يقول : إذا أسفرت وحلوت الثنايا عن وجهى للكلام أعربت
 عن نفسى فعرفتونى بما كان يبلغكم عنى .

والشاهد فيه : أن جلا غير منصرف عند عيسى بن عمر لأنه منقول من الفعل . ولم
 يشترط عيسى غلبة الوزن فى الفعل . أما سيبويه فيراه جملة محكية ، وليس العلم هو
 الفعل بلون ضميره . وأما الزمخشري فيقول إن جلا ليس علما ، وإنما هو فعل ماض
 مع ضميره صفة لموصوف محذوف . لكن يرد عليه : أن الجملة إذا كانت صفة لمحذوف
 فشرط موصوفها أن يكون بعضا من متقدم مجرور عن أو فى . ويراه ابن الحاجب
 ابن ذى جلا بالتثنية على حذف مضاف . وإجمالا : هو انحصار الشعر عن مقدم الرأس .
 (٢) هو رجل من بني أسد . وقد سبق الكلام عليه فى الجزء الثانى ص ٨٥ .

(٣) صدره : • كَلِمَتُمْ وَبَيْتُ اللَّهِ لَا تَنْكَحُونَهَا •

(٤) ط : « أنا ابن الذى جلا » .

(٥) أو ضورب ، من ا ، ب فقط .

(٦) بعده فى ط : وأنشد الأنخس فى ضرب :

سقى الله أمواهأ عرفتا مكانها جراباً وسلوكياً وبنروالغشرا =

ولا يصرفون جَفَمَ ، وهو اسم لِقَنْبَر بن عمرو بن تميم .
 ٨ فلن حَقَرَت هذه الأسماء سرقها ، لأنها تشبه الأسماء ، فهير ضارب
 وضارب ونحوهما بمنزلة ساعد وخاتم .

فكل اسم يسمى بشيء من الفعل ليست في أوله زيادة^(١) وله مثال
 في الأسماء انصرف ؛ فلن سمّيته باسم في أوله زيادة وأشبه الأفعال لم ينصرف .
 فهذه جملة هذا كله .

وإن سمّيت رجلاً بَيْعَمَ أو شَلَمَ [وهو بيت المقدس] لم تصرفه [البتة] ؛
 لأنه ليس في الرتبة اسم على هذا البناء ، ولأنه أشبه فَعَلًا فهو لا ينصرف
 إذا صار اسماً ؛ لأنه^(٢) ليس له نظير في الأسماء ، لأنه جاء على بناء الفعل الذي

== لكن في ١ ، ب : قال أبو الحسن : سمعت يونس يشهد هذا البيت لكثير عزة :
 سقى الله أمواهاً عرفت مكانها جراباً وملكوماً وبلدراً والفرما
 وقد جاء مثل : ضرب اسماً معرفة ، قالوا في بني دُئْل ، وهو رعد أبي الأسود
 الدؤلي ، والناس يقولون : الدبلي ، وذلك لأن همزاتها مخففة ، وإنما الكلام : دؤلي . وإنما
 الدبلي في عبد القيس ، والدؤلي في حنيفة .

أما شاهد الأختش هذا فاعتده الشتمري من شواهد الكتاب متسوبا لكثير . وهو
 في ديوانه ٢ : ٨٠ والمنصف ٢ : ١٥٠ / ٣ : ١٢١ وابن يعيش ١ : ٦١ والخزاعة
 ١ : ٣٨٥ عرضاً والسيرة ٦٥ والروض الأنف ١ : ١٠١ .

وجراب وما بعده أسماء مياه ، وهي بدل من «أمواه» . دعا بالسق للأمواء
 وهو يريد أهلها التازلين بها ، مجازاً .

والشاهد فيه : . منع صرف «بلره» لموافقته من أبنية الأفعال فلا نظير له في الأسماء ،
 لأن فعل بناء خاص بالفعل . أما يتم فجمعي معرب ، وكذلك شَلَمَ اسم بيت المقدس
 أعجمي معرفة ، فلا يحتاج بهما في هذا الباب ، والسبب الأول في منعهما من الصرف
 إنما هو العلمية والمجمة .

(١) ب : « ليست في أوله زيادة » .

(٢) أ ، ب : « ولأنه أشبه فَعَلًا ؛ إذا كان اسماً لم ينصرف » .

[إنما] هو في الأصل للفعل [لا للأسماء] ، فاستثقل فيه ما يستثقل في الأفعال^(١) . فإن حقرته صرفته .

وإن سميت رجلاً ضَرَبُوا فمِن قال : أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ^(٢) قلت : هذا ضَرَبُونَ قد أَقْبَلَ^(٣) ، تُلَحِقُ النون كما تُلَحِقُهَا فِي أَوَّلِي لَوْ سَمَّيْتُ بِهَا رَجُلًا [مِنْ قَوْلِهِمْ وَجِلَ : «أَوَّلِي أَجْمَعُ»^(٤)] . وَمِنْ قَالَ : هَذَا مُسْلِمُونَ فِي اسْمِ رَجُلٍ قَالَ : هَذَا ضَرَبُونَ ، وَرَأَيْتُ ضَرَبِينَ . وَكَذَلِكَ بَضْرَبُونَ فِي هَذَا التَّوِيلِ^(٥) .

فإن جعلت النون حرف الإعراب^(٦) فمِن قَالَ [هَذَا] مُسْلِمِينَ [قلت : هذا ضَرَبِينَ قد جاء . ولو سميت رجلاً : مُسْلِمِينَ على هذه اللفظة قلت : هذا مُسْلِمِينَ] ، صرفت وأبدلت مكان الواو ياء ، لأنها قد صارت بمنزلة الأسماء ، وصرت كأنك سميت به بثل : بَبْرِينَ^(٧) . وإنما قلت هذا بهذا حين لم يكن

(١) أ ، ب : «ما استثقل في الأفعال» .

(٢) أ ، ب : «ويضربوا في قول من قال : أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ» .

(٣) أ ، ب : «وقد جاء» .

(٤) من الآية الأولى في سورة فاطر .

(٥) يعلوه في كل من أ ، ب : «وقال : إن غار ددت النون لأنها كانت ضربون في الأصل ، ولكنها لما بنيت حذفت ، لأن الماضي مبنى على الفتح ، والنصب نظير الفتح ، فمن ثم رددت النون حيث سميت . والدليل على أن هذه الألف التي لثنية ، والواو التي للجمع لا يلحقان إلا بالنون ، قولك : رجلاً ومسلمون ، ويضربان ويضربون» .

وقال السيرافي تعليقا على هذا الموضع : الواو تدخل في أواخر الأفعال ضميراً ، وعلامة للجمع . فإن دخلت ضميراً ، ثم سبى بالفعل الذي هي فيه رجل لم يتغير ، لأنه فعل وفاعل . وإن كانت علامة للجمع ، وسميت به رجلاً أدخلت مع الواو نوناً قلت : هذا ضربون ورأيت ضربين . هذا هو المختار ، وهو أن تجريه مجرى مسلمين في الرفع بالواو ، وفي النصب والجر بالياء ، ويفتح النون على كل حال وفيه وجه آخر ، وهو أن تجعل الإعراب في النون وتجهل ما قبل ياء على كل حال .

(٦) أ ، ب : «فإن جعلت حرف الإعراب في النون» .

(٧) أ ، ب : «بببرين» .

علامة للإضمار ، وكان علامة للجمع ^(١) ، كما قلت ذلك بَضَرَبْتَ حين كانت علامة للتأنيث ، قلت هذا ضَرْبَةً قد جاء . ويجعل التاء هاء لأنها قد دخلت في الأسماء [حين قلت هذه ضَرْبَةً ، فوقفت إذا كانت بعد حرف متحرك قلبت التاء هاء حين كانت علامة للتأنيث] .

وإن سميتُ ضَرْبًا في هذا القول ألحقته النون ^(٢) ، وحصلته بمنزلة رجل سُحْيَ بَرَجَلَيْنِ . وإنما كفت النون في الفعل ، لأنك حين ثنيت وكانت النتيجة لازمة لواحد حذفنا أيضًا في الاثنين النون ، ووافق الفتح في ذلك النصب في اللفظ ، فكان حذف النون نظير الفتح ، كما كان الكسر في هيئات نظير الفتح في : هيئات .

وإن سميت رجلاً بَضَرَبَنَ أو بَضَرَبَيْنِ ، لم تصرفه في [هذا] ، لأنه ليس له نظير في الأسماء ^(٣) ؛ [لأنك إن جمعت النون علامة للجمع فليس في الكلام مثل : جَعَفَرٍ ، فلا تصرفه . وإن جمعته علامة للنائلات حكيمته . فهو في كلا القولين لا ينصرف] .

هذا باب ما لحقته الألف في آخره فمنعه ذلك من الانصراف في المعرفة والتكرة ^(٤) ، وما لحقته الألف فالنصرف في التكرة ولم ينصرف في المعرفة ^(٥)

أما ما لا ينصرف فيهما فتحو : حُبْلَى وَحُبَارَى ، وَجَزَى وَدِفْلَى ، وَشَرَوَى وَغَضَبَى . وذلك أنهم أرادوا أن يفرقوا بين الألف التي تكون بدلاً من

(١) ا ، ب : « لم يكن علامة للإضمار ، وكان علامة للجمع » .

(٢) ط : « وإن سميت بضرِباً في هذا القول ألحقت النون »

(٣) ط : « ولأنه ليس مثله في الأسماء » .

(٤) ط : « وفي التكرة والمعرفة » .

(٥) ط : « لم تصرفه في المعرفة » .

الحرف الذى هو من نفس الكلمة ، والألف التى تُلحق [بما كان من] بنات الثلاثة بينات الأربعة ، وبين هذه الألف التى تجيء للتأنيث ^(١) .

فأما ذِفْرَى فقد اختلفت فيها العرب ، فيقولون : هذه ^(٢) ذِفْرَى أُسَيْلَة ، ٩
ويقول بعضهم : هذه ذِفْرَى أُسَيْلَة ، وهى أَفْلُهْمَا ، جعلوها تلحق بنات الثلاثة
بينات الأربعة ^(٣) ، كما أن واو جذوْلٍ بتلك المنزلة .
وكذلك : تَتْرَى فيها لفتان ^(٤) .

وأما مِعْرَى فليس فيها إلا لغة واحدة ، تنزّى فى النكرة .
وكذلك : الأَرْطَى [كلهم بصرف] . وتذكيره مما يقوى ^(٥) على هذا التفسير .
وكذلك : التَلْقَى - ألا ترى أنهم ^(٦) إذا أنشأوا قالوا : عِلْقَة وأَرْطَة ، لأنها
يستا أنى تأنيث .

وقالوا : نَهَمَى واحدة ، لأنها ألف تأنيث ، وبُهِمَى جميع .

(١) ا ، ب : « جعلت التأنيث » .

(٢) ط : « وقد اختلفت العرب فقالوا » .

(٣) ط : « وهذه ذِفْرَى أُسَيْلَة فنوّنا ، وقالوا : ذِفْرَى أُسَيْلَة . وذلك : أنهم أرادوا
أن يجعلوها ألف تأنيث . فأما من نوّن جعلها ملحقة بهجرع » .

(٤) السيرافى : بعضهم يجعل الألف فى : تَتْرَى تأنيث ، وبعضهم يجعلها زائدة
للإلحاق بجعفر ونحوه . وفيه قول ثالث : وهو أن تكون الألف عوضاً من التنوين ،
والقياس لا يأباه . وخط المصحف يدل على أحد القولين : إما التأنيث ، وإما زيادة
الألف للإلحاق : لأنها مكتوبة بالياء فى المصحف : تَتْرَى . وأصل تَتْرَى وتَرَى ، التاء
الأولى يدل من الواو ، لأنها من الموازنة .

(٥) ط : « يقويك » .

(٦) بدله فى ط : « لأنهم » .

وَحَبْنَتِي بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ ، إِنَّمَا جَاءَتْ مُلْحَقَةً بِمَحْصَلِي . وَكَيْنُونُهُ وَصَنَاءٌ
لِلذِّكْرِ بِدَلَالَةٍ عَلَى ذَلِكَ ، وَلِحَاقُ الْمَاءِ فِي الْمَوْتِ ^(١) .

وَكَذَلِكَ قَبَعْتَرَى ؛ [لَأَنَّكَ] لَمْ تُلْحِقْ هَذِهِ الْأَلْفَ لِلتَّائِيثِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ
تَقُولُ : قَبَعْتَرَاءَ ^(٢) ، وَإِنَّمَا هِيَ زِيَادَةٌ لِحَقَّتْ بِنَاتِ الْخَمْسَةِ ، كَالْحَقَّتْهَا الْيَاءُ فِي قَوْلِكَ :
دَرَدَيْسٍ ^(٣) .

وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُوَثِّقُ الْمَلَقِي ، فَيَنْزِلُهَا مَنْزِلَةَ : الْبُهْمَى ، يَجْعَلُ الْأَلْفَ
لِلتَّائِيثِ ^(٤) . وَقَالَ الْمَجَاجُ ^(٥) .

• بَسَنٌ فِي عِلْقَى وَفِي مَكُورٍ ^(٦) •

فَلَمْ يَنْوُنْهُ ^(٧) .

وَإِنَّمَا مَنَعَهُمْ مِنْ صَرْفِ: دِفْلَى وَشَرْوَى وَنَحْوِهَا فِي النِّسْكَرَةِ ^(٨) أَنْ أَلْفَهُمَا
حَرْفٌ يَكْسُرُ عَلَيْهِ الْأَسْمَ [إِذَا قُلْتَ : حَبَالِي] ، وَتَدْخُلُ تَاءُ التَّائِيثِ لِحَقِّي ^(٩)

(١) بدلته في ط : « يدللك على أن هذه الألف ليست للتائيث » .

(٢) ا ، ب : « لأنك تقول : قبعترأة » .

(٣) ط : « في درديس » .

(٤) ط : « فيترلها بمنزلة البهيمى فيجعل الألف للتائيث » ،

(٥) بدلته في ط : « قال رؤية » . وأثبت ما في ا ، ب والشتمري واللسان (علق) .
والشطرنج ديوان المجاج ٢٩ ومجالس العلماء ٥١ وشرح شواهد الشافية ١٧٤ واللسان
(مكر ، علق) .

(٦) يصف ثورا يرتعى في ضروب من الشجر . والعلقي : شجر لما أفنان طوال
دقاق وورق لطاف . والمكور : جمع مكر ، بالفتح ، نبتة غيراء مليحاء إلى الغيرة
لها ورق وليس لها زهر . بسنن : يرتعى . والشاهد فيه : تأنيث « على » إذ لم تنون .

(٧) ا ، ب : « فلم ينونته رؤية » ، وكذلك في اللسان « على » ، وهو تناقض عجيب .

(٨) ط : « وفي المعرفة والنكرة » .

(٩) ا ، ب : « وتدخل تاء التائيث » ، ا : « ويدخل يا التائيث » ط : « ولا تدخل » =

[يخرج منه] ، ولا تُلجق [به] أبدا بناءً يباء ، كما فعلوا ذلك بنون رَعَشَن وبناء سَنَبَتَة ^(١) وعَفَرِت . ألا تراهم ^(٢) قالوا : جَمَزَي فبنوا عليها الحرف ، فتوالى فيه ثلاث حركات ^(٣) ، وليس شيء يُبنى على الألف التي لغير التانيث ^(٤) نحو نون رَعَشَن ، توالى فيه ثلاث حركات فيما عدته أربعة ^(٥) أحرف ، لأنها ليست من الحروف التي تُلجق ببناء يباء ، وإنما تدخل لمعنى ، فلما بُدئ من حروف الأصل تركوا صرفها ، كما تركوا صرف مساجد حيث كسروا هذا البناء على ما لا يكون عليه الواحد ^(٦) .

وأما موسى وعيسى فإنهما أعجميان لا ينصرفان في المعرفة ، وينصرفان في النكرة ، أخبرني بذلك من أثق به .

وموسى مُفَعَّل ، وعيسى مَفْعَل ؛ والياء فيه ملحقه ببنيات الأربعة بمنزلة ياء معزى . وموسى الحديد مُفَعَّل ، ولو سميت بها رجلا لم تصرفها لأنها مؤنثة بمنزلة معزى إلا أن الياء في موسى من نفس الكلمة .

هذا باب ما لحقته ألف التانيث بعد ألف

لمعنه ذلك من الانصراف في النكرة والمعرفة

وذلك نحو: حَمَزَاء ، وَصَفْرَاء ، وَخَفْرَاء ، وَصَحْرَاء ، وَطَرَفَاء ، وَنُفْسَاء ،

« في التانيث » ، وقد جمعت الصواب منها . ويعنى : أن تاء التانيث لا تلحقه ، فلا يقال : دفلاة ولا شرواة .

(١) السنبطة : الحقة من الدهر . ط : « وتاء سنبطة » .

(٢) ط : « ألا ترى أنهم » .

(٣) ا ، ب : « وتوالى فيها ثلاث حركات » .

(٤) ط : « وليس شيء يكون فيه الألف لغير التانيث » .

(٥) ط : « وتوالى فيه ثلاث حركات مما عدته أربعة أحرف » .

(٦) ط : « كسروا هذا البناء على ما لا يكون عليه الواحد ولا توالى فيه ثلاث

حركات » . وما بعد هذه الكلمة إلى نهاية الباب ساقط من ط ثابت في ا ، ب .

وعُشْرَاء، وَقُوبَاء، وَقَهَاء، وسَائِيَاء، وَحَاوِيَاء، وَكَبْرِيَاء. ومثله أيضا: عاشوراء^(١) ومنه أيضا: أصدقاء وأصفياء. [ومنه] زيمكاه وبروكاه وبراكاه، وديوقاه، وخنفساه، وعنظباه، وعقرباه، وزكريياه.

١٠ فقد جاءت في هذه الأبنية كلها للتأنيث. والألف إذا كانت بعد ألف، مثلها [إذا كانت] وحدها، ألا أنك همزت الآخرة للتحريك^(٢)، لأنه لا ينجز حرفان^(٣)، فصارت الهمزة التي هي بدل من الألف^(٤) بمنزلة الألف لو لم تبدل، وجرى عليها ما كان يجرى عليها إذا كانت ثابتة، كما صارت الهاء في هراق بمنزلة الألف.

واعلم أن الألفين لا تزادان [أبدا] إلا للتأنيث^(٥)، ولا تزادان أبدا لتلحقا بنات الثلاثة بسرداح ونحوها. ألا ترى أنك لم تر قط فعلاء مصروفة ولم تر شيئا من بنات الثلاثة^(٦) فيه ألفان زائدتان مصروفا.

فإن قلت: فما بال علباء وحرباء؟ فإن هذه الهمزة التي بعد الألف إنما هي بدل من ياء، كالياء التي في درحاية^(٧) وأشباهها، وإنما جاءت هاتان الزائدتان^(٨) هنا لتلحقا علباء وحرباء، بسرداح وسربال. ألا ترى أن هذه الألف والياء لا تلحقان اسما فيكون أوله مفتوحا، لأنه ليس في الكلام مثل

(١) ط : «ومنه عاشوراء» .

(٢) ط : «والتحريك» .

(٣) أي : لا يلتقي ساكتان .

(٤) ا ، ب : «فصارت الهمزة بدلا من الألف» .

(٥) ط : «ولا للتأنيث» .

(٦) ا فقط : «من سوى بنات الثلاثة» ، تحريف .

(٧) النرجاية : الكثير اللحم القصير السمين ، الضخم البطن ، اللحم الخلقه . ا ، ب : «درجا» ، صوابه في ط .

(٨) ط : «الزائدتان» بدل «الزائدتان» . السيرافي : إن قيل : إذا كنتم منعتم من صرف حنطى وما أشبهه في المعرفة، لأن فيه ألفا زائدة تشبه ألف التأنيث في الزيادة واللفظ، فهلا منعتم من صرف علباء وحرباء في المعرفة، لأن آخرها كآخر حمراء في اللفظ =

سِرْدَاحٍ وَلَا مَرْثَالٍ ، وَإِنَّمَا تُنَلَخَّانِ لَتَجْعَلَا بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ عَلَى هَذَا الْمَثَالِ [وَالْبَنَاءُ] ، فَصَارَتْ هَذِهِ الْيَاءُ بِمِثْلَةِ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ^(١) ، وَلَا تُنَلَخُّ أَلْفَانِ لِلتَّائِيثِ ^(٢) شَيْئًا [فَتُنَلَخُّ هَذَا الْبَنَاءُ بِهِ ، وَلَا تُنَلَخُّ أَلْفَانِ لِلتَّائِيثِ شَيْئًا] عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَأَوَّلُ الْأَسْمِ مَضْمُومٌ أَوْ مَكْسُورٌ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ وَالْأَلْفَ إِنَّمَا تُنَلَخَّانِ لِتُبَلِّغَا بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ سِرْدَاحٍ وَفَسْطَاطٍ ^(٣) لَا تَزَادَانِ هَهُنَا إِلَّا هَذَا ، فَلَمْ تُشْرَكْهُمَا الْأَلْفَانِ الْاِثْنَانِ لِلتَّائِيثِ ^(٤) ، كَمَا لَمْ تُشْرَكَا الْأَلْفَيْنِ فِي مَوَاضِعِهِمَا ، وَصَارَ هَذَا الْمَوْضِعُ لَيْسَ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تُنَلَخُّ فِيهَا الْأَلْفَانِ الْاِثْنَانِ لِلتَّائِيثِ ، وَصَارَ لَهَا إِذَا جَاءَتْ لِلتَّائِيثِ أَبْنِيَّةٌ لَا تُنَلَخُّ فِيهَا الْيَاءُ بَعْدَ الْأَلْفِ ، بِعَيْنِ الْهَمْزَةِ . فَكَذَلِكَ لَمْ تُنَلَخَّ فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي تُنَلَخُّ فِيهَا الْيَاءُ بَعْدَ الْأَلْفِ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : [هَذَا] قَوْلًا كَمَا تَرَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُنَلَخَّ بِهِ بِنَاءُ فُسْطَاطٍ ^(٥) وَالتَّذَكُّيرُ بِذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ [وَالصَّرْفُ] .
وَأَمَّا غَوْغَاءُ ، فَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَحْمِلُهَا بِمِثْلَةِ عَوَّاءٍ ، فَيُؤْنِثُ وَلَا يَصْرِفُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْمِلُهَا ^(٦) بِمِثْلَةِ قَضَاضٍ ، فَيَذَكِّرُ وَيَصْرِفُ ، وَيَحْمِلُ النِّينَ وَالْوَاوَ مِضَافَتَيْنِ ، بِمِثْلَةِ الْقَافِ وَالضَّادِ . [وَلَا يَجِيءُ عَلَى هَذَا الْبَنَاءِ إِلَّا مَا كَانَ مُرَدَّدًا . وَالْوَاحِدَةُ غَوْغَاءُ] .

هَذَا بَابُ مَا لِحَقَّتْهُ نُونٌ بَعْدَ أَلْفٍ فَلَمْ يَنْصَرَفْ
فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ

وَذَلِكَ نَحْوُ : عَطْشَانٌ ، وَسُكْرَانٌ ، وَعَجَلَانٌ ، وَأَشْبَاهُهَا . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ جَعَلُوا

بِـ وَالزِّيَادَةَ . قِيلَ لَهُ : حِينِطَى لَفْظُ الْأَلْفِ فِيهِ لَفْظُ أَلْفِ التَّائِيثِ ، وَالْهَمْزَةُ فِي حِمْرَاءَ لَيْسَتْ بِعَلَامَةِ التَّائِيثِ ، وَإِنَّمَا عَلَامَةُ التَّائِيثِ الْأَلْفُ الَّتِي هِيَ مُتَقَبِّلَةٌ مِنْهُ ، فَلَمَّا كَانَتْ الْهَمْزَةُ فِي حِلْبَاءَ مُتَقَبِّلَةً مِنْ يَاءٍ ، وَفِي حِمْرَاءَ مُتَقَبِّلَةً عَنِ أَلْفٍ لَمْ يَشْرَكَ فِي الْفَتْحِ .

(١) ط : وَ بِمِثْلَةِ يَاءٍ هِيَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .

(٢) ا ، ب : « أَلْفَا التَّائِيثِ » . (٣) ط : « وَفُسْطَاطٍ » .

(٤) ا ، ب : « أَلْفَا التَّائِيثِ » . (٥) ط : « وَفُسْطَاطٍ » .

(٦) ا ، ب : « يَحْمِلُ غَوْغَاءَ » .

النون حيث جاءت بعد ألف كاف حمراء، لأنها على مثالها في عدة الحروف والتحرك والسكون، وهاتان الزائدتان قد اقتصرت بهما المذكر. ولا تُلحَقُه علامة التأنيث^(١)، كما أن حمراء لم تؤنث على بناء للمذكر. ولؤنث سكران بناء على حدة [كما كان للمذكر حمراء بناء على حدة].

فلما ضارع فعلاء هذه المضارعة وأشبهها فيما ذكرت لك أجرى مجراها.

هذا باب ما لا ينصرف في المعرفة

فما ليست نونُه بمنزلة الألف التي في نحو : بُشِّرَى ، وما أشبهها
 ١١ وذلك كلُّ نون لا يكون في مؤنثها فُعلَى وهي زائدة ؛ وذلك نحو : عُرِّلِنِي
 وسِرْحَانُ وإنسان . يدلُّك على زيادته سراح^(٢) فإنما أرادوا حيث قالوا :
 سِرْحَانُ أَنْ يَلْتَفُوا بِهِ بَابَ سِرْحَانٍ ، كما أرادوا أَنْ يَلْتَفُوا بِمَعْرَى بَابِ هَجْرَعٍ .
 ومن ذلك : ضِبْعَانُ . يدلُّك على زيادته قولك : الضَّبْعُ والضَّبَاعُ . وأشباه
 هنا كثير .

وإنما تعتبر أزيادة هي أم غير زيادة بالفعل^(٣) ، أو الجمع ، أو بمصدر^(٤) ،
 أو مؤنث نحو : الضَّبْعُ وأشباه ذلك .

(١) اقطع : «علامات التأنيث» .

(٢) جمع السرحان ، وهو الذئب : «سِرْحَانُ» ، وسراحين ، كما يقال : ثعلب في جمع الثعلب ، كلاهما مقوص ، وضبطت في ط : «سِرْحَانُ» بضمين فوق الحاء مع فتح السين . لكن في التاج : «والجمع سراح كتمان فيعرب مقوصا ، كأنهم حذفوا آخره . وأورد الأزهري : «سراح» يكسر السين والإعراب على الحاء بالرفع . ومع ذلك فقد قال : «وإنما السراح في جمع : السرحان ، فقير محفوظ عندي» .

(٣) ط : «أزائدة هي أم غير زائدة بالفعل» .

(٤) ط : «أومصدر» .

وإنما دعاهم إلى أن لا يصرفوا هذا في المعرفة أن آخره كما يصرف في معرفة ولا نكرة ، فجعلوه بمنزلة في المعرفة ، كما جعلوا أفكلاً بمنزلة مالا يدخله التنوين في معرفة ولا نكرة . وذلك أفعلُ صفةٌ ؛ لأنه بمنزلة الفعل ، وكان هذه النونُ بعد الألف في الأصل لباب فعلان الذي له فمك ، كما كان بناءُ أفعل في الأصل للأفعال ، فلما صار هذا الذي ينصرف في النكرة في موضع يستعمل فيه التنوين جعلوه بمنزلة ما هذه الزيادةُ له في الأصل .

فإذا حُذِرَ سِرْحَانُ اسم رجل هُتِلَ : سُرَيْحِيْنُ صرفته ، لأن آخره الآن لا يشبه [آخر] غَضْبَانٍ ، لأنك تقول في تصغير غَضْبَانٍ : غَضْبَانُ ، وصير بمنزلة غَسْلِيْنِ وسِنِيْنِ^(١) فيمن قال : هذه سِنِيْنُ كما ترى . ولو كنت تدع صرف كل نون زائدة لترك صرف رَعَشِيْنِ ، ولكنت إننا تدع صرف ما آخره كآخر غَضْبَانٍ ، كما تدع صرف ما كان على مثال الفعل إذا كانت الزيادة في أوله . فإذا قلت : إصليت صرفته لأنه لا يشبه الأفعال ، فكذلك صرفت هذا لأن آخره لا يشبه آخر غَضْبَانٍ إذا صرفته . وهذا قول أبي عمرو والخليل ويونس .

وإذا سميت رجلاً : طَحْنَانُ ، أَوْسَتَانُ من السِّنِّ ، أَوْ تَبَّانُ من التَّيْنِ^(٢) ، صرفته في المعرفة والنكرة ، لأنها نونٌ من نفس الحرف ، وهي بمنزلة دال حمادٍ .

وسألته : عن رجل يسمى : دِهْنَانُ ، فقال : إن سميتَه من التَّدَهْنِ فهو مصروف . وكذلك : شَيْطَانُ إن أخذته من التَّشْيِيطِ . فالنون عندنا في مثل

(١) ١ فقط : « بمنزلة سنيْن » .

(٢) ٢ فقط : « تيان من التين » .

هذا من ضس الحرف إذا كان له فعل يثبت فيه النون^(١). وإن جعلت
دِهْتَان من الدَهَق ، وشَيْطَان من شَيْطَ لم تصرفه .

وسألتُ الخليل : عن رجل يَسَى مُرَاتًا ، قَالَ : أَصْرَفُهُ ، لِأَنَّ الرُّتَانَ
إِعَاسَى لِلْبَنَةِ ، فَهُوَ فُعَالٌ ، كَمَا يَسَى الْحَمَاضُ لِمَحْوَضَتِهِ . وَإِنَّمَا لِلرَّائَةِ اللَّيْنُ .
وسألتُهُ : عن رجل يَسَى فَيَنَانًا قَالَ : مَعْرُوفٌ ، لِأَنَّهُ فَيَعَالٌ ، وَإِنَّمَا
يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ لِشَعْرِهِ فُنُونٌ كَأَفْنَانِ الشَّجَرِ .

وسألتُهُ : عن دِيَوَانٍ ، قَالَ : بِمَنْزِلَةِ قِيَرَاطٍ ، لِأَنَّهُ مِنْ دَوْنَتُ . وَمَنْ قَالَ
دِيَوَانٌ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ بَيْطَارٍ .

وسألتُهُ : عن رُمَانٍ قَالَ : لَا أَصْرَفُهُ ، وَأَحْلُهُ عَلَى الْأَكْثَرِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ
مَعْنَى يُصْرَفُ .

وسألتُهُ : عن سَمْدَانٍ وَالرَّجَانِ ، قَالَ : لَا أَشْكُ فِي أَنَّ هَذِهِ النُّونُ زَائِدَةٌ ،
لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مِثْلُ : مَرْدَاحٍ وَلَا فَعْلَالٌ إِلَّا مُضْغَفًا . وَتَفْسِيرُهُ كَتَفْسِيرِ
عُرْيَانٍ ، وَقِصَّتُهُ كَقِصَّتِهِ^(٢) .

فَلَوْ جَاءَ شَيْءٌ فِي مِثَالِ : جَنْجَانٍ ، لَكَانَتِ النُّونُ عِنْدَنَا بِمَنْزِلَةِ نُونِ مُرَاتٍ ،
١٢ إِلَّا أَنْ يَجِيءَ أَمْرٌ يَبِينُ^(٣) ، أَوْ يَكْثُرُ فِي كَلَامِهِمْ فَيَدَعَوْا صَرْفَهُ ، فَيُحْمَلُ أَنَّهُمْ
جَعَلُوهَا زَائِدَةً ، كَمَا قَالُوا : قَوَّغَاهُ فَجَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ : عَوَّزَاءَ . فَلَمَّا لَمْ يَرِيدُوا ذَلِكَ

(١) ط : وَتَبَيَّنَ فِيهِ النُّونُ .

(٢) السِّيرَاقُ مَا مَلْخَصُهُ : إِذَا كَانَ فِي آخِرِ الْأَسْمِ أَلِفٌ وَنُونٌ وَقَبْلَهُمَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ
حُكِمَ عَلَيْهِمَا بِالزِّيَادَةِ ، حَتَّى يَقُومَ الدَّلِيلُ ، مِنْ اِشْتِقَاقِ أَوْ غَيْرِهِ ، أَنَّ النُّونَ أَصْلِيَّةٌ . وَمَنْ
أَجَّلَ هَذَا حُكْمَ الْخَلِيلِ عَلَى النُّونِ فِي رِمَانٍ أَنَّهَا زَائِدَةٌ وَإِنْ لَمْ يَعْرِفْ اِشْتِقَاقَهُ ، لِأَنَّ
الْأَكْثَرَ كَذَلِكَ ، وَأَنَّهُ لَا يُعْرِفُ لِمَنْ مَعْنَى .

(٣) ط : « يَبِينُ » .

وأرادوا أن لا يحملوا النون زائدة صرفوا ، كما أنه لو كان خَصْخَصٌ لصرفته
وقلت : ضاعفوا هذه النون^(١).

فإن سمعنا لم يصرفوا قلنا : لم يريدوا ذلك ، معنى التضعيف ، وأرادوا نونا
زائدة ، معنى في : جَنْجَانٌ .

وإذا سميت رجلا : حَبَنْطَى ، أو عَلَقَى لم تصرفه في المعرفة ، وترك الصرف
فيه كترك الصرف في : عُرْيان ، وقصته كقصته .

وأما عِلْبَاءٌ وحَرْبَاءٌ اسم رجل فصروف في المعرفة والنكرة ، من قبل
أنه ليست بعد هذه الألف نون فيشبه آخره بآخر دَضْبَانٍ ، كما شبه آخر
عَلَقَى بآخر شَرَوَى . ولا يشبه آخر حَمْرَاءَ ، لأنه بدلٌ من حرف لا يؤث
به كالألف ، وينصرف على كل حال ، فجرى عليه ما جرى على ذلك الحرف ،
وذلك الحرف بمنزلة الياء والواو اللتين من نفس الحرف .

وسألت عن تحقير عَلَقَى ، اسم رجل ، قال : أصرفه ، كما صرنا مِرْحَان
حين حقرته ، لأن آخره حينئذ لا يشبه آخر ذِفْرَى . وأما مِمْزَى فلا يصرف
إذا حقرتها اسم رجل ، من أجل التأنيث^(٢) . ومن العرب من يؤث عَلَقَى
فلا يتون . وزعموا أن ناساً يذكرّون مِمْزَى ، زعم أبو الخطاب أنه سمعهم
يقولون^(٣) :

وَمِمْزَى هَدْبًا يَلُو قِرَانِ الْأَرْضِ سُودَانًا^(٤)

(١) بعده في ط فقط : ومعنى في جَنْجَانٌ .

(٢) ط : و أما مِمْزَى اسم رجل فلا يصرف إذا حقرتها من أجل التأنيث .

(٣) انظر رسالة اللامكة ٣٢٦ والمتصف ١ / ٣٦ / ٧ وابن يعيش ٥ / ٦٣ /

٩ : ١٤٧ واللسان (قرن ٢٠٩) .

(٤) الهدب : الكثير الهدب ، ومعنى به الشعر . والقران : جمع قرن ، بالفتح ،

وهو المشرف من الأرضين والجبال .

هذا باب هاءات التأنيث

اعلم أن كل هاء كانت في اسم للتأنيث فإن ذلك الاسم لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة .

قلت : فما باله انصرف في النكرة وإنما هذه للتأنيث ، هَلَّا تَرَكَ صرفه في النكرة ، كما ترك صرف ما فيه ألف التأنيث ؟

قال : من قَبْل أن الماء ليست عندهم في الاسم ، وإنما هي بمنزلة اسم ضم إلى اسم فجعلوا اسما واحدا نحو : حَضَرَمَوْتَ . ألا ترى أن العرب تقول في حُبَارَى حُبَيْرٍ ، وفي جَنْجَبِي : جُجْنَجِب . ولا يقولون في دَجَاجَةٍ إِلَّا دُجِيجَةٌ ، ولا في قَرْقَرَةٍ إِلَّا قُرُقِيرَةٌ ، كما يقولون في حَضَرَمَوْتَ ، وفي خُمْسَةٍ عَشَرَ : خُمْسَةَ عَشَرَ ، فجعلت [هذه] الماء بمنزلة هذه الأشياء .

وبذلك على أن الماء بهذه المنزلة أنها لم تُلْحَق بنات الثلاثة بنات الأربعة قط ، ولا الأربعة بالخمسة ، لأنها بمنزلة : عَشْرَ وَمَوْتَ ، وَكَرْبَ في مَمْدِيكَرَب . وإنما تُلْحَق بناء المذكر ، ولا يُبْتَق عليها الاسم كالألف ، ولم يصرفوها في المعرفة ، كما لم يصرفوا مَمْدِيكَرَب ونحوه . وسأبين ذلك إن شاء الله .

هذا باب ما ينصرف في المذكر البتة

مما ليس في آخره حرف التأنيث

كل مذكر^(١) سَتَى بثلاثة أحرف ليس فيه حرف التأنيث فهو مصروف

= والشاهد فيه : تنوين « مِزَى » لأنه مذكر ، والألف فيه للإلحاق بهجرع ونحوه ، ولذلك وصفه بقوله « هَدْبَا » ، وإنما أتى بالسودان جمعا ، لأن المِزَى يؤدي معنى الجمع وإن كان مفرد اللفظ .

(١) ط : « كل اسم مذكر » .

كائنًا ما كان ، أعجميًا أو عربيًا ، أو مؤنثًا ، إِمَّا فُعِلَ مشقًا من الفعل ، أو يكون في أوله زيادة فيكون كَيَجِدُ وَيَصْعُ ، أو يكون كضُرِبَ لا يشبه الأسماء . وذلك أَنَّ المذكر أشدَّ تمكُّنًا ، فذلك كان أحملَ للتونين ، فاحتُمِلَ ذلك فيما كان على ثلاثة أحرف ، لأنَّه ليس شيء من الأبنية أَقْلُ حروفًا منه ، فاحتُمِلَ التَّونِينُ نَلْفَتَهُ وتمكُّنَهُ في الكلام .

ولو سَمِيتَ رجلًا قَدَمًا أو حَشًا صرفه . فإن حَقَرْتَهُ قلت : قُدِّمَ فهو مصروف ، وذلك لاستخفافهم هذا التحقير كما استخفوا الثلاثة ، لأنَّ هذا لا يكون إِلَّا تَحْقِيرُ أَقْلٍ الممدد ، وليس عَقَرُ أَقْلٍ حروفًا منه ، فصار كثير المحقَّر الذي هو أَقْلُ ما كان غير محقَّر حروفًا . وهذا قول العرب والتحليل ويونس .

واعلم أن كل اسم لا ينصرف فلن الجزَّ يَدْخُلُهُ إذا أضفْتَهُ أو أَدْخَلْتَ فِيهِ الألف واللام^(١) ، وذلك أَنَّهُمْ آمَنُوا التَّونِينُ ، وَأَجْرُوهُ بِجَرَى الْأَسْمَاءِ . وقد أَوْضَعْتُهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا^(٢) .

وإن سَمِيتَ رجلًا بِنْتٍ أو أُخْتٍ صرفته ، لِأَنَّكَ بَنَيْتَ الْأِسْمَ عَلَى هَذِهِ التَّاءِ وَأَلْحَقْتَهَا بِبَنَاءِ الثَّلَاثَةِ ، كَمَا أَلْحَقُوا : سَنَبْتَهُ بِالْأَرْبَعَةِ . وَلَوْ كَانَتْ كَالِهَاءِ لِمَا أَسْكَنُوا الْحَرْفَ الَّذِي قَبْلَهَا ، إِنَّمَا هَذِهِ التَّاءُ فِيهَا كِتَاءٌ عِفْرِيَّةٌ ، وَلَوْ كَانَتْ كَأَلْفِ التَّائِيثِ لَمْ يَنْصَرَفْ فِي النِّسْكَرَةِ . وَلَيْسَتْ كَالِهَاءِ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ ، وَإِنَّمَا هَذِهِ زِيَادَةٌ فِي الْأِسْمِ بَقِيَ عَلَيْهَا وَانْصَرَفَ فِي الْمَعْرِفَةِ . وَلَوْ أَنَّ الْمَاءَ الَّذِي فِي دَجَاجَةٍ كَهَذِهِ التَّاءِ انْصَرَفَ فِي الْمَعْرِفَةِ^(٣) .

(١) ط : وعليه الألف واللام .

(٢) انظر ما مضى في الجزء الأول ص ٢٢-٢٣ .

(٣) أقط : وانصرفت في المعرفة . وقال السيرافي تعليقًا على ذلك : التاء في بنت =

وإن سُمِّيَتْ رجلاً بهِنَّ ، وقد كانت ^(١) في الوصل [هَنْتٌ] ، قلت : هَنْتٌ يَنْفِي ،
تَحْرُكُ النون وتُنْبِتُ الهاء ؛ لأنَّكَ لم تَرْمُحْصاً مَتَمَكِّناً ^(٢) على هذه الحال
التي تكون عليها هَنْتٌ قبل أن تكون اسماً تُسَكَّنُ النون في الوصل ، وذا قليل .
فإن حَوَّلْتَهُ ^(٣) إلى الاسم لزمه التباس .

وإن سُمِّيَتْ رجلاً ضَرَبَتْ قلت : هذا ضَرَبَةٌ ، لأنه لا يُحْرَكُ ^(٤) ما قبل هذه
الثلاث فَوَالِي أربع حركات ؛ وليس هذا في الأسماء ، فتَجْمَلُها هاء ، وتَحْمِلُها على
ما فيه هاء التَّأْنِيثِ .

هذا باب فُعَل

اعلم أنَّ كل فُعَلٍ كان اسماً مَرُوطاً في الكلام أَوْصَفَهُ فهو مَصْرُوفٌ .
فالأسماء نحو : مُرَدٍّ وَجُمْلٍ ، وَثَقَبٍ وَخُفَرٍ ، إذا أردتِ جماع الخفرة
والتقبة .

وأما الصفات فنحو قولك : هذا رجلٌ حُطِمَ .

قال الحطيم القيسى ^(٥) :

= وأخت منزلتها عند سيبويه منزلة التاء في سنبطة وعفريت ، لأن التاء في سنبطة زائدة
للإلحاق بسنبطة وحرقة ، وما أشبه ذلك . والسنبطة : القطعة من الدهر كالمدة .
ثم قال : وكذلك بنت وأخت ملحقان بجلع وقفل ، والتاء فيهما زائدة للإلحاق ،
فلذا سمينا بواحدة منهما رجلاً صرفناه ، لأنه بمنزلة مؤنث على ثلاثة أحرف ليس فيها
علامة تأنيث ، كرجل سميناه بفهر وعين . والتاء الزائدة للتأنيث هي التي يلزم ما قبلها
الفتحة ويوقف عليها بالهاء ، كقولنا : دجاجة وما أشبه ذلك .

(١) ط : و وكانت .

(٢) انقط : ولأنك لو لم ترمحصاً متمكناً .

(٣) ط : فلذا حوّلته .

(٤) ط : وهذا ضربه لا تحرك .

(٥) ويروى أيضاً لأبي زغبة الخزرجي كما في اللسان ، قال : ويروى البيت =

• قد لَقَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطَمٍ (١) •

فإنما صرفت ما ذكرتُ لك ، لأنه ليس باسم يُشَبِّه الفعل الذي في أوله زيادة ، وليست في آخره زيادة تأنيث ، وليس بفعل لا نظيره في الأسماء ، فصار ما كان منه اسماً ولم يكن جمعا بمنزلة : حَجَرَ ونحوه ، وصار ما كان منه جمعا بمنزلة كَسَرَ وإِثَرَ .

وأما ما كان صفة فصار بمنزلة قولك : هذا رجلٌ عَمِلٌ ، إذا أردت معنى كثير العمل .

وأما عَمَرُ وزُفَرُ ، فإنما منعهما من صرفهما وأشباههما أنهما ليسا كشيء مما ذكرنا ، وإنما هما محدودان عن البناء الذي هو أولى بهما ، وهو بناءهما في الأصل ، فلما خالفا بناءهما في الأصل تركوا صرفهما ، وذلك نحو : عَلمير وزَافير .

ولا يحمي هُمرٌ وأشباهه محدوداً عن البناء الذي هو أولى به إلا وذلك البناء معرفة . كذلك جرى في هذا الكلام .

= لرُشيد بن رميض المتري من أبيات . وانظر البيان ٢ : ٣٠٨ والمقتضب ١ : ٥٥ / ٣ : ٣٢٣ والكامل ٢١٥ ، ٦٢١ والمقد ٤ : ١٢٠ / ٥ : ١٧ والمخصص ٥ : ٢٢ وابن عيش ٦ : ١١٢ والأغانى ١٤ : ٤٤ واللسان (حطم ، زيم) . والأصح نسبة إلى رشيد .

(١) لفها ، الضمير للإبل ، أى : جمعها الليل يساق شديداً عنيف . وكان الحطم ، واسمه شريح بن ضبيعة ، قد غزا اليمن ففتح وسجى ، ثم أخذ على طريق مفازة فقبل بهم الليل ، ثم هرب منهم ، فهلك ناس كثير من العطش ، فأنط الحطم مكانه وجعل يسوق بأصحابه سوقاً عنيفاً ، حتى نجوا ووردوا للماء ، فقال فيه رشيد الرجز مادحاً .

والحطم : الشديد السوق للإبل ، كأنه يحطم ما مر عليه لشدة سوقه .
والشاهد فيه : نعت سواقٍ يحطم ، لأنه نكرة ، وليس بمعلوم عن حاطم ، لأن فُعل لا يدل على فاعل إلا في باب المعرفة ، نحو : عمر وزفر .

فإن قلت : مُعْمَرٌ آخَرُ صرفته ، لأنه نكرة فتحول عن موضع عامِرٍ معرفة .

وإن حقرته صرفته ؛ لأنَّ فُعَيْلاً لا يقع في كلامهم محدوداً عن قَوْسَيْلٍ وأشباهه ، كما لم يقع فُعَلٌ نكرةً محدوداً عن عامِرٍ ، فصار تحقيره كتحقير عمِرو ، كما صارت نكرته كعُمَرِدٍ وأشباهه . وهذا قول الخليل .

وزحلٌ معدول في حالة ، إذا أردت اسم الكوكب فلا ينصرف .

وسألته عن جَمَعَ وَكُنِعَ قَالَ : هما معرفة بمنزلة كُلُّهُمَّ ، وهما معدولتان عن جَمَعَ جَمْعُهُ ، وجَمَعَ كُنْعَاهُ ، وهما منصرفان في النكرة ^(١) .

وسألته عن صَفَرٍ من قوله : الصُّفْرَى وَصَفَرٌ قَالَ : أصرفُ هذا في المعرفة لأنه بمنزلة : ثُبَيْبٌ وَثَقِيبٌ ، ولم يشبه بشيء محدود عن وجهه .

قلتُ : فما بال آخرَ لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ؟ قَالَ : لأنَّ آخرَ خالفت أخواتها وأصلها ، وإنما هي بمنزلة : الطُّولُ وَالْوُسْطُ وَالْكِبَرُ ، لا يكنَّ صفةً إلَّا وفيهن ألف ولام ، فتوصف بهنَّ للمعرفة ^(٢) . ألا ترى أنك لا تقول :

(١) السيراف : اعلم أن فعل الممنوع من الصرف على ثلاثة أوجه ، وكلهن معدول ، والمعدل فيهن مختلف . فأولها : باب عمر وقد تقدم . والثاني جمع وكُنِعَ ، وهما معرفتان معدولتان على غير معنى عدل عمر ويأبى — لأن عمر معدول عن عامر الذي هو معرفة — والأصل فيه باب التداء إذا قلت : يا فسق يا غدر ، وهو كالمطرد في التداء إذا أردت به المبالغة . وأما جمع فإِنَّكَ تقول : أكلت الرغيف أجمع ، ووقفت على الرأي أجمع ، ورأيت الزيدَين أجمعين ، ووقفت على القصة جمعاء وعلى القصص جمعاً ، ورأيت الهندات جمع ، وإن زدت في التوكيد وأتيت قلت : جُمِعَ كُنِعٌ ، وكان الأصل أن تقول : جُمِعَا كُنْعَاهُ ، كأحمر وحمراء وحمراً ، وأشهب وشهباء وشهب ، فعدلوا عن جُمِعَ وكُنِعَ إلى جُمِعَ وَكُنِعَ ، لأن هذا لا يستعمل إلا لمعرفة ، وذلك يستعمل معرفة ونكرة . وأما الثالث : فهو آخر ، وهو معدول عما فيه الألف واللام .

(٢) ط : « فيوصف بهن المعرفة » .

نِسْوَةٌ صُفْرٌ ، ولا هؤلاء نِسْوَةٌ وَسَطٌ ، ولا تقول : هؤلاء قومٌ أَصَاغِرُ . فَلَمَّا خَالَفَتْ الْأَصْلَ وجاءت صفة بغير الألف واللام تركوا صرفها ، كما تركوا صرف لَكَمٌ حين أرادوا يَا أَلَكَمُ ، وفَسَقَ حين أرادوا يَا فَاسِقُ . وترك الصرف في فَسَقَ هنا لأنه لا يَتِمَّكَنُ بِمَنْزِلَةِ يَا رَجُلُ للعامل . فَإِنْ حَقَرْتَ أُخْرَ اسمَ رجل صرفته ، لأن فُصَيْلاً لا يكون بناءً لمحدودٍ عن وجهه ، فَلَمَّا حَقَرْتَ ١٥ خَفَرْتَ البناء الذي جاء محدوداً عن وجهه .

وسألته عن أَحَادٍ [وثناء] ومَثْنَى وثَلَاثَ ورُبَاعَ ، فقال : هو بمنزلة أُخْرَ ، إِنَّمَا حَذَّ واحدٌ واحداً ، واثنَينِ اثنتين ، فجاء محدوداً عن وجهه فَنُكِرَ صرفه .

قلت : أَقْتَصِرُ فِي النِّكَرَةِ ؟ قال : لا ، لأنه نِكْرَةٌ يوصَفُ بِهِ نِكْرَةٌ ، [وقال لي] : قال أبو عمرو : «أُولَى أَجْنَحَةٍ مَثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ» ^(١) صَفَةٌ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أُولَى أَجْنَحَةٍ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ ، وَثَلَاثَةٍ ثَلَاثَةٍ . وَتَصْدِيقُ قَوْلِ أَبِي عَمْرٍو قَوْلُ سَاعِدَةَ بْنِ جُوَيْبَةَ ^(٢) :

وَعَاوَدَنِي دِينَئِي فَيْتُ كَأَنَّمَا
خِلَالَ ضُلُوعِ الصُّلْرِ شِرْعٌ مُمَدَّدٌ ^(٣)

(١) الآية الأولى من سورة فاطر .

(٢) ديوان الهذليين ١ : ٢٣٦ والمقتضب ٣ : ٢٨١ وابن يعيش ١ : ٦٢ / ٨٧ : ٥٧ وشرح شواهد المغني ٣١٨ والمغني ٤ : ٣٥٠ . وهذا البيت مطاع قصيدة له يرثي بها ابنه أبا سفيان .

(٣) الدين : العادة والدأب ، وأراد به : ما يعتاده من الشوق والمم . والشرع ، بالكسر : جمع شرعة على الجمع الذي لا يفارق واحده إلا بالهاء ، وهو الوتر مشدودا على القوس أو العود . ويجمع أيضاً جمع تكسير فيقال : شرع بكسر ففتح . شبه صوت أنينه وحنيته ونشيجه بصوت العود .

(١٥ سيوريه ج ٢)

ثم قال :

وَلَكِنَّا أَهْلِي بَوَادٍ أُنَيْسَةٍ

ذُنَابٌ تَبَعَى النَّاسَ مَتْنَى وَمَلْجَأٌ (١)

فإذا حُفِرَتْ ثُناءً وأُحَادَ صرفته ، كما صرفت أَخِيْرًا وَعُجْرًا ، تصغيرُ عُمَرَ
وأَخْرَ إذا كان اسمَ رجل ؛ لأنَّ هذا ليس هنا من البناء الذي يخالف به
الأصل (٢) .

فإن قلت : ما بال « قال » صرف اسمَ رجل ، « وقيل » التي هي فِعْلٌ ،
وهما محمودان (٣) عن البناء الذي هو الأصل ؟ فليس يدخل هذا على أحد
في هذا القول ، من قَبْلِ أَنْكَ خَفَّفْتَ فَعَلَ وفَعَلَ نفسه ، كما خَفَّفْتَ الحركة

(١) بين هذا البيت وسابقه :

بأوب يدي صناجة عند ملمبن غسوى إذا ما ينتشى يتفرد

ولو أنه إذ كان ما حم واقصا بجانب من يحنى ومن يتودد

ويعنى : أن أهله بواد ليس به أنيس ، هم مع الذناب والوحش في بيد مقفر ويروى :

وسباع .

والشاهد : في ترك صرف متنى وموحد لأنهما صفتان للذناب معدولتان عن اثنين

اثنين ، ووحد واحد .

(٢) قال السيرافي ما ملخصه : أحاد وثناء قد عدل لفظه ومعناه ، لأنك إذا قلت :
مررت بواحد أو اثنين ، فإنما تريد تلك العدة بعينها . وإذا قلت : جاعني قوم أحاد أو ثناء
إنما تريد جماعة واحدة واحدا أو اثنين اثنين وإن كانوا ألوفاً . والمانع من الصرف
فيه على أربعة أقاويل : قيل الصفة والعدل ، فاجتمعت علتان فمنعتاه الصرف . وقيل : إن
على منع الصرف عدله في اللفظ والمعنى فصار كأن فيه عدلين ، وهما علتان . فأما عدل
اللفظ فمن واحد إلى أحاد ، وأما عدل المعنى فتغير المدة المحصورة باللفظ الاثنين
إلى أكثر من ذلك مما لا يحصى . وقول ثالث : أنه عدل وأن عدله وقع من غير جهة البدل
لأنه للمعارف وهذا للتكرات . وقول رابع : أنه معدول وأنه جمع لأنه بالعدل قد صار
أكثر من العدة الأولى

(٣) ط : ومحمودتان .

من عَلِمَ ، وذلك من لغة بني تميم ، فنقول : عَلِمَ ، كما حذفت الهزة من يرى ونحوها ^(١) ، فلما خَفَّتْ ^(٢) وجاءت على مثال ما هو في الأسماء صُرِفَتْ . وأما عُمَرُ فليس محذوفاً من علمير كما أَنَّ مَيْتاً محذوفاً من مَيْتٍ ، ولكنه اسم بني من هذا اللفظ ونحوه به بناء الأصل . يدلُّك على ذلك : أَنَّ مَتْنِيَّ ليس محذوفاً من اثنين .

وإن سَمِيت رجلاً ضُرِبَ ثم خَفَّتْه فأسكنت الراء صرِفَتْ ؛ لأنَّك قد أخرجته إلى مثال ما ينصرف كما صرِفَتْ قِيلَ ، وصار ^(٣) تخفيفك لضُرِبَ كتحقيقك إِيَاءَ ، لأنَّك تخرجه إلى مثال الأسماء . ولو تركت صرف هذه الأشياء في التخفيف للعدل لما صرِفَتْ اسمَ هَارٍ ، لأنه محذوف من هائير .

هذا باب ما كان على مثال مفاعِل ومفاعيل

اعلم أنه ليس شيء يكون على هذا المثال إلا لم ينصرف في معرفة ولا نكرة . وذلك لأنه ليس شيء يكون واحداً يكون على هذا البناء ، والواحد أشدُّ ١٦ تمكُّناً ، وهو الأول ، فلما لم يكن هذا من بناء الواحد الذي هو أشدُّ تمكُّناً [وهو الأول] تركوا صرفه ؛ إذ خرج من بناء الذي هو أشدُّ تمكُّناً .

وإنما صرِفَتْ مُقَاتِلًا وعُذافِرًا ، لأنَّ هذا المثال يكون للواحد .

قلتُ : فما بال ثَمَانٍ ^(٤) لم يُشَبَّه : صَحَارِي وَعَنَارِي ؟ قال : إياه في ثَمَانِي ياء الإضافة ^(٥) أدخلتها على قَمَالٍ ، كما أدخلتها على يَمَانٍ وشَامٍ ، فصرِفَتْ

(١) : وترى ونحوها .

(٢) : وحذفت .

(٣) : ط : و كان .

(٤) : ث : ب : و ثمانى .

(٥) : يعنى ياء النسب .

الاسم إذ خَفَّتْ كما صرفته إذ تَقَلَّتْ يَمَانِيٌّ وشَامِيٌّ . وكذلك : رَبَّاعٌ ، فإِذَا
أَلْحَقْتَ هذه الأسماء بآاء الإضافة .

قلتُ : أَرَأَيْتَ صَيَاقِلَةً وأشْبَاهَهَا ؛ لم صُرِفَتْ ؟ قال : من قَبْلِ أَنْ هذه
الماء إِنَّمَا ضُمَّتْ إِلَى صَيَاقِلَ ، كَمَا ضُمَّتْ مَوْتٌ إِلَى حَضَرَ ، وَكَرِبٌ إِلَى مَعْدَى
فِي قول من قال : مَعْدَى بِكَرِبُ . وليست الماء من الحروف التي تكون زيادةً
فِي هذا البناء ، كَالْيَاءِ وَالْأَلْفِ [فِي صَيَاقِلَةٍ ، وَكَالْيَاءِ وَالْأَلْفِ] اللَّتَيْنِ يُبْنَى
بِهِمَا الجَمْعُ إِذَا كَثُرَتِ الْوَاحِدُ ، وَلَكِنَّمَا إِنَّمَا تَجِيءُ مضمومة إِلَى هذا البناء
كَأَنَّهُمْ ياء الإضافة إِلَى مَدَائِنَ وَمَسَاجِدَ بعد مَا يَفْرَغُ من البناء ، فَتُلْحَقُ
مَافِيهِ الماء من نحو : صَيَاقِلَةٍ بِيَابِ طَلْحَةٍ وَتَمْرَةٍ ، كَمَا تُلْحَقُ هذا بِيَابِ تَمِيمٍ ،
وَقَيْسِيٍّ ، بِمَعْنَى قولك مَدَائِنِيٍّ وَمَسَاجِدِيٍّ ، فَقَدْ أُخْرِجَتْ هذه الْيَاءُ مَفَاعِيلَ
وَمَفَاعِلَ إِلَى بَابِ تَمِيمٍ ، كَمَا أُخْرِجَتْ الماء إِلَى بَابِ طَلْحَةٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ
الوَاحِدَ تقول له : مَدَائِنِيٌّ ، فَقَدْ صار يَتِمُّ لِلوَاحِدِ وَيَكُونُ من أَسْمَائِهِ .

وقد يكون هذا المثل للواحد نحو : رَجُلٍ عِبَاقِيَّةٍ ^(١) ، فَلَمَّا لَحِقَتْ هذه الماء لم
يَكُنْ عند العرب مثل البناء الذي ليس فِي الْأَصْلِ لِلوَاحِدِ ، وَلَكِنَّهُ صار عندهم
بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ ضُمَّ إِلَيْهِ اسْمٌ فَجُعِلَ اسْمًا وَاحِدًا ^(٢) ، فَقَدْ تَغَيَّرَ بهذا عن حاله ،
كَأَنَّهُ تَغَيَّرَ بِيَاءِ الإضافة .

ويقول بعضهم : جَدَدِلٌ وَذَلَدِلٌ ، يَحْدِفُ أَلْفَ جَنَادِلَ وَذَلَاذِلَ
وَيَتَوَنُونَ ^(٣) ، يَحْمِلُونَهُ عَرْضًا من هذا المَخْلُوفِ .

واعلم أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا مَسَاجِدَ ، ثُمَّ حَقَرْتَهُ صَرْفَتَهُ ؛ لِأَنَّكَ قد حَوَّلْتَ

(١) العباقيّة : الداهية ذوال الشر والنكر . والاص الحارِب الذي لا يحجم عن شيء .

(٢) ط : « ضم إلى اسم فجعل منه اسما واحدا » .

(٣) ط : « ويتونون » .

هذا البناء . وإن سميته حَصَاجِرَ ثم حَقَرَتْهُ^(١) صرفته ، لأنها إنما سُمِّيتَ
بجمع الحَصَجِرِ ؛ سمنا العرب يقولون : أَوُطِبْتُ حَصَاجِرُ . وَإِنَّمَا جُعِلَ هذا
اسماً للضَّمِّ لَمَّةً بطنها .

وَأَمَّا سَرَاوِيلُ فشيء واحد ، وهو أعجمي أعرب كما أعرب الأَجْرُ ،
إِلَّا أَنَّ سَرَاوِيلَ أَشْبَهَ مِنْ كَلَامِهِمْ مَا لَا يَنْصَرَفُ فِي نَكْرَةٍ وَلَا مَعْرِفَةٍ^(٢) ،
كَمَا أَشْبَهَ بِقَمِّ الْفِعْلِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ فِي الْأَسْمَاءِ . فَإِنَّ حَقَرَتْهَا اسْمَ رَجُلٍ لَمْ
تَنْصَرَفْهَا كَمَا لَا تَنْصَرَفُ عَنَاقُ اسْمِ رَجُلٍ .

وَأَمَّا شَرَاوِيلُ فَتَحْقِيرُهُ يَنْصَرَفُ ؛ لِأَنَّهُ عَرَبِيٌّ وَلَا يَكُونُ إِلَّا جَمَاعاً .
وَأَمَّا أَجْمَالُ وَفُلُوسُ فَإِنَّهَا تَنْصَرَفُ وَمَا أَشْبَهَهَا ، لِأَنَّهَا ضَارَعَتْ الْوَاحِدَ .
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أَقْوَالٌ وَأَقَاوِيلُ ، وَأَعْرَابٌ وَأَعَارِبُ ، وَأَيْدٌ وَأَيْدٍ .
فَهَذِهِ الْأَحْرَفُ تُخْرَجُ إِلَى مِثَالِ مَفَاعِيلَ وَمَفَاعِيلِ [إِذَا كَسَرَ لِلْجَمْعِ] كَمَا يُخْرَجُ
إِلَيْهِ الْوَاحِدُ إِذَا كُسِرَ لِلْجَمْعِ .

وَأَمَّا مَفَاعِيلُ وَمَفَاعِيلُ فَلَا يَكْسَرُ ، فَيُخْرَجُ الْجَمْعُ إِلَى بَنَاءِ غَيْرِ هَذَا ، لِأَنَّ

(١) ط : وصغرته .

(٢) السيرافي ما ملخصه : وينبغي على مذهب الأخفش أن ينصرف إذا لم يكن
جمعاً . وقد رأينا شعر العرب يدل على مذهب سيبويه . ومن الناس من يجعله جمعاً
لسروالة فيكون جمعاً لقطع الخرق . واعتمد هذا للمذهب أبو العباس . والذي عندي
أن سروالة لغة في سراويل . ولم يرد من قال :

* عليه من الأؤم سروالة *

أن عليه قطعة من خرق السراويل .

وأقول : إن الشاهد الذي أورده السيرافي صدر بيت ، عجزه كما في الخزانة ١ : ١٣١

والعيني ٤ : ٣٥٤ :

* فليس يرق لمستعطف *

١٧ هذا البناء هو الناية ، فلما ضارعت الواحد صُرفت ؛ كما أدخلوا الرفع والنصب في يَسْتَلُّ حين ضارع فاعِلًا ، وكما ترك صرف أَفْعَل حين ضارع الفعل .

وكذلك القول لو كُثرت ، مثلُ الفلوس ، لأنَّ يُجْمَع جمعًا لأخرج إلى فَعَائِل^(١) ، كما يقول : جَدُودٌ وَجِدَانْدُ ، وَرَكُوبٌ وَرَكَائِبُ . ولو فُلتَ ذلك بِمَفَاعِلٍ وَمَفَاعِيلٍ لم تُجَاوِزْ هذا^(٢) . ويقوى ذلك أنَّ بعض العرب يقول : أُنِيَّ للواحد ، فيضمُّ الألف^(٣) .

وأما أفعالٌ فقد يقع للواحد^(٤) ، من العرب من يقول : هو الأنعامُ . وقال الله عزَّ وجلَّ : « نَسْفِكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ^(٥) » .

وقال أبو الخطاب : سمعتُ العرب يقولون : هذا ثوبٌ أَكْيَاش^(٦) ، ويقال : سُوسٌ لضرب من الثياب ، كما تقول : جُدُورٌ^(٧) . ولم يكسر عليه شيء كالجُلوس والقعود .

وأما بَحَائِي فَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ مَدَائِنِي لِأَنَّك لم تُلْحِقْ هذه الياء بِمَخَاتٍ لِلإضافة ، وَلَكِنَّهَا التي كانت في الواحد إِذَا كَسَرْتَهُ لِلجمع ، فصارت بِمَنْزِلَةِ الياء في حِذْرِيَّةٍ ، إِذَا قُلْتَ حَذَارٍ ، وصارت هذه الياء كدالٍ مَسَاجِدَ ، لِأَنَّهَا

(١) أ ، ب : وجميعها لأخرجته ، وفي ب بعده : « على فعائل » .

(٢) أ ، ب : ولم يجاوز هذا البناء .

(٣) في اللسان : « الآتي : النهر يسوقه الرجل إلى أرضه ، وقيل هو المفتح . وكل مسيل سهلته ماءً آتِي . وهو الآتِي ، حكاه سيبويه . وقيل : الآتِي جمع .

(٤) اقط : « وقع للواحد » .

(٥) الآية ٦٦ من سورة النحل .

(٦) الأكياش : ضرب من برود اليمن ويقال أيضا أكياش بالواحدة ، وأكراش .

(٧) الجدور ، بالضم : جمع الجدر ، بالفتح ، وهو نبت رملي . أ : « جزور »

ب : « جزور » ، صوابهما في ط .

جرت في الجمع مجرى هذه الحال ، لأنك بنيت الجمع بها ، ولم تلحقها بعد فراغ من بنائها .

وقد جعل بعض الشعراء ثَمَانِيَ بمنزلة حَذَارٍ^(١) . حدثني أبو الخطاب أنه سمع العرب يشدون هذا اليت غير منوّن ، قال^(٢) :

يَحْدُو ثَمَانِي سَوْلًا بَلْقَاحِيَا حَتَّى هَمَمَنْ بَرَيْفُو الْإِرْتَاجِ^(٣)

وإذا حَقَرْتَ ثَمَانِيَّ اسْمَ رَجُلٍ صِرْفَتِهِ ، كما صرفت تحقير مساجِدَ . وكذلك صَحَارٍ فيمن قال : صُخَيْرٌ ، لأنه ليس ببناء جمع :

وأما ثَمَانٍ [إذا سميت به رجلاً] فلا تُصَرَفُ ؛ لأنها واحدة كَتَمَانِيَّ . وصَحَارٍ جماعٌ كَتَمْنُوِيَّ^(٤) ، فإذا ذهب ذلك البناءُ صرفته . وإياه ثَمَانٍ كِيَاهِ قُمْزِيٍّ وَبُخْتِيٍّ ، لحقت كلحقاياه ثَمَانٍ وَشَاَمٍ وإن لم يكن فيها معنى إضافة إلى بلد^(٥) ولا إلى أب ، كما لم يك^(٦) ذلك في بُخْتِيٍّ .

(١) انقط : وحَذَارِي . والحَذَارِي : جمع حذرية ، وهي الأرض الغليظة ، وعفرية الديك .

(٢) البيت لابن ميادة في الخزائن ١ : ٧٦ والعيق ٤ : ٣٥٢ والأشمونى ٣ : ٢٤٨ .

(٣) شبه ناقته في سرعتها بحمار وحش يحدر ثَمَانِيَّ أَثْن ، أى يسوقها ، مولعا بلقاحها حتى تحمل ، وهى لا تمكته فتهرب منه ، لأن الأثني من الحيوان غير الإنسان لا تمكن الفحل إذا حصلت . والثيفة : الميلة ، عنى به إسقاطها ما أرتجت عليه أرحامها ، أى : أغلقها . يقول : ساقها الميرسوقا عنيقا حتى هممن بإسقاط الأجنة .

والشاهد فيه : ترك صرف ثَمَانِي ، تشبيها لما جاء جمع على زنة مفاعل ، كأنه توهم واحداً ثمانية كخلفية ، ثم جمع ، فقال : ثمان ، كما يقال : حَذَارٍ . والمعروف صرفها على أنها اسم واحد أى بلفظ المنسوب نحو : يمان ورباع ، فإذا أنت قبل : ثمانية .

(٤) عنوق : جمع عناق ، وهى الأثني من المزد .

(٥) ا ، ب ؛ وتلك .

(٦) ط : ويكن .

ومن العرب من لا ينون أذْرَعَت ويقول: هذه قَرَشِيَّاتٌ كما ترى،
شبهوها بهاء التانيث، لأنَّ الهاء تبيء للتانيث ولا تُلْحَق بنات الثلاثة
بالأربعة، ولا الأربعة بالخمسة.

١٩ فَإِنْ قُلْتَ: كيف تشبَّهها بالهاء وبين التاء وبين الحرف المتحرك ألف؟
فإنَّ الحرف الساكن ليس عندهم^(١) بمجازز حصين، فصارت التاء كأنها ليس
بينها وبين الحرف المتحرك شيء. ألا ترى أنك تقول: أُقْتُلْ فتتبع الألف
للتاء، كأنه ليس بينهما شيء. وسترى أشباه ذلك إن شاء الله^(٢) مما يشبه بالشيء
وليس مثله في كل شيء. ومنه ما قد مضى^(٣).

هذا باب الأسماء الأعجمية

اعلم أن كل اسم أعجمي أعرب وتَسَكَّن في الكلام فدخلته الألف
واللام وصار نكرة، فإنَّك إذا سَمِيت به رجلا صرفته، ألا أن يمنته من
الصرف ما يمنع العربي. [وذلك] نحو: اللجام، والديباج، والبرندج،
والتيروز^(١)، والقرند، والزنجيل، والأرنذج، والياسمين فيمن قال:
ياسمين كما تری، والسهريز، والآجر.

فإن قلت: أَدْعُ صرف الآجر، لأنه لا يشبه شيئاً من كلام العرب، فإنه

(١) ط: «عندهم ليس».

(٢) ما يعلوه إلى نهاية الباب ساقط من ط

(٣) انظر الجزء الأول ص ٩٦، ١٧٢، ١٧٣

(٤) السيرافي: الذي عندي في التيزوز ألا يقال إلا بالواو: نوروز؛ لأن أصله
بالفارسية كذلك، ولأنهم أجمعوا على جمعه بالواو فقالوا نوريز، ولو كان بالياء
لقالوا: يياريز.

أقول: وانظر أيضاً ما كتبت في مقدمة كتاب التيزوز لابن فارس، من نواحر
المخطوطات ٧: ١٥٤.

قد أعرب وتمكّن في الكلام، وليس بمنزلة شيء ترك صرفه من كلام العرب؛ لأنه لا يشبه الفعل وليس في آخره زيادة، وليس من نحو عمر، وليس بمؤنث، وإثما هو [بمنزلة] عربي ليس له ثاني [في كلام العرب]، نحو إيل، وكذت تكاد، وأشباه ذلك. وأما إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، وهرمز، وفيزوز، وقارون، وفريخون، وأشباه هذه الأسماء فلمّا لم تقع في كلامهم إلّا معرفة، على حدّما كانت في كلام المعجم^(١)، ولم تمكّن في كلامهم كما تمكّن الأول، ولكنها وقت معرفة، ولم تكن من أسماء العربية، فاستنكروها ولم يحملوها بمنزلة أسماء العربية؛ كتنشيل وشقم، ولم يكن شيء منها قبل ذلك اسماً يكون لكل شيء من أمته. فلتا لم يكن فيها شيء من ذلك استنكروها في كلامهم.

... وإذا حقرت اسماً من هذه الأسماء فهو على عجب^(٢) كما أن العناق إذا حقرت اسم رجل كانت على تأنيها.

وأما صالح، هري، وكذلك شميث.

وأما نوح، وهود، ولوط^(٣) فننصرف على كل حال، نلفظها

هذا باب تسمية المذكر بالمؤنث

اعلم أن كل مذكر سمّيته بمؤنث على أربعة أحرف فضاء لم ينصرف. وذلك أن أصل المذكر، عندهم أن يسمى بالمذكر، وهو شكله والذي يلازمه،

(١) السهريز: ضرب من الحر، مغرب، يقال بالسین والشين، وبضم أوله وكسره فيهما. وسهر بالفارسية هو الأحمر.

(٢) السراي: أي وكان ممدوح الصرف بعد التحقير، لأن التحقير لم يغير معناه. ولم يكن منه الصرف لبنية يزيلها التحقير.

(٣) ط: وهود ونوح ولوط.

فلما عَدَلُوا عنه ما هُوَ له في الأصل ، وجاءوا بما لا يلائمه ولم يكن منه (١)
فعلوا ذلك به ، كما فعلوا ذلك بتسميتهم إِيَّاه بالذكر ، وتركوا صرفه كما تركوا
صرف الأَجْصَى .

فمن ذلك : عَنَاقُ ، وَعَقْرُبُ ، وَعُقَابُ ، وَعَنْكَبُوتُ ، وَأَشْيَاهُ ذَلِكَ .
وسألته : عن ذِرَاعٍ قَالَ : ذِرَاعٌ كَثُرَ تَسْمِيَّتُهُم بِهِ الْمَذْكَرُ ، وَتَمَكَّنَ
فِي الْمَذْكَرِ وَصَارَ مِنْ أَسْمَاءِهِ خَاصَّةً عِنْدَهُمْ ، وَمَعَ هَذَا أَنَّهُمْ يَصِفُونَ بِهِ الْمَذْكَرَ
فَيَقُولُونَ : هَذَا ثَوْبٌ ذِرَاعٌ . قَدْ تَمَكَّنَ هَذَا الْاسْمُ فِي الْمَذْكَرِ .
وَأَمَّا كُرَاعٌ فَإِنَّ الْوَجْهَ تَرَكَ الصَّرْفَ ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَصْرِفُهُ يَشْبِهُهُ
بِذِرَاعٍ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَذْكَرِ . وَذَلِكَ أَخْبَتِ الْوَجْهَيْنِ .

٢٠ وَإِنْ سَمَّيْتَ رَجُلًا ثَمَانِيًا لَمْ تَصْرِفْ ؛ لِأَنَّ ثَمَانِيًا اسْمُ مَوْثٍ (٢) ، كَمَا أَنَّكَ
لَا تَصْرِفُ (٣) رَجُلًا اسْمُهُ ثَلَاثٌ ؛ لِأَنَّ ثَلَاثًا كَمَنَاقٍ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا حُبَارِي ، ثُمَّ حَقَرْتَهُ قُلْتَ : حَبِيرٌ لَمْ تَصْرِفْ ، لِأَنَّكَ
لَوْ حَقَرْتَ الْحُبَارِي فَتَسَمَّيْتَ قُلْتَ : حَبِيرٌ كُنْتَ إِثْمًا تَعْنِي الْمَوْثَ ، فَالْيَاؤُ
إِذَا ذَهَبَ فَإِثْمًا هِيَ مَوْثَةٌ ؛ كَمَعْنِيٍّ .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ الْمَذْكَرَ بَصِفَةِ الْمَوْثِ صَرَفْتَهُ ، وَذَلِكَ أَنْ تَسْمِيَ
رَجُلًا بِحَائِضٍ أَوْ طَائِثٍ أَوْ مُتَمِّمٍ . فَرَمَّ أَنَّهُ إِثْمًا يَصْرِفُ هَذِهِ الصِّفَاتِ لِأَنَّهَا
مَذْكُورَةٌ وَصَفَ بِهَا الْمَوْثَ ، كَمَا يَوْصَفُ الْمَذْكَرُ بِمَوْثٍ لَا يَكُونُ إِلَّا لِمَذْكَرٍ (٤) ،

(١) انقطع : ولم يكن متمكناً في تسمية المذكر .

(٢) ط : مَوْثٌ .

(٣) ط : ولم تصرف .

(٤) السرياني : ومن الدليل على ذلك أننا ندخل على حائض الماء إذا أردنا به
الاستقبال ، فنقول : هذه حائضة غداً . قلنا إحمل حائض . دخول الماء عليها علمنا
أنها مذكرة . وعلى أنها قد تَوَثَّثَ لغير الاستقبال ... وكذلك يقال : امرأة طالق وطالقة .

وذلك نحو قولهم : رجلٌ نكحةٌ ، ورجلٌ ربيعةٌ ، ورجلٌ فُجاءةٌ^(١) . فكانت
هذه المؤنث وصفٌ لِسِمَةٍ أو لَتَيْنِ أو لِنَفْسٍ ، وما أشبه هذا . وكان
المذكر وصفٌ لشيء ، كأتتك قلت^(٢) : هذا شيءٌ حائضٌ ثم وصفت
به المؤنث ، كما تقول هذا بكثرة ضايرٍ ، ثم تقول : ناقةٌ ضايرٌ .

وزعم الخليل أن قولاً ومفعلاً إنما امتنعنا من الهاء لأنهما إنا وفتنا^(٣)
في الكلام على التذكير ، ولكنه يوصف به المؤنث ، كما يوصف بدليلٍ وبرضا .
فلو لم تصرف حائضا لم تصرف رجلا يسمى : قاعداً إذا أردت القاعد من
الزواج ، ولم تكن لتصرف رجلاً يسمى ضارباً إذا أردت صفة الباقية
الضارب ، ولم تصرف أيضاً رجلاً يسمى عاقراً ؛ فلئن ما ذكرت لك مذكر
وصف به مؤنث ، كما أن ثلاثة مؤنث لا يقع إلا لذكرين .

ومما جاء مؤنثاً صفة تقع للذكر والمؤنث : هذا غلامٌ بقةٌ ، وجاريةٌ
بقةٌ ، وهذا رجلٌ ربيعةٌ ، وامرأةٌ ربيعةٌ .

فإنما ما جاء من المؤنث لا يقع إلا للمذكر وصفاً ، فكانه في الأصل صفة
لِسِمَةٍ أو نَفْسٍ ، كما قال : « لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مسلمةٌ » . والتين عين
القوم وهو ربيبتهم ، كما كان الحائض في الأصل صفةً لشيء وإن لم يستعملوه ؛
كما أن أبرق في الأصل عندهم وصفٌ ، وأبلج ، وأجرع ، وأجدل ، فحين ترك
الصرف ، وإن لم يستعملوه وأجروه مجرى الأسماء . وكذلك جنوبٌ وشمالٌ ،
وحرورٌ وسومٌ ، وقبولٌ ودثورٌ ، إذا سميت رجلاً بشيء منها صرفته^(٤)

(١) فجاءة ، أي نكحة . والمرأة أيضاً فجاءة . متشبهة لذلك . وفي ب : « بطعته
مكان ونكحة » ، ولا وجه لها .

(٢) ب ، ط : « وقتا » .

(٣) أ : « إذا سميت رجلاً منها بشيء » صرفتها . ب : « لو سميت منها رجلاً

بشيء » صرفته .

لأنها صفات في أكثر كلام العرب : سمعناهم يقولون : هذه ريح حَرُورٌ
وهذه ريح شَتَالٌ ، وهذه الريحُ الجَنُوبُ ، وهذه ريحُ سَمُومٌ ، وهذه ريحُ
جَنُوبٌ . سمعنا ذلك من فصحاء العرب ، لا يعرفون غيره . قال الأعشى (١) :

لَمَّا زَجَلْ كَحَفِيفِ الْحَصَا دِ صَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحًا دَبُورًا (٢)

ويُجَمَلُ اسما ، وذلك قليل ، قال الشاعر (٣) .

حَالَتْ وَجِلَ بِهَا وَغَيَّرَ آيَهَا صَرَفُ الْبَلَى تَجَرَّى بِهِ الرِّيحَانِ (٤)

ريحُ الجَنُوبِ مع الشَّمالِ وَتَارَةً رِيحُ الرِّيحِ وَصَائِبُ التَّهْتَانِ (٥)

فن جعلها أسما لم يصرف شيئا منها اسم رجل ، وصارت بمنزلة : الصَّعْو
والهَبُوط ، والحرور ، والعروض .

(١) ديوانه ص ٧١ .

(٢) وصف كتيبة يسمع للدروع فيها زجل كزجل ما استحصد من الزرع ،
مرت عليه الريح . والريح بالليل أبعد وأشد . وجعلها دبورا لأنها أشد الريح هبو
عنهم . والزجل : صوت فيه كالبحّة ، والخفيف : صوت الريح في اليبس .
والشاهد : في جملة الدبور وصفها للريح ، فعل هذا إذا سمى به مذكر انصرف
في المعرفة زالتكرة ، لأنه صفة مذكورة وصف بها مؤنث . كظاهر وحائض . ومن جم
الدبور اسما للريح ولم يصفها به وسمى به مذكرا لم يصرف ، لأنه بمنزلة عقرب وعنا ،
ونحوهما من أسماء المؤنث .

(٣) الشاهد من الخمسين ، وهو في اللسان (حول ١٩٥) .

(٤) يصف دارا تغيرت لاختلاف الرياح عليها ، وتماقب الأمطار فيها . حالت
أي عليها حول بعد خلوها . حيل بها ، أي أحيلت عما كانت عليه . والباء معاقبة لهزمة
والآي : جمع آية .

(٥) الرهم : الأمطار الآتية ، الواحدة رهمة بالكسر . والتهتان : مصدر هتنت
السما : صبت أمطارها ، والصائب : النازل .

والشاهد فيه : إضافة الريح إلى الجنوب للتخصيص ، ودلت الإضافة على أنها اسم
لأن الشيء لا يضاف إلى صفة ، ويضاف إلى اسمه تأكيداً للاختصاص .

وإذا سميت رجلاً بسماً أو زَيْبَ أو جَيْالَ ، وتقديرها جَيْمِلُ ،
لم تصرفه ، من قبل أن هذه أسماء تمكنت في المؤنث واختص بها وهي
مشقة ، وليس شيء منها يقع على شيء مذكر : كالرَّباب ، والثَّوب ، والدَّلَال .
فهذه الأشياء مذكورة ، وليست سماء وأخواتها كذلك ، ليست بأسماء للمذكر ،
ولكنها اشتقت فجعلت مختصاً بها المؤنث في التسمية ، فصارت عندهم كمنافق .
وكذلك تسميتك رجلاً بمثل : عَمَان ؛ لأنها ليست بشيء مذكر معروف ،
ولكنها مشقة لم تقع إلا علماً للمؤنث ^(١) ، وكان النالِبُ عليها المؤنث ، فصارت
عندهم حيث لم تقع إلا للمؤنث كمنافق لا تعرف إلا علماً للمؤنث ، كما أن هذه
مؤنثة في الكلام . فإن سميت رجلاً برَّبابٍ ، أو دلَّالٍ صرفته ؛ لأنه مذكر
معروف .

واعلم أنك إذا سميت رجلاً خروفاً ^(٢) ، أو كلاباً ، أو جبالاً ، صرفته
في النكرة والمعرفة ، وكذلك الجماع كله . ألا تراءى صرفوا : أنصاراً ، وكلاباً ؛
وذلك لأن هذه ^(٣) تقع على المذكر ، وليس يختص به واحد المؤنث فيكون
مثله . ألا ترى أنك تقول : هم رجالٌ فقد ذكرنا ذكرنا في الواحد ، فلما لم
تكن فيه علامة التأنيث وكان يخرج إليه المذكر ضارع المذكر الذي يوصف
به المؤنث ، وكان هنا مستوجباً للصرف إذا صرف ذراعٌ وكراعٌ لما
ذكرت لك .

(١) السيرافي : قال أبو عمر الجرجسي : قوله مشقة ، أي : مشتقة لهذه الأسماء ،
لم تكن من قبل أسماء لأشياء أخر فقلت إليها ، وكانت اشتقت من السعادة ، أو من الرصيد ،
أو من الحلال ، وزيد عليها ما زيد من ألف وياء ، لتوضع أسماء لهذه الأشياء ، كما أن
عناقاً أصله من العنق وزيدت فيه الألف ، فوضع لهذا الجنس .

(٢) ب : وخروفاً ، تحريف .

(٣) ط : وإن هذه .

فإن قلت : ما تقول في رجل يسمى : بنونق فإنَّ عنوقاً بمنزلة حُرُوقٍ^(١) ؛ لأنَّ هذا التأنيث هو التأنيث الذي يُجمع به المذكر ، وليس كتأنيث عناق ، ولكن تأنيثه تأنيث الذي يجمع المذكورين ، وهذا التأنيث الذي في عنوقٍ تأنيث حادث ، فمنوق البناء الذي يقع للمذكورين ، والمؤنث الذي يجمع المذكورين . وكذلك رجل يسمى : نساءً ، لأنها جمع نسوة^(٢) .

فأما الطَّاعُوتُ فهو اسمٌ واحدٌ مؤنثٌ ، يقع على الجميع كهيئة للواحد . وقال عز وجل : « والذين اجْتَنَبُوا الطَّاعُوتَ أَنْ يَمْبُدُوها^(٣) » .

وأما ما كان اسمًا لجمع مؤنث لم يكن له واحدٌ فتأنيثه كتأنيث الواحد ، لا تصرفه اسمٌ رجل ، نحو : إبل ، وغنم ؛ لأنه ليس له واحد ، يعني : أنه إذا جاء اسمًا لجمع ليس له واحد كُسر عليه ، فكان ذلك الاسمُ على أربعة أحرف ، لم تصرفه اسمًا لمذكر .

هذا باب تسمية المؤنث

اعلم أن كلَّ مؤنث سمِّيَتْ بثلاثة أحرف متوالي منها حرفان بالتحريك لا بتصرف ، فإن سمِّيَتْ بثلاثة أحرف فكان الأوسط منها ساكنًا وكانت شيئًا مؤنثًا^(٤) أو اسمًا الغالبُ عليه المؤنث^(٥) كُسمَد ، فأت بالخيال : إن شئت صرفته وإن شئت لم تصرفه . وترك الصرف أجود .

(١) ب : وحروف ، بالقاء .

(٢) ا : والنسوة .

(٣) الزمر ١٧ .

(٤) ا : وكانت شيئًا مؤنثًا بحذف الواو . وفي ب : وكان شيئًا مؤنثًا .

(٥) ا ، ب : وعليها المؤنث .

وتلك الأسماء نحو : قَدَر ، وَعَزَز ، وَدَعَد ، وَجَلَّ ، وَنُفِع ، وَهِنَد ^(١)
وقد قال الشاعر ^(٢) : فصرف ذلك ولم يصرفه :

لَمْ تَتَفَنَّعْ بِفَضْلِ مِثْرَها دَعَدٌ وَلَمْ تُنْزِدْ دَعْدٌ فِي الْمَلِكِ ^(٣)

فصرف ولم يصرف . وإنما كان المؤنن بهذه المنزلة ولم يكن كالذكر
لأن الأشياء كلها أصلها للذكور ثم تختص بعد ، فكل مؤنن شيء ، والنش
يذكر ، فالتذكير أول ، وهو أشد تمكنا ، كما أن النكرة هي أشد تمكنا
من المعرفة ، لأن الأشياء إنما تكون نكرة ثم تعرف . فالتذكير قبل ، وهو
أشد تمكنا عندهم . فالأول هو أشد تمكنا عندهم .

(١) السيراني ما ملخصه : لا خلاف بين المتعلمين أنها يجوز فيها الصرف ومنع
الصرف . والأقيس عند سيبويه ترك الصرف . لأنه قد اجتمع فيه التأنيث والتعريف ،
ونقصان الحركة ليس مما يغير الحكم . وإنما صرفته من صرفه لأن هذا الاسم قد بلغ
نهاية الخفة في قلة الحروف والحركات ، فقاومت خفتها أحد الثقيلين . وكان الزجاج
يخالف من مضى ولا يميز الصرف ، لعدم ثبوت حجة عنده .
قال السيراني : والقول عندى ما قاله من مضى . لأنهم ما أجمعوا على الصرف
إلا لشبهة ذلك في كلام العرب .

(٢) هو جرير ، ديوانه ٧٧ والخصائص ٣ : ٦١ ، ٣١٦ ، والمنصف ٢ : ٧٧
وابن يعيش ١ : ١٧٠ والاختصاص ٣٦٧ والأشمونى ٣ : ١٥٤ واللسان (دعد ، نفع) .
(٣) التلغع : الالتحاق بالثوب . والفصل : التريادة . والمترد : الإزار ، وهو
ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن . والعلب : جمع علبة ، بالنقص ، وهي إزاء
من جلد يشرب به الأعراب ؛ يقول : هي حضرة رقيقة نعيش لا تلبس لبس الأعراب
ولا تقتنى غذاءهم .

والشاهد فيه : صرف دعد وترك صرفها في نص واحد ، لأنه اسم ثلاثى ساكن الوسط
وإنما جاز فيه ذلك لخفته . ومنع بعض النحويين صرفه لزوم العلتين له : التأنيث
والتعريف ، وجعل مافى البيت ضرورة . والقول الأول أقيس ، لأن العرب قد صرفت
الأعلام الأعجمية إذا بلغت هذه النهاية من الخفة ، نحو نوح ولوط وهود .
(١٦ سيبويه : ج ٣)

٢٣ فالنكرة تعرف بالألف واللام والإضافة ، وبأن يكون علماً . والشئ يُختص بالتأنيث فيُخرج من التذكير ، كما يُخرج المنكور إلى المعرفة .
فإن سميت المؤنث بعمرو أو زيد ، لم يميز الصِّرف .

هذا قول ابن أبي إسحاق^(١) وأبي عمرو ، فيما حدثنا يونس ، وهو القياس ؛ لأنَّ المؤنث أشدُّ ملاءمةً للمؤنث . والأصل عندهم أن يسمَّى المؤنث بالمؤنث ، كما أنَّ أصل تسمية الذكر بالذكر .

[وكان عيسى بصرف امرأة اسمها عمرو ، لأنه على أخف الأبنية] .

هذا باب أسماء الأرضيين

إذا كان اسم الأرض على ثلاثة أحرف خفيفة وكان مؤنثاً ، أو كان الغالب عليه المؤنث كـمَكانَ ، فهو بمنزلة : قَدْر ، وكَيْس ، ودَعْد .

وبلغنا عن بعض الفسرين أن قوله عز وجل : « أَهْبِطُوا مِصْرَ^(٢) » ، إنما أراد مصر بعينها .

فإن كان الاسم الذى على ثلاثة أحرف أعجمياً ، لم ينصرف وإن كان خفيفاً ، لأنَّ المؤنث فى ثلاثة الأحرف الخفيفة إذا كان أعجمياً ، بمنزلة المذكر فى الأربعة فما فوقها إذا كان اسماً مؤنثاً^(٣) . ألا ترى أنك لو سميت مؤنثاً بمذكر خفيف لم تنصرفه ، كما لم تنصرف المذكر إذا سميت به بتناق ونحوها .

(١) ط : « قول أبي إسحاق » ، تحريف .

(٢) البقرة ٦١ . وهذه هى قراءة الحسن والأعمش : ووقفوا أيضاً بغير ألف ، وهى كذلك فى مصحف أبى وابن مسعود . وقرأ جدهم والقرءاءة « مصرأ » بالتدوين على أن المراد مصرأ ما من الأمصار : بدليل أنهم دخلوا القرية ، وأتتهم سكناً الشام بعد التيه . أو أن المراد مصر فرعون ، من إطلاق النكرة مراداً بها المعين . إنحاف فضلاء البشر ١٣-١٣٨ .

(٣) ا فقط : « إذا كان مؤنثاً » .

فمن الأعجمية : حِصْنُ ، وَجُورٌ ، ومَاهُ . فلو سَمِيت امرأة بشيء من هذه الأسماء لم تصرفها ، كما لا تصرف الرجل لو سَمِيتَه بفَارِسٍ ودِمَشْقٍ .

وأما واسِطٌ فالتذكيرُ والعرفُ أكثر ، وإنما سُمي واسِطًا ، لأنه مكانٌ وَسَطُ البصرة والكوفة . فلو أرادوا التأنيث قالوا : واسِطَةٌ . ومن العرب من يجعلها اسم أرض فلا يصرف .

ودائق^(١) الصرف والتذكير فيه أجود . قال الراجز ، وهو غيلان^(٢) :

• ودائقُ وأَيْنُ مِثْنِي دائقُ^(٣) •

وقد يؤنث فلا يُصرف .

وكذلك مِثْنِي ، الصرف والتذكير أجود ، وإن شئت أنثت ولم تعرفه .

وكذلك هَجَرٌ ، يؤنث ويدُكَّر . قال الفرزدق^(٤) :

منهنَّ أَيْامٌ صِدْقٍ قد عَرِفْتُ بها أَيْامُ فَارِسٍ والأَيْامُ من هَجَرٍ^(٥)

(١) ا ، ب : « ودائق » بالنون .

(٢) هو غيلان بن حريث ، كما في اللسان (دينق) . وفي اللسان عن الصحاح أن الراجز هو المدائري . والمعروف في شعرائهم وأبو المدارة كما في القاموس وناج العروس ٢ : ٦٦٦ .

(٣) ا ، ب : « ودائق وأَيْنُ مِثْنِي دائق » ، بالنون ، تحريف . وفي الصحاح : « يدائق » . ودائق ، كصاحب وهاجر : قرية بجانب على أربعة فراسخ منها ، إليها نسب مرج دابق ، وجها قبر سليمان بن عبد الملك .
والشاهد فيه : صرف « دابق » لأن الغالب عليه أن يكون اسمًا ذكرًا المكان والبلد . ويجوز منع الصرف على تأويله بمعنى البقعة والبلدة .

(٤) ديوانه ٢٩١ . وقال الشنتمري : « ويروى للأختل » .

(٥) فارس : بلاد الفرس . وهجر : بلد بالبحرين .

والشاهد فيه : منع صرف « هجر » ، على إرادة البقعة والبلدة .

فهذا أنت .

وسمعا من يقول : « كجالب التثر إلى هجر » يافى .

٢٤ وأما حَجَرُ الجامة فبذَكَرٍ ويُصرف . ومنهم من يؤنث فيجره مجرى امرأة سُمِّيَتْ بَعْمَرٍ ، لأن حَجَرًا شئٌ مذَكَرٌ سُمِّيَ بِهِ المذَكَرُ .

فمن الأَرْضِينَ : ما يكون مؤنثا ويكون مذَكَرا ، ومنها ما لا يكون إلا هلى التأنيث ، نحو : عُمانُ والزَّابُ ، [وإِراب] ، ومنها ما لا يكون إلا على التذكير نحو قَلْجٍ ، وما وقع صفة كواسِطٍ ثم صار بمنزلة زيد وعمره ، وإنما وقع لمعنى ، نحو قول الشاعر ^(١) :

ونابئة الجعدى بأثرٍ ملَّ يثته عليه تُرابٌ من صَفِيحٍ مَوْضِعٌ ^(٢)

أخرج الأتف واللام وجعله كواسِطٍ .

وأما قولهم : قُبَاءٌ وجِراءٌ ، قد اختلفت العرب فيهما ، فمنهم من يذكّر ويصرف ، وذلك لأنهم جعلوها اسمين لسكانين ، كما جعلوا واسِطًا بلداً أو مكانا . ومنهم مَنْ أُنْثَ ولم يصرف ، وجعلها اسمين لثبعتين من الأرض . قال الشاعر ، جرير ^(٣) :

(١) هو مسكين الدارمي . ديوانه ٤٩ والخزانة ٢ : ١١٧ عرضا والاسان (وضع

٣٣٦ نبح ٣٣٦) .

(٢) يذكر موت نابئة الجعدى . ودفنه بالرملى ووضع التراب والصفيح عليه .

والصفيح : الحجارة العريضة . جمع صفيحة . ويروى : « عليه صفيح من تراب وجندل » .

والشاهد فيه : حذف « أل » من النابئة ، لأنها كانت فيه لملح الأصل ، وهو الوصف بالنبورغ ، كما هي في النضيل والحارث والنعمان ؛ فلما تنوعى الأصل نزل منزلة سائر الأعلام نحو : زيد وعمره .

(٣) المقتضب ٣ : ٣٥٩ . ولم يرد البيت في ديوان جرير .

سَتَعْلَمُ أَيُّنَا خَيْرٌ قَدِيمًا وَأَعْظَمُنَا بَبْطُنٍ حِرَاءً نَارًا^(١)

وكذلك أضاح ؛ فهذا أنث ، وقال غيره فذكر . وقال المجاج^(٢) :

• وَرَبِّ وَجْهِ مِنْ حِرَاءٍ مُنَحَرٍ^(٣) •

وسألتُ الغليلَ قاتِلُ : أَرَأَيْتَ مَنْ قُلَ : هَذِهِ قُبَاءُ يَا هَذَا ، كَيْفَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ إِذَا سَمِيَ بِهِ رَجُلًا ؟ قَالَ : بِصَرْفِهِ ، وَغَيْرُ الْعَرَفِ خَطَأٌ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَوْثُتٍ مَعْرُوفٍ فِي السَّكَلَامِ ، وَلَكِنَّهُ مُشْتَقٌّ كَجَلَّاسٍ^(٤) ، وَلَيْسَ شَيْئًا قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ عِنْدَهُمُ التَّأْنِيثُ^(٥) كَعَمَادٍ وَزَيْنَبَ . وَلَكِنَّهُ مُشْتَقٌّ يَحْتَمِلُهُ الْمَذَكَّرُ وَلَا يَنْصَرَفُ فِي الْمَوْثُتِ ، كَهَجَرٍ وَوَاسِطَ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ كَفَتَكَ ذَلِكَ لَمَّا جَاءُوا وَاسِطًا لِلْمَذَكَّرِ صَرْفَهُ ، فَلَوْ عَلِمُوا أَنَّهُ ذِي الْمَوْثُتِ كَمَا نَقَى

(١) يفخر عليه بقديم مجده ، وكرم قومه الذين يوقدون النار العظيمة في حراء لإطعام المساكين . وحراء : جبل يقرب مكة به غار الرسول الكريم . وكثيرا ما يسير إليه الحاج تبعنا ويوقدون النار للقرى . (رواه الجوهري :

ألسنا أكرم الثقلين طسرا وأعظمهم ببطن حراء نارا
والشاهد فيه : ترك صرف و حراء و حملا له على معنى البهمة .

(٢) في ب : و وقال غيره ، فقط . واشطر في ديوان روضة ١٦٣ من أرجوزة طويلة ، فالصواب نسبة إليه . وانظر أيضا معجم ما استعجم (حراء) والاسان (حري ١٨٩) .

(٣) الوجه . الناحية . وحراء : الجبل المعروف في مكة ، وفيه الغار . وقد ضبطت و رب و في ط بضم الراء وفتح الباء المشددة ، والصواب ما أثبت . ومناه في الديوان : فلا ورب الآمات اتقطن يعمرن أمتا بالحرام المادن

بحسبى الهدى وبيت المسدن

والشاهد فيه . صرف و حراء حملا على إرادة المكان .

(٤) ضبطت في ط بتشديد اللام ، والتثنية يقتضيه ما أثبت . وفي الاسان (جلس) : ووقد سميت : جملأ و جملأ •

(٥) ا ب : و قد غلب عليه عندهم التأنيث •

٢٥ لم يصرفوه^(١) ، أو كان اسماً غلب عليه التأنيث لم يصرفوه ، ولكنه اسم كغرائب ينصرف في المذكر ولا ينصرف في المؤنث ؛ فإذا سميت به الرجل فهو بمنزلة المكيان .

قلت : فإن سميت بلسان ، في لغة من قال : هي اللسان ؟ قال : لا أمرفه ، من قبل أن اللسان قد استقرّ عندهم حينئذٍ أنه بمنزلة : عناق قبل أن يكون اسماً معروف ، وقباً وحيراً ، ليس هكذا ، إنما وقفاً علماً على المؤنث والمذكر مشتقين وغير مشتقين في الكلام لمؤنث من شيء ، والنائب عليهما التأنيث ، فإنما هما كذا ذكر إذا وقع على المؤنث لم ينصرف . وأما اللسان فبمنزلة الأذاذ والذاذة^(٢) ، يؤنث قوم ويذكر آخرون .

هذا باب أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى

الأب والأم^(٣)

أما ما يضاف إلى الآباء والأمهات فنحو قولك : هذه بنو تميم ، وهذه بنو سُلَول ، ونحو ذلك^(٤) .

(١) ب : لم يصرفوا .

(٢) هما نقيض الأم . ١ : والذاذة والذاذ .

(٣) ط فقط : الأم والأب .

(٤) رد السرافي هنا على من خطأ سيويي في إيراد سُلَول وسُلَول مورد الآباء ، إذ جاء به منونا . فقال : ذكر أبو بكر مبرمان عن الزجاج أن سُلَول اسم امرأة ، وهي بنت ذهل ابن شيان . ثم قال : وما غلط سيويي في شيء من هذه الأسماء ... وأما سُلَول فقال ابن حبيب : وفي قيس سُلَول بن مرة بن صمصمة بن معاوية بن بكر . فهو رجل . وفي قضاعة سُلَول بنت زيان بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن القرن . وفي خزاعة سُلَول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة . على أن سيويي ذكر سُلَول في موضع الأولى به أن تكون امرأة ، لأنه قال : أما يضاف إلى الآباء والأمهات فنحو قولك بنو تميم وهذه بنو سُلَول . فجمع الآباء والأمهات ، وهو الذي يقتضيه الكلام .

فإذا قلت : هذه تميمٌ ، وهذه أسدٌ ، وهذه سلولٌ ، فإنما تريد ذلك المعنى ، غير أنك إذا حذفْتَ حذفَ المضافِ تخفيفاً ، كما قال عز وجل : « واسألِ الْقَرْيَةَ ^(١) » ، وَيَطْوُمُ الطَّرِيقُ ، وإنما يريدون : أهل القرية ^(٢) وأهل الطريق . وهذا في كلام العرب كثير ، فلما حذفْتَ المضاف وقع على المضاف إليه ما يقع على المضاف ، لأنه صار في مكانه جُزْئياً مجزأه . وصرفت ^(٣) تميماً وأسداً ؛ لأنك لم تجعل واحداً منهما اسماً للقبيلة ؛ فصارا في الانصراف على حالهما قبل أن تحذفَ للمضاف . ألا ترى أنك لو قلت : أسأل واسيطاً ^(٤) كان في الانصراف على حاله إذا قلت : أهل واسيط ، فأنت لم تغَيِّرَ ذلك المعنى وذلك التأليف ، إلا أنك حذفْتَ . وإن شئت قلت : هؤلاء تميمٌ وأسَدٌ ^(٥) ؛ [لأنك تقول : هؤلاء بنو أسدٍ وبنو تميم] ، فكما أثبتَّ اسم الجميع [ههنا] أثبتَّ هنالك اسم المؤنث ، يعنى في : هذه تميمٌ وأسيدٌ .

فإن قلت : لم يقولوا : هذا تميمٌ ، فيكون اللفظُ كلفظه إذا لم ترد معنى الإضافة حين تقول : جاءت القرية ^(٦) ، تريد : أهلها ؟ فلا تهم أرادوا أن يفصلوا بين الإضافة وبين أفرادهم الرجل ، فكروها الاتِّباس .

ومثل هذا « الْقَوْمُ » ، هو واحدٌ في اللفظ ، وصِفَتُهُ تَجْرَى على المعنى ، لا تقول : القومُ ذاهبٌ .

وقد أدخلوا التانيث فيها هو أبَدُ من هذا ، أدخلوه فيها لا يَتَغَيَّرُ منه المعنى

(١) الآية ٨٢ من سورة يوسف .

(٢) ط : « وإنما تريد أهل القرية » .

(٣) ط : « فصرفت » .

(٤) ط : « سل واسيطاً » .

(٥) ١ : « بنو أسد وبنو تميم » . وما يعلوه إلى « بنو تميم » ساقط منها .

(٦) ط : « جاءت القرية » .

لو ذكّرت ، قالوا : ذهبَ بعضُ أصابعه ، وقالوا : ما جاءت حاجتك . وقد
بيّن أشاء هذا في موضعه ^(١) .

وإن شئت جعلتَ تميمًا وأسدًا اسمَ قبيلة في الموضعين جميعًا فلم تعرفه .
والدليل على ذلك قول الشاعر ^(٢) :

نَبَا الْخَزْزِ عَنْ رَوْحٍ وَأَنْكَرَ جِلْدَهُ وَعَجَبَتْ عَجِيبًا مِنْ جُذَامٍ الْمَطَارِفِ ^(٣)

وسمنا من العرب من يقول ، للأخطل ^(٤) :

فَإِنْ تَبَحَّلَ سَدُوسُ بَدْرِهْمَيْهَا فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةٌ قَبُولُ ^(٥)

(١) انظر ما سبق في الجزء الأول ص ٥١-٥١ .

(٢) استشهد به في المقتضب ٣ : ٣٦٤ .

(٣) روح هذا هو روح بن زبّاع ، كان سيد جذام ، وله خبر مع معاوية . وكان
من دعا إلى بيعة يزيد . وكان أحد ولاة فلسطين أيام يزيد . البيان ١ : ٣٤٦ ، ٣٥٨
والأغاني ١٧ : ١١١ . يذكر تمكن روح عند السلطان ولقبه الخز . وأنه لم يكن أهلاً
لذلك ، فالخز ينبوع جلده وينكره ، كاتضيق المطارف حين تلبسها جذام . والمطارف :
جمع مطرف . وهو ثوب معلم الطرف .
والشاهد فيه : منع صرف «جذام» على معنى القبيلة ، ولو أمكنه تذكيره وصرفه
حملاً على الحى لجاز .

(٤) ديوانه ١٢٦ والأغاني ٧ : ١٧٤ والخصائص ٣ : ١٧٦ .

(٥) كان الأخطل قد سأل الفضيل بن القيسري الشيباني في حمالة ، فخيره بين
ألفين درهمين ، وأغراه بالدرهمين ليحذو حذوه الشيبانيون فيعطيه كل منوم درهمين
استكثاراً للألفين : فقبل درهمين فأدت إليه الأحياء جميعاً إلا بني سدوس ، فقال
هذا معاتياً لهم . وعنى بقوله « إن الريح طيبة قبول » أن قد طلب لي ركوب البحر
والانصراف عنكم : مستغنياً عن درهميكم .

والشاهد فيه : منع سدوس من الصرف حملاً على معنى القبيلة . ورواية الديوان :
« فإن تمنع سدوس درهميها » بالصرف على معنى : الحى .

فإذا قالوا : ولَدَ سَدُوسٌ كَذَا وَكَذَا ، أَوْ وَلَدَ جُدَامٌ كَذَا وَكَذَا ،
صرفوه ^(١) :

ومما يقوَّى ذلك أن يونس زعم : أنَّ بعض العرب يقول : هذه تميمُ
بنتُ مُرٍّ . وسعناهم يقولون : قَيْسُ بنتُ عَيْلَانَ ، وَتَمِيمُ صاحبةُ ذلك . فإِنَّمَا
قال : بِنْتُ حين جعله اسماً للقبيلة .

ومثل ذلك قوله ^(٢) : باهلهُ بنُ أعصرَ ، فباهلهُ امرأةٌ ولكنَّه جعله اسماً
للحيِّ ، فجازَ له أن يقول : ابْنُ .

ومثل ذلك تغليبُ ابنةِ وائلٍ ^(٣) .

غير أنه قد يميءُ الشيءُ يكونُ الأَكْثَرُ في كلامهم أن يكونَ أباً ،
و[قد] يميءُ الشيءُ يكونُ الأَكْثَرُ في كلامهم أن يكونَ اسماً للقبيلة . وكلُّ
جائز حسن .

فإذا قلتَ ^(٤) : هذه سَدُوسُ ، فأكثرُهم يجعله اسماً للقبيلة . وإذا قلتَ : هذه تميمُ
فأكثرُهم يجعله اسماً للأب . وإذا قلتَ : هذه جُدَامُ فهي كَسَدُوسَ . فإذا قلتَ :
من بني سَدُوسٍ فالعَرَفُ ، لأنَّكَ قصدتَ قصدَ الأب .

(١) ب : وفان ، موضع « فإذا » . وفيهما أيضاً : « صرفته » . وما أثبت
من ط بطابق ما في السيرافي . وقال السيرافي في نفسه : أي لأنه خبر عن الأب نفسه .
وكان أبو العباس المبرد يقول : إن سدوس اسم امرأة . وغلط سيويه . ولم يغلط سيويه
في شيء من هذه الأسماء . أما سدوس فذكر محمد بن حبيب في كتاب مختلف القبائل
ومؤلفها . عن أبي بكر الحلواني عن أبي سعيد البكري ، أنه ابن دارم بن مالك . وسدوس
أيضاً ابن ذهل بن ثعلبة بن عكابة . وفي طيِّ سَدُوسِ بن أصمع .

(٢) ط : « قولهم » .

(٣) ط : « بنت » .

(٤) ا . ط : « فإن قلت » .

وأما أسماء الأحياء فنحو : مَعْدٍ ، وَقُرَيْشٍ ، وَتَقِيفٍ . وكلُّ شيءٍ لا يجوز لك أن تقول فيه : من بنى فلان ، ولا هؤلاء بنو فلان ، فإنما جملة اسمٍ حتى . فإن قلت : لم تقول هذه تَقِيفٌ ؟ ^(١) [فأنهم إننا أرادوا : هذه جماعة تَقِيفٍ ، أو هذه جماعة من تَقِيفٍ ، ثم حذفوها ههنا كما حذفوا في تميم . ومن قال : هؤلاء جماعة تَقِيفٍ] قال : هؤلاء تَقِيفٌ . فإن أردت الحى ولم ترد الحرف قلت : هؤلاء تَقِيفٍ ، كما تقول : هؤلاء قومك ، والحى حينئذٍ بمنزلة القوم ، فكينونة ^(٢) هذه الأشياء للأحياء أكثر .

وقد تكون تميم اسماً للحى . وإن جملتها ^(٣) اسماً للقبائل لجائز حسن ، ويعنى قُرَيْشٍ وأخواتها . قال الشاعر ^(٤) :

غَلَبَ لِلْسَامِيعِ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً وَكَأَمَى قُرَيْشَ الْمُعْضِلَاتِ وَسَلَادَهَا ^(٥)

وقال ^(٦) :

٢٧

عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعْدٍ وَغَيْرِهَا أَنَّ الْجَوَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَطَارِدٍ ^(٧)

(١) الكلمة بعده من ط و ب أيضا .

(٢) ط : « و كينونة » .

(٣) اقط : « جملة » ،

(٤) هو عدى بن الرقاع كافي الشتمرى . وفى اللسان (سمع) أنه جريز . وانظر

المقتضب ٣ : ٣٦٢ - ٣٦٣ والإنصاف ٥٠٦ .

(٥) هو الوليد بن عبد الملك . والمساميح : جمع مساح . كافي اللسان . وفى

القاموس : « كأنه جمع مساح » . وزعم الشتمرى أنه جمع مسح على غير قياس . والمعضلات : الشدائد .

والشاهد فيه : منع صرف وقريش جملا على معنى القبيلة . والصرف فيها أكثر وأعرف . لأنهم قصدوا بها قصد الحى وغلب ذلك عليها .

(٦) البيت من الخمسين . وانظر الإنصاف ٥٠٥ .

(٧) قال الشتمرى : المدلوح محمد بن عطار ، أحد بنى تميم وسيدهم فى الإسلام .

والشاهد فيه : منع صرف ومعد جملا على القبيلة . والأكثر صرفه جملا له على الحى المعروف .

وقال^(١):

وَلَسْنَا إِذَا عُدَّ الْحَصَى بِأَفِئَةٍ وَإِنْ مَدَّ الْيَوْمَ مُدَّ ذَلِيلًا^(٢)
وقال :

وَأَنْتَ أَمْرٌ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكَ فِيهِمْ وَأَنْتَ سِوَاهُمْ فِي مَدَّ مُحَيَّرٍ^(٣)
وقال زهير^(٤)

تَمَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ يَمِينٍ وَأَشْمَلٍ مُحَوَّرٌ لَهُ مِنْ عَهْدٍ عَادَ وَتَبَّأ^(٥)
وقال^(٦) :

لَوْ شَهِدَ عَادَ فِي زَمَانٍ عَادٍ لَا بَنَزَّهَا مَبَارِكُ الْجِلَادِ^(٧)

(١) البيت من الخمسين . وانظر المختضب ٣ : ٣٦٣ والإتصاف ٥٠٥ .

(٢) الحصى مثل في كثرة العدد . وأودى : هلك . أى إذا ووزن بين الإقبال
كنا أكثرهم عددا ، واستأمكن قل عدده فهلك وذلك .
والشاهد فيه : ترك صرف «مد» لإرادة معنى التبيلة .
(٣) لم أجده في «رجع آخر» . والمخير هنا : المفضل . وفي الحديث : «خير بين دور
الأنصار» ، أى ففضل بعضها على بعض .

والشاهد فيه : ترك صرف «مد» لإرادة التبيلة . ولو صرفه لإرادة الحى لحاز . ولم
يورد للشعرى هذا الشاهد ، كما أنه لم يرد في نسخة ب .

(٤) لم يرد في ديوانه . وانظر الإتصاف ٥٠٤ .

(٥) مد البحر : زاد وجرى . والمراد به مواد كرم المملوح . والأشمل : جمع
شمال ، كلراع وأذرع . وتبع هذا هو أبو كرب ، وهو أقدم التباينة من ملوك اليمن ،
فقرنه بعاد في ضرب المثل به لتقديم الشرف .

(٦) الشاهد من الخمسين . وانظر المختضب ١٧ : ٤٢ والإتصاف ٥٠٤ .

(٧) أى : لو شهد هذا المملوح عاداً في الحرب على ما عرفت به من القوة وبطشها
لظهر عليها وغلب وسلبها مبارك الحرب . ومبارك الحرب : وسطها ومعظمها . وأصله
من مبارك الإبل حيث تبرك .

والشاهد فيه : ترك صرف «عاد» الأولى لما سبق . وقد سكن الراجز للماء تخفيفاً ،
وأصلها الكسر .

وتقول : هؤلاء ثَقِيفُ بْنُ قَسِيٍّ ، فتجعلها ^(١) اسم الحى وتَجْمَلُ ابن وصفاً
كأقول : كلُّ ذَاهِبٍ ، وبعضُ ذَاهِبٍ ، فهذه الأشياءُ إِنَّمَا هي أَبَدٌ ، والحدُّ في
أَن تَجْرَى ذَلِكَ الجُرى ، وقد جاز فيها ما جاز في قُرَيْشٍ إِذَا ^(٢) كانت جَمّاً
لقوم . قال الشاعر ^(٣) فيما وُصف به الحى ولم يكن جمّاً :

بَحَى نُسَيْرِيٍّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ جَمِيعٌ إِذَا كَانَ اللَّثَامُ جَنَادِعاً !
وقال ^(٤) :

سَادُوا الْبِلَادَ وَأَصْبَحُوا فِي آدَمَ بَلَّغُوا بِهَا بَيْضَ الْوُجُوهِ فَجُوداً
فجعله كالخى والقبيلة .

٢٨ وقال بعضهم : بنو عبد القيس ؛ لِأَنَّهُ أَب .

فَأَمَّا ثَمُودُ وَسَبَأُ ، فهما مَرَّةٌ لِلْقَبِيلَتَيْنِ ، وَمَرَّةٌ لِلْعَيْنِ ، وَكَثْرَتُهُ
سَوَاءٌ ^(٥) . وقال تعالى : « وَعَادًا وَثَمُودًا ^(٦) » . وقال تعالى : « أَلَا

(١) افقط : وتَجْمَلُها .

(٢) ا ، ب : « إِذْ » .

(٣) هو الراعى ، كما في اللسان (جندع ٤١٣) . ولم يرد في ديوانه .

(٤) للمهابة : الهيبة . والجميع : المجتمعون . والجنادع : المتفرقون لا يجتمع رأيهم
والشاهد فيه : إفراد صفة وحى ، حملاً على اللفظ . ولو جمع حملاً على المعنى فغير
مجتمعين لحجاز .

(٥) استشهد به أيضاً في جمع المواضع ١ : ٣٥ .

(٦) أَرَادَ بِالْبِلَادِ أَهْلِهَا كما في قوله تعالى : « وَاَسْأَلُ الْقَرْيَةَ » . وَأَرَادَ بِبَيْضِ الْوُحُو
مشاهير الناس . والقحول : السادة .

والشاهد فيه : جعل « آدَمَ » اسماً لجميع الناس ، كما جعل معد ونعيم ونحوها من أسماء
الرجال أسماءً للقبائل والأحياء .

(٧) افقط : « فَكُتِرَتْهُمَا سَوَاءٌ » .

(٨) من الآية ٣٨ من كل من سورتي : القرقان ، والمنكيات .

إِنْ تَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ^(١)»، وقال: «وَأَتَيْنَا تَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً^(٢)»،
وقال: «وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ^(٣)»، وقال: «لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي
مَسَاكِينِهِمْ^(٤)»، وقال: «مِنْ سَبَأٍ بِنِيَاءٌ يَغِينُ^(٥)»

وكان أبو عمرو لا يصرف سبأ، يحمله اسم القبيلة. وقال الشاعر^(٦):

مِنْ سَبَأٍ الْحَاضِرِينَ مَأْرِبَ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الرِّمَاءُ^(٧)
وقال في الصرف، للناطقة الجملدى^(٨):

أَضْحَتْ يَنْفِرُهَا الْوِلْدَانُ مِنْ سَبَأٍ كَأَنَّهُمْ تَحْتَ دَقِيقِهَا دَحَارِيمُ^(٩)

(١) الآية ٦٨ من سورة هود. وفي ط: «وَالْإِنْعَادَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ»، وهي كذلك
الآية ٦٠ من سورة هود.

(٢) الآية ٥٩ من الإسراء «وكلمة مبصرة» ساقطة من أ.

(٣) الآية ١٧ من سورة فصلت.

(٤) الآية ١٥ من سورة سبأ. وهذه قراءة الجمهور. وقرأ حنزة وحفص:
«مسكنهم» بالانفراد وفتح الكاف. والكسائي وخلف: «مسكنهم» بالانفراد وكسر
الكاف.

(٥) الآية ٢٢ من سورة النمل.

(٦) هو النابتة الجملدى. ديوانه ١٣٤ والإنصاف ٥٠٢، واللسان (دحرج).

(٧) هم سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. الحاضرون: المقيمون على الماء،
والمحاضر: مياه العرب التي يقيمون عليها. ومأرب: أرض يالمن. والرم: جمع
حرمة، وهي السد، ويقال لها: الستة والسكر أيضا.

والشاهد فيه: ترك صرف وسبأ على معنى القبيلة والأم. ولو أمكنه الصرف فعل
معنى: الحى والأب لحاز. وقد قرئ بهما في الكتاب الكريم: «وجنتك من سبأ»
(٨) ط: «ووقال في الصرف» فقط والبيت في ديوانه ١٢ عن سيدييه.

(٩) وصفت ناقه مرّ فوقها بحى سبأ، مجتازا عليهم في زى الأعراب: فعرض له
الصبيان منكرين له محيطين به تعجبا، فجعلوا ينفرون ناقته عن يمين وشمال، فشبههم
بالدحاريج. والدخان: الجنان. والدحاريج: جمع دحرجة، بالهم، وهي
ما يدرجه الحمل من البنادق، أو ما تدرجه من القنبر.

والشاهد فيه: صرف «سبأ» على معنى الحى.

هذا باب ما لم يقع إلا اسما للقبيلة

كما أن عَمَّا لم يقع إلا اسما لمؤث ، وكان التأنيث هو الغالب عليها
وذلك : مَجُوسٌ ، وَيَهُودٌ^(١) . قال امرؤ القيس^(٢) :

أَحَارِ أُرَيْكَ بِرَقًا هَبَّ وَهَنًا كَنَارِ مَجُوسٍ تَسْتَمِرُّ اسْتِعَارًا^(٣)
وقال^(٤) :

أولئك أولي من يهود يمدحهم إذا أنت يوما قلتها لم تُؤنب^(٥)
فلو سميت رجلاً بمَجُوسٍ لم تصرفه ، كما لا تصرفه إذا سميته بعمان .
وأما قولهم : الْيَهُودُ وَالْمَجُوسُ ، فانما أدخلوا الألف واللام ههنا
أدخلوها في المجرى واليهودي ، لأنهم أرادوا الْيَهُودِيَّينَ وَالْمَجُوسِيَّينَ ، ولكنهم
حذفوا ياءِي الإضافة ، وشبهوا ذلك بقولهم : زَنْجِيٌّ وَزَنْجٌ ، إذا أدخلوا

(١) القط : « وذلك نحو يهود ومجوس » .

(٢) ط : « قال الشاعر وهو امرؤ القيس » . وانظر ديوانه ١٤٧ والمقرب لا ،
صفحة ٨٨ . والحق أن البيت مملط بينه وبين التوأم الشكري .

(٣) ويرى : « ترى بريقاً » ، وصغر البرق للتعظيم . والوهن : نحو من نص ،
الليل ، أو بعد ساعة منه . ونار المجوس مثل في الكثرة والعظم . شبه البرق المستطير بـ .
وذلك البرق دلالة على الغيث .

والشاهد فيه : ترك صرف « مجوس » على معنى القبيلة ، وهو الغالب الأكثر .
والصرف جائز ولكنه قليل .

(٤) اللسان (هود ٤٥١) . ونسبه الشعمري لرجل من الأنصار .

(٥) يعني : المسلمين من المهاجرين والأنصار ، أنهم أولى بالمدح من اليهود : قويا
والنفسير ، وأنهم أجدر ألا يلام مادحهم لظهور فضلهم عليهم . يقول هذا للعباس ،
ابن مرداس ، وكان العباس يمدح بني قريظة .

والشاهد فيه : جعل « يهود » علماً للقبيلة فلذلك منع من الصرف . وإن جعل اسم
للحي منع أيضاً ، كما منع يشكر ويزيد . واشتقاقه : من هاد يهود إذا تاب عن الذنب
من قوله تعالى : « إنا هدنا إليك » .

الألف واللام على هذا ، فكانت أدخلتها على : يَهُودِيَّينَ وَمَجُوسِيَّينَ ، وحذفوا ياءى الإضافة وأشباه ذلك . فإن أخرجت الألف واللام من المجوس صار نكرة ، كما أنك لو أخرجتها من المجوسيين صار نكرة^(١) .

وأما نصارى فنكرة ، وإنما نصارى جمع نصران ونصرانية ، ولكنه لا يستعمل في الكلام إلا ياءى الإضافة إلا فى الشعر ، ولكنهم بنوا الجميع على حذف الياء ، كما أن ندأى جماع ندمان^(٢) ، والنصارى ههنا بمنزلة : النصرانيين . وما بذلك^(٣) على ذلك قول الشاعر^(٤) .

[صَدْتُ ، كما صدَّ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُ ساقى نصارى قُبَيْلِ النِّصْحِ صُرَامِ^(٥)
فوصفه بالنكرة ، وإنما النصارى جماع نصران ونصرانية . والدليل على ذلك قول الشاعر^(٦)] :

(١) قال السيرافى . بعد أن ذكر أولا أن مجوس ويهود ايمان بلحمة أهل هاتين الملتين فلا يصرفان لاجتماع التأنيث والتعريف فيهما ، كما أن عمان لا يصرف لتعريف والتأنيث . قال : واعلم أن مجوس ويهود قد يأتيان على وجه آخر ، وهو أن يجعلهما جمعا ليهودى ومجوسى فتجعلهما من المجموع التى بينها وبين واحداه ياء النسبة ، كقولهم : زنج وزنجى . وأعرابى وأعراب : ورومى وروم . فهذا مصروف وهو نكرة ، وتدخله الألف واللام لتعريف فيقول : اليهود والمجوس ، كما يقال : الأعراب والزنج والروم . (٢) ط : « جمع ندمان » .

(٣) ط : « يدلك » فقط . وفى ا : « وما يدل » ، وأثبت ما فى ب .

(٤) هو النمر بن تولب ، كما فى اشتعرى . على أن هذا الشاهد وما بعده من كلام سيبويه لى « قول الشاعر » ساقط من ا ، ب .

(٥) يذكر ناقة عرض عليها الماء فعافته كما صد ساقى النصارى عما لا يحل له من طعام وشراب فى مدة صيامهم قبيل عيد الفصح ، حيث يحل لهم فيه أكل اللحم والغدا الحيوانى . والنسوام : جمع صائم .

واشاهد فيه : نعت نصارى بصوام ، لأنه نكرة . ثم لم يقصد به قصد قبيلة ولا حى ، إنما هو اسم يعرف بالألف واللام ويذكر بقوطها .

(٦) هو أبو الأخرز الحماني ، كما ساقى فى سيبويه ٢ : ١٠٤ بولاق . والشان (نصر ٦٨) وأنشده فى الإنصاف ٤٤٥ .

فكَلَّمَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا كَمَا سَجَدَتْ نَهْرَانَةٌ لَمْ تَحْتَفِ
 فجاء على هذا كما جاء بعض الجميع على غير ما يستعمل واحداً في الكلام
 نحو : مَذَا كَبِيرٌ وَمَلَامِحٌ .

هذا باب أسماء السُّور

٣٠

قول: هذه هُودٌ كما ترى ، إذا أردت أن تحذف سورة من قولك :
 هذه سورة هُودٍ ، فيصير هذا كقولك : هذه تيمُّ كما ترى .

وإن جعلت هُوداً اسم السورة لم تصرفها ، لأنها تصير بمنزلة امرأة سَمِيَّةٍ
 بَعْمَرٍ (١) . والشَّوْرُ بمنزلة : النَّاء ، والأَرْضَيْنِ .

وإذا أردت أن تجعل اقْتَرَبْتَ اسماً قطعت الألف ، كما قطعت أله ،
 لِضَرْبٍ حين سَمِيَتْ به الرجل ، حتى يصير بمنزلة نظائره من الأسماء .
 نحو : إصْبَحَ .

وأما نُوحٌ فبمنزلة هُودٍ ، قول : هذه نُوحٌ ، إذا أردت أن تحذف
 سورة من قولك : هذه سورة نُوحٍ . ومما يدلُّك على أنَّكَ حذفْتَ سُورَةً

(١) يصف ناقتين خرتا من الإعياء ، أو نحرتا فطاطناً رعو سهما . فشبّه إسجادهما
 بسجود النصرانة . والإسجاد : مطأطأة الرأس . والسجود : وضع الجبهة على الأرض ،
 أو هما بمعنى طأطأة الرأس . والتحنف : اعتناق الحنيفة ، أى الإسلام .
 والشاهد في : « نصرانة » وتأنيثها بالهاء . وفي هذا دلالة على أن المذكر نصران وإن
 لم يستعمل في الكلام إلا بياءى النسب « نصراني » ، وأن النصارى جمع نصران .
 كما أن ندامى جمع ندمان . ويجوز أن يكون نصارى جمع نصرى وإن لم يلفظ به
 كذلك . فسيكون كمهرى ومهارى .

(٢) السرياني : أى على مذهب سيبويه ومن وافقه . ممن يقول : إن المرأة إذا
 سميت بزيد لم يصرف . وأما من يقول : إنها كهتد تصرف ولا تصرف . فهو يجوز في ذى
 وهود إذا كانا اسمين للسورتين أن يصرفا ولا يصرفا . وعمن قال به أبو العباس للمبرد

قولهم: هذه الرِّمَمُنُ. ولا يكون هذا [أبناء] إلا وأنت تريد: سورة الرِّمَمُنُ^(١).
وقد يجوز أن يجعل نُوحَ اسماً ويصير بمنزلة امرأة سميتها بعمرو، إن جلتْ
نُوحَ اسماً لها لم تصرفه.

وأما حَم فلا ينصرف، جعلته اسماً للسورة أو أضفته إليه، لأنهم أنزلوه
بمنزلة اسم أعجمي، نحو: هابيل وقابيل. وقال الشاعر، وهو الكُتَيْبُ^(٢):
وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمٍ آيَةً تَأْوِلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعْرِبٌ^(٣)
وقال الحماني^(٤):

أَوْ كُتِبَا بُيُوتٌ مِّنْ حَامِيَا قَدْ عَلِمْتُ أَبْنَاءَ إِبْرَاهِيمَا^(٥)

(١) أ، ب: «إلا وهو يريد سورة الرحمن».

(٢) ليس في ديوانه. وانظر المقتضب ١: ٢٣٨ / ٣/ ٣٥٦ والخزانة ٢: ٢٠٩.

عرضا والسان (حجم ٤٠، حرب ٧٨).

(٣) يقواه في بني هاشم، وكان متشعياً فيهم. وأراد بآل حاميم السور التي أولها
حم، فجعل حاميم اسماً للكلمة ثم أضاف السور إليها إضافة النسب إلى القرابة، كما
تقول: آل فلان. والآية التي أشار إليها هي قوله تعالى: «وَلَا أُسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ
فِي الْقُرْبَىٰ» وهي الآية ٢٣ من سورة الشورى التي مفتحتها: «وَحَمَسَقْ». فيقول: من تأول
هذه الآية لم يسمع إلا التشيع في آل النبي من بني هاشم ولأظهار المودة لهم، على تقيية كان
أو غير تقيية. وللعرب: الذي يفصح بما في نفسه وبما يذهب إليه. ويروي: «وَتَقِيٌّ وَمُعْرِبٌ»
أي: متقنه مصرح بما في نفسه. وقال في اللسان (عرب): «وهكذا أتشدده سيوبه ككلمهم».
والشاهد فيه: ترك صرف حاميم والشبهه بما لا ينصرف للملمية والصجمة نحو: هابيل
وقابيل.

(٤) الحماني، ساقط من ط. وانظر المقتضب ١: ٢٣٨ والمختص ١٧: ٣٧.

(٥) يذكر أن القرآن وما اشتمل عليه من شأن رسالة الرسول معلوم عند أهل
الكتاب. وخص سور حاميم لكثرة ما فيها من القصص والنبين. وأراد بأبناء إبراهيم:
أهل الكتاب من بني إسرائيل، وإسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.
والشاهد فيه: ترك صرف «حاميم». وعمله ابن سيده في المختص بأن فاعيل ليس
من أبنية كلامهم.

(١٧-١٨-١٩)

وكذلك: طَاسِينٌ، وَيَاسِينٌ.

واعلم أنه لا يحمى في كلامهم على بناء: حاميمٍ وَيَاسِينٍ، وإن أردت في الحكاية تركته وقفاً على حاله. وقد قرأ بعضهم: «يَاسِينَ وَالْقُرْآنَ^(١)»، و«قَافَ وَالْقُرْآنَ^(٢)». فن قال هذا فكأنه جعله اسماً أعجمياً، ثم قال: أذكر ياسينَ.

وأما «صاد» فلا تحتاج إلى أن تجعله اسماً أعجمياً، لأن هذا البناء والوزن من كلامهم، ولكنه يجوز أن يكون اسماً للسورة فلا تصرفه.

ويجوز أيضاً أن يكون ياسينُ وصادُ اسمين غير متمكنين، فيلزمًا للنسج، كما ألزمت الأسماء غير المتمكنة الحركات، نحو: كيف، وأين، وحيث، وأمس.

٣١ وأما «طاسم» فإن جعله اسماً لم يكن بد من أن تحرك النون، وتصير بمكانك وصلتها إلى طاسين، فصلتها اسماً واحداً^(٣) بمنزلة دراب جرَدَ وبعل بك وإن شئت حكيت وتركت السواكن على حالها.

وأما «كهيعص» و«المسر»، فلا يكن لأحكاية. وإن جعلتها بمنزلة طاسين لم يجز، لأنهم لم يعملوا طاسين كخضر موت، ولكنهم جعلوها بمنزلة هابيل، وقايل، وهاروت.

وإن قلت: أجعلها بمنزلة: طاسين ميم لم يجز، لأنك وصلت ميماً إلى طاسين ولا يجوز أن تصل خمسة أحرف إلى خمسة أحرف فتجعلهن اسماً واحداً.

وإن قلت: أجعل الكاف والماء اسماً، ثم أجعل الياء والعين اسماً، فإذا

(١) الآية الأولى والثانية من سورة يس.

(٢) الآية الأولى والثانية من سورة ق.

(٣) واحداً، ليست في ط.

صارا اسمين ضمنتُ أحدهما إلى الآخر فجعلتهما كاسم واحد ، لم يجوز ذلك ، لأنه لم يجيء مثل حَضَرَ مَوْتَ في كلام العرب موصولا بمثله . وهذا أبعد ^(١) ، لأنك تريد أن تصله بالصاد .

فلئن قلت : أدعُه على حاله وأجعلُه بمنزلة إسماعيل لم يجوز ؛ لأنَّ إسماعيل قد جاء عدَّة حروفه على عدَّة حروف أكثر العربية ، نحو : إسماعيل . وكهيهـصـ ليس على عدَّة حروفه شيء ، ولا يجوز فيه إلَّا الحكاية .

وأما « نُونٌ » فيجوز صرفُها في قول من صرفَ هندا ، لأن النون تكون أثنى فترفع وتُنصب .

ومما يدلُّ على أنَّ « حَامِصٍ » ليس من كلام العرب أنَّ العرب لا يهزى ما مضى حَامِصٍ . وإن قلت : إنَّ لفظ حروفه لا يشبه لفظ حروف الأعشى فإنه قد يجيء الاسم هكذا وهو أعجى ، قالوا : قَابُوسٌ ونحوه من الأسماء ^(٢) .

هذا باب تسمية الحُرُوف والكَلِم التي تُستعمل
وليست ظروفا ولا أسماء [غيرَ ظُروفٍ] ؛ ولا أفعالا ^(٣)

فالعربُ يختلف فيها ، يؤنثها بعضٌ ويذكُرُها بعضٌ ، كما أنَّ اللسانَ يذكُرُ

(١) ط . : وهو أبعد .

(٢) من الأسماء ، ليس في ط .

(٣) السراي : المتمد بهذا الكتاب الكلام على الحروف إذا جعلت أسماء . وجعلها أسماء على ضربين . أن يُنْثَر عنها في نفسها ، وأن يسمي بها رجل أو امرأة أو غير ذلك . فأما إنْ خُبِر عنها وجعلت أسماء في ذلك مذهبان : الثانيث على تأويل كلمة ، والتذكير على تأويل حرف . وعلى ذلك جملة حروف التهجي . ويدخل في ذلك الحروف التي هي أدوات نحو : إن وليت ولو ، وما أشبه ذلك . وإذا سميت بشيء من ذلك مذكرا صرفته . وإن سميت به مؤنثا وقد جعلته في تأويل كلمة أوسطها ساكن صرفها من يصرف هندا ، ومنع صرفها من منع صرف هندا ، كما مرَّ اسميتها بأن وليت وما أشبه ذلك .

ويؤنث ، زعم ذلك يونس ، وأشدنا قول الراجز ^(١) :

• كَكَفًا وَمِيمَيْنِ وَسِينًا طَاسِيًا ^(٢) •

فذكر ولم يقل : طاسمة . وقال الراعي ^(٣) :

• كَمَا بُيِّنَتْ كَافٌ تَلَوَحُ وَمِيمُهَا ^(٤) •

فقال : بُيِّنَتْ فَأَنْتَ .

٣٢

وأما إِنَّ وَلَيْتَ ، فحُرِّكَتْ أَوْأخِرُهَا بِالْفَتْحِ ، لِأَنَّهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْأَفْصَالِ : كَانٌ ، فَصَارَ الْفَتْحُ أَوَّلِي . فَلِذَا صَيَّرَ وَاحِدًا مِنَ الْحَرْفَيْنِ اسْمًا لِلْحَرْفِ فَهِيَ بِنَصْرِفٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ . وَإِنْ جَعَلْتَهُ اسْمًا لِلْكَلِمَةِ وَأَنْتَ تَرِيدُ لَفَةً مِنْ ذِكْرِهَا تَصْرِفُهَا ، كَمَا لَمْ تَصْرِفْ امْرَأَةً اسْمُهَا عَزْرُو ، وَإِنْ سَمَّيْتَهَا بِأَفْعَلٍ مِنْ أَنْتَ كَدٌ ، بِالْخِيَارِ . وَلَا بَدَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَرْفَيْنِ إِذَا جَعَلْتَهُ اسْمًا أَنْ يَتَغَيَّرَ عَنْ حَالِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا ، كَمَا أَمَلْتُ إِذَا جَعَلْتَ فَعَلًا اسْمًا تَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهِ وَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ ، وَكَمَا أَنْتَ إِذَا سَمَّيْتَهُ بِأَفْعَلٍ غَيَّرْتَهُ عَنْ حَالِهِ فِي الْأَمْرِ . قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ أَبُو طَالِبٍ ^(٥) :

« وَإِنْ تَأَوَّلْتَهَا تَأَوَّلَ الْحَرْفُ كَانَ الْكَلَامُ فِيهَا كَالْكَلَامِ فِي امْرَأَةٍ سَمَّيْتُ بِزَيْدٍ ، وَإِنْ خَبِرْتُ عَنْهَا فِي نَفْسِهَا فَإِنْ شَتَّ حَكِيمُهَا عَلَى حَالِهَا قَبْلَ التَّسْمِيَةِ فَقُلْتُ : هَذِهِ لَيْتٌ ، وَلَوْ تَنَصَّبَ الْأَسْمَاءُ . وَإِنْ شَتَّ أَعْرَبْتُهَا فَقُلْتُ : لَيْتٌ تَنَصَّبَ الْأَسْمَاءُ وَتَرَفَعَ الْأَخْبَارُ .

(١) الشاهد من الخمسين . وانظر المخصص ١٧ : ٤٩ وابن يعيش ٦ : ٢٩ .

(٢) شبه آثار الديار بحروف الكتاب ، على ما جرت به عادة شعرائهم . والطاسم الدارس . وكذلك الطامس . وروى : « وسينا طامسا » . وفي ١ : « وسينا طاسيا » . والشاهد في تذكر « طاسم » وهو نعت للسين ، لأنه أراد الحرف . ولو أمكن التأسيس على معنى الكلمة بلجاز .

(٣) المقتضب ١ : ٣٧ / ٤ : ٤١ وابن يعيش ٦ : ٢٩ واللسان (كوف ٢٢٢)

(٤) القول في معناه كسابقه من تشبيه آثار الديار . وصدوره :

• أهاجلك آيات أبان قديمها •

والشاهد فيه : تأنيث « كاف » حملا على معنى التهمة والكلمة .

(٥) ديوانه ٧ والخزانة ٤ : ٣٨٦ والأغاني ٨ : ٤٨ . وفي ١ ، ط : « وقال الشاعر فقط

لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرَ بْنَ أَبِي عَمْرٍو وَلَيْتَ يَقُولُهَا الْمَحْزُونُ^(١)
 وسألت الخليل عن رجل سمّيته أُرّ، قال: هذا أن لا أكسره، وأن
 غيرُ إن: إن كالقفل وأن كالاسم. ألا ترى أنك تقول: عامتُ أنك منطلق
 فعمناه: عامتُ انطلاقتك، ولو قلت هذا لقلت لرجل يسمّى بضاربٍ: بضربُ،
 ولرجل يسمّى بضربٍ: ضارب. ألا ترى أنك لو سمّيته بإن الجراء كان
 مكسورا، وإن سمّيته بأن التي تنصب الفعل كان مفتوحا.

وأما لو، وأو، فهما ساكنتا الأواخر، لأن قبل [آخر] كل واحدٍ منهما
 حرفا متحركا^(٢)، فإذا صارت كل واحدٍ منهما اسما، قصبتها في التأنيث
 والتذكير والانصراف، كقصّة لَيْتَ وإن، إلا أنك تُلحق وادا أخرى
 فتثقل؛ وذلك لأنه ليس في كلام العرب اسم آخره واو قبلها حرف مفتوح.
 قال الشاعر، أبو زيد^(٣):

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مَيِّ لَيْتُ^(٤) إِنَّ لَيْتَا وَإِنَّ لَوَا عَنَّا^(٥)

(١) مسافر بن أبي عمرو: قرشي من بني عبد شمس مات غريبا، وكان صديقا
 لأبي طالب فرثاه. ومسافر منادى منبى على الفم، ويجوز فتحه لوصفه بأن المضاف
 إلى ما هو كالمعلم لشهرته به. وقد سها الشتمري عن كونه منادى فجعله منصوبا على
 المفعولية لشعرى على حذف مضاف، أي: خير مسافر، أو مرفوعا على أنه خبر لبت،
 على حذف مضاف أيضا، أي: خير مسافر. وبعد البيت:

أَيُّ شَيْءٍ دَهَاكَ أَمْ غَالِمَرَأ
 كَ وَهَلْ أَقْدَمْتَ عَلَيْكَ الْمُنُونِ

والشاهد فيه: إعراب «لبت» وتأنيثها لأنه جعلها اسما للكلمة.

(٢) ١: وقبل كل واحدة منهما متحرك ب: وقبل كل واحد منهما متحرك ا.

وأثبت ما في ط.

(٣) أبو زيد، ساقط من ط. والشاهد في ديوان أبي زيد ٢٤ والمقتضب

١ / ٣٢٥ : ٤ / ٣٢٠ ، ٤٣ وابن يعيش ٦ : ٣٠ / ١٠ : ٥٧ والخزاعة ٣ : ٢٨٢ /

٣ : ٤٥ ، ٨٩ .

(٤) يعني أن أكثر التي يكلب صاحبه ويعتبه ولا يبلغ فيه مراده.

وقال (١) :

٣٣

الْأُمُّ عَلَى لَوْ وَلَوْ كَذْتُ عَالِمًا بِأَذْنَابِ لَوْ لَمْ تَقْتَنِى أَوَّالُهُ (٢)
 وكان بعض العرب يهزم ، كما يهزم النُّوُور ، فيقول : لَوْه . وإنما دعاء إلى
 تشبيل لَوْ الذى يَدْخُلُ الْوَاوُ من الإِجْعافِ لَوْ نَوَّتَ وما قبلها متحرك مفتوح ،
 فكروها أن لا يثقلوا حرفاً لو أسكس ما قبله أو انضمَّ ذهبَ في التَّنوين ، ورأوا
 ذلك إخلالاً لو لم يفعلوا .

فمَّا جاء فيه الواو وقبله مضموم : هُوَ ، فلو سميت به قُتِلَتْ ، قُتِلَتْ : هذا هُوَ
 وتَدْعُ الماءَ مضمومة ، لأنَّ أصلها الضمُّ تقول : هُمَا وَهُنَّ .

ومما جاء وقبله مكسور : هِىَ ، فإن سميت به رَجُلًا قُتِلَتْ ، كما قُتِلَتْ
 هُوَ . وإن سميت مؤنثاً فهو لم تصرفه لأنه مذكَّر .

ولو سميت رجلاً ذُو قُتِلَتْ : هذا ذَوَا ، لأنَّ أصله فَقِلَّ . أَلَا نَرَى أَنَّكَ

= « والشاهد فيه : تضعيف « لو » حين جاءت اسمها وأخبر عنها ، لأن الاسم المفرد المتمكن
 لا يكون على أقل من حرفين متحركين ، والواو في « لو » لا تتحرك ، فضوعفت
 لتحتمل بالتضعيف الحركة . وأراد بأو هنا التي لتتمى . وبعد البيت ، وهو يعد
 مفعولاً لشعرى :

أعْصَمَ سَعَى لِقَطْعِ شَرْفِي حِينَ لَاحَتْ الصَّابِغُ الْجُوزَاءُ

(١) المقتضب ١ : ٣٥ وابن يعيش ٦ : ٣١ والمجم ١ : ٥ واللسان ٢٠ : ٣٦٠ .

(٢) أذْنَابِ لَوْ ، يعنى أو آخرها وعواقبها . يقول : إني ألام على اتقى فأتركه
 لذلك ، مع أن كثيراً من الأمانى ما يصدق ، فلو أبقيت بصدق ما أتمناه لأخذت
 في أوائله وتعلقت بأسبابه .

والشاهد فيه : تضعيف « لو » كما سبق في البيت الماضي . وذكر « لو » حملاً على
 معنى الحرف . ومن شواهد تضعيف لو عند التسمية ما ورد في اللسان من قوله :

وقدما أهلكك لو كثيراً وقبل اليوم عاجلها قدار

وقوله :

حلفت لو تكرره . إن لو ذاك أحياناً

يقول : هاتان ذواتا مالٍ . فهنا دليلٌ على أنْ ذُو فَعَلٌ ، كما أنْ أبوان دليلٌ على أنْ أبَا فَعَلٌ^(١) .

وكان الخليلُ يقول : هذا ذُو بَفَتْحِ النّال ، لأنَّ أصلها الفتح ، يقول : ذَوَاءٌ ، ويقول : ذَوُو .

وأما كَيْ فَتَنْقُلُ ياؤُها لآنه ليس في الكلام حرف آخره ياء ما قبله مفتوح^(٢) . وقصَّتها كقصَّة لو .

وأما في فَتَنْقُلُ ياؤُها ، لأنَّها لو نَوَّنت أُجِفَّ بها اسمًا . وهي كياءِ مَيَّ وكواوِ هَوَّ . وليس في الكلام اسم هكذا ، ولم يَلْمَعُوا بالأسماء هذه النايَةَ أن تكون في الوصل لا يَبْقَى منها إلَّا حرف واحد ، فإذا كانت اسمًا لمؤنث لا ينصرف مُنْقَلتٌ أيضًا ؛ لأنه إذا أُثِرَ أن يَحْمِلَهَا اسمًا^(٣) قد لزَّ بها أن تكون نكرة وأن تكون اسمًا لذكَّر ، فكأنَّهم كرهوا أن يكون الاسمُ في التذكير والنكرة على حرف ، كما كرهوا أن يكون كذلك في الوصل . وليس من كلامهم أن يكون في الانصراف والوصل على بناء وفي غير الانصراف والوصل على آخر ، فصار الاسمُ لتغير منصرف يحى على بناءه إذا كان اسمًا

(١) السيرافي : مذهب سيويه في ذُو أنه فعل بالتحريك ، بدليل قولهم : هاتان ذواتا مالٍ ، كما يقال : أبوان ، وأب فَعَلٌ . وكان الخليل يقول : هذا ذُو ، فيجعل فعل بتسكين العين . وكان الزجاج يذهب بمذهب الخليل . ومن حجة الخليل أن الحركة غير محكوم بها إلَّا بثبت ، ولم يَقم الدليل على أن العين متحركة . وذكر من يَخرج لا أن الاسم إذا حذف لامه ثم نفي فرد إليه اللام حركت العين وإن كان أصل بنيتها السكون ، كقول الشاعر :

يديانٌ بالمعروف عند عرق
قد يمنعانك أن تضام وتضهدا
ويد عندهم فَعَلٌ في الأصل ، ولكنها لما حُلِفَتْ لامها فوقع الإعراب على الدال ثم ردوا المخلوف لم يسلبوا الدال الحركة .

(٢) فقط : « مفتوح ما قبله » .

(٣) أثير ، أى أراد وعزم .

لمنصرف ، ومن ثمّ مدّوا لا وفي ^(١) في الانصراف وغير الانصراف ،
والتأنيث والتذكير ، ككى : ولى ، وقصتها كقصتها في كل شيء .

وإذا صارت ذا اسماً أو ما مُدّت ، ولم تصريف واحداً منها إذا
كان اسم مؤنث ، لأنها مذكوران . فأما لا فتدّها ، وقصتها قصّة في ، في
التذكير والتأنيث ، والانصراف وتركه .

وسألته عن رجل اسمه : فُو ، قال : العرب قد كَفَتْنَا أمرَ هذا ،
لما أفردوه قالوا : فَم ، فأبدلوا الليم مكان الواو ، حتّى يصير على مثال تكون
الأسماء عليه ، فهذا البذل بمنزلة تثقيب لَو ليشبه الأسماء ^(٢) فإذا سمّيته بهذا
فشبهه بالأسماء كما شبهت العرب . ولو لم يكونوا قالوا : فَم ، قلت : قوّة ، لأنّه
٣٤ من الماء ، قالوا : أفواه ، كما قالوا سَوَطٌ وأسواط .

وأما الباء والتاء والثاء والياء والحاء والظاء ^(٣) والراء والطاء [والظاء] والفاء ، فإذا
صرن أسماء مُدُن كما مُدّت لآ ، إلّا أنهنّ إذا كنّ أسماءً فهنّ يجرّين مجرى
رَجُلٍ ونحوه ، [و] يكنّ نكرةً بغير ألف ولا م ^(٤) . ودخول الألف
واللام فيهنّ يدلّك على أنهن نكرة إذا لم يكن فيهن ألف ولا م ، فأجرّيت هذه
الحروف مجرى ابنِ مَخاضٍ وابنِ لبونٍ ، وأجرّيت الحروف الأولى مجرى
سامٍ أبرصٍ وأرم حَبِينٍ ونحوهما . ألا ترى أن الألف واللام لا تدخلان
فيهن ^(٥) .

(١) كلمة « وفي » من ط فقط . كما أن كلمة « ولا » التالية ساقطة من أ .

(٢) ١ : ولشبه الأسماء .

(٣) ط : « والحاء والياء » بالتقديم .

(٤) ط : « بغير الألف واللام » .

(٥) السيرافى : اعلم أن حروف التهجى إذا أردت التهجى مبنيات ، لأنهن حكاية
الحروف التى فى الكلمة . والحروف فى الكلمة إذا قطعت كل حرف منها مبنى ، لأن =

واعلم أن هذه الحروف إذا نُهَجِّتْ مَقْصُورَةٌ ، لَأَنَّهُا لَيْسَتْ بِأَسَاءَ ، وَإِنَّمَا جَاءَتْ فِي التَّهَجُّيِّ عَلَى الْوَقْفِ . وَبِذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ : أَنَّ الْقَافَ وَالصَّادَ وَالذَّالَ مَوْقُوفَةٌ الْأَوَّخِرَ ، فَلَوْلَا أَنَّهَا عَلَى الْوَقْفِ حُرِّكَتْ أَوَّخَرُهُنَّ . وَتَقْلِيظُ الْوَقْفِ هَهُنَا الْخُذْفُ فِي الْبَاءِ ^(١) وَأَخَوَاتِهَا . وَإِذَا أُرِدْتُ أَنْ تَنْظُرَ بِحُرُوفٍ لَمْ تَجِدْ قَعَمَرَتْ وَأَسَكَنْتَ ، لِأَنَّكَ لَسْتَ تَرِيدُ أَنْ تَجْمَعَهَا أَسَاءَ ، وَلَكِنَّكَ أُرِدْتَ أَنْ تَقْلَعَ حُرُوفَ الْأَسْمِ ، فَجَاءَتْ كُلُّهَا أَصَوَاتٌ يَصُوتُ بِهَا ، إِلَّا أَنَّكَ تَقِفُ عِنْدَهَا لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ عَمَ ^(٢) .

فَإِنْ قُلْتَ : مَا بَالِي أَقُولُ : وَاحِدٌ اثْنَانِ ، فَاتِّمِ الْوَاحِدَ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ ؟ فَلَأَنَّ الْوَاحِدَ اسْمٌ مُتَكَمِّنٌ ، وَلَيْسَ كَالصَّوْتِ ، وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ بِمَا يُدْرَجُ ، وَلَيْسَ أَصْلُهَا الْإِدْرَاجُ ^(٣) ، وَهِيَ هَهُنَا بِمَنْزِلَةِ لَا فِي الْكَلَامِ ، إِلَّا أَنَّهَا لَيْسَتْ تُدْرَجُ هُنَا ، وَذَلِكَ لِأَنَّ لَا فِي الْكَلَامِ عَلَى غَيْرِ مَا هِيَ عَلَيْهِ إِذَا كَانَتْ أَسَاءَ .

وَزَعِمَ مِنْ يُوَفِّقُ بِهِ : أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : ثَلَاثَةُ أَرْبَعَةٍ ، طَرَحَ هَمْزَةَ أَرْبَعَةٍ عَلَى الْهَاءِ فَفَتَحَهَا ، وَلَمْ يَحْمِلْهَا تَاءً ، لِأَنَّهُ جَمَلُهَا سَاكِنَةٌ ، وَلِلَّسَانِ كُنْ لَا يَتَغَيَّرُ فِي الْإِدْرَاجِ ، يَقُولُ : اضْرِبْ ، ثُمَّ يَقُولُ : اضْرِبْ زَيْدًا .

-الإعراب إنما يقع على الاسم بكماله . فإذا قصدنا إلى كل حرف منها بيتناه . وهذه الحروف التي ذكرها من الباء إلى التاء ، إذا بيتناها فكل واحد منها على حرفين الثاني منهما ألف ، فهي بمنزلة لا وما . فإذا جعلناها أسماء مددنا قلنا : بَاءٌ وَتَاءٌ ، كَمَا يَقُولُ : لَا وَمَاءٌ إِذَا جِئْنَا إِلَى جَمْلِهَا أَسَاءَ ، وَتَدْخُلُهَا الْأَلْفُ وَالْإِلَامُ فَتَصْرَفُ ، وَتُخْرَجُ عَنْهَا فَتَنْتَكِرُ .

(١) ط : « الباء » : ١ « التاء » ، وأثبت ما في ب .

(٢) ١ : وعدده ، تحريف .

(٣) ط : « ولا أصلها الإدراج » .

واعلم أنَّ الغليل كان يقول : إذا تهجيتَ بالحروفُ حالها كحالها
في السَّجَمِ والمقطع ، تقول : لَمْ أَلَفْ ، وقافَ لَمْ . قال (١) :
* تُكْتَبَانِ في الطريقِ لَمْ أَلَفْ (٢) *

وأما زَاىَ قِيَمَا لَفْتَانِ : فَنَهْمٌ من يَجْعَلُهَا في التَّهْجِي كَكُنَى ، ومنهم من
يقول : زَاىَ ، فيجْطُلُهَا بِزَيْتِ وَأَوْ ، وهى أَكْثَرُ (٣) .

وأما أَمْ وَمِنْ وَإِنْ ، وَمُذْ في لَفَةٍ من جَرٍّ ، وَأَنْ ، وَعَنْ إذا لم تكن ظروفاً ،
وَلَمْ ونحوهن إذا كنَّ أسماءَ لم تُغَيَّرْ ، لأنَّهَا تُشَبِّهُ الأَسْمَاءَ نَحْوَ : يَدٌ ، وَدَمٌ ، تُجْرِيهِنَّ
إِنْ شئتَ إذا كنَّ أسماءَ للتأنيث .

وأما نِعَمَ وَيَسَّ ونحوهما فليس فيهما كلامٌ ، لأنَّهما لا تُغَيَّرَانِ (٤) لأنَّ
علامة الأسماء على ثلاثة أحرف . ولا تُجْرِيهِنَّ إذا كنَّ أسماءَ للكلمة ، لأنَّهن أفعالٌ ،
والأفعال على التذكير ، لأنَّهَا تُضَارِعُ فاعِلًا .

واعلم أَلَمَكَ إذا جلت حرقاً من حروفِ المصمِّمِ نحو : أَلَا وإِثْنَا وأخواتهما (٥)

(١) هو أبو النجم المجلد . المتضرب ١ : ٢٣٧ / ٣ : ٣٥٧ والمقد ٦ : ٣٤٧
والموشع ١٧٧ والخصائص ٣ : ٢٩٧ والخزائن ١ : ٤٨ وشرح شواهد الشافية ١٥٦
وشرح شواهد المغني ٢٦٧ .

(٢) يذكر أنه شرب عند صديقه زياد ، فانصرف من عنده ثملاً لا يملك نفسه
كما لا يملكها الخرف ، وهو الذى فسد عقله لكبره . وقيل :

أقبلت من عند زياد كانحسرف تخط رجلاى بخط مختلف
ويعنى بلام ألف : أنه تارة يمشى معوجاً فتخط رجلاه خطاً شبيهاً باللام ، ومرة
مستقيماً فتخط رجلاه خطاً شبيهاً بالألف .

والشاهد فيه : إلقاء حركة الألف على ميم لام التى كانت ساكنة .

(٣) ويقال : زاء أيضاً بالهمزة فى آخرها .

(٤) ١ : «إنهما لا تغير» ط : «إنهما لا تغيران» ، وأثبت ما فى ب .

(٥) ١ فقط : «وأخواتها» .

نسب الحرف أو للكلمة أو لتبر ذلك جرى مجرى لا إذا سميت بها ، قول : ٣٥
هذا باب ، كما قول : هذا لا ، فاعلم .

هذا باب تسميتك الحروف بالظروف ،

وغيرها من الأسماء

اعلم أنك إذا سميت كلمة بخلف أو فوق أو تحت لم تصرفها ، لأنها
مذكرات . ألا ترى أنك تقول : تَحْتِ ذاك ، وَخِلْفَ ذاك ، وَفَوْقَ
ذاك . ولو كن مؤنثك لدخلت فيهن الهاء ، كما دخلت في قَدْ بَدِيعَةٍ
وَوَزَيْتَةٍ^(١) .

وكذلك قَبْلُ وبعْدُ ، تقول : قَبْلُ وبعْدُ . وكذلك أَيْنَ وكيفَ ومتى
عندنا ، لأنها ظروف ، وهي عندنا على التذكير ، وهي في الظروف بمنزلة ما ومن
في الأسماء ، فظايرهن من الأسماء غير الظروف مذكر . والظروف قد تبيّن
نأ أن أكثرها مذكر حيث حُقرت ، فهي على الأكثر وعلى فظايرها .

وكذلك إذ ، هي كالحين وبمنزلة ما هو جوابه ، وذلك متى .

وكذلك تَمَّ وهُنَا ، هما بمنزلة أَيْنَ ، وكذلك حَيْثُ ، وجوابُ أَيْنَ
كخلف ونحوها .

وأما أمام فكلُّ العرب تذكره . أخبرنا بذلك يونس .

وأما إذا ولَدَنْ فكمنَد ، ومثلهن عن فيمن قال : مِنْ عَنْ يَمِينِهِ . وكذلك
مُنْدُ في لغة من رفع ، لأنها كحيثُ .

(١) السيرافي : إن قال قائل : كيف جاز دخول الهاء في التصغير على ما هو أكثر
من ثلاثة أحرف ، قيل له : المؤنث قد يدل فعلها على التأنيث وإن لم تصغر ولم تكن
فيها علامة التأنيث ، كقولنا : لبست القرب ، وطارقت المقاب . والظروف لا يغير عنها
بأفعال تدل على التأنيث ، فلم لم يدخلوا عليها الهاء في التصغير لم يكن على تأنيثها دلالة .

ولو لم تجد في هذا الباب ما يؤكد التذكير^(١) لكان أن عمله على التذكير
أولى حتى يبين لك أنه مؤنث .
وأما الأسماء غير الظروف فنحو : بَعْضٌ ، وَكُلٌّ ، عَوَايى ، وَحَسْبٌ . ألا ترى
أنك تقول : أصبتُ حَسْبِي من الماء .

وقطُ كَحَسْبٍ ، وإن لم تقع في جميع مواضعها . ولو لم يكن اسمًا لم تقل : قَطْلُكَ
درهمان ، فيكون مبنياً عليه ، كما أن عَلَى بمنزلة فَوْقَ وإن خالفها في أكثر
المواقع . سمعنا من العرب من يقول : نهضتُ مِنْ عَلَيَّه ، كما تقول : نهضتُ
مِنْ فَوْقِهِ .

واعلم أنهم إنما قالوا : حَسْبُكَ درهمٌ مَوْضَعُكَ درهمٌ ، فأعربوا حَسْبُكَ لأنها
أشد تمكناً . ألا ترى أنها تدخل عليها حروف الجر ، قول : بِحَسْبِكَ ، وقول :
مهدتُ بِرَجُلٍ حَسْبِكَ ، فقص به . وقطُ لا تَمَكَّنُ هذا التَمَكَّنُ .
واعلم أن جميع ما ذكرنا لا ينصرف منه شيء إذا كان اسماً للكلمة ،
وينصرف جميع ما ذكرنا في الذكر ، إلا أن وراءه وَقْدَامٌ لا ينصرفان ، لأنها
مؤنثتان^(٢) .

وأما تَمَّ وأَبْنَى وَحَيْثُ ونحوهن إذا صيرن اسماً لرجل أو امرأة أو حرفٍ
أو كلمة ، فلا بد لمن من أن يتغيرن عن حالهن ويصرن بمنزلة زيد وعمره ،
لأنك وضعتن بذلك الموضع ، كما تغيرت لَيْتٌ وَإِنْ . فإن أردت حكاية هذه
الحروف تركتها على حالها كما قال : « إِنْ الله يَنْهَاكُم عَنْ قِيلٍ وَقَالَ^(٣) » ،
ومنها من يقول : عَنْ قِيلٍ وَقَالَ ، لما جعله اسماً . قال ابن مقبل^(٤) :

(١) اقط : ويولد التذكير .

(٢) اقط : ومؤنثتان .

(٣) انظر الكلام على هذا الحديث في اللسان (قول ٩٢) حيث أجاز الحكاية
والإجراء مجرى الأسماء .

(٤) ملحقات ديوانه ٣٩٢ .

أَصْبَحَ الْعَمْرُو وَقَدْ أَلَوَى بِهِمْ غَيْرَ تَقْوَالِكَ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ^(١)
والتوافي مجرورة^(٢) . قال :

• ولم أسمع به قِيلاً وقالاً^(٣) •

وفي الحكاية قالوا : «مُذْشَبَّ إِلَى دُبٍّ» ، وإن شئت : «مُذْشَبَّ إِلَى دُبٍّ» :

وقول إذا نظرت في الكتاب : هذا عمرو ، وإنما المعنى هذا اسمُ عمرو وهذا ذكرُ عمرو ، ونحو هذا ، إلا أنَّ هذا يجوز على سمة الكلام ، كما تقول : جاءت الترية . وإن شئت قلت : هذه عمرو ، أى هذه الكلمة اسمُ عمرو ، كما قول : هذه أَلْفٌ وأنت تريد هذه الفراءم أَلْفٌ . وإن جعلته اسماً للكلمة لم تصرفه ، وإن جعلته للحرف صرفه .

وأبو جابر وهوَّازٌ وحُطَيٌّ ، كعمرو في جميع ما ذكرنا ، وحالُ هذه الأسماء حالُ عمرو . وهى أسماءُ عربية ، وأما كَلَمَنُ^(٤) وَسَمَمُ وقُرَيْشِيَّات فَهِنَّ أعجمية لا ينصرفن ، ولكنَّهن يقمن مواقعَ عمرو فيما ذكرنا ، إلا أنَّ قُرَيْشِيَّات بمنزلة عَرَافٍ وأذْرِعَاتٍ . فأما الأَلِف وما دخلته الألف واللام فإنَّها يكنَّ معارف بالألف واللام ، كما أنَّ الرجل لا يكون معرفة بغير ألف ولا م^(٥) .

(١) أَلَوَى بِهِمْ : ذهب بهم ، فلم يبق منهم غير الخبر عنهم والحديث ، قيل عنهم كذا وقال فلان كذا .

والشاهد : إعراب قيل وقال «وجرهما حملاً على إعرابهما مجرى الأسماء المذكورة ، ولو أمكنه ألا يصرفهما حملاً على معنى الكلمة والنقطة لحاز .

(٢) الشتمرى : ردُّ المبرد على سيبويه في قوله «والتوافي مجرورة» بأن قال : يجوز أن تكون التافية موقوفة فيقول : غير تقوالك من قِيلٍ وقالٌ . وقال : وكلا الوجهين غير ممتنع . وسيبويه أعلم وأوثق بما نقل من جرهما سباعاً وروايةً عن العرب .

(٣) ب : ولم أسمع له ، وفى ا ، ب : قِيلاً ولا قالاً .

(٤) فقط : و كلمون .

(٥) ط : والألف واللام . وذكر الشتمرى أن سيبويه أنشد في هذا الباب =

هذا باب ما جاء معدولا عن حده من المؤنث
كما جاء للذكر معدولا عن حده نحو: فُسِقَ، وَلُكِعَ، وَخَمَرَ، وَزُفِرَ
وهذا للذكر نظير ذلك المؤنث.

قد يحمى هذا المعدول اسما للفعل، واسما للوصف المندى المؤنث، كما كان
فُسِقُ ونحوه للذكر، وقد يكون اسما للوصف غير المندى والمصدر ولا يكون
إلا مؤنثا لمؤنث. وقد يحمى معدولا كُفِرَ، ليس اسما لصفة ولا فعل
ولا مصدر.

أما ما جاء اسما للفعل وصار بمنزلة قول الشاعر^(١):

مَنَاعِيهَا مِنْ لَيْلٍ مَنَاعِيهَا أَلَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَرْبَاعِهَا^(٢)
وقال أيضا^(٣):

٣٧

ثلاثة أحرف متتابعات

أنبت مهاجرين فطموني

تعلم صنفها وقرسيات

وخطوا لي أبا جاد وقالوا

وقال: استشهد به على جرى أبي جاد بوجوه الإعراب وعلى لفظ لا يجوز أن
يكون لإعرابيا. تقول: هذا أبو جاد، رأيت أبا جاد، ومررت بأبي جاد. وفصل سيبويه
بين أبي جاد وهواز وحلى، فجعلهن عرييات وبين البوائق فجعلهن أعجميات
وقال بعض المحققين لسبويه: إنه جعلهن عرييات لأنهن مفهومات الماعان في كلا
العرب. فجاد في قولك أبو جاد مشتق من جاد يهود، أو من الجواد وهو العطش
أو من قولهم: جودا له أى جوعا له. وهواز مأخوذ من هوز الرجل وقوز، أو هو
قولهم: ما أدرى أى الموز هو أى الناس هو. وحلى من حط يحط. والذئ
يقول: إنها أعجميات لا يبعد إن كان يريد بذلك أن الأصل فيها العجمة، لأن هذه
الحروف عليها يقع تعليم الخط السرياني، وهي معارف لا تدخلها الألف واللام.
(١) سبق في ١: ٢٤٢. وانظر بالإضافة إلى ما مضى من التراجم المختصر

١٧: ٦٣.

(٢) الأربع: جمع رُبْع، وهو ولد الناقة الذى تلده في الربيع.

(٣) هو الطليل بن يزيد الحارثي، كما سبق في حواشي ١: ٢٤٢. وانظر أيضا

المقتضب ٣: ٣٦٩ / ٤: ٢٥٢ والكمال ٢٦٩ واللسان (ترك ٢٨٦).

تَرَكَهَا مِنْ لِبْلٍ تَرَكَهَا أَلَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْرَاقِهَا^(١)
وَقَالَ أَبُو النِّعَمِ^(٢):

• حَذَارٍ مِنْ أَرْمَاحِ حَذَارٍ^(٣) •

وَقَالَ رُؤْبَةُ:

• نَظَارٍ كَيْ أَرْكَبَهَا نَظَارٍ^(٤) •

وَيَقَالُ: نَزَالٍ، أَيْ أَنْزَلَ. وَقَالَ زُهَيْرٌ^(٥):

وَلَنَيْمٌ حَشَوَ الدَّرْعَ أَنْتَ إِذَا دُعِيْتَ نَزَالٍ وَلَيْجٌ فِي الدُّعْرِ^(٦)

(١) الشاهد فيه وفي سابقه: وقوع ومناعها، وتراكها، لسمى فعل أمر. وكان حقه السكون لأن فعل الأمر ساكن، لكنه حرك لالتقاء الساكنين، وكانت الحركة الكسرة لأنه اسم مؤنث، والكسرة والياء مما ينص به المؤنث كقولك: أنتِ نذهبتين. والدليل على أن هذا الضرب من الكلمات مؤنث قول زهير:

ولنعم حشو الدرع أنت إذا دعيت نزال وليج في الدعر.

(٢) المقتضب ٣ : ٣٧٠ ومجالس نعلاب ٦٥١ وأمالى ابن السجري ٢ : ١١٠

والإنصاف ٣٥٩ وشذور الذهب ٩٠ واللسان (حذر ٢٤٨)

(٣) أى: احذروا من رماحنا عند اللقاء. ويعدده في المجالس:

• حتى يصير الابل كالنهار •

وفي اللسان: • أو تجعلوا دونكم وبار •

(٤) لم يرد الشطر في ديوانه رؤبة ولا ملحقاته. وانظر المقتضب ٣ : ٣٧٠ وابن السجري ٢ : ١١٠ والإنصاف ٥٤٠. يريد: انتظر حتى أركبها، معلول من قوله اضطر أى انتظر. يقال: نظرت أنه ظره بمعنى انتظرته.

(٥) هيراقه ٨٩ والمقتضب ٣ : ٣٧٠ وابن السجري ٢ : ١١١ والإنصاف ٥٣٥

وابن يعين ٤ : ٣٦، ٥٠، ٥٢ والخزانة ٣ : ٦١ وشرح شواهد الغنافية ٢٣٠.

(٦) ملاح مرم بن سنان المرمى. أى: أنت مقدم شجاع إذا لبست الدرع فكنت حشوها، واشتدت الحرب فنادى الأقران: نزال نزال، وليج الناس في الدعر، أى تتابعوا في الفرع. وهو من اللجاج في الشيء والتعاضد فيه.

وَيَقَالُ لِلصَّبُعِ : دَبَّابٌ ، أَيْ دَبَّيْ . قَالَ الشَّاعِرُ ^(١) :

نَمَاهُ ابْنُ لَيْلَى لِلشَّاحَةِ وَالنَّدَى وَأَبْدَى شِمَالٍ بَارِدَاتِ الْأَنَامِلِ ^(٢)
وَقَالَ جِرِيرٌ ^(٣) :

نَمَاهُ أَمَا لَيْلَى لَكَلِّ طِمْرَةٍ وَجَرْدَاءِ مِثْلِ الْقَوْسِ سَمَحٍ حُجُولَهَا ^(٤)
فَالْحَذَقُ فِي جَمِيعِ هَذَا أَفْضَلُ ، وَلَكِنَّهُ مَعْدُولٌ عَنْ حَذَقِهِ . وَحُرُوكَ آخِرُهُ لِأَنَّهُ
٣٨ لَا يَكُونُ بَعْدَ الْأَلْفِ سَاكِنٌ . وَحُرُوكَ بِالْكَسْرِ ، لِأَنَّ الْكَسَرَ مِمَّا يُؤْتَى بِهِ .
تَقُولُ : إِنَّكَ ذَاهِبَةٌ وَأَنْتِ ذَاهِبَةٌ ، وَتَقُولُ : هَاتِي هَذَا لِلجَّارِيَةِ ، وَتَقُولُ : هَذِي
أُمَةُ اللَّهِ ، وَأَضْرِبُ . إِذَا أَرَدْتَ الْمَوْتُ ، وَإِنَّمَا الْكَسْرَةُ مِنَ الْبَاءِ .
وَمَا جَاءَ مِنَ الْوَصْفِ مَنَادَى وَغَيْرَ مَنَادَى : يَا خَبَاثِ وَيَا لَكَاعٍ . فَهَذَا

— وَالشَّاهِدُ : فِي «تَرْزَالٍ» ، كَمَا سَبَقَ الْقَوْلُ ، أُرِيدَ بِهِ لَفْظُهُ فَيَجْعَلُ نَائِبَ فَاعِلٍ ، كَمَا قَالَ
بُزَيْدُ الْخَلِيلِ :

وَقَدْ صِلِمَتْ سِلَامَةٌ أَنْ سِيقَ كَرِيهَ كَلِمَا دَعَيْتَ تَرْزَالَ
كَأَجَلٍ مَفْعُولًا فِي قَوْلِ دُبَيْعَةَ بْنِ مَقْرُومَ :
فَدَعَوْا تَرْزَالَ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعَلَامَ أُرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَتَزَلْ
(١) الْإِنْصَافُ ٥٣٨ ،

(٢) يَقُولُ : إِنَّهُ لِلنَّدَى وَالْكَرَمِ عِنْدَ شِدَّةِ الزَّمَانِ وَهَيُوبِ الشِّمَالِ ، وَهِيَ أَفْرَدُ
الرِّيَاحِ وَأَخْلَقَهَا لِلْجِدْبِ . بَارِدَاتِ الْأَنَامِلِ ، أَيْ تَصْرُدُ أَطْرَافَ أَصَابِعِ النَّاسِ فِيهَا ،
وَالْأَنَامِلُ وَهِيَ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ يَسْرِعُ الْبَرْدُ إِلَيْهَا .
وَالشَّاهِدُ : فِي «نَمَاهُ» وَحَيْثُ وَقَعْتَ اسْمَ فَعْلٍ أَمْرٌ .
(٣) لَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ . وَانْظُرِ الْإِنْصَافَ ٥٣٨ .

(٤) لِلطَّمْرَةِ : الْخَفِيفَةُ مِنَ الْخَلِيلِ . يَرْجِدُهَا : الْقَصِيرَةُ الشَّعْرُ ، وَبِذَلِكَ تَوْصِفُ
عَتَاقَ الْخَلِيلِ . جَعَلَهَا كَالْقَوْسِ فِي انْطَوَائِهَا مِنَ الْهَزَالِ ، أَيْ : كَانَ يَجْهَدُهَا فِي الْحَرْبِ
حَتَّى تَهْزَلَ . وَالْحُجُولُ : جَمْعُ حُجْلٍ ، وَهُوَ الْقَيْدُ . سَمَحَ حُجُولَهَا ، أَيْ : هِيَ مُتَأَنِّتَةٌ
لِلْقَيْدِ حَذَلَةٌ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَالشَّاهِدِ فِي الَّذِي قَبْلَهُ .

اسمٌ للخبيثة وللَكساء^(١) ومثل ذلك قول الشاعر، النابغة الجعدي^(٢) :

فقلتُ لها عيشي جَمَارٍ وَجَرَرِي بَلَّغْتِ أَمْرِي لَمْ يَشْهَدْ اليَوْمَ نَاصِرُهُ^(٣)
وإنما هو اسمٌ للجاعرة ، وإنما يريد بذلك الضئع . ويقال لها : قَنَامٌ ، لأنها
تَقْمُ أى تَقْلَعُ . وقال الشاعر^(٤) :

لَحَقْتُ حَلَّاقٍ بِهِمْ عَلَى أَكْثَابِهِمْ ضَرَبَ الرِّقَابِ وَلَا يُهْمُ الْمَنَمُ^(٥)
فَحَلَّاقٍ مَعْدُولٍ عَنِ الْحَالِقَةِ ، وإنما يريد بذلك اللنية لأنها تَحْلَقُ .
وقال الشاعر ، مهلهل^(٦) :

(١) اللكاعة : اللؤم والحقق . ويقال للذكر : أَلَكَعَ وَلَكَعَ ، وَلَكِجٌ وَلَكُوعٌ ،
وَلَكَاعٌ ، وَلَكَمَانٌ .

(٢) ملحقات ديوانه ٥٩٠ وافتتصب ٣ : ٢٧٥ والكامل ٤٣٠ وأما ابن الشجري
٢ : ١٣ والتبيل والمحاضرة ٢٥٦ واللسان (جر ١٩٥ جمر ٢١١) .

(٣) عيشي جَمَارٌ ، مثل لمن ظفر به عدوه ولم يكن يقطع فيه من قبل . عيشي :
أفسدى ، والعيث : أشد الفساد . وجمار : معدول عن الجاعرة ، وسميت الضبع
بذلك لكثرة جعرها ، والجعر : نجو كل ذات غلب من السباع . جررى : أكثرى
من الجر ، وقى : ووجودى تحريف . لم يشهد : لم يحضر . ويروى : « لم يشهد القوم » .
والشاهد فيه : « جمار » أنه معدول عن الجاعرة . وكسرت الراء لأنها مؤنثة ،
والمؤنث ينحصر بالكسر .

(٤) هو الأنزعم بن قارب الطائي ، أو المقعد بن عمرو . المقتضب ٣ : ٣٧٢
وابن الشجري ٢ : ١١٤ وابن يعيش ٤ : ٥٩ واللسان (حلق) ٣٥٢

(٥) الأَكْسَاءُ : جمع كَسَاءٍ ، بالفتح ، أى على أدبارهم . ضرب الرقاب ،
أى ضرب رقابهم ، وهو من المصدر التائب عن فعله . لا يهْمُ المَنَمُ ، أى : لا يشغلهم
عن ضربهم اهتمامهم بالمَنَمِ ، إنما هو مواصلة الضرب .
والشاهد في : « وحلاق » ، وهو اسم للمنية ، معدول عن الحالقة ، سميت بذلك
لأنها تَحْلَقُ وتستأصل .

(٦) المقتضب ٣ : ٣٧٣ والأغاني ٤ : ١٣٧ وابن الشجري ٢ : ١٤ واللمنى
٤ : ٢١٢ هر ضا والجمع ٢ : ٨٨ واللسان (حلق) .

(١٨ سيبويه ج ٢)

ما أُرْجِي بِالْمَيْشِ بَعْدَ قَدَامِي قَدْ أَرَامَ سُبُورًا بَكَاسٍ حَلَايَ^(١)
فهذا كَلَمَةٌ مَعْدُولٌ عَنْ وَجْهِهِ وَأَصْلُهُ، لَجَلُوا آخِرَهُ كَأَيْزٍ مَا كَانَ لِلْفُلِّ، لِأَنَّهُ
مَعْدُولٌ عَنْ أَصْلِهِ، كَمَا عُدِّلَ : نَظَارٍ وَحَذَارٍ وَأَشْيَاهُمَا^(٢) عَنْ حَدَّثَنِي، وَكَلِمَن
مُؤْتَتٍ، لَجَلُوا بِأَيْنٍ وَاحِدًا .

فَإِنْ قُلْتَ : يَا هَالِ فَتَقَّ وَنَحْوَهُ لَا يَكُونُ جُزْأً كَمَا كَانَ هَذَا مَكْسُورًا ؟ فَإِنَّا
ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي مَوْضِعِ الْفُلِّ فَيَصِيرَ بِمَنْزِلَةِ صَهٍّ، وَمَهْ وَنَحْوُهَا، فَيَشْبَهُ هَاهُنَا
بِهِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ . وَإِنَّا كَسَرُوا فَصَلَّ هَاهُنَا، لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوا بِهَا فِي الْفُلِّ .
وَمَا جَاءَ اسْمًا لِلْمَصْدَرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ النَّابِغَةِ^(٣) :

إِنَّا أَقْنَسْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا فَحَصَلْتُ بَرَّةً وَأَحْتَصَلْتُ فَجَارٍ^(٤)
فَجَارٍ مَعْدُولٌ عَنِ الْقَجْرَةِ . وَقَالَ الشَّاعِرُ^(٥) :

صَلَّ أَمْكُنِّي حَتَّى يَسَارَ لَمَلْنَا نَحْنُجُ مِمَّا قَالَتْ : أَعَامًا وَقَابِلَهُ^(٦)

(١) قَالَهُ فِي يَوْمٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ أَيَّامِ حَرْبِ الْبُيُوتِ قَتَلَ فِيهِ أَصْحَابَهُ وَأَجَلَّتْهُ الْحَرْبُ
وَعَرَّجَتْهُ

وَالشَّاهِدُ : فِي وَحَلَايَ كَالشَّاهِدِ السَّابِقِ .

(٢) أ ب : « وَأَشْيَاهَا » .

(٣) دِيوَانُهُ ٣٤ وَبِجَالِسِ ثَلَاثٍ ٤٦٤ وَالْخَصَائِصُ ٢ : ٢٩٨ / ٣ : ٢٦١ ، ٢٦٥

وَأَمَلُ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢ : ١١٣ وَابْنُ بَيْشٍ ١ : ٣٨ / ٤ : ٥٣ وَالْخَزَائِمَةُ ٣ : ٦٥
وَالْبَيْهَقِيُّ ١ : ٤٠٥ وَالْمَصْنُوعُ ١ : ٢٩ وَالْأَشْمُونِيُّ ١ : ١٣٧

(٤) يَقُولُهُ لَزْرَعَةُ بْنُ عَمْرٍو الْكَلَابِيُّ ، وَكَانَ قَدْ عَرَضَ عَلَى النَّابِغَةِ وَعَشِيرَتِهِ وَيَتَبَّه
أَنْ يَغْتَرُوا بِبَنِي أَسَدٍ وَيَتَقَسَّوْا حُلْفَتَهُمْ ، فَأَبَى . فَجَعَلَ النَّابِغَةُ خَطَّتَهُ فِي الْوَفَاءِ « بَرَّةً » ،
وَخَطَّتْ زَرْعَةً لِأَنَّ دَعَاءَهُ إِلَيْهِ مِنَ الْغُلَرِ وَتَقَسَّ الْحُلْفُ « فَجَارٌ » .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَعَلَ « فَجَارٌ » مَعْدُولًا عَنِ الْقَجْرَةِ الْمُؤْتَتَةِ .

(٥) ابْنُ بَيْشٍ ٤ : ٥٥ وَالْمَصْنُوعُ ١ : ٢٩ .

(٦) طَلَبَ مِنْهَا الْإِنْتَظَارَ حَتَّى يَوْمِيرَ فَيَسْتَطِيعَ الْحُجَّ ، فَأَنْكَرَتْ ذَلِكَ وَقَالَتْ :
أَنْتَظِرْ هَذَا الْعَامَ وَالْعَامَ الْقَابِلَ .

فهى ^(١) ممدولة عن الميمسة . وأجرى هذا الباب مجرى الذى قبله لأنه
عُدل كما عدل ، ولأنه مؤنث بمنزلة . وقال الشاعر الجمدى ^(٢) :
وذكرت من لبن اللعاق شربةً وأغليلُ تمدو بالصعيد بداد ^(٣)
فهذا بمنزلة قوله : تمدو بداداً ، إلا أن هذا ممدولٌ عن حذو مؤنثاً .
وكذلك عدلت عليه ماس ^(٤) . والعرب تقول : [أنت] لامساس ، ومعناه
لا تمسنى ولا أمسك . ودعى كفاف ، فهذا ممدول عن مؤنث وإن كانوا لم
يستعملوا فى كلامهم ذلك المؤنث الذى عدل عنه بداد وأخواتها .
ونحوذا فى كلامهم . ألا ترام قالوا : ملامح ومشايب وليال ، فغاء جمه
على حد ما لم يستعمل فى الكلام ، لا يقولون : ملامحة ولا ليالة . ونحو
ذا كثير . قال الشاعر ، المتلمس ^(٥) .

= والشاهد فى ويسار إذ عدلت عن الميمسة .

(١) : ا و همى .

(٢) : ا وقال الجمدى « وأثبت ما فى ب ، ط . والبيت يروى أيضاً لحسن ،
ولعوف بن عطية . وانظر ديوان الجمدى ٢٤١ وحسان ١٠٨ ومجالس ثعلب ٥٢٧
والمتنضب ٣ : ٣٧١ وأما فى بن الشجرى ٢ : ١١٣ وابن يعيش ٤ : ٥٤ والخزاعة
٣ : ٨٠ والممح ١ : ٢٩ والأشمونى ٣ : ٢٧٠ واللسان (بداد ٤٤ حلق ٣٥٠) .

(٣) يقوله للقطيب بن زرارة التميمي ، وكان قد أنهزم فى حرب أسر فيها أحد إخوته ،
وهو معبد بن زرارة ، فميرته بذلك ونسب إليه الحرس على الطعام والشراب ، وأن
ذلك سبب هزيمته ، وعنى بالهلق قطع إبل موسوما بالنار بمثل الهلق . والصعيد :
وجه الأرض . بداد : متبعدة متفرقة . وقبله :

هلا عطفت على ابن أمك معبد والعامرى يقوده بصفاد
والشاهد فيه : «بداد» وهو اسم للتبديد ممدول عن مؤنث . وكأنه سعى التبديد «بداد»
ثم علما إلى «بداد» .

(٤) : ب ، ط : «وكذلك لامساس» .

(٥) ديوانه ٧ مخطوطة الشقيطى وابن الشجرى ٢ : ١١٣ وابن يعيش ٤ : ٥٥ .
والخزاعة ٣ : ٧٠ واللسان (جمد ١٠٤) .

جَمَادٍ لَهَا جَمَادٍ وَلَا تَقُولِي طَوَالَ الدَّهْرِ مَا ذُكِرَتْ حَمَادٍ^(١)
فهذا بمنزلة جُمُوداً ؛ « وَلَا تَقُولِي : [حَمَاد] » عُدل عن قوله : حَمَاداً لَهَا ،
ولكنه عُدل عن مؤنث كَبَدَادٍ .

٤٠ وَأَمَّا مَا جَاءَ مَعْدُولاً عَنْ حَدِّهِ مِنْ بَنَاتِ الْأَرِيْمَةِ فَقَوْلُهُ^(٢) :

• قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا قَرَقَارٍ^(٣) •

فإنَّما يريد بذلك قَالَتْ لَهُ : قَرَقَرُ بِالرَّعْدِ لِلصَّبَابِ^(٤) . وكذلك عَرَّعَارٍ ،
وهو بمنزلة قَرَقَارٍ ، وَهِيَ لُغْبَةٌ وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ عَرَّعَرْتُ . ونظيرها من الثلاثة
خَرَّاجٍ ، أَيْ أَخْرَجُوا ، وَهِيَ لُغْبَةٌ أَيْضاً^(٥) .

(١) الضمير في «لَهَا» يعود إلى القرينة ، أي النفس ، في بيت سابق وهو :

صَبَا مِنْ بَعْدِ سَلَوْتِهِ فَوَادِي وَسَمَّحَ الْقَرِينَةُ بِاتِّقْيَادِ

وجماد بالجم : تقيض قولهم : حماد بالخاء المهملة ، أي قولي لها جمودا ولا تقولي
لها حمدا .

والشاهد في «جماد» و «حماد» أنهما اسمان للجمود والحمد معدولان عن اسمين
مؤنثين سماهما ، وهما الجملة والجملة الثان لم تستعملتا في الكلام .

(٢) هو أبو النجم . وانظر ابن يعيش ٤ : ٥١ والخزانة ٣ : ٥٨ والأشموقي
٣ : ١٦٠ واللسان (قرر ٣٩٩) .

(٣) يصف صخبا . وقوله :

حَتَّى إِذَا كَانَ عَلَى مَطَارٍ يَمْنَاهُ ، وَالْيَسْرَى عَلَى الثَّرَائِرِ

والصبا : ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار . يقول هيجت
تلك الريح رعدا ، فكأنها قالت له : قرقر بالرعد .

والشاهد في قوله : «قرقار» حيث وقع اسم فعل من الرياحى على طريق الشذوذ .
(٤) ١ : «قالت قرقر بالرعد للصحاب» .

(٥) السيرافي : قال أبو العباس المبرد : غلط سيويه في هذا ، وليس في بنات
الأريمة من الفعل عدل ، وإنما قرقار وعرعار حكاية للصوت كما يقال : غاق غاق وما أشبه
ذلك من الأصوات . وقال : لا يجوز أن يقع عدل في ذوات الأريمة لأن العدل إنما
وقع في الثلاثي ، لأنه يقال فيه فاعلت إذا كان من كلِّ فعلٍ مثل فعل الآخر ، كقولك : -

واعلم أن جميع ما ذكرنا إذا سميت به امرأة فلن يبنى تميم نفعه وتنصبه
وتجره مجرى اسم لا ينصرف ؛ وهو القياس ، لأن هذا لم يكن اسماً عامّاً ،
فهو عندهم بمنزلة الفعل الذى يكون فعال محدوداً عنه ، وذلك الفعل افعل ؛
لأن فعال لا يتغير عن الكسر ، كما أن افعل لا يتغير عن حال واحدة^(١) .
فإذا جعلت افعل اسماً لرجل أو امرأة تغير وصار بمنزلة الأسماء^(٢) ، فيبنى
لفعال التى هى معدولة عن افعل أن تكون بمنزلة بل هى أقوى . وذلك أن
فعال اسم للفعل ، فإذا نقلته إلى الاسم نقلته إلى شئ هو مثله ، والفعل إذا نقلته
إلى الاسم نقلته إلى شئ هو منه أبعد .

وكذلك كل فعال إذا كانت معدولة عن غير افعل إذا جعلتها اسماً ،
لأنك إذا جعلتها عامّاً فأت لا تريد ذلك المعنى . وذلك نحو حلاق التى هى
معدولة عن الخالقة ، وفجار التى هى معدولة عن الفجرة ، وما أشبه هذا .
ألا ترى أن بنى تميم يقولون : هذه قطام وهذه حذام ؛ لأن هذه معدولة عن
حازمة ، وقطام معدولة عن قاطمة أو قطمة^(٣) وإنما كل واحدة منهما معدولة

ضاربه وشامتة ، ويقع فيه تكثير الفعل كقولك : ضربت وقتلت وما أشبه ذلك . وقال
أبو إسحاق الزجاج : باب فعال فى الأمر يراد به التوكيد ، والدليل على ذلك أن أكثر
ما يبنى منه مبنى مكرر كقوله :

* حذار من أرماحتا حذار *

و : * تراكها . إن إبل تراكها *

وذلك عند شدة الحاجة إلى هذا الفعل ... والأقوى عندي أن قول سيويه أصبح ،
لأن حكاية الصوت إذا حكوا وكرروا ، لا يخالف الأول الثانى ، كما قالوا : غاق غاق ،
وحاى حاى ، وحب حب . وقد يصرفون الفعل من الصوت المكرر فيقولون :
هرعرت وقرقرت ، وإنما الأصل فى الصوت عار عار ، وقار وقار .

(١) ط : « حالة واحدة » .

(٢) ط : « وصار فى الأسماء » .

(٣) الحاذمة : الحاذقة بالشئ . والحلم : القطع ، وكذلك الخفة فى كلام =

عن الاسم الذي هو علم ليس عن صفة ، كما أن عمر معدول عن عامر علما
لا صفة . لولا ذلك قلت : هذا العمر ، تريد : العامر .

وأما أهل الحجاز فلما رأوه اسما لمؤنث ورأوا ذلك البناء على حاله لم
يسمروه ؛ لأن البناء واحد ، وهو ههنا اسم للمؤنث [كما كان تم اسما
للمؤنث] ، وهو ههنا معرفة كما كان تم ، ومن كلامهم أن يشبهوا الشيء
بالشيء ، وإن لم يكن مثله في جميع الأشياء . وسترى ذلك إن شاء الله ، ومنه
ما قدمضي ^(١) .

فأما ما كان آخره راء فإن أهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون ، ويختار
٤١ بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز كما اتفقوا في يرى ، والحجازية هي اللغة الأولى
القدمضي ^(٢) .

فزم الخليل : أن إجناح الألف أخف عليهم ، يعني : الإمالة ، ليكون
العمل من وجه واحد ، فكروهوا ترك النقة وعلوا أنهم إن كسروا الراء
وصلوا إلى ذلك ، وأنهم إن رضوا لم يصلوا .

= أومشى . وفي الاشتقاق ١١٨ : « ويقال هو من هذا » . وقال أيضا في ص ٢٥٣ :
« وحديث مشق من الحلم ، وهو السرعة في كلام أوسير ، وبه سميت حدام » .

(١) انظر ما مضى في ١ : ٩٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٢) السيرافي : يعني أن بني تميم تركوا لغتهم في قولهم : هذه حضار وسفار ،
وتبعوا لغة أهل الحجاز بسبب الراء . وذلك أن بني تميم يختارون الإمالة ، وإذا ضموا
الراء نقلت عليهم الإمالة ، وإذا كسروها خفت أكثر من خفتها في غير الراء ، لأن
الراء حرف مكرر والكسرة فيها مكورة كأنها كسرتان ، فصار كسر الراء أقوى
في الإمالة من كسر غيرها ، فصار ضم الراء في منع الإمالة أشد من منع غيرها من
الحروف ، فلذا اختاروا موافقة أهل الحجاز كما وافقوهم في يرى . وبنو تميم من لغتهم
تحمين الهززة ، وأهل الحجاز يخففون ، فوافقوهم في تخفيف الهززة من يرى .

وقد يجوز أن ترفع وتنصب ما كان في آخره الراء . قال الأعشى ^(١) :

ومرَّ دَهْرٌ على وَبارٍ فَهَلَكْتُ جَهْرَةً وَبارٍ ^(٢)

والقوافي مرفوعة .

فَمَا جاءَ وَآخِرُهُ راءٌ : سَفارٍ وهو اسم ماء ، وَحَضارٍ وهو اسم كوكب ،
ولكنهما مؤنثان كإوية والشعري ، كَانَ تلكَ اسمُ المائة ^(٣) وهذه اسم
الكوكة .

وتما بذلك على أن فَعَالٍ مؤنثة قوله : دُعِيتُ نَزَالٍ ، ولم يقل : دُعِيتُ نَزَالٍ ؛
وأنهم لا يصرفون رجلاً سَوَوْه : رَقاشٍ وَحَذَامٍ ، ويعملونه بمنزلة رجلٍ
سَوَوْه بَنَدِقٍ .

واعلم أن جميع ما ذكرنا في هذا الباب من فَعَالٍ ما كان منه بالراء وغير
ذلك إذا كان شيء منه اسماً للذكر لم يَنْجَرِ أبداً ، وكان للذكر في هذا بمنزلة
إذا سُمِّيَ بِنَتَانٍ ، لأنَّ هذا البناء لا يميء ممدولاً عن مذكر فيشبه به .
فَقَوْلُ : هَذَا حَذَامٌ وَزَأَيْتُ حَذَامَ قَبْلُ ، ومَرَرْتُ بِحَذَامٍ قَبْلُ . سمعتُ
ذلك ممن يوفق بلسه .

وإذا كان جميعُ هذا نكرةً انصرف كما ينصرف عُمَرُ في النكرة ،
لأنَّ ذا ^(٤) لا يميء ممدولاً عن نكرة .

(١) ديوانه ١٩٤ ، والمقتضب ٣ : ٣٧٦ ، وابن الشجري ٢ : ١١٥ ، وابن يعيش
٦٤ : ٩٧ وشذور الذهب ٩٧ ، والتصريح ٢ : ٢٢٥ ، والمجمع ١ : ٢٦ ، والأشموني ٣ : ٢٦٩

(٢) وبار : أمة قديمة من العرب العاربة . وقيل البيت :

ألم تروا ليرما وعساذا أودى بها الليل والنهار

والشاهد فيه : إعراب وبار الثانية ورفعها لضرورة ، لأن القوافي مرفوعة .

(٣) أ ، ب : والماء .

(٤) ط : وهذا ، ب : ذلك .

ومن العرب من يَصْرِف رَقَاشٍ وَغَلَابٍ إِذَا سَقَى بِهِ مَذْكُراً ، لَا يَضْمُهُ عَلَى التَّأْنِيثِ ، بَلْ يَجْعَلُهُ اسْماً مَذْكُراً ، كَأَنَّهُ سَقَى رَجُلًا بِصَبَاحٍ .

وَإِذَا كَانَ الْاسْمُ عَلَى بِنَاءِ فَعَالٍ نَحْوُ : حَذَامٍ وَرَقَاشٍ ، لَا تَلْزِمُ مَا أَوَّلُهُ أَمْعَدُولٌ أَمْ غَيْرَ مَعْدُولٍ ، أَمْ مَوْثَثٌ أَمْ مَذْكُرٌ ، فَالْقِيَاسُ فِيهِ أَنْ تَصْرِفَهُ ؛ لِأَنَّ الْأَكْثَرَ مِنْ هَذَا الْبِنَاءِ ^(١) مَصْرُوفٌ غَيْرَ مَعْدُولٍ ، مِثْلُ : الذَّهَابِ ، وَالصَّلَاحِ وَالْقَسَادِ ، وَالرَّيَابِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ فَعَالٍ جَائِزَةٌ مِنْ كُلِّ مَا كَانَ عَلَى بِنَاءِ فَعْلٍ أَوْ فَعْلَلٍ أَوْ فَعِلٍ ، وَلَا يَجُوزُ مِنْ أَفْعَلَتْ ، لِأَنَّا لَمْ نَسْمَعْ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ ، إِلَّا أَنْ تَسْمَعَ شَيْئًا فَتَجِيزُهُ ^(٢) ، فَمَا سَمِعَتْ وَلَا تَجَاوِزُهُ . فَمِنْ ذَلِكَ : قَرَقَارٍ وَعَرَعَارٍ .

٤٢ . وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : فَعَالٍ وَأَنْتَ تَأْمُرُ امْرَأَةً أَوْ رَجُلًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، أَنَّهُ عَلَى لَفْظِكَ إِذَا كُنْتَ تَأْمُرُ رَجُلًا وَاحِدًا . وَلَا يَكُونُ مَا بَعْدَهُ إِلَّا نَصْبًا ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ أَفْعَلْتُ كَمَا أَنَّ مَا بَعْدَ أَفْعَلٍ لَا يَكُونُ إِلَّا نَصْبًا . وَإِنَّمَا مِنْهُمْ أَنْ يُضْمِرُوا فِي فَعَالٍ الْاِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ وَالْمَرْأَةِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِقَوْلٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ فِي مَعْنَى الْقَوْلِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ فَعَالٍ لَيْسَ بِمُطَرَّدٍ فِي الصِّفَاتِ نَحْوُ : حَلَّاقٍ ، وَلَا فِي مَصْدَرٍ نَحْوُ : جَارٍ ، وَإِنَّمَا يَطْرُدُ هَذَا الْبَابُ فِي النَّدَاءِ وَفِي الْأَمْرِ .

هَذَا بَابُ تَغْيِيرِ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ إِذَا صَارَتْ عَلَامَاتٍ خَاصَّةً وَذَلِكَ : ذَاوُدَى ، وَتَاءٌ وَأَلَا ، وَالْأَلَاءُ وَتَقْدِيرُهَا أَوْلَاعٌ . فَهَذِهِ ^(٣) الْأَسْمَاءُ لَمَّا كَانَتْ مُبْهَمَةً تَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَكَثُرَتْ فِي كَلَامِهِمْ ، خَالَفُوا بِهَا مَا سِوَاهَا

(١) اِقْطَعْ : « الْبَابِ » .

(٢) أ : « إِلَّا أَنْ تَسْمَعَ شَيْئًا فَتَجِيزُهُ » ب : « إِلَّا أَنْ تَسْمَعَ شَيْئًا فَتَجِيزُ لَهُ » .

(٣) ط فَقَطْ : « هَذِهِ » .

من الأسماء في تحغيرها وغير تحغيرها ، وصارت عندهم بمنزلة لا [وفى] ونحوها ،
وبمنزلة الأصوات نحو: غاقٍ وحاء . ومنهم من يقول : غاقٍ وأشباهها ؛ فلذا
صار اسماً عمل فيه ما عمل بـ لا ؛ لأنك قد حولته إلى تلك الحال كما
حولت لا .

وهذا قول يونس والخليل ومن رأينا من العلماء ، إلا أنك لا تجزئ
ذا اسم مؤنث لأنه مذكر إلا في قول عيسى ، فإنه كان يصرف امرأة
سميتها : بَمَرُو .

وأما ذى فبمنزلة : في ، وثا بمنزلة : لا .

وأما الآء فصرفه اسم رجل وترفعه وتجره وتنصبه ، وتثنيه كما غيرت
هيات لو سميت رجلاً به ، وتصرفه لأنه ليس فيه شيء مما لا ينصرف به .

وأما الأ فبمنزلة : هذى . مؤنثا ، وليس بمنزلة : حُجّا ورُمى ^(١) لأن هذين
مشقان ، والأ ليس يشتق ولا مطولا ، وإنما الأ والآ بمنزلة : البُكَا
والبُكاه ، إنما هما لثقتان .

وأما الذى فإذا سميت به رجلا أو بالثى أخرجت الألف واللام ^(٢) لأنك
تعمله علّاه ، ولست تجعله ذلك الشيء بعينه كالحارث ، ولو أريدت ذلك
لأثبت الصلة . وتصرفه وتجره تجزئ عم .

(١) السيراق : لأن هذين معلولان كعمر وزفر عن حاج ورام . والخالجى هو
المتنحى ، يقال : حجا عنه ناحية فهو حاج .

(٢) السيراق : أى فترع منه الألف واللام فتقول : هذا لذى والذى ، وبمرت
بلذى ولذى ، لأن الألف واللام كانتا دخلتا للتعريف ، كما تدخلان على القائم ، لأن
قولك : مرتت بالذى قام . كقولك : مرتت بالقائم ، فإذا أفردت الذى فسميت به نزع
الألف واللام ، لأن التعريف بالثب والتبيصيره علما قلد أغنى عن الألف واللام ،
ولو سميت بالذى مع ضلته لم تخرج الألف واللام .

وأما اللائي واللاقي فبمنزلة : شائي وضاري ، ويُخرج منه الألف واللام .
ومن حذف الياء رفع وجزّ ونصب أيضاً ، لأنه بمنزلة الباب . فن أثبت الياء
جعلها بمنزلة قاضي ، وقال فيمن قال : اللادلاء ، لأنه يصيرها بمنزلة باب حرف
الإعراب العين ، ويُخرج الألف واللام هاهنا كما أخرجتهما في الذي .

وكذلك : ألا في معنى الذين بمنزلة : هُدَى .

وسألت الخليل : عن دَيْنِ اسم رجل فقال : هو بمنزلة رَجُلَيْنِ ولا أُغَيِّرُهُ
لأنه لا يَحْتَلُ الاسمُ أن يكون هكذا .

وسألته : عن رجل سَمِيَ بأولى من قوله : « نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأَوَّلُو بَأْسٍ
شَدِيدٍ ^(١) » ، أو بِذَوِي ، فقال : أقول هذا ذَوُونٌ ، وهذا أَلَوْنٌ ، لأنّ
لم أَضِفْ ، وإنما ذَعَبَتِ النون في الإضافة . وقال الكُمَيْت ^(٢) :

٤٣ فلا أَغْنِيْ بِذَلِكَ أَنْفَلِكُمْ وَلَكِنِّي أُرِيدُ بِهِ التَّوْبَةَ ^(٣)

قلت : فإذا سَمَّيتَ رجلاً بِذِي مَالٍ هل تَغْيِرُهُ ؟ قال : لا ، ألا تَرَامُ قَالُوا :
ذُو بَزَنْ مَنْصَرَفٌ ، فلم يَغْيِرْهُ كَأَبِي فُلَانٍ ، فذا من كلامهم مضاف ؛ لأنه صار
الجرورُ مَتَّبَعِي الاسمِ ، وَأَمِنُوا التَّنْوِينَ وخرج من حال التَّنْوِينِ حيث أَضَفْتَ .

(١) سورة النمل ٣٣ .

(٢) ديوانه ٢ : ١٠٩ والخزانة ١ : ٦٧ / ٢ : ٣٨٤ / ٣ : ٤١١ والمجمع ٢ : ٥٠ .

(٣) كان الكُمَيْت قد هجا اليمن تعصبا لمصر ، والأسفلين : جمع أسفل ، خلاف
الأعلى . والتَّوْبِينَ : جمع ذو ، وأراد به أذواء اليمن ، أي ملوكهم ، ومنهم ذُويزَن ،
وذو جِلْدَن ، وذو نَوَاس .

والشاهد فيه : جمع « ذو » جمع تصحيح . وإفراده من الإضافة والتزامه الألف
واللام ، لا نقله عما كان عليه وجعله اسماً على حياله . وأصل ذو ذَوْأٌ ، فلذلك قال
في الجمع « الذَّوِين » ، فأثى بالواو متحركة ،

ولم يكن منتهى الاسم، واحتملت الإضافة، فإما احتملت أبا زيد، وليس مفردة آخره هكذا فاحتلتها كما احتملت الماء عرقوة^(١).

وسألته عن أمسر اسم رجل؟ قال: معروف؛ لأن أمسر ليس هائنا على الحد^(٢)، ولكنّه لما كثّر في كلامهم وكان من الظروف تركوه على حال واحدة، كما فعلوا ذلك بأين؛ وكسروه كما كسروا غلق، إذ كانت الحركة تدخله لنير إعراب، كما أنّ حركة غلق لنير إعراب. فلذا صار اسماً لرجل انصرف؛ لأنك قد قلبته إلى غير ذلك الموضع^(٣)، كما أنّك إذا سميت بناقير صرقة. فهذا يجري مجرى هذا، كما جرى ذأ مجرى لا.

واعلم أن بني تميم يقولون في موضع الرفع: ذهب أمسر بما فيه، وما رأيت مذكراً أمسر، فلا يصرفون في الرفع، لأنهم عدلوه عن الأصل الذي هو عليه في الكلام لا عن ما ينبغي له أن يكون عليه في القياس. ألا ترى أنّ أهل الحجاز يكسرونه في كل المواضع، وبني تميم يكسرونه في أكثر المواضع في النصب والجر، فلما عدلوه عن أصله في الكلام ومجراه تركوا صرقة كما تركوا صرف آخر حين فارقت أخواتها في حذف الألف واللام منها، وكما تركوا صرف سحر ظرفاً؛ لأنه إذا كان مجروراً أو مرفوعاً أو منصوباً غير ظرف لم يكن معرفة إلا وفيه الألف واللام، أو يكون نكرة إذا أخرجا منه، فلما

(١) السيراني: يعني أن الإضافة قد تغير لفظ المضاف حتى لا يكون لفظه في الأفراد كلفظه في الإضافة. ألا ترى أن قولنا: أبو زيد، وأبا زيد، وأبي زيد، لو أفردنا الأب لم تدخله الألف والواو والياء. كذلك أيضاً إذا أضفنا ذو كان على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين. وإذا أفردنا احتاج إلى ثلاثة. ثم مثل المضاف إليه بهاء التانيث في قولنا: عرقوة، لأن عرقوة بالواو، فلذا أفردنا وحذفنا الماء قلنا: عرق، لأنه لا يكون اسم آخره واو.

(٢) ط: وما هنا ليس على الحد.

(٣) ١: وقلته عن ذلك الموضع.

صار معرفة في الظروف بغير ألف ولام خالف التعريف في هذه المواضع ، وصار معدولاً عندهم كما عدلت آخر عندهم . فتركوا صرفه ^(١) في هذا الموضع كما ترك صرف أُمس في الرفع .

وإن سميت رجلاً بأُمس في هذا القول صرفته ، لأنه لا بُدَّ لك من أن تصرفه في الجر والنصب ، [لأنه في الجر والنصب] مكسور في لغتهم ، فإذا انصرف في هذين اللوحيين انصرف في الرفع ، لأنك تدخله في الرفع وقد جرى له الصرف في القياس في الجر والنصب ؛ لأنك لم تعدله عن أصله في الكلام مخالفاً للقياس ، ولا يكون أبداً في الكلام اسم متصرف في الجر والنصب ولا ينصرف في الرفع . وكذلك سحر اسم رجل . تصرفه ، وهو في الرجل أقوى ؛ لأنه لا يقع ظرفاً . ولو وقع اسم شيء وكان ظرفاً صرفته وكان كأُمس لو كان أُمس منصوباً غير ظرف مكسور كما كان ^(٢) .

وقد فتح قوم أُمس ^(٣) في مُذ لما رفعوا وكانت في الجر هي التي تُرفع ؛ شبهوها بها ^(٤) . قال ^(٥) :

(١) ا ، ب : «ترك صرفه» .

(٢) السيرافي : يعني لو سمينا وقتاً من الأوقات أو مكاناً من الأماكن التي تكون ظرفاً بسحر ، وجعلناه لقباً له لانصرف ، لأنه ليس هو بالشيء المعدول ، وكان كأُمس لو سميت به . وقوله وهو في الرجل أقوى ، يعني أن الصرف في الرجل أقوى لأنه لا يقع ظرفاً .

(٣) السيرافي : وهم بعض بني تميم ، وإنما فعلوا ذلك لأنهم تركوا صرفه . وما بعد مذ يرفع . ويخفص ، فلما ترك بعض من يرفع صرفه بعد مذ ترك أيضاً من يجر صرفه بعدها ، فكانت مشبهة بنفسها .

(٤) ط : «شبهت بها» .

(٥) الشاهد من الخمسين ، وهو للعجاج . نوادر أبي زيد ٥٧ وأملئ ابن الشجر : ٢٦٠ : ٢ وابن عيمش ٤ : ١٠٦ ، ١٠٧ والخزانة ٣ : ٢١٩ وشذور الذهب ٩٩ والعيون ٤ : ٣٥٧ والتعريض ٢ : ٢٢٦ ، ٣١٦ والمجمع ١ : ١٧٥ .

لقد رأيتُ عَجَبًا مُذْ أُمَسَّا عَجَازًا مِثْلَ السَّمَالِي خَمْسًا^(١)
وهذا قليل .

وأما ذه اسم رجل فأتك تقول : هذا ذه قد جاء ، والماء بدل من الياء .
في قولك : ذى أمة الله كما أن ميم فم بدل من الواو . والياء التى فى قولك :
ذهى أمة الله ، إنما هى ياء ليست من الحروف ، وإنما هى لبيان الماء ، فإذا
صارت اسماً لم تحتاج إلى ذلك لما لزمها الحركة والتنون ، والدليل على ذلك
أنك إذا سككت لم تذكر الياء ؛ وذلك لأن الذى يقول : ذهى أمة الله يقول
إذا سككت : ذه .

وسمنا العرب الفصحاء يقولون : ذه [أمة الله] ، فيسكنون الماء فى الوصل
كما يقولون : بهم فى الوصل^(٢) .

هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة

وذلك لأنها لا تضاف ولا تصرف تصرف غيرها ، ولا تكون بكرة .
وذلك : أين ، ومتى ، وكيف^(٣) ، وحيث ، وإذ ، وإذاً ، وقبل ، وبعد . فهذه
الحروف وأشباهها لما كانت مبهمة غير متمكنة شُبِّهت بالأصوات وبما ليس
باسمٍ ولا ظرف . فإذا التقى فى شئ منها حرفان ساكنان حركوا الآخر

(١) العجائر : جمع عجوز ، ولا تقل : عجوزة . وهى عطف بيان أو بدل من
«عجبا» . والسعلاة : أنثى النول ، أو ساحرة الجن . ويروى : « مثل الأفاعى » ،
فى النوادر وفى نسخة معتمدة من سيبويه .

والشاهد فيه : إعراب «أسى» مع منعها من الصرف للعلمية والعدل عن الأمس .
«ومذ» يرفع ما بعدها ويخفض أيضا كما هنا .

(٢) ط فقط : « كما يقولون يهز فى الوصل » .

(٣) ط : « وكيف ومتى » .

منها . وإن كان الحرفُ القى قبل الآخر متحرِّكاً أسكنوه كما قالوا : هلْ
وبَلْ ، وأَجَلْ ، ونَمَّ ، وقالوا : جَيَّرَ الحُرُوكَ ثَلَا يَسْكُن حرفان .

فأما ما كان غايَةً نحو: قَبْلُ ، وبعْدُ ، وَحَيْثُ فَإِنَّهُمْ يَحَرِّكُونَهُ بِالضَمَّةِ . وَه
قال بعضهم : حَيْثُ ، شَبَّهَ بِهِ بِأَيْنَ . ويدلُّك على أَنَّ قَبْلُ وبعْدُ غير متحركين
أنه لا يكون فيهما [متردين] ما يكون فيهما مضافين ؛ لا تقول : قَبْلُ وَأَنْ
تريد أن تبنى عليها كلاماً ، ولا تقول : هنا قَبْلُ ، كما تقول : هنا قَبْلَ الْعَمَّةِ (١)
فلما كانت لا تَسْكُنُ ، وكانت تقع على كلِّ حين ، شُبِّهَتْ بِالأصواتِ وهَلْ
وبَلْ ؛ لأنها ليست متحركة .

وَجُزْمَتْ لَدُنْ ولم يُجْعَلْ كَيْفُذْ لأنها لا تَسْكُنُ في الكلام تَسْكُنُ عِنا
٥ ولا تقع في جميع مواقفه ، فجُعِلَ بمنزلة قَطْ لأنها غير متحركة .

وكذلك قَطْ وَحَسْبُ ، إذا أردتَ لَيْسَ إِلَّا وَلَيْسَ إِلَّا ذَا . وذَا بمنزلة
قَطْ إذا أردتَ الزمان ، لما كُنْ فَيَرَّ مَمَكَّنَاتٌ فَعِلَ بِهِمْ ذَا . وحرَّكوا قَافَهُ
وَحَسْبُ بِالضَمَّةِ لَأَنَّهُمَا غَايَتَانِ . فَحَسْبُ لِلانتهاء ، وَقَطْ كَقَوْلِكَ : مُنْذُ كُنْتُ

وَأَمَّا لَدُ فَبِى عَذُوفَةٍ ، كما حذفوا يَكُنْ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا أَضَفْتَ
إِلَى مَضَرَّ رَدَدْتَهُ إِلَى الْأَصْلِ ، تقول : مِنْ لَدُنْهُ وَمِنْ لَدُنِي ؛ فَإِنَّمَا لَدُنْ
كَمِنْ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ مَعَكُمْ وَمَعَ ، لَأَيِّ شَيْءٍ نَصَبَهَا ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ
اسْتَعْمِلَتْ غَيْرَ مِضَافَةٍ اسْمًا كَجَمِيعٍ ، وَوَقَعَتْ نَكْرَةً ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : جَاءَا مَعَهُ

(١) ا : « القيمة » ب : « القسم » ، وأثبت ما في ط .

وَذَهَبَا مَعًا^(١) وقد ذهب مَعَهُ ، وَمِنْ مَعَهُ ، صارت ظرفًا ، فجعلوها بمنزلة : أَمَامَ وَقَدَّامَ . قال الشاعر فجعلها كَهَلٍّ حين اضطرَّ ، وهو الراعى^(٢) :

وريشي منكم وهَوَايَ مَتَمَسِّكُمُ وإنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِيَامَا^(٣)
وَأَمَّا مُنْذُ فَضَمَّتْ لَأَنِّهَا لِلنَّايَةِ ، ومع ذَا أَنْ من كلامهم أَنْ يُقْبِعُوا الضَّمَّ الضَّمَّ ، كَالْوَا : رُدُّ يَاقِي .

وسألتُ الخليل عن مِنْ عَلٍ ، فَهَلَا جُزِمَتْ اللام ؟ فقال : لَأَنَّهُمْ قَالُوا : مِنْ عَلٍ ، فجعلوها بمنزلة التمسك ، فأشبهه عندم مِنْ مُعَالٍ ، فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يُجْعَلَ بمنزلة قَبْلُ وَيَنْدُ حَرْ كَوْهَ كَا حَرْ كُوا أَوَّلُ قَالُوا : اِبْدَأْ بِهَذَا أَوَّلُ ، وكَمَا قَالُوا : يَاحْكُمُ أَقِيلُ في النداء ؛ لَأَنَّهُمَا كَانَتْ أَسْمَاءُ مَتَمَكِّنَةً كَرِهُوا أَنْ يَسْلُوها

(١) السير اقى : ولا تضاف مع في هذا الموضع : فلما أعرب في هذا الموضع المنكور المفرد وجب تحريكه في الإضافة . وإنما وجب إفراجه في هذا الموضع لأننا إذا أضفنا قلنا : ذهب زيد مع عمرو ، فقد ذكرنا اجتماعه مع عمرو وأضفنا مع إلى غير الأول . وإذا قلنا : ذهب معا فليس في الكلام غيرهما نضيف مع إليه . ولا يجوز أن نضيف مع إليهما كما تقول : ذهب زيد مع نفسه . ونصب معا على الحال في قولك : ذهب معا ، كأنك قلت : ذهباً مجتمعين . ويجوز أن يكون على الظرف كأنه قال : ذهباً في وقت اجتماعهما .

(٢) الحق أنه لجرير . انظر ديوانه ٥٠٦ وابن الشجري ١ : ٢٤٥ / ٢ : ٢٥٤ وابن يعيش ٢ : ١٢٨ / ٥ : ١٣٨ والعيني ٣ : ٤٣٢ والنصري ٧ : ٤٨ ، ١٩٠ والأشموني ٢ : ٢٥٦ . وليس في ديوان الراعي .

(٣) ويروى : « فريشي منكم » . كما في ب وغيرها . أي أنا منكم ، ومنشئ فيكم ، وهواي موقوف عليكم ، وإن لم يكن بيننا تزاور إلا في الفلتات . والعام : الشيء اليسير ، وقبلة ، وهو في مديح هشام :

تباشرت البلاد لكم بحكم أقام لنا القرائض واستقاما

والشاهد فيه تسكين « مع » تشبيها لها بحروف المعاني المبينة على السكون مثل : هل : ويل ، لأنها في الأصل غير متمكة ، وإنما أعربت في أكثر الكلام لوقوعها مفردة في قولهم : جاء وأما وانطلقوا معا ، فوقعت موقع جمع فأعربت لذلك .

بمنزلة غير المتشككة ، فلهذه الأسماء من التمكن ما ليس لغيرها ، فلم يجعلوا
 في الإسكان بمنزلة غيرها وكبرها أن يُخَلَّوْا بِهَا . وليس «حَكَمٌ» و«أَوَّلُ
 ونحوهما كاللدى ومن ؛ لأنها لا تضاف ولا تنتم اسماً ، [ولا تكون نكرة .
 ومن أيضاً لا تنتم اسماً] في الخبر ، ولا تضاف كما تضاف أى ، ولا تنون
 تنون أى .

وجميع ما ذكرنا من الظروف التي شُبِّهت بالأصوات ونحوها من الأسماء
 غير الظروف إذا جعل شيء منها اسماً لرجل أو امرأة تغيّر ، كما تغيّر لو وهل وبأ
 وليت ، كما فلت تلك بذأ وأشياهما ؛ لأنّ ذَا قبل أن تكون اسماً خاء
 كمن ، في أنه لا يضاف ولا يكون نكرة ، فلم يتمكن تمكّن غيره من الأسماء

وسألت الخليل عن قولهم : مُذْ عامٌ أوَّلُ ، ومُذْ عامٍ أوَّلُ فقال : أوَّلُهُم
 صفة ، وهو أفضل من عامك ، ولكنهم أزموه هنا الحذف استخفافاً ، فجعلوا هـ
 ٤٦ الحرف بمنزلة أفضل منك . وقد جعلوه اسماً بمنزلة أفكك ، وذلك قول العرب :
 ما تركت له أوْلاً ولا آخراً ، وأنا أوَّلُ منه ، ولم يقل رجل أوَّلُ منه ، فلما جازف
 هذان الوجهان أجازوا أن يكون صفة وأن يكون اسماً . وعلى أى الوجهين جعل
 اسماً لرجل صرفه في النكرة . وإذا قلت عامٌ أوَّلُ فإنما جاز هذا الكلام لأننا
 تعلم به أنك تعنى العام الذى يليه عامك ، كما أنك إذا قلت أوَّلُ من أمر
 أو بعد غدٍ فإنما تعنى الذى يليه أمس والذى يليه غد . وأما قولهم : ابدأ به أو
 وابدأ بها أوَّلُ فإنما تريد أيضاً أوَّلُ من كذا ، ولكن الحذف جائز جيد ،
 كما نقول : أنت أفضل ، وأنت تريد من غيرك . إلا أن الحذف لزم صفة عام
 لكثرة استعمالهم إياه حتى استغنوا عنه . ومثل هذا في الكلام كثير . والحذف
 يستعمل في قولهم : ابدأ به أوَّلُ أكثر . وقد يجوز أن يظهره ، إلا أنهم لما
 أظهروه لم يكن إلا التفتح .

وسألته عن قول بعض العرب ، وهو قليل : مُدَّ عامٌ أوَّلُ ؟ فقال : جعلوه ظرفاً في هذا الموضع ، فكأنه قال : مُدَّ عامٌ قَبْلَ علمك .

وسألته عن قوله : زيدٌ أسْفَلَ منك ؟ قال : هذا ظرف ، كقوله عز وجل : « وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ ^(١) » كأنه قال : زيدٌ في مكانٍ أسْفَلَ من مكانك . ومثل الحذف في أوَّل لكثرة استعمالهم إياه قولهم : لا عليك . فالحذف في هذا الموضع كهذا ^(٢) .

ومثله : هل لك في ذلك ؟ ومن له في ذلك ؟ ولا تذكر له حاجة ، ولا لك حاجة ^(٣) . ونحو هذا أكثر من أن يُحصَى . قال ^(٤) .
يا لَيْتَها كانت لأهلى إِيلاً أو هُرِلَتْ في جَدْبِ عامٍ أوَّلَا ^(٥)
يكون على الوصف والظرف .

وسألته عن قوله : مِنْ دُونِ ، وَمِنْ قَوْقٍ ، وَمِنْ تَحْتِ ، وَمِنْ قَبْلِ ، وَمِنْ بَنِي ، وَمِنْ دُبُرٍ ؟ وَمِنْ خَلْفٍ ؟ قال : أجروا هذا مجرى الأسماء المتمكنة ، لأنها تضاف وتستعمل غير ظرف . ومن العرب من يقول : مِنْ قَوْقٍ وَمِنْ تَحْتِ ، يُشَبِّهه بِقَبْلٍ وَبَعْدٍ . وقال أبو النجم ^(٦) :

(١) الآية ٤٢ من الأنفال .

(٢) ط : « هكنا » .

(٣) ا : « ولا هل لك به حاجة » ، وفي ب : « ولا هل لك حاجة » .

(٤) لم يعرف قائله . وانظر ابن يعيش ٦ : ٣٤ ، ٩٧-٩٨ واللسان (وأل ٢٤٣) .

(٥) ط والشتيمري : « من جلب عام » .

والشاهد : في جرى « أول » على قوله « عام » نعتاً له . والتقدير : من جلب عام أول من هذا العام . هذا على الوصف . ويجوز أن يكون منصوباً على الظرفية بتقدير : من جلب عام وقع عاماً أول من هذا العام ، فحذف العام وأقام أول مقامه .

(٦) من أرجوزته المنشورة بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٨ : ٤٧٢-٤٧٩ سنة ١٩٢٨ وهي في ١٩١ شطراً . وأعاد نشرها الأستاذ الميمنى في الطرائف الأدبية =

(١٩ سيويه ح ٣)

• أَقْبَ مِنْ تَحْتَ عَرِيضٍ مِنْ عَلٍ •

٤٧

وقال آخر^(١):

لَا يَحْمِلُ الْفَارِسَ إِلَّا الْمَلْبُونُ الْمَحْضُ مِنْ أُمَامِهِ وَمِنْ دُونِ^(٢)
وَكُنْ ذَلِكَ مِنْ أُمَامٍ وَمِنْ قَدَامٍ ، وَمِنْ وَرَاءٍ ، وَمِنْ قَبْلِ ، وَمِنْ دُبُرٍ
وَزَعِمَ الْخَلِيلُ^(٣) أَنَّهُنَّ نَكَرَاتٌ كَقَوْلِ أَبِي النَّجْمِ :
• بَاتِي لَهَا مِنْ أَيْثُنِ وَأَشْمَلِ^(٤) •

وَزَعِمَ أَنَّهُنَّ نَكَرَاتٌ إِذَا لَمْ يُضَفَّنْ إِلَى مَعْرِفَةٍ ، كَمَا يَكُونُ أَيْثُنُ وَأَشْمَلُ
نَكْرَةً .

وَسَأَلْنَا الْعَرَبَ فَوَجَدْنَاهُمْ يَوَاقِفُونَهُ ، وَيَجْعَلُونَهُ كَقَوْلِكَ : مِنْ يَمْنَةٍ وَسَامَةِ
وَكَا جُعِلَتْ ضَعْفَةٌ نَكْرَةً وَيُكْرَهُ مَعْرِفَةٌ .

سنة ١٩٣٧ . وهكذا جاء في النسخ بضم اللام ، والصواب كسرهما ، والأرجوزة كلمة
مكسورة الروى . وقد تنبه الأخفش لذلك لنبه على الكسر ، وخطأه الشتمرى ما
صوابه . وفي الحقايب : « من عل » بالكسر ، وفي اللسان : « من عل » وقال : « ينبغي أن
تكتب عل في هذا الموضع بالياء ، وهو فعل في معنى فاعل » .

وصف الفرس بأنه مطوى الكشح مستفخ ما بين الجنين . والآقب : الضامر .

والشاهد فيه : بناء « تحت » على الضم وجعلها غاية كقبيل وبعد .

(١) التصريح ٢ : ٥٢ واللسان (دون ٢١ لن ٢٥٧) .

(٢) الملبون : الذي يسقى البئر ويؤثر به لكرمه وعنفه . والمحض : الخالص .

والشاهد في قصر « دون » وبنائها على الضم في النية ، لأن القافية لو كانت مطلقة
الحركات لم تكن دون إلا مضسومة بمنزلة قبل وبعد .

وقال السيرافي : إنما ذكر سيبويه الشاهد في قوله : « ومن دون » لأنه لم يضاف .
وليس فيه دليل على التنكير والتعريف . لأنه يحتمل أن يقال : من دون فيكون نكرة

ويحتمل أن يكون : من دون بالضم فيكون معرفة . إلا أن الشعر موقوف

(٣) كلمة « الخليل » ساقطة من ط .

(٤) سبق في ١ : ٢٢١ . وانظر ديوان المعاج ٢١ .

وأما يونس فكان يقول : مِنْ قَدَامَ ، ويعلمها معرفة ، وزعم أنه منته من الصرف أنها مؤنثة . ولو كانت شأمة كذا لا صرفها وكانت تكون معرفة . وهذا مذهب ، إلا أنه ليس يقوله أحد من العرب .

وسألنا العلويين^(١) والتميميين ، فأبناهم يقولون : مِنْ قَدِيدِيَّةٍ وَمِنْ وَرَيْثَةٍ ، لا يفعلون ذلك إلا نكرة ، كقولك : صباحاً ومساءً ، وعِشِيَّةً وضَحْوَةً . فهذا سمعناه من العرب .

وقول في النصب على حد قولك : مِنْ دُونٍ وَمِنْ أَمَامٍ : جلستُ أُمَامًا وخَلْفًا ، كما تقول^(٢) يَمْنَةً وشَأْمَةً . قال الجعدي^(٣) :

لما فَرَطْتُ بِكَوْنُ وَلَا تَرَاهُ أُمَامًا مِنْ مَمَرَيْنَا وَدُونًا^(٤)

وسألتُه عن قوله : جاء مِنْ أَسْفَلَ يافقي؟ قال : هذا أَفْعَلُ مِنْ كَذَا وكذا ، كما قال عز وجل : « إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ قَوْسَيْكُمْ وَمِنْ أَسْفَلِ مِنْكُمْ^(٥) » .

وسألتُه عن هَيْبَاتِ اسم رجل وهَيْبَةٌ ؟ فقال : أَمَا من قال : هَيْبَةٌ فَعِيْ عنده بمنزلة عِلْقَاءَ . والدليل على ذلك أنهم يقولون في السكوت : هَيْبَاهُ . ومن قال : هَيْبَاتِ فَعِيْ عنده كَيْبَضَاتِ . ونظيرُ الفتحة في الماء الكسرة في التاء ،

(١) العلويون : أهل العالية ، وهي ما فوق أرض نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة .

(٢) ١ : « كما قلت » ، ب : « كقولك » .

(٣) ديوانه ٢١٠ . واللسان (دون ٢١) .

(٤) يصف كتيبة إذا عرست بمكان كان لما فرط ، أي فضول .

والشاهد في تنكير أمام ودون وتنوينهما ، لممكنهما بالتنكير .

(٥) الآية ١٠ من سورة الأحزاب .

فإذا لم يكن هَيْهَاتَ وَلَا هَيْهَاءَ عَلَاشٍ . فها على حالهما لا يَغْيَرَانِ عن الفتح
والكسر ؛ لأنَّهما بمنزلة ما ذكرنا ممَّا لم يتسكَّن .

٤٨ ومثل هَيْهَاءَ ذَيَّةٌ ، إذا لم يكن اسماً ، وذلك قولك : كان من الأمر ذَيَّةٌ
وَذَيَّةٌ ، فهذه فتحةٌ كفتحة الماء ثُمَّ ؛ وذلك أَنَّها ليست أسماء متسكَّناتٍ ،
فصارت بمنزلة الصَّوت .

فإن قلت : لِمَ لم تسكَّن الماء في ذَيَّةٍ وقبلها حرف متحرك ؟ فإنَّ الماء
ليست ههنا كسائر الحروف . ألا ترى أَنَّها تُبدَلُ في الصلة تاءً وليست
زائدة^(١) في الاسم ، فكروها أن يجعلوها بمنزلة ما هو في الاسم ومن الاسم ،
وصارت الفتحة أولى بها لأنَّ ما قبل هاء التانيث مفتوح أبداً ، فجعلوا حركتها
كحركة ما قبلها لقربها منه ، ولزوم الفتح ، وامتنعت أن تكون ساكنة
كما امتنعت عَشْرٌ في خَمْسَةِ عَشَرَ ، لأنَّها مثلها في أنَّها منقطعة من الأوَّل ، ولم
تَحْتَمِلْ أن يسكن حرفان وأن يجعلوهما كحرف .

ونظير هيهاتٍ وهيهاءَ في اختلاف اللغتين ، قولُ العرب : استأصل الله
عِرْقَاتِهِمْ ، واستأصل الله عِرْقَاتَهُمْ ، بعضهم يجعله بمنزلة عِلْقَاتٍ ، وبعضهم يجعله
بمنزلة عُرْمٍ وعُرُسَاتٍ ، كأنك قلت : عِرْقٌ وعِرْقَانِ وعِرْقَاتٌ . وكلاً
سمعنا من العرب .

ومنهم من يقول : ذَيْتٌ فيخَفَّفُ ، فيها إذا خُفِّفَتْ ثلاث لثات : منهم
من يفتح كما فتح بعضهم حَيْثَ وَحَوْثَ ، ويضمُّ بعضهم كما ضمتها العرب ،
ويكسرون أيضاً كما كسروا أولاء ؛ لأنَّ التاء الآن إنَّما هي بمنزلة ما هو
من نفس الحرف .

(١) ط : و زيادة .

وسألتُ الخليل عن شَتَانٍ فقال : ففتحها كفتحة هَيْبَةٍ ، وقصتها في غير التمسكن كقصتها ونحوها ، ونونها كنون سُبْحَانَ زائدة . فَإِنْ جعلته (١)

اسمَ رجل فهو كسُبْحَانَ (٢) .

هذا باب الأحيان في الانصراف وغير الانصراف

اعلم أن غُدُوَّةً وبُكْرَةً جعلت كل واحدٍ منها اسماً للعين ، كما جعلوا أمَّ حَبِيبٍ اسماً للذَّابِيةِ معرفة (٣) .

فمثل ذلك قول العرب : هذا يومُ اثنينٍ مباركا فيه ، وأتيتُك يومَ اثنينٍ مباركا فيه . جعل اثنينٍ اسماً له معرفة ، كما جعله اسماً لرجل .

وزعم يونسُ عن أبي عمرو ، وهو قوله أيضاً وهو التباس ، أنك إذا قلت : لقيتهُ العامَّ الأوَّلَ ، أو يوماً من الأيام ، ثم قلت : غُدُوَّةً أو بُكْرَةً ، وأنت تريد المعرفة لم تنوِّن . وكذلك إذا لم تذكر العامَّ الأوَّلَ ، ولم تذكر إلَّا المعرفة ولم تقل يوماً من الأيام ، كأنك قلت : هذا الحينُ في جميع هذه الأشياء . فإذا جعلتها اسماً لهذا المعنى لم تنوِّن . وكذلك قول العرب .

(١) ا : هـ جعلتها .

(٢) يعلوه في ا ، ب وهو من تعليقات الكتاب : وقال أبو عثمان : أصرف شتان وسبحان في النكرة ، اسمين كانا أو في موضعهما . وحدثنى أبو عثمان عن الأصمعي قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يسأل أبا خيرة ، كيف يقول : استأصل الله عرفاتهم ؟ فنصب ، فقال أبو عمرو : هيهات لأن جلدك يا أبا خيرة ؟ كأنه لم يرضه . ثم روى بعد ذلك أبو عمرو الكسر والمفتح جميعاً . قال أبو عثمان : لم تكن الماء في ذية ساكنة ، لأن تاء التانيث تصير في الوقف هاء ، فلئن كانت موقوفة ذهب التاء وهى الأصل . وكل شيء غير مضارع يسكن آخره إذا كانت قبله حركة : ويحرك إذا سكن ما قبله لالتقاء الساكنين .

وانظر مجالس العلماء ص ٦٥ .

(٣) ط : هـ اسماً للذابية معرفة .

فأما صَحْوَةٌ وَعَشِيَّةٌ فلا يكونان إلا نَكْرَةً على كلِّ حال ، وهما
كقولك : آتَيْكَ غَدًا صباحًا ومساءً . وقد تقول : آتَيْتَكَ صَحْوَةً وَعَشِيَّةً ،
فَيُعْلَمُ أَنَّكَ تريد عَشِيَّةَ يومك وصَحْوَتَهُ ، كما تقول : عامًا أوَّلَ فَيُعْلَمُ أَنَّكَ
تريد العام الذي يليه عامك .

وزعم الخليل أنه يجوز أن تقول : آتَيْكَ اليومَ غَدُوةً وبُكْرَةً ، تجملهما^(١)
بمنزلة صَحْوَةٍ .

وزعم أبو الخطَّاب أنه سمع من يوثق به من العرب يقول : آتَيْكَ بُكْرَةً
وهو يريدُ الإتيانَ في يومه أو في غده . ومثل ذلك قول الله عزَّ وجلَّ :
« وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا »^(٢) . هذا قول الخليل .

وأما سَحَرٌ إذا كان ظرفًا فإنَّ تركَ الصرفِ فيه قد بيَّنته لك فيما مضى^(٣) .
وإذا قلت : مُدُّ السَّحَرُ أو عِنْدَ السَّحَرِ الأعلى ، لم يكن إلا بالآلف واللام .
فهذه حاله ، لا يكون معرفةً إلا بهما . ويكون نَكْرَةً إلا في الموضع الذي
عُدلَ فيه .

وأما عَشِيَّةٌ فإنَّ بعضَ العرب يدعُ فيه التنوين ، كما ترك في غَدُوةً .

هذا باب الألقاب

إذا لَقِيتَ مفردًا بمفردٍ أضفتَه إلى الألقاب ، وهو قول أبي عمرو ، ويونس
والخليل ، وذلك قولك : هذا سَعِيدُ كُرْزٍ ، وهذا قَيْسُ قَفَّةٍ قد جاء ، وهذا
زَيْدُ بَطَّةٍ ، فإنما جُمِلَتْ قَفَّةٌ معرفةً لأنَّكَ أَرَدْتَ للمعرفة التي أردتها إذا قلت :

(١) : « تجملهما » .

(٢) الآية ٦٢ من مريم .

(٣) انظر ما سبق في ص ٢٨٣-٢٨٤ .

هذا قيسٌ. فلو نَوَتْ قُتَّةَ - صار الاسمُ نكرةً ، لأنَّ المضافَ إِنَّمَا يكون نكرةً ومعرفةً^(١) بالمضافِ إليه ، فيصير قُتَّةُ هاهنا كأنَّها كانت معرفة قبل ذلك ثم أضيفتَ إليها^(٢) .

ونظير ذلك أنه ليس عربيٌّ يقول : هذه شمسٌ فيجعلها معرفة ، إلا أنْ يُدخل فيها ألفاً ولا مآً . فإذا قالَ : عبدٌ شمسٌ صارت معرفة ، لأنه أراد شيئاً بعينه ، ولا يستقيم^(٣) أن يكون ما أضيفتَ إليه نكرةً .

فإذا لقِيتَ للفردِ بمضافٍ والمضافِ بمفردٍ ، جرى أحدهما على الآخر كالوصف ، وهو قول أبي عمرو ويونس والخليل . وذلك قولك : هذا زيدٌ وَزَنُ سَبْعَةٍ ، وهذا عبد الله بطةٌ يافى ، وكذلك إنْ لقِيتَ المضافَ بالمضاف .

وإنَّما جاء هذا مفترقاً^(٤) [هو] والأوَّلُ لأنَّ أصلَ التسمية والذى وقع عليه الأسماء ، أن يكون للرجل إيمان : أحدهما مضاف ، والآخر مفرد أو مضاف ، ويكون أحدهما وصفاً للآخر ؛ وذلك الاسم والكنية ، وهو قولك : زيدٌ أبو عمرو ، وأبو عمرو زيدٌ ، فهذا أصلُ التسمية وحدها . وليس من أصل التسمية عندهم أن يكون للرجل إيمانٍ مُفردان ، فلَمَّا أُجْرُوا الألقاب على أصل

(١) ط : «معرفة ونكرة» .

(٢) السيرافى : إِنَّمَا أضيفتَ لأنَّ أصلَ أَسْمائِهِم اسم مفرد أو مضاف . فاللفرد زيدٌ وعمرو . والمضاف عبد الله وامرؤ القيس . وكنية هى مضافة لاغير كقولنا : أبو زيد وأبو عمرو وأم جعفر وأم الحمارس . وليس لهم إيمان مفردان يستعمل كل واحد منهما مفردا . فلو جعلوا سعيدا مفردا وكرزا مفردا لخرجوا عن منهاج أَسْمَائِهِم فى اسمين مفردين اشخص واحد . وإذا أضافوا فله نظير . وإن لقبوا من اسمه مضاف أفردوا الألقاب ، كقولهم : هذا عبد الله بطة .

(٣) ط : «فلا يستقيم» .

(٤) ط : «مفترقا» ، ب : «معرفة» ، وأثبت ما فى ١ .

التسمية ، فأرادوا أن يجعلوا اللفظ بالقلب إذا كانت أسماء على أصل تسميتهم ،
ولا يجاوزوا ذلك الحدَّ

هذا باب الشيئين اللذين ضُمَّ أحدهما إلى الآخر

فجُعلا بمنزلة اسم واحد كـ **مُضْمُورٍ** و **عَنْتَرِيسٍ** ^(١)

وذلك نحو : **حَضَرَمَوْتُ** و **بَعْلَيْكَ** . ومن العرب من يضيف بعل إلى بك ،
كما اختلفوا في رامَ **هُرْمَزٍ** ، فجعله بعضهم اسماً واحداً ، وأضاف بعضهم رامَ
إلى **هُرْمَزٍ** . وكذلك **مارَ سَرَجِسٍ** ، وقال بعضهم ^(٢) :

• **مارَ سَرَجِسٍ** لاقتِالا ^(٣) •

وبعضهم يقول في بيت جرير ^(٤) :

لقِيتُ بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ فقلْتُ **مارَ سَرَجِسٍ** لاقتِالا

وأما **مَعْدٍ يَكْرِبٍ** ففيه لسان : منهم من يقول : **مَعْدٍ يَكْرِبٍ** فيضيف ،
ومنها من يقول : **مَعْدٍ يَكْرِبٍ** فيضيف ولا يصرف ، **يَعْمَلُ كَرِبَ اسماً مؤنثاً**

(١) **المضْمُورُ** : العجوز الكبيرة ، ومنه الناقة **المضْمُورُ** . و **العنتريس** : الناقة
الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم الجوارد الجريئة .

(٢) هو جرير . ديوانه ٤١٤ والمتنضب ٤ : ٢٣ وابن يعيش ١ : ٦٥ واللسان
(سرجس) .

(٣) البيت بتمامه كما سيأتي :

لقِيتُ بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ فقلْتُ **مارَ سَرَجِسٍ** لاقتِالا

يقوله لبنى تغلب في محاربتهم لقيس عيلان . و **مارسرجس** : اسم نبطي سمي جرير
تغلب به نفيأ لهم عن العرب . أراد : يا **مارسرجس** ، إنكم تقولون عند لقاءهم : لاقتاكم ،
وذلك جبنا منكم عنهم وخورا .

والشاهد في : « **مارسرجس** » في إضافة الأول إلى الثاني ومنعه من الصرف للعامة
والعجمة . ويجوز رفعه على أن يجعل الثاني من تمام الأول بمترلة هاء التأنيث من المذكر .

(٤) يعني البيت السابق .

ومنه من يقول : مَعْدٍ يَكْرِبُ فيجمله اسماً واحداً^(١) . قلتُ ليونس : هلاً صرفوه إذ^(٢) جلوه اسماً واحداً وهو عربى ؟ فقال^(٣) : ليس شئ يجمع من شئين فيجعل اسماً سُمِّيَ به واحدٌ إلّا لم يُصرف . وإنّا استقلّوا صَرْفَ هذا لأنّه ليس أصلُ بناء الأسماء . يدلّك على هذا قلّته في كلامهم في الشئ الذى يلزم كلٌّ من كان من أمته ما لزمه ، فلما لم يكن هذا البناء أصلاً ولا متمكناً كرهوا أن يحملوه بمنزلة المتمكّن الجارى على الأصل^(٤) ، فتركوا صرفه كما تركوا صرف الأعجمي . وهو مصروف في النكرة ، كما تركوا صرف إبراهيم وإسماعيل لأنها لم يثبتا على مثال ما لا يُصرف في النكرة كأحمر ، وليس بمثال يخرج إليه الواحد للجميع نحو : مساجد ومفاتيح ، وليس بزيادة لحقت لمعنى كالف حُبلى ، وإنّما هي كلمة كهاء التأنيث ، فقُلّت في المعرفة إذ لم يكن أصلُ بناء الواحد ؛ لأنّ للمعرفة أقلّ من النكرة . كما تركوا صرف الماء في المعرفة وصرفوها في النكرة لما ذكرت لك ، فإنّما^(٥) مَعْدٍ يَكْرِبَ واحدٌ كطَلْحَةٍ ، وإنّما بُنِيَ لِيُلْحَقَ بالواحد الأوّل المتمكّن ، فقُلّ في المعرفة لما ذكرت لك ، ولم يحتل تركُ الصرف في النكرة . وأما خمسة عشر وأخواتها وحادي عشر وأخواتها ، فهما شيثان جُلا شيثاً واحداً . وإنّما أصلُ خمسة عشر : حَمَّةٌ ، وعشرةٌ ، ولكنّهم جملوه

(١) السيرافي : وعلى قياس ما حكاه سيبويه في معد يكرّب إذا أضاف ولم يصرف كرب لأنه اسم مؤنث - يجوز أن يقال : إن صحت الرواية في ذى وزن ، أن لا يصرف وزن لأنه اسم مؤنث . وقد كنت حكيت : أن الجرّمى لا يصرف وزن ، يجعله بمنزلة يسع ويزن من القفل .

(٢) ط : « حيث » .

(٣) ط : « قال » .

(٤) فقط : « إلحاقاً على الأصل » .

(٥) ط : « إنّما » .

بمنزلة حرف واحد . وأصلُ حَادِيٍّ عَشَرَ أن يكون مضافاً كَثَلِثٍ ثَلَاثَةٍ ،
 فلما خولِفَ به عن حالِ أَخَوَاتِهِ ، ما يكون للمعد خولِفَ به وجُعِلَ كأولاءِ ،
 إذ كان موافقاً له في أنه مبهم يقع على كلِّ شيءٍ^(١) . فلما اجتمع فيه هذان
 ٥١ أجرى مجراه ، وجعل كغير المتكبرين . وَلَثَوْنُ لَا تَدْخُلُهُ كما تَدْخُلُ غَائِي^(٢) ،
 لأنها مخالِفة لما ولضربها في البناء ؛ فلم يَكُونُوا لينَوْنُوا لأنها زائدة صُمْتُ إلى
 الأول ، فلم يَجْمَعُوا عليه هنا والتنوين .

ونحو هذا في كلامهم : حَيْصَ بَيْصَ مفتوحة ، لأنها ليست متمكنة .
 قال أُمَيَّةُ بن أبي عائذ^(٣) :

قد كنتُ خَرَّاجاً وَلُوجاً صَيِّراً
 لم تَلْتَحِصْنِي حَيْصَ بَيْصَ لَحَاصٍ^(٤)
 واعلم أنَّ العربَ تدعِ خَمْسَةَ عَشَرَ في الإضافة والألف واللام على حال^(٥)

(١) السيراى : وقوله فلما خولِفَ به ، يعنى خولِفَ بخمسة عشر ، في طرح
 الواو عن حال أخواته ، أى خمسة وعشرين ، ولم يمر على القياس ، وجعل كأولاء ،
 في البناء ، إذ كان موافقاً في أنه مبهم . وسيبويه يمر كثيراً على المبنيات لفظ الإبهام ،
 كهذا وما أشبهه ، لإشارة بئانه إلى كلِّ شيء . وكذلك خمسة عشر .
 (٢) ا : عثمان ، ب : وعناق ، وأثبت ما في ط .

(٣) ديوان الجليلين ٢ : ١٩٢ وابن يعيش ٤ : ١١٥ والسان (حيص) ٢٨٥ لحص
 ٣٥٤ .

(٤) الخراج الولاى : الحسن التصرف في الأمور المتخلص منها ، وكذا الصيرف .
 تلتحصنى : أنشب فيها ، أو معناه تلبطنى . وحيص بيص : كناية عن الضيق والشدة .
 لحاص : عدل عن الشيء وجار . وباص ييوص : تقدم وفات . ولحاص : اسم للداحية
 معلول عن لاحصة ، كما أن حلاق معلولة عن حالقة .
 والشاهد فيه : «حيص بيص» إذ بنيت على الفتح لما تضمنته من معنى الكناية عن
 الشدة .

(٥) ب : وحالته .

[واحدة^(١)] ، كما تقول : اضرب أيهم أفضل ، وكالآن ، وذلك لكثرة
في الكلام وأنها نكرة فلا تميز .

ومن العرب من يقول : خَمْسَةَ عَشْرَ^(٢) ، وهي لغة رديئة .

ومثل ذلك : الخِزْباز ، وهو عند بعض العرب : ذُبابٌ يكون في الرُّوض ،
وهو عند بعضهم : الداء ، جملوا لفظه كلفظ نفاثته في البناء ، وجملوا آخره
كسراً كجَبَرٍ وفاقٍ ؛ لأنَّ نفاثته في الكلام التي لم تقع علاماتٍ إنما جاءت
متحركة بغير جرٍ^(٣) ولا نصب ولا رفع ، فألقوه بما بناؤه كبنائه ، كما جملوا
حيثَ في بعض اللفات كأَيْنَ^(٤) ، وكذلك حينئذٍ في بعض اللفات^(٥) ، لأنه
مضاف إلى غير متمكن ، وليس كأَيْنَ في كل شيء . كما جملوا الآنَ كأَيْنَ
وليس مثله في كل شيء ، ولكنه يضارعه في أنه ظرف ، ولكثرته في الكلام
كما ضارع^(٦) حينئذٍ أَيْنَ في أنه أضيف إلى اسم غير متمكن . فكذلك صار
هذا : ضارعَ خَمْسَةَ عَشْرَ في البناء ، وأنه غير عَمَ .

ومن العرب من يقول : الخِزْبازُ ، ويحمله بمنزلة سِرْبَالٍ . قال الشاعر^(٧) :

(١) السيراني : أي لأن معنى الواو فيه قائم مع الإضافة واللام .

(٢) السيراني : يحمله على بعض ما تردده الإضافة إلى التمكن والأصل . ولو سمينا
رجلاً بخمسة عشر جرى مجرى حضرموت وأعرجه وهو لا ينصرف . تقول : هذا
خمسة عشر ، ومررت بخمسة عشر . وكان الزجاج يميز فيه الإضافة كما يجوز في
حضرموت ، فيقول : هذه خمسة عشر ، ورأيت خمسة عشر .

(٣) افقط : وأنها جاءت متحركة بغير .

(٤) ط : « بمنزلة أين » .

(٥) إشارة إلى أنه يقال أيضاً « حيث » بكسر النون ، إذا اقتضى الأسلوب الجر ،
تقول : من حيث .

(٦) ط : « كضارعة » .

(٧) الخصائص ٣ : ٢٢٨ وابن الشجري ٤ : ١٢٢ والإيضاف ٣١٥ واللسان

(خزير ، خزز ، خوز) .

مِثْلُ الْكَلَابِ تَهْرُ عَنْهُ دِرَابُهَا وَرِمَتْ لَهَا زِمُهَا مِنْ الْخِزَابِ^(١)
 ٥٢ وَأَنَا حَيْهَلٌ لَتِي لِلْأَمْرِ فَن شَيْئِينَ ، يَدْلُكَ عَلَى ذَلِكَ : حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ .
 وَزَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ : أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ يَقُولُ : حَتَّى هَلَّ الصَّلَاةُ . وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُمَا
 جُمَلًا اسْمًا وَاحِدًا قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٢) :

وَهَيَّجَ الْحَيَّ مِنْ دَارٍ فَظَلَّ لَهُمْ يَوْمٌ كَثِيرٌ تَنَادِيهِ وَحَيْهَلُهُ^(٣)
 وَالْقَوَائِي مَرْفُوعَةٌ . وَأَنْشَدَنَاهُ هَكَذَا أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ
 شِعْرُ أَبِيهِ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُم : الْخِزَابُ ، جُمْلُهُا بِمَنْزِلَةِ : الْقَاصِمَاءِ وَالنَّافِقَاءِ .
 وَجَمِيعُ هَذَا إِذَا صَارَ شَيْءٌ مِنْهُ عَلِيًّا أَعْرَبَ وَغَيْرُ ، وَجُمْلُ كَحَضْرَمَوْتِ ،
 كَمَا غُيِّرَتْ أَوْلَاءُ وَذَا وَمِنْ الْأَصْوَاتِ وَلَوْ وَنَحْوُهَا ، حِينَ كُنَّ عَلَامَاتِ .
 قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ الْجُمُعِيُّ^(٤) :

(١) الْخِزَابُ هُنَا : دَاءٌ يَصِيبُ الْكَلَابَ فِي حُلُوقِهَا . وَهَرِيرُ الْكَلَابِ : صَوْتُهَا
 دُونَ النَّبَاحِ . وَاللِّرَابُ : جَمْعُ دَرَبٍ ، وَهُوَ بَابُ السَّكَةِ الْوَاسِعِ . وَيُرْوَى : وَحَوْلُ
 دِرَابِهَا . وَيُرْوَى : وَعِنْدَ جَرَانِهَا . وَاللِّهَازِمُ : جَمْعُ لُزْمَةٍ ، بِالْكَسْرِ ، وَهِيَ مُضِغَةٌ
 فِي أَسْفَلِ الْخَنَكِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِعْرَابُ الْخِزَابِ وَجُمْلُهُ بِمَنْزِلَةِ السَّرِيالِ . وَوَهُمُ الشَّتَمَرِيُّ إِذْ جُمِلَ
 الشَّاهِدُ فِيهِ بِقِيَامِهِ عَلَى الْبَنَاءِ .

(٢) هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بَنِ كَلَابٍ ، أَوْ مِنْ بَجِيلَةٍ . وَانْظُرِ الْمُقْتَضِبَ ٢٠٦ : ٣
 وَابْنَ يَمِيشَ ٤ : ٤٦ وَالْخِرَاقَةَ ٣ : ٤٢ .

(٣) هِيَ جَهْمٌ : فَرْقُهُمْ . وَدَارٌ : وَادٍ قَرِيبٌ مِنْ هَجَرَ . وَيُرْوَى : « مِنْ كَلْبٍ » .
 الشَّتَمَرِيُّ : « وَصِفَ جَيْشًا سَمِعَ بِهِ وَخِيفَ مِنْهُ ، فَاتَّقَلَ عَنْ الْبُحْلِ مِنْ أَجْلِهِ ، وَبُودَ
 بِالْإِنْتِقَالِ قَبْلَ خِلَاقِهِ . ظَلَّ الْيَوْمَ ، بِمَنْزِلَةِ نَهَارِهِ صَائِمٌ ، لِأَنَّ الظُّلُومَ إِنَّمَا هُوَ لِلْقَوْمِ .
 وَالشَّاهِدُ فِيهِ : « وَحَيْهَلُهُ » وَإِعْرَابُهُ ، لِأَنَّهُ جُمْلُهُ اسْمًا لِلصَّوْتِ وَإِنْ كَانَ مَرْكَبًا مِنْ
 شَيْئَيْنِ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَعْدٍ يَكْرَبُ فِي وَقْعِهِ اسْمًا لِلشَّخْصِ .

(٤) دِيْوَانُ النَّابِغَةِ الْجُمُعِيِّ ٢٤٧ ، وَالْمُقْتَضِبُ ٣ : ٢٠٦ وَابْنَ يَمِيشَ ٤ : ٣٦ وَشَرْحُ

بِحَيْهَلَا يَزْجُونَ كُلَّ مَطْلِيَةٍ أَمَامَ الْمَطَايَا سَيْرُهَا الْمُتَنَازِفِ^(١)

وقال بعضهم^(٢):

• وَجُنَّ الْخَازِبَازِ بِهِ جُنُونًا^(٣) •

ومن العرب من يقول: [هو] الْخَازِبَازِ وَالْخَازِبَازَ، [وْخَازِبَازٍ] فيجعلها كَحَضْرَمَوْتٍ.

ومن العرب من يقول: [حَيْهَلَا، ومن العرب من يقول]: حَيْهَلْ إِذَا وصل، وإذا وَقَفَ أَثْبِتِ الألف. ومنهم مَنْ لَا يُثْبِتُ الألف في الوقف والوصل. وقد قال بعضهم: الْخَازِبَازُ جعله بمنزلة حَضْرَمَوْتٍ.

وَأَمَّا عَمَرَوِيَّةٌ فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ أَعْجَبَى^{٥٣}، وَأَنَّهُ ضَرَبَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ، وَالزَّمُوا آخِرَهُ شَيْئًا لَمْ يُلْزَمِ الْأَعْجَمِيَّةُ، فَكَمَا تَرَكُوا صَرْفَ الْأَعْجَمِيَّةِ جَمْلًا ذَا ٥٣ بمنزلة الصَّوْتِ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ جَمَعَ أَمْرَيْنِ، لَخَطْوُهُ دَرَجَةً عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَأَشْبَاهِهِ؛ وَجَمَلُوهُ فِي النُّكْرَةِ بِمَنْزِلَةِ غَاقِرٍ، مَتَوْنَةٌ مَكْسُورَةٌ فِي كُلِّ وَضْعٍ.

= شواهد الشافيه ٤٧٨ والخزاة ٣: ٤٣. ونسب في اللسان (حيا ٢٤٢) وشرح شواهد الشافيه والخزاة أيضا إلى مزاحم بن الحارث البجلي.

(١) أى: لعجلتهم يزجون المطايا بقولهم: حيهل، ومعناها الأمر بالعجلة، مع أنها متقدمة في السير متقاذفة فيه، أى مترامية. وجعل التفاضل للسير اتساعاً ومجازاً. والشاهد في وحيهلاء وقرنه على لفظ محكيًا.

(٢) هو ابن أحمر. وانظر الحليوان ٣: ١٠٩ / ٦: ١٨٥ والإنصاف ٣١٣ وابن عيش ٤: ١٢١ والخزاة ٣: ١٠٩.

(٣) الْخَازِبَازِ هُنا: نبت، أو هو ذباب يطير في الربيع يدل على خصب السنة. والجنون لنبات: نَمَؤُهُ وكثرته. وللذباب: هزجه وطيرانه. وفي ١، ب: وحين الْخَازِبَازِ. وصدور البيت:

• تَقَفَّأ فَوْقَهُ الْقَلْعُ السَّوَادَى •

والشاهد فيه: بناء الْخَازِبَازِ مع كونه مقرونا باللام.

وزعم الخليل : أن الذين يقولون : غاق غاق ، وعاء وعاء^(١) ، فلا ينوتون فيها ولا في أشباهها ، أنها معرفة ، وكأنك قلت في عاء وعاء^(٢) الإتياع ، وكأنه قال : قال الثراب هذا النحو . وأن الذين قالوا : عاء وعاء وغاق ، جعلوها نكرة .

وزعم الخليل : أن الذين قالوا : صه ذاك^(٣) أرادوا النكرة ، كأنهم قالوا : سُكوتًا . وكذلك هيئات ، هو بمنزلة ما ذكرنا عنده ، وهو صوت . وكذلك : إيه وإيه وإيه وإيه ، إذا وقعت قلت : وإيه ، ولا تقول : إيه في الوقف . وإيه وأخواته نكرة عندم ، وهو صوت .

وعمرؤيه عندم بمنزلة حَضَرَمَوْتَ ، في أنه ضم الآخر إلى الأول . وعمرؤيه في المعرفة مكسور في حال الجر والرفع والنصب غير متون . وفي النكرة تقول : هذا عمرؤيه آخر ، ورأيت عمرؤيه آخر .

وسألت الخليل عن قوله : فداء لك ، قال : بمنزلة أمس^(٤) ؛ لأنها كثرت في كلامهم ، والجر كان أخف عليهم من الرفع إذ أكثروا استعمالهم إياه ، وشبهوه بأمس ، ونون لأنه نكرة . فن كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء وإن كان ليس مثله في جميع الأشياء .

وأما يوم يوم ، وصباح مساء ، وبيت بيت ، وبين وبين ، فإن

(١) ا : وعاء عاء ، ب : وعاء عاء .

(٢) ب : وعاء وعاء .

(٣) هذا ما في ا . وفي ب : وزعم رحمه الله : أن الذين قالوا صه ذاك . وفي ط :

وزعم أن بعضهم قال : صه ذلك .

(٤) السبراك : يعنى أنه مبنى . وإنما بنى لأنه وضع موضع الأمر ، كأنه قال :

ليفدك أبى وأمى . ونون لأنه نكرة كما عمل بغاق حين نكر . وإنما صار نكرة لأنهم أرادوا أنه يفديك في ضرب من ضروب ما يفدى به الإنسان من موت أو من مرض =

العرب تختلف في ذلك : يحمله بعضهم بمنزلة اسم واحد ، وبعضهم بضمين الأول إلى الآخر ولا يحمله اسمًا واحدًا . ولا يحملون شيئًا من هذه الأسماء بمنزلة اسم واحد إلا في حال الظرف أو الحال^(١) ، كما لم يحملوا : يا ابن عمّ ويا ابن أمّ بمنزلة شيء واحد إلا في حال النداء .

والآخر من هذه الأسماء في موضع جرّ ، وجُمِلَ لفظه كلفظ الواحد وهما اسمان أحدهما مضاف إلى الآخر . وزعم يونس ، وهو رأيّه ، أنّ أباهمرو كان يحمل لفظه كلفظ الواحد إذا كان شيء منه ظرفًا أو حالًا .
وقال الفرزدق^(٢) :

ولولا يؤمّ يؤمّ ما أردنا جزاءك والقروض لها جزاء^(٣)
فالأصل في هذا والقياسُ الإضافة . فإذا سمّيت بشيء من هذا رجلاً أضفت ، كما أنّك لو سمّيته ابن عمّ لم يكن إلا على القياس .
وتقول : أنت تأتينا في كلّ صباح مساء ، ليس إلا .

وجُمِلَ لفظين في ذلك للموضع كلفظ خمسة عشر ، ولم يُبَيّن ذلك البناء هـ
في غير هذا الموضع . وهذا قول جميع من تنقّب بمله وروايته عن العرب .
ولا أعلمه إلا قول الخليل .

= وهذا كلام مختصر ، وكان الأصل : جعل الله أبي وأمي فداءك ، أو جعل الله فلاناً فداءك ، على حسب ما تذكره . ثم جعله أمراً لذلك القادى فيقال : ليفدك فلان ، ثم قال : فداء لك فلان .

(١) ط : «الحال أو الظرف» . ب : «الحال والظرف» . وأثبت ما في أ .

(٢) ديوانه ٩ وشعر الذهب ٧٦ والخروقة ٢ : ٩٤ هرثما والمص ١ : ١٩٧ .

(٣) أي لولا نصرنا لك في اليوم الذي تطعم ما طلبنا منك الجزاء . وجعل نصرهم له فريضة يطالبون بالجزاء عليه .

والشاهد فيه : إضافة يوم الأول إلى اليوم الثاني ، على حد قولهم : معديكرب ، فيمن أضاف الأول والثاني .

وزعم يونس : أن كَفَّةً كَفَّةً كذلك ، قول : لَقِيْتُهُ كَفَّةً كَفَّةً ، وكَفَّةً كَفَّةً^(١) . والدليل على أن الآخر مجرور ليس كَمَشَرٍ من خَمْسَةٍ ، أن يونس زعم أن رؤية كان يقول : لَقِيْتُهُ كَفَّةً عن كَفَّةٍ يافقي . وإنما جعل هنا هكذا في الظرف والحال لأنَّ حدَّ الكلام وأصله أن يكون ظرفاً أو حالاً .

وأما أيادي سبا وقالي قَلَا ، وبأدي بَدَا ، فإنما هي بمنزلة : خَمْسَةَ عَشَرَ . قول : جاءوا أيادي سَبَا . ومن العرب من يحمله مضافاً فينون سَبَا . قال الشاعر ، وهو ذو الرمة^(٢) :

فيا لك من دارٍ تَحْمَلُ أَهْلَهَا أيادي سَبَاً بعدى وطال احتيالها^(٣)
فينون ويحمله مضافاً كَمَعَدٍ يَكْرِبِ .

وأما قوله : كان ذلك بأدي بَدَا ؛ فإنَّهم جعلوها بمنزلة : خَمْسَةَ عَشَرَ . ولا نعلمهم أضافوا ، ولا يُسْتَكْر أن تُضَيِّفها ، ولكن لم أسمع من العرب . ومن العرب من يقول : بأدي بَدَى . قال أبو نُحَيْلَةَ^(٤) :

(١) أي : استقبلته مواجهة . وفي حديث الزبير : « فطلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كَفَّةً كَفَّةً » .

(٢) ديوانه ٥٢٣ والمقتضب ٤ : ٢٦ والمختص ١ : ٣٤٥ . والخصص ١٢ : ١٣٥ واللسان (يدى ٣٠٩ حول ٢٠٦) .

(٣) تحمل أهلها : ارتحلوا ، والمراد ارتحلوا متفرقين في كل وجه . طال احتيالها : طال مرور الأحوال والسنين عليها فتغيرت .

والشاهد في : «أيادي سبا» ، حيث أضاف أيادي إلى سبا ونوَّنتها ، كما يقال في معد يكرِب . وكان حتى الياء أن تكون مفتوحة ، لكنهم سكنوها استخفافاً كما بهكنت ياء معد يكرِب . إريادي سبا . إشارة إلى أن هؤلاء القوم حين أرسل عليهم سيل العرم تفرقوا في البلاد ، فضرِب بهم المثل .

(٤) المقتضب ٤ : ٢٧ وإصلاح المتعلق ١٩٤ والخصائص ٢ : ٣٦٤ واللسان (فراً ٧٤ رثا ٢٢) .

وَقَدْ عَلَنِي ذُرَّةٌ بَادِي بَدِي وَرَقِيَّةٌ تَنْهَضُ فِي تَشْدِيدِي^(١)

ومثل أبادي سبا وبادي بدا قوله : ذهب شَرَّ بَقَرٍ . ولا بد من أن يحركوا آخره^(٢) كما ألزموا التحريك الهاء في ذِيَّة ونحوها ، لشبه الهاء بالشيء الذي ضُمَّ إلى الشيء^(٣) .

وأما قَالِي قَلًا فبمثلة حَضَرُ مَوْتٍ . قال الشاعر^(٤) :

سَيُصْبِحُ فَوْقِي أَقْتَمُ الرَّيْشِ واقِعًا يَقَالِي قَلًا أَوْ مِنْ وَرَاءَ ذَبِيلِ^(٥)

وسألتُ الخليلَ عن الياءات لم لم تُنصَبْ في موضع النصب إذا كان

(١) الذرَّة ، بالضم : أول بياض الشيب . والرثية : انحلال الركب والمفاصل . وتنهض ، من قولهم : نهضنا إلى القوم في القتال . ويروى : « تنهض في تشدد » من قولهم : نهض النبت ، إذا استوى .

والشاهد في « بادي بدي » وبنائها للتركيب .

(٢) ط : « وأن يحرك آخره » .

(٣) السيرافي : يعني أن شفر بقر وإن كان مثل أبادي سبا وبادي بدا في أنهما جملاً كاسم واحد فإن آخر الأول منهما مفتوح ، وأبادي سبا وما جرى مجراه مما يكون في آخر الاسم الأول منهما ياء تكون الياء ساكنة . وإنما سكنت لأن الياء أقل من الحروف الصحيحة . فلما كان الحرف الصحيح يجب فتحه فيما جعل الاسمان فيه امماً واحداً ، والفتح أخف الحركات — لم يكن بعد الفتح في التخفيف إلا التسكين .

(٤) البيت من الحممين . وانظر المختضب ٤ : ٢٤ ومعجم البلدان (دبيل)

واللسان (دبيل) ٢٥٠ ، ق ٣٥٩ فلا ٦٣ .

(٥) حدث الأصمعي أن هذا الشاعر كان عليه دين لرجل من يحصب ، فلما حان قضاء الدين فر وترك رقعة مكتوباً فيها هذا البيت وبيت قبله ، وهو :

إذا حان دين اليحصبى فقل له تزود يزاد واستعن بدليل

قال الأصمعي : فأخبرني من رآه بقالي قلا مصلوباً وعليه نسر أقم الریش . والأقم من القمعة ، وهي غبرة في اللون . ويروى : « كاسرا » بدل « واقعا » . وقالي قلا : مدينة من مدن خراسان أو من ديار بكر . ودبيل : مدينة من مدائن السند .

والشاهد في : « قالي قلا » وتركيبه من اسمين كعديكرب .

الأول مضاعفاً، وذلك قولك : رأيتُ مُنْدَ يَكْرِبٍ ، واحملوا أيادي سَيِّا ؟ قال :
شبهوا هذه الياءات بألف مُنْتَى حيث حُرِّوْها من الرفع والجر ، فكما عرِّوا
الألف منها عرِّوْها من النصب أيضا ، قالت للشراء حيث اضْعُرُّوا ، وهو
رؤية^(١) :

• سَوَى مَسَاحِينَ قَطَطَ الْحَقِّ (٢)

وقال بعض السُّدِّيِّينَ (٣) :

• يَادَارَ هِنْدٍ عَفَتْ إِلَّا أَنْفِيهَا (٤)

ونحو ذلك :

ولمَّا اخْتُصَّتْ هذه الياءات في هذا الموضع يَدَأُ لَأَنَّهُمْ يَعْمَلُونَ الشَّيْثِينَ ههنا

(١) ديوانه ١٠٦ والمقتضب ٤ : ٧٧ والنصف ٢ : ١١٤ وابن يعيش ١٠ : ١٠٣
وأما ابن الشجري ١ : ١٠٤ واللسان (سحا ٩٣ قطط ٧٥٦ حقق ٣٤٠)
(٢) أراد بالمساحى حوافر الأكنة لأنها تسحو الأرض ، أى نقشها وتؤثر فيها لشدة
وطئها . والتقطيط : قطع الشيء ونسويته . والحقق : جمع حقة ، بالضم ، وهى وحاء
من الخشب أو العاج ونحوه ، ينحت ليوضع فيه الطيب . أى إن الصخر سوى حوافر
هذه الأكنة ، كأنها قططت تقطيط الحلق . فتقطيط مصوب على المصدر المشبه به .
والشاهد فيه : إسكان ياء «مساحى» لضرورة الشعر .

(٣) هو الخطيئة . ديوانه ١١١ والخصائص ١ : ٣٠٧ / ٧ : ٢٩١ ، ٣٤١ والنصف
٧ : ١٨٥ / ٣ : ٨٧ والمحجب ١ : ١٢٦ / ٢ : ٣٤٣ وأما ابن الشجري ١ : ٢٩٦
وشرح شواهد الشافية ٤١٠ وابن يعيش ١٠ : ١٠٠ . وهو جرول بن أوس بن جؤية
ابن غزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيسى بن بغيس بن ريث بن غطفان بن سعد
ابن قيس صبلان .

(٤) عفت : درست . والأثافي : جمع أثفية ، وهى الحجارة تنصب عليها القدور .
وهذا صبر وعجزه :

• بين الطوى قصارات فواديا •

والشاهد فيه : تسكين الياء من «أثافيا» للضرورة كساقه .

اسماً واحداً ، فتكون الياء غير حرف الإعراب ، فُسَكُونُهَا وَيَشَبُّونَهَا بَيَاءَ زائدة ساكنة نحو بَاءَ دَرَدَيْسٍ وَمَقَاتِيحَ . ولم يحركوها كتجريك الراء في شَفَرٍ لاعتلالها ، كما لم تحرك قبل الإضافة وحُرِّكَتْ ظَاهِرُهَا من غير الياءات ^(١) ؛ لأن للياء والواو حالاً سترها إن شاء الله ، فأزموها الإسكان في الإضافة ههنا إذ كانت قد تسكن فيما لا يكون وما بعده بمنزلة اسم واحد في الشعر .

ومثل ذلك قول العرب : لَا أَفْلُ ذَاكَ حَيْرِي دَهْرِي ^(٢) . وقد زعموا أن بعضهم ينصب الياء ، ومنهم من يُثَقِّلُ الياء أيضاً .

وأما اثنا عشرَ فزعم الخليل أنه لا يغير عن حاله قبل التسمية ، وليس بمنزلة سَحَسَ عَشَرَ ؛ وذلك أن الإعراب يقع على المصدر فيصير اثناً في الرفع ، واثقاً في النصب والجر ^(٣) ، وعَشَرَ بمنزلة النون ولا يجوز فيها الإضافة ^(٤) كما لا يجوز في مُثَلِّينَ ، ولا تُحْدَفُ عَشَرَ مخافة أن يلتبس بالاثنتين فيكونَ عَلمُ العدد قد ذهب ^(٥) . فإن صار اسم رجل فأضفت حذفَ عَشَرَ لأنك لست تريد العدد ، وليس موضع النباس ؛ لأنك لا تريد أن تفرق بين عشرين فإنما هو بمنزلة زَيْدَيْنِ .

وأما أَخُولَ أَخُولَ فلا يخلو من أن يكون كَشَرَّ بَقَرٍ ، وَكَيْوَمَ يَوْمٍ ^(٦) .

(١) ط : وفي غير الياءات .

(٢) أى أبداً . وفيها غير ما ذكر هنا فتح الحاء مع سكون الياء ونصبها بالتخفيف والتثقل . وكذا حَارِيٌّ دَهْرٌ ، بِالْأَلْفِ .

(٣) ا ، ب : وفي الجر والنصب .

(٤) السيرافي : يعني في اثني عشر .

(٥) ط : « ويكون » . السيرافي : يعني لو أضفنا إلى اثني عشر لوجب حذف عشر كما يجب حذف النون في مسلمين إذا أضفناه ، ولا يجوز إضافته إلا بحذف النون .

(٦) السيرافي : يعني لا يخلو من أن يكون حالاً كشرير في معنى متفرقين ، أو ظرفاً كيوم يوم . ويقال : إن لنحول أخول : ما يساقط من شرر الحديد الحمى .

هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو
التي الياءات والواوات منهن لامات

اعلم أن كل شيء كانت لامه ياء أو واواً، ثم كان قبل الياء والواو حرفاً
مكسوراً أو مضموم، فإنها تَعْتَلُ وتُحْدَفُ في حال التنوين، وواواً كانت أو ياء،
وتكسرهما كسرة قبلها أبداً، ويصير اللفظ بما كان من بنات الياء والواو سواءً.

واعلم أن كل شيء من بنات الياء والواو كان على هذه الصفة فإنه
ينصرف في حال الجر والرفع. وذلك أنهم حذفوا الياء تَخَفَّ عليهم، فصار
التنوين عَوَاضاً. وإذا كان شيء منها في حال النصب نظرت: فإن كان نظيره
من غير المعتلة^(١) مصروفاً صرفته، وإن كان غير مصروف لم تصرفه؛ لأنك
تُتِمُّ في حال النصب كما تُتِمُّ غير بنات الياء والواو. وإذا كانت الياء زائدة
وكانت حرف الإعراب، وكان الحرف الذي قبلها كسراً فإنها بمنزلة الياء التي
من نفس الحرف، إذ كانت حرف الإعراب.

وكذلك الواو تُبَدِّلُ كسرةً إذا كان قبلها حرف مضموم وكانت حرف
الإعراب وهي زائدة: تصير بمنزلة الياء إذا كانت من نفس الحرف وهي حرف
الإعراب.

فمن الياءات والواوات اللواتي ما قبلها مكسورٌ قولك: هذا قاضٍ، وهذا
غازٍ، وهذه مغازٍ، وهؤلاء جوارٍ. وما كان منهن ما قبله مضمومٌ قولك:
هذه أدبٌ وأُظْيِرَ، ونحو ذلك.

هذا ما كانت^(٢) الياء والواو فيه من نفس الحرف.

(١) ط : والمعتل .

(٢) ا ، ب : وهذا باب ما كانت ، تحريف .

وأما ما كانت الياء فيه زائدة وكان الحرف قبلها مكسوراً فتولاك : هذه ثمانٍ وهذه سَحَارٍ ، ونحو ذلك .

وأما ما كانت الواو فيه زائدة وكان الحرف قبلها مضموماً فتولاك : هذه عَرَقِي كما ترى ، إذا أردت جمع عَرَقَوِيَّة . قال الراجز^(١) :

* حَتَّى تَقُوعِي عَرَقِي الدُّلَى^(٢) *

وجميع هذا في حال النصب بمنزلة غير المعتل . ولو سميت رجلاً قيل فيمن ٥٧ ضمَّ القاف كسرتها إما حتى [تكون] كيبيضي .

واعلم أنَّ كلَّ ياء أو واو كانت لاماً ، وكان الحرف قبلها مفتوحاً ، فإنَّها مقصورة تُبدل مكانها الألف ، ولا تُحذف في الوقف ، وحالها في التنوين وترك التنوين بمنزلة ما كان غير معتل ؛ إلا أنَّ الألف تُحذف لُكون التنوين ، ويُتمون الأسماء في الوقف .

وإن كانت الألف زائدة فقد فسرنا أمرها .

وإن جاءت^(٣) في جميع ما لا ينصرف فهي غير منونة ، كالألف ينون غير

(١) الشاهد من الخمسين . وانظر المختضب ١ : ١٨٨ والمخصائص ١ : ٢٣٥ والمنصف ٢ : ١٢٠ / ٣ : ٧٠ وابن يعيش ١٠ : ١٠٨ واللسان (عرق) ١٢٠ .

(٢) القضي ، بالقاف : الكسر ، ومثله القضي بالقاء . وفي ط : «تقضي» بالقاء ، وأثبت ما في «و» ب : «حتى يقضي» . والعرق : جمع عرقوة ، وهي خشبة تجعل مفترضة على الدلو . وأصل العرق عَرَقُو ، إلا أنه ليس في الكلام اسم آخره واو قبلها ضمة إلا الأفعال نحو سَرَوْ ونهَوْ ، فكسر ما قبل الواو فانقلبت ياء . واستقلت الضمة والكسرة على الياء فحذفنا فالتقى الساكنان فحذفت الياء . وفي حال النصب تظهر الفتحة كما في الشاهد .

(٣) ط : «كانت» .

المتل ، لأنَّ الاسمَ مُتَمَّ . وذلك قولك : عَدَّارَى وَحَجَّارَى ، فهى الآن بمنزلة مَدَّارَى وَمَعَارَى ^(١) لأنها مَفَاعِلٌ ، وقد أنتمَّ وقُلِبَتْ ألقا .

وإن كانت الياءُ والواو قبلها حرف ساكن وكانت حرف الإعراب ، فهى بمنزلة غير المتل ، وذلك نحو قولك : ظَلَيْتُ وَدَلَوْتُ .

وسألتُ الخليل عن رجل يسمَّى بفاضٍ فقال : هو بمنزلة قبل أن يكون اسماً ، فى الوقف والوصل وجميع الأشياء ، كما أنَّ مَنَى وَمَعْنَى إذا كان اسماً فهو بمنزلة إذا كان نكرة ، ولا يتغيَّر هذا عن حالٍ كان عليها قبل أن يكون اسماً كما لم يتغيَّر مَعْنَى ، وكذلك عَمٍ . وكلُّ شىء كان من بنات الياء والواو انصرف نظيره من غير المتل فهو بمنزلة .

وسألتُ الخليل عن رجل يسمَّى بجوارٍ ، فقال : هو فى حال الجرِّ والرفع بمنزلة قبل أن يكون اسماً . ولو كان من شأنهم أن يدعوا صرفه فى المعرفة لتركوا صرفه قبل أن يكون معرفة ، لأنَّه ليس شىء من الانصراف أبعد من مَفَاعِلٍ ، فلو امتنع من الانصراف فى شىء لامتنع إذا كان مَفَاعِلَ وفَوَاعِلَ ونحو ذلك . قلت : فإنَّ جملة اسم امرأة ؟ قال : أصرفها ؛ لأنَّ هذا التنوين جُعلَ عِوَضًا ، فثبت إذا كان عوضاً كما ثبت التنوينُ فى أَذْرِعَاتٍ إذْ صارت ككون مُسْلِمِينَ ^(٢) .

(١) يقال : إبل معايا ، أى معيبة . ويونس والخليل يجمعان معيبة على معاي . وإنما قالوا : معايا كما قالوا : مَدَّارَى وَحَجَّارَى . والكسر مع الياء أثقل ، إذ كانت الياء تستقل وحدها . فقط : «ومطايا» ، تحريف .

(٢) السراى : كان أبو العباس المبرد يخالف فى ذلك ، فيقول : إنه يهلك من ذهاب حركة الياء : لأنَّ الأصل فى جوارى أن تقول : جوارى ، فتحذف التنوين لأنه لا ينصرف ثم تحذف حركة الياء لاستقامتها ، لأنَّ الياء المكسور ما قبلها يستقل عليها الضمُّ والكسر ، فتبقى الياء ساكنة ولا تسقط حتى يدخل التنوين ، لأن سقوطها لاجتماع الساكنين . فوجب =

وسأله عن قاضي اسم امرأة ، قال : مصروقة في حال الرفع والجر ، تصير ههنا بمنزلة إذا كانت في مفاعيل وفواعيل . وكذلك أدلي اسم رجل عنده ؛ لأن العرب اختارت في هذا ^(١) حذف الياء إذا كانت في موضع غير تنوين في الجر والرفع ، وكانت فيما لا ينصرف ، وأن يجعلوا التنوين عوضاً من الياء ويحذفوها .

وسأله عن رجل يسمى أعشى قلت : كيف تصنع به إذا حقرته ؟ قال : أقول : أعشى ، أصنع به ما صنعتُ به قبل أن يكون اسماً لرجل ؛ لأنه لو كان يمتنع من التنوين ههنا لامتنع منه في ذلك الموضع قبل أن يكون اسماً لرجل ، كما أن أحشبر وهو اسم [لرجل] وغير اسم سواه . ومن أبى هذا فخذهُ يقاضي اسم امرأة ، فإن لم ينصرف فخذهُ بجوار مجوار فواعيل ، وفواعيل أبعد من الصرف من فاعيل معرفة وهو اسم امرأة ، لأن ذا قد ينصرف في الذکر ، وفواعيل لا يتغير على حال ^(٢) ، وفاعيل بناء ينصرف في الكلام معرفة ونكرة وفواعيل بناء لا ينصرف . فأشدُّ أحوال قاضي اسم امرأة أن يكون بمنزلة هذا ٥٨ المثال الذي لا ينصرف البتة في النكرة . فإن كانت هذه ، يعني قاض ،

من هذا أن يكون التنوين أتي به عوضاً من ذهاب الحركة ثم التثنية ساكتان فأسقط الياء . وأما قول سيبويه فالذي ظهر من كلامه أنهم جعلوا التنوين عوضاً عن الياء . فإن قال قائل : وكيف يجعل التنوين عوضاً من الياء ولا طريق إلى حذف الياء قبل دخول التنوين ، لأن سقوط الياء لاجتماع الساكتين : هي والتنوين ؟ قيل له : تقدير هذا أن أصل غواش غواشي ، ويكون التنوين لما يستحقه الاسم من الصرف في الأصل ، ثم استقلوا الضمة على الياء في الرفع ، والكسرة عليها في الجر ، فحذفوا الياء لاجتماع الساكتين ، ثم حذفوا التنوين لمنع هذا البناء من الصرف ، لأن الياء منوية وإن كانت محذوفة ، ثم عوضوا من الياء المحذوفة تنويناً غير تنوين الصرف .

(١) اقط : وهذه .

(٢) اقط : « عن حال » .

لا تنصرف ههنا لم تنصرف^(١) إذا كانت في قَوَاعِلَ . فإنَّ صَرَفَ بَجَوَارِيَّ قَبْلُ
أن يكون اسما بمنزلة قاضٍ اسم امرأة .

وسألته عن رجل يَسَى بِرَمِيٍّ أو أَرَمِيٍّ ؟ قَالَ : أُنُوْهُ ، لأنه إذا صار
اسما فهو بمنزلة قاضٍ إذا كان اسم امرأة .

وسألت الخليل قُلْتُ : كيف تقول مررتُ بِأَقْبَلِ مَنْكَ ، من قوله مررتُ
بِأَعْيَمِيَّ مَنْكَ ؟ قَالَ : مررتُ بِأَعْيَمِيَّ مَنْكَ ، لأنَّ ذا موضع تنوين . ألا ترى
أَنَّكَ تقول : مررتُ بِخَيْرِ مَنْكَ ، وليس أَقْبَلُ مَنْكَ بِأَقْبَلِ مَنْ أَقْبَلُ صفة .

وأما يونس فكان ينظر إلى كلِّ شيء من هذا إذا كان معرفة كيف حالُ
ظهيره من غير المتعلِّ معرفة ، فإذا كان لا ينصرف لم يصرف ، يقول : هذا
جَوَارِيٌّ قد جاء ، ومررتُ بِجَوَارِيٍّ قَبْلُ . وقال الخليل : هذا خطأ لو كان
من شأنهم أن يقولوا هذا في موضع الجرِّ لكانوا خُفَاءً أن يُلْزِمُوهُ الرفع
والجرِّ ، إذ صار عندهم بمنزلة غير المتعلِّ في موضع الجرِّ ، ولكانوا خُفَاءً أن
ينصبوها في النكرة إذا كانت في موضع الجرِّ ، فيقولوا : مررتُ بِجَوَارِيٍّ قَبْلُ ،
لأنَّ ترك التنوين في ذا الاسم في المرفة والنكرة على حالٍ واحدة .

ويقول يونس للمرأة^(٢) تُسَمَّى بِقَاضِيٍّ : مررتُ بِقَاضِيٍّ قَبْلُ ، ومررتُ
بِأَعْيَمِيَّ مَنْكَ . قال الخليل : لو تَأَوَّا هذا لكانوا خُفَاءً أن يُلْزِمُوها الجرَّ
والرفع ، كما قالوا حين اضْطَرُّوا في الشعر فَأَجْرَوْهُ عَلَى الْأَصْلِ ، قال الشاعر
الْمُهَذَّبِيُّ^(٣) :

(١) : ا : لم تنصرف . ب : « فلم ينصرف » ، وأثبت ما في ط .

(٢) : ا : « لا امرأة » .

(٣) هو المتنخل . ديوان المذليين ٢ : ٢٠ . والخصائص ١ : ٣٣٤ : ٣ : ٦١ .
والنصف ٢ : ٦٧ . ٧٥ . ٧٦ : ٣ : ٦٧ . واللسان (عرا ٢٧٥) لوب ٢٤٣ عبط ٢٢١) .

أَيُّتْ عَلَى مَعَارِي وَأَضِحَاتِ بَيْنَ مَلُوبٍ كَدَمِ الْعِبَاطِ^(١)
وقال الفرزدق^(٢) :

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْتَى هَجَوْتُهُ وَلَكِنْ عَبْدَ اللَّهِ مَوْتَى مَوَالِيَا^(٣)

فَلَمَّا اضْطَرُّوا إِلَى ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ لَا بَدْءَ لَهُمْ فِيهِ مِنَ الْحَرَكَةِ أَخْرَجُوهُ عَلَى ٥٩
الْأَصْلِ .

قال الشاعر ، ابن قيس الرُّقَيْتَاتِ^(٤) :

(١) المعاري : جمع معرى ، وهو الفراش . يعني فُرُشَ الحُجُورِ اللَّائِي ذَكَرْنَهُنَّ فِي بَيْتٍ قَبْلَ هَذَا ، كَأَنَّهُ مِنْ عَرُوتِهِ أَعْرُوه ، إِذَا أَتَيْتَهُ ، أَوْ مِنْ الْعُرَى لِأَنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَتَعَرَّى فِيهِ . أَوِ الْمَعَارِي أَجْزَاءُ الْجَسْمِ الَّتِي تَتَعَرَّى . وَالْوَضِاحَاتُ : الْبَيْضُ . وَالْمَلُوبُ : الَّذِي أُجْرِيَ عَلَيْهِ الْمَلَابُ . وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ ، فَارِسِي . شَبَّهَ فِي حَمَرَتِهِ بِلَمِ الْعِبَاطِ ، جَمَعَ عَيْطٌ وَعَيْطَةٌ ، وَهِيَ النَّاقَةُ تَنْحَرُ لِفُغْرِ حَلَّةٍ .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ : لِإِجْرَائِهِ وَمَعَارِي فِي حَالِ الْخُرُوجِ السَّالِمِ . وَالْوَجْهُ «مَعَارٍ» بِحَذْفِ الْيَاءِ ، وَلَكِنَّهُ حَذَفَهَا تَجَنُّبًا لِلزَّحَافِ .

(٢) لَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ . وَانْظُرْ ابْنَ سَلَامٍ ١٧ . وَالشُّعْرَاءُ ٧٦ .. وَالْمُقْتَضِبُ ١ : ١٤٣
وَابْنُ يَعْشَى ١ : ٦٤ وَالْخَزَائِنَةُ ١ : ١١٤ وَالتَّصْرِيعُ ٢ : ٢٣٩ وَالْمَعْمُ ١ : ٣٦ وَالسَّانِ
(وَلَى ٢٩٠) .

(٣) يَقُولُهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ النَّحْوِيِّ ، وَكَانَ يَأْتِيهِ الْفَرَزْدَقُ فِي قَوْلِهِ :
وَعُضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مَسْحَتًا أَوْ مِجْلَفَ
وَقَوْلِهِ : مُسْتَقْبِلِينَ شَالَ الشَّامَ تَضَرُّبَنَا عَلَى زَوَاحِفٍ تَرْجِي عَنْهَا دِيرَ
فَهَجَاهُ بِذَلِكَ . وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْتَى لَأَنَّ الْحَضْرَمِي ، وَآلَ الْحَضْرَمِيِّ كَانُوا حُلَفَاءَ
لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بِالْوِلَايَةِ . يَقُولُ : لَوْ كَانَ ذَلِيلًا لَهَجَوْتُهُ ، وَلَكِنَّهُ أَذَلُّ مِنَ الدَّلِيلِ .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ : لِإِجْرَائِهِ وَمَوَالِيًا عَلَى الْأَصْلِ لِلضَّرُورَةِ .

(٤) دِيْوَانُهُ ٣ وَالْمُقْتَضِبُ ١ : ١٤٢ / ٣ : ٣٥٤ وَالْمُنْتَسَبُ ١ : ١١١ وَالْخَصَائِصُ
١ : ٣٦٢ / ٢ : ٣٤٧ وَالْمُنْتَصِفُ ١ : ٦٧ : ٨١ وَأُمَامَى ابْنُ الشَّجَرِيِّ ٢ : ٢٢٦
وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الْمُغْنَى ٢١١ وَالْمَعْمُ ١ : ٥٣ وَالسَّانِ (خُتَا ٣٧٥) .

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْفَوَائِي هَلْ يُضِيحُنْ إِلَّا لَهَا مُطْلَبٌ^(١)

وقال : وأنشدني أعرابي من بني كَلَيْب ، لجرير^(٢) :

فَيَوْمًا يُوَفِّيهِ الْهَوَى غَيْرَ مَاضِيٍّ وَيَوْمًا تَرَى مِنْهُمْ غَوْلًا تَفْعُولُ^(٣)

قال : الأتراء كيف جرّوا حين اضطروا ، كانوا نصبوا الأوّل حين اضطروا .
وهذا الجرّ نظير ذلك النصب .

فإن قلت : مررتُ بقاضيٍ قبلُ اسمَ امرأةٍ ، كان يبنّي لها أنفٌ تُجرّ في
الإضافة فتقول : مررتُ بقاضيكَ .

وسألتها عن بيتٍ أنشدناه يونس^(٤) :

(١) اطّلب الشيء على أفضل : طلبه . والمراد أنهن كثيرات المطالب ، أو أنهن
يطلبن من يواصله لاثبت مودتين لأحد . ويرى : «مطلب» بكسر اللام ، أى من
يطلبهن . ويرى : «في الفوائى وهل» ، وهذا لضرورة فيه . ويرى : «في الفوائى
أما» وعطف الياء للضرورة .

والشاهد فيه : تحريك الياء من «الفوائى» وإجرائها على الأصل ضرورة .

(٢) ديوانه ٤٥٧ والنوادر ٢٠٣ والمقتضب ١ : ١٤٤ / ٣ : ٣٥٤ والخصائص
٣ : ١٥٩ والمنصف ٢ : ٨٠ ، ١١٤ وابن الشجرى ١ : ٧٦ وابن يعيش ١٠ : ١٠١ :
١٠٤ والعينى ١ : ٢٢٧ .

(٣) أبيت من قصيدة يهجوها الأخطال . ويرى : «فيوماً يوافين» . ويرى :
«غير ما صبا» أى من غير صبا منهم إلى ، فلا شاهد فيه . يصف النساء بأنهن لا عهد لهن .
فيوماً يجازين العشاق بوصل ، ويوماً يهلكنهم بالصدود والمجران . والغول : دابة
يزعمون أنها تهلك الإنسان . تقول : تقول . تقولت الإنسان : ذهبت به وأهلكته .

والشاهد في «ماضي» حيث حرك الياء في الجرّ للضرورة .

(٤) لفرزدق ، كما ذكر صاحب التصريح . وليس في ديوانه . وانظر المقتضب
١ : ١٤٢ ، والخصائص ١ : ٦ ، والمنصف ٢ : ٦٨ ، ٧٩ ، والعينى ٤ : ٣٥٩
والتصريح ٢ : ٢٢٨ والممع ١ : ٣٦ والأشعرى ٣ : ٣٧٣ واللسان (علا ٣٢٨
تلا ٦٢) .

قَدْ عَجِبْتُ مِنْى وَمِنْ يُعْلِيَا لَمَّا رَأَيْتُنِي خَلَقًا مُقْلَوِيَا^(١)
 قال : هذا بمنزلة قوله^(٢) :

• وَلَكِنْ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا^(٣) •

وكما قال^(٤) :

• سَمَاءُ الْإِلَهِ فَوْقَ سَمَائِيَا^(٥) •

فجاء به على الأصل ؛ وكما أنشدنا من ثقب بعريته^(٦) :

(١) الخلق : البالي ، والمراد الذى ضعف لعلو سته . المقلوبى : الذى يتنقل على
 الفراش حزنا ، أى يتململ .

والشاهد فيه : إجراء « يعلى » على الأصل ؛ ضرورة ، وهو تصغير يعلى : اسم رجل .
 (٢) هو الفرزدق . وقد سبق قريبا فى ص ٣١٣ .

(٣) صدره كما سبق :

• قَلَوَ كَانَ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى هَجُوتِهِ •

(٤) هو أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ . ديوانه ٧٠ والمختضب ١ : ١٤٤ والخصائص ١ :
 ٢١١ ، ٢٣٣ / ٢ : ٣٤٨ والمختضب ٢ : ٦٦ ، ٦٨ والخزاة ١ : ١١٨ واللسان
 (سها ١٢٢) .

(٥) أراد بسما الله العرش ، وهو مبتدأ خبره الطرف فى صدر البيت . وهو :

• لَهُ مَا رَأَتْ عَيْنُ الْبَصِيرِ وَفَوْقَهُ •

وضمير « فوقه » عائد إلى « ما » . ويروى : « ست سهايا » فيكون المراد بسما الله
 السماء السابعة .

والشاهد فيه : « سهايا » حيث حرك اللام فى الجهر ضرورة . ويضاف إلى هذا
 ضرورتان أخريان : جمع سما على فمائل كشمال وشمال ، والمستعمل فيها مساوات .
 والأخرى أنه لم يغيرها إلى الفتح والقلب ، فيقول ؛ سهايا كما يقال : خطايا .

(٦) لقيس بن زهير . وقد سبق فى حواشى الجزء الأول ص ٣٢ . وانظر
 الخصائص ١ : ٣٣٣ ، ٣٣٧ والمختضب ١ : ٦٧ ، ١٩٦ ، ٢١٥ والمختضب ٢ : ٨١ ،
 ١١٤ ، ١١٥ وابن الشجرى ١ : ٨٤ ، ٨٥ ، ٢١٥ والإنصاف ٣٠ والخزاة ٣ : ٥٣٤
 وشرح شواهد الشافية ٤٠٨ وابن يعين ٨ : ١٠ / ٢٤ : ١٠٤ والمعم ١ : ٥٢ والتصريح
 ١ : ٨٧ والأشمونى ١ : ١٠٣ / ٢ : ٤٤ .

أَلَمْ يَأْنِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْعِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَسْنَى زِيَادٍ^(١)
 ٦٠ فجملة حين اضطرَّ مجزوماً من الأصل^(٢). وقال السكيت^(٣) :
 خَرِبُ دَوَادِي فِي مَلْهَبٍ تَأْزَرُ طَوْرًا وَتُلْقِي الْإِزَارًا^(٤)
 اضطرَّ فأخرجه كما قال : « ضَلُّنَا »^(٥) .

وسألته عن رجل يَسَى يَزُو ، قال : رأيتُ يَفْزَى قَبْلُ ، وهذا يَفْزَى ،
 وهذا يَفْزَى زَيْدٌ ، وقال : لا يَبْنِي لَهُ أَنْ يَكُونَ فِي قَوْلِ يونس إِلَّا يَفْزَى ،
 وثباتُ الواو خطأ ، لأنه ليس في الأسماء واوٌ قبلها حرف مضموم ، وإنما هذا
 بناء اختصَّ به الأفعال ، ألا ترى أنك تقول : سَرَوَ الرجلُ ولا ترى في الأسماء
 فَعَلَ على هذا البناء . ألا ترى أنه قال : أنا أدُلُّ حين كان فعلاً ، ثُمَّ قال : أدُلُّ
 حينَ جعلها اسماً . فلا يستقيم أن يكون الاسمُ إِلَّا هكذا .

(١) اللبون من الشاء والإبل : ذات اللبن . وبنو زياد هم الكلمة : الربيع ، وعمارة
 وقيس ، وأنس ، بنو زياد بن سفيان العبي . وأهمهم فاطمة بنت الخرشب . والمراد لبون
 الربيع بن زياد ، وكان أم الربيع على راحلتها فأخذ قيس بن زهير يزماها وذهب بها
 مرتباً لها بلدرج كان قيس بن زهير قد أعارها الربيع فمطله بها . في قصة من أيام
 العرب .

والناهد فيه : إسكان الياء في « يَأْنِيكَ » في حال الجزم . حملاً لها على الصحيح .
 وهي لغة لبعض العرب يعرون المعتل مجرى السالم في جميع أحواله ، فاستعملها هنا
 للضرورة .

(٢) السيراني : أي جارياً في الجزم على الأصل ، من حذف الحركة لا الحرف .

(٣) ديوانه ١ : ١٩٠ والمقتضب ١ : ١٤٤ والخصائص ١ : ٣٣٤ والمنصف

٢ : ٦٨ ، ٨٠ ، ٢ / ٦٨ ، ٧٦ .

(٤) الخرب : اللينة المعاطف . والدواي : جمع دودة ، وهي آثار أراجيح .
 أراد أنها لصغر سنّها لا تقابل كيف تتصرف لاجبة .

والشاهد فيه : لإجراؤه « دواي » على الأصل ، كما سبق .

(٥) إشارة إلى قول قنبر بن أم صاحب الذي سبق في ١ : ٢٩ وهو قوله :

مهلاً أعاذك قد جربت من خطي أني أجود لأقوام وإن ضنوا

فإن قلت : أدعُ في المعرفة على حاله وأغيره في النكرة . فإن ذلك غير جائز ، لأنك لم تر اسماً معروفاً أُجرى هكذا ^(١) .

قال الشاعر ^(٢) :

لَا مَهْلَ حَتَّى تَلْحَقِي بِنَسِ أَهْلِ الرِّبَاطِ الْبَيْضِ وَالْقَلَنْسِي ^(٣)
عَسْ : قبيلة - ولم يَقُلْ : القَلَنْسُو .

ولا يبنون الاسم على بناء إذا بلغ حال التنوين تغيّر وكان خارجاً من حدة الأسماء ، كما كرهوا أن يكون إي وفي ، في السكوت ^(٤) وترك التنوين ، على حال يخرج منه إذا وصل وتون فلا يكون على حدة الأسماء ، ففروا من هذا كما فروا من ذاك . وكيفيك من ذا قولهم : هذه أدلى زيد . فإن قلت : إنما أعرّب في النكرة ، فلم يغيّر البناء . كذلك أيضاً لا يكون في المعرفة على بناء يتغيّر في النكرة .

وتقول في رجل سمّيته بارمة : هذا إرْمٍ قد جاء ، وبنون ^(٥) ، في قول الخليل ، وهو القياس .

(١) فقط : وآخره هكذا .

(٢) مجهول . وانظر المقتضب ١ : ١٨٨ والمتصف ٢ : ١٣ / ٣ : ٧٠ وابن يعيش

١٠ : ١٠٧ واللسان (قلس) ٦٤ عس ١٢٨ .

(٣) مخاطب ناقته ، يقول : لا أرفق بك حتى تلحق بهؤلاء القوم . وعس : قبيلة من اليمن من مذحج ، وهم رعاة الأسود العنسي المتني باليمن . والرباط : جمع ربيعة ، وهي ضرب من الثياب . والقَلَنْسِي : جمع قلنسوة ، وهي لباس للرأس تختلف أنواعه وأشكاله .

والشاهد في قوله « القَلَنْسِي » حيث قلب واو القلنسوة إلى ياء ، لأنه ليس في الأسماء ما آخره واو قبلها ضمة ، بخلاف الفعل .

(٤) فقط : « وفي في حال السكوت » .

(٥) ا : « وتون » .

وقول : رأيتُ لِرِزْمِي قَبْلُ ، يَبِينُ الياءُ ، لِأَنَّهَا صَارَتْ اسْمًا وخرجت
٦١ من موضع الجزم ، وصارت من موضع يرتفع فيه وينعرج وينتصب ^(١) .

وإذا سميت رجلاً به قلت : هذا وَعٍ قد جاء ^(٢) ، صيرت آخره كآخر
لِرِزْمَةٍ حين جعلته اسماً . فإذا كان كذلك كان مختلفاً ؛ لأنه ليس اسم على مثال ع ،
فتصيره بمنزلة الأسماء ، وتلحقه حرفاً منه كان ذهب ، ولا تقول : عِيٌ فتُلحِقُه
بالأسماء بشيء ليس منه ، كما أنك لو حَرَّرتْ شَيْئَةً وَعِدَّةً لم تُلحِقْه ببناء المحرَّر
الذي أصلُ بنائه على ثلاثة أحرف بشيء ليس منه وتَدْعُ ما هو منه ، وذلك قولك :
هذا وَعٍ كما ترى .

ولو سُمِّيَ رجلاً بَرَةً لأَعْلَتِ الهَمْزةُ والألفُ قلت : هذا إِرَاءٌ قد جاء ،
وتقديره : إذ عِيٌ ، تُلحِقُه بالأسماء بأن تَضُمُّ إليه ما هو منه ، كما تقول : وَعُيْدَةٌ
وَوُشْيَةٌ ولا تقول : عُدِيَّةٌ ولا شُيْبِيَّةٌ ، لأنك لا تَدْعُ ما هو منه وتُلحِقُ به
ما ليس منه .

ولا يجوز أن تقول : هذا عِيٌ ، كما لم يحز ذلك في آخر لِرِزْمَةٍ .

(١) السيرافي : إنما فعلت هذا لأن الماء تسقط لأنها دخلت لوقوف ، وترد الياء التي
هي لام الفعل ، لأنها سقطت للأمر ، وتقطع ألف الوصل على ما مر .
وانظر لقطع ألف الوصل ما سبق في ١٩٨ .

(٢) السيرافي : أي لأنك حلفت الماء فبقيت العين وحدها وهي حرف واحد ،
ورددت الياء لأن سقوطها كان للأمر ، وقد صار اسماً مستحقاً للإعراب فرددت
الياء من أجل ذلك ، ويبقى الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين ،
فاحتجت إلى حرف آخر فرددت الواو التي هي فاء الفعل ، وفتحها لأحد أمرين :
إما لأن الفتحة أخف الحركات ، وإما لأن الواو لما ظهرت في الفعل كانت مفتوحة
في قولك : وعي يمي . وكل ما اعتل من الأسماء فاحتج إلى حرف يزد فيه . وكان قد
سقط منه حرف ، فالأولى رد الساقط الذي كان فيه ، كرجل كان اسمه عدة أو شيء ،
إذا صغرناه قلنا : وعيدة ووشية . فهذا أصل لما كان على هذا . ومالم يكن سقط منه
حرف واحتج إلى زيادة كان له حكم آخر سقط عليه .

وإن سَمِيتَ رجلاً قُلْ أَوْخَفْ أَوْ يَمِغْ أَوْ أَقِمْ قُلْتَ : هذا قولٌ قد جاء
وهذا يَمِغٌ قد جاء ، وهذا خافٌ قد جاء ، وهذا أَقِمٌ قد جاء ؛ لأنك قد حرَّكتَ
آخرَ حرفٍ وحوَلْتَ هذا الحرفَ من المكانِ وعن ذلك للمنى ، فلَما حذفتَ
هذه الحروفَ في حالِ الأمرِ ثَلَا يَنْجَزِمُ حرفان ، فإذا^(١) قلتَ : قُولَا أَوْ خَافَا
أَوْ يَمِغَا أَوْ أَقِمُوا ، أَظهرتَ للتحريكِ ، فهو ههنا إذا صار اسماً أَجدرُ
أَنْ يَظْهَرَ .

ولو سَمِيتَ رجلاً لم يَرِدْ أَوْ لَمْ يَخَفْ ، لوجب عليك^(٢) أَنْ تَحْكِيَه^(٣) ؛
لأنَّ الحرفَ العاملَ هو فيه ، ولو لَمْ تَظْهَرْ هذه الحروفَ قلتَ : هذا يُرِيدُ
وهذا يَخَافُ .

وكذلك لو سَمِيتَ بَرْدُودٌ من قولك : إِنْ تَرَدَّدُ أَرُدُّ ، وَإِنْ تَخَفُ أَخَفُ ،
قلتَ : هذا يَخَافُ وَيَرُدُّ . ولو لَمْ تَقُلْ ذَا لَمْ تَقُلْ فِي إِزْمِهِ إِدْمِي ، ولتركتَ
الياءَ محذوفةً ، ولكنكنا أَظهرتَها في موضعِ التحريكِ^(٤) ، كما تُظْهَرُهَا إِذَا قلتَ :
أَرْمِيَا وهو يَرْمِي .

وإذا سَمِيتَ رجلاً باعْضَضَنْ قلتَ : هذا إِعْضَضٌ كما ترى ، لأنك إِذَا حرَّكتَ
اللامَ من اللضاعفِ أَدغمتَ ، وليس اسْمٌ من اللضاعفِ تَظْهَرُ هينهُ ولامهُ .
فإذا جملتَ إِعْضَضَنْ اسماً قطعتَ الألفَ كما قطعتَ ألفَ إِشْرِبْ ، وأدغمتَ
كما تَدغمُ إِعْضَضٌ إِذَا أردتَ أَنَا أَفْعَلُ ؛ لأنَّ آخرَهُ كآخرهِ ، ولو لَمْ

(١) : « فَإِنْ قلتَ » .

(٢) : « لوجب عليه » ب : « وللخل عليه » .

(٣) : « ب : « وَإِنْ تَحْكِيَه » .

(٤) : « وَلكنها أَظهرتَها في موضعِ التحريكِ » .

تُدغم ذا لما أدغمت إذا سميت يَفْعَضُ من قولك : إن يَفْعَضُ (١)
أَعَضَضُ ، ولا تَفْعَضُ .

وإذا سميت رجلاً بالْبَيْب من قولك :

• قد عِلتُ ذاك بناتُ الْبَيْبِ (٢) •

تركته على حاله ، لأن هذا اسم (٣) ، جاء على الأصل ، كما قالوا : رَجَا
ابنُ حَيَوَةٍ ، وكما قالوا : ضَيَوَنَ (٤) ، فجاءوا به على الأصل . وربما جاءت
العربُ بالشئ على الأصل ويجرى بابه في الكلام على غير ذلك .

هذا باب لإرادة اللفظ بالحرف الواحد

قال الخليل يوماً وسأل أصحابه : كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا
بالكاف التي في لك والكاف التي في مالك ، والباء التي في صرَب ؟ ف قيل
له : قول : بام كاف . فقال : إنما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف . وقال :
أقول كَهْ وَبَهْ . قلنا : لِمَ ألحقت الماء ، فقال : رأيتهم قالوا : عه فأنفخوا
هواء حتى صبروها يستطاع الكلام بها ، لأنه لا يُلفظ بحرف . فإِنْ وصلت
قلت : كْ وب فاعلم يافتي ، كما قالوا : ع يافتي . فهذه طريقة كلِّ حَرَفٍ
كان متحرِّكاً ، وقد يجوز أن يكون الألف هنا بمنزلة الماء ، تقرأ بها منها
وشبهها بها ، فنقول : بَا و كا ، كما نقول : أنا .

(١) : « إن تعضض » .

(٢) : ب : « ألبه » . وقد سبق الكلام عليه في ص ١٩٥ من هذا الجزء .

(٣) : « الاسم » .

(٤) الضيئون : السور المذكور . ا : « ضيور » ، تحريف .

وَسَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : « أَلَا نَا ، عَلَى قَا » ؛ فَإِنَّمَا أَرَادُوا
أَلَا تَعْمَلُ وَيَلِي قَاضِلٌ^(١) . وَلَكِنَّهُ قَطَعَ كَمَا كَانَ قَاطِمًا بِالْأَلِفِ فِي أَنَا ،
وَشَرَكْتَ الْأَلْفَ الْهَاءَ كَشَرَكْتَهَا فِي قَوْلِهِ : أَنَا ، يَتَنَوَّهًا بِالْأَلِفِ كَيَبَيَّنَهُمُ بِالْهَاءِ
فِي هِيَّةٍ وَهَقَّةٍ وَبَقْلَتِيَّةٍ . قَالَ الرَّاجِزُ^(٢) :

بِالْخَيْرِ يَخَيَّلُ لِي وَإِنْ شَرًّا قَا وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا^(٣)
يُرِيدُ : إِنْ شَرًّا فَشَرٌّ ، وَلَا يُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَنَاء .

ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ تَلْفِظُونَ بِالْحَرْفِ السَّاكِنِ نَحْوَ يَاهُ غُلَامِي وَيَاهُ إِضْرِبْ
وَدَالٍ قَدْ ؟ فَأَجَابُوا بِنَحْوِ مَا أَجَابُوا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فَقَالَ : أَقُولُ إِبْ وَيَا
وَإِذْ ، فَأَلْحِقْ أَلْفًا مَوْصُولَةً . قَالَ : كَذَلِكَ أَرَامُ صَنَعُوا بِالسَّاكِنِ ، إِلَّا تَرَامُ
قَالُوا : ابْنُ وَاسْتَمَّ حَيْثُ أَسْكَنُوا الْبَاءَ وَالسِّينَ ، وَأَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَسْكُنَهُمْ
بِالسَّاكِنِ فِي أَوَّلِ اسْمٍ كَمَا لَا تَصِلُ إِلَى الْفَتْحِ بِهِذِهِ السَّوَاكِنِ ، فَأَلْحَقْتَ أَلْفًا حَتَّى
وَصَلْتَ إِلَى الْفَتْحِ بِهَا ، فَكَذَلِكَ تُلْحِقُ هَذِهِ الْأَلْفَاتِ حَتَّى تَصِلَ إِلَى الْفَتْحِ بِهَا
كَأَلْحَقْتَ الْمَسْكُونِ الْأَوَّلَ فِي الْاسْمِ^(٤) . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِذَا سَمَّيْتُ رَجُلًا بِالْبَاءِ
مِنْ ضَرْبٍ قُلْتُ : رَبٌّ فَأَرَدُ الْعَيْنَ^(٥) . فَإِنْ جَمَلْتَ هَذِهِ الْمُتَحَرِّكَ اسْمًا حَذَفْتُ

(١) فِي الْكَامِلِ ٢٣٦ : « الْأَصْمَعِيُّ : كَانَ أَخُوَانُ مُتَجَاوِرَانِ لَا يَكْلُمُ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا صَاحِبَهُ سَائِرَ مَتْنِهِ حَتَّى يَأْتِيَ وَقْتُ الرَّعْيِ ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : أَلَا نَا .
فَيَقُولُ الْآخَرُ : يَلِي قَا . يُرِيدُ أَلَا تَنْهَضُ ، فَيَقُولُ الْآخَرُ : يَلِي قَانْهَضُ » .

(٢) هُوَ لَقِيمُ بْنُ أَوْسٍ . وَانْظُرِ الْكَامِلَ ٢٣٦ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِعِيِّ ٢٦٢ وَالْمَعْرِ
٢ : ٢١٠ ، ٢٣٦ وَاللَّسَانُ (تَا ٣٣٠) .

(٣) ط وَمَعْظَمُ الْمَرَاجِعِ : « وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ » ، وَمَا أَثْبَتَ مِنْ أ ، ب ، بِقَضَائِهِ
التَّفْسِيرِ بَعْدَهُ .

(٤) مَعْنَاهُ فِي أ ، ب : « يُرِيدُ أَلْفَ اسْمٍ » .

(٥) مَعْنَاهُ فِي كُلِّ مَنْ أ ، ب حَاشِيَةٌ دَخَلَتْ فِي الْأَصْلِ ، وَهِيَ : وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ :
ضَبٌّ ، فَرَدَّ الْفَاءَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا يَجُوزُ أَنْ تَسْمِيَ بِالْبَاءِ مَنْ اضْرَبَ إِذَا قُلْتَ إِبْ ، =

(٢١ - سِيَوِيَّة - ج ٤)

الهاء كما حذفها من عه حين جعلها امما ، فإذا صارت امما صارت من بنات الثلاثة ؛ لأنه ليس في الدنيا اسمٌ أقلُّ عدداً من اسمٍ على ثلاثة أحرف ، ولكنهم قد يحذفون مما كان على ثلاثة حرفاً وهو في الأصل له ، ويردّوه في التحقير والجمع ؛ وذلك قولهم في دمٍ : دُمِي ، وفي حِرٍ : حُرَيْجٌ ، وفي شَفَةٍ : شَفِيئَةٌ ، وفي عِدَةٍ : وعِدَةٌ . فهذه الحروف إذا صُيرت اسماً صارت عندهم من بنات الثلاثة المحذوفة ، وصارت من بنات الياء والواو ؛ لأنَّنا رأينا أكثر بنات الحرفين التي أصلها الثلاثة أو عامتها ، من بنات الياء والواو ، وإنَّما يحملونها كالأكثر ، فكأنهم إن كان الحرف مكسوراً ضموا إليه ياء لأنه عندهم له في الأصل حرفان ، كما كان للدم في الأصل حرفٌ ؛ فإذا ضُمَّت إليه ياء صار بمنزلة في ، فتضمُّ إليه ياء أخرى تنقله بها [حتى يصير على مثال الأسماء] .
وكذلك فلتَ بقي .

وإن كان الحرف مضموماً ألحقوا واواً ثم ضموا إليها واواً أخرى حتى يصير على مثال الأسماء ، كما فعلوا ذلك بلز وهو^(١) وأو . فكأنهم إذا كان الحرف مضموماً صار عندهم من مضاعف الواو ، كما صارت لو وأو وهو إذا كانت فيهن الواوات من مضاعف الواو . وإن كان مكسوراً فهو عندهم من مضاعف الياء كما كان ما فيه الياء نحو في وكى^(٢) من مضاعف الياء عندهم

= لأنَّنا إذا وصلناها بقيت على حرف . وهذا مذهب قوى ، وهو خلاف قول سيبويه . وقال السمرائي تعليقا : مذهب الأخفش أن يزيد عليه ما يصبره بمنزلة اسم من الأسماء المعربة ، وفيها ما يكون على حرفين كيد ودم . وأولى ما تردده إليه ما كان في الكلمة التي منها هذه الياء . فترد إليها الضاد فتقول : ضب . وقال المازني : أردُّ أقرب الحروف إليه وهو الراء فأقول : رب . وقال أبو العباس : أردُّ الحروف كلها فأقول : ضرب .

(١) ا ، ب : « وأو وهو » .

(٢) ا ، ب : « نحو كى وفي » .

وإن كان الحرف مفتوحاً ضموا إليه ألفاً ثم ألحقوا ألفاً أخرى حتى يكون على مثال الأسماء ، فكأنهم أرادوا أن يضاعفوا الألفات فيما كان مفتوحاً كما ضاعفوا الواوات والياءات فيما كان مكسوراً أو مضموماً ، كما صارت ماولاً ونحوها إذ كانت فيهما ألفات مما يضاعف .

فإن جعلت إى اسماً تقلت به آ أخرى وا كتبت بها حتى يصير بمنزلة اسمٍ وابن^(١) .

فأما قاف وياه وزأى [وباء] وواو فإنما حكيت بها الحروف ولم ترد أن تلفظ بالحروف كما حكيت بغاق صوت التراب ، وقب وقع السيف ، ويطيح الضعك ، وبيت كل واحد بناء الأسماء . وقب هو وقع السيف . وقد قل بعضهم وضم ولم يسلم الصوت كما سمعه ، فكذلك حين حكيت الحروف حكيتها بيناء بيته للأسماء ، ولم تسلم الحروف كما لم تسلم الصوت . فهنا سبيل هذا الباب .

ولو سميت رجلاً بأب قلت : هذا أب ، وتقديره في الوصل : هذا أب كما ترى ، تريد الباء^(٢) وألف الوصل من قولك : اضرب^(٣) . وكذلك كل شيء

(١) ا ، ب : وابن واسم .

وربده فيها : وإى ، يريد الباء من غلامى إذا ألحقت قبلها ألف الوصل .

(٢) ط : ويريد بالياء .

(٣) السراى ما ملخصه : فيه ستة أقاويل : قول مسيوه في الاجتهاد به وصله بهزة الوصل وإسقاطها إذا اتصل بكلام ، واستدل ذلك بقولهم : «ن اب لك تخفيف الهزة ، فيبقى الاسم على حرف واحد في كليهما . ورد أبو العباس المبرد عليه ذلك ففرق بين تخفيف الهزة وإسقاط ألف الوصل فقال : تخفيف الهزة غير لازم ، وألف الوصل إذا اتصلت سقطت . والقول الثانى : رد الراء فيقال رب . وقياس قول»

مثله لا تغیره عن حاله : لأنك^(١) تقول : إِب ، فيبقى حرفان سوى التنوين .
 فإذا كان الاسم ههنا في الابتداء هكذا لم يتخلّ عندهم أن تذهب الله في
 الوصل ، وذلك أن الحرف الذي يليه يقوم مقام الألف . ألا تراه يقولون : من
 أب لك ؟ فلا يبقى إلا حرف واحد فلا يتخلّ ذا عندهم ، إذ كان كينونة
 حرف لا يلزمه في الابتداء وفي غير هذا الموضع إذا تحرك ما قبل الهمزة في قولك :
 ذهبَ أب لك ، وكذلك إِب ، لا يتخلّ أن يكون في الوصل على حرف إذا
 كان لا يلزمه ذلك في كل المواضع^(٢) ، ولولا ذلك لم يمز ؛ لأنه ليس في الدنيا
 اسم يكون على حرفين أحدهما التنوين ؛ لأنه لا يستطيع أن يتكلم به
 في الوقف مبتدأ .

فإن قلت : يغير في الوقف . فليس في كلامهم^(٣) أن يسيروا بناءه
 في الوقف عما كان عليه في الوصل ، ومن ثم تركوا أن يقولوا هذا في كراهية^(٤)
 أن يكون الاسم على حرفين أحدهما التنوين فيوافق ما كان على حرف .

وزعم الخليل أن الألف واللام اللتين يعرفون بهما حرف واحد كقَدْ ،
 وأن ليست واحدة منها منفصلة من الأخرى كإفصال ألف الاستفهام في قوله :
 أأريد^(٥) ، ولكن الألف كآلف أَيْمُ في أَيْمُ الله ، وهي موصولة كما أن ألف
 أَيْمُ موصولة ، حدثنا بذلك يونس عن أبي عمرو ، وهو رأيُه .

والدليل على أن ألف أَيْم وصل قولهم : إِيْمُ الله ، ثم يقولون :

٦٤

الأخفش ضب . وقول المبرد اضرب . وقول الزجاج : إِبْ يقطع الألف . والقول السادس
 أنه لا يجوز أن يسمى باب لأنه يحتاج إلى تحريك الباء ، ونحو بكها يمنع من ألف الوصل .

(١) لأنك ، ساقطة من أ .

(٢) ط : وفي جميع المواضع .

(٣) ا : ومن كلامهم .

(٤) ا ، ب : وكراهية .

(٥) ا ، ب : وأزيد .

لَيْتُمْ الله . وفتحوا ألف أيتم في الابتداء شبهوها بألف أحرر لأنها زائدة مثلها .
وقالوا في الاستفهام : أَرَجُلٌ ، شبهوها أيضاً بألف أحرر ، كراهية أن يكون (١)
كالخبر فيكتبس ، فهذا قول التليل . وأيتم الله كذلك ، فقد شبه الشيء
بالشيء في موضع ويخالفه في أكثر ذلك ، نحو : يا ابن عم في النداء .

وقال التليل : ومما يدل على أن أَلْ منفصلة من أَرَجُل ولم يبن عليها ،
وأن الألف واللام فيها بمنزلة قد ، قول الشاعر (٢) :

دَعْ ذَا وَعَجَلْ ذَا وَأَلْحِقْنَا بِذَلْ بِالشَّحْمِ إِنَّا قَدْ مَلَلْنَاهُ بِمَجْلٍ (٣)

قال : هي ههنا كقول الرجل وهو يتذكر : قَدَى ، فيقول : قد فعل (٤) .
ولا يفعل مثل هذا علمناه بشيء مما كان من الحروف الموصولة .

ويقول الرجل : أَلَى ، ثم يتذكر ، فقد سمعناهم يقولون ذلك ، ولولا
أن الألف واللام بمنزلة قد وسوف لكانتا بناءً بئى عليه الاسم لا يفارقه ،
ولكنهما جميعاً بمنزلة هل وقد وسوف ، تدخلان للتعريف وتخرجان (٥) .

وإن سميت رجلاً بالضاد من ضرب قلت : ضا ، وإن سميته بها من

(١) ا ، ب : « كرامة » . وفي ا : « تكون »

(٢) هو ذوالرمة ، وليس في ديوانه ولا ملحقاته . وانظر المنتصب ١ : ٨٤ /
٢ : ٩٤ والخصائص ١ : ٢٩١ والمنتصف ١ : ٦٦ والمجم ١ : ٧٩ .

(٣) مجل ، أى حسبي وكفاني .

والشاهد في قوله « بذل » ، أراد بئى الشحم ، ففصل لام التعريف عن الشحم
لما احتاج إليه من إقامة التافيه ، ثم أعادها في الشحم لما استأنف ذكره بإعادة حريف
الجسر .

(٤) ب : « ثم يقول قد فعل » . وفي ط : « وهو يتذكر قدى : قد فعل » .

(٥) ا : « يدخلان للتعريف ويخرجان » وفي ب : « يدخلان للتعريف » فقط .
وأبت ما في ط .

خِرَابٍ قَلْتُ : ضِيٌّ ، وَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِهَا مِنْ ضُحَى قَلْتُ : ضَوْءٌ . وكذلك هذا الباب كله . وهذا قياس قول الخليل . وَمَنْ خالفه رَدَّ الحرف الذى يليه .

هذا باب الحكاية التى لا تغيّر فيها الأسماء عن حالها فى الكلام وذلك قول العرب فى رجل بَسَمَى تَأَبَّطَ شَرًّا : هذا تَأَبَّطَ شَرًّا وقالوا : هذا بَرَّقَ نَحْرُهُ^(١) . ورأيتُ بَرَّقَ نَحْرُهُ . فهذا لا يَتَغَيَّرُ عن حاله التى كان عليها قبل أن يكون اسما .

وقالوا أيضا فى رجل اسمه ذَرَى حَبًّا : هذا ذَرَى حَبًّا . وقال الشاعر ، من بَنَى طُيَّةً^(٢) :

إِنْ لَهَا مُرْكَنًا إِرْزَبًا كَأَنَّهُ جَبَّهُ ذَرَى حَبًّا^(٣)

فهذا كله بَرَّكَ على حاله . فن قال : أَفْبَرَّ هذا دخل عليه أن بَسَمَى الرجل بيت شعر ، أو بـ «لَهُ دِرْهَمَانِ» ، فَإِنْ غَيَّرَهُ عن حاله فَتَرَكَ قول الناس وقال ما لا يقوله أحد . وقال الشاعر^(٤) :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَنْكِحُونَهَا بَنَى شَابَ قَرْنَاهَا نَعُورًا وَتَحْلُبُ
وعلى هذا يقول : بدأتُ بالحمد لله رب العالمين . وقال الشاعر^(٥) :

(١) ط : « وهذا يرقى نحره » .

(٢) المقتضب ٤ : ٩ وابن يعيش ١ : ٢٨ واللسان (رزب) ٤٠١ حب ٢٨٧) .

(٣) ا ، ب واللسان : « مركبا » بالياء : وكذا عند الشتمرى . والمركب والركب : أعلى الفرج . ويروى : « مركبا » بالنون « كما فى ط » ، ونبه عليها الشتمرى . والبركن ، أصله الصرع المنفتح . والإرذب : الغليظ .

والشاهد فى تركه « ذرى حبا » على لفظه محكي . لأنه جملة قد عمل بعضها فى بعض . فلاتغير تغير الأسماء المفردة والمضافة هو أسدى . وقد سبق البيت فى ٢ : ٨٥ .

(٤) أبشر بن أبى خازم أو الطرماح . وانظر الكامل ٢٥٩ والمقتضب ٤ : ١٠ ح

والمفضليات ٣٤٤ واللسان (عير) ٣٠٥ .

وجدنا في كتاب بني تميم أحق الخليل بالركض المار^(١) وذلك لأنه حكى «أحق الخليل بالركض المار» ، فكذاك هذه الضروب إذا كانت أساء . وكل شيء عمل بمضه في بعض فهو على هذه الحال .

واعلم أن الاسم إذا كان محكيًا لم يُنَّ ولم يُجَمَّع ، إلا أن قول : كلهم تائب شرًا ، وكلاهما ذرى حبًا ، لم تغیره عن حاله قبل أن يكون اسمًا^(٢) . ولو ثنيت هذا أو جمعت لثنيت «أحق الخليل بالركض المار» إذا رأيت في موضعين .

ولا تضيفه إلى شيء إلا أن قول : هذا تائب شرًا صاحبك أو مملوكك^(٣) . ولا تحقره كما لا تحقره قبل أن يكون علمًا . ولوسميت رجلًا زيد أخوك لم تحقره .

فإن قلت : أقول زيد أخوك ، كما أقول قبل أن يكون اسمًا . فأنك إنما حقرت اسمًا قد ثبت لرجل ليس بحكاية ، وإنما حقرت اسمًا على حياله .

(١) المار : المسن ، يقال أهرت الفرس ، أى سمته . أى وجدنا في كتب وصاياهم هذا الكلام . قال الشتمري : والأشبه عندي أن يكون المستعار ، ويكون المعنى أنهم جاثرون في وصيتهم ، لأنهم يرون العارية أحق بالابتذال والاستعمال ، في أيديهم . ويحتمل أن يريد أن العارية أحق بالاستعمال فيها لئلا ترد سريعًا من غيرها . ثم قال : ويروى المار بالعين المعجمة ، وهو الشديد الخلق ، من قولهم : أغرت الخليل ، إذا أحكمت فله .

والشاهد فيه عجز البيت ، إذ تركه محكيًا على لفظه .

(٢) السراي : فإن اجتمع رجلان أو رجال اسمهم متفق في هذا قلت في الشبهة : رأيت رجلين اسمهما برق نحره ، أو هذان كلاهما برق نحره . ورأيت ذوى ذرى حبًا ، ورأيت أحق الخليل بالركض المار في موضعين .

(٣) ط فقط : «ومملوكك» .

فَإِذَا جُعِلَ اسْمًا فَلَيْسَ وَاحِدًا أَوْلى بِهِ مِنْ صَاحِبِهِ وَلَمْ يُجْعَلِ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ بِمَنْزِلَةِ
حَضَرَمَوْتَ، وَلَكِنْ الْاسْمُ الْآخِرُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْأَوَّلِ . وَلَوْ حَقَرْتَهُمَا جَمِيعًا
لَمْ يَصِيرَا حِكَايَةً، وَلَكِنْ الْأَوَّلُ اسْمًا تَامًا .

وَإِذَا جُعِلَتْ «هَذَا زَيْدٌ» اسْمُ رَجُلٍ فَهُوَ يَحْتَاجُ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَغَيْرِهِ إِلَى مَا يَحْتَاجُ
إِلَيْهِ زَيْدٌ، وَيَسْتَفْنِي كَمَا يَسْتَفْنِي . وَلَا يَرْخَمُ الْحَكِي أَيْضًا وَلَا يَضَافُ بِالْيَاءِ ^(١)؛
وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَقُولُ : هَذَا زَيْدٌ أَخُو كَيْ وَلَا بَرَقٌ نَحْرُ هِي، وَهُوَ يَضِيفُ إِلَى
نَفْسِهِ، وَلَكِنَّهُ يَحُوزُ أَنْ يَحْذِفَ يَقُولُ : تَابَطِي وَبَرَقِي، فَتَحْذِفُ ^(٢) وَتَعْمَلُ بِهِ
عَمَلَكَ بِالْمُضَافِ، حَتَّى تَصِيرَ الْإِضَافَةُ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ لَا يَكُونُ حِكَايَةً لَوْ كَانَ اسْمًا .
فَمَنْ لَمْ يَقُلْ ذَا فَطُولٍ لَهُ الْحَدِيثُ فَإِنَّهُ يَقْبَحُ جَدًّا .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ رَجُلٍ يَسْمَى خَيْرًا مِنْكَ، أَوْ مَأْخُوذًا بِكَ، أَوْ ضَارِبًا
رَجُلًا، قَالَ : هُوَ عَلَى حَالِهِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا . وَذَلِكَ أَنَّكَ قَوْلٌ : رَأَيْتُ
خَيْرًا مِنْكَ، وَهَذَا خَيْرٌ مِنْكَ، وَمَرَرْتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ .

قُلْتُ : فَإِنْ سَمِيتُ بِشَيْءٍ مِنْهَا امْرَأَةً ؟ قَالَ : لَا أَدْعُ التَّنْوِينَ، مِنْ قَبْلِ
أَنْ خَيْرًا لَيْسَ مِنْهُيَ الْاسْمُ ^(٣)، وَلَا مَأْخُوذًا، وَلَا ضَارِبًا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ
إِذَا قُلْتَ : ضَارِبٌ رَجُلًا أَوْ مَأْخُوذٌ بِكَ وَأَنْتَ تَبْتَدِئُ الْكَلَامَ احْتَجْتَ هَهُنَا
إِلَى الْخَبَرِ كَمَا احْتَجْتَ إِلَيْهِ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ، وَضَارِبٌ ^(٤) وَمِنْكَ بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ مِنْ
الْاسْمِ ^(٥)، فِي أَنَّهُ لَمْ يُسْتَدَّ إِلَى مُسْتَدٍّ وَصَارَ كَالْاسْمِ، كَمَا أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ

(١) أَيْ لَا يَنْسَبُ .

(٢) ط فَقَطْ : «فِيحْذِفُ» .

(٣) ١ : «أَفْإِنْ» .

(٤) : «اسْمٌ» .

(٥) ١، ب : «وَضَارِبُكَ» .

(٦) ا فَقَطْ : «الْكَلَامُ» .

مَنْتَهَى الْأَمْرَ وَكَمَالَهُ . وَبِذَلِكَ عَلَى أَنَّ ذَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ مَنْوًى قَوْلُهُمْ :
لَا خَيْرًا مِنْكَ ، وَلَا ضَارِبًا رَجُلًا لَكَ ؛ فَإِنَّمَا ذَا حِكَايَةٍ ، لِأَنَّ خَيْرًا مِنْكَ
كَلِمَةٌ عَلَى حِدَةٍ ، فَلَمْ يُحَذَفِ التَّنْوِينُ مِنْهُ فِي مَوْضِعِ حَذْفِ التَّنْوِينِ مِنْ غَيْرِهِ ، لِأَنَّهُ
يَمْتَزِلُ شَيْءٌ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَنْتَهَى . فَعَلِيَ هَذَا الثَّالِثُ تَجَرُّي هَذِهِ
الْأَسْمَاءَ . وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ .

وَأِنْ (١) سَمَّيْتُ رَجُلًا بِعَاقِلَةٍ لَبِيبَةٍ أَوْ عَاقِلٍ لَبِيبٍ ، سَرَفَتْهُ وَأَجْرَبَتْهُ عَجْرَاهُ
قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا . [وَبِذَلِكَ قَوْلُكَ : رَأَيْتُ عَاقِلَةً لَبِيبَةً يَاهَذَا ، وَرَأَيْتُ عَاقِلًا لَبِيبًا
يَاهَذَا . وَكَذَلِكَ فِي الْجُرِّ وَالرَّفْعِ مَنْوًى] ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ عَلَى بَعْضِهِ فِي بَعْضٍ
فَلَا يَنْوَنُ ، وَيَنْوَنُ لِأَنَّكَ نَوَّيْتَهُ نَكْرَةً ، وَإِنَّمَا حَكَيْتَ (٢) .

فَإِنْ قُلْتَ : مَا بَالِي إِنْ سَمَّيْتُهُ بِعَاقِلَةٍ لَمْ أَنْوَنْ ؟ فَإِنَّكَ إِنْ أَرَدْتَ حِكَايَةَ
النَّكْرَةِ جَازَةً ، وَلَسَكَ الْوَجْهَ تَرْكُ الْعَرْفِ . وَالْوَجْهُ فِي ذَلِكَ الْأَوَّلِ الْحِكَايَةُ
وَهُوَ الْقِيَاسُ ، لِأَنَّهُمَا شَيْئَانِ ، وَلِأَنَّهُمَا لَيْسَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا بِاسْمٍ دُونَ صَاحِبِهِ ،
فَإِنَّمَا هِيَ الْحِكَايَةُ (٣) وَإِنَّمَا ذَا يَمْتَزِلُ امْرَأَةً بَعْدَ ضَارِبٍ إِذَا قُلْتَ هَذَا ضَارِبٌ
امْرَأَةً إِذَا أَرَدْتَ النَّكْرَةَ (٤) ، وَهَذَا ضَارِبٌ طَلْحَةٌ إِذَا أَرَدْتَ الْمَعْرِفَةَ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ رَجُلٍ سَمَّى مِنْ ذَبْدَرٍ وَعَنْ زَيْدٍ فَقَالَ : أَتَقُولُ : هَذَا

(١) ط : : « وَإِذَا » .

(٢) وَإِنَّمَا حَكَيْتَ : سَاقَطَتْ مِنْ أ . وَقَالَ الْبِرَاقِي : وَكَذَلِكَ لَوْ سَمَّيْتُ امْرَأَةً بِذَلِكَ ،
لَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَفْرَدًا لَيْسَ بِاسْمٍ الْمُسَمَّى جَمًّا . فَحَكَيْتُ لِقَوْلِهِمَا قَبْلَ التَّسْمِيَةِ
فَقُلْتُ : هَذَا عَاقِلَةٌ لَبِيبَةٌ . وَمَرَرْتُ بِفَاضِلَةِ لَبِيبَةٍ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَعْمَلَهُمَا كَحَضْرَمَوْتَ
فَتَعْمَلَهُمَا اسْمًا وَاحِدًا ، أَوْ تَضْيِفُ الْأَوَّلَ إِلَى الثَّانِي كَمَا فَعَلْتَ بِحَضْرَمَوْتَ . فَإِنْ جَمَعْتَهُمَا
اسْمًا وَاحِدًا قُلْتَ هَذَا عَاقِلَةٌ لَبِيبَةٌ ، وَهَذَا عَاقِلٌ لَبِيبٌ .

(٣) ط : : « حِكَايَةٍ » .

(٤) ط : : « إِنْ أَرَدْتَ النَّكْرَةَ » ، وَكَذَلِكَ إِنْ أَرَدْتَ الْمَعْرِفَةَ « فَيَا بَاقِي » .

مِنْ زَيْدٍ ، وَعَنْ زَيْدٍ . وَقَالَ : أُغْيِرُهُ ^(١) فِي ذَا الْمَوْضِعِ وَأَصْبِرْهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ كَمَا قُلْتُ ذَلِكَ بِهِ مَفْرَدًا بِمَعْنَى - عَنْ - وَمِنْ ^(٢) . وَلَوْ سَمَّيْتُهُ قَطْرَ زَيْدٍ لَقُلْتُ : هَذَا قَطْرُ زَيْدٍ ، وَمَرَرْتُ بِقَطْرِ زَيْدٍ ، حَتَّى يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ حَسْبِكَ ، لِأَنَّكَ قَدْ حَوَّلْتَهُ وَغَيَّرْتَهُ ، وَإِنَّمَا عَمِلَ فِيهَا بَعْدَهُ كَمَلِ الْقَلَامِ إِذَا قُلْتَ : هَذَا غُلَامٌ زَيْدٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ مِنْ زَيْدٍ لَا يَكُونُ كَلَامًا حَتَّى يَكُونَ مَعْتَدًا عَلَى غَيْرِهِ . وَكَذَلِكَ قَطْرُ زَيْدٍ ، كَمَا أَنَّ غُلَامَ زَيْدٍ لَا يَكُونُ كَلَامًا حَتَّى يَكُونَ مَعَهُ غَيْرُهُ . وَلَوْ حَكَيْتُهُ مَضَافًا وَلَمْ أُغْيِرْهُ لَقُلْتُ بِهِ ذَلِكَ مَفْرَدًا ، لِأَنِّي رَأَيْتُ الْمَضَافَ لَا يَكُونُ حِكَايَةً كَمَا لَا يَكُونُ الْفَرْدُ حِكَايَةً . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا « وَزَنَ سَبْعَةً » قُلْتَ : هَذَا وَزَنُ سَبْعَةٍ فَجَعَلْتَهُ بِمَنْزِلَةِ طَلْحَةٍ . وَاللَّيْلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا خَمْسَةَ عَشَرَ زَيْدٍ لَقُلْتَ : هَذَا خَمْسَةُ عَشَرَ زَيْدٍ ، تَغْيِيرٌ كَمَا تَغْيِيرُ أَمْسٍ ، لِأَنَّ الْمَضَافَ مِنْ حَذِّ الْقِسْمَةِ .

قُلْتُ : فَإِنْ سَمَّيْتُهُ بِنِي زَيْدٍ لَا تَرِيدُ الْقَمَّ ؟ قَالَ : أَتَمَلُّهُ فَأَقُولُ : هَذَا فِي زَيْدٍ كَمَا تَمَلُّهُ إِذَا جَعَلْتَهُ اسْمًا لَوْثًا لَا يَنْصَرَفُ . وَلَا يُشَبِّهُ ذَا فَاعَبَدَ اللَّهَ ، لِأَنَّ ذَا لِمَا احْتَمَلَ عِنْدَهُمْ فِي الْإِضَافَةِ حَيْثُ شَبَّهُوا آخِرَهُ بِأَوَّلِهِ ، ٦٧ بِمَعْنَى الْقَمِّ مَضَافًا ، وَصَارَ حَرْفُ الْإِعْرَابِ غَيْرَ مَحْرُوكٍ فِيهِ إِذْ كَانَ مَفْرَدًا عَلَى غَيْرِ حَالِهِ فِي الْإِضَافَةِ . فَأَمَّا فِي فَلَيْسَتْ هَذِهِ حَالُهُ ، وَيَأْذُهُ تَحْرُوكُ فِي النِّصْبِ . وَلَيْسَ شَيْءٌ يَتَحْرُكُ حَرْفُ إِعْرَابِهِ فِي الْإِضَافَةِ وَيَكُونُ عَلَى بَنَاءٍ إِلَّا لَزِمَهُ ذَلِكَ فِي الْإِشْرَادِ . وَكَرِهُوا أَنْ يَكُونَ عَلَى حَالٍ إِنْ تَوَنَّنَ كَانَ مُخْتَلًا عِنْدَهُمْ .

(١) أ . ب : « أُغْيِرْ » .

(٢) السمرائي : لم يذكر سيبويه غير ذلك . وأجاز الزجاج أن يحكى فيقال هذا مِنْ زَيْدٍ ، ورأيت مِنْ زَيْدٍ .

ولو سمّيته طلحة وزيدا ، أو عبداً لله وزيداً ، وناديت نصبت ونوتت
الآخر ونصبته ، لأنّ الأول في موضع نصب وتنوين^(١) .

واعلم أنّك لا تُنكّر هذه الأسماء ، ولا تحقرها ، ولا ترخمها ، ولا تضيفها ،
ولا تجمعها . والإضافة إليها كالإضافة إلى تابّط شرّاً ؛ لأنّها حكايات .

وسألت الخليل عن إمّا وإمّا وكأنا وحيثما وإمّا في ، قولك : إمّا أن
تفعل وإمّا أن لا تفعل ، فقال : هنّ حكايات ، لأنّ ما هذه لم تجعل بمنزلة موت
في حَضَرَمَوْتَ^(٢) . ألا ترى أنّها^(٣) لم تغير « حيث » عن أن يكون فيها
اللفتان : الضمّ والفتح . وإمّا تدخل لئلا يمنع أن من النصب ، وتدخل حيث
في الجزاء ، فجاءت مغيّرة^(٤) ، ولم تغيّر كَوُوتَ في « حَضَر » ولا لنوا .

والدليل على أن ما مضمومة إلى إن قول الشاعر^(٥) :

(١) السيراني : لم تصرف طلحة وصرفت زيدا لأنك حكيت في التسمية اللفظ
الذي كان يجري عليه هذان الاسمان إذا عطف أحدهما على الآخر بالواو فقلت :
رأيت طلحة وزيدا ، وجاءني طلحة وزيد ، ومررت بطلحة وزيد . وإن ناديت
قلت : يا طلحة وزيدا ، فتنصب على أصل النداء . ولم تبه على الضم . لأن طلحة
وحده ليس باسم واحد فتضمه . ولو سميت بطلحة وزيد وأنت تريد طلحة من الطلح
لحكيت في التسمية فقلت : رأيت طلحة وزيدا ومررت بطلحة وزيد ... إلى أن قال :
واعلم أن كل حرفين ، أو اسم وحرف ، أو فعل وحرف ، ضم أحدهما إلى الآخر فسميت
به ، حكيت لفظه قبل التسمية ولم تغيره . لأنّه يشبه بالحمل ، كرجل سميت إمّا وأنا
وكأنا وحيثما .

(٢) هذا ما في ط . وفي ا : « موت من حضر » ، وفي ب : « موت ح حضر » .

(٣) بدله في ا ، ب : « لأنها » .

(٤) مغيرة لحيت ، إذ نقلتها إلى نطاق الجوازم . ولأنّ ، إذ نقلتها من العاملة
إلى المهملّة .

(٥) هو دويد بن الصمة . وقد سبق في ١ : ٢٢٦ وهذا الجزء ص ١٤١ في الحاشية

الثالثة . وانظر أيضاً المتضرب ٣ : ٢٨ وابن يعيش ٨ : ١٠١ ، ١٠٤ .

لَقَدْ كَذَّبْتَكَ نَفْسُكَ فَكَذَّبَتْهَا فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِنْجَالًا صَبِرٌ^(١)
وَأَمَّا يَرِيدُونَ إِمَّا . وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ مَا مَعَ أَنْ فِي قَوْلِكَ : أَمَّا أَنْتَ مَنْطَلَقًا
انْطَلَقْتُ مَعَكَ .

وَكَانَ يَقُولُ : إِلَّا الَّتِي لِلْإِسْتِفْهَامِ بِمَنْزِلَةِ دِفْلَى ، وَكَذَلِكَ حَتَّى^(٢) . وَأَمَّا إِلَّا
وَأَمَّا فِي الْجَزَاءِ فِي حِكَايَةِ . « وَأَمَّا » الَّتِي فِي قَوْلِكَ : أَمَّا زَيْدٌ فَنَطْلُقُ فَلَا تَكُونُ
حِكَايَةً ، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ شَرَوْى . وَكَانَ يَقُولُ : أَمَّا الَّتِي فِي الْإِسْتِفْهَامِ حِكَايَةً^(٣) ،
وَأَلَّا الَّتِي فِي الْإِسْتِفْهَامِ حِكَايَةً . وَأَمَّا قَوْلُكَ : أَلَّا إِنَّهُ ظَرِيفٌ ، وَأَمَّا
إِنَّهُ ظَرِيفٌ ، فَبِمَنْزِلَةِ قَفَا وَرَحَى وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَلَعَلَّ حِكَايَةَ : لِأَنَّ اللَّامَ هَاهُنَا
زَائِدَةٌ ، بِمَنْزِلَتِهَا فِي لَأَقْمَلَنَّ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : عَلَّكَ . وَكَذَلِكَ كَأَنَّ ،
لِأَنَّ الْكَافَ دَخَلَ لِلتَّشْبِيهِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ كَذَّا وَكَأَيَّ ، وَكَذَلِكَ : ذَلِكَ ، لِأَنَّ
هَذِهِ الْكَافَ لَحِقَتْ لِلْمُخَاطَبَةِ . وَكَذَلِكَ أَنْتَ التَّاءُ بِمَنْزِلَةِ الْكَافِ .

وَقَالَ : وَلَوْ بَحِمَتْ رَجُلًا^(٤) : هَذَا ، أَوْ هُوَ لَاءٌ ، تَرَكَّهُ عَلَى حَالِهِ ، لِأَنِّي
إِذَا تَرَكْتُ هَاءَ التَّنْثَةِ عَلَى حَالِهَا فَلَيْمَّا أُرِيدُ الْحِكَايَةَ ، فَجَرَاهَا هَاهُنَا بِجَرَاهَا قَبْلَ
أَنْ تَكُونَ إِسْمًا .

وَأَمَّا هَلَمْ فَرَعِمَ أَنَّهَا حِكَايَةٌ فِي الْفَتَنِ جَمِيعًا ، كَأَنَّهَا لَمْ أُدْخِلْتُ عَلَيْهَا الْمَدَّ ،
كَأَنَّهَا دَخِلَتْ هَاءَ عَلَى ذَا ؛ لِأَنِّي لَمْ أَرْضَ لِقَطْعِ بَنِي عَلَى ذَا وَلَا إِسْمًا وَلَا شَيْئًا يَوْضَعُ
مَوْضِعَ الْفَعْلِ وَلَيْسَ مِنَ الْفَعْلِ . وَقَوْلُ بَنِي تَمِيمٍ : هَلُمُّسِنَّ يَقُومِي ذَا ، كَأَنَّكَ

(١) الشاهد فيه إسقاط « ما » من إِمَّا .

(٢) ا فقط : « فكذلك حتى » .

(٣) ما بعد « فحكاية » إلى هنا ، ساقط من أ .

(٤) ط : : « وقال ولو سميت رجلاً » ، أ : « وقال لو » ، وأثبت ما في ب .

قلت : المُنَّ فأذهبت ألف الوصل . قال : وكذلك لَوَما وَلَوَلا . وسمعتُ من العرب من يقول : لا مِنْ أَيْنَ ياتى ، حَكَى ولم يحلها اسماً .

٦٨

ولو سميت رجلاً يوزيد ، أو وزيداً ، أو وزيدٌ ، فلا بدّك من أن تجعله نصباً أو رخصاً أو جرّاً قول : مررتُ بوزيداً ، ورأيتُ وزيداً ، وهذا وزيداً . كذلك الرفع والجرّ ، لأنّ هنا لا يكون إلّا تابعا .

وقال : زيدٌ الطويلُ حكايةً ، بمنزلة زيدٍ منطلقٍ ، وهو اسمُ امرأةٍ بمنزلة قبل ذلك ، لأنهما شيئان ، كملقّةٍ لبيبةٍ . وهو فى النداء على الأصل ، قول : يا زيدُ الطويلُ . وإن جعلتُ الطويلَ صفةً صرفته بالإعراب ، وإن دعوته قلت : يا زيداً الطويلُ . وإن سميتُ زيدا وعمرأ ، أو طلحة وعمرأ^(١) لم تنفّره . ولو سميت رجلاً أو لاء قلت : هذا أولاء . وإذا سميت رجلاً : الذى رأيتُ والذى رأيتُ ، لم تنفّره عن حاله قبل أن يكون اسماً ؛ لأنّ الذى ليس منتهى الاسم ، وإنما منتهى الاسم الوصل ؛ فهذا لا يتغير عن حاله كما لم يتغير ضاربُ أبوه اسمُ امرأةٍ عن حاله ، فلا يتغير الذى كما لم يتغير وصله . ولا يجوز لك أن تناديه كما لا يجوز لك أن تنادى الضاربَ أبوه إذا كان اسماً ، لأنّه بمنزلة اسمٍ واحدٍ فيه الألف واللام . ولو سميت الرجلُ منطلقٍ ، جاز أن تناديه فتقول : يا الرجلُ منطلقٍ ؛ لأنك سميت به بشيئين كل واحدٍ منهما اسمٌ تامٌ . والذى مع صلته بمنزلة اسمٍ واحدٍ نحو الحارث ، فلا يجوز فيه النداء كما لا يجوز فيه قبل أن يكون اسماً . وأمّا الرجلُ منطلقٍ فبمنزلة تأبّط شرّاً ، لأنّه لا يثنى عن حاله ، لأنّه قد عمل بعضه فى بعض . ولو سميت الرجلُ والرجلان لم يميز فيه النداء ، لأنّ ذا يجرى مجراه قبل أن يكون اسماً فى الجرّ والنصب والرفع .

(١) ا : وأو عمر وطلحة ، ب : وأو طلحة وعمرؤ .

ولا يجوز أن تقول : يا أيها الذي رأيت ؛ لأنه اسمٌ غالبٌ كما لا يجوز
يا أيها الضُّعْفُ وأنت تريد الاسمَ الغالب . وإذا ناديتَه والاسمُ زَيْدٌ وَعَمْرُو ،
قلت : يا زيدا وعمرأ ؛ لأنَّ الاسمَ قد طال ولم يكن الأوَّلُ المنتهى ويشرك
الآخر ، وإنما هذا بمنزلة إذا كان اسمُه مضافا .

وإن ناديتَه واسمه طَلْحَةُ وَخَزَّةُ نصبتَ بنينَ تنوينٍ كنصبِ زَيْدٍ وَعَمْرُو ،
وتنوينَ زَيْدًا وَعَمْرَأَ وتجر به على الأصل . وكذلك هذا وأشباهُ بُرْدٌ إذا طال
على الأصل ، كما رُدُّ المضاف ، وكأرْدُ ضاربًا رجلاً .

وأما كَرَيْدٍ وَبَرْيَدٍ فحكايات ، لأنَّك لو أفردتَ الباءَ والكافَ غيرَها
ولم تثبتَ [كاثبت] مِنْ .

وإن سميتَ رجلاً عَمَّ فأردتَ أن تَحْكِيَ في الاستِغْمام ، تركتَه على حاله
كما تدعُ أَرَيْدُ وَأَزَيْدُ ، إذا أردتَ النداء .

وإن أردتَ أن تجمله اسماً قلت : عَنْ مَاءٍ لَأَنَّكَ جعلته اسماً وتمدَّ مائه كما
تركتَ تنوينَ سَبْعَةٍ ؛ لأنَّكَ تريد أن تجمله اسماً مفرداً أضيفَ هذا إليه بمنزلة
قولك : عَنْ زَيْدٍ . وَعَنْ ههنا مثلها مفردة ؛ لأنَّ المضافَ في هذا بمنزلة الألفِ
واللام لا يجعلان الاسمَ حكايةً^(١) ؛ كما أن الألفَ واللام لا يجعلان الاسمَ
حكايةً ؛ وإنما هو داخلٌ في الاسمِ وبدلٌ من التنوين ، فكأنَّه الألفُ واللام .

(١) ا ، ب : ولا يحلُّ الأشياءَ حكايةً .

هذا باب الإضافة ، وهو باب النسبة

اعلم أنَّكَ إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل ، ألحقت
بِأَيِّ الإضافة ^(١) .

فإن أضفته إلى بلد فجعلته من أهله ، ألحقت بِأَيِّ الإضافة ؛ وكذلك إن
أضفت سائر الأسماء إلى البلاد ، أو إلى حَيٍّ أو قبيلة ^(٢) .

واعلم أن بِأَيِّ الإضافة إذا لحقنا الأسماء فإلَّهم عما يغيرونه عن حاله قبل أن
تُلحق ^(٣) بِأَيِّ الإضافة . وإِنَّمَا حَلَّهم عَلَى ذلك تغييرهم آخر الاسم ومنها ،
فشجَّعهم عَلَى تغييره إذا أحدثوا فيه ما لم يكن .

فنه ما يحى عَلَى غير قياس ، ومنه ما يمدل وهو القياس الجارى فى كلامهم .
وستراه إن شاء الله .

قال الخليل : كلُّ شَيْءٍ من ذلك عدلته العرب تركته على ما عدلته عليه ،
وما جاء تاماً لم يُحدث العرب فيه شيئاً فهو عَلَى القياس .

فمن المعدول الذى هو على غير قياس قولهم فى هُذَيْلٍ : هُذَيْلٌ ، وفى فُقَيْمٍ
كَنانة : فُقَيْمٌ ، وفى مُلَيْحٍ خُزاعة : مُلَحِيٌّ ، وفى قُفَيْفٍ : قُفْفٌ ، وفى زَيْبِنة :

(١) السرانى : وبإداء الإضافة الأولى منهما ساكنة ، ولا يكون ما قبلهما إلا مكسوراً
وهما يغيران آخر الاسم ويخرجانه عن المتشبهى ، ويقع الإعراب عليهما . فهذا أول تغيير
منهما للاسم ، كقولنا فى النسبة إلى تميم تميمي ، وإلى واسط واسطي . وإذا كان فى الاسم
هاء التأنيث وجب حذفها كقولنا فى النسبة إلى البصرة بصرى ، وإلى مكة مكى . وذلك
لازم لا يجوز غيره . وإنما وجب حذف الهاء لأنها لو أبقيناها قللنا بصرتى ومكى
فى نسبة الرجل إليهما لوجب أن نقول بصرتية ومكيتية ، فيجتمع فى الاسم تأنيثان التاء
الأولى للمنسوب إليها والثانية للمنسوبة . وهذا لا يكون فى اسم واحد .

(٢) ١ : ب : « وإلى حَيٍّ أو قبيلة » .

(٣) ١ : « يلحق » .

زَبَانِيٌّ ، وَفِي طَيِّئٍ : طَائِيٌّ ، وَفِي الْمَالِيَةِ : عَلَوِيٌّ ، وَالْبَادِيَةِ بَدَوِيٌّ ، وَفِي الْبَعْرَةِ :
بَعْرِيٌّ ، وَفِي السَّهْلِ سُهْلِيٌّ ، وَفِي اللَّحْرِ : دُحْرِيٌّ ، وَفِي حَيٍّ مِنْ
بَنِي عَبْدِ قَال لَمْ يَبْنُو عَيْبِدَةَ : عَيْبِلِيٌّ فَضَمُّوا الْعَيْنَ وَضَحُوا الْبَاءَ فَقَالُوا عَيْبِدِيٌّ .

وَحَدَّثَنَا مَنْ شَقَّ بِهِ أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ فِي بَنِي جَذِيمَةَ جَذِيٌّ ، فَيَضُمُّ الْجِيمَ
وَيَحْرِيهِ مَجْرَى عَيْبِدِيٍّ .

وَقَالُوا فِي بَنِي الْحُبَلِيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ : حُبْلِيٌّ ، وَقَالُوا فِي صَنْمَاءَ : صَنْمَلِيٌّ ،
وَفِي شِتَاءَ : شَتَوِيٌّ ، وَفِي يَهْرَاءَ قَبِيلَةَ مِنْ قُضَاعَةَ : يَهْرَانِيٌّ ، وَفِي دَسْتَوَاءَ :
دَسْتَوَانِيٌّ مِثْلَ يَحْرَانِيٍّ .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُمْ بَنَوُا الْبَحْرَ عَلَى فَعْلَانٍ ، وَلَئِنَّمَا كَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَقُولُوا :
بَحْرِيٌّ .

وَقَالُوا فِي الْأَقْيَ : أَقْيِيٌّ ، وَمَنْ الْعَرَبُ مِنْ يَقُولُ : أَأَقْيِيٌّ فَهُوَ عَلَى الْقِيَاسِ .
وَقَالُوا فِي حَرْوَرَاءَ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ : حَرْوَرِيٌّ ، وَفِي جَلُولَاءَ : جَلُولِيٌّ ، كَمَا قَالُوا
فِي خُرَّاسَانَ : خُرَّيِّيٌّ ، وَخُرَّاسَانِيٌّ أَكْثَرُ ، وَخُرَّاسِيٌّ لَفَتْ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِبْلُ حَضِيَّةٌ إِذَا أَكَلْتَ الْخَمَضَ ، وَحَضِيَّةٌ أَجْوَدُ .
وَقَدْ يُقَالُ : بَمِيزٍ حَامِضٌ وَعَاضِيَةٌ إِذَا أَكَلَ الْعِضَاءَ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ .
وَحَضِيَّةٌ أَجْوَدُ وَأَكْثَرُ وَأَقْيَسُ (١) فِي كَلَامِهِمْ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : حَرْفِيٌّ ، أَضَافَ إِلَى الْخَرْفِ وَحَذَفَ الْبَاءَ . وَالْخَرْفِيُّ فِي
كَلَامِهِمْ أَكْثَرُ مِنَ الْخَرْفِيِّ إِذَا أَضَافَهُ إِلَى الْخَرْفِ ، وَإِنَّمَا بَنَى الْخَرْفِيَّ عَلَى فَعْلٍ .
وَقَالُوا : إِبْلُ مُلَاحِيَّةٌ ، إِذَا أَكَلْتَ الطَّلْحَ . وَقَالُوا فِي عِضَاءٍ : غِضَاكِيٌّ
فِي قَوْلٍ مِنْ جَمَلِ الْوَاحِدَةِ عِضَاءَةً مِثْلَ قَتَادَةٍ وَقَتَادٍ . وَالْعِضَاءَةُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ ،

(١) ط : و أكثر وأقيس .

على القياس . فأتا من جعل جميع العَصَةِ عَصَوَات ، وجعل الذى ذهب الواو
فإنه يقول: عِصْوِيٌّ . وأما^(١) من جعله بمنزلة المياه وجعل الواحدة عِصَاهَةً فإنه
يقول: عِصَاهِي^(٢) .

ومعنا من العرب من يقول: أَمَرِيٌّ . فهذه الفتحة كالفتحة فى السَّهْل
إذا قالوا: سَهْلِيٌّ .

- ٧٠ وقالوا: رَوْحَانِيٌّ فى الرَّوْحَاءِ ، ومنهم من يقول: رَوْحَاوِيٌّ كما قال بعضهم
بَهْرَاوِيٌّ ، حدثنا بذلك يونس . ورَوْحَاوِيٌّ أكثر من بَهْرَاوِيٍّ .
وقالوا: فى القَفَا: قَفِيٌّ ، وفى طَهْيَةَ: طَهْوِيٌّ ، وقال بعضهم: طَهْوِيٌّ
على القياس^(٣) ، كما قال الشاعر^(٤) :

بِكُلِّ قُرَيْشِيٍّ إِذَا مَا لَقَيْتُهُ سَرِيعٌ إِلَى دَائِي النَّدَى وَالتَّكْرُمِ^(٥)
وما جاء محموداً عن بناءه محذوفة منه إحدى الياءين ياءى الإضافة قولك
فى الشَّامِ: شَامِيٌّ ، وفى يَهَامَةَ: يَهَامِيٌّ ، ومن كسر التاء قال: يَهَامِيٌّ ، وفى أَيْمَنَ يَمَانٍ .
وزعم الخليل أنهم أخذوا هذه الألفات عوضاً من ذهب إحدى الياءين ،
وكان الذين حذفوا الياء من قَتِيفٍ وأشباهه جعلوا الياءين عوضاً منها . فقلتُ:
أرأيت يَهَامَةَ ، أليس فيها الألف^(٥) ؟ فقال : إنهم كَسَرُوا الاسم على

(١) ا ، ط : و فأما ، وأثبت ما فى ب .

(٢) ب ، ط : وجعل الواحدة عِصَاهَةً قال : عضاهي . وأثبت ما فى ا .

(٣) السيراني : وزاد غيره طهوى ، بفتح الطاء وتسكين الماء . وهو شاذ أيضاً .

(٤) البيت من الخمسين . وانظر الإنصاف ٣٥٠ وابن يعيش ٦ : ١١ واللسان

(قرش ٢٢٦) .

(٥) سريع ، أى : فى الاستجابة ، ويروى : و بكل قریشی علیه مهابة . وقبله :

ولكننا أغدو على مفاضة دلاص كأعيان الجراد المنظم

والشاهد فيه : قریشي ، ولجراؤه فى النسب على أصله وتوفية حروفه . وهو =

(٢٢ - مبيوه - ج ٣)

أن يحملوه فَمَكِّيَّ أَوْ قَمَلِيَّ ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ شَأْنِهِمْ أَنْ يَمْدَحُوا لِأَحَدِ الْيَامِينَ
رَدُّوا الْأَلْفَ ، كَأَنَّهُمْ بَنَوْهُ هَبْشِيٌّ أَوْ هَنْجِيٌّ ، وَكَانَ^(١) الَّذِينَ قَالُوا : تَهَامٌ ،
هَذَا الْبِنَاءُ كَانَ عِنْدَهُمْ فِي الْأَصْلِ ، وَفَتَحَتْهُمْ التَّاءُ فِي تِهَامَةٍ حَيْثُ قَالُوا : تَهَامٌ
بِذَلِكَ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا الْأَسْمَ عَلَى بَنَائِهِ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : تَهَامِيٌّ وَيَمَانِيٌّ وَشَامِيٌّ ، فَهَذَا كِبْخَرَانِيٌّ وَأَشْبَاهُهُ مِمَّا
غُيِّرَ بَنَاؤُهُ فِي الْإِضَافَةِ . وَلَمَّا شئتُ قُلْتُ : يَمَسِيٌّ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ [مِنَ الْعَرَبِ] مَنْ يَقُولُ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى
الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ جِيمًا رُوحَانِيٌّ ، وَالْجَمِيعُ : رَأَيْتُ رُوحَانِيَّيْنِ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ^(٢) ، أَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُهُ لِكُلِّ شَيْءٍ فِيهِ الرُّوحُ مِنَ النَّاسِ
وَالنَّوَابِ وَالْجِنِّ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : شَأْمِيٌّ .

وَجَمِيعُ هَذَا إِذَا صَارَ اسْمًا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ فَأَضْفَتْ إِلَيْهِ جَرَى عَلَى
الْقِيَاسِ ، كَمَا يَجْرِي تَحْفِيرُ لَيْسَةٍ وَإِنْسَانٍ وَنَحْوِهَا إِذَا حَوَّلْتُمَا لِحِفْظِهَا
اسْمًا عَلَمًا .

وَإِذَا سَمِيتُ رَجُلًا زَيْنَةً لَمْ تَقُلْ : زَبَانِيٌّ ، أَوْ دَهْرًا لَمْ تَقُلْ : دُهُرِيٌّ ،
وَلَكِنْ تَقُولُ فِي الْإِضَافَةِ إِلَيْهِ : زَبَانِيٌّ ، وَدُهُرِيٌّ .

== الْقِيَاسُ ، لِأَنَّ الْبَاءَ لَا يَطْرُدُ حَذْفُهَا إِلَّا قِيَمًا كَانَتْ فِيهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ نَحْوُ : مَزِينَةٌ ،
إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ أَثَرَتْ فِي قَرِيشِ الْحَذْفِ فَقَالُوا : قَرَشِيٌّ ، لِكثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ .

(١) أ ، ط : وَفَكَانَ .

(٢) أ ، ب : وَأَبُو عُبَيْدَةَ .

هذا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس

وذلك قولك في ربيعة: رَبْعِيٌّ، وفي حنيفة: حَنْفِيٌّ، وفي جذيمة: جَذَمِيٌّ، وفي جهينة: جَهْنِيٌّ، وفي فتيبة: فُتَيْبِيٌّ، وفي شنوءة: شَنْئِيٌّ وتقديرها: شَنْوَعَةٌ وشَنْئِيٌّ؛ وذلك لأن هذه الحروف قد يحذفونها من الأسماء لما أحدثوا في آخرها لتغييرهم منتهى الاسم، فلما اجتمع في آخر الاسم تغييرُهُ وحذفُ لازمٍ لزمه حذفُ هذه الحروف؛ إذ كان من كلامهم أن يُحذفَ لأمرٍ واحد، ٧١ فكلما ازداد التغيير كان الحذفُ أَوْزَمَ، إذ كان من كلامهم أن يحذفوا لتغيير واحد.

وهذا شبيهٌ يلزامهم الحذفَ هاءَ طَلْحَةٍ، لأنهم قد يحذفون مما لا يتغير، فلما كان هذا متغيراً في الوصل كان الحذفُ له أَوْزَمَ.

وقد تركوا التغيير في مثل حنيفة، ولكنه شاذٌ قليل، قد قالوا في سَلِيمَةٍ: سَلِيمِيٌّ، وفي عَمِيرَةٍ: كَلْبٌ^(١)، عَمِيرِيٌّ. وقال يونس: هذا قليلٌ خبيث. وقالوا في خُرَيْبَةٍ: خُرَيْبِيٌّ. وقالوا: سَلِيمِيٌّ للرجل يكون من أهل السَلِيمَةِ.

وسأله عن شديدة فقال: لا أحذفُ، لاستتقام التضعيف، وكأنهم تنكبوا التقاء الدالين وسائر هذا من الحروف.

قلت: فكيف قول في بني طَوَيْلَةَ؟ قال: لا أحذفُ، لكراهيتهم تحريك هذه الواو في قَمَلٍ، ألا ترى أن قَمَلَ من هذا الباب المين فيه ساكنة والالف مبدلة، فيكره هذا كما يُكره التضعيف، وذلك قولهم في بني حَوَيْرَةَ^(٢): حَوَيْرِيٌّ^(٣).

(١) كلمة «كَلْب» ساقطة من ط.

(٢) ضبطت في ا بفتح الحاء في حويزة. وضبطت في ط واللسان ضبطت قلم بضم الحاء، وكذا يفهم من صنع القاموس والتاج. ووردت مهملة الضبط في ب.

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان على أربعة أحرف فصاعدا
إذا كان آخره ياء ما قبلها حرفٌ مُنكسر^(١)

فإذا كان الاسم في هذه الصفة أذهب الياء إذا جثت ياءى الإضافة ،
لأنه لا يلتصق حرفان ساكنان . ولا تحرك الياء ؛ لأن الياء إذا كانت في هذه
الصفة لم تنكسر ولم تنجر ، ولا تجد الحرف الذى قبل ياء الإضافة إلا مكسورا .
فمن ذلك قولهم في رجل من بنى ناجية : ناجيٌ ، وفي أدل : أدليٌ ، وفي صحاري :
صحاريٌ ، وفي ثمان : ثمانىٌ ، وفي رجل اسمه يمان : يمانىٌ . وإنما تقلت
لأنك لو أضفت إلى رجل اسمه يمانىٌ أو هجرىٌ أحدثت ياءين سواءهما
وحذفتها .

والدليل على ذلك أنك لو أضفت إلى رجل اسمه بختانىٌ قلت : هذا بختانىٌ ،
كما ترى .

ولو كنت لا تحذف الياءين اللتين في الاسم قبل الإضافة لم تصرف بختانىٌ
ولكنهما ياءان مُحدَّتان وتحذف الياءان اللتان كانتا في الاسم قبل الإضافة^(٢) .
وتقول إذا أضفت إلى رجل اسمه يرمى : يرمىٌ كما ترى .
وإذا أضفت إلى عرقوة قلت : عرقىٌ^(٣) .

وقال الخليل : من قال فى يَترِب : يترى ، وفى تَنَلِب : تَنَلِبُ ففتح مفعلاً

(١) ط : « مكسور » .

(٢) بعده فى ا : « ولم تصرف بختانى » .

(٣) ا : « وإن أضفت إلى عرقوة قلت قالوا عرقى » ، تحريف . وقال السيرافى
تعليقاً : وذلك أنك تحذف الياء فتبقى الواو طرفاً وقبلها ضمة فتقلبها ياء ، فيصير يرمى
يرمى وقاضى فتقول : عرقى . ويموز أن تنسب إليه عرقوى . وتقول العرب - ولم يذكره
سبويه - فى الجلد الذى يديغ بالقرنوة ، وهو نبت يديغ به : قرنوى .

فإنه إن غيّر مثل يرمى على ذا الحدّ قال: يَرْمُوِيْءُ، كأنه أضاف إلى يَرْمَى .
ونظير ذلك قول الشاعر^(١) :

فكيف لنا بالشرب إن لم تكن لنا دَوَانِيْقُ عند الحانويِّ ولا هَدُ^(٢)

والوجه الحانِيءُ ، كما قال علقمة بن عبدة^(٣) :

كأسٌ عزيز من الأغراب عَتَمَها بعض أربابها حانية حوم^(٤)
لأنه إنما أضاف إلى مثل : ناجية ، وقاض .

وقال الخليل : الذين قالوا : تَنَلِّيْ ففتحوا من غير واحد من أربابها : سُهْلِيْ
وبصري في بصري^(٥) ، ولو كان ذا لازماً كانوا يقولون في يشكر :

(١) للفَرَزْدَق ، أولأعرابي ، أو لذى الرمة . وانظر ملحقات ديوان ذى الرمة
٢٦٥ والمحتسب ١ : ١٣٤ وابن يعيش ٥ : ١٥١ والمقرب ٨٥ والعيني ٤ : ٥٣٨
والتصريح ٧ : ٣٢٩ والأشموقي ٤ : ١٨٠ واللسان (جنا ٢٧٤) .

(٢) ط فقط : وكيف . والدوانيق : جمع دائق ، يفتح الثون وكسرها ،
وهو عشر الدرهم ، ويقال : سلمه ، وقياس جمعه دوانق ، إلا أنه مما جاء على غير بناء
واحد كخاتم وخواتيم ، وطابقي وطوابقي .

والشاهد في : والحانوي ونسبته إلى الحانة على غير قياس ، والقياس حان . والحانة :
بيت الخمر .

(٣) ديوانه ١٣١ والمحتسب ١ : ١٣٤ والمقرب ٨٥ والمفضليات ٤٠٢ .

(٤) يصف خمرا . والكأس : الخمر في إناثها . وعنى بالعزير ملكا من ملوك
الأعاجم . عتمها : تركها حتى عتقت فرقت . وأربابها : أصحابها . ويروي : وأحيانها
أي : أوقاتها من فصيح أو عيد . والحانية : الخمارون . حوم : سود ، يريد أنها من أعتاب
سود . ويقال : الحوم جمع حاتم ، وهو الذي يقوم على الخمر ويحوم حولها .

والشاهد في : «حانية» ونسبتها إلى الحانة على القياس .

(٥) وردت مهملة الضبط في ب ، وضبطت في ا بفتح الباء وكسر الراء بدون
تشديد ، وفي ط بفتح كل من الباء والراء . والوجه ما أثبت .

يَشْكِرِيْ، وَفِي جُلْمِهِ : جُلْمِيْ . وَأَنْ لَا يَلْزَمُ الْفَتْحُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ تَنْبِيهُ كَالْتَنْبِيهِ
الَّذِي يَدْخُلُ فِي الْإِضَافَةِ وَلَا يَلْزَمُ ؛ وَهَذَا قَوْلُ يُونُسَ .

هَذَا بَابُ الْإِضَافَةِ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ
الَّتِي الْيَاءُ وَالْوَاوَاتُ لَا مَاتَهُنَّ ، إِذَا كَانَ (١) عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ
وَكَانَ مَنْقُوصًا لِلْفَتْحَةِ قَبْلَ اللَّامِ

قَوْلُ فِي هُدًى : هُدًى ، وَفِي رَجُلٍ اسْمُهُ حَصَى : حَصَوًى ، وَفِي رَجُلٍ
اسْمُهُ رَحَى : رَحَوًى . وَإِنَّمَا (٢) بِنَعْمِهِمْ مِنَ الْيَاءِ إِذَا كَانَتْ مَبْدَأً اسْتِقْلَالًا
لِإِظْهَارِهَا أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يُظْهِرُوهَا إِلَى مَا يَسْتَنْقِضُونَ ، إِنَّمَا كَانُوا يُظْهِرُونَهَا
إِلَى تَوَالِي الْيَاءَاتِ وَالْحَرَكَاتِ وَكُسْرَتِهَا ، فَيَصِيرُ قَرِيبًا مِنْ أُمِّيٍّ ؛ فَلَمْ يَكُونُوا
لَيَرُدُّوهُ إِلَى مَا يَسْتَنْقِضُونَ إِذْ كَانَتْ مَعْتَلَّةً مَبْدَأً فِرَارًا مِمَّا يَسْتَنْقِضُونَ قَبْلَ أَنْ
يُضَافَ إِلَى الْأَسْمِ ، فَكُرِهُوا أَنْ يَرُدُّوا حَرْفًا قَدْ اسْتَنْقَضُوهُ قَبْلَ أَنْ يَضِيفُوا إِلَى
الْأَسْمِ فِي الْإِضَافَةِ ، إِذْ كَانَ رَدُّهُ (٣) إِلَى بِنَاءٍ هُوَ أَهْلٌ مِنْهُ فِي الْيَاءَاتِ وَتَوَالِي
الْحَرَكَاتِ ؛ وَكُسْرَةُ الْيَاءِ وَتَوَالِي الْيَاءَاتِ (٤) مِمَّا يَنْقُلُهُ ، لِأَنَّا رَأَيْنَاهُمْ خَبَرُوا
لِلْكَسْرَتَيْنِ وَالْيَاءَيْنِ الْأَسْمَ اسْتِقْلَالًا ، فَلَمَّا كَانَتِ الْيَاءَانِ وَالْكَسْرَةُ وَالْيَاءُ
فِيَا تَوَالَتْ حَرَكَتُهُ أَزْدَادُوا اسْتِقْلَالًا . وَسَتَرَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَإِذَا كَانَتْ الْيَاءُ ثَلَاثَةً ، وَكَانَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ الْيَاءِ مَكْسُورًا ، فَإِنَّ
الْإِضَافَةَ إِلَى ذَلِكَ الْأَسْمِ تَصِيرُهُ كَلِّضَافٍ إِلَيْهِ فِي الْبَابِ الَّذِي فَوْقَهُ ، وَذَلِكَ

(١) ا ، ب : « كُن » .

(٢) ط : « فَلَمَّا » .

(٣) ط : « يَرُدُّ » .

(٤) ط : « وَالْحَرَكَاتِ » .

قولهم في عَمَرٍ : عَمَوِيٌّ ، وفي رَدٍ : رَدَوِيٌّ . وقالوا كلهم في الشَّجَى : شَجَوِيٌّ ، وذلك لأنَّهم رأوا فَعِلَ بمنزلة فَعَل في غير المعتل ، كراهية للكسرتين مع الياءين ومع توالي الحركات ، فأقروا الياء وأبدلوا ، وصبروا الاسم إلى ٧٣ فَعِلَ ، لأنَّها لم تكن لتثبت ولا تُبدل مع الكسرة ، وأرادوا أن يجرى مجرى نظيره من غير المعتل ، فلما وجدوا الباب والقياس في فَعِلَ أن يكون بمنزلة فَعِلَ أقروا الياء على حالها وأبدلوا ، إذ وجدوا فَعِلَ قد انقلب أن يكون بمنزلة فَعِلَ .

وما جاء من فَعِلَ [بمنزلة فَعَل] قولهم في النِّيرِ : نَرِيٌّ ، وفي الحَبَطاتِ حَبَطِيٌّ ، وفي شِقْرِةٍ : شَقَرِيٌّ ، وفي سَلَمَةٍ : سَلَمِيٌّ . وكان الذين قالوا : نَفَلِيٌّ أرادوا أن يحمِلوه بمنزلة تَفَعَّل ، كما جعلوا فَعِلَ كَفَعَلَ للكسرتين مع الياءين ، إلا أنَّ ذاك ليس بالقياس اللازم ، وإنما هو تغيير ؛ لأنَّه ليس توالى ثلاث حركات . والذين قالوا : حَانَوِيٌّ شبهوه بَمَوِيٍّ .

وإن أضفت إلى فَعِلَ لم تغيِّره ، لأنَّها إنما هي كسرة واحدة ، كلُّهم يقولون : سَمَرِيٌّ . والدُّمْلُ بمنزلة النِّيرِ ، قول : دُمْلِيٌّ . وكذلك سمعناه من يونس وعيسى .

وقد سمعنا بعضهم يقول في الصِّيقِ : صِيقِيٌّ ، يَدْعُهُ على حاله وكسَرِ الصاد ، لأنَّه يقول : صِيقٌ ، والوجه الجيد فيه : صِيقِيٌّ ، وصِيقِيٌّ جيد .

فإن أضفت إلى عُلَيْطٍ قلت : عُلَيْطِيٌّ ، وإلى جَنْدَلٍ قلت : جَنْدَلِيٌّ^(١) لأنَّ

(١) كلمة «إلى» هنا من فقط . والجندل ، يفتح الجيم والنون : ما يقل الرجل من الحجارة . قال سيبويه : وقالوا جندل يمتون الجندال ، وصرفه لتقصان البناء عما لا ينصرف .

ذا ليس كالنمر؛ لأن النمر ليس فيه حرف إلّا مكسورٌ إلّا حرفاً واحداً وهو النون وحدها ، فلما كثر فيه الكسر والياءات قل ، فلذلك غيروه إلى التفتح^(١) :

هذا باب الإضافة إلى فَعِيل وفُعِيل^(٢)

من بنات الياء والواو

التي الياءات والواوات لامتُن ، وما كان في اللفظ بمنزلةهما

وذلك قولك في عَدِيٍّ : عَدَوِيٌّ ، وفي غَنِيٍّ : غَنَوِيٌّ ، وفي قُصِيٍّ : قُصَوِيٌّ وفي أُمِّيَّةٍ : أُمْرِيٌّ . وذلك أنهم كرهوا أن توالى في الاسم أربع ياءات ، فحذفوا الياء الزائدة التي حذفوها من سَلِمٍ وَتَقِيٍّ حيث استغنوا هذه الياءات ، فأبدلوا الواو من الياء التي تكون منقوصة ، لأنك إذا حذفْتَ الزائدة^(٣) فإِنَّمَا تَبْقَى التي تصير ألفاً ، كأنه أضاف إلى فَعَلٍ أو فُعَلٍ .

وزعم بونس أن ناساً من العرب يقولون : أُمُيٌّ ، فلا يغيرون لما صار

(١) السرياني : فإن كان - يعني المنسوب إليه - على أربعة أحرف وتحركت الثلاثة الأحرف كلها لم يجر فتح الحرف المكسور الذي قبل الأخير منها ، كقولنا في النسبة إلى عليط وجندل : عليطي وجندلي . والعلة في ذلك أنا إنما قلنا في الفر : نجرى لأننا لو بقينا الكسر قلنا : نجرى لاجتماع كسرتان وياءان ، وليس في الكلمة ما يقاومهما من الحروف إلى ليست من جنسها إلّا حرف واحد ، وهو النون ، فإذا صار أربعة أحرف والثاني إما ساكن نحو تغلب ، فمنهم من يبقى الكسرة لأن في صدر الكلمة حرفين يقاومان الكسرتين والياء المشددة . ومن فتح لم يحفل بالحرف الثاني لأنه ساكن ، ولم يره حاجزاً حصيناً . فإذا صار الحرف الأول والثاني متحركين قاوما ما بعدهما من الكسرتين ، فلم يجر غير ذلك .

(٢) ط : « أو فُعِيل » .

(٣) ا : « الزيادة » .

إحراقها كإحراق ما لا يعقل ، شبهوه به [كما قالوا طيبي^١] . وأما عدي^٢ فيقال وهذا أمثل^(١) ، لأنه صارت مع الياءات كسرة .

وسأله^(٢) عن الإضافة إلى حَيَّ قال : حَيَّوِي^٣ ، كراهية أن يجتمع الياءات . والدليل على ذلك قول العرب في حَيَّةِ بْنِ بَهْدَلَةَ : حَيَّوِي^٤ ، وحُرَّكَتِ الياءُ لأنه لا تكون الواو ثابتةً وقبلها ياء ساكنة . فلنْ أُنْقِطَ إلى لَيَّةٍ قلت : لَوَيَّوِي^٥ ؛ لأنَّكَ احتجت إلى أن تحرك هذه الياء^(٦) كما احتجت إلى تحريك ياء حَيَّةٍ^(٧) فلما حركتها رددتها إلى الأصل كما تردُّها إذا حركتها في التصغير^(٨) . ومن قال : أُمَيَّي^٩ قال : حَيَّوِي^{١٠} .

وكان أبو عمرو يقول : حَيَّوِي^{١١} وَلَيَّوِي^{١٢} . وَلَيَّةٍ من لَوَيْتُ بَدَه لَيَّةٍ .

وسأله عن الإضافة إلى عَدُوٍّ قال : عَدُوَّوِي^{١٣} . وإلى كَوَّةٍ قال : كَوَّوِي^{١٤} ، وقال : لا أُغَيِّرُهُ لأنه لم يجتمع الياءات ، وإنما يُبدَلُ إذا كثرت الياءات فأفُرُّ إلى الواو ، فإذا قدرْتُ على الواو ولم أبلغ من الياءات غَايَةَ الاستقلال لم أُغَيِّرُهُ . ٧٤
ألا ترام قالوا في الإضافة إلى مَرْمِيٍّ مَرْمِيَّوِي^{١٥} ، فجعله بمنزلة البُخَيِّ إِذْ كَانَ آخره كآخره في الياءات والكسرة . وقالوا في مَفْزُوزٍ مَفْزُوزِي^{١٦} ؛ لأنه لم يجتمع الياءات . فكذلك^(١٧) كَوَّةٌ وَعَدُوٌّ . وَحَيَّةٌ قد اجتمعت فيه الياءات . فلنْ أُنْقِطَ إلى عَدُوَّوِي^{١٨} قلت : عَدُوَّوِي^{١٩} من أجل الماء ، كما قلت في شُتْرَةٍ : شُتْنِي^{٢٠} .

(١) : ا : فيقال : هذا أمثل ، ب : وقال : هذا أمثل .

(٢) : ا فقط : وسألت الخليل .

(٣) : ط : إلى تحرك هذه الياء .

(٤) : ط : إلى أن تحرك ياء حية .

(٥) : ا : وإذا حركت في التصغير .

(٦) : ا : وكذلك .

وسألته عن الإضافة إلى تَحْيَةٍ قَالَ: تَحْوِيٌّ، وتَحْدَفُ أشبه ما فيها بالحذوف من عَدَوِيٍّ [وهو الياء الأولى] ، وكذلك كلُّ شيء كان آخره هكذا .
وتقول في الإضافة إلى قَيْسِيٍّ وَنِدِّيٍّ: نُدَوِيٌّ وَقُسْوِيٌّ ؛ لأنها دُمولٌ ، فتدوها إلى أصل البناء ، وإنما كُسِرَ^(١) القاف والثاء قبل الإضافة لكسرة ما بعدهما وهو السين والذال ، فإذا ذهبت الملة صارتا على الأصل . تقول في الإضافة إلى عَدَوِيٍّ: عَدَوِيٌّ ، وإلى هَذَوِيٍّ: عَدَوِيٌّ ، وإلى مَرَمِيٍّ: مَرَمِيٌّ .
تَحْدَفُ الياءين وتُنْبِتُ ياءَ الإضافة . وإلى مَرَمِيَّةٍ مَرَمِيٌّ ، تَحْدَفُ الياءين الأليسين . ومن قال : حَاتَوِيٌّ قال : مَرَمَوِيٌّ .

هذا باب الإضافة إلى كلِّ اسم كان آخره ياء

وكان الحرف الذي قبل الياء ساكناً ، وما كان آخره واواً

وكان الحرف الذي قبل الواو ساكناً

وذلك نحو طَلَبِيٍّ وَرَمِيٍّ وَغَزَوِيٍّ وَتَحْوِيٍّ ، تقول : طَلَبِيٌّ وَرَمِيٌّ وَغَزَوِيٌّ وَتَحْوِيٌّ ، ولا تَقْبِرُ الياء ولا الواو^(٢) في هذا الباب ؛ لأنه حرف جري مجرى غير المتلِّ ، تقول: غَزَوٌ فلا تَقْبِرُ الواو كما تَقْبِرُ في غَدٍ . وكذلك الإضافة إلى نَحْوِيٍّ وإلى المَرَمِيٍّ .

فلما كانت جاء التأنيث بعد هذه الياءات فإِنَّ فيه اختلافاً : فمن الناس من يقول في دُمِيَّةٍ: دُمِيٌّ وفي طَلَبِيَّةٍ: طَلَبِيٌّ ، وفي دُمِيَّةٍ: دُمِيٌّ ، وفي قُنِيَّةٍ: قُنِيٌّ ، وهو التلبس ، من قِيلَ أَنَّكَ تقول رَمِيٌّ وَنَحْوِيٌّ فَتَجْرِيهِ^(٣) مجرى ما لا يتلن نحو دِرْعٍ وَتُرْسٍ وَمَتْنٍ ، فلا يخالف هذا النحو ، كأنك أضفت إلى شيء ليس فيه ياء .

(١) ا : وكسرت .

(٢) ب ، ط : « والواو » .

(٣) ط : « وتجرى » .

فإذا جمعت هذه الأشياء بمنزلة مالا ياء^(١) فيه فأجره في الهاء^(٢) مجراه
ولست فيه هاء ، لأنّ القياس أن يكون هذا النحو من غير القتل في الهاء
بمنزلة إذا لم تسكن فيه الهاء ، ولا ينبغي أن يكون أبداً من أمي^٣ ، فإذا
جاز في أمية أمي^٤ ، فهو أن يجوز في رمي أجدر^٥ ، لأنّ قياس أمية وأشباهها
التنكير . فهذا الباب يجرى غير المتل .

وحدثنا يونس أن أبا عمرو وكان يقول في ظبية : ظبي^٦ . ولا ينبغي أن
يكون في القياس إلّا هنا إذ جاز في أمية وهي معتلة ، وهي أقبل من رمي^٧ .
وأما يونس فكان يقول في ظبية : ظبوي^٨ ، وفي دمية : دُموي^٩ ، وفي فتية : فتوي^{١٠} .
فقال الخليل : كأنهم شبهوها حيث دخلها الهاء بفعلية ؛ لأنّ اللفظ بفعلية إذا أسكنت
العين وفعلية من بنات الواو سواء . يقول : لو بنيت فعلية من بنات الواو
لصارت ياء ، فلو أسكنت العين على ذلك للمنى ثبتت ياء ولم ترجع إلى ٧٥
الواو ، فلما رأوها آخرها يشبه آخرها جعلوا إضافتها لإضافتها ، وجعلوا دُمية
كفُمية^(١١) ، وجعلوا فتية بمنزلة فعلية .

هنا قول الخليل . وزعم أن الأول أقيسهما وأحرّهما . ومثل هنا قولهم
في حي من العرب يقال لهم : بنوزنية : زنوي^{١٢} ، وفي البطية : بطوي^(١٣) .

(١) ا : ومالا هاء فيه ، تحريف .

(٢) ما بعده إلى كلمة الهاء ، التالية ساقط من ط .

(٣) السراي : وكان الزجاج يرد من هنا على الخليل دمية ويقول : ليس في
الأسماء فعلية . ورد عليه فتية لأنه ليس في الأسماء فعل إلا إيل . قال أبو سعيد : ولو
خففنا نمرأ قلت بنمر وسمى به رجل ثم نسبنا إليه ، لم نرده إلى الأصل ونسبنا إليه على
التخفيف . وإنما قدر الخليل رد ذوات الياء إلى الأصل لأنه مستفاد به خفة لنقل الياء
إلى الواو .

(٤) في اللسان : وحكى سيبويه البطية . قال ابن سيده : ولا علم لي بموضوعها ،
إلا أن يكون أبليت لغة في أبطال ، كاجنبت في اجنبتات ، فتكون هذه صيغة
الحال من ذلك . ولا يحمل على البطل لأن ذلك نادر . ويعني بصيغة الحال اسم الميزة .

وقال : لا أقول في عَزْوِيٍّ إِلَّا عَزْوِيٍّ ، لأنَّ ذَا لا يشبه آخره آخر فَعْلَةٍ
إِذَا أُسْكَنْتْ عَيْنُهَا . ولا أقول في غَدْوِيٍّ إِلَّا غَدْوِيٍّ ، لأنه لا يشبه فَعْلَةٍ
ولا فَعْلَةٍ ، ولا يكون ^(١) فَعْلَةٍ ولا فَعْلَةٍ من بنات الواو هكذا .

ولا أقول في عُرْوَةٍ إِلَّا عُرْوِيٍّ ^(٢) لأنَّ فَعْلَةٍ من بنات الواو إِذَا كَانَتْ
وَاحِدَةً فَعْلٍ لَمْ تَكُنْ هَكَذَا وَإِنَّمَا تَكُونُ بَاءً ، ولو كانت فَعْلَةٌ لَيْسَتْ عَلَى فَعْلٍ
كَمَا أَنَّ بُسْرَةً عَلَى بُسْرٍ لَكَانَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ الْوَاوِ يَلْزِمُهُ التَّحْرِيكُ ،
ولم يشبه عُرْوَةٌ ^(٣) ، وكنت إِذَا أَضِفْتَ إِلَيْهِ جَعَلْتَ مَكَانَ الْوَاوِ بَاءً كَمَا فَعَلْتَ
ذَلِكَ بِعَرْقَةٍ ، ثُمَّ يَكُونُ فِي الْإِضَافَةِ بِمَنْزِلَةِ فَعْلٍ .

وإن أُسْكَنْتْ مَا قَبْلَ الْوَاوِ فِي فَعْلَةٍ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ الَّتِي لَيْسَتْ وَاحِدَةً فَعْلٍ
خُذِفَ الْمَاءُ لَمْ تَتَّخِذْ الْوَاوَ ، لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا سَاكِنٌ . وَيَقْوِيَّ أَنَّ الْوَاوَاتِ لَا تَتَّخِذُ
قَوْلَهُمْ فِي بَنِي جِرْوَةٍ ، وَمِنْ حَيْثُ مِنَ الْعَرَبِ : جِرْوِيٌّ .

وَأَمَّا يُونُسُ فَعَلَّ بَنَاتِ الْبَاءِ فِي ذَا وَبَنَاتِ الْوَاوِ سَوَاءً ، وَيَقُولُ فِي عُرْوَةٍ :
عُرْوِيٌّ . وَقَوْلُنَا : عُرْوِيٌّ .

هذا باب الإضافة إلى كلِّ شيءٍ لأمه ياءٌ أو واو

وقبلها ألف ساكنة غير مهموزة

وذلك نحو ^(٤) سِقَايَةٍ وَصَلَايَةٍ وَنُفَايَةٍ ^(٥) وَشَقَاوَةٍ وَغِبْلَوَةٍ . قول في الإضافة

(١) أ : « ولا تكون » ، ب : « ولا يكون » بإسقاط الواو فيهما .

(٢) أ : ب : « ولا تقول في حدوة إلا عدوى » .

(٣) أ : ب : « حدوة » .

(٤) أ : « وذلك قولهم نحو » ، ب : « وذلك نحو قوالك » .

(٥) ط : « ونفاية » ، وكلاهما صحيح بالثقاف وبالفاء . والنفاية بالياء هي
النفاوة بالواو ، وهي أفضل ما يتقن .

إلى سَقَاية : سِقَاتِي ، وفي صلاة : صَلَاتِي ، وإلى نَقَاية : نُقَاتِي^(١) ، كأنك أضفت
إلى سِقَاء وإلى صَلَاء ، لأنك حذفت المَاء ، ولم تكن الياء تُثبت بعد الألف
فأبدلت الهمزة مكثتها ، لأنك أردت أن تُدخل ياء الإضافة على فِعَالٍ أو
فَعَالٍ أو فُعَالٍ .

وإن أضفتَ إلى شَقَاوةٍ وَغَبَاوةٍ وَعِلَاوةٍ قلت : شَقَاوِي وَغَبَاوِي
وَعِلَاوِي ؛ لأنهم قد يُبدِلون مكان الهمزة الواو لتقلها ، ولأنها مع الألف
مشبهة بآخر حَمَزَاءٍ حين تقول : حَمَزَاوِي وَحَمَزَاوَانِ . فإن خففت الهمزة
قد اجتمع فيها أنها تُستقل وهي مع ما يشبهها وهي الألف ، وهي في موضع
اعتلال وآخره كآخر حَمَزَاءٍ . فإن خففت الهمزة اجتمعت حروف متشابهة
كأنها ياءات ، وذلك قولك في كِسَاءٍ : كِسَاوَانٍ ، وَرِدَاءٍ : رِدَاوَانٍ ، وَعِلْبَاءٍ :
عِلْبَاوَانٍ .

وقالوا في غَدَاءٍ : غَدَاوِي ، وفي رِدَاءٍ : رِدَاوِي ، فلما كان من كلامهم
قياساً مستعيراً أن يُبدِلوا الواو مكان هذه الهمزة في هذه الأسماء استغناءً لها ،
صارت الواو إذ كانت في الاسم أولى ؛ لأنهم قد يُبدِلونها وليست في الاسم
قوارراً إليها ، فإذا قدرُوا عليها في الاسم لم يُخرجوها ، ولا يَفَرُّون إلى الياء لأنهم
لو فعلوا ذلك صاروا إلى نحو ما كانوا فيه ؛ لأن الياء تشبه الألف فيصير بمنزلة
ما اجتمع فيه أربع ياءات ؛ لأن فيها حينئذٍ ثلاث ياءات ، والألف شبيهة بالياء^{٧٦}
فتضارع أُمِّي ؛ فكبروها أن يَفَرُّوا إلى ما هو أهلٌ مَّا هم فيه ، فكبروها الياء
كما كبروها في حَصَى ورَحَى . قال الشاعر ، وهو جرير ، في بنات الواو^(٢) :

(١) ط : وإلى نَقَاية نَقَاتِي ، بالقلب فيهما .

(٢) ديوانه ٢٢٣ وابن يعيش : ١٥٧ .

إِذَا هَبَطْنَ سَمَوِيًّا مَسَوْرِدُهُ مِنْ نَحْوِ دَوْمَةٍ حَبَّتْ قَلٌّ تَعْرِيسِي^(١)

وباءٌ دِرْحَاقِيَّةٌ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ الَّتِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، وَلَوْ كَانَ مَكَاتُهَا وَوَاوُ
كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ الَّتِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ^(٢) يَجْرِيَانِ
بِجَرَى مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، مِثْلَ السَّمَائِيِّ وَالطَّقَاوِيِّ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ الْإِضَافَةِ إِلَى رَابِعَةٍ وَطَائِفَةٍ وَثَانِيَةٍ وَآيَةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فَقَالَ :
أَقُولُ رَائِيَّ وَطَائِفِيَّ وَثَانِيَّ وَأَيَّيَّ^(٣) . وَلِنَا هَمْزُ وَالْاجْتِمَاعُ الْيَاءُ مَعَ الْأَلْفِ ،
وَالْأَلْفُ تُشَبَّهُ بِالْيَاءِ ، فَصَارَتْ قَرِيبًا مِمَّا تَجْمَعُ فِيهِ أَرْبَعُ يَاءَاتٍ ، فَهَمْزُهَا اسْتِقْلَالًا ،
وَأَبْدَلُوا مَكَاتُهَا هَمْزَةً ، لِأَنَّهُمْ جَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ الَّتِي تُبَدَّلُ بَعْدَ الْأَلْفِ الزَّائِدَةِ ؛
لأنهم كَرِهُوا مَا هُنَا كَرِهَتْ نَمٌّ ، وَهِيَ هُنَا بَعْدَ أَلْفٍ كَمَا كَانَتْ نَمٌّ ، وَذَلِكَ
نَحْوُ يَاءِ رِدَاءٍ .

وَمَنْ قَالَ : أُمِّيٌّ * قَالَ : آيِيٌّ وَرَائِيٌّ بِغَيْرِ هَمْزٍ^(٤) ، لِأَنَّ هَذِهِ لَامٌ غَيْرُ

(١) أَى : إِذَا هَبَطَتِ الْإِبِلُ مَكَانًا مِنَ السَّوَادَةِ ، وَهِيَ أَرْضُ بَعِينَا ، وَوَرَدَتْ مَادَهُ
لَمْ أَقُمْ فِيهِ ، وَذَلِكَ شَوْقًا إِلَى أَهْلِ ، وَحِرْصًا مَنَى عَلَى الْخَاقِ بِهِمْ . وَدَوْمَةٌ خَبْتٌ : مَوْضِعٌ
بَعِينُهُ . وَالتَّعْرِيسِي : نَزُولُ الْمَسَافِرِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : « سَمَائِيٌّ » وَنَسَبَتُهُ إِلَى السَّوَادَةِ .

(٢) ط : وَكَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، فَقَطْ .

(٣) السِّرَافِيُّ مَا مَلِخَصَهُ : فِي النِّسْبَةِ إِلَى رَابِعَةٍ وَنَحْوِهِ ثَلَاثَةُ أَوْجِهٍ : إِنْ شِئْتَ
هَمْزَتَ ، وَإِنْ شِئْتَ قَلْبْتَ الْهَمْزَةَ وَوَاوًا ، وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَ الْيَاءَ بِجَاهِلًا وَلَمْ تَقْرَئْهَا .
فَأَمَّا مَنْ هَمْزُ فَلَأَنَّ الْيَاءَ وَقَعَتْ بَعْدَ أَلْفٍ . وَالتَّقْيَاسُ فِيهَا أَنَّ تَهْمِزَ ، وَلَكِنَّهُمْ صَحَّحُوا
شَلْوَذًا ، فَلَمَّا نَسَبُوا رَدَّوْهَا إِلَى مَا كَانَ يُوْجِبُهُ التَّقْيَاسُ . وَأَمَّا مَنْ قَالَ : رَاوِيٌّ فَإِنَّهُ اسْتَقْبَلَ
الْهَمْزَةَ بَيْنَ الْيَاءِ وَالْأَلْفِ ، فَجَعَلَ مَكَاتُهَا حَرْفًا يَقَارِبُهَا فِي الْمَدِّ وَاللَّيْنِ ، وَيُقَارِفُهَا فِي الْمَوْضِعِ ،
وَهِيَ الْوَاوُ . وَأَمَّا مَنْ قَالَ : رَائِيٌّ فَتَأَثَّبَتِ الْيَاءُ فَلَأَنَّ هَذِهِ الْيَاءُ صَحِيحَةٌ تَجْرِي بِوُجُوهِ الْإِعْرَابِ
قَبْلَ النِّسْبَةِ ، كَيَاءِ ظُفَى ، فَلَمَّا كَانَتْ النِّسْبَةُ إِلَى ظُفَى مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ ، كَانَ رَائِيٌّ كَذَلِكَ .

(٤) ط : وَ بِغَيْرِ هَمْزَةٍ .

مستلة، وهى أولى بذلك لأنه ليس فيها أربع ياعات، ولأنها أقوى. وتقول
 وأَوْ قُضِيَتْ كَأَتْشِيَتْ فِي غَزْوٍ. وَلَوْ أُبْدِلَتْ مَكَانَ الْيَاءِ الْوَاوُ قُلْتَ: «نَاوِيٌّ»
 وَأَوِيٌّ وَطَاوِيٌّ وَرَاوِيٌّ جَازَ ذَلِكَ^(١)، كَمَا قَالُوا: شَاوِيٌّ، فَبَلَّغُوا الْوَاوُ مَكَانَ
 الْهَمْزَةِ. وَلَا يَكُونُ فِي مِثْلِ سِقَايَةِ سِقَايٍ فَتَكْسُرُ الْيَاءَ وَلَا تَهْمِزُ^(٢)، لِأَنَّهَا
 لَيْسَتْ مِنَ الْيَاءَاتِ الَّتِي لَا تَعْتَلَّ إِذَا كَانَتْ مِنْتَهَى الْأَسْمِ، كَمَا لَا تَعْتَلُّ يَاءُ
 أُمِّيَّةٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهَا هَاءٌ.

ومبثل ذلك قُصِيٌّ، منهم من يقول: قُصِيٌّ.

وَإِذَا أَحْضَفْتَ إِلَى سِقَايَةٍ فَكَأَنَّكَ أَحْضَفْتَ إِلَى سِقَاءٍ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ أَحْضَفْتَ
 إِلَى رَجُلٍ اسْمَهُ ذَوْجُجَةٌ قُلْتَ: ذَوَوِيٌّ كَأَنَّكَ أَحْضَفْتَ إِلَى ذَوٍّ. وَلَوْ قُلْتَ: سِقَاوِيٌّ
 جَازَ قِيَهُ فِي جَمِيعِ جَنْسِهِ كَمَا يَجُوزُ فِي سِقَاءِهِ.

وَحَوْلَايَا وَبِرْدَايَا^(٣) بِمَنْزِلَةِ سِقَايَةٍ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ لَا تَنْتَبِثُ إِذَا كَانَتْ
 مِنْتَهَى الْأَسْمِ، وَالْأَلْفُ تَنْقَطُ فِي النَّسْبَةِ لِأَنَّهَا سَلَاخَةٌ فِيهِ كَهَاءِ دِرْحَامِيَّةٍ.

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا أَحْضَفْتَ إِلَى مَعْدُودٍ مَنْصَرَفٍ فَإِنَّ الْقِيَاسَ وَالْوَجْهَ أَنْ تَهْرَءَ
 عَلَى حَالِهِ؛ لِأَنَّ الْيَاءَاتِ لَمْ تَبْلُغْ غَايَةَ الْاسْتِقْلَالِ، وَلِأَنَّ الْهَمْزَةَ تَجْرِي عَلَى وَجْهِ
 الْعَرَبِيَّةِ غَيْرِ مُسْتَلَّةٍ مُبَدَّلَةٍ. وَقَدْ أَبْدَلَهَا نَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ كَثِيرٌ عَلَى مَا فَسَّرْنَا،
 يَحْمِلُ مَكَانَ الْهَمْزَةِ وَأَوَّا.

وَإِذَا كَانَتْ الْهَمْزَةُ مِنْ أَصْلِ الْحَرْفِ فَلَا يَبْدَلُ فِيهَا جَائِزٌ، كَمَا كُنْ فِيهَا

(١) ط : «جاز لك».

(٢) ا : «فيكسر الياء ولا يهزها». ب : «فيكسر الياء ولا يهز».

(٣) ذكر ياقوت أن «حولايا» قرية كانت بنو نسي النهر وان خرجت الآن.

وقال في «يردرايا» : «موضع أطلقه بالنهر وان من نواحي بغداد».

٧٧ كان بدلاً من واو أو ياء ، وهو فيها فيج . وقد يجوز إذا كان أصلها الهمز^(١) مثل قُرَاء ونحوه .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم آخره ألف مبدلة

من حرف من نفس الكلمة على أربعة أحرف

وذلك نحو مَلَهَى وَمَرَى ، وَأَعَشَى وَأَعَى ، فَعُتِيَ بِجَرَى
ما كان على ثلاثة أحرف وكان آخره ألفاً مبدلة من حرف من نفس الكلمة
نحو حَقَى وَرَحَى .

وسألتُ يونس عن مِزَمَى وَذِفَرَى فِيمَنْ نُونُ قَالَ : مما يَمْتَزِلُ ما كان
من نفس الكلمة ، كما صار عَلِيّاً حيث انصرف بمنزلة رداء في الإضافة
والثنية ، ولا يكون أسوأ حالاً في ذا من حُبلى .

وسمنا العرب يقولون في أَعْيَا : أُعْيَوِيٌّ . بنو أَعْيَا : حَيٌّ من العرب من
جرهم . وتقول في أَخَوِي : أَخَوِيٌّ . وكذلك سمنا العرب تقول .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفاً

زائدة لا ينون^(٢) وكان على أربعة أحرف

وذلك نحو حَلَى وَدَقَلَى ؛ فأحسن القول فيه أن تقول : حُلِيٌّ وَدَقِلِيٌّ ؛
لأنها زائدة لم تَجِيْ لتلحق بَنَاتِ الثلاثة يبنات الأربعة ، ففكرهوا أن يملأوها
بمنزلة ماهو من نفس الحرف وما أشبه ماهو من نفس الحرف .

(١) ب : والهمزة .

(٢) ط : ولا تنون .

وقالوا في سِلِّي : سِلِّي^(١) .

ومنهم من يقول : دِفْلَاوِيَّ ، فيُفَرِّقُ بينها وبين التي من نفس الحرف بأن يُلْحِقَ هذه الألف فيجعله كآخر ما لا يكون آخرُهُ إِلَّا زائناً غير منوّن ، نحو : حَرَّأَوِيَّ وَضَهَّأَوِيَّ^(٢) ، فهذا الضربُ لا يكون إِلَّا هكنا ، فبنوه هذا البناء لِيَفَرِّقُوا بين هذه الألف وبين التي من نفس الحرف ، وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، فقالوا في دَهْنَا : دَهْنَاوِيَّ ، وقالوا في دُنْيَا : دُنْيَاوِيَّ وإن شئت قلت دُنْيِيَّ عَلَى قولهم سِلِّي .

ومنهم من يقول : حُبْلَوِيَّ فيجعلها بمنزلة ما هو من نفس الحرف . وذلك أَنَّهُم رَأَوْهَا زائدة^(٣) بِنِيَّ عَلَيْهَا الحرف ، ورَأَوْا الحرفَ فِي الْعِدَّةِ والحركة والشُّكُونِ كَمَلَّيْ فَشَبَّهُوا بها ، كما أَنَّهُم يَشَبِّهُونَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ الَّذِي يُخَالِفُهُ فِي سَائِرِ اللُّوْاحِصِ .

قال : فَإِنِ قُلْتَ فِي مَلَّيْ : مَلَّيْ لَمْ أَرِ بِذَلِكَ بَأْسًا ، كما لَمْ أَرِ بِحُبْلَوِيَّ بَأْسًا . وكما قالوا : مَمَارِيَّ فَمَارَوْا بِهِ عَلَى مِثَالِ : حَبَالِيَّ وَعَذَارِيَّ وَنَحْوِهَا مِنْ فَعَالِي ، وكما تَسْتَوِي الزِّيَادَةُ غَيْرُ اللَّوْنَةِ والتي من نفس الحرف إِذَا كَانَتْ كُلٌّ وَاحِدَةً مِنْهَا خَامسة .

ولا يُمُوزِ ذَا فِي قَفَا ، لِأَنَّ قَفَا وَأَشْبَاهَهُ لَيْسَ بِزَنَةِ حُبْلِيَّ ، وَإِنَّمَا هِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَلَا يَحْتَذِرُونَهَا .

(١) سِلِّي : اسم موضع بالأهواز كثير القمر . وسلي أيضا : اسم الحارث بن رفاعه ابن عذرة ، من قضاة .

(٢) الضمياء : التي لا يظهر لها ثدى ، أو التي لا تحيض ، فكأنها الرجل شبيها . والضمياء أيضا : شجر .

(٣) ط : « زيادة » .

وَأَمَّا جَمَزَى فَلَا يَكُونُ جَمَزَوِيٌّ [وَلَا جَمَزَاوِيٌّ] وَلَكِنْ جَمَزِيٌّ ،
لأنَّهَا تَقُلْتُ وَجَاوَزْتُ زَنَةَ مَلْهَى فَصَارَتْ بِمِثْلَةِ حُبَارَى لِتَتَابِعَ الْحَرَكَاتِ .
وَيَقْوَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ امْرَأَةً قَدَمًا لَمْ تَصْرِفْهَا كَالْمِ تَصْرِفُ عَنَاقَ .
والخذف في مِعَزَى أَجُوزُ ، إِذْ جَازَى مَلْهَى لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ .

وَأَمَّا حُبَلِي فَالوجه فيها مَا قُلْتُ لَكَ .

٧٨

قال الشاعر ^(١) :

كَأَنَّمَا يَنْقُصُ الْبُصْرِيُّ بَيْنَهُمْ مِنْ الطَّوَائِفِ وَالْأَعْنَاقِ بِالْوَدَمِ ^(٢)
يريد : بُصْرَى .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان آخره أَلِفًا
وكان على خمسة أحرف

قول في حُبَارَى : حُبَارِيٌّ ، وَفِي جُمَادَى : جُمَادِيٌّ ، وَفِي قَرَقَرَى : قَرَقَرِيٌّ .
وكذلك كلُّ اسم كان آخره أَلِفًا وَكَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ ^(٣) .

(١) البيت من الخمسين . ولم أجده في اللسان .

(٢) يصف قوما هزموا فأعلنت فيهم السيوف . وأراد بالبصري سيفًا طبع ببصري ،
يفهم الباء ، وهي مدينة بالشام . والطوائف : التواحي . والودم : سيور تشد بها عراق
الدلو إلى آذانها . فشبه وقع السيوف بأعناقهم بوقعها بالودم .

والشاهد في «البصري» نسبة إلى بصرى . ويؤوز بصرى : كما يقال : حبلى وحبلى .
(٣) السرايق ما ملخصه : أى وكذا ما كان على ستة فإن الألف تسقط إذا نسبت
إليه ، سواء كانت الألف أصلية ، أو زائدة للتأنيث أو لغير التأنيث . فالأصلية نحو مرامى
ومتنهى . والزائدة للتأنيث نحو قهقرى وحبارى ، ولغير التأنيث نحو حبطنى ودلنطى .
وإنما وجب إسقاط هذه الألف لأنها ساكنة والباء الأولى من ياءى النسبة ساكنة ،
وقد كثرت الحروف ، فاجتهدت ذلك ما أوجب إسقاطه .

وسألت يونس عن مُرَامِيْ قَال : مُرَامِيْ ، جعلها بمنزلة الزيادة . وَقَالَ :
لَوْ قُلْتَ : مُرَامِيْ لَقُلْتَ : حُبَارِيْ ، كما أجازوا في حُبْلِي حُبْلَوِيْ . ولو قلت
ذَا لَقُلْتَ في مُقْلَوِيْ : مُقْلَوِيْ . وهذا لا يقوله أحد ، إِنَّمَا يُقَال : مُقْلَوِيْ ، كما
قَوْل في يَهْيَرِي يَهْيَرِيْ . فإِذَا سَوَّيْ بَيْنَ هَذَا رَابِعًا وَبَيْنَ مَا أَلْفَ فِيهِ زَائِدَةٌ
نَحْوُ حُبْلِي لَمْ يَجْزْ إِلَّا أَنْ تَجْعَلَ مَا كَانَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ إِذَا كَانَ خَامِسًا
بِمَنْزِلَةِ حُبَارِيْ . وَإِنْ فَرَّقْتَ (١) ، بَيْنَ الزَائِدِ وَبَيْنَ الَّذِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ دَخَلَ
عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ فِي قَبْعَرَوِيْ : قَبْعَرَوِيْ ، لِأَنَّ آخِرَهُ مِنْوْنٌ فِجْرِيٌّ يَجْرِي
مَعَهُ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ . فَإِنْ لَمْ تَقُلْ ذَا وَأَخَذْتَ بِالْمَدِّ فَقَدْ زَعَمْتَ أَنَّهُمَا
يَسْتَوِيَانِ . وَإِنَّمَا أُلْزِمُوا مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ فَصَاعِدًا الْحَذْفُ لِأَنَّهُ
حِينَ كَانَ رَابِعًا فِي الْأَسْمِ يَزِنُهُ مَا أُلْفَهُ مِنْهُ كَانَ الْحَذْفُ فِيهِ جَبْدًا ، وَجَازَ
الْحَذْفُ (٢) ، فِيمَا كَانَتْ أَلْفُهُ مِنْ نَفْسِهِ ، فَلَمَّا كَثُرَ الْمَدُّ كَانَ الْحَذْفُ لَازِمًا ،
إِذَا كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنْ يَحْذَفُوهُ فِي اللَّزْنَةِ الْأُولَى .

وإذا ازداد الاسمُ تقلًا كان الحذف أَلْزَمَ ، كما أَنَّ الحذفَ
لرُبْعَةِ الْأَلْزَمِ حِينَ اجْتَمَعَ تَغْيِيرَانِ (٣) .

وَأَمَّا الْمُدُودُ ، مَصْرُوفًا كَانِ أَوْ غَيْرَ مَصْرُوفٍ ، كَثُرَ عَدْدُهُ أَوْ قَلَّ ،
فَإِنَّهُ لَا يَحْذَفُ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي خُنْفَسَاءَ : خُنْفَسَاوِيْ ، وَفِي حَرَمَلَاءَ : حَرَمَلَاوِيْ
وَفِي مَعْيُورَاءَ : مَعْيُورَاوِيْ (٤) . وَذَلِكَ أَنَّ آخِرَ الْأَسْمِ لَمَّا تَمَرَّكَ وَكَانَ حَيًّا

(١) ط : «وَإِنْ فَرَّقْتَ» .

(٢) ا : «وَكَانَ الْحَذْفُ» . وَالْحَذْفُ فِيمَا كَانَتْ أَلْفُهُ أَصْلِيَّةً مِنْ نَفْسِهِ جَائِزٌ ،
وَالْخِتَارُ فِيهِ الْقَلْبُ .

(٣) انظر ما مضى من الكلام على النسبة إلى رُبْعَةٍ فِي ص ٣٣٩ .

(٤) المعبوراء : اسم جمع للمعبر . ومثله المعلوماء والمشيوخاء والماتوناء .

بَدخله الجرّ والرفع والنصب صار بمنزلة : سَلَامَانِ وَزَعْفَرَانِ ، وكالآخر
 التي من نفس الحرف نحو : أَحْرَنِيَامٍ وَاشْهِيَابٍ ، فصارت هكنا كما صار
 آخِرُ مِعْزَى حين نُؤن بمنزلة آخر مَرَمَى . وَإِنَّمَا جَسَرُوا عَلَى حَذْفِ الْأَلْفِ
 لِأَنَّهَا مِثْلَةٌ لَا يَدْخُلُهَا جَرٌّ وَلَا رَفْعٌ وَلَا نَصَبٌ ^(١) فحذفوها كما حذفوا ياءَ رَبِيعَةٍ
 وَحَنِينَةٍ . وَلَوْ كَانَتْ الْيَاءُ أَمَّا مَتَحَرِّكَيْنِ لَمْ تُحَذَفْ لِقُوَّةِ الْمُتَحَرِّكِ . وَكَأَنَّ حَذْفَ
 الْيَاءِ السَّاكِنَةِ مِنْ ثَمَانٍ حَيْثُ أُضِفَتْ إِلَيْهِ . فَإِنَّمَا جَمَلُوا يَاءَ الْإِضَافَةِ عَوَضًا .
 ٧٩ وهذه الْأَلْفُ أُضِفَتْ ، تَذَهَبُ مَعَ كُلِّ حَرْفٍ سَاكِنٍ ، فَإِنَّمَا هَذِهِ بِمَعَايَةِ كَمَا
 عَاقَبَتْ هَذِهِ الْجَلْجَاجَةُ يَاءَ الْجَلْجَاجِ ، فَإِنَّمَا يَجْسُرُونَ بِهَذَا عَلَى هَذِهِ الْحُرُوفِ
 الْمِثَّةِ .

وسترى للمتحرك قوّة ليست للسّاكن في مواضع كثيرة ^(٢) إن شاء
 الله تعالى .

ولو أُضِفَتْ إِلَى عَشِيرٍ ، وَهُوَ التَّرَابُ ، أَوْ حِثْلٍ ^(٣) ، لِأَجْرِيته يَجْرِي
 حَمِيرِي ^(٤) .

وزعم بونس أن مُتَمَّى بِمَنْزِلَةِ مِعْزَى وَمُعْطَى ^(٥) ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مُرَامَى ، لِأَنَّهُ
 خَمْسَةُ أَحْرَفٍ .

وإن جعلته كذلك فهو ينبغي له أن يميز في عِيدَى : عِيدَوِي ^(٦) ، كما جاز

(١) ا ، ط : « وَلَا نَصَبٌ وَلَا رَفْعٌ » .

(٢) كلمة « كَثِيرَةٌ » ساقطة من ا .

(٣) الحثيل : القصير ، وضرب من أشجار الجبال يشبه الشوحط .

(٤) السراى ما ملخصه : أى لم تسقط الياء كما سقطت في ربيعة . وإنما أراد سبويه

بهذا أنه قد يكون المتحرك قوة تمنع من حذفه في الموضع الذى يسقط فيه الساكن .

(٥) ط : « بِمَنْزِلَةِ مُعْطَى » فقط .

(٦) الْعِيدَى : اسم جمع للعبيد .

في حُبْلَى: حُبْلَوَى. فَإِنْ جَعَلَ النُّونَ بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَجَعَلَ زَيْتَهُ كَزَيْتِهِ
فَهُوَ يَنْبَغِي لَهُ إِنْ سَمِيَ رَجُلًا بِاسْمٍ مُؤَنَّثٍ عَلَى زَيْتَةٍ مَعْدَةٍ مَدْعَمٍ مِثْلَهُ أَنْ يَصْرِفَهُ،
وَيُحْمِلَ الْمَدْعَمَ كَحَرْفٍ وَاحِدٍ. فَهَذِهِ النُّونُ الْأُولَى بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ سَاكِنٍ ظَاهِرٍ.
وَكَذَلِكَ يَجْرِي فِي بِنَاءِ الشَّعْرِ وَغَيْرِهِ.

فَأَمَّا لِلصَّرُوفِ نَحْوِ حِرَاءٍ فَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: حِرَاوِيٌّ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ
حِرَائِيٌّ، لَا يُحَذَفُ الْهَمْزَةُ.

هَذَا بَابُ الْإِضَافَةِ إِلَى كُلِّ اسْمٍ مَمْدُودٍ لَا يَدْخُلُهُ التَّنْوِينُ

كَثِيرَ الْعَدَدِ كَانَ أَوْ قَلِيلَهُ

فَالْإِضَافَةُ إِلَيْهِ أَنْ لَا يُحَذَفَ مِنْهُ شَيْءٌ، وَتُبَدِّلَ الْوَاوُ مَكَانَ الْهَمْزَةِ لَيُفَرِّقُوا
بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّوْنِ الَّتِي هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ وَمَا جُعِلَ بِمَنْزِلَتِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ
فِي زَكْرِيَّا: زَكْرِيَّاوِيٌّ، وَفِي يَرْوُكَاهُ: يَرْوُكَاوِيٌّ^(١).

هَذَا بَابُ الْإِضَافَةِ إِلَى بَنَاتِ الْحَرْفَيْنِ

اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ اسْمٍ عَلَى حَرْفَيْنِ ذَهَبَتْ لَامُهُ وَلَمْ يُرَدِّ فِي تَنْثِينِهِ إِلَى الْأَصْلِ وَلَا فِي
الْجَمْعِ بِالتَّاءِ، كَانَ أَصْلُهُ فَعْلٌ أَوْ فَعْلٌ أَوْ فَعْلٌ، فَأُنْثِيَ فِيهِ بِالنِّسْبَةِ، إِنْ شَتَّ
تَرَكْتَهُ عَلَى بَنَاتِهِ^(٢) قَبْلَ أَنْ تُضَيَّفَ إِلَيْهِ، وَإِنْ شَتَّ غَيْرَتَهُ فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ مَا حُذِفَ
مِنْهُ، فَجَعَلُوا الْإِضَافَةَ تَمَيِّزَ فَرَدَدَ كَمَا تَمَيَّزَ فَتَحَذَفَ، نَحْوُ أَلْفِ حُبْلَى، وَيَاءِ رَيْمَةٍ
وَحَنِيفَةٍ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِهِمْ غَيَّرُوا بَنَاتِ الْحَرْفَيْنِ الَّتِي حُذِفَتْ
لَا مَاتِهِنَّ بِأَنْ رَدَّوْا فِيهَا مَا حُذِفَ مِنْهَا^(٣)، وَصَرَّتْ فِي الرَّدِّ وَتَرَكَتْ عَلَى حَالِهَا
بِالنِّسْبَةِ، كَمَا صَرَّتْ فِي حَذْفِ أَلْفِ حُبْلَى وَتَرَكِيهَا بِالنِّسْبَةِ.

(١) الْيَرْوُكَاهُ: الثَّبَاتُ فِي الْحَرْبِ وَالْجِدِّ.

(٢) أ: «بَنِيَّتُهُ».

(٣) كَلِمَةٌ وَمِنْهَا سَاقِطَةٌ مِنْ أ.

ولإنما صار تغييرُ بنات الحرفين الرَدَّ لآلِهَا أسماءً مجهولةً ، لا يكون اسمٌ على أقلِّ من حرفين ، صَوِّتِ الإضافة على رَدِّ اللامات كما قويت على حذف ما هو من نفس الحرف حين كثر العدد ، وذلك قولك : مُرَامِي .

فمن ذلك قولهم في دَمٍ : دَمِي ، وفي يَدٍ : يَدِي ، وإن شئت قلت : دَمَوِي وَيَدَوِي ، كما قالت العرب في غَدٍ : غَدَوِي . كلُّ ذلك عربي .

فإن قال : فهَلَّا قالوا : غَدَوِي ، وإنما يَدَّ وَغَدَّ كل واحد منهما فَعَلٌ ، يُستدلُّ على ذلك بقول ناسٍ من العرب : آتِيكَ غَدَوًا ، يريدون غَدًا . قال الشاعر^(١) :

٨٠ وما الناسُ إلَّا كالديارِ وأفلها بها يومَ حُلَّوها وغَدُوا بَلَّاقِع^(٢)

وقولهم : أَيْدٍ ، وإنما هي أَفْعُلٌ ، وَأَفْعُلٌ جماع فَعْلٍ ؟ لأنَّهم ألحقوا ما ألحقوا وهم لا يريدون أن يُخْرِجُوا من حرف الإهراء التَّحَرُّكُ الذي كان فيه ، لأنَّهم أَرَادُوا أن يَزِيدُوا ، لَجْهَدِ الاسمِ ، ما حذفوا منه^(٣) ، فلم يريدوا أن يُخْرِجُوا منه شيئًا كان فيه قبل أن يضيفوا . كما أنَّهم لم يكونوا ليحذفوا حرفًا من الحروف من ذا الباب ، فتركوا الحروف على حالها ، لأنَّه ليس موضع حذف . ومن ذلك أيضًا قولهم في ثِيَةٍ : ثِيِيٌّ وَثِيَوِيٌّ ، وَشَفَقَةٍ : شَفِيٌّ وَشَفَفِيٌّ .

(١) هو لبيد . ديوانه ١٦٩ والمنصف ١ : ٦٤ : ٢ : ١٤٩ وأما ابن الشجري ٢ : ٣٥ وابن يعيش ٦ : ٤ .

(٢) أى الناس في اختلاف أحوالهم من خير وشر ، واجتماع وفرقة ، كالديار يعمرها أهلها مرة وتقفر منهم مرة . والبلاقع : الخالية المتغيرة ، واحداها بلقع .

والشاهد فيه « غدوا » أنها دالة على أصل غد . فإذا نسب إلى غد ورد المحذوف قبل غدوى بتحريك الدال الذي اكتسبه بعد الحذف .

(٣) ١ : ب : هـ : لجهد الاسم فيه .

وإنما جاءت الهاء لأن اللام من شَفَّ الهاء، ألا ترى أنك تقول: شَفَّاه وشَفَّيْتهُ في التصغير.

وقول في حِر: حِرَى، وحِرَحَى^(١)، لأن اللام جاء، تقول في التصغير: حَرِيحٌ، وفي الجمع: أَحْرَاحٌ.

وإن أضنت إلى رَبِّ فيمن خَفَّفَ فرددتَ قلتَ رُبِّي. وإنما أسكنت كراهية التضعيف، فيعَادُ بناؤه. ألا تراهم قالوا في قُرَّة قُرِّي^(٢) لأنها من التضعيف، كما قالوا [في] شَدِيدَة: شَدِيدِي كراهية التضعيف، فيعَادُ بناؤه.

هذا باب ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين إلا الرَّدَّ وذلك قولك في أَب: أَبَوِي، وفي أَخ: أَخَوِي، وفي حَم: حَمَوِي، ولا يجوز إلا ذا، من قَبْلَ أَنَّكَ تَرَدُّ من بنات الحرفين التي ذهبت لامتهن إلى الأصل ما لا يخرج أصله في التنثية، ولا في الجمع بالناء^(٣)؛ فلما أخرجت التنثية الأصل لزم الإضافة أن تُخْرِجَ الأصل، إذ كانت تقوى على الرَّدِّ فيما لا يخرج لامه في تنثيته ولا [في] جمعه بالناء، فإذا رَدَّ في الأضعف في شيء كان في الأقوى أَرَدَ^(٤):

(١) ولم يقولوا: حرحى، بسكون الراء، حفاظا على التحريك الذي اكتسبه بعد الحذف.

(٢) أ، ب: «ألا ترى أنهم» وفي أ: «قالوا في قراءة قرى وقوى». وهذا الأخير محرف.

(٣) أ: «والجمع بالناء».

(٤) السراي: يعني إنما وجب رد الذاهب لأننا رأينا النسبة قد ترد الذاهب الذي لا يعود في التنثية، كقولك في يد: يدوي، وفي دم دموي. وأنت تقول يدان ودمان، فلما قويت النسبة على رد ما لا تردده التنثية صارت أقوى. من التنثية في باب الرد، فلما ردت التنثية الحرف الذاهب كانت النسبة أوثق بذلك.

واعلم أنَّ من العرب من يقول: هذا هُنُوكَ ورَأَيْتُ هُنَاكَ ومررتُ بِهِنِكَ ،
ويقول: هَنَوَانٍ فيَجْرِبُهُ مجرى الأب . فمن فعل دا قال: هَنَوَاتُ ، يَرُدُّهُ في الثنية
والجمع بالتاء ، وَسَنَةٌ وَسَنَوَاتُ ، وَصَنَةٌ وَصَنَوَاتُ ، ويقول: صَمَوَاتُ ، فإذا
أضفت قلت: سَنَوِيٌّ وَهَنَوِيٌّ .

والملة ههنا هي الملة في: أَبٍ وَأَخٍ^(١) ونحوهما .

ومن جعل سَنَةً من بنات الماء قال: سُنَيْهَةٌ وقال: سَأَهَتْ ، فهي بمنزلة
شَفَةٍ ، قول: شَفَيْسِيٌّ وَشَتَيْسِيٌّ .

وقول في عِضَةٍ: عِضَوِيٌّ ، على قول الشاعر^(٢):

هذا طَرِيقٌ بَأَزِمٍ الْمَأَزِمَا وَعِصَوَاتٌ تَقَطَّعُ الْأَهَازِمَا^(٣)

ومن العرب من يقول: عُصَيْهَةٌ ، يحملها من بنات الماء بمنزلة شَفَةٍ إذا
قالوا ذلك .

وإذا أضفت إلى أُخْتٍ قلت: أُخَوِيٌّ ، هكذا يلغى له أن يكون
على التماس .

(١) ١ ، ب : وفي الأب والأخ .

(٢) أي الرجز ، وهو أبو مهبدة الأعرابي . وانظر الخصائص ١ : ١٧٢ والإنصاف

٣١٥ وابن عيش ٥ : ٣٨ واللسان (أزم ٢٨٢ حقه ٤١٢) .

(٣) يقول : هذا الطريق بما حفر به من المضاه ، يتأذى من سار فيه بما يناله من
شوك يكاد يقطع الأهازم ، وهي مصفات في أسفل الحنك . والمأزم : جمع مأزم ،
وهو اللغظيق بين جبلين ، فنسب إليه أنه يضيق المضائق مجازاً ، والعصية : شجرة من
شجر الطلع ، وهي ذات شوك . ويروى : « ذا عصوات تمشق » . المصوات :
جمع عصا . وتمشق : تضرب .

والشاهد في جمع عصية على «عصوات» ، وهذا دليل على أنها محذوفة اللام معتلة ،
فلذا نسب إليها قيل عَصَوِيٌّ . ومن جعل المخوف هاء لا ياء قال: عَصَهِيٌّ ، وفي الجمع
عصاه .

وذا القياسُ قولُ اللّليل ، مِن قَبْلِ أَنَّكَ لَمَّا جِئْتَ بِالنَّاءِ حَذَفْتَ نَاءَ
التَّأْنِيثِ كَمَا تَحْذِفُ الْهَاءَ ، وَرَدَدْتَ إِلَى الْأَصْلِ . فَالْإِضَافَةُ تَحْذِفُ كَمَا تَحْذِفُ
الْهَاءَ ، وَهِيَ أَرَدُّهُ إِلَى الْأَصْلِ .

وسمنا من العرب من يقول في جمع هَنْتٍ : هَنَوَاتٍ . قال الشاعر^(١) :
أَرَى ابْنَ نِزَارٍ قَدْ جَنَانِي وَمَلَى عَلَى هَنَوَاتٍ كُلِّهَا مُتَتَابِعٍ^(٢)
فهى بمنزلة : أَخْتٍ . وأما يونس فيقول : أَخِي ؛ وليس بقياس .

هذا باب الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين
فإن شئت تركته في الإضافة على حاله قبل أن تضعف ، وإن شئت
حذفت الزوائد ورددت ما كان له في الأصل . وذلك : ابْنُ وَاسِمٍ وَاسْتٌ ،
وَائِثَانٌ وَائِثَتَانُ وَابْنَةُ . فإذا تركته على حاله قلت : اسْمِي وَاسْتِي وَابْنِي وَائِثِي ،
فِي أَتْنَيْنِ وَائِثَتَيْنِ .

وحذثنا يونس : أَنْ أَبَا عَمْرٍو كَانَ يَقُولُ .

وإن شئت حذفت الزوائد التي في الاسم وددته إلى أصله قلت : مَمَوِيٌّ
وَبَنَوِيٌّ وَسَتِيٌّ . وَإِنَّمَا جِئْتُ فِي اسْتٍ بِالْهَاءِ لِأَنَّ لَامَهَا هَاءٌ ، أَلَا تَرَى
أَنَّكَ تَقُولُ : الْأَسْتَاهُ وَسَتِيَّةٌ فِي التَّحْقِيرِ . وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا الْخَطَّابِ كَانَ
يَقُولُ : إِنِّ بَعْضَهُمْ إِذَا أَضَافَ إِلَى أَبْنَاءِ فَارِسٍ قَالَ : بَنَوِيٌّ . وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّ
أَبَا عَمْرٍو زَعَمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : ابْنِي ، فَيَتْرَكُهُ عَلَى حَالِهِ كَمَا تَرُكُ دَمٌ .

(١) مجهول . وانظر المقتضب ٢ : ٢٧٠ والنصف ٣ : ١٣٩ وابن الشجري
٢ : ٦٨ وابن عيش ١ : ٥٣ / ٥ : ٣٨ / ٦ : ٣ / ١٠ : ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٤ (مناج) .
(٢) الهنوات : كتابة عن الأفعال التي يستقيح ذكرها . ويروى : « متتابع » .
بالياء التثناة التحتية ، وهي بمعنى متتابع .

وأما الذين حذفوا الزوائد وردوا فإنتهم جعلوا الإضافة تقوى على حذف الزوائد كقوتها على الرد كما قويت على الرد في دَمٍ ، وإنما قويت على حذف الزوائد لقوتها على الرد ، فصار ما رُدَّ عَوَضاً^(١) . ولم يكونوا ليحذفوا ولا يردوا لأنهم قد ردوا ما ذهب من الحرف للإخلال به ، فإذا حذفوا شيئاً أزموا الرد ، ولم يكونوا يردوا والزائد فيه^(٢) ، لأنه إذا قوى على رد الأصل قوى على حذف ما ليس من الأصل ، لأنها متعاقبان^(٣) .

وسألت الخليل عن الإضافة إلى ابني قال : إن شئت حذف الزوائد قلت : بني كأنك أضفت إلى ابن . وإن شئت تركته على حاله قلت : ابني كما قلت : ابني واسئ .

[واعلم] أنك إذا حذفت فلا بد لك من أن ترد ، لأنه عوض وإنما هي معاقبة ، وقد كنت ترد ماعدة حروفه حرفان وإن لم يُحذف منه شيء ، فإذا حذفت منه شيئاً ونقصته منه كان العوض لازماً . وأما بنت فإنك تقول : بني من قبل أن هذه التاء التي هي للتأنيث لا تثبت في الإضافة كالأ تثبت في الجمع بالتاء . وذلك لأنهم شبهوها بهاء التأنيث ، فلما حذفوا وكانت زيادة^(٤) في الاسم كشاء سَفِيَّة وفاء عَفْرِيَّة ، ولم تكن مضومة إلى الاسم كالماء ، بذلك على ذلك سكون ما قبلها ، جطناها بمنزلة ابن .

فإن قلت : بني جائز كما قلت : بنات^(٥) ، فإنه ينبغي لك أن تقول بني في

(١) : « عوضاً عما » . و « وما » مقحمة .

(٢) : « ب : « ليردوا الزوائد فيه » ، والوجه ما أثبت من ط .

(٣) : « ب : « فهما متعاقبان » .

(٤) : « فقط : « وزائدة » .

(٥) : « السراي : « فإن قال قائل : « فهلا أجزتم في النسبة إلى بنت بني ، من حيث قالوا بنات ، كما قلتم أخوي من حيث قالوا أخوات ؟ فإن الجواب عن ذلك أنهم قالوا =

ابن؛ كما قلت في بَنُونٍ ، فَأَنَّمَا أُلْزِمُوا هَذِهِ الرَّدَّ فِي الْإِضَافَةِ لِقَوْلِهَا عَلَى الرَّدِّ ،
وَلِأَنَّهَا قَدْ تَرَدَّدَتْ وَلَا حَذْفَ ، فَالْتِمَازُ يَتَوَضَّعُ مِنْهَا كَمَا يَتَوَضَّعُ مِنْ غَيْرِهَا .
وَكَذَلِكَ : كَلِمَتَا وَفِئْتَانِ ، تَقُولُ : كَلَوِيَّ وَفِئْتِي ، وَبَنَتَانِ ، بَنَوِيَّ^(١) .
وَأَمَّا يُونُسُ فَيَقُولُ فِئْتِي^(٢) ، وَيُنَبِّئُنِي لَهُ أَنْ يَقُولُ : هَنْتِي فِي هَنْتَ ؛ لِأَنَّهُ
إِذَا وَصَلَ فَهُوَ تِلَا كَتَا التَّائِيثِ .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّ مَنْ قَالَ : يَنْتِي قَالَ : هَنْتِي وَمَنْتِي ؛ وَهَذَا لِأَقْوَمِهِ أَحَدُ .
وَاعْلَمْ أَنَّ ذَيْتَ بَنَزَلَةٍ يَنْتِي ، وَإِنَّمَا أَصْلُهَا ذَيْتَ عَمَلٍ بِهَا مَا عَمِلَ يَنْتِي .
يَدُلُّكَ عَلَيْهِ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى ، فَالْقَوْلُ فِي هَنْتَ وَذَيْتَ مِثْلُهُ فِي بَنْتَ ، لِأَنَّ ذَيْتَ
يَلْزِمُهَا التَّخْفِيفُ إِذَا حَذَفْتَ التَّاءَ .

ثُمَّ يُبَدِّلُ وَأَوَّامَكَانَ التَّاءَ ، كَمَا كُنْتَ تَفْعَلُ لَوْحَدَفْتَ التَّاءَ مِنْ أُخْتٍ
وَبَنْتَ ، وَإِنَّمَا تَحَلَّتْ كَحَقِيقَتِكَ كِي اسْمَا .

وَزَعِمَ أَنَّ أَصْلَ بَنْتَ وَابْنَةٍ فَعَلٌ كَمَا أَنَّ أُخْتَ فَعَلٌ ؛ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ
أَخْوُكَ وَأَخَاكَ وَأَخِيكَ ، وَقَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ فَيَا زَعِمَ يُونُسُ أَخَاكَ . فَهَذَا
جَمْعُ فَعَلٍ .

وَيَقُولُ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى ذَيْتَ وَذَيْتَ : ذِيَرِي فِيهَا ؛ وَإِنَّمَا مَنَعَكَ مِنْ تَرْكِ
التَّاءِ فِي الْإِضَافَةِ أَنَّهُ كَانَ يَصِيرُ مِثْلَ : أُخْتِي ، ؛ وَكَأَنَّ هَنْتَ^(٣) أَصْلُهَا

^(١) في المذكر بنون ، ولم يقولوا فيه : بَنِي ، إِنَّمَا قَالُوا : بَنَوِيَّ أَوْ ابْنِي ، فَلَمْ يَحْمَلُوهُ عَلَى الْحَذْفِ
إِذْ كَانَتْ الْإِضَافَةُ قَوِيَّةً عَلَى الْحَذْفِ .

(٢) السِّيرَافِي : إِنَّمَا قَالُوا فِي النِّسْبَةِ إِلَى الْإِثْنَيْنِ شَوِيَّ لِأَنَّ أَصْلَهُ فَعَلٌ . وَقَوْلُ الْعَرَبِ
بَنَتَانِ لَا يَبْطُلُ ذَلِكَ : كَمَا أَنَّ كَسْرَ الْبَاءِ فِي بَنْتَ لَا يَبْطُلُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُ بَنِيهَا فَعَلًا .

(٣) ١ ، ب : « يَنْتِي » .

(٤) ١ : « هَنْتَا » .

فَعَلَّ ، يدلّك على ذلك قول بعض العرب: هَنُوكَ ^(١) ، وكما أن اسْتَفْعَلَ ، يدلّك على ذلك اسْتَعَاه .

فإن قيل : لعله فَعَلَّ أو فَعَلَ فإنه يدلّك على ذلك قول بعض العرب ^(٢) سَهْ ، لم يَقُولُوا : سَهْ وَلَا سِهْ ، وقولهم : ابْنُ ثَمٍّ قالوا : بَنُونَ فَفَتَحُوا يدلّك أيضا .
واستبان بمنزلة ابنة ، أصلها فَعَلَّ ، لأنّه عمل بهما ما عملَ بابنة ؛ وقالوا في الاثنين : أُنْتَا ؛ فهذا يَقْوَى فَعَلَ ^(٣) ، وأنّ نظائرهما من الأسماء أصلها تحرك العين ، وَهَنْتَ عندهنا متحرّكة العين تجعلها بمنزلة نظائرها من الأسماء ، وتلحقها بالأكثر .

٨٣ ولم يحج شيء ؛ هكذا ليست هيّ في الأصل متحرّكة إلا ذبّت ؛ وليست باسم متمكّن .

وَأَمَّا كَلَّمَا فَيَدُلُّكَ عَلَى تحريك عينيها قولهم : رأيت ^(٤) كَلَّا أَخَوَيْكَ ، فِكَلَّا كَيْفَا وَاحِدَ الْأَمْهَاءِ . ومن قال : رأيتُ كَلَّمَا أَخْتِيكَ ، فإنه يجعل الألف ألفَ تَأْنِيثٍ . فإن سَمِيَ بها شيئا لم يَصْرِفْهُ ^(٥) في معرفة ولا نكرة ، وصارت التاء بمنزلة الواو في فَرَّوْى .

ولو جاء شيء مثل يَنْفَرُ [وَكَانَ أَصْلُهُ فَعَلَ أَوْ فَعُلَ] واستبان لك أن أصله فَعَلَ أَوْ فَعُلَ ^(٦) ؛ لكان في الإضافة متحرّك العين ، كأنك

(١) ب : « كما » يسقط الواو .

(٢) ا فقط : « قول بعض العرب » .

(٣) كلمة « فعل » من ا فقط . وفي ب : « وهذا أيضا يَقْوَى » .

(٤) كلمة « رأيت » ساقطة من ط .

(٥) ا : « لم يَصْرِفْهَا » .

(٦) ا : « أصله كان فعل أَوْ فَعَلَ » .

تضيف إلى اسم قد ثبت في الكلام على حرفين ، فإما تَرُدُّ والحركة قد ثبتت في الاسم ^(١) .

وكل اسم تحذف منه في الإضافة شيئاً فكأنك ألحقت ياء الإضافة اسماً لم يكن فيه شيء مما حذف ، لأنك إنما تُلحق ياء الإضافة بعد بناء الاسم .

وَمِنْ نَمَّ جَعَلَ ذَيْتَ في الإضافة كأنها اسم لم يكن فيه قبل الإضافة تاء ، فإذا جعلتها كذلك قمتها كشتيك : كى ، وَوَزْ ، وَأَوْ ، أسماء .

وَأَمَّا فَمَ فقد ذهب من أصله حرفان ، لأنه كان أصله فَوَءٌ ، فأبدلوا اليم مكان الواو ، ليُشبه الأسماء المفردة من كلامهم ، فهذه اليم بمنزلة العين نحو ميم دَمَ ، ثبتت في الاسم في نصرته في الجر والنصب ، والإضافة والثنية . فن ترك دَمَ على حاله إذا أضاف ، ترك فَمَ على حاله ^(٢) ، ومن ردَّ إلى دَمِ اللام ردَّ إلى فَمِ العين فجعلها مكان اللام ، كما جعلوا اليم مكان العين في فَمِ .

قال الشاعر وهو الفرزدق ^(٣) :

هَما نَفَثَا في فِ مِنْ فَمَوِيَهَما على النابح الماوى أشدَّ رِجَامِ ^(٤)

(١) ١ ، ب : « فكل اسم » .

(٢) افقط : « وءاء » ، وو فءاء .

(٣) ط : « قال الشاعر الفرزدق . وانظر ديوانه ٧٧١ والمقتضب ٣ : ١٥٨ »

ومجالس العلماء ٣٥٧ والخصائص ١ : ١٧٠ ٣ : ١٤٧ ، ٢١١٠ والمختب ٢ : ٢٣٨ »

والمقرب ١٠٠ والإنصاف ٣٤٥ والخزاعة ٢ : ٧٦٩ / ٣ : ٤٤٦ وشرح شواهد الشافية

١١٥ والمجم ١ : ٥٥ ، واللسان (فوه ٤٢٣) .

(٤) قال الشنمري : « وصف شاعرين من قومه نزع في الشعر إليهما » ، والصواب

أنه يذكر إبليس وابنه ، أنهما سقيا كل غلام من الشعراء هجاء وكلاماً خبيثاً ، بدليل

قوله في البيت قبله :

وَقَالُوا : فَوَإِنْ تَرَدَّ فِي الْإِضَافَةِ كَمَا تَرَدَّ فِي التَّنْيَةِ وَفِي الْجَمْعِ بِالتَّاءِ ،
وَتَنْيِ الْأِسْمِ كَمَا تَنَّى بِهِ ، إِلَّا أَنْ الْإِضَافَةُ أَقْوَى عَلَى الرَّدِّ . فَإِنْ قَالَ : فَإِنْ فَهُوَ
بِالْخِيَارِ ، إِنْ شَاءَ قَالَ : فَمَوِيٌّ ، وَإِنْ شَاءَ قَالَ : قَمِيٌّ . وَمَنْ قَالَ : فَمَوَانٍ
قَالَ : فَمَوِيٌّ عَلَى كُلِّ حَالٍ (١) .

وَأَمَّا الْإِضَافَةُ إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ ذُو مَالٍ فَإِنَّكَ تَقُولُ : ذَوَوِيٌّ ، كَأَنَّكَ أَضَفْتَ
إِلَى ذَوَا . وَكَذَلِكَ فَعَلَ بِهِ حِينَ أُفْرِدَ وَجُمِلَ اسْمًا ، رُدَّ إِلَى أَصْلِهِ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ
فَعْلٌ ، يَبْلُغُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : ذَوَاتَانَا ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُضَيِّفَ فَكَأَنَّكَ أَضَفْتَ
إِلَى مُفْرَدٍ لَمْ يَكُنْ مَضَافًا قَطُّ ، فَافْعَلْ بِهِ فَفَعْلٌ بِهِ إِذَا كُنَّ اسْمًا غَيْرَ مَضَافٍ .

= وَإِنْ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَإِبْرَاهِيمُ الْبُتِّي لَمْ يَعْذَابِ النَّاسَ كُلَّ غِلَامٍ
أَبْنَا : مَقِيَا الْبَنَ ، أَيْ أَرْضَهَا . وَقَدْ تَنَبَّهَ لِهَذَا صَاحِبُ الْخُرَاقَةِ مِنْ قَبْلِ . وَفَقْنَا : أَيْ
أَقْبَا عَلَى لِسَانِي . وَأَصْلُ التَّنْبُّهِ بَزَقَ لَارِيقٍ مَعَهُ . وَيُرْوَى : وَتَفْلَاهُ ، أَيْ بِصَقَا .
وَالنَّاتِجُ ، عَنِي بِهِ مَنْ يَتَعَرَّضُ لِلْسَّبِّ وَالْمَعْجُو مِنْ الشُّعْرَاءِ . وَالرَّجَامُ : الْمُدَافَعَةُ ، وَأَصْلُهُ
مِنَ الْمَرَاجَمَةِ بِمَعْنَى الْمَرَامَةِ بِالْحِجَارَةِ .

وَالشَّاهِدُ فِي « فَمَوِيَّهَا » وَجَمْعُهُ بَيْنَ الْوَاوِ وَالْمِيمِ الَّتِي هِيَ بَدَلُ مِنْهَا فِي فَمٍ . وَقَدْ
شَلَطَ الْقُرْزُقِيُّ فِي هَذَا وَجُمِلَ مِنْ قَوْلِهِ إِذَا سَنَّ وَاخْتَلَطَ . قَالَ الشُّتَمْرِيُّ : وَيَحْتَمِلُ
أَنْ يَكُونَ لَمْ يَرَأَى فَمًا عَلَى حَرْفَيْنِ تَوَهُمُهُ مِمَّا حَذَفَتْ لَامَهُ مِنْ ذَوَاتِ الْإِعْتِلَالِ كَيَدُومٍ .
فَرَدَّ مَا تَوَهُمُهُ عَذُوقًا مِنْهُ .

(١) السِّيرَافِيُّ : كَمَا يَقُولُ فِي أَخَى أُخْرَى مِنْ حَيْثُ قَالَ أَخُوَانُ . وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ
الْمُبَرِّدُ يَقُولُ : مَنْ لَمْ يَقُلْ قَمِيٌّ فَحَقُّهُ أَنْ يَرُدَّهُ إِلَى الْأَصْلِ . وَالْأَصْلُ فَوهُ فَيَقُولُ فَمَوِيٌّ .
وَقَالَ السِّيرَافِيُّ أَيْضًا : فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَلَمْ رَدَّ الشَّاعِرُ الْوَاوِ فِي التَّنْيَةِ وَالْمِيمِ بَدَلُ مِنْهَا ،
وَلِئِنْ يَرَدَّ مَا ذَهَبَ ، وَالْوَاوُ كَأَنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي الْكَلِمَةِ لَوْ جُودَ بِهَا ؟ قِيلَ لَهُ : لَا يَنْكَرُ
فِي الضَّرُورَةِ مِثْلَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ رِمَا زِيدَ عَلَى الْكَلِمَةِ حَرْفٌ مِنْ لَفْظٍ مَا هُوَ مَوْجُودٌ فِيهِ .
كَقَوْلِهِمْ قَطْنٌ وَجِينٌ ، فَكَيْفَ مِنْ لَفْظٍ مَا قَدْ غَيَّرَ ! وَيَحْضُرُ أَنْ يَكُونَ لَمْ يَكُنِ السَّاقِطُ
مِنْ بَنَاتِ الْحَرْفِ إِذَا كَانَ أَخْرَأَ فَالْأَغْلَبُ أَنْ يَكُونَ وَآوًا ، لِأَنَّهُ رَأَى فَمًا عَلَى حَرْفَيْنِ .
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنْ الْمِيمُ بَدَلُ مِنَ الْهَاءِ ، وَإِنْ السَّاقِطُ مِنْ فَمٍ هُوَ الْوَاوُ ، فَلِلَّذَلِكَ رَدُّهَا .

وكذلك الإضافة إلى ذَاهُ دَوَوِيٌّ ، لأنك إذا أضفت حذف الماء ، ٨٤
فكأنك تضيف إلى ذِي ، إلا أن الماء جاءت بالالف والفتحة ، كما جاءت
بالتحتين في امرأة ، فالأصل أولى به ، إلا أن تغير العرب منه شيئاً فتدعه على
حاله نحو : فَمَرٍ .

وإذا أضفت إلى رجل اسمه فُوزَيْدٍ فكأنك إنما تضيف إلى فَمَرٍ ،
لأنك إنما تريد أن تُفرد الاسم ثم تضيف إلى الاسم . فافعل به فكك به إذا
أفردته اسماً . وأما الإضافة إلى شَاهُ فشاوِيٌّ ، كذلك يتكلمون به .

قال الشاعر ^(١) :

فلستُ بشاوِيٌّ عليه دَمَامَةٌ إذا ما غداً يقدو بقوسٍ وأُسْهُمُ ^(٢)
وإن سميت به رجلاً أجريته على القياس قول : شَائِيٌّ ، وإن شئت قلت
شاوِيٌّ كما قلت : عَطَاوِيٌّ ، كما قول في زينةٍ وهيفٍ بالقياس إذا سمّت
به رجلاً ^(٣) .

وإذا أضفت إلى شاةٍ قلت : شَائِيٌّ ، تردّ ما هو من نفس الحرف ، وهو الهاء .
ألا ترى أنك تقول : شُوَيْهَةٌ ، وإنما أردت أن تجعل شاةً بمنزلة الأسماء ،
فلم يوجد شيء هو أولى به مما هو من نفسه ، كما هو في التحقير كذلك ^(٤) .

(١) أنشدته في اللسان (قرش ٢٢٦ شوه ٤٠٥) .

(٢) أي لست براع دميم المنظر ، سلاحه قوس وأُسْهُم . ويعني أنه صاحب حرب
وعتاد . والدمامة : حقارة المنظر .

والشاهد : في « شاوِيٌّ » نسبة إلى الشاء . والوجه شَائِيٌّ كما يقال كسَائِيٌّ وعطَائِيٌّ .
إلا أنه رد الهزمة إلى أصلها . وهو الواو ، لأنهم يقولون الشوى في الشاء ، فجري
على مذهب من يبدل الهزمة في كساء فيقول كساوى .

(٣) هذا ما في ب . وكلمة « بالقياس » في ط بعد « رجلاً » ، كما أنها ساقطة

من أ .

(٤) ط : « كما أنه في التحقير كذلك » .

وأما الإضافة إلى لات من اللات والمُرَمَى ، فإنك تمدّها كما تمدُّ لا إذا كانت اسماً ، كما تنقل كَوْ وَكَيْ إذا كان كل واحد منهما اسماً^(١) . فهذه الحروف وأشباهها التي ليس لها دليل بتحقير ولا جمع ولا فعل ولا تنية إنما تجعل مذهب منه مثل ما هو فيه ويضعف ، فالحرف الأوسط ساكن على ذلك يُبْنَى ، إلا أن تستل^(٢) على حركته بشيء . وصار الإسكان أولى به لأن الحركة زائدة ، فلم يكونوا ليحرّكوا إلا بثبوت ، كما أنهم لم يكونوا يجعلوا الذاهب من كَوْ غير الواو إلا بثبوت ، فجرت هذه الحروف على فُعل أو قُعل أو فُصل

وأما الإضافة إلى ماء فائى ، تدعه على حاله ، ومن قال : عَطَاوِي قال : ماوِي يجعل الواو مكان الهمزة ، وشاوي بقوى هذا .

وأما الإضافة إلى امرئى فلي القياس ، قول : امرئى وتقديرها : امرئى لأنه ليس من بنات الحرفين ، وليس الألف ههنا يعمّض ، فهو كالانطلاق اسم رجل .

وإن أضفت إلى امرأة فكذلك ، قول : امرئى ، لأنك كأنك تضيف إلى امرئى ، فلإضافة في ذا كإضافة إلى استغاثية إذا قلت : استغاثى . وقد قالوا : مرئى تقديرها : مرعى^(٣) في امرئى القيس ، [وهو شاذ] .

(١) كذا وردت ، كما ، الأخيرة غير مسبوقة بواو . وقال السيراق تعليقا : يعنى أنك تقول لائى . وذلك لأنك تحذف التاء ، لأن من الناس من يقف عليه فيقول لاه ويصلها بالتاء ، فصار كهاء التانيث تحذف في النسبة فيبقى لا ولا يدري ما الذاهب منه . على قوله ، فزيد حرف آخر من جنس الحرف الثانى وهو الألف . ومن الناس من يقول إن الذاهب منه هاء وأن أصله لاهة ، لأن القوم الذين سموه بذلك هم الذين اتخذوها آلهة وعبدوها . ولا أحب الخوض في هذا والنسبة إليه .

(٢) ا : يستل .

(٣) تقديرها مرعى ، ساقط من ط .

هذا باب الإضافة إلى ما ذهبت فاؤه من بنات الحرفين وذلك عِدَّةٌ وَزِنَةٌ . فإذا أضفت قلت : عِدِيَّ وَزِنِيَّ ، ولا تَرُدُّهُ الإضافة إلى أصله ، لبعدها من ياءِ الإضافة ، لأنَّها لو ظهرت لم يلزمها ما يلزم اللام لو ظهرت من التغير ، لوقوع الياء عليها .

ولا أقول : عِدَوِيَّ فَنُلْحِقَ بعد اللام شيئاً ليس من الحرف ، بذلك على ذلك التفسير . ألا ترى أنك تقول : وعِدَّةٌ فتردّ الفاء ، ولا ينبغي أن نُلْحِقَ الاسمَ زائدةً ، فتجعلها أولى من نفس الحرف في الإضافة كما لم تفعل ذلك في التحقير ، ولا سبيل إلى ردّ الفاء لبعدها ، وقد ردّوا في الثنية والجمع بالهاء ^(١) بعض ما ذهبت لاماته ، كما ردّوا في الإضافة ، فلو ردّوا في الإضافة الفاء لجاء بعضه مردوداً في الجمع بالهاء ^(٢) فهذا دليل على أن الإضافة لا تقوى حيث لم يردّوا بعضه في الجمع بالهاء .

فإن قلت : أضعّ الفاء في آخر الحرف لم يحز ، ولو جاز ذا لجاز أن تضع الواو والياء إذا كانت لهما في أول الكلمة إذا صغرت . ألا ترام جاؤا بكل شيء من هذا في التحقير على أصله . وكذا قول يونس ، ولا تعلم ^(٣) أحداً يوثق بعلمه قال خلاف ذلك .

وتقول في الإضافة إلى شَيْئَةٍ : وشَوِيَّ ، لم تُسكنِ العين كما لم تُسكنِ الميم إذا قال : دَمَوِيَّ ، فلما تركت الكسرة على حاملها جرت مجرى شَجَوِيَّ ، ولمّا ألحقت الواو همتاً كما ألحقها في عَهٍ حين جعلتها اسماً يُشبه الأسماء ، لأنك

(١) ط : « في الجمع بالهاء والثنية » .

(٢) ب : « في الجمع » ، وفي ط : « بالهاءات » .

(٣) ا : « أعلم » .

جملت الحرف على مثال الأسماء في كلام العرب . ولما شِئَتْ وَعِدَّةٌ فِعْلَةٌ ،
لو كان شيء من هذه الأسماء فِعْلَةً لم يحذفوا الواو ، كما لم يحذفوا في الرَّجْبَةِ
والرَّوْبَةِ والوَخْدَةِ وأشباهها . وسرى بيان ذلك في باب إن شاء الله .

فلما أتوا الكسرة فيما كان مكسور الفاء على التينيات وحذفوا الفاء ،
وذلك نحو عِدَّةٍ وأصلها وَعِدَّةٌ ، وشِئَةٍ وأصلها وشِئَةٌ ، غذفوا الواو وطرخوا
كسرتها على العين . وكذلك أخواتها^(١) .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم ولي آخره ياتحين مدقمة إحداهما في الأخرى

وذلك نحو أَسِيْدٍ ، وَخَيْرٍ ، وَلَيْبِدٍ ، فإذا أضفت إلى شيء من هنا
تركت للياء الساكنة وحذفت المتحركة لتقارب الياءات مع الكسرة التي

(١) السبراق ما ملخصه : يعنى أن علم الرد فيها كان لاه حرفا صحيحا . وأما
إذا كانت ياء فيجب الرد نحو : وشوى في شية ، وأصله وشية ، أقيت كسرة الواو
على ما يملها وحذفت ، لأن الفعل قد احتل بحذف الواو ، فردوا الالة في المصدر
من جهة كسرة الواو ، ولو كانت مفتوحة لم تمل كالروبة والوجهة ، فلما نسبتا إلى شية
حذفت الاء بالنسبة فبقى الاسم على حرفين الثاني منهما حرف لين ، فوجب زيادة
حرف ، فكان أولى لذلك أن يرد ماذهب منه ، وهو الواو مكسورة ، ففتحتا الشين
كما قلنا في عم وشج : عموى وشعبوى . وكان الأخفش يرد الكلمة إلى أصلها فيقول
في النسبة وشى ، كما يقال في النسبة إلى حمية : حمى وظبية : ظبى . وقول سيبويه أولى .
وبعد كلمة وأخواتها في كل من أ ، ب زيادة هي من تعليقات أبى الحسن الأخفش
ألحمت على النسخة . وهذا نصها :

وقال أبو الحسن : القياس إسكان العين ، لأنك إذا أردت الواو في حدة وأردت
أن تبقى الاسم بناء يكون عليه في الأسماء فلما يرد إلى أصله ، كما ردوا ذو إلى ذوا ،
إذ كان أصله فَمَل . ودم إنما ردوا ما ذهب منه بلهد الحرف . وقد يجوز أن لا يرد
في دم . ولا يجوز في شية وأخواتها إلا الرد . وقال أبو عمر : الرد في شية لابد منه ،
لأنه لا يبقى الاسم على حرفين أحدهما حرف لين .

في الياء والتي في آخر الاسم ، فلما كثرت الياءات وتقاربت وتواتت الكسرات التي في الياء والذال استقلوه ، غذفوا ، وكان حذف المتحرك هو الذي يحقّقه عليهم ؛ لأنهم لو حذفوا الساكن لكان ما يتوالى فيه من الحركات التي لا يكون حرفٌ عليها مع تقارب الياءات والكسرتين في الثقل مثل أُسَيْدٍ ، لكراهيتهم هذه المتحرّكات . فلم يكونوا لينفروا من الثقل إلى شيء هو في الثقل مثله وهو أقلّ في كلامهم منه ، وهو أُسَيْدٍ وحُمَيْرٍ ولُبَيْدٍ . وكذلك قول العرب .

وكذلك سَيْدٍ ومَيْتٍ ونحوها ؛ لأنها يمان مدعّمة لإحداها في الأخرى ، يليها آخرُ الاسم . وهم ممّا يحذفون هذه الياءات في غير الإضافة^(١) . فإذا ٨٦
أضافوا فكثرت الياءاتُ وعددُ الحروف ألزموا أنفسهم أن يحذفوا .

فما جاء محذوفاً من نحو سَيْدٍ ومَيْتٍ : هَيْنَ ومَيْتٌ ، وَلَيْنَ وطَيْبٌ وطَيٌّ ، فإذا أضفتَ لم يكن إلّا الحذفُ ، إذ كنتَ تحذف هذه الياء في غير الإضافة . تقول : سَيْدِي وطَيْبِي [إذا أضفتَ إلى طَيْبٍ] . ولا أراهم^(٢) قالوا طَائِيٍّ إلّا فراراً من طَيْفِيٍّ وكان القياس طَيْبِيٍّ وتقدرُها طَيْبِيٍّ ولكنهم جعلوا الألف مكان الياء ، وبنوا الاسم على هذا كما قالوا في زَيْنَةٍ : زَيْنِيٍّ . وإذا أضفتَ إلى مُهَيِّمٍ قلتَ : مُهَيِّمِيٍّ^(٣) لأنك إن حذفت الياء التي تلي الميم صرتَ إلى مثل أُسَيْدِيٍّ فتقولُ : مُهَيِّيٍّ ، فلم يكونوا يجمعوا على

(١) ما يعمده إلى كلمة الإضافة ، التالية ساقط من أ .

(٢) أ : « ولا أراهم » .

(٣) السيرافي : أي فلا تحذف شيئاً ، لأننا إن حذفنا الياء التي قبل الميم صار مُهَيِّمٌ ، والنسبة إلى ميمٍ توجب حذف الياء فيقال : مُهَيِّمِيٍّ ، كما قلنا في حُسَيْبٍ حميريٍّ ، فيصير ذلك إخلالاً به .

الحرف هذا الحذف كما أنهم إذا حَقَرُوا عَيْضَمُوز لم يحذفوا الواو لأنهم لو حذفوا الواو احتاجوا إلى أن يحذفوا حرفاً آخر حتى يصير إلى مثال التحقير ، فكروها أن يعملوا عليه هذا وحذف الياء . وستراه ميّناً في بابه إن شاء الله . فكان ترك هذه الياء إذ لم تكن متحركة كياء نعيم ، وفصلت بين آخر الكلمة والياء المشددة ، فكان أحب إليهم مما ذكرت لك ، وخفّ عليهم تركها لسكونها ، قول : مُهَيِّمِي فلا تحذف منها شيئاً ، وهو تعبير مُؤَوِّم .

هذا باب ما لحقته الزائدتان للجمع والتثنية^(١)

وذلك قولك : مُسْلِمُونَ وَرَجُلَانِ ونحوهما ، فإذا كان شيء من هنا اسم رجل فأضفت إليه حذفت الزائدتين الواو والنون ، والألف والنون ، والياء والنون^(٢) ؛ لأنه لا يكون في الاسم رفعا ونصبان وجران ، فتذهب الياء لأنها حرف الإعراب^(٣) ، ولأنه لا تثبت النون إذا ذهب ما قبلها لأنها زیدتا معا ولا تثبتان إلا معا . وذلك قولك رَجُلٌ وَمُسْلِمٌ .

ومن قال من العرب : هذه قِنَسْرُونَ ، ورأيت قِنَسْرِينَ ، وهذه يَبْرُونَ ، ورأيت يَبْرِينَ ، قال : يَبْرِيٌّ وَقِنَسْرِيٌّ . وكذلك ما أشبه هذا . ومن قال : هذه يَبْرِينُ ، قال : يَبْرِيٌّ كما قول : غَسْلِيْنِي ، ومُسْرَحِيْنِ مُسْرَحِيْنِي . فأما قِنَسْرُونَ ونحوها فكأنهم ألحقوا الزائدتين قِنَسْرَ ، وجعلوا الزائدة التي قبل النون حرف الإعراب ، كما ضلوا ذلك في الجمع .

(١) ١ : « الزائدتان للجمع » ، فقط .

(٢) كلمة « والنون » ساقطة من ط ثابتة في ا . والكلمتان ساقطتان من ب .

(٣) ط : « إعراب » .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم لحقته التاء للجمع

وذلك مُسْلِمَاتٍ وَتَمَرَاتٍ وَمَحَوَّهَا . فإذا سميت شيئاً بهذا النحو ثم أضفت إليه قلت : مُسْلِمِيٌّ وَتَمَرِيٌّ ، وتخلف كما حذفت الماء ، وصارت كالماء في الإضافة كما صارت في المعرفة حين قلت : رأيت مُسْلِمَاتٍ وَتَمَرَاتٍ قبل . ولا يكون أن تُصرفَ التاء بالنصب في هذا اللوضع .

ومثل ذلك قول العرب في أذرعَاتٍ : أذْرِعِيٌّ ، لا يقول أحدٌ إلّا ذلك . وتقول في عاناتٍ : عَانِيٌّ ، أجريت مجرى الماء ، لأنها لحقت بجمع مؤنث ^(١) ، كالحقت الماء الواحد للتأنيث ، فكذلك لحقته للجمع . ومع هذا أنها حذفت ^(٢) كما حذفت واوُ مُسْلِمِينَ في الإضافة ، كاشتبهوها بها في الإعراب . وتقول في الإضافة ^(٣) إلى مُحَيٍّ : مُحَيِّيٌّ ، وإن شئت قلت : مُحَوِّيٌّ ^(٤) :

(١) ب : « بجمع مؤنث » .

(٢) ب ، ط : « إنما حذفت » .

(٣) ط : « والإضافة فقط » .

(٤) بعده في أ : « وقال أبو عمر الجرمي : هذا أحد الوجهين ، كما قلت : أموي وأميين ، نظراً الأول » . وفي ب : « وقال أبو عمر : هذا أجود الوجهين » .. الخ . ونقل السيرافي هذا النص أيضاً . ثم قال : وهذا حقه أن يكون في الباب الذي فيه مهييم ، لأنه أتى محيٍ لأن قبل آخره ياء مشددة مكسورة كاسيد . فهو من ذلك الباب . وكان المبرد يقول في هذا : إن محيٍ أجود من مُحَوِّيٍّ ، لأننا نحذف الياء الأخيرة لاجتماع الساكنين ووقوعها خامسة . كنحو ما يحذف من مرامى وما أشبهه فيبقى مُحَيٌّ . فاللدى يقول مُحَوِّيٌّ يحذف إحدى ياءى مُحَيٍّ فيختل ، فكما أوجب سيويه في مهييم أن لا يحذف الأخير لئلا يلزم حذف آخر . فكذلك لا يختار ما يلزم فيه حذفان . وهو مُحَوِّيٌّ .

هذا باب الإضافة إلى الاسمين
الذين ضمَّ أحدهما إلى الآخر فجعلنا اسما واحدا

كان الخليل يقول : تُلْقِي الْآخِرَ مِنْهَا كَمَا تُلْقِي الْمَاءَ مِنْ حَمْرَةٍ وَطَلْحَةٍ ؛
لأنَّ طَلْحَةَ بمنزلة حَضْرَمَوْتَ . وقد بينّا ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف .
فإن ذلك ^(١) خَمْسَةَ عَشَرَ وَمَعْدِيكَرَبَ في قول من لم يُضِفْ . فإذا
أضفت قلت : مَعْدِيٌّ وَخَمْسِيٌّ . فهكذا سبيل هذا الباب . وصار بمنزلة للضاف
في إلقاء أحدهما حيث كان من شيئين ضمَّ أحدهما إلى الآخر . وليس بزيادة
في الأول كما أنَّ المضاف إليه ليس بزيادة في الأول المضاف ^(٢) .

ويجىء من الأشياء التي هي من شيئين جعلنا اسما واحدا ما لا يكون على
مثاله الواحدُ ، نحو : أَيْدِي سَبَا ^(٣) ، لأنه ^(٤) ثمانية أحرف ، ولم يجىء اسم واحد
عدته ثمانية أحرف . ونحو : شَعَرٌ بَعْرٌ ، ولم يكن اسمٌ واحد توالى فيه ولا يعدته
من المتحركات ما في هذا ، كما أنَّه قد يجىء في المضاف والمضاف إليه ما لا
يكون على مثاله الواحدُ ، نحو : صاحب جفَرٍ ، وقَدَمُ عُمرَ ، ونحو هذا مما لا يكون
الواحد على مثاله . فمن كلام العرب أن يملأوا الشيء كالشيء إذا أشبهه في بعض
المواضع . وقالوا : حَضْرَمِيٌّ كما قالوا : عَبْدَرِيٌّ ، وفعلوا به ما فعلوا بالمضاف .
وسألته عن الإضافة إلى رجل اسمه اثنا عشر ، قال : تَنْبُوِيٌّ في قول من
قال : بَنْبُوِيٌّ في ابنٍ ، وإن شئت قلت : اثْنِيٌّ في اثْنَيْنِ ، كما قلت : ابْنِيٌّ ؛ وتَحْنَفُ

(١) ط : « من ذلك » .

(٢) ا : « بزيادة المضاف » .

(٣) انظر ما سبق في ص ٣٠٤ .

(٤) ا فقط : ولأنهما » .

عَشَرَ كما تَحذف نون عِشْرِينَ ، فثَبَّةٌ^(١) عَشَرَ بالنون كما شَبَّهَتْ عَشَرَ
في خَسَّةٍ عَشَرَ بِلِغَاءٍ^(٢) . وَأَمَّا اثْنَا عَشَرَ فالتى للعدد^(٣) فلا تضاف ولا يضاف
إليها .

هذا باب الإضافة إلى المضاف من الاسماء

اعلم أنه لا بد من حذف أحد الاسمين في الإضافة . والمضاف في الإضافة
يُجْمَرُ في كلامهم على ضربين . فنه ما يُحذف منه الاسم الآخر ، ومنه ما يُحذف
منه الأول .

وإنما لزم الحذف أحد الاسمين لأتبع اسمان قد عمل أحدهما في الآخر ،
وإنما تريد أن تضيف إلى الاسم الأول ، وذلك المعنى تريد . فإذا لم تَحذف الآخر
صار الأول مضافا إلى مضاف إليه ؛ لأنه لا يكون هو الآخر اسما واحدا ،
ولا تصل إلى ذلك كما لا تصل^(٤) إلى أن تقول : أبو عَمَرَين ، وأنت تريد
أن تثنى الأول . وقد يجوز : أبو عمرين إذا لم ترد أن تثنى الأب وأردت أن
تجمله أبا عَمَرَين اثنين . فالإضافة تُفَرِّد الاسم .

فإنما ما يُحذف منه الأول ، فنحو : ابن كُرَاعٍ ، وابن الزُّبَيْرِ ، قول :
زُبَيْرِي وكُرَاعِي ، تجعل ياءى الإضافة في الاسم الذى صار به الأول معرفة .
فهو^(٥) أَيْبُنُ وأشهرُ إذ كان به صار معرفة .

ولا يخرج الأول من أن يكون المضافون إليه وله . ومن ثم قالوا

(١) ا ، ب : و فثَبَّةٌ .

(٢) أى حين حلفها في النصب .

(٣) ط : و للعدد .

(٤) ا ، ب : « يصل » فى هذا الموضع وسابقه .

(٥) ا : و هو . ب : و هى .

٨٨ في أَبِي مُسْلِمٍ: مُسْلِمِيٌّ، لَأَنَّهُمْ جَمَعُوهُ مَعْرِفَةً بِالْآخِرِ، كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بِابْنِ كُرَاعٍ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ غَالِبًا حَتَّى يَصِيرَ كَرَبْدٌ وَعَمَزُو، وَكَمَا صَارَ ابْنُ كُرَاعٍ غَالِبًا.

وَأَبُو فَلَانٍ عِنْدَ الْعَرَبِ كَابْنِ فَلَانٍ. أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا فِي أَبِي بَكْرٍ بِنِ كِلَابٍ: بَكْرِيٌّ، كَمَا قَالُوا فِي ابْنِ دَعْلَاجٍ: دَعْلَاجِيٌّ، فَوَقَعَتِ الْكُنْيَةُ عِنْدَهُمْ مَوْقِعَ ابْنِ فَلَانٍ. وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ يَجْزِي فِي كَلَامِهِمْ، وَذَلِكَ يَتَّبِعُونَ، وَصَارَ الْآخِرُ إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ مَعْرِفَةً بِمَنْزِلَتِهِ لَوْ كَانَ عَلَمًا مُفْرَدًا.

وَأَمَّا مَا يُخَذَّفُ مِنْهُ الْآخِرُ فَهُوَ الْأِسْمُ الَّذِي لَا يُعْرَفُ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ وَلَكِنَّهُ مَعْرِفَةٌ كَمَا صَارَ مَعْرِفَةٌ بِرَبْدٍ، وَصَارَ الْأَوَّلُ بِمَنْزِلَتِهِ لَوْ كَانَ عَلَمًا مُفْرَدًا؛ لِأَنَّ الْمَجْرُوءَ لَمْ يَصِرِ الْأِسْمُ الْأَوَّلُ بِهِ مَعْرِفَةً؛ لِأَنَّهُ لَوْ جُعِلَتِ الْمَفْرُودَةُ اسْمًا صَارَ بِهِ مَعْرِفَةٌ كَمَا يَصِيرُ مَعْرِفَةٌ إِذَا سَمَّيْتَهُ بِالْمُضَافِ. فَمِنْ ذَلِكَ: عَبْدُ الْقَيْسِ، وَامْرَأَةُ الْقَيْسِ، فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ دَلَامَاتُ كَرَبْدٍ وَعَمَزُو، فَإِذَا أَضُنْتُ قُلْتُ: عَبْدِيٌّ وَامْرَأَتِيٌّ، وَمَرَّتِيٌّ؛ فَكَذَلِكَ هَذَا وَأَشْبَاهُهُ.

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِمْ فِي عَبْدٍ مَتَانٍ مَتَانِيٌّ فَقَالَ: أَمَّا الْقِيَاسُ فَكَأَنَّهُ ذَكَرْتُ لَكَ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا مَتَانِيٌّ خِشَافَةُ الْإِتْيَاسِ، وَلَوْ فُئِلَ ذَلِكَ بِمَا جُعِلَ اسْمًا مِنْ شَيْئَيْنِ جَازَ؛ لِكِرَاهِيَةِ الْإِتْيَاسِ.

وَقَدْ يَجْعَلُونَ لِلنَّسَبِ فِي الْإِضَافَةِ اسْمًا بِمَنْزِلَةِ جَمْعٍ، وَيَجْعَلُونَ فِيهِ مِنْ حُرُوفِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ، وَلَا يُخْرِجُونَهُ مِنْ حُرُوفِهِمَا لِيُعْرَفَ، كَمَا قَالُوا سَجَلَرٌ، فَجَعَلُوا فِيهِ حُرُوفَ السَّبْطِ إِذْ كَانَ الْمَعْنَى وَاحِدًا. وَسَتَرِي بَيَانُ ذَلِكَ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَمِنْ ذَلِكَ: عَبَشِيٌّ، وَعَبْدَرِيٌّ. وَلَيْسَ هَذَا بِالْقِيَاسِ، إِلَّا مَا قَالُوا هَذَا كَمَا

قالوا: عَلَوِيٌّ وَزَبَائِيٌّ^(١). فذا ليس بقياس كما أَنَّ عَلَوِيٌّ وَمَحْوَعْلَوِيٌّ ليس بقياس.

هذا باب الإضافة إلى الحكاية

فلذا أضيفت إلى الحكاية حذفت وتركت الصدر بمنزلة عَبْدِ الْقَيْسِ وخَمْسَةَ عَشَرَ، حيث لزمه الحذف كما لزمها، وذلك قولك في تَأْبَطُ شَرًّا تَأْبَطِيٌّ^(٢). ويدلّك على ذلك أَنَّ من العرب من يُفرد فيقول: يا تَأْبَطُ أَقْبِلْ، فيجعل الأوّل مفرداً. فكنكك تُفرده في الإضافة. وكذلك حَيْثُمَا وَإُمْنًا وَلَوْلَا وإشبه ذلك، نجعل الإضافة إلى الصدر لأنها حكاية.

وسمنا من التريب من يقول: كُونِي، حيث أضافوا إلى كُنْتُ، وأخرج الواو حيث حرّك النون^(٣).

(١) وذلك في النسبة إلى «عالية» و«زينة». وانظر ما سبق في ص ٣٣٥.
(٢) السراي: إن قال قائل: لم أضافوا إلى الجملة: والجملة لا يخلها تنبيه ولا جمع ولا إعراب. ولا تضاف إلى المتكلم ولا إلى غيره ولا تصغر ولا تجمع، فكيف خصت النسبة بذلك؟ قيل له: إنما خصت النسبة بذلك لأن المنسوب غير المنسوب إليه. ألا ترى أن البصري غير البصرة، والكوفي غير الكوفة، والثنية والجمع والإضافة إلى الاسم المجرور والتصغير ليس يخرج الاسم عن حاله، فلما كان كذلك كان المنسوب قد ينسب إلى: بعض حروف المنسوب إليه نسبوا إلى بعض حروف الجملة.

(٣) أي: أظهرها بعد اختفائها. لذهاب العلة. وهي سكن النون. ويعلم في أ، ب: وقال أبو عمر: يقول قوم كتنى في الإضافة إلى كنت. قلت: ويدلّ له قول الشاعر أنشدته في إنسان (كون، عجن):

وما أنا كتنى ولا أنا عاجن وشر الرجال الكتنى وعاجن
وفوله: فأصبحت كتنياً وأصبحت عاجن وشر خصال المرء كنت وعاجن

هذا باب الإضافة إلى الجمع

اعلم أنك إذا أضفت إلى جميع أبداً^(١) فإنك توقع الإضافة على واحد
الذي كثر عليه ؛ ليُفرق بينه إذا كان اسماً لشيء واحد وبينه إذا لم ترد به
إلا الجميع^(٢) . فن ذلك قول العرب في رجل من القبائل : قبلي وقبلي للراء .
ومن ذلك أيضاً قولهم في أبناء فارس بنوي ، وقالوا في الرباب : ربي
ولما رآوا الرباب جماعاً وواحدة ربة ، فنسب إلى الواحد وهو كالمطوائف .
وقال بونس : إنما هي ربة ورباب ، كقولك : جفرة وجفار ، وعلبة
وعلاب . والربة : الفرقة من الناس .

٨٩ وكذلك لو أضفت إلى المساجد قلت : مسجدي ، ولو أضفت إلى الجمع
قلت : جعني كما قول : ربي . وإن أضفت إلى عرفاء قلت : عريفي .
فكنك ذا وأشباهه . وهذا قول الخليل ، وهو القياس على كلام العرب .
وزعم الخليل أن نحو ذلك^(٣) ، قولهم في السامة : مسمي ، والمهالبة
مُهَكِّي ، لأنَّ المهالبة والسامة ليس منهما واحد اسماً لواحد^(٤) .

وتقول في الإضافة إلى نفر نفر ، ورَهْط رَهْط ، لأنَّ نفر بمنزلة حجر
لم يكسر له واحد وإن كان فيه معنى الجميع^(٥) . ولو قلت : رجلي في الإضافة
إلى نفر قلت في الإضافة إلى الجميع : واحدي ، وليس يقال هذا .

(١) كلمة « أبدا » ساقطة من أ . وفي ط : « إلى جميع أبدا »

(٢) ط : « الجميع » .

(٣) ١ : أن ذلك .

(٤) بعده في ب فقط : « وقال أبو عبيدة : قد قالوا في الإضافة إلى المبال ،

وهي حمى من قرش : عيل . أوقع الإضافة إلى الواحد .

(٥) أ فقط : « الجميع » .

وتقول في الإضافة إلى أناس : إنساني وأناسي^(١) ، لأنه لم يكسر له إنسان. وهو أجود القولين . وقال أبو زيد : النسبة إلى محاسن محاسني ؛ لأنه لا واحد له^(٢) . فصار بمنزلة نفر .

وتقول في الإضافة إلى نساء : نسوي^(٣) ، لأنه جماع نسوة وليس نسوة بجمع كسر له واحد .

ولوأضفت إلى أنفاري قلت : نَفَرِي ، كما قلت في الأنباط : نَبَطِي .

وإن أضفت إلى عبادي قلت : عبادي ؛ لأنه ليس له واحد ؛ وواحد يكون على فعلول أو فعليل أو فعلال ؛ فإذا لم يكن له واحد لم تجاوزه حتى تعلم ؛ فهذا أقوى من أن أحدث شيئاً لم تكلم به العرب^(٤) .

وتقول في الأعراب : أعرابي ؛ لأنه ليس له واحد على هذا المعنى^(٥) . ألا ترى أنك تقول : العَرَبُ فلا تكون على هذا المعنى ؟ فهذا يقوّه .

وإنما جاء شيء من هذه الأبنية التي توقع الإضافة على واحد اسماً لشيء واحد تركبته في الإضافة على حاله ، ألا ترام قالوا في أنماري : أنماري ؛ لأن أنماراً اسم رجل ، وقالوا في كلابي : كلابي .

ولو سميت رجلاً ضرباتٍ لقلت : ضربي^(٦) ، لا تغيّر المتحرّكة لأنك لا تريد أن توقع الإضافة على الواحد^(٧) .

(١) ا : « إلى أناس إنساني » . وفي ط : « إلى أناس أناسي » .

(٢) يعني بأجود القولين « أناسي » . والكلام من « وهو » إلى هنا ساقط من ط .

(٣) ب : « لم تكلم به العرب » .

(٤) السيرافي : يعني أن العرب من كان من هذا القبيل من سكان الحاضرة ، والبادية والأعراب إنما هم الذين يسكنون البدو من قبائل العرب ، فلم يكن معنى الأعراب معنى العرب فيكون جمعاً للعرب .

(٥) السيرافي : يريد أن الرجل الذي اسمه ضربات لا يرد إلى الواحد ، لأنه =

وسأله عن قولهم : مَدَانِيٌّ قَالَ : صار هذا البناء عندهم اسماً لبلد .
ومن ثمَّ قالت بنو سَعْدٍ في الأبناء : أَبْنَاوِيٌّ ، كأنَّهم جعلوه اسمَ الحَيِّ ،
والحَيُّ كالبُلد ، وهو واحد يقع على الجميع ، كما يقع المَوْتُ على المذَكَّر .
وَسَتَرِي ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وقالوا في الضَّبَابِ إِذَا كَانَ ^(١) ، اسم رجل : ضِبَابِيٌّ ، وَفِي مَعَاوِرِ :
مَعَاوِرِيٌّ . وهو فِئَا يزعمون مَعَاوِرُ بْنُ مَرْءٍ ، أَخُو تَمِيمِ بْنِ مَرْءٍ .
وقالوا في الْأَنْصَارِ : أَنْصَارِيٌّ .

هذا باب ما يصير إذا كان علماً

في الإضافة عَلَى غير طريقته وَإِنْ كَانَ في الإضافة قَبْلُ أَنْ يَكُونَ عَلَماً
على غير طريقة ما هو على بَنَائِهِ
فَنَ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الطَّوِيلِ الْجُمَّةُ : جُمَانِيٌّ ، وَفِي الطَّوِيلِ اللَّحْيَةِ : اللَّحْيَانِيٌّ ،
وَفِي النَّظِيلِ الرَّقَبَةِ : الرَّقَبَانِيٌّ . فَإِنْ سَمِيتَ ^(٢) ، بِرَقَبَةٍ أَوْ جُمَةٍ أَوْ لَحْيَةٍ قُلْتَ :
رَقَبِيٌّ وَلَحْيِيٌّ وَجُمِّيٌّ وَلِصَوَرِيٌّ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَعْنَى ^(٣) ، قَدْ تَحَوَّلَ ، إِنَّمَا
أُرِدْتُ حَيْثُ قُلْتَ : جُمَانِيٌّ الطَّوِيلَ الْجُمَّةَ ، وَحَيْثُ قُلْتَ : اللَّحْيَانِيَّ الطَّوِيلَ
الْأَلْحِيَّةَ ، فَلَمْ تَمَنْ ذَلِكَ أَجْرِي مَجْرَى نَظَائِرِهِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا ذَلِكَ الْمَعْنَى .
وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضاً قَوْلُهُمْ فِي الْقَدِيمِ السَّنِّ : دَهْرِيٌّ ، فَإِذَا جَعَلْتَ ^(٤) ،
الدَّهْرَ اسماً رَجُلٍ قُلْتَ : دَهْرِيٌّ .

= جمع سمى به واحد . فلا يراعى به واحد ذلك الجمع بل يضاف إلى لفظه ، وإذا
أضفنا إلى لفظه حذفنا الألف والياء . والراء مفتوحة . فنسبنا إليه .

(١) : « إِذَا كَانَ » .

(٢) : « فَإِنْ سَمِيتَهُ » ، ب : « وَإِنْ سَمِيتَهُ » .

(٣) : ط : « أَنَّ الْمَعْنَى » .

(٤) : « فَإِنْ جَعَلْتَ » .

وكذلك ثقیف إذا حوّلته من هذا الموضع قلت قَمِيقٌ . وقد بينّا ذلك ٩٠
فيا مضي .

هذا بابٌ من الإضافة تحذف فيه ياءى الإضافة
وذلك إذا جعلته صاحب شيء يزاولة ، أو ذا شيء .

أما ما يكون صاحب شيء يعالجه فإنه ما يكون « قَعَالاً » ، وذلك
قولك لصاحب الثياب : ثَوَّابٌ ، ولصاحب العاج : عَوَّاجٌ ، ولصاحب الجمال التي
يُنْقَلُ عليها : جَمَّالٌ ، ولصاحب الحُرِّ التي يَمْلُ عليها : حَمَّارٌ ، ولَّذِي يعالج
الصَّرف : صَرَّافٌ . وَذَا أَكْثَرُ من أَنْ يَحْصَى . وربما ألحقوا ياءى الإضافة
كما قالوا : البَتِّيُّ ، أضافوه إلى البَتُّوتِ ، فأوقعوا الإضافة على واحد ،
وقالوا : البَّتَات .

وأما ما يكون ذا شيء . وليس بصنعة يعالجها فإنه ما يكون « فاعلاً »
وذلك قولك لذى الدرع : دَارِعٌ ، ولذى النبل : نَابِلٌ ، ولذى الثَّشَابِ : ثَاشِبٌ ،
ولذى الثمر : تَامِرٌ ، ولذى اللبن : لَابِنٌ .

قال الحطّينة (١) :

فغررتنى وزعت أنسك لابنٌ بالصيف تامر (٢)

(١) ديوانه ١٧ والمتنضب ٣ : ٥٨ والخصائص ٣ : ٢٨٢ وابن عيش ٦ : ١٣
والأشمونى ٤ : ٤٠٠ والسان (لبن ٢٥٧) .

(٢) ويروى : « أغررتنى » ، و « وغررتنى » . وقيله :

هلا غضبت لرحل جا رك إذ تنبذه حضاجر

يقوله للزبير فان بن بدر وكان قد أوصى به أهله فأساءوا إليه حتى انتقل عنهم وهجاهم .
والشاهد فى : « لابن » و « تامر » فى نسبتها إلى اللبن والتمر ، ولم يجرى على فعل .
وقيل إنما جاز على فعله ، يقال : لبنت القوم وتمرتهم : سقيتهم اللبن وأطعمتهم التمر .

وتقول لمن كان شيء من هذه الأشياء صنعته : لَبَّانُ ، وَتَمَارُ ، وَبَبَالُ .
وليس في كل شيء من هذا قيل هذا . ألا ترى أنك لا تقول لصاحب
البُر : بَرَارُ ، ولا لصاحب الفاكهة : فَكَاهُ ، ولا لصاحب الشعير : شَعَارُ ،
ولا لصاحب الدقيق : دَقَّاقُ .

وتقول : مكانُ أَهْلٍ ، أى : ذو أَهْلٍ . وقال ذو الرمة ^(١) :

• إِلَى عَمَلِنِ رَحْبِ النَّبَاةِ أَهْلٍ ^(٢) •

وقالوا لصاحب القرس : قَارِسُ .

وقال الخليل : إِنَّمَا قَالُوا : عَيْشَةُ رَاضِيَةٌ ، وَطَاعِمٌ وَكَائِسٌ عَلَى ذَا ، أى :
ذاتُ رِضَاً وَذَوُ كِسْوَةٍ وَطَعَامٍ ، وَقَالُوا : نَاعِلٌ لَدَى النَّعْلِ .
وقال الشاعر ^(٣) :

• كَلَيْفَ لِمَنْ بِأُمَيْمَةِ نَاصِبٍ ^(٤) •

أى : لِمَنْ ذَى نَصَبٍ .

وقالوا : بَقَالُ لصاحب البَنَلِ ، شَبَّهُوهُ بِالْأَوَّلِ ^(٥) ، حيث كانت الإضافة ؛
لأنهم يشَبِّهون الشيء بالشيء وإن خالفه . ٩١

(١) ملحقات ديوانه ٦٧٢ . ولم أعرف له صليرا ، ولم يرد في اللسان (بوا ، أهل) .
(٢) العطن : مبرك الإبل عند الماء . والمبابة : المترل ، من بابه بيوه ، إذا رجع .
والشاهد : « أهل » أنه بمعنى ذى أهل . وليس جارياً على فعل ، ولوجى عليه
لغلي : مأهول .

(٣) ١ : « وقال النابغة » ب : « وقال » فقط . وهو لثابطة الدياني ، وقد سبق
الكلام عليه في ٢ : ٢٠٧ ، ٢٧٧ ، وعجزه :

• وَلَيْلِ أَفَاسِيهِ بَطَى الْكُوكَبِ •

(٤) الشاهد فيه هنا : أن « ناصب » بمعنى ذى نصب .

(٥) أى بصاحب الصنعة ، والمراد به هنا المالك . وفي اللسان : « والبغال : صاحب
البغال ، حكاهما سيويه وحمارة بن عقيل » .

وقالوا لئى السيف : سَيْفٌ ، وللجمع : سَيَافَةٌ . وقال امرؤ القيس ^(١) :
 وليس بذى رُمُحٍ فيَطْمُنُنِي به . وليس بذى سَيْفٍ وليس بِنَبَالٍ ^(٢)
 يريد : وليس بذى نَبَلٍ . فهذا وجه ما جاء من الأسماء ولم يكن له فِعْلٌ .
 وهنا قول الخليل .

هذا باب ما يكون مذكراً يوصف به المؤنث

وذلك قولك : امرأةٌ حائضٌ ، وهذه طامِثٌ ، كما قالوا : ناقةٌ ضامِرٌ ، يوصف
 به المؤنث وهو مذكرٌ . فإنما الحائض وأشباهه في كلامهم على أنه صفةٌ
 شئ ، والشئ مذكرٌ ، فكأنهم قالوا : هنا شئ حائضٌ ، ثم وصفوا به
 المؤنث كما وصفوا المذكر بالمؤنث قالوا : رجلٌ نُكَّجَةٌ . فزعم الخليل
 أنهم إذا قالوا حائضٌ فإنه لم يخرجْه على الفعل ^(٣) ، كما أنه حين قال : دارِعٌ

(١) ديوانه ٣٣ وابن يعيش ٦ : ١٤ والمقتضب ٣ : ١٦٢ وشرح شواهد اللغة
 ١١٧ والسنن ٤ : ٥٤٠ والتصريح ٢ : ٣٣٧ والأشوسى ٢ : ٧٠٠ .
 (٢) يصف رجلاً بلغه أنه توعده ، فقال : إنه ليس من أصحاب السلاح والحرب
 فأبالي وعيده .

والشاهد فيه : ونبالٌ وبنالٌ على فعَّل ، والمستعمل في هذا نابلٌ أى ذو نبل
 ولكنه أجراه مجرى صاحب الصنعة ، كما قيل : يقال وسيافٌ .

(٣) السيرافى : مذهب الخليل وسيبويه في ذلك أن الهاء إنما سقطت منه لأنه لم يمر
 على الفعل ، وإنما يلزم الفرق بين المؤنث والمذكر فيما كان جارياً على الفعل ، لأن الفعل
 لابد من تأنيث إذا كان فيه ضمير المؤنث ، كقولك : هند ذهب ، وموعظة جاءتك .
 ولزم التأنيث في المستقبل ألزم وأوجب ، كقولك : هند تذهب ، وموعظة تجيئك .
 وإنما صار في المستقبل ألزم لأن ترك التأنيث لا يوجب تخفيفاً في اللفظ لأنه عدول عن
 ياء إلى تاء ، والتاء أيضاً أخف . وفي الماضي إذا تركت علامة التأنيث فقليل : موعظة جاءتك
 وإنما يسقط حرف ويخف لفظ الفعل . فإذا كان الاسم محمولاً على الفعل لزم الفرق بين
 المؤنث والمذكر ، لما ذكرته لك ... وقوم يقولون : إن سقوط علامة التأنيث من مثل
 هذا لأنها أشياء يختص بها المؤنث ، وإنما يحتاج إلى الهاء بين المذكر والمؤنث ، فلما
 كانت هذه الأشياء مخصوصاً بها المؤنث استغنى عن علامة التأنيث .

لم يُخرجْهُ على فَعْلٍ ، وكأنَّه قال : دِرْهَمِي^(١) . فَإِنَّمَا أَرَادَ ذَاتُ حَيْضٍ وَلَمْ يَحِمْ .
على القمل .

وكذلك قولهم^(٢) : « مُرَضِّعٌ » ، إِذَا أَرَادَ ذَاتُ رَضَاعٍ وَلَمْ يُجْمَرْهَا عَلَى
أَرْضَمَتْ ، وَلَا تُرَضِّعُ . فَإِذَا أَرَادَ ذَلِكَ قَالَ : مُرَضِّعَةٌ . وتقول : هِيَ حَائِضَةٌ
غَدًا لَا يَكُونُ إِلَّا ذَلِكَ ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا أَجَرْتَهَا عَلَى الْقَمَلِ ، عَلَى هِيَ تَحِيضُ غَدًا .
هَذَا وَجْهٌ مَا لَمْ يُجْمَرْ عَلَى فَعْلِهِ فِيمَا زَعَمَ الْخَلِيلُ ، مِمَّا ذَكَّرْنَا فِي هَذَا الْبَابِ .
وزعم الخليل أَنَّ فَعُولًا ، وَمِفْعَلًا ، وَمَوْفُولًا ، وَمِقْوُولًا ، وَإِنَّمَا وَقَعَ فِي كَلَامِهِمْ عَلَى
يَكُونُ فِي تَكْثِيرِ الشَّيْءِ وَتَشْدِيدِهِ وَالْبَالِغَةِ فِيهِ ، وَإِنَّمَا وَقَعَ فِي كَلَامِهِمْ عَلَى
أَنَّهُ مَذْكَرٌ . وزعم الخليل أَنَّهُمْ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ كَانَهُمْ يَقُولُونَ : قَوْلِي^(٣) ،
وَضَرَبِي^(٤) . وَيُسْتَدَلُّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ : رَجُلٌ عَمِلَ وَطَعِمَ وَلَيْسَ ، فَعَمِيَ ذَا
كَمَفِي قَوْلِهِ وَمِقْوَالٌ فِي الْبَالِغَةِ ، إِلَّا أَنَّ الْهَاءَ تَدْخُلُهُ ، يَقُولُ : تَدْخُلُ فِي
فَعْلٍ فِي التَّأْنِيثِ .

وَقَالُوا : نَهَرٌ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ نَهَارِي^(٥) فَيَجْعَلُونَهُ^(٦) ، بِمَنْزِلَةِ عَمِلَ ، وَفِيهِ
ذَلِكَ لِلْمَعْنَى .

وَقَالَ الشَّاعِرُ^(٧) :

لَسْتُ بِلَيْلِيٍّ وَلَكِنِّي نَهْرٌ لَا أَدْلِجُ اللَّيْلَ وَلَكِنْ أَبْشِكِرُ^(٨)

(١) ط : و قوله .

(٢) ط : « يجعلونه » .

(٣) هو من الخمسين . وانظر نوادر أبي زيد ٢٤٩ واخصص ٩ : ٥١ والمقرب

٨٧ والمعنى ٤ : ٥٤١ والتصريح ٢ : ٣٣٧ والأشموقي ٤ : ٢٠٤ واللسان (ليل ١٣٠

نهر ٩٧) .

(٤) يقول : أسير بالنهار ولا أستطيع سرى الليل . والإدلاج : سير الليل كله .

والشاهد في : « نهر » إذ بناه على فعل ، وهو يريد النسب لا المبالغة .

قولهم : نَهَرٌ في نَهَارٍ يَدُلُّ على أَنَّ عَمَلًا كقولهِ : عَمِلْتُ ؛ لِأَن في عَمَلٍ ٩٢
من المعنى مافى نَهَرٍ ، وقَوْلٌ كذلك ، لِأَنَّهُ في معنى قَوْلِي .

وقالوا : رَجُلٌ حَرِحٌ وَرَجُلٌ سَتَهُ ، كَأَنَّهُ قال : حَرِيٌّ وَاسْتَيْتُ .

وسأَلْتُهُ عن قولهم : مَوْتُ مَائِتٍ ، وَشَقْلٌ شَاعِلٌ ، وَشِعْرٌ شَاعِرٌ ،
قال : إِنَّمَا يريدون المبالغةَ والإجادة ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قولهم : هُمُ ناصِبٌ ،
وَعِيشَةٌ راضِيَةٌ في كلِّ هَذَا .

فهذا وجه ما كان من الفعل ولم يَحْزَ على فعله ، وهذا قول الخليل : يَمْتَنِعُ
من المساء في التأنيث في قَوْلٍ وقد جاءت في شيء منه . وقال : مِفْعَالٌ
ومِفْعِيلٌ قُلٌّ ما جاءت الهاء فيه ، ومِفْعَلٌ قد جاءت الهاء فيه كثيرًا نحو
مِطْمِنٌ ومِدْعَسٍ ، ويقال : مِصْكٌ ومِصْكَةٌ ونحو ذلك .

هذا باب التثنية

اعلم أَنَّ التثنية تكون في الرفع بالألف والنون ، وفي النصب والجرّ بالياء
والنون ، ويكون الحرف الذي تليه ^(١) ، الياء والألف مفتوحاً .

أَمَّا ما لم يكن منقوصاً ولا ممدوداً فَإِنَّكَ لا تَرِيدُهُ في التثنية على
أَن تَفْتَحَ آخِرَهُ كما تَفْتَحُهُ في الصلة إِذَا نصبت في الواحد ، وذلك قولك :
رَجُلَانِ ، وَتَمَرَتَانِ ، وَدَلَوَانِ ، وَعِذْلَانِ ، وَعُودَانِ ، وَبَيْتَانِ ، وَأَخْتَانِ
وَسِفَانِ ، وَعُرْيَانَانِ ، وَعَطَشَانَانِ ، وَفَرَقْدَانِ ، وَصَمَحْمَحَانِ ، وَعَنْكَبُوتَانِ ،
وكذلك هذه الأشياءُ ونحوها .

وقول في النصب والجرّ : رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ ؛ ومررتُ بِمَنْكَبُوتَيْنِ ؛
تَجْرِبُهُ كما وَصَفْتُ لَكَ .

(١) ا ، ب : « يليه بالياء .

غَرَا فَيُحِيلُونَ الْأَلْفَ ، ثُمَّ يَقُولُونَ : غَرَوَا ، وَقَالُوا : السِّكَبَانُ قَالُوا :
السِّكَبَانُ ، حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو الْخَطَّابِ عَنْ أَهْلِ الْحِجَازِ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ الْقِسَا الَّذِي فِي الْعَيْنِ فَقَالَ : عَشْوَانٍ ، لِأَنَّهُ ٩٣
مِنَ الْوَاوِ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ يُلْزِمُونَ بَعْضَ مَا يَكُونُ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ اتِّصَابَ
الْأَلْفِ وَلَا يُمَيِّزُونَ الْإِمَالَةَ تَحْقِيقًا لِلْوَاوِ .

وَأَمَّا الْفَتْحُ فَمِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ ، قَالُوا : فَيْتْيَانٌ وَغَيْبَةٌ ، وَأَمَّا الْقُتُوبَةُ
وَالنُّدُوءَةُ فَإِنَّمَا جَاءَتْ فِيهَا الْوَاوُ لَضَمَّةٍ مَاتِقِلْهَا ، مِثْلَ لَقَضُوا الرَّجُلُ
مِنْ قَضَيْتُ ، وَمَوْقِنٌ ، لِحَمَلُوا الْيَاءَ تَابِعَةً .

وَلَوْ سَمَّيْتُ رَجُلًا بِخَطَّائِمٍ ثَنَيْتُ لَقُلْتُ : خَطَّوَانٍ ، لِأَنَّهُمَا مِنْ خَطَّوَتْ (١) .
وَلَوْ جَعَلْتُ عَلَى اسْمَانِ ثَنَيْتُ لَقُلْتُ : عَاوَانٍ ، لِأَنَّهُمَا مِنْ عَاوَتْ ،
وَلِأَنَّ أَلْفَهَا لَازِمَةٌ لِلاتِّصَابِ ، وَهِيَ الَّتِي فِي قَوْلِكَ : عَلَى زَيْدٍ دَرَمٌ ،
وَكَذَلِكَ الْجَمِيعُ بِالنَّاهِ فِي جَمِيعِ ذَا ، لِأَنَّهُ يَحْرَكُ ، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : قَنَوَاتٌ
وَأُدَوَاتٌ ، وَقَطَوَاتٌ .

وَأَمَّا « مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ » فَرَحَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا يَقُولُ
إِلَّا رَحَى وَرَحْيَانٍ ، وَالْعَمَى كَذَلِكَ ، يَقُولُ : عَمَى وَعَمْيَانٌ وَعُمَى ،
وَيَقُولُ : عُمِيَانٌ ، وَالْهَدَى هُدْيَانٌ ، لِأَنَّكَ يَقُولُ : هَدَيْتُ ، وَلِأَنَّكَ قَدْ تَبِيلَ
الْأَلْفَ فِي هُدَى . فَهَذَا سَبِيلُ مَا كَانَ مِنَ الْمَقْصُوصِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ،
وَكَذَلِكَ الْجَمِيعُ بِالنَّاهِ .

فَأَمَّا رَبَا فَرَبَوَانٌ ؛ لِأَنَّكَ يَقُولُ : رَبَوْتُ .

(١) أ ، ب : « بخطا » و « خطوان » و « خطوت » بالطاء المهملة ، وكلاهما

صحيح . وخطا بالمعجمة بمعنى اكتب .

فإذا جاء شيء من المنقوص ليس له فِعْلٌ تَثَبَّتْ^(١) فيه الواو ، ولا له اسمٌ تَثَبَّتْ فيه الواو ، وألْزَمَتْ أَلْفُهُ الانتصابَ ، فهو من بنات الواو ؛ لأنَّهُ ليس شيء من بنات الياء يلزمه الانتصابُ لا تجوز فيه الإمالة ، وإنما يكون ذلك في بنات الواو ، وذلك نحو لَدَى ، وإِلَى ؛ وما أشبههما . وإنما تكون التثنية فيها إذا صارنا اسمين ؛ وكذلك الجميع بالتاء^(٢) .

فإن جاء شيء من المنقوص ليس له فِعْلٌ تَثَبَّتْ^(٣) فيه الياء ، ولا اسمٌ تَثَبَّتْ فيه الياء ، وجازت الإمالة في ألفه ؛ فالياء أولى به في التثنية ؛ إلا أن تكون العرب قد نَتَتْه فَبَسَّيْنِ لك تَثْنِيَتُهُم من أَيْ البابين هو ، كما استبان لك بقولهم : قَنَوَاتٌ وَقَطَوَاتٌ ، أَنَّ الْقَنَاءَ وَالْقَطَاءَ من الواو . وإنما صارت الياء أولى حيث كانت الإمالة في بنات الواو وبنات الياء أَنَّ الياء أغلبُ على الواو حتى تصيرها ياء من الواو على الياء حتى تصيرها واواً .

وسترى ذلك في أَفْعَلْ ؛ وفي تثنية ما كان على أربعة أحرف . فلما

(١) ا : «ثَبَّتْ» . وفي ب : «ثَبَّتْ فيه الواو» : مع سقوط الكلمة بعده فيها إلى كلمة والواو التالية .

(٢) ا : «فَكَذَلِكَ» ، وفي ب : «الجمع» بدل «الجميع» . وقال السيرافي : أَيْ فتقول في تثنيته لَدَوَانٌ وَلَدَوَانٌ ، لأن أَلْفَهُمَا أَلْزَمَتْ الانتصابَ . يعني أنه لا يمال . ولو سميت بفتح أو بلى ثُمَّ ثَبَّتْ جعلته بالياء لأنها ممالان ، فقلت : مَيَانٌ وَبَيَانٌ لأنها ممالان ، ولم يفرق أصحابنا في الثلاثي بين ما كان أوله مفتوحاً وبين ما كان مكسوراً أو مضموماً ، واعتبروا انقلاب الألف في أصل الكلمة . وأما الكوفيون فجعلوا ما كان مفتوحاً على العبارة التي ذكرنا . وما كان مضموناً أو مكسوراً جعلوه من الياء وإن كان أصله الواو وكتبوه بالياء نحو الضحى والرشى وما أشبه ذلك . ومن حجة أصحابنا ما حكاه أبو الخطاب من تثنيته النكيا : كَبَوَانٌ . وقد حكوا هم أيضاً عن الكسائي أنه سمع العرب تقول في حمى : حَمَوَانٌ ، وفي رضا : رَضَوَانٌ . فهذا القياس .

(٣) ا : «ثَبَّتْ» ، ب : «ثَبَّتْ» .

لم يَسْتَبِينَ كَانَ الْأَقْوَى أَوَّلَى حَتَّى يَسْتَبِينَ لَكَ . وَهَذَا قَوْلُ يُونُسَ وَغَيْرِهِ ؛
لَأَنَّ الْيَاءَ أَقْوَى وَأَكْثَرُ .

وَكَذَلِكَ نَحْوُ مَتَى إِذَا صَارَتْ اسْمًا وَكَلِمًا ، وَكَذَلِكَ الْجَمِيعُ بِالنَّاءِ .

هَذَا بَابُ تَثْنِيَةِ مَا كَانَ مَنْقُوصًا وَكَانَ عِدَّةُ حُرُوفِهِ
أَرْبَعَةً أَحْرَفَ فَرَائِدًا إِنْ كَانَتْ أَلْفُهُ بَدَلًا مِنَ الْحَرْفِ
الَّذِي مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ ، أَوْ كَانَ زَائِدًا غَيْرَ بَدَلٍ

أَحَا مَا كَانَتْ الْأَلْفُ فِيهِ بَدَلًا مِنْ حَرْفٍ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ فَنَحْوُ
أَعَشَى ^(١) ، وَمَنْزَى وَمَنْهَى ، وَمُفْتَزَى ، وَمَرْمَى وَبَجَرَمَى ، ثَلَاثِي مَا كَانَ
مِنْ ذَا مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ كَتَثْنِيَةِ مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ ؛ لِأَنَّ أَعَشَى
وَنَحْوَهُ لَوْ كَانَ فَعْلًا لَتَحَوَّلَ إِلَى الْيَاءِ .

فَلَمَّا صَارَ لَوْ كَانَ فَعْلًا لَمْ يَكُنْ إِلَّا مِنَ الْيَاءِ ^(٢) ، صَارَ هَذَا النِّحْوُ
مِنْ الْأَسْمَاءِ مَتَحَوَّلًا إِلَى الْيَاءِ ، وَصَارَ بِمِثْلَةِ الَّذِي عِدَّةُ حُرُوفِهِ ثَلَاثَةٌ وَهُوَ مِنْ
بَنَاتِ الْيَاءِ . وَكَذَلِكَ مُفَزَى ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ يَكُونُ فِي الْكَلَامِ مَفْعَلَتْ لَمْ
يَكُنْ إِلَّا مِنَ الْيَاءِ ، لِأَنَّهَا أَرْبَعَةُ أَحْرَفَ كَالْأَعَشَى ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ كَالْأَلْفِ
وَكُلَّمَا أَزْدَادَ الْحَرْفَ كَانَ مِنَ الْوَاوِ أَبَدَ .

وَأَمَّا مُفْتَزَى فَتَكُونُ تَثْنِيَتُهُ بِالْيَاءِ ، كَمَا أَنَّ فَعْلَهُ مَتَحَوَّلَ إِلَى الْيَاءِ ^(٣) .

(١) فقط : « أَعَمَّى » .

(٢) يعلوه في : « تحوّل إلى الياء » وهو تكرار لما سيأتي .

(٣) السرائي : أي لأننا لو صرفنا منه فعلا انقلبت الواو ياء ضرورة في بعض
تصاريفه . تقول في الثلاثي : غزا يغزو وغزوت . وإذا لحقته زائدة قلت : أغزى يغزى .

وذلك أَغْشِيَانِ وَمَغْزِيَانِ ، وَمُغْزِيَانِ .

وكذلك (١) ، جُعُ ذَا بَالِئَاءَ كَمَا كَانَ جَعُ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ
بِالِئَاءِ مِثْلَ الثَّانِيَةِ .

وَأَمَّا مَا كَانَتْ أَلْفُهُ زَائِدَةً فَنَحْنُو : حُبْلَى ، وَمِغْزَى ، وَدِفْلَى ، وَذِفْرَى ،
لَا تَكُونُ ثَنِيَّتُهُ إِلَّا بِأَلْيَاءَ ، لِأَنَّكَ لَوْ جُنْتَ بِالْفِعْلِ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ
بِالْزِيَادَةِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مِنْ أَلْيَاءِ كَسَلَقَيْتُهُ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ (٢) : حُبْلِيَانِ ،
وَمِغْزِيَانِ ، وَدِفْلِيَانِ ، وَذِفْرِيَانِ . وَكَذَلِكَ جَعْمًا بِالِئَاءِ .

هَذَا بَابُ جَمْعِ الْمُنْقُوصِ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ فِي الرِّفْعِ
وَبِالنُّونِ وَالْيَاءِ فِي الْجَزِّ وَالنَّصْبِ

أَهْلُ أَنَّكَ تَحْذِفُ الْأَلْفَ وَتَدْعُ الْفَتْحَةَ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَ الْأَلْفِ عَلَى
حَالِهَا (٣) ، وَإِنَّمَا حَذَفْتَ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ ، وَلَمْ يَحْرُكْ كَرَاهِيَةَ
الْيَاءَيْنِ مَعَ الْكُسْرَةِ وَالْيَاءِ مَعَ الضَّمَّةِ وَالْوَاوِ حَيْثُ كَانَتْ مَعْتَلَةً ، وَإِنَّمَا
كَرِهُوا ذَا كَرِهُوا فِي الْإِضَافَةِ إِلَى حَصَى حَصَى . وَإِنْ جُمِعَتْ قَفَاً
اسْمُ رَجُلٍ قُلْتَ : قَفَوْنَ ، حَذَفْتَ كَرَاهِيَةَ الْوَاوَيْنِ مَعَ الضَّمَّةِ وَتَوَالَى الْحَرَكَاتُ .

— وَغَايِ يُغَايِ ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَغْرَى فَهُوَ أَفْعَلَ ، وَإِذَا قُلْتَ : غَايِ فَهُوَ فاعِلٌ .
وَلَا يَدْرِي أَنَّ يَلْزِمُ كُسْرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ، فَإِذَا جُمِعْنَا وَآوَأْ قُلْنَا : يَغْزُو فِي الْمُسْتَقْبَلِ ،
وَيَغَاوُ ، فَإِذَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ وَقَعَتْ عَلَى وَآوِ سَاكِنَةٍ قَبْلَهَا كُسْرَةٌ : فَوَجِبَ قَلْبُهَا يَاءً .

(١) ب : « جميع » .

(٢) أ : « وكذلك » فقط .

(٣) ط : « التي كانت قبل على حالها » ، ب : « التي كانت على حالها » ، وأثبت

ما في أ .

وأما ما كان على أربعة فقيه ما ذكرنا مع عدة الحروف وتوالي حركتين لازماً ، فلما كان مثلاً كرهوا أن يحركوه على ما يستقلون إذ كان التحريك مستقلاً ، وذلك قولك : رأيت مُصْطَفَيْنَ ، وهؤلاء مُصْطَفَوْنَ ؛ ورأيتُ حَبْنَطَيْنِ ؛ وهؤلاء حَبْنَطَوْنَ ؛ ورأيتُ قَنَيْنَ ؛ وهؤلاء قَنَوْنَ .

هذا باب تشنية الممدود

اعلم أن كل ممدود كان منصرفاً فهو في التشنية والجمع بالواو والنون في الرفع ، وبالياء والنون في الجر والنصب ^(١) ؛ بمنزلة ما كان آخره غير متلٍّ من سوى ذلك . وذلك نحو قولك : عِلْبَاءَانِ ^(٢) ؛ فهنا الأَجُودُ الأَكْثَرُ .

فإن كان الممدود لا ينصرف وآخره زيادة جاءت علامة للتأنيث فذلك إذا فتحة أبدأت وأوياً كما تفعل ذلك في قولك : خُنْصَاوِيٌّ ؛ وكذلك إذا جمعت بالياء .

واعلم أن ناساً كثيراً من العرب يقولون : عِلْبَاوَانٍ وجرِزَاوَانٍ ، شبهوها ونحوهما بجمراء ، حيث كان زنة هذا النحو كزنته ، وكان الآخر زائداً كما كان آخر جمراء زائداً ، وحيث مُدَّتْ كما مُدَّتْ حَمْرَاءُ .

وقال ناسٌ : كِسَاوَانٍ وَغِطَاوَانٍ ، وفي رِدَاءٍ وَرِدَاوَانٍ ، فجلسوا ما كان آخره بدلاً من شيء من نفس الحرف بمنزلة عِلْبَاءَ ، لأنه في المد مثله

(١) ط : وفي النصب والجر .

(٢) ل فقط : وكسماوان ورداءان .

وفي الإبدال ، وهو منصرف كما انصرف ، فلما كان حاله كحال عِلْبَاءٍ إِلَّا أَنْ
آخِرُهُ بَدَلٌ مِنْ شَيْءٍ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ تَبِيعَ عِلْبَاءُ كَمَا تَبِيعَ عِلْبَاءُ حَمْرَاءُ ،
وكانت الواو أَخْفَ عَلَيْهِمْ حَيْثُ وَجِدَ لَهَا شَبَهُ مِنَ الْهَمْزَةِ . وَعِلْبَاوَانِ أَكْثَرُ
من قولك كِسَاوَانِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، لَشَبْهِهَا بِحَمْرَاءَ . ٩٥

وسألت الخليل عن قولهم : عَقَلْتُهُ بِنَتَائِنٍ وَهِنَائِنٍ^(١) ، لَمْ يَمْ يَهْمَزُوا ؟
فقال : تَرَكُوا ذَلِكَ حَيْثُ لَمْ يُفْرَدِ الْوَاحِدُ ثُمَّ يَبْنُونَ عَلَيْهِ^(٢) ، فَبِهذا بِمَنْزِلَةِ
السَّامَةِ ، لَمْ يَكُنْ لَهَا جَمْعٌ كَالْمَقْطَاعِ وَالْقَبَاءِ يَجْمَعُ عَلَيْهِ جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ .
وَالَّذِينَ قَالُوا : عَبَاءَ جَاءُوا بِهِ عَلَى الْقَبَاءِ . وَإِذَا قُلْتَ : عَبَايَةَ فَلَيْسَ عَلَى الْقَبَاءِ .
وَمَنْ قَدْ زَعَمَ قَالُوا مِذْرَوَانِ^(٣) ، فَبِأَعْوَابِهِ عَلَى الْأَصْلِ ، فَشَبَّهُوا بِذَا حَيْثُ
لَمْ يُفْرَدِ وَاحِدَهُ . وَقَالُوا : لَكَ نَقَاوَةٌ وَنَقَاوَةٌ . وَإِنَّمَا صَارَتْ وَأَوَّالًا لِأَنَّهَا لَيْسَتْ آخِرَ
الْكَلِمَةِ . وَقَالُوا لِوَاحِدِهِ : نِقْوَةٌ ، لِأَنَّ أَصْلَهَا كَانَ مِنَ الْوَاوِ^(٤) .

هذا بابٌ لَا تَجُوزُ فِيهِ التَّثْنِيَةُ وَالْجَمْعُ بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ وَالنُّونِ
وَذَلِكَ نَحْوُ : عِشْرَيْنَ ، وَثَلَاثَيْنَ ، وَالْأَثْنَيْنِ . لَوْ سَمِعْتَ رَجُلًا يُسَمِّيهِ قُلْتُ :

(١) الثناتان : جبلٌ وَاحِدٌ يَشُدُّ بِأَحَدِ طَرَفَيْهِ بِدِ الْبَعْرِ ، وَبِالْآخِرِ الْآخَرَى ، جَاءَ
بِلَفْظِ الْمُنَى وَلَا يُفْرَدُ لَهُ وَاحِدٌ . وَكَذَلِكَ الْهَيَاتَانِ .

(٢) اقْتَضَ : « يَبْنُونَ عَلَيْهِ » .

(٣) زَعَمَ : أَيْ الْخَلِيلُ . وَفِي كُلِّ مَنْ أ ب : « وَمَنْ قَدْ زَعَمَ رَحِمَهُ اللَّهُ » .
وَقَالَ السِّيرَاقُ : وَفَدَّ حَاءَ حَرْفٍ نَادِرٍ فِي هَذَا الْبَابِ . قَالُوا : مِذْرَوَانِ لَطَرَفِي الْأَثْنَيْنِ ،
وَكَانَ الْعَبَّاسُ مِذْرَبَانِ : لِأَنَّ تَقْدِيرَ الْوَاحِدِ مِذْرَبٌ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَعْمِلُوا الْوَاحِدَ مُفْرَدًا
فِيَجِبُ قَلْبُ آخِرِهِ يَاءٌ ، وَجَعَلُوا حَرْفَ التَّثْنِيَةِ فِيهِ كَالْتَأْنِيثِ الَّذِي يَلْحَقُ آخِرَ الْأَسْمِ
مِغْيَرِ حِكْمِهِ . فَقَوْلُ : شَقَاءٌ وَعِظَاءٌ وَصَلَاءٌ لَا يَجُوزُ غَيْرَ الْمِغْيَرِ ... ثُمَّ قَالُوا : شَقَاوَةٌ
وَعِظَايَةٌ ، لِأَنَّهُ لَا انْتِصَالَ بِهَ حَرْفِ التَّأْنِيثِ وَلَمْ يَقْعِ الْإِعْرَابُ عَلَى الْيَاءِ وَالْوَاوِ صَارَتَا
كَأَنَّهُمَا فِي وَسْطِ الْكَلِمَةِ . وَبِثَلْثَيْنِ قَوْلُهُمْ : عَقَلَهُ بِنَتَائِنٍ ، لِأَنَّ زَمَنَ التَّثْنِيَةِ جَمْعٌ بِمَنْزِلَةِ
عِظَايَةٍ ، وَلَمْ يَقْعِ الْيَاءُ الَّتِي بَعْدَ الْأَلْفِ هَمْزَةً . فَاعْرِفْ ذَلِكَ .

(٤) أ : « كَانَ الْوَاوِ » .

هذا مُسْلِمُونَ ، أو سميت به رَجُلَيْنِ قلت : هذا رَجُلَانِ ، لم تكن أبدأ ولم تجمعهما
كما وصفت لك ، من قبل أنَّهُ لا يكون في اسم واحد رُفْصَان ولا نَصْبَان
ولا جِرَان^(١) ولكنك تقول : كلُّهم مُسْلِمُونَ ، واسمُهم مُسْلِمُونَ ، وكلُّهم رَجُلَانِ ،
واسمُهم رَجُلَانِ . ولا يحسن في هذا إلَّا هذا الذي وصفت لك وأشباهه .

وإنما امتنعوا أن يثتروا عِشْرِينَ حين لم يميزوا عِشْرِينَ ، واستغنوا عنها
بأَرْبَعِينَ . ولو قلت ذا قلت مائتَانِ ، وألفانِ ، واثنتانِ . وهذا لا يكون .
وهو خطأ لا تقوله العرب .

وإنما أوقعت العربُ الِاثْنَيْنِ في الكلام على حدِّ قولك : اليومُ يومَانِ
واليومُ خمسةَ عَشَرَ من الشهر . والذين جاءوا بها قالوا : أثْنَانِ ، إنما جاءوا بها على
حدِّ الِاثْنَيْنِ كأنَّهم قالوا : اليومُ الِاثْنَيْنِ . وقد بلغنا أنَّ بعضَ العرب يقول : اليومُ
الثنى . فهكذا الِاثْنَانِ كما وصفنا ، ولكنَّه صار بمنزلة الثلاثاء^(٢) والأزْبَاهِ
اسماً غالباً ، فلا تجوز تثنيته .

وأما مُقْبَلَاتٌ فتعجز فيها التثنية^(٣) إذا صارت اسمَ رجل ؛ لأنَّهُ لا يكون
فيه رُفْصَان ولا نَصْبَان ولا جِرَان^(٤) فهي بمنزلة ما في آخره هاء في التثنية والجمع
بالتاء . وذلك قولك في أَذْرِعَاتٍ : أَذْرِعَاتَانِ^(٥) وفي تَمَرَاتٍ اسم رجل :
تَمَرَاتَانِ . فإذا جمعت بالتاء قلت : تَمَرَاتٌ ، تخلف وتغيى بتاء أخرى كما فعل
ذلك بلهله إذا قلت : تَمَرَةٌ وتَمَرَاتٌ .

(١) هذا ما في ١ ، وفي ط : « رُفْصَان وجِرَان ونَصْبَان » ، وفي ب : « رُفْصَان ولا جِرَان
ولا نَصْبَان » .

(٢) ثلاثاء بفتح أوله ، ويقال بضمه أيضا ، كما في القاموس .

(٣) ط : « فيعجز فيها التثنية » . ١ : « فتعجز فيه التثنية » .

(٤) ١ : « ولا جِرَان ولا نَصْبَان » .

(٥) ط : « أَذْرِعَاتَانِ » .

هذا باب جمع الاسم الذي في آخره هاء التانيث

زم يونس أنك إذا سميت رجلاً طَلْعَةً أو امرأة أو سَلَةً أو جَبَلَةً ، ثم أردت أن تجمع جمعه بالهاء ، كما كنت جامعته قبل أن يكون اسماً لرجل أو امرأة على الأصل . ألا ترام وصفوا المذكر بالثؤنث ، قالوا : رَجُلٌ رَبْعَةٌ وجموعها بالهاء : قالوا رَبَعَاتٌ ولم يقولوا : رَبْعُونَ . وقالوا : طَلْعَةُ الطَّلَحَاتِ ولم يقولوا : طَلْعَةُ الطَّلَحِينَ . فهذا يُجمع على الأصل لا يتغير عن ذلك ، كما أنه إذا صار وصفاً للمذكر لم تذهب الهاء .

٩٦ فأما حُبْلَى فلو سميت بها رجلاً أو حمراء أو خُنْفَسَاء لم يجمعها بالهاء ، وذلك لأن تاء التانيث تدخل على هذه الألفات فلا تحذفها^(١) . وذلك قولك حُبْلِيَّاتٍ ، وَحُبَارِيَّاتٍ ، وَخُنْفَسَاوَاتٍ . فلما صارت تدخل فلا تحذف شيئاً أشبهت هذه عندهم أَرْضَاتٍ وَدُرِّيَهَاتٍ . فأنت لو سميت رجلاً بَارِضٌ قلت : أَرْضُونَ ولم تقل : أَرْضَاتٍ ؛ لأنه ليس ههنا حرف تانيث يُحذف ، فغلب على حُبْلَى التذكير حيث صارت الألف لا تُحذف ، وصارت بمنزلة ألف حَبْنَطَى التي لا تجمي للتانيث . ألا ترام قالوا : زَكْرِيَّاوُونَ فيمن مَدَّ ، وقالوا زَكْرِيَّوُونَ فيمن قَصَرَ .

واعلم أنك لا تقول في حُبْلَى وَعِيسَى وَمُوسَى إِلَّا حُبْلَوْنَ وَعِيسَوْنَ وَمُوسَوْنَ ، وَعِيسُونَ وَمُوسُونَ خطأً . ولو كنت لا تحذف ذا الللا يلتقي ساكنان^(٢) ، وكنت إنما تحذفها وأنت كأنك تجمع حُبْلَى وَمُوسٌ لحذفها في التاء ، قلت : حُبَارَاتٍ [وَحُبَالَاتٍ] وشكاعات ، وهو نبت . وإذا جمعت

(١) ا : « ولا تحذفها » .

(٢) ط : « وهذا لللا يجمع ساكنان » .

وَرَقَاءَ اسْمِ رَجُلٍ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَيَالِيَاهُ وَالنُّونِ جُثْتَ بِالْوَاوِ وَلَمْ تَهْمَزْ ، كَمَا قُلْتَ
ذَلِكَ فِي التَّنْثِيَةِ وَالْجَمْعِ بِالتَّاءِ قُلْتَ : وَرَقُلُوتُ .

وَسَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : مَا أَكْثَرَ الْمُتَبَيِّنَاتِ ، يُرِيدُ جَمْعَ الْمُتَبَيِّنَةِ ،
وَأَطْرَحُوا مُتَبَيِّنِينَ كِرَاهِيَةً أَنْ يَصِيرَ بِمَنْزِلَةِ مَا لَا عَلَامَةَ فِيهِ .

هَذَا بَابُ جَمْعِ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ^(١)

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ اسْمَ رَجُلٍ فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ : إِنْ شِئْتَ أَخْلَقْتَهُ الْوَاوِ وَالنُّونِ
فِي الرِّفْعِ ، وَالْيَاءِ وَالنُّونِ فِي الْجُرْ وَالنَّصَبِ ، وَإِنْ شِئْتَ كَثَرْتَهُ لِلْجَمْعِ عَلَى حَدِّ
مَا تَكْثُرُ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ لِلْجَمْعِ .

وَإِذَا جَمَعْتَ اسْمَ امْرَأَةٍ فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ إِنْ شِئْتَ جَمَعْتَهُ بِالتَّاءِ ، وَإِنْ شِئْتَ
كَثَرْتَهُ عَلَى حَدِّ مَا تَكْثُرُ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ لِلْجَمْعِ .

فَإِنْ كَانَ آخِرُ الْأَسْمَاءِ التَّائِيثَ لِرَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ ، لَمْ تَدْخُلْهُ الْوَاوِ وَالنُّونِ ،
وَلَا تَلْحَقْهُ فِي الْجَمْعِ إِلَّا التَّاءُ . وَإِنْ شِئْتَ كَثَرْتَهُ لِلْجَمْعِ .

فَمِنْ ذَلِكَ إِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بَزَيْدٍ أَوْ عَمْرٍو أَوْ بَكْرٍ ، كُنْتَ بِالْخِيَارِ إِنْ
شِئْتَ قُلْتَ : زَيْدُونَ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : أَزْيَادٌ ، كَمَا قُلْتَ : أَيْيَاتٌ ، وَإِنْ شِئْتَ
قُلْتَ : الزُّيُودُ ؛ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : الْقَعْمَرُونَ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : الْعُمُورُ وَالْأَعْمُرُ ،
وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ . وَكَذَلِكَ بِكُتُبٍ . قَالَ الشَّاهِرُ ،
وَهُوَ رُوَيْبَةُ ^(٢) ، فَيَا لِحَقَّتْهُ الْوَاوِ وَالنُّونِ فِي الرِّفْعِ ، وَالْيَاءِ وَالنُّونِ فِي الْجُرْ
وَالنَّصَبِ :

(١) أ ، ب : والنساء والرجال .

(٢) ملحقات ديوان رؤبة ١٩١ . وانظر المختضب ٢ : ٢٧٣ .

• أَنَا بَيْنُ سَعْدٍ أَكْرَمُ السَّعْدَيْنَا ^(١) *

والجمع هكذا في هذه الأسماء كثير ، وهو قول يونس والخليل ^(٢).

وإن سميت به بشري أو برؤ أو حجر فكذلك ، إن شئت ألحقت فيه ٩٧ ما ألحقت في بكر وعمير ، وإن شئت كثرت قلت : أبراد وأبشار وأحجار . وقال الشاعر ، فيما كثر واحده ، وهو زيد الخليل ^(٣) :

أَلَا أَبْلِغِ الْأَقْيَاسَ قَيْسَ بْنَ نَوْفَلٍ وَقَيْسَ بْنَ أَهْبَانَ وَقَيْسَ بْنَ جَابِرٍ ^(٤)
وقال الشاعر ^(٥) :

رَأَيْتُ سُمُودًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ فَلَمْ أَرَ سَعْدًا مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ^(٦)
وقال الشاعر ، وهو الفرزدق ^(٧) :

وَشَيْدٌ لِي زُرَّارَةٌ بِإِخْخَاتٍ وَعَمْرُو الْخَيْرِ إِذْ ذُكِرَ الْعُمُورُ ^(٨)

(١) سبق الكلام عليه في ٢ : ١٥٣ .

(٢) ١ ، ب : «يونس والخليل» .

(٣) اللسان (قيس ٧١) .

(٤) في اللسان : «وقيس بن خالده» . والشاهد فيه : جمع قيس على أقياس .

(٥) هو طرفة . ديوانه ٥٤ والمقتضب ٢ : ٢٢٢ والاشتقاق ٣٦ جوتنجن .

(٦) الشعوب : جمع شعب ، وهو فرق القبيلة ، كما القبيلة فوق الحى .

وسعد بن مالك رطب طرفة نفسه .

والشاهد فيه : جمع «سعد» على «سعود» ، والأكثر استعمالا هو الجمع السالم .

(٧) لم أجده في ديوانه . وانظر المقتضب ٢ : ٢٢٢ .

(٨) شيد : رفع وطول . والباذخ : العالي الرفيع . عني به الجحد . وزرارة هو

ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، ومن بني دارم أيضا عمرو بن عدس ، وابنه

عمرو بن عمرو بن عدس فارس بن نعيم . فخر بهما لأنهما من قومه .

والشاهد فيه : جمع عمرو على «عمور» . والأكثر استعمالا هو الجمع السالم ،

أى عمرون .

وقال : « فأين الجنادب^(١) » لنفر يسئ كل واحد منهم جُنْدِيًا .
وقال الشاعر^(٢) :

رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كُفْرٍ وَكَانُوا مِنَ الشَّانِ قَدْ صَارُوا كِهَابًا^(٣)
وَإِذَا سَمِيتَ امْرَأَةً بِدَعْدٍ فَجِئْتَ بِإِثْنَاءٍ قُلْتَ : دَعْدَاتٌ ، فَتَلَّتْ كَمَا
تَلَّتْ أَرْضَاتٌ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ الْقَمْلَ بِإِثْنَاءٍ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ جَمْعِكَ النَّعْلَةَ مِنَ
الْأَسْمَاءِ . وَقَوْلُهُمْ : أَرْضَاتٌ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ .

وَإِذَا جَمَعْتَ بُجْلَ عَلَى مِنْ قَالَ : ظُلُمَاتٌ قُلْتَ : بُجْلَاتٌ ، وَإِنْ شِئْتَ
كَسَرْتَهَا كَمَا كَسَرْتَ عَمْرًا قُلْتَ : أَدْعُدْ . وَإِنْ سَمِيتَ يَهْنِدًا أَوْ جُمْلًا فَجِئْتَ
بِإِثْنَاءٍ قُلْتَ : جُمْلَاتٌ قُلْتَ فِي قَوْلٍ مِنْ ثَقُلَ ظُلُمَاتٌ وَهِنْدَاتٌ فَبَيْنَ ثَقُلَ
فِي الْكِسْرِ قَالَ : كِسَرَاتٌ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ كِسَرَاتٌ . وَإِنْ شِئْتَ
كَسَرْتَ كَمَا كَسَرْتَ بُرْدًا وَبِشْرًا قُلْتَ : أَهْنَادٌ وَأَجَالٌ .

وَإِنْ سَمِيتَ امْرَأَةً بِقَدَمٍ فَجِئْتَ بِإِثْنَاءٍ قُلْتَ : قَدَمَاتٌ كَمَا يَقُولُ
هِنْدَاتٌ وَجُمْلَاتٌ ، تُسَكَّنُ وَتَعْرُكُ هَذَيْنِ خَاصَّةً ، وَإِنْ شِئْتَ كَسَرْتَ
كَأَمْ كَسَرْتَ حَبِيرًا .

(١) يبدو أنه قطعة من بيت شاهد .

(٢) « هو معاوية بن مالك » . المفضليات ٣٥٨ واللسان (كعب ٢١٥) .

(٣) وكلذا ورد في اللسان . وهو ملحق من ييتين هما : كما في المفضليات :

رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كُفْرٍ فَأَوْدَى وَكَانَ الصَّدْعُ لَا يَدُ ارْتَابَا

فَأَسَى كَعْبَهَا كَعْبًا وَكَانَتْ مِنَ الشَّانِ قَدْ دَعَيْتُ كَعْبَا

رَأْب : لَأَمْ وَأَصْلَحَ . وَكَعْبُ هُوَ ابْنُ رَيْبَةَ بْنِ عَامِرٍ . وَالشَّانُ : الْبَغْضُ . صَارُوا

كَعْبًا ، أَيْ فَرَقًا غَظَبًا الْأَهْوَاءَ ، كُلُّ فَرَقَةٍ تَزْعُمُ أَنَّهَا كَعْبُ الْقَبِيلَةِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمَعَ كَعْبُ عِلْمُ الْقَبِيلَةِ عَلَى كَعَابٍ .

قال الشاعر فيما كثر الجمع ، وهو جرير ^(١) :

أخالد قد علفتك بعد هدير فشيتي الخوالدُ والهِنودُ ^(٢)
وقالوا : الهِنود كما قالوا : الجنود ، وإن شئت قلت : الأهناد كما
قول : الأجناع .

وإن سميت رجلاً بأحمر فإن شئت قلت : أحمرُون ، وإن شئت
كسرتَه فقلت : الأحامِرُ ^(٣) ، ولا تقول : الحُمرُ لأنه الآن اسمٌ وليس
بصفة ، كما تجمع ^(٤) الأرانب والأرامل ، كما قلت : أدامُ حين نكلمت
بالأدم كما بكلمُ بالأسماء ^(٥) ، وكما قلت : الأباطح .

وإن سميت امرأةً بأحمرَ فإن شئت قلت : أحمراتٌ ، وإن شئت
كسرتَه كما تكسرُ الأسماء فقلت : الأحامِر . وكذلك كسرتِ العربُ هذه
الصفات حين صارت أسماءً ، قالوا : الأجاربُ ، والأشاعرُ . والأجاربُ بنو
أجربَ ؛ وهو جمعُ أجربَ .

وإن سميت رجلاً بورقاةً فلم تجمعهُ بالواو والنون وكسرتَه ، فعلتَ به

(١) وهو جرير ، ليس في ١ . وانظر ديوان جرير ١٦٠ والمقتضب ٢ : ٢٢٣
والمنصف ٢ : ٣١٤ واللسان (هند ٤٥٠)

(٢) خالد : ترخيم خالدة . والخوالد : جمع خالدة ، وكذلك الهنود : جمع هند .
وهما موضع الشاهد . والأكثر في كلامهم جمع التصحيح في المذكر والمؤنث .

(٣) السبائي : وكلا هذين الجمعين لم يكن جاترا في أحمر قبل التسمية ؛ لأن
أحمر وبابه لا يجوز فيه أحمرُون ولا أحامِر إذا كان صفة ، وإنما يجمع على حمر .
ونظيره بيض وشهب وما أشبه ذلك . فإن سميت به فحكم الاسم الذي على أفعل بخالف
حكم الصفة التي على أفعل ، والاسم جمعه أفاعِل مثل الأرانب والأباطح والأرامل
والأباهر .

(٤) ١ : « يجمع » .

(٥) ط : « تكلموا بالأسماء » .

ما ضلّت بالصلفاء إذا جمعت؛ وذلك قولك : صلافيّ، وخفّاء، وخباريّ،
وصحراء، وصحاريّ. فوزّاه تحوّل اسماً^(١) كهذه الأشياء ؛ فإن كثرتها كثرتها
مكننا . وكذلك إن سمّيت بها امرأة فلم تجمع بالثاء .

وإن سمّيت رجلاً بمُسْلِمٍ فأردت أن تكسّر ولا تجمع بالواو والنون
قلت : مسالِمٌ ، لأنه اسم مثل مُعْرِفٍ .

وإن سمّيته بخالٍ فأردت أن تكسّر للجميع قلت : خوالٍ ؛ لأنه صار
اسماً بمنزلة القادم والآخر ، وإنما هول : القواويم والأواخر . والأنبياء
وغيرهم فإذا سواه . ألا تراهم قالوا : غلامٌ ، ثم قالوا : غلمانٌ كما قالوا : غريبانٌ ،
وقالوا : صيبيانٌ كما قالوا : قضبانٌ ، وقد قالوا : فوارسٌ في الصّفة فهذا أجدر أن
يكون . والدليل على ذلك أنك لو أردت أن تجمع قوماً على خالٍ وحائِم كما
قلت : للنّاذرة والمهالبة قلت : الحوائِم والخوالِد .

ولو سمّيت رجلاً بقصّة فلم تجمع بالثاء قلت : القصاع ، وقلت : قصّعات إذا
جمعت بالثاء .

ولو سمّيت رجلاً أو امرأة بنبْلة ، ثم جمعت بالثاء لتثقلت كما هلت نَمرة
لأنّها صارت اسماً . وقد قالوا : المبالات فتقلّوا حيث صارت اسماً ، وم حتى
من قريش .

ولو سمّيت رجلاً أو امرأة بسنّة لكنت بالخييار ، إن شئت قلت : سنّوات
وإن شئت قلت : سنون ، لا تمدّو جمعهم إتيانها قبل ذلك ، لأنّها ثم اسمٌ غدير
وصف كما هي ههنا اسمٌ غير وصف . فهذا اسمٌ قد كُتبت جمعته .

(١) اقط : و يحول اسما .

ولو سميته بُبَّةً لم تجاوز أيضا جسمهم لئلاها قيل ذلك بُبَاتٌ وَبُونٌ .

ولو سميته رَشِيَّةً أو غَلْبَةً لم تجاوز شيئا. وَطِبَاتٌ ؛ لأنَّ هذا اسمٌ لم يجمعه العرب إلا هكفا . فلا تجاوزن^(١) ذاتي الموضع الآخر ؛ لأنه ثمَّ اسمٌ كما أنه ههنا اسم . فكذلك فقيس هذه الأشياء .

وسألت عن رجلٍ يسمي يابنٍ قال : إن جمعتَ بالواو والنون قلت : بَنُونٌ كما قلت قبل ذلك ، وإن شئتَ كثرت قلت : أَبْنَاءُ .

وسألت عن امرأةٍ تسمى بَأْمٌ ، فسمتها بالناء وقال : أُمَّهَاتٌ ، وَأُمَّاتٌ في لغة من قال : أُمَّاتٌ ، لا تجاوزُ بذلك^(٢) ، كما أنك لو سميت رجلاً بأبٍ ثم فنيته قلت : أَبْتَوَانٍ لا تجاوز ذلك .

وإذا سميت رجلاً يابنٍ فقلت به ما فعلت يابنٍ ، إلا أنك لا تحذف الألف ، لأنَّ القياس كان في ابنٍ أن لا تحذف منه الألف ، كما لم تحذف في الثنية ، ولكم هم حذفوا لكثرة استعمالهم إياه ، فحذفوا الباء وحذفوا الألف كَمَتَيْنِ وَهَيْنِ^(٣) .

ولو سميت رجلاً بغير غير قلت : ابْنِرون . وإن شئتَ كثرت كما كثرت ابناً واسماً وأشيعله .

ولو سميته بِشَاةً لم يجمع بالناء ، ولم تقل إلا : شِيَاهٌ ، لأنَّ هذا الاسم قد جمعه العرب فلم يجمعه بالهاء^(٤) ..

(١) : « فلا تجاوزن » . ب : « فلا تجاوزون » .

(٢) : ط : « ولا تجاوز ذلك » .

(٣) السراي : « وإن سميته به رجلاً قلت : أمون ، وإن كسرت قلت : أمام » .

(٤) : « كَمَتَيْنِ وَهَيْنِ » .

(٥) السراي : جمعه العرب مكسراً على شيله ، ولم يجمعه جمع السلامة . بل =

ولوسميت رجلاً بضرب لقت : ضَرْبُونَ وضُروبٌ ، لأنه قد صار اسماً بمنزلة عمرو ، وهم قد يجمعون المصادر فيقولون : أمراضٌ وأشفالٌ وعقولٌ ، فإذا صار اسماً فهو أجدر أن يجمع بتكسير .

وإن سميته ^(١) برُبةً ، في لغة من خفف قال : رُبةً رجُلٌ تخفف ، ثم جمعت قلت : رِبَاتٌ ورِبُونَ في لغة من قال : سِتُون . ولا يجوز طِبُونٌ في طيبة ؛ لأنه اسمٌ جُمع ولم يجمعوه بالواو والنون . ولو كانوا كسروا رُبةً وامراً أو جمعوه بواو ونون فلم يجاوزوا به ذلك لم تجاوزه ، ولكنهم لما لم يفعلوا ذلك شبهناه بالاسماء .

وأما عِدَّةٌ فلا يجمع إلا أعداتٌ . لأنه ليس شيء مثل عِدَةٍ كثر الجمع ، ولكنك إن شئت قلت : عِدُونَ إذا صارت اسماً كما قلت : لِدُونَ .

ولوسميت رجلاً شفةً أو أمةً ثم كسرت قلت : آمٌ في الثلاثة إلى العشرة ، وأما في الكثير فإماد ، وقلت في شفةٍ : شِفاهٌ .

ولوسميت امرأةً ^(٢) بشفةٍ أو أمةٍ قلت : آمٍ ، وشِفاهٌ وإماد ، ولا قل : شَفَاتٌ ولا أماتٌ ، لأنهن أسماء قد جُمعن ، ولم يفعل بهن هذا . ولا تقل : إلا آمٌ في أدنى العدد ؛ لأنه ليس بقياس . فلا تجاوز به هذا ؛ لأنها أسماء

= لا يحتمل ذلك ، لأننا إذا حذفنا الماء بقي الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين . ولا يجوز مثل ذلك إلا أن يكون بعدها هاء . فإن قال قائل : فقولوا شاء أو شوى ؛ لأنهما جمعان للشاة ؟ قيل له : هما اسمان للجمع يجران مجرى الواحد ، فإذا سمعنا به احتجنا أن نكسر على ما يوجب اللفظ ، ويرد الحرف الذاهب ، وأصله شوهة يجمع على شياه .

(١) ا ، ب : و لوسميته .

(٢) ا ، ب : و رجلا .

كثرتها العرب، وهي في تسميتك بها الرجال والنساء أسماء بمنزلتها هنا^(١).
وقال بعض العرب: أمة وإموان، كما قالوا: أخ وإخوان، قال الشاعر، وهو
القائل الكلابي^(٢):

أما الإماء فلا يدعوتني ولداً إذا ترامى بنو الإموان بالعار^(٣)
١٠٠ ولو سميت رجلاً يبرية ثم كثرت^(٤) قلت: برى مثل ظلم، كما فعلوا به
ذلك قبل التسمية، لأنه قياس.

وإذا جاء شيء مثل يبرية لم يجمع العرب، ثم قست ألحقت التاء والواو
والنون؛ لأن الأكثر مما فيه هاء التأنيث من الأسماء التي على حرفين جُمع
بالتاء والواو والنون، ولم يكسر على الأصل.

وإذا سميت رجلاً أو امرأة بشيء كان وصفاً، ثم أردت أن تكسره
كثرتة على حد تكسيرك إمياه لو كان اسماً على القياس. فإن^(٥) كان اسماً
قد كثرتة العرب لم يتجاوز ذلك. وذلك أن لو سميت^(٦) رجلاً بسميد
أو شريف، جمعت كما تجمع الفعل من الأسماء التي لم تكن صفة قط قلت:

(١) ط: ههنا.

(٢) ديوانه ٥٤ وأما ابن الشجري ٢: ٢٣ وشرح القصائد السبع ٢٢٢ والسان
(أما ٤٧).

(٣) يقول: أنا ابن حرة، فإذا ترامى بنو الإمام بالعار لم أعد فيهم، ولالحقني
من التعبير بين ما لحقهم.

والشاهد فيه: جمع أمة على إموان، لأنها فمعة في الأصل حدثت لامها كما حلفت
لام أخ. وفعل يجمع على فعلان، نحو خرب وخربان: وأخ وإخوان.

(٤) ثم كسرت، ماقطة من ط.

(٥) ط: وإن.

(٦) ب: وذلك لو سميت.

فَصَلَانٌ وَفُلٌّ إِنْ أُرِدَتْ أَنْ تَكْتَرَهُ ، كَمَا كَثُرَتْ عَمْرًا حِينَ قُلْتُ : الصُّوَرُ .
وَمَنْ قَالَ : أَعْمُرُ قَالَ فِي هَذِهِ ^(١) أَفْئِلَةٌ . فَإِذَا جَاوَزَتْ ذَلِكَ كَثَرَتْهُ عَلَى الثَّلَاثِ
الَّتِي كَثُرَ عَلَيْهِ التَّعْمِيلُ فِي الْأَكْثَرِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : رَغِيفٍ وَجَرَبٍ ، قَوْلُ :
أَرْغِفَةٌ وَأَجْرِبَةٌ ، وَجُرْبَانٌ وَرُغْفَانٌ . وَقَدْ يَقُولُونَ : الرُّغْفُ ، كَمَا قَالُوا : قُعُوبٌ
الرَّيْحَانُ . قَالَ لَقِيطُ بْنُ زُرَّارَةَ ^(٢) :

• إِنْ لِلشَّوَاءِ وَالنَّشِيلِ وَالرُّغْفُ ^(٣) •

وَقَالُوا : السُّبُلُ ، وَأَمِيلٌ وَأَمْلٌ ^(٤) .

وَأَكْثَرُ مَا يَكْتَرُ هَذَا عَلَيْهِ : التَّيْلَانُ ، وَالْفُتْلَانُ ، وَالْفُتْلُ . وَرَبِّمَا قَالُوا :
الْأَفْئِلَاءُ فِي الْأَسْمَاءِ ، نَحْوُ : الْأَنْصِيَاءِ ، وَالْأَخْيَسَاءِ . وَذَلِكَ نَحْوُ الْأَوَّلِ الْكَثِيرِ .
فَوَ سَمِيتُ رَجُلًا بِنَصِيبٍ قُلْتُ : أَنْصِيَاءُ إِذَا كَثَرَتْهُ . وَلَوْ سَمِيتُهُ
بِنَسِيبٍ ، ثُمَّ كَثَرَتْهُ قُلْتُ : أَنْصِيَاءُ ؛ لِأَنَّهُ جُمِعَ كَمَا جُمِعَ النَّصِيبُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ
يَتَكَلَّمُونَ بِهِ كَمَا يَتَكَلَّمُونَ بِالْأَسْمَاءِ .

وَأَمَّا وَالِدٌ وَصَاحِبٌ فَإِنَّهُمَا لَا يَجْتَمِعَانِ وَنَحْوُهُمَا كَمَا يَجْتَمِعُ قَلْدِمٌ وَالنَّاقَةِ ^(٥) ،

(١) ا : وفي هذا ط : وفيها ، وأثبت ما في ب

(٢) المخصص ٥ : ٦ : ١٧ : ٨٥ واللسان (نضل ١٨٥ رغب ٢٣) .

(٣) النشيل : لحم يطبخ بلا تابل يخرج من المرق وينشل .

(٤) الأميل : حبل من الرمل يكون عرضه ميلا ومسيرته يوما .

(٥) السراق : ذكر سيبويه والدا وصاحبا قبل التسمية بهما ، فإذا صاحبا إذا
جسمتا لم تقل فيه : صواحب ، وكذلك والد لا تقول فيه : أوالد ، لأن هذين صفتان
من حيث يقال : والد والدة ، وصاحب وصاحبة ، وإذا كان الصفة على فاعل للمذكر
لم يجمع على فواعل ، وإنما يقال فيه : فاعلون . وهذان الاسمان قد كثرا فجريا مجرى
الاسماء ، فلم يجب لهما بذلك أن يقال : صواحب ، وأوالد ، إذ كان يقال في مؤنثهما
صاحبة ووالدة . ولو سمينا رجلا بصاحب قلنا في التذكير : صواحب . وأما والد فقال =

لأنّ هذا وإن نُكَلِّمَ به كما يُكَلِّمُ بالأسماء فإنّ أصله الصفة وله مؤنث يُجْمَعُ
بِفَوَاعِلٍ ، فأرادوا أن يفرقوا بين المؤنث والمذكر ، وصار بمنزلة للمذكر الذي
يُستعمل وصفا نحو : ضاربٍ ، وقَاتِلٍ .

١٠٩ وإذا جاءت صفة قد كُثِرَتْ كتكسیرم إياها لو كانت اسما ، ثم سميت
بها رجلا كثرته على ذلك التکسیر ؛ لأنه كُثِرَ تَكْسِيرُ الأسماء
فلا يُجَاوِزُهُ .

ولو سميت رجلاً بضمّالو ، نحو جُلّالو ، قلت : أُجِلَّةٌ ، على حدّ قولك
أَجْرِبَةٌ ، فإذا جاوزت ذلك قلت : جِلَّانٌ ؛ لأنّ مُضَالاً في الأسماء إذا جاوز
الألف لمّا يجيء علمته على فتلان ، فله تقيس على الأكثر .

وإذا كُثِرَت الصفة على شيء قد كُثِرَ عليه نظيرها من الأسماء كُثِرَتْهَا
إذا صارت اسما على ذلك ، وذلك شجاعٌ وشجّانٌ ، مثل زُقّاقٍ وزُقّان^(١) ،
وفلوا ما ذكرت لك بالصفة إذا صارت اسما ، كما قلت في الأحمر : الأحامر ،
والأشقر : الأشقر ، فإذا قالوا^(٢) : شُقرٌّ أو شُقرانٌ ، فإنما يُحْمَلُ على الوصف ،
كما أنّ الذين قالوا : حارثٌ قالوا : حوارثٌ إذا أرادوا أن يجعلوا ذلك

= البحرى : إذا سمينا به لم تقل إلا والدون ، فإن سمينا به مؤنثا لم تقل إلا والدات .
وإن سمينا بوالدة قلنا : والدات ، لأن العرب تنكبت في جمع ذلك التکسیر قبل التسمية .
(١) السراى : واعلم أن العرب تجمع شجاعا على خمسة أوجه ، منها ثلاثة من
جمع الأسماء ، وهى شجّان مثل قولنا : زقاق وزقّان ، وشجّان مثل غراب وغربان ،
وشجّة مثل غلام وغلّة . فإذا سميت رجلا بشجاع جاز أن نجمله على هذه الوجوه
الثلاثة . وقد يجمع شجاع على شجاع وشجّاء ، مثل كريم وكرام وكرماء ، وظريف
وظراف وظرفاء . فإذا سميت بشجاع لم يجر جمعه على هذين الوجهين .
(٢) ط : و قلت .

اسمًا . ومن أراد أن يصل الحارثَ صفةً ، كما جعلوه الذي يَحْرُثُ ،
جَمَعُوهُ كما جَمَعُوهُ صفةً ، إِلَّا أَنَّهُ غَالِبُ كَرِيذٍ .

ولو سَمَّيْتُ رجلاً بِفَعِيلَةٍ ، ثُمَّ كَسَرْتَهُ قُلْتُ : فَعَائِلٌ . ولو ^(١) سَمَّيْتَهُ بِاسْمٍ
قَدْ كَسَرُوهُ فَجَعَلُوهُ فُعُلًا فِي الْجَمْعِ مِمَّا كَانَ فَعِيلَةً ، نَحْوُ : الصُّحُفِ وَالسُّنَنِ ،
أَجْرِيهِ عَلَى ذَلِكَ فِي تَسْمِيَّتِكَ بِهِ الرَّجُلَ وَالرَّاءَ ، وَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِفَعِيلَةٍ صفةً
نَحْوُ : الْقَبِيحَةِ وَالظُّرْفَةِ ، لَمْ يَمُزْ فِيهِ ^(٢) إِلَّا فَعَائِلٌ ؛ لِأَنَّ الْأَكْثَرَ فَعَائِلٌ
فَإِنَّمَا تَجْعَلُهُ عَلَى الْأَكْثَرِ .

ولو سَمَّيْتُ رجلاً بِمَجْزُوزٍ لَازَ فِيهِ الْمُعْجَزُ ؛ لِأَنَّ الْفَعُولَ مِنَ الْأَسْمَاءِ
قَدْ جُمِعَ عَلَى هَذَا ، نَحْوُ : مَحْمُودٍ وَعُمَيْدٍ ، وَزَبُورٍ وَزُبُرٍ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ ^(٣) ، عَنْ أَبِي قَتَالٍ : إِنْ أَلْحَقْتَ بِهِ النُّونَ وَالزَّيَادَةَ
الَّتِي قَبْلَهَا قُلْتَ : أَبُونُ ، وَكَذَلِكَ أَخُ قَتَالٍ : أَخُونُ ، لَا تَغْيِرُ الْبِنَاءَ ،
إِلَّا أَنْ تُخَدِّثَ الْعَرَبُ شَيْئًا ، كَمَا قَوْلُ : دُمُونٌ .

وَلَا تَغْيِرُ بِنَاءَ الْأَبِّ عَنْ حَالِ الْحَرْفَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ بُنِيَ ، إِلَّا أَنْ
تُخَدِّثَ الْعَرَبُ شَيْئًا ، كَمَا بَنُوهُ عَلَى غَيْرِ بِنَاءِ الْحَرْفَيْنِ .

وقال الشاعر ^(٤) :

(١) ط : و وإن ؛

(٢) ا فقط : وفيها .

(٣) ب ، ط : ه وسأله .

(٤) هو زياد بن واصل السلمي ، وهو شاعر جاهلي . وانظر المختضب ٢ : ١٧٤
والنقصان ١ : ٣٤٦ والمحاسب ١ : ١١٢ وابن الشجري ٢ : ٣٧ وابن يعيش ٣ : ٣٧
والنقذاته ٢ : ٢٧٥ واللسان (أبي ٦) .

فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَصْوَاتُنَا يَكِينٌ وَقَدْ بَنَيْنَا بِالْأَيْدِي^(١)
 أَنْشَدْنَاهُ مِنْ تَرْتِيبِهِ ، وَزِمْنَا أَنَّهُ جَاعِلٌ . وَإِنْ شئتَ كَسَرْتَ ،
 قُلْتَ : آيَاهُ وَأَخْلَاهُ .

وَأَمَّا عُثْمَانُ وَنَحْوُهُ فَلَا يَجُوزُ فِيهِ أَنْ تَكْسُرَهُ ، لِأَنَّكَ تَوْجِبُ فِي
 ١٠٢ مَعْتَمِرِهِ عُثْمَيْنَ ، فَلَا تَقُولُ : عُثَامَيْنُ [فَمَا يَجِبُ لَهُ عُثْمَانُ وَلَكِنْ
 عُثْمَانُونَ]^(٢) . كَمَا يَجِبُ لَهُ عُثْمَانُ ؛ لِأَنَّ أَصْلَ هَذَا أَنْ يَكُونَ الْغَالِبُ
 عَلَيْهِ بَابُ عُضْبَانٍ ، إِلَّا أَنْ تَكْسُرَ الْعَرَبُ شَيْئًا مِنْهُ عَلَى مِثَالِ قَمَاعِيلَ ،
 فَيَجِيءُ التَّخْفِيرُ عَلَيْهِ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِمُضْرَانٍ ، ثُمَّ حَقَرْتَهُ قُلْتَ : مُصَيْرَانٌ ، وَلَا تَنَلِّفْتَ
 إِلَى مَصَارِينَ ، لِأَنَّكَ تَحَقَّرُ الْمُضْرَانَ كَمَا تَحَقَّرُ الْقَضْبَانَ ، فَإِذَا صَارَ اسْمًا
 جَرَى بِجَرَى عُثْمَانَ ؛ لِأَنَّهُ قَبْلُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا لَمْ يَجْرَ بِجَرَى سِرْحَانٍ مَحْقَرًا .

هَذَا بَابٌ يُجْمَعُ فِيهِ الْاسْمُ إِنْ كَانَ لِمَذْكَرٍ أَوْ مَوْثِقٍ بِإِثْنَاءِ
 كَمَا يُجْمَعُ مَا كَانَ آخِرُهُ هَاءَ التَّائِيثِ

وَتِلْكَ الْأَسْمَاءُ الَّتِي آخِرُهَا نَاءُ التَّائِيثِ ، فَمِنْ ذَلِكَ بِنْتُ إِذَا كَانَ
 اسْمًا لِرَجُلٍ ، قَوْلُ : بِنْتُ ، مِنْ قِيلَ أَنَّهَا نَاءُ التَّائِيثِ ، لَا تَنْثَبُثُ مَعَ
 نَاءِ الْجَمْعِ ، كَمَا لَا تَنْثَبُثُ الْمَاءُ ، فَمِنْ ثُمَّ صِيْرَتْ مِثْلَهَا .

(١) مِنْ آيَاتِ يَفْخَرُ فِيهَا بِآيَاهُ قَوْمُهُ وَأَمْهَاتِهِمْ مِنْ بَنِي هَامِرٍ ، وَأَنْهُمْ قَدْ أَبْلَوْا
 فِي حُرُوبِهِمْ فَلَمَّا عَادُوا إِلَى نِسَائِهِمْ وَعَرَفُوا أَصْوَاتَهُنَّ فَدَبْنَهُمْ ؛ لِأَنَّهُمْ أَبْلَوْا فِي الْحُرُوبِ .
 وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمْعُ أَبٍ جَمْعُ سَلَامَةٍ عَلَى ابْنَيْنِ ، وَهُوَ جَمْعُ غَرِيبٍ ، لِأَنَّ جَمْعَ السَّلَامَةِ
 إِذَا يَكُونُ فِي الْأَعْلَامِ وَالصِّفَاتِ الْمَشْقُوعَةِ .
 (٢) وَلَكِنْ عُثْمَانُونَ ، سَاقِطٌ مِنْ ! :

وكذلك هَنْتَ وأُخْتُ ، لا تجاوز هذا فيها .

وإن سَمِيتَ رجلاً بِذَيْتٍ أَلْقَيْتَ تاءَ التَّائِيثِ ، فَضُولَ : ذَيَّاتٌ ،
وكذلك هَنْتَ اسمَ رجلٍ ، قَوْلُ : هَنْتُ .

هذا باب ما يَكْسَرُ مما كُسِرَ للجمع ^(١) وما لا يَكْسَرُ من أبنية الجمع

إذا جملته اسماً لرجل أو امرأة

أما ما لا يَكْسَرُ فنحو : مَسَاجِدَ وَمَفَاتِيحَ ، لا قَوْلَ إِلَّا مَسَاجِدُؤُنْ
وَمَفَاتِيحُؤُنْ ، فَلَنْ عَنَيْتَ نِسَاءً قُلْتُ : مَسَاجِدَاتٍ وَمَفَاتِيحَاتٍ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ
هذا المثال لا يُشَبِّهُ الواحدَ ، ولم يُشَبِّهْ به فيكسَرُ على ما كُسِرَ عليه الواحد
الذي على ثلاثة أحرف . وهو لا يَكْسَرُ على شيء ، لأَنَّهُ النِّسَاءُ التي
يُنْتَهَى إِلَيْهَا ، أَلَا تَرَامُ قَالُوا : سَرَاوِيْلَاتٌ حِينَ جَاءَ عَلَى مِثَالِ مَا لَا يَكْسَرُ .
ولو أُرِدَتْ تَكْسِيرُ هذا المثال رجعتَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا كَانَ تَكْسِيرُهُ لَا يَرْجِعُ
إِلَّا إِلَيْهِ لَمْ يَحْرُكْ .

وأما ما يجوز تَكْسِيرُهُ فَرَجُلٌ سَمِيتَهُ بِأَعْدَالٍ أَوْ أَنْعَامٍ ، وَذَلِكَ
قَوْلُكَ : أَعَادِلُ وَأَنْعَامُ ؛ لِأَنَّ هَذَا التَّمَاثُلَ قَدْ يَكْسَرُ وَهُوَ جَمْعٌ ، فَإِذَا
صَارَ وَاحِداً فَهُوَ أَجْمَرُ أَنْ يَكْسَرَ . قَالُوا : أَقَاوِيلُ فِي أَقْوَالٍ ، وَأَبَايِتُ
فِي أَبْيَاتٍ ، وَأَنْعَامُ فِي أَنْعَامٍ . وَكَذَلِكَ أَجْرِيَّةٌ قَوْلُ فِيهَا : أَجَارِبُ ؛
لأنَّهم قَدْ كَسَرُوا هَذَا التَّمَاثُلَ وَهُوَ جَمْعٌ ، وَقَالُوا : فِي الْأَسْتِيَةِ : أَسَاقِي .

(١) ا : والجمع ، في هذا الموضع فقط .

وكذلك لو سميت رجلاً بأعْيُدٍ جاز فيه الأعياد^(١) ، لأن هذا المثال يحتمل كما يحتمل الواحد ، ويكثر وهو جميع ، فإذا صار واحداً فهو أحسن أن يكسر ، قالوا : أبْدُ وأَيْدٍ ، وأُطْبُ وأُطِيبُ .

وكذلك كل شيء بلسان هذا مما كسر للجميع^(٢) ، فإن كان عدة حروفه ثلاثة أحرف فهو يكسر على قياسه لو كان اسماً واحداً ، لأنه يصحول فيصير كخُزِرٍ وعَنْبٍ ومِعَى ، ويصير تخفيره كتحفيره لو كان اسماً واحداً .

ولو سميت رجلاً بفعول جاز أن تكسره فتقول : فَعَالِلُ ، لأن فُعولاً قد يكون الواحدُ على مثاله ، كالآتِي والسُدوس . ولو لم يكن واحداً لم يكن بأبعد من فعول ، من أفعالٍ [من إفعالٍ] . ويكون مصدرًا والمصدر واحد كالقعود والركوب^(٣) .

١٠٣ ولو كسرت اسم رجل لكان تكسيره كتكسير الواحد الذي في بناءه ، نحو فَعُولٍ إذا قلت : فَعَالِلُ . فَعُولٌ بمنزلة فَعَالٍ إذا كان جميعاً . والفِعالُ فهو : جِعالٍ إن سميت بها رجلاً ، لأنها على مثال جرأٍ .

(١) ا ، ب : وأعياد .

(٢) ب : وما كسر ، فقط . ا : وما كسر للجميع ، وأثبت ما في ط .

(٣) ذهب سيويه إلى أن فُعولاً قد يكون في الواحد ، ثم أتى بالآتي والسُدوس . والآن هو السيل ، وأصله أتوى ، وقلبتا الواو ياء . ثم قال : ولو لم يكن له نظير في الواحد لكان أيضاً يجمع على أقرب الأبنية إليه ، وهو فعول . كما أن أفعالاً قد يجمعه وهو جمع حين قالوا : أنعام وأنعيم ، وأبيات وأبايت ، كما يجمع الواحد الذي على إفعال كقولهم : إثكال وإثكيل ، وإحلاية وإحاليب . فحل فعول الذي هو جمع من فعول الذي هو واحد ، كحل أفعال الذي هو جمع من إفعال . ثم جمعه على فَعَالِلُ .

ولو سَمِيتَ رجلاً بِعَمْرَةٍ لَكَانَتْ كَقَصْمَةٍ ؛ لِأَنَّهَا قَدْ تَحَوَّلَتْ عَنْ ذَلِكَ
لِلْعَنَى ^(١) ؛ لَسْتَ تَرِيدهُ قَعْلَةً مِنْ قَعْلَةٍ ؛ فَيَعْبُوزُ فِيهَا تَمَارٌ كَمَا جَازَ قِيَاصُ .

هَذَا بَابُ جَمْعِ الْأَسْمَاءِ الْمُضَافَةِ

إِذَا جُمِعَ عَبْدُ اللَّهِ وَنَحْوُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَكَثُرَتْ ^(٢) قُلْتُ : مِثْلُ اللَّهِ
وَمِثْلُ اللَّهِ ، كَتَسْكِيرِكَ إِيَّاهُ لَوْ كَانَ مَعْرُفًا . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ : عَبْدُ اللَّهِ ، كَمَا
قُلْتُ : عَبْدُونَ لَوْ كَانَ مَعْرُوفًا ، وَصَلَوْا هَذَا فِيهِ حَيْثُ صَارَ عَلَمًا ، كَمَا كَانَ
فِي حَبْرٍ حَبْرُونَ حَيْثُ صَارَ عَلَمًا .

وَإِذَا جُمِعَ أَبَا زَيْدٍ قُلْتُ : آبَاءُ زَيْدٍ ، وَلَا تَقُولُ : أَبُوزَيْدِينَ ؛ لِأَنَّ هَذَا
بِمَنْزِلَةِ ابْنِ كُرَاعٍ ، إِنَّمَا يَكُونُ مَعْرُوفًا بِعِلْمِهِ . وَالْوَجْهُ أَنَّ هَوَلَ : آبَاءُ زَيْدٍ ،
وَهُوَ قَوْلُ يُونُسَ . وَهُوَ ^(٣) أَحْسَنُ مِنْ آبَاءِ الزَّيْدِيِّينَ ، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ أَنَّ قَوْلَ :
كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ يُضَافُ إِلَى هَذَا الْأَسْمِ .

وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ : بَنَاتُ لَبُونٍ ، إِنَّمَا أَرَدْتُ كُلَّ وَاحِدَةٍ تَضَافُ إِلَى هَذِهِ
الْصِفَةِ وَهَذَا الْأَسْمِ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ ابْنَا عَمْرٍ وَبَنُو عَمْرٍ ، وَابْنَا خَلَّةٍ ، سَكَاتُهُ قَالَ : هُمَا ابْنَانِ هَذَا
الْأَسْمِ ، تَضِيفُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى هَذِهِ الْقَرَابَةِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : هُمَا مُتَضَافَانِ
إِلَى هَذَا الْقَوْلِ . وَآيَاءُ زَيْدٍ نَحْوُ هَذَا ، وَتَمَثَّلَتْ لَبُونُ .

وَقَوْلُ : أَبُوزَيْدٍ ، تَرِيدهُ أَبُوزَيْنَ عَلَى إِرَادَتِكَ الْجَمْعِ الصَّحِيحِ .

(١) ا : « قَدْ تَحَوَّلَتْ مِنْ ذَلِكَ لِلْعَنَى » ي : « قَدْ تَحَوَّلَتْ عَلَى ذَلِكَ لِلْعَنَى » .

(٢) ط : « فَكَثُرَتْ » .

(٣) ط : « وَهَذَا » .

هذا بابٌ من الجمع بالواو والنون وتكسير الاسم
سألتُ الظليل عن قولهم : الْأَشْعُرُونَ ، قال : إِنَّمَا أَخْفَوْا الْوَاوَ وَالنُّونَ ،
كَما كَثُرُوا ، فَقَالُوا : الْأَشْعِيرُ ، وَالْأَشْعِيرُ ، وَالْمَسْلَعَةُ ، فَكَمَا كَثُرُوا مَسْلَعًا
وَالْأَشْعُ حِينَ أَرَادُوا بَنِي مِثْمَعٍ وَبَنِي الْأَشْعَثِ ، أَخْفَوْا الْوَاوَ وَالنُّونَ .
وَكَذَلِكَ الْأَعْجَمُونَ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُم : النَّمِيرُونَ . وَلَيْسَ كُلُّ هَذَا النُّحْرِ
تَلْحِقَهُ ^(١) الْوَاوُ وَالنُّونُ ، كَمَا لَيْسَ كُلُّ هَذَا النُّحْرِ يَكْسُرُ ، وَلَكِنْ تَقُولُ فِيهَا
قَالُوا . وَكَذَلِكَ وَجْهُ هَذَا الْبَابِ .

وَسَأَلُوا الظَّلِيلَ ^(٢) عَنْ مَقْتَوِيٍّ وَمَقْتَوِيَيْنِ ، قَالَ : هَذَا بِمَنْزِلَةِ الْأَشْعَرِيِّ
وَالْأَشْعَرِيَيْنِ ^(٣) :

فَإِنْ قُلْتَ : لِمَ لَمْ يَقُولُوا مَقْتَوُونَ ؟ فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : جَاءُوا بِهِ عَلَى الْأَصْلِ
كَما قَالُوا : مَقَاتِيَّةٌ . حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو الْخَطَّابِ عَنْ الْعَرَبِ . وَلَيْسَ كُلُّ الْعَرَبِ
يَعْرِفُ ^(٤) هَذِهِ الْكَلِمَةَ . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : هُوَ بِمَنْزِلَةِ مِذْرَوَيْنِ ، حَيْثُ لَمْ يَكُنْ
لَهُ وَاحِدٌ يُفْرَدُ .

(١) ط : يلحقه ؛ :

(٢) كَلِمًا بِاتِّفَاقِ النُّسخِ ، أَيْ سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ ،

(٣) السِّيَرَاءُ : أَعْلَمَ أَنَّ مَقْتَوَيْنِ شَاذٌ مِنْ وَجْهَيْنِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْوَاحِدَ مَقْتَوًى مَنْسُوبٌ
إِلَى مَقْتًى ، وَهُوَ مَفْعَلٌ مِنَ الْقَتْرِ ، وَهُوَ الْخِدْمَةُ . وَالْمَقْتَوِيُّ : الْخَادِمُ ، وَنَسَبَ إِلَى مَقْتًى
مَقْتَوًى ، كَمَا يُقَالُ فِي مَلْهُى : مَلْهُوًى ، فَإِذَا جُمِعَ عَلَى لَفْظَةٍ وَجِبَ أَنْ يُقَالَ : مَقْتَوِيُونَ
كَما يُقَالُ فِي تَيْمِيٍّ : تَيْمِيُونَ . وَإِذَا جُمِعَ عَلَى حَذْفِ يَاءِ النِّسْبَةِ كَمَا قَالُوا فِي الْأَشْعَرِيِّ
الْأَشْعَرُونَ ، وَجِبَ أَنْ يُقَالَ : مَقْتَوُونَ ، لِأَنَّا إِذَا حَذَفْنَا يَاءَ النِّسْبَةِ بَقِيَ مَقْتَوُ ، وَتَقَلَّبَ الْوَاوُ
أَلْفًا كَمَا يُقَالُ فِي مَصْطَلَى : مَصْطَلَقُونَ . فَلَحَدَ وَجْهِي شَلُوْذَهُ لِإِثْبَاتِ الْوَاوِ فِيهِ قَبْلَ يَاءِ
الْجَمْعِ ، وَالْآخِرَ حَذْفَ يَاءِ النِّسْبَةِ . وَإِثْبَاتُ الْوَاوِ فِيهِ أَتَمُّ جَعَلُوهَا صَحِيحَةً غَيْرَ مُجْتَلَاةٍ ،
فَجَاءُوا بِهَا عَلَى الْأَصْلِ ، كَمَا قَالُوا : مَقَاتِيَّةٌ . وَكَانَ حَقٌّ هَلْبًا أَنْ يُقَالَ : مَقَاتِيَّةٌ . وَلَمْ نَجْهَ .
وَأَوْ طَرَفًا قَبْلَهَا كَسْرَةً وَإِنْ كَانَ بَعْدَهَا هَاءُ التَّأْنِيثِ إِلَّا هَذَا الْحَرْفَ .

(٤) ط : و تعرف ؛ .

وَأَمَّا النَّصَارَى فَإِنَّهُ جَلَعَ نَصْرَى وَنَصْرَانٍ ، كَمَا قَالُوا : نَذْمَانُ وَنَذَامَى ،
وَفِي مَهْرَى مَهَارَى . وَإِنَّمَا شَبَّهُوا هَذَا بِبَحَائِيٍّ ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا إِحْدَى
الْيَاءَيْنِ كَمَا حَذَفُوا مِنْ أَتَشِيَّةٍ ، وَأَبَدَلُوا مَكَانَهَا أَلِفًا ، كَمَا قَالُوا : صَحَارَى .

هَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ . وَأَمَّا الَّذِي نَوَجَّهَ عَلَيْهِ فَأَنَّهُ جَاءَ عَلَى نَصْرَانَةٍ ، لِأَنَّهُ ١٠٤
قَدْ تَكَلَّمَ بِهِ فِي الْكَلَامِ ، فَكَأَنَّكَ جَعَلَ نَصْرَانٍ ، كَمَا جَعَلَ الْأَشْتِ
وَمِسْمَعًا ، وَقُلْتَ : نَصَارَى ، كَمَا قُلْتَ : نَذَامَى . فَهَذَا أَقْبَسُ ، وَالْأَوَّلُ مَذْهَبٌ .
يَعْنِي طَرَحَ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ حَيْثُ جَعَلَ وَإِنْ كَانَتْ لِلنَّسَبِ ، كَمَا تُطْرَحُ
لِلتَّحْقِيرِ مِنْ ثَمَانِيٍّ ، فَضُولٌ : ثَمَانِيٍّ ، وَأَدْعُ يَاءَ الْإِضَافَةِ ، كَمَا قُلْتَ فِي بُحْنِيَّةٍ
بِالتَّثْقِيلِ فِي الْوَاحِدِ ، وَالْحَذْفِ فِي الْجَمْعِ ^(١) إِذْ جَاءَتْ مَهَارَى وَأَنْتَ تَنْسَبُ إِلَى
مَهْرَةٍ . وَأَنْ يَكُونَ جَمْعُ نَصْرَانٍ أَقْبَسُ ، إِذْ لَمْ نَسْمَعْ قَالُوا : نَصْرَى .
قَالَ أَبُو الْأَخْزَرِ الْحِمَاقِيُّ :

فَكَلَّمْنَاهَا غَرَّتْ وَأَسْبَدَ رَأْسُهَا كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحْفَ ^(٢)

هَذَا بَابُ تَشْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ الَّتِي أَوَّخَرَهَا مَعْتَلَّةٌ

وَتِلْكَ الْأَسْمَاءُ : ذَا ، وَتَا ، وَالْيَئِي ، وَالْيَئِي . فَإِذَا تَنَبَّهْتَ ذَا قُلْتَ : ذَانٍ ، وَإِنْ
تَنَبَّهْتَ تَا قُلْتَ : تَانٍ ، وَإِنْ تَنَبَّهْتَ الْيَئِي قُلْتَ : الْيَئَانِ ، وَإِنْ جَعَلْتَ فَأَلْمَحْتَ
الْوَاوَ وَالنُّونَ قُلْتَ : اللَّذَوْنَ .

وَإِنَّمَا حَذَفْتَ الْيَاءَ وَالْأَلِفَ لِتَفَرِّقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا سِوَاهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ لِلتَّكْنَةِ
غَيْرِ الْمُبْهَمَةِ ، كَمَا فَرَّقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا سِوَاهَا فِي التَّحْقِيرِ .

(١) : أ : الْجَمْعُ .

(٢) سبق الكلام عليه في ص ٢٥٦ من هذا الجزء .

واعلم أنَّ هذه الأسماء لا تضاف إلى الأسماء كما قول : هذا زَيْدٌك ؛
لأنَّها لا تكون نكرةً فصارت لا تضاف ، كما لا يضاف ما فيه الألف واللام .

هذا باب ما يتغيَّر في الإضافة إلى الاسم

إذا جعلته اسم رجل أو امرأة ، ومالا يتغيَّر

إذا كان اسم رجل أو امرأة

أمَّا ما لا يتغيَّر فأبَّ وأخَّ ونحوهما ، قول : هذا أبوك وأخوك إذا ضافتهما
قبل أن يكونا اسمين ، لأنَّ العرب لما رذَّته في الإضافة إلى الأصل والقبلي
تركته على حاله في التسمية ، كما تركته في التثنية على حاله . وذلك قولك :
أَبَوَانِ في رجل اسمه أبٌ . فأما فَمَ اسم رجل ، فإنَّك إذا أضفته قلت : فَمُكَ ،
وكذلك إضافة فَمَرٍ . والذين قالوا : فَوَكَّ ، لم يحذفوا الميم ليردوا الواو ، فَوَكَّ
لم يتغيَّر له فَمَ في الإضافة ، وإنما فَوَكَّ بمنزلة قولك : ذُو مالٍ . فلذا أفردته
وجعلته اسمًا لرجل ، ثم أضفته إلى اسم لم يقل : ذُوكَ ، لأنه لم يكن له اسمٌ مفردٌ
ولكن قول : ذُوَاكَ .

وأما ما يتغيَّر : فَلَئِي ، وإِلَى ، وَعَلَى^(١) ، إذا صرن أسماء لرجال أو نساء^(٢)
قلت : هذا لِفَالِكٍ وَعَلَاكَ ، وهذا لِإِلَاكَ . وإِنَّمَا قالوا : لَدَيْكَ ، وَعَلَيْكَ ، وَإِلَيْكَ^(٣)
في غير التسمية ليُفرقوا بينها وبين الأسماء المتكسنة ، كما فرقوا بين عَنِي وَعَنِي
وأخواتها وبين هَنِي ، فلَمَّا سميت بها جعلتها بمنزلة الأسماء ، كما أنَّك لو سميت
بَعْنٍ أَوْ مِينَ قلت : عَنِي كما قول : هَنِي .

(١) ا : دوعلى ويلي ، ب : دوعلى وإلى .

(٢) ب : ط : و أو نساء .

(٣) ا فقط : وإليك ولديك وعليك .

وحدثنا الخليل أن ناساً من العرب يقولون : علاك ، ولداك ، وإلاك .

وسائر علامات المضمر الجرور بمنزلة الكاف .

وسألت الخليل عن قال : رأيتُ كِلَا أَخَوَيْكَ ، ومررتُ بِكِلَا أَخَوَيْكَ ١٠٥
ثم قال : مررتُ بِكِلَيْهِمَا ، فقال : جطوء بمنزلة عَلَيْكَ وَلَدَيْكَ في الجر والنصب
لأنهما ظرفان يُستملان في الكلام مجرورين ومنصوبين ، فُجعلَ كِلَا بمنزلة
حين صار في موضع الجر والنصب . وإنما شبهوا كِلَا في الإضافة بمنى لكثرة
في كلامهم ، ولأنهما لا يتخلوان من الإضافة . وقد ^(١)شبه الشيء بالشيء وإن
كان ليس مثله في جميع الأشياء . وقد بُيِّنَ ذلك فيما مضى ، وستراه فيما بقي
إن شاء الله ، كما شبه أُمسٍ بناقٍ وليس مثله ، وكما قالوا : مِنَ القومِ
فشبهوها بأين .

ولا تُرَدُّ كِلَا ، إنما تكون للنفي أبداً ^(٢) .

هذا باب لإضافة المنقوص إلى الياء التي هي علامة

الجرور المضمر

اعلم أن الياء لا تنير الألف ، وتحرّكها بالقصة ثلاثاً يلتقي ساكنان .
وذلك قولك : بُشْرَى ، وهُدَاى ، وأَعْشَى ^(٣) .

(١) : ا : وقد .

(٢) : ا : ولا يفرد ، و : إنما يكون بالياء فيهما .

(٣) السيران : وإنما لم يحركوا الألف إلخ — أى في نحو بشراى — والياء التي
قبلها حركة — أى في نحو : قاضى وغلامى — لأن الألف لا يمكن تحريكها إلا بأن قلب ،
فكروها قلبها وحركوا ياء الإضافة لأنها متحركة في الأصل ، وجعلوها كالكاف ،
ويقروا الألف على لفظها . وأما الياء المكسورة ما قبلها فإنما إن حركنا ياء الإضافة حركتها
بالكسر ، وهى تسكن في موضع الكسر ، كقولك : مررت بقاضيك ، فوجب أيضاً
تسكينها في الإضافة ، لأنها حال كسر ، ووجب إدغامها في الياء بعدها .

وناس من العرب يقولون : بُشْرَى وَهْدَى ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ خَفِيَّةً ، وَالْيَاءَ خَفِيَّةً ، فَكَأَنَّهُمْ ^(١) تَكَلَّمُوا بِوَاحِدَةٍ فَأَرَادُوا التَّيْيَانَ ، كَمَا أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : أَفْتَى : خَلَفَهُ الْأَلْفُ فِي الْوَقْفِ ؛ فَلِذَا وَصَلَ لَمْ يَفْعَلْ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : أَفْتَى فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ ، فَيَجْعَلُهَا يَاءً ثَابِتَةً .

هذا باب لإضافة كل اسم آخره ياء تلي حرفاً مكسوراً
إلى هذه الياء

اعلم أن الياء التي هي علامة الجور إذا جاءت بعد ياء لم تَكْسرها وصارت ياءين مدخلةً إحداهما في الأخرى . وذلك قولك : هذا قاضٍ وهؤلاء جَوَارِيٌّ ؛ وَكُنْتُ فِي هَذَا ^(٢) لِأَنَّ الْيَاءَ تَصِيرُ فِيهِ مَعَ هَذِهِ الْيَاءِ كَمَا تَصِيرُ فِيهِ الْيَاءُ فِي الْجُرْ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ تَكْسِرُ مَا تَلَى ^(٣) .

وإن كانت بعد واو ساكنة قبلها حرفٌ مضومٌ تليه قلبتها ياءً ، وصارت مدخلةً فيها . وذلك قولك : هؤلاء مُثَلِّيٌّ وَصَالِحِيٌّ ، وَكَذَلِكَ أَشْبَاهُ هَذَا . وَإِنْ وَلِيَتْ هَذِهِ الْيَاءُ يَاءً سَاكِنَةً قَبْلَهَا حَرْفٌ مَفْتُوحٌ لَمْ تَغْيِرْهَا ، وَصَارَتْ مَدخلةً فيها ، وذلك قولك : رَأَيْتُ غُلَامِيٍّ . فَإِنْ جَاءَتْ تَلَى أَلْفَ الْاِثْنَيْنِ فِي الرُّفْعِ فَهِيَ غَمَزَتْهَا بِدَلْفِ الْمَقْصُوفِ ، لِأَنَّهَا لَيْسَ فِيهَا لَفَةٌ مِنْ قَالَ : بُشْرَى ، فَيَصِيرُ لِلرُّفُوعِ بِمَنْزِلَةِ الْجورِ وَالْمَنْصُوبِ ، وَيَصِيرُ كَالوَاحِدِ نَحْوِ عَمَى ، فَكُرْهُوا الْاِثْنَيْنِ حَيْثُ وَجَّهُوا عَنْهُ مَدخولةً .

واعلم أن كل اسم آخره ياء تلي حرفاً مكسوراً فليحتنه الواو والنون

(١) ط : و كأنهم .

(٢) ا : و كسرت في هذا ، ب : و كسرت في ؛ بإسقاط هذا ، . والوجه

ما أثبت من ط . .

(٣) أي توجب كسرها ما يكون قبلها وتكون هي تالية له .

في الرفع ، والياء والنون في الجرّ والنصب للجمع^(١) ، حذفت منه الياء التي هي آخره ، ولا تحركها لمة ستبين لك إن شاء الله ، ويصير الحرف الذي كانت تليه مضموماً مع الواو ، لأنّه حرف الرفع فلا بدّ منه ، ولا تكسر الحرف^(٢) مع هذه الواو ، ويكون مكسوراً مع الياء . وذلك قولك : قاضون وقاضين وأشباه ذلك .

هذا باب التصغير

اعلم أنّ التصغير إنّما هو في الكلام على ثلاثة أمثلة : على فُعَيْلٍ ، وفُعَيْلٍ ، وفُعَيْلٍ^(٣) .

فأما فُعَيْلٌ فلما كان عدّة حروفه ثلاثة أحرف ، وهو أدنى التصغير ، لا يكون مصنّراً على أقلّ من فُعَيْلٍ ، وذلك نحو فُعَيْسٍ^(٤) ، وجُعَيْلٍ ، وجُعَيْلٍ . وكذلك جميع ما كان على ثلاثة أحرف .

(١) ا : والجمع .

(٢) ا : ولا يكسر الحرف .

(٣) السيرافي : لو ضم إلى هذا وجهار ابعا لكان يشتمل على التصغير كله ، وذلك أفعال ، نحو قولنا : أجمال وأجبال ، وأنعام وأنعام ، وسائر ما كان على أفعال من الجمع . وأما فُعَيْلان وفُعَيْلاء وفُعَيْلٍ وما كان في آخره هاء التانيث ، فمصدور هذه الأشياء من الثلاثة التي ذكرها ، وإنما نقص في أفعال . فإن قيل : لم يجب ضم أول المصغر ؟ قيل : لأننا إذا صغرنا فلا بد من تغيير المكبر بعلامة تترجم للدلالة على التصغير . وكان الضم أولى لأنهم قد جعلوا الفتحة للجمع في قولهم : مساجد وضوارب وقناديل وما أشبه ذلك ، فلم يبق إلا الكسر والضم ، فاختراروا الضم لأن الياء علامة التصغير ، ويقع بعد الياء حرف مكسور فبها زاد على ثلاثة أحرف كقولهم : عقيرب وعقيق ، فلو كسروا أوله لاجتمعت كسرتان وياء ، فعملوا عنها لنقل ذلك .

ثم نقل السيرافي من بعض النحاة توجيهين آخرين ، فلو جمع إليه .

(٤) ا ، ب : « فليس » .

وَأَمَّا فُعَيْلٌ فَلَمَّا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَهُوَ لِلثَّالِثِ الْتَافٍ ، وَذَلِكَ بِحَوِ
جُمُعِيٍّ وَمُطَفِّرِيٍّ ، وَقَوْلِكَ فِي سَيْطَرٍ : سَيْطَرٌ ، وَغَلَامٍ : غُلَيْمٌ ، وَغُلَيْطٍ
هُلَيْطٌ . لِإِنَّا كَانَتِ الْعِدَّةُ أَرْبَعَةً أَحْرَفٍ صَارَ التَّصْنِيرُ عَلَى مِثَالِ : فُعَيْلٍ ،
تَحْرُكُنْ جُمُعَ أَوْ لَمْ يَتَحَرَّكْ ؛ اخْتَلَفَتْ حَرَكَاتُهُنَّ أَوْ لَمْ يَخْتَلَفْنَ ^(١) ، كَمَا صَارَ
كُلٌّ بِنَاءِ عِدَّةٍ حُرُوفِهِ ثَلَاثَةً عَلَى مِثَالِ فُعَيْلٍ ، تَحْرُكُنْ جُمُعَ أَوْ لَمْ يَتَحَرَّكْ ،
اخْتَلَفَتْ حَرَكَاتُهُنَّ أَوْ لَمْ يَخْتَلَفْنَ ^(٢) .

وَأَمَّا فُعَيْلٌ فَلَمَّا كَانَ ^(٣) عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ ، وَكَانَ الرَّابِعُ مِنْهُ وَاوًا أَوْ اَلِثًا
أَوْ يَاءً . وَذَلِكَ بِحَوِ قَوْلِكَ فِي مِضْبَاحٍ : مُصْبِيحٌ ؛ وَفِي قِنْدِيلٍ : قَنْدِيلٌ ؛
وَفِي كُرْدُوسٍ : كُرَيْبِيْسٌ ^(٤) ؛ وَفِي قَرْيُومٍ : قَرْيَيْسٌ ^(٥) ؛ وَفِي حَمَيْصِيٍّ
حَمَيْصِيْسٌ ^(٦) ، لَا تَبَالِي كَثْرَةَ الْحَرَكَاتِ وَلَا قَلَّتَهَا وَلَا اخْتِلَافَهَا .

وَاعْلَمْ أَنَّ تَصْنِيرَ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ إِنَّمَا يَجِيءُ عَلَى خَالٍ مَكْسُورٍ
لِلْجَمْعِ فِي التَّحَرُّكِ وَالسَّكُونِ ، وَيَكُونُ ثَالِثُهُ حَرْفُ الْاَيْنِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا كَسَرْتَهُ
لِلْجَمْعِ كَانَ ثَالِثُهُ حَرْفُ الْاَيْنِ ؛ إِلَّا أَنَّ ثَالِثَ الْجَمْعِ أَلِفٌ ، وَثَالِثَ التَّصْنِيرِ يَاءٌ ،
وَأَوَّلَ التَّصْنِيرِ مَضْمُومٌ ، وَأَوَّلَ الْجَمْعِ مَفْتُوحٌ .

وَكُلُّكَ تَصْنِيرَ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ يَكُونُ فِي مِثْلِ حَالِهِ لَوْ كَسَرْتَهُ
لِلْجَمْعِ ، وَيَكُونُ خَامِسُهُ يَاءً قَبْلَهَا حَرْفٌ مَكْسُورٌ ، كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ لَوْ كَسَرْتَهُ
لِلْجَمْعِ ، وَيَكُونُ ثَالِثُهُ حَرْفٌ اَيْنٍ كَمَا يَكُونُ ثَالِثُهُ فِي الْجَمْعِ حَرْفٌ اَيْنٍ . غَيْرَ

(١) ب ، ط : أَوْ لَمْ يَخْتَلَفْ .

(٢) ط : وَفَلِكُلِّ مَا كَانَ .

(٣) الْكُرْدُوسُ : الْقِطْعَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ اللَّحْلِ ، أَوْ كُلُّ عَظْمٍ تَامَ تَصْنِيرُهُ .

(٤) الْقَرْيُوسُ : حَنْوُ السَّرَجِ ، وَهُمَا قَرْيُوسَانِ .

(٥) الْحَمَيْصِيْسُ : بَقْلَةٌ طَيِّبَةُ الطَّعْمِ ، لَهَا ثَمَرَةٌ كَهَمَرَةِ الْحَمَاقِي .

أن ثلثه في الجمع ألف وثالثه في التصغير ياء ، وأوله في الجمع مفتوح وفي التصغير مضموم .

وإنما فعل ذلك لأنك تكسر الاسم في التصغير كما تكسره في الجمع ، فأرادوا أن يفرقوا بين علم التصغير والجمع .

هذا باب تصغير ما كان على خمسة أحرف

ولم يكن رابته شيئاً مما كان رابع ما ذكرنا مما كان عدة حروفه خمسة أحرف وذلك نحو : سَقَرَجَل ، وَفَرَزْدَق ، وَقَبَسْرَمِي^(١) ، وَكَمَرَدَل^(٢) ، وَجَحْمَرَش^(٣) ، وَصَهْصَلَق^(٤) . فتصغير العرب هذه الأسماء : سَقَرِجْ ، وَفَرِزِدْ ، وَكَمَرِمْ ، وَصَهْصِلْ .

وإن شئت ألحقت في كل اسم [منها] ياء قبل آخر حروفه مؤناً . وإنما حللم على هذا أنهم لا يحقرون ما جاوز ثلاثة أحرف إلّا على زنته وحاله لو كسروه للجمع . إلّا أن نظير حرف اللين الثالث الذي في الجمع الياء في التصغير . وأول التصغير مضموم وأول الجمع مفتوح ، لما ذكرت لك . فالتصغير والجمع بمنزلة واحدة في هذه الأسماء في حروف اللين وانكسار الحرف بهد حرف اللين الثالث ، وافتتاحه قبل حرف اللين ، إلّا أن أول التصغير وحرف لينه كما ذكرت لك ، فالتصغير والجمع من واحد واحد .

(١) القَبَسْرَمِي : الجمل الضخم ، واليعير المهزول .

(٢) السَمَرَدَل من الإبل : القوى السريع القتي الحسن الخلق .

(٣) الجَحْمَرَش من النماء : المجوز الكبيرة ، والتثيلة السمجة ، ومن الإبل الكبيرة السن . ومن الأرناب : الضخمة ، والمرضع ، والتثيلة الصوت .

(٤) الصَهْصَلَق : المجوز الصخابة . وكذا رجل صهصلق : شديد الصوت . وأصله الصهصلق ، وهو الصوت الشديد .

وإننا منهم أن يقولوا: سَفِيرٌ جَلُّ أَنَّهُمْ لَوْ كَسَرُوهُ لَمْ يَقُولُوا: سَفَارِجِلُّ،
ولا فَرَاذِيقُ، ولا قَبَاعِثُ، ولا تَمَارِيدُ. ١٠٧

وسأبين لك إن شاء الله لِمَ كانت هذه الحروف أولى بالطرح في التصغير
من سائر الحروف التي من بنات الخمسة.

وهذا قول يونس. وقال الخليل: لو كنتُ محقراً هذه الأسماء لا أحذف
منها شيئاً كما قال بعض النحويين، قلتُ: سَفِيرٌ جَلُّ كما ترى، حتى يصير
بزنة دُنْيِيرٍ. فهذا أقرب وإن لم يكن من كلام العرب.

هذا باب تصغير المضاعف الذي قد أدغم

أحد الحرفين منه في الآخر

وذلك قولك في مُدَقِّ: مُدَقِّقٌ وفي أَسَمٍ: أَصِمٌّ، ولا تَقْبِرُ الإِدْغَامَ عن حله
كما أنك إذا كَسَرْتَ مُدَقّاً للجمع قلت: مَدَقّاً، ولو كَسَرْتَ أَسَمّاً على عدّة
حروفه كان كسر أجداً فضول: أَجَادِلُ قلت: أَصَامٌ. فإننا أجريت التعقير
على ذلك، وجاز أن يكون الحرف للفتح بعد الياء الساكنة، كما كان ذلك
بعد الألف التي في الجمع.

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف

ولحقته الزيادة للتأنيث فصارت عدته مع الزيادة أربعة أحرف

وذلك نحو: حُبَلٍ، وَبُشْرَى، وأُخْرَى. قول: حُبَيْلٍ، وَبُشَيْرَى،
وَأُخَيْرَى.

وذلك أن هذه الألف كما كانت أَلَفٌ تأنيث لم يكسروا الحرف بعد ياء
التصغير، وجعلوها ههنا بمنزلة الهاء التي تسمى للتأنيث، وذلك قولك في مَلْعَةٍ

مَلَّيْنَهُ ، وفي سَلَمَةٍ : سُلَيْمَةٌ . وإنما كانت هذه التانيث بهذه الميزة ؛ لأنها تُضمُّ إلى الاسم ، كما يَضُمُّ مَوْتٌ إلى حَضَرَ ، وبَكَ إلى بَعَلَ .

وإن جاءت هذه الألف لغير التانيث كسَرَت الحرف بعد ياء التصغير وصارت ياء ، وجرت هذه الألف في التحقير بحرفي أَلِف مَرَمَى ، لأنها كنون رَعَيْنِ ، وهو قوله في مِرْمَى : مُعَيَّرٌ كما ترى ، وفي أَرطَى : أَرَبَطَ كما ترى ، وفيمن قال عَلَيَّ : عَلَيَّيْ كما ترى .

واعلم أن هذه الألف إذا كانت خامسةً عندهم فكانت للتأنيث أو لغيره حُذِفَتْ ، وذلك قولك في قَرْقَرَى : قَرْبَرَى ، وفي حَبَرَكِي : حُبِيرَكِي^(١) . وإنما صارت هذه الألف إذا كانت خامسةً عندهم بمنزلة ألف مُبَارَكٍ وَجُودٍ ، لأنها مَبْتِئَةٌ مثلها ، ولأنها لو كُسِّرَتْ الأسماء للجمع لم تثبت ، فلما اجتمع فيها ذلك صارت عند العرب بطلب الميزة . وهذا قول يونس والخليل . فكذلك هذه الألف إذا كانت خامسةً فصاعداً .

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف

ولحقته ألف التانيث بعد ألف فصار مع الألفين خمسة أحرف

اعلم أن تحقير ذلك كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التانيث

(١) السيرافي : وإنما حذفوا هذه الألف لأن المصغر إذا كان على خمسة أحرف ولم يكن الحرف الرابع حرف مدولين ، حذف منها حرف ، والحرف الأخير زائد فهو أولى بالحذف في المؤنث وغير المؤنث مما ذكرنا . هو أولى بالحذف لأنه زائد . لأن قيل : فلم لا يحذفون الألف المملوذة للتانيث ، وهاء التانيث إذا كان قبلها أربعة أحرف ، كقولهم في خنفساء: خنفساء ، وفي سلهة: سلهة ؟ قيل له : هاء التانيث والألف المملوذة متحركتان ، فصار لهما بالحركة مزبة ، وصار مع الألف كاسم ضم إلى اسم .

لأنكسر الحرف الذى بعد ياء التصغير، ولا تُقَرَّبُ الألفان عن حالهما قبل التصغير،
لأنهما بمنزلة الهاء. وذلك قولك: حَمِيرَاءُ، وصُفِيرَاءُ، وفي طَرَفَاءَ : طَرُفَاءُ .
وكذلك فَعْلَانُ الذى له فَعْلَى عندهم ؛ لأنَّ هذه النون لَمْ كانت بعد ألف ١٠٨
وكانت بدلًا من ألف التانيث حين أرادوا للدَّكْرِ صار بمنزلة الهمزة التى فى
حَمِيرَاءَ ؛ لأنها بدلٌ من الألف . الأتراءم أجسروا عَلَى هذه النون ما كانوا
يُجْزُونَ على الألف، كما كان يُجْزَى (١) عَلَى الهمزة ما كان يُجْزَى على التى
هى بدلٌ منها .

واعلم أنَّ كلَّ شيء كان آخره كآخر فَعْلَانِ الذى له فَعْلَى، وكانت عدَّة
حروفه كمعدَّة حروف فَعْلَانِ الذى له فَعْلَى، نوات فى ثلاث حركات، أو لم
يواتين، اختلقت حركاته أو لم يختلفن، ولم تكسره للجمع حتَّى يصير على
مثال مَفَاعِيلَ، فإنَّ تحويره كتصغير فَعْلَانِ الذى له فَعْلَى .

ولمَّا صيروه مِثْلَهُ حين كان آخره نونا بعد ألف (٢) كما أن آخر فَعْلَانِ الذى له
فَعْلَى نون بعد ألف وكان ذلك زائداً كما كان آخر فَعْلَانِ الذى له فَعْلَى زائداً،
ولم يكسر على مثال مَفَاعِيلَ كما لم يكسر فَعْلَانُ الذى له فَعْلَى عَلَى ذلك،
فشيَّهوا ذا (٣) فَعْلَانِ الذى له فَعْلَى كما شبَّهوا الألف بالهاء .

واعلم أنَّ كلَّ ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته زائدتان فكان ممدوداً
مُنْصَرَفًا فإنَّ تحويره كتصغير للمدود الذى هو بعدة حروفه بما فيه الهمزة بدلاً
من ياء من نفس الحرف . وإنَّما صار كذلك لأنَّ همزته بدلٌ من ياء بمنزلة
الياء التى من نفس الحرف . وذلك نحو : عَلِيَّاهُ وحِرَّاهُ، قول : عَلِيَّتِيَّ وحُرِّيَّتِيَّ،
كما قول فى سَقَاءَ : سَقِيَّتِيَّ وفى مِثْلَاهُ : مِثْلِيَّتِيَّ .

(١) ط : « كما يجزى » .

(٢) يعله فى ا، ب : « وكان ذلك زائداً » ، وهو تكرار لما سبق .

(٣) فى ا، ب : « وذلك » .

وإذا كانت الياء التي هذه المنزلة بدل منها ظاهرة حُفِرَ ذلك الاسم كما تحفر الاسم التي ظهرت فيه ياء من نفس الحرف مما هو بمنزلة حروفه، وذلك درجاية فقول: دُرَيْحِيَّةٌ، كما تقول في سَقَايَةِ^(١) سَقِيَّةٍ. وإنما كان^(٢) هذا كهذا لأن زوائده لم يمتنع للتأنيث^(٣).

واعلم أن من قال: غَوْغَاءُ فجعلها بمنزلة قَفَضَاضٍ وَصَرَفَ قال: غُوَيْيِيٌّ. ومن لم يصرف وأنت فإنها عنده بمنزلة عَوْرَاءُ، يقول: غُوَيْيَاءُ كما يقول: جُوَيْرَاءُ.

ومن قال: قُوْبَاءُ فصرف قال: قُوَيْيِيٌّ، كما قول: عَلِيَّيِيٌّ^(٤). ومن قال: هذه قُوْبَاءُ فأنت ولم يصرف قال: قُوَيْيَاءُ كما قال: مُحَيْرَاءُ؛ لأن تحقير ما لحقته ألنا التأنيث وكان على ثلاثة أحرف وتوالت فيه ثلاث حركات أو لم يتوالت، اختلفت حركاته أو لم يختلفن، على مثال قُيْلَاءَ.

واعلم أن كل اسم آخره ألف ونون زائدتان وعدة حروفه كعدة حروف فَعْلَانِ كُسِّرَ للجمع على مثال مَفَاعِيلَ، فإن تحقيره كتحقير سِرْبَالٍ شبهوه به حيث كُسِّرَ للجمع كما يكسر سِرْبَالٌ، وفعل به ما ليس لبابه في الأصل فكما كُسِّرَ للجمع هذا التكسير حُقِرَ هذا التحقير. وذلك قولك: ^(٥) سُرَيْحِينَ في سِرْحَانٍ، لأنك تقول: سَرَاخِينٌ، وَضِبَانٌ ضَبْبِينٌ^(٦) لأنك

(١) : سَقَاةٌ .

(٢) ط : صَارَ .

(٣) ط : لم يجيء للتأنيث .

(٤) يقال : قوباء وقوباء يسكون الواو وتفتحها . فمن سكنها ذكر وصرف . ومن

فتحها أثت ومنع الصرف .

(٥) ا : « وكذلك قولك » ب : « وذلك نحو قولك » .

(٦) ضببين ساقطة من : ا

يقول : ضَبَاعِينَ ، وَحَوْمَانُ : حُومَيْنِ^(١) ، لَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : حَوَامِينُ ؛ وَسُلْطَانُ سُلْطَيْنِ ، لَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : سَلَاطِينُ ؛ وَيَقُولُونَ فِي فِرْزَانِ : فُرَيْزَيْنِ^(٢) ؛ لَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : فَرَايِنُ . وَمَنْ قَالَ : فَرَايِنَةً ، قَالَ أَيْضًا : فُرَيْزَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ كَثُرَ كَمَا كَثُرَ جَعَجَاجُ وَزَيْدِيْنُ كَمَا قَالُوا : زَلْدَقَةُ وَجَعَجَاجَةُ .

وَأَمَّا ظُرْبَانُ فَتَحْقِيرُهُ ظُرْبَانُ ، كَأَنَّكَ كَسَرْتَهُ عَلَى ظُرْبَاءَ وَلَمْ تَكْسِرْهُ عَلَى ظُرْبَانٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ قَوْلُ : ظُرَائٍ كَمَا قَالُوا : صِلْفَاءَ وَصَلَفِي^(٣) . وَلَوْ جَاءَ شَيْءٌ مِثْلُ ظُرْبَاءَ كَانَتْ الْهَمْزَةُ لِلتَّأْنِيثِ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ لَا يَكُونُ مِنْ بَابِ عِلْبَاءَ وَجِرْبَاءَ وَلَمْ تَكْسِرْهُ عَلَى ظُرْبَانٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ النَّونَ قَدْ ذَهَبَتْ فَلَمْ يُشَبَّهْ سِرْبَالًا حَيْثُ لَمْ تَنْتَبِ فِي الْجَمْعِ^(٤) . كَمَا تَنْتَبِ لَامُ سِرْبَالٍ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ .

وَقَوْلُ فِي وَرَشَانٍ : وَرَيْشَيْنِ ، لِأَنَّكَ قَوْلُ : وَرَاشَيْنِ .

وَإِذَا جَاءَ شَيْءٌ عَلَى عَذَّةٍ حُرُوفِ سِرْحَانٍ ، وَآخِرُهُ كَأَخْرِ مِرْحَانٍ ، وَلَمْ تَعْلَمْ الْعَرَبُ كَسْرَتَهُ لِلْجَمْعِ ، فَتَحْقِيرُهُ كَتَحْقِيرِ فَعْلَانِ الَّذِي لَهُ فَعْلٌ إِذَا لَمْ تَعْلَمْ . فَالَّذِي هُوَ مِثْلُهُ فِي الزَّيَادَيْنِ وَالَّذِي يَصِيرُ فِي الْمُرْفَةِ بِمَنْزِلَتِهِ أَوَّلَى بِهِ حَقُّ تَعْلَمَ . وَالَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ فِي جَمِيعِ ذَا قَوْلٍ يُونسَ .

(١) الحومان : أرض غليظة متقادة .

(٢) الفِرْزَان ، من لعب الشطرنج ، أعجمي معرب ، وهو ما يسمى في اللغة بالوزير .

(٣) الصلفاء : ما اشتد من الأرض وصلب .

(٤) ط فقط : لم يثبت في الجمع . وقال ألسيراني : يريد أن ظُرْبَان لا يجوز أن يكون ملحقا ، لأنه ليس في الكلام فَعْلَال . فلما جمعته العرب على ظُرْبَانِ علمنا أنهم لم يعملوا الجمع ملحقا كما لم يعملوا الواحد ملحقا بواحد ... أما ورشان فإنه وإن لم يكن في الكلام فَعْلَال حتى يلحقوا الواحد بالواحد ، لكن ألحقوا جمعه وتصغيره بجمع ما فيه الحرف الأصل فقالوا : ورشين ووريشين ، ملحفين بسراييل وسرييل .

ولو سُميت رجلاً بـسُرْحَانٍ لُحِقَتْهُ : فقلت سُرْمِيحِيْنٌ . وذا قول يونس
وأبي عمرو .

ولو قلت : سُرْمِيحَانٌ قلت في رجل يسمّى عَلْتِي : عَلْتِي ، وفي مِرْمَى :
مُعِيْزِي ، وفي امرأة اسمها مِرْبال^(١) سُرْمِيَالُ ؛ لأنها لا تنصرف .

فالتحقير على أصله وإن لم ينصرف الاسم .

وجميع ما ذكرتُ لك في هذا الباب وما أذكرُ لك في الباب الذي يليه
قول يونس^(٢) .

هذا باب تحقير ما كان على أربعة أحرف

فلحقته ألفا التانيث ، أو لحقته ألف ونون كما لحقتُ عُمَان

أما ما لحقته ألفا التانيث فحُفِّسَ عُنُصْلَاهُ وَعُنُصْلَاهُ . فإذا حُقِرَتْ
قلت : قُرْمِيَالٌ ، وَخُنْفِيَاهُ وَعُنُصْلَاهُ ، ولا تُحذف كما تُحذف ألف التانيث ؛
لأنَّ الألفين لما كانتا بمنزلة الهاء في بنات الثلاثة لم تُحذفَا هنا حيث حَيَّ
آخرُ الاسم ، ونَحْرُكُ كَتَحْرُكِ الهاء .

وإنما حُذِفَتِ الألفُ لأنها حرفٌ مَيِّتٌ ، فجعلتها كالفِ مبارَكٍ . فأما
المدود فإنَّ آخرَه حَيٌّ كحياة الهاء ، وهو في المعنى مثل ما فيه الهاء ، فلما
اجتمع فيه الأمران جُعِلَ بمنزلة ما فيه الهاء ، والهاء بمنزلة اسمٍ مُمٍّ إلى اسم
فجُعِلَا اسمًا واحدًا ، فالآخرُ لا يُحذفُ أبدًا ؛ لأنه بمنزلة اسمٍ مضافٍ إليه ،
ولا يَنْتَبِرُ الحركة التي في آخرِ الأوَّلِ كما لا يَنْتَبِرُ الحركة التي قبل الهاء .

(١) ط : يوتسمى مريال .

(٢) قول يونس ، ساقط من ب .

وأما ملحقة ألف ونون : فمُعْرَبَانُ ، وزَعْرَانُ ، تقول : عُمَيْرُ بَانُ ،
وزُعَيْرَانُ ، تحمّره كما تحمّر ما في آخره ألفا التانيث .

[ولا تحذف لتحريك النون ، وإنما وافق عُقْرِيْلُنْ خُنُفَسَاءُ ، كما وافق تحميرُ
عُثْمَانَ تحميرَ حَمْرَاءَ ، جعلوا ما فيه الألف والنون من بنات الأربعة بمنزلة
ما فيه ألف التانيث] من بنات الأربعة ، كما جعلوا ما هو مثله من بنات الثلاثة
مثل ما فيه ألفا التانيث من بنات الثلاثة ؛ لأن النون في بنات الأربعة لما
تحركت أشبهت المهزلة في خُنُفَسَاءَ وأخواتها ولم تسكن فَنُشِبَ بسكونها الألف
التي في قَرْقَرَى وقَهْقَرَى وقَبَعَرَى^(١) وتكون حرفاً واحداً بمنزلة قَهْقَرَى .

وتقول في أَفْعُوَانَةٍ : أَفْعِيْجِيَانَةٍ ، وعُنْظُوَانَةٍ : عُنْظِيْجِيَانَةٍ ، كأنك حَقَرْتَ
عُنْظُوَانًا وَأَفْعُوَانًا . وإذا حَقَرْتَ عُنْظُوَانًا وَأَفْعُوَانًا فكأنك حَقَرْتَ
عُنْظُوَةً وَأَفْعُوَةً ، لأنك تُجْرِي هاتين الزائدتين مجرى تحمير ما فيه الهاء ، [فلذا
ضممتها إلى شيء فأجر تحميره مجرى تحمير ما فيه الهاء] . وإنما أدخلت الهاء
ههنا لأن الزائدتين ليستا علامة للتانيث .

وأما أَسْطُوَانَةٌ فتحميرها أَسْطِيْطِيْنَةٌ ، قولهم : أَسَاطِينُ كَأَقْلَتِ : سُرِيْعَيْنِ
حيث قالوا : سَرَّاحَيْنِ ، فلما كسروا هذا الاسم يحذف الزيادة وثبات النون
حَقَرَتْهُ عَلَيْهِ .

(١) سقطت « قَهْقَرَى » من ب ١٠ و « قَبَعَرَى » من ١ .

هذا باب ما يحقر على تكسيرك إياه

لو كسرتَه للجمع على القياس

لا على التكسير للجمع على غيره

وذلك قولك في خاتم : خَوَيْتُمْ ، وطَوَيْتُمْ ، ودَوَيْتُمْ ، ودَوَيْتُمْ .
والذين قالوا : دَوَانِيْقُ وخَوَانِيْمُ وطَوَايِيْقُ إِنَّمَا جَلَّوْهُ تَكْسِيرَ فَاعِلٍ ، وإن
لم يكن من كلامهم . كما قالوا : مَلَامِيْعُ والمُسْتَمَلُّ في الكلام لَمَعَةٌ فَوَلَا يَقُولُونَ
مَلَمَحَةٌ . غير أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا : خَاتَمًا ، حَدَثًا بِذَلِكَ أَوْ غَلَطًا .

وسمنا من يقول مَن يوثق به من العرب : خَوَيْتُمْ ، فإذا جمع قال :
خَوَاتِيْمُ .

وزعم يونس أَنَّ العرب قول أيضا : خَوَاتِمُ ودَوَانِيْقُ وطَوَايِيْقُ ، على
فَاعِلٍ ، كما قالوا : تَابِلٌ وَتَوَابِلٌ . ولو قلت : خَوَيْتُمْ ودَوَيْتُمْ لقولك :
خَوَاتِيْمُ ودَوَانِيْقُ ، قلت في أَثْمِيَّةٍ أَثْمِيَّةٍ فَخَفَّفَهَا ، لَأَنَّكَ قَوْل : أَثْمَوُ ،
ولكنك تحقرها على تكسیرها على القياس ، وكذلك مِعْطَاءُ قَوْل : مُعْطِيٌّ
ولا تَلَفْتَ إِلَى مَعَاطٍ ، ولحذفت في تحقير مَهْرِيَّةٍ إِحْدَى الْيَامِيْنِ ، كما حذف
في مَهَارَى إِحْدَاهُمَا^(١) .

ومن العرب من يقول : صَغِيْرٌ ودَوَيْتُمْ ، فلا يحى بالتصغير على صَغِيْرٍ
ودَوَيْتُمْ ، كما لم يحى دَوَانِيْقُ على دَانِيْقٍ ، فكأنهم حَقَرُوا دِرْهَمًا
وصَغِيْرًا .

(١) السيراني : أى لو صغرت خاتما على خويتم نظرا لجمعه شاذًا على خواتيم ،
وتركت القياس فيه من أجل ذلك لوجب أن تقول : في أَثْمِيَّةٍ ، أَثْمِيَّةٍ ، لأن العرب
قد قالت : أَثْمَوُ ، ولقلت : في مِعْطَاءٍ : مِعْطِ ، لأن العرب قد قالت : معاط . وفي مَهْرِيَّةٍ
مَهْرِيَّةٍ ، لقولهم : مَهَارَى حين حذفوا إِحْدَى الْيَامِيْنِ .

وليس يكون ذا في كل شيء إلا أن نسمع منه شيئاً ، كما قالوا : رُوِيَ جُلٌّ
فصَحُّوا على راجِلٍ ، وإنما يريدون الرَّجُلَ .

هذا باب ما يُحذف في التحقير من بنات الثلاث
من الزيادات

لأنك لو كسرتها للجمع لحذفتها فكذلك ^(١) تحذف في التصغير
وذلك قولك في مُنْتَلِمٍ : مُنْتَلِمٌ ، كما قلت : مَنَالِمٌ ، فحذفت حين كسرت
للجمع . وإن شئت قلت : مُنْتَلِمٌ فَأُلْحَقْتَ الياء عوضاً عما حذفت ، كما قال
بعضهم : مَنَالِمٌ .

وكذلك جَوَالِقٍ إن شئت قلت : جَوَالِقٌ ، وإن شئت قلت : جَوَالِقٌ عِوَضاً
كما قالوا : جَوَالِقٌ . والعِوَضُ قول بونس والتحليل .

وقول في المُقَدِّمِ والمُؤَخَّرِ : مُقَدِّمٌ ، ومُؤَخَّرٌ ، وإن شئت عوضت الياء
كما قالوا : مُقَادِّمٌ ومُؤَخَّرٌ . والمُقَادِّمُ والمُؤَخَّرُ عربيَّةٌ جيِّدةٌ . ومُقَدِّمٌ خطأ ، لأنه
لا يكون في الكلام مُقَادِّمٌ . فإذا لم يكن ذا فيها هو بمنزلة التصغير في أنَّ
١١ ثلثه حرف لين كما أنَّ ثالث التصغير ^(٢) حرف لين ، وما قبل حرف لينه
مفتوح كما أنَّ ما قبل حرف لين التصغير مفتوح ، وما بعد حرف لينه مكسور
كما كان ما بعد حرف لين التصغير مكسوراً — فكذلك لا يكون في التصغير .
فلي هذا قيسٌ . وهذا قول التحليل .

وحروف اللين هي حروف اللدة التي يُمدُّ بها الصوتُ ، وتلك الحروف :
الألف ، والواو ، والياء .

(١) ط : وكذلك .

(٢) ا : والمصغر .

وتقول في مُنْطَلِقٍ : مُطْلِقٌ وَمُطْلَقٌ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَهُ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مُفْتَلٍ فِي الْحَذَفِ وَالْعَوَضِ .

وقول في مُذَكِّرٍ : مُذَكِّرٌ كَمَا قَوْلُ فِي مُقَرَّبٍ : مُقَرَّبٌ . وَإِنَّمَا حَذَفَا مُذَكِّرٌ ، وَلَكِنَّهُمْ أَدْعَوَا ، لِحَذَفِ هَذَا كَمَا كُنْتَ حَازِفُهُ فِي نَكْسِيرِهِ لِلْجَمْعِ لَوْ كَسَرْتَهُ . وَإِنْ شِئْتَ عَوَضْتَ قُلْتَ : مُذَكِّرٌ وَمُقَرَّبٌ . وَكَذَلِكَ مُفْتَلٌ .

وَإِذَا حَقَرْتَ مُسْتَمَعًا قُلْتَ : مُسْتَمِعٌ وَمُسَبِّعٌ ، تُجْرِيهِ بِجَرَى مُفْتَلٍ ، تَحْذِفُ الزَّوَادَ ، كَمَا كُنْتَ حَازِفَهَا فِي نَكْسِيرِهِ لِلْجَمْعِ لَوْ كَسَرْتَهُ .

وَإِذَا حَقَرْتَ مُزْدَانًا قُلْتَ : مُزَيْنٌ وَمُزَيْنٌ ، وَتَحْذِفُ الْبَالَ لِأَنَّهَا بَلٌّ مِنْ نَاهٍ مُفْتَلٍ ، كَمَا كُنْتَ حَازِفَهَا لَوْ كَسَرْتَهُ لِلْجَمْعِ وَمُزْدَانٌ بِمَنْزِلَةِ مُخْتَارٍ ، فَإِذَا حَقَرْتَهُ قُلْتَ : مُخْتَرٌ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : مُخَيَّرٌ ، لِأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَهُ لِلْجَمْعِ قُلْتَ : مُخَايِرٌ وَمُخَايِرٌ ، كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِمُفْتَلٍ ، لِأَنَّهُ مُفْتَلٌ . وَكَذَلِكَ مُفْقَادٌ لِأَنَّهُ مُنْفَعِلٌ ، وَكَذَلِكَ مُسْتَزَادٌ تَحْقِيرُهُ مُزِيدٌ ، لِأَنَّهُ مُسْتَفْعَلٌ . فَهَذِهِ الزَّوَادُ ^(١) تُجْرِي عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ .

وقول في مُضْمَرٍ : مُضْمِرٌ ، وَمُضْمِرٌ ، كَمَا حَقَرْتَ مُقَدِّمًا ، لِأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَ مُضْمَرًا لِلْجَمْعِ أَذْهَبْتَ إِحْدَى الرَّائِنِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي السَّكَلَامِ مَفَاعِلٌ .

وقول في مُضْمَرٍ : مُضْمِرٌ ، وَلَا قَوْلُ : مُضْمِرٌ ، لِأَنَّ فِيهَا إِذَا حَذَفْتَ الرَّاءَ أَلْفًا رَابِعَةً ، فَكَأَنَّكَ حَقَرْتَ مُضْمَرًا .

وقول في تَحْقِيرِ حَازِفَةٍ : حَازِفَةٌ ، كَأَنَّكَ حَقَرْتَ حَمْرَةً ، لِأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَ

حَمَاةٌ لِلْجَمْعِ لَمْ تَقُلْ : حَامِئُهُ ، وَلَكِنْ قَوْلُ (١) حَمَائِهِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ قَمَائِلٌ كَمَا لَا يَكُونُ مَقَائِلٌ .

وَإِذَا حَقَرْتَ جُبْنَةً قُلْتَ : جُبِينَةٌ ، لِأَنَّكَ لَوْ كَثَرَتْهَا [لِلْجَمْعِ] قُلْتَ : جَبَانٌ ، كَمَا تَقُولُ فِي الْفُرْصَةِ : مَرَاضٌ كَمَا تَرَى . فَجُبْنَةٌ وَمَحْوَاهَا عَلَى مِثَالِ مَرُضَةٍ ، وَإِذَا كَثَرَتْهَا لِلْجَمْعِ جَاءَتْ عَلَى ذَلِكَ الْمِثَالِ . وَقَدْ قَالُوا : جُبْنَةٌ ، فَتَقَلُّوا النُّونَ وَخَفَّفُوهَا .

وَقَوْلُ فِي مُتَعَدِّدِينَ : مُتَعِدِّينَ إِنْ (٢) حَذَفْتَ الدَّالَّ الْآخِرَةَ ، كَأَنَّكَ حَقَرْتَ مُتَعَدِّدُونَ ، لِأَنَّهَا تَبْقَى خَمْسَةُ أَحْرَفٍ رَابِعُهَا الْوَاوُ ، فَتَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ بَهْلُولٍ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ . وَإِنْ (٣) حَذَفْتَ الدَّالَّ الْأَوَّلَى فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ جَوَالِقٍ ، كَأَنَّكَ حَقَرْتَ مُتَوَدِّدِينَ (٤) .

وَإِذَا حَقَرْتَ خَفِيدَةً قُلْتَ : خَفِيدَةٌ وَخَفِيدِيْدٌ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَثَرَتْهُ لِلْجَمْعِ قُلْتَ : خَفَادِدُ وَخَفَادِيْدٌ ؛ فَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ عَلَافِيْرٍ وَجَوَالِقٍ .

وَإِذَا حَقَرْتَ سَدَوْدَنَ فَبِتِلْكَ لِلتَّلْزَةِ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَثَرَتْهُ لِلْجَمْعِ قُلْتَ : غَدَادِيْنُ وَغَدَادِنُ ، وَلَا تَخْفُفُ مِنَ الدَّالِّينِ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِنْ فِصْلِ الْحَرْفِ

(١) ط : « وَلَكِنَّكَ كُنْتَ قَائِلًا حَمَائِهِ » .

(٢) ا : « وَإِذَا » .

(٣) ا ، ب : « وَإِذَا » .

(٤) السَّيْرَاقُ : وَمَعْنَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ إِحْدَى الدَّالِّينِ زَائِلَةٌ ، يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْأَوَّلَى أَوِ الثَّانِيَةَ ، فَإِنْ جَعَلْنَاهَا الثَّانِيَةَ وَحَلَفْنَاهَا وَقَعَتِ الْوَاوُ رَابِعَةً فِيهَا هُوَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ فَقُلْتَ : مُتَعِدِّينَ . وَإِنْ حَلَفْتَ الْأَوَّلَى بَقِيَ مُتَعَدِّدُونَ ، فَوَجِبَ أَنْ تَقُولَ : مُتَعِدِّدِينَ لِأَنَّ الْوَاوُ زَائِلَةٌ ، وَهِيَ أَوَّلَى بِالْحَلْفِ ، وَصَارَ بِمَنْزِلَةِ جَوَالِقٍ ، تَخْفُفُ الْأَلْفَ لِأَنَّهَا ثَالِثَةٌ ، وَهِيَ أَوَّلَى بِالْحَلْفِ مِنَ الْوَاوِ .

ههنا ، ولم يُضطر^(١) إلى حذف واحدٍ منهما ، وإسكان حروف الزيادة إلا أن تضاعف لتُخرج الثلاثة بالأربعة ، والأربعة بالخسة .

وقول في قَطَوَطَى : قَطِيطٌ وَقَطِيطِيٌّ ، لأنه بمنزلة غَدَوْدَنِي وَعَتَوَتَلِي .

وإذا حُفِرَتْ مُقْتَنَسٌ حذفت النون وإحدى السينين ، لأنك كنت ١١٢
فاعلا ذلك لو كثرته للجمع . فإن شئت قلت : مُقْتَنَسٌ ، وإن شئت قلت :
مُقْتَنَسٌ^(٢) :

وأما^(٣) مُقَلَوَطٌ فليس فيه إلا مُقَلِيطٌ ؛ لأنك إذا حُفِرَتْ غُذِفَتْ إحدى
الواوَيْنِ بقيتْ واوٌ رابعةٌ ، وصارت الحروفُ خمسةَ أحرف . والواو إذا كانت
في هذه الصفة لم تُحذف في التصغير ، كما لا تُحذف في الكسر للجمع .

فأما مُقْتَنَسٌ فلا يبقى منه^(٤) إذا حذفت إحدى السينين زائدةٌ خالصةٌ
تثبت في تكسيرك الاسم للجمع ، والتي تبقى هي النون : ألا ترى أنه ليس
في الكلام مقاعيلٌ .

وقول في تحفِيرِ حَفَنَجَجٍ : حَفِيجٌ وَحَفِيجِيٌّ ، تحذف النون ولا تحذف
من اللامين ؛ لأنَّ هذه النون بمنزلة واو غَدَوْدَنِي ويا حَفِيدِي ، وهي من
حروف الزيادة ، والجمع ههنا المزيّدة بمنزلة المال المزيّدة في غَدَوْدَنِي وَحَفِيدِي ،
وهي بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، لأنها ليست من حروف الزيادة إلا
أن تضاعف .

وإذا حُفِرَتْ عَطَوْدٌ قلت : عَطِيدٌ وَعَطِيدِيٌّ ، لأنك لو كثرته للجمع قلت :

(١) ط : « ولم يضطر » .

(٢) ط ، ب : « مقميس وإن شئت قلت : مقميس » .

(٣) ط : « فأما » .

(٤) ا : « فيه » .

عَطَاوِدُ وَعَطَاوِيد ، وَإِنَّمَا تَحَلَّتْ الْوَاوُ الَّتِي أَلْحَقْتُ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ كَمَا
تَحَلَّتْ بَاءُ عَدَبَيْهِ وَنُونُ عَجَبَيْهِ .

وَإِذَا حَقَرْتَ عِشْوَلًا قُلْتَ : عُمَيْلٌ وَعُمَيْلٌ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ جَعَلْتَ قُلْتَ : عِشْوَلٌ
وَعِشْوَلٌ ، وَإِنَّمَا صَارَتِ الْوَاوُ تَثْنِيَةً فِي الْجَمْعِ وَالتَّخْفِيرِ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا جَاءُوا بِهَذِهِ
الْوَاوُ لِتُلْحِقَ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ ، فَصَارَتْ عِنْدَهُمْ كَشَيْنِ قَرِشَبٍ ، وَصَارَتِ
الْلَامُ الزَّائِدَةُ بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ الزَّائِدَةِ فِي قَرِشَبٍ ، فَحَذَفْتُهَا كَمَا حَذَفُوا الْبَاءَ حِينَ قَالُوا :
قَرِشَبٌ ، فَحَذَفُوا مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ وَأَثْبَتُوا مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الشَّيْنِ . وَكَذَلِكَ
قَوْلُ الْعَرَبِ وَقَوْلُ الْخَلِيلِ .

وَإِذَا حَقَرْتَ أَلَنْدَدٌ وَيَلَنْدَدٌ ، وَمَعْنَى يَلَنْدَدٌ وَأَلَنْدَدٌ وَاحِدٌ ، حَذَفْتَ
النُّونَ كَمَا حَذَفْتُهَا مِنْ عَفَنْجَجٍ ، وَرَكَتَ الدَّالِّينَ ، لِأَنَّهُمَا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .
وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْمَعْنَى مَعْنَى أَلَدٍّ . وَقَالَ الطَّرِيحِيُّ (١) :

• خَصَمَ أَيْرٌ عَلَى الْخُصُومِ أَلَنْدَدٌ (٢) •

فَإِذَا حَذَفْتَ النُّونَ قُلْتَ : أَلَيْدٌ كَمَا تَرَى ، حَتَّى يَصِيرَ عَلَى قِيَلِ تَصْفِيرِ أَفْعَلٍ
مِنْ الْمُضَاعَفِ ، لِأَنَّ أَفْعِلًا مِنَ الْمُضَاعَفِ وَأَفْعِلًا مِنَ الْمُضَاعَفِ لَا يَكُونُ
إِلَّا مَدْعُومًا ، فَأَجَرِيتهُ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ .

(١) دِيوَانُهُ ١٤١ وَأَبْنُ يَمِيشٍ ٦ : ١٢١ وَالْإِسْمَانِ (لَدَدٌ ٣٩٦) .

(٢) أَيْرٌ : غُلَبٌ . يَصِفُ حَرْبَاءً ، شَبَّهَ فِي تَحْرِيكِ يَدَيْهِ عِنْدَ اسْتِقْبَالِ الشَّمْسِ مَا يَجِدُ
مِنْ أَذَى الْحَرِّ ، يَنْصَحُ ظَهْرَهُ عَلَى خِصْمِهِ ، فَظَلَّ يَحْرُكُ يَدَيْهِ حَرَصًا عَلَى الْكَلَامِ وَسُرُورًا
بِالْغَلْبَةِ . وَصَلَّرَ الْبَيْتَ :

• يَضْحَكُ عَلَى جِلْمِ الْجُلُودِ كَأَنَّهُ •

وَالشَّاهِدُ فِي : « أَلَنْدَدٌ » أَنَّهُ بِمَعْنَى أَلَدٍّ ، وَأَلَدٌ مِنَ اللَّدَدِ ، وَهُوَ شِدَّةُ الْخِصَامِ ، فَهُوَ
مِنْ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ . فَإِذَا صَغُرَ حَذَفْتَ نُونَهُ فَصَغُرَ تَصْفِيرُ أَلَدٍ وَقِيلَ : أَلَيْدٌ ، فَإِنَّ عَوْضَ
مِنْ نُونِهِ قِيلَ : أَلَيْدِيدٌ ، مَعْرُوفٌ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ زَالَ بِالْعَوْضِ عَنْ وَزْنِ أَفْعَلٍ وَتَحْقِيرِهِ .

ولو سميت رجلا بالكُتْبِ ثم حُقرت قلت : أَلَيْبُ كاترى ، فردته إلى قيس أفعَل ، وإلى الغالب في كلام العرب . وإنما أَلَيْبُ^(١) شاذٌّ كما أنَّ حَيَوَةً شاذٌّ . فلِإِذَا^(٢) حُقرت حَيَوَةً صار على قيس غزوة^(٣) ، ولم تصيره كينوتته ههنا على الأصل أن تحقره عليه ، فكذلك أَلَيْبُ .

وإذا حُقرت إِسْتَبْرَقٌ قلت : أَيْبِرَقٌ ، وإن شئت قلت : أَيْبِرِيقٌ على العِوَضِ ، لأن السين والتاء زائدتان ، لأنَّ الألف إذا جعلتها زائدة لم تُدْخِلْها على بنات الأريمة ولا الخمسة ، وإنما تُدْخِلْها على بنات الثلاثة ، وليس بعد الألف شيء من حروف الزيادة إلَّا السين والتاء ، فصارت الألف بمنزلة ميم مُسْتَقْمِلٍ ، وصارت السين والتاء بمنزلة سين مُسْتَقْمِلٍ وتائه . وتركُ صرف إِسْتَبْرَقٍ يدلُّك على أنه إِسْتَقْفَلٌ^(٤) .

وإذا حُقرت أَرْتَدَجٌ قلت : أَرْتَدِجٌ ، لأنَّ الألف زائدة ، ولا تلحق هذه الألفُ إلَّا بنات الثلاثة ، والنون بمنزلة نون أَلْتَدِرُ .

(١) بفتححة وضمة على الباء في كل من ا ، ط .

(٢) ط : وإِذَا .

(٣) ط : وحِلْوة ، والحلوة بالكسر : العلية .

(٤) السبْراني : لأن استبرقا استعمل ، والسين والتاء زائدتان ، والمهزة أيضا زائدة ، ولا بد من حذف زائدين منها ، والسين والتاء أولى بالخلف ، لأن المهزة أول . وقال أبو إسحاق الزجاج . كان أصل استبرق استعمل ، مثل استخرج ، والألف ألف وصل ، ثم نقل إلى الاسم فقطع الألف كما يلزم في مثل ذلك . فلان قيل : لم جعلتم الألف والسين والتاء زوائد ؟ قيل : قد علمنا أن قيس تبرق الآن زائدا لا محالة ، لأنه على ستة أحرف ، ولا يكون الاسم على ستة أحرف أصول ، فوجب أن يكون فيه حرف زائد ، إما الألف وإما السين وإما التاء ، لأن باقي الحروف ليس من حروف الزيادة . فلان جعلنا المهزة زائدة وما عداها أصلي خرج عن قياس كلام العرب ، فوجب أن نجعل السين والتاء زائدين ، وحيث لم يكن بد من أن نجعل المهزة زائدة لأنها دخلت على ذوات الثلاثة أولا .

وتقول في تحقير^(١) دُرْخَرَحْ : دُرْخَرَحْ ، وإِنَّمَا ضاعَتِ الراء والحاء كما ضاعَتِ اللال في مَهْدَدَ . والدليل على ذلك: دُرَاحٌ ودُرُوحٌ ، ضاعَتِ بعضُهُم الراء ، وضاعَتِ بعضهم الراء والحاء ، وحقرتَه كتكسيره للجمع^(٢) .
أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ لَبَّثَهُ دُرْخَرَحْ يَقُولُ : دَرَارِحُ .

وقالوا : جُلِّعْتُ وَجَلَّعُ .

وزعم يونس أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : صَامِحٌ وَدَمَامِكُ ، فِي صَمَحٍ وَدَمَكِكِ ،
فَإِذَا حَقَرْتَ قُلْتَ : صَمِيحٌ وَدُمِيكُ وَجُلِّعُ ، وَإِنْ شَتَّ قُلْتَ : دُرْخَرِحُ
يَوْضًا كَمَا قَالُوا : دَرَارِحُ . وَكَرِهُوا دَرَارِحُ وَدُرْخَرِحُ ، لِتَضْيِيفِ الْتَغَاءِ الْخَرَفَيْنِ
مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، وَجَاءَ الْيَوْضُ فَلَمْ يَنْبَغِ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ قِيلَ أَنْ يَجْمَعَ ،
أَوْ لَمْ يَقُولُوا فِي الْيَوْضِ : دَرَارِحُ فَيَكُونُ فِي الْيَوْضِ عَلَى ضَرْبٍ وَفِي غَيْرِهِ عَلَى
ضَرْبٍ . وَمَعَ ذَا أَنْ قُضِيَ قُضِيَ أَوْ كَثُرَ وَأَعْرِفُ مِنْ قُضِيَ قُضِيَ قُضِيَ .

وزعم الخليلُ أَنَّ مَرْمَرِيْسَ هُنْدِيَّةٌ مِنَ الرَّاسَةِ ، وَلِلْعَرَبِ يَدُلُّ . وَزَعَمَ أَنَّهُمْ
ضَاعَفُوا اللَّيْمَ وَالرَّاءَ فِي أَوَّلِهِ كَمَا ضَاعَفُوا فِي آخِرِ دُرْخَرَحِ الرَّاءَ وَالْحَاءَ . وَتَحْقِيرُهُ
مَرْمَرِيْسَ ، لِأَنَّ الْيَاءَ تَصِيرُ رَابِعَةً ، وَصَارَتِ اللَّيْمُ أَوَّلَى بِالْخَفِّ مِنَ الرَّاءِ ،
لِأَنَّ اللَّيْمَ إِذَا حُنِفَتْ تَبَيَّنَ فِي التَّحْقِيرِ أَنَّ أَصْلَهُ مِنَ الثَّلَاثَةِ ، كَأَنَّكَ حَقَرْتَ
مَرَّاسَ . وَلَوْ قُلْتَ : مَرْمَرِيْسَ لَصَارَتْ كَأَنَّهَا^(٣) مِنْ بَابِ مَرْحُوبٍ وَمِرْدَارٍ
وَقِنْدَرٍ .

(١) ط فقط : « تصغير » .

(٢) ط : « على تكسيره للجمع » .

(٣) ا ، ب : « فلم يبق » .

(٤) ط : « وزعموا » .

(٥) ا ، ب : « وكأنه » .

فشكل^(١) شيء ضويف الحرفان من أوله أو آخره فأصله الثلاثة ، مما عدّه حروفه خمسة أحرف^(٢) ، كما أن كل شيء ضويف الثاني منه من أوله أو آخره^(٣) ، وكانت عدته أربعة أو خمسة رابعة حرف لين ، فهو من الثلاثة عندك . فهذان يُجزيان مجرى واحدا .

وإذا حُقرت المُسَرَّوْل فهو مُسَيَّرِلٌ ، ليس إلا [هذا] ، لأنّ الواو رابعة . ولو كثرته للجمع لم تحذف ، فكذلك لا تحذف في التصغير . فإذا^(٤) حُقرت أو كُثرت وافق بهلولا وأشباهه .

وإذا حُقرت مَسَاجِدَ اسم رجلٍ قلت : مُسَيَّجِدٌ ، فتصغيره كتحصير مَسْجِدٍ ١١٤ لأنه اسمٌ لواحد ، ولم ترد أن تحقر جماعة للمساجد^(٥) . ويحقر ويكسر اسم رجل كما يحقر مُقَدَّمٌ .

هذا باب ما تُحذف منه الزوائد من بنات الثلاثة
عما أوائله الألفات الموصولات

وذلك قولك في استَضْرَابٍ : تَضْيِرِبٌ ، حذفت الألف الموصولة لأنّ ما يليها من بعدها لا بدّ من تحريكه ، فحذفت لأنهم قد علموا أنّها في حال استغناء^(٦) عنها ، وحذفت السين كما كنت حاذفها لو كثرته للجمع حتى يصير على مثال مَفَاعِيلَ ، وصارت السينُ أولى بالحذف حيث لم يحملوا يداً

(١) ا : و وكل .

(٢) أحرف ، ساقطة من ا .

(٣) ا : منه والآخر ب : منه أو الآخر ، وأثبت ، ما في ط .

(٤) ا ، ب : و وإذا .

(٥) ا فقط : والمسجد .

(٦) ط : وفي حالة استغناء عنها .

من حذف أحدهما ؛ لأنك إذا أردت^(١) أن يكون تكسيروُه وتقصيره على ما في كلام العرب ، نحو : التَّجْصُفِ والتَّجْبِيَانِ ، وكان ذلك أحسن من أن يمحوا به على ما ليس من كلامهم . ألا ترى أنه ليس في الكلام سيفالٌ .

وإذا صغرت الافتقار حذفت الألف لتحرك ما يليها ، ولا تحذف التاء لأن الزائدة إذا كانت ثانية في بنات الثلاثة وكان الاسم عدة حروفه خمسة رابعين حرفين^(٢) لم تحذف منه شيء في تكسيروه للجمع ؛ لأنه يمحى على مثال مقاعيلَ ، ولا في تصغيره . وذلك قولك في ديباج : دَبَايِجُ ، والبياطيرُ والبياطرة^(٣) جمع بَيَاطِرٍ ، صارت الهاء عوضاً من الياء . فإذا حذفت الألف الموصولة بقيت خمسة أحرفٍ التالى منها حرفٌ زائد والرابع حرفٌ لين . فكل اسم كان كذا لم تحذف منه شيئاً في جمع ولا تصغير . فالتاء في افتقار إذا حذفت الألف بمنزلة الياء في ديباج ؛ لأنك لو كثرته للجمع بعد حذف الألف لكان على مثال مقاعيلَ ، قول : فتَقِيرُ .

وإذا حقرت انطلاق قلت : نُطَائِلِيْنِ ، تحذف الألف لتحرك ما يليها ، وتدع النون ، لأن الزيادة إذا كانت أولاً في بنات الثلاثة وكانت على خمسة أحرف ، وكان رابعه حرف لين ، لم تحذف منه شيئاً في تكسيروه للجمع ، لأنه يمحى على مثال مقاعيلَ ، ولا في التصغير ؛ وذلك نحو : تَجْنَفِي وتَجْنَفِيْفٌ ، ويَرْبُوعٌ ويَرْابِيعٌ . فالنون في انطلاق بعد حذف الألف كالتاء في تَجْنَفِي . وإذا حقرت أحمرارٌ قلت : حُمَيْرٌ ، لأنك إذا حذفت الألف كأنك نصرت حمرارٌ ، فإنما هو حيثئذ كالشمال ، ولا تحذف من الشمال كما لا تحذف منه في الجمع .

(١) أ ، ب : ولأنك أردت .

(٢) ط : « وكان الاسم في عدة خمسة أحرف رابعين حرفين » .

(٣) أ ، ب : وبياطرة .

وإذا حُفِرَتْ اشْهِيَابٌ حُذِفَتِ الْأَلْفُ ، فَكَأَنَّهُ بَقِيَ شِهِيَابٌ ، ثُمَّ حُذِفَتْ
إِلْيَاهُ الَّتِي بَعْدَ الْهَاءِ كَمَا كُنْتَ حَازِفُهَا فِي التَّكْسِيرِ إِذَا جُمِعَتْ ، فَكَأَنَّكَ حُفِرَتْ
شِهِيَابٌ . وَكَذَلِكَ الْإِغْدِيدَانُ تَحْذِفُ الْأَلْفَ وَالْيَاءُ الَّتِي بَعْدَ الْهَاءِ ، كَمَا
كُنْتَ حَازِفُهَا فِي التَّكْسِيرِ لِجَمْعٍ ، فَكَأَنَّكَ حُفِرَتْ غِدْدَانُ ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ
غُدَيْدَيْنِ وَشُهَيْبَيْنِ .

وإذا حُفِرَتْ أَقْمِلَاسٌ حُذِفَتِ الْأَلْفُ^(١) لَمَّا ذَكَرْنَا ، فَكَأَنَّهُ يَبْقَى
قَمِيلَاسٌ وَفِيهِ زَائِدَتَانِ : إِحْدَى السِّبْنَيْنِ وَالنُّونَ ، فَلَا بُدَّ مِنْ حَذْفِ
إِحْدَاهُمَا ، لِأَنَّكَ لَوْ كَثَّرْتَهُ لَجُمِعَ حَتَّى يَكُونَ عَلَى مِثَالِ مَفَاعِيلَ لَمْ يَكُنْ مِنْ ١١٥
الْحَذْفِ بُدًّا . فَالنُّونُ أُولَى ؛ لِأَنَّهَا هُنَا بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ فِي اشْهِيَابٍ وَإِغْدِيدَانِ وَهِيَ
مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ ، وَالسِّبْنُ ضَوْعِفْتُ كَمَا ضَوْعِفَتِ الْهَاءُ وَمَالِيسٍ مِنْ
حُرُوفِ الزِّيَادَةِ فِي الْإِشْهِيَابِ وَالْإِغْدِيدَانِ . وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ ذَا
كَانَتْ النُّونُ أُولَى بِالْحَذْفِ^(٢) لِأَنَّهُ كَانَ يَحْتَجُّ بِتَحْقِيرِهِ وَتَكْسِيرِهِ كَتَكْسِيرِ
مَا هُوَ فِي الْكَلَامِ وَتَحْقِيرِهِ . فَلِذَا لَمْ تَجِدْ بُدًّا مِنْ حَذْفِ إِحْدَى الزَّائِدَتَيْنِ
فَدَعَرْتُ الَّتِي يَصِيرُ بِهَا الْأِسْمُ كَالَّتِي فِي الْكَلَامِ كَشُمَيْلٍ .

وإذا حُفِرَتْ أَعْلُوَاطٌ قُلْتُ : عَلِيَّطٌ ، تَحْذِفُ الْأَلْفَ لَمَّا ذَكَرْنَا ، وَتَحْذِفُ
الرَّوَا أُولَى لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ فِي الْإِغْدِيدَانِ وَالنُّونِ فِي أَحْرُسٍ نَجَامٍ . فَالْوَاوُ
لِلتَّحْقِيرِ كَمَا هُوَ مِنْ فَسْلِ الْحَرْفِ ؛ لِأَنَّهُ أَلْحَقَ الثَّلَاثَةَ بَيْنَهُ الْأَرْبَعَةُ ،
كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ يَوَاوُ جَدُولٍ ، ثُمَّ زِيدَ عَلَيْهِ كَمَا يَزَادُ عَلَى بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ .

(١) السِّبْنَانِ : أَيْ أَلْفُ الْوَصْلِ . وَكَذَلِكَ تَحْذِفُ النُّونَ مَعَهَا ، لِأَنَّكَ إِذَا حَلَفْتَ بِهَا
وَبَقِيََتِ الْأَلْفُ — أَيْ أَلْفُ الْفَعْلِ — جَازَ — لِأَنَّهَا رَابِعَةٌ . وَلَوْ حَلَفْتَ بِالْأَلْفِ وَبَقِيََتِ
لَا حَاجَتَكَ إِلَى حَلْفِهَا ، لِأَنَّهُ يَبْقَى قَمِيلَاسٌ ، فَاحْتَجَّتْ إِلَى حَذْفِ النُّونِ ، فَكَانَ حَذْفُ
النُّونِ أُولَى لِأَنَّهُ بَقِيَ الْأَلْفُ .
(٢) ط : وَ الْحَذْفِ أُولَى .

هذا باب تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان

تكون فيه بالخيار في حذف إحداهما تحذف أيهما شئت

وذلك نحو: قَلَنْسُوَّةٌ ، إن شئت قلت: قَلْبَسِيَّةٌ ، وإن شئت قلت: قَلْبَسِيَّةٌ ،
كما فعلوا ذلك حين كسروه للجمع ، قال بعضهم: قَلَانِسُ ، وقال بعضهم:
قَلَانِسُ . وهذا قول الخليل .

وكذلك حَبْنَطَى ، إن شئت حذف النون قلت: حَبِيطٌ ، وإن شئت
حذفت الألف قلت: حَبِيطٌ ؛ وذلك لأنهما زائدتان ألحقنا الثلاثة بيناء الحقة ،
وكلاهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، فليس واحدة الحذف ألزَمُ لها منه
للأخرى ؛ فإننا حَبْنَطَى وأشباهه بمنزلة قَلَنْسُوَّةٍ .

ومن ذلك كَوَالٌ ، إن شئت حذف الواو قلت: كَوَيْلٌ وَكَوَيْلٌ ،
وتقديرها كَتَيْلٌ وَكَتَيْلٌ ، وإن شئت حذف إحدى اللامين قلت:
كَوَيْلٌ وَكَوَيْلٌ ، وتقديرها كَوَيْلٌ وَكَوَيْلٌ ، لأنهما زائدتان ألحقتهما
بِسَفَرَجِلٍ ، وكل واحدة منهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف ^(١) .

ومما لا يكون الحذف ألزَمُ لإحدى زائدتيه منه للأخرى حَبَارَى ، إن
شئت قلت: حَبِيرَى كما ترى ، وإن شئت قلت: حَبِيرَى ؛ وذلك لأن الزائدتين

(١) السراي : اعلم أن كوالاً غير مشتق ، وإنما حكمت على الواو وأحد اللامين
بالزيادة حملاً له على نظائره ، لأن الواو إذا وجدت غير أول - فيها هو على أكثر
من ثلاثة أحرف - فالأبواب فيه الزيادة . وإفلام إذا تكررت فيها هو أكثر من ثلاثة حكم
عليه بالزيادة أيضاً . وهما زائدتان زيدتا للإلحاق معاً . وليساً بمنزلة عَفْنَجِجَ ، لأن
عَفْنَجِجاً تصغيره عَفْنَجِجَ ، تحذف النون فقط ، والنون والهمزة زائدتان ، ولم يخسر
في عَفْنَجِجَ كما يخسر في كوالٍ ، لأنه قدر في عَفْنَجِجَ أنه ألحق أولاً بزيادة الهمزة يخسر ،
ثم دخله النون فألحقته بسفَرَجِلَ . كما ألحق جففل حين قلت: جففل ، وذلك لقوة
الواو في كوالٍ بالحركة ووقوعها ثانية ، وليست النون كذلك .

لم يَحِثَّا لَتَلْحَقَا الثَلَاثَةَ بِالْخَمْسَةِ ، وَإِنَّمَا الْأَلْفُ الْآخِرَةُ أَلْفُ تَأْنِيثٍ ، وَالْأَوَّلُ
كِرَاوٍ عَجَوِزٍ ، فَلَا بُدَّ مِنْ حَذْفِ إِحْدَاهُمَا ، لِأَنَّكَ لَوْ كَثَرَتْهُ لِلْجَمْعِ لَمْ يَكُنْ لَكَ
بُدٌّ مِنْ حَذْفِ إِحْدَاهُمَا كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِقَلَنْسُوَةٍ ، فَصَارَ مَا لَمْ يَحِثْ زَائِدَتَاهُ ^(١)
لَتَلْحَقَا الثَلَاثَةَ بِالْخَمْسَةِ ، بِمَنْزِلَةِ مَا جَاءَتْ زِيَادَتَاهُ لَتَلْحَقَا الثَلَاثَةَ بِالْخَمْسَةِ ، لِأَنَّهُمَا
مُسْتَوِيَّتَانِ فِي أَنَّهُمَا لَمْ يَحِثَّا لِتَلْحَقَا شَيْئًا بِشَيْءٍ ^(٢) ، كَمَا أَنَّ الزَّيَادَتَيْنِ اللَّتَيْنِ فِي
حَبْنَطَى مُسْتَوِيَّتَانِ فِي أَنَّهُمَا أَلْحَقَتَا الثَلَاثَةَ بِالْخَمْسَةِ .

وَأَمَّا أَبُو عَمْرٍو فَكَانَ يَقُولُ : حَبِيرَةٌ ، وَيَجْعَلُ الْمَاءَ بَدَلًا مِنَ الْأَلْفِ الَّتِي
كَانَتْ عَلَامَةً لِلتَّأْنِيثِ إِذْ لَمْ تَصِلْ إِلَى أَنْ تُثَبَّتَ ^(٣) .

وَإِذَا حَقَرْتَ عَلَانِيَةً أَوْ ثَمَانِيَةً أَوْ عُفَارِيَةً ، فَأَحْسَنُهُ أَنْ يَقُولَ : عُفِيرَةٌ ^{١١٦}
وَعُثْيَانِيَّةٌ ، وَثَمَانِيَّةٌ ، مِنْ قَبْلِ أَنَّ الْأَلْفَ ههنا بِمَنْزِلَةِ أَلْفِ عُذَافِرٍ وَصَادِحٍ ،
وَإِنَّمَا مَدَّ بِهَا الْأَسْمَ ، وَلَيْسَتْ تُلْحَقُ بِنَاءِ بِنَاءٍ . وَالْيَاءُ لَا تَكُونُ فِي آخِرِ الْأَسْمِ
زِيَادَةً إِلَّا وَهِيَ تُلْحَقُ بِنَاءِ بِنَاءٍ . وَلَوْ حَذَفَتْ الْمَاءُ مِنْ ثَمَانِيَةٍ وَعَلَانِيَةٍ
لَجُرَتْ الْيَاءُ بِجَرَى يَاءِ جَوَارِيٍّ ، وَصَارَتْ الْيَاءُ بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ،
وَصَارَتْ الْأَلْفُ كَأَلْفِ جَوَارِيٍّ ، وَهِيَ فِيهَا الْمَاءُ بِمَنْزِلَةِ جَارِيَةٍ ^(٤) ، فَأَشْبَهَهُمَا
بِالْحُرُوفِ الَّتِي هِيَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَحْذَفَ ، فَالْيَاءُ فِي آخِرِ
الْأَسْمِ ^(٥) أَبَدًا بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ؛ لِأَنَّهُمَا تُلْحَقُ بِنَاءِ بِنَاءٍ ، فَيَاءُ
عُفَارِيَةٍ وَقُرَاسِيَّةٍ بِمَنْزِلَةِ رَاءِ عُذَافِرَةٍ ، كَمَا أَنَّ يَاءَ عُفِيرَةٍ بِمَنْزِلَةِ عَيْنِ ضِدْعَةٍ .

(١) ط : « زائدته » .

(٢) ط : « لم يَحِثَّا لَتَلْحَقَا شَيْئًا بِشَيْءٍ » .

(٣) ط : « إِذْ لَمْ يَصِلْ إِلَى أَنْ تُثَبَّتَ » .

(٤) ا : « بِمَنْزِلَةِ يَاءِ جَارِيَةٍ » .

(٥) ط : « وَالْأَسْمَاءُ » .

فإنما مددت عِفْرِيَّة حين قلت : عِفْرِيَّةٌ ، كما أنك كأنك مددت عُدْفَرًا لما قلت : عُدْفَرٌ .

وقد قال بعضهم ^(١) : عِفْرِيَّةٌ وَثْمِيَّةٌ ، شبهها بألف حُبَارَى ، إذ كانت زائدة كما أنها زائدة وكانت في آخر الاسم ، وكذلك حَمَارَى وعُذَارَى وأشباه ذلك .

وإن حَقَرْتَ رَجُلًا اسمه مَهَارَى ، أو رَجُلًا اسمه صَحَارَى كان صُحَيْرٍ ومُهِيزٍ أحسن ^(٢) ، لأن هذه الألف لم تنجس للتأنيث ، إنما أرادوا مَهَارَى وصَحَارَى ، فعذفوا وأبدلوا الألف في مَهَارَى وصَحَارَى ، كما قالوا : مَدَارَى وفَعَالٍ ^(٣) ، فإما هو من نفس الحرف ، فإنما فعَالِي كفعَالِي وفَعَالِلَ وفَعَالِلَ . ألا ترى أنك لا تجد في الكلام فعَالِي لشيء واحد .

وإن حَقَرْتَ عَفْرَنَةً وعَفْرَنِي كنت بالخيار . إن شئت قلت : عَفْرِيٌّ وعَفْرِيَّةٌ وإن شئت قلت : عَفْرِيٌّ وعَفْرِيَّةٌ ، لأنها زائدة لتلحقها الثلاثة بالخمسة ، كما كان حَبْنَعَى زائدته تلحقه بالخمسة ؛ لأن الألف إذا جاءت منونةً خمسة أو رابعةً فإنها تُلحق بثلثة يئله . وكذلك النون .

ويستدل على زيادتي عَفْرَنِي بالمعنى . ألا ترى أن مجنله عِفْرٌ وعِفْرِيَّةٌ . وقال الشاعر ^(٤) :

ولم أجدُ باليضر من حاجاتي فهدَّ عَفْرِيَّتَ عَفْرَنِيَّاتٍ ^(٥)

(١) ب : « وقد قال بعضهم وهو يونس »

(٢) ا ، ب : « كان صَحِيرٍ ومَهْرِي أحسن » .

(٣) ماعيا ، وكلنا ماعيا : جمع مَعَى ، وهو البحر أو الدابة الذي أعياه السبع .

(٤) مجهول . وانظر المخصص ٨ : ٦٣ .

(٥) يشكو ما لقيه بالخاصرة من خيبة أمل ، إذ لم يظفر إلا بالدواهي العظام . والمعاريت : جمع عَفْرِيَّة ، كما أن المغرنيات جمع عَفْرِيٌّ وعَفْرَنَةٌ ، وهما بمعنى =

أما العِرضَتى فليس فيها إلَّا عُرُضَتَيْنِ ، لأنَّ النون ألحقت الثلاثة بالأربعة ، وجاءت هذه الألف للتأنيث ، فصارت النون بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، ولم تحذفها وأوجبت الحذف للألف ، فصار تحقيرها كتحقير حَبَّجِيٍّ^(١) ؛ لأنَّ النون بمنزلة الراء من قِطْرٍ^(٢) .

وإذا حَقَرَتْ رَجُلًا اسمه قَبَائِلُ قلتُ : قَبَيْلٌ ، وإن شئت قلت : قَبَيْلٌ عَوْضًا تما حذفت ، والألف أولى بالطَّرَج من الهزّة ، لأنها كلمة حية لم تجمد للند^(٣) ، وإنّا هي بمنزلة جيم مساجد وهزّة بُرَائِلٍ^(٤) ، وهي في ذلك الموضع والثالث ، والألفُ بمنزلة ألف عُنَافِرٍ . وهذا قول الخليل . وأما يونس فيقول : قَبَيْلٌ يحذفُ الهزّة إذ كانت زائدة ، كما حذفوا ياء قُرَاسِيَّةٍ وياء صُفَارِيَّةٍ .

وقول الخليل أحسنُ ، كما أنَّ عُسَيْرِيَّةً أحسنُ .

وإذا حَقَرْتُ لَنْتَزِي قلتُ : لَنْتَزِيَّةٌ تحذفُ الألف ولا تحذف الياء الرابعة لأنَّك لو حذفتها احتجبت أيضاً إلى أن تحذف الألف ، فلما اجتمعت زائدتان إن حذفت إحداهما ثبتت الأخرى ، لأنَّ ما يبتغى لو كثرته كان على مثال مَقَاعِيْلٍ ، وكانت الأخرى إن حذفها احتجبت إلى حذف [الأخرى حين حذفت التي إذا حذفها استغثت . وكذلك فلت في

== والشاهد في «عفريات» وجريها على عفريت نطاله ، فدل ذلك على أنه من بنات الثلاثة ، لأن اشتقاق كل منهما من العفر ، والألف والنون في طرفي زائدة للإحاق ببنات الخمسة ، فتحذف في التحقير أيهما شئت حتى ترده إلى الأربعة .

(١) : «فصار تحقيرها جحججياً» .

(٢) ط : «في قِطْر» .

(٣) أ : «لند» .

(٤) أ : «وياء برائيل» ب : «وهزّة بُرَائِل» ، صوابه في ط .

افْتِسَاسٍ ، حذفَ النونَ وتركْتَ الألفَ ؛ لأنَّكَ لو حذفْتَ الألفَ احْتَبَتْ
إِلَى حذفِ النونِ [

فإذا وصلوا إلى أن يكون التحقير صحيحاً بحذف زائده ، لم يجاوزوا
حذفها إلى ما لو حذفوه لم يستغنوا به كراهية أن يُخلوا بالاسم إذا وصلوا
إلى أن لا يحذفوا إلّا واحداً . وكذلك لو كسرتَه للجمع قلت : لفاغيز^(١) .

واعلم أن ياءَ لُغِيْزَى ليست ياءَ التحقير^(٢) ؛ لأنَّ ياءَ التحقير لا تكون
رابعة ، وإنما هي بمنزلة ألف خُضَارَى ، وتحقير خُضَارَى كتحقير لُغِيْزَى .

وإذا حُرِّتْ عِيْدَى قلت : عَيْدٌ تَحْدَفُ الألفَ ولا تَحْدَفُ البالَ [الثانية]
لأنَّها ليست من حروف الزيادة ، وإنما ألحقت الثلاثة بيناء الأربعة ، وإنما هي
بمنزلة جيم عَفَنَجَجِ الزائدة . فهذه البال بمنزلة ماهوم من نفس الحرف ، فلا يلزم
الحذف إلا الألف ، كما لم يلزم في قَرَقَرَى الحذف إلا الألف .

وإذا حُرِّتْ يَرْوَكاهُ أو جَلُولاهُ قلت : يَرْيَكاهُ وجَلِيلاهُ ؛ لأنَّكَ
لا تحذف هذه الزوائد ، لأنَّها بمنزلة الهاء ، وهي زائفة من نفس الحرف^(٣) ،
كألف التائيد ، فلما لم يجدوا سبيلاً إلى حذفها لأنَّها كالهاء في أن لا تحذف
خامسةً وكانت من نفس الحرف ، صارت بمنزلة كاف مُبَارِكٍ وراء عُدافير ،
وصارت الواو كالألف^(٤) التي تكون في موضع الواو ، والياء التي تكون في

(١) السيرافي : وذلك أن لغيزى فيها ثلاثة أحرف زوائد ، وهي الفين والياء وألف التائيد . فاما إحدى الفينين فلا تحذف لأنَّها من الحروف الأصلية ، وإذا زيدت كانت أقوى من الحروف الثلاثة ، والياء رابعة ، فإذا حذفناها احتجنا إلى حذف ألف التائيد لأنَّها تقع بعد حذف الياء خامسة . وإن حذفنا الألف لم نحتاج إلى حذف الياء فكان حذف الألف أولى .

(٢) ١ : « ياء تحقير » .

(٣) ط : « وهي زيادة » وفي ب : « وهي زائفة من نفس الحرف » .

(٤) ١ ، ب : « والألف » .

موضع^(١) الواو ، إذا كنّ سوا كن ، بمنزلة ألف عذافر ومُباركٍ ، لأنّ
الهمزة تثبت مع الاسم ، وليست كهاء التانيث .

وإذا حُقرت مَعْيُوراءَ ومَمْلُوجاءَ قلت : مُمَيَّلِيَجاءَ ومُعَيَّراءَ ، لا تَحذف
الواو لأنها ليست كألف مُباركٍ ، هي رابعة . ولو كان آخرُ الاسم ألفَ
التانيث كانت هي ثابتة لا يلزمها الحذف ، كما لم يلزم ذلك ياءَ لَنِيَزَى
وألفَ خُضَارَى التي بعد الضاد ، فلما كانت كذلك صارت كقاف قَرَقَرَى
وفاء خُنَفَسَاءَ ؛ لأنهما لا تَحذفُ أشباههما من بنات الأربعة إذا كان في شيء ٨
منهنّ ألف التانيث خامسةٌ ؛ لأنهن من أنفس الحروف ، ولا تَحذفُ منهن
شيئاً^(٢) . فلما كان آخرُ شيءٍ من بنات الأربعة أَلَفَاتِ التانيث كان
لا يَحذفُ منها شيءٌ إذا كانت الألفُ خامسةً ، إلّا الألفُ ، وصارت الواو
بمنزلة ما هو من نفس الحرف في بنات الأربعة .

ولو جاء في الكلام فَعُولاءُ ممدودة لم تَحذفِ الواو ؛ لأنها تُطعق
الثلاثة بالأربعة ، فهي بمنزلة شيءٍ من نفس الحرف ، وذلك حين يُظهر
الواوُ فيمن قال : أُسَيِّدُ^(٣) ، فهذه الواو بمنزلة واو أُسَيِّدُ .

ولو كان في الكلام أَفِلاءَ المينُ منها واوٌ لم تَحذفها ، فإنما هذه الواو
كنون عِرَضَتِي . ألا ترى أنّك كنت لا تَحذفها لو كان آخرُ الاسم
ألف التانيث ، ولم يكن يلزمها حذفٌ كما لم يلزم ذلك نون عِرَضَتِي
لو مددت . ومن قال في أسود : أُسَيِّدُ وفي جدول : جُدِيلٌ قال في فَعُولاءَ

(١) اقط : « والياء في سميع » .

(٢) ا ، ب : « ولا يَحذفُ منهن شيء » .

(٣) ما بعده إلى وأسود : « التالفة ساقط من ط » .

إِنْ جَابَتْ مُتَّيَلَاةٌ يُخْتَفُ (١) لِأَنَّهَا صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ السَّوَائِي ؛ لِأَنَّهَا تَنْتَهِرُهَا
وَهِيَ فِي مَوَاضِعِهَا ، فَلَمَّا سَاوَتْهَا وَخَرَجَتْ إِلَى بَابِهَا صَارَتْ مِثْلَهُنَّ فِي الْخَذْفِ .
وَهَذَا قَوْلُ يُونُسَ .

وَإِذَا حَقَرْتَ ظَرْفَيْنِ غَيْرِ اسْمِ رَجُلٍ (٢) أَوْ ظَرْفَاتٍ أَوْ دَجَاجَاتٍ
قُلْتَ : ظَرْفُيُونَ وَظَرْفَاتٌ وَدُجَجَاتٌ ، مِنْ قَبْلِ أَنَّ الْيَاءَ وَالْوَاوَ وَالنُّونَ
لَمْ يَكْسُرَ الْوَاحِدُ عَلَيْهِنَ كَمَا كُسِرَ عَلَى الْآلِيِّ جَلُولَاءَ ، وَلَكِنَّكَ إِنَّمَا
تُلْحِقُ هَذِهِ الزَّوَائِدَ بِمَا كَسَرَ (٣) الْاسْمَ فِي التَّخْفِيرِ لِلْجَمْعِ ، وَتُخْرِجُهُنَّ إِذَا
لَمْ تُرِدِ الْجَمْعَ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ظَرْفُيُونَ فَإِنَّمَا أَلْحَقْتَهُ اسْمًا بِمَا فُرِغَ
مِنْ بَنَائِهِ . وَتُخْرِجُهُمَا إِذَا لَمْ تُرِدْ مَعْنَى الْجَمْعِ ، كَمَا تَقْعَلُ ذَلِكَ بَيَّاعِي
الْإِضَافَةِ ، وَكَذَلِكَ هُنَّ (٤) ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ شَبَّهَهُ بِهِاءَ التَّائِيثِ (٥) .
وَكَذَلِكَ التَّائِيثُ قَوْلُ : ظَرْفَانِ .

وَسَأَلْتُ يُونُسَ عَنْ تَخْفِيرِ ثَلَاثِينَ فَقَالَ : ثَلَاثُونَ وَلَمْ يَقْعَلْ شَبَّهَهَا بِوَاوِ
جَلُولَاءَ ؛ لِأَنَّ ثَلَاثًا لَا تُسْتَعْمَلُ مُفْرَدَةً عَلَى حَدِّ مَا يُفْرَدُ ظَرْفٌ ، وَإِنَّمَا
ثَلَاثُونَ بِمَنْزِلَةِ عَشْرِينَ لَا يُفْرَدُ ثَلَاثٌ مِنْ ثَلَاثِينَ ؛ كَمَا لَا يُفْرَدُ الْعِشْرُ مِنْ
عَشْرِينَ . وَلَوْ كَانَتْ إِنَّمَا تُلْحِقُ هَذِهِ الزِّيَادَةُ الثَّلَاثَ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ مُفْرَدَةً لَكُنْتَ
إِنَّمَا تَعْنِي نِسْمَةً ؛ فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ لَا تَفَارِقُ شَبَّهَتْ بِالْآلِيِّ جَلُولَاءَ .

(١) اِقْطَعْ : وَتُخْفَفُ .

(٢) غَيْرِ اسْمِ رَجُلٍ ، سَاقِطٌ مِنْ أ . وَقِي بَ : وَحَدِّ اسْمِ رَجُلٍ .

(٣) ط : يَكْسُرُ .

(٤) اِقْطَعْ : وَهَذَا .

(٥) السِّيرَاقِي : لِأَنَّكَ إِذَا صَغَرْتَ جَمْعًا سَالِمًا أَوْ جَمْعًا غَيْرَ قَلِيلٍ صَغَرْتَ الْوَاحِدَ
ثُمَّ أَدَخَلْتَ عَلَامَةَ الْجَمْعِ ، فَكَأَنَّكَ صَغَرْتَ ظَرْفًا أَوْ ظَرْفِيَّةً ، وَدَجَاجَةً ، وَلَيْسَ ذَلِكَ
بِمَنْزِلَةِ جَلُولَاءَ وَبِيْرُوكَاءَ ، لِأَنَّ الْآلِيَّ التَّائِيثَ لَمْ تَسْخَلْ عَلَى جَلُولٍ بَعْدَ أَنْ اسْتَعْمَلَ اسْمًا .

ولو سَمِيتَ رجلاً جِدَارَيْنِ ثُمَّ حَقَرْتَهُ لَقُلْتَ: جُدْرَانٍ وَلَمْ تَقُلْ: لَأُنْكَ
لست تريد معنى التثنية، وإنما هو اسم واحد، كما أنك لم ترد بـتَلَايَيْنِ أَنْ
تُصَفِّ التَّلَاثَ.

وكذلك لو سَمِيتَ بِدَجَاجَاتٍ أَوْ ظُرَيْفَيْنِ أَوْ ظُرَيْفَاتٍ خَفَّفْتَ. فَلَنْ سَمِيتَ رجلاً
بِدَجَاجَةٍ أَوْ دَجَاجَتَيْنِ قُلْتَ فِي التَّخْفِيرِ: لَأَنَّهُ حَيْثُ دَرَابَ جِرْدٌ،
وَالْمَاءُ بِمَنْزِلَةِ جِرْدٍ وَالْأَسْمُ بِمَنْزِلَةِ دَرَابَ. وَإِنَّمَا تَخْفِرُ مَا كَانَ مِنْ شَيْئَيْنِ
كَتَخْفِيرِ الضَّافِ، فَدَجَاجَةٌ كَدَرَابَ جِرْدٌ، وَدَجَاجَتَيْنِ كَدَرَابَ جِرْدَيْنِ.

هذا باب تحقير ما ثبتت زيادته من بنات الثلاثة

في الصغير

وذلك نحو: تَيْغَافٍ، وَإِصْلِيٍّ، وَيَرْبُوعٍ، فَضُولٌ: مُجْتَمِعٌ ١٩
وَأَصْلِيٍّ وَيَرْبُوعٍ؛ لَأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَهَا لَجَمَعَ مَعَتْ هَذِهِ الزَّوَادُ.
ومثل ذلك عِفْرِيَّتٌ وَمَلَكُوتٌ، قَوْلُ: عَفْرِيَّتٌ، لَأَنَّكَ قَوْلُ: عَفْرَايَتٌ،
وَمُلَيْكِيَّتٌ لَأَنَّكَ قَوْلُ: مَلَاكِيَّتٌ. وكذلك رَحْشَنٌ لَأَنَّكَ قَوْلُ: رَعَايْنُ،
ومثل ذلك سَبْقَةٌ لَأَنَّكَ قَوْلُ: سَنَابِتٌ. يَدُلُّ عَلَى زِيَادَتِهَا أَنَّكَ قَوْلُ: سَلْبَةٌ
كما قول: عِفْرٌ، فَيَدُلُّ عَلَى عِفْرِيَّتٍ أَنَّ تَاءَهُ زَائِلَةٌ.
وكذلك قَرْوُوءَةٌ قَوْلُ: قَرْوَيْيَّةٌ؛ لَأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَ قَرْوُوءَةً لَقُلْتَ: قَرَانٌ،
كما قول في تَرْهَوُوءٍ: تَرَاقِي.

وإنما حَقَرْتُ بِرَدْرَايَا أَوْ حَوْلَايَا قُلْتُ: بِرَيْدَرٍ وَبُرَيْدَرٍ^(١) وَحَوْلِيٍّ،
لَأَنَّ هَذِهِ يَاءٌ لَيْسَتْ حَرْفَ تَأْنِيثٍ، وَإِنَّمَا هِيَ كَيَاءِ دِرْحَابِيَّةٍ، فَكَأَنَّكَ إِذَا
حَذَفْتَ أَلِفًا إِنَّمَا تَحَقَّرَ قُرْبَاهُ وَعَوْنَاهُ فِيمَنْ صَرَفَ.

(١) : قلت: بریدن، فقط، تحريف. وفي ب: قلت: بریدر فقط.

هذا باب ما يُحذف في التحقير من زوائد بنات الأربعة

لأنها لم تكن لتثبت لو كسرتها للجمع

وذلك قولك في قَحْدُوَّةٍ : قُمَيْحِدَةٌ ، كَأَقْتٍ : قَمَاحِدٌ ، وَسَلْحَفَةٌ سُلَيْحِفَةٌ
كَأَقْتٍ : سَلَاخِفٌ ، وَفِي مَنْجَنِيْقٍ : مُجَجْنِيْقٌ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : مَجَانِيْقُ ، وَفِي
عَنْكَبُوتٍ : عُنَيْكَبٌ ؛ وَعُنَيْكَبٌ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : عَنَّاكِبٌ ، وَعَنَّاكِبٌ ،
وَفِي تَحْرِبُوتٍ : تُحْرِبٌ وَتَحْرِبٌ ؛ إِنْ شِئْتَ هَوَاضًا . وَإِنْ شِئْتَ فَلَتْ ذَلِكَ
بِقَحْدُوَّةٍ وَسَلْحَفَةٍ وَمَحْوَمَا .

وبذلك على زيادة التاء والنون كسرُ الأسماء للجمع وحذفها ، وذلك
[أنهم لا يكسرون من بنات الخمسة للجمع حتى يحذفوا] لِأَنَّهُمْ لَوْ أَرَادُوا ذَلِكَ
لَمْ يَكُنْ مِنْ مِثَالِ مَقَاعِلٍ وَمَقَاعِلٍ ، فَكُرِهُوا أَنْ يَحْذِفُوا حَرْفًا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ
وَمِنْ ثَمَّ لَا يَكْسِرُونَ بَنَاتَ الْخَمْسَةِ ^(١) إِلَّا أَنْ تَسْتَكْرِهَهُمْ فَيَحْذِفُوا ، لِأَنَّهُ
لَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ ^(٢) . فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى الزَّوَائِدِ .

وتقول في عِطْمُوسٍ : عُطَيْنِيْسٌ ، كَمَا قَالُوا : عَطَامِيْسٌ لَيْسَ إِلَّا ، لِأَنَّهُمَا تَبَقِي
وَأَوَّ رَابِعَةً ، إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ شَاعِرٌ ، كَمَا قَالَ غِيلَانُ ^(٣) :

(١) ط : ولم يكسروا بنات الخمسة .

(٢) السِّيرَاقُ : استدل سيبويه على زيادة التاء في آخر عَنْكَبُوتٍ وَتَحْرِبُوتٍ ،
وَالنُّونِ فِي مَنْجَنِيْقٍ ، بِأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ كَسَرَتْ ذَلِكَ ، وَهَمْ لَا يَكْسِرُونَ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ
أَحْرَفٍ أَصْلِيَّةٍ إِلَّا أَنْ تَسْتَكْرِهَهُمْ فَيَحْذِفُوا . وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ : يَسْأَلُهُمْ سَائِلٌ يَقُولُ :
كَيْفَ تَجْمَعُونَ فِرْزِدًا وَجِرْدَحَلًا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، فَرُبَّمَا جَمَعُوهُ عَلَى قِيَاسِ التَّصْغِيرِ
فِي مِثْلِ سَجْرَلٍ وَفِرْزِدٍ ، وَرُبَّمَا جَمَعُوهُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ . وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ
سَيَّبِيهِ : « إِلَّا أَنْ تَسْتَكْرِهَهُمْ فَيَحْذِفُوا لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ » .

(٣) هُوَ غِيلَانُ بْنُ حَرِثٍ ، أَوْ هُوَ ذُو الرِّمَةِ وَاسْمُهُ غِيلَانُ بْنُ عَقْبَةَ . وَانْظُرْ
الْمُخْتَصَبَ ١ : ٩٤ وَالْخَصَائِصَ ٢ : ٦٢ وَالْمَعْمُوحَ ٢ : ١٥٧ وَالْمُخْتَصَصَ ٤ : ٤٧ / ٧ :
٦١ ، وَاللِّسَانَ (فَسَج) . وَلَيْسَ فِي دِيْوَانِ ذِي الرِّمَةِ وَلَا مِلْحَقَاتِهِ .

قد قرّبت ساداتها الرّوائسا والبكرات السّجّ المطاميس^(١)
وكذلك عيّنموز عضيّنيز ، لأنك لو كسرتّه للجمع قلت : عضيّنيز .
وقول في جحفّل : جحفّل ، وإن شئت جحفّل كما كنت قائلاً
ذلك لو كسرتّه ، وإنما هذه النون زائدة كواو فدوّكس ، وهى زائدة فى
جحفّل ، لأنّ المعنى العظم والكثرة .
وكذلك عجبّس وعدبّس . وإنما ضاعفوا الباء كما ضاعفوا ميم محمّد . ١٢٠
وكذلك قرشّب ، وإنما ضاعفوا الباء كما ضاعفوا دالّ مدّ .
وأما كنهور فلا تحذف واوه ، لأنها رابعة فى عدته خمسة وهى تثبت
لو أنّه كسر للجمع . وإذا حقّرت عنقرّيس قلت : عنقرّيس .
وزعم الخليل : أنّ النون زائدة ، لأنّ المنقرّيس الشديد ، والمعترسة :
الأخذ بالشدّة ، فاستدلّ بالمعنى .
وإذا حقّرت خنثيل قلت : خنثيل ، تحذف إحدى اللامين لأنها
زائدة . يدلّك على ذلك التضمين .
وأما النون فمن نفس الحرف حتّى يتبين لك ، لأنها من النونات التى
تكون عندك من نفس الحرف ، إلّا أن يجرى شاهد من لفظه فيه ممّا يدلّك
على زيادتها . فلو كانت النون زائدة لكان^(٢) من الثلاثة ، ولكن بمنزلة
كوالى .

(١) أى قرب سادات البشرية هذه الإبل الرحيل . والرّوائس : السريعة ، جمع
رائسة . والقسج : جمع قاسج وقاسجة ، وهى التى ضربها الفحل قبل أن تستحق الضراب .
والعيطموس : الناقة القتيّة الحسنة الخلق .

والشاهد فيه : جمع عيطموس على «عطامس» ضرورة .

(٢) ا ، ب : «لكانت» فى هذا الموضع .

وكذلك مُنْجَنُونَ هَوَلٌ : مُنْجِنٌ ، وهو من الفعل مُنْجِلٌ .

وإذا حُرِّتَ الطَّلُوبَةُ أَوْ قُشْعِرِيَّةٌ قُلْتُ : طَلْمِيئِيَّةٌ وَقُشْعِيَّةٌ ، تَحْدَفُ إِحْدَى التَّوْنَيْنِ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ ، فَإِذَا حُدِفَتْ صَارَ عَلَى مِثَالِ مُفْعِيلٍ ، وَصَارَ مِمَّا يَكُونُ عَلَى مِثَالِ فَعَاعِيلَ لَوْ كُثِّرَ .

وَإِذَا حُرِّتَ قَنْدَاؤُ حُدِفَتِ الْوَاوُ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ كَزِيَادَةِ أَلْفِ حَبْرٍ كَمِ ، وَإِنْ شَتَّ حُدِفَتِ النَّونُ مِنْ قَنْدَاوٍ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ ^(١) كَمَا ضَلَّتْ ذَلِكَ بِكَوَالٍ .

وَإِنْ حُرِّتَ بَرْدَرَايَا قُلْتُ : بُرْدِرٌ تَحْدَفُ الزَّوَائِدُ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى مِثَالِ مُفْعِيلٍ . فَإِنْ قُلْتُ : بُرْدِيرٌ عِوَضًا جَازَ .

وَإِنْ حُرِّتَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ قُلْتُ : بُرَيْهِمٌ وَبُحْمَيْعِيلٌ ، تَحْدَفُ الْأَلْفُ ؛ فَإِذَا حُدِفَتْ صَارَ مَا بَقِيَ يَمِىءُ عَلَى مِثَالِ مُفْعِيلٍ ^(٢) .

وَإِذَا حُرِّتَ مُجْرَفَسٌ وَمُكْرَدَسٌ قُلْتُ : جُرْفَيْسٌ وَكُرْدَيْسٌ ، وَإِنْ شَتَّ عَوِضَتْ قُلْتُ : جُرْفَيْسٌ وَكُرْدَيْسٌ ، حُدِفَتْ اللَّيْمُ لِأَنَّهَا زِيدَتْ عَلَى الْأَرْبَعَةِ ؛ وَلَوْ لَمْ تَحْدَفْ لَمْ يَكُنِ التَّصْغِيرُ عَلَى مِثَالِ مُفْعِيلٍ وَلَا مُفْعِيلٍ ، وَكَانَتْ أُولَى بِالْحُدُوفِ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ .

(١) ا : وَإِنْ شَتَّ خَفَّتِ النَّونُ مِنْ قَنْدَاوٍ وَحُدِفَتِ الْوَاوُ ، مَعَ مَقْطُوعِ الْوَاوِ ، وَهُوَ نَصٌّ مَشْهُورٌ .

(٢) السِّيرَافِيُّ : كَانَ الْمُرْدُ يَرِدُ هَذَا وَيَقُولُ : أَبِيرِيهِ وَأَسْمِيعِ . وَاحْتِجَ فِي ذَلِكَ بِأَنَّ الْمَمْزُوعَةَ لَا تَكُونُ زَائِدَةً أَوَّلًا وَيُعْطَا أَرْبَعَةَ أَحْرَفِ أَصُولٍ . فَهِيَ أَصْلِيَّةٌ وَالْكَلْدَةُ عَلَى خَمْسَةِ حُرُوفِ أَصُولٍ ، فَإِذَا احْتِجْنَا إِلَى حُدُوفِ شَيْءٍ مِنْهَا فِي التَّصْغِيرِ حُدِفْنَا مِنْ آخَرِهَا ، فَيَقَالُ أَبِيرِيهِ بِحُدُوفِ الْمِيمِ ، وَأَسْمِيعِ بِحُدُوفِ اللَّامِ كَمَا قِيلَ سَفِيرِيحَ بِحُدُوفِ النِّسَمِ . وَالَّذِي قَالَهُ سَيَبَوِيهٌ هُوَ الصَّوَابُ ، وَقَدْ كَفَيْتُنَا الْأَحْجَاجَ لَهُ بِتَّصْغِيرِ الْعَرَبِ لِلذَّكَاءِ بِحُدُوفِ الْمَمْزُوعَةِ كَمَا رَوَاهُ أَبُو زَيْدٍ وَغَيْرُهُ عَنِ الْعَرَبِ : أَنَّهَا تَتَصَغَّرُ لِإِبْرَاهِيمَ بِرَبِّهِمْ . وَحَكَى سَيَبَوِيهٌ عَنْ الْخَطِيبِ عَنْهُمْ فِي بَابِ تَّصْغِيرِ التَّرَخِيمِ فِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ : بِرَبِّهِ وَسَمِيعَ .

وإذا حُذِرَتْ مُقَشِّرًا أو مُطَشِّرًا حُذِفَتْ اللَّمَّ وإحدى النونين حتى يصير على مثال ما ذكرنا ، ولا بُدَّ لك من أن تحذف الزائدين جميعاً ، لأنك لو حذفت أحدهما لم يبقَ على مثال مُعْمِلٍ ولا مُعْمِلٍ .

وإذا حُذِرَتْ مُتَكَرِّدِسٌ حُذِفَتْ الزائدين لهذه القصة ، وذلك قولك في مُقَشِّرٍ : مُقَشِّرٌ ، وفي مُطَشِّرٍ : مُطَشِّرٌ ، وفي مُتَكَرِّدِسٍ : مُتَكَرِّدِسٌ ، وإن شئت عوضت فألحقت الباءات حتى يصير على مثال مُعْمِلٍ .

وإن حُذِرَتْ خَوَرَنْقٌ فهو بمنزلة فَدَوَّ كَسٍ ؛ لأنَّ هذه الواو زائدة كواو فَدَوَّ كَسٍ ، ولا بُدَّ لها من الحذف حتى يكون على مثال مُعْمِلٍ أو مُعْمِلٍ ، ولذلك أيضاً حُذِفَتْ واو فَدَوَّ كَسٍ ^(١) .

هذا باب تحقيق ما أوله ألف الوصل

وفيه زيادة من بنات الأربعة

وذلك آخر نجام ، تقول: حُرَيْجِمٌ فتُحذف الألف ، لأنَّ ما بعدها لا بُدَّ من تحريكه ، وتُحذف النون حتى يصير ما بقي مثل مُعْمِلٍ ، وذلك قولك: حُرَيْجِمٌ .

ومثله الإِطْشَنان تُحذف الألف لما ذكرتُ لك وإحدى النونين حتى يكون ما بقي على مثال مُعْمِلٍ .

ومثل ذلك الإِسْتِنَاء ، تُحذف الألف والنون لما ذكرتُ لك حتى يصير على مثال مُعْمِلٍ .

هذا باب تحقير بنات الخمسة

زم الخليل : أنه يقول في سفر جيل : سَفِيرَجٌ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى مِثَالِ
فُعَيْلٍ ، وَإِنْ شئت قلت : سَفِيرِجٌ . وَإِنَّمَا تَحذف آخِرَ الاسمِ لِأَنَّ التَّحْقِيرَ
يَسْلَمُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَيْهِ وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ مَا يَحَقُّونَ مِنَ الْأَرْبَعَةِ^(١) .

ومثل ذلك جَرَدَحْلٌ قول : جَرِيدَحٌ ، وَشَمَرَدَلٌ قول : شُمَيْرِدٌ ،
وَقَبَسَرِي : قَبَسِيرٌ ، وَجَحْمَرِشٌ : جَحْمِيرٌ . وَكَذَلِكَ قول في فَرَزْدَقٍ
فُرَيْرِدٌ ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : فُرَيْرِقٌ لِأَنَّ الْمَالَ تَشْبِهُ التَّاءِ ، وَالتَّاءُ مِنْ حُرُوفِ
الزِّيَادَةِ وَالْمَالَ مِنْ مَوْضِعِهَا ، فَلَمَّا كَانَتْ أَقْرَبَ الْحُرُوفِ مِنَ الْآخِرِ كَانَ
حَذْفُ الْمَالَ أَحَبَّ إِلَيْهِ ، إِذْ أَشْبَهَتْ حُرُوفَ الزِّيَادَةِ ، وَصَارَتْ^(٢) عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ
الزِّيَادَةِ .

وَكَذَلِكَ خَذَرَقٌ خَذِيرِقٌ فِيمَنْ قَالَ : فُرَيْرِقٌ ، وَمَنْ قَالَ : فُرَيْرِدٌ
قَالَ : خَذِيرِنٌ .

وَلَا يَجُوزُ فِي جَحْمَرِشٍ حَذْفُ اللَّيْمِ وَإِنْ كَانَتْ تُزَادُ لِأَنَّهُ لَا يُسْتَكْرَأَنَّ
يَكُونُ بَدْلُ اللَّيْمِ حَرْفٌ يَنْتَهِي إِلَيْهِ فِي التَّحْقِيرِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي جَحْمِيرٍ ، وَإِنَّمَا
يُسْقَطُ أَنْ يَجَاوِزَ إِلَى الْخَامِسِ ، فَهُوَ لَا يَزَالُ فِي سَهْوَةٍ حَتَّى يَبْلُغَ الْخَامِسَ .

(١) السِّيرَانِي : لِأَنَّ تَرْتِيبَ التَّصْغِيرِ يَسْلَمُ فِيهَا إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ ،
وَالرَّتِيبُ هُوَ ضَمُّ أَوَّلِهِ وَفَتْحُ ثَانِيهِ وَدُخُولُ ثَالِثِهِ بِأَنَّ التَّصْغِيرَ ثَالِثَةٌ وَكَسْرُ الْخُرُوفِ الَّتِي بَعْدَ يَاءِ
التَّصْغِيرِ ، وَدُخُولُ الْإِعْرَابِ عَلَى الْحُرُوفِ الَّتِي بَعْدَهُ ، فَيَصِيرُ كَقَوْلِكَ : جَحْمِيرٌ وَمَرِيحٌ
وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَفِي الْجَمْعِ كَقَوْلِكَ نَحْوُ : جَوَافِرٍ وَمَرَايِلٍ ، فَأَخْلَعُوا مِنْ هَذِهِ الْخَمْسَةِ
الْأَحْرَفِ الْأَصْلِيَّةِ الْأَرْبَعَةَ الْأَوَّلَ مِنْهَا فَقَالُوا فِي جَرَدَحْلٍ : جَرِيدَحٌ ، وَفِي شَمَرَدَلٍ : شَمِيرِدٌ ،
وَفِي سَفَرَجَلٍ : سَفِيرَجٌ ، وَفِي جَحْمَرِشٍ : جَحْمِيرٌ ، وَفِي فَرَزْدَقٍ : فَرِيرِدٌ . وَقَالُوا فِي قَبَسَرِي
قَبَسِيرٌ وَأَسْقَطُوا مِنْهَا حَرْفَيْنِ لِأَنَّهُمَا عَلَى سِتَّةِ أَحْرَفٍ ، أَسْقَطُوا الْآلِفَ الْأَخِيرَةَ وَالرَّاءَ
حَتَّى يَبْقَى عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ .

(٢) أ ب : وَوَصَارَ .

ثم يرتدع ، فإنما حذف القى ارتدع عنه حيث أشبه حروف الزوائد ، لأنه منتهى التصغير ، وهو القى يمتع المجاوزة . فهذان قولان ، والأول أنيس ، لأن ما يشبه الزوائد ههنا بمنزلة ما لا يشبه الزوائد .

واعلم أن كل زائدة لحقت بنات الخمسة مخدفا في التصغير ، فإذا صار الاسم خمسة ليست فيه زيادة أجرته مجرى ما ذكرنا من تحوير بنات الخمسة ، وذلك قولك في عَصْرٍ قُوطٍ : عَصِيرٌ ، كأنك حَرَفْتَ عَصْرَ ، وفي قَدْ عَمِلَ^(١) : قَدِيمٌ وَقَدْ عَمِلَ فِيمَنْ قَالَ : قُرَيْزِيٌّ ، كأنك حَرَفْتَ قَدْ عَمِلَ . وكذلك الخَزْعِيلَةُ [قول : خَزَيْمِيَّةٌ ، ولا يجوز خَزَيْمِيَّةٌ ، لأن الباء ليست من حروف الزيادة] .

هذا باب تحوير بنات الحرفين

اعلم أن كل اسم كان على حرفين فحرفته رددته إلى أصله حتى يصير على مثال فُعَيْلٍ . فتصغير ما كان على حرفين كتصغيره لو لم يذهب منه شيء وكان على ثلاثة ، فلم تر ددته نخرج من مثال التصغير ، وصار على أقل من مثال فُعَيْلٍ .

هذا باب ما ذهب منه الفاء

نحو عِدَّةٍ وَزِنَةٍ ، لأنهما من وَعَدْتُ وَوَزَنْتُ ، فإنما ذهبت الواو وهي فاء فَعَلْتُ ؛ فإذا حَرَفْتَ قلت : وَزَيْنَةٌ وَوَعِيدَةٌ ، وكذلك شَيْءٌ هَوَلٌ :

(١) ا : وقد عمل ، وليست مراعاة ، وإن كان كلاهما صحيحا في اللغة .
فالقد عمل والقد عمل : القصير الضخم من الإبل ، والقد عمل : الشيخ الكبير ؛ ويقال :
ما أصبت منه قد عميلا ، أي ما أصبت منه شيئا .

وُسَيْتٌ لَّأَنَّهُا مِنْ وَشَيْتٍ وَإِنْ شُئْتُ قُلْتُ : أَعْيِدْتُ وَأَزَيْتُ وَأَشَيْتُ ؛ لِأَنَّ كُلَّ
وَإِوَا نَكُونُ مَضْمُومَةٌ يَجُوزُ لَكَ هَمْزُهَا .

ومما ذهبوا فإذ كان على حرفين كُلُّ وَخُذُ ؛ فَإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِكُلٍّ
١٢٢ وَخُذْتُ قُلْتُ : أَكَيْلٌ وَأَخِيذٌ ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ أَكَلْتُ وَأَخَذْتُ فَالْأَلِفُ
فَاهُ فَعَلْتُ .

هذا باب ما ذهب عينه

فمن ذلك مُذٌ ؛ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْعَيْنَ ذَهَبَتْ مِنْهُ قَوْلُ^(١) : مُنْذٌ ، فَإِنْ
حَقَّرْتَهُ قُلْتُ : مُنِيذٌ .

ومن ذلك أَيْضًا سَلٌ ، لِأَنَّهُ^(٢) مَنْ سَأَلْتُ ، فَإِنْ حَقَّرْتَهُ قُلْتُ : سُؤْيَلٌ ،
وَمَنْ لَمْ يَهْمَزْ قَالَ : سُؤْيَلٌ ، لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَهْمَزْ يَجْعَلُهَا مِنَ الْوَإِوِ بِمَنْزِلَةِ خَافَ
يَخْتَلَفُ^(٣) .

أخبرني يونس : أَنَّ الَّذِي لَا يَهْمَزْ يَقُولُ : سَلْتُهُ فَأَنَا أَسْأَلُ وَهُوَ مَسْئُولٌ ،
إِذَا أَرَادَ الْمَفْعُولَ .

ومثل ذلك أَيْضًا سَهٌ ، يَقُولُ : سَهْنِيَّةٌ ، فَالْتَّاءُ هِيَ الْعَيْنُ . يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ
قَوْلُكُمْ فِي اسْتِ : سُهْنِيَّةٌ ، فَرَدَدْتَ اللَّامَ وَهِيَ الْهَاءُ وَالتَّاءُ الْعَيْنُ بِمَنْزِلَةِ نُونِ

(١) ١ : «قوله» ب : «وقولك» ، وأثبت ما في ط .

(٢) ١ ، ب : «ولأنها» .

(٣) السيرافي : لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَهْمَزْ يَجْعَلُهَا مِنَ الْوَإِوِ ، يُقَالُ : سَالِ يَسَالُ ، مِثْلُ خَافَ
يَخَافُ ، وَهَذَا بِتَسَاوُلَانٍ . وَيُقَالُ : سَلْتُهُ فَهُوَ مَسْئُولٌ ، كَمَا يُقَالُ : خَشَعْتُهُ فَهُوَ خَوْفٌ . وَهَذَا
الْوَجْهُ الْآخَرُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْهَمْزِ يَخْتَلَفُ عِنْدِي مَا أَصْلُهُ سَبِيوِيَّةٌ ، لِأَنَّ مَنْ مَلَّحَهُ إِذَا
سَمِيَ رَجُلًا يَقَعُ أَوْ خَفَ أَوْ بَعِ ، رَدَّ إِلَيْهِ فِي التَّسْمِيَةِ قَبْلَ التَّصْغِيرِ مَا ذَهَبَ مِنْهُ ، فَتَقُولُ
فِي الْمَسْمِيِّ يَقَعُ : هَذَا قَوْمٌ ، وَيَخَفُ هَذَا خَافٌ ، وَبَعِ هَذَا بَيْعٌ ، فَإِذَا سَمِيَ بَيْسًا مِنْ سَالٍ
يَسَالُ قَبْلُ : سَالٌ ، فَإِذَا صَغُرَ قَبْلُ : سَوِيلٌ ، وَالْأَلِفُ فِيهِ مَوْجُودَةٌ قَبْلَ التَّصْغِيرِ .

ابن، يقولون: سَهٌ^(١) يريدون الاست، فحذفوا موضع العين. فلذا صَوَّرَتْ
قلت: سُنَيْهَةٌ. ومن قال: اسْتُ، فلما حذف موضع اللام. وقال^(٢):
* إِنَّ عَيْدًا هِيَ صَيْبَانُ السَّ^(٣) *

هذا باب ما ذهبت لأمه

فمن ذلك دَمٌ. تقول: دُمِي، بذلك دِمَاءٌ على أنه من الياء أو من الواو.
ومن ذلك أيضا يَدٌ، قول: يَدِيَّةٌ، بذلك أَيْدٍ على أنه من ياء الياء
أو الواو. ودِمَاءٌ وأَيْدٍ دليلان على أن ما ذهب منها لام^(٤).
ومن ذلك أيضا شَفَةٌ قول: شَفْنِيَّةٌ، بذلك على^(٥) أن اللام هاء شِفَاهُ.
وهي دليل أيضا على أن ما ذهب من شَفَةِ اللام، وشافَهْتُ^(٦).
ومن ذلك حِرٌّ قول: حَرِيحٌ، بذلك أن الذي ذهب لام، وأن اللام حال
قولهم: أحرَّاحٌ.

(١) اقط : «قول».

(٢) لم أجده له نسبة. وانظر المتضبط ١: ٣٣، ٢٣٣ وتصحيح العسكري ٤٠٢

والمتضبط ١: ٦٢ واللسان (سته ٣٨٨).

(٣) عبيد: اسم قبيلة. والصيبان: جمع الصواب، وهو بيض البرغوث
والقمل. أى هم في الدناءة والخسة بمنزلة هذا الصواب. وقد ضبطت «اله» في ط بكسر
الهاء، والصواب لإسكانها وإنشاده وما قبله، كما في اللسان:

ادع أحيجا يلمسه لا تنسَه إن أحيجا هي صيبان اله
والشاهد في: «اله» وهي بمعنى الاست، فدللت الهاء منها على أن أصل است سَه،
حذفت لامها وهي الهاء الثانية في سَه، كما حذفت عين اله وهي التاء الثانية في است،
فلذا صغر كل واحد منهما قبل: سَتِيهَةٌ.

(٤) اقط : «اللام».

(٥) هذه الكلمة ساقطة من أ.

(٦) أ : «شافهت» يلدن واو.

ومن قال في سنة: سَانَيْتُ قَالَ: سُنَيْتُهُ ، ومن قال: سَانَيْتُ قَالَ: سُنَيْتُهُ .
ومن العرب من يقول في عَصِيَّةٍ : عَصَيْتُهُ ، يحملها من العِصَاه . ومنهم من
يقول : عَصَيْتُهُ ، يحملها من عَصَيْتُ كَمَا قَالُوا : سَانَيْتُ . ومن ذلك قَالُوا :
عِصَوَاتُ ، كَمَا قَالُوا : سَنَوَاتُ .

ومن ذلك : قُلْ تقول : فُلَيْنٌ . وقولهم : فلانٌ دليلٌ على أن ما ذهب
لام وأنها نون . وقُلْ وفُلانٌ معناهما واحد . قال [الراجز] أبو النجم^(١) :

• فِي لَجَّةٍ أَمْسِكْ فَلَانًا عَنْ قُلِي^(٢) •

١٢٣ ولو حَقَرْتَ رَبَّ خَفَّفَتْ لَقَلْتُ : رُبَيْبٌ ، لأنها من التضعيف ، يدلُّك على
ذلك رُبُّ الثِقَلِ^(٣) .

وكذلك بَخٌّ الخفيفة ، يدلُّك على ذلك قول المجاج^(٤) :

• فِي حَسَبٍ بَخٍّ وَعِزٍّ أَقْسَا^(٥) •

(١) سبق تخريجه في ٢ : ٢٤٨ . وانظر أيضا المقتضب ٤ : ٢٣٨ والمقرب ٣٨
واللسان (البحر ١٧٩ قلن ٢٠٢) .

(٢) انشاهد فيه : أن قُلْ « محذوف من فلان » ، فإذا حقرته رددت النون فقبل : فلين .

(٣) أ ، ب : « والثقلة » .

(٤) ديوانه ٣٧ وللمقتضب ١ : ٢٣٤ وأما ابن الشجري ١ : ٣٩٠ وابن عيش
٤ : ٧٨ .

(٥) بَخٌّ : كلمة يقال عند تعظيم الإنسان ، وعند التعجب من الشيء وعند المدح
والرضا . والمراد حسب عظيم . والأقصر : الثابت الذي لا يتضع ولا يذل . وأصل القصر
دخول الظهور وخروج الصلابة ، ويلزم منه رفع الرأس .
وانشاهد فيه : تشديد « بَخٍّ » والاستدلال به على أن الخففة أصلها المشددة ،
فإذا سمي بها وحقرت ردت لامها المحلولة فيقال : بَخِيخ .

فردة إلى أصله حيث اضطرَّ ، كما رد ما كان من بنات الياء إلى أصله حين اضطرَّ . قال (١) :

• وَهِيَ تَنَوُّشُ الْحَوْضِ نَوَّشًا مِنْ عَلَا •

وأعلن قَطَّ كذلك ، لأنها يُعْنَى بها (٢) انقطاع الأمر أو الشيء ، والقطع قطع فكَأَنَّهَا من التضعيف (٣) .

ومن ذلك قَمَّ تقول : قُوَيْتَ ، يَبْلُكُ عَلَى أَنَّ الذي ذهب لامِ وَأَنَّهَا الهاء قولهم : أَفَوَاهُ ، وحذفت الميم ورددت التي من الأصل ، كما فعلت ذلك حين كسرتة للجمع هَلَّتْ : أَفَوَاهُ .

ومثله مَوَيْتَ ، رَدُّوا الهاء كما ردوا حين قالوا : مِيَاهُ وَأَمْوَاهُ .

ومثل ذلك ذِهْ دُيَّةٌ لو كانت امرأة ؛ لأنَّ الهاء بدلٌ من الياء كما كانت الليم في قَمٍ بدلًا من الواو . ولو كسرت ذِهْ للجمع لأذهبت هذه الهاء كما أذهبت ميم قَمٍ حين كسرتة للجمع .

(١) هو غيلان بن حريث . انظر المصنف ١ : ١٢٤ وابن يمش ٤ : ٧٣ ، ٨٩ والنخلة ٤ : ١٢٥ ، ٢٦١ واللسان (نوش ، علا ٣١٧) .

(٢) وصف إيلاء وردت حوضًا وتناولت ما فيه تناولًا من فوق ، مستغنية عن المبالغة فيه ، يستقيها أهلها على قدر المسافة التي يقطعونها . والأجواز : جمع جوز ، وهو الوط . والشاهد في : «علا» والاستدلال به على أن قولهم : من علٍ يحلوف اللام ، فإذا صغر اسمًا لرجل ردت لامة فقليل : على .

(٣) ط : «لأنك تعني بها» . وبعده : «نوشًا به تقطع أجواز الفلا» .

(٤) السيرافي : يعني قطع الخففة التي في معنى حسب إذا سميت بها رجلاً ثم صغرت قلت : فطيط ، فرد طاء أخرى ، لأنك تني به انقطاع الأمر . والقطع قطع ، فكأنها من التضعيف .

وإذا خَفَّتْ أَنْ تَمَّ حَقَرُهَا رَدَدَتْهَا إِلَى التَّضْعِيفِ ، كما رَدَدْتَ رُبَّ .
وَتَخْفِيفُهَا قَوْلُ الْأَعَشَى^(١) :

قَدْ عَلِمُوا أَنَّ هَالِكَ كُلِّ مَنْ يَحْنَى وَيَنْتَلِ^(٢) ،
وَكَذَلِكَ إِنْ خَفَّتْ إِنْ ، وَتَخْفِيفُهَا فِي قَوْلِكَ : إِنْ زَيْدٌ لَمْ تَطْلُقْ ،
كَأَخْفَفَ لَكِنْ .

١٢٤ وَأَمَّا إِنْ الْجُزْءُ وَأَنْ تَنْصِبَ الْفِعْلَ فَبِمَنْزِلَةِ عَنْ وَأَشْبَاهِهَا ، وَكَذَلِكَ
إِنْ الَّتِي تَلْتَفَى فِي قَوْلِكَ : مَا إِنْ يَفْعَلُ ، وَإِنْ الَّتِي فِي مَعْنَى مَا ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا :
هَذَا عَمِيٌّ وَأَتَى . وَكَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ قَدْ قَصَصْتَ حَرْفًا وَلَيْسَ عَلَى
قَصَصَاتِهَا دَلِيلٌ مِنْ أَى الْحُرُوفِ هُوَ ، فَضَحْلُهُ عَلَى الْأَكْثَرِ ، وَالْأَكْثَرُ أَنْ يَكُونَ
النَّقْصَانُ يَاءً . أَلَا تَرَى أَنَّ ابْنَ وَاسْمٍ وَيَدٌ وَمَا أَشْبَهَ هَذَا إِنَّمَا قَصَصَانَهُ الْيَاءُ^(٣) .

هَذَا بَابُ مَا ذَهَبَتْ لَأُمُّهُ وَكَانَ أَوَّلُهُ أَلْفًا مُوَصُولَةً
فِنْ ذَلِكَ اسْمٌ وَابْنٌ ؛ قَوْلُ : سُمِّيَ وَبُنِيَ ، حَذَفَتْ الْأَلْفَ حِينَ
حَرَكَتْ الْفَاءَ فَاسْتَفْنَيْتَ عَنْهَا ، وَإِنَّمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهَا فِي حَالِ السَّكُونِ .

(١) سبق في ٢ : ١٣٧ ، كما مضى في هذا الجزء ص ١٦٤ .

(٢) الشاهد فيه : تخفيف « أَنْ » مِنْ أَنَّ الْمَشْدَدَةَ ، فَلِذَا سَمِيَ بِهَا وَحَقَرَتْ قِيلَ : أَنْبَى ،
فَرَدَّتْ إِلَى التَّضْعِيفِ وَهُوَ أَصْلُهَا . وَصَدَّقَ الْبَيْتَ بِجَمَاعِهِ : « فِي فِتْيَةِ كَسِيوْفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا » .

(٣) فِي السَّانِ (بَنِي ٩٦) عَنْ ابْنِ سِيْدِهِ : « وَقَالَ فِي مَعْتَلِ الْيَاءِ ، الْإِبْنُ الْوَلَدُ فَفَعَلَ
مُطَوِّفَةُ الْإِلَامِ مَجْتَلِبٌ لَهَا أَلْفُ الْوَصْلِ . قَالَ : وَإِنَّمَا قَضَى أَنَّهُ مِنَ الْيَاءِ ، لِأَنَّ بَنِي أَيْبَى أَكْثَرُ
فِي كَلَامِهِمْ مِنْ يَبْنُو . وَفِي ص ٩٧ عَنْ التَّوْجَّاجِ : « ابْنُ كَانَ فِي الْأَصْلِ يَبْنُو ،
أَوْ يَبْنُو ، وَالْأَلْفُ أَلْفُ وَصْلِ فِي الْإِبْنِ يُقَالُ : ابْنُ يَبْنُو . قَالَ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
أَصْلُهُ يَبْنِيَاءُ . وَأَمَّا « اسْمٌ » فَلَمْ لُجِدْ مِنْ جَعَلَ الْمَحْذُوفُ يَاءً . فَلَمَّا لَمْ يَرَدْ أَنَّ أَكْثَرَ قَصَصَاتِهِ
الْيَاءُ .

ويدلّك على أنّه إنّما ذهب من اسمِ واينِ اللامِ وأنها الواو أو الياء
قولهم : أَسْأَلُ ، وَأَبْنَاءُ^(١)
ومن ذلك أيضاً استُقول : سُدَيْهَةٌ ، يدلّك على ذهاب اللامِ وأنها هاء
قولك : أَسْأَلُ .

هذا باب تحقير ما كانت فيه تاءُ التانيث

اعلم أنّهم يردّون ما كانت فيه تاءُ التانيث إلى الأصل ، كما يردّون
ما كانت فيه الهاء ، لأنّهم ألحقوها الاسمَ للتانيث ، وليست يبدلُ لازم كياء
عِيْدٍ ، وليست كنون رَعَشٍ لازمةً ، وإنّا نجمع الاسمَ الذي هي فيه ،
كما نجّمع ما فيه الهاءُ . وإنّا ألحقّت بعد ما بُني الاسمُ ثم بُني بها بناء
بنات الثلاثة بَدْ . فلما كانت كذلك لم نَحتمل أن نثبت مع الحرفين حتّى
تصير معهما في التحقير على مثال نُفَيْلٍ ، كما لم يميز ذلك للهاء . فإذا جثت
بما ذهب من الحرف حذفتها وجثت بالهاء ؛ لأنّها العلامة التي تلزم لو كن
الحرفُ على أصله . وإنّا نكون التاءُ في كلّ حرفٍ لو كان على أصله
كانت علامته الهاءُ لشبهها بها ؛ وذلك قولك في أُخْتٍ : أُخْيَةٌ ، وفي بِنْتٍ :
بُنْيَةٌ ، وذَبَيْتَ : ذُبَيْتٌ ، وفي هَنْتٍ : هُنْيَةٌ . ومن العرب من يقول في هَنْتٍ
هُنْيَةٌ ، وفي هَرٍ هُنْيَةٌ ، يحلها بدلاً من الياء [كما جعلوا الهاء بدلاً من
الياء في ذِهْ] .

ولو سميت امرأة بَضْرَيْتَ ثم حُفرت لقلت : ضُرَيْتٌ ، تحذف التاء وتنجىء
بالحاء مكانها ؛ وذلك لأنك لما حُفرتْها جثت بالعلامة التي تكون في الكلام
لهذا المثال ، وكانت الهاء أولى بها من بين علامات التانيث لشبهها بها ،

(١) ا ، ب : « أبناء وأسياء » .

ألا ترى أنها في الوصل تاء ، ولأنهم لا يؤثنون بالتاء شيئاً إلا شيئاً علامته
في الأصل الهاء ^(١) فألحقت في ضَرَبَتِ الهاء حيث حُفِّتْ؛ لأنه لا تكون علامة
ذلك المثل التاء ، كما لا تكون علامة ما يحىء على أصله من الأسماء للتاء ..
وهذا قول الخليل .

هذا باب تحقير ما حُذِفَ منه

ولايُردّ في التحقير ما حُذِفَ منه

من رُبِلَ أن ما جرى إذا حُفِّرَ يكون على مثال الحفَر ، ولا يخرج من
أمثلة التحقير .

وليس آخره شيئاً لحق الاسم بعد بنائه كالتاء التي ذكرنا والهاء .

فمن ذلك قولك في مَيْتٍ : مَيْتٌ ، وإنما الأصل مَيْتٌ ، غير أنك
حذفت العين .

١٢٥ ومن ذلك قولهم في هارٍ : هَوَيْرٌ ، وإنما الأصل هائرٌ ، غير أنهم حذفوا
الهمزة كما حذفوا ياء مَيْتٍ ، وكلاهما بدلٌ من العين .

وزعم يونس : أن ناساً يقولون : هَوَيْرٌ على مثال هَوَيْرٍ ، فهو لا لم يحفروا
هاراً إنما حفروا هائرًا ، كما قالوا : رُوَيْمِلٌ كأنهم حفروا راجلاً ، كما قالوا
أَبَيْتُونَ كأنهم حفروا أبنى مثل أعمى .

ومثل ذلك ^(٢) مَرْوَيْرٌ ، قالوا : مَرَى وَيَرَى ، كما قلت : هَوَيْرٌ وَمَيْتٌ

(١) السراي : يعني أن الأسماء التي تثبت فيها التاء في الوقف من الأسماء التي
ذكرناها هي أسماء مؤنثة الأصل في علاماتها الهاء ، لأن الأصل فيه إخوة وبنة وهنوة
وفية ، فأصل ذلك كله الهاء .

(٢) ط : « ومن ذلك » .

ومن قال هُوَيْزٌ فَإِنَّهُ لَا يَتَنَبَّأُ لَهُ أَنْ يَقْسِ عَلَيْهِ ^(١) ، كَمَا لَا يَقْسِ عَلَى مَنْ قَالَ
أَبِينُونَ وَأَنْتِيسَانٌ ، إِلَّا أَنْ تَسْمَعَ مِنَ الرَّبِّ شَيْئًا فَعُودِيهِ وَتَجِيءَ بِظَاثِرِهِ
عَمَّا لَيْسَ عَلَى الْقِيَاسِ .

وَأَمَّا يُونُسُ فَعَدَّتْ أَنْ أَبَا عَمْرٍو كَانَ يَقُولُ فِي مَرَّةٍ : مَرَبِيٌّ مِثْلُ مَرَبِعٍ ،
وَفِي مَرَّةٍ أُخْرَى : يُرَى فِي يَهْمَزٍ وَبَجَرٍ ^(٢) ، لِأَنَّهَا مَعْزُلةٌ بَاءً قَاضٍ ، فَهُوَ يَتَنَبَّأُ لَهُ أَنْ يَقُولَ :
مُيَيْتٌ ، وَيَتَنَبَّأُ لَهُ أَنْ يَقُولَ فِي نَاسٍ : أَنْتِيسٌ ، لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا جَذَفُوا أَلْفَ أَنْاسٍ .
[وَلَيْسَ مِنَ الرَّبِّ أَحَدٌ إِلَّا يَقُولُ : نُونٌ] .

وَمِثْلُ ذَلِكَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ بَيَضُحُ يَقُولُ : يَضْنَعُ ، وَإِذَا حَقَرْتَ خَيْرًا مِنْكَ
وَشَرًّا مِنْكَ ، قُلْتَ : خُسَيْرٌ مِنْكَ ، وَشَرِيْرٌ مِنْكَ ، لَا تَرُدُّ الزِّيَادَةَ كَمَا لَا تَرُدُّ
مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ^(٣) .

هذا باب تحقير كل حرف كان فيه بدلٌ

[فَإِنَّكَ] تَحْذِفُ ذَلِكَ الْبَدَلَ وَتَرُدُّ الْإِنْفَى هُوَ مِنْ أَصْلِ الْحَرْفِ ، إِذَا حَقَرْتَ ،
كَأَنَّكَ تَحْذِفُ ذَلِكَ إِذَا كَسَّرْتَهُ الْجَمْعَ .

فَنَ ذَلِكَ مِيزَانٌ وَمِيقَاتٌ وَمِيعَادٌ ، يَقُولُ : مُوَيِّزِينَ وَمُوَيِّعِدٌ وَمُوَيِّقَةٌ

(١) : لَا يَتَنَبَّأُ لَكَ أَنْ يَقْسِ عَلَيْهِ ، وَبِهِمَا : « كَمَا لَا يَقْسِ » بِالتَّاءِ أَيْضًا .

(٢) : « وَبَجَرِهِ » .

(٣) : يَتَنَبَّأُ بِالزِّيَادَةِ هِزَةً أَفْعَلٌ . وَقَالَ السَّيْرَاقِيُّ : هَذَا كُلُّهُ قَوْلُ سَبِيحِيَّةٍ فِي هَذِهِ
الْأَسْمَاءِ (يَتَنَبَّأُ مِثْلُ وَهَارٍ وَمَرٍ ، وَيَرَى وَيَضَعُ .. الْخ) . وَفَدَّ خُولَفٌ فِي بَعْضِهَا . وَاحْتِمَادُ
سَبِيحِيَّةٍ عَلَى أَنَّ الْخَلْفَ لَمَّا وَقَعَ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ عَلَى جِهَةِ التَّخْفِيفِ : لَا عَلَى عِلَّةٍ تَوْجِبُ حُلْفَهَا
وَتَرْزُولُ الْعِلَّةَ فِي التَّصْفِيرِ ، وَكَانَ التَّصْفِيرُ غَيْرَ مَحْجُوزٍ إِلَى رَدِّ مَا حُلِفَ لِأَنَّ الْبَاقِيَ ثَلَاثَةٌ
حُرُوفٌ لَمْ تَرُدَّ لِحُطُوفِ ، لِأَنَّ التَّخْفِيفَ الَّذِي أَرَادُوهُ فِي الْمَكْبَرِ هُمُ الْحُجُوجُ إِلَيْهِ فِي الْمَصْفَرِّ
زِيَادَةُ حُرُوفِهِ .

وإنما أبدلوا الياء لاستنطاقهم هذه الواو^(١) بدالكسرة ، فلما ذهب ما يستقلون
رُدَّ الحرف إلى أصله .

وكذلك فعلوا حين كسروا^(٢) للجمع ، قالوا : مَوَازِينُ ومَوَاعِيدُ ومَوَاقِيتُ^(٣)
ومثل ذلك قِيلَ ونَحْوُهُ ، قَوْلٌ : قُوَيْلٌ كما قلت : أقوالٌ . وإنما أبدلوا لما
ذكرتُ لك .

فأما عِيدٌ فلن تحفه عِيدٌ ؛ لأنهم أَلَزَمُوا هذا البَدَلَ ، قالوا : أَعْيَادٌ ولم
يقولوا : أَعْوَادٌ كما قالوا : أقوالٌ ، فصار بمنزلة هَمْزَةِ قَائِلٍ^(٤) لأن هَمْزَةَ
قَائِلٍ بدلٌ من واو .

فلن قلت : قد يقولون دِيمٌ فإِنما فعلوا ذلك كراهية الواو بعد الكسرة ،
كما قالوا في التَّنْزِيلِ : فلو كَسَرُوا دِيْعَةً عَلَى أَفْئِلٍ أَوْ أَفْئَالٍ لَأُظْهِرُوا الواو ،
وإنما أَعْيَادٌ شَذَّ .

وإذا حَرَّتِ الطَّيْ قَلْتُ : طَوَيْ ، وإنما أبدلت الياء مكان الواو كراهية
الواو الساكنة بعدها ياء ، ولو كَسَرْتُ الطَّيْ عَلَى أَفْئِلٍ أَوْ أَفْئَالٍ
أُظْهِرَتِ الواو .

ومثل ذلك رَيَّانٌ وَطَيَّانٌ تقول : رُوبَانٌ وَطُوبَانٌ^(٥) ؛ لأنَّ الواو قد
تَحَرَّكَ وذهب ما كانوا يستقلون ، كما ذهب ذلك في ميزان ، وهذا البديل

(١) ط : و هذا الواو .

(٢) ط : وكسروها .

(٣) ط : «ومواقيت ومواعيد» .

(٤) ا : «بمنزلة قائل» .

(٥) ا : وطيان وريان تقول : طويان ورويان بـ : و ريان وطيان تقول : طويان
ورويان ، وأثبت ما في ط .

لا يلزم كما لا تلزم يله ميزان ، ألا نراهم حيث كثروا قالوا : رَوَاهُ
وطوا .

وَإِذَا حَقَرَتْ قِيْلَتْ : قُوِيْ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْقَوَاءِ ، يُسْتَعْدَلُ عَلَى ذَلِكَ بِالْعَمَلِ .
وَمِمَّا يُحْدَفُ مِنْهُ الْبَدَلُ وَيُرَدُّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ مُوقِنٌ وَمُؤَسِّرٌ ، وَإِنَّمَا
أَبْدَلُوا الْيَاءَ كَرَاهِيَةَ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ بَعْدَ الضَّمَّةِ ، كَمَا كَرِهُوا الْوَاوَ السَّاكِنَةَ ١٢٦
بَعْدَ الْكَسْرِ ، فَإِذَا تَحَرَّكَتْ ذَهَبَ مَا اسْتَقْلَوْا ، وَذَلِكَ مُبَيِّنٌ وَمُؤَسِّرٌ .
وَلَيْسَ الْبَدَلُ هَهُنَا لَازِمًا كَمَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي مِيزَانٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ
تَقُولُ : مَيَّاسِرٌ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا عَطَاءٌ وَقَضَاءٌ وَرِشَاءٌ ، قَوْلُ : عَطَيْتُ وَقَضَيْتُ وَرِشَيْتُ ؛ لِأَنَّ
هَذَا الْبَدَلُ لَا يُلْزَمُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أَهْطَيْتُ وَأَرْشَيْتُ وَأَقْضَيْتُ .

وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْمُدُودِ لَا يَكُونُ الْبَدَلُ الَّذِي فِي آخِرِهِ لَازِمًا أَبَدًا .
وَكَذَلِكَ إِذَا حَقَرْتَ الصَّلَاةَ قَوْلُ : صَلَّيْتُ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَثَرَتْهُ لَجُمِعَ رَدَدَتْ
إِلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ صَلَاةٌ لَوْ كَثَرَتْهَا رَدَدَتْ إِلَيْهِ .

وَأَمَّا الْأَاءَةُ وَأَشَاءَةُ فَالْيَتَّةُ وَأَشَيْتُهُ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْهَمْزَةُ لَيْسَتْ مَبْدَلَةً .
وَلَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَكَانَ الْحَرْفُ خَلِيقًا أَنْ تَكُونَ فِيهِ الْآيَةُ كَمَا كَانَتْ فِي عِبَادَةٍ
عِبَادَةٍ ، وَصَلَاةٍ صَلَاةٍ ، وَسِحَابَةٍ سِحَابَةٍ ، فَلَيْسَ لَهُ شَاهِدٌ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ ،
فَإِذَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَهُوَ عِنْدَهُمْ مَهْمُوزٌ وَلَا تَحْرِجُهَا إِلَّا بِأَمْرِ وَاضِعٍ ، وَكَذَلِكَ
قَوْلُ الْعَرَبِ وَيُونُسُ .

وَمِنْ ذَلِكَ مَنَسَاءَةٌ قَوْلُ : مَنَسَيْتُهُ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ نَسَاتٍ ، وَلَئِنْهُمْ لَا يَتَّبِعُونَ هَذِهِ
الْأَلْفَ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ كَمَا لَا يُلْزَمُونَ الْهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ
وَالْوَاوِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا كَثَرَتْهُ لَجُمِعَ قُلْتَ : مَنَسَيْتُ .

وكذلك البرية تهزها . فأما النبي فلن العرب قد اختلفت فيه ، فن قال :
النباة قال : كان مسيلة نبيي سوء ، وتقديرها تبسيع ، وقال المبلس
ابن مرداس ^(١) :

يا خانيم النباة إنك مرسل بالحق كل هـى السيل هذا كما
ذا القياس ، لأنه مما لا يلزم . ومن قال : أنبياء قال : كفى سوء كما قال
في عبيد حين قالوا أعياد : عبيد ، وذلك لأنهم ألزموا الياء ، وأما النبوة
فلو حقرها لمرت ؛ وذلك قولك : كان مسيلة نبوته نبية سوء ؛ لأن تكسير
النبوة على القياس عندنا ؛ لأن هذا الباب لا يلزمه البدل ، وليس من العرب
أحد إلا وهو يقول : تنبت مسيلة ؛ وإنما هو من أنبت .

وأما الشاء فلن العرب قول فيه : شوى ، وفي شاة : شوية ، والقول
فيه : أن شاة من بنات الياعات أو الواوات التي تكون لامات ، وشاة من
بنات الواوات التي تكون عينات ولأمها هاء ، كما كانت سواسية ليس
من لفظ مي ، كما كانت شاة من بنات الياعات التي هي لامات وشاة
من بنات الواوات التي هي عينات ، والدليل على ذلك هذا شوى ، وإنما ذا
١٢٧ كأمراة ونسوة ؛ والنسوة ليست من لفظ امرأة ؛ ومثله وجل ونفر .

ومن ذلك أيضا قباط ودينار . قول : قريبط ودنيير ؛ لأن الياء بدل
من الراء والنون فلم تكزم . الأتراح قالوا : دنانير وقراريط . وكذلك الديليج
فيمن قال : دبايج ، والديماس فيمن قال : دماميس . وأما من قال : دبايس

(١) السيرة ٨٥٩ والمتنضب ١ : ١٦٢ ٢ : ٢١٠ ونسب قريش ٢٣٢ واللسان

(نبا ١٥٧) .

(٢) الشاهد فيه : جمع نبي على نباء ، فهو دليل على أنه مخفف من نبي المهور
مع إبدال من المعزة ، فلذا صغر قبل : نبي في لغة من همز ، ونبي في لغة من لم يهمز ،
لأنه يدل لازم .

وَدَيَايِجُ فَمَيَّ عَنْهُمْ بِمَنْزِلَةٍ وَأَوْجِلُوا نَحْرَ وِإِءِ جِرْئَالٍ ، وَلَيْسَتْ بِبَدَلٍ . وَجَمِيعُ مَا ذَكَرْنَا قَوْلَ يُونُسَ وَالْغَلِيلِ .

وَسَأَلْتُ يُونُسَ عَنْ بَرِّيَّةٍ فَقَالَ : هِيَ مِنْ بَرَأَتٍ ، وَتَحْقِيرُهَا بِالْمَعْرِ (١) كَمَا أَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَ صَلَاةً رَدَدْتَ الْيَاءَ قَلْتَ : أَصْلِيَّةٌ .

فَهَذِهِ الْيَاءُ لَا تَكْزُمُ فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا لَا تَكْزُمُ الْمَعْرِ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ الَّتِي مِنْ لَامَاتٍ .

وَلَوْ سَمِعْتَ رَجُلًا ذَوَائِبَ قَلْتَ : ذَوَيْبٍ ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ بَدَلٌ مِنَ الْمَعْرِ الَّتِي فِي ذَوَائِبٍ .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ مَا كَانَتْ الْأَلْفُ بَدَلًا مِنْ عَيْنِهِ

إِنْ كَانَتْ بَدَلًا مِنْ وَاوٍ ثُمَّ حَقَرْتَهُ رَدَدْتَ الْوَاوَ . وَإِنْ كَانَتْ بَدَلًا مِنْ يَاءٍ رَدَدْتَ الْيَاءَ ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَهُ رَدَدْتَ الْوَاوَ إِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ وَآوًا ، وَالْيَاءُ إِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ يَاءً (٢) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي بَابِ : بَوَيْبٌ كَمَا قَوْلُ (٣) : أَبْوَابٌ ،

(١) ط : « بِالْمَعْرِ » .

(٢) السِّيرَافِيُّ : الْبَابُ مُشْتَمِلٌ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ الثَّلَاثِي مِنْهَا أَلْفٌ . وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : قَسَمٌ مِنْهَا أَلْفُهُ مُتَقَلِّبَةٌ مِنْ وَاوٍ ، وَقَسَمٌ مِنْ يَاءٍ ، وَقَسَمٌ لَا أَصْلَ لِلْأَلْفِ وَلَا يَعْرِفُ أَصْلُهَا . فَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْوَاوِ فَإِنَّكَ تَقْلِبُ الْأَلْفَ فِيهِ وَآوًا ، فَقَوْلُكَ فِي بَابِ بَوَيْبٍ ، وَفِي مَاكِ مَوِيلٍ ، وَفِي غَارٍ خَوِيرٍ . وَفِي الْمَثَلِ السَّائِرِ : « عَصَى الْغَوِيرِ أَبْوَسَاءُ » . وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْيَاءِ فَإِنَّكَ تَرُدُّهَا فِي التَّصْغِيرِ إِلَى الْيَاءِ ، كَقَوْلِكَ فِي بَابِ نَيْبٍ ، وَفِي غَارٍ غَيْرٍ إِذَا أَرَدْتَ الْقِصْرَ ، وَفِي رَجُلٍ سَمِيئَةٍ يَسَارٍ أَوْ غَابٍ : سَبِيرٌ وَغَيْبٌ ، لِأَنَّهَا مِنْ قَوْلِكَ مَارَ سَبِيرٌ وَغَابَ يَغِيبُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَجْمَعُوا جَمْلُوهُ يَاءً فَقَالُوا : أَنْيَابٌ فِي نَابِ الْإِنْسَانِ وَالنَّابِ مِنَ الْإِبِلِ . وَأَمَّا مَا لَا يَعْرِفُ أَصْلَهُ أَوْ لَا أَصْلَ لَهُ فِي يَاءٍ وَلَا وَاوٍ فَهَذِهِ يَجْعَلُ وَآوًا ، لِأَنَّ ذَوَاتِ الْوَاوِ فِي هَذَا الْبَابِ أَكْثَرُ .

(٣) ط : « كَمَا قَلْتَ » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَالِيهِ .

ونابٍ نَيْبٌ كما قول : أُنَيْبٌ وأُنَيْبٌ . فإِنْ حَقَرْتَ نَابَ الإِبِلِ فَكَذَلِكَ ،
لَأَنْكَ قَوْلَ : أُنَيْبٌ .

ولو حَقَرْتَ رجلاً اسمه سَارٌ أو غَابَ لَقَلْتَ : غُيِّبَ وَسِيْرٌ ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ
الْيَاءِ . ولو حَقَرْتَ النَّارَ وَأَنْتَ تَرِيدُ السَّارَ لَقَلْتَ : سُوِيْرٌ ، لِأَنَّهُمَا أَلْفُ
فَاعِلٍ الزَّائِدَةُ .

وسَأَلْتُ الخليلَ عن خَافٍ والمَالِ فِي التَّخْفِيرِ قَالَ : خَافٌ يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ
فَاعِلاً ذَمِيتُ عَيْنَهُ وَأَنْ يَكُونَ فَعِلاً ، فَعَلَى آيَتِهِمَا حَمَلْتُهُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِالْوَاوِ .
وَلِنَا جَازٍ فِيهِ فَعِلٌ لِأَنَّهُ مِنْ فَعِلْتُ أَفْعَلُ ، وَأَخَافُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا فَعِلْتُ ،
كَمَا قَالُوا : فَرَزَعْتُ تَفْرَعُ . وَأَمَّا مَالٌ فَإِنَّهُ فَعِلٌ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا : مَائِلٌ .
وَنَظَائِرُهُ فِي الْكَلَامِ كَثِيرَةٌ ^(١) فَاحْمِلْهُ عَلَى أَسهَلِ الْوَجْهِينِ .

وإِنْ جَاءَ اسْمُ نَحْوِ النَّابِ لَا تَدْرِي أَمِنْ الْيَاءِ هُوَ أَمْ مِنَ الْوَاوِ فَاحْمِلْهُ عَلَى
الْوَاوِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ أَنَّهَا مِنَ الْيَاءِ ؛ لِأَنَّهَا مُبَدَّلَةٌ مِنَ الْوَاوِ أَكْثَرُ ، فَاحْمِلْهُ عَلَى
الْأَكْثَرِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي نَابٍ : نُؤَيْبٌ ،
فِيَجْعِدُ بِالْوَاوِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ مُبَدَّلَةً مِنَ الْوَاوِ أَكْثَرُ ، وَهُوَ غَاطِطٌ مِنْهُمْ .
وَأَخْبَرَنِي مَنْ أَتَقَى بِهِ أَنَّهُ يَقُولُ : مَالُ الرَّجُلِ ، وَقَدْ مِلْتُ بَعْدَنَا فَأَنْتَ
تَمَالُ ، وَرَجُلٌ مَالٌ ، إِذَا كَثُرَ مَالُهُ ؛ وَصَوَفَ الْكَبْشُ إِذَا كَثُرَ صَوْفُهُ ،
وَكَبَشٌ أَصَوْفٌ . هَذِهِ الْكَثِيرَةُ . وَكَبَشٌ صَافٌ ، وَنَسْجَةٌ صَافَةٌ .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ الْأَمْعَاءِ الَّتِي تَشَبَّهَتْ بِالْإِبْدَالِ فِيهَا وَتَلَزَمَهَا
وَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ أَهْدَالًا مِنَ الْوَاوَاتِ وَالْيَاءَاتِ ^(٢) الَّتِي هِيَ عَيْنَاتٌ .

(١) ب : و كثير .

(٢) ب ، ط : و الباطات والواوات .

فن ذلك قائل وقائم وبائع ، قول : قويمٌ وبُيِّعَ . فليست هذه
 العينات بمنزلة التي من لامت^(١) ، لو كانت مثلن لما أبدلوا ، لأنهم
 لا يبدلون من تلك [اللامات] إذا لم تكن منتهى الاسم وآخِرَه . ألا تراءم ١٢٨
 يقولون : شقاوةٌ وغباوةٌ ، فهذه الهزمة بمنزلة هزمة تائير وشاه من شأوتُ .
 ألا ترى أنك إذا كسرت هنا الاسم للجمع ثبتت فيه الهزمة ، قول : قوائِمُ
 وبوائِعُ وقوائِلُ . وكذلك تثبت في التصغير .

ومن ذلك أيضا أدؤُرٌ ومحوها ، لأنك أبدلت منها كما أبدلت من واو قائمٍ
 وليست منتهى الاسم ، ولو كسرتها للجمع ثبتت ، خلافاً لباب عطاء وقضاه
 وأشابههما إذ كانت تخرج يائهن وواو اتن إذا^(٢) لم يكن منتهى الاسم .
 فلما كانت هذه تبدل وليست منتهى الاسم كانت الهزمة فيها أقوى .

وكذلك أوائلُ اسم رجل ؛ لأنك أبدلت الهزمة منها كما أبدلتها في
 أدؤُر^(٣) وهي عينٌ مثلُ واو أدؤُرٍ ؛ لأنَّ أوائل لو كانت على الأصل
 [وكان مما يجمع] لكان في التكسير تكزيمه الهزمة ، فإنما هو بمنزلة لو كان
 أفاعلاً ، وقويت فيه الهزمة إذا^(٤) لم تكن منتهى الاسم .

وكذلك النؤور والنؤور وأشبه ذلك ، لأنها همزات لازمة لو كسرت
 للجمع الأسماء فتوتهن حيث كن بدلا من معتل ليس بمنتهى الاسم ، فلما
 لم يكن منتهى أجري مجرى الهزمة التي من نفس الحرف .

(١) ب ، ط : « فليست هذه بمنزلة التي هي لامات » .

(٢) ط فقط : « إذ » . ومعنى خروج الياء والواو ظهورهما في فواك : أحطية
 وأفضية .

(٣) ب ، ط : « من أدؤُر » .

(٤) ط فقط : « إذا » .

وكذلك فَمَائِلٌ ؛ لأن عِلته كَيْلَة فَائِلٍ ، وهي همزة ليست بمنتهى الاسم ، ولو كانت في فَمَائِلٍ ثم كسرت له للجمع لثبتت . وجميع ما ذكرت لك قول الخليل ويونس .

ومن ذلك أيضا تله مُحَمَّةٌ ، وتله ثُرَاتٍ ، وتله تُدَعَّةٌ ، يَثْبُنُ في التصغير كما يَثْبُنُ لو كسرت الأسماء للجمع ، ولأنَّهم بمنزلة الهمزة التي تُبدل من الواو نحو أَلَفٍ أَرْقَةٍ ، إِنَّمَا هي بدلٌ من واو وَرَقَةٍ ، ونحو أَلَفٍ أَدِيٍّ إِنَّمَا هي بدلٌ من واو وَدِيٍّ ، وإِنَّمَا أَدَدٌ من أَلَدَةٍ ، وإِنَّمَا هو اسمٌ ، يقال : مَدَدُ ابنِ هَذَانِ بَيْنَ أَدِيٍّ . والعرب تصرف أَدَدًا ولا يتكلمون به بالألف واللام^(١) ، جعلوه بمنزلة قُفْبٍ ولم يحلوه مثل عَمْرٍ .

والعرب قول : تَسِمُ بِنَ وَدٍ وَأَدِيٍّ ، يقالان جيما ، فكذلك هذه التاءات ، إِنَّمَا هي بدلٌ من واوٍ وَخَلْمَةٍ وَوَرِثَةٍ وَوَدَعَتْ ، فإنما هذه التاءات كهذه للهمزات .

وهذه الهمزات لا يَتَفَتَّرْنَ في التصغير كما لا تنفخ^(٢) همزة فَائِلٍ ؛ لأنها قوية حيث كانت في أوَّل الكلمة ولم تكن منتهى الاسم ، فصارت بمنزلة همزة من نفس الحرف نحو همزة أَجَلٍ وَأَبَدٍ ، فهذه الهمزة تجري مجرى أَدْوَرٍ .

ومن ذلك أيضا مُتَلَجٌّ وَمُتَنَمِّجٌ ، قول في تحمير مُتَلَجِّجٍ : مُتَلَجِّجٌ وَمُتَنَمِّجٌ وَمُتَنَمِّجٌ ، تحذف التاء التي دخلت لِمُتَلَجِّلٍ وتَدَعُ التي هي بدلٌ من الواو ، لأن هذه التاء أبدلت هاءنا ، كما أبدلت حيث كانت أوَّل الاسم ، وأبدلت هاءنا من الواو كما أبدلت في أَرْقَةٍ وَأَدْوَرٍ الهمزة من الواو ، وليس

(١) ا ، ب : وفيه بالألف واللام .

(٢) ا : وتفتير . ط : وتفتير .

بمنزلة واو موقرٍ ولا ياء ميزانٍ ، لأنها إنما تبعنا ما قبلها . ألا ترى أنها
يذهبان إذا لم تكن قبل الياء كسرة ولا قبل الواو ضمة ، قول : أَيْقَنَ
وأَوْعَدَ .

وهذه لم تحدث لأنها تبعت ما قبلها ، ولكنها بمنزلة الهززة في أدورٍ ٢٩
وفي أرقة . ألا ترى أنها تثبت في التصرف ، قول : أَنَّهُمْ وَيَتَّبِعُهُمْ ، وَيَتَّبِعُهُمْ ،
وَيَتَّلَجُ وَاتَّلَجْتُ وَاتَّلَجَ وَاتَّحَمَ . فهذه التاء قوية . ألا تراها دخلت في
التقوى والتقية فلزمت فقالوا : اتَّقَى مِنْهُ ، وقالوا : التَّقَاةُ ، فحرت بحرى ما هو
من نفس الحرف .

وقالوا في الشكاة : أُنْكَأْتُهُ ، وما يُنْكَئَانِ ؛ جاءوا بالفتل على الشكاة .
أخبرني من أتق به أنهم يقولون : ضربته حتى أُنْكَأْتُهُ أَيْ [حَقٌّ] أَضْجَعْتُهُ
على جنبه الأيسر

فإنما ياء قيلٍ وياء ميزانٍ فلا يقويان ^(١) لأنَّ البديل فيهما لما قبلها .
ومثل ذلك مُعِيدٌ وَمُتَرِّزٌ ، لا تَحْذِفُ التاء كما لا تَحْذِفُ هززة أدورٍ .
وإنما جاءوا بها كراهية الواو والضمة ^(٢) التي قبلها ، كما كرهوا واو أدورٍ
والضمة . وإن شئت قلت : مُوتِدٌ وَمُوتَرِزٌ ، كما قول : أدورٌ ولا نهز .

هذا باب تحقيق ما كان فيه قلبٌ

اعلم أنَّ كلَّ ما كان فيه قلبٌ لا يردُّ إلى الأصل ؛ وذلك لأنه اسم بُئِ
على ذلك كما بُئِ ما ذكرنا على التاء ، وكما بُئِ قَائِلٌ على أن يُبدل من الواو
الهززة ، وليس شيئاً تَبَسَّحَ ما قبله كواو موقرٍ وياء قيلٍ ، ولكن الاسم

(١) ط : « تقويان » .

(٢) ا ، ب : « الضمة والواو التي قبلها » .

يَتَّبِعُ عَلَى الْقَلْبِ فِي التَّحْقِيرِ، كَمَا تَثْبُتُ الْمِيزَةُ فِي أَذْوَرٍ إِذَا حَقَرْتَ، وَفِي قَائِلٍ .
وَلِإِنَّا قَلَبُوا كِرَاهِيَةَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ، كَمَا هَمَزُوا كِرَاهِيَةَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ . فَنِ ذَلِكَ
قَوْلُ السَّجَّاجِ^(١):

• لَا تَبْهَ الْأَشَاءَ وَالْمَنْبَرِيَّ •^(٢)

إِنَّمَا أَرَادَ لَا يَتَّبِعُ، وَلَكِنَّهُ آخَرَ الْوَاوِ وَقَدَّمَ التَّاءَ . وَقَالَ طَرِيفُ بْنُ نَعْمٍ
الْمَنْبَرِيُّ^(٣):

فَقَرَعْتُ فَنِي أَنْتِي أَنَا ذَاكُمْ شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْمَسَاوِدِ مُعْلِمٌ^(٤)
إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّاكِ قَلْبَ . وَمِثْلُ ذَلِكَ أُبَيِّنُ إِنَّمَا هُوَ أُتَوَّقُ فِي الْأَصْلِ ،
فَأَبْدَلُوا الْيَاءَ مَكَانَ الْوَاوِ وَقَلَبُوا ، فَإِذَا حَقَرْتَ قُلْتَ : لَوْ بَشِيرٌ وَشَوْبِكٌ وَأُبَيِّنُ .
١٣٠ . وَكَذَلِكَ لَوْ كَثُرَتْ لِلْجَمْعِ قُلْتَ : تَوَاشِيَةٌ وَشَوَالِكٌ كَمَا قَالُوا : أَيَا بَقِيٌّ .

(١) ديوانه ٦٧ والمتنضب ١ : ١١٥ والخصاص ٢ : ١٢٩ ، ٤٧٧ ، ٤٩٣
والمُنْصَبُ ٢ : ٥٢ ، ٥٣ ، ١٥٤ والمُنْصَبُ ٢ : ٢٥٣ والمُنْصَبُ ١٠ : ١٦ / ٢٢٢ : ٢٠
وشرح شواهد الشافية ٣٦٧ واللسان (لو ت ٧ عبر ٢٠٤ أشا ٣٩ لت ١٠٧) .

(٢) ١ : « والغري » ، تحريف . يصف مكاناً مخصباً كثر الشجر . والأشياء : صفار
التنخل ، واحدها أشامة . والمَنْبَرِيُّ : ما ينبت من الضال على شطوط الأنهار . والمَنْبَرِ ،
بالضم ، هو شاطئ النهر . واللائق : الكثير الملتف . وهو موضع الشاهد إذ هو مقالوب
من لا ت ، كما أن شاكٍ مقلوب من شالك .

(٣) ب : « طريف بن نعيم » ، مع إسقاط المَنْبَرِيِّ . وهو طريف بن نعيم بن عمرو
ابن عبد الله بن جندب بن العنبر ، شاعر فارس جاهلي . وانظر المتنضب ١ : ١١٦ والمُنْصَبُ
٢ : ٥٣ / ٣ : ٦٦ والمُنْصَبُ ٢ : ٢٥٣ وشرح شواهد الشافية ٣٧٠ ونوادر المخطوطات
٢ : ٢١٩ والأصعيات ١٢٨ .

(٤) ويروى : « فتوسموني » . والمُعْلِمُ : الذي أعلم نفسه في الحرب بعلامة ،
إدلالاً بجرأته ، وإعلاماً بشجاعته ومكانته .

والشاهد فيه : قلب شاك من شالك ، وهو الحليد ذو الشوكَة والقوة .

وكذلك مُطْعِنٌ ، إِنَّمَا هِيَ مِنْ عَلَامَتُ قَلْبِهَا الْمَمْرُة .

ومثل ذلك اللَّيْسَى ، إِنَّمَا هِيَ فِي الْأَصْلِ الْقُرُوسُ ، فَعَلِبُوا كَمَا قَلِبُوا
أَيْنَقُ .

ومثل ذلك قولهم : أَكْرَهُ مَسَائِكَ^(١) ، إِنَّمَا جُمِعَتِ الْمَسَاءُ ثُمَّ قَلِبَتْ^(٢) .
وكذلك زعم الخليل . ومثله قول الشاعر ، وهو كعب بن مالك^(٣) :

لَقَدْ قَعَيْتَ قُرَيْظَةً مَسَاهَا وَحَلَّ بِدَارِمٍ ذُلٌّ ذَلِيلٌ^(٤)

ومثل ذلك قد رآه ، يريد [قد] رآه . قال الشاعر ، وهو كُثَيْبُ
عَزَّةَ^(٥) :

وَكُلُّ خَلِيلٍ رَأَى فِي قَهْوٍ قَائِلٌ

مِنْ أَجْلِكَ : هَذَا هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ^(٦)

وإنما أراد « ساءها » و « رآني » ، وَلَكِنَّهُ قَلْبٌ . وَإِنْ شئتَ قلت :

(١) ١ ، ط : « مسائلك » ، صوابه في ب واللسان (سأي ٨٨) .

(٢) فكأنه جمع مساءً مثل مسعاة ؛ فصارت المسائي مثل المساهي .

(٣) ديوانه ٢٥٣ واللسان (سأي ٨٨) والسيرة ٧١٢ مع النسبة في الأخيرة إلى حسان . وهو في ديوان حسان ٣٣٢ .

(٤) يقول في ظهور المسلمين على بني قريظة في حروبهم . ١ : « ماساهها » .

ب : « ماسأها » ، صوابها في ط والمراجع . وذلل دليل ، أي بانغ منناه ، كما في قولهم : شعر شاعر ، وشغل شاغل ، وموت مائت . والشاهد فيه : قلب « ساءها » عن ساءها . (٥) وهو كثير عزة ، ساقط من ب . والبيت في ديوانه ١ : ١١١ وابن الجعري

٢ : ١٩ واللسان (رأى ١٦) .

(٦) هامة اليوم أو غدا ، أي سيموت اليوم أو غدا ، وذلك من تأثير الشوق والحزن فيه . وأصل الهامة طائر يخرج من رأس الميت كما ترغم الأعراب .
والشاهد فيه : قلب رآني إلى « راعني » .

وذلك قولك في أسود: أسيدٌ، وفي أغورَ أسيرٌ، وفي مِرودٍ: مريدٌ،
وفي أحوى: أحى، وفي مهنوى: مهى، وفي أروية: أرية، وفي مروية: مرية^(١).

واعلم أن من العرب من يظهر الواو في جميع ما ذكرنا، وهو أبعد
الوجهين، يدعها على حالها قبل أن تحترق^(٢).

واعلم أن من قال: أسودٌ فإنه لا يقول في مقامٍ ومقالٍ: مقيمٌ ومقيولٌ،
لأنها لو ظهرت كان الوجه أن لا تترك، فإذا لم تظهر لم تظهر في التحقير وكان
أبعد لها، إذ كان الوجه في التحقير إذا كانت ظاهرة أن تغير، ولو جاز ذلك
لجاز في سِيدٍ سِيودٌ وأشباهه.

واعلم أن أشياء تكون الواو فيها ثالثة وتكون زيادةً، فيجوز فيها
ما جاز في أسود. وذلك نحو جدولٍ وقسورٍ، قول: جدولٌ وقسيورٌ
كما قلت: أسودٌ وأرويةٌ؛ وذلك لأن هذه الواو حية، ولأنما ألحقت
الثلاثة بالأربعة. ألا ترى أنك إذا كثرت هذا النحر للجمع ثبتت الواو
كما ثبتت في أسود حين قالوا: أسودٌ، وفي مِرودٍ حين قالوا: مِرودٌ. وكذلك
جدولٌ وقساورٌ. وقال الفرزدق^(٣):

(١) السراي: وأما أروية فلنأخذ على ملهين: أحدهما أنها فعلية. والآخر أنها
أفعولة، وعلى هذا ذكرها مسيبويه، لأن الباب باب ما كانت عينه واوا. وإذا جعلناها
فعلية فالواو لام الفعل، فإذا صغرتها لم يجر فيها غير أرية بتشديد الياءين، لأن الياء
الثانية ياء نسبة، فتصير بمنزلة منسوبة إلى مرو أو إلى غزو، تقول فيه: مروية وغزوية،
فلذا صغرتها لم يجر في تصغيرها غير مربية وغزبية بتشديد الياءين.

(٢) ب: «يحقر». السراي: أي بشرط أن تكون قبل التصغير ظاهرة
متحركة وهي عين الفعل. فإن كانت ساكنة أو كانت في موضع لام الفعل وجب قلبها،
لياء الساكنة انتهى قبلها.

(٣) ديوانه ٢٠٤ والمختص ٣: ٢٤.

إلى هادرات صعب الرؤس قساور للفسور الأصيد^(١)

واعلم أنَّ الواو إذا كانت لامًا لم يميز فيها الثبات في التصغير على قول من قال : أسْوِدُ ، وذلك قولك في غَزْوَةٍ : غَزِيَّةٌ ، وفي رَضْوَى : رُضْيَا ، وفي عَشْوَاءَ عَشْيَاءُ . فهذه الواو لا تثبت كما لا تثبت في فَيْعِلٍ ، ولو جاز هذا لجاز في غَزَوٍ غَزِيْوٌ ، وهذه التأنيث ههنا بمنزلتها لو لم تكن ، فهذه الواو^(٢) التي هي آخر الاسم ضعيفة . وسترى ذلك ، وتبين لك^(٣) إن شاء الله تعالى ذكره في بابهِ .

والوُواتي هي عين أقوى ، فلما كان الوجه في الأقوى أن تُبدل بياء لم يُحتمل هذه أن تثبت ، كما لم يُحتمل مَقَالٌ مُقَيُولٌ .

وأما واو عَجُوزٍ وجَزُورٍ فإنها لا تثبت أبداً ، وإنما هي مدة تميّت الضمّة ، ولم تجيء لتلحق ببناء بيناء . ألا ترى أنها لا تثبت في الجمع إذا قلت عَجَازُ . فإذا كان الوجه فيما يثبت في الجمع أن يُبدل . فهذه الميعة التي لا تثبت في الجمع لا يجوز فيها أن تثبت .

١٣١ وأما معاوية فإنه يجوز فيها ما جاز في أسود ؛ لأن الواو من نفس الحرف ،

(١) هادرات ، يعني جماعات تغفر ويعلو صوتها ويتسع ، فشيها بالفحول التي تردد أصواتها . صعب الرؤوس : لاتخاذ ولا تذل . والفسور : الشديد . والأصيد : الزافع رأسه عزة وكبرا ، وأصل الصيد داء يصيب البعير في عنقه يرفع له رأسه . وقبل البيت :

وقد مدّ حولي من المالكين ن أوادئ ذى حذب مزيد

والشاهد فيه : جمع فسور على قساور وتصحيح الواو في الجمع وإن كانت زائفة ، وذلك لقوتها فيه بالحركة وجريها بحرى الأصل حيث كانت للإلحاق ؛ فإذا صغر سلمت فيه الواو كما سلمت في الجمع .

(٢) ط : ووهذه .

(٣) ط : ووين .

وأصلها التحريك ، وهي تثبت في الجمع ، ألا ترى أنك تقول : معاري . وعجوز .
ليست كذلك ، وليست كجدول ولا قسور . ألا ترى أنك لو جئت بالفعل
عليها قلت ^(١) : جدولت وقسورت . وهذا لا يكون في مثل عجوز .

هذا باب تحقيق بنات الباء والواو اللاتي

لاماتهن ياءات وواوات

اعلم أن كل شيء منها كان على ثلاثة أحرف فإن تحقيره يكون على مثال
فُعِيل ، ويمر على وجوه الرتبة ؛ لأن كل ياء أو واو كانت لاما وكان
قبلها حرف ساكن جرى مجرى غير المتل ، وتكون ياء التصغير مدغمة
لأنها حرفان من موضع الأول منها ساكن . وذلك قولك في قفا : قُفِي ،
وفي قُفِي قُفِي ، وفي جِرْو : جُرِي ، وفي ظُي : ظُي .

واعلم أنه إذا كان بعد ياء التصغير يامان حذفت التي هي آخر الحروف ،
ويصير الحرف على مثال فُعِيل ، ويمر على وجوه الرتبة . وذلك قولك
في عطاء : عُطِي ، وقضاء : قُضِيَ ، وسقاية : سُقِي ، وإداوة : أَدِي ، وفي شايوة
شُوِي ، وفي غاو : غُوِي . إلا أن قول : شُوِيَّة و غُوِيَّة ، في من ^(٢) قال :
أُسَيِّرُ ؛ وذلك لأن هذه اللام إذا كانت بعد كسرة أعطت ، واستقبلت إذا
كانت بعد كسرة في غير المتل ، فلما كانت بعد كسرة ^(٣) في ياء قبل تلك الباء ياء
التصغير ازدادوا لها استقبالا فحذفوها . وكذلك أخوى إلا في قول من قال :
أُسَيِّرُ . ولا تصرفه لأن الزيادة ثابتة في أوله ، ولا يلتفت إلى قلته كالا
يلتفت إلى قلته يَضَعُ .

(١) ط : قلت ، ا : وقلت . وهذه الأخيرة محرفة .

(٢) ط : وفي قول من قال ،

(٣) ط : ولما كانت كسرة . والكلام على غويو .

وأما عيسى فكان يقول : أَحَيٌّ وَيَصْرَفُ ^(١) . وهو خطأ ^(٢) . لو جاز ذا
لصرفت أَصَمَّ لَأَنَّهُ أَخَفُّ مِنْ أَحْمَرَ ^(٣) ، وصرفت أَرَأْسَ ^(٤) إِذَا سَمِيتَ بِهِ
وَلَمْ تَهْمَزْ قُلْتَ : أَرَسَ ^(٥) .

وأما أبو عمرو فكان يقول : أَحَيٌّ . ولو جاز ذا لقلت في عَطَاهُ : عَطِيٌّ
لَأَنَّهَا يَاءٌ كَهَذِهِ الْيَاءِ ، وَهِيَ بَدَأُ يَاءٍ مَكْسُورَةٍ ، وَلَقُلْتُ فِي سِقَايَةِ سُقِيَّةٍ
وَشَاوِرٍ : شُوِيٌّ .

وأما يونس قوله : هَذَا أَحَيٌّ كَمَا تَرَى ، وَهُوَ الْقِيَاسُ وَالصَّوَابُ ^(٦) .

واعلم أَنَّ كُلَّ وَاءٍ أَبْدَلَ الْأَلْفِ مَكَانَهَا وَلَمْ يَكُنِ الْحَرْفُ الَّذِي الْأَلْفُ
بَعْدَهُ وَاوًا وَلَا يَاءً ^(٧) ، فَلِذَا تَرَجَّعَ يَاءٌ وَتَحَذَفَ الْأَلْفُ ، لَأَنَّ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ
مَكْسُورٌ أَبْدَأُ ؛ فَلِذَا كَسَرُوا الَّذِي بَعْدَهُ الْأَلْفُ لَمْ يَكُنِ لِلْأَلْفِ ثَبَاتٌ مَعَ
الْكَسْرِ . وَلَيْسَتْ بَاءٌ نَائِثٌ فَتَقَلَّتْ وَلَا تَكْسَرُ الَّذِي قَبْلَهَا . وَذَلِكَ
قَوْلُكَ فِي أَعْمَى : أَعْمَى ، وَفِي مَلْهَى : مَلْهَى كَمَا تَرَى ، وَفِي أَعْشَى : أَعْشَى كَمَا تَرَى
وَفِي مُتْنٍ : مُتْنٍ كَمَا تَرَى ، إِلَّا أَنَّ قَوْلَ : مُتْنِيٌّ فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ مُحْمِنِيْدٌ .

(١) وَيَصْرَفُ ، ساقطة من أ .

(٢) أ ، ط : « وَهَذَا خَطَأٌ » .

(٣) السبْرَانِ : وَرَأَيْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ لِيُبْرِدَ يَبْطُلُ رَدَّ سَبْيُوهِ عَلَيْهِ بِأَصَمَّ . قَالَ : لِأَنَّ
أَصَمَّ لَمْ يَذْهَبْ مِنْهُ شَيْءٌ ، لِأَنَّ حَرَكَةَ الْمِيمِ الْأُولَى فِي أَصَمَّ قَدْ أَلْفِيَتْ عَلَى الصَّادِ . وَلَيْسَ
هَذَا بِشَيْءٍ ، لِأَنَّ سَبْيُوهِ إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ الْخَفَّةَ مَعَ ثَبُوتِ الزَّائِدِ وَالْمَانِعِ مِنَ الصَّرْفِ لَا يَوْجِبُ
صَرْفَهُ ، وَأَصَمُّ أَخَفُّ مِنْ أَصَمَّ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ وَلَمْ يَجِبْ صَرْفُهُ ، وَكَذَلِكَ أَوْ سَمِينًا
رَجُلًا يَضَعُ وَبَعْدَ ، لَمْ نَصْرِفْهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ سَقَطَ حَرْفٌ مِنْ وَزْنِ الْقَمَلِ .

(٤) أ ، ب : « أَرَسَ » ، تَحْرِيفٌ .

(٥) أ ، ب : « إِذَا لَمْ تَهْمَزْ قُلْتَ » ، وَبَعْدَهَا فِي أ : « أَرَسَ » تَحْرِيفٌ كَذَلِكَ .

(٦) أَقْفَطُ : « وَهُوَ الصَّوَابُ وَالْقِيَاسُ » .

(٧) أَقْفَطُ : وَيَاءٌ وَلَا وَاوٍ .

وإذا كانت الواو والياء خامسة وكان قبلها حرف لين فإنها بمنزلة إذا كانت ياء التصغير تليها فيا كان على مثال فَعِيلٍ ^(١) لأنها تصير ياء الياء الساكنة ، وذلك قولك في مَفْزَوْ : مَعْبَزِي ، وفي مَرْمِي : مَرْمِي ، وفي سَقَاه : سَقِي .

وإذا حُفِرَتْ مَطَايَا اسم رجل قلت : مُطَيٌّ ، والحذوف الألف التي بعد ١٣٣ الطاء ، كما فعلت ذلك بَقْبَائِلَ ، كأنك حَفَرْتَ مَطَايَا ^(٢) . ومن حذف الهززة في قَبَائِلَ فإنه ينبغي له أن يحذف الياء التي بين الألفين ، فيصير كأنه حفر مطاء . وفي كَلَا القولين يكون على مثال فَعِيلٍ ؛ لأنك لو حَفَرْتَ مَطَاءَ لكان على مثال فَعِيلٍ ، ولو حَفَرْتَ مَطَايَا لكان كذلك .

وكذلك خَطَايَا اسم رجل ، إلا أنك تهمز آخر الاسم ، لأنه بدل من هززه ، فيقول : خَطِيْءٌ فتحذفه وترد الهززة ، كما فعلت ذلك بألف مِئْسَاة .

ولا سبيل إلى أن تقول : مُطَيٌّ ، لأن ياء فَعِيلٍ لا تُهْمَزُ بـ ياء التصغير ، وإنما تُهْمَزُ بعد الألف إذا كَسَرْتَهُ للجمع ، فإذا لم تُهْمَزُ بعد تلك الألف فعلى بعد ياء التصغير أجبر أن لا تُهْمَزُ ، وإنما انتهت ياء التصغير إليها وهي بمنزلة قبل أن تكون بعد الألف . ومع ذاك أنك لو قلت فَعَائِلٌ من التعليل قلت مطاء ، ولو كَسَرْتَهُ للجمع لقلت : مَطَايَا ، فهذا بدل أيضاً لازم .

(١) ب ، ط : « على فعيل » .

(٢) السيرافي : أي تحذف الألف التي قبل الياء فيبقى مطايا ، فتدخل ياء التصغير بعد الطاء فتدغم وتكسر الياء التي بعد ياء التصغير فتقلب الألف الأخيرة ياء فيصير مطي بثلاث ياءات ، فتحذف الأخيرة منها فتصير مطي كما قلنا عطى . هذا مذهب الخليل . ومذهب يونس أن يحذف الياء التي بين الألفين فتدخل ياء التصغير فتقلب الألف التي بعدها ياء وتكسر ، فتصير الألف الأخيرة ياء ، ثم تحذف لما ذكرنا .

وتحقيقُ فَعَائِلٍ كَفَعَائِلٍ من بنات الياء والواو ومن غيرهما سواء . وهو قول يونس ، لأنهم كأنهم مَدُّوا فَعَالٌ أو قُفُولٌ أو فَعِيلٌ بِالْألف ، كما مَدُّوا عُدَافِرَهُ^(١) . والدليل على ذلك أنك لا تجد فَعَائِلٍ إِلَّا مهموزاً ، فهززة فَعَائِلٍ بمنزلة في فَعَائِلٍ ، وياء مَطَايَا بمنزلة لو كانت في فَعَائِلٍ ، وليست همزة من نفس الحرف فيفعل بها ما يُفعل بما هو من نفس الحرف ، إننا هي همزة تُبَدِّلُ من واو أو ياء أو ألف ، من شيء لا يُهَمْزُ أبداً إِلَّا بعد ألف ، كما يُفعل ذلك بواو قَائِلٍ ، فلما صارت بعدها فلم تُهَمْزْ صارت في أنها لا تُهَمْزُ بمنزلة قبل أن تكون بعدها ، ولم تكن الهمزة بدلاً من شيء من نفس الحرف ، ولا من نفس الحرف ، فلم تُهَمْزْ في التحقيق ، هذا مع لزوم البَدَلِ يَقْوَى^(٢) . وهو قول يونس والخليل .

وإذا حَرَّتْ رجلاً اسمه شَهْرَى قلت : شَهَى* ، كأنك حَرَّتْ شَهْرَى كأنك حين حَرَّتْ صَحَارَى قلت : صُحَيْرٌ . ومن قال : صُحَيْرٌ قال : شَهَى* أيضاً كأنه حَرَّ شَهَاوٍ ، ففي كلا القولين يكون على مِثَالِ فَعِيلٍ .

وإذا حَرَّتْ عَدَوِيَّ اسمَ رَجُلٍ أو صِيفَةً قلت : عُدِيٌّ [أربع ياءات] لا بُدَّ من ذا . ومن قال : عُدَوِيٌّ قد أخطأ وترك للمنى ، لأنه لا يريد أن يضيف إلى عَدِيٍّ محمراً ، إننا يريد أن يحمّر للمضاف إليه ، فلا بُدَّ من ذا . ولا يجوزُ عُدِيَّوِيٌّ في قول من قال : أُسَيُودُ ، لأنَّ ياء الإضافة بمنزلة الياء في غَزَوَةٍ ، فصارت الواو في هَدَوِيٍّ آخِرَةً كما أنَّها في غَزَوَةٍ آخِرَةٌ ، فلما لم يجرُ غَزَوَةٌ كذلك لم يجرُ عَدَوِيٌّ* .

(١) : و عُدَافِرُهُ .

(٢) ب فقط : ويقوى ترك الهمزة .

وإذا حَقَرْتُ أُمَوِيًّا قُلْتُ: أَسْمِيٌّ كَمَا قُلْتُ فِي عَدَوِيَّ ، لِأَنَّ أُمَوِيًّا
لَيْسَ بِنَاوُهُ بِنَاءِ الْحَقَرِ ، إِنَّمَا بِنَاوُهُ بِنَاءُ فَعْلٍ ، فَلِذَا أُرِدْتُ أَنْ تُحَقَّرَ الْأُمَوِيُّ لَمْ يَكُنْ
مِنْ يَاءِ التَّصْغِيرِ بَدْءٌ ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ حَقَرْتَ الثَّنِيَّ قُلْتُ: الثَّنِيُّ ، فَإِنَّمَا أُمَوِيٌّ بِمَنْزِلَةِ
ثَقْفِيٍّ ، أَخْرَجَ مِنْ بِنَاءِ التَّحْقِيرِ كَمَا أَخْرَجَ ثَقِيفٌ إِلَى قَعْلٍ .

ولو قُلْتُ ذَا قُلْتُ إِذَا حَقَرْتُ رَجُلًا يُضَافُ إِلَى سُلَيْمٍ سُلَمَى فَيَكُونُ ١٣٤
التَّحْقِيرُ بِلَا يَاءِ التَّحْقِيرِ .

وإذا حَقَرْتُ مَلْهُوِيًّا قُلْتُ: مَلْهِيٌّ تَصِيرُ الْوَاوُ يَاءً لِكَسْرِ الْمَاءِ (١) .
وَكَذَلِكَ إِذَا حَقَرْتُ حُبْلَوِيًّا ؛ لِأَنَّكَ كَسَرْتَ اللَّامَ فَصَارَتْ يَاءٌ وَلَمْ تَصِرْ وَاوًا
فَكَأَنَّكَ أَضَفْتَ إِلَى حُبْلَى ، لِأَنَّكَ حَقَرْتَ . وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ وَاوِ مَلْهُوِيٍّ
وَتَغَيَّرَتْ عَنْ حَالِ عِلَّةِ التَّأْنِيثِ كَمَا تَغَيَّرَ عَنْ حَالِ عِلَّةِ التَّأْنِيثِ حِينَ قُلْتُ
حَبَالٌ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ يَاءِ صَحَارَى ؛ فَلِذَا قُلْتُ حُبْلَوِيٌّ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ أَلِفٍ
مِغْزَى ؛ فَإِنَّمَا تَغْيِيرُ إِلَى يَاءٍ كَمَا تَغْيِيرُ وَاوِ مَلْهُوِيٍّ ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تَرُدْ أَنْ
تُحَقَّرَ حُبْلَى ثُمَّ تَضِيفَ إِلَيْهِ .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ كُلِّ اسْمٍ كَانَ مِنْ شَيْئَيْنِ

ضَمٌّ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ فِجْعَلًا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ

زَمِ الْخَلِيلَ أَنَّ التَّحْقِيرَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الصَّوَرِ ؛ لِأَنَّ الصَّوَرِ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ
الْمُضَافِ وَالْآخِرُ بِمَنْزِلَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ؛ إِذَا كَانَا شَيْئَيْنِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي
حَضَرَمَوْتَ: حَضِرَمَوْتُ ، وَبَعْلَبَكْ: بَعْلَبَكْ ، وَحَسْرَ: حَسْرَ ، خَمْسَةَ عَشَرَ .
وَكَذَلِكَ جَمِيعُ مَا أَشْبَهَ هَذَا ، كَأَنَّكَ حَقَرْتَ عَبْدَ عَمْرٍو وَطَلْحَةَ زَيْدٍ .

(١) السَّيْرَانِي : لِأَنَّهُ لَا يَدُ مِنْ كَسْرِ الْحَرْفِ الَّذِي يَبْدُو يَاءَ التَّصْغِيرِ ، فَلِذَا كَسَرْتَهُ
انْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً ، وَقَبْلُ الْيَاءِ كَسْرَةٌ فَتَكُونُ الْيَاءُ وَبَعْدَهَا يَاءُ النِّسْبِ ، فَتَسْقُطُ لِاجْتِنَاعِ
السَّاكِنَيْنِ .

وأما اثنا عشر فقول في تحقيره: ثَمَنًا عَشَرَ ، فَعَشَرَ بمنزلة نون اثْنَيْنِ ؛
فَكَأَنَّكَ حَقَرْتَ اثْنَيْنِ ، لِأَنَّ حَرْفَ الإِعْرَابِ الألف والياء ، فَصَارَتْ عَشَرَ
فِي اثْنَيْنِ عَشَرَ بمنزلة النون ، كَمَا صَارَ مَوْتُ فِي حَضَرَ مَوْتَُ بمنزلة رِيسٍ فِي
عَنْقَرِيسٍ .

هذا باب الترخيم في التصغير

اعلم أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ زِيدَ فِي بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ فَهُوَ يَمْجُوزُ لَكَ أَنْ تَحْذِفَهُ فِي التَّرْخِيمِ ،
حَتَّى تَصِيرَ الْكَلِمَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ فِيهَا ، وَتَكُونُ عَلَى مِثَالِ
فُعَيْلٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي حَارِثٍ : حُرَيْثٌ ، وَفِي أَسْوَدَ : سُؤَيْدٌ ، وَفِي غَلَابٍ :
غُلَيْبَةٌ (١) .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ يَمْجُوزُ أَيْضًا فِي ضَفْنَدَدٍ : ضَفْنَدٌ ، وَفِي خَفِيدَدٍ : خَفِيدٌ ، وَفِي
مُعْنَسِسٍ : مُعْنَسٌ . وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَصْلُهُ الثَّلَاثَةَ .

وَبَنَاتِ الأَرْبَةِ فِي التَّرْخِيمِ بِمَنْزِلَةِ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ تَحْذِفُ الزَّوَادَ حَتَّى يَصِيرَ
الْحَرْفُ عَلَى أَرْبَعَةٍ لَا زَائِدَةَ فِيهِ ، وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ فُعَيْلٍ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ
زِيَادَةٌ (٢) . وَزَعِمَ أَنَّهُ سَمِعَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ : بُرَيْهٌ وَمُسْمِعٌ .

(١) فِي اللِّسَانِ : « وَغَلَابَ مِثْلُ قَطَامٍ : اسْمُ امْرَأَةٍ ، مِنَ الْعَرَبِ مِنْ يَبْنِيهِ عَلَى الْكُسْرِ ،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْمِيهِ بِجَرَى زَيْنَبٍ » .

وَقَالَ السِّيرَاقُ مَا لَمْ يَخْصِهِ : قَالَ الْفَرَّاءُ : الْعَرَبُ إِذَا فَعَلُ ذَلِكَ يَعْنِي تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ ،
فِي الْأَعْلَامِ ، فَلَوْ صَغُرَتْ فَاطِمَةُ مِنْ فَطَمَتِ الْمَرْأَةَ صَبِيحًا ، أَوْ حَارِثًا مِنْ حَرَثَ يَحْرَثُ ،
لَقَالُوا : فَوَيْطَمَةٌ وَحَرِيْرٌ ، وَلَمْ يَفْرُقْ أَصْحَابُنَا بَيْنَ هَذَيْنِ .

(٢) الَّذِي فِي أ ، ب بَعْدَ كَلِمَةِ فُعَيْلٍ : « وَلَا تَحْذِفُ مِنْ بَنَاتِ الأَرْبَةِ شَيْئًا لِتَجْعَلَ
مَا بَقِيَ عَلَى مِثَالِ فُعَيْلٍ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ زِيَادَةٌ » .

هذا باب ما جرى في الكلام مصغرا وترك تكبيره

لأنه عندهم مستصغر فاستغنى بتصغيره عن تكبيره

وذلك قولهم : بُجِّلَ وَكُمِّنْتُ ، وهو البُئيل ، وقالوا : كِمَتَانُ وَجِمْلَانُ
جَاءُوا بِهِ عَلَى التَّكْبِيرِ . وَلَوْ جَاءُوا بِهِ وَهُمْ يَرِيدُونَ أَنْ يَجْمَعُوا الْخَفَرُ
لَقَالُوا : جَمِيلَاتٌ . فَلَيْسَ شَيْءٌ يَرَادُ بِهِ التَّصْغِيرُ إِلَّا وَفِيهِ يَاءُ التَّصْغِيرِ .

وسألتُ الْخَلِيلَ عَنْ كُمِّنْتَ قَالَ : هُوَ بِمَنْزِلَةِ جَمِيلٍ ؛ وَإِنَّمَا هِيَ خُمْرَةٌ
مُخَالِطُهَا سَوَادٌ وَلَمْ يَخْلَصْ ^(١) ؛ فَإِنَّمَا خَرَّوْهَا لِأَنَّهَا بَيْنَ السَّوَادِ وَالْحُمْرَةِ وَلَمْ
يَخْلَصْ أَنْ يَقَالَ لَهُ أَسْوَدٌ وَلَا أَحْمَرٌ وَهُوَ مِنْهَا قَرِيبٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ : ١٣٥
هُوَ دُوَيْنَ ذَلِكَ .

وَأَمَّا سُكِمْتُ فَهُوَ تَرْخِيمٌ سُكِّنْتُ . وَالسُّكْمَةُ : الَّتِي يَجِيءُ
آخِرَ الْخَلِيلِ .

هذا باب ما يحقر لدنوه من الشيء وليس مثله

وذلك قولك : هُوَ أَصْغَرُ مِنْكَ . وَإِنَّمَا أُرِدْتُ أَنْ تَقُلَّ الَّتِي يَنْهَا .
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ : هُوَ دُوَيْنَ ذَلِكَ ، وَهُوَ قُرْبَى ذَلِكَ . وَمَنْ ذَا أَنْ تَقُولَ
أَسِيدٌ ، أَيْ قَدْ قَارَبَ السَّوَادَ .

وَأَمَّا قَوْلُ الْعَرَبِ : هُوَ مُثْمِلٌ هَذَا وَأَمِثَالُ هَذَا ، فَإِنَّمَا أَرَادُوا أَنْ
يُخْبِرُوا أَنَّ الْمِثْلَ خَفِيرٌ ، كَمَا أَنَّ الْمِثْبَةَ بِهِ خَفِيرٌ .
وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : مَا أَمِثِلُهُ . قَالَ : لَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي أَنْ

(١) أ ، ب و قَالَ : إِنَّمَا هِيَ حُمْرَةٌ بِمُخَالِطَةِ سَوَادٍ وَلَمْ يَخْلَصْ . وَمَا بَدَأَ « يَخْلَصُ »

هَذِهِ إِلَى مِثْلَيْهَا التَّالِيَةِ سَاقِطٌ مِنْ أ .

يكون في القياس ؛ لأنَّ القتل لا يحقر ، وإنما تحقر الأسماء لأنها توصف
بما يعظم ويهون ، والأفعال لا توصف ، ففكروا أن تكون الأفعال
كالأسماء لحالقتها إياها في أشياء كثيرة ، ولكنهم حثروا هذا اللفظ
وإنما يمتنون الذي تصفه بالملح^(١) ، كأنك قلت : مُلِحٌّ ، شبهوه بالشيء الذي
تلفظ به وأنت تفتي شيئاً آخر نحو قولك : يَطْؤُم الطريقُ ، وصيدٌ عليه
يومان^(٢) . ونحو هذا كثير في الكلام .

وليس شيء من الفعل ولا شيء مما سُمي به الفعل يحقر إلا لأهذا وحده
وما أشبهه من قولك : ما أفعله .

واعلم أن علامات الإضممار لا يحقرن ، من قبل أنها لا تقوى قوة
للظهرة ولا تمكن تكسها ، فسارت بمنزلة لا ولَوَ وأشباههما . فهذه
لا تحقر لأنها ليست أسماء ، وإنما هي بمنزلة الأفعال التي لا تحقر .
فن علامات الإضممار هو وأنا ونحنُ ، ولو حقرتهن لحقرت الكاف
التي في بك والهاء التي في به وأشباه هذا .

ولا يحقر أين ولا متى ، ولا كيف ؛ ولا حيث ونحوهن ، من قبل
أن أين ومتى وحيث ليس فيها ماق فوق ودون ونحت ، حين قلت :
فوق ذاك ودوين ذاك^(٣) ، ونحيث ذاك ، وليست أسماء تمكن فتحل

(١) الملح ، بالكسر : الملاحه والحسن . اقطع : « يصفه بالملح » .

(٢) السيراق ما ملخصه : يريدون يطؤهم أهل الطريق الذي يبرون فيه ، فحذف
أهلا وأقام الطريق مقامهم . ومعنى يطؤهم الطريق أن يبيتهم على الطريق ، فمن جاز
فيه رآهم . وقوله : صيد عليه يومان ، معنى صيد عليه الصيد في يومين ، فحذف
الصيد وأقام اليومين مقامه .

(٣) أ ، ب : « وأشباهها » .

(٤) ط : « حيث قلت : دوين ذاك وفريق ذاك » .

فيها الألف واللام ويوصَفَن ، وإنَّما لَمْ مواضع لا يجاوزُهَا ^(١) فصرن بمنزلة علامات الإضمار .

وكذلك مَنْ وما وأَيُّهم ، وإنَّما هُنَّ بمنزلة أَيْنَ لا تَمَكَّنُ تَمَكَّنُ الأسماء الثامَّة نحو زَيْدٍ وَرَجُلٍ . وهُنَّ حُرُوفٌ استفهام كما أَنَّ أَيْنَ حرف استفهام ، فصرن بمنزلة هَلْ في أَتَهْنَّ لا يَحْتَرَن .

ولا يحقرُ غَيْرٌ ، لأنَّها ليست بمنزلة مِثْلٍ ^(٢) ، وليس كلُّ شيء يكون غيرَ الحَقِيرِ عنْدَكَ ^(٣) يكون محقراً مثله ، كما لا يكون كلُّ شيء مثلُ الحَقِيرِ حقيراً ، وإنَّما معنى مررتُ برَجُلٍ غيرِكَ معنى مررتُ برَجُلٍ سِوَاكَ ، وسِوَاكَ لا يحقرُ ، لأنَّه لَيْسَ اسْمًا مَتَكَّنًا ، وإنَّما هو كَقَوْلِكَ : مررتُ برَجُلٍ ليس بك ، فكما قُبِيعٌ تحقيرٌ لَيْسَ قُبِيعٌ تحقيرٌ سِوَى .

وغيرُ أيضاً ليس باسم متكَّن . ألا نرى أنَّها لا تكون إلَّا نكرة ، ولا مُجْتَمِع ، ولا تَدْخُلُهَا الألف واللام .

وكذلك حَسْبُكَ لا يحقرُ كما لا يحقرُ غَيْرٌ ، وإنَّما هو كَقَوْلِكَ : كَفَّاكَ ، فَكَمَا لا يحقرُ كَفَّاكَ ، كذلك لا تحقرُ هنا .

واعلم أنَّ اليوم والشهر والسنة والساعة والليلة يحقرن . وإنَّما أَمْسٍ ^{١٣٦} وَغَدٌ فلا يحقران ؛ لأنَّهما ليسا اسمين لليومين بمنزلة زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، وإنَّما هما لليوم الذي قبل يومك ، واليوم الذي بعد يومك ، ولم يَتَكَّنَا كَزَيْدٍ

(١) : لا يجاوزها .

(٢) السيراني : لأن مثلاً إذا صغرت قلت المائلة ، وهي ثقل وتكثر ، فيفيد التخصير معنى . والغيرية لانفاوت فيها فلا يفيد التحقير فائدة .

(٣) : يكون الحَقِيرِ عنْدَكَ .

واليوم والساعة والشهر وأشبهين^(١) ، ألا ترى أنك تقول: هذا اليوم وهذه الليلة فيكون لما أنت فيه ، ولما لم يأت ، ولما مضى . وتقول : هذا زيدٌ وذلك زيدٌ^(٢) ، فهو اسمٌ ما يكون ملك وما يترأخى عنك . وأمسٍ وغدٌ لم يَتَكُنَّا تَمَكَّنْ هذه الأشياء ، ففكروا أن يحقروها كما كرموا تحقير أئِنَّ ، واستغنوا عن تحقيرها بلذى هو أشدَّ تمكنا ، وهو اليوم واللييلة والساعة . وكذلك أولٌ مِنْ أَمْسٍ ، والثلاثاءُ ، والأربعاءُ ، والبارحةُ لسا ذكرنا وأشبهين^(٣) .

ولا تحقر أسماءَ شهور السنة ، فلاماتُ ما ذكرنا من الدهر لا تحقر ، إنَّما يحقر الاسمُ غير العلم الذي يلزم كلَّ شيء من أمته ، نحو : رجلٌ وامرأةٌ وأشبههما .

واعلم أنك لا تحقر الاسم إذا كان بمنزلة الفعل ، ألا ترى أنه قبيح : هو ضَوَّيْرِبُ زيدٌ ، وهو ضَوَّيْرِبُ زيدٍ ، إذا أردت بضاربٍ زيدٍ التثوين . وإن كان ضاربٌ زيدٍ لما مضى فتصغيره جيد .

ولا تحقر عندَ كما تحقر قبلُ وبعدُ وتَفْوهما ، لأنك إذا قلت عندَ

(١) السيرافي : قال بعض النحويين في عدم جواز تحقيرهما : لأنهما لما كانا متعلقين باليوم الذي أنت فيه صارا بمنزلة الضمير ، لاحتياجهما إلى حضور اليوم ، كما أن المضمر يحتاج إلى ذكر يجرى للمضمر أو يكون المضمر المتكلم أو مخاطب ، وقال بعضهم : أما غلظته لا يصغر ، لأنه لم يوجد بعد فيستحق التصغير . وأما أمس ما كان فيه مما يوجب التصغير فقد عرفه المتكلم والمخاطب فيه قبل أن يصغر أمس . فإذا ذكرنا أمس غلظا يذكرونه على ما عرفوه في حال وجوده بما يستحقه من التصغير . فلا وجه لتصغيره .

(٢) ط ، ب : « وذلك زيد » .

قد قلتَ ما بينهما ، وليس يراد من التقليل أقلُّ من ذا ، فصار ذا
كقولك : قُبِيلَ ذاك ، إذا أردت أن تقلل ما بينهما .
وكذلك عن ومَع ، صارنا في أن لا نُحَقِّقَا كَمَنْ .

هذا باب تحقير كل اسم

كان ثانياً ياء تثبت في التحقير

وذلك نحو : بَيْتٍ وَشَيْخٍ وَسَيِّدٍ . فَأَخْمِنُهُ ^(١) أَنْ تَقُولَ : شَيْخٌ وَسَيِّدٌ
فَتَنْصِمُ ؛ لِأَنَّ التَّحْقِيرَ يَصْمُ أَوَائِلَ الْأَسْمَاءِ ، وَهُوَ لَا زِمَ لَهُ ، كَمَا أَنَّ الْيَاءَ
لَا زِمَةَ لَهُ .

ومن العرب من يقول : شَيْخٌ وَيَبَيْتٌ وَسَيِّدٌ ، كراهية الياء
بعد الضمة .

هذا باب تحقير المؤنث

اعلم أن كل مؤنث كان على ثلاثة أحرف فحقيره بالماء ، وذلك
قولك في قَدَمٍ : قَدَيْمَةٌ ، وَفِي يَدٍ : يَدِيَّةٌ .

وزعم الخليل أنهم إنما أدخلوا الهاء ليعرفوا بين المؤنث والمذكر .
قلت : فما بال عَنَاقٍ ؟ قال : استقلوا الهاء حين كثر المدد ، فصارت القافُ
بمنزلة الهاء ، فصارت قُفْلَةً في المدد والزنة ، فاستقلوا الهاء . وكذلك
جميع ما كان على أربعة أحرف فصاعداً .

قلت : فما بال سَمَاءٍ ، قَالُوا : سُمِّيَّةٌ ؟ قال : من قِيلَ أنها تُحَدَفُ

(١) ط : و وأختمه

في التصغير ، فيصير تحقيرها كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف ، فلما خفست صارت بمنزلة دلوي ، كأنك حقرت شيئا على ثلاثة أحرف .

فإن حقرت امرأة اسمها سقاء قلت : سَقَيْتِي ولم تُدْخِلْها الهاء ؛ لأن الاسم قد تم .

وسأله من الذين قالوا في حُبَارَى : حُبَيْرَةٌ فقال : لما كانت فيه علامة التانيث ثابتة أرادوا أن لا يفرقها ذلك في التصغير ، وصاروا كأنهم حَقَرُوا حُبَارَةً . وأما الذين تركوا الهاء فقالوا : حذفنا الياء والبقية على أربعة أحرف ، فكأننا حَقَرْنَا حُبَارًا . ومن قال في حُبَارَى : حُبَيْرَةٌ قال في ١٣٧ لُنَيْزَى : لُنَيْفِزَةٌ ، وفي جميع ما كانت فيه الألف خمسة فصاعداً إذا كانت ألف تانيث .

وسأله عن تحقير نصف امرأة فقال : تحقيرها نُصِفٌ ، وذلك لأنه مذكّر وُصف به مؤنث . ألا ترى أنك تقول : هذا رَجُلٌ نُصِفٌ . ومثل ذلك أنك تقول : هذه امرأة رَضَى ، فإذا حقرتها لم تُدْخِلْ الهاء ؛ لأنها وُصفت بذكر ، وشاركت المذكر في صفته فلم تغلب عليه . ألا ترى أنك لو رَحِمْتَ الضَّامَّ لم قل ضَمِيرَةً (١) .

(١) السيرافي ما ملخصه : فإن قال قائل : أنت إذا سميت امرأة بحجر أو جبل أو جبل أو ما أشبه ذلك من المذكر وصغرته أدخلت الهاء فقلت : حَجِيرَةٌ ، وجبيلة ، فهلا فعلت ذلك بالنحوت ؟ قيل له : الأسماء لا يراد بها حقائق الأشياء فيما يسمى بها ، والصفات والأخبار يراد بها حقائق الأشياء ، والتشبيه بحقائق الأشياء . ألا ترى أنا إذا سمينا شيئا بحجر أو رجلا سميناه بحجر فليس الغرض أن نجعله حجرا ، وإنما أردنا إبانته . وإذا وصفناه به أو أخبرنا به عنه فإنما نريد الشيء بعينه أو التشبيه ، فصار كأن المذكر لم يزل .

وتصديق ذلك فيما زعم الخليل قولُ العرب في الخلق : خُلِقُوا وإنَّ عَنَّا
 للوُثَّ ؛ لأنه مذكَّرٌ يوصف به المذكر ، فشاركه فيه للوُثَّ . وزعم الخليل
 أنَّ القَرَسَ كذلك .

وسأله عن النَّابِ من الإبل فقال : إِنَّمَا قَالُوا : نُيَيْبٌ ؛ لأنَّهم جعلوا
 النَّابَ الذَّكَرَ اسماً لها حين طال نابها^(١) على نحو قولك للرَّاء : إِنَّمَا أَنْتِ
 بَطِينٌ ، ومثلها أَنْتَ عَيْثُهم ، فصار اسماً غالباً . وزعم أنَّ الحرف بتلك
 المنزلة ، كأنَّه مصدر مذكَّرٌ كالمدل ، والمدل مذكَّرٌ ؛ وقد يقال : جاءت
 المدلُّ المُسَلِّمةُ . وكأنَّ الحرف صفةٌ ، ولكَّها أُجريت مجرى الاسم ، كما
 أُجريت الأَبْلَحُ ، والأَبْرَقُ ، والأَجْدَلُ .

وإذا رَحِمْتَ الحائِضَ فهي كالضَّامِرِ^(٢) ؛ لأنَّه إِنَّمَا وقع وصفاً لشيءٍ ،
 والشيءُ مذكَّرٌ . وقد بينا هذا فيما قبلُ .

قلتُ : فما بال الرَّاءُ إذا تُمِمَّتِ تحجَّرَ قلت : حُجَّرةٌ ؟ قال : لأنَّ حَجَرَ
 قد صار اسماً لها علماً وصار خالفاً ؛ وليس بصفة ولا اسماً^(٣) شاركت فيه
 مذكَّراً على معنى واحد ، ولم تُرد أن تحمَّرَ الحَجَرُ^(٤) ، كما أنَّكَ أردت أن
 تحمَّرَ المذكر حين قلت : عُدَيْلٌ وقُرَيْشٌ ؛ وإنَّما هذا كقولك للرَّاء : ما أَنْتِ
 إِلَّا رَجُلٌ ، وللرجل : ما أَنْتِ إِلَّا مُرِيَّةٌ ، فإنَّما حَسَرَتِ الرَّجُلَ والمرأةُ .
 ولو سَمَّيتِ امرأةً بقرسٍ قلت : قُرَيْسَةٌ كما قلت : حُجَّرةٌ ، فإذا حَسَرَتِ
 النَّابَ والمدلَّ وأشباههما ، فإنَّكَ تحمَّرُ ذلك الشيءَ ، والمعنى يدلُّ على ذلك ،

(١) ط : « طاب نابها » بالياء .

(٢) ط : « فهو كالضَّامِرِ » .

(٣) ا ، ب : « ولا اسم » .

(٤) ا : « ولم يرد أن يحمَّرَ الحجر » .

وإذا سميت رجلاً بعين أو أُذُن فحقيره بغير هاء ، وتدع الهاء ههنا كما
أدخلتها في حجر اسم امرأة .
ويونس يدخل الهاء ؛ ويحتج بأذينة ، وإنما سُمي بحقّر .

هذا باب ما يحقّر على غير بناء مُكَبَّرِه

الذي يستعمل في الكلام

فن ذلك قول العرب في مغرب الشمس : مُغِيرَانُ الشمس ، وفي
النسي : آتيك عُشَيَانَا .

وسمنا من العرب من يقول في عَشِيَّة : عَشِيثِيَّة ، فكأنهم حقروا مغربان
وعَشَيَانُ وعَشَاءُ .

وسألت الخليل عن قولك : آتيك أُصِيلَاً ؛ قال : إنما هو أُصِيلَانُ
أبدلوا اللام منها . وتصديق ذلك قول العرب : آتيك أُصِيلَانَا .

وسأله عن قول بعض العرب : آتيك عُشَيَانَاتٍ وَمُغِيرَانَاتٍ ، قال :
جل ذلك الحين أجزاء ؛ لأنه حين كَلَّا تصوّبت فيه الشمس ذهب
منه جزء ، قالوا : عُشَيَانَاتٍ ، كأنهم سمّوا كل جزءٍ مِنْهُ عَشِيَّةً . ومثل
١٢ ذلك قولك المَفَارِقُ في مَفَرِّقٍ ، جعلوا المَفَرِّقَ مواضع ، ثم قالوا : المَفَارِقُ
كأنهم سمّوا كل موضع مَفَرِّقاً . قال الشاعر ، وهو جرير (١) :

قال المَوَازِلُ ما لِحَبْلِكَ بعد ما شاب المَفَارِقُ واكْنَسِينَ قَتِيرَا (٢)

(١) ديوانه ٢٧٩ .

(٢) يعبر عن جهله واقتضاه في تلك السن . والقدير : الشب ، واشتقاقه من القتر ،
وهو الغبار ، فكأنه الغبار في لونه . والشاهد : في جمع مفرق الرأس على مفارق ، كأن
كل جزء منه مفرق على الاتساع .

ومن ذلك قولهم للبعير : ذَوْ عَثَايْنِ ، كأنهم جعلوا كلَّ جزءٍ منه عَثْنًا . ونحو ذاك كثير .

فأما غُدُوَّةٌ فَتَصْغِيرُهَا عَلَيْهَا ، قول : غُدِيَّةٌ ، وكذلك سَحَرُ قول :
أَنَا سَحِيرٌ . وكذلك ضُحَى ، قول : أَنَا ضُحِيٌّ .

وقال الشاعر ، وهو النابغة البغددي (١)

كَأَنَّ النُّبَارَ الَّتِي غَادَرَتْ ضُحِيًّا دَوَاخِنُ مِنْ تَنْضُبٍ (٢)

واعلم أنك لا تُعَقِّرُ فِي تَصْغِيرِكَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الْحَيْنَ ، وَلَكِنَّكَ تَرِيدُ
أَنْ تُقَرِّبَ حَيْنًا مِنْ حَيْنٍ ؛ وَقَلَّلَ الَّتِي بَيْنَهُمَا ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : دَوَيْنَ
[ذَاكَ] ، وَفَوَيْقَ ذَاكَ ؛ فَإِنَّمَا تُقَرِّبُ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ وَقَلَّلَ الَّتِي بَيْنَهُمَا ؛
وَلَيْسَ لِلْكَانِ بِالَّتِي يُعَقِّرُ .

ومثل ذلك قُبَيْلٌ وَبُعَيْدٌ ، فَلَمَّا كَانَتْ أحيانًا وَكَانَتْ لَا تَمُكِّنُ ، وَكَانَتْ
لَمْ تَحْمَرْ (٣) ؛ لَمْ تَمُكِّنْ عَلَى هَذَا الْحَدِّ تَمُكِّنُ غَيْرَهَا . وَقَدْ يَبِينُ ذَلِكَ فِيمَا جَاءَ
تَحْقِيقُهُ مَخَالِفًا كَتَحْقِيقِ الْمُبْهَمِ ، فِهَذَا مَعَ كَثَرَتِهَا فِي الْكَلَامِ .
وَجَمِيعُ ذَا إِذَا مُسَمًّى بِهِ الرَّجُلُ حُمِّرَ عَلَى التَّيَاسِ .

(١) ديوانه ص ١٦ واللسان (دخن) :

(٢) يصف غباراً أثارته حوافر فرسه ، فجعله كدخان التنضب في سطوعه وتكافئه .
غادرت : تركته خلفها . والدواخن : جمع دخان على غير قياس ، كأنه تكسير
داخنة . والتنضب : شجر كثير الدخان ، واحلته تنضبة . والحرباء تألفها فيقال حرباء
تنضبة .

والشاهد فيه : تصغير ضحى على ضحى ، وكان التياس ضحية بالهاء لأنها مؤنثة ،
لأنهم صغروها يلدن هاء لثلاث تنصب بمصغر ضحوة .

(٣) ١ : ب : ولاحقر .

وما يحقر على غير بناء مُكَبَّرَه للمستعمل في الكلام لإنسان ، قول : **أَيْنِسَانٌ**
 وفي بَنُونٍ ، **أَيْنُونٌ** ، كأنهم حَقَرُوا **أَيْنِسَانٌ** ، وكأنهم حَقَرُوا أَفْعَلَ نَحْو
 أَعَمَى ، وفضلوا هذا بهذه الأشياء لكثرة استعمالهم إياها في كلامهم ، وهم عَمَّا
 يَنْفَرُونَ الأَكْثَر في كلامهم عن نَفَاثَرِهِ ، وكما يجيء جمع الشيء على غير
 بنائه للمستعمل . ومثل ذلك **لَيْلَةٌ** ، قول : **لَيْلِيَّةٌ** ، كما قالوا : **لَيْالٍ** ^(١) ،
 وقولهم في رَجُلٍ : **رَوْيَلٌ** ؛ ونَحْوُ هذا .

[وجميع هذا] أيضاً إذا سميت به رجلاً أو امرأة صرفته إلى القياس ،
 ١٣٩ كما ضلت ذلك بالأحيان .

ومن ذلك قولهم في صَبِيَّةٍ : **أَصْبِيَّةٌ** ، وفي غُلَامَةٍ : **أَغْلِيَّةٌ** ، كأنهم حَقَرُوا
 أَغْلِيَّةً وَأَصْبِيَّةً ، وذلك أَنَّ أَفْعِلَةً يَجْمَعُ به فُعَالٌ وفُعِيلٌ ، فلما حَقَرُوهُ
 جاءوا به على بناء قد يكون لفُعَالٍ وفُعِيلٍ . فلذا سميت به امرأة أو رجلاً
 حَقَرَنَاهُ على القياس ، ومن العرب من يُجْرِيهِ ^(٢) على القياس فيقول : **صَبِيَّةٌ**
 و**غُلِيَّةٌ** . وقال الرازي ^(٣) :

صَبِيَّةٌ عَلَى الدُّخَانِ رُمُكًا مَا إِنْ عَدَا أَصْفَرُهُمْ أَنْ زَكَاً ^(٤)

(١) ا : «ليلة» . وليال : جمع ليلة على غير قياس . توهموا واحده ليلة .
 وحكى ابن الأعرابي ليلة هذه ، وأُشْدَد :

• في كل يوم ما وكل ليلة •

(٢) ا ، ب : «يجيء به» .

(٣) هو رؤية . ديوانه ١٢٠ والمقتضب ٢ : ٢١٢ والمختصر ١ : ١٤/٣٩ :
 ١١٤ والمعنى ٤ : ٥٣٦ واللسان (علم ٣٣٦) .

(٤) يذكر صبية صفرا تجمعوا حول دخان النار في شدة الزمان وكلب الشئاء
 فاغبروا وتشمثوا وصاروا رمكا . والرمكة : لون كلون الرماد . ماعدا : ماجاوز .
 وزك زكيا : دب وقارب الخطو . قال الشنفرى : «ووقع في الكتاب : ما إن عدا»

هذا باب تحقير الأسماء المبهمة

اعلم أن التحقير يَضُمُّ أوائل الأسماء إلا هذه الأسماء ، فإنه يترك أوائلها على حالها قيل أن تحقر ؛ وذلك لأنَّ لها نحواً في الكلام ليس لنبرها — وقد يتنا ذلك — فأرادوا أن يكون تحقيرها على غير تحقير ما سواها .

وذلك قولك في هذا : هَذَبًا ، وذلك : ذِيكَ ، وفي آلا : أَلِيًا .

وإنما ألحقوا هذه الألقاب في أواخرها لتكون أواخرها على غير حالٍ أواخر غيرها ، كما صارت أوائلها على ذلك .

قلتُ : فما بالُ ياء التصنير ثالثة في ذا حين حَقَرْتَ ؟ قال : هي في الأصل ثالثة ، ولكنهم حذفوا الياء حين اجتمعت الياءات ، وإنما حذفوها من ذِيًّا . وإنما تَبَيَّا فإنما هي تحقيرنا ، وقد استعمل ذلك في الكلام . قال الشاعر ، كَعَبُ النَفَوِيِّ^(١) :

وَحَبَّرْتُ مَنِي أَنَّمَا لَوْتُ فِي الْقُرَى فَكَيْفَ وَهَاتَا هَضْبَةً وَقَلْبُ^(٢)

== أصغرهم ، والصواب : ما إن عدا أكبرهم ، أي لم يعد أكبرهم أن يذب صغرا وضعا فكيف صغيرهم .

والشاهد في : تصغير صبية على « صُبيّة » على لفظها . والأكثري كلامهم : أصيبية يردونه إلى أفطلة لا طراذه في جمع فعيل إذا أرادوا أقل العدد .

(١) المقتضب ٢ : ٢٨٨ / ٤ : ٢٧٧ وابن يعيش ٣ : ١٣٦ والأصمعيات ٩٧ من قصيدة يرقى بها أخاه أبا المغوار .

(٢) عند ابن يعيش : هَضْبَةٌ وكتيبه . وكان قد قيل لكعب : اخرج بأخيك إلى الأمصار فيصح ، فخرج إلى البادية فرأى قبرا ، فعلم أن الموت ليس منه نجاة والمضية : الخبل ، وأراد بالقلب القبر ، وأصله البئر . والشاهد فيه : « هاتا » ومعناه هذه ، فلذا صغرت قلت : هاتيا ؛ لئلا يلتبس بالذكور .

وقال عمران بن حطان^(١) :

وليسَ لميتِنا هذا مهأٌ . وليسَ دارُنا هاتَا بِنارِ^(٢)
وكرهوا أن يحرقوا للؤث على هذه فيلبسَ الأمر . وأما من مدَّ أَلَاه
فيقول : أليَّاه ، وألحقوا هذه الألف لثلاثا يكون بمنزلة غير المبهم من الأسماء ،
كما فعلوا ذلك في آخر ذَا وأوله . وأولاك وأولائك هَا أولَا ، وأولاء ،
كما أن ذاك^(٣) هو ذَا ، إلّا أنّك زِدْتَ الكاف للمخاطبة .

ومثل ذلك الذي والى ، قول : اللَذْيَا واللَّتْيَا . قال المجاج :

• بعد اللَّتْيَا واللَّتْيَا والى^(٤) •

وإذا ثبتت حذف هذه الألفات كما تعذف ألف ذَاوَاتَا ، لكثرتها
في الكلام ، [إذا تَمَّيت . وتصغير ذلك في الكلام ذِيَاك وذِيَاكَة] ،
وكذلك اللَذْيَا إذا قلت : اللَذْيُون ، والى إذا قلت : اللَّتْيَاتُ ، والثنية
إذا قلت^(٥) : اللَذْيَانِ واللَّتْيَانِ وذِيَاكَ^(٦) .

(١) المتعصب ٢ : ٢٨٨ / ٤ : ٢٧٧ وابن يعيش ٣ : ١٣٦ وشرح شواهد المغنى
٣١٣ واللسان (معه ٤٣٩) .

(٢) المهاء ، بالماء في آخره : الصفاء والركة والحسن . والأصمعي يرويه «مهاة»
بالتاء ، مقلوب من أصل الماء ، ووزنه قلمة ، تقديره مَهَوَةٌ ، فلما تحركت الواو
وانفتح ما قبلها قلت ألفا .
والشاهد فيه : و هاتَا ، وقد سبق القول فيها .

(٣) ط : «ذلك» .

(٤) سبق الكلام عليه في ٢ : ٣٤٧ . وانظر أيضا المتعصب ٢ : ٢٨٩ . والشاهد فيه
هنا : تصغير اللى على «اللتية» .

(٥) ١ : «والثنية في قولك» ، ب : «والثنية قولك» .

(٦) السراي : قد اختلف ملحق سيويه والأخفش في ذلك . فأما سيويه فإنه
يحذف الألف الزائدة في تصغير المبهم ولا يقرها . وأما الأخفش فإنه يقرها ويحذفها =

ولا يُحَقَّرُ^(١) مَنْ وَلَا أَيْ إِذَا صَارَ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ، لِأَنَّهَا مِنْ حُرُوفِ
الاسْتِفْهَامِ ، وَالَّذِي بِمَنْزِلَةِ ذَا ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ الاسْتِفْهَامِ ، فَمَنْ لَمْ يَلْزَمْهُ
تَحْقِيرُ كَمَا يَلْزَمُ الَّذِي ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَرِيدُ بِهِ^(٢) مَعْنَى الَّذِي وَقَدْ اسْتَفْتَى عَنْهُ
بِتَحْقِيرِ الَّذِي ، مَعَ ذَا الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ .

وَاللَّاتِي لَا تَحَقَّرُ ، اسْتَفْتَوْا بِجَمْعِ الْوَاحِدِ إِذَا حَقَّرَ عَنْهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ :
الَّتِي تَتَّيْتُ ، فَلَمَّا اسْتَفْتَوْا عَنْهُ صَارَ مَسْقُطًا .

فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ حَالُهَا فِي التَّحْقِيرِ حَالًا غَيْرَهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ
الْجَهْمَةِ ، وَلَمْ تَكُنْ^(٣) ، حَالُهَا فِي أَشْيَاءَ قَدْ يَبْنَاهَا حَالًا غَيْرَ الْجَهْمَةِ ، صَارَتْ
يُسْتَفْتَى بِمَعْنَاهَا عَنْ بَعْضٍ ، كَمَا اسْتَفْتَوْا بِقَوْلِهِمْ : أَنَا نَا مُسَيَّانَا وَعُشَيَّانَا عَنْ تَحْقِيرِ
الْقَصْرِ فِي قَوْلِهِمْ : أَنَا نَا قَصْرًا ، وَهُوَ الْقَتِيُّ .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ مَا كُسِرَ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ لِلْجَمْعِ

وَسَأَيُنْ لَكَ تَحْقِيرُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ بِنَاءٍ كَانَ لِأَدْنَى الدَّعْدَةِ فَإِنَّكَ تَحَقَّرُ ذَلِكَ الْبِنَاءَ لَا تَجْوزُهُ
إِلَّا غَيْرَهُ^(٤) ، مِنْ قَبْلِ أَنَّكَ إِنَّمَا تَرِيدُ تَهْلِيلَ الْجَمْعِ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ الْبِنَاءُ إِلَّا لِأَدْنَى
الدَّعْدَةِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ لَمْ تَجْزِئِهِ .

= لاجتماع الساكنين ، ولا يتغير اللفظ في الثنية ، فإذا جمع تبين الخلاف بينهما . يقول
سيبويه في جمع اللديا : اللديون واللدئين ، يضم الياء قبل الواو وكسرهما قبل الياء .
وعلى مذهب الأنغش اللديون واللدئين يفتح الياء ، وعلى مذهبه يكون لفظ الجمع
كلفظ الثنية ، لأنه يحذف الألف التي في اللديا لاجتماع الساكنين ، وهما الألف في
اللديا وياء الجمع ، كما تقول في المصطفين والأعلين .

(١) ط : « ولا تحقره » .

(٢) ا ، ب : « به » .

(٣) ا : « ولم يكن » .

(٤) ط : « غير ذلك » .

وقال عمران بن حطان^(١) :

وليسَ لِمَيشِنَا هذا مَهَاءٌ وليست دارُنَا هَاتَا بدارٍ^(٢)
وكرهوا أن يحرقوا الموث على هذه فيلبس الأمر . وأما من مدّ الأله
فيقول : ألياء ، وألقوا هذه الألف لئلا يكون بمنزلة غير للبهيم من الأسماء ،
كما فعلوا ذلك في آخر ذَا وأوله . وأولَاكَ وأولَايِكَ هما أولاً ، وأولاء ،
كما أن ذاك^(٣) هو ذَا ، لئلا أنثَكَ زِدْتَ الكاف للمخاطبة .

ومثل ذلك الذي والى ، قول : اللَّذِيَّ وَالَّتِيَّ . قال المعجّاج :

• بعد اللَّتِيَّ وَالَّتِيَّ والى^(٤) •

وإذا ثَبِيتَ حذفت هذه الألفات كما تحذف ألف ذَاوَتَا ، لكثرتها
في الكلام ، [إذا ثَبِيتَ . وتصغير ذلك في الكلام ذَبَاكَ وَذَبَاكَ] ،
وكذلك اللَّذِيَّ إذا قلت : اللَّذِيَّوْنَ ، والى إذا قلت : اللَّتِيَّاتُ ، والثنية
إذا قلت^(٥) : اللَّذِيَّانِ وَالَّتِيَّانِ وَذِيَّانٍ^(٦) .

(١) المقتضب ٢ : ٢٨٨ / ٤ : ٢٧٧ وابن يعيش ٣ : ١٣٦ وشرح شواهد المغني

٣١٣ واللسان (مه ٤٣٩) .

(٢) المهاء ، بالهاء في آخره : الصفاء والركة والحسن . والأصمعي يرويه «مهاء»
بالتاء ، مقلوب من أصل الماء ، ووزنه فُعلة ، تقديره مَهْوَةٌ ، فلما تحركت الواو
وانفتح ما قبلها قلبت ألفها .

والشاهد فيه : هَاتَا ، وقد سبق القول فيها .

(٣) ط : «ذلك» .

(٤) سبق الكلام عليه في ٢ : ٣٤٧ . وانظر أيضا المقتضب ٢ : ٢٨٩ . والشاهد فيه

هنا : تصغير اللى على «التياء» .

(٥) ١ : «والثنية في قولك» ، ب : « والثنية قولك » .

(٦) السراي : قد اختلف ملهـب سيبويه والأخفش في ذلك . فأما سيبويه فإنه
يخلف الألف المريدة في تصغير المبهـم ولا يقلرها . وأما الأخفش فإنه يقلرها ويخلفها =

ولا يُحَقَّرُ^(١) مَنْ وَلَا أَى إِذَا صَارَا بِمَنْزِلَةِ الْاِثْنَيْنِ ، لِأَنَّهَا مِنْ حُرُوفِ
الاسْتِفْهَامِ ، وَالَّذِي بِمَنْزِلَةِ ذَا ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ الاسْتِفْهَامِ ، فَمَنْ لَمْ يَلْزَمْهُ
تَحْقِيرُ كَا يَلْزَمُ الَّذِي ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَرِيدُ بِهِ^(٢) مَعْنَى الَّذِي وَقَدْ اسْتَفْهَى عَنْهُ
بِجَعْفِيرِ الَّذِي ، مَعَ ذَا الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ .

وَاللَّاتِي لَا تَحَقَّرُ ، اسْتَغْنَوْا بِجَمْعِ الْوَاحِدِ إِذَا حَقَّرَ عَنْهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ :
الْقَتَاتُ ، فَلَمَّا اسْتَغْنَوْا عَنْهُ صَارَ مَسْقُطًا .

فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ حَالُهَا فِي التَّحْقِيرِ حَالًا فَعَرَّهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ
لِلْجِهَةِ ، وَلَمْ تَكُنْ^(٣) ، حَالُهَا فِي أَشْيَاءٍ قَدْ يَتَنَاها حَالٌ غَيْرُ الْجِهَةِ ، صَارَتْ
يُسْتَفْنَى بِمَعْنَاهَا عَنْ بَعْضٍ ، كَمَا اسْتَغْنَوْا بِقَوْلِهِمْ : أَنَا مُسَيَّانَا وَعُشَيَّانَا عَنْ تَحْقِيرِ
التَّحْقِيرِ قَوْلَهُمْ : أَنَا قَصْرًا ، وَهُوَ الْمَتْنِيُّ .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ مَا كُسِرَ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ لِلْجَمْعِ

وَسَائِرُ لَكَ تَحْقِيرِ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ بِنَاءٍ كَانَ لِأَدْنَى الْمَدَدِ فَإِنَّكَ تَحَقَّرُ ذَلِكَ الْبِنَاءَ لَا تَجَاوِزُهُ
إِلَى غَيْرِهِ^(٤) ، مِنْ قَبْلِ أَنَّكَ إِنَّمَا تُرِيدُ تَحْقِيلَ الْجَمْعِ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ الْبِنَاءُ إِلَّا لِأَدْنَى
الْمَدَدِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ لَمْ تَجَاوِزُهُ .

— لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ ، وَلَا يَتَغَيَّرُ اللَّفْظُ فِي الثَّنِيَّةِ ، فَلِذَا جُمِعَ بَيْنَ الْخِلَافِ بَيْنَهُمَا . يَقُولُ
سَبِيوِيَّةُ فِي جَمْعِ اللَّيَا : اللَّيُونَ وَاللَّيْنِينَ ، يَضُمُّ الْيَاءَ قَبْلَ الْوَاوِ وَكُسِرَ هَا قَبْلَ الْيَاءِ .
وَعَلَى مَذْهَبِ الْأَنْفُوشِ اللَّيُونُ وَاللَّيْنِينَ يَفْتَحُ الْيَاءُ ، وَعَلَى مَذْهَبِهِ يَكُونُ لَفْظُ الْجَمْعِ
كَلَفْظِ الثَّنِيَّةِ ، لِأَنَّهُ يَحْذِفُ الْأَلْفَ الَّتِي فِي اللَّيَا لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ ، وَهِيَ الْأَلْفُ فِي
اللَّيَا وَيَاءُ الْجَمْعِ ، كَمَا يَقُولُ فِي الْمَصْطَفِيِّ وَالْأَعْلِينَ .

(١) ط : « وَلَا تَحَقَّرُ » .

(٢) ا ، ب : « هَا » .

(٣) ا : « وَلَمْ يَكُنْ » .

(٤) ط : « غَيْرِ ذَلِكَ » .

واعلم أنَّ لأدنى العدد أبنيةً هي مختصة به ، وهي له في الأصل ، وربما شَرِكَه فيه الأكثرُ ، كما أنَّ الأدنى ربما شَرِكُ الأكثر .

فأبنيةُ أدنى العدد (أَفْعَلٌ) نحو: أَكَلَبٌ وَأَكْمَبٌ . (وَأَفْعَالٌ) نَحْوُ: أَجْمَالٌ وَأَعْدَالٌ وَأَحْمَالٌ ، (وَأَفْعِلَةٌ) نحو: أَجْرِبَةٌ وَأَنْصِبَةٌ وَأَغْرِبَةٌ . (وَفِعْلَةٌ) نحو: غِلْمَةٌ وَصَبِيَّةٌ وَفَتِيَّةٌ وَإِخْوَةٌ وَوَلَدَةٌ .

فلك أربعةُ أبنية ، فإخلا هذا فهو في الأصل للأكثر وإن شَرِكَه الأقلُ .
 ١٤١ الأتري ما خلا هذا إِمَّا يَحْتَرِ على واحد ، فلو كان شيءٌ مَّا خلا هذا يكون للأقلِّ كان يُحْتَرِ على بنائه ، كما تحضر الأبنيةُ الأربعة التي هي لأدنى العدد ، وذلك قولك في أَكَلَبٍ : أَكَيْلَبٌ ، وفي أَجْمَالٍ : أَجَيْمَالٌ ، وفي أَجْرِبَةٍ : أَجْبِرِيَّةٌ ، وفي غِلْمَةٍ : غَلِيمَةٌ ، وفي وَلَدَةٍ : وَلِيدَةٌ . وكذلك سمعناها من العرب .
 فنكل شيءٌ خالف هذه الأبنية في الجمع فهو لأكثر العدد ، وإن عُنِيَ به الأقلُّ فهو داخلٌ على بناء الأكثر وفيما ليس له ، كما يدخل الأكثر على بنائه وفي حَيْزِهِ ^(١) .

وسألتُ الخليل عن تحوير الدور ^(٢) ، قال : أردُّه إلى بناء أقلِّ العدد ؛ لأنِّي إِمَّا أريدُ تقليل العدد ، فإذا أردتُ أن أقلِّه وأحقِّره صرْتُ إلى بناء الأقلِّ ^(٣) ، وذلك قولك : أدَيْتُ ، فإن لم تقل خفِّرها على الواحد وألحق تاء

(١) السيراني : وإنما صغرت العرب الجمع القليل وردت الكثير إلى الواحد فصغره ثم جمعته بالواو والنون والألف والتاء ؛ لأن تصغير الجمع إِمَّا هو تقليل للعدد ، فاختاروا له الجمع الموضوع للقلة ؛ لأن غيره من المجموع جعل للتكثير ، فلذا صغروا فقد أرادوا تقليله ، فلم يجمع بين التقليل بالتصغير والتكثير بلفظ الجمع الكثير ؛ لأن ذلك يتناقض .

(٢) ١ : « أدور » ، ب : « الدور » ، صوابهما في ط .

(٣) ١ : « البناء الذي الأقل » ، تحريف ، ب : « البناء الأقل » . وثبت ما في ط .

الجمع ؛ وذلك لأنك تردّه إلى الاسم الذي هو لأقلّ العدد . ألا ترى أنك تقول للأقلّ ظَبَيَاتٌ وَغُلَوَاتٌ وَرَكَوَاتٌ ، ففَعَلَاتٌ ههنا بمنزلة أَفْصَلُ في المذكّر وأفْصَالٍ ونحوهما . وكذلك ما جُمع بالواو والنون والياء والنون^(١) ، وإن شريكه الأكثرُ كما شريك الأقلّ فيما ذكرنا قبل هذا .

وَإِذَا حَقَرْتَ الْأَكْثَفَ وَالْأَرْجَلَ وَهَنْ قَدْ جَاوَزَ الْمَشْرَ قُلْتَ : أَكَيْفٌ وَأَرْجِيلٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا بِنَاءٌ أَدْنَى الْعَدَدِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَشْرِكُ فِيهِ الْأَكْثَرُ الْأَقْلَ . وَكَهَذَا الْأَقْدَامُ وَالْأَنْفَادُ .

وَلَوْ حَقَرْتَ الْجَفَنَاتِ وَقَدْ جَاوَزَ الْمَشْرَ قُلْتَ : جَفِينَاتٌ^(٢) لَا تُجَاوِزُ ؛ لِأَنَّهَا بِنَاءٌ أَقْلُ الْعَدَدِ .

وَإِذَا حَقَرْتَ التَّرَائِدَ وَالْمَفَانِيحَ وَالْقَنَادِيلَ وَالْعَلَوَاتِيقَ قُلْتَ : مُرَبِّدَاتٌ ، وَمُفْتِجَعَاتٌ ، وَفُقَيْدِيلَاتٌ ، وَخُنَيْدَقَاتٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ لِلْأَكْثَرِ وَإِنْ كَانَ يَشْرِكُ فِيهِ الْأَدْنَى ، فَلَمَّا حَقَرْتَ صَبَرْتَ ذَلِكَ إِلَى شَيْءٍ هُوَ الْأَصْلُ لِلْأَقْلِ . الْإِتْرَامُ قَالُوا فِي دَرَاهِمَ : دُرَيْهَمَاتٌ . وَإِذَا حَقَرْتَ الْفَتِيَانِ قُلْتَ : فُتَيْبَةٌ ، فَإِنْ لَمْ تَقُلْ ذَلِكَ قُلْتَ : فُتَيُونٌ ، قَالُوا وَالْفَتُونُ بِمَنْزِلَةِ الْتَاءِ فِي الْمَوْتُ .

وَإِذَا حَقَرْتَ الشُّعُوعَ وَأَنْتَ تَرِيدُ الثَّلَاثَةَ قُلْتَ : شُسَيْعَاتٌ ، وَلَا تَقُولُ شُسُجٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ لِأَكْثَرِ الْعَدَدِ فِي الْأَصْلِ ، وَإِنَّمَا الْأَقْلُ مُدْخَلٌ عَلَيْهِ ، كَمَا صَارَ الْأَكْثَرُ يُدْخَلُ عَلَى الْأَقْلِ .

(١) ا ، ب : « بِالْيَاءِ النَّوْنِ وَالْوَاوِ وَالنُّونِ » .

(٢) ط : « وَقَدْ جَاوَزَ الْمَشْرَ لَقُلْتَ : الْجَفِينَاتِ » .

وإنما حَقَرَتِ الْفَرَّاءَ قُلْتُ : مُقَيَّرُونَ عَلَى وَاحِدِهِ ، وَكَذَلِكَ أَذِلَّةٌ إِنْ
لَمْ تَرُدَّهُ إِلَى الْأَفْزَةِ [ذُلُّهُمْ] . قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ جَاعِلٌ ^(١) :

إِنْ تَرَيْنَا قُلَيْبًا كَمَا ذِيْدَ عَنِ الْمُجَسِّرِينَ ذُوْدٌ صَحَّاحٌ ^(٢)

وَكَذَلِكَ حَمَقَى وَهَلَكَى وَسَكَرَى وَسَكَرَى وَجَرَحَى ، وَمَا كَانَ مِنْ
هَذَا النَّحْوِ مِمَّا كُسِّرَ لَهُ الْوَاحِدُ . وَإِنَّمَا صَارَتِ التَّاءُ وَالْوَاوُ وَالتَّوْنُ لثَلَاثِ
أَدْنَى الْعَدَدِ إِلَى تَشْبِيهِه ^(٣) ، وَهُوَ الْوَاحِدُ ، كَمَا صَارَتِ الْأَلْفُ وَالتَّوْنُ

لِلثَنِيَّةِ ، وَمِثْلُهُ أَقَلُّ مِنْ مِثْلَيْهِ . أَلَا تَرَى أَنَّ جَرَ التَّاءِ وَنَصْبَهَا سَوَاءٌ ،

وَجَرَ الْاِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ الَّذِينَ هُمْ عَلَى حَدِّ الثَّنِيَّةِ وَنَصْبِهِمْ سَوَاءٌ . فَهَذَا
يَتَرَبَّ أَنْ التَّاءُ وَالْوَاوُ وَالتَّوْنُ لَأَدْنَى الْعَدَدِ ؛ لِأَنَّهُ وَافِقُ الْمَثْنَى .

وَإِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ تَجْمَعَ الْكَلْبَ لَمْ تَقُلْ إِلَّا كَلْبِيَّاتٌ ، لِأَنَّكَ إِنْ كَسَرْتَ
الْحَقَرَ وَأَنْتَ تُرِيدُ جَمْعَهُ ذَهَبْتَ بِأَوِّ التَّخْفِيرِ ^(٤) . فَاعْرِفْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ .

وَاعْلَمْ أَنَّهُمْ يُدْخِلُونَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ لِتَوْسِعِ إِنْ كَانَ ذَلِكَ جَمْعًا .

(١) نَسَبَ إِلَى قَيْسِ بْنِ الْحَلِطِ فِي مَلْحَقَاتِ دِيْوَانِهِ ١٦٤ .

(٢) ذِيْدٌ : مِنَ الدُّوْدِ وَهُوَ الدَّفْعُ وَالتَّنَجُّعُ . وَالْمَجْرِبُ : الَّذِي جَرِبَتْ إِلَيْهِ .
وَاللُّوْدُ : الْقَطْعُ مِنَ الْإِبِلِ مِنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ . أَيْ نَحْنُ وَإِنْ قُلْ عِدَدُنَا فَلَيْسَ بَيْنَنَا
لَتَيْمٌ ، فَتَحْنُ كَالْإِبِلِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي قَلَّ عِدَدُهَا تَنْجِعُ إِلَى الْحَرْبِ عَنْهَا .
وَالشَّاهِدُ فِي : تَحْقِيرِ قَلِيلٍ عَلَى قَلِيلٍ ، وَجَمْعِهِ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ ، لِثَلَاثِ يَتَغَيَّرُ بَنَاءُ التَّخْفِيرِ
لَوْ كَسَرَ .

(٣) يَعْنِي بِجَمْعِ الْقَلَّةِ الدَّالِ عَلَى مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ ١ : و . وَإِنَّمَا صَارَتِ
الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَالتَّوْنُ لثَنِيَّةً أَدْنَى الْعَدَدِ إِلَى تَشْبِيهِهِ ، مَحْرُوفٌ .

(٤) مَا يَبْعُدُهُ إِلَى نِهَآيَةِ الْبَابِ سَاقِطٌ مِنَ ١ .

هذا باب ما كُسِّر على غير واحد المستعمل في الكلام
فإذا أردت أن تحقره حققره على واحد المستعمل في الكلام

الذي هو من لفظه

وذلك قولك في ظروفٍ : ظُرِفُون^(١) ، وفي السُّمَاء : مُمَيِّحُونَ ، وفي
الشُّمْرَاء : شُويعِرُونَ .

وإذا جاء الجمع ليس له واحد مستعمل في الكلام من لفظه يكون تكسيره
عليه قياساً ولا غير ذلك ، فتحقره على واحد هو بناؤه إذا جمع في القياس .
وذلك نحو عباديد ، فإذا حققرتها قلت : مُبَيِّدِيهونَ ؛ لأنَّ عِبَادِيْدَ إنما هو جمع
مُفْعِلٍ أو مُفْعِلِيلٍ أو قِلَالٍ . فإذا قلت : مُبَيِّدَاتٍ فأما ما كان واحداً
فهذا تحقره .

وزعم يونس أن من العرب من يقول في سراويل : سُرِّيَّلاتٌ ؛ وذلك
لأنهم جعلوه جمعاً بمنزلة دَخَارِيض^(٢) ، وهذا يوقوئ ذاك ؛ لأنهم إذا أرادوا
بها الجمع^(٣) فليس لها واحد في الكلام كُسِّرَت عليه ولا غير ذلك .

وإذا أردت تحقير الجُلوس والقُعود قلت : قُوَيْمِدُونْ وَجُوَيْلَسُونْ ، فلأنما
جُلُوسٌ ههنا حين أردت الجمع بمنزلة ظروفٍ وبمنزلة الشُّهُود والبُكَيِّ ، وإنما
واحدُ الشُّهُود شاهدٌ والبُكَيِّ الباكى . هذان للستملان في الكلام ولم يكسِّر
الشُّهُودُ والبُكَيِّ عليهما ، فكذلك الجُلوس .

(١) ظروف : جمع ظرف ، كما يجمع الظريف أيضا على ظراف بكسر الظاء
وضمها كذلك ، وعلى ظراف كمتال ، وعلى ظراف وظرف بضمين .

وقال الجوهري في ظروف : « كأنهم جمعوا ظرفاً ، بعد حذف الزيادة » .

(٢) السراي : فكانهم جعلوا كل قطعة منها واحداً ، كما أن دَخَارِيضَ جعلوها
قطعا وكل قطعة منها دخرصة . ومن لم يجعلها جمعا أسقط الألف التي بعد الراء فصرها
على سريويل وسريل .

(٣) ١ : « أرادوا بها بناء الجمع » .

هذا باب تحقير ما لم يكسر عليه واحد للجمع

ولكنه شيء واحد يقع على الجميع ، فتحقيره كتحقير الاسم

الذي يقع على الواحد ؛ لأنه بمنزلة إلا أنه يعني به الجميع

وذلك قولك في قوم : قومٌ ، وفي رجل : رجُلٌ . وكذلك النفر ، والرحط ، والنسوة ، وإن عفى بهنّ أدنى المدد .

وكذلك الرجلة والصحبة ، هما بمنزلة النسوة ، وإن كانت الرجلة لأدنى المدد ؛ لأنها ليسا بما يكسر عليه الواحد .

وإن جُمع شيء من هذا على بناء من أبنية أدنى المدد حُقرت ذلك البناء كما عقر إذا كان بناء لما يقع على الواحد . وذلك نحو أقوام وأغار ، قوله : أقيامٌ وأتغار .

وإذا حُقرت الأرايح قلت : رهيطون ، كما قلت في الثمراء : شويثرون . وإن حُقرت الخيل قلت : خيثناء ، كما كنت قائلاً ذاك لو حُقرت الخيل ، والخيل : جمع الخيثة ، بمنزلة ثمار . فمنزلة هذه الأشياء منزلة واحدة . وقال ^(١) :

قد شربت إلا دهيدينا فليصاتٍ وأبيكرينا ^(٢)

(١) المخصص ٧ : ٦١ ، ١٣٧ والخزاة ٣ : ٤٠٨ واللسان (بكر ١٤٦ ين ٣٥٢ دعه ٢٨٣) .

(٢) الدهاء : حاشية الإبل وصغارها . والقلوص : الناقة الفتية . والبكر هو الإبل بمنزلة الشاب من الناس . ويروى بين الشطرين :
• إلا ثلاثين وأربعينا •

والشاهد في : «دهيدينا» حيث صغر الدهاء فردها إلى الدهاء المفرد ، فقال دهيده ، ثم جمعه جمع السلامة لتلا يتغير بناء التصغير ، وجمعه بالواو والنون تشبيهاً بأرضين وسنين . وكذلك «أبيكرينا» حُقر فيه أبكر على أبيكر ، ثم جمعه جمع السلامة .

والقضاء : حاشية الإيل ؛ فكأنه حفر دَلاه فرده إلى الواحد وهو دَلاه ، وأدخل الياء والنون كما تدخل في أرضين وسنين ، وذلك حيث اضطر^(١) في الكلام إلى أن يدخل ياء التصغير . وأما أيكرينا فإنه جمع الأبنكر ، كما يجمع الجزر والطرق فضول : جُرُرات وطُرُقَات^(٢) ، وأكنه أدخل الياء والنون كما أدخلها في القهيديين .

وإذا حقرت السنين لم تقل إلا سِنَيَات ؛ لأنك قد رددت ما ذهب ، فصار على بناء لا يجمع بالواو والنون ، وصار الاسم بمنزلة مُحَيِّفَةٍ وَقَسِيمَةٍ^(٣) .

وكذلك أَرْضُونَ قول : أَرْضَاتٌ ليس إلا ؛ لأنها بمنزلة بُدْيُونَةٍ^(٤) . وإذا حقرت أَرْضِينَ اسم امرأة قلت : أَرْضُونَ ، وكذلك السُّنُون ، ولا تدخل الهاء لأنك تحقر ببناء أكثر من ثلاثة ، ولست تردّها إلى الواحد^(٥) ، لأنك لا تريد تحقير الجمع ، فأنت لا تجاوز هذا اللفظ كما لا تجاوز ذلك في رَجُلٍ اسمه جَرِيْبَانٍ قول : جَرِيْبَانٍ ، كأقول في خُرَاسَانَ : خُرَيسانُ ولاقول فيه كما تقول حين تحقر الجَرِيْبِينَ .

وإذا حقرت سِنِينَ اسم امرأة في قول من قال : هذه سِنِينَ ، كما ترى قلت :

(١) ط : « حين » .

(٢) ا ، ب : « طرقات وجزرات » .

(٣) السيرافي : يعني أن السنين قد جمع بالواو والنون قبل التصغير ، فإذا حقرت لم يميز الجميع إلا بالألف والياء ، وذلك أن سنين جمع سنة ، وإنما جمع على سنون وسنين ؛ لأن هذا الجمع له فضل ومزية ، فجعل عوضاً من الذهاب في سنة ، والذهاب منها لام الفعل ، فإذا صغرنا وجب رد الذهاب فبطل التعويض ، وجمع على ما يوجه القياس كقولنا : قصبة وقصيمات ، وصحيفة وصحيفات .

(٤) ب : « بدرة » .

(٥) ا : « ترد هذا إلى الواحد » .

سُنَيْنٌ^(١) على قوله في يَضَعُ : يُضَيِّعُ . ومن قال : سُنُونَ قال : سُنَيُونَ ، فرددت ما ذهب وهو السلام . وإنما هذه الواو والنون إذا وقعا في الاسم بمنزلة ياء الإضافة وتاء التأنيث التي في بنات الأريسة لا يُعتد بها ، كأنك حَقَرْتَ سِنِيَّ .

وإذا حَقَرْتَ أفعالَ اسمٍ رجل قلت : أفعالٌ ، كما تُحَقِّرُها قبل أن تكون اسما ، فتُحَقِّرُ أفعالَ كَتَحَقِّيرِ عَطَشَانٍ ، فرفقا بينها وبين أفعالٍ لأنه لا يكون إلا واحداً ولا يكون أفعالٌ إلا جمعا ، ولا يَنُفِّرُ من تَحَقِّيره قبل أن يكون اسما كما لا يَنُفِّرُ سِرْحانٌ عن تَصْغيره إذا سميت به ، ولا تُشَبِّهه بِلَيْثَةٍ ونحوها إذا سُمِّيَتْ بها رجلاً ثم حَقَرْتُها ؛ لأن ذا ليس بقياس .

وتُصْغِرُ أفعالٍ مَطْرِدٍ على أَفْئِئالٍ ، وليست أفعالٌ وإن قلت فيها أَفْعِلُ كَأَنْعامٍ وَأَنْعامٍ تَجْرِي تَجْرِي سِرْحانٍ وَسِرَاجِينَ ؛ لأنه لو كان كذلك لقلت في جَمَالٍ : جَمِيئالٌ ؛ لأنك لا تقول : جَمَامِيلُ . وإنما جرى هذا لِيُفَرِّقَ بين الجمع والواحد .

هذا باب حروف الإضافة إلى المحلوف به

وسُقُوطُها

وللّسم وللّسم به أدواتٌ في حُرُوفِ الجرّة ، وأكثرُها الواو ، ثمّ الباء ، يدخلان على كلٍّ محلوف به . ثمّ التاء ، ولا تَدْخُلُ إلا في واحد ، وذلك قولك : والله لأفعلن ، وبالله لأفعلن ، و « نالله لا كِيدَنَ » أُنْصِتْكُمْ^(٢) .

(١) ط : وقلت سنين كما ترى .

(٢) الآية ٥٧ من الأنبياء .

وقال الخليل: إنما نجيء بهذه الحروف؛ لأنك تضيف حلفك إلى الحلوف به
كما تضيف مررتُ به إلى الباء، إلّا أن القمل ينجي مضمراً في هذا الباب، ١٤٤
والحلف توكيد.
وقد قول: تالله ١ وفيها معنى التعجب.

وبعض العرب يقول في هذا المعنى: تالله، فيجىء باللام، ولا نجيء إلّا أن
يكون فيها (١)، معنى التعجب. قال أمية بن أبي عائذ (٢):
تالله يبقى على الأيام ذو حيدرٍ بمشمرٍ به الظليان والآس (٣)
واعلم أنك إذا حذف من الحلوف به حرف الجرّ نصبت، كما تنصب
حقاً إذا قلت: إنك ذاهبٌ حقاً. فالحلوفُ به مؤكّد به الحديثُ كما تؤكّده
بالحقّ، ويُجرُّ بحروف الإضافة (٤) كما يُجرُّ (٥) حقٌّ إذا قلت: إنك ذاهبٌ
بحقّ، وذلك قولك: الله لأفعلن. وقال ذو الرمة (٦):

(١) ط، ب: هـ فيه.

(٢) المقتضب ٢: ٣٢٤ وابن السجري ١: ٣٦٩ وابن يمش ٩: ٩٨، ٩٩
والخرافة ٤: ٢٣١ وشرح شواهد المغني ١٩٥ والمص ٢: ٣٢، ٣٩ والأشمونى
٢: ١١٦ واللسان (حيد ١٣٧ ظي ٢٥١). ونسبة الشاهد إلى أمية بن أبي عائذ يقابلها
نسبته إلى أبي ذؤيب الهذلي، وهى أصح النسب، كما ينسب أيضاً إلى مالك بن خالد
الحناعى.

(٣) بقى، أراد: لا يبقى، فحذف التاني. الحيد، كعب: جمع حيد، بالفتح.
وهو كل نوء في قرن أو جبل. والمشممر: الجبل العالى. والظيان: باسمين البر.
والآس: الريحان. ومنابتهما الجبال وحزون الأرض. قال الشنمري: «وإنما ذكرهما
إشارة إلى أن العمل في خصب فلا يحتاج إلى الإسهال فيصاده».

والشاهد فيه: دخول اللام على لفظ الجلالة في القسم بمعنى التعجب.

(٤) ا: هـ وجر: ب: «وَجَر».

(٥) اقط: «وَجَر».

(٦) سبق في ٢: ١٠٩.

أَلَرُبِّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللَّهُ نَاصِحٌ وَمَنْ قَلْبُهُ لِي فِي الظُّلُمَاتِ السَّوَاحِرِ^(١)
وقال الآخر^(٢) :

إِذَا مَا أُخْلِيزْتُ تَأْدِيمُهُ بَلَسَحِمٍ فَذَلِكَ أَمَانَةُ اللَّهِ الشَّرِيدِ^(٣)
فَأَمَّا نَاقِهِ فَلَا تَحْذِفُ مِنْهُ النَّاءُ إِذَا أُرِدْتَ مَعِيَ التَّصَحُّبَ . وَلِلَّهِ مِثْلُهَا إِذَا
تَجَبَّتَ لَيْسَ إِلَّا .

ومن العرب من يقول : اللَّهُ لَأَفْضَلُ ، وذلك أنه أراد حرف الجر ، وإياه
نَوَى ، فجاز حيث كثر في كلامهم ، وحذفوه تحقيفا وهم يَنَوُونَهُ ، كاحذف
رُبَّ في قوله^(٤) :

وَجَدَاءُ مَا يُرْجَى بِهَا ذُو قَرَابَةِ لَيَطْفٍ وَمَا يَنْحِشُ الثُّمَاءَ رَبِيبُهَا^(٥)
إنما يريدون : رُبَّ جَدَاءٍ ، وَحَذَفُوا الْوَاوَ كَحَذَفُوا اللَّامِينَ ، من قولهم :
لَا أَبُوكَ ، حَذَفُوا لَامَ الْإِصَافَةِ وَاللَّامَ الْآخَرَى ، لِيخْفَفُوا الْحَرْفَ عَلَى اللِّسَانِ ،
وذلك يَنَوُونُ .

وقال بعضهم : لَهَى أَبُوكَ ، فَحَلَبَ الْعَيْنَ وَجَعَلَ اللَّامَ سَاكِنَةً ، إِذْ صَارَتْ
١٤٥ مَكَانَ الْعَيْنِ كَمَا كَانَتْ الْعَيْنُ سَاكِنَةً ، وَتَرَكُوا آخِرَ الْأَسْمِ مَفْتُوحًا كَمَا تَرَكُوا
آخِرَ أَيْنَ مَفْتُوحًا . وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ حَيْثُ غَيَّرُوهُ لِكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِمْ فَغَيَّرُوا
إِعْرَابَهُ كَمَا غَيَّرُوهُ .

(١) الشاهد فيه هنا : حذف حرف القسم ، وهو الباء ، قبل حرف الجلالة .

(٢) سبق في هذا الجزء في ص ٦١ . ويقال : إنه من وضع النحاة .

(٣) الشاهد فيه هنا : نصب « أمانة الله » على نزع الخافض وهو حرف القسم .

(٤) هو أحد شعراء بني العنبر . وقد سبق في ٢ : ٢٩٤ .

(٥) الشاهد فيه هنا كما سبق ، هو جر « جداء » بإضمار « رب » بعد الواو .

واعلم أنَّ من العرب من يقول: مِنْ رَبِّي لِأَفْلَنْ ذَلِكَ، وَمِنْ رَبِّي إِنْشِكُ
لَأَشِرَّ، يجمعها في هذا الموضع بمنزلة الواو والياء^(١)، في قوله: وَاللَّهِ لِأَفْلَنْ.
ولا يُدْخِلُونَهَا في غير رَبِّي، كما لا يُدْخِلُونَ التاء في غير الله، ولكن الواو
لازمة لكل اسم يُقَسَمُ به والياء. وقد يقول بعض العرب: اللَّهُ لِأَفْلَنْ، كما
يقول: تَاللَّهِ لِأَفْلَنْ. ولا تدخل الضمة في مِنْ إلّا ههنا^(٢)، كما لا تدخل الفتحة
في لَدُنْ إلّا مع غُدُوَةٍ حين تقول: لَدُنْ غُدُوَةٍ إِلَى الْعَشِيِّ^(٣).

هذا باب ما يكون ما قبل المحلوف به عوضاً

من اللفظ بالواو

وذلك قولك: إِي هَا الله ذَا، تَنْتَبِ أَلْفٌ هَا لِأَنَّ الَّذِي بَعْدَهَا مَدْعَمٌ. ومن
العرب من يقول: إِي هَلَلَهُ ذَا، فيَحْذِفُ الألف التي بعد الهاء. ولا يكون في
لِلْقَسَمِ ههنا إلّا الجرّ؛ لِأَنَّ قولهم: هَا صَارَ عِوَضًا مِنَ اللَّفْظِ بِالْوَاوِ، حُذِفَتْ
تخفيفاً على اللسان. ألا ترى أَنَّ الزاوَ لَا تَظْهَرُ ههنا كما تَظْهَرُ في قولك: وَاللَّهِ،
فَتَرَكُهُمُ الْوَاوَ ههنا الْبَيْتَةَ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهَا ذَهَبَتْ مِنْ ههنا تخفيفاً على اللسان،
وَعِوَضَتْ مِنْهَا «هَا». ولو كانت تَذْهَبُ مِنْ ههنا كما [كانت] تَذْهَبُ مِنْ
قولهم: اللَّهُ لِأَفْلَنْ، لَإِذْنُ لَادْخَلْتَ الْوَاوَ.

وأما قولهم: ذَا، فزعم الخليلُ أَنَّهُ الحُلُوفُ عَلَيْهِ، كَأَنَّهُ قَالَ: إِي وَاللَّهِ
لَلْأَمْرِ هَذَا، فَحُذِفَ الْأَمْرُ لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ هَذَا فِي كَلَامِهِمْ؛ وَقَدْ مَهَا، كَمَا قَدْ مَ

(١) ا: «والتاء»، و: ب: «والياء»، وهذه محركة.

(٢) أى في قولهم: «مِنْ رَبِّي إِنَّكَ لِأَشِرٌّ».

(٣) السيراني: «ولا تقول: لَدُنْ زَيْدًا مَالٌ. فأراد أن يعرفك أن بعض الأشياء
يختص بموضع لا يفارقه. وكتب ناشر طبعة بولاق: «ومنه يعلم أن المراد أن لَدُنْ
لا تنصب إلّا غُدُوَةٍ».

فَوَمَّ هَا فِي قَوْلِهِمْ : هَا هُوَذَا ، وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ ^(١) ،
وَقَالَ زهير ^(٢) :

تَعْلَمَنَّ هَا لَعْمُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا فَأَقْصِدْ بِذَرْعِكَ وَانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ ^(٣)
ومثل ذلك قولهم : اللَّهُ لأُفْلَعَنَّ ^(٤) ، صارت الألف ههنا بمنزلة هَا ثُمَّ .
أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : أَوْ اللَّهُ ، كَمَا لَا تَقُولُ : هَا وَاللَّهِ ، فَصَارَتِ الْأَلْفُ ههنا
وَهَا يَتْبَاقِيَانِ الرَّوَّ ، وَلَا يَتْبَاقِيَانِ جَمِيعًا .

وقد تُتَعَابَقِ أَلْفُ اللَّامِ حَرْفَ الْقَسَمِ كَمَا عَاقَبَتْهُ أَلْفُ الْاسْتِفْهَامِ وَهَا ،
فَتَظْهَرُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الَّذِي يَسْقُطُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مِثْلُهُ لِلْمَعَابَقَةِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ :
أَفَاللَّهِ لَتُفْلَعَنَّ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِنْ قُلْتَ : أَفَوَاللَّهِ ، لَمْ تَتَّبِعْ .

وتقول : تَمَّ اللَّهُ لأُفْلَعَنَّ ^(٥) ، وَإِذَا قَالَ اللَّهُ لأُفْلَعَنَّ ؛ لِأَنَّهُمَا لَيْسَا بِبَدَلٍ ^(٦) .

(١) السيرافي : وقال الأخفش : قولهم ذَا لَيْسَ هُوَ الْمُخْلُوفُ عَلَيْهِ ، إِنَّمَا هُوَ
الْمُخْلُوفُ بِهِ ، وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْقَسَمِ . وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَدِيانُونَ بَعْدَهُ بِجَوَابِ قَسَمٍ
فَيَقُولُونَ : هَا اللَّهُ ذَا لَقَدْ كَانَ كَذَا وَكَذَا . فَقِيلَ لَهُ : مَا وَجْهُ دُخُولِ ذَا قَسَمِي ، وَقَدْ
حَصَلَ الْقَسَمُ يَقُولُهُ : وَاللَّهِ ، وَهُوَ الْمُقْسَمُ بِهِ ؟ فَقَالَ : هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ قَوْلِهِ : وَاللَّهِ وَتَفْسِيرُهُ .
وَكَانَ الْمُبَرَّدُ يَرْجِعُ قَوْلَ الْأَخْفَشِ وَيُمَيِّزُ قَوْلَ الْخَلِيلِ .

(٢) ديوانه ١٨٢ والمقتضب ٢ : ٣٢٣ والخزانة ٢ : ٤٧٥ / ٤ : ٢٠٨ ، ٤٧٨ ،
والمجم ١ : ٧٦ .

(٣) تعلم : اعلم ، وَهُوَ هُنَا فَعْلٌ جَامِدٌ . أَقْصِدْ بِذَرْعِكَ ، أَيِ كُنْ قَصِيْدًا فِي أَمْرِكَ
وَلَا تَتَعَدَّ طُورَكَ . تَنْسَلِكُ : تَدْخُلُ . يَقُولُهُ الْحَارِثُ بْنُ وَرْقَاءَ الصَّيْدَاوِيُّ ، وَكَانَ قَدْ
أَغَارَ عَلَى قَوْمِهِ فَأَتَاخَذَ إِبِلًا وَعَبْدًا ، فَوَعَدَهُ بِالْهَجَاءِ إِنْ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ مَا أَخَذَهُ مِنْهُ .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ : الْفَصْلُ بَيْنَ « هَا » الَّتِي تُنْتَبِهُ وَبَيْنَ ذَا الْإِشَارَةِ يَقُولُهُ : وَلَعْمُ اللَّهِ .
(٤) (٥) ١ ، ب : وَلَتُفْلَعَنَّ .

(٦) السيرافي : فِي لَفْظَةِ إِي ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : إِيَّ اللَّهِ لأُفْلَعَنَّ ،
فَيُنْتَحِ الْبَاءَ لِاجْتِنَاحِ السَّاكِنِينَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : إِيَّ اللَّهِ لأُفْلَعَنَّ ، فَيُنْبِتُ الْبَاءَ سَاكِنَةً =

ألا ترى أنك تقول: إى والله ونعم والله . وقال الخليل في قوله عز وجل :
« وَالْقِيلُ إِذَا يَفْثَى . وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى . وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى » (١) : ١٤٦
الواوَيْنِ الأخيرَانِ تليستا بمنزلة الأولى ، ولكنهما الواوَيْنِ اللتان تَصُمَانِ
الأسماء إلى الأسماء في قولك : مررتُ بزيدٍ وعمرٍ ، والأولى بمنزلة الباء والهاء .
ألا ترى أنك تقول : والله لأفعلنَ ، والله لأفعلنَ ، فتدخل واو العطف بـعليها
كما تدخلها على الباء والهاء .

قلت للخليل (٢) : فلم لا تكون الأخيرَانِ بمنزلة الأولى ؟ فقال : إنما
أقسم بهذه الأشياء على شيء واحد ، ولو كان انضوى قسمه بالأوّل على شيء
لجاز أن يستعمل كلاماً آخر فيكون ، كقولك : بالله لأفعلنَ ، بالله لأخرجنَ
اليومَ . ولا بقوى أن تقول : وحقك وحق زيد لأفعلنَ ، والواوُ الأخيرة وأو
قسم ، لا يجوز إلا مستكراً (٣) ، لأنه لا يجوز هذا في محالٍ عليه إلا أن
نصم الآخر إلى الأوّل ونختلف بهما على المحالٍ عليه .

وتقول : وحياتي ثم حياتك لأفعلنَ ، ثم مهنا بمنزلة الواو . وتقول :
والله ثم الله لأفعلنَ ، وبالله ثم الله لأفعلنَ ، وتالله ثم الله لأفعلنَ . وإن
قلت : والله لأتيتنك ثم الله لأضربنك ، فإن شئت قطعت فنصبت ، كأنك
قلت : بالله لأتيتنك ، والله لأضربنك ، فجعلت هذه الواو بمنزلة الواو التي
في قولك : مررتُ بزيدٍ وعمرٍ خارجٌ ، وإذا لم تقطع وجرت قلت :

= وبهذا اللام مشددة كما قال : ها الله . ومنهم من يسقط الياء فيقول : إى الله
لأفعلنَ بهزة مكسورة بعدها لام مشددة .

(١) الآيات ١ - ٣ من سورة الليل .

(٢) ١ : « فقلت للخليل » .

(٣) السراى : يعنى بتأويل ضعيف ، بأن يضمم للأوّل مقسم عليه محذوف يدل

عليه الثاني .

والله لآتينك ، ثم والله لأضربنك ، صارت بمنزلة قولك : مررتُ بزيد
ثم بمررو .

وإذا قلت : والله لآتينك ثم لأضربنك الله فأخبرته ، لم يكن إلا النصب ؛
لأنه ضمَّ الفعل إلى الفعل ، ثم جاء بالقسم له على حديثه ولم يحمله على الأول .
وإذا قلت : والله لآتينك ثم الله ، فإنما أخذ الاسمين مضموم إلى الآخر
وإن كان قد آخر أحدهما ، ولا يجوز في هذا إلا الجر : لأن الآخر معلق
بالأول ؛ لأنه ليس بعده محلوف عليه .

ويدلك على أنه إذا قال : والله لأضربنك ثم لأقتلك الله ، فإنه لا ينبغي
فيها إلا النصب : أنه لو قال : مررتُ بزيد أول من أمس وأمسِ عمرو كان
قبيحاً خبيثاً ؛ لأنه فصل بين المجرور والحرف الذي يشركه وهو الواو في
الجار ، كما أنه لو فصل بين الجار والمجرور كان قبيحاً ، فكذلك الحروف
التي تدخل في الجار^(١) ؛ لأنه صار كأنَّ بعده حرف جر ، فكأنك
قلت : وبكذا .

ولو قال : وحقك وحق زيد على وجه النسيان والغلط جاز . ولو قال :
وحقك وحقك ، على التوكيد جاز ، وكانت الواو واو الجر .

هذا باب ما عمل بعضهم في بعض وفيه معنى القسم

وذلك قولك : لعمرك الله لأفعلن ، وأيم الله لأفعلن . وبعض العرب
يقول : أيمن الكعبة لأفعلن ، كأنه قال : لعمرك الله للقسم به ، وكذلك

(١) فقط : فكذلك الحرف الذي يدخله في الجار .

أَيُّمُ اللَّهِ وَأَيُّنُ اللَّهِ^(١) ، إِلَّا أَنْ ذَا أَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ ، غَذَفُوهُ كَمَا حَذَفُوا غَيْرَهُ . وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أَصْفَهُ لَكَ .

ومثل أَيُّمُ اللَّهِ وَأَيُّنُ : لَهَا اللَّهُ ذَا ، إِذَا حَذَفُوا مَا هَذَا مَبْنًى عَلَيْهِ . فَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ فِيهَا مَعْنَى الْقِسْمِ ، وَمَعْنَاهَا كَمَعْنَى الْأَسْمِ الْجُرُورِ بِالْوَاوِ . وَتَصْدِيقُ هَذَا قَوْلُ الْعَرَبِ : عَلَى عَهْدِ اللَّهِ لَا أَفْكَلَنَّ . فَتَعْدُ مَرْتَمَةً وَعَلَى مُسْتَقَرًّا لَهَا ، وَفِيهَا مَعْنَى الْيَمِينِ .

وزعم يونس أَنَّ أَلْفَ أَيُّمُ مَوْصُولَةٌ^(٢) . وَكَذَلِكَ تَفْعُلُ بِهَا الْعَرَبُ ، وَفَتَحُوا الْأَلْفَ كَمَا فَتَحُوا الْأَلْفَ الَّتِي فِي الرَّجُلِ . وَكَذَلِكَ أَيُّنُ . قَالَ الشَّاعِرُ^(٣) :

قَالَ فَرِيقُ الْقِسْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ نَعَمْ وَفَرِيقٌ لَيَّمُنُ اللَّهُ مَا نَذَرِي^(٤)

سَمِعْنَاهُ هَكَذَا مِنَ الْعَرَبِ . وَسَمِعْنَا فَيَصْحَبُ الْعَرَبُ يَقُولُونَ فِي بَيْتِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ^(٥) :

(١) ا ، ب : وَكَذَلِكَ أَيُّمُ وَأَيُّنُ .

(٢) السِّيرَافِي : وَمِنْ النُّحَوِيِّينَ مَنْ يَقُولُ : إِنَّهُ جَمْعُ يَمِينٍ ، وَأَلْفُهُ أَلْفُ قَطْعٍ فِي الْأَصْلِ ، وَإِنَّمَا حَذَفَ تَخْفِيفًا لِكثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ . وَقَدْ كَانَ الرَّجَاجُ يَذْهَبُ إِلَى هَذَا . وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ .

(٣) هُوَ نَصِيبٌ . دِيَوَانُهُ ٩٤ وَالْمُقْتَضَبُ ١ : ٢٢٨ / ٢ : ٩٠ ، ٣٢٠ وَالنَّصِيفُ ١ : ٥٨ وَالْإِتِّصَافُ ٤٠٧ وَابْنُ بَيْشٍ ٨ : ٣٥ / ٩ : ٩٢ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ اللَّغَةِ ١٠٤ وَالْمَجْمُوعُ ٢ : ٤٠ .

(٤) ذَكَرَ فِي آيَاتٍ قَبْلَهُ أَنَّهُ تَصَنَعُ الْبَحْثُ عَنْ إِبِلٍ ضَالَّةٍ لَهُ ، مَخَافَةَ أَنْ يَنْكَرَ عَلَيْهِ عِيَّتُهُ وَلِأَنَّهُ بِصَاحِبَتِهِ . نَشَدْتُهُمْ : سَأَلْتُهُمْ ، أَيْ عَنِ الْإِبِلِ الضَّالَّةِ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ : حَذَفَ أَلْفَ أَيُّنُ ، لِأَنَّهَا أَلْفٌ وَصَلَّ عِنْدَ سَيُوبِهِ .

(٥) دِيَوَانُهُ ٣٢ وَالْمُقْتَضَبُ ٢ : ٣٢٦ وَالْحَصَانُصُ ٢ : ٣٨٤ وَأَمَّا ابْنُ الشَّجَرِيِّ ٣٦٩ : ٧ وَابْنُ بَيْشٍ ٧ : ١١٠ / ٨ : ٣٧ / ٩ : ١٠٤ وَالْخِرَازِمِيُّ ٤ : ٢٠٩ ، ٢٣١ وَالْبَغَوِيُّ ٢ : ١٣ وَالصَّرِيحُ ١ : ١٨٥ وَالْمَجْمُوعُ ٢ : ٣٨ وَالْأَشْمُونِيُّ ١ : ٢٢٨ .

قُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي^(١)
 جلوه بمنزلة أَيْمُنُ السكبة وأَيْمُ اللَّهِ ، وفيه المعنى الذي فيه . وكذلك
 أَمَانَةُ اللَّهِ^(٢) .

ومثل ذلك يَعْلَمُ اللَّهُ لَأَفْلَنْ ، وَعَلِمَ اللَّهُ لَأَفْلَنْ ؛ فَأَعْرَابُهُ كإعراب
 يَذْهَبُ زَيْدٌ ، وَذَهَبَ زَيْدٌ ، والمعنى : والله لَأَفْلَنْ . وذو بمنزلة يَرَحْمُكَ اللَّهُ
 وفيه معنى الدعاء ، وبمنزلة : « اتَّقَى اللَّهُ امرؤٌ وَعَمِلَ خَيْرًا^(٣) » ، إعرابه إعراب
 فَعَلَ ، ومعناه معنى لِيَقْتَلَ وَلِيَقْتَلَ .

هذا باب ما يذهب التنوين فيه من الأسماء لغير إضافة
 ولا دخول الألف واللام ، ولا لأنه لا ينصرف
 وكان القياس أن يثبت التنوين فيه

وذلك كل اسمٍ غالبٍ وصفٍ يابئٍ ، ثم أضيف إلى اسم غالب ، أو
 كُنْيَةٍ ، أو أَمٍّ . وذلك قولك : هذا زَيْدٌ بْنُ عَمْرٍو . وإنما حذفوا التنوين
 من هذا النحو حيث كثر في كلامهم ؛ لأنَّ التنوين حرفٌ ساكنٌ وقع بعده
 حرفٌ ساكنٌ ، ومن كلامهم أن يحذفوا الأوَّل إذا التقى ساكنان ، وذلك

(١) ذكر أنه تعرض للرفقاء الذين أمروه بالانصراف حين طرق محبوبته . أبرح ،
 أى لا أبرح . والأوْصَال : جمع وصل بالكسر ، وهو العضو من الأعضاء .
 والشاهد في : « يَمِينُ اللَّهِ » إذ رفع على الابتداء مع إضمار الخبر . أى لَأَزْمُنِي .
 والنصب في كلامهم أكثر على إضمار فعل .
 (٢) هذا ما في ب . وفي ا : « انتهى إمامة الله » وفي ط : « الذى في أمانة الله » .
 (٣) كذا في ط ، ا مع الواو في « وعمل خيرا » . وفي ب والأشموقي ٣ : ٣١١
 « عمل خيرا » بغير واو .

قولك : اضرب ابنَ زيد^(١) ، وأنت تريد الخفيفة . وقولهم : لَدُ الصَّلَاةِ ،
في لَدْنٍ حيثُ كَثُرَ في كلامهم .

وما يذهب منه الأولُ أكثر من ذلك ، نحو : قُلْ ، وخَفْ^(٢) .

وسائرُ تنوين الأسماءِ يحرك إذا كانت بعده ألف موصولة ؛ لأنها
ساكنان يلتقيان فيحرك الأول كما يحرك للسكن^(٣) في الأمر والنهي .
وذلك قولك : هذه هندُ امرأةُ زيدٍ ، وهذا زيدُ امرؤُ عمرو ، وهذا عمروُ
الطويلُ ، إلا أن الأولَ حُذِفَ منه التنوين لما ذكرتُ لك . وهم مما يحذفون
الأكثر في كلامهم .

وإذا اضطرَّ الشاعرُ في الأولِ أيضًا أجراه على القياس . سمعنا فصحاء العرب
أَنشدوا هذا البيت :

هـي ابنتُكم وأختُكم زعمتم لثعلبةَ بنِ نوفلٍ ابنِ جَسْرِ^(٤)

وقال الأغلب^(٥) :

(١) ا : وابن عمك هـ ب : وابن عبد الله هـ .

(٢) ا ، ب : وخف وقل هـ .

(٣) ط : والساكن هـ .

(٤) البيت من الحمسين ، ولم أجده مرجعا .

وثعلبة بن نوفل : حمى من اليمن . يقول : هي وأنتم من حمى واحد ، فهي ابنة
ليثكم وثعلت لبيضى .

والشاهد فيه : تنوين «نوفل» مع أنها موصولة بابن ، وذلك على القياس .

(٥) المتضبط ٢ : ٣١٥ والخمائل ٢ : ٤٩١ وابن السجري ١ : ٣٨٢ وابن

يعيش ٢ : ٦ والقرب ١٤٧ والخزاة ١ : ٣٣٢ والتصريح ٢ : ١٧٠ والمع ١ : ١٧٦ .

• جارية من قيس ابن مَلَبَّة^(١) •

وقول: هذا أبو عمرو بن العلاء؛ لأن الكنية كالاسم الغالب. ألا ترى أنك تقول: هذا زيد بن أبي عمرو، فذهب التنوين كما تُذهب في قولك: هذا زيد بن عمرو، لأنه اسم غلب. وتصديق ذلك قول العرب: هذا رجل من بني أبي بكر بن كلاب. وقال الفرزدق في أبي عمرو بن العلاء^(٢):
ما زلت أغلق أبواباً وأفتحها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار^(٣)
وقال^(٤):

فلم أجبن ولم أنكل ولكن يمت بها أبا صخر بن عمرو^(٥)
وقال يونس: من صرف هنذا قال: هذه هند بنت زيد، فتون هنذا؛ لأن هذا موضع لا يتغير فيه الساكن، ولم تدركه علة. وهكذا سمعنا من العرب.
وكان أبو عمرو يقول: هذه هند بنت عبد الله فيمن صرف، ويقول:
لما كثرت كلامهم حذفوه كما حذفوا لأذر، ولم يك، ولم أكل، وخذ
وكل، وأشبه ذلك، وهو كثير.

(١) قيس بن مَلَبَّة: حمى من بكر بن وائل. والشاهد فيه: تنوين قيس مع أنها موصولة بابن.

(٢) ديوان الفرزدق ٣٨٢ وابن يعيش ١: ٢٧ وشرح شواهد الشافية ٤٣.

(٣) أى لم أزل أنصرف في العلم وأطويه وأنشره حتى لقيت أبا عمرو فسقط علمي عند علمه. وهو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازني النحوي.
والشاهد فيه: حذف التنوين من «أبا عمرو» لأن الكنية في الشهرة والاستماع بمنزلة العلم.

(٤) وأنشده في الجمع ٢: ٢٣٦. ولم يذكر الشتمري ولا الشنقيطي في الفرز
نسبته. وقد نسب في المفضليات ٧٠ إلى يزيد بن سنان أخى هرم بن سنان مملوح زهير،

(٥) في المفضليات: «فلم أنكل ولم أجبن». لم أنكل: لم أنكس. يمت بها:
نصبت بالعلنة.

ويبقى لمن قال قول أبي عمرو أن يقول : هذا فلان بن فلان ؛ لأنه كناية عن الأسماء التي هي علامات غالبية ؛ فأجريت مجراها .

وأما طاهر بن طاهر فهو كقولك : زيد بن زيد ؛ لأنه معرفة كأم طاهر وأبي الحارث ، للأسد والضبع ، فجعل علماً^(١) . فإذا كُنيت عن غير الآدميين قلت : الفلان والمُملانة ؛ والهنّ والهنّة ، جعلوه كناية عن الناقة التي تسمى بكنا ، والفرس الذي يسمى بكنا . ليفرقوا بين الآدميين والبهائم .

هذا باب ما يحرك فيه التنوين^(٢) في الأسماء الغالبة

وذلك قولك : هذا زيد ابن أخيك ، وهذا زيد ابن أخي عمرو ، وهذا زيد الطويل ، وهذا عمرو الطريف ، إلا أن يكون شيء من ذا يقلب عليه فيعرف به ، كالصق وأشباهه ، فإذا كان ذلك كذلك لم يُنَوَّن .

وقول : هذا زيد ابن عمرك ، إلا أن يكون ابن عمرك غالباً ، ١٤٩
كأبن كراع وابن الزبير ، وأشباه ذلك .

وقول : هذا زيد بن أبي عمرو ، إذا كانت الكنية أبا عمرو .

وأما زيد ابن زيدك ، فقال الخليل : هذا زيد ابن زيدك^(٣) ، وهو القياس وهو بمنزلة : هذا زيد ابن أخيك ؛ لأن زيدا إنما صار ههنا معرفة بالضير الذي فيه ، كما صار الأخ معرفة به . ألا ترى أنك لو قلت : هذا زيد رجل صار

— والشاهد فيه كسابقه : حذف التنوين من «أبا صخر» مع أنه كنيته ، لأن الكنية في الشهرة والاستعمال بمنزلة العلم .

(١) أم عامر : كنية الضبع ، وأبو الحارث : كنية الأسد .

(٢) ١ : « ما يحرك » .

(٣) فقال الخليل ، إلى هنا ساقط من ١ .

نكرة ، فليس بالعلم الغالب ؛ لأن ما بعده غَيْرُهُ ، وصار يكون معرفةً ونكرةً به .
وأما يونس فلا ينون .

وتقول : مردتُ يزيدُ ابنَ عمرو ، إذا لم تجعل الابنَ وصفاً ، ولكنك تجعله بدلاً أو تكررهما كاجتماعين .

وتقول : هذا أخو زيدُ ابنِ عمرو ، إذا جعلت ابنُ صفةً للأخ ، لأنَّ أَخَا زَيْدٍ ليس بنائبٍ ، فلا تدعُ التنوين فيه ، كما تدعُ فيه يكون اسماً غالباً أو تضيفه إليه (١) .

وإنما ألزمتَ التنوين والقياسَ هذه الأشياء ؛ لأنهم لها أقلُّ استعمالاً (٢) .

ومثل ذلك : هذا رَجُلٌ ابنُ رَجُلٍ ، وهذا زيدٌ ابنُ رَجُلٍ كريمٍ .

وتقول : هذا زيدٌ بُنَى عمرو ، في قول أبي عمرو ويونس ، لأنه لا يلتقي ساكنان ، وليس بالكثير في الكلام كثرة ابن في هذا الموضع ، وليس كلُّ شيء يكثر في كلامهم يحمل على الشاذ ، ولكنه يُجَرى على بابه حتى تَلمَّ أن العرب قد قالت غير ذلك . وكذلك تقول العرب ، ينونون . وجميعُ التنوين يثبت في الأسماء إلا ما ذكرتُ لك .

هذا باب النون الثقيلة والخفيفة

اعلم أن كلَّ شيء دخلته الخفيفة فقد تدخله النُّقيلة . كما أن كلَّ شيء تدخله النُّقيلة تدخله الخفيفة .

(١) ط : « وتضيفه إليه » .

(٢) ب : « أشد استعمالاً » . والوجه ما في ط . وقال السيرافي : واختفوا في السبب الذي حسن حذف التنوين من قولك : هذا زيد بن عمرو . فكان سيبويه يذهب في ذلك إلى أن السبب فيه كثرته في الكلام واجتماع الساكنين . فإذا لم يجتمع ساكنان لم يحذف . وكان يونس يذهب إلى أن الالة فيه اجتماع الساكنين ، ولم يذكر غير ذلك . وكان أبو عمرو يذهب إلى أن الالة فيه كثرته في الكلام .

وزعم الخليل أنها توكيد كما التي تكونُ فصلاً. فإنما جئت بالخشيفة
فأنت مؤكّد ، وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشدُّ توكيدا .

ولها مواضع سائنها إن شاء الله ومواضعها في الفعل .

فمن مواضعها الفعلُ الذي للأمر والنهي ، وذلك قولك : لا تفعلَنَّ ذاك
واضربَنَّ زيداً . فهذه الثقيلة . وإذا خففت قلت : افعَلَنَّ ذاك ولا تضربَنَّ زيداً .
ومن مواضعها الفعل الذي لم يَجِبْ ، الذي دخلته لام القسم ، فذلك
لا تُفارقهُ الخفيفة أو الثقيلة ، لزمه ذلك كما لزمته اللام في القسم . وقد بينّا ذلك
في بابهِ ^(١) .

فأما الأمر والنهي فإن شئت أدخلتَ فيه النون وإن شئت لم تدخلْ ؛
لأنه ليس فيها ما في ذا . وذلك قولك : لتفعلنَّ ذاك ، ولتفعلنَّ ذاك ،
ولتفعلنَّ ذاك ^(٢) . فهذه الثقيلة . وإن خففت قلت : لتفعلنَّ ذاك
ولتفعلنَّ ذاك ^(٣) .

فما جاء فيه النون في كتاب الله عز وجل : « وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ ^(٤) » ، « وَلَا تَقْرَأْ لِي سَمْعِي » إني فاعلٌ ذاكَ ضمّاً ^(٥) ، وقوله تعالى :
« وَلَا تَأْمُرْنَهُمْ » فليبتكنَّ آذانَ الأنعامِ وَلَا تَأْمُرْنَهُمْ فَلْيَغْيِرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ^(٦) ،
و« لَيَسْجُنَنَّ » وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ ^(٧) ، وَلَيَكُونَنَّ خفيفة .

(١) هو (باب الأفعال في القسم) . وقد مرّ في هذا الجزء .

(٢) سقطت هذه الكلمة من ١ . وفي أيضا « ذلك » في الموضعين السابقين ،

وفي ب : « ذلك » في الموضع الأول فقط .

(٣) ١ : « لتفعلنَّ ذلك وتضعنَّ » فقط .

(٤) يونس ٨٩ .

(٥) الكهف ٢٣ .

(٦) النساء ١١٩ .

(٧) يوسف ٣٢ .

وأما الخفيفة قوله تعالى : « لَنَسْفَعْنَ بِالنَّاصِيَةِ »^(١). وقال الأعشى^(٢) :
فِيَاكَ وَالْمَيَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا
وَلَا تَمْبِدِ الشَّيْطَانَ وَاقْهَ فَاعِبِدًا^(٣)

١٥٠ فالأولى ثقيلة ، والأخرى خفيفة . وقال زهير :

تَمَلَّسْنِ مَا لَمَسَ اللهُ ذَا قَسَمًا
فَاقْصِدْ بَدْرَ عَيْكَ وَانْظُرْ أَيْنَ تَسْلُكُ^(٤)

فهذه الخفيفة . وقال الأعشى^(٥) :

أَبَا ثَابِتٍ لَا تَعْلِقَنَّكَ رِمَاحُنَا أَبَا ثَابِتٍ فَاقْعِدْ وَعِرْضُكَ سَالِمٌ^(٦)
فهذه الخفيفة . وقال النابغة الذبياني^(٧) :

(١) المعلق ١٥ .

(٢) ديوانه ١٠٣ وأما ابن الشجري ١ : ٣٨٤ / ٢ : ٢٦٨ والإنصاف ٦٥٧
وابن يعيش ٩ : ٣٩ ، ٨٨ / ١٠ : ٢٠ وشرح شواهد المغني ٢٦٨ والمعنى ٤ : ٣٤٠
والجمع ٢ : ٧٨ والتصريح ٢ : ٢٠٨ وشرح شواهد المغني ٣ : ٢٢٦ .
(٣) من قصيدة قالها حين عزم على الإسلام فمدح رسول الله ، ثم غلبت عليه
شقوته فمات على كفره .

والناشد فيه : إدخال النون الخفيفة في « فاعبدن » . وقد أبدلها ألما في الوفء ،
كما تبدل من التنوين في حال النصب .

(٤) سبق الكلام عليه في ص ٥٠٠ من هذا الجزء .

والناشد فيه هنا : دخول نون التوكيد الخفيفة في « تملن » .

(٥) ديوانه ٥٨ .

(٦) أبو ثابت : كنية يزيد بن مسهر ، ناداه بكنيته استخفافاً لا تعظيماً . لا تعلقنك :

لا تعرض لقتالنا فتعلقنك رماحنا ، أى ننشب فيك . جعل النهى للرماح مجازاً ، والمنهى
في الحقيقة هو المهاجم . ط : « فاذهب » موضع « فاقعد » .

(٧) ديوانه ٤٢ والمحاسب ٢ : ٨٦ وشرح شواهد المغني ٢١٣ .

لَا أَعْرِفَنَّ رَبِّكَ حُورًا مَدَامُهَا كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِفَاجٌ دُوَارٍ^(١)
وقال النابغة أيضا^(٢):

فَلْتَأْتِيَنَّكَ قَصَائِدٌ وَلْيَدْفَنَّ جَيْشٌ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ^(٣)

والدعاه بمنزلة الأمر والنهي ، قال ابن رَوَاحَةَ^(٤):

• فَأَنْزِلْنِ سَكِينَةً عَلَيْنَا^(٥) •

(١) بقوله لبني فزارة بن ذبيان ، يخلوهم النعمان بن الحارث الفسائي ، وكانوا قد نزلوا في مرج له عمى . والربرب : القطيع من بقرة الوحش ، كنى به عن النساء . والأبكار : الصغار ، أراد بها الجوارى من النساء . والتعاج : جمع نعمة البقرة الوحشية . والدوار ، بالنضم : ما استدار من الرمل . وأراد بقوله « لا أعرفن » لانتقايها بهذا المكان فأعرف نساء كم مسيات .
والشاهد فيه : « لا أعرفن » بالنون الخفيفة .

(٢) ديوانه ٣٥ والمقتضب ١ / ١٤٣ : ٣ : ٣٥٤ والخصائص ٢ : ٢٤٧
والمختصر ٢ : ٧٩ والإنصاف ٤٩٠ .

(٣) بقوله لزراعة بن عمرو الكلابي ، وكان قد أشار على النابغة أن يشير على قومه بقتال بني أسد ، وأمره بتقص حلفهم وتناهم ، فأبى النابغة هذا الغدر ، فتوعد زرعته بالهجم ، فقال في هذا قصيدة منها هذا البيت ، والأكوار : جمع كور ، بالنضم ، وهو الرجل بأداته . والقادمة للرجل كالقربوس للسرّج . وكانوا يركبون الإبل في بدء الغزو ، حتى يحلوا بساحة العدو فيترلون عنها إلى الخيل . فجعل الجيش في هذه الرواية هو الذي يستحث الإبل . ويروى : « جيشا إليك قوادمُ الأكوار » ، فكان الإبل هي التي تدفع الجيش . وجعل الدفع للأكوار مجازا . ويروى : « وليدفعن جيشا » .
والشاهد فيه : « فلتأتينك » ، و « وليدفعن » حيث أكلنا بالنون الخفيفة ، لأن القسم موضع تأكيد وتشديد .

(٤) ط : « كعب بن مالك » ويروى لثالث أيضا هو عامر بن الأكوع . انظر السيرة
٧٥٦ والمقتضب ٣ : ١٣ وشرح شواهد المغني ٢٥٨ والتصریح ٣ : ٢٠٢ والمص ٢ : ٧٨ .
(٥) السكينة : ما يسكن إليه ويؤنس به ، والمراد : ثبنا على الإسلام بنصر رسولك .
والشاهد : تأكيد « أنزلن » بالنون الخفيفة .

وقال لبيد^(١) :

فَلْتَصَلِقَنَّ بَنِي ضَبِينَةَ صَلَفةً تُلصِقَنَّهُمْ بِخَوَالِفِ الْأَطْنَابِ^(٢)
هذه الثقبلة ، وهو أكثر من أن يُحصى . وقالت لبيد الأخيلىة^(٣) :

١٥١

تُساورُ سَوَاراً إلى المجد والعَلاءِ وفي ذِمَّتِي لئن فلتَ لَيْفَعَلَا^(٤)
وقد النابتة الجمدى^(٥) :

فمن بكُ لم يَنأُرْ بأَعْرَاضِ قَوْمِهِ فَإِنِّي ورَبُّ الرَاقِصَاتِ لِأَنَارَا^(٦)
فهذه الخفيفة خَفَّتْ كما تَنقُلُ إِذَا قُلْتَ : لِأَنَارَنَّ .

(١) ليس في ديوانه وإن أثبت في حواشى ص ٢٤ منه . وانظر اللسان والناج (ضبن) .

(٢) ضبينة : حى من قبس . والصلقة ، بالقاف : الصدمة في الحرب . والأطناب : جمع طناب ، بضمتين ، وهو الطويل من حبال الأخبية . والخوَالِفُ هنا : مآثر الأطناب . يقول : لتصبحن الخيل هذا الحى فمحجرهم في البيوت منهزمين حتى تلصقهم بمآخيرها .

والشاهد في : « لتصلبن » بالنون الثقيلة ، تأكيداً للقيم .

(٣) ديوانها ١٠١ والمتنصب ٣ : ١١ والانتصاب ٣٩٧ والخزاة ٣ : ٣٣ عرضاً والعنى ١ : ٥٦٩ واللسان .

(٤) نقوله في هجائها للناطقة الجمدى . تساور : تواب وتغالب . والسوار : الطلاب لمعلى الأمور المتجهة بنفسه إليها . عنت به سيدنا من أهلها كان النابتة قد عارضه معاً خيالها

والشاهد في : « ليفعلا » بالنون الخفيفة المبدلة ألفاً .

(٥) ديوانه ٧٦ وابن يعش ٤ : ٣٣٦ / ٩ : ٣٩ والأشموى ٣ : ٢١٥ ، ٢٢٥ .

(٦) أى إن وجد من لم يتصر لأعراض قومه بالهجاء فقد انتصرت وأدركت الثأر بذلك لهم . والراقصات : الإبل تمشى الرقص في سيرها ، وهو ضرب من الخبيب . وأراد سيرها في الحج ، فلذكر هذا تعظيماً لها في تلك الحال .

والشاهد في : « لأنارا » كصاقه .

ومن مواضعها الأفعال غير الواجبة^(١) التي تكون بعد حروف الاستفهام ؛
وذلك لأنك تريد أعلني إذا استفهمت ، وهي أفعال غير واجبة فصارت بمنزلة
أفعال الأمر والنهي ، فإن شئت أفحمت النون وإن شئت تركت ، كما فلت
ذلك في الأمر والنهي . وذلك قولك : هل تقول ؟ وأقول ذلك ؟ ولم تسمكن ؟
واظن ماذا تفعلن^(٢) ؟ وكذلك جميع حروف الاستفهام . وقال الأعشى^(٣) :
فَهَلْ يَمْنَعُ ارْتِيَادِي الْبِلَا دَمِينَ حَذَرَ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي^(٤)
وقال^(٥) :

وَأَقْبِلْ عَلَيَّ رَهْطِي وَرَهْطُكَ نَبَتْحِ

مَسَاعِينَا حَتَّى تَرَى كَيْفَ تَفْعَلُ^(٦)

(١) ا فقط : وغير الموجبة .

(٢) ا ، ب : متى تفعلن .

(٣) ط : وقال الأعشى يدون واو . والبيت في ديوانه ١٤ والمحاسب ١ : ٣٤٩ .

(٤) الارتداد : الهجر ، والذهاب ، أي لا يمنع التجول في آفاق الأرض من الموت
حذرا ، ولا الإقامة في الديار تقربه قبل وقته ، فاستعمال السفر أجمل مادام الأجل
واحدا .

والشاهد : توكيد « يمتنع » بالنون الثقيلة بعد الاستفهام ، لأنه غير واجب كالأمر ،
فيؤكد كما يؤكد الأمر .

(٥) البيت من الخمسين التي ما عرف أصحابها . وانظر الخزانة ٤ : ٥٥٨
والعيني ٤ : ٢٢٥ والهمع ٢ : ٧٨ والأشمونى ٣ : ٢١٤ .

(٦) ط : « فأقبل » . ورهط الرجل : قومه وعشيرته الأقربون . نبئت : نفتش
ونستقصي . والمساخي : المناقب والمآثر التي يحصل عليها الإنسان بسعيه . يقوله لمن
فاخره . وفي ا ، ب : « كيف تفعلنا » ، وفي روايات الخزانة : « كيف يفعلنا » .
والشاهد فيه : توكيد « تفعلن » بالنون الخفيفة المبدلة ألفا . وزعم ابن الطراوة أن
النون في « تفعلن » هي نون الترم أبدلت ألفا في الوقف ، ورد عليه بأن نون الترم لا تغير
حركة ما قبلها ، وقد غيرت هنا « التصح » وهو لا يكون إلا نون البوكيد .

(٣٣ - سيويه - ج ٢)

وقال [مقتع] ^(١) :

• أَفَبَدَّ كَيْفَةَ تَمَدَّحْنِ قَبِيلًا ^(٢) •

وقال : ١٥٢

• هَلْ تَحْفِنَ يَا نُصْمَ لَا تَدْبُهُ ^(٣) •

فهذه الخفيفة ^(٤) . وزعم يونس أنك تقول : هَلَّا تَقُولَنَّ ، وألَّا تقولَنَّ . وهذا أقرب لأنك تَمْرِضُ ، فكأنك ^(٥) قلت : افعل ، لأنه استفهام فيه معنى التمرض ^(٦) .

ومثل ذلك : لولا تقولَنَّ ، لأنك تَمْرِضُ .

وقد بينّا حروف الاستفهام وموافقها الأمر والنهى فى باب الجزاء وغيره ، وهذا مما وافقها فيه . وترك تفسيرهن ^(٧) ههنا للذى فسرنا فيما مضى ^(٨) . ومن مواضعها حروف الجزاء إذا وقعت بينها وبين النمل « ما » للتوكيد ؛

(١) الخزانة ٤ : ٥٥٨ والتصريح ٢ : ٢٠٤ والسمع ٢ : ٧٨ والأشمونى ٣ : ٢١٤ .

(٢) لم تعرف نتمته ولا قائله . وكندة : قبيلة من اليمن من كهلان بن سبأ . وأصل القبيل : الجماعة من قوم عتّنفين ، ولكنه أراد بها هنا القبيلة بنى الأب الواحد ، وذلك لتقارب المعنى فيهما .

والشاهد : توكيد « تمدحن » فى سياق الاستفهام

(٣) سبق الكلام عليه فى ٢ : ٢٥٧ برواية ، يانعم هل تحلف . والشاهد فيه هنا

توكيد « تحلفن » بالنون الخفيفة . « ونعم : ترخيم نعمان .

(٤) ا ، ب : « فهذه الخفيفة » .

(٥) ط : « وكأنك » .

(٦) ا : « وفيه معنى العرض » .

(٧) ا ، ب : « تفسرها » .

(٨) يعمد فى فقط « لأنه قد فرغ منه ، فمن ثم لم نبالغ فيه » .

وذلك لأنهم شبهوا ما باللام التي في تَفْعَلْنَ ، لما^(١) وقع التوكيدُ قبل الفعل أَلْزَمُوا
النون آخره كما أَلْزَمُوا هذه اللام . وإن شئت لم تُفَحِّمِ النون كما أنك إن شئت
لم تبعي بها . فأما اللام فهي لازمة في اليمين ، فشبهوا ما هذه إذ جاءت توكيداً
قبل الفعل بهذه اللام التي جاءت لإثبات النون . فن ذلك قولك : إِمَّا تَأْتِينِي
آتِكَ ، وأَيْتُهُمْ مَا يَقُولُنَّ ذَاكَ تَجْزِيهِ . وتصديق ذلك قوله عز وجل : « وَإِنَّمَا
تُعْرِضْنَ عَنْهُمْ بِغَفَاءٍ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ^(٢) » ، وقال عز وجل : « فَلَمَّا تَرَيْنَ مِنَ
الْبَشَرِ أَحَدًا^(٣) » .

وقد تدخل النون بغير ما في الجزاء ، وذلك قليل في الشعر ، شبهوه بالنهي
حين كان مجزوماً غير واجب . وقال الشاعر^(٤) :

نَبَتْ نَبَاتَ الْخَيْزُرَانِي فِي التَّوْبَى
حَدِيثًا مِثْلَ مَا يَأْتِيكَ الْخَيْرُ يَنْفَعًا^(٥)

وقال ابن الخَرَّع^(٦) :
فَهَمَا تَشَأْ مِنْهُ فَرَارَةٌ تَعْطِيكُمْ وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَرَارَةٌ تَمْتَعًا^(٧)

(١) ١ : ١ ، ولا . (٢) الإسراء ٢٨ . (٣) مريم ٢٦ .

(٤) هو النجاشي الشاعر . الخزانة ٤ : ٥٦٣ ، والمعنى ٤ : ٣٤٤ والمص ٢ : ٧٨
والأشمونى ٣ : ٢٢٠ .

(٥) هجا قوما فوصفهم بحدثان النعمة . والخيزراني : كل نبت ناعم . وأراد
بالخير المال . وفي البيت ورواياته ونسبته كلام مسهب في الخزانة .

والشاهد فيه : وينفعاء بنون التوكيد ، وهو جواب الشرط ، وليس من مواضع النون
لأنه خبر يجوز فيه الصلح والكلب ، ولكنه أكد تشبيها بالنهي حين كان مجزوماً غير واجب .
(٦) هو عوف بن عطية بن الخرع . ويروى أيضاً للكُميت بن ثعلبة . وانظر الخزانة
٤ : ٥٥٩ ، والمعنى ٤ : ٣٣٠ ، والتصريح ٢ : ٢٠٦ ، والهمع ٢ : ٧٩ والأشمونى ٢ : ٢٢٠ .

(٧) أى مهما تشأ إعطاءه تعطىكم ، ومهما تشأ منعه تمنعكم .

والشاهد في : « تمنعاً » ، كما في البيت السابق .

وقال^(١):

مَنْ يُثَقِّنْ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَنْبِ أَيْدًا وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَاقٍ^(٢)
وقال^(٣):

يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمْ شَيْخًا عَلَى كُرْسِيَةِ مُعَسَا^(٤)

شبهه بالجزاء حيث كان مجزوماً وكان غير واجب ، وهذا لا يجوز إلا في اضطرار ، وهي في الجزاء أقوى .

وقد يقولون : أقسمت لكم لم تفعلوا ؛ لأن فاعل طلب فصار كقولك : لا تفعلوا كما أن قولك : أنذرتني ، فيه معنى فعل ، وهو كالأمر في الاستثناء والجواب .

ومن مواضعها أفعال غير الواجب التي في قولك : يجهد ما تبذلوا ،

(١) البيت لبنت مرة بن عامر . المقتضب ٣ : ١٤ والمقرب ٨٦ والخزانة ٤ : ٥٦٥ والمعنى ٤ : ٣٣٠ والتصريح ٢ : ٢٠٥ والهمع ٢ : ٧٩ والأشمونى ٢ : ٣١٠ / ٣ : ٢٢٠ .

(٢) نقوله في مقتل أبيها حين قتله باهلة . ويروى : « من نضفن » . نفقه في الحرب أدركه وظفر به . والآب : الراجع . يقول : من ظفروا به من آل قتية بن مالك ابن أعصر فليس يأكل ، لما في قتلهم من شفاء النفوس .

والشاهد فيه : إدخال النون في « يثقفن » ، وهو فعل شرط ، وليس من مواضع التوكيد إلا أن توصل أداة الشرط بما المؤكدة ، فيضارع ما أكد باللام لليمين .

(٣) الرجز لابن جباية اللص ، أو أبي حيان القعقي ، أو عبد بن عيسى ، أو العجاج ، أو مساور العيسى . وانظر نوادر أبي زيد ١٣ وأمانى ابن الشجرى ١ : ٣٨٤ والإنصاف ٦٥٣ وابن عيسى ٩ : ٤٢٠ والمقرب ٨٦ والخزانة ٤ : ٥٦٩ وشرح شواهد المغنى ٣٢٩ والمعنى ٤ : ٢٢٩ والتصريح ٢ : ٢٠٥ والهمع ٢ : ٧٨ والأشمونى ٣ : ٢١٨ .

(٤) وصف جبلا قد عمته الخصب وحفّ النبات وعلاه ، فصار كالشيخ المتزمل الممم . وخص الشيخ لوقاره في مجلسه وحاجته إلى الاستكثار من الثياب . والشاهد فيه : دخول النون في « لم يعلمن » ضرورة ، تشبيها للم بلا الناهية .

وأشابهه . وإنا كان ذلك لكان ما . وتصديق ذلك قولهم في مثل ^(١) :

• في عَصَةِ مَا يَنْبِتَنَّ شَكِيرُهَا ^(٢) •

وقال أيضا في مثل آخر : « بَالَمْ مَا تُخْتَنِنَنَّ ^(٣) » ، وقالوا : « بَعَيْنِ مَا أَرَيْنَاكَ » . فَمَا هُنَا بِمَنْزِلَتِهَا فِي الْجَزَاء .

ويجوز للمضطرّ أَنْتَ تَعْمَلَنَّ ذَلِكَ ، شبهوه بالتي بعد حروف الاستفهام ، لأنها ليست مجزومة والتي في القسم مرتفعة ، فأشبهتها في هذه الأشياء ، فجُمِلَتْ بِمَنْزِلَتِهَا حِينَ اضْطُرُّوا . وقال الشاعر ، جَذِيعة الأبرش ^(٤) :

(١) ابن يعيش ٧ : ١٠٣ / ٩ : ٤٢٠ ، ٥ : ٩ / ٨٣ : ٤ :
٤٨٩ ، ٩٦٦ ، وشرح شواهد المغني ٢٥٨ ، والتصريح ٢ : ٢٠٥ ، والأشعري ٣ : ٢١٧ ،
والحماسة بشرح المازني ١٠٩٢ ، والاسان (شكر) ٩٤ .

(٢) يروى صلوّاً لبيت ، هو يتامه كما في الخزانة :
ومن عَصَةِ مَا يَنْبِتَنَّ شَكِيرُهَا قَدِيماً ، ويقطع الزناد من الزند
وكذا عَجَزاً لبيت يرواية : « ومن عَصَةِ » صدره :
• إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ سَرَقَ ابْنُهُ •

أى أشبه أباه في خلقه فمن رأى هذا ظنه هذا . والعصّة : واحدة العصاه ، وهو
شجر عظام . والشكير : صغار الورق ، والشوك . أى إن الصغار إنما تنبت من الكبار .
يضرب مثلاً في مشابهة الرجل أباه .
والشطرلم يورده شراح أبيات سيويه . وهو شاهد على أن زيادة « ما » لتوكيد
بمترلة اللام ، وللجواز توكيده بالنون .

(٣) السيرافي : أى لا تخنن إلا بشرط ألا لم . هذا المثل يضرب لمن يطلب أمراً
لا يناله إلا بمسقة . وهذه المم دخلت لأجل التوكيد فشبهت باللام .
(٤) كلمة الشاعر « ليست في » . وفيه : « وقال الشاعر جَذِيعة بن الأبرش » ، ونحريف .
والبيت في النوادر ٢١٠ ، والمقتضب ٣ : ١٥ ، والمؤلف ٣٤ وإين أشعري ٢ : ٢٤٣ ، وابن
يعيش ٩ : ٤٠ ، والمقرب ٨٦ ، وشرح شواهد المغني ١٣٤ ، ٢٤٥ ، والعيبي ٣ : ٣٣٤ / ٤ :
٣٢٨ ، والتصريح ٢ : ٢٢ ، ٢٠٦ .

رُبَّمَا أُوفِيَتْ فِي عِلْمٍ تَرَفَعْنَ تَوْنِي شِمَالَاتٍ^(١)

وزعم يونس أنهم يقولون رُبَّمَا تَقُولُنَّ ذَاكَ وَكَثُرَ مَا تَقُولُنَّ ذَاكَ ؛ لِأَنَّهُ
فَعْلٌ غَيْرُ وَاجِبٍ ، وَلَا يَتَعَدَّى بِهَذِهِ الْحُرُوفِ إِلَّا وَ « مَا » لَهُ لَازِمَةٌ ، فَأَشْبَهَتْ
عِنْدَهُمْ لَامَ الْقِسْمِ .

وإن شئتَ لم تُفَحِّمِ النون في هذا النحو ، فهو أكثر وأجود ، وليس
بمنزلة في القسم ؛ لأنَّ اللام إنما ألزمت اليمين ، كما ألزمت النون اللام
وليست مع القسم به بمنزلة حرف واحد . ولو لم تُلزَمِ اللام التَّسْبِيقُ بالنفي
إذا حلفَ أَنَّهُ لَا يَفْعَلُ ، فَمَا تَجِبُ لِتَسْهَلِ الْفِعْلُ بِعَدْرِ رَبٍّ . وَلَا يُشْبِهُ ذَا الْقِسْمِ^(٢) .
ومثل ذلك : حَيْثُمَا تَكُونُنَّ آتِيكَ ؛ لِأَنَّهَا سَهَّلَتْ الْفِعْلَ أَنْ يَكُونَ مَجَازَةً .

وإنَّمَا كَانَ تَرْكُ النون في هذا أجود ؛ لِأَنَّ مَا وَرُبَّ بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ ،
نَحْوُ قَدْ وَسَوْفَ ، وَمَا وَحَيْثُ بِمَنْزِلَةِ أَيْنَ ، وَاللَّامُ لَيْسَتْ مَعَ الْقِسْمِ بِهِ بِمَنْزِلَةِ
حَرْفٍ وَاحِدٍ^(٣) وَلَيْسَتْ كَالَّتِي فِي « بِالْمِ مَاتُخْتِنَنَّهُ » ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مَعَ مَا قَبْلَهَا
بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَلِأَنَّ اللَّامَ لَا تَسْقُطُ كَمَا تَسْقُطُ مَا مِنْ هَذَا إِنْ شِئْتَ^(٤) .

هذا باب أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة
اعلم أنَّ فَعْلَ الْوَاحِدِ إِذَا كَانَ مَجْزُومًا فَلَحَقَتْهُ الْخَفِيفَةُ وَالثَّقِيلَةُ حَرَكَتَ
الْمَجْزُومِ ، وَهُوَ الْحَرْفُ الَّذِي أُسْكِنْتَ لِلْجُزْمِ ؛ لِأَنَّ الْخَفِيفَةَ سَاكِنَةً وَالثَّقِيلَةَ

(١) العلم : الحبل . والشِمَالَاتُ : جمع شمال بالفتح ، وهي الريح التي تهب من هذه
الناحية . يفخر بأنه يحفظ أصحابه في رأس جبل إذا خافوا من العدو ، فيكون طليعة لهم .
يفخر بذلك لأنه دال على شهامة النفس وحدة الإصرار .

والشاهد فيه : توكيد « ترفعن » للضرورة . والتوكيد هنا بالنون الخفيفة .

(٢) ط : « فلا تشبه ذا القسم » .

(٣) أ : « ليست مع المقسم به كحرف واحد »

(٤) أ : « من هذين الحرفين إن شئت » .

نونان الأولى منهما ساكنة . والحركة فتحةٌ ولم يكسروا^(١) فَيَلْتَبَسَ الذَّكَرُ
بِالْثُّؤُثْ ، ولم يَضُمُوا فَيَلْتَبَسَ الواحدُ بالجميع . وذلك قولك : اَعْلَمَنْ ذلك ،
وَأَكْرَمَنْ زَيْداً ، وإِذَا تُكْرِِمَتْهُ أَكْرِمَهُ .

وإذا كان فعلٌ الواحد مرفوعاً ثم لحقته النون صيرت الحرف المرفوع ١٥٤
مفتوحاً ثلثاً يَلْتَبَسُ الواحد بالجميع ، وذلك قولك : هَلْ تَفْعَلَنَّ ذاك ، وهَلْ
تَحْرُجَنَّ يَزِيد .

وإذا كان فعلٌ الاثنين مرفوعاً وأدخلت^(٢) النون الثقيلة حذفت نون الاثنين
لاجتماع النونات ، ولم تُحذف الألف لسكون النون ؛ لأنَّ الألف تكون قبل
الساكن المدغم ، ولو أذهبتا لم يُعلم أنك تريد الاثنين ، ولم تكن الخفيفة ههنا
لأنها ساكنة ليست مدغمة فلا تثبت مع الألف ، ولا يجوز حذف الألف
فَيَلْتَبَسَ بالواحد .

وإذا كان فعلٌ الجميع مرفوعاً ثم أدخلت فيه النون الخفيفة أو الثقيلة حذفت
نون الرفع ، وذلك قولك : لَتَفْعَلَنَّ ذاك وَلَتَذْهَبَنَّ ؛ لأنه اجتمعت فيه ثلاث نونات ،
حذفوها استقلالاً . وتقول : هَلْ تَفْعَلَنَّ ذاك ، تُحذف نون الرفع لأنك ضاعفت
النون ، وهم يستثقلون التضعيف ، فحذفوها إذ كانت تُحذف ، وهم في ذا
للموضع أشدَّ استقلاًّ للنونات ، وقد حذفوها فيما هو أشدَّ من ذا^(٣) . بلفنا أن
بعض النُّزَّاء^(٤) قرأ : « أَنْحَا جُونِي^(٥) » وكان يقرأ : « قِمَ تَبْشَرُونِ^(٦) » ،

(١) ط : « ولم يكسروا » بدون واو قبلها .

(٢) ط : « وأدخلت » .

(٣) يعني أنهم حذفوا نونا من نوتين لا من ثلاثة .

(٤) زيد في أ : « الموثوق بهم » .

(٥) الأتمام ٨٠ . وتخفيف النون هو قراءة نافع من السبعة ، وقرأ بها أيضاً أبو جعفر

وإبن ذكوان وهشام والدا جوني من بعض طرقهما . إلخاف فضلاء البشر ٢١٢ .

(٦) الحاجر ٥٤ . وقراءة التخفيف هي قراءة نافع المدني . وقرأ ابن كثير بتشديد =

وهي قراءة أهل المدينة ؛ وذلك لأنهم^(١) استثنوا التضعيف ،

وقال عمرو بن مَعْدٍ يَكْرَبُ^(٢) :

تَرَاهُ كَالثَّغَامِ يَعْلُ مِسْكَاً يَسُوهُ الْغَالِيَاتِ إِذَا فَلَّيْنِي^(٣)

يريد : فَلَّيْنِي .

واعلم أنَّ الخفيفة والثقيلة إذا جاءت بعد علامة إضمارٍ تَسْقُطُ إذا كانت بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام ، فإنَّهَا تَسْقُطُ [أيضاً] مع النون الخفيفة والثقيلة ، وإنما سقطت لأنَّهَا لم تَحْرُكْ ، فإذا لم تَحْرُكْ حُدِفَتْ ، فَتَحْدَفُ لثَلَاً يلتقي ساكنان ، وذلك قولك للمرأة: اضْرِبِينَ زيدا وأَكْرِمِينَ عمرا ، تَحْدَفُ الياء لما ذكرتْ الك ، وَلِتَضْرِبِينَ زيدا وَلِتُكْرِمِينَ عمرا ؛ لأنَّ نون الرفع تَذْهَبُ فَتَبْقَى ياء كالياء التي في اضْرِبِي وَأَكْرِمِي . ومن ذلك قولهم للجميع : اضْرِبِينَ زيدا وَأَكْرِمِينَ عمراً ، وَلِتُكْرِمِينَ بشراً^(٤) ؛ لأنَّ نون الرفع تذهب فتبقى واوٌ كواو ضَرَبُوا وَأَكْرَمُوا .

فإذا جاءت بعد علامة مضمرٍ تنحرك للآلف الخفيفة أو للآلف واللام

= النون ، بإدغام نون الرفع في نون الوقاية . وباقٍ السبعة بفتح النون نون الرفع .
إنحاف فضلاء البشر ٢٧٥ .

(١) انقط : « أنهم » .

(٢) ابن يميث ٣ : ٩١ والخزاعة ٢ : ٤٤٥ والعينى ١ : ٣٧٩ والمجع ١ : ٩٥
واللسان (فلا) والحامسة بشرح المرزوقى ٢٩٤ .

(٣) يصف شعره أن الشيب قد شمله . والثغام : كسحاب : ثبت له نور أبيض .
يعل بالمسك : يطيب به ؛ وأصل العلل الشرب بعد الشرب . يسوء الغاليات بما صار
إليه من الشيب .

والشاهد فيه : حذف إحدى النونين في «فليئني» ، فقل نون النسوة ، وهو مذهب
سبويه ، لأن نون الوقاية أتت بها لصون الفعل . وقيل : المحذوف نون الوقاية لأن نون
النسوة ضمير .

(٤) أ ، ب : « عمرا » .

حُرُكَتْ لَهَا وَكَانَتْ الْحَرَكَةُ هِيَ الْحَرَكَةُ الَّتِي تُسَكُونُ إِذَا جَاءَتْ الْأَلْفُ الْخَفِيفَةُ
أَوْ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ؛ لِأَنَّ عِلَّةَ حَرَكَتِهَا هَهُنَا هِيَ الْعِلَّةُ الَّتِي ذَكَرْنَاهُمَا ، وَالْعِلَّةُ الْفَتْحَاءُ
السَّاكِنِينَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : اِرْضَوْنَّ زَيْدًا ، تَرِيدُ الْجَمْعَ ، ^(١) وَاخْشَوْنَّ زَيْدًا ،
وَاخْشَيْنَ زَيْدًا ، وَارْضَيْنَ زَيْدًا ، فَصَارَ التَّحْرِيكُ هُوَ التَّحْرِيكُ الَّذِي يَكُونُ
إِنَّمَا جَاءَتْ الْأَلْفُ وَاللَّامُ أَوْ الْأَلْفُ الْخَفِيفَةُ ^(٢) .

هَذَا بَابُ الْوَقْفِ عِنْدَ النُّونِ الْخَفِيفَةِ

اعْلَمْ أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَهَا مُفْتَوْحًا ثُمَّ وَقَفْتَ جِئْتَ مَكَانَهَا أَلْفًا كَمَا
فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ الْمُنْصَرَفَةِ حِينَ وَقَفْتَ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ النُّونَ الْخَفِيفَةَ وَالتَّنْوِينَ
مِنْ مَوَاضِعٍ وَاحِدٍ ، وَهَاجِرَانِ زَائِدَانِ ، وَالنُّونُ الْخَفِيفَةُ سَاكِنَةٌ كَمَا أَنَّ التَّنْوِينَ
سَاكِنٌ ، وَهِيَ عَلَامَةٌ تَوْكِيدٌ كَمَا أَنَّ التَّنْوِينَ عَلَامَةٌ لِلتَّمَكُّنِ ، فَلَمَّا كَانَتْ
كَذَلِكَ أُجْرِيتُ بِجَرَاهَا فِي الْوَقْفِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : اضْرِبَا ، إِذَا أُمِرَتْ الْوَاحِدُ
وَأُورِدَتْ الْخَفِيفَةُ . وَهَذَا تَفْسِيرُ الْخَلِيلِ .

وَإِذَا وَقَفْتَ عِنْدَهَا وَقَدْ أَذْهَبَتْ هِلَامَةُ الْإِضْمَارِ الَّتِي تَذْهَبُ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا
أَلْفٌ خَفِيفَةٌ أَوْ أَلْفٌ وَلَامٌ رَدَدْتَهَا كَمَا تَرَدُّ الْأَلْفُ [الَّتِي] فِي : هَذَا مَثَلٌ

(١) ا : «الجمع» .

(٢) السيرافي : قال المازني : فإن قال قائل : هلا رددتم الساكن الذاهب في
اخشوا واخشي ، حين تحركت الواو والياء في اخشون واخشين - والساكن الذاهب
كان ألف اخشي ، وإنما سقطت لسكونها وسكون الواو والياء - فإذا تحركت الواو
والياء فردوها ، كما قلتم : قل ، فليقطع الواو لاجتماع الساكنين ، فإذا قيل قولن
رددتم الواو لما تحركت اللام . فليجاب بأن اللام في قولن أصلها الحركة ، فإذا تحركت
فكانت في الأصل متحركة ، فرددنا الواو من أجل ذلك . وليست الواو في الجمع ولا ياء
التثنية متحركتين في الأصل .

كما ترى إذا سكّت^(١) ، وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة : اضربى ،
واللجميع : اضربوا وارموا ، وللرأة : ارمي وأغزى . فهذا تفسير الخليل ،
وهو قول العرب ويونس .

وقال الخليل : إذا كان ما قبلها مكسوراً أو مضموماً ثم وقفت عندها لم تعمل
مكانها ياء ولا واو ، وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة : اخشى ،
وللجميع وأنت تريد النون الخفيفة : اخشوا . وقال : هو بمنزلة التنوين إذا كان
ما قبله مجروراً أو مرفوعاً .

وأما يونس فيقول : اخشى واخشوا ، يزيد الياء والواو بدلاً من النون
الخفيفة من أجل الضمة والكسرة .

قال الخليل : لأرى ذاك إلا على قول من قال : هذا حمرو ، ومورت بمرتى .
وقول العرب على قول الخليل .

وإذا وقفت عند النون الخفيفة في فعل مرتفع لجميع رددت النون التي
تثبت في الرفع ، وذلك قولك وأنت تريد الخفيفة : هل تضر بين ، وهل
تضر بون ، وهل تضر بان . ولا تقول : هل تضر بونا ، فتجرى مجرى التي
تثبت مع الخفيفة في الصلة .

(١) السيراق ما ملخصه : اختلف النحويون في الألف التي تكون في كل اسم
مقصود منصرف إذا وقف عليها . فقال الخليل وسيبويه ومن ذهب مذهبهما : إن الألف
الموقوفة عليها هي ألف الأصل . وروى عن المازني ، وهو قول أبي العباس المبرد ،
أن الألف في منى إذا وقفت عليها هي بدل من التنوين ، وشبهوا ذلك بقولك : رأيت
زيداً وعمراً . قال السيراق : والقول ما قاله سيبويه ، وقد حكى أيضاً عن الكسائي .
والدليل على ذلك أن التنوين إنما يبدل ألفاً في الوقف إذا كان قبله فتحة يليها التنوين ،
ونحن إذا قلنا منى فالفتحة قبل الألف ، ثم دخل التنوين ، فسقطت الألف التي بين
الفتحة والتنوين ، فإذا وقفنا لم يجر أن يُبدل من التنوين .

وينبئ لمن قال يقول يونس في اخشي واخشوا إذا أراد الخفيفة أن يقول : هل تَضْرِبُوا ، يحمل الواو مكان الخفيفة كما فعل ذلك في اخشي ؛ لأن ما قبلها في الوصل مرتفع إذا كان الفعل للجمع ^(١) ومنكسر إذا كان للمؤنث ، ولا يُرَدُّ النون مع ما هو بدل من الخفيفة كما لم تثبت في الصلة ، فإنما ينبئ لمن قال هذا أن يجربها مجراها في المجزوم ؛ لأن نون الجميع ذاهبة في الوصل كما تذهب في المجزوم ، وفعل الاثنين المرتفع بمنزلة فعل الجميع المرتفع .
فأما الثقيلة فلا تتغير في الوقف لأنها لا تُشبه التنوين .

وإذا كان بعد الخفيفة ألف ولام ، أو ألف الوصل ^(٢) ، ذهبت كما تذهب واو يُقْل ^(٣) لالتقاء الساكنين . ولم يحملوها كالتنوين هنا ، فرفقوا بين الاسم والفعل ، وكان في الاسم أقوى لأن الاسم أقوى من الفعل وأشد تمكنا .

هذا باب [النون] الثقيلة والخفيفة

في فعل الاثنين وفعل جميع النساء

فإذا أدخلت الثقيلة في فعل الاثنين ثبتت الألف التي قبلها ، وذلك قولك : لا تَقْلَانِ [ذلك] ، ودلا تَقْبمان سبيل الذين لا يَلْمُون ^(٤) :

وقول : اِفْلَانِ ذلك ، وهل تَقْلَانِ ذلك . فنونُ الرفع تذهب ها هنا

(١) ب : « الجميع » ، وفي ط : « في الجميع » .

(٢) ١ : « ألف وصل » .

(٣) ١ : « يقول » .

(٤) الآية ٨٩ من يونس .

١٥٦ كما ذهبت في فعل الجميع^(١) وإنما تثبت الألف ههنا في كلامهم؛ لأنه قد يكون^(٢) بعد الألف حرف ساكن إذا كان مدغمًا في حرف من موضعه وكان الآخر لازماً للأول^(٣)، ولم يكن تعلق الآخر بعد استقرار الأول في الكلام^(٤)، وذلك محوّل: رادٌّ، وأرادُّ. فالدالُّ الآخِرَةُ لم تلتحق الأولى ولم تكن الأولى^(٥) في شيء. يكون كلاماً بها والآخِرَةُ ليست بعدها، ولكنهما يقمان جميعاً. ^(٦) وكذلك التثنية هما نونان ثمان مّا ليست تلتحق الآخِرَةُ الأولى بعد ما يستقر كلاماً. فالخفيفة في الكلام على حِدَةٍ، والثقيلة على حِدَةٍ، ولأن تكون الخفيفة حذفت عنها التحريك أشبه؛ لأنَّ للثنية في الكلام أكثر^(٧)، ولكنّا جعلناها على حِدَةٍ لأنها في الوقف كالنّونين، وتذهب إذا كان بعدها ألف خفيفة

(١) السراقي: وحلّفوا نون الرفع مع نون التوكيد لأن الواحد في تضرين مبنى على الفتح. ونظير الفتح، الذي هو النصب في المعرب، حذف النون، كقولك: زيد لن يقوم يا هلا، والزائدان لن يقوموا، والزيدون لن يقوموا، فصار حذف النون بمنزلة النصب. وكذلك يصير حذف النون في المثنى بمنزلة الفتح.

(٢) ا: وأن يكون.

(٣) ا: ولازماً أن يكون في كلمتين، فتكون الألف آخرهله والمضاعف أول الأخرى. ومن ذلك: ولا تاتجوا بالإثم، وحتى إذا ادركوا فيها، وكان الآخر لازماً للأول.

(٤) السراقي: يعني أنه لو كان إحدى النونين أو إحدى الدالين من راد وقت ساكنة بعد الألف وجب حذف الألف كما وجب في لم يخف ولا تخف، ولو تحركت الفاء بعد ذلك لساكن يلقاها كقولك: لم يخف الرجل، لم ترد الألف الداهية بعد الفاء.

(٥) ا، ط: و الأولى تكون، والوجه ما أثبت من ب.

(٦) ا، ب: ويقمان جميعاً.

(٧) ط: وأكثر في الكلام.

أو ألف ولام ، كما تذهب لالتقاء الساكنين ما لم يُحذف عنه شيء . ولو كانت بمنزلة نون لكنّ وأنّ وكأنّ التي حُذفت عنها للتحرّك لكانت مثلها في الوقف ^(١) . والألف الخفيفة والألف واللام ، فإنما النون الثقيلة بمنزلة ياء قبّ وطاء قطع .

وليس حرف ساكن في هذه الصّفة إلا بعد ألف أو حرف لين كالألف ، وذلك نحو : تُودّ الثوبُ وتَصيرُ بيني ، تريد المرأة . وتكون في ياء أُصيّم ، وليس مثل هذه الواو والياء ^(٢) لأنّ حركة ما قبلهنّ منهن ، كما أنّ ما قبل الألف مفتوح . وقد أجازوه في مثل ياء أُصيّم لأنّه حرف لين .

وقال الخليل : إذا أردت الخفيفة في فعل الاثنين ^(٣) كان بمنزلة إذا لم تُرد الخفيفة في فعل الاثنين ، في الوصل والوقف ؛ لأنّه لا يكون بعد الألف حرف ساكنٌ ليس بدغم . ولا تحذف الألف ، فيلبسَ فعلُ الواحد والاثنتين . وذلك قولك : اضربا وأنت تريد النون ، وكذلك لو قلت : اضربا في اضربا نمان لا تُردّ الخفيفة . ولا تقل ذا موضع إدغام فأردّها ؛ لأنّها قد ثبتت مدغمّة . والرّد خطأ ههنا إذ كان محذوفا في الوصل والوقف إذا لم تُنمعه كلاما . وكيف تردّه وأنت لو جمعت هذه النون ^(٤) إلى نون ثانية لاعتكّت وأدغمت ، وحُذفت في قول بعض العرب ، فلذا كفّوا مؤنّتها لم يكونوا يريدونها إلى ما يستثقلون .

ولو قلت ذا قلت : اضربا نمان ؛ لأنّ النون مدغم في النون .

(١) بعده في : « ولكانت تثبت إذا لقيتها الألف الخفيفة » .. الخ

(٢) ١ : « وليس ياء أصيم مثل هذه الياء والواو » .

(٣) ١ : « في فعل الاثنين الممزوم » .

(٤) ١ : « وهذه النون الآخرة » .

ولو قلت ذا قلت : اضربان ابا كذا في قول من لم يهز ؛ لأنّ ذا موضع
لم يمتنع فيه الساكن من التحريك ، فتردها إذا وثقت بالتحريك كما رددتها
حيث وثقت بالإدغام ، فلا تردّ في شيء من هذا ، لأنك جئت به إلى شيء قد
لزمه الحذف . ألا ترى أنك لو لم تحذف اللبس لحذفت الألف لم تردّها ، فكذلك
لا تردّ النون . ولو قلت ذا قلت جيؤ وئى في قولك : جيؤى ؛ لأنّ الواو قد ثبتت
وبعدها ساكن مدغم ، وقلت : جيؤ وئمان . والنون لا تردّ ههنا ، كما لا تردّ في
الوصل والوقف هذه الواو^(١) في نحو ما ذكرنا . وذلك أنك تقول للجميع :
جيؤنّ زيدا ، تريد الثقيلة ، ولا تردّها في الوقف ولا في الوصل .

١٥٧ وإن أردت الخفيفة في فعل الاثنين المرتفع قلت : هل تضربان زيدا ، لأنك
قد أمنت النون الخفيفة^(٢) ولأنّا أذهبت النون لأنها لا تثبت مع نون الرفع ،
فإذا بقيت نون الرفع لم تثبت بعدها النون الخفيفة ، فلما أمنوها ثبتت نون
الرفع في الصلّة كما ثبتت نون الرفع في فعل الجميع في الوقف ، ورددت نون
الجميع ، كما رددت ياء اضرب وواو اضربوا حين أمنت البدل من الخفيفة في الوقف .
وإذا أدخلت الثقيلة في فعل جميع النساء قلت : اضربن يا نسوة ، وهل
تضربن وتضربن^(٣) ، فإننا ألحقت هذه الألف كراهية النونات ، فأرادوا
أن يفصلوا لا لتثاقبها^(٤) كما حذفوا نون الجميع للنونات ولم يحذفوا نون النساء
كراهية أن يلتبس ضلّهن وفعل الواحد . وكسرت الثقيلة ههنا لأنها بعد

(١) ١ : « كما لا ترد هذه الواو في الوصل والوقف » .

(٢) ١ : « لأنك قد أمنت الخفيفة » . السيراق : وهذه النون نون الرفع ، ولا يجوز
إدخال النون الخفيفة فيه ، لأن إدخالها يوجب بطلان نون الرفع ، وقد قلنا : إنها لا تدخل
ونون الرفع ثابتة .

(٣) يا نسوة ، ساقطة من ط ، و « هل تضربن » ساقطة من ا .

(٤) ١ : « وللتقاء بها » به : « لالتقاء الساكنين » ، والأخيرة تحريف .

الف زائدة ^(١) فجُمِلت بمنزلة نون الاثنين حيث كانت كذلك . وهي فيما سوى ذلك مفتوحة ؛ لأنهما حرفان الأول منهما ساكن ، ففتحت كما فتحت نونُ أَيْنَ .

وإذا أردت الخفيفة في فل جميع النساء قلت في الوقف والوصل : اضْرِبْنَ زيدا ، وَلْيَضْرِبَنَّ زيدا ، يكون بمنزلة إذا لم تُرد الخفيفة ، وتَحذف الألف التي في قولك : اضْرِبَنَّ لِأَنَّهَا ليست باسم كالف اضْرِبَا ، وإنما جئت بها كراهية النونات ، فلما أمنت النون لم تَحْتَج إليها فتركها كما أثبت نون الاثنين في الرفع إذا أمنت النون ، وذلك لِأَنَّهَا لم تكن لتثبت مع نون الجميع كراهية التقائهما ، ولا بعد الألف ، كما لم تثبت في الاثنين ، فلما استغنوا عنها تركوها .

وأما يونس وناس من التحوين فيقولون : اضْرِبَانْ زيدا واضْرِبَنَّ زيدا فهذا لم يقله العرب ، وليس له نظير في كلامها . لا يقع بعد الألف ساكنٌ إِلَّا أَنْ يَدْخُلَهُمْ .

ويقولون في الوقف : اضْرِبَا واضْرِبْنَا فيمدون ، وهو قياس قولهم ، لِأَنَّهَا تصير ألفا ، فإذا اجتمعت ألفان مَدَّ الحرف ^(٢) ، وإذا وقع بعدها ألف ولام أو ألف موصولة جعلوها همزة مخففة وفتحوها ، وإنما القياس في قولهم أَنْ يقولوا اضْرِبَ الرَّجُلُ ، كما تقول بغير الخفيفة ^(٣) إذا كان بعدها ألف وصل أو ألف

(١) : بعد ألف وهي زائدة هـ ب : بعد ألف وهو زائدة هـ .

(٢) السيرافي : وكان الترجاج ينكر هذا ويقول : لو مدت الألف الواحدة وطال مدعا ما زادت على ألف ، لأن الألف حرف لا يتكرر . والذي قاله سيبويه على قياس قول الجميع أنه يجتمع فيه ألفان ، وليس هذا بمنكر ، وهو أن تقدر أن ذلك المد الذي زاد بعد التلقن بالألف الأولى يرام بها ألف أخرى وإن لم ينكشف في اللفظ كل الانكشاف .

(٣) : أ : كما يقولون في الخفيفة هـ .

ولام ذهب، فينبى لهم أن يذهبوا لها، ثم تذهب الألف كما تذهب الألف
وأنت تريد النون في الواحد إذا وقعت قلت: اضرباً ثم قلت: اضرب الرجل؛
لأنهم إذا قالوا: اضربان زيدا قد جعلوها بمنزلة في اضربان زيدا، فينبى لهم
أن يجروا عليها هناك ما يجرى عليها في الواحد^(١).

هذا باب ثبات الخفيفة والثقيلة في بنات الباء والواو

التي الواوات والياءات لامتحن

اعلم أن الياء التي هي لام، والواو التي هي بمنزلة، إذا حذفتها
في الجزم ثم ألحقت الخفيفة أو الثقيلة، أخرجتها كما تخرجها إذا جئت بالألف
للانئين؛ لأن الحرف يُبنى عليها كما يُبنى على تلك الألف، وما قبلها مفتوح
كما يفتح ما قبل الألف. وذلك قولك: ارضين زيدا، واخشين زيدا، واغزون.
قال الشاعر^(٢):

١٥٨

استقدر الله خيراً وأرضين به فينما الصمر إذ حارت مياسير^(٣)

وإن كانت الواو والياء غير محذوفين ساكتين، ثم ألحقت الخفيفة
أو الثقيلة حركتها كما تحركها لألف الانئين، والتضمير في ذلك كالضمير في
الحذوف. وذلك قولك: لأدعون ولأرضين ولأرضين، وهل ترمين
أو ترمين، وهل تدعون.

(١) ١: وأن يجروا عليها ما يجرى عليها في الواحد هناك.

(٢) هزيمان بن لييد العلوي، أو هثير بن لييد. وانظر المعمرين ٤٠ وقلوب

الذهب ١٢٦ وابن الجبلى ٢: ٢٠٧، ٢٠٩ وشرح شواهد المغنى ٨٦.

(٣) استقدر الله خيراً، أى: سله أن يقدر لك الخير.

والشاهد فيه: ٥ ارضين، وسلامة نبياء لافتتاحها وسكون أول النون الثقيلة بعدها.

وكذلك كلُّ ياء أجريت مجرى الياء من شئ الحرف وكانت في الحرف ،
نحو ياء سَلَقَيْتُ وَتَجَمَّعَيْتُ . جَمَّعَ أَيْ صَرَعَهُ ، وَتَجَمَّعَى : انْصَرَعَ .

هذا بابٌ مالا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة

وذلك الحروف التي للأمر والتهى وليست بفعل ، وذلك نحو : إِيهِ وَصَهُ
وَمَهْ وَأَشْبَاهَهَا . وَهَلُمَّ في لغة أهل الحجاز كذلك . ألا تراهم جملوها للواحد
والاثنتين والجميع ^(١) والذَّكَرَ والأشياء سواء ^(٢) . وزعم أنها لم ألحقها هاء للتنبيه
في اللغتين ^(٣) .

وقد تدخل الخفيفة والثنية في هَلُمَّ في لغة بني تميم ^(٤) لأنها عندهم بمنزلة
رُدُّ ورُدَّا ورُدِّي وأَرَدَدَنَّ ^(٥) ، كما تقول : هَلُمَّ وَهَلُمَّا وَهَلُمِّي وَهَلُمُنَّ
والهاء فضلٌ ، إنما هي ها التي للتنبيه ، ولكنهم حذفوا الألف لكثرة استعمالهم
هذا في كلامهم .

هذا باب مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه

والتضئيف أن يكون آخر الفعل حرفان من موضع واحد ، وذلك نحو :

(١) ا : «والجميع» .

(٢) «سواء» من ا فقط .

(٣) أي لغة أهل الحجاز التي تلزمها صورة واحدة ، ولغة بني تميم الذين يجعلونها
بمنزلة الفعل المضاعف المتصرف . وفي ا ، ب : «لحقها الهاء للتنبيه في اللغتين» .
السراقي : وغير سيبويه من النحويين يقول : إن أصله هل ، زادوا عليه أم التي في معنى
اقصد ، وحذفوا الهزة لما جعلوهما كشيء واحد ، وضموا اللام وألقوا عليها حركة
الهزة إذا ابتدئ بها . وهذا قول قريب ، وقد رأينا هل قد دخلت عليها «لا» فجعلها
في معنى التضئيف ، كقولهم : هلا فعلت ذاك . وهلم أمرٌ مثل التضئيف .

(٤) ط ، ب : وفي لغة بني تميم « فقط » .

(٥) ا : «ووردي ووردى واردن» .

رَدَدْتُ وودِدْتُ ، واجْتَرَزْتُ ، وانْقَدَدْتُ ^(١) ، واستَعَدَدْتُ ، وضارَرْتُ ،
وترَادَدْنَا ، واخْمَرَرْتُ واخْمَارَرْتُ ، واطْمَأْنَنْتُ . فإذا تحرك الحرف الآخرُ
فالْعَرَبُ مُجْمِعُونَ على الإدغام ، وذلك فيما زعم الخليل أولى به ؛ لأنه لما كان من موضع
واحد ثَقُلَ عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يُمِيدوها إلى ذلك للموضع
للحرف الآخر ، فلما ثَقُلَ عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رَفْعَةً واحدة ^(٢) .
وذلك قولهم : رُدِّي واجْتَرِّوا وانْقَدُّوا ^(٣) واستَعِدِّي وضارِي زيدا ، وهما يُرادانِ
واخْمَرَ واخْمَارَ ، وهو يَطْمُنُّ . فإذا كان حرفٌ من هذه الحروف في موضع
تَسْكُن فيه لَمْ القل فإنَّ أهل الحجاز يضاعفون ؛ لأنَّهم أسكنوا الآخر ، فلم
يكن بُدٌّ من تحريك الذي قبله ؛ لأنه لا يلتقي ساكنان . وذلك قولك : ارْدُدْ
واجْتَرِّ ^(٤) ، وإنَّ تُضَارِرَ أَضَارِرَ ، وإنَّ تَسْتَعِدِّ اسْتَعِدِّ . وكذلك جميع
هذه الحروف .

ويقولون : ارْدُدْ الرجلَ وإنَّ تَسْتَعِدِّ اليومَ اسْتَعِدِّ ، يدْعُوهُ على حاله
ولا يدْعُمون ؛ لأنَّ هذا التحريك ليس بِلَازِمٍ لها ، إنما حرَّكوا ^(٥) في هذا
الموضع لالتقاء الساكنين ، وليس الساكنُ الذي بعده في القمل مَبْنِيًّا عليه كالنون
الثقيلة والخفيفة .

١٥٩ وأما بنو تميم فيُدْعُمون المجرُومَ كما أدْعَمُوا ، إذ كان الحرفان متحرِّكين
لما ذكرنا من التصحُّرِّين ، فيُسْكِنون الأوَّلَ ويحرِّكون الآخرَ ؛ لأنَّهما
لا يسكنان جميعا ، وهو قول غيرهم من العرب ، وهم كثير .

(١) ا : « واقنعت » تحريف .

(٢) افتقت : « وأن يرفعوا واحدة » .

(٣) ا : « ردي واجتروا واقندا واقبلوا » .

(٤) ا : « ارددي واجتري » .

(٥) ا ، ب : « إنما حرركوه » .

فإذا كان الحرف الذى قبل الحرف الأول من الحرفين ساكناً أقيت حركة الأول عليه : إن كان مكسوراً فأكسره ، وإن كان مضموماً فضمه ، وإن كان مفتوحاً ففتح. وإن كان قبل الذى تلتقى عليه الحركة ألف وصل حذفها ؛ لأنه قد استغنى عنها حيث حُرِّك ، وإنما احتيج إليها لكون ما بعدها . وذلك قولك : رُدْ وفِرْ وعَضْ ، وإن تَرُدُّاً رُدْ ، أقيت حركة الأول منها على الساكن الذى قبله وحذفت الألف ، كما فعلت ذلك فى غير الجزم ، وذلك قولك : رُدّاً ورُدُّوا .

وإن كان الساكن الذى قبل الأول بينه وبين الألف حاجز أقيت عليه حركة الأول ؛ لأن كل واحدٍ منهما يتحوّل فى حال صاحبه عن الأصل ، كما فعلت ذلك فى رُدْ وفِرْ وعَضْ ، ولا تحذف الألف لأن الحرف الذى بعد ألف الوصل ساكن ؛ وذلك قولك : اطمأنّ واقشعرّ ، وإن تَشْمَنْزُ أَشْمَنْزُ فصارت الألف فى الإدغام والجزم مثلاً فى الخير . وذلك قولك : اطمئنوا واطمئنا ، ومثل ذلك استميدٌ .

وإن كان الذى قبل الأول ^(١) متحرّكاً وكان فى الحرف ألف وصل لم تنفِء الحركة عن حاله ؛ لأنه لم يكن حرفاً يُضطرّ إلى تحريكه ، ولا تذهب الألف لأن الذى بعدها لم يحرك ^(٢) وذلك قولك : اجترّ واحمرّ [وانقدّ] ، وإن تنقدّ أُنقدّ ، فصار فى الإدغام وثبات الألف مثله فى غير الجزم .

وإذا كان قبل الأول ^(٣) ألف لم تنفِء ؛ لأن الألف قد يكون بعدها الساكن المدغم فيحتمل ذلك وتكون ألف الوصل فى هذا الحرف ^(٤) ؛ لأن

(١) : ا و الأوائل .

(٢) : ا و لم تحرك ب : لا يجرى .

(٣) : ا و الأوائل .

(٤) ط : و ذا الحرف .

السكن اتقى يمدعا لا يحرك . وذلك احكاماً واشتهاباً ، وإن تذهام أذهاماً ،
فصار في الإدغام وثبات الألف مثله في غير الجزم .

وإن كان قبل الأول ألف ولم يكن في ذلك الحرف حرف وصل لم يتغير
عن بناءه وعن الإدغام في غير الجزم ، وذلك قولك : ماد ولا تُصار ،
ولا تُجَار . وكذلك ما كانت ألقه مقطوعة نحو : أمد وأعد .

هذا باب اختلاف العرب في تحريك الآخر

لأنه لا يستقيم أن يسكن هو والأول ، من غير أهل الحجاز

اعلم أن منهم من يحرك الآخر كتحريك ما قبله ، فإن ^(١) كان مفتوحاً
ففتحوه ، وإن كان مضموماً ضمّوه ، وإن كان مكسوراً كسروه ، وذلك
قولك : ردّ وعصّ وفرّ يفتي ، واقشعّ واظمنّ واستندّ ، واجترّ واحصرّ وضارّ ؛
لأن قبلها فحة وألفاً ، فهي أجدر أن تفتح ^(٢) ، ورُدّنا ولا يُسَلِّك الله ،
وعصّنا ومُدّني إليك ولا يُسَلِّك الله وليَمصّكم . فإن جاءت الهاء والألف
فتحرّوا أبداً .

وسألت الخليل لمّ ذاك ؟ قال : لأنّ الهاء خفيفة ، فكانهم قالوا : ردّاً وأمدّاً
وغلاً ، إذا قالوا : رُدّها وغُلّها [وأمدّها] . فإذا كانت الهاء مضموماً ضمّوها ،
كأنهم قالوا : مُدّوا وعصّوا ، إذا قالوا : مُدّه وعصّه . فإن جئت بالألف واللام ١٦٠
وبالألف الخفيفة ^(٣) كسرت الأول كله ؛ لأنّه كان في الأصل مجزوماً ؛ لأنّ
الفعل إذا كان مجزوماً فحركت لالتقاء الساكنين كسر . وذلك قولك : اضرب

(١) ا : و ولا يجان « بالنون .

(٢) ا ، ب : « فهو أجدر أن يفتح » .

(٣) وبالألف ، ساقطة من ب ، ويلها في ا : « والألف الخفيفة » .

الرَّجُلَ وَاضْرَبَ ابْنُكَ ، فَلَمَّا جَاءَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَالْأَلْفُ الْخَفِيفَةُ رَدَدَتْهُ إِلَى أَصْلِهِ ؛ لِأَن أَصْلَهُ أَنْ يَكُونَ مَسْكُونًا عَلَى لَفَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ ^(١) ، كَمَا أَنَّ ظَاهِرَهُ مِنْ غَيْرِ الْمَضَاعَفِ عَلَى ذَلِكَ جَرَى .

ومثل ذلك مُذَوِّهَتُهُ فِيمَنْ أُسْكِنَ ، قَوْلُ : مُذُ الْيَوْمِ ، وَذَهَبَتُ الْيَوْمَ ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تَبْنِ الْمِيمَ عَلَى أَنَّ أَصْلَهُ السَّكُونُ ، وَلَكِنَّهُ حُذِفَ كِيَاءُ قَاضٍ وَغَوَّهَا .

ومِنْهُمْ مَنْ يَفْتَحُ إِذَا تَقَى سَاكِنًا عَلَى كُلِّ حَالٍ ، إِلَّا فِي الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَالْأَلْفِ الْخَفِيفَةِ ^(٢) . فَرَزَعُ الْخَلِيلِ أَنَّهُمْ شَبَّهُوا بِأَيْنَ وَكَيْفَ وَسَوَفَ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ ، وَفَعَلُوا بِهِ إِذَا جَاءُوا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَالْأَلْفِ الْخَفِيفَةِ مَا فَعَلَ الْأَوَّلُونَ ، وَهُمْ بَنُو أَهْلِ غَيْرِهِمْ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ . وَسَمِعْنَا ^(٣) مَنْ تُرَضَّى عَرَبِيَّتَهُ . وَلَمْ يُتَّبِعُوا الْآخِرَ الْأَوَّلَ كَمَا قَالُوا : أَمَرُوْهُ وَأَمَرِيْ وَأَمَرَأْ فَأَتَّبِعُوا الْآخِرَ الْأَوَّلَ ، وَكَأَقَالُوا : يَا بَنِيهِمْ وَابْنُهُمْ .

ومِنْهُمْ مَنْ يَدَّعِي إِذَا جَاءَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَى حَالِهِ مَفْتُوحًا ، يَحْمِلُهُ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ كَأَيْنَ . وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّهُ سَمِعَهُمْ يَقُولُونَ :

• غَضَّ الطَّرْفَ لِمَنْكَ مِنْ نَمِيرٍ ^(٤) •

(١) ط : وفي لفة أهل الحجاز .

(٢) السيرافي : كأنهم حركوه بالفتح من قبل أن يلقاه الألف واللام ، ثم دخل عليه الألف واللام وهو مفتوح .

(٣) ا ، ب : • وسمعنا • .

(٤) لبحرير في ديوانه ٧٥ والمصون ٣٩ وابن يعيش ٤ : ٩٤٤ والعيني ٤ : ٤٩٤ وشرح شواهد الشافعية ١٦٣ والممع ٢ : ٢٢٧ والتصريح ٢ : ٤٠١ والأسموني ١ : ٢٥٢ . وعجزه :

• فلا كعبا يلفت ولا كلابا •

يقوله الراعي النهرى . والشاهد فيه : الفتح في «غض» المضعف .

ولا يَكْسِرُ هَلَمْ البتة من قال : هَلُمَّا وَهَلُمِّي ، ولكن يجعلها في الفعل
تَجْرِي مجراها في لغة أهل الحجاز بمنزلة رُوَيْدَ^(١) .

ومن العرب من يَكْسِرُ ذا أَجْمَعَ على كل حال ، فيجعله بمنزلة
اضْرِبِ الرجل واضْرِبِ ابْنَكَ وإن لم تجيْ بالالف واللام ؛ لأنه فِعْلٌ حُرُكٌ
لالتقاء الساكنين ، وكذلك اضْرِبِ ابْنَكَ واضْرِبِ الرجل . ولا يقولوا في هَلُمَّ ،
لا يقول : هَلُمَّ يافتي من يقول : هَلُمَّا ، فيجعلها بمنزلة رُوَيْدَ . ولا يَكْسِرُ هَلُمَّ
أحدٌ ؛ لأنها لم تصرْفَ تصرُّفَ النمل ولم تقوِّقْ .
ومن يَكْسِرُ كَعَبٌ وَعَقِيٌّ .

وأهل الحجاز وغيرهم ، مجتمعون على أنهم يقولون للنساء : ارْدُدْنَ ،
وذلك لأن الدال لم تَسْكُنْ ههنا لأمر ولا نهى . وكذلك كل حرف قبل نون
النساء لا يسكن لأمر ولا لحرفٍ يَجْزِمُ . ألا ترى أن السكون لازمٌ له في حال
النصب والرفع ، وذلك قولك : رَدَدْنَ ، ومن يَرُدُّنَ ، وعلى أن يَرُدُّنَ .
وكذلك يَجْرِي غيرُ المضاعف قبل نون النساء ، لا يحرك في حال^(٢) . وذلك قولك :
صَرَبْنَ وَيَضْرِبْنَ وَيَذْهَبْنَ . فلما كان هذا الحرف يلزمه السكون في كل
موضع وكان السكون حاجزاً عنه ما سواه من الإعراب وتمكَّن فيه ما لم
يتمكن في غيره من الفعل ، كرهوا أن يجعلوه بمنزلة ما يُجْزِمُ لأمر أو
لحرف الجزم ، فلم يلزمه السكون^(٣) كلزوم هذا الذي هو غير مضاعف .
ومثل ذلك قولهم : رَدَدْتُ وَمَدَدْتُ ؛ لأن الحرف بنى على هذه التاء

(١) السرايى : لأنه ضعف تمكنه وتصرفه بما ضم إليه ، فالزموه أخف الحركات
كما اجمعوا على فتح الدال من رويد .

(٢) ط : ولا يحرك في حال .

(٣) ط : ولا يلزمه السكون .

كما بُي على النون وصار السكون فيه بمنزلة فيا فيه نون النساء (١) . يدلّك على ذلك أنه في موضع فتح .

وزعم الخليل أنّ ناساً من بكر بن وائل يقولون: رَدَنَ وَمَدَنَ (٢) وَرَدَّتْ ، جلوه بمنزلة رَدَّ وَمَدَّ . وكذلك جميع المضاعف يجرى كما ذكرتُ لك في لغة أهل الحجاز وغيرهم والبكرتين . وأما رَدَدَ وَيُرَدَّدُ فلم يُدْعَوْه ؛ لأنه لا يجوز أن يسكن حرفان فيلتقيا ، ولم يكونوا يحركوا المين الأولى لأنهم لو فعلوا ذلك لم ينجحوا من أن يرضوا ألسنتهم مرتين ، فلما كان ذلك لا ينفعهم أجروه على الأصل ولم يميز غيره .

واعلم أن الشعراء إذا اضطروا إلى ما يجمع أهل الحجاز وغيرهم على إدغامه أجزّوه على الأصل ، قال الشاعر ، وهو قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبٍ (٣) :
مَهْلًا أَعْدَلْ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي أَنِّي أَجُودُ لَأَقْوَامٍ وَإِنْ صَنِنُوا (٤)
وقال (٥) :

• تَشْكُو الْوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَأَظْلَلٍ • (٦)

وهذا النص في الشعر كثير .

(١) ١ : وبمنزلة ما فيه نون النساء .

(٢) ط : ومردن .

(٣) هذا ما في ب ، وفي ط مثله مع إسقاط وهو هـ . وفي أ : وقال ابن أمّ صاحب فقط .

(٤) سبق الكلام عليه في ١ : ٢٩ . وانظر أيضا المختضب ١ : ١٤٢ ، ٢٥٣ / ٣ : ٣٥٤ والمختصص ١ : ١٦٠ ، ٢٥٧ ، والمنصف ١ : ٣٣٩ / ٢ : ٦٩ ، ٣٠٣ واللسان (ضين ١٣٠ ظلل ٤٤٦ حم ٤٧) .

(٥) المعجاج . ديوانه ٤٧ . ونسب أيضا إلى أبي النجم المعجلى . وانظر التوارد ٤٤ والمختضب ١ : ٢٥٢ / ٣ : ٣٥٤ والمختصص ١ : ١٦١ / ٣ : ٨٧ والمنصف ١ : ٣٣٩ وشرح شواهد الشافعية ٤٩١ واللسان (ظلل) .

(٦) الوجى : الحفا ، وذلك من طول السير . والأظلل هو الأظّل ، وهو باطن خف البعير . وفي أ ، ب والشتمري : ويشكو بالياء .

والشاهد فيه : فك الإدغام في الأظّل ، ضرورة .

هذا باب المقصور والممدود^(١)

وهما في بنات الياء والواو التي هي لامات وما كانت الياء في آخره وأجريت مجرى التي من نفس الحرف.

فالمقصود كل حرف من بنات الياء والواو وقعت ياءه أو واؤه بعد حرف مفتوح ، وإنما قصده أن تبديل الألف مكان الياء والواو ، ولا يدخلها نصب ولا رفع ولا جر^(٢).

وأشياء يعلم أنها منقوصة لأن نفاذها من غير المعتل إنما تقع أو آخرهن بعد حرف مفتوح ، وذلك نحو : مُعْطَى ومُشْتَرَى وأشياء ذلك^(٣) لأن مُعْطَى مُفْعَلٌ ، وهو مثل مُخْرِجٍ ، فالياء بمنزلة الجيم والراء بمنزلة الطاء ، فنفاذها إذا تدل على أنه منقوص . وكذلك مُشْتَرَى ، إنما هو مُفْعَلٌ ، وهو مثل مُعْتَرِكٍ ، فالراء بمنزلة الراء ، والياء بمنزلة الكاف .

ومثل ذلك : هذا مَمْزَى وملهى إنما هما مَفْعَلٌ ، وإنما هما بمنزلة مُخْرِجٍ ، فإنما هي واو وقعت بعد مفتوح ، كما أن الجيم وقعت بعد مفتوح ، وهما لامان ، فأنت تستدل بذا على قصده .

ومثل ذلك المنقول من سَلَقِيَتْهُ ، وذلك قولك : مُسَلِّقَى ومُسَلِّقَى . والدليل على ذلك أنه لو كان بدل هذه الياء التي في سَلَقِيَتْ حَرْفٌ غيرُ الياء لم تقع إلا بعد مفتوح ، فكذلك هذا وأشياءه^(٤).

(١) السبراني : ويقال للمقصود أيضا منقوص . فأما قصرها فهو حبسها عن المحزة بعدها . وأما نقصانها فنقصان المحزة منها .

(٢) ط : « فلا يدخلها » . ا : « نصب ولا جر ولا رفع » ب : « جر ولا رفع ولا نصب » .

(٣) ا ، ب : « وأشياءه » .

(٤) ا ، ب : « وهذه وأشياءها » .

ومما تعلم أنه منقوص كل شيء كان مصدراً لَفَعِلَ يَفْعَلُ ، وكان الاسمُ [على] أَفْعَلَ ؛ لأنَّ ذلك في غير بنات الياء والواو إنما يحى على مثال فَعَلَ ، وذلك قولك لِلْأَحْوَلِ : به حَوَّلَ ، وللأَعْوَرِ : به عَوَّرَ ، وللأَدْرِ : به أَدَّرَ ، وللأَشْرَ : به ٦٢ شَرَّ ، وللأَقْرَعِ : به قَرَعُ ، وللأَصْلَحِ : به صَلَحَ . وهذا أكثر من أن أحصيه لك . فهنا يدلُّك على أن الذى من بنات الياء والواو منقوص لأنه فَعَلُ ، وذلك قولك [لِلْأَعْمَى] : به عَمَى ، وللأَعْمَى : به عَمَى ، وللأَفْقَى : به قَفَى ^(١) . فهنا يدلُّك على أنه منقوص ^(٢) ، كما يدلُّك على أنَّ نظير كل شيء وقعت جيمه بعد فتحة من أخرجت منقوص من أعطيت ؛ لأنها أفعلت ، ولكل شيء من أخرجت نظيره من أعطيت .

ومما تعلم ^(٣) أنه منقوص أن ترى الفعل فَعِلَ يَفْعَلُ والاسمُ منه فَعِلَ ، فإذا كان الشيء كذلك عرفت أنَّ مصدره منقوص لأنه فَعَلُ ، يدلُّك على ذلك نظائره من غير المعتل ، وذلك قولك : فَرَّقَ يَفْرُقُ فَرَقًا وهو فَرَّقَ ، وَيَطْرَ يَظْطَرُ بَطْرًا وهو يَظْطَرُّ ، وَكَيْلَ يَكْسِلُ كَسَلًا وهو كَيْلٌ ، وَلَحَجَ يَلْحَجُ لَحَجًا وهو لَحِجٌ ، وَأَشِيرَ يَأْشُرُ أَشْرًا وهو أَشِيرٌ ، وذلك أكثر من أن أذكره لك ^(٤) . فمصدر ذا من بنات الياء والواو على مثال فَعَلَ ، وإذا كان فَعَلَ فهو ياء أو واو ^(٥) . وقعت بعد فتحة ، وذلك قولك : هَوَى يَهْوَى هَوًى وهو هَوًى ، وَرَدَيْتَ تَرْدَى رَدًى وهو رَدًى ، وهو الرَدَى ، وَصَدَيْتَ تَصْدَى صَدًى ^(٦) وهو صَدًى وهو

(١) افقى : ارتفاع فى أعلى الأنف مع احتدياب فى وسطه .

(٢) يمله فى ا : ولأنه فعل .

(٣) ا ، ب : وتعلم .

(٤) ا : وأكثره لك .

(٥) ط : وواو أو ياء .

(٦) ا : ووصدى يصدى صدًى .

الصَّدى، وهو المَعش، وَلَوَى يَلْوِي لَوَى وهو اللَّوى^(١)، وَكَرَيْتَ تَكَرَى^(٢) كَرَى وهو كَرَى، وهو الكَرَى وهو الثَّماس، وَغَوَى الصَّبْىُ يَنْوَى غَوَى وهو غَوَى وهو النَوَى^(٣).

وَإِذَا كَانَ قِيلَ يَقْعُلُ وَالاسْمُ قَعْلَانُ فهو أيضاً منقوص . أَلَا تَرَى أَنَّ نَظَائِرَهُ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِ تَكُونُ قَعْلًا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ لِلْمَعْلَانِ: مَعْلَشَ يَمْعَشُ عَعْلَشًا وَهُوَ عَعْلَانُ ، وَغَرِثَ يَغْرِثُ غَرِثًا وَهُوَ غَرِثَانُ ، وَظَلَمَ يَظْلَمُ ظَلَمًا وَهُوَ ظَلَمَانُ . فَكَذَلِكَ مَصْدَرُ نَظَائِرِهِ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ لِأَنَّهُ قَعْلٌ كَمَا أَنَّ ذَا فَعْلٍ حَيْثُ كَانَ فَعْلَانُ لَهُ فَعْلَى ، وَكَانَ فَعْلٌ يَقْعُلُ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : طَوَى يَطْوَى طَوَى، وَصَدَى يَصْدَى صَدَى وَهُوَ صَدْيَانُ . وَقَالُوا: غَرَى يَغْرِى غَرَى وَهُوَ غَرِيٌّ . وَالْفَرَاءُ شَاذٌ مَمْدُودٌ^(٤) كَمَا قَالُوا : النِّظَامُ . وَقَالُوا : رَضَى يَرْضَى وَهُوَ رَاضٍ وَهُوَ الرَّمَا ، وَنَظَائِرُهُ سَخِطَ يَسْخَطُ سَخَطًا وَهُوَ سَاخِطٌ ، وَكَسَرُوا الرَاءَ كَمَا قَالُوا : الشَّبَعُ فَلَمْ يَجِئُوا بِهِ عَلَى نَظَائِرِهِ ، وَذَا لَا يُجَسَّرُ عَلَيْهِ إِلَّا بِسَمَاعِهِ ، وَصَوَفَ نَبِينَ^(٥) ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَأَمَّا الْفَرَاءُ فَشَاذٌ .

(١) اللَّوى ، مقصور : وجع الجوف .

(٢) ا : « وَكَرَى يَكْرِى كَرَى » .

(٣) اللَّوى : أَنْ يَشْرَبَ الصَّبِيُّ الْبَيْنَ حَتَّى تَغْمُرَ نَفْسُهُ .

(٤) السِّيرَانِي : وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ أَهْلُ اللَّفَّةِ . فَأَمَّا الْأَصْمَعِيُّ فَكَانَ يَقُولُ : غَرَى مَقْصُورٌ ، وَكَانَ الْفَرَاءُ يَقُولُ : فَرَاءٌ مَمْدُودٌ . قَالَ السِّيرَانِي : وَيُبْضُ أَصْحَابُنَا يَقُولُ : إِنْ غَرَى هُوَ الْمَصْدَرُ وَالْفَرَاءُ الْأَسْمُ . وَكَذَلِكَ يَقُولُ فِي النِّظَامِ ، كَمَا نَقُولُ فِي تَكْلِمٍ كَلَامًا ، وَإِنَّمَا لِلْمَصْدَرِ تَكْلِمٌ تَكْلِمًا ، وَالْكَلَامُ الْأَسْمُ لِلْمَصْدَرِ عَلَى غَيْرِ الْفِعْلِ . وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّهُ حُمِلَ عَلَى مَا جَاءَ مِنَ الْمَصَادِرِ عَلَى فِعَالٍ ، كَقَوْلِكَ : ذَهَبَ ذَهَابًا وَبَدَأَ بِدَاءٍ . وَهُوَ عَلَى كُلِّ حَالٍ شَاذٌ كَمَا ذَكَرَهُ سَبِيوِيهِ .

(٥) ا ، ب : « بَيْنَ » .

وقالوا : بَدَأَ لَهُ يَبْدُو لَهُ بَدَأُ ^(١) ، ونظيره حَلَبَ يَحْلَبُ حَلَبًا . وهذا يُسَمَّع ولا يُجَسَّر عليه ، ولكن يُجَاهِ بنظائره بعد السمع .

ومن الكلام ما لا يُدْرَى أَنَّهُ مَقْصُودٌ حَتَّى تَمَّ ^(٢) أَنَّ الْعَرَبَ تَكَلَّمُ بِهِ ، فَإِذَا تَكَلَّمُوا بِهِ مَقْصُودًا عَلَتْ أَنْهَاءُ وَقَمَتْ بِهِ فَحَةٌ أَوْ وَاوٌ ، لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُولَ ذَا لِكُنَّا ، كَالَا تَسْتَطِيعُ [أَنْ تَقُولَ] قَالُوا : قَدَّمْ لِكُنَّا ، وَلَا قَالُوا : جَمَلْ لِكُنَّا ، فَكَذَلِكَ نَحْوُهَا ^(٣) . فَمِنْ ذَلِكَ قَفَا وَرَحَى [وَرَجَا الْبَرْحَى] ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ ، لَا يُفَرِّقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ سَمَاءٍ كَمَا لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ قَدَمٍ وَقَذَالٍ ^(٤) ؛ إِلَّا أَنْكَ إِذَا سَمِعْتَ قُلْتَ : هَذَا قُلٌّ وَهَذَا قَمَلٌ .

وَأَمَّا الْمُدُودُ فَكُلُّ شَيْءٍ [وَقَمَتْ] ^(٥) يَأْوُهُ أَوْ وَاوُهُ بِمَدِّ أَلِفٍ .

١٦٣

فَأَشْيَاءٌ يَعْلَمُ أَنَّهَا مُدُودَةٌ ، وَذَلِكَ نَحْوُ الْاِسْتِسْقَاءِ ^(٦) لِأَنَّ اسْتَسْقَيْتُ اسْتَفْعَلْتُ مِثْلَ اسْتَفْرَجْتُ ، فَإِذَا أُرِدْتُ لِلصَّدْرِ عَلَتْ أَنَّهُ لَا يَدُومُ أَنْ يَقَعَ يَأْوُهُ بِمَدِّ أَلِفٍ كَمَا أَنَّهُ لَا يَبْدُ الْجِيمُ ^(٧) مِنْ أَنْ تَجِيءَ فِي الصَّدْرِ بِمَدِّ أَلِفٍ ، فَأَنْتَ تَسْتَدِلُّ عَلَى الْمُدُودِ كَمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى النَّفُوصِ بِنَظِيرِهِ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ ، حَيْثُ عَلَتْ أَنَّهُ لَا يَبْدُ لِآخِرِهِ مِنْ أَنْ يَقَعَ بِمَدِّ مَفْتُوحٍ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ الْاِشْتِرَاءُ ؛ لِأَنَّ اشْتَرَيْتُ افْتَعَلْتُ بِمَنْزِلَةِ احْتَرْتُ ، فَلَا يَبْدُ مِنْ أَنْ يَقَعَ الْيَاءُ بِمَدِّ أَلِفٍ ، كَمَا أَنَّ الرِّاءَ لَا يَبْدُ لَهَا مِنْ أَنْ يَقَعَ بِمَدِّ أَلِفٍ إِذَا أُرِدْتُ لِلصَّدْرِ .

(١) ا : وَيَدَيْتُ لَهُ أَيْدَى لَهُ يَدَا : ب : وَيَدَيْتُ لَهُ أَيْدَى لَهُ يَدَا .

(٢) ا ، ب : يعلم .

(٣) ا : ولا حمل لكذا وكذا وذات نحوهما .

(٤) ط : وبين قدم وقذال .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من ا .

(٦) ط : واستسقاء .

(٧) ا : والمجىء ، تحريف .

وكذلك الإعطاء ؛ لأنَّ أُعْطِيتُ أَفْعَلْتُ ، كما أَتَتْك إِذَا أُرِدْتَ المصدر
من أُخْرِجَتْ لم يكن بُدُّ للجم من أن تجيء بعد ألف إِذَا أُرِدْتَ المصدر .
فلى هذا قيس هذا النحو .

ومن ذلك أيضا الإخِنْطاء ، لا يقال إِلا احْبَنْطَيْتُ ، والاستِنْفاء ؛ لأنك
لو أوقمت في مكان الياء حرفاً سوى الياء لأوقته بعد ألف ، فكذلك جاءت
الياء بعد ألف ، فإنما تجيء على مثال الاستفعال .

وعما تعلّم به ^(١) أنه ممدود أن تجدد للمصدر مضموم الأول يكون للصوت ،
نحو : الثواء والذُعاء والزُعاء . وكذلك نظيره من غير للمتل نحو : الصراخ
والثُبّاح ، والبُقام .

ومن ذلك أيضا البُكاه . وقال الخليل : الذين قصره وجعلوه كالعزّان .
ويكون العلاجُ كذلك ، نحو : التزاء . ونظيره من غير الممثل القصاص ^(٢) .
وقلنا يكون ما ضمُّ أوله من المصدر ^(٣) منفوصاً ؛ لأنَّ فعلاً لا تكاد تراه
مصدراً من غير بنات الياء والواو .

ومن الكلام ما لا يقال له : مُدٌّ لكننا ؛ كما أَتَتْك لا تقول : جِرابٌ وغُرَابٌ
لكننا ، وإنّا نعرفه بالسّمع ، فإذا سمعته علمت أنها ياء أو واو وقعت بعد ألف ،
نحو : السّماء والزّماء والألاء واللقلاء .

وعما يُعرف به للمدود الجمعُ الذي يكون على مثال أَفْعِلْ ، فواحدُه ممدود

(١) ا ، ب : ويعلم به .

(٢) التزاء ، من ترا الدابة على الدابة : وثب وسفد . والتزاء ، بالكسر لغة .
ولما القصاص : فهو ضرب الدابة يرجلها ، وهو مثلث القفاف .

(٣) ا فقط : والمصادر .

أَيْدَا نَحْوِ : أَقْبِيَّةٍ وَاحِدُهَا قَبْلَاءٌ^(١) ، وَأَرْشِيَّةٍ وَاحِدُهَا رِشَاءٌ . وَقَالُوا : نَدَى وَأُنْدِيَّةٌ . فَهَذَا شَاذٌ .

وَكُلُّ جَمَاعَةٍ وَاحِدُهَا فَعْلَةٌ أَوْ فَعْلَةٌ هِيَ مَقْصُورَةٌ نَحْوُ : عُزْرَةٍ وَعُرَى ، وَفِرْيَةٍ وَفِرَى .

هَذَا بَابُ الْهَمْزِ^(٢)

اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء : التحقيق ، والتخفيف ، والبدل .

فالتحقيق قولك : قَرَأْتُ ، وَرَأْسٌ ، وَسَأَلَ ، وَلَوْمْ ، وَبَيْسَ ، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ .

وَأَمَّا التخفيف فتصير الهمزة فِيهِ بَيْنَ بَيْنَ^(٣) وَتُبْدَلُ ، وَتُحَذَفُ . وَسَائِرُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

اعلم أَنَّ كُلَّ هَمْزَةٍ مُفْتَوْحَةٍ كَانَتْ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ فَإِنَّكَ تَجْمَلُهَا إِذَا أَرَدْتَ تَخْفِيفَهَا بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلْفِ السَّاكِنَةِ وَتَكُونُ بَزْتَهَا مُحَقَّقَةً ، غَيْرَ أَنَّكَ تَضَعُفُ

(١) القِيَاءُ ، بِالْفَتْحِ : ثَوْبٌ يَجْمَعُ أَطْرَافَهُ يَلْبَسُ فَوْقَ الثِّيَابِ ، وَالْجَمْعُ أَقْبِيَّةٌ .
أ : « نَحْوُ أَقْبِيَّةٍ ، وَاحِدُهَا قِيَاءٌ » . وَمِثْلُهُ فِي ط ، وَفِيهَا أَيْضًا : « فَوَاحِدُهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَالِيهِ . وَالْفَنَاءُ ، بِالْكَسْرِ : السَّاحَةُ فِي الدَّارِ ، أَوْ بِجَانِبِهَا .

(٢) السِّيرَافِي : « بَابُ الْهَمْزَةِ » .

(٣) السِّيرَافِي : وَمَعْنَى قَوْلِنَا بَيْنَ بَيْنَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَفِي كُلِّ مَوْضِعٍ يَرِدُ بَعْدَهُ مِنَ الْهَمْزِ أَنَّ تَجْمُلُهَا مِنْ مَخْرَجِ الْهَمْزَةِ وَمَخْرَجِ الْحَرْفِ الَّذِي مِنْهُ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ . فَإِذَا كَانَتْ مُفْتَوْحَةً جَعَلْنَاهَا مُتَوَسِّطَةً فِي إِخْرَاجِهَا بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَبَيْنَ الْأَلْفِ ، لِأَنَّ الْفَتْحَ مِنَ الْأَلْفِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ سَالٌ إِذَا خَفَفْنَا سَأَلَ ، وَقَرَأَ يَأْفِي إِذَا خَفَفْنَا قَرَأَ . وَإِذَا كَانَتْ مَضْمُومَةً فَجَعَلْنَاهَا بَيْنَ بَيْنَ أَخْرَجْنَاهَا مُتَوَسِّطَةً بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ كَقَوْلِنَا : لَوْمْ تَخْفِيفُ لَوْمْ . وَإِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً جَعَلْنَاهَا بَيْنَ الْيَاءِ وَبَيْنَ الْهَمْزَةِ .

الصوت ولا تُنْقِيةً وَتُنْقِيةً ؛ لأنَّك تَقَرِّبُهَا مِنْ هَذِهِ الْأَلْفِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ :
سَأَلْتُ فِي لُتَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ إِذَا لَمْ تُحَقِّقْ كَمَا يَحَقِّقُ بَنُو تَيْمٍ ، وَقَدْ قَرَأْتُ قَبْلُ ،
[يَبِينُ يَبِينٌ] .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَنْكُسِرَةً وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ صَارَتْ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ
السَّاكِنَةِ كَمَا كَانَتْ لِلْفَتْوحَةِ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلْفِ السَّاكِنَةِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَنْتَقِ
١٦٤ الصَّوْتِ هَهُنَا وَتَضَعُهُ لِأَنَّكَ تَقَرِّبُهَا مِنَ السَّاكِنِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَدْخُلِ
الْحَرْفُ وَهَؤُلَاءِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : يَبِينُ وَسَيْمٌ ، « وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ^(١) »
وَكَذَلِكَ أَشْبَاهُ هَذَا .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَضْمُومَةً وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ صَارَتْ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ
السَّاكِنَةِ . وَلِلْمَضْمُومَةِ قَصَّتُهَا وَقَصَّةُ الْوَاوِ قَصَّةُ الْمَكْسُورَةِ وَالْيَاءِ ، فَكُلُّ هَمْزَةٍ
تَقَرَّبَ مِنَ الْحَرْفِ الَّذِي حَرَكْتُهَا مِنْهُ فَإِنَّمَا جُمِلَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ بَيْنَ يَبِينَ
وَلَمْ تَجْمَعْ أَفَّاوِيَةً وَلَا يَاءَاتٍ وَلَا وَاوَاتٍ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا الْهَمْزُ ، فَكَرِهُوا أَنْ
يُخَفَّوْا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَصَحَّوْهُ عَنْ بَابِهَا ، فَجُمِلُوا بِبَيْنَ لِيُفْهَمَ أَنَّ أَصْلَهَا
عِنْدَهُمُ الْهَمْزُ .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَكْسُورَةً وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ أَوْ ضَمَّةٌ ^(٢) فَهَذَا أَمْرُهَا أَيْضًا ،
وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مِنْ عِنْدِ إِبْرِيكَ وَمَزَنَ إِبْرِيكَ .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَضْمُومَةً وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ فَإِنَّكَ تَصْبِرُهَا بِزَيْنَ
بَيْنَ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا دَرَمٌ أَخْضَكَ ، وَمِنْ عِنْدِ أَمَلِكَ . وَهُوَ قَوْلُ الْعَرَبِ
وَقَوْلُ الْخَلِيلِ ^(٣) .

(١) مِنَ الْآيَةِ ١٢٦ ، ٢٦٠ مِنَ الْبَقَرَةِ وَ ٧٤ مِنَ الْأَنْعَامِ وَ ٣٥ مِنَ الْإِبْرَاهِيمِ وَ ٢٦
مِنَ الزُّحْرِفِ .

(٢) ١ : « وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَضْمُومَةً وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ ، » تَحْرِيفٌ .

(٣) ١ : « وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ وَقَوْلُ الْعَرَبِ » .

واعلم أنَّ كلَّ همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فإنَّك تُبدِّل مكانها ياء في التخفيف ، وذلك قولك في اللَّيْلِ: مَيْرٌ^(١) ، وفي يَرْدُ أَنْ يَقْرَئَكَ يَقْرِيكَ . ومن ذلك : مِنْ غُلَامٍ بَيْيكَ ، إذا أردتَ مِنْ غُلَامٍ أَيْيَكَ .

وإنَّ كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة وأردتَ أَنْ تَخَفِّفَ أبدلتَ مكانها واوًا كما أبدلتَ مكانها ياء حيث كان ما قبلها مكسورًا ، وذلك قولك في التَّؤَدَةُ تَوَدُّهُ ، وفي الْجَوْنُ جَوْنٌ ، وقول : غُلَامٌ وَيَيْكَ إذا أردتَ غُلَامٌ أَيْيَكَ^(٢) .

وإنَّما منك أَنْ تجعل الهمزة ههنا بَيْنَ يَتْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْهَا مفتوحة ، فلم تَطْلُعْ أَنْ تَنْحَوَّ بِهَا نَحْوَ الْأَلْفِ وقبلها كسرة أو ضمة ، كما أَنَّ الْأَلْفَ لَا يَكُونُ ما قبلها مكسورًا ولا مضمومًا ، فكذلك لم يَجِئْ ما يَقْرُبُ مِنْهَا فِي هَذِهِ الْحَالِ . ولم يَحْدِثُوا الهمزة إِذْ كَانَتْ لَا تُحَذَفُ وما قبلها متحرك ، فلَمَّا لم تُحَذَفْ^(٣) وما قبلها مفتوح لم تُحذف وما قبلها مضموم أو مكسور ، لِأَنَّهُ متحركٌ يَمْنَعُ الحذفَ كما منعه اللقحُ .

وإذا كانت الهمزة ما كُنْتُ وقبلها ضمة فأردتَ أَنْ تَخَفِّفَ أبدلتَ مكانها أَلْفًا ، وذلك قولك فِي رَأْسٍ وَبَاسٍ وَقَرَأْتُ : رَأْسٌ وَبَاسٌ وَقَرَأْتُ . وإنَّ كَانَ ما قبلها مضمومًا فأردتَ أَنْ تَخَفِّفَ أبدلتَ مكانها واوًا ، وذلك قولك فِي الْجَوْنَةِ وَالْبُؤْسُ وَالْمُؤْمِنُ : الْجَوْنَةُ وَالْبُؤْسُ وَالْمُؤْمِنُ .

(١) القُرَّة : اللحل والمداوة .

(٢) السراي : فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لَمْ قَلْبَتِهَا فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ يَاءُ عَضَةٍ وَوَاوُا عَضَةٍ وَجَعَلَتِهَا بَيْنَ بَيْنٍ فَيَا قَبْلَ ؟ فَأَجَابُوا أَنَّ هَمْزَةَ بَيْنَ بَيْنٍ إِنَّمَا هِيَ الْهَمْزَةُ فِي الْحَرْفِ الَّتِي مِنْهُ حَرَكَتُهَا ، فَلِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً وَقَبْلُهَا ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ لَمْ يَسْتَقِمْ أَنْ يَجْعَلَهَا بَيْنَ بَيْنٍ وَتَنْحَوَّ بِهَا نَحْوَ الْأَلْفِ ، لِأَنَّهُ مَفْتُوحَةٌ وَالْأَلْفُ لَا يَكُونُ مَا قَبْلُهَا إِلَّا مَفْتُوحًا قَلْبَتِهَا وَوَاوُا عَضَةٍ .

(٣) ا ، ب : وَلَمْ يَحْدِثُوا .

وإن كان ما قبلها مكسورا أبدلت مكانها ياء ، كما أبدلت مكانها واواً إذا كان ما قبلها مضموماً ، وألقا إذا كان ما قبلها مفتوحاً . وذلك الذئبُ ولِثْرَةٌ : ذِيبٌ ومِيرةٌ ^(١) فإنما تبدل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذي منه الحركة التي قبلها ؛ لأنه ليس شيء أقرب منه ولا أولى به منها .

وإنما ينتمك أن تجعل هذه السواكن بينَ يينَ أنها حروف ميتة ، وقد بلغت غايةً ليس بعدها تضعيف ^(٢) ، ولا يوصل إلى ذلك ولا تُحذف ؛ لأنه لم يحى أمرٌ تُحذف له السواكن ، فالزموه البدل كما ألزموا للتفتح الذي قبله كسرة أو ضمة البدل . وقال الراجز ^(٣) :

عَجِبْتَ مِنْ لَيْلِكَ وَاتَّبِيبَا مِنْ حَيْثُ زَارْتَنِي وَلَمْ أَوْرَأِبَهَا ^(٤) ١٦

خَفَّ : وَلَمْ أَوْرَأِبَهَا ^(٥) ، فأبدلوا هذه الحروف التي منها الحركات [لأنها أخوات ، وهي أمهات البدل والزوائد] ، وليس حرف يخلو منها أو من بعضها ، وبعضها حركاتها ^(٦) . وليس حرفٌ أقرب إلى الهمزة من الألف ،

(١) : وذلك قوله في المِيرة والذئب : مِيرة وذِيب .

(٢) التضعيف هنا بمعنى إضعاف الشيء : أى جعله ضعيفاً .

(٣) المصع ١ : ٥٧ واللسان (وروا ١٨٩) .

(٤) الالتباب : التقصّد والإلزام . لم أَوْرَأِبَهَا : لم أعلم بها . وحقيقته لم أشعر بها من ورائي . وقيل معناه لم أغر ، وأصله لم أوار ، ثم قلب إلى أورا . وأوراه بكلاً : أغراه به . وفي الرجز التفات من الخطاب إلى الإخبار .

والشاهد فيه : تخفيف الهمزة الساكنة من أورا ، للضرورة والحاجة إلى رفع اللقافية ، وهو حرف المد الذي قبل الروى .

(٥) ط : وخفف أورا بها .

(٦) السيرافي : يعنى أنهم أبدلوا الهمزة ألقا في حال ، ويا في حال ، وواوا في حال وهي الحروف المأخوذة منها الحركات . وليس حرف يخلو منها ، يعنى ليست كلمة تخلو من هذه الحروف أو من بعضها . يعنى من الحركات المأخوذة منها .

وهي إحدى الثلاث ، والواو والياء شبيهة بها أيضاً مع شركتهما أقرب الحروف منها^(١) . وسنرى ذلك إن شاء الله .

واعلم أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفف حذفها وأقيمت حركتها على الساكن الذي قبلها . وذلك قولك : مَنْ يُوَكِّ وَتَنْ مُكَّ وَكَمْ يَلُكَّ ، إذا أردت أن تخفف الهمزة في الأب والأُم والإيل .

ومثل ذلك قولك ألَحَمَرُ^(٢) إذا أردت أن تخفف ألف الأَحْمَر . ومثله قولك في اللزاة : للزَّة ، والكثاة : الكَمَّة . وقد قالوا : السكاة وللزاة . ومثله قليل .

وقد قال الذين يَحْقُقُونَ : « أَلَا بَسَّجِدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَّ فِي السَّمَوَاتِ^(٣) » ، حدثنا بذلك عيسى وإنما حذف الهمزة هنا لأنك لم ترد أن تُتِمَّ وأردت إخفاء الصوت ، فلم يكن ليلتقي ساكن وحرف هذه قصته كما لم يكن ليلتقي ساكتان . ألا ترى أن الهمزة إذا كانت مبتدأة مُحَقَّقة في كل لثة فلا تبتدىء بحرف قد أوهنته ؛ لأنه بمنزلة الساكن ، كما لا تبتدىء بساكن . وذلك قولك : أَمُرْ . فكما لم يجر أن تبتدأ فكذا لم يجر أن تكون بعد ساكن^(٤) ، ولم يُبدلوا لأنهم كرهوا أن يسخلوا في بنات الياء والواو اللتين هما لامان . فإنما تخصل الهمزة أن تكون كَيْنَ يَيْنَ في موضع لو كان

(١) السراي : يعنى بذلك أن الألف هي شبيهة بالهمزة ، والواو والياء أيضاً شبيهة بالهمزة ، مع شركة الواو والياء لأقرب الحروف منها ، أعنى من الهمزة ، وهي الألف . وأراد بهذا تقريب أمر هذه الحروف الثلاثة من الهمزة ، ليبين أنه سأل إن دأب من هذا .

(٢) ١ : ومثل ذلك أحمر تحريف .

(٣) الآية ٢٥ من النمل . وفي السموات ليست في ١ .

(٤) ١ ، ب : بعد الساكن ، وفي ب : « يبتدأ » و « يكون » .

مكانها ساكنٌ جاز ، إلا الألف وحدها فإنه يجوز ذلك بعدها ، فجاز ذلك فيها . ولا بُدَّ أن كانت الهمزة في موضع الفاء أو العين أو اللام ، فهو بهذه المنزلة إما في موضع لو كان فيه ساكنٌ جاز .

وتما حُذِفَ في التخفيف لأن ما قبله ساكنٌ قوله : أَرَى وَتَرَى وَبَرَى وَنَرَى ، غيرَ أنَّ كلَّ شيءٍ كان [في] أوله زائدة سوى ألف الوصل من رأيتُ فقد اجتمعت العربُ على تخفيفه لكثرة استعمالهم إيَّاه ، جعلوا الهمزة تعاقب .

وحذتني أبو الخطاب أنه سمع من يقول : قد أَرَأَم ، يحمي بالقل من رأيتُ على الأصل ، من العرب للوثوق بهم .

١٦٦ وإذا أردت أن تخفف همزة الزاوية قلت : رَوَيْتُ ، مُلْتَقِي حركة الهمزة على الساكن وتُلْقِي ألف الوصل ؛ لأنك استغنيت حين حركت الهمزة بعدها ، لأنك إنما ألحقت ألف الوصل للسكون . ويدلُّك على ذلك : رَ ذاك ، وسَلْ ، خَفُّوا ارْأُ واسأل .

وإذا كانت الهمزة المتحركة بعد ألف لم تُخَفَّف ؛ لأنك لو حذفتها ثم فعلت بالألف ما فعلت بالسواكن التي ذكرتُ لك لتحوَّلت حرقاً غيرها ، فسكرها أن يُبدِّلوا مكانَ الألف حرقاً ويغيروها ؛ لأنه ليس من كلامهم [أن يغيروا السواكن فيبدِّلوا مكانها إذا كان بعدها همزة تخفُّوا ، ولو فعلوا ذلك لخرج كلامٌ كثير من حدِّ كلامهم ^(١) ؛ لأنه ليس من كلامهم] أن

(١) السبائي : يريد أنا لو حولنا الألف حرفاً آخر ، وألقينا عليه حركة الهمزة ، ما كانت تحول إلا إلى ياء أو واو ؛ لأن الألف لا تنقلب إلا إليهما ، ولو فعلت ذلك لوجب قلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ لأن ذلك حكم الواو والياء المتحركتين المفتوح ما قبلهما . وإنما تثبت الياء والواو إذا كان أصلهما السكون ، كبيع وقول . وذلك حكمها في التصريف .

تثبت الياء والواو ثانيةً فصاعداً وقبلها فتحةٌ ، إلا أن تكون الياء أصلها
السكون . وسنبين ذلك في بابهِ إن شاء الله .

والآلف تَحْتَمِلُ أن يكون الحرفُ للموز بِمِثْلِ يَيْنَ ، لِأَنَّهَا مَدَّةٌ ، كما
تَحْتَمِلُ أن يكون بعدها ساكنٌ ، وذلك قولك في هَبَاءَ : هَبَاً أَةً ، وفي مسائل^(١)
مسائلُ ، وفي جَزَاءَ أَمَّهُ : جَزَاؤُ أَمَّهُ .

وإذا كانت الهَمْزَةُ المتحركة^(٢) بعد واوٍ أو ياء زائدةٍ ساكنةٍ لم تُلْحَقْ
لتَلْحَقْ بِنَاءِ بِنَاءٍ ، وكانت مَدَّةٌ في الاسم والحركة التي قبلها منها بمنزلة الألف ،
أُبدِلَ مكانها واوٌ إن كانت بعد واوٍ ، وياءٌ إن كانت بعد ياءٍ ، ولا تُحْدَفُ
فَتَحْرُكُ هذه الواوُ والياء فتصير بمنزلة ماهو من نفس الحرف ، أو بمنزلة الزوائد
التي مثلُ ماهو من نفس الحرف من الياءات والواوات . وكرهوا أن يحلوا
الهمزة يَيْنَ يَيْنَ بعد هذه الياءات والواوات إذ كانت الياء والواو الساكنة قد
تُحْدَفُ بعدها الهَمْزَةُ المتحركة وتَحْرُكُ ، فلم يكن بُدٌّ من الحذف أو البدل ، وكرهوا
الحذف لثلاثٍ تصير هذه الواوات والياءات بمنزلة ما ذكرنا . وذلك قولك في خَطِيئَةٍ
خَطِيئَةٍ ، وفي النَّسَاءِ النَّسَاءِ يافقي ، وفي مَقْرُوءٍ ، ومَقْرُوءَةٍ : هذا مَقْرُوءٌ ، وهذه
مَقْرُوءَةٌ^(٣) ، وفي أَفَيْئِينَ وهو تحقير أَفْؤُسٍ أَفَيْسٍ ، وفي بَرَيْئَةٍ بَرِيَّةٍ ،
وفي سَوَيْئِلٍ وهو تحقير سَائِلٍ سَوَيْئِلٍ ، فياء التحقير بمنزلة ياء خَطِيئَةٍ وواو
الْمُدَّوِّ ، في أنها لم تجز لتَلْحَقْ بِنَاءِ بِنَاءٍ ، ولا تَحْرُكُ أبدأً بمنزلة الألف . وقول
في أَبِي إِسْحَاقَ وَأَبُو إِسْحَاقَ : أَبِي إِسْحَاقَ وَأَبُو سَحَاقَ . وفي أَبِي أَيُّوبَ

(١) ط : والمسائل .

(٢) ا : ومتحركة .

(٣) ا : ومقروءة مقروءة ، ومقروء مقروء .

وَذُو أَمْرِم : ذُو نَرَم وَأَبَى بُوب ، وَفِي قَاضِي أَبِيكَ : قَاضِي بِيكَ ، وَفِي
يَنْزَرُو أُمَّهُ : يَنْزَرُو مَهُ ، لِأَنَّ هَذِهِ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .

وَقَوْلُ فِي حَوَائِبَ : حَوَابِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ أَلْحَقَتْ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بَيْنَاتِ
الْأَرْبَعَةِ ، وَإِنَّمَا هِيَ كَوَاوِ جَدْوَلِي . أَلَا تَرَاهَا لَا تَتَغَيَّرُ إِذَا كَثُرَتْ لِلْجَمْعِ قَوْلُ :
حَوَائِبُ ، فَلِئَلَّا هِيَ بِمَنْزِلَةِ عَيْنِ جَمْعِي .

وَكَذَلِكَ سَمِعْنَا الْعَرَبَ الَّذِينَ يَخْفِقُونَ يَقُولُونَ : أَتَبْعُو مَرَهُ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ
لَيْسَتْ بِمُدَّةٍ زَائِدَةٍ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ مِنْهُ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ وَاوٍ يَدْعُو . وَقَوْلُ :
اتَّبِعِي مَرَهُ ، صَارَتْ كَيَاءِ يَرْمِي ^(١) حَيْثُ انْفَصَلَتْ وَلَمْ تَكُنْ مُدَّةً فِي كَلِمَةٍ
وَاحِدَةٍ مَعَ الْهَمْزَةِ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ مُتَّصِلَةً وَلَمْ تَكُنْ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ أَوْ بِمَنْزِلَةِ
١٦٧ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، أَوْ تَجِيءُ لِمَعْنَى ، فَإِنَّمَا تَجِيءُ لِمُدَّةٍ لَالِغَةٍ . وَوَاوٍ أَضْرِبُوا
وَاتَّبَعُوا ، هِيَ لِمَعْنَى الْأَسْمَاءِ ، وَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ فِي خَطِئَتِهِ تَكُونُ فِي الْكَلِمَةِ
لِغَيْرِ مَعْنَى . وَلَا تَجِيءُ الْيَاءُ مَعَ لِلْمَنْفَصِلَةِ لِتُلْحِقَ بِنَاءٍ يَبْنَاهُ فَيُفَصِّلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ
مَا لَا يَكُونُ مُلْحِقًا بِنَاءٍ يَبْنَاهُ .

فَأَمَّا الْأَلْفُ فَلَا تَتَغَيَّرُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ؛ لِأَنَّهَا إِنِ حُرِّكَتْ صَارَتْ غَيْرَ
أَلْفٍ . وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ تَحْرُكُ كُلُّهُمَا وَلَا تَتَغَيَّرَانِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْهَمْزَةَ إِنَّمَا فَسَلَّ ^(٢) بِهَا هَذَا مِنْ لِمَ يَخْفَقُهَا ؛ لِأَنَّهُ بَعْدُ تَحْرُكِهَا ،
وَلِأَنَّهَا نَبْزَةٌ فِي الصَّدْرِ تُخْرَجُ بِاجْتِهَادٍ ، وَهِيَ أَبَدُ الْحُرُوفِ تُخْرَجُ ، فَتَقْلُ عَلَيْهِمْ
ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ كَالْتِهْوِثِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْهَمْزَتَيْنِ إِذَا اتَّصَلَا وَكَانَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِنْ كَلِمَةٍ ، فَإِنَّ

(١) أ : وصارت بمَنْزِلَةِ يَرْمِي .

(٢) أ : يفعل .

أهل التحقيق يَحْقُقُونَ إحداهما وَيَسْتَقْلُونَ تحقيقتها لما ذكرتُ لك ، كما استقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة . فليس من كلام العرب أن تلتقي هزتان ضُحِقَتَا ، ومن كلام العرب تخفيف الأولى وتحقيق الآخرة ، وهو قول أبي عمرو . وذلك قولك : « قَدَّ جَا أَشْرَاطُهَا ^(١) » ، و « يَا زَكْرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ ^(٢) » . ومنهم من يَحْقُقُ الأولى ويَحْقِفُ الآخرة ، سمعنا ذلك من العرب ، وهو قولك : قَدَّ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ، وَيَا زَكْرِيَّا إِنَّا . وقال ^(٣) :

كُلُّ غَرَاءٍ إِذَا مَا بَرَزَتْ تُرْهَبُ الْمَيْنُ عَلَيْهَا وَالْحَسَدُ ^(٤)
سمعنا من يوثق به من العرب يُفْسِدُهُ هكذا .

وكان الخليل يَسْتَحِبُّ هذا القول قَلَّتْ لَهُ : لِمَ ؟ قَالَ : إِنِّي رَأَيْتُهُمْ حِينَ أَرَادُوا أَنْ يُبَدِّلُوا إِحْدَى الْمِزْمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَلْتَمِيزَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ أَبَدِلُوا الْآخِرَةَ ، ذَلِكَ : جَاءِي وَأَدَمَ . وَرَأَيْتُ أَبَا عَمْرٍو أَخَذَهُنَّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « يَا وَيْلَتَا أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ » ^(٥) ، وَحَقَّقَ الْأَوَّلَى . وَكُلُّ عَرَبِيٍّ وَقِاسٌ مِنْ خَفِّ الْأَوَّلَى أَنْ يَقُولَ : يَا وَيْلَتَا أَلِدُ .

وَالْخَفْفَةُ فِيهَا ذِكْرُنَا بِمَنْزِلَتِهَا مُحَقَّقَةٌ فِي الزَّيْنَةِ ، بِذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعَشَى :

(١) الآية ١٨ من سورة محمد .

(٢) الآية ٧ من سورة مريم . ونبشرك ، من ط فقط .

(٣) البيت مجهول القائل . وانظر ابن يعيش : ٩ : ١١٨ .

(٤) الغراء : البيضاء : برزت : بدت للتأخرين .

والشاهد فيه : تخفيف المزمرة الثانية : وهي في « إذا » وجعلها بين بين ؛ لأنها مكسورة

بعد فتحة .

(٥) هود ٧٢ .

أَنَّ رَأَتْ رَجُلًا أَغْشَى أَضْرَبَهُ رَبِّبُ النَّوْنِ وَدَهْرٌ مُتْبِيلٌ خَيْلٌ^(١)
فلو لم تكن بزنتها محققة لانكسر البيت .

١٦٨ وأما أهل الحجاز فيخففون الهمزتين ؛ لأنه لو لم تكن إلا واحدة
لَحُفَّتْ .

وتقول : اقرأ آية في قول من خفف الأولى ؛ لأن الهمزة الساكنة
أبداً إذا حُفَّتْ أبدل مكانها الحرف الذي منه حركة ما قبلها^(٢) . ومن حق
الأولى ، قال : اقرأ آية ؛ لأنك خففت همزة متحركة قبلها حرف ساكن ،
فحذفتها وأقيت حركتها على الساكن الذي قبلها . وأما أهل الحجاز فيقولون :
اقرأ آية ؛ لأن أهل الحجاز يخففونها جميعاً يحملون همزة اقرأ ألفاً ساكنة
ويخففون همزة آية . ألا ترى^(٣) أن لو لم تكن إلا همزة واحدة خففوها ،
فكانه قال : اقرأ ، ثم جاء بآية ونحوها .

وتقول : أقرى بك السلام بلفة أهل الحجاز ؛ لأنهم يخففونها . وإنما
قلت أقرى ثم جئت بالأب فحذفت الهمزة وأقيت الحركة على الياء .

وتقول فيها إذا خففت الأولى في فعل أبوك من قرأت : قرأ أبوك ، وإن
خففت الثانية قلت : قرأ أبوك . والمحنة بزنتها محققة ، ولولا ذلك لكان هذا

(١) سبق في هذا الجزء ص ١٥٤ . وفي ط : « مفسد » .

واشاهد فيه هنا : تخفيف الهمزة من « أن » وجعلها بن ين ، والاستدلال
بها على أن همزة بن ين في حكم المتحركة ، ولولا ذلك لانكسر البيت ، كما أنها
لو كانت ساكنة لالتقى سكوتها بسكون النون ، وهذا لا يكون في الشعر إلا في القوافي .

(٢) السراي : يقلبون الأولى ألفاً لأنها ساكنة وقبلها فتحة ، ويحملون الثانية
بين ين . وكان أبو زيد يميز إدغام الهمزة في الهمزة ، ويحكي ذلك عن العرب ويقول
اقرأية ، يجعلها كسائر الحروف .

(٣) ١ : « ألا تراهم » .

البيت منكسراً إن خففت الأولى أو الآخرة :

• كلُّ هَرَاءٍ إِذَا مَا بَرَزَتْ^(١) •

ومن العرب ناسٌ يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفاً إذا التقاء ، وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا ، كما قالوا : اخشيتان ففصلوا بالألف كراهية التقاء هذه الحروف للضآفة . قال ذو الرمة^(٢) :

فيا ظبيّة الوعاء بين جلالٍ وبين النقا آ أنت أم أمّ سالم^(٣)
فهؤلاء أهل التحقيق^(٤) . وأما أهل الحجاز فنهى عن قول : آ أنك
وآ أنت ، وهي التي يختار أبو عمرو ، وذلك لأنهم يخففون الهمزة كما يخفف
بنو تميم في اجتماع الهمزتين ، فكروها التقاء الهمزة والذي هو بين بين ،
فأدخلوا الألف كما أدخلته بنو تميم في التحقيق .

ومنهى عن قول : إن بنى تميم الذين يدخلون بين الهمزة وألف الاستفهام
ألفاً ، وأما الذين لا يخففون الهمزة فيحققونها جميعاً ولا يدخلون بينهما
ألفاً . وإن جاءت ألف الاستفهام وليس قبلها شيء لم يكن من تحقيقها بدءاً
وخففوا الثانية على لسانهم .

(١) جزء من البيت الذي قبل السابق .

(٢) ديوانه ٦٢٢ والمقتضب ١ : ١٦٣ والكامل ٦٤٢ والقال ٢ : ٥٨ والخصائص
٢ : ٤٥٨ وابن الشجري ١ : ٣٢٠ والإنصاف ٤٨٢ وابن يعيش ١ : ٩٤ / ٩٩ :
وشرح شواهد الشافعية ٣٤٧ والمجمع ١ : ١٧٢ .

(٣) الوعاء : رملة لينة . وجلال : موضع ، ويروى بالحاء المهملة . والتقا :
الكتيب من الرمل . حتى شدة تقارب الشبه بينها وبين الظبية ، فاستفهم استفهام شك ،
مبالغة في التشبيه .

والشاهد فيه : إدخال الألف بين الهمزتين في آنت ، كراهية لاجتماعهما ، كما أدخلت
بين التونات في اضربنات .

(٤) ط : هؤلاء أهل التحقيق .

واعلم أن الهمزتين إذا التقيا في كلمة واحدة لم يكن بُدٌّ من بدل الأخيرة ، ولا تخفف لآتهما إذا كانتا في حرف واحد لزم التقاء الهمزتين الحرف .

وإذا كانت الهمزتان في كلمتين فإنَّ كلَّ واحدة منهما قد تجرى في الكلام ولا تلزق بهمزتها همزة ، فلما كانتا لا تغارقان الكلمة كانتا أثقل ، فأبدلوا من إحداهما ولم يحملوها في الاسم الواحد والكلمة الواحدة بمنزلةهما ١٦٩ في كلمتين . فن ذلك قولك في فاعلٍ من جئتُ جايٌّ ، أبدلت مكانها الياء لأنَّ ما قبلها مكسور ، فأبدلت مكانها الحرف الذي منه الحركة التي قبلها ، كما فعلت ذلك بالهمزة الساكنة حين خففت ^(١) .

ومن ذلك أيضاً : آدَمُ ، أبدلوا مكانها الألف ؛ لأنَّ ما قبلها مفتوح . وكذلك لو كانت متحركة لصيرتها ألفاً كما صيرت همزة جايٍّ ياءً وهي متحركة للسكرة التي قبلها .

وسألت الخليل عن قَمَلٍ من جئتُ قال : جَيَّايٌّ ، وتقدرها جَيِّمًا ^(٢) ، كما ترى .

وإذا جمعت آدَمَ قلت : أَوَادِمُ ، كما أنك إذا حَقَرْتَ قلت : أَوَيْدِمُ ؛ لأنَّ هذه الألف لما كانت ثانية ساكنة وكانت زائدة ؛ لأنَّ البديل لا يكون من أنفُسِ الحروف ، فأرادوا أن يكسروا هذا الاسم الذي قد ثبتت فيه هذه الألف — صيروه ألفه بمنزلة ألف خالِدٍ ^(٣) .

(١) : « حيث خففت » .

(٢) : أ ، ب : « جميعا » ، صوابه في ط .

(٣) : السيرافي : يعني إذا جعلته اسماً وجمعه ، وإن كان نعتاً قلت أَوْدَمَ . وذلك أن آدم وإن كان الأصل فيه همزة فقد قلبها ألفاً على سبيل التخفيف ، نصار بمنزلة ما كان ثانيه ألفاً ، نحو : ضارب ويازل وخطيط .

وَأَمَّا خَطَايَا فَكَأَنَّهُمْ قَلَبُوا يَاءَ أُبْدَلَتْ مِنْ آخِرِ خَطَايَا أَهْلًا ؛ لِأَنَّ مَقْبُولَ
 آخِرِهَا مَكْسُورٌ ، كَمَا أُبْدَلُوا يَاءَ مَطَايَا وَنَحْوَهَا أَهْلًا ، وَأُبْدَلُوا مَكَانَ الْهَمْزَةِ الَّتِي
 قَبْلَ الْآخِرِ ^(١) يَاءَ ، وَفُتِحَتْ لِلْأَلْفِ ^(٢) ، كَمَا فَتَحُوا رَاءَ مَدَارَى ، فَرَقُوا
 بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْهَمْزَةِ الَّتِي تَكُونُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ^(٣) ، أَوْ بَدَلًا عَمَّا هُوَ مِنْ
 نَفْسِ الْحَرْفِ ^(٤) ، نَحْوَ فَقَالَ مِنْ يَرِثُ إِذَا قُلْتُ : رَأَيْتُ بَرَاءَ ، وَمَا يَكُونُ
 بَدَلًا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ قَضَاءَ ، إِذَا قُلْتُ : رَأَيْتُ قَضَاءَ ، وَهُوَ فَقَالَ مِنْ قَضَيْتُ ،
 فَلَمَّا أُبْدَلُوا مِنَ الْحَرْفِ الْآخِرِ أَهْلًا اسْتَقْبَلُوا هَمْزَةً بَيْنَ أَهْلَيْنِ ، قَرِيبَ الْأَهْلَيْنِ مِنْ
 الْهَمْزَةِ . أَلَا تَرَى أَنَّ نَاسًا يُحَقِّقُونَ الْهَمْزَةَ ، فَلَمَّا صَارَتْ بَيْنَ أَهْلَيْنِ
 خَفَّفُوا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كِسَاءَانِي ، وَرَأَيْتُ كِسَاءَ ، وَأَصَبْتُ هَنَاءَ ،
 فَيُخَفَّفُونَ كَمَا يُخَفَّفُونَ إِذَا تَلَقَّتِ الْهَمْزَتَانِ ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ أَقْرَبُ الْحُرُوفِ إِلَى
 الْهَمْزَةِ . وَلَا يُبْدِلُونَ ؛ لِأَنَّ الْأَسْمَ قَدْ يَجْرِي فِي السَّكَامِ وَلَا تَنْزَقُ الْأَلْفُ
 الْآخِرَةَ بِهَمْزَتِهَا ، فَصَارَتْ كَالْهَمْزَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْكَلِمَةِ عَلَى حِدَةٍ ، فَلَمَّا
 كَانَ زَامِنٌ كَلَامَهُمْ أُبْدَلُوا مَكَانَ الْهَمْزَةِ الَّتِي قَبْلَ الْآخِرَةِ يَاءَ ، وَلَمْ يُجْمَلُوا
 بَيْنَ يَيْنَ ؛ لِأَنَّهَا وَالْأَهْلَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَمَلُوا هَذَا إِذْ كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ ،
 لِيَقْرُقُوا بَيْنَ مَا فِيهِ هَمْزَتَانِ لِاحِدَاهُمَا بَدَلٌ مِنْ زَائِدَةٍ ، لِأَنَّهَا أَضْفٌ — يَسَى
 هَمْزَةٌ خَطَايَا — وَبَيْنَ مَا فِيهِ هَمْزَتَانِ لِاحِدَاهُمَا بَدَلٌ عَمَّا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .
 إِنَّمَا تَعَمُّ إِذَا ضَاعَتْ . وَتَرَى ذَلِكَ فِي يَابِ الْقِمْلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْهَمْزَةَ الَّتِي يَحَقِّقُ أَمْثَالُهَا أَهْلُ التَّحْقِيقِ مِنْ بَنِي تِمِيمٍ وَأَهْلِ الْحِجَازِ ،

(١) : « آخِرُهُ » .

(٢) : أ ، ب : « وَفُتِحَتْ الْأَلْفُ » ، تَحْرِيفٌ .

(٣) : السِّيَرَانِي : أَرَادَ الْهَمْزَةَ الَّتِي فِي قَوْلِكَ : رَأَيْتُ بَرَاءَ ، لِأَنَّهُ مِنْ يَرِثُ .

(٤) : السِّيَرَانِي : أَرَادَ الَّتِي فِي رَأَيْتُ قَضَاءَ ، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ فِيهِ مُتَقَلِّبَةٌ مِنْ يَاءٍ . فَلَمَّا قُلْتُ :

رَأَيْتُ بَرَاءَ وَقَضَاهُ لَمْ يَلْزَمْكَ أَنْ تَقْلِبَ هَذِهِ الْهَمْزَةَ يَاءَ كَمَا قَلَبْتَهَا فِي خَطَايَا .

وَتُجَبَّلُ فِي لُفَّةِ أَهْلِ التَّخْفِيفِ بَيْنَ بَيْنٍ ، تُبَدَّلُ مَكَانَهَا الْأَلْفُ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا ، وَالْيَاءُ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا ، وَالْوَاوُ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَضْمُومًا . وَلَيْسَ ذَا بَقِيَّاسٍ مُتَعَلِّبًا ^(١) ، نَحْوُ مَا ذَكَرْنَا . وَإِنَّمَا يُحْفَظُ عَنِ الْعَرَبِ كَمَا يُحْفَظُ الشَّيْءُ الَّذِي تُبَدَّلُ النَّسَاءُ مِنْ وَاوِهِ ، نَحْوُ أَنْتَلَجْتُ ، فَلَا يُجَبَّلُ قِيَاسًا فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، وَإِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنْ وَاوٍ أَوْ لَجْتُ .

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : يَنْسَاءُ ، وَإِنَّمَا أَصْلُهَا يَنْسَاءُ . وَقَدْ يَجُوزُ فِي ذَا كَلِمَةٍ الْبَدَلُ حَتَّى يَكُونَ قِيَاسًا مُتَعَلِّبًا ^(٢) ، إِذَا اضْطُرَّ الشَّاعِرُ .

قَالَ الْفَرَزْدَقُ ^(٣) :

رَاحَتْ بِمَسْكَةِ الْبَحَالُ عَشِيَّةً فَارْعَى فَرَارَةً لَا هَتَاكَ الرِّتْعُ ^(٤)
فَأَبْدَلَ الْأَلْفَ مَكَانَهَا . وَلَوْ جَعَلَهَا بَيْنَ بَيْنٍ لَانْكَسَرَ الْبَيْتُ .
وَقَالَ حَسَّانُ :

سَأَلْتُ هَذِيْلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هَذِيْلٌ بِمَاجَاعَتٍ وَلَمْ تُصَبِّ ^(٥)

(١) الْمُتَعَلِّبُ : الْمُسْتَقِيمُ لِلنَّوْءِ ، وَلِلرَّادِ لِلطَّرْدِ ، وَفِي الْقَطْعِ : مُسْتَبْتٌ .

(٢) أ : مُسْتَبْتَانٌ .

(٣) الْقَطْعُ : قَالَ الشَّاعِرُ . وَانْظُرْ دِيوَانَ الْفَرَزْدَقِ ٥٠٨ . وَالْمُتَعَلِّبُ ١ :

١٦٧ وَالْخَصْمَانِ ٣ : ١٥٢ وَالْمُتَعَلِّبُ ٢ : ١٧٣ وَابْنُ الْجُرَيْرِ ١٨٠ : ٢ / ١٨٣

وَابْنُ بَيْشَ ٤ : ١٢٢ / ٩ : ١١١ ، ١١٣ وَلِلْقُرْبِ ١١١ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَةِ ٣٣٥ .

(٤) قَالَهُ حِينَ وَلَّى الْعِرَاقَ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْفَزَارِيُّ بَعْدَ عَزْلِ مُسْلِمَةَ بِنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ،

فَهَجَاهُمْ وَدَعَا عَلَيْهِمْ أَلَا يَهْتَوُوا بَوْلَانِيَّتَهُ . وَأَرَادَ بِالْبَقَالِ بَقَالَ الْبَرِيدِ الَّتِي قَدِمَتْ بِمُسْلِمَةَ عِنْدَ عَزْلِهِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : إِبْدَالُ الْأَلْفِ مِنْ هَمْزَةٍ « هُنَاكَ » ضَرُورَةً ، وَكَانَ حَقُّهَا أَنْ يُجَبَّلَ بَيْنَ بَيْنٍ لِأَنَّهَا مُتَعَرِّكَةٌ .

(٥) سَبَقَ تَخْرِيجُهُ وَالْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي ص ٤٦٨ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

وقال القُرسِيُّ ، زيد بن عمرو بن مُقَيْل ^(١) :

سَأَلَتِ الطَّلَاقُ أَنْ رَأَتَانِي قَلَّ مَالِي ، قَدْ جِئْتُمَانِي بُنْكَرٍ ^(٢)
فهؤلاء ليس [من] لفتهم سِلْتُ ولا يَسَالُ .
وبلغنا أَنْ سِلْتُ نَسَالُ لَنَّةً .

وقال عبدالرحمن بن حسان ^(٣) :
وَكُنْتُ أَذْكَ مَنْ وَتِدَ بَقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْقَهْرِ وَاجِي ^(٤)
مُرِيد : الْوَاجِي .

وقالوا : نَبِيٌّ وَبَرِيَّةٌ ، فَأُزِمَهَا أَهْلُ التَّحْقِيقِ الْبَدَل . وليس كلُّ شيء
نحوهما يُفعل به ذا ، إِنَّمَا يُؤْخَذُ بِالسَّمْعِ . وقد بلغنا أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ
الْحِجَازِ مِنْ أَهْلِ التَّحْقِيقِ يَحْقُقُونَ نَبِيًّا وَبَرِيَّةً ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ رَدِي .
فَالْبَدَلُ ههنا كَالْبَدَلِ فِي مَنْسَأَةٍ وليس بِذَلِكَ التَّخْفِيفُ ، وَإِنْ كَانَ
الْفَعْلُ وَاحِدًا .

(١) مجلس ثعلب ٣٨٩. والخزانة ٣ : ٩٧ وشرح شواهد الشافية ٣٣٩ والمجمع
١٠٦ : ٢ .

(٢) سالتني ، يعني زوجته التي ذكرها في بيت قبله ، وهو :
تلك عرساي تنطقان علي عـ حـد إلى اليوم قول زور وهـنر
وفي ١ : « أَنْ رَأَتَانِي قَلِيلًا » ، وتام هذه الرواية : « أَنْ رَأَتَانِي قَلِيلًا »
والشاهد فيه : إبدال همزة « سالتني » ألفًا ، كما في البيت السابق .
(٣) المقتضب ١ : ١٦٦ والمقتضب ١ : ٨١ والمختص ٣ : ١٥٢ والنصف
٧٦ وابن عيش ٤ : ١١١ ، ١١٤ وشرح شواهد الشافية ٢٤١ .

(٤) يخاطب عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي ، وكانت بينهما مهاجاة .
أي لولا مكانك من الخلفاء لموتك وأذلتك بالمهجاء . والقاع : ما استوى من الأرض
وصلب . يشجج : يضرب ويكسر ، وذلك في أثناء غزوه في الأرض . وجأ الوتد :
ضرب رأسه ليرسب تحت الأرض .
والشاهد : إبدال الياء من همزة « واجي » ضرورة .

واعلم أنَّ العرب منها ^(١) من يقول في أو أنت : أوئت ، يُبدل .
ويقول : [أنا] أرزى بك ، وأبو يُوبَ يرد أبا أيوب ، وغلاى ييك .
وكذلك للتفصلة كلها إذا كانت الهمزة مفتوحة .

وإن كانت في كلمة واحدة نحو سواة وموالة ، حذفوا قالوا : سوة وموالة . وقالوا في حوابة : حوب ؛ لأنه بمنزلة ماهو من نفس الحرف .
وقد قال بعض هؤلاء : سوة وضو ، شبهوه بأوتت .

فإن خفت أحلبنى إليك في قولهم ، وأبو أمك ، لم تنقل الواو كراهية
لإجتماع الواوات والياءات والكسرات . تقول : أحلبنى بك وأبو أمك .
وكذلك أرزى مك وأدعو يلكم . يخففون هذا حيث كان الكسر ^(٢) ،
والياءات مع الضم ، والواوات مع الكسر . والفتح أخف عليهم في الياءات
والواوات . فمن ثم فعلوا ذلك . ١٧١

ومن قال : سوة قال : مسو وسي . وهؤلاء يقولون : أنا ذو ونسي ، حذفوا
الهمزة ولم يحلوا همزة تُحذف وهي مما تثبت .

وبعض هؤلاء يقولون : يريد أن يجيبك ويسوك ، وهو يجيبك ويسوك
يُحذف الهمزة . ويكره الضم مع الواو والياء ، وعلى هذا تقول : هو يزمر
خواته ، تُحذف الهمزة ولا تطرح الكسرة على الياء لما ذكرت لك ، ولكن
تُحذف الياء لالتقاء الساكنين .

(١) اقط : « منهم » .

(٢) ا : « الكسرات » .

هذا باب الأسماء التي توقع على علة المؤنث والمذكر^(١)

لتبين ما السد إذا جاوز الاثنين والثنتين إلى أن تبلغ
تِسْعَةَ عَشَرَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ

اعلم أن ما جاوز الاثنين إلى العشرة مما واحد مذكّر فإن الأسماء
التي تبين بها عدته مؤنثة فيها الهاء التي هي علامة التأنيث. وذلك قولك :
له ثلاثة بنين ، وأربعة أجمال ، وخمسة أفراس إذا كان الواحد مذكراً ،
وسبعة أحمر . وكذلك جميع هذا تثبت فيه الهاء حتى تبلغ العشرة .

وإن كان الواحد مؤنثاً فلنك تخرج هذه الهمات من هذه الأسماء
وتكون مؤنثة ليست فيها علامة التأنيث^(٢) . وذلك قولك : ثلاث بنات ،
وأربع نسوة ، وخمس أبنى ، وست لبن ، وسبع تمرات ، وثمان بنات .
وكذلك جميع هذا حتى تبلغ العشرة .

فإذا جاوز للذكر العشرة فزاد عليها واحداً قلت : أحد عشر ، كأنك قلت :
أحد جمل . وليست في عشر ألفاً ، وهما حرفان جملاً اسماً واحداً ، ضموا
أحد إلى عشر ولم يغيروا أحد من بنائه الذي كان عليه مفرداً حين قلت : له
أحد وعشرون عاماً ، وجاء الآخر على غير بنائه حين كان مفرداً والسد
لم يجاوز عشرة .

وإن جاوز للمؤنث العشرة فزاد واحداً قلت : إحدى عشرة بلفظ
بني تميم ، كأنما قلت : إحدى نقة . ولفظ أهل الحجاز : إحدى عشرة ،
كأنما قلت : إحدى تمر . وهما حرفان جملاً اسماً واحداً ضموا إحدى إلى

(١) ١ : على المؤنث والمذكر .

(٢) ١ : وليست فيه علامة التأنيث .

عَشْرَةً ولم يَنْصَرُوا إِحْدَى عن حالها منفردة حين قلت : له إِحْدَى وعِشْرُونَ سَنَةً .

فإن زاد للذكرُ واحداً على أحدَ عَشْرٍ قلت : له اثْنَا عَشَرَ ، وإنَّ له اثْنَيْ عَشَرَ ، لم تَغَيِّرِ الاثْنَيْنِ عن حالهما إِذَا تَنَبَّتَ الواحدَ ، غيرَ أَنَّكَ حَذَفْتَ النونَ لأنَّ عَشْرَ بِمِزَالَةِ النونِ ، والحرف الذي قبلَ النونِ في الاثْنَيْنِ حرفُ إعرابٍ ، وليس تَحْكَمَةُ عَشَرَ . وقد يَنبَأُ ذلك فيما يَنْصَرَفُ ولا يَنْصَرَفُ .

وإنَّ زاد للوثنُ واحداً على إِحْدَى عَشْرَةٍ قلت : له ثَلَاثَا عَشْرَةً واثْنَتَا عَشْرَةً ، وإنَّ له ثَلَاثَيْ عَشْرَةٍ واثْنَتَيْ عَشْرَةٍ . وبلغتُ أَهْلَ الحِجَازِ : عَشْرَةً . ولم تَغَيِّرِ الثَّلاثَيْنِ عن حالهما حين تَنَبَّتَ الواحدَةَ ، إِلا أَنَّ النونَ ذَهَبَتْ ، هنا كما ذَهَبَتْ في الاثْنَيْنِ ؛ لأنَّ فَصَّةَ المذكورِ والوثنِ سَوَاءٌ ، وبُيِّى الحرف الذي بعدَ إِحْدَى وَثْنَتَيْنِ على غيرِ بَنَاءِهِ والمدُّ لم يَجَاوِزِ العَشَرَ ، كما قِيلَ ذلك بالمذكورِ .

وقد يكون اللفظُ له بَنَاءٌ في حالٍ فإذا اشْتَقَلَ عن تلك الحال تَغَيَّرَ بِنَاؤُهُ . فبن ذلك تَغْيِيرُ الاسمِ ^(١) في الإِضَافَةِ ، قالوا في الأَفَقِ أَقْفَى ، وفي زِينَةِ زَبَانِي . ونحو هذا كثيرٌ في الإِضَافَةِ ، وقد بَيَّنَّاهُ في بابِهِ ^(٢) .

وإنَّ زادَ المدُّ واحداً على اثْنَيْ عَشَرَ فإنَّ الحرفَ الأوَّلَ لا يَتَغَيَّرُ بِنَاؤُهُ عن حالِهِ وبَنَاءِهِ حيثُ لم يَجَاوِزِ المَدَّةُ ثَلَاثَةً ، والآخِرُ بِمِزَالَتِهِ حيثُ كانَ بعدَ أحدٍ واثْنَيْنِ . وذلك قولك : له ثَلَاثَةُ عَشَرَ عِباداً ، وكذلك ما بينَ هذا المَدِّ إلى ثِسْعَةِ عَشَرَ . وإنَّ زادَ المدُّ واحداً فوقَ ثَنَتَيْ عَشْرَةٍ فالحرفُ الأوَّلُ بِمِزَالَتِهِ حيثُ لم يَجَاوِزِ المَدَّةُ ثَلَاثًا ، والآخِرُ بِمِزَالَتِهِ حيثُ كانَ بعدَ إِحْدَى وَثْنَتَيْنِ ،

(١) : تَغْيِيرُ الاسمِ .

(٢) : انظر ما سبق في ص ٣٣٥ وما بعدها من هذا الجزء .

وذلك قولك : ثلاثَ عَشْرَةَ جاريةً وَعَشْرَةَ بِلَّةَ أهل الحجاز . وكذلك ما بين هذه
المدة إلى تسعَ عَشْرَةَ . فترتقوا ما بين التائث والتذكير ^(١) ، في جميع ما ذكرنا
من هذا الباب .

هذا باب ذكر ك الاسم الذي به تبين العسدة كم هي
مع تمامها الذي هو من ذلك القظ

فبناءُ الاثنين وما بعده إلى العَشْرَةِ فاعِلٌ ، وهو مضافٌ إلى الاسم الذي
به يُبين العدد . وذلك قولك : ثانی اثْنین . قال الله عز وجل : « ثانی اثْنینِ
إِذْ مُمَا فِي الْفَارِ ^(٢) » ، و « ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ^(٣) » ، وكذلك ما بعد هذا
إلى العشرة .

وقول في اللؤث ما تقول في للذكر ، إَلَّا أَنْكَ تَحِيء بِلَامَةِ التائث في فاعلٍ
وفي ثلثینِ واثنتینِ ، وترك الهاء في ثلاثٍ وما فوقها إلى العَشْرِ .

وقول : هنا خامسُ أربعةٍ ؛ وذلك أنك تريد أن تقول : هذا الذي خمسَ
الأربعة ، كما تقول : خَمْسَتُهُمْ وَرَبَّتُهُمْ . وقول في اللؤث : خامسةُ أربعهم ،
وكذلك جميع هنا من الثلاثة إلى العَشْرَةِ . إننا ^(٤) ، تريد هنا الذي صير
أربعة خمسة . وقلنا تريد العربُ هنا وهو قياسٌ . ألا ترى أنك لا نسع
أحدًا يقول : ثَلَيْتِ الْوَاحِدَةَ وَلَا ثَانِي وَاحِدٍ .

(١) ما بعده ساقط من ا .

(٢) التوبة ٤٠ .

(٣) المائدة ٧٣ .

(٤) ط . : . وإعما .

وإذا أردت أن تقول في أحد عشر كما قلت خامس قلت : حادى عشر ،
وتقول : ثانى عشر ، وثالث عشر . وكذلك هذا ^(١) ، إلى أن تبلغ تسعة عشر .
ويجى ^(٢) بجري خمسة عشر في فتح الأول والآخر ، وجملا بمنزلة اسم واحد
كما قل ذلك بخمسة عشر . وعشر في هذا أجمع بمنزلة في خمسة عشر .

وتقول في المؤنث كما تقول في الذكر ، إلا أنك تدخل في فاعلة علامة
التأنيث ، وتكون عشرة [بعدها] بمنزلة في خمس عشرة . وذلك قولك
حادية عشرة وثانية عشرة وثالثة عشرة ، وكذلك جميع هذا إلى أن تبلغ
تسعة عشرة .

ومن قال : خامس خمسة قال : خامس خمسة عشر ، وحادى أحد عشر .
وكان للقياس أن تقول : حادى عشر أحد عشر ؛ لأن حادى عشر وخامس
عشر بمنزلة خامس وسادس ، ولكنه يعنى حادى ضم إلى عشر ،
بمنزلة حمر موت . قال : تقول حادى عشر فتبنيه وما أشبهه كما قلت : أحد
عشر وما أشبهه .

فإن قلت : حادى [أحد] عشر لحادى وما أشبهه يرفع ويجر ولا يبنى ؛
لأن أحد عشر وما أشبهه مبنى ، فإن بنيت حادى وما أشبهه معها صارت
ثلاثة أشياء اسما واحدا ^(٣) .

وقال بعضهم : قول ثالث عشر ثلاثة عشر ونحوه . وهو القياس ،
ولكنه حذف استغناء ؛ لأن ما أقوا دليل على ما أتوا ، فهو بمنزلة خامس

(١) ط ١ هو .

(٢) ط : « ويجرى » .

(٣) لى وذلك لا يكون .

خَمْسَةٍ فِي أَنْ فِيهِ لَفْظُ أَحَدَ عَشَرَ كَمَا أَنَّ فِي خَامِسٍ لَفْظُ خَمْسَةٍ لَمَّا كَانَ ^(١) مِنْ كَلِمَتَيْنِ مُتَمِّمَتَيْنِ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ ، وَأُجْرِيَ ^(٢) بِجَرَى الْمُضَافِ فِي مَوَاضِعَ ، صَارَ قَوْلُهُ حَادِي عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ خَامِسٍ خَمْسَةٍ وَنَحْوِهِ . وَإِنَّمَا حَادِي عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ خَامِسٍ ^(٣) . وَلَيْسَ قَوْلُهُ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ عَشَرَ فِي الْكَثْرَةِ كَثَالِثٌ ثَلَاثَةٌ ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ يَكْتَفُونَ بِثَلَاثِ عَشَرَ .

وَقَوْلُ : هَذَا حَادِي أَحَدَ عَشَرَ إِذَا كُنَّ عَشْرَةٌ نِسْوَةً مَعَهُ رَجُلٌ ؛ لِأَنَّ الْمَذْكُورَ بِبَابِ الْمُؤَنَّثِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُكَ : خَامِسٌ خَمْسَةٍ إِذَا كُنَّ أَرْبَعٌ نِسْوَةً فَيُهْنِ رَجُلٌ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : هُوَ تَمَامُ خَمْسَةٍ .

وَقَوْلُ : هُوَ خَامِسٌ أَرْبَعٌ إِذَا أُرِدَتْ أَنَّهُ صَبْرٌ أَرْبَعٌ نِسْوَةً خَمْسَةً . وَلَا تَكْذَابُ الْعَرَبُ تَكَلُّمُهُ بِهِ كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ .

وَعَلَى هَذَا قَوْلُ : رَابِعٌ ثَلَاثَةَ عَشَرَ ، كَمَا قُلْتَ : خَامِسٌ أَرْبَعَةً

[عشر] .

وَأَمَّا بِضْعَةٌ عَشَرَ فَبِمَنْزِلَةِ تِسْعَةٍ عَشَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَبِضْعٌ عَشْرَةٌ كَتَبْتُ عَشْرَةً فِي كُلِّ شَيْءٍ .

هَذَا بَابُ الْمُؤَنَّثِ الَّذِي يَقَعُ عَلَى الْمُؤَنَّثِ وَالْمَذْكُورِ وَأَصْلُهُ التَّأْنِيثُ

فَإِذَا جِئْتَ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي تَبَيَّنُ بِهَا الْعِدَّةُ أُجْرِيَتْ الْبَابُ عَلَى التَّأْنِيثِ فِي التَّثْنِيَةِ إِلَى تِسْعِ عَشْرَةٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لَهُ ثَلَاثُ شَيْءٍ ذُكُورٌ ، وَلَهُ ثَلَاثُ مِنْ الشَّاءِ ، فَأُجْرِيَتْ ذَلِكَ عَلَى الْأَصْلِ ؛ لِأَنَّ الشَّاءَ أَصْلُهُ التَّأْنِيثُ وَإِنْ

(١) : أَيْ كَانَا ، تَحْرِيفٌ .

(٢) ط : وَفُجِّرِيَ .

(٣) بَعْدَهُ فِي أ ، ب : وَقَوْلُهُ : أُجْرِيَ بِجَرَى الْمُضَافِ فِي مَوَاضِعَ ، مِنْهَا فِي التَّسْبِ

لَأَنَّكَ تَنْسِبُ إِلَى الصِّدْرِ . وَهُوَ كَمَا يَبْلُو تَعْلِيْقُ .

وقعت^(١) على المذكر، كما أنك تقول: هذه غنم ذكور، فالنعم مؤنثة وقد تقع على المذكر.

وقال الخليل: [قولك] هنا شاة بمنزلة قوله تعالى: «هذا رحمة من ربِّي»^(٢).

وقول: له خمس من الإبل ذكور وخمس من النعم ذكور؛ من قبل أن الإبل والنعم اسمان مؤنثان كما أن مافيه الماء مؤنث الأصل وإن وقع على المذكور، فلما كان الإبل والنعم كذلك جاء تنليشهما على التأنيث؛ لأنك إنما أردت الثلاث من اسم مؤنث بمنزلة قدح، ولم يكسر عليه مذكر للجمع^(٣) فالثلاث منه كتثليث مافيه الماء، كأنك قلت: هذه ثلاث غنم. فهذا يوضح [لك] وإن كان لا يتكلم به، كما تقول: ثلثمائة قدح الماء لأن المائة أنثى.

وقول: له ثلاث من البطة؛ لأنك نصيره إلى بطة. وقول: له ثلاثة ذكور من الإبل؛ لأنك لم تحي بشيء من التأنيث، وإنما ثلثت المذكور ثم جئت بالتفسير. فن الإبل لا تذهب الماء كما أن قولك ذكور بعد قولك من الإبل لا تثبت الماء.

وقول: ثلاثة أشخاص وإن هبت نساء؛ لأن الشخص اسم مذكر. ومثل ذلك ثلاث أعين وإن كانوا رجالاً؛ لأن العين مؤنثة. وقالوا: ثلاثة أنفس لأن النفس عندهم إنسان. ألا ترى أنهم يقولون: نفس واحد فلا يدخلون الماء. وقول: ثلاثة نسابات؛ وهو قبيح، وذلك أن النسابة

(١) ١: وأوقت ٤.

(٢) الآية ٩٨ من الكهف.

(٣) ط: وللجمع ٤.

صفة فكانه لفظاً بذكر ثم وصفه ولم يجعل الصفة تحوى قوة الاسم ، فلما
نجمى كأنك لفظت بالذكر ثم وصفته كأنك قلت : ثلاثة رجال نسابات^(١).

وقول : ثلاثة دواب إذا أردت الذكر^(٢) لأن أصل النابة عندهم صفة ، ١٧٤
ولما هي من دببت ، فأجرها على الأصل وإن كان لا يحكم بها إلا
كما يتكلم بالأسماء ، كما أن أبطع صفة واستعمل استعمال الأسماء .

وقول : ثلاث أفراس إذا أردت الذكر ؛ لأن الفرس قد ألزموه
التأنيث وصار في كلامهم المؤنث أكثر منه للذكر ، حتى صار بمنزلة القدم ،
كما أن النفس في الذكر أكثر .

وقول : صار خمس عشرة من بين يوم وليلة ؛ لأنك أقيمت الاسم
على الليالي ثم بينت قلت : من بين يوم وليلة . ألا ترى أنك تقول : خمس
بين أو خلوّن ويعلم المخاطب أن الأيام قد دخلت في الليالي^(٣) فإذا أتى الاسم
على الليالي اكتفى بذلك عن ذكر الأيام ، كما أنه يقول : أتيته ضحوة وبكرة
فيعلم المخاطب أنها ضحوة يومك وبكرة يومك . وأشبه هذا في الكلام
كثير ، فلما قوله من بين يوم وليلة توكيد بعد ما وقع على الليالي ؛ لأنه قد
علم أن الأيام داخلة مع الليالي . وقال الشاعر ، وهو النابتة الجعدى^(٤) :

فطافت ثلاثاً بين يوم وليلة يكون النكير أن تُصَيِّفَ وتُجَاراً^(٥)

(١) انظر ما ساقى في ص ٥٦٥ وما بعدها من هذا الجزء .

(٢) ا ، ب : والتذكير .

(٣) الكلام من هنا إلى ما وقع على الليالي ، التالية ساقط من ا .

(٤) ا ، ب : وقال النابتة الجعدى . وانظر ديوانه ٦٤ والقرب ٦٨

والخرانة ٣ : ٣١٧ .

(٥) يذكر بقرة قدت ولدها ، فطافت ثلاث ليل وأيامها تطلبه ، وليس ليلها =

وتقول : أعطاه خمسة عشر من بين عبدٍ وجارية ، لا يكون في هذا إلا هذا ؛ لأنَّ التسكُّم لا يجوز له أن يقول : خمسة عشر عبداً فيعلم أنَّ ثمَّ من الجوارى بمدَّتهم ^(١) ، ولا خمس عشرة جارية فيعلم أنَّ ثمَّ من العبيد بمدَّتهم ، فلا يكون هذا إلا مختلطاً يقع عليهم الاسم الذي يبيِّن به العدد .

وقد يجوز في القياس : خمسة عشر من بين يومٍ وليلة . وليس بمدَّ كلام العرب .

وتقول : ثلاث ذود ؛ لأنَّ الذود أنثى وليست باسم كثر عليه مدَّكر .

وأما ثلاثة أشياء فقالوا لأنهم جعلوا أشياء بمنزلة أفعالٍ لو كثرُوا عليها قُلٌّ ، وصار بدلاً من أفعالٍ .

ومثل ذلك ^(٢) قولهم : ثلاثة رجلٍ ؛ لأنَّ رجله صار بدلاً من أرجال .

وزعم الخليل أن أشياء مقولة كقسيٍّ ، فكذلك قُل بهذا الذي هو في لفظ الواحد ولم يكسر عليه الواحد .

= من نكير - أى استنكار - لما رزقت به في ولدها ، إلا أن تضيف ونجار . والإضافة : الانشاق والخلو ، والجوار : الصباح .

والشامدية : تأكيد الثلاث بقوله : « بين يومٍ وليلة » ، وقد علم أنه أراد ثلاث ليال ، واليالي مشتملة على أيامها . والقاعدة المفصلة التي أقرها المتأخرون أن العدد المركب إذا ميز بشيئين كانت الغلبة لذكرهما إن وجد العقل ، وإن فقد العقل فللسابق بشرط الاتصال نحو : عندى خمسة عشر جملاً وثلاثة ، وخمس عشرة ناقة وجملاً ، فإن فقد الاتصال كانت الغلبة للمؤنث نحو : عندى ست عشرة مائة وجملاً ، أو مائتين وجملاً وناقة . الأسموني ٣ : ٧٠

(١) : بمدَّتهم ، تحريف .

(٢) : ١ : « ومن ذلك » ب : « وذلك » .

وزعم يونس عن رؤية أنه قال: ثلاثُ أنفُسٍ، على تأنيث النفس، كما يقال: ثلاثُ أعْيُنٍ للعينِ من الناس، وكما قالوا: ثلاثُ أشْخُسٍ في النساء. وقال الشاعر، وهو رجل من بني كلاب^(١):

وإنَّ كلاباً هذه عَشْرُ أبطنٍ وأنتَ بَرِيءٌ من قِبائلها المَشْرِ^(٢)

وقال القتال السكابي^(٣):

قَبَائِلُنَا سَبْعٌ وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةٌ وَلَسَبْعٌ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ وَأَسْكَرٌ^(٤)

فَأَنْتُ أَبْطُنُ إِذْ كَانَ مَعْنَاهَا الْقِبَائِلُ . وقال الآخر، وهو الحطيتي^(٥):

ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي^(٦)

(١) أ، ب: «وقال رجل من بني كلاب». وهذا الرجل هو النواح الكلابي. وانظر المختص ٢: ١٨٤ والخصاص ٢: ٤١٧ والإنصاف ٧٦٩ والعي ٤: ٤٨٤ والمجم ٢: ١٩٤ والأشعري ٤: ٦٣.

(٢) هجا رجلا ادعى نسيه في بني كلاب، فذكر له أن بطونهم عشرة ولا نسب له معلوم في أحدهم.

والشاهد فيه: تأنيث الأبطن وحذف الماء من العدد قبلها، حملا لأبطن على معنى القبيلة، بقرينة ذكر القبائل.

(٣) ديوانه ٥٠ والإنصاف ٧٧٢.

(٤) الشاهد فيه: «ثلاثة» بالناء وهو يريد القبائل حملا لما على البطون، والأبطن مذكر والقبيلة مؤنثة، فكانه قال: قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة أبطن.

(٥) أ، ب: «وقال الحطيتي». وانظر ديوانه ١٢٠ ومجالس نعلب ٣٠٤ والخصاص ٢: ٢١٤ والإنصاف ٧٧١ والزناة ٣: ٣٠١ والعي ٤: ٨٥ والتصريح ٢: ٢٧٠ والمجم ١: ٢٥٣/ ٢: ١٤٩، ١٧٠ والأشعري ٤: ٦٤.

(٦) يأتي على ثلاث ذود له، أي نوق، كان يتقوت بألبانها ويقوم بها على عياله فضلت عنه فقال هذا. والذود اسم واحد مؤنث منقول من المصدر يقع على الجمع فيضاف العدد إليه كما يضاف إلى المجموع.

والشاهد في: «ثلاثة أنفُس» حيث ذكر الثلاثة مع أن النفس مؤنثة، وذلك لأنه حملا على معنى الشخص المذكور.

وقال عمر بن أبي ربيعة^(١) :

فَكَانَ نَصِيرِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَى

ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاحِبَانِ وَمُعْصِرٍ^(٢)

فَأَنْتَ الشَّخْصُ إِذْ كَانَ فِي مَعْنَى أَنْتَى^(٣) .

هذا باب مالا يحسن أن تضيف إليه الأسماء

التي تبين بها العدد إذا جاوزت الاثنين إلى العشرة

وذلك الوصف تقول : هؤلاء ثلاثة قُرَشِيُونَ ، وثلاثة مُسْلِمُونَ ،
وثلاثة صَالِحُونَ . فهذا وجه الكلام ، كراهية أن يُجْمَلَ الصفة كالاسم^(٤) ،
إِلَّا أَنْ يَضَعُ شَاعِرٌ . وهذا يدلُّك على أَنَّ التَّسَابُطَ إِذَا قَلَّتْ ثَلَاثَةٌ نَسَابَاتٍ
إِنَّمَا يَجِيءُ كَأَنَّهُ وَصَفَ الْمَذْكُورَ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مَوْضِعًا يَحْسَنُ^(٥) فِيهِ الصِّفَةُ ،
كَأَنَّهُ يَحْسَنُ الْاسْمَ ، فَلَمَّا لَمْ يَتَّعِ إِلَّا وَصْفًا صَارَ الْمُسْكَلُ كَأَنَّهُ قَدْ لَقِظَ بِمَذْكُورَيْنِ

(١) ديوانه ٩٢ وللمقتضب ٢ : ١٤٨ والخصائص ٢ : ٤١٧ والإنصاف ٧٧٠
والمقرب ٦٧ والخزانة ٣ : ٣١٢ والمعنى ٤ : ٤٨٣ والتصريح ٢ : ٢٧١ ، ٢٧٥ والأشموقي
٣ : ٦٢ .

(٢) ويروى : « فكان معني » . والحين : الترس . يذكر أنه استمر من الرقباء
ثلاث نسوة : كاحبان ، والكاعب : التي تهدئ لغيرها ، ومعصر . والمعصر : التي دخلت
في عصر شبابها .

والشاهد فيه : معاملة « شخوص » معاملة المؤنث ؛ لأنه أراد بالشخص المرأة فجعل
لها عدد المؤنث .

(٣) هذا ما في ب . وفي أ : « إذ كان المعنى في أنتى » ، وفي ط : « إذ كان
المعنى أنتى » .

(٤) ط : « أن يجعل الصفة كالاسم » .

(٥) ط : « يحسن » .

مهم وصنعم بها^(١). وقال الله جل ثناؤه : « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَانِهَا ^(٢) » .

هذا باب تكسير الواحد للمجمع

أما ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلًا) فلذلك إذا عُلِّقَتْ إِلَى أَنْ نَشْرَهُ فَلِنْ تَكْسِيرِهِ (أَفْعَلٌ) . وذلك قولك : كَلَبٌ وَأَكْلَبٌ ، وَكَتَبٌ وَأَكْتَبٌ ، وَفَرَخٌ وَأَفْرَخٌ ، وَنَسَرَ وَأَنْسَرَ .

فلذا جاوز الممدد هنا فلِنْ البناء قد يحىء على (فِعَالٍ) وعلى (فُعُولٍ) . وذلك قولك : كِلَابٌ وَكِبَاشٌ وَبِشَالٌ . وأما الْقُعُولُ فَتُسَوَّى وَبُطُونٌ . وربما كانت فيه اللتان قَالُوا فُعُولٌ وَفِعَالٌ ، وذلك قولهم : فُرُوخٌ وَفِرَاحٌ ، وَكُمُوبٌ وَكِمَابٌ وَفَحُولٌ وَفِعَالٌ .

وربما جاء (فَعِيلًا) ، وهو قليل نحو : الْكَلِيبِ وَالْعَبِيدِ . والمضاعف ١٧٦ يَجْرِي هَذَا الْجَرَى ، وذلك قولك : ضَبٌّ وَأَضْبٌ وَضِبَابٌ ، كَأَقَلَّتْ : كَلَبٌ وَأَكْلَبٌ وَكِلَابٌ ، وَصَكٌّ وَأُصْكٌ وَصِصْكٌ وَصُكُوكٌ ، كَمَا قَالُوا : فَرَخٌ وَأَفْرَخٌ وَفِرَاحٌ وَفُرُوحٌ ، وَبَتٌّ وَأُبْتُتٌ وَبُقُوتٌ وَبِتَاتٌ . والياء والواو^(٣) بَلَكَ الْمَنْزِلَةَ قَوْلٌ : غَلَبَ وَغَلَبَانِ وَأَغْلَبَ وَغَلِبَهُ ، كَمَا قَالُوا : كَلَبٌ وَكَلَبَانِ وَأَكْلَبٌ وَكِلَابٌ ، وَدَلَّوْا وَدَلَّوَانِ وَأَدْلَى وَدَلَالٌ ، وَتَدَيَّ وَتَدَيْنِ وَأَتَدَّى وَتَدِيٌّ ، كَمَا قَالُوا : أَصْفَرٌ وَصُفُورٌ . وَنَظِيرُ فِرَاحٍ وَفُرُوحٍ قَوْلُهُمْ : الدَّلَاءُ وَالدِّلِيُّ .

(١) انظر ما مضى في ص ٥٦٠ وما بعدها من هذا الجزء .

(٢) الآية ١٦٠ من سورة الأنعام .

(٣) ط : « والواو والياء » ، ب : « والياء » فقط .

واعلم أنه قديمي في قَلْبِ (أَفْعَالٍ) مكان أَفْعَلٍ ، قال الشاعر، الأعشى^(١) :

وَجِدْتَ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُم وَزَنْدَكَ أَتَقِبُ أَزْنَلَهَا^(٢)

وليس ذلك بالباب في كلام العرب . ومن ذلك قولهم : أَفْرَاحٌ وَأَجْدَادٌ وَأَفْرَادٌ ، وَأَجْدٌ عَرَبِيَّةٌ وَهِيَ الْأَصْلُ . وَرَأْدٌ وَأَرَادٌ ، وَالرَّأْدُ : أَصْلُ اللَّحْيَيْنِ .

وربما كُتِرَ الْقَلْبُ عَلَى (فِعْلَةٍ) كما كُتِرَ عَلَى فِعَالٍ وَقُولٍ ، وليس ذلك بالأصل . وذلك قولهم : جَبَّ ، وَهُوَ الْكَمَاءُ الْمَجْرَاءُ وَجِبَاءٌ ، وَقَعَّ وَقِعْمَةٌ وَقَعْبٌ وَقِعْمَةٌ .

وقد يكثر على (مُتَوَلِّةٍ وَفَعَالَةٍ) ، فَيُلْحِقُونَ هَاهُ الْتَانِثَ الْبِنَاءِ وَهُوَ الْقِيَّاسُ أَنْ يَكْتَسِرَ عَلَيْهِ . وزعم الغليل أَنَّهُمْ إِنَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَحْتَقُوا التَّانِثَ . وذلك نحو الْفِعَالَةِ وَالْبُعُولَةِ وَالسُّمُومَةِ . والقِيَّاسُ فِي فَعْلٍ مَا ذَكَرْنَا ، وَأَمَّا مِثْلُ ذَلِكَ فَلَا يَطْلُمُ إِلَّا بِالسَّمْعِ ثُمَّ تَطْلُبُ النَّظَرُ ، كَمَا أَنَّكَ تَطْلُبُ نَظْرًا الْأَفْعَالَ هَاهُنَا فَتَجِبُ نَظِيرَ الْأَزْنَادِ قَوْلَ [الشاعر، وهو] الْأَعَشَى^(٣) :

إِذَا رَوَّحَ الرَّاعِي الْقَفَّاحَ مُعْرَبًا وَأُمْسَتْ عَلَى آثَانِهَا عِبْرَاتُهَا^(٤)

(١) ديوانه ٥٤ وابن الشجري ١ : ٣٢٩ وابن يمين ٥ : ١٦ والمني ٤ :

٥٦٦ وانصريح ٧ : ٣٠٣ والأشموني ٤ : ١٢٥ .

(٢) يخاطب قيس بن ملبكرب الكندي ، يقول : إِذَا اصْطَلَحَ الْقِيَّالُ كُنْتَ خَيْرَهَا ، وَأَدْعَاهَا إِلَى الصِّلَحِ وَاجْتِنَاعِ الشَّمْلِ . وجعل قُوبَ زَنْدَهُ مِثْلًا لِكَثْرَةِ خَيْرِهِ وَاتِّسَاعِ مَعْرُوفِهِ . وَالزَّوْنَدُ التَّقَابُ هُوَ الَّذِي إِذَا قَدَحَ ظَهَرَتْ نَارُهُ .

والشاهد فيه : جمع زَنْدٍ عَلَى «أَزْنَادٍ» وَهُوَ جَمْعُ شَاذٍ ؛ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ التَّلَاثِيَّةَ الصَّحِيحَةَ الْعَيْنَ السَّاكِنَةَ إِنَّمَا تَجْمَعُ جَمْعَ الْقَلَّةِ عَلَى أَفْعَلٍ .

(٣) ديوانه ٦٤ وابن يمين ٥ : ١٧ .

(٤) يَصِفُ شِدَّةَ الزَّمَانِ وَكُلَّ الشَّيْءِ . وَالْقَفَّاحُ : جَمْعُ لَقِئَةٍ ، بِالْكَسْرِ ، وَهِيَ مِنَ الْإِبِلِ ذَاتُ الْإِينِ . مُعْرَبًا : مُبْعَدًا يَلِيقُ فِي الرَّمْيِ لَعْدَمِ الْكَلَامِ وَتَطْلُبُهُ . وَالْمِعْرَاتُ =

وقد يعنى^(١)، خمسة كلاب، يراد به خمسة من الكلاب^(٢)، كما تقول:

هذا صوت كلاب، أى هذا من هذا الجنس. وكما تقول: هذا حب رمان. ١٧٧
وقال الراجز^(٣):

كَانَ خُصَيْيهِ مِنَ التَّدْلِيلِ ظَرْفٌ عَجُوزٌ فِيهِ ثِفَتَا حَنْظَلٍ^(٤)
وقال الآخر^(٥):

= اللعوج، أى انحدرت دموعها على أنوفها لشدة البرد. وفى ١، ب: «على أنافها
فبرأتها» صواب هذه «أنافها» أى على أناف السماء، كنى عنها وإن لم يحرها ذكر، ثقة
بعلم السامع. والفبرات: جمع فبرة، بالتحريك، وبالفم، الفبار.
والشاهد فيه: جمع أنف على أناف شلوفا.

(١) ط: «وقد نجى».

(٢) ١: «يراد به من الكلاب» ب: «يراد به خمسة من كلاب». يعنى أن
جمع الكثرة وهو «كلاب» قد يستعمل فى معنى القلة على إرادة عدد من الجنس.

(٣) ١، ب: «قال» فقط. والراجز هو خطاب الهياشى. وانظر لإصلاح
المنطق ١٨٩ والمقتضب ٢: ١٥٦ وابن السجري ١: ٢٠ وابن بعيش ٣: ١٤٣، ١٤٤/
٦: ١٨ والمقرب ٦٦، ٨٠ والخزانة ٣: ٣١٤، ٣٦٧ والشلور ٤٥٨ والعيق ٤:
٤٨٥، ٤٨٦ والتصريح ٢: ٢٧٠.

(٤) التدلّل: التعلق والاضطراب. والظرف: وعاء كل شيء حتى إن الإبريق
ظرف لما فيه. وخص ظرف العجوز لأنها لا تستعمل طيبا ولا غيره مما يتصنع به النساء
الرجال، لباسا منهم، وإنما تدخر فيه ما تتافى به من الحنظل وغيره. وخص الحنظل
أيضا ليبسه.

والشاهد فيه: إضافة «ثنا» إلى «حنظل»، وهو اسم يقع على جميع الجنس.
وحق المدد القليل أن يضاف إلى الجمع القليل، وإنما جاز هذا على تقدير ثنائى من الحنظل،
كما يقال خمسة كلاب على تقدير خمسة من الكلاب. وكان الوجه أيضا أن يقال:
حنظلتان، ولكنه بناء على قياس الثلاثة وما بعدها إلى المشرة.

(٥) المقتضب ٢: ١٥٩ والمخصص ٢: ٧.

قَدْ جَعَلَتْ نَحْنُ عَلَى الظَّرَارِ خَمْسَ بَنَانٍ قَانِي الْأَغْفَارِ ^(١)

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَصَلًّا) فَإِنَّكَ إِذَا كَثَرَتْهُ ^(٢) لَأَدْنَى الْمَدِّ
بِفَيْتِهِ عَلَى (أُضَالٍ). وذلك قولك: جَلَّ وَأَجْمَلَّ، وَجَبَلَّ وَأَجْبَلَّ، وَأَسَدَّ
وَأَسَادَّ. فَيُذَا جَاوَزُوا بِهِ أَدْنَى الْمَدِّ فَإِنَّهُ يَجِيءُ عَلَى (فِصَالٍ وَفُصُولٍ). فَأَمَّا الْفِعَالُ
فَنَحْوُ ^(٣) جِهَالٍ وَجِهَالٍ، وَأَمَّا الْفُعُولُ فَنَحْوُ أُسْوِدَ وَذُكُورٍ. وَالْفِعَالُ فِي
هَذَا أَكْثَرُ.

وقد يجيء إذا جاوزوا به أَدْنَى الْمَدِّ عَلَى (فُعْلَانٍ وَفُعْلَانٍ) فَأَمَّا فُعْلَانُ
فَنَحْوُ: خِرْبَانٍ وَيَرْقَانٍ وَوَرْلَانٍ ^(٤). وَأَمَّا فُعْلَانُ فَنَحْوُ: مُحْلَانٍ وَسُلْقَانٍ ^(٥).
فَيُذَا لَمْ تَجَاوِزْ أَدْنَى الْمَدِّ ^(٦) قُلْتَ: أَبْرَأْتُ وَأَنْحَلْتُ وَأُورِلْتُ وَأُخْرِبْتُ،
وَسَلَقْتُ وَأُسْلَقْتُ.

وَرَبَّمَا جَاءَ (الْأَفْعَالُ) يُسْتَفْنَى بِهِ أَنْ يَكْثُرَ الْأِسْمُ عَلَى الْبِنَاءِ الَّتِي هِيَ لَا كَثُرَ

(١) الظَّار: واحد الظَّرَرِ يَضُمُّ فَتُفْعِلُ، وهو حجر مستدير محدد. ويروى:
«الطَّرَار» بِالطَّاءِ لَنَهْمِهِ: جمع طَرَّة، وهي عَصِيصَةٌ مِنْ مَقْدَمِ النَّاصِيَةِ تَرَسَّلُ تَحْتَ النَّجَاحِ
فِي صِدْغِ الْخَارِيَةِ، وَرَبَّمَا انْحَلَّتْ مِنْ رَامِكْ، وهو ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ. قَالَ الشَّامِرِيُّ:
«وهذا أشبه بمعنى الْيَتِّ»، وَنَجَاحُ الْخَارِيَةِ: قُصْبَتُهَا. وَالْبَنَانُ: جمع بَنَانَةٍ، وهي الْإِصْبَعُ.
وَالْقَانِيَةُ: الشَّدِيدَةُ الْحُمْرَةِ، وَذَلِكَ هُنَا مِنْ انْحَضَابِ.

وَالشَّاهِدِيُّ: إِضَافَةُ خَمْسٍ إِلَى بَنَانٍ، وَهَوَاسٌ يَسْتَفْرِقُ الْخَفْسَ، عَلَى تَقْدِيرِ خَمْسٍ
مِنَ الْبَنَانِ.

(٢) أ، ب: «كسرتها».

(٣) أ، ب: «لأنه نحو».

(٤) الخرب: ذكر الخياري. واليرق: الحمل بالحمل المهيمة، معرب برة.
والورل: دابة على خلفة الفيل إلا أنه أعظم منه.

(٥) السلق: القاع المظلم المنسوب لاشجر فيه.

(٦) ب: «لم يجاوز»، ط: «لم يجاوزوا»، وأثبت ما في أ

المدد ، فَيُتِمِّي به ماعنى بذلك البناء من المدد . وذلك نحو : قَبَّ وأَقْبَبَ ،
وَرَسَنَ وأَرْسَنَ . ونظير ذلك من باب الفعل الأَكْفُ والأَرَادُ .

وقد يحىء الفعل (فُعْلَانًا) ، وذلك قولك : نَفَبْتُ ونُفِبْتُ . والثَنَبْتُ :
النَدِيرُ . وِبَطْنٌ وِبْطَنَانٌ ، وِظْهَرٌ وِظْهَرَانٌ .

وقد يحىء على (فُعْلَانٍ) وهو أَقْلُهُما نحو : حَبِلٌ وَحَبِلَانٌ ، وَرَأُلٌ
وَرِئُلَانٌ ، وَجَشَشٌ وَجِشْشَانٌ ، وَصَبَدٌ وَصَبَدَانٌ .

وقد يُلْحِقُونَ (النِّعَالَ) الماء ، كما ألحقوا النِّعَالَ التي في النُّقْل . وذلك قولهم في
جَبَلٍ : جِلَّةٌ ، وَحَجَرٍ : حَجَارَةٌ ، وَذَكْرٍ : ذَكَارَةٌ ، وذلك قليل . والقياسُ
على ما ذكرنا .

وقد كُتِرَ على (فُعْلٍ) ، وذلك قليل ، كما أَنَّ فِعْلَةً في باب فَعْلٍ قليل ،
وذلك نحو : أَسَدٌ وَأُسْدٌ ، وَوَيْثَنٌ وَوَيْثْنٌ ، بلغنا أنها قراءة ^(١) . وبلغني أن بعض
العرب يقول : نَصَفْتُ ونُصِفْتُ .

وربما كُتِرَ وَفَصَّلَ على (أَفْعُل) كما كُتِرَ وَفَعَّلَ على أَفْعَالٍ ، وذلك قولك :
زَمَنْ وَأَزْمَنْ . وبلغنا أَنَّ بعضهم يقول : جَبَلٌ وَأَجْبِلٌ . وقال الشاعر ، وهو
ذو الرمة ^(٢) :

١٧٨

أَمْنَزِلَتْنِي حَيَّ سَلَامٌ عَلَيْنِكما

هَلِ الْأَزْمُنُ اللَّائِي مَصْنُوعٌ رَوَاجِعٌ ^(٣)

(١) ليست من القراءات الأربع عشرة . وقد وردت «الأوثان» في ٣٠ من
الحج ، و «أوثانا» في ١٧ ، ٢٥ من المنكبوت .

(٢) ديوانه ٣٣٢ والمقتضب ٢ : ١٧٦ / ٤ : ١٤٤ والكامل ٣٧ وابن يعيش

• ١٧ / ٦ : ٣٣ ويس ٢ : ٣٠١ والمختصر ٩ : ٦٣ .

(٣) المترقة ، هنا : للمترل ، وهو موضع نزول القوم .

وبنات الباء والواو تُجْزَى هذا الجرى ، قالوا : قَفَاً وَأَقْنَأَ ، وَفُقِيْ ، وَعَمِيْ
وَعَمِيْ ، وَمَصَاً وَأَصْنَأَ وَصُنِيْ ، كما قالوا : آسَدَ وَأَسَوْدَ ، وَأَشَارَ وَشُمُورَ ،
وقالوا : رَحَى وَأَرْحَأَ فلم يَكْتروها على غير ذلك ، كما لم يَكْتروا
الأرْسَانَ والأَقْدَامَ على غير ذلك ، ولو فعلوا كان قياساً ولكن لم أسمعه^(١) .
وقالوا : عَصَى وَأَعَصَ ، كما قالوا : أَزْمَنْ . وقالوا : عِمِيْ كما قالوا : أَسَوْدَ ،
ولا نعلمهم قالوا : أعصاء ، جعلوا أعص بدلاً من أعصاء ، جعلوا هذا بدلاً منها .
وتقول في المضاعف : لَبَّبَ وَالْبَلَبُ ، وَمَدَدَ وَأَمْدَادٌ ، وَقَنَنُ وَأَقْنَنُ ،
ولم يَمَازِزُوا الأفعال كما لم يَمَازِزُوا الأقدام والأرْسَانَ والأغْلَاقَ .
والثَبَاتُ في باب فَعَلٍ على الأنفال أكثر من الثَبَاتِ في باب فَعَلٍ
على الأنفَلِ .

فإن بُقِيَ المضاعف على فِعالٍ أو فُعُولٍ أو فِعْلانٍ أو فُعْلانٍ فهو القياس
على ما ذكرنا ، كما جاء للمضاعف في باب فَعَلٍ على قياس غير المضاعف .
فكلُّ شيءٍ دَخَلَ المضاعف ما دخل الأول فهو له نظير .
وقالوا : الحِجَارُ غَابُوا به على الأكثر والأقيس ، وهو في الكلام قليل .
قال الشاعر^(٢) :

كَأَنَّهَا مِنْ حِجَارِ النَّمْلِ أَلْبَسَهَا

مَضَارِبُ الْمَاءِ لَوْنُ الطُّحْلِبِ الْزَبِ^(٣)

— والشاهد فيه : جمع زمن على زمن مع أن القياس أفعال ، إلا أنه شبه بفعل ساكن
للعين في جمعه على أفعل ، كما شبه هو به في جمعه على أفعال .
(١) ١ : ١ ولكن لم أسمعه .

(٢) ابن يسيث : ٥ : ١٨ والمخصص ١٠ : ٩٠ واللسان (حجر ٢٣٧) .

(٣) الغيل ، بالفتح : الماء الجارى على وجه الأرض ، وبالكسر : الشجر الكثير
المتلف وضبطت في ط بالكسر خطأ ، والزرب : وصف من زرب يازرب أى لصق .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلًا) فإنما تنكسره من أبنية أدنى العدد على (أفعال). وذلك نحو: كَتِفٌ، وأَكْتَفٍ وكَبِدٌ وأَكْبَادٌ^(١) ونَغْزٌ وأَنْغَازٌ، وَبَحِيرٌ وَأَنْسَارٌ. وقُلْمًا يَجَاوِزُونَ به؛ لَأَنَّ هذا البناء نحو كَتِفٍ أَقْلٌ من فَعَلٍ بكثير، كما أَنَّ قُلْمًا أَقْلٌ من فَعَلٍ. ألا ترى أَنَّ ما لزم منه بناء الأقل أَكْثَرُ فلم يُفعل به ما فُعِلَ بِفَعْلٍ إِذْ لم يكن كثيرًا مثله، كما لم يَجِءَ في مضاعفِ قَعْلٍ ما جاء في مضاعفِ فَعْلٍ لِقَلَّتْه. ولم يَجِءَ في بنات الياء والواوِ من فَعْلٍ جميعٌ ما جاء في بنات الياء والواوِ من فَعْلٍ لِقَلَّتْهَا، وعى على ذلك أكثر من المضاعف. وذلك أَنَّ قُلْمًا أَكْثَرُ من قَعْلٍ. وقد قالوا: الثُّمُورُ والوُعُولُ، شبهوها بالأسود^(٢). وهذا النحو قليل؛ فلما جاز لهم أَن يَنْبُتُوا في الأكثر على أفعالٍ كانوا له في الأقل الزم.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِصْلًا) فهو بمنزلة القَعْلِ، وهو ١٧٩ أَقْلٌ، وذلك قولك: قَمِعٌ وَأَقْعَاقٌ، وَمِمَّا وَأَمْعَالٌ، وَعَيْنٌ وَأَعْنَابٌ، وَضِلْعٌ وَأَضْلَاعٌ، وَإِرْمٌ وَأَرَامٌ. وقد قالوا: الضُّلُوعُ والأُرُومُ كما قالوا الثُّمُورُ. وقد قال بعضهم: الأَضْلُعُ، شبهها بالأزْمَنَ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلًا) فهو كَفَعْلٍ وفَعْلٍ، وهو أَقْلٌ في الكلام منها، وذلك قولك: عَجِزٌ وَأَعْجَازٌ، وَهَضَبٌ وَأَعْضَادٌ. وقد بنى على (فِعال) قالوا: أَرَبِجْلٌ وَرِجَالٌ، وَسَبْعٌ وَسِبَاعٌ، جَاءُوا به على فِعالٍ كما جَاءُوا بالضلع على فُعُولٍ. وفِعالٌ وفُعُولٌ اخْتِانٌ، وجعلوا أمثله على

= والمعروف اللزب. شبه حوافر الفرس في صلابتها وأملاسها بحجارة الماء المطحبة كقول امرئ القيس:

وتنقلو على صم صلاب كآنها حجارة غيل وإرسات بطحلب

والشاهد: جمع حجر على حجار، والقياس أحجار:

(١) ا، ب: ونحو كبد وأكباد، وكفف وأكتف.

(٢) ط: وشبهوها بالأسود، يدون واو.

بناء لم يكسر عليه واحدُه ، وذلك قولهم : ثلاثة رَجَلَةٍ ، واستغنوا بها عن أَرْجَالٍ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُضْلًا) فهو بمنزلة القَعْل ؛ لأنه [قليلٌ] مثله ، وهو قولك : عُنُقٌ وأَعُنُقٌ ، وَطُنْبٌ وأَطُنَابٌ ، وأَذُنٌ وأَذَانٌ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُضْلًا) فإنَّ العرب تكسره على (فُضْلَانٍ) ، وإن أرادوا أدنى العدد لم يجاوزوه ، واستغنوا به كما استغنوا بأَفْضَلٍ وأَفْضَالٍ فيما ذكرتُ لك^(١) ، فلم يجاوزوه في القليل والكثير . وذلك قولك : مُرَدٌّ ومِرْدَانٌ ، وَنُزْرٌ ونِزْرَانٌ ، وَجِلٌّ وجِلْلَانٌ ، وَخِزْزٌ وخِزْزَانٌ . وقد أجرت العرب شيئًا منه مجرى قَعْلٍ ، وهو قولهم : رُبْعٌ وأَرْبَاعٌ ، وَرُطْبٌ وأَرْطَابٌ ، كقولك : جِلٌّ وأَجَالٌ .

وقد جاء من الأسماء [اسم] واحد على (فِضْلٍ) لم نجد مثله^(٢) ، وهو إِبِلٌ ، وقالوا : آبَالٌ ، كما قالوا : أكتافٌ . فهذه حالٌ ما كان على ثلاثة أحرف وتحركت حروفه جُمع . وقال الرازي^(٣) :

• فيها عَيَائِلُ أُسُودٌ وَنُزْرٌ •

فَقُلْ به ما قُلْ بالأسد حين قال : أُسْدٌ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِضْلًا) فإنه إذا كُسر على ما يكون لأدنى العدد كُسر على (أَفْضَالٍ) ، ويجاوزون به بناء أدنى العدد

(١) ط : « فيما ذكرنا » قط .

(٢) ذكروا من الأسماء أيضا « إطل » بمعنى الخاصرة . ومن الصفات بلز .

(٣) هو حكيم بن مية الريمي . وانظر المختضب ٢ : ٢٠٣ وابن يمين ٥ : ١٨ /

١٠ : ٩١ ، ٩٢ والمقرب ٩٤ ، ١٠٨ وشرح شواهد الشافية ٣٧٦ والمعنى ٤ : ٥٨٦

والتصريح ٢ : ٣١٠ ، ٣٧٠ والأشمونى ٤ : ٢٩٠ واللسان (حيل ٥١٨) .

فيكثر على (مُضْمَلٍ وَفِصَالٍ) والفعول فيه أكثر . فمن ذلك قولهم :
 حِنَلٌ وَأَحْمَلٌ وَحُمُولٌ ، وَعَدَلٌ وَأَعْدَالٌ وَعُدُولٌ ، وَجَذَعٌ وَأَجْنَاعٌ
 وَجُنُوعٌ ، وَعِرْقٌ وَأَعْرَاقٌ وَعُرُوقٌ ، وَعَذَقٌ وَأَعْدَاقٌ وَعَذُوقٌ^(١) .
 وأما الفِصَالُ فتحو : بئر وأبَارٌ وبِشْلَرٌ ، وذَنْبٌ وَذَنَابٌ . وربما لم
 يجاوزوا أَفْصَالَ في هذا البناء كما لم يجاوزوا الْأَفْصَلَ وَالْأَفْصَالَ^(٢) ،
 فيما ذكرنا ، وذلك نحو خَيْسٍ وَأَخْسَائِسَ ، وَسَيْتَرٍ وَأَسْتَارٍ ، وَشَيْبَرٍ
 وَأَشْبَلَرٍ ، وَطَيْبَرٍ وَأَطْمَارٍ .

وقد يكثر على (فِصْلَةٍ) نحو : قُرْدٍ وَقِرْدَةٍ ، وَحِصْلٍ وَحِصْلَةٍ ، وَأَحْمَلٍ
 إِذَا أُرِدَتْ بِنَاءُ أَدْنَى الْمَدَدِ . فَأَمَّا التَّرْدَةُ فَتُسْتَفَى بِهَا عَنْ أَفْرَادٍ كَمَا قَالُوا : ثَلَاثَةٌ
 شُوعٌ ، فَاسْتَفَنُوا بِهَا مِنْ أَشْجَاعٍ ، وَقَالُوا : ثَلَاثَةٌ قُرُودٌ فَاسْتَفَنُوا بِهَا مِنْ
 ثَلَاثَةِ أَفْرُودٍ . وَرَبَّائِي نَمِلٌ عَلَى (أَفْصَلٍ) مِنْ أَفْئَةٍ أَدْنَى الْمَدَدِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : ١٨٠
 ذَنْبٌ وَأَذُوبٌ ، وَقِطْعٌ وَأَقْطَعٌ ، وَجِرْوٌ وَأَجْرٌ ، وَقَالُوا : جِرَاءٌ كَمَا قَالُوا
 ذِئْبٌ ، وَرَجَلٌ وَأَرْجَلٌ ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَجَاوِزُونَ الْأَفْصَلَ كَمَا أَنَّهُمْ لَمْ
 يَجَاوِزُوا الْأَكْفَ . وَقِصَّةٌ لِلضَّاعِفِ هَاهُنَا وَبَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ كَقِصَّتِهَا
 فِي بَابِ فَمَلٍ ، قَالُوا : نَحْيٌ وَأَنْحَاءٌ وَنَحَاءٌ ، كَمَا قَالُوا : أَبَارٌ وَبِئَارٌ . وَقَالُوا فِي
 جَمْعِ نَحْيٍ : نَحْيٌ ، كَمَا قَالُوا : لِمَسٌّ وَلُصُوصٌ ، وَقَالُوا فِي الذَّنْبِ : ذُؤْبَانٌ ، جَمْعُهُ

= يصف فلاة كثيرة السباع ، والعياليل : جمع عيال كشداد ، وهو الذي يتأيل
 في مشيته لبا أو تبخر . والأسود يدل من العياليل أو حطف بيان .

والشاهد فيه : « نمر » حيث جمع عليها النمر ، لشيء بأسد في عدة الحروف ونحوها .
 وحركهم النمر بالضم إتباعاً للثمن في الوقف .

(١) وعلق وأعداق وعلوق ، ساقط من ١ .

(٢) هذه ساقطة من ١ .

كَثُفٍ وَثُبَانٍ . وَقَالُوا : الْبُصُورُ فِي اللَّحَى ، كَمَا قَالُوا : التَّدْوَرُ فِي التِّدْرٍ ،
وَأَقْدَرُ حِينَ أَرَادُوا بِنَاءَ الْأَقْلَ . وَكَأَقَالُوا : فَرَخٌ وَأَفْرَاحٌ وَفِرَاحٌ قَالُوا : قَدَحٌ
وَأَفْدَاحٌ وَقِدَاحٌ ، جَلَّوْهَا كَفَلٍ . وَقَالُوا : رَيْدٌ وَرَيْثَانٌ كَمَا قَالُوا : صِنُوْ
وَصِنَوَانٌ وَفَنُوْ وَفَنَوَانٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : صُنَوَانٌ وَفُنَوَانٌ كَقَوْلِهِ : ذُوْبَانٌ .
وَالرَّيْثَانُ : فَرَخُ الشَّجَرَةِ .

وَقَالُوا : شَقْدُ وَشَقْدَانٌ . وَالشَّقْدُ : وَلَدُ الْحَرْبَاءِ . وَقَالُوا : صِرْمٌ
وَصِرْمَانٌ ^(١) ، كَمَا قَالُوا : ذَيْبٌ وَذُوبَانٌ . وَقَالُوا : ضِرْسٌ وَضَرِيْسٌ ، كَمَا
قَالُوا : كَلِيْبٌ وَعَبِيْدٌ . وَقَالُوا : زَيْقٌ وَزَيْقٌ وَأَزَقَقٌ ، كَمَا قَالُوا : بَرٌّ وَبِثَارٌ
وَابَارٌ . وَقَالُوا : زَقَانٌ كَمَا قَالُوا ذُوبَانٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَكَانَ (مُضَلًّا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ مِنْ أَهْنِيَةِ أَذَى
الْمَدِّ عَلَى (أَمْثَالٍ) . وَقَدْ يَمَازُونُ بِهِ بِنَاءَ أَذَى الْمَدِّ فَيَكْسِرُونَهُ عَلَى
(فُعُولٍ وَفُعَالٍ) (فُعُولٌ) أَكْثَرُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : جُنْدٌ وَأَجْنَادٌ وَجُنُودٌ ،
وَرُودٌ وَأَبْرَادٌ وَرُودٌ ، وَرُجٌّ وَأَبْرَاجٌ وَرُوجٌ . وَقَالُوا : جُرْحٌ وَجُرُوحٌ
وَلَمْ يَقُولُوا : أَجْرَاحٌ ، كَمَا لَمْ يَقُولُوا : أَفْرَادٌ . وَأَمَّا الْفِعَالُ فَقَوْلُهُمْ : جُدٌ وَأَجْمَادٌ
وَجِيَادٌ ، وَقُرْطٌ وَأَقْرَاطٌ وَقِرَاطٌ . وَالنِّمَالُ فِي الْمَضَاعِفِ مِنْهُ كَثِيرٌ ، وَذَلِكَ
قَوْلُهُمْ : أَخْصَامٌ وَخِصَاصٌ ، وَأَعْشَاشٌ وَعِشَاشٌ ، وَأَقْفَافٌ وَقَفَافٌ ،
وَأَخْفَافٌ وَخِفَافٌ ، تَجْرِيهِ مَجْرَى أَجْمَادٍ وَجِيَادٍ . وَقَدْ يَجِيءُ لَنَا جَاوِزُ
بِنَاءِ أَذَى الْمَدِّ عَلَى (فِعْلَةٍ) نَحْوُ : جُعْرٍ وَأَجْعَارٍ وَجِعْرَةٍ .

قال الشاعر ^(٢) :

(١) الصرم : الفارقة من الناس ليسوا بالكثير .

(٢) المقتضب ٢ : ١٩٧ والمصمى ٧ : ٧٦ / ٨٥ .

كِرَامٍ حِينَ تَنَكَّفَتِ الْأَفَاعِي إِلَى أَجْحَارِهِمْ مِنَ الصَّقِيعِ^(١)
ونظيره من المضاعف حُبُّ وَأَحْيَابٌ وَجَبَّةٌ، نحو: قُلُوبٌ وَأَقْلَابٌ
وَقَلْبَةٌ، وَخُرُجٌ وَخِرَاجَةٌ، ولم يقولوا: أَخْرَاجُ كَأَمْ يَقُولُوا: أَخْرَاجُ،
وَصَلْبٌ وَأَصْلَابٌ وَصِلْبَةٌ، وَكُرْزٌ وَأَكْرَازٌ وَكِرْزَةٌ، وهو كثير.

وربما استغنى بأفعالٍ في هذا الباب فلم يجاوز، كما كان ذلك في فُضِّلَ
وفعلٍ؛ وذلك نحو: رُكِنٍ وَأَرْكَانٍ، وَجُزْءٍ وَأَجْزَاءٍ، وَشُغْرٍ وَأَشْغَارٍ.
وَأَمَّا بنات اليباء والواو منه قليل، قالوا: مُدًى وَأَمْدَاءٌ، لا يجاوزون
به ذلك لثقلته في هذا الباب. وبنات الياء والواو فيه أقلُّ منها^(٢)، في جميع ١٨١
ما ذكرنا.

وقد كُسِّرَ حرفٌ منه على (فُضِّلَ) كما كُسِّرَ عليه قَمَلٌ، وذلك
قولك الواحد: هُوَ الْفُلُكُ فَتُذَكَّرُ، وللجميع: هِيَ الْفُلُكُ. وقال الله
عزَّ وجلَّ: «فِي الْفُلُكِ الْمَشْحُونِ»^(٣)، فلَمَّا جَمَعَ قَالَ: «وَالْفُلُكُ
الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ»^(٤)، كقولك: أَسَدٌ وَأُسْدٌ. وهذا قول الخليل،
ومثله: رَهْنٌ، وَرُهْنٌ. وقالوا: رُكِنٌ، وَأَرْكَانٌ. وقال الراجز
وهو رؤبة^(٥):

(١) تنكفت: ترجع إلى أجحارها. والصقيع: الجليد. أي هم كرام حين
الشتاء والجلد.

وهو شامد على جمع جعر على أجحار جمع قلة، أما البحرة فهي جمع كثرة.
(٢) ١: «منهما» تحريف.

(٣) ١١٩ من الشعراء.

(٤) ١٦٤ من البقرة.

(٥) هذا ما في ١، وفي ط، ب: «وقال الشاعر وهو رؤبة».

وانظر ديوانه ١٦٤ والمقرب ٩٤ واللان (ركن ٤٥).

• وَزَخْمٌ رُكْنِيكَ شِدَادَ الْأَرْكَانِ ^(١) •

كما قالوا : أَفْذَحَ فِي التِّدَحِ ، وَقَالُوا : حُشٌّ وَحِشَانٌ وَحُشَانٌ ، كَقَوْلِهِمْ : رَيْدٌ وَرَيْدَانٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى (فَمَلَّةٍ) فَإِنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ أَدْنَى الْعَدَدِ جَمَعْتَهَا بِالتَّاءِ وَفَتَحْتَ الْعَيْنَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قَصَصَةٌ وَقَصَصَاتٌ ، وَصَحْفَةٌ وَصَحَفَاتٌ ، وَجَفْنَةٌ وَجَفَنَاتٌ ^(٢) ، وَشَفْرَةٌ وَشَفَرَاتٌ ، وَجِمْرَةٌ وَجِمْرَاتٌ . فَإِذَا جَاوَزْتَ أَدْنَى الْعَدَدِ كَسَرْتَ الْأِسْمَ عَلَى (فَمَالٍ) وَذَلِكَ قَصَصَةٌ وَقِصَاصٌ ، وَجَفْنَةٌ وَجِفَانٌ ، وَشَفْرَةٌ وَشِفَارٌ ، وَجِمْرَةٌ وَجِمَارٌ . وَقَدْ جَاءَ عَلَى (فَمُولٍ) وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : بَذْرَةٌ وَبَذُورٌ ، وَمَأْنَةٌ وَمُؤُونٌ ، فَأَدْخَلُوا فَمُولًا فِي هَذَا الْبَابِ ؛ لِأَنَّ فِمَالًا وَفُمُولًا أَخْتَانِ ، فَأَدْخَلُوها ههنا كما دَخَلْتَ فِي بَابِ قَلِيلٍ مَعَ فِمَالٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ فِي هَذَا الْبَابِ قَلِيلٌ . وَقَدْ يَجْمَعُونَ بِالتَّاءِ وَهُمْ يَرِيدُونَ الْكَثِيرَ . وَقَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ ^(٣) :

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْفُرُيْلَمَنُ بِالضُّحَى وَأَسِيفُنَا يَقْطُرُنَ مِنْ نَجَلٍ دَمًا ^(٤)
فَلَمْ يَرِدْ أَدْنَى الْعَدَدِ .

وَبَنَاتُ الْيَاءِ وَالْوَاوِ بَنَاتُ الْمَزَلَةِ ، قَوْلُ : رَكْوَةٌ وَرَكَاةٌ وَرَكَاوَاتٌ

(١) الشاهد فيه : نجمع ركن على أركان .

(٢) ينظر في ١ : « وجعية وجمعيات » .

(٣) بن ثابت ، ساقة من ١ . وانظر ديوانه ٣٧١ والمقتضب ٢ : ١٨٨ والمصون ٣ والخصائص ٢ : ٢٠٦ والمغتب ١ : ١٨٧ ، ١٨٨ وابن يعيش ٥ : ١٠ والمغزاة ٣ : ٤٣٠ والميني ٤ : ٢٥٧ والأشمونى ٤ : ١٢١ .

(٤) الفر : البيض ، جمع غراء ، يريد بياض الشحم . يقول : جفانا مملعة للضيغان ومساكين الحى بالغداة ، وسيوفنا تقطر بالدم ؛ لنجلتنا وكثرة حروبنا .
والشاهد فيه : نجمع جفنة على جفنات ، مع أنها لقلة ، مرادها بها جمع الكثرة :

وَقَشْوَةٌ وَقِشَاءٌ وَقَشَوَاتٌ^(١) ، وَغَلَوَةٌ وَغَلَاءٌ وَغَلَوَاتٌ ، وَظَبْبَةٌ وَظَبَاءٌ وَظَبِيَّاتٌ . وَقَالُوا : جَدَايَاتُ الرَّحْلِ وَلَمْ يَكْسِرُوا الْجَدْيَةَ عَلَى [بِنَاءِ] الْأَكْثَرِ اسْتَفْنَاءً بِهَذَا ، إِذْ جَازَ أَنْ يَمْنُوا بِهِ الْكَثِيرُ .

وَالْمَضَاعِفُ فِي هَذَا الْبِنَاءِ بِتِلْكَ الْمَثَلَةِ ، تَقُولُ : سَلَّةٌ وَسَلَالٌ وَسَلَلَاتٌ ، وَدَبَّةٌ وَدِبَابٌ وَدَبَّاتٌ^(٢) .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعْلَةً) فَهُوَ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ وَبِنَاءِ الْأَكْثَرِ بِمَنْزِلَةِ فَعْلَةٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رَحْبَةٌ وَرَحِبَاتٌ وَرِحَابٌ ، وَرَقَبَةٌ وَرَقِبَاتٌ وَرِقَابٌ .

وَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ وَالْمَضَاعِفِ أُجْرِيَ هَذَا الْجُرْيِ إِذْ كَانَ مِثْلَ مَا ذَكَرْنَا ، وَلَكِنَّهُ عَزِيزٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فُعْلَةً) فَإِنَّكَ إِذَا كَسَرْتَهُ عَلَى بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ اَلْحَقْتَ التَّاءَ وَحَرَكْتَ الْعَيْنَ بِضَمَّةٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رُكْبَةٌ وَرُكِبَاتٌ ، وَغُرْفَةٌ وَغُرْفَاتٌ ، وَجُفْرَةٌ وَجُفُرَاتٌ . فَإِذَا جَاوَزْتَ بِنَاءَ أَدْنَى الْعَدَدِ كَسَرْتَهُ عَلَى ٨٢ (فُعْلٍ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رُكْبٌ وَغُرْفٌ وَجُفْرٌ . وَبِمَا كَسَرُوهُ عَلَى (فِعَالٍ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : نُفْرَةٌ وَفِجَارٌ ، وَبُرْمَةٌ وَبِرَامٌ ، وَجُفْرَةٌ وَفِجَارٌ ، وَبُرْقَةٌ وَبِرَاقٌ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَفْتَحُ الْعَيْنَ إِذَا جَمَعَ بِالتَّاءِ ، فَيَقُولُ : رُكِبَاتٌ وَغُرْفَاتٌ .

سَمِعْنَا مِنْ يَقُولُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٣) :

وَلَمَّا رَأَوْنَا بَادِيًا رُكِبَاتِنَا عَلَى مَوَاطِنٍ لَا نَخْلُطُ الْجِدَّ بِالْمَزَلِ^(٤)

(١) القشوة : قفة تجعل فيها المرأة طيبها .

(٢) الدبة : الموضع الكثير الرمل .

(٣) المقتضب ٢ : ٨٩ والمختضب ١ : ٥٦ وابن يعيش ٥ : ٢٩ .

(٤) كذا ضبط في ط . ولم يضبط في إلا الهاء بالفتح ، وهي في ب مهملة الضبط =

وبنات الواو بهذه المنزلة . قالوا : **خُطْوَةٌ** ، **خُطُوتٌ** و **خُطَيٌّ** ، و **عُرُوتٌ** و **عُرُوتٌ** و **عُرَى** . و **مِن** العرب من يدع العين من الضمة في **فُضْلَةٍ** فيقول : **عُرُوتٌ** و **خُطُوتٌ** .

وأما بنات الياء إذا كُثِرَتْ على يناء الأكثر فهي بمنزلة بنات الواو ، وذلك قولك : **كُلِيَّةٌ** و **كُلَيٌّ** ، و **مُدَيَّةٌ** و **مُدَيٌّ** ، و **زُبَيَّةٌ** و **زُبَيٌّ** ، كرهوا أن يجمعوا بالتاء فيحرر كوا العين بالضمة ، فنجى هذه الياء بعد ضمة ، فلما قل ذلك عليهم تركوه واجتزأوا ^(١) ، يبناء الأكثر . ومن خفف قال : **كُلَيَّاتٌ** و **مُدَيَّاتٌ** ^(٢) .

وقد يقولون : **ثَلَاثٌ** **غُرَفٍ** و **رُكْبٍ** وأشباه ذلك ، كما قالوا : **ثَلَاثَةٌ** **قِرْدَةٍ** و **ثَلَاثَةٌ** **حَبِيبَةٍ** ، و **ثَلَاثَةٌ** **جُروحٍ** وأشباه ذلك . وهذا في **فُعْلَةٍ** كبناء الأكثر في **فَعْلَةٍ** ، إلا أن التاء في **فُعْلَةٍ** أشد تمكناً ؛ لأن **فُعْلَةً** أكثر ، ولكراهية ضمتين ^(٣) . والمضاعف بمنزلة **رُكْبَةٍ** ، قالوا : **سُرَاتٌ** و **مُرَرٌّ** ، و **جُدَّةٌ** و **جُدْدٌ** و **جُدَّاتٌ** ، ولا يمر كون العين لأنها كانت مدغمة . (والفِعالُ) كثير في المضاعف نحو : **جِلَالٍ** و **قَبَابٍ** و **جِبَابٍ** .

وما كان (**فُعْلَةً**) فإنك إذا كثرته على بناء أدنى العدد أدخلت

= والمزل ، بالتحريك : لغة في المزل . وبدو الركبة : كتابة عن التأهب للحرب ، والكشف عن السوق فيها . على موطن ، أى في موطن من مواطن الحرب يجد من يحضره ولا يزل . وفي ا ، ب : « لا يخلط » .

والشاهد فيه : فتح العين في **رُكْبَاتِنَا** « جمعاً لركبة » ، استقالات التوالى الضمتين . وليس جمع جمع كما زعم بعض النحويين أن هذه جمع **رُكْبٍ** التي هي جمع **ركبة** ، لأن العرب يقولون : **ثَلَاثَ رُكْبَاتٍ** بضم ففتح ، كما يقولون : **ثَلَاثَ رُكْبَاتٍ** بالضم . والثلاثة إلى العشرة إنما تضاف إلى أدنى العدد لا إلى كثيره .

(١) ا : « فاجتزأوا » .

(٢) ا : « مديات وكليات » .

(٣) ا ، ب : « لكراهية ضمتين » ، بلون واو .

التاء وحركت العين بكسرة، وذلك قولك: قِرْبَاتٌ وَسِدْرَاتٌ وَكِسْرَاتٌ،
ومن العرب من يفتح العين كما فُتِحَتْ عَيْنُ فُعْلَةٍ، وذلك قولك: قِرْبَاتٌ
وَسِدْرَاتٌ وَكِسْرَاتٌ.

فإنما أردتُ بناء الأَكْثَرِ قلتُ: سِدْرٌ وَقِرْبٌ وَكِسْرٌ. ومن قال:
غُرُفَاتٌ نَخَفَ قال: كِسْرَاتٌ.

وقد يريدون الأقلَ فيقولون: كِسْرٌ وَقِرٌّ، وذلك لقلة استعالم التاء في
هذا الباب لكراهية الكسرتين^(١). والتاء في الفُعْلَةِ أَكْثَرُ لَأَنَّ مَا يُلْحَقُ
في أوله كسرتان قليل.

وبناتُ الباء والواو بهذه اللزلة. قول: لِحْيَةٌ وَلِحْيٌ، وَفِرْيَةٌ وَفِرْيٌ،
وَرِشَوَةٌ وَرِشَاءٌ. ولا يجمعون بالتاء كراهيةً أَنْ تَجِيءَ الواوُ بعد كسرة،
واستقلوا الباء هنا بعد كسرة، فتركوا^(٢) هذا استقْطَالًا واجْتِزَاءً بيناه
الأكثر. ومن قال: كِسْرَاتٌ قال: لِحْيَاتٌ.

والمضاعفُ منه كالمضاعفِ من فُعْلَةٍ. وذلك [قولك]: قِدَّةٌ وَقِدَاتٌ
وَقِدْدٌ، وَرِبَّةٌ وَرِبَاتٌ وَرِبْبٌ^(٣)، وَعِدَّةُ الْمَرْأَةِ وَعِدَاتٌ وَعِدْدٌ.

وقد كثرت فِصْلَةٌ عَلَى (أَفْصَلٍ) وذلك قبل عَزِزٍ، ليس بالأصل. قالوا: ١٨٣

(١) السيرافي: يفتي يقولون: ثلاث كسرة، وثلاث فقر. كما قالوا: ثلاث غرف،
وثلاث كسر أقوى من ثلاث غرف، وذلك أن غرفات أكثر في كلامهم من كسرات
وفقرات؛ لأن التثنية الكسرتين في كلمة أقل من التثنية ضميتين. ألا ترى أنه ليس في
الكلام فعل لإلايل. وقال بعضهم: إطل وبلز. وفعل كثير في الكلام، كقولك: جنب
وعنق وعطل. وأشبه ذلك كثير.

(٢) سقطت من أ. وفي ب: وذا.

(٣) الروية: اسم لعدة من الثبات تبقى خضرتها صيفا وشتاء.

نِعْمَةٌ وَأَنْتُمْ شِدَّةٌ وَأَشَدُّ، وَكَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا فِي رِشْوَةٍ بَالِئَاءٍ فَتَنَقَّبَ الْوَاوُيَاءُ ،
وَلَكِنْ مِنْ أَسْكَنَ قَالَ : كَسَرَاتٌ قَالَ : رِشْوَاتٌ .

وَأَمَّا (الْفَعْلَةُ) فَإِذَا كُسِّرَتْ عَلَى بِنَاءِ الْجَمْعِ وَلَمْ يُجْمَعْ بِالنَّاءِ كُسِّرَتْ عَلَى (فَعِلَ)
وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قَعْمَةٌ وَقَعِيمٌ ، وَمَعْدَةٌ وَمَعِيدٌ .

(وَالْفُعْلَةُ) تَكْسُرُ عَلَى (فُعَلٍ) إِنْ لَمْ يُجْمَعْ بِالنَّاءِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مُنْعَمَةٌ وَمُنْعَمٌ ،
وَنَهْمَةٌ وَنَهْمٌ . وَلَيْسَ كَرُطْبَةٍ وَرُطْبَةٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ الرُّطْبَ مَذْكُورٌ كَالْبُرِّ
وَالثَّمَرِ ، وَهَذَا مَوْثُوكَا الظَّلَمِ وَالْفَرْفِ .

هذا باب ما كان واحدا يقع للجميع

وَيَكُونُ وَاحِدَهُ عَلَى بَنَائِهِ مِنْ لَفْظِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ مَوْثُوكَا تَلَحُّظِهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ

لِقَبِيْنِ الْوَاحِدِ مِنَ الْجَمْعِ

فَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فَعْلًا) [فَهُوَ] نَحْوُ طَلَحٍ وَالْوَاحِدَةُ
طَلْعَةٌ ، وَتَمْرٍ وَالْوَاحِدَةُ تَمْرَةٌ ، وَنَخْلٍ وَنَخْلَةٌ ، وَصَخْرٍ وَصَخْرَةٌ . فَإِذَا أُرِدَتْ
أَدَّى الْعِدَدَ جَمَعَ الْوَاحِدَ بِالنَّاءِ . وَإِذَا أُرِدَتْ الْكَثِيرُ صُرَتْ إِلَى الْأَسْمِ الَّذِي
يَقَعُ عَلَى الْجَمْعِ ^(١) وَلَمْ تَكْسُرِ الْوَاحِدُ عَلَى بِنَاءِ آخَرٍ . وَرَبَّمَا جَاءَتْ (الْفُعْلَةُ)
مِنْ هَذَا الْبَابِ عَلَى (فَعَالٍ) ، وَذَلِكَ [قَوْلُكَ] سَخَلْتُ وَسَخَالٌ ، وَهَمَّةٌ وَهَمَامٌ ،
وَطَلَحْتُ وَطِلَاحٌ ، شَهَبْتُ وَشَهَابٌ ، وَشَهَبْتُ وَشَهَابٌ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : صَخْرَةٌ وَصَخُورٌ ،
'فُعِلْتُ' بِمَنْزِلَةِ بَذَرَةٍ وَبَذُورٍ ، وَمَأْنَةٌ وَمُؤُونٍ . وَالْمَأْنَةُ : تَحْتَ الْكَسْرِ كِرَةٌ .
وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَتَلَّ : مَرَوٍ وَمَرْوَةٌ ، وَسَرَوٍ

(١) أ ، ب : «لجميع» .

(٢) ط : «شبهوها بالقصاع» .

وسَمَرَوْهُ . وقالوا : صَمَوَةٌ وصَمَوٌ وصَماء ، كما قالوا : طِلَاحٌ . ومثلُ ما ذكرنا
شَرِيَّةً وشَرِيٌّ ، وَهْدِيَّةً وَهْدِيٌّ ، هذا مثله في الياء . والشَّرِيَّةُ : الخنْطَلَةُ .
ومن المضاعف : حَبَّةٌ وَحَبٌّ ، وَقَتَّةٌ وَقْتٌُّ .

وأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلًا) فإنَّ قِصَّتَهُ كَقِصَّةِ فَعْلٍ
وذلك [قولك] : بَقَرَةٌ وبَقَرَاتٌ وبَقَرٌ ، وشَجَرَةٌ وشَجَرَاتٌ وشَجَرٌ ،
وخرَزَةٌ وخرَزَاتٌ وخرَزٌ .

وقد كسروا الواحد منه على (فِعال) كما فعلوا ذلك في فَعْلٍ ،
قالوا : أَكَةٌ وإِكَامٌ وأَكَمٌ ، وَجَذَبَةٌ وَجِذَابٌ وَجَذَبٌ ^(١) ،
وَأَجَسَةٌ وإِجَامٌ وَأَجَسٌ ، وَثَمَرَةٌ وَثَمَارٌ وَثَمَرٌ .

ونظير هذا من بنات الياء والواو حَصَى وَحِصَاةٌ وَحِصِيَّاتٌ ^(٢) وَقَطَاةٌ
وَقَطَاةٌ وَقَطَرَاتٌ . وقالوا : أَضَاةٌ وَأَضَاةٌ وإِضَاءَةٌ ، كما قالوا : إِكَامٌ وَأَكَمٌ .
سمنا ذلك من العرب . والذين قالوا : إِكَامٌ ونحوها شبهوها بالتحلب
ونحوها ، كما شبهوا الطِّلَاحَ وَطَلْحَةً بِمِغْنَةٍ وَجِفَانٍ ^(٣) .

وقد قالوا : حَلَقٌ وفَلَكٌ ، ثمَّ قالوا : حَلَقَةٌ وفَلَكَةٌ ، نَحَفُوا الواحدَ
حيث أَلَفُوا الزيادةَ وَغَيَّرُوا المعنى ، كما فعلوا ذلك في الإِضَافَةِ ^(٤) .

(١) الجلبة : جِيارَةُ النخلة .

(٢) أ ، ب : « وحِصِيَّاتٌ وَحِصَاةٌ » .

(٣) أ : « وجِفَاناتٌ » ، تحريف .

(٤) السيرافي : قولهم حَلَقَ وفَلَكَ في الجمع ، وفي الواحد حَلَقَةٌ وفَلَكَةٌ ، من الشاذ .
وشبه سيبويه شذوذه بما يغير في الإِضَافَةِ وهى النسب ، مما يَحْتَفِ ، كقولهم ربيعةٌ وفي
النسب ربيعي ، ونمرٌ وفي النسب نمرى . وياء النسب تشبه في بعض المواضع هاء التأنيث ؛
لأنهم قالوا زَيْجِي للواحد ورومى للواحد ، وللجمع زَيْجٌ وروم . فبِإِضَافَةِ علامة الواحد
كما كان الهاء علامة الواحد . وأما حَلَقَةٌ على ما حكى عن أبي عمرو ، حَلَقَةٌ وحَلَقَتان

وهذا قليل . وزعم يونس عن أبي عمرو^(١) ، أنهم يقولون : حَلَقَةٌ .

وأما ما كان (فَعَلًا) قصصته كقصّة فَعَلٍ ، إلا أنا لم نسمعهم كسروا الواحد على بناء سوى الواحد الذي يقع على الجميع^(٢) وذلك أنه أقل في الكلام من فَعَلٍ ، وذلك : نَبَقَةٌ وَنَبَقَاتٌ وَنَبَقٌ^(٣) ، وَخَرِبٌ وَخَرِبٌ وَخَرِبَاتٌ ، وَكَبِنٌ وَلَبِنَةٌ وَلَبِنَاتٌ ، وَكَلِمَةٌ وَكَلِمَاتٌ وَكَلِمٌ .

وأما ما كان (فِعْلًا) فهو بمنزلة وهو أقل منه^(٤) . وذلك نحو : عَنَبَ وَعِنَبٌ ، وَحَدَأَ وَحَدَأٌ وَحِدَاتٌ ، وَإِبْرَقَ وَإِبْرَاقٌ ، وَإِبْرَاقٌ وَإِبْرَاقٌ ، وهو فَعِلٌ الْمُفْعِلُ^(٥) .

١٨٤ وأما ما كان (فَعْلَةً) فهو بهذه المنزلة وهو أقل من الفعل ، وهو سَمَرَةٌ وَسَمَرٌ ، وَنَمْرَةٌ وَنَمْرٌ ، وَسَمَرَاتٌ ، وَنَمَرَاتٌ وَنَمَرَةٌ وَنَمَرٌ ، وَفَقَرَاتٌ^(٦) .

== أى بالتحريك — فليس بشاذ ، لأنه بمنزلة شجرة وشجر . والذى قال حلقة وحلق فليس ذلك أيضاً بشاذ ، لأنهم قالوا : ضيعة وضيع ، وبلدة وبلد .

(١) هو أبو عمرو بن العلاء المتوفى سنة ١٥٩ ، كما في اللسان (حلق ٣٤٧) .
والمراد من أبي عمرو الشيباني المتوفى سنة ٢١٣ أنه قال : « ليس في الكلام حلقة بالتحريك إلا في قولهم : هؤلاء قوم حلقة للذين يخلقون الشجر » . اللسان (حلق ٣٤٨) .

(٢) ١ : « الجميع » .

(٣) يعلم في كل من ١ ، ب : « قال أبو عبيد : يقال : نَبَقَ وَنَبَقَةٌ وَنَبَقَةٌ وَنَبَقَةٌ أربع لغات » . ولا ريب أنها من حواشي المازني . وضبط هذه اللغات كالآتي : فتح التون وكسرهما ، وككتف وكعنّب . والأخيرة نقلها الزبيدي عن صاحب اللسان ، لكنها ضبطت في النسخة المتصلة من اللسان كسبب .

(٤) ب : « وهو أقل » فقط . ١ : « وهو أقل من الفعل » .

(٥) أى صغاره . وقد ذكر هنا المعنى في القاموس واللسان (أبر ٥٩) أيضاً .

(٦) السيرافي : ولا أعلم أحدا جاء بشجرة إلا سيويه . والفقرة : نبت .

وما كان (فُعَلًا) فنحو : بُسِرَ وبُسِرَةٌ وبُسُراتٍ ، وهدُبٍ وهدُبةٍ وهدُباتٍ .

وما كان (فُعَلًا) فهو كذلك ، وهو قولك : عَشْرٌ وَعَشْرَةٌ وَعَشْرَاتٌ ، ورُطِبٌ ورُطْبَةٌ ورُطْبَاتٌ . ويقول ناس للرُّطْب : أرطابٌ ، كما قالوا : عِنَبٌ وأَعْنَبٌ . ونظيرها رُبْعٌ وأَرْباعٌ ، ونُصرةٌ ونُعْرٌ ونُعْرَاتٌ . [والنُصر : داء يأخذ الإبل في رموسها] . ونظيرها من الياء قول بعض العرب : مُهابةٌ ومُهَي ، وهو ماء الفحل في رَحِمِ الناقة . وزعم أبو الخطاب أن واحد الطلَى طَلَاةٌ . وإن أردت أدنى المدد جمعت بالياء ، وقال الحكماء والواحدة حُكَاةٌ ، والمرعُ والواحدة مُرعةٌ^(١) .

فأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعَلًا) فإن قصته كقصة ما ذكرنا ، وذلك : سِدْرٌ وسِدْرَةٌ وسِدْرَاتٌ ، وسِلَقٌ وسِلَقةٌ وسِلَقاتٌ ، ونِينٌ ونِينةٌ ونِيناتٌ ، وعِرْبٌ وعِرْبَةٌ وعِرْبَاتٌ . والعِرْبَةُ : السنى ، وهو ببس البهي .

وقد قالوا : سِدْرَةٌ وسِدْرٌ ، فكسروها على فِعَلٍ جعلوها ككسري ، كما جعلوا الطَّلحة حين قالوا الطَّلح كالقصاص ، فشبها هذا بِلِقحةٍ ولقاح كما شبها طَلحةً بصَحفةٍ وصحاف . وقالوا : لِقحةٌ ولقاحٌ كما قالوا في باب فُعَلَةٍ فَعَلٌ ، نحو : جُفْرَةٌ وجِفارٍ . ومثل ذلك حِقةٌ وحِقاءٌ ، وقد قالوا حَقَّقٌ .

قال [الشاعر ، وهو] السَّيِّبُ بن عَلسٍ^(٢) :

(١) السيراني : سبيله إذا جمع بالياء أن يقال : مهباتٍ وطليات . وفي الطلابة لثتان : طلابةٌ وطليةٌ ، والجمع فيهما جميعا الطلَى ، وهي صفحة العنق . والحكاة : النظم من القطلا . والمرعة : طائر .

(٢) كلمة « بن علس » ساقط من ١ . وانظر الصحاح واللسان (حقق ٣٣٩) .

قد نالني منهم على عَذَمٍ . مِثْلُ السَّيْلِ صِغَارُهَا الْحَقِيقُ^(١)

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُملًا) قصته كقصه فمل، وذلك
[قولك] دُخِنٌ ودُخْنَةٌ ودُخْنَاتٌ، وَهَدٌ وَهْدَةٌ وَنُقْدَاتٌ^(٢)،
وهو شجرٌ، وَحَرْفٌ وَحَرْفَةٌ وَحَرْفَاتٌ.

ومثل ذلك من المضاعف دُرٌّ ودُرَّةٌ ودُرَاتٌ، وَبُرٌّ وَبُرَّةٌ وَبُرَاتٌ.
وقد قالوا: دُرَّرَ فكسروا الاسم على فُعلٍ، كما كسروا سِدْرَةً على سِدرٍ.
ومثله الثَّومُ يقال: ثُومَةٌ وَثُومَاتٌ وَثُومٌ، ويقال: ثُومٌ^(٣).

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الياء والواو

التي الياءات والواوات فيهن عينات

أما ما كان (فُملًا) من بنات الياء والواو فإنك إذا كثرته على بناء أدنى العدد
كثرته على (أفمالي) وذلك: سَوَطٌ وَأَسْوَاطٌ، وَتَوْبٌ وَأَتَوَابٌ، وَقَوْسٌ
١٨٥ وَأَقْوَاسٌ. وإنما نعلم أن يبنوه على أَفْعَلٍ كراهية الضمة في الواو، فلما ثقل
ذلك بنوه على أفمالي. وله في ذلك أيضًا^(٤) نفاثرٌ من غير للمتل، نحو

(١) ذكر الشتمري أنه مدح قوماً وهبوا له أخودا من الإبل شبه صغارها بفسيل
النخل، والفسيل: صغار النخل واحدها: فسيلة. لكن رواه في اللسان «منه» وقال:
«قال ابن بري: الضمير في منه يعود على المملوح، وهو حسان بن المنذر أخو النعمان».
والشاهد فيه: جمع حقة على حقت، والأكثر في الاستعمال حقاق. والحقة: التي
استحقت أن تركب ويضربها الفحل.

(٢) أقط: «وتقرة وتقر وتقرات»، تحريف.

(٣) التومة: اللؤلؤة، وحية تعمل من الفضة كاللدرة. واللدرة: اللؤلؤة العظيمة.

(٤) ط: «وله أيضا في ذلك».

أفراخ وأفراذ، ورَفَعَ وأَرْفَعَ. فلما كان غيرَ المعتلِّ يُبْنَى على هذا البناء كان هذا عندهم أولى^(١).

وإذا أرادوا بناء الأكثر بنوه على (فِعالٍ)، وذلك قولك: سِياطٌ وثِيلٌ وقياسٌ. تركوا فُعولاً كراهية الضمة في الواو والضمة التي قبل الواو، فعملوها على فِعال، وكانت في هذا الباب أولى إذ كانت متمكنة في غير المعتلِّ.

وقد يُبْنَى على (فِعلانٍ) لأكثر المدد، وذلك: قَوَزٌ وقِيزَانٌ^(٢)، ونَوَزٌ وثِيرانٌ. ونظيره من غير هذا الباب وَجَدٌ وَجَدَانٌ، فَلَمَّا بُنِيَ عليه ما لم يعتلَّ فرَّوا إليه كالزموا الفِعال في سَوَطٍ ونَوْبٍ. وقال: الْوَجْدُ: قُرَّةُ الْجَبَلِ وقد يَكْزُمُونَ (الأفْعال) في هذا فلا يجاوزونها كما لم يجاوزوا الأَفْعَلُ في باب فَعَلٍ الذي هو غير معتلِّ، والأَفْعَالُ في باب فَعَلٍ الذي هو غير معتلِّ. فإذا كانوا لا يجاوزون فيما ذكرتُ لك فهم في هذا أجدرُ أن لا يجاوزوا. وذلك نحو: لَوَجٍ وأَلَوَاجٍ، وَجَوَزٍ وأَجَوَازٍ، ونَوَجٍ وأنوَاجٍ.

وقد قال بعضهم في هذا الباب حين أراد بناء أدنى المدد (أَفْعَلٌ) فجاء به على الأصل، وذلك قليل. قَوْمٌ وأَقْوَمٌ. وقال الرازي^(٣):

(١) السيرافي: يعني لوبنوه على أفعل كقولهم: كلب وأكلب، فقالوا: سوط وأسوط، فاستثقلت الضمة على الواو، فعدلوا إلى أفعال، وقد عدلوا إليها فيما لا يضل، كقولهم أفراد وأرْفَاح، فكيف فيما يضل.

(٢) القوز: كتيب مشرف، أو العالي من الرمل كأنه جبل.

(٣) هو معروف بن عبد الرحمن. وانظر المختضب ١: ٢٩، ١٣٢/ ٢: ١٩٩ وبعجالس ثعلب ٤٣٩، والمنصف ١: ٢٨٤/ ٣: ٤٧ والتصريح ٢: ٣٠١ والأشعري

٤: ١٢٢ واللسان (نوب ٢٣٨).

• لِكُلِّ عَيْشٍ قَدْ لَيْسَتْ أَمْثُوبًا ^(١) •

وقد كثروا القمل في هذا الباب على (فعلية) كما فعلوا ذلك بالنفع والعجب حين جاوزوا به أدنى المدد، وذلك قولهم : عَوِذٌ وَعِوَدَةٌ ، وأعوادٌ إذا أرادوا بناء أدنى المدد ، وقالوا : زَوْجٌ وَأَزْوَاجٌ وَزَوْجَةٌ ، وقَوْرٌ وَأَفْوَارٌ وَثَوْرَةٌ ، وبمضهم بقول : ثَبْرَةٌ . وجاءوا به على (مفعولي) كما جاءوا بالمصدر ، قالوا فَوُجٌ وفُوجٌ كما قالوا : نَحْوٌ وَنَحْوٌ كَثِيرَةٌ . وهذا لا يكاد يكون في الأسماء ، ولكن في المصادر ، استقلوا ذلك في الأسماء . وسنبين ذلك إن شاء الله . ومثل يَبْرَقُ زَوْجٌ وَزَوْجَةٌ .

وأما ما كان من بنات الياء وكان (فعلًا) فإنك إذا بنيت بناء أدنى المدد بنيت على (أفعلٍ) ، وذلك قولك : يَتُّ وَأَيْبَاتٌ ، وَقَيْدٌ وَأَقْيَادٌ ، وَخَيْطٌ وَأَخْيَاطٌ ، وَشَيْخٌ وَأَشْيَاحٌ . وذلك أنهم كرهوا الضمة في الياء كما يكرهون الواو بعد الياء ، وسترى ذلك في باب إن شاء الله . وهي في الواو أَتَمَلُ . وقد بنوه على (أفعلٍ) على الأصل ، قالوا : أَعَيْنُ . قال الرازي ^(٢) :

أَمَتٌ أَعْيَارًا رَعَيْنَ الْخَنْزَرَا أُنَمَّتْهُنَّ أَيْرَا . وَكَمَرَا ^(٣)

(١) أى قد تصرفت في ضروب العيش ودفقت حلوه ومره . والشاهد فيه : جمع ثوب على أثوب تشبيها بالصحيح ، والأكثر تكسيره على أثواب ، استقالا لقصة الواو في أفعل . وقد جاءت في النسخ بدون همزة ، لكنها وردت بالهمزة في الشتمرى ومعظم المراجع ، وهما لغتان . وفي اللسان : « وبعض العرب يهزه فيقول : أثوب لاستقلال الضمة على الواو ، والهمزة أقوى على احتلالها منها » .

(٢) للمقتضب ١ : ١٣٢ والمختص ٢ : ٣٠ واللسان (ختر ٣٤٤ أير ٩٧) .

(٣) الأعيار : جمع عير ، وهو حمار الوحش . والختر : موضع .
والشاهد فيه : جمع أير على أفعل ، كما قالوا : أثوب ، والقياس أن تبنى على أفعل كأبيات وأثواب .

يَا أَصْبَحًا كَلَّتْ آيَاتُ أَحْمِرَةٍ فِي الْبُطُونِ وَقَدِرَاحَتُ قَرَاقِيرٍ (٢)

بناه على أفضال . وقالوا أعيان . قال الشاعر (٣) :

وَلَكِنِّي أَغْدُو عَلَى مُفَاضَةٍ دِلَاصٍ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ لِلنُّظْمِ (٤)

وإذا أردت بناء أكثر المدد بنبته على (فُعُول) ، وذلك قولك : بُيُوتٌ ، وَخِيُوطٌ ، وَشِيُوخٌ ، وَعُيُونٌ ، وَقِيُودٌ . وذلك لَأَنَّ فُعُولاً وَفُعَالاً كانا شريكَيْنِ فِي فَعَلٍ الذي هو غير معتل ، فلنا ابتز (٥) فَعَالٌ يَفْعَلُ من الواو دون فُعُولٍ لما ذكرنا من العلة ابتزت الفُعُولُ يَفْعَلُ من بنات الياء ، حيث صارت أَخَفٌ مِنْ فُعُولٍ من بنات الواو . فكأنهم عوضوا هذا من إخراجهم إليها من بنات الواو .

فأما أُنْيَادٌ ونحوها فقد خَرَجْنَ مِنَ الْأَصْلِ ، كما خرجت أسواطٌ وأَنْوَابٌ

(١) من الخمسين . وانظر نوادر أبي زيد ٧٦ والمقتضب ١ : ١٣٧ .

(٢) هجا قوماً وشبههم في عظم بطونهم وأكلهم خيث الزاد ، بالضباع التي أكلت ما ذكره ، فراحته ويطونها تفرق ، أي تصوت . وأصل القرقرة صوت الفحل . والشاهد فيه : جمع أير على آيار قياساً .

(٣) هو يزيد بن عبد المدان . المقتضب ١ : ١٣٧ / ٧ : ١٩٩ والمنصف ٣ :

٢١ ، ٥١ واللسان (عين ١٧٥) .

(٤) المضاضة : الدرع السابقة ، كأنها أفيضت على لابسها . والدلاص : الصقيلة البراقة . وشبهها بعيون الجراد في اللقطة والزرقعة وتقارب السرد . والمنظم : المجموع بعضه إلى بعض .

والشاهد فيه : جمع عين على «أعيان» ، وهو التباس ، لأن الضمة تستقل في الياء كما تستقل في الواو ، إلا أن المستعمل في الكلام «أعين» على قياس (فَعَلٌ) في الصحيح .

(٥) المعروف ابتزه بمعنى سلبه . والمراد هنا اختصت به .

يعنى إذا لم تُبَنِّ على أَفْضَلٍ لَأَنَّ أَفْضَلَ هِىَ الْأَصْلُ لِقَوْلِهِ . وليست أَفْضَلُ وَأَفْضَالٌ شَرِيكَيْنِ فِي شَيْءٍ كَشَرِكَةِ قُضُولٍ وَفِضَالٍ ، فَمَوْضُ الْأَفْضَلِ الثَّبَاتُ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ نَحْوِهَا مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ ، وَلَكِنَّهُمَا جَمِيعًا خَارِجَانِ مِنَ الْأَصْلِ . وَالضَّمَّةُ تُسْتَقِلُّ فِي الْيَاءِ كَمَا تُسْتَقِلُّ فِي الْوَاوِ وَإِنْ كَانَتْ فِي الْوَاوِ أَثْقَلَ . وَمَعَ هَذَا إِنَّهُمْ كَانَتْهُمْ كَرَاهَا أَنْ يَقُولُوا بَيَاتٌ ، إِذْ كَانَتْ أَخْفَ مِنْ قُضُولٍ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ ثَلَاثَ ثَلَاثِينَ الْوَاوِ بِالْيَاءِ ^(١) فَأَرَادُوا أَنْ يَفْصَلُوا . فَإِذَا قَالُوا : أَبْيَاتٌ وَأَسْوَاطٌ . فَقَدْ بَيَّنَّنَا الْوَاوِ مِنَ الْيَاءِ . وَقَالُوا : عُبُورَةٌ وَخُبُورَةٌ ، كَمَا قَالُوا بِعُولَةٍ وَخُمُولَةٍ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَصَلًا) فَإِنَّهُ يَكْتَسِرُ عَلَى أَفْضَالٍ إِذَا أُرِدَتْ بِنَاءٌ أَدْنَى الْمَدِّ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : قَاعٍ وَأَقْوَارٍ ، وَنَاجٍ وَأَنْوَاجٍ ، وَجَارٍ وَأَجْوَارٍ . وَإِذَا أُرِدَتْ بِنَاءٌ أَكْثَرُ الْمَدِّ كَثُرَتْ عَلَى (فَضْلَانٍ) ، وَذَلِكَ نَحْوُ : حَيْرَانٍ وَقِيمَانٍ وَتَبِيجَانٍ ، وَسَاجٍ وَسَبِيجَانٍ . وَنَظِيرُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ الْمَثَلِ : شَبَثٌ وَشَيْثَانٌ وَخِزْبَانٌ . وَمِثْلُهُ فَقَيٌّ وَفَيْثَانٌ . وَلَمْ يَكُونُوا لَيَقُولُوا فُعُولٌ كَرَاهِيَةِ الضَّمَّةِ فِي الْوَاوِ مَعَ الْوَاوِ الَّتِي يَبْدُهَا وَالضَّمَّةُ الَّتِي قَبْلَهَا وَجَلُوا الْبِنَاءَ عَلَى فَضْلَانٍ . وَقَلَّ فِيهِ الْقَعْلُ لِأَنَّهُمْ أَلْزَمُوهُ فَضْلَانٌ ، فَعَلُوهُ بَدَلًا مِنْ فَعَالٍ ؛ وَلَمْ يَحْمَلُوهُ بَدَلًا [مِنْ] شَرِيكِهِ ^(٢) فِي هَذَا الْبَابِ . وَإِنَّمَا امْتَنَعَ أَنْ يَتِمَّ فِيهِ مَا تَمَكَّنَ فِي فَعْلٍ مِنَ الْإِنْبِيَةِ الَّتِي يَكْتَسِرُ عَلَيْهَا الْإِسْمُ لِأَكْثَرِ الْمَدِّ ، نَحْوُ : أَسْوَدٍ وَجِبَالٍ أَنَّهُ مَعْتَلٌ أَسْكَنُوا عَيْنَهُ وَأَبْدَلُوا مَكَانَهَا أَفْكَ ، وَلَمْ يُخْرِجُوهُ مِنْ أَنْ يَبْنُوهُ عَلَى بِنَاءٍ قَدْ بُنِيَ عَلَيْهِ غَيْرُ الْمَثَلِ ، وَاضْرُدْ بِهِ كَمَا اضْرُدَّ فَعَالٌ بِبَنَاتِ الْوَاوِ .

وقد يستغنى (بأفصال) في هذا الباب فلا يماوزونه ، كما لم يماوزوه في غير

(١) يعنى عولم في جميع سوط : سياط .

(٢) ب : « ولم يحمله شريكه » .

المتلّ، وهو في هذا الأكثر، لاعتلاله ولأنه قُلّ، وقُلّ يقتصر فيه على أدنى العدد كثيراً، وهو أولى من قُلّ كما كن ذلك في باب سَوَطٍ، وذلك نحو: أبوابٍ وأشْوالٍ، وبابٍ وأبْوابٍ، وقالوا: نابٌ وأنيابٌ، وقالوا: نُيوبٌ كما قالوا: أسودٌ، وقد قال بعضهم: أنيبٌ كما قالوا في الجبل: أجبلٌ.

وما كان مؤنثاً من (قُلّ) من هذا الباب فإنه يكثر على أفعل إذا أردت بناء أدنى العدد، وذلك: دارٌ وأدورٌ، وساقٌ وأسوقٌ، ونارٌ وأنورٌ. هنا قول يونس، ونظنه^(١) إنما جاء على نظائره في الكلام، نحو: تجلٍ وأجملٌ، وزمنٌ وأزمنٌ، وعصاً وأعصر. فلو كان هذا إنما هو للتأنيث لما قالوا: رَحَى وأرحاه، وفي قفاً أقتله في قول من أنت الثقا، وفي قدَمٍ أقدامٌ. ولما قالوا: غنمٌ وأغنمٌ.

فلذا أردت بناء أكثر العدد قلت في الدار: دُورٌ، وفي الساق: سُوقٌ، وبنوها على قُلّ فراراً من قُصولٍ، كأنهم أرادوا أن يكسروها على قُصولٍ كما كسروها على أفعل. وقد قال بعضهم: سُوقٌ فهَمْزٌ، كراهية الواو في الضمة في الواو. وقال بعضهم: دِيرانٌ كما قالوا: دِيرانٌ، شبهوها بضمين وغيران. وقالوا: دِيارٌ كما قالوا: جِبالٌ. وقالوا: نابٌ ونِيبٌ للناق، بنوها على (قُلّ) كما بنوا الدار على قُلّ، كراهية نُيوب، لأنها ضمة في ياء وقبلها ضمة وبداها واو، ففكرها ذلك ولهنّ مع ذا نظائر من غير المتلّ: أسدٌ وأسدٌ، ووثنٌ ووثنٌ^(٢). وقالوا: أنيبٌ كما قالوا: أقدامٌ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (ضلاً) فإنك تكسره على أفعال من أبنية أدنى العدد، وهو قياس غير المتلّ. فإذا كان كذلك فهو في هذا أجدر

(١) ا، ب: ويظنه .

(٢) انظر ما سبق في ص ٥٦٩ وما بعدها من هذا الجزء .

أَنْ يَكُونَ. وَذَلِكَ قَوْلُكَ: فِيلٌ وَأَفِيلٌ، وَجِيدٌ وَأَجِيَادٌ، وَمِيلٌ وَأَمِيلٌ. فَلَمَّا كَسَرْتَهُ عَلَى بِنَاءِ أَكْثَرِ الْمَذْقَلِ (فُؤُلٌ) كَمَا قُلْتَ: عُدُوقٌ وَجُدُوعٌ. وَذَلِكَ قَوْلُكَ: فُيُولٌ وَدُيُوكٌ، وَجِيُودٌ. وَقَدْ قَالُوا: دَيْكَةٌ وَكَيْسَةٌ كَمَا قَالُوا: قِرْدَةٌ وَحِسْلَةٌ. وَمِثْلُ ذَلِكَ قِيْلَةٌ. وَقَدْ يَتَمَتَّرُونَ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى (أَفْعَالٍ) كَمَا اتَّصَرُّوا عَلَى ذَلِكَ فِي بَابِ فَعْلٍ وَفَعْلٍ مِنَ اللَّعَلِّ. وَقَدْ يَمْحُوزُ أَنْ يَكُونَ مَا ذَكَرْنَا فُعْلًا^(١)، يَتَنَبَّهُ أَنْ التَّيْلَ يَمْحُوزُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ فُعْلًا كَسَرَ مِنْ أَجْلِ الْيَاءِ، كَمَا قَالُوا أَيْبِضٌ وَبَيْضٌ^(٢)، فَيَكُونُ الْأَفْعَالُ وَالْأَفْعَالُ بِمَنْزِلَةِ الْأَجْنَادِ وَالْأَجْعَارِ. وَقَدْ يَكُونُ دُيُوكٌ وَفُيُولٌ بِمَنْزِلَةِ بَرُوجٍ وَجُرُوجٍ، وَيَكُونُ قِيْلَةٌ بِمَنْزِلَةِ خِرَاجَةٍ وَجِحْرَةٍ. وَإِنَّمَا اتَّصَرُّوا عَلَى أَفْعَالٍ فِي هَذَا الْبَابِ الَّتِي هِيَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ نَحْوُ: أَفْعَالٍ وَأَفْعَالٍ وَكَيْرٍ وَأَكْيَارٍ.

وَقَالُوا فِي فِعْلٍ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ: رِيحٌ وَأَرْوَاحٌ وَرِيحٌ، وَنَظِيرُهُ أَبَارٌ وَبَارٌ. وَقَالُوا (فَعْلًا) فِي هَذَا كَمَا قَالُوا فِي فَعْلٍ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ، فَكَذَلِكَ هَذَا لَمْ يَحْلُوهُ بِمَنْزِلَةِ مَا عَرَفْنَا مِنَ الْيَاءِ.

١٨٨ وَأَمَّا مَا كَانَ (فُعْلًا) مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ فَانْكَرْتَهُ عَلَى (أَفْعَالٍ) إِذَا أُرِدَتْ

(١) أَقْطَعُ : « مَا ذَكَرْتُ فُعْلًا ». السِّيرَاقِيُّ مَا مَلَبَّصَهُ : حَتَّى لَخْلِيلٍ وَسَيُوبَةَ إِذَا كَانَ فُعْلًا تَابَتْ يَاءُ وَجِبَّ كَسَرُ الْتَاءِ ، فَيَصِيرُ عَلَى لَفْظِ فَعْلٍ سَوَاءً كَانَ جَمْعًا أَوْ وَاحِدًا . وَلَوْ بَقِيَ فُعْلًا مِنَ الْجَمْعِ لَوَجِبَ أَنْ يَقُولَ : بَيْعٌ ، وَكَانَ الْأَخْفَضُ يَقُولُ فَكَّ فِي الْجَمْعِ . وَإِذَا كَانَ فِي الْوَاحِدِ قَلْبِيَالِيًا . وَأَوَّا يَقُولُ فِي الْجَمْعِ : أَيْبِضٌ وَبَيْضٌ ، وَأَعْيِشُ وَعَيْشٌ . وَإِذَا بَيَّ فُعْلًا مِنَ الْكَلْبِ وَالْبَيْعِ . إِنَّمَا وَاحِدًا قَالَ : كَوْلٌ وَبُرُوحٌ ، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَالَ سَيُوبَةُ : فِيلٌ وَمِيلٌ .. الْخَبَرُ يَمْحُوزُ أَنْ يَكُونَ فُعْلًا .

(٢) بَعْدَهُ فِي أ ، ب : « وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ : هَذَا لَا يَكُونُ فِي الْوَاحِدِ ، إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْجَمْعِ .

بناء أدنى العدد ، وهو التيس والأصل . ألا تراه في غير المثل كـنك .
 وذلك : عوداً وأغواد ، وغولاً وأغوال ، وحوت وأخوات ، وكوز
 وأشوا . فإذا أردت بناء أكثر العدد لم تكسره على فـول ولا فـعال ولا
 فـتلة ، وأجرى مجرى فـلٍ واخرد به (فـلان) ، كما أنه غلب على فـلٍ من
 الواو الفـعال ، فكذلك هذا ، فرقوا بينه وبين فـلٍ من بنات الياء ، كما
 فرقوا بين فـلٍ من الياء وفـلٍ من الواو ، ووافق فـلًا في الأكثر كمواقتة
 إياه في الأقل . وذلك : عيدان ، وغيلان ، وكيزان ، وجيتان ، ونيبان ،
 جماعة النون . وقد جاء مثل ذلك في غير المثل . قالوا : حُشَّ وحِشَّان ، كما
 قالوا في فـلٍ من بنات الواو : قوزٌ وقيران ، وقوزٌ وقيران ، كما جاء في
 الصحيح : عَبدٌ وعِيدان ، ورألٌ ورَيْلان .

وإذا كثرت (فـتلة) من بنات الياء والواو على بناء أكثر العدد كسرتها
 على البناء الذي كسرت عليه غير المثل . وذلك قولك : عَيْبةٌ وعَيْباتٌ وعَيْابٌ ،
 وضَيْعةٌ وضَيْعاتٌ وضَيْاعٌ ، وروضةٌ وروضاتٌ ورياضٌ . فإذا أردت بناء
 أدنى العدد ألحقت التاء ولم تحرك العين ؛ لأن الواو ثانية والياء ثانية ^(١) . وقد
 قالوا : فـتلةٌ في بنات الواو وكسروها على (فـلٍ) كما كسروا فـلًا على بناء
 غيره . وذلك قولهم : نوبةٌ ونوبٌ ، [وجوبةٌ وجوبٌ] ، ودولةٌ ودولٌ .
 ومثلها : قوبةٌ وقوى ، وزووةٌ ونوى .

وقد قالوا : فـتلةٌ في بنات الياء ^(٢) ثم كسروها على (فـلٍ) ، وذلك قولهم :

(١) السهرافي : وهذا ملحق أكثر العرب ، كرهوا أن يحرکوا فيقولوا : جوزات
 ويضات ، كما قالوا : ثمرات وزفرات ، لأن الواو والياء إذا حركتا وانفتح حاقبهما قليلاً
 ألفين ، ومن العرب من يفتح فيقول : جوزات ويضات ، ولا يقلب ، لأن الفتحة عارضة .
 وهي لغة هليل .

(٢) ١ : ومن بنات الياء .

ضَيْمَةٌ وَضَيْعٌ ، وَخَيْمَةٌ وَخَيْمٌ . ونظيرها من غير المثل : هَضْبَةٌ وَهَضَبٌ ، وَحَلَقَةٌ وَحِلَقٌ ، وَجَفَنَةٌ وَجِفَنٌ . وليس هذا بالقياس .

وأما ما كان (فُعْلَةً) فهو بمنزلة غير المثل وتجمعه بالتاء إذا أردت أدنى العدد . وذلك قولك : دُولَةٌ ودُولَاتٌ ، لا تحرك الواو لأنها ثانية ، فلذا لم ترد الجمع المؤنث بالتاء قلت : دَوَلٌ ، وسُوقَةٌ وسُوقٌ ، وسُورَةٌ وسُورٌ .

وأما ما كان (فُعْلَةً) فهو بمنزلة غير المثل ، وذلك : قِيمَةٌ وقِيمَةٌ وقِيمَاتٌ ، وِدِيعةٌ وِدِيعةٌ وِدِيعاتٌ وِدِيَمٌ .

وأما ما كان على (فُعْلَةٍ) فإنه كُتِرَ على (فِعالٍ) ، قالوا : ناقةٌ ونِياقٌ ، كما قالوا رَقِبةٌ ورِقَابٌ . وقد كُتِرَ على (فُعْلٍ) ، قالوا : ناقةٌ ونُوقٌ ، وقارةٌ وقُودٌ ، ولابةٌ ولُوبٌ ، وأدنى العدد لاباتٌ وقاراتٌ . وساحةٌ وسُوحٌ .

ونظيرها من غير المثل : بَذَنَةٌ وبُذُنٌ ، وَخَشَبَةٌ وَخَشْبٌ ، وأَكَمَةٌ وأَكَمٌ . وليس بالأصل في فُعْلَةٍ وإن وجدت النظائر . وقالوا : أَيْنَقٌ ، ونظيرها أَكَمَةٌ وأَكَمٌ . وقد كُتِرَ على (فِعلٍ) كما كُتِرَ ضَيْمَةٌ ، قالوا : قامةٌ وقِيمٌ ، وتارةٌ وَرِيْدٌ . وقال (١) :

• يَقُومُ نَارَاتٍ وَيَمْشِي رِيْرًا (٢) •

ولأنما احْتُمِلَتِ الْفِعْلُ في بنات الياء والواو لأنَّ الغالب الذي هو وحده الكلام في فُعْلَةٍ في غير المثل الفِعالُ .

(١) ابن يعيش : ٢٢ واللسان (تور ١٦٤) .

(٢) يقوم : يثبت قائماً دون مشى ، ا ، ب : « يقوم » و « يمشى » .

والشاهد فيه : جمع تارة ، وهي بمعنى الحين والمرة ، على تير ، والقياس تيار ، بالألف ؛ لأن تارة ضلّة في الأصل ، كرجلة ورحاب ، إلا أن المثل من فِعال قد تحلّف إليه كما قيل : ضياع وضيع ، طلباً للخفة ، لثقله بالاحتلال .

هذا باب ما يكون واحدا يقع للجميع من بنات الياء والواو ١٨٩
ويكون واحده على بنائه ومن لفظه ، إلا أنه تلحقه هاء التأنيث
لتبين الواحد من الجميع

أما ما كان (فعلًا) قصته قصة غير المتل ، وذلك : جَوَزٌ وجَوَزَةٌ
وجَوَزَاتٌ ، وَلَوَزَةٌ وَلَوَزَاتٌ ، وَيَبِضٌ وَيَبِضَةٌ وَيَبِضَاتٌ ، وَخِمٌ
وَحِمَةٌ وَخِمَاتٌ ، وقد قالوا : خِيَامٌ ، وَرَوْضَةٌ وَرَوْضَاتٌ وَرِيَاضٌ وَرِيَّاضٌ ،
كما قالوا : سِلَاحٌ وَسِخَالٌ .

وأما ما كان (فعلًا) فهو بمنزلة الفعل من غير المتل ، وذلك : سُوسٌ
وسُوسَةٌ وسُوسَاتٌ ، وَصُوفٌ وَصُوفَةٌ وَصُوفَاتٌ ، وقد قالوا : تُوْمَةٌ وتُومَاتٌ
وتُومٌ ، وقد قالوا : تُوْمٌ كما قالوا : دُرَرٌ .

وأما ما كان (فعلًا) قصته كقصه غير المتل ، وذلك قولك ^(١) : بَيْنٌ
وبَيْنَةٌ وبَيْنَاتٌ ، وَلَيْفٌ وَلَيْفَةٌ وَلَيْفَاتٌ ، وَطِينٌ وَطِينَةٌ وَطِينَاتٌ . وقد يجوز أن
يكون هذا فعلًا كما يجوز أن يكون الفيلُ فعلًا . وسترى بيان ذلك في بابه
إن شاء الله .

وأما ما كان (فعلًا) فهو بمنزلة الفعل من غير المتل ، إلا أنك إذا جمعت
بالتاء لم تتغير الاسم عن حاله ^(٢) ، وذلك : هَامٌ وهَامَةٌ [وهَامَاتٌ] ، وَرَاحٌ
ورَاحَةٌ ورَاحَاتٌ ، وَشَامٌ وَشَامَةٌ وَشَامَاتٌ .

(١) ١ : « وكلذك » ، وقد سقطت كلمة « قولك » من ١ ، ط .

(٢) السيرافي : يريد أنك لا تحرك الألف فتردها إلى الواو فتقول : هَوَامَاتٌ
أو هَوَامَاتٌ ، لأنها في هامة فصلة ، وانقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ،
ولا يزيد بها الجمع بالتاء إلا توكيداً للحركة التي من أجلها وقت انقلابها ألفا ، ووزنها
في الجمع بالتاء ففعلات ، كما أن وزنها في الواحد فصلة ، وانقلبت واحد .

قال الشاعر، وهو القطامي^(١):

فكفنا كالحريق أصاب غابا فيخبو ساعة ويهب ساعة^(٢)
فقال: ساعة وساع، وذلك كهامة وهام. ومثله آية وآى.
ومثله قول المجاج^(٣):

وخطرَ أَيْدِي الكُمَاةِ وَخَطَرَ رَأْيُ إِذَا أوردته الطعن صدر^(٤)

هذا باب ما هو اسم واحد يقع على جميع وفيه علامات التانيث
وواحدته على بناءه وقطعه، وفيه علامات التانيث التي فيه

وذلك قولك للجمع: حلفاء وحلفاء واحدة، وطرفاء للجمع وطرفاء
واحدة، ويهتئ للجمع ويهتئ واحدة^(٥)، لما كانت تقع للجمع ولم تكن
أسماء كُسر عليها الواحد أرادوا أن يكون الواحد من بناء فيه علامة التانيث،
كما كان ذلك في الأكثر الذي ليس فيه علامة التانيث ويقع مذكرا، نحو
١٩. التمر والبر والشعير وأشباه ذلك. ولم يجاوزوا البناء، الذي يقع للجمع حيث

(١) ديوانه ٣٩ واللسان (سوع ٣٣).

(٢) يصف قومه بني تغلب في محاربتهم لبكر. والغاب: الشجر الكثير المتلف.

ينجو: يسكن لهبه.

والشاهد: جمع ساعة على ساع بخلف التاء في الجمع. وأكثر ما يبيىء هذا في أسماء
الأجناس.

(٣) ديوانه ١٨ والمقتضب ١: ١٥٣ والخصائص ١: ٢٦٨ والمنصف ٣: ٨٣.

(٤) خطرت: اختلفت يمينا وشمالا عند القتال، ورأى: جمع راية، وهو فاعل
خطر. أوردته الطعن، أى إذا أورد الطاعن تلك الرايات دماء المظموين بالرمح،
صدرت صلور الوارد عن الماء بعد الورود. وجعل القمل للطعن اتساعا.

والشاهد فيه: جمع راية على رأى بطرح التاء، وأكثر ما يبيىء هذا في الأجناس
المخلوقة، ولا يكاد يقع فيها يصنعه البشر إلا نادرا.

(٥) وطرفاء للجمع، وكلنا: ويهتئ للجمع، ساقطتان من أ.

أرادوا واحداً فيه علامة تأنيث^(١)؛ لأنه فيه علامة التأنيث ، فاكشفوا بذلك وبينوا الواحدة بأن وصفوها بواحدة ، ولم يبحثوا بعلامة سوى العلامة التي في الجميع ، ليُفرّق بين هذا وبين الاسم الذي يقع للجميع وليس فيه علامة التأنيث ، نحو : البُسْر والتَّمْر .

وتقول : أَرَطَى وَأَرْطَاءٌ ، وَعَلَقَى وَعَلَقَاءٌ ؛ لأن الألفات لم تُلحق للتأنيث ، فن تمّ دخلت الهاء^(٢)

هذا باب ما كان على حرفين وليست فيه علامة التأنيث
أما ما كان أصله (فَعَلًا) فإنه إذا كُتِر على بناء أدنى المدد كُتِر على (أَفْعَلٍ) ، وذلك نحو : يَدٌ وَيَدٌ ، وإن كُتِر على بناء أكثر المدد كُتِر على (فِعالٍ وفُعالٍ) ، وذلك قولهم : دماءٌ ودِيٌّ ، لما ردّوا ما ذهب من الحروف كُتِر على تكسيرهم إياه لو كان غير منقّص على الأصل نحو : ظَنِي ودَلْوِي .

وإن كان أصله (فَعَلًا) كُتِر من أدنى المدد على (أَفْعَلٍ) كما فعل ذلك بما لم يُخلف منه شيء ، وذلك أَبٌ وآبَاءٌ . وزعم يونس أنهم يقولون : أَخٌ وآخَاءٌ . وقالوا : إِخْوَانٌ كما قالوا : خَرَبٌ وخِرَابٌ . والخَرَبُ : دَكْرُ الحُبَارَى .

(١) ط : «علامات تأنيث» ، ب : «علامة التأنيث» .

(٢) السيرافي : يعني أن ألف أرطى التي بعد الطاء ، وألف علقى ، لغير التأنيث ، لأنك تقول : هذا أرطى وعلقى فتون ، وألف التأنيث لاتنون ، فلما كانت لغير التأنيث جاز أن تدخل عليها الهاء الواحدة . ومن العرب من لا ينون علقى ويعمل الألف للتأنيث ، يقول : هذه علقى كثيرة ، وهذه علقى واحدة يافى . وأتشلوا بيت العجاج :
• يستن في علقى وفي مكور •

فبنك الحرفين نكسر على قيس نظائرهما التي لم تحذف . وبنات الحرفين في الكلام قليل .

وأما ما كان من بنات الحرفين وفيه الهاء للتأنيث فإنك إذا أردت الجمع لم تكسره على بناء يرُدُّ ما ذهب منه ، وذلك لأنها قيل بها عالم يقتل بما فيه الهاء مما لم يحذف منه شيء ، وذلك أنهم يجمعونها بالتاء والواو والنون كما يجمعون المذكر نحو : مُسْلِمِينَ ، فكَأَنَّهُ عَوْضٌ ، فإذا جمعت بالتاء لم تغير البناء . وذلك قولك : هَنَّةٌ وَهَنَاتٌ ، وَفِنَةٌ وَفِنَاتٌ ، وَشَيْةٌ وَشِيَّاتٌ ، وَثِبَةٌ وَثِبَاتٌ ، وَقِلَّةٌ وَقِلَاتٌ . وربما ردوها إلى الأصل إذا جمعوها بالتاء ، وذلك قولهم : سَنَوَاتٌ وَعِصَوَاتٌ . فإذا جمعوا بالواو والنون كسروا الحرف الأول وغيروا الاسم . وذلك قولهم : سِنُونٌ وَقِيكُونٌ وَثِبُونٌ وَمِثُونٌ ، فإنما غيروا أول هذا لأنهم ألحقوا آخره شيئا ليس هو في الأصل للوثوث ولا يُلْحَقُ شيئا فيه الهاء ايس على حرفين . فلما كان كذلك غيروا أول الحرف كراهية أن يكون بمنزلة ما الواو والنون له في الأصل ، نحو قولهم : هَنُونٌ وَمَنُونٌ وَبَنُونٌ . وبعضهم يقول : قُلُونٌ ، فلا يغير كما لم يغيروا في التاء .

وَأَمَّا هَنَّةٌ وَمَنَّةٌ فَلَا يُجْمَعَانِ إِلَّا بِالتَّاءِ لِأَنَّهُمَا قَدْ ذُكِّرَتَا .

وقد يجمعون الشيء بالتاء ولا يجاوزون به ذلك ، استثناء ، وذلك : ضَلَبَةٌ وَطَلَبَاتٌ ، وَشَيْةٌ وَشِيَّاتٌ . والتاء تدخل على ما دخلت فيه الواو والنون لأنها الأصل .

وقد يكسرون هذا النحو على بناء يرُدُّ ما ذهب من الحرف ، وذلك قولهم : شَفَّةٌ وَشِفَاءٌ وَشِيَاءٌ ، تركوا الواو والنون حيث ردُّوا ما حذف منه واستغنوا عن التاء حيث عنوا بها أدنى العدد وإن كانت من أبنية أكثر العدد ،

كما استغنوا بثلاثة جُروج عن أجراج ، وتركوا الواو والنون كما تركوا التاء حيث كسروه على شيء يَرُدُّ ماخُفٍّ منه واستغنى به .

وقالوا : أُمَّةٌ وآيَمٌ وإِماءٌ ، فهي بمنزلة أَكْمِيَّةٍ وآكْمٍ وإِماءٍ . وإِنَّا ١٩١ جعلناها قَعْلَةً لَأَنَّا قَدَرْنَا أَنَّهُمْ كَسَرُوا قَعْلَةً عَلَى أَفْعَلٍ مِمَّا لَمْ يُحْدَفْ مِنْهُ شَيْءٌ^(١) ولم نَزِمْ كَسَرُوا قَعْلَةً مِمَّا لَمْ يُحْدَفْ مِنْهُ شَيْءٌ عَلَى أَفْعَلٍ . ولم يقولوا : إِمُونٌ حيث كسروه على مَارِدٍ الْأَصْلُ اسْتِغْنَاءً عَنْهُ ، حيث رُدُّ إِلَى الْأَصْلِ بِآيَمٍ ، وتركوا أَمَاتٌ اسْتِغْنَاءً بِآيَمٍ .

وقالوا : بُرَّةٌ وَبُرَاتٌ وَبُرُونٌ وَبُرْسَى ، وَلُفَّةٌ وَلُتَى ، فَكَسَرُوها عَلَى الْأَصْلِ كَمَا كَسَرُوا نَظَائِرَهَا الَّتِي لَمْ تُحْدَفْ ، نَحْوُ : كَلْبَةٍ وَكَلَى . قَدْ يَسْتَعْنُونَ بِالشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ ، وَقَدْ يَسْتَعْمَلُونَ فِيهِ جَمِيعَ مَا يَكُونُ فِي هَابِهِ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : أَرْضٌ وَأَرْضَاتٌ ؟ قَالَ : لَمَّا كَانَتْ مُؤَنَّةً وَجُمِعَتْ بِالتَّاءِ قُتِلَتْ كَمَا قُتِلَتْ طَلَحَاتٌ وَصَحَفَاتٌ . قُلْتُ : فَلِمَ جُمِعَتْ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ؟ قَالَ : شُبِّهَتْ بِالسَّنَنِ وَنَحْوِهَا مِنْ بَنَاتِ الْحَرْفَيْنِ لِأَنَّهَا مُؤَنَّةٌ كَمَا أَنَّ سَنَةً مُؤَنَّةٌ ، وَلِأَنَّ الْجَمْعَ بِالتَّاءِ أَقْلٌ وَالْجَمْعَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ أَمُّ . وَلَمْ يَقُولُوا : أَرَاضٌ وَلَا أَرْضٌ فَيَجْمَعُونَهُ كَمَا جُمِعُوا فَعَلٌ . قُلْتُ : فَهَلَّا قَالُوا : أَرْضُونَ كَمَا قَالُوا : أَهْلُونَ ؟ قَالَ : لِأَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ تَدْخُلُهَا التَّاءُ أَرَادُوا أَنْ يَجْمَعُوهَا بِالْوَاوِ وَالنُّونِ كَمَا جُمِعُوا بِالتَّاءِ ، وَأَهْلٌ مَذْكَرٌ لَا تَدْخُلُهُ التَّاءُ وَلَا تَنْفِرُهُ الْوَاوُ وَالنُّونُ كَمَا لَا تَنْفِرُ غَيْرَهُ مِنَ الْمَذْكَرِ ، نَحْوُ : صَغِيرٍ وَقَتْلٍ .

وَزِمَ يُونُسُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : حَرَّةٌ وَحَرُونَ ، يَشْبِهُونَهَا بِقَوْلِهِمْ : أَرْضٌ وَأَرْضُونَ ؛ لِأَنَّهَا مُؤَنَّةٌ مِثْلُهَا . وَلَمْ يَكْسَرُوا أَوَّلَ أَرْضِينَ ؛ لِأَنَّ التَّنْفِيرَ قَدْ لَزِمَ

(١) السيرافي : يريد جعلنا أمة فعللة حيث جمعت على آم ، وآم أفعل ، وكان الأصل فيه آموا ، فعمل بها ما عمل بأدلو جمع دلو ، حيث قالوا : أدل .

الحرف الأوسط كالزيم التنزيه الأول من سنة في الجمع . وقالوا : **إِوَزَّ** **وِإِوَزُون** ، كما قالوا : **حَرَّة** و**حَرُون** .

وزعم يونس أنهم يقولون أيضا : **حَرَّة** و**إِحَرُون** ، يعنون الحِرار كأنه جمع **إِحَرَّة** ، ولكن لا يتكلم بها ^(١) .

وقد يجمعون للوثة الذي ليست فيه هاء التأنيث بالتاء كما يجمعون ما فيه الهاء ؛ لأنه مؤنث مثله ، وذلك قولهم : **عُرْسَات** و**أَرْضَات** ، و**عِيرَات** ، **حَرَكَوا** الباء وأجمعوا فيها على لغة هذيل ؛ لأنهم يقولون : **بَيَّضَات** و**جَوَزَات** .

وقالوا : **سَمَوَات** فاستغنوا بهذا ، أرادوا جمع سماء لا من المطر ، وجعلوا التاء بدلا من التكسير كما كان ذلك في العير والأرض . وقد قالوا : **عِيرَات** وقالوا : **أَهْلَات** ، نفقوا ، شبهوها بصنابات حيث كان أهل مذكرا تذخه الواو والنون ، فلما جاء مؤنثا كَوْنَتْ صَفِير فُعل به كأفعل بمؤنث صَفِير . وقد قالوا : **أَهْلَات** فنفقوا ، كما قالوا : **أَرْضَات** . قال الخليل ^(٢) :

وَمِ أَهْلَاتٍ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
إِذَا أَدْلَجُوا بِاللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوْنَرًا ^(٣)

(١) السيرافي : هذا ما حكاه سيبويه عن يونس . وحكى الجرمي عنه أنهم يقولون **أَحَرُون** يفتح الألف . وكل ذلك شاذ ليس بالمطرد .

(٢) الخزانة ٣ : ٤٢٧ وابن يعيش ٥ : ٣٣ واللسان (أهل ٢٩) .

(٣) يذكر اجتماع أحياء سعد ، من بني منقر وغيرهم ، إلى سيدهم قيس بن عاصم المتفرق ، وتوحيدهم عليه في أمورهم . فلذا ما أدلجوا بالليل ، حلوا الإبل بمدحه وذكره . والكوثر : الجواد الكثير العطايا .

والشاهد فيه : جمع أهل على « أهلات » ، حملا لأهل على معنى الجماعة . ووجه تحريك الهاء ، تشبيهه بأرضات لأنه في الجمع مؤنث مثلها ؛ لأن حكم ما يجمع بالألف والتاء من باب فعلة ، وكان من الأسماء ، أن يحرك ثانيه نحو : جفنة وجفنت .

وقد قالوا : إيمانُ جماعة الأُمة كما قالوا : إخوانٌ ؛ لأنهم جمعوها كما ١٩٢
 جمعوا ما ليس فيه الماء . وقال القتال الكلابي (١) :
 أما الإمام فلا يدعُوني ولّا إذا تَراى بنو الأُموانِ بالعالمِ (٢)

هذا باب تكسير ما عدّة حروفه أربعة أحرف للجمع
 أما ما كان (ضالاً) فإنك إذا كثرته على بناء أدنى المدد كثرته على
 (أفيلة) ، وذلك قولك : حارٌّ وأحيرةٌ ، وحارٌّ وأخيرةٌ ، وإزارٌ وأزرّةٌ ،
 ومثالٌ وأمثلةٌ ، وفراشٌ وأفريشةٌ . فلذا أردت أكثر المدد بنيته على (فعل)
 وذلك : حارٌّ وخُمرٌ ، وخيارٌ وخُمرٌ ، وإزارٌ وأزرٌّ ، وفراشٌ وفُرُشٌ .
 وإن شئت خففت جميع هذا في لغة تميم . وربما عتوا ببناء أكثر المدد أدنى
 العدد كما فعلوا ذلك بما ذكرنا من بنات الثلاثة ، وذلك قولهم : ثلاثةٌ جُدُرٌ
 وثلاثةٌ كُتُبٌ .

وأما ما كان منه مضاعفاً فإنهم لم يماوزوا به أدنى المدد وإن عتوا الكثير
 تركوا ذلك كراهية التضعيف ، إذ كان من كلامهم أن لا يماوزوا بناء أدنى
 العدد فيما هو غير معتل . وذلك قولهم : جلالٌ وأجيلةٌ ، وعنانٌ وأعنةٌ ،
 وكنانٌ وأكينةٌ .

وأما ما كان منه من بنات الياء والواو فإنهم لا يماوزون به بناء أدنى المدد (٣)

(١) ديوانه ٥٤ والكامل ٣٤ وأما ابن السجري ٢ : ٥٣ : وقال ٢ : ٢٢٣
 والسان (أما ٤٧) .

(٢) يفخر بأنه ابن حرة لم تلده أمة ، والإيمان : جمع أمة .
 والشاهد فيه : أن أمة حلفت هاؤها في الجمع ، فجمعت على ما جمع عليه أخ المخلوف
 الآخر ، وهو إخوان على فعلاق .

(٣) ط : « فإنه لا يماوز به بناء أدنى العدد » .

كراهية هذه الياء مع الكسرة والضمة لو قتلوا ، والياء مع الضمة لو خففوا .
فلما كان كذلك لم يمازوا به أدنى المدد ، إذ كانوا لا يماززون في غير
المثل بناء أدنى المدد . وذلك قولهم : رِشَاءٌ وَأَرْشِيَّةٌ ، وَسِقَاءٌ وَأَسْقِيَّةٌ ،
وَرِدَاءٌ وَأَرْدِيَّةٌ ، وَإِنَاءٌ وَأَنِيَّةٌ .

فأما ما كان منه من بنات الواو التي الواوات فيهن عينات فأنك إذا
أردت بناء أدنى المدد كسرتَه على (أَفْصَلَةٍ) ، وذلك قولك : خُوَانٌ وَأَخْوَنَةٌ ،
وَرَوَاقٌ وَأَرْوَقَةٌ ، وَيُويَانٌ وَأَبُونَةٌ . فإذا أردت بناء أكثر المدد لم تنقل وجاء على
(مُنْجَلٍ) كلمة بنى تميم في الخبر ، وذلك قولك : خُونٌ وَرُوقٌ وَبُيُونٌ . وإنما خففوا كراهية
الضمة قبل الواو ، والضمة التي في الواو ، فخففوا هذا كما خففوا فَمَلَّاحِينَ أرادوا جمع
قَوُولٍ ، وذلك قولهم : قُولٌ . وإذا كان في موضع الواو من خُوَانٍ ياء مُنْجَلٍ
في لغة من ينقل ، وذلك قولك : عِيَانٌ وَعَيْنٌ . والعِيَان : حديدة تكون في متاع
الغَدَّانِ . فنقلوا هذا كما قالوا : بَيُّوضٌ وَبَيْضٌ ، حيث كان أخف من بنات
الواو ، كما قالوا : بَيُّوتٌ حيث كان أخف من بنات الواو .

وزعم يونس أن من العرب من يقول : صَبُودٌ وَصِيدٌ ، وَبَيُّوضٌ وَبَيْضٌ ،
وهو على قياس من قال في الرُّسُل : رُسُلٌ .

وأما ما كان (مَصَالًا) فلهم إذا كسروه على بناء أدنى المدد فعلوا به
ما فعلوا بِمِصَالٍ ؛ لأنه مثلُه في الزيادة والتحرّك والسكون ، إلا أن أوله
مفتوح ، وذلك قولك : زَمَانٌ وَأَزْمِنَةٌ ، وَمَسْكَلٌ وَأَمْسِكِنَةٌ ، وَقَدَالٌ وَأَقْدِيلَةٌ ،
وَقَدَانٌ وَأَقْدِنَةٌ . وإذا أردت بناء أكثر المدد قلت : قُدْلٌ وَقُدْنٌ . وقد
يقتصرون على بناء أدنى المدد كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من بنات الثلاثة ، وهو
أَزْمِنَةٌ وَأَمْسِكِنَةٌ .

وما كان منه من بنات الياء والواو فُعل به ما فُعل بما كان من بنات
فِعالٍ، وذلك قولك : سَمَاءٌ وَأَسْمِيَّةٌ ، وَعَطَاءٌ وَأَعْطِيَّةٌ . وكرهوا بناء الأكثر
لاحتلال هذه الياء لما ذكرت لك ، ولأنها أقلُّ الياءات احتمالاً وأضعفها .
وفُعالٌ في جميع الأشياء بمنزلة فِعالٍ^(١) .

وأما ما كان (فُعالاً) فإنه في بناء أدنى المدد بمنزلة فِعالٍ ؛ لأنه ليس
بينهما شيء إلا الكسر والضم . وذلك قولك : غُرَابٌ وَأُغْرِيَّةٌ ، وَخُرَاجٌ
وَأُخْرَجَةٌ ، وَبُنَاتٌ وَأَبْنَتٌ . فإذا أردت بناء أكثر المدد كسرتة على
(فِعلانٍ) ، وذلك قولك : غُرَابٌ وَغُرَيْبَانٌ ، وَخُرَاجٌ وَخِرْجَانٌ ، وَبُنَاتٌ
وَبِنْتَانٌ ، وَغُلَامٌ وَغُلَمَانٌ . ولم يقولوا : أَغْلِيَّةٌ ، استغنوا بقولهم : ثلاثة غِلْمَةٍ ،
كما استغنوا بفتحة عن أن يقولوا : أَفْنَاءٌ .

وقالوا في المضاعف حين أرادوا بناء أدنى المدد كما قالوا في المضاعف في
فِعالٍ ، وذلك قولهم : ذُهابٌ وَأَذِيَّةٌ . وقالوا حين أرادوا الأكثر ذِبَانٌ ، ولم
يقتصروا على أدنى المدد لأنهم أمِنوا التضعيف . وقالوا : حُورٌ وَحَيْرَانٌ ، كما
قالوا : غُرَابٌ وَغُرَيْبَانٌ . وقالوا في أدنى المدد : أَحْوَرَةٌ . والذين يقولون حِوَارٌ
يقولون : حَيْرَانٌ ، وَصَوَارٌ وَصَيْرَانٌ ، جعلوا هذا بمنزلة فُعالٍ ، كما أنهم متفقان في
بناء أدنى المدد^(٢) . وأما سَوَارٌ وَسُورٌ فوافقَ الذين يقولون سَوَارٌ الذين يقولون :

(١) بعده في ١ ، ب : « قلت لأبي الحسن : فلم لم يميز أن يقول في لغة من خفف :
عُطِيٌّ ، فالياء لا تعمل على هذا الوجه ؟ » ، فقال : لأن هذه لغة من يقول : عَطِمَ ، والأصل
عنهم التثنية ، ولكنهم يخففون . والدليل على أن الأصل التثنية أنهم يقولون : ظرفت
وعلمت ، فيلزمونه الكسر ولا يذهبون به إلى حركة أخرى . وفي ١ : « ظرفت »
بالطاء المهملة موضع « ظرفت » ، مع أن الكلمتين من باب فَعَلٌ . وليس في الأول من
الكسر إلا قولهم طَفَرَتِ الناقة ، إذا رعت أطراف المرحى ولم تختلط بالنوق .

(٢) السيرافي : يريد أن حوارة فيه لثتان : حَوَارٌ وحِوَار . وكذلك صوارة
فيه لثتان ، فلهذا الضم توجب أن يكون الجمع الكثير على فعلان ، ولغة الكسر توجب أن =

سوارٌ كما اتفقوا في الحوار. وقد قال بعضهم : حورانٌ . وله نظيرٌ، سمعنا العرب يقولون : زقاقٌ وزُقائنٌ، جلوه وائقٌ فَيِلًا كما وافقه في أدنى العدد . وقد يتصرفون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك في غيره ، قالوا : قُودٌ وأَفْدَةٌ ، وقالوا قُرَادٌ وقُرُودٌ ، فجعله موافقاً لفعالٍ ؛ لأنه ليس بينهما إلا ما ذكرت لك . ومثله ^(١) قول بعضهم : ذَبَابٌ وذُبٌّ .

وأما ما كان فَعِيلًا فإنه في بناء أدنى العدد بمنزلةِ فَعَالٍ وفَعَالٍ ؛ لأنَّ الزيادة التي فيها مَدَّةٌ ، لم تجيء الياء التي في فَعِيلٍ لتُلحَقَ بناتِ الثلاثة بينات الأربعة كما لم تجيء الألفُ التي في فَعَالٍ وفَعَالٍ لذلك ، وهو بعدٌ في الزنة والتحرّك والسكون مثلهما ، فهنَّ أخواتٌ . وذلك قولك : جَرِيبٌ وأَجْرِبَةٌ ، وكَثِيبٌ وأَكْثِيبَةٌ ، ورَغِيفٌ وأَرْغِفَةٌ ، ورُغْنَانٌ وجَرْبَانٌ وكُنْبانٌ .

ويكثرُ على (فُعَلٍ) أيضًا ، وذلك قولهم : رَغِيفٌ ورُغْفٌ ، وقَلِيبٌ وقُلُبٌ ، وكَثِيبٌ وكُثُبٌ ، وأَمِيلٌ وأُمْلٌ ، وعَصِيبٌ وعُصْبٌ ^(٢) ، وعَسِيبٌ وعُصْبٌ وعُسْبَانٌ ، وصَلِيبٌ وصلْبَانٌ وصلْبٌ .

وربما كسروا هذا على (أَفْعَلَاءٍ) ، وذلك : نَصِيبٌ وأنْصِيبُ ، وخَمِيسٌ وأَخْمِيسُهُ ، ورَبِيعٌ وأَرْبِيعُهُ ، وهي في أدنى العدد بمنزلة ما قبلهن .

وقد كسره بعضهم على (فَعْلَانٍ) ، وهو قليل ، وذلك قولهم : غَلِيلٌ

= يكون الكثير على فُعَلٍ ، كقولهم : خورانٌ وخونٌ . فاتفقوا في هذين الحرفين على لغة الضم فقالوا : حيرانٌ وصيرانٌ ، كما أن فعلا وفعالا قد اتفقا في أدنى العدد على أفعلته .

(١) اقط : « ومته » .

(٢) المصيب من أمعاء الشاة : ما لوى منها . والمصيب أيضا : الرثة تعصب بالأمعاء .

وِظْلَانٌ، وَعَرِيضٌ وَعِرْضَانٌ^(١)، وَقَصِيبٌ وَقَصْبَانٌ. وسَمِعْنَا بَعْضَهُمْ يَقُولُ:
فَصِيلٌ وَفَصْلَانٌ، شَبَّهُوا ذَلِكَ بِفَعَالٍ.

فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ مَا ذَكَرْنَا. وَقَالُوا: قَرِيٌّ
وَأَقْرَبُ، وَقُرْبَانٌ، حِينَ أَرَادُوا بِنَاءَ الْأَكْثَرِ، كَمَا قَالُوا: جَرِيْبٌ وَأَجْرِبَةٌ ١٩٤
وَجُرْبَانٌ. وَمِثْلُهُ: سَرِيٌّ وَأَسْرِيَةٌ وَسُرْبَانٌ. وَقَالُوا: صَبِيٌّ وَصَبِيَانٌ كَطِلْمَانٍ،
وَلَمْ يَقُولُوا: أَصْبِيَّةٌ، اسْتَفَنُوا بِصَبِيَّةٍ عَنْهَا. وَقَالُوا فِي التَّضْمِينِ كَمَا قَالُوا فِي
الْجَرِيْبِ، وَقَالُوا: حَرِيْرٌ وَأَحْرَبَةٌ وَحَرْبَانٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: حِرْبَانٌ كَمَا قَالُوا
ظِلْمَانٌ. وَقَالُوا: سَرِيْرٌ وَأَسْرِيَةٌ وَسُرُرٌ، كَمَا قَالُوا: قَائِبٌ وَأَقْلِبَةٌ وَقُلُوبٌ.
وَقَالُوا: فَصِيلٌ وَفِصَالٌ، شَبَّهُوا بِظَرِيفٍ وَظِرَافٍ؛ وَدَخَلَ مَعَ الصِّفَةِ فِي بِنَائِهِ
كَادْخَلَتِ الصِّفَةُ فِي بِنَاءِ الْأَسْمِ وَسَتَرَتْهُ، قَالُوا: فَصِيلٌ حَيْثُ قَالُوا: فَصِيلَةٌ، كَمَا
قَالُوا: ظَرِيفَةٌ وَتَوَهَّمُوا الصِّفَةَ حَيْثُ أَتَتْهَا وَكَانَ هُوَ لِلْفَصْلِ مِنْ أُمِّهِ. وَقَدْ
قَالُوا: أَنْفِيلٌ وَأَنْفِيلٌ. وَالْأَفَائِلُ: حَاشِيَةُ الْإِبِلِ^(٢)، كَمَا قَالُوا: ذَنُوبٌ وَذَنَائِبٌ.
وَقَالُوا أَيْضًا: إِفَالٌ، شَبَّهُوا بِفَصَالٍ حَيْثُ قَالُوا: أَفِيلَةٌ.

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْأَرَبِيَّةِ مُؤْتَاةً لِنَهْمٍ إِذَا كَسَرُوهُ عَلَى
بِنَاءِ أَدْنَى الْبَدَدِ كَسَرُوهُ عَلَى (أَفْعُلْ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ: عَنَاقٌ وَأَعْنُقٌ. وَقَالُوا
فِي الْجَمْعِ: عُنُوقٌ، وَكَسَرُوهُا عَلَى فَعُولٍ كَأَكْسَرُوهُا عَلَى أَفْعُلٍ، يَتَوَهَّمُ عَلَى
مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ أَفْعُلٍ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَفْصَلُوا بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ، كَأَنَّهُمْ
جَعَلُوا الزِّيَادَةَ الَّتِي فِيهِ إِذَا كَانَ مُؤْتَاةً بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ الَّتِي فِي قَصْعَةٍ وَرَجَبَةٍ،

(١) العريض: التيس إذا نب وأراد السفاد، ومن المزمى: ما فوق القطم ودون

الجلع.

(٢) حاشية الإبل: صخلوها إلى لا كبار فيها.

وكرهوا أن يجمعوه^(١) جمع قَصَصَةٍ ؛ لأنَّ زيادته ليست كالماء ، فكسروه
تفسيراً ليس فيه زيادةٌ من الثلاثة ، حيث شُبِّهَ بما فيه الهاء منه ولم تبلغ زيادته
الهاء ؛ لأنَّها من نفس الحرف ، وليست علامة تأنيث لحقت الاسمَ بعد ما بُي
كحَضَرَمَوْتَ . ونظيرُ عَنْوَةٍ قولُ بعض العرب في السماء : سُمِي . وقال
أبو نُعَيْلَةَ^(٢) :

• كَنُهورٌ كان مِن أَعقابِ السَّيِّ^(٣) •

وقالوا : أَسْمِيَّةٌ ، فجاءوا به على الأصل^(٤) .

وأما من أنَّثَ السَّانَ فهو يقول : أَلْسُنٌ . ومن ذَكَرَ قال : أَلْسِنَةٌ .

وقالوا : ذِرَاعٌ وأذْرُعٌ حيث كانت مؤنثة ، ولا يجاوز بها هذا البناء وإن
عَنُوا الأكثر ، كما فُعلَ ذلك بالأَكْفِ والأَرْجُل . وقالوا : شِمَالٌ وأَشْمَلٌ وقد
كثُرَت على الزيادة التي فيها فقالوا : يَشْمَلُ ، كما قالوا في الرسالة : رَسَائِلُ ،

(١) ١ : د أن يجمعوا .

(٢) المصنف ٢ : ٦٨ والسان (كثر ٤٧٠) .

(٣) الكهفور : القلع العظيم من مراكب السحاب ، واحده كنهورة . والأعقاب :
جمع عقب لآخر الشيء ، حتى أنه سحاب يقل بالماء فأق لذلك آخر السحاب لقله .
ولرؤاد بالسحاب هنا السحاب .

والشاهد فيه : جمع سماء على « سى » بوزن فعول ، اجتمعت واوان في آخره
فقلبت ثانيتهما ياء ، ثم قلبت أولاهما ياء لالتصاقها ساكنة بالياء المتقلبة ، فقلبت كذلك
ياء ، وكسر الحرف الصحيح لتثبت ياء بعد الكسرة . ونظيرها من السلم : عناق وعنوق ،
وهو جمع غريب .

(٤) السيرافي : إن قيل : لم قالوا أسمية ، والسماء مؤنثة من السماء ذات البروج ،
ومن السماء التي هي المطر ؟ يقال : أصابتنا سماء ، أي مطرة . قيل له : قد تذكر السماء .
قال الله تعالى : السماء منفطر به . وقال بعضهم : إنما ذكره على تأويل السقف . وقال
بعضهم : ذكره لأن السماء جمع كجميع الجفنس . وأصله سماءة للواحد وسماء للجميع .

إذ كانت مؤنثة مثلها^(١) . وقالوا : مُثْمَلٌ غاموا بها على قياس جُدِرَ .
قال الأزرق المتبري^(٢) :

يُزَنَ إعطاعة أو تارة مُحْطَرَبَةٌ في أنفوسٍ نازحتها أَيْمَنُ مُثْمَلًا^(٣)
وقالوا : عُقْبٌ وأَعْقَبٌ ، وقالوا : عَقِيَانُ كما قالوا : غِرْبَانٌ وقالوا : ١٩٥
كِرَاعٌ وأَسْكُرُعٌ ، وأَتَانٌ وَأَتْنٌ . كما قالوا : أَشْمَلٌ ، وقالوا : يَمِينٌ وَأَيْمَنٌ لأنها
مؤنثة . وقال أبو النجم :

• يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمَنٍ وَأَشْمَلٍ^(٤) •

وقالوا : إِيْمَانٌ فَكسروها على أفعالٍ كما كسروها على أفعالٍ إذ كانا لِمَا
عَدَدُهُ ثلاثة أحرف .

وأما ما كان (فَمَوْلَاً) فهو بمنزلة فَمِيلٍ إذا أردت بناء أدنى العدد ،
لأنها كَفَمِيلٍ في كل شيء ، إِلَّا أَنْ زِيدَتْهَا وَاوٌ ، وذلك : فَمَوْدٌ وَأَقْعِدَةٌ ،

(١) السيرافي : يعني كسرت على أنه لم يحلف من شيال شيء . والذي قال
أشمل قد حلف الألف ثم جمع ثلاثة أحرف على الفعل .

(٢) الإنصاف ٤٠٥ وشرح شواهد الشافية ١٣٣ وابن يعيش ٥ : ٣٤ ، ٤١
واللسان (شمل ٣٨٧) .

(٣) يصف طيراً ثُرْنَ بمرة ، فجعل صوت طيرانها بسرعة شييا بصوت أو تار
قد انقطعت عند الجلب والترع من القوس ، والمحطربة : الشديدة الحكمة الفتل .
والأنفوس : جمع قوس . نازحتها : جلبتها هذه إلى ناحية وتلك إلى أخرى . والأيمين :
جمع يمين ، وهي اليد اليمنى . وقد أوقع التشبيه على الانقطاع لأنه سبب الصوت المشبه به .
والتأنيث في « انقطاع » للمرة .

والشاهد فيه : جمع شيال على « شَمْلٌ » تشبهاً بملدر وجدر ، لأن الوزن واحد .
والمستعمل « أشمل » في الجمع القليل لأن الشمال مؤنثة ، و « شيائل » في الكثير .

(٤) سبق الكلام عليه في ١ : ٢٢١ من نشرتنا ووص ٢٩٠ من هذا الجزء .

والشاهد فيه هنا : جمع يمين على أيمين ، لأنها مؤنثة .

وَعَمُودٌ وَأَعْمِدَةٌ ، وَخُرُوفٌ وَأُخْرِقَةٌ . فَلَمَّا أَرَدْتَ بِنَاءَ أَكْثَرِ الْعِدَدِ كَسَرْتَهُ عَلَى (فِعْلَانِ) ، وَذَلِكَ : خِرْقَانٌ وَقِمْدَانٌ ، وَعَمُودٌ وَعِمْدَانٌ ، خَالَفْتَ فِعْيَلًا كَمَا خَالَفْتَهَا فُعْلًا فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ ^(١) . وَقَالُوا : عَمُودٌ وَعِمْدٌ ، وَزَبُورٌ وَزُبُرٌ ، وَقُدُومٌ وَقُدْمٌ ، فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ قُصْبٍ وَقُلْبٍ وَكُثْبٍ . وَقَالُوا : قَدَائِمٌ كَمَا قَالُوا : كَيْمَائِلٌ فِي الشَّيْءِ ، وَقَالُوا : قُلُصٌ وَقِلَاصٌ .

وَقَدْ كَسَرُوا شَيْئًا مِنْهُ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ عَلَى أَفْصَالٍ ، قَالُوا : أَفْلَاةٌ وَأَعْدَاءٌ ، وَالوَاحِدُ فَعْلٌ وَعَدُوٌّ . وَكَرِهُوا فُعْلًا كَمَا كَرِهُوا فِي فُعَالٍ ، وَكَرِهُوا فِعْلَانًا لِكَسْرَةِ الَّتِي قَبْلَ الْوَاوِ وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا حَرْفٌ سَاكِنٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ حَاجِزًا حَقِيقًا . وَعَدُوٌّ وَصَفٌ وَلَكِنَّهُ ضَارِعٌ الْأَسْمَ .

وَأَمَّا مَا كَانَ عِدَّةَ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فُعْلَى أَفْعَلٌ) فَلِذَاكَ تَكْسِيرُهُ عَلَى (فُعْلٍ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : الصُّغْرَى وَالصُّغْرُ ، وَالْكُبْرَى وَالْكُبْرُ ، وَالْأَوَّلَى وَالْأَوَّلُ . وَقَالَ تَمَالِي جَدُّهُ : « إِنَّمَا لَأِخْذِي الْكُبْرِ » ^(٢) . وَمِثْلُهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ : الدُّنْيَا وَالذَّنَى . وَالْقُصُورَى وَالْقُصَى ، وَالشُّلْبَى وَالْعُلَى . وَإِنَّمَا صَيَّرُوا الْفُعْلَ ههنا بِمَنْزِلَةِ الْفُعْلَةِ لِأَنَّهَا عَلَى بَنَاتِهَا ، وَلِأَنَّ فِيهَا عِلَامَةَ التَّنَائِيثِ ، وَلِيَتَرَفَّعُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا لَمْ يَكُنْ فُعْلَى أَفْعَلٌ . وَإِنْ شِئْتَ جَمَعْتَهُنَّ بِالنَّاءِ فَهَلَّتِ : الصُّغْرِيَّاتُ وَالْكُبْرِيَّاتُ ، كَمَا يَجْمَعُ الْمَذْكُورَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَذَلِكَ الْأَصْغَرُونَ وَالْأَكْبَرُونَ وَالْأَرْدَازُونَ .

(١) السيراني : يريد خالفت فِعْيَلًا كَمَا خَالَفْتَ فُعَالًا فِعْيَلًا ، وَذَلِكَ أَنَّ فِعْيَلًا يَجْمَعُ عَلَى فِعْلَانٍ ، كَقَوْلِنَا : قَقِيزٌ وَقَقْرَانٌ ، وَجَرِيْبٌ وَجَرِيَانٌ ، وَفُعَالٌ يَجْمَعُ عَلَى فِعْلَانٍ ، كَقَوْلِنَا : غَرَابٌ وَغَرِيَانٌ ، وَغِلَامٌ وَغِلَالٌ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ « أَوَّلُ الْحَرْفِ » يَمْنَى فِي حَرَكَةِ أَوَّلِ الْحَرْفِ فِي الْجَمْعِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا .

(٢) الآية ٣٥ من الم نشر .

وأما ما كلن على أربعة أحرف وكان (آخِرُهُ أَلَفُ التَّائِيثِ) فإِنْ أُرِدَتْ أَنْ نَكْسِرَهُ فَإِنَّكَ تَحْذِفُ الزِّيَادَةَ الَّتِي هِيَ لِلتَّائِيثِ ، وَيُبْقَى عَلَى (قَمَائِي) وَتُبْدِلُ مِنَ الْيَاءِ الْأَلْفَ ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ فِي حُبْلَى : حَبَائِي ، وَفِي ذِفْرَى دَفَارَى . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ذِفْرَى وَدَفَارَى . وَلَمْ يَتَوَنَّا ذِفْرَى . وَكَذَلِكَ مَا كَانَتْ الْأَلْفَانِ فِي آخِرِهِ لِلتَّائِيثِ ، وَذَلِكَ [قَوْلِكَ] سَحْرَاهُ وَصَحَارَى ، وَعَذْرَاهُ وَعَذَارَى . وَقَدْ قَالُوا : صَحَارٍ وَعَذَارٍ ، وَحَذَفُوا الْأَلْفَ الَّتِي قَبْلَ عِلْيَاءِ التَّائِيثِ ^(١) ، لِيَكُونَ آخِرُهُ كَأَخْرِ مَا فِيهِ عِلْيَاءُ التَّائِيثِ ، وَلِيَتَفَرَّقُوا بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ ١٩٦ عِلْيَاءِ وَنَحْوِهِ ^(٢) : وَأَلْزَمُوا هَذَا مَا كَانَ فِيهِ عِلْيَاءُ التَّائِيثِ إِذْ كَانُوا يَحْذِفُونَهُ مِنْ غَيْرِهِ ، وَذَلِكَ : مَهْرِيَّةٌ وَمَهْلُو ، وَأُفْئِيَّةٌ وَأُغْنَفِيَّةٌ . جَمَلُوا صَحْرَاهُ بِمَنْزِلَةِ مَا فِي آخِرِهِ أَلَفٌ ، إِذْ كَانَ أَوَاخِرُهَا عِلْيَاءُ التَّائِيثِ ، مَعَ كَرَاهِيَّتِهِمَا الْيَاحُطَ ، حَتَّى قَالُوا مَدَارَى وَمَهَارَى . فَهَمَّ فِي هَذَا أَجْدُرُ أَنْ يَقُولُوا ، ثَلَاثًا يَكُونُ بِمَنْزِلَةِ مَا جَاءَ آخِرُهُ لِنَمِيرِ التَّائِيثِ .

وَقَالُوا : رُبَى وَرُبَابٌ ، حَذَفُوا الْأَلْفَ وَبَنَوْهُ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ ، كَمَا أَلْتَوَا الْمَاءَ مِنْ جُفْرَةٍ فَقَالُوا : جِفَارٌ ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ ضَمُّوا أَوَّلَ ذَا ، كَمَا لَوْ قَالُوا : ظَنَرٌ وَظَنَارٌ ، وَرَخَلٌ وَرَخَالٌ . وَلَمْ يَكْسِرُوا أَوَّلَهُ كَمَا قَالُوا : يَثَارٌ وَقِدَاحٌ . وَإِذَا أُرِدَتْ مَا هُوَ أَدْنَى الْمَدِّ جَمْعُ بَالَتَاءِ ، تَقُولُ : خَسِرَ أَوَاتٌ وَصَحَرَ أَوَاتٌ وَذِفْرِيَّتٌ ^(٣) وَحُبْلِيَّاتٌ .

(١) ما بعده إلى ما قبل « إِذَا كَانُوا » ساقط من أ .

(٢) السرياني : وَذَلِكَ أَنَّ الْبَابَ فِي عِلْيَاءِ وَنَحْوِهِ أَنْ يَقَالَ : عَلَيَّ وَحِرَابِي ، لِأَنَّ عِلْيَاءَ مَلْحَقٌ بِسِرْدَاحٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْبَابُ فِي سِرْدَاحٍ أَنْ يَقَالَ : سِرْدَاحِي وَلَا يَقَالَ : سِرْدَاحِ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ الْبَابُ فِي عِلْيَاءِ عِلَابٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ أَلْفَ الْجَمْعِ ثَلَاثَةً فَتَقَعُ بَعْدَ الْأَلْفِ فَتَكْسِرُ الْبَاءَ الَّتِي بَعْدَ أَلْفِ الْجَمْعِ فَتَقْلِبُ مِنْ أَجْلِ كَسْرِهَا الْأَلْفَ الَّتِي قَبْلَ الْهَمْزَةِ فِي عِلْيَاءِ يَاءٍ ، وَتَقْلِبُ الْهَمْزَةَ يَاءً أَيْضًا .

(٣) ذَفْرِيَّاتٌ ، ساقطة من أ .

وقالوا: أُنثى وإنثى، فذا بمنزلة جُفَرٍ وحفَارٍ .
ومثل ظَنَرٍ وظُورٍ : ثُنَى وثَنَاءٌ . والثَّنَى : التى قد نُتِجتْ
مَرَّتَيْنِ .

[وقالوا : خُنْئَى وخَنَامَى ، كقولهم : حُبْلَى وحَبَالَى .

وقال الشاعر :

خَنَامَى يَا كَلُونَ التَّمَرِ لِسُوا بِزَوَجَاتٍ يَلْدَنَ وَلَا رِجَالٍ^(١)
وَأَمَّا مَا كَانَ عِدَدُ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةً أَحْرَفَ فِيهِ هَاءُ التَّائِيثِ وَكَانَ (فَعِيلَةً)
فَإِنَّكَ تَكْسِرُهُ عَلَى (فَعَائِلٍ) ، وَذَلِكَ نَحْوُ : صَحِيفَةٍ وَصَحَائِفَ ، وَقَبِيلَةٍ
وَقَبَائِلَ ؛ وَكُتَيْبَةٍ وَكُتَائِبَ ، وَسَقِينَةٍ وَسَقَائِنَ ، وَحَدِيدَةٍ وَحَدَائِدَ . وَذَا
أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْفَى . وَرَبَّمَا كَسَرُوهُ عَلَى (فُعْلٍ) ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، قَالُوا : سَفِينَةٌ
وَسُفْنٌ ، وَصَحِيفَةٌ وَصُحُفٌ ، شَبَّهُوا ذَلِكَ بِقَلْبٍ وَقُلُوبٍ ، كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا سَفِينًا
وَصَحِيفَةً^(٢) حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْهَاءَ ذَاهِبَةٌ ، شَبَّهُوهَا بِحِفَارٍ حِينَ أُجْرِيتْ جَرَى
بُجْدٍ وَجِدَادٍ .

وليس يمتنع شيء من ذا أن يُجْمَعَ بِالتاء إذا أردت ما يكون لأدنى العدد .
وقد يقولون : ثَلَاثُ صَحَائِفَ وَثَلَاثُ كُتَائِبَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا صُلُوتٌ عَلَى مِثَالِ
فَعَائِلٍ ، نَحْوُ : حَضَاجِرَ وَبَلَابِلَ وَجَنَادِبَ ، فَأَجْرُوهَا بِجَرَاهَا . وَمِثْلُ صَحَائِفَ
مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ صَفِينَةٌ وَصَفَائِيَا ، وَمَعِيطَةٌ وَمَعِطَائِيَا .

(١) البيت من الخمسين ، وهو فى اللسان (خنث) برواية :

لممرك ما الخنثات بنو قشير بنسوان يلدن ، ولا رجال
والبيت كما هو واضح لم يروى فى أ ، ب ولا لى شمرى . يصف بأنهم لخنثهم لا يملكون
فى النساء ولا فى الرجال .

والشاهد فيه : جمع خنثى على خنثائى .

(٢) أ : « صحيفا وسفينا » ب : « صحيف وسفين » .

وأما (فُعَالَةٌ) فهو بهذه النزلة ؛ لأنَّ عدَّةَ الحروف واحدة ، والزنة والزيادة مدٌّ كما أنَّ زيادةَ فُعَيْلَةٍ مدٌّ ، فوافقت^(١) كما وافقَ فَعِيلٌ فُعَالًا . وذلك قولك إذا جمعت بالهاء : رسالاتٌ ، وكناناتٌ ، وعِمَاماتٌ ، وجِنَازاتٌ . فلذا كسرتَه على (فُعَائِلٍ) قلت : جَنَائِزُ ، وَرَسَائِلُ ، وَكُنَائِنُ ، وَعَمَائِمُ . والواحدة جِنَازَةٌ وَكِنَانَةٌ وَعِمَامَةٌ وَرِسَالَةٌ^(٢) . [ومثله جِنَايَةٌ وَجَبَايَا] .

وما كان على (فُعَالَةٍ) فهو بهذه النزلة ؛ لأنَّه ليس بينهما إلَّا الفتح والكسر ، وذلك : سَحَامَةٌ وَحَمَائِمُ ، وَدَجَاجَةٌ وَدَجَاجُ . والهاء أمرؤها ههنا كما مرها فها قبلها .

وما كان (فُعَالَةٌ) فهو كذلك في جميع الأشياء ؛ لأنَّه ليس بينهما شيء إلَّا الضمُّ في أوله . وذلك قولك : دُؤَابَةٌ وَدُؤَابَتٌ ، وَقُؤَارَةٌ وَقُؤَارَتٌ ، وَدُؤَابَةٌ وَدُؤَابَاتٌ . فلذا كسرتَه قلت : دُؤَائِبُ وَدُؤَائِبُ .

وكذلك (فُعُولَةٌ) : لأنها بمنزلة فُعَيْلَةٍ في الزنة والمدَّة وحرف اللام . وذلك ١٩٧ قولهم : سَحُولَةٌ وَحَمَائِلُ ، وَحَلُوبَةٌ وَحَلَائِبُ ، [وَرَكُوبَةٌ وَرَكَائِبُ] . وإن شئت قلت : حَلُوبَاتٌ وَرَكُوبَاتٌ وَحَمُولَاتٌ . وكلُّ شيء كان من هذا أقلَّ كان تكسيره أقلَّ كما كان ذلك في بنت الثلاثة .

واعلم أنَّ (فُعَالًا وَفُعَيْلًا وَفُعَالًا) إذا كان شيء منها يقع على الجميع فإنَّ واحده يكون على بنائه ومن لفظه ، وتلحقه هاء التأنيث ، وأمرؤها كما مر ما كان على ثلاثة أحرف . وذلك [قولك] دَجَاجٌ وَدَجَاجَةٌ وَدَجَاجَاتٌ . وبعضهم يقول : دِجَاجَةٌ وَدِجَاجٌ وَدِجَاجَاتٌ^(٣) . ومثله من بنات الياء : أَسَادَةٌ

(١) ا ، ب : « فوافقتها » .

(٢) ا : « ورسالة وعمامة » .

(٣) ط : « دجاج ودجاجة ودجاجات » .

وأُضَاءَ وَأَضَامَاتٌ، وَشَمِيرَةٌ وَشَمِيرٌ وَشَمِيرَاتٌ، وَسَفِينٌ وَسَفِينَةٌ وَسَفِينَاتٌ .
ومثله من بنات الياء والواو: رَكِيَّةٌ وَرَكِيٌّ، وَمَطِيَّةٌ وَمَطِيٌّ، وَرَكِيَّاتٌ
وَمَطِيَّاتٌ، وَمُرَارٌ وَمُرَارَةٌ وَمُرَارَاتٌ، وَثُمَامٌ وَثُمَامَةٌ وَثُمَامَاتٌ، [وَجَرَادٌ
وَجَرَادَةٌ وَجَرَادَاتٌ]، وَحَامٌ وَحَامَةٌ وَحَامَاتٌ . ومثله من بنات الياء والواو
عَظَاءَةٌ وَعَظَاءٌ وَعَظَاءَاتٌ، وَصَلَاءٌ وَصَلَاءَةٌ وَصَلَاءَاتٌ . وقد قالوا: سَفَانٌ
وَدَجَانُجٌ وَسَحَابٌ . وقالوا: دِجَاجٌ كما قالوا: طَلْحَةٌ وَطِلَاحٌ، وَجَذْبَةٌ
وَجِذَابٌ^(١) .

وكلُّ شيءٍ كان واحداً مذكراً^(٢) يقع على الجميع فإنَّ واحده وإياه^(٣)
بنزلة ما كان على ثلاثة أحرف مما ذكرنا ، كثرت عدَّةُ حروفه
أو قلَّتْ .

وأما ما كان من بنات الأربعة (لا زيادة فيه) فإنه يكسر على مثال
(مَنَاعِلَ) ، وذلك قولك: ضَفَدَعٌ وَضَفَادَعٌ^(٤)، وَحَبْرُجٌ وَحَبَارِجٌ، وَخَنَجَرٌ
وَخَنَاجِرٌ، وَجِنَجِنٌ وَجَنَاجِنٌ، وَفَمَطَرٌ وَفَمَاطِرٌ . فإنَّ عُنَيْتَ الْأَقْلَ لم يجاوز ذا ،
لأنَّكَ لا تصل إلى التاء لأنه مذكَّر ، ولا إلى بناء من أبفية أدنى العدد لأنَّهم
لا يحذفون حرفاً من نفس الحرف ، إذ كان من كلامهم أن لا يجاوزوا بناء
الأكثر وإنَّ الْأَقْلَ . فإن كان فيه حرفٌ رابع حرفُ لين، وهو حرف

(١) المعروف جذبة ، بالتحريك ، وهي جارة النخل .

(٢) ١ : «مذكراً واحداً» .

(٣) ١ : «وأنثاه» به : «وأنثاه» تحريف ما أثبت من ط .

وقال السيرافي : يعنى أن اسم الجنس واحد مذكَّر ، وهو يقع على الجميع ، لأنَّ
الجنس جمع . وقوله «إياه» كناية عن الجمع الذى ذكر ، كأنه قال : فإنَّ واحده
وجمعه مما زاد على الثلاثة ومن الثلاثة واحد .

(٤) هو كزبرج وجعفر وجندب ودرهم ، كما فى القاموس . لكن كلها ضبطت
فى ط ، وهذه اللغة وسابقتها أفصح اللغات الأربعة .

اللذ ، كسّره على مثال (مفاعيل) وذلك قولك : قَنَدِيلٌ وَقَنَادِيلٌ ،
وَحِنْدِيدٌ وَخَنَازِيدٌ ، وَكُرْشُوعٌ وَكَرَاسِيعٌ ، وَغِرْبَالٌ وَغَرَايِلٌ .

واعلم أن كل شيء كان من بنات الثلاثة فلحقته الزيادة فبنى بناء بنات
الأربعة وألحق بينهاها ، فإنه يكسر على مثال (مَنَاعِل) كما تكسر بنات الأربعة ،
وذلك : جَدُولٌ وَجَدَاوِلُ ، وَعَثِيرٌ وَعَثَايِرُ ، وَكَوْكَبٌ وَكَوَاكِبُ ، وَتَوَلَبٌ
وَتَوَالِبُ ، وَسَلَمٌ وَسَلَالِمُ ، وَدُمَلٌ وَدَمَائِلُ ، وَجُنْدَبٌ وَجَنَادِبُ ، وَفَرَدَدٌ
وَقَرَادِدُ ، وقد قالوا : قَرَادِيدُ كراهية التضييف . وكذلك هذا النحو كله .

ومالم يلحق ببنات الأربعة ^(١١) ، وفيها زيادة وليست بمدة فإنك إذا
كسّره كسّره على مثال مَفَاعِلَ ، وذلك : تَنْضَبُ وتَنَاضِبُ ، وَأَجْدَلُ
وَأَجَادِلُ ، وَأَخِيلُ وَأَخَائِلُ .

وكل شيء مما ذكرنا كانت فيه هاء التانيث يكسر على ما ذكرنا ، إلا
أنك تجمع بالياء إذا أردت بناء ما يكون لأدنى العدد . وذلك قولك : جُمُجُمَةٌ
وَجَاجِمٌ ، وَزَرْدَمَةٌ وَزَرَادِمٌ ^(١٢) ، وَمَكْرَمَةٌ وَمَسْكَارُمٌ ، وَعَوْدَقَةٌ ^{١٩٨}
وَعَوَادِقُ ، وهو الكلوب الذي يخرج به الدلو .

وكل شيء من بنات الثلاثة قد ألحق ببنات الأربعة فصار رابعة حرف
مد فهو بمنزلة ما كان من بنات الأربعة له رابع حرف مد ، وذلك : قُرْمَاطُ
وَقَرَاطِيطُ ^(١٣) ، وَجِرْيَالٌ وَجَرَايِلُ ، وَقِرْوَاحٌ وَقَرَاوِجُ . وكذلك ما كانت
فيه زيادة ليست بمدة وكان رابعة حرف مد ولم يُبنَ بناء بنات الأربعة التي
رابعها حرف مد ، وذلك نحو : كَلُوبٌ وَكَلَالِيْبٌ ، وَبِرْبُورِيعٌ وَبِرَايِيعٌ .

(١) ا ، ب : «ومالم يلحق بالأربعة» .

(٢) الزردمة : هنة تحت الخلقوم واللسان مركب فيها . وقيل هي فارسية .

(٣) القرطاط لذي الحافر : كالحلس الذي يلقى تحت الرجل للبيعر .

وما كان من الأسماء على (فاعِلٍ أو فاعِلٍ) فإنه يكسر على بناء (فَوَاعِلٍ) ، وذلك : تَابِلٌ وَتَوَابِلٌ ، وطَائِقٌ وَطَوَائِقٌ ، وحَاجِرٌ وَحَوَاجِرٌ ، وحَائِطٌ وَحَوَائِطٌ ^(١) . وقد يكسرون الفاعل على (فُعْلَانٍ) نحو : حَاجِرٌ وَحُجْرَانٌ ، وسَالٌ وَسُلَانٌ ، وحَائِرٌ وَحُورَانٌ ، وقد قال بعضهم : حِيرَانٌ كما قالوا : جَانٌ وَجِنَانٌ ، وكما قال بعضهم : فَائِطٌ وَغَيْطَانٌ وَحَائِطٌ وَحَيْطَانٌ ، فلبوها حيث صارت الواو بعد كسرة . فالأصلُ فُعْلَانٌ . وقد قالوا ^(٢) : غَالٌ وَغُلَانٌ ، وفَائِقٌ وَفُلْقَانٌ ، ومَالٌ وَمُلَانٌ ^(٣) . ولا يمتنع شيء من ذان من فَوَاعِلٍ .

وأما ما كان أصله صفة فأجرى مجرى الأسماء فقد بينونه ^(٤) على (فُعْلَانٍ) كما بينونها ، وذلك : رَاكِبٌ وَرُكْبَانٌ ، وصَاحِبٌ وَصُحْبَانٌ ، وفَارِسٌ وَفُرْسَانٌ ، وِرَاجٌ وَرُجَيَانٌ . وقد كسروه على (فِعَالٍ) ، [قالوا] صحابٌ حيث أجروه مجرى فَعِيلٍ ، نحو : جَرِيْبٌ وَجُرْبَانٌ . وسَمَرٌ يَبَانُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِمَ أَجْرَى ذَلِكَ الْجَرَى . فأدخلوا الفِعالَ ههنا كما أدخلوه ثَمَةً حين قالوا : إِفَالٌ وَفِصَالٌ ، وذلك نحو صحابٍ . ولا يكون فيه فَوَاعِلٌ كما كان في تَابِلٍ وَخَاتِمٍ وَحَاجِرٍ ^(٥) ؛ لأن أصله صفة وله مؤنث ، فَيَنْفَصِلُونَ بَيْنَهُمَا ؛ إِلَّا فِي فَوَاعِلٍ

(١) ا ، ب : « حَاجِرٌ وَحَوَاجِرٌ » مكان « حَاجِرٌ وَحَوَاجِرٌ » . وقال السيرافي : قد جاء في فاعل فَوَاعِلٍ ، نحو : طَائِقٌ وَطَوَائِقٌ ، ودَائِقٌ وَدَوَائِقٌ ، وخَاتِمٌ وَخَوَاتِمٌ . وليس ذلك بقياس يطرده . وبعضهم يقول في خَاتِمٍ : خَاتَامٌ . فقل هذه اللفظة قياسه خَوَاتِمٌ . وقد ذكر الفراء أنه لم يبي في فاعل فَوَاعِلٍ إلا شيء من كلام المولدين ، قالوا : باطل وبواطيل ، شبهوه بطائِقٍ وطَوَائِقٍ .

(٢) ا ، ب : « وقال بعضهم » :

(٣) الفال : أرض مطمئنة ذات شجر . والمفالقان : الشق في الجبل . وأما المال ففي اللسان (مل ١٥٥) : « وحكى سيويه مال وملان ولم يفسره .

(٤) ا ، ب : « فلأنهم بينونه » .

(٥) ا ، ب : « حَاجِرٌ » .

فَأْتَهُمْ قَالُوا : فَوَارِسُ كَا قَالُوا : حَوَاجِرُ^(١) لِأَنَّ هَذَا اللفظ لا يقع في كلامهم إِلَّا للرجال ، وليس في أصل كلامهم أَنْ يكون لِمَا لَمْ . فَلَمَّا لَمْ يَخْفُوا الْإِتِّبَاسَ قَالُوا فَوَاعِلُ ، كَمَا قَالُوا فَمُلَانُ وَكَأَقَالُوا : حَوَارِثُ ؛ حَيْثُ كَانَ اسْمًا خَاصًّا كَزَيْدٍ .

هذا باب ما يُجْمَعُ مِنَ الْمَذَكَّرِ بِالتَّاءِ لِأَنَّهُ يَصِيرُ

إِلَى تَأْنِيثِ إِذَا جُمِعَ

فَنَهْ شَيْءٌ لَمْ يَكْسَرْ عَلَى بِنَاءٍ مِنْ أُبْذِيَةِ الْجَمْعِ لُجْمَعُ بِالتَّاءِ إِذْ مُنْعَ ذَلِكَ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : مُرَادِقَاتُ ، وَحَمَامَاتُ ، وَإِوَانَاتُ^(٢) . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : جَمَلٌ سَيَحْلُ وَجِجَالٌ سَيَحْلَلَاتُ ، وَرَبِحَلَاتُ ، وَجِجَالٌ سَيَطْرَاتُ . وَقَالُوا : جَوَالِقُ وَجَوَالِيقُ فَلَمْ يَقُولُوا : جَوَالِقَاتُ حِينَ قَالُوا : جَوَالِيقُ .

وَالْمُؤَنَّثُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ أُجْرِيَ هَذَا الْجُرْيُ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : فَرَسَاتٌ حِينَ قَالُوا فَرَسَيْنُ ، وَلَا خَنَصِيرَاتٌ حِينَ قَالُوا : خَنَاصِرُ^(٣) ، وَلَا مَخْلَبَاتٌ حِينَ قَالُوا : مَخَالِجُ^(٤) وَمَخَالِيجُ . وَقَالُوا : عِيدَاتٌ حِينَ لَمْ يَكْسَرَوْهَا عَلَى بِنَاءٍ يَكْسَرُ عَلَيْهِ مِثْلُهَا .

وَرَبَّمَا جَمَعُوهُ بِالتَّاءِ وَهُمْ يَكْسَرُونَهُ عَلَى بِنَاءِ الْجَمْعِ ؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى بِنَاءِ التَّأْنِيثِ ، فَشَبَّهُوهُ بِالْمُؤَنَّثِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : بُوَانَاتُ وَبُوَانُ لِلوَاحِدِ وَبُؤُونٌ لِلْجَمْعِ ، كَمَا قَالُوا : عُرْسَاتُ وَأَعْرَاسُ ، فَهَذِهِ حُرُوفُ ١٩٩ تُحْفَظُ ثُمَّ يَخْتَلِفُ بِالنَّظَرِ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي كَيْمَالٍ : كَيْمَالَاتُ^(٥) .

(١) ا ، ب : « حَوَاجِرُ » .

(٢) الإِوَانُ وَالْإِيوَانُ : الْمَقْعَةُ الْعَظِيمَةُ : وَعُودٌ مِنْ أَعْمَدَةِ الْخَلَاءِ .

(٣) ط : « حِينَ قُلْتَ خَنَاصِرُ » .

(٤) ط : « حِينَ قُلْتَ مَخَالِجُ » .

(٥) « وَقَدْ » سَاقِطَةٌ مِنْ ط . وَ « بَعْضُهُمْ » سَاقِطَةٌ مِنْ ا .

هذا باب ما جاء بناءً جمعه على غير ما يكون في مثله

ولم يكسر هو على ذلك البناء

فمن ذلك قولهم : رَهَطٌ وأَرَاهِطُ ، كَانَهُمْ كَسَرُوا أَرَهَطُ . ومن ذلك باطِلٌ وأَبْطِلُ لأنَّ ذَا لَيْسَ بِنَاءٍ باطِلٍ ونحوه إذا كَسَرْتَهُ ، فَكَانَتْ كُسْرَتُ عَلَيْهِ إِبْطِيلٌ وَإِبْطَالٌ . ومثل ذلك : كُرَاعٌ وأُكَارِعُ ؛ لأنَّ ذَا لَيْسَ مِنْ أَفْنِيَةِ فَعَالٍ إِذَا كُسِرَ بَزِيَادَةٍ أَوْ بِنِيرِ زِيَادَةٍ ، فَكَانَتْ كُسْرَتُهُ عَلَيْهِ أُكْرَعٌ . ومثل ذلك حَدِيثٌ وَأَحَادِيثٌ ، وَعَرُوضٌ وَأَعَارِضٌ ، وَقَطِيعٌ وَأَقَاطِيعٌ ؛ لأنَّ هَذَا لَوْ كَسَرْتَهُ إِذَا كَانَتْ عِدَّةُ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةً أَحْرَفَ بِالزِّيَادَةِ الَّتِي فِيهَا لَكَانَتْ فَعَائِلٌ ؛ وَلَمْ تَكُنْ لَتَدْخُلَ زِيَادَةُ تَكُونُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ ، كَمَا أَنَّكَ لَا تَكْسِرُ جَدْوَلًا وَنَحْوَهُ لِأَعْلَى مَا تُكْسِرُ عَلَيْهِ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ . فَكَذَلِكَ هَذَا إِذَا كَسَرْتَهُ بِالزِّيَادَةِ ، لَا تَدْخُلُ [فِيهِ] زِيَادَةُ سُورَى زِيَادَتِهِ ، فَيَصِيرُ اسْمًا أَوَّلُهُ أَلْفٌ وَرَابِعُهُ حَرْفٌ لَيْنٌ . فَهَذِهِ الْحُرُوفُ لَمْ تُكْسَرْ عَلَى ذَا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ حَقَّرْتَهَا لَمْ تَقُلْ : أَحَدِيثٌ وَلَا أَعْيَرِيضٌ وَلَا أَكْبِيرِيْعٌ . فَلَوْ كَانَ ذَا أَصْلًا لَجَازَ ذَا التَّحْقِيرِ وَنَحْنُ نَجْرِي التَّحْقِيرَ عَلَى أَصْلِ الْجَمْعِ إِذَا أَرَدْتَ مَا جَاوَزَ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ مِثْلَ مَفَاعِيلَ وَمَقَاعِيلَ .

ومثل : أَرَاهِطُ أَهْلٌ وَأَهَالٍ ، وَلَيْلَةٌ وَلَيَالٍ : جُمِعَ أَهْلٌ وَلَيْلٌ . وقالوا : كَيْبِيَّةٌ فَبَاءَتْ عَلَى غَيْرِ الْأَصْلِ كَمَا جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ كَذَلِكَ .

وزعم أبو الخطَّاب أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : أَرْضٌ وَأَرَاضُ أَفْئَالٌ ، كَمَا قَالُوا : أَهْلٌ وَأَهَالٌ ^(١) .

(١) السيرافي : والذي عندي أَنَّ هَذَا غلط وقع في الكتاب من جهتين : إحداهما أَنَّ سِيَوِيَهُ ذَكَرَ فِيهَا تَقْدِيمَهُمْ لَمْ يَقُولُوا : أَرَاضُ وَلَا أَرْض . والأخرى أَنَّ هَذَا الْبَابَ إِذَا جَاءَتْ

و [قد] قال بعض العرب : أَمْكَنْ ، كَأَنَّهُ جَمْعُ مَكْنٍ لَا مَكْنَانَ ؛ لِأَنَّا لَمْ نَرِ فَعِيلًا وَلَا فَعَالًا وَلَا فَعَلًا وَلَا فَعَلًا يُكْتَرَن مَذَكَّرَاتٍ عَلَى أَنْفَعِلٍ .
ليس ذالهنَّ طريقةً يَجْمَعْنَ عَلَيْهَا فِي الْكَلَامِ .

ومثل ذلك : تَوَأَّمْ وَتَوَأَّمْ ، كَأَنَّهُمْ كَسَرُوا عَلَيْهِ تِمَّ ، كَمَا قَالُوا : ظَنَّرُ وَظَنُّارٌ ، وَرِخْلٌ وَرِخَالٌ .

وقالوا : كَرَوَانٌ وَلِلْجَمْعِ كِرَوَانٌ ، فَإِنَّمَا يَكْسَرُ عَلَيْهِ كَرَى ^(١) ، كَمَا قَالُوا : إِخْوَانٌ . وَقَدْ قَالُوا فِي مَثَلٍ : « أَطَرِقُ كَرَا » . ومثل ذلك : حَارٌ وَحَيْرٌ .
ومثل ذا : أَصْحَابٌ وَأَطْيَارٌ ، وَقَلْبٌ وَأَفْلَا .

هذا باب ما عُدَّة حروفه خمسةٌ أَحرف خامسة

ألف التَّائِيثِ أَوْ أَلِفَا التَّائِيثِ ^(٢)

أَمَّا مَا كَانَ عَلَى (فُتَايَ) فَإِنَّهُ يُجْمَعُ بِالتَّاءِ . وَذَلِكَ : حُبَارَى وَحُبَارِيَّتُ ،
وَسُمَانَى وَسُمَانِيَّتُ ، وَلِبَادَى وَلِبَادِيَّتُ . وَلَمْ يَقُولُوا : حَبَائِرُ وَلَا حَبَارَى
وَلَا حَبَارٍ ؛ لِتَفَرُّقِهَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ قَعْلَاءَ وَرِصَالَةٍ وَأَخَوَاتِهَا ، وَفَصِيلَةٍ وَفَصَالَةٍ
وَأَخَوَاتِهَا .

وَأَمَّا مَا كَانَ آخِرَهُ أَلِفَا التَّائِيثِ وَكَانَ ^(٣) (فَاعِلَاءَ) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى فَوَاعِلٍ

== ذكر فيه ما جاء جمعه على غير الواحد . ونحن إذا قلنا : إِنَّهُ أَرْضٌ وَأَرْضٌ ، وَأَهْلٌ وَأَهْلٌ
فَهُوَ عَلَى الْوَاحِدِ ، كَمَا يَقَالُ : زَنْدَوُزْنَادُ ، وَفَرَخٌ وَأَفْرَاخٌ ، إِنْ كَانَ الْأَكْثَرُ فِيهِ أَفْعَلٌ .
وَقَدْ ذَكَرَ سَبِيحُوه مِثْلَ هَذَا فِيمَا تَقْدِمُ مِنَ الْأَبْوَابِ ، وَأَخْذَتِ أَرْضُ وَأَرْضُ ، كَمَا قَالُوا : أَهْلٌ
وَأَهْلٌ ، فَيَكُونُ مِثْلَ لَيْلَةٍ وَلَيَالٍ ، فَيُشَاكِلُ الْبَابَ .

(١) ا ، ب : وحلى كرى ، تحريف .

(٢) ب ، ط : « أَلِفَانِ لِلتَّائِيثِ » .

(٣) ط فقط : « أَلِفَانِ لِلتَّائِيثِ » .

شَبَّهَ بِفَاعِلَةٍ ؛ لِأَنَّهُ عَلَّمَ تَأْنِيثَ كَأَنَّ الْهَاءَ فِي فَاعِلَةٍ عَلَّمَ تَأْنِيثَ . وَذَلِكَ : فَاصِحُهُ
وَقَوَائِمُ ، وَنَاقِضُهُ وَنَوَاقِصُهُ ، وَطَائِفُهُ وَدَوَائِمُهُ . وَسَمِعْنَا مِنْ يُونُسَ بْنِ
الْعَرَبِ يَقُولُ : سَابِيَاءُ وَسَوَابِي ، وَحَانِيَاءُ وَحَوَانِي [وَحَاوِيَاءُ وَحَوَايَا] .
وَقَالُوا : خُنْفَاءُ ، وَخُنْفَائِي ، شَبَّهُوا ذَا بِنُفْلَاءَ وَعَنَابِيلَ ، وَقَتَبَرَاءَ
وَقَتَبَرِي .

٢٠٠

هذا باب جمع الجمع

أَمَّا أَبْيَةُ أَذَى الْمَدَدِ فَكَثَرَتْ مِنْهَا (أَفْعِلَةٌ وَأَفْعُلٌّ) عَلَى (أَفَاعِلٍ) ؛ لِأَنَّ
أَفْعَلًا بَزَنَةُ أَفْعَلٍ ، وَأَنْعَلَةٌ بَزَنَةُ أَفْعَلَةٍ ، كَمَا أَنَّ أَفْعَالًا بَزَنَةُ إِفْعَالٍ . وَذَلِكَ
نَحْوُ : أَيْدٍ وَأَيْدٍ ، وَأَوْطَبٍ وَأَوْطِيبٍ .
قَالَ الرَّاجِزُ ^(١) :

• تُحْلَبُ مِنْهَا سِتَّةُ الْأَوْطِيبِ ^(٢) •

وَأَسْتَقِيَّةٌ وَأَسَاقِي .

وَأَمَّا مَا كَانَ (أَفْعَالًا) فَإِنَّهُ يَكْثُرُ عَلَى أَفَاعِيلَ ؛ لِأَنَّ أَفْعَالًا بِمَنْزِلَةِ
إِفْعَالٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : أَنْعَامٍ وَأَنْعِيمٍ ، وَأَقْوَالٍ وَأَقَاوِيلَ . وَقَدْ جُمِعُوا (أَفْعِلَةٌ)
بِاتِّفَاقٍ كَمَا كَثُرَ وَهِيَ عَلَى (أَفَاعِلٍ) ، شَبَّهُوا بِأَنْعَلَةٍ وَأَنْعَامِلَ وَأَنْعَلَاتٍ ، وَذَلِكَ
قَوْلُهُمْ : أَعْطِيَاتٍ ، وَأَسْقِيَّاتٍ .

وَقَالُوا : رِجَالٌ وَرِجَالِي ، فَكَثُرَ وَهِيَ عَلَى كَهَائِلَ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ شَيْئَالٍ

(١) مِنَ الْخَمْسِينَ . وَانْظُرْ ابْنَ يَعْيشَ ٥ : ٧٥ وَالْخَصَصُ ٤ : ١٠١ / ١٠ :
٣ / ١٤ : ١١٧ . وَاللَّسَانُ (وَطِبَ ٢٩٧) .

(٢) ١ ، ب : ٥ يَحْلَبُ مِنْهَا . . وَالْوَطْبُ : سَقَاءُ اللَّبَنِ .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمْعُ الْأَوْطَبِ عَلَى أَوْطَابٍ ، لِتَكْثِيرِ الْعِدَدِ وَالْمُبَالَغَةِ فِيهِ .

بِشَاثِلٍ فِي الزُّنَّةِ . وَقَدْ قَالُوا : جِبَالَاتٌ لِّجَمْعِهَا بِالتَّاءِ كَمَا قَالُوا : رِجَالَاتٌ ،
قَالُوا : كِلَابَاتٌ .

ومثل ذلك : بُيُوتَاتٌ . عَلُوا بِقَوْلٍ مَا عَلُوا بِفَعَالٍ .

ومثل ذلك : الْحُرَّاتُ وَالطَّرَقَاتُ وَالْجُزَرَاتُ ، فَجَعَلُوا (فُعْلًا) إِذْ كَانَتْ
جَمْعَ كِفْعَالٍ الَّذِي هُوَ لِلْجَمْعِ ، كَمَا جَعَلُوا الْجِبَالَ إِذْ كَانَتْ مُؤَنَّثًا فِي جَمْعٍ
لِتَاءِ نَحْوِ : جِبَالَاتٍ بِمَنْزِلَةِ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْمُؤَنَّثِ نَحْوِ : أَرْضَاتٍ وَعِصْرَاتٍ .
كَذَلِكَ الطَّرَقُ وَالْبُيُوتُ .

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ جَمْعٍ مُجْمَعٌ ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَصْدَرٍ مُجْمَعٌ ،
كَالْأَشْثَالِ وَالْمَقُولِ وَالْحُلُومِ وَالْأَلْبَابِ : أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَجْمَعُ الْفِكَرَ وَالْعِلْمَ
الْمُنْقَرَّ . كَمَا أَنَّهُمْ لَا يَجْمَعُونَ كُلَّ اسْمٍ يَقَعُ عَلَى الْجَمْعِ نَحْوِ : التَّمَرُ ، وَقَالُوا :
تُمْرَانٌ . وَلَمْ يَقُولُوا : أَبْرَارٌ ^(١) . وَيَقُولُونَ : مُصْرَانٌ وَمَصَارِينُ ، كَأَيَّاتٍ
أَبَائِيَّتٍ وَبُيُوتٍ وَبُيُوتَاتٍ .

وَمِنْ ذَا الْبَابِ أَيْضًا [قَوْلُهُمْ] : أَسْوَرَةٌ وَأَسَاوِرَةٌ . وَقَالُوا : عُودٌ وَعُودَاتٌ ،
كَأَقَالُوا : جُزُرَاتٌ .

قَالَ الشَّاعِرُ ^(٢) :

لَهَا بِتَحْقِيلٍ فَالْثُّمَيْرَةُ مَوْضِعٌ

تَرَى الْوَحْشَ عُودَاتٍ بِهِ وَمَعَالِيَا ^(٣)

(٢) بعده في ١ ، ب : « يعني جمع البير » .

(٢) ابن يميني ٥ : ١٧٦ ومعجم البلدان (الثميرة) واللسان (نمر ٩٥ حوذ ٣٥

(١١١٥) .

(٣) حقيق والثميرة : موضعان . ويروى : « والثميرة » .

ونحو ذوات : جمع حوذ ، وهذا جمع حائل ، وأصله في اللغة الحديثة التاج يعوذ به أولادها ، =

وقالوا : دُورَاتُ كَأَقَالُوا : عُوذَاتُ . وقالوا : حُسَانٌ وَحَشَانِينَ ،
مثل مُضْرَانٍ وَمَهَارِينَ . وقال (١) :

• تَرَمَى أَنَاضٍ مِنْ جَزِيرِ الْخَضِ (٢)

٢٠١ جمعُ الأنثاء ، وهو جمع نِضْوٍ .

هذا باب ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف
[وقد أعرب] فكسره (٣) على مثال مَقَاعِلَ

زعم الخليل أنهم يُلْحِقُونَ جمّة الهاء إلّا قليلا . وكذلك وجدوا أكثره
فيأزعم الخليل . وذلك : مَوَزَجٌ وَمَوَازِجَةٌ ، وَصَوْلَجٌ وَصَوَالِجَةٌ ، وَكُرَبِجٌ
وَكُرَابِجَةٌ ، وَطَيْلَسَانٌ وَطَيْلَسَاتٌ ، وَجَوَرَبٌ وَجَوَارِبَةٌ . وقد قالوا : جَوَارِبُ
وَكِبَالِجٌ ، جعلوها كالصّوامع والكواكب . وقد أدخلوا الهاء أيضا فقالوا
كِبَالِجَةٌ . ونظيره في المربّية صَيْقَلٌ وَصَيْقَلَةٌ ، وَصَيَّرَفٌ وَصَيَّرِيفَةٌ ، وَفَشَمٌ
وَفَشَامَةٌ ، قد جاء إذا أعرب كلّك وملايكة .

== جملة للوحش هنا . والثاني : جمع مثل ومنلية وهي من الإبل : التي يتلوها ولدها .
وصف منزلا أفقر من أهله فأضحى مألفا للوحش .
والشاهد فيه : جمع للمؤذ على عوذات .

(١) المخصص ١١ : ١٧٧ / ١٤ : ١٨٨ برواية «حرير» واللسان (نصا) ٢٠٢
نصا ٢٠٣ . برواية «حرير» . وفي ١ ، ب : «جزير» .

(٢) الجزير : ما جز وقطع . وأناض : جمع أنضاء ، وهذه جمع نضو ، وهو
التيق المزبل ، وأراد به ما دق من التبت ولطف . ويروى «أناض» وهذه جمع
أنضاء ، وأنضاء : جمع نضى ، وهو ضرب من النبات . والأولى أصبح لأن النضى ليس
من الخض ، إنما هو من الخلة . والخض : ما ملح من النبات ، والخلة : ما حلامته .
والشاهد فيه : جمع الأنضاء على أناض . وسكن الياء من أناض في حال النصب
ضرورة .

(٣) ١ : «فكسروها» ب : «فكسره» .

وقالوا : أَنَاسِيَّةٌ لِّجَمْعِ إِنْسَانٍ ^(١) . وكذلك إذا كثرت الاسم وأنت تريد آل فلان ، أو جماعة الخى أو بنى فلان . وذلك قولك : لِلسَّامِعَةِ ، وللنَّاذِرَةِ ، لِلْمُهَابَةِ ، وللأَحَارَةِ ، وللأَزَارِقَةِ .

وقالوا : الدِّيَّاسِمُ ، [وهو ولد الذئب] ، وللمَاوِل ^(٢) ، كما قالوا : جَوَارِبُ نَبِيهِهِم بِالْكُوَاكِيبِ حين أعرب . وجعلوا الدِّيَّاسِمَ بِمَنْزِلَةِ النَّيَّالِمِ وَالوَاحِدُ نَيْلَمٌ . ومثل ذلك الْأَشَاعِرُ .

وقالوا : التَّبَايِرَةُ وَالسِّيَابِيَّةُ ، فَاجْتَمَعَ فِيهَا الْأَعْجَمِيَّةُ وَأَنَّهُمَا مِنَ الْإِضَافَةِ ، إِنَّمَا يَمْنِي الْبَرَّ بَرِيئًا وَالسَّيِّبِيَّيْنَ ، كما أردت بِالسَّامِعَةِ لِلسَّمِيعِيْنَ . فَأَهْلُ الْأَرْضِ كَالْخِي .

هذا باب ما لفظ به مما هو مثنى كما لُفِظَ بِالْجَمْعِ

وهو أن يكون الثثنان كل واحد منهما بمعنى مفرد من صاحبه . وذلك قولك : مَا أَحْسَنَ رُؤُوسَهَا ، وَأَحْسَنَ عَوَالِيهَا ^(٣) . وقال عز وجل : « إِن تَتَوَلَّوْا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمْ » ^(٤) ، « وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا »

(١) السرائى ما ملخصه : فى هذا الجمع وجهان : أحدهما : أن يعملوا الماء عوضاً من إحدى يامى أناسى وتكون الياء الأولى متقلبة من الألف إلى بعد السين ، والثانية من النون . والثانى : أن تحذف الألف والنون فى إنسان تقديرها ، ويؤتى بالياء التى تكون فى تصغيره إذا قالوا : أنيسان ، وكانهم ردوا فى الجمع الياء التى يردونها فى التصغير فيصير أناسى ، ويدخلون الماء لتحقيق التأنيث . وقال المبرد : أناسية جمع إنسى ، والماء عوض من الياء المخلوطة ، لأنه كان يجب أناسى .

(٢) ١ : « وللعاوز » ب : « والمعلم » ، والأخيرة محرفة .

(٣) ط : « وما أحسن عوالمها » .

(٤) الآية ٤ من التحريم .

أَيَدِيَهُمَا^(١) ، ، فَرَقُوا بَيْنَ الثَّقِيِّ الْاِثْنَيْنِ هُوَ شَيْءٌ عَلَى حِدَةٍ^(٢) وَبَيْنَ ذَا .
وَقَالَ الْاِثْنَيْنِ : نَظِيرُهُ قَوْلُكَ : فَعَلْنَا وَأَتَيْنَا اِثْنَانِ ، فَحَكَّمْ بِهِ كَمَا تَحْكُمُ بِهِ
وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةٌ .

وَقَدْ قَالَتِ الْعَرَبُ فِي الشَّيْئَيْنِ الَّذِينَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا اسْمٌ عَلَى حِدَةٍ وَلَيْسَ
وَاحِدٌ مِنْهُمَا بِمَعْنَى شَيْءٍ كَمَا قَالُوا فِي ذَا ؛ لِأَنَّ الثَّنِيَّةَ جَمْعٌ ، قَالُوا
كَأَقَالُوا : فَصَلْنَا .

وَزَعِمَ يُونُسُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : ضَعَّ رِحَالَهُمَا وَغِلْمَانَهُمَا ، وَإِنَّمَا هَا اِثْنَانِ .
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأٌ اِغْلَصِمَ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ . إِذْ دَخَلُوا
حَتَّى دَاوُدُ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصَصَانِ^(٣) » : [وَقَالَ] : « كَلَّا فَاذْهَبَا
بِأَيِّتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ^(٤) » .

وَزَعِمَ يُونُسُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : ضَرَبْتُ رَأْسَيْهَا . وَزَعِمَ أَنَّهُ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ
٢٠٢ رُوَيْتُهُ أَيْضًا ، أَجْرُوهُ عَلَى التِّيَاسِ . قَالَ هُمَيَّانُ بْنُ قُصَاعَةَ^(٥) :

• ظَهَرَا مِثْلُ ظُهُورِ الثَّرَسَيْنِ •

وَقَالَ التَّرْزُوقِيُّ :

هَمَا نَفْسَانِ فِي فِئَةٍ مِنْ قَوَائِمِهِمَا عَلَى النَّاجِمِ الْمَاوِي أَشَدَّ وَجَامِ^(٦)

(١) الْآيَةُ ٣٨ مِنْ الْمَائِلَةِ .

(٢) ١ : « عَلَى حِدَةٍ » .

(٣) الْآيَتَيْنِ ٢١ ، ٢٢ مِنْ سُورَةِ ص .

(٤) الْآيَةُ ١٥ مِنَ الشُّعَرَاءِ .

(٥) أَوْ خَطَامِ الْخِشَامِيِّ ، وَقَدْ سَبَقَ فِي ٢ : ٤٨ . وَانْظُرْ أَيْضًا الْيَانِ ١ : ١٥٦

وَالْعَرَبُ الْقُرْآنَ الْقُرْجَاةَ ٧٨٧ وَالْمُفَصَّلَ ٩ : ٧ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَةِ ٩٤ وَالْأَشْمُونِيَّ

٣ : ٧٤ وَرِيسَ ٢ : ١٢٢ .

(٦) سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْجُزْءِ ص ٣٦٥ .

وقال أيضاً^(١) :

بما في فُرَادَيْنَا مِنَ الشَّقَوِيِّ وَالْهَوَىِّ

فِيَجْبِرُ مِنْهَا ضُ الْفَوَادِ الشَّمْفُ^(٢)

واعلم أن من قال : أَقَاوِيلُ وَأَبَايَيْتُ فِي أَيْتَاتٍ ، وَأَنَايِبُ فِي أُنْيَابٍ ،
لا يقول : أَقْوَالَانِ وَلَا أَيْتَاتَانِ .

قلت : فَلِمَ ذَلِكَ ؟ قال : لِأَنَّكَ لَا تَرِيدُ قَوْلَكَ : هَذِهِ أُنْمَاً وَهَذِهِ أَيْتَاتُ
وَهَذِهِ بُيُوتُ مَا تَرِيدُ قَوْلَكَ : هَذَا رَجُلٌ وَأَنْتَ تَرِيدُ هَذَا رَجُلٌ وَاحِدٌ ، وَلَكِنَّكَ
تَرِيدُ الْجَمْعَ . وَإِنَّمَا قُلْتَ : أَقَاوِيلُ فَبَنَيْتَ هَذَا الْبِنَاءَ حِينَ أَرَدْتَ أَنْ تَكْثُرَ وَتَبَالِغَ
فِي ذَلِكَ ، كَمَا قَوْلُ : قَطْعُهُ وَكَثْرَتُهُ حِينَ تَكْثُرُ عَمَلُهُ . وَلَوْ قُلْتَ : قَطْعُهُ جَازٍ
وَإِكْفَيْتَ بِهِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُ : بُيُوتُ فَتَجْزِي بِهِ .

وَكَذَلِكَ الْحِلْمُ ، وَالْبُسْرُ ، وَالتَّمَرُ ، إِلَّا أَنْ قَوْلَ : عَقْلَانِ وَبُسْرَانِ
وَتَمْرَانِ ، أَيْ ضَرَبَانِ مَخْطَفَانِ . وَقَالُوا : إِبْلَانِ ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ لَمْ يَكْثُرْ عَلَيْهِ^(٣) ،
وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ قَطْلِيمَيْنِ ، وَذَلِكَ يَمْنُونُ . وَقَالُوا : قَلْحَانِ سَوْدَاوَانِ^(٤) جَمْلُوهُمَا
بِمَنْزِلَةِ ذَا . وَإِنَّمَا تَسْمَعُ ذَا الضَّرْبِ ثُمَّ تَأْتِي بِالْمَعَةِ وَالنَّظَائِرِ . وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ

(١) ديوان الفرزدق ٥٥٤ وابن يبيش ٤ : ١٥٥ والمجمع ١ : ٥١ .

(٢) المباحس : الذي انكسر بعد الجبر ، فلا يكاد يتعمل . وقد روى الشنمري :
« الْفَوَادِ الْمَغْبِ » . ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ رَوَايَةَ « الشَّمْفِ » أَصَحُّ لِأَنَّهُ مِنْ قَصِيدَةٍ قَائِمَةٍ لَهُ مَشْهُورَةٌ .
وَالشَّمْفُ نَمَتْ لِمَنْهَاضٍ ، وَهُوَ الَّذِي شَفَعَهُ الْحُبُّ .

والشاهد في : « فُرَادَيْنَا » إِذْ جَاءَ بِهِ مَثْنً عَلَى الْأَصْلِ ، وَالْمُسْتَعْمَلُ الْمُبْرَدُ لِمَا كَانَ
مِنْ هَذَا النَّحْوِ أَنْ يَخْرُجَ مَثْنًا إِلَى لَفْظِ الْجَمْعِ .

(٣) يَعْنِي أَنَّهُ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ .

(٤) ١ ، ب « قَلْحَانِ سَوْدَاوَيْنِ » .

فَتَاحٌ وَاحِدَةٌ ، كَقَوْلِكَ : قِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ . وهو في إِبِلٍ أَقْوَى ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكْسِرْ عَلَيْهِ شَيْءٌ ^(١) .

وسألت الخليل عن ثلاثة كِلَابٍ قَالَ : يجوز في الشعر ، شبهوه بثلاثة قُرُودٍ ونحوها ، ويكون ثلاثة كِلَابٍ على غير وجه ثلاثة أَكْلابٍ ، ولكن على قوله ثلاثة من الكِلَابِ ، كأنك قلت : ثلاثة عَبْدِي اللَّهِ . وإن نَوَّت قلت : ثلاثة كِلَابٍ على معنى ، كأنك قلت : ثلاثة ثم قلت : كِلَابٌ .

قال الراجز ، [لبعض السَّعْدِيِّينَ ^(٢)] :

كَأَنَّ خُصْيَيْنِي مِنَ التَّدْلُلِ ظَرُفٌ عَجُوزٌ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ ^(٣)

وقال :

قَدْ جَعَلْتُ حَى عَلَى الظَّرَارِ خَمْسَ بَنَانٍ فَإِنِّي الْأُطْفَارِ ^(٤)

٢٠٣

هذا باب ما هو اسم يقع على الجميع لم يكسر عليه واحده

ولكنه بمنزلة قَوْمٍ وَفَرٍّ وَذَوْدٍ ، إِلَّا أَنَّ لَفْظَهُ مِنْ لَفْظٍ وَاحِدَةٍ

وذلك قولك : رَكْبٌ وَسَفَرٌ . فالرَّكْبُ لم يكسر عليه رَاكِبٌ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي التَّخْفِيرِ : رُكَيْبٌ وَسُفَيْرٌ ، فلو كان كُسِّرَ عليه الواحد رُدٌّ إِلَيْهِ ، فَلَيْسَ قَوْلُ مِمَّا يَكْسَرُ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ لِلْجَمْعِ .

ومثل ذلك : طَائِرٌ وَمَلِئَرٌ ، وَصَاحِبٌ وَصَحْبٌ .

وزعم الخليل أَنَّ مثل ذلك الكَثَاءُ ، وكذلك الْجَبَاءُ ، ولم يكسر عليه كَمْءٌ ، تقول : كَمَيْئَةٌ فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ صُحْبَةٍ وَطُورَةٍ ، وَتَقْدِيرُهَا طُورَةٌ ، وَلَمْ

(١) ا ، ب : لا يكسر عليه شيء .

(٢) سبق الكلام عليهما في هذا الجزء ص ٦٩ وما بعدها .

يكسر عليها واحد كما أن السفر لم يكسر عليه المسافر ، وكما أن القوم لم يكسر عليه واحد . ومثل ذلك : أديم وأدم . والدليل على ذلك أنك تقول : هو الأدم وهذا أديم . ونظيره ^(١) أفيق وأفق ، وعود وعُد . وقال بونس : يقولون هو العمد .

ومثل ذلك : حلقة وحلق ، وفلسكة وفلك ، فلو كانت كُثرت على حلقة كما كسروا طلسة على ظلم لم يذكروه ، فليس فعل مما يكسر عليه فلة . ومثله فيما حدثنا أبو الخطّاب نشقة ونشف ، وهو الحجر الذي يُتدَلَّك به . ومثل ذلك : الجميل والباقر ، لم يكسر عليهما جمل ولا بقر ^(٢) . والدليل عليه ^(٣) التذكير والتحقير ، وأن فاعلاً لا يكسر عليه شيء . فبهذا استدُلَّ على هذه الأشياء . وهذا النحو في كلامهم كثير

ومثل ذلك في كلامهم : أخ وإخوة ، وسري وسراة ^(٤) . ويدلّك على هذا قولهم : سروات ، فلو كانت بمنزلة فسقة أو قضاة لم تُجمع . ومع هذا أن نظير فسقة من بنات الباء والواو يجمع مضموماً .

وقد قالوا : فارة وفرقة ، مثل صاحب وصحبة ، كما أن راكب وركب ^(٥) بمنزلة صاحب وصحب .

(١) أ ، ب : « مثله » .

(٢) أ ، ب : « ولا بقر » ، صوابه في ط .

(٣) أ : « على ذلك » .

(٤) السيرافي : هكذا رأيت في هذه النسخة وغيرها من النسخ . وهو غلط عندى ، لأن إخوة فلة ، وفلة من الجموع المكسرة للقليلة ، كأفعل وأفعله وأنمال ، كما قالوا في وثنية ، وصبي وصيبة ، وغلّام وغلّمة . والصواب أن يكون مكان إخوة أخوة ، حتى يكون بمنزلة صحبة وعرمة وظورة . وقد حكى الفراء في جمع أخ أخوة .

(٥) أ ، ب : « كما أن راكبا وركبا » .

ومثل ذلك : غَائِبٌ وَغَيْبٌ ، وَخَادِمٌ وَخَدَمٌ . فَأَيْنَمَا اخْتَلَفَ هُنَا كَالْأَدَمِ .

ومثل هنا : إِهْلَبْ وَأَهْبُ . ومثله : مَاعِزٌ وَمَعَزٌ ، وَضَائِنٌ وَضَائِنٌ ، وَعَازِبٌ وَعَزِيبٌ ، وَغَازٍ وَغَزِيٌّ . أَجْرِي مجرى القاطِنِ والْقَاطِنِ . وكذلك التَّجْرُ والشَّرْبُ . قال امرؤ القيس :

سُرَيْتُ بِهِمْ حَقِّي نَيْكَلٍ غَزِيهِمْ

وَحَتَّى الْجِلْدُ مَا يَقْدَنُ بِأَرْسَانِي^(١)

هذا باب تكسير الصفة للجمع

أما ما كان (فَعْلًا) فإنه يكسر على (فَعَالٍ) ولا يكسر على بناء أدنى العدد الذى هو لثَمَلٍ من الأسماء ؛ لأنه لا يضاف إليه علامة وأربعة ونحوهما إلى العشرة ، ٢٠٤ وإنما يوصف بهن ، فأجرين غير مجرى الأسماء . وذلك : صَعْبٌ وَصِيبٌ ، وَغَيْلٌ وَغِيَالٌ ، وَفَسْلٌ وَفَسَالٌ ، وَخَذَلٌ وَخِذَالٌ . وقد كثروا بعضه على فُعُولٍ . وذلك نحو : كَهَلٍ وَكُهُولٍ .

وسمنا من العرب من يقول : قَنَلٌ وَقُسُولٌ ، فكسروه على فُعُولٍ كما كسروه عليه إذ كان اسماً ، وكما شَرَكْتُ فَسَالٌ [فُعُولًا] فى الاسم .

(١) سبق الكلام عليه فى هذا الجزء ص ٢٧ برواية « حتى نكل مطهيم » . والشاهد فيه : هنا « غزبهيم » ، فهو اسم جمع لغاز . لأن فعلا ليس مما يكسر عليه الواحد إلا شذوذا نحو العبيد والكلاب . ولا يكاد يقع مع قلته إلا فى جمع فَعَلٍ ، لكثرة دورانه فى الكلام ، وأشار الشنتمرى إلى خطأ من روى فى هذا الموضع من الكتاب : « حتى نكل مطهيم » ، لأن الملقى اسم جنس جمعى ، تحذف الهاء من واحده إذا جمع .

واعلم أنه ليس شيء من هذا إذا كان للآدميتين يمتنع من أن يجمعه
بالواو والنون . وذلك قولك : صَمِيمُونَ وَخَدُلُونَ . وقال الرازي (١) :

قالت سُلَيْمَى لَا أَحِبُّ الْجَلْدَيْنِ

وَلَا السَّبَّاطَ إِنَّهُمْ مَنَاتَيْنِ (٢)

وجميع هذا إذا لخصت الماء للتأنيث كثر على فِعالٍ ، وذلك : عَيْلَةٌ وَعِيَالٌ ،
وَكَشَّةٌ وَكَاشٌ ، وَجَمْدَةٌ وَجِمَادٌ . وليس شيء من هذا يمتنع من التاء ، غير
أنك لا تحرك الحرف الأوسط لأنه صفة .

وقالوا . شَيْءٌ كَلْبَاتٌ ، فحركوا الحرف الأوسط ؛ لأن من العرب من
يقول : شاةٌ كَلْبَةٌ ، فإنما جاءوا بالجمع على هذا [واتفقوا عليه في الجمع] .

وأما رُبْعَةٌ فلمَنهم يقولون : رجالٌ رَبْعَاتٌ وَنِسْوَةٌ رَبْعَاتٌ ، وذلك لأنَّ
أصل رُبْعَةٍ اسمٌ مؤنَّثٌ وقع على المذكر والمؤنث ، فوصفا به ، ووصف للمذكر
بهذا الاسم للمؤنث كما يوصف المذكرون بخمسة حين يقولون : رجالٌ خَمْسَةٌ
وخمسة اسمٌ مؤنَّثٌ ووصف به للمذكر .

وقد كثروا (فَعَلًا) على (فَعَلٍ) فقالوا : رَجُلٌ كَثٌّ ، وقومٌ كَثٌّ ،
وقالوا : قَطٌّ وَطَطٌّ ، وَجَوْنٌ وَجُونٌ . وقالوا : سَهْمٌ حَشَرٌ ، وأسهمٌ حَشَرٌ (٣) .

(١) هو ذهب بن نمرة . وانظر الانقباض ٤١٤ وابن يمش ٥ : ٢٧ واللسان
(جمد ٩٤ ن ٣١٥) .

(٢) الجعد : المجتمع بعضه إلى بعض . والسبط : الطويل الأتواح الحمن القد
والاستواء . وكأنها تهوى أوساط الرجال . وألحق الياء في «مناتين» ضرورة وتشبيها
بما جمع على غير واحد ، نحو : مزاكير وملامح .

والناهد فيه : جمع جعد جمع سلامة على «الجلدين» لأنه من صفات العاقل ومؤنه
جملة ، وليس من باب أفعل فُعلاء .

(٣) ١ : «حشن» في هذا للموضع وسابقه ، وهو تحريف .

وسمنا من العرب من يقول ^(١) : قومٌ صدقُ القاءُ؛ والواحدُ صدقُ القاءٍ .
وقالوا : فرُسٌ وُرْدٌ ، وخَيْلٌ وُرْدٌ . وقد كسروا ما استعمل منه استعمال
الأسماء على أنفعل ، وذلك : عَيْدٌ وأَعِيدٌ . وقالوا : عَيْدٌ [وعِيادٌ]
كما قالوا : كَلِيبٌ [وكَلَابٌ] وأَكْلَبٌ .

والشَيْخُ نحوُ من ذلك ، قالوا : أشياخٌ كما قالوا : أبياتٌ ، وقالوا : شَيْخانٌ
وشَيْخَةٌ . ومثله : ضَيْفٌ وضَيْفانٌ ، مثلُ : رَأْلٍ ورَيْنانٍ . وقالوا : ضَيْفٌ
وضَيْفونٌ ، وقالوا : وَغْدٌ وَوُغْدانٌ ، كما قالوا [ظَهْرٌ] ظَهْرانٌ ، وقالوا :
وِغْدانٌ فَشَبَّ بَيْدٌ وَعِيدانٍ . ومع ذلك إنهم ربما كسروا الصفة كما يكسرون
الأسماء ، وسرى ذلك إن شاء الله .

وأما ما كان (فَعَلًا) فإنهم يكسرونه على (فِعالٍ) ، كما كسروا القَتَلَ ،
واقتاعه كما أنها متفقان عليه في الأسماء . وذلك قولك : حَسَنٌ وَحِسانٌ ،
٢١٥ وَسَبَطٌ وَسِباطٌ ، وَقَطَطٌ وَقِطاطٌ ^(٢) .

وربما كسروه على (أَفْعالٍ) ؛ لأنه مما يكسر عليه فَعَلٌ ، فامتنوا به
عن فِعالٍ . وذلك قولهم : بَطَلٌ وَأَبْطالٌ ، وَعَزَبٌ وَأَعْزابٌ ، وَبَرَمٌ
وَأَبْرَامٌ .

وأما ما جاء على (فَعَلٍ) الذي جمعه فِعالٌ فإذا لحقته الهاء التثنية كسر على
(فِعالٍ) كما فعل ذلك بَقُلٌ . وليس شيء من هذا للآدميتين يمتنع من الواو
والنون ، وذلك قولك : حَسَنُونَ وَعَزَبُونَ .

وأما ما كان من (فَعَلٍ) على أَفْعالٍ فإن مؤنثه إذا لحقته الهاء جمع بالهاء

(١) من يقول ، من فقط .

(٢) بمله في ١ : « وقالوا خلقوا وخلقان » وفي ب : « وقد قالوا : خلقوا وخلقوا »
وسمل وأسمال ، وحلت وأحلت . ليس هذا من كلام سيويه . وقالوا خلقان .

نحو: بَطَلَتْ وَبَطَلَاتٍ ، من قَبَلِ أَنْ مذكّره لَا يَجْتَمِعُ^(١) على فِعَالٍ فيكسر هو عليه ، وَلَا يَجْتَمِعُ على أَفْعَالٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا يَكْسَرُ عَلَيْهِ فَعْلَةٌ ، كَمَا لَا يَجْتَمِعُ مُؤَنَّثٌ فَعْلٍ على أَفْعُلٍ .

وقالوا: رَجُلٌ صَنَعَ وَقَوْمٌ صَنَعُونَ ، وَرَجُلٌ رَجَلٌ وَقَوْمٌ رَجَلُونَ — وَالرَّجُلُ هُوَ الرَّجُلُ الشَّعَرُ — وَلَمْ يَكْسِرُوها عَلَى شَيْءٍ ، اسْتَفْنَى بِذَلِكَ عَنْ تَكْسِيرِهَا . وَإِنَّمَا مَنَعَ فَعْلٌ أَنْ يَطْرُدَ أَطْرَادَ فَعْلٍ أَنَّهُ أَقْلٌ فِي الْكَلَامِ مِنْ فَعْلٍ صَفَةٍ . كَمَا كَانَ أَقْلٌ مِنْهُ فِي الْأَسْمَاءِ . وَهُوَ فِي الصِّفَةِ أَيْضًا قَلِيلٌ .

وَأَمَّا (الْفُعْلُ) فَهُوَ فِي الصِّفَاتِ^(٢) قَلِيلٌ ، وَهُوَ قَوْلُكَ: جُنُبٌ . فَنَجَمْعُ مِنَ الرَّبِّ قَالَ: أَجْنَابٌ ، كَمَا قَالُوا: أَبْطَالٌ ، نَوَاقِقُ فُعْلٌ قَمَلًا فِي هَذَا كَمَا وَاقَفَهُ فِي الْأَسْمَاءِ . وَإِنْ شئتَ قلت: جُنُبُونَ كَمَا قَالُوا صَنَعُونَ . وقالوا: رَجُلٌ شَلُلٌ ، وَهُوَ الْخَفِيفُ فِي الْحَاجَةِ ، فَلَا يَمَازُوزُونَ شَلْلُونَ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعْلًا) فَلِأَنَّهُمْ قَدْ كَسَرُوهُ عَلَى أَفْعَالٍ ، فَعَمِلُوهُ بِدَلَامِنْ فَعُولٍ وَفِعَالٍ ، إِذْ كَانَ أَفْعَالٌ مِمَّا يَكْسَرُ عَلَيْهِ الْقُعْلُ ، وَهُوَ فِي الْقَلَّةِ بِمَنْزِلَةِ فُعْلٍ أَوْ أَقْلٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ: جِلْفٌ وَأَجْلَافٌ ، وَنِضْوٌ وَأَنْضَاءٌ ، وَنِقْضٌ وَأَنْقَاضٌ . وَمُؤَنَّثُهُ إِذَا حَلَقَتْهُ الْمَاءُ بِمَنْزِلَةِ مُؤَنَّثٍ مَا كَثُرَ عَلَى أَفْعَالٍ مِنْ بَابِ فَعَلٍ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ: أَجْلَفٌ كَمَا قَالُوا: أَذْؤُبٌ ، حَيْثُ كَسَرُوهُ عَلَى أَفْعُلٍ ، كَمَا كَسَرُوا الْأَسْمَاءَ .

وقالوا: رَجُلٌ صَنَعَ وَقَوْمٌ صَنَعُونَ ، وَلَمْ يَمَازُوزُوا ذَلِكَ . وَلَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْنَا يَجْتَمِعُ مِنَ الْوَاوِ وَالنُّونِ إِذَا عَنِيَتِ الْأَدْمِيَّةُ . وقالوا: جِفَفُونَ

(١) : لَا يَجْتَمِعُ .

(٢) : فِي الصِّفَةِ .

وَنُصَوُّونَ . وقالوا : عَلِجْ وَعِلْجَةٌ ، فَعَلَوْهَا كَالْأَسْمَاءِ ، كما كان الْعِلْجُ كَالْأَسْمَاءِ حين قالوا : أَعْلَاجٌ .

ومثله في التَّلَاجِ (فُتِلَ) يقولون : رَجُلٌ حُلُوٌّ وَقَوْمٌ حُلُوُونٌ . ومؤنثه يُجْتَمَعُ بِالتَّاءِ . وقالوا : مَرٌّ وَأَمْرَارٌ ، كما قالوا : جِلْفٌ وَأَجْلَافٌ ؛ لأنَّ فَعْلًا وفِعْلًا شريكان في أفعالٍ ، ومؤنثه كَوْنَتْ فَعِلٌ .

ويقولون : رَجُلٌ جَدٌّ لِلْعَظِيمِ الْجَدُّ ، فلا يجمعونه إلَّا بالواو والنون كما لم يجمعوا صَنِيعٌ إلَّا كذلك ، يقولون : جَدُونٌ . وصار فُتِلٌ أَقْلٌ من فَعِلٍ في الصفات إذ كان أَقْلٌ منه في الأسماء .

وأما ما كان (فَعْلًا) فإنه لم يكسر على ما كسر عليه اسمًا ، فلتته في الأسماء ، ولأنه لم يَتِمَّ كُنْ في الأسماء للتكسير [والكثرة والجمع] كَفَعْلٍ ، فلما كان كذلك وسهلت فيه الواو والنون تركوا التكسير وجمعوه بالواو والنون . وذلك : حَذَرُونَ وَعَجَلُونَ ، وَيَقْطُونَ وَنَدَسُونَ^(١) فالزموه هذا إذ كان فَعْلٌ وهو أكثر منه قد منع بعضه التكسير ، نحو : صَنَعُونَ وَرَجَلُونَ^(٢) ، ولم يكسروا هذا على بناء أدنى العدد كما لم يكسروا القمل عليه . وإنما صارت الهمزة أبد من الفصول والتمال ؛ لأن الواو والنون يُقَدَّرُ عليهما في الصفة ولا يقدر عليهما في الأسماء ؛ لأن الأسماء أشدُّ تمكُّناً في التكسير . وقد كسروا أحرفاً

(١) السيرافي : التمس هو الذي يبحث عن الأخبار ويكون بصيراً بها . ولم يحى من هذا الباب مكسراً إلا حرفان ، وهو قولهم : نَجِدْ وَأَنْجَادٌ - والنجد : المهرب - ويقظ وأيقاظ . وقد حكى أبو عمرو الشيباني يقظ ويقاظ على فعال . والكلام بعده إلى « صنعون ورجلون » ساقط من ١ .
(٢) الكلام بعده إلى « أشد تمكناً في التكسير » ليس في ط .

منه على أنفاله كما كسروا فُضلاً وفِضلاً . قالوا : نَجِدُ وَأُنْجَدُ ،
وَيَقْطُ وَأُيَقَظُ .

(وقِيلَ) بهذه المنزلة وعلى هذا التفسير ، وذلك قولهم : قومُ فِرْعَوْنَ وقومُ
فِرْعَوْنَ وقومُ وَجْهَانٍ . وقالوا : نَكِدُ وَأُنْكَدُ ، كما قالوا : أَبْطَلُ وَأُجْلَفُ
وَأُنْجَدُ ، فشبَّهوا هذا بالأسماء لأنه بزنتها وعلى بنائها .

هذا باب تكسيرك ما كان من الصفات
عند حروفه أربعة أحرف

أما ما كان (فاعِلاً) فإنك تكسره على (فُعِلَ) . وذلك قولك : شاهدُ
المصرِّ وقومُ مُشْهَدٌ ، وبُزِلَ وبُزِلٌ ، وشارِدٌ وشارِدٌ ، وسابقٌ وسَبَقٌ ،
وقارِحٌ وقَرَحٌ ،

ومثله من بنات الياء والواو التي هي عيناتٌ : صائمٌ وصَوِّمٌ ، ونارِمٌ ونُومٌ
وغائبٌ وُغِيبٌ ، وحائضٌ وحَيِضٌ .

ومثله من الياء والواو التي هي لاماتٌ : غُرِيٌّ وغُفِيٌّ .

ويكسرونه أيضاً على (فَعَالٍ) وذلك قولك : شَهَادٌ ، وجَهَالٌ ،
ورُكَّابٌ ، وعُرَّاضٌ ، وبُزَّارٌ ، وُغِيَابٌ . وهذا النحو كثير .

ويكسرونه على (فَعَلَمَ) وذلك نحو : فَمَقَةٌ ، وبرَّرةٌ ، وُجْهَلَةٌ ، وُظْلَمَةٌ ،
وفَجَرَةٌ ، وكَذَبَةٌ . وهذا كثير . ومثله خَوْنَةٌ وخَوْرَكَةٌ وبَاعَةٌ . ونظيره من
بنات الياء والواو التي هي لام يمي على (فُعِلَ) ، نحو [غُرَاةٌ] وقُضَاةٌ ورُمَامَةٌ .
وقد جاء شيء كثير منه على فُعْلٍ شبيهه بفَعُولٍ حيث حُذِفَتْ زيادته وكُسِرَ على

فُلٌّ لأنه مثله في الزيادة والزيادة وعدة الحروف^(١) وذلك : بَزَلٌ وَبَزَلٌ ، وَشَارِفٌ وَشُرْفٌ ، وَعَائِدٌ وَعُودٌ ، وَحَائِلٌ وَحَوْلٌ ، وَعَانِطٌ وَعِطٌ .

وقد يكثر^(٢) على (فُعْلَاءُ) ، شَبَهٌ بِفَعِيلٍ [مِنْ الصِّفَاتِ] ، كَشَبَهٌ فِي فَعْلٍ بِفَعُولٍ ، وَذَلِكَ : شَاعِرٌ وَشُعْرَاءُ ، وَجَاهِلٌ وَجُهْلَاءُ ، وَعَالِمٌ وَعُلَمَاءُ ، يَقُولُهَا مَنْ لَا يَقُولُ إِلَّا عَالِمٌ^(٣) .

وليس من هذا شيء إذا كان لِلْأَجْمَعِينَ يَمْتَنِعُ مِنَ الْوَاوِ وَالنُّونِ ؛ وَذَلِكَ فَاسِقُونَ وَجَاهِلُونَ وَعَاقِلُونَ .

وليس فُلٌّ وَفُعْلَاءُ بِالْقِيَاسِ لِلْمَتَكِّنِ فِي ذَا الْبَلَبِ . وَمِثْلُ^(٤) [شَاعِرٍ وَشُعْرَاءَ] صَالِحٌ وَصُلَحَاءُ .

وجاء على (فُعْلَانٍ) كَمَا جَاءَ فِيَا ضَارَعَ الْاسْمَ حِينَ أُجْرِيَ بِجَرَى فَعِيلٍ هُوَ وَالْاسْمُ حِينَ قَالُوا فُعْلَانٌ . وَفَد يُجْرُونَ الْاسْمَ بِجَرَى الصِّفَةِ وَالصِّفَةُ بِجَرَى الْاسْمِ ، وَالصِّفَةُ إِلَى الصِّفَةِ أَقْرَبُ . وَذَلِكَ [قَوْلُهُمْ] : جِيَاعٌ وَنِيَامٌ .

وَقَالُوا : (فُعْلَانُ) فِي الصِّفَةِ كَمَا قَالُوا فِي الصِّفَةِ الَّتِي ضَارَعَتِ الْاسْمَ ، وَهِيَ إِلَيْهِ أَقْرَبُ مِنَ الصِّفَةِ إِلَى الْاسْمِ ، وَذَلِكَ : رَايَعٌ وَرُعَيْنَانٌ ، وَشَابٌ وَشُبَّانٌ .

وَإِذَا حَلَقْتَ الْمَاءُ فَاعِلًا لَتَانِثٍ كُسِرَ عَلَى (فَوَاعِلٍ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَارِبَةٌ

(١) السيراني : لِأَن فَعُولًا يَجْمَعُ عَلَى فَعْلٍ ، كَقَوْلِكَ صَبُورٌ وَصَبِيرٌ ، وَغَفُورٌ وَغَفِيرٌ . حَلَفُوا الْوَاوِ الَّتِي فِي فَعُولٍ ، وَجَمَعَ عَلَى فَعْلٍ لِأَن الْوَاوِ زَائِلَةٌ . وَكَذَلِكَ حَلَفُوا الْأَلْفَ الَّتِي فِي فَاعِلٍ لِأَنَّهَا زَائِلَةٌ فَمَثَلُوهُ بِفَعُولٍ ؛ لِأَن كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا زَائِلَةٌ ، وَلِأَن الزَّائِلَةَ سَاكِنَةٌ مِنْهُمَا ، وَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ : لِأَنَّهُ مِثْلُهُ فِي الزِّيَادَةِ وَالتَّرْتِيبِ وَعَدَّةِ الْحُرُوفِ .

(٢) أ : « وَقَدْ كَسَرَ » ب : « وَقَدْ كَسَرَ هَذَا » .

(٣) أَيْ وَلَا يَقُولُ . عَلِيمٌ . وَانْظُرِ الْلسَانَ (عِلْمٌ ٣١١ م ١٣) .

(٤) ب : « وَمِثْلُهُ » .

وضَوَارِبٌ ، وقَوَائِلٌ^(١) وخَوَارِجٌ . وكذلك إن كان صفة للثَوْنَتِ ولم تكن فيه هاء التانيث ، وذلك : حَوَاسِرُ وحَوَائِصُ .

ويكسروته على (قُتِلَ) نحو : حَيْضٌ ، وحُسْرٌ ، ونَحِيصٌ ، ونَائِمَةٌ ونَوْمٌ ، وزَائِرَةٌ وذَوِيرٌ .

ولا يمتنع شيء فيه الهاء من هذه الصفات من التاء وذلك [قولك] ضارِبَاتٌ وخارجَاتٌ ،

وإن كان فاعِلٌ^(٢) لنير الأدميين كُتِرَ على (فَوَاعِلٍ) وإن كان لمذكر أيضاً ؛ لأنه لا يجوز فيه ما جاز في الأدميين من الواو والنون ، فصارَعَ الموث ولم يَقَوِ قوَّةُ الأدميين ؛ وذلك قولك : جِالٌ يَوَازِلُ ، وِجَالٌ عَوَاضُهُ .

وقد اضطرَّ فقال في الرجال ، وهو الفرزدق^(٣) :

وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ

خُضِعَ الرُّقْلِبُ نَوَائِسَ الْأَبْصَارِ^(٤)

لأنك تقول : هي الرِّجَالُ ، كما تقول : هي الْجِجَالُ ، فشبه بالِجَالِ .

(١) : « وقوائيل » بالياء .

(٢) : « فاعلا » .

(٣) : « وقد اضطر فقال ، وهو الفرزدق : ب : « وقد اضطر الشاعر وهو الفرزدق » . وانظر ديوان الفرزدق ٣٧٦ والكامل ٢٦٢ وابن عيش ٥ : ٥٦ والخزانة ١ : ٩٩ وشرح شواهد الشافية ١٤٢ .

(٤) : من قصيدة يمدح بها آل المهلب ، وخص من بينهم ابنة يزيد . خضع : جمع خَضَعٍ مبالغة خاضع ، وهو المتواضع للمتظلمين . وقد يكون خضِعَ يسكون الفاء جمع أخضع ، كأحمر ، وهو الذي في عنقه تظلمن خلقه . نواكس : ينكسون أبصارهم إذا رأوه لإجلال له وهيبة .

والشاهد فيه : جمع ناكس صفة العاقل على نواكس ضرورية .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعِيلًا) فَإِنَّهُ يَكْسُرُ عَلَى (فُعْلَاءَ) وَعَلَى (فِعَالٍ) .
فَأَمَّا مَا كَانَ مُفْلَاءً ، فَنَحْوُ : فُعْهَاءَ ، وَفُعْلَاءَ ، وَظُرْفَاءَ ، وَحُلْمَاءَ ،
وَحُكْمَاءَ .

وَأَمَّا مَا جَاءَ عَلَى فِعَالٍ ، فَنَحْوُ : ظَرِيفٍ وَظَرِافٍ ، وَكَرِيمٍ وَكَرَامٍ ،
وَلِثَامٍ ، وَبِرَاءٍ .

وَالْفُعْلَاءُ بِمَنْزِلَةِ فَعِيلٍ ، لِأَنَّهُمَا اخْتَارَ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : طَوِيلٌ وَطَوَالٌ ،
وَبَعِيدٌ وَبُعَادٌ . وَسَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ : شَجِيعٌ وَشُجَاعٌ ، وَخَفِيفٌ وَخُفَّافٌ .
وَتُدْخِلُ فِي مُؤَنَّثِ مُفَالٍ الْمَاءَ كَمَا تُدْخِلُهَا فِي مُؤَنَّثِ فَعِيلٍ . وَقَالُوا : رَجُلٌ
شُجَاعٌ وَقَوْمٌ شُجْعَاءُ ، وَرَجُلٌ بُعَادٌ وَقَوْمٌ بُعْدَاءُ ، وَطَوَالٌ وَطَوَالٌ .

فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ هَذَا (مَضَاعًا) فَإِنَّهُ يَكْسُرُ عَلَى (فِعَالٍ) كَمَا كَسَرَ فَعِيرُ
الْمَضَاعَفِ . وَذَلِكَ : شَدِيدٌ وَشِدَادٌ ، وَحَدِيدٌ وَحِدَادٌ . وَنَظِيرُ مُفْلَاءَ فِيهِ
(أَفْلَاءُ) . وَذَلِكَ : شَدِيدٌ وَأَشِدَّاءُ ، وَلَيِّبٌ وَأَلْبَاءُ ، وَشَجِيعٌ وَأَشِجَاءُ .
وَإِنَّمَا دُعِيتُ إِلَى ذَلِكَ إِذْ كَانَ يَتَا يَكْسُرُ عَلَيْهِ فَعِيلٌ كَرَاهِيَةَ التَّقَاءِ الْمَضَاعَفِ .

وَقَدْ يَكْسُرُونَ الْمَضَاعَفَ عَلَى أَفْعِلَةٍ [نَحْوِ أَشْعَةٍ] كَمَا كَسَرُوا عَلَى أَفْلَاءَ .
وَأَمَّا هَذَانِ الْبَنَاتُ لِلْأَسْمَاءِ ، يَعْنِي أَفْعِلَةٌ وَأَفْعِلَاءُ . وَكَمَا جَازَ أَفْعِلَاءُ جَازَ
أَفْعِلَةٌ ، وَهِيَ بَدُ بِمَنْزِلَتِهَا فِي الْبَنَاءِ ، وَفِي أَنَّ آخِرَهُ حَرْفٌ تَأْنِيثٌ كَمَا أَنَّ آخِرَ
هَذَا حَرْفٌ تَأْنِيثٌ ، نَحْوُ : أَشْعَةٍ .

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْبَيَاءِ وَالرَّوَاظِلِّ نَظِيرُ مُفْلَاءَ فِيهِ (أَفْمِلَاءُ) ، وَذَلِكَ
نَحْوُ : أَغْفِيَاءَ ، وَأَشْقِيَاءَ ، وَأَغْوِيَاءَ ، وَأَكْرِيَاءَ ، وَأَصْفِيَاءَ . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ
يَكْرَهُونَ تَحْرِيكَ هَذِهِ الرَّوَاظِلِّ وَالْبَيَاءَاتِ وَقَبْلَهَا حَرْفٌ مَفْتُوحٌ ^(١) . فَلَمَّا كَانَ

(١) : إذا كان قبلها حرف مفتوح .

ذَٰلِكَ مِمَّا يَسْكُرُونَ وَوَجَدُوا عَنْهُ مُنْفَرِحَةً فَرَوَا إِلَٰهًا كَمَا فَرَوْا إِلَٰهًا فِي
الضَّاعِفِ^(١).

ولا نعلمهم كسروا شيئاً من هذا على فعالٍ ، استغنوا بهذا وبالجمع بالواو
والنون . وإنما ضلوا ذلك أيضاً لأنه من بنات الياه والواو أقل منه مما ذكرنا
قبله من غير بنات الياه والواو .

وأما ما كان من بنات الياه والواو التي الياه والواو فيهن عينات فإنه لم
يكسر على فُصلاء ولا أَفِصْلَاء ، واستغنى عنهما بفعالٍ ؛ لأنه أقل مما ذكرنا .
وذلك : طَوِيلٌ وطَوَالٌ ، وقَوِيمٌ وقِيَوَامٌ .

واعلم أنه ليس شيء من ذا يكون للآدميتين يمتنع من الواو والنون ، ٢٠٨
وذلك قولهم : ظَلَرِ يَظُونُ ، وطَوِيلُونَ ، وَلَيَّيبُونَ ، وَحَكِيمُونَ . وقد كُسر
شيء منه على (فُصْل) شَبَّهَ بالأسماء لأنَّ البناء واحد ، وهو تَدِيرٌ وَتَدِيرٌ ،
وَجَدِيدٌ وَجُدُدٌ ، وَسَيِّدٌ وَسُدُسٌ ومثل ذلك من بنات الياه^(٢) تَبَيٌّ وَتُبْنٌ .

ومثل ذلك : شَجَمَانٌ شَبَّهوه بِجُرْجَانٍ . ومثله : تَبَيٌّ وَتُبْنَانٌ .

وقالوا : خَمِيٌّ وَخَمِيَّانٌ ، شَبَّهوه بِظَلَمَانٍ ، كما قالوا : حُلَقَانٌ
وَجُدَعَانٌ شَبَّهوه بِحُضَلَانٍ ، إذ كان البناء واحداً .

وقد كسروا منه شيئاً على (أفعال) كما كسروا عليه فاعِلاً ، نحو : شاهِدِ

(١) السيرافي : بنى لوجمعا غنيا على فُصْلَاء فقالوا غُنْيَاء . وفي شقي : شَقِيَاء ،
وكانت الياه متحركة قبلها فتحة ، ومن شأهم قلب الياه ألفاً والواو إذا تعربا وقبلهما
فتحة في كثير من المواضع ، كقولهم في الفعل : مال وباع ، أصله ميل وبيع ، وقال ،
وأصله قول ، وفي الاسم : دار وأصله دور ، وناب وأصله نيب ، فدلوا كرامة لذلك
إلى جمع أكثر وهو أَفْصَلَاء ، ولا يلزمهم فيه ما كرهوه .

(٢) ١ : الياه والواو .

وصاحب ، فدخل هذا على بنات الثلاثة كما دخل هذا ؛ لأن المدّة والزينة
والزيادة واحدة . وذلك قولهم : يتيمّ وأيتام ، وشريف وأشراف . وزعم
أبو الخطّاب أنّهم يقولون : أييل وأيال ، وعدو وأعداء ، شبه بهذا لأنّ
فَيْلاً يشبهه فَعُولٌ في كل شيء ، إلّا أنّ زيادة فَعُولٍ الواو .

وقالوا : صديق [وصديق] وأصدقاء ، كما قالوا : جديّد وجُدّد ، ونذير
ونُدِّر . ومثله فُصِحَ حيث استعمل كما تستعمل الأسماء .

وإذا لحقت الهاءُ فَيْلاً للأنثى فإنّ اللزوم يوافق للذكر على فِعالٍ ،
وذلك : صبيحةٌ وصباحٌ ، وظرفيةٌ وظرافٌ . وقد يكثر على فَعَائِلٍ كما
كثرت عليه الأسماء ، وهو نظير أفِلاءٍ وفُملاء ههنا ، وذلك : صباحٌ ،
وسحاحٌ ، وطيبابٌ^(١) . وقد يدعون فَعَائِلَ استغناءً بنيرها ، كما أنّهم قد
يدعون فُملاءً استغناءً بنيرها ، نحو قولهم : صغيرٌ وصِنارٌ ولا يقولون بصِراءٌ ،
وسمينٌ وِيمانٌ . ولا يقولون : سُمْناءٌ ، كما أنّهم قد يقولون : سَرىٌ ولا يقولون
أُسرِياءٌ^(٢) ، وقالوا : خليفةٌ وخَلّافٌ فجاءوا بها على الأصل . وقالوا خُلّفاءٌ من
أجل أنّه لا يقع إلّا على مذكّر ، فخلوه على اللغى وصاروا كأنهم جمعوا
خَلِيفٌ حيث علموا أنّ الهاء لا تثبت في تكسير .

واعلم أنّه ليس شيء من هذا يمتنع من أن يجمع بالتاء .

وزعم الخليل أنّ قولهم : ظريفٌ وظُرُوفٌ لم يكثر على ظريفٍ ، كما أنّ
اللذاكير لم تكثر على ذَكَرٍ .

وقال أبو عمر : أقول في ظُرُوفٍ موجدٍ ظريفٍ ، كثر على غير بنائه

(١) ا : « وكتاب » ب : « وطياب » .

(٢) انظر اللسان (مرا ١٠١) في نهاية الصفحة .

والرئى : التى يمسرها الرجل يستدرها للحلب . وذلك لأنهم يستعملونه كما تستعمل الأسماء .

وقالوا للذكور : جَزُورٌ وَجَزَائِرُ ، لما لم يكن من الادميين صار فى الجمع ^(١) كالْمُؤنث ، وشبهوه بالذنوب والذنائب ، كما كسروا الحاطط على الحواطط .

وقالوا : رَجُلٌ وَدُودٌ وَرِجَالٌ وَدَدَاءٌ ، شبهوه بقميل ؛ لأنه مثله فى الزيادة والزنة ، ولم يفتقروا التضعيف لأن هذا اللفظ فى كلامهم نحو : خَشَّاءٌ .

وقالوا : عَدُوٌّ وَهَدُوءٌ ، شبهوه بصدىقه وصديقه ، كما وأهه حيث قالوا للجمع : عَدُوٌّ وَصَدِيقٌ ، فأجرى مجرى ضِدِّه .

وقد أجرى شيء من فَعِيلٍ مستويا فى المذكر والمؤنث ، شبه بفَعُولٍ ، وذلك قولك : جَدِيدٌ ، وَسَدِيسٌ ، وَكَتِيبَةٌ خَصِيفٌ ، وَرِيحٌ خَرِيقٌ ^(٢) وقالوا : مُدْيَةٌ هُدَامٌ ، وَمُدْيَةٌ جُرَازٌ ^(٣) جعلوا فصلا بمنزلة أختها فَعِيلٍ .

وقالوا : قَلَوٌ وَقَلُوءٌ لأنها اسم ، فصارت كَقَمِيلٍ وَقَمِيلَةٍ .

وقالوا : امرأةٌ قَرُوءَةٌ وَمَلُوءَةٌ جاءوا به على التأنيث كما قالوا : حَمُولَةٌ . ألا ترى أنه سواء فى المذكر والمؤنث والجمع ^(٤) ففى لا تُغَيَّرُ كَمَا لَا تُغَيَّرُ حَمُولَةٌ فكما كانت حَمُولَةٌ كَالطَّرِيدَةِ كان هذا كَرَبْمَةٍ ^(٥) .

(١) فى الجمع .

(٢) خَصِيفٌ : فيها سواد وبياض لما فيها من صلب الحديد وبياضه ، أو التى خصفت من ورائها بجليل . أى أردفت ، فلهذا لم تلحقها الماء لأنها بمعنى مفعولة . والخريق : الريح الشديدة ، وقيل : الآلية السهلة ، فهو ضد .

(٣) الجراز : القاطع . وكللك الهذام .

(٤) ١ : « أنها سواء فى المذكر والمؤنث والجمع » .

(٥) بعده فى كل من أ ، ب : « قال أبو الحسن : إنما قالوا فروقه وملولة وحمولة »

وَأَمَّا (فَمَالٌ) فَبِمَنْزِلَةِ قَوْلٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : صَنَاعٌ وَصَنَعٌ كَمَا قَالُوا :
جَبَادٌ وَحُمْدٌ وَكَمَا قَالُوا : صَبُورٌ وَصَبْرٌ . وَمِثْلُهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ (١)
الَّتِي الْوَاوُ عَيْنُهَا : نَوَارٌ وَنُورٌ ، وَجَوَادٌ وَجُودٌ ، وَعَوَانٌ وَعَوْنٌ .
فَأَمْرٌ قَالُ كَأَمْرِ قَوْلٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَاءَ لَا تَدْخُلُ فِي مَوْثِهِ كَمَا لَا تَدْخُلُ
فِي مَوْثِ قَوْلٍ .

وَقَوْلُ : رَجُلٌ جَبَانٌ وَقَوْمٌ جُبَيْتَاءُ ، شَبَّهَهُ بِغَمِيلٍ ؛ لِأَنَّهُ مِثْلُهُ فِي الصَّفَةِ
وَالزَّيْنَةِ وَالزَّيَادَةِ .

وَأَمَّا (فَمَالٌ) فَبِمَنْزِلَةِ قَوْلٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ قَوْلٌ : نَاقَةٌ كِنَانُ الْحَمْرِ ،
وَقَوْلٌ لِلْجَمَلِ الْعَظِيمِ : جَمَلٌ كِنَانُ [وَيَقُولُونَ كُنَزٌ . وَقَالُوا : رَجُلٌ لِكَاكُ
الْحَمْرِ . وَسَمَنَ الْعَرَبُ يَقُولُونَ لِلْعَظِيمِ كِنَانُ] . فَإِنَّا جَمَعْتُ قُلْتُ : كُنَزٌ
وَلِكَاكُ . وَمِثْلُهُ جَمَلٌ دِلَاثٌ وَنَاقَةٌ دِلَاثٌ وَدُلْتُ لِلْجَمِيعِ .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّ قَوْلَهُ : هِجَانٌ لِلْجَمَاعَةِ بِمَنْزِلَةِ خِرَافٍ ، وَكَتَبُوا عَلَيْهِ فَالَا
فَوَافَقَ فَمَيْلًا هَهُنَا كَمَا يَوَاقِفُهُ فِي الْأَسْمَاءِ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُمْ يَحْمِلُونَ الشَّمَالَ جَمِيعًا ، فَهَذَا ظَنِّيهِ . وَقَالُوا : كَيْمَاتٌ
كَأَقَالُوا : هِجَانٌ . وَقَالُوا : دِرْعٌ دِلَاصٌ وَأَذْرَعٌ دِلَاصٌ ، كَأَنَّهُ كَجَوَادٍ
وَجِيَادٍ . وَقَالُوا : دُلُصٌ كَقَوْلِهِمْ : هُجْنٌ (٢) .

وَيَذَلُّكَ عَلَى أَنَّ دِلَاصًا وَهِيحَانًا جَمْعٌ لِدِلَاصٍ وَهِيحَانٍ ، وَأَنَّهُ كَجَوَادٍ

= فَالْخَفَا الْمَاءَ حَيْثُ أَرَادُوا التَّكْثِيرَ ، كَمَا قَالُوا : نَسَابَةٌ وَزَاوِيَةٌ فَالْخَفَا الْمَاءَ حَيْثُ أَرَادُوا
التَّكْثِيرَ .

(١) ط : « الْوَاوُ وَالْيَاءُ » .

(٢) ا : « كَمَا قَالُوا هِجْنٌ » .

وجِبَادٌ وليس كَجُبُّ ، قولم : هِجَانٌ ودِلَاصَانٌ . فالتثنية دليل في هذا النحو^(١) .
وأما ما كان (مِفْعَالًا) فإنه يكسر على مثال مَفَاعِيلَ كالأسماء ، وذلك لأنه
شبه بقولٍ حيث كان للذَّكْرِ واللُّؤْثِ فيه سواء . وفعل ذلك به كما كَسَرُ قَوْلُ
على فُكِّرَ ، فوافق الأسماء . ولا يُجْمَعُ هنا بالواو والنون كما لا يُجْمَعُ قَوْلُ .
وذلك قولك : مِثْكَارٌ وَمَكَاتِيرُ ، وَمِهْدَارٌ وَمِهَازِيرُ ، وَمِغْلَاتٌ وَمَقَالِيْتُ .
وما كان (مِفْعَلًا) فهو بمنزلة ؛ لأنه للذَّكْرِ واللُّؤْثِ سواء .

وكذلك (مِفْعِيلٌ) لأنه للذَّكْرِ واللُّؤْثِ سواء .

٢١٠ وأما (مِفْعَلٌ) فنحو : مِدْعَسِي وَمِثْوَلِي ، قول : مَدَاعِيسُ وَمَقَاوِيلُ .
وكذلك للزَّاءُ .

وأما (مِفْعِيلٌ) فنحو : مَحْضِيرٍ وَمَحَاضِيرٍ وَمُنْشِيرٍ وَمُنَاشِيرٍ . وقالوا : مِسْكِينَةٌ
شُبِّهَتْ بِقَبِيرَةٍ ، حيث لم يكن في معنى الإكثار ، فصار بمنزلة قَبِيرٍ وَقَبِيرَةٍ . فإن
شئت قلت : مِسْكِينُونَ كما حول قَبِيرُونَ . وقالوا مَسَاكِينُ كما قالوا : مَنَاشِيرُ .
وقالوا أيضًا : امرأةٌ مِسْكِينٌ قَلَسَوْهُ^(٢) على امرأة جَبَانٍ ، وهي رسولٌ .
لأن مِفْعِيلًا من هذا النحو انتهى يَجْمَعُ هكذا .

وأما ما كان (فَعَالًا) فإنه لا يكسر لأنه تَدْخُلُهُ الواو والنون فيُستَغْنَى بهما

(١) السريان : قد ظهر من ملحق سيبويه أن دلاصاً وهجاناً إذا كان الجمع فهو جمع مكسر لدلاص وهجان إذا كان للواحد ، وأنه ليس فيه ملحق غير ذلك . وشبهه يجراد وجباد لينكشف لك قصده فيه ، لأن الجراد الذي هو واحد لفظه خلاف لفظ جباد الذي هو جمع بمنزلة جباد الذي هو واحد بمنزلة جراد وإن اتفق لفظهما . واستدل على قوله بالتثنية حين قالوا : دلاصان وهجانان . ولو كان على ملحق المصدر الذي تستوي فيه التثنية والجمع لكان لا يثنى . وجنب على ملحقه لا يثنى ؛ لأنه عنده مصدر ، فحصل بينهما .

(٢) : قَلَسُوا .

يُجْمَعُ مَوْتُهُ بِالنَّاءِ لِأَنَّ الْمَاءَ تَدْخُلُهُ ، وَلَمْ يُفْعَلْ بِهِ مَا فُعِلَ بِفَعِيلَةٍ ، وَلَا بِالذَّكَرِ
مَا فُعِلَ بِفَعِيلَةٍ . وَكَذَلِكَ قُتِلَ ^(١) .

فَأَمَّا (الْفَعَالُ) فَنَحْوُ شَرَّابٍ وَقَتَالٍ .

وَأَمَّا (الْفُعَالُ) فَنَحْوُ : الْحُسَيْنِ وَالْكَرَامِ يَقُولُونَ ^(٢) : شَرَّابُونَ وَقَتَالُونَ ،
رَحُتَانُونَ وَكَرَّامُونَ . كَرِهُوا أَنْ يَحْمَلُوهُ كَالْأَسْمَاءِ حَيْثُ وَجَدُوا مَنْدُوحَةً .
وَقَدْ قَالُوا : عَوَارٌ وَعَوَارِيٌّ ، شَبَّهُوهُ بِقَارِزٍ وَفَاقِيزٍ . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَلَّا يَصْنَعُونَ
بِهِ الْمَوْتُ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ مِفْعَالٍ وَمِفْعِيلٍ ، وَلَمْ يَصِرْ بِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ ،
وَكَذَلِكَ مَفْعُولٌ .

وَأَمَّا (الْفِعْلُ) فَنَحْوُ : الشَّرِّيبِ وَالْفَيْسِقِ ^(٣) قَوْلُ : شَرِّيبُونَ وَفَيْسِقُونَ .
(وَالْفَعُولُ) نَحْوُ مَضْرُوبٍ ، قَوْلُ : مَضْرُوبُونَ . غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدَّالُوا : مَكْسُورٌ
وَمَكْسِيرٌ ، وَمَلْمُوءٌ وَمَلَاعِينٌ ، وَمَشْتُومٌ وَمَشَائِمٌ ، وَمَسْلُوخَةٌ وَمَسَالِخٌ ،
شَبَّهُوا بِمَا يَكُونُ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ ، كَمَا فُعِلَ ذَلِكَ بِبَعْضِ
مَا ذَكَرْنَا ^(٤) .

فَأَمَّا جَرَى الْكَلَامِ الْأَكْثَرُ فَإِنْ جُمِعَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَاللَّوْنُ بِالنَّاءِ .
وَكَذَلِكَ (مُفْعَلٌ وَمُفْعِلٌ) إِلَّا أَنَّهُمْ قَدَّالُوا : مُفَكَّرٌ وَمَتَاكِرٌ ، وَمُفْطِرٌ
وَمُفَاطِرٌ ، وَمُوسِرٌ وَمَيَاسِرٌ .

و (فُعِلَ) بِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : زُمِّلَ وَجَبًّا يُجْمَعُ فُعْلٌ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ،

(١) : ١ : الْفَعَالُ .

(٢) ط : ١ : وَقَوْلُ .

(٣) : ١ : الشَّرِيفُ وَالسَّكِرُ ، وَفِي الْكَلِمَةِ الْأُولَى تَحْرِيفٌ .

(٤) السِّيرَانِي : يُرِيدُ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ وَرَائِهِ خَرَفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ
وَاللَّيْنِ بِمَا يَكُونُ عَلَى فَعْلُولٍ أَوْ مَفْعُولٍ ، كَقَوْلِنَا : يَهْلُوكُ وَبِهَالِيلٍ - وَفِرُودٌ وَمَقَارِيدُ .

وَفُعِّلَ كَذَلِكَ، وَهُوَ زُمْئِيلٌ. وَكَذَلِكَ أَشْبَاهُ هَذَا تُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ مَذْكُورَةً،
وَبِالْتَّاءِ مَوْثِقَةً.

وَأَمَّا (مُفْعِلٌ) الَّذِي يَكُونُ لِلْمَوْتِ وَلَا تَدْخُلُهُ الْمَاءُ فَإِنَّهُ يَكْسَرُ. وَذَلِكَ
مُطْفِلٌ وَمُطَافِلٌ، وَمُشَدِّنٌ وَمَشَادِنٌ. وَقَدْ قَالُوا عَلَى غَيْرِ الْفِيَّاسِ: مَشَادِنٌ
وَمُطَافِلٌ، شَبَّهُوهُ فِي التَّكْسِيرِ بِالْمَصُودِ وَالْمَسْلُوبِ، فَلَمْ يَجْزِ فِيهِمَا إِلَّا مَا جَازَ
فِي الْأَسْمَاءِ إِذْ لَمْ يُجْمَعَا بِالتَّاءِ.

وَأَمَّا (فُعِيلٌ) فَبِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ، نَحْوُ: قِيمٌ وَسَيْدٌ وَبَيْعٌ، يَقُولُونَ الْمَذْكُورَ
يَبْعُونَ وَلِلْوَيْثِ بَيْعَاتٌ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا: مَيِّتٌ وَأَمَوَاتٌ، شَبَّهُوا فُعَيْلًا بِفَاعِلٍ
حِينَ قَالُوا: شَهِدٌ وَأَشْهَادٌ. وَمِثْلُ ذَلِكَ قِيلَ وَأَقْيَالٌ، وَكَيْسٌ وَأَكْيَاسٌ، فَلَوْ
يَكُنِ الْأَصْلُ فُعَيْلًا لَمَا جُمِعُوا بِالْوَاوِ وَالنُّونِ قَالُوا: قِيلُونَ وَكَيْسُونَ وَلَيْتُونَ
وَمَيْتُونَ^(١)، لِأَنَّهُ مَا كَانَ مِنْ فَعْلٍ فَالتَّكْسِيرُ فِيهِ أَكْثَرُ، وَمَا كَانَ مِنْ
فُعَيْلٍ قَالُوا وَالنُّونِ فِيهِ أَكْثَرُ. إِلَّا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: صَعَبٌ وَصِعَابٌ،
وَحَذَلٌ وَخَذَالٌ، وَقَسَلٌ وَقَسَالٌ. وَقَالُوا: هَيْنٌ وَهَيْتُونَ، وَلَيْنٌ وَلَيْتُونَ؛
لِأَنَّ أَصْلَهُ فُعَيْلٌ، وَلَكِنَّهُ خُفِّفَ وَخُذِفَ مِنْهُ، فَلَوْ كَانَ قِيلٌ وَكَيْسٌ فَعَلًا
وَلَمْ يَكُنِ أَصْلُهُ فُعَيْلًا كَانَ التَّكْسِيرُ أَغْلَبَ.

وَقَدْ قَالُوا: مَيِّتٌ وَأَمَوَاتٌ، فَشَبَّهُوهُ بِذَلِكَ. وَيَقُولُونَ لِلْمَوْتِ أَيْضًا
أَمَوَاتٌ، فَيُؤَافِقُ الْمَذْكُورَ كَمَا وَاقَعَهُ فِي بَعْضِ مَا مَضَى. وَاسْتَرَاهُ أَيْضًا مُوَافِقًا لَهُ،
٢١١ كَأَنَّهُ كُسِرَ مَيِّتٌ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ: امْرَأَةٌ حَيَّةٌ وَأَحْيَاءٌ، وَنِصْوَةٌ وَأَنْصَاءٌ، وَنِيفَصَةٌ وَأَنْفَاضٌ؛
كَأَنَّكَ كَسَرْتَ نِيفَصًا، لِأَنَّكَ إِذَا كَسَرْتَ فَكَانَ الْحَرْفُ لَا هَاءَ فِيهِ.

(١) السِّيرَاقِيُّ: أَرَادَ أَنَّ مَا كَانَ مِنَ الْمُخَفَّفِ عَنْ فِعْلٍ لِإِجْأَاءِ جَمْعِهِ سَالِمًا لِأَنَّهُ يَمْتَزِلُ
فِعْلٌ، وَابْتِغَاءً فِي فِعْلٍ جَمْعِ السَّلَامَةِ، لِأَنَّهُ يَمْتَزِلُ فَاعِلٌ.

وقالوا: هَيْنَ وَأَهْوَنَاءَ، فكَسَرُوهُ عَلَى أَفْعَلَاءَ كَمَا كَسَرُوا فَاعِلًا عَلَى فُعْلَاءَ ولم يقولوا: هُونَاءَ، كَرَاهِيَةِ الضَّمَّةِ مَعَ الْوَاوِ فَقَالُوا ذَا، كَمَا قَالُوا: أَغْنِيَاهُ حِينَ فَرَّوْا مِنْ هُفْيَاءَ .

وَكَيْصُورٌ نِسْوَةٌ وَنِسْوَانٌ؛ كَانَ الْمَاءُ لَمْ تَكُنْ فِي الْكَلَامِ كَأَنَّهُ كَسَرُ نِسْوً . [وقالوا: طَيِّبٌ وَطَلِيْبٌ ، وَجَيْدٌ وَجِيَادٌ ، كَمَا قَالُوا: جِيَاعٌ وَجِيَارٌ . وقالوا: يَيِّنٌ وَأَيِّنَاءُ ، كَهَيِّنٌ وَأَهْوَنَاءُ] .

وَأَمَّا مَا لُحِقَ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ ^(١) فَإِنَّهُ يَكْثُرُ كَمَا كَثُرَ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ . وَذَلِكَ: قَسُورٌ وَقَسَاوِرُ، وَتَوَاطٌ وَتَوَاتِمٌ ، أَجْرُوهُ مَجْرَى قَشَاعِمَ وَأَجَارِبَ . وَمِثْلُ ذَلِكَ: غَنِيْلٌ وَغَنِيَالِيْمٌ ، شَبَهُهُ بِسَمَلَقٍ وَسَمَلِقَ . وَلَا يَجْتَمِعُ هَذَا أَنْ تَقُولَ ^(٢) فِيهِ إِذَا عَنِيَتِ الْأَعْمِيْنِ قَسُورُونَ وَتَوَاطُونَ ؛ كَمَا أَنَّ مَوْنَتَهُ تَدْخُلُهُ الْمَاءُ ^(٣) وَيُجْمَعُ بِالنَّاءِ .

وَقَدْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ فَعِلٍ فِي الْمَذْكُورِ وَالْمَوْثُ سَوَاءٌ ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: « وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا ^(٤) » ، وَنَاقَةُ رَيْضٍ . قَالَ الرَّاعِي ^(٥):

وَكَأَنَّ رَيْضَهَا إِذَا يَاسَرَتْهَا كَانَتْ مَعُوْدَةَ الرَّحِيلِ ذُلُوْلًا ^(٦)

(١) ١: «بنات الأربعة» .

(٢) ١: «يقولوا» .

(٣) ١: «النَّاء» .

(٤) الآية ١١ من سورة ق .

(٥) ديوانه ١٢٧ وجمهرة أشعار العرب ١٧٣ واللسان (روض ٢٥) .

(٦) الرِّيشُ مِنَ الدَّوَابِّ : ضِدُّ الذُّلُولِ : سَمِيَتْ بِاعْتِبَارِ مَا تَقُولُ إِلَيْهِ ، تَقَاوُلًا بِذَلِكَ . يَاسَرَتْهَا : سَهَّلَهَا وَطَلَيْتَ تَبَسُّرَهَا . وَيُرْوَى : « يَاسَرَتْهَا » أَيْ رَكَبَهَا . وَيُرْوَى : « إِذَا اسْتَقْبَلَهَا » يَصِفُ نَوْقًا ، فَيَذْكُرُ أَنَّ الصَّعْبَةَ مِنْهَا كَانَتْهَا قَدْ عَوْدَتِ الرَّحِيلَ وَذَلِكَ بِالرَّكُوبِ . وَيُرْوَى : « مَعُوْدَةُ الرَّحِيلِ » وَ « مَعَاوِدَةُ الرِّكَابِ » .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ : وَرُودُ « رَيْضٍ » بِشِيرِ هَاءٍ لِلْمَوْثِ .

جعلوه بمنزلة سَدِيسٍ وَجَدِيدٍ . والناقةُ الرَّيْضُ : الصَّعْبَةُ .

وَأَمَّا (أَفْصَلُ) إِذَا كَانَ صِفَةً فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى (فُعْلٍ) كَمَا كَثُرَ وَقَوْلُهُ لَا مِلَّ
فُعْلٍ ؛ لِأَنَّ أَفْصَلَ مِنَ الثَّلَاثَةِ وَفِيهِ زَائِدَةٌ ، كَمَا أَنَّ فُعُولًا فِيهِ زَائِدَةٌ ^(١) وَعِدَّةٌ
حُرُوفُهُ كَعِدَّةِ حُرُوفِ فُعُولٍ ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَتَقَلَّبُونَ فِي أَفْصَلَ فِي الْجَمْعِ الْعَيْنَ إِلَّا
أَنْ يُصْطَلَّ شَاعِرٌ ، وَذَلِكَ : أَحْمَرُ وَحُمْرٌ ، وَأَخْضَرُ وَخُضْرٌ ، وَأَبْيَضُ وَبَيْضٌ ،
وَأَسْوَدُ وَسُودٌ . وَهُوَ مَا يَكْسَرُ عَلَى (فُعْلَانٍ) ؛ وَذَلِكَ : حُمْرَانٌ وَسُودَانٌ وَبَيْضَانٌ ،
وَيُتَمَطَّانُ وَأُدْمَانٌ .

وَالْمُؤَنَّثُ مِنْ هَذَا يَجْمَعُ عَلَى فُعْلٍ ، وَذَلِكَ : حَمْرَاءُ وَحُمْرٌ ، وَصَفْرَاءُ
وَصَفْرٌ .

وَأَمَّا الْأَخْضَرُ وَالْأَكْضَرُ فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى أَفْعِلٍ . الْآخِرَى أَنَّكَ لَا تَصِفُ
بِهِ كَمَا نَصَفَ بِأَخْضَرٍ وَنَحْوِهِ ، لِأَقُولُ : رَجُلٌ أَضْغَرُ وَلَا رَجُلٌ أَكْبُرُ . سَمِعْنَا
الْعَرَبَ يَقُولُونَ ^(٢) الْأَصَاغِرَةَ كَمَا يَقُولُ : الْقَشَاعِمَةُ وَصَيَارِفَةُ ، حَيْثُ خَرَجَ عَلَى هَذَا
الْمَثَالِ ، فَلَمَّا لَمْ يَتِمَّ هَذَا فِي الصِّفَةِ كَتَمْنَا أَحْمَرَ أَجْرَى جَرَى أَجْدَلٍ
وَأَفْصَلٍ ، كَمَا قَالُوا : الْأَطْلَحُ وَالْأَسَاوِدُ حَيْثُ اسْتَعْمِلَ اسْتِهْمَالُ الْأَسْمَاءِ . وَإِنْ
شِئْتَ قُلْتَ : الْأَضْغَرُونَ وَالْأَكْبَرُونَ ، فَاجْتَمَعَ ^(٣) الْوَاوُ وَالنُّونُ وَالْكَسِيرُ مَعًا ،
كَمَا اجْتَمَعَ الْفُعْلُ وَالْفُعْلَانُ .

وَقَالُوا : الْآخَرُونَ وَلَمْ يَقُولُوا غَيْرَهُ ، كَرَاهِيَةً أَنْ يَلْتَبَسَ بِمِجَاعٍ آخِرٍ ^(٤) ،

(١) ط : « كَمَا أَنَّ فِي فُعُولٍ زِيَادَةٌ » .

(٢) أ : « يَقُولُونَ » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَقَالِيهِ .

(٣) أ : « وَاجْتَمَعَ » .

(٤) أ : « يَجْمَعُ آخِرٌ » .

ولأنه خالف أخوانه في الصفة فلم يتمكن تمكُّنها كما لم يُصرف في النكرة . ٢١٢
ونظير الأصغرين قوله تعالى : « يَا أَحْسِرِينَ أَعْمَالًا ^(١) » .

وأما (فَعْلَانُ) إذا كان صفة وكانت له فَعْلَى فإنه يكسر على (فِعَالٍ) بخذف
الزيادة التي في آخره ، كما حُذِفَتْ أَلِفُ إِنْثٍ وَأَلِفُ رُيْبٍ . وذلك : عَجْلَانُ
وَعِجَالٌ ، وَعِطْشَانُ وَعِطْشٌ ، وَغَرَمَانُ وَغَرَامٌ ^(٢) . وكذلك مؤنثه
[واقه] كما وافق فَعِيلٌ فَعِيلَةٌ في فِعَالٍ . وقد يكسر على (فَعَالٍ) ، وفِعَالٌ
فيه أكثر من فَعَالٍ ؛ وذلك : سَكْرَانُ وَسَكَارَى ، وَحَيْرَانُ وَحَيَارَى ،
وَعَزْزِيَانُ وَعَزْزَا ، وَغَيْرَانُ وَغِيَارَى .

وكذلك للمؤنث أيضاً ، شبهوا فَعْلَانَ بقولم : سَحْرَاهُ وَسَحَارَى ^(٣) . وفَعْلَى
وفَعْلَى جمعوها كذَفَرَى وَذَفَارَى ، وَحَبَلَى وَحَبَالَى . وقد يكسرون بعض هذا على
(فَعَالَى) وذلك قول بعضهم : سَكَارَى وَعُجَالَى . ومنهم من يقول : عَجَالَى .
ولا يَجْمَعُ بالواو والنون فَعْلَانُ كما لا يَجْمَعُ أَفْعَلُ ، وذلك لأنَّ مؤنثه
لم يَجْمَعْ فيه الهاء على بنائه فيجْمَعُ بالياء ، فصار بمنزلة مالا مؤنث فيه ، نحو فَعُولٍ .
ولا يَجْمَعُ مؤنثه بالياء كما لا يَجْمَعُ مذكَّره بالواو والنون . فكذلك أمرُ فَعْلَانٍ
وَفَعْلَى وَأَفْعَلٌ وَفَعْلَاءُ ^(٤) ، إلا أن يُضْطَرَّ شاعر .

(١) الآية ١٠٣ من سورة الكهف .

(٢) السبقي : « كأنهم طرحوا الألف والنون من عجلان وعطشان ، وألف
التأنيث من عجل وعطشى ، وبقي عجل وعطش فكسر على فَعَالٍ ، كما قالوا : خذل
وخذال ، وصعب وصعاب » .

(٣) يعني سكرى وسكارى ، وحيرى وحيارى ، كأنهم شبهوا الألف والنون
بألفي التأنيث فقالوا : سكران وسكارى كما قالوا : صحراء وصحارَى . ومن للمؤنث
سكرى وسكارى كما قالوا : حبل وحبال .

(٤) ١ : « أمر فَعْلَانُ وفَعْلَانُ أَفْعَلُ وفَعْلَاءُ » .

وقد قالوا في الذي مؤنثه نلحته الماء كما قالوا في هذا ، فجعلوه مثله . وذلك قولهم : نَدَمَانَةٌ وَنَدَمَانٌ وَنَدَامٌ وَنَدَامِي ، وقالوا : مُخَصَّنَةٌ وَمُخَصَّنٌ وَمُخَصَّنٌ . ومن العرب من يقول : مُخَصَّنٌ فيُجْزِيه على هذا .

وما يشبه من الأسماء بهذا كما تُشَبِّه الصفة بالاسم : سِرْحَانٌ وَضَيْبَانٌ ، وقالوا : سِرْحٌ وَضَيْبٌ لأنَّ آخره كآخره ، ولأنه بزنته ، فُشِبِّه به . وهم مما يشبهون الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع الأشياء ، وقد بُيِّنَ ذلك فيما مضى ، وستره فيما بقي إن شاء الله .

وإن شئت قلت في مُخَصَّنٍ : مُخَصَّنُونَ ، وفي نَدَمَانٍ : نَدَمَانُونَ ؛ لأنك تقول : نَدَمَانَاتٌ وَمُخَصَّنَاتٌ . وإن شئت قلت في عُزْرَانٍ : عُزْرَانُونَ ، فصار بمنزلة قولك : ظَرْبُونَ وظَرْبَاتٌ ؛ لأنَّ الماء أُلْحِقَ ببناء التذكير حين أردت بناء التأنيث فلم يغيروا ولم يقولوا في عُزْرَانٍ : عِرَاءٌ ولا عِرَائًا ، استغنوا براءة لأنهم مما يستغنون بالشيء عن الشيء حتى لا يُدْخِلُوهُ في كلامهم .

وقد يكسرون (فَعِيلًا) على (فَعَالٍ) لأنه قد يدخل في باب فَعْلَانٍ ، فَيُفْتَنِي به ما يُفْتَنِي فَعْلَانٌ . وذلك : رَجُلٌ عَجِلٌ ، وَرَجُلٌ سَكِرٌ ، وَحَذِيرٌ وَحَذَارِي ، وَبَعِيرٌ حَبِطٌ وَإِبِلٌ حَبَاطِي . ومثل سَكِرٍ كَسِيلٌ ، يراد به ما يراد بكَسْلَانٍ . ومثله صَدِيدٌ وَصَدِيدَانٌ . وقالوا : رَجُلٌ رَجِلٌ الشَّعْرُ وقومٌ رَجَالِي ؛ لأنَّ فَعِيلًا قد يدخل في هذا الباب . وقالوا : عَجِلٌ وَعَجْلَانٌ . وقال بعضهم : رَجْلَانٌ وامرأةٌ رَجَلِي ، وقالوا : رَجَالٌ كما قالوا : عَجَالٌ . ويقال : شاةٌ حَرَمِي وشياهٌ حِرَامٌ وحَرَامِي ؛ لأنَّ فَعْلَى صفةٌ بمنزلة التي لها فَعْلَانٌ ، كأنَّ ذَا لو قيل في اللدِّ كَرَقِيلٌ : حَرَمَانٌ .

وأما (فُلاء) فهي بمنزلة فُعلَةٍ من الصفات، كما كانت فُعلَى بمنزلة فُعلِيَةٍ من الأسماء. وذلك قولك: نَفَسَاءُ ونَفَسَاوَاتٌ، وَعُشْرَاءُ وَعُشْرَاوَاتٌ، وَنِفَاسٌ وَعِشَارٌ، كما قالوا: رُبْعَةٌ ورُبْعَاتٌ ورِبَاعٌ، شَبَّهُوا بِهَا لِأَنَّ الْبِنَاءَ وَاحِدٌ، وَلِأَنَّ آخِرَهُ علامة التَّأْنِيثِ كما أَنَّ آخِرَ هَذَا علامة التَّأْنِيثِ. وليس شيء من ١٣ الصفات آخِرَهُ علامة التَّأْنِيثِ يَمْتَنِعُ مِنَ الْجَمْعِ بِالتَّاءِ غَيْرَ فُلاءَ أَفْضَلَ، وَفُعلَى فَضْلَانِ. ووافقن الأسماء كما وافق غيرهن من الصفات الأسماء.

وقالوا: يَطْحَاوَاتٌ حَيْثُ اسْتُعْمِلَتْ اسْتِعْمَالُ الْأَسْمَاءِ كما قالوا: سَحَرَاوَاتٌ. ونظير ذلك قولهم: الْأَبَاطِيحُ ضَارِعَ الْأَسْمَاءِ. ومن العرب من يقول: نَفَسٌ كما تقول: رُبَابٌ. وقالوا: يَطْحَاءُ وَيَطْحَاحٌ، كما قالوا: صَحْفَةٌ وَصِيفٌ، وَعِطَشِي وَعِطَاشٌ. وقالوا: بَرَقَاءُ وَبِرَاقٌ، كَقَوْلِهِمْ: شَاءٌ حَرَمِي وَحِرَامٌ وَحَرَامِي.

وأما (فَعِيلٌ) إِذَا كَانَ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ فَهُوَ فِي اللَّؤْثِ وَلِلَّذِ كَرَسُوا، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ فَعُولٍ، وَلَا تَجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ كَمَا لَا تَجْمَعُ فَعُولٌ؛ لِأَنَّ فَعْلَتَهُ كَفَعْلَتِهِ وَإِذَا كَسَرْتَهُ كَسَرْتَهُ عَلَى فَعْلَى. وَذَلِكَ: قَتِيلٌ وَقَتْلَى، وَجَرِيحٌ وَجَرَحَى، وَمَغِيرٌ وَمَغَرَى، وَلَدِينٌ وَلَدَغَى. وَسَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ قِتْلَاءُ يَشَبُّهُ بِظَرْفٍ؛ لِأَنَّ الْبِنَاءَ وَالزِّيَادَةَ مِثْلُ بِنَاءِ ظَرْفٍ وَزِيَادَتِهِ.

وقول: شَاءٌ ذَبِيحٌ، كما تقول: نَاقَةٌ كَبِيرٌ. وتقول: هَذِهِ ذَبِيحَةُ فَلَانٍ وَذَبِيحَتُكَ. وَذَلِكَ أَنَّكَ لَمْ تَرِدْ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّهَا قَدْ ذُبِحَتْ. أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ وَهِيَ حَيَّةٌ، فَلِئَلَّا هِيَ بِمَنْزِلَةِ صَحِيحَةٍ^(١).

(١) الميراثي: ولم أر أحداً علله — يعني لإلحاق اللاء — في كتاب. والعللة فيه عندي أن ما قد حصل فيه الفعل يلعب به منعب الأسماء، وما لم يحصل فيه ذهب به منعب الفعل لأنه كالقفل المستقبل. ألا ترى أنك تقول: امرأة حائض. فإذا قلت: حائضة غداً =

وتقول : شاةٌ رميَ إذا أردت أن تُخبرَ أنها قد رُميت . وقالوا : « يَنْسُ الرَّمِيَّةُ الأرنبُ » ، إننا تريدُ يَنْسُ الشيءَ مما يُرمى ، فهذه بمنزلة الذبيحة . وقالوا : نَمَجَّةٌ نَطِيحٌ ، ويقال : نَطِيحَةٌ ، شبهوها بِسَمِينٍ وَسَمِينَةٍ . وأما الذبيحة فبمنزلة القنوبة والحلوبة ، وإننا تريد : هذه مما يُقْتَبُونَ ، وهذه مما يَحْلَبُونَ ، فيعوز أن تقول : قنوبةٌ ولم تُقْتَبْ ، وركوبةٌ ولم تُرْكَبْ . وكذلك فريسة الأسدِ ، بمنزلة الضحية . وكذلك أكيلة السبع .

وقالوا : رَجُلٌ حَمِيدٌ وامرأةٌ حَمِيدَةٌ ، يشبه بِسَمِيدٍ وَسَمِيدَةٍ ، ورشيدٍ ورشيدةٍ ، حيث كان نحوهما في المعنى واتفق في البناء ، كما قالوا : قَتْلَاهُ وأَسْرَاهُ ، فشبهوهما بِفَارُغَاءَ .

وقالوا : عَقِمٌ وَعَقْمٌ ، شبهوه بِجَدِيدٍ وَجَدِيدٍ . ولو قيل : إننا لم نجى على فعلٍ كما أن حَزِينَ لم نجى على حَزَنٍ لكان منجهاً . ومثله في أنه جاء على قتلٍ لم يستعمل : مَرِيٌّ وَمَرِيَّةٌ ، لا تقول : مَرَّتْ . وهذا النحو كثيرٌ ، وسترأه فيما تستقبل إن شاء الله ، ومنه ما قد مضى .

وقال الخليل : إننا قالوا : مَرَضَى وَهَلَسَى وَمَوْتَى وَجَرَبَى وأشبه ذلك لأن ذلك أمرٌ يُبْتَلَن به ، وأدخلوا فيه وهم له كارهون وأصيبوا به ، فلما كان للمعنى معنى المفعول كسروه على هذا المعنى . وقد قالوا : هَلَاكَ وَهَالِكُونَ ، فجاءوا به على قياس هذا البناء وعلى الأصل ، فلم يكسروه على المعنى إذا كان بمنزلة جالسٍ في البناء وفي الفعل . وهو على هذا أكثر في الكلام . ألا ترى أنهم

لم يحسن فيه غير اللام . وتقول : زيد ميت إذا حصل فيه الموت ولا تقل : مات . وإذا أردت المستقبل قلت : زيد مات غداً ، فتجعل فاعلاً جازياً على فعله . وذكر غير سيبويه : شاة ذبيح وامرأة ذبيح فيما قد ذبح .

قالوا : دَامِرٌ وَدُمَارٌ وَدَامِرُونَ ، وَضَامِرٌ وَضَمَرٌ وَلَا يَقُولُونَ : صَمَرِي .
فهذا يَجْرَى بِجَرَى هَذَا ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا مَا سَمِعْتَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى .

وَمِثْلُ هَؤُلَاءِ قَوْلُهُمْ : مِرَاضٌ وَسِقَامٌ وَلَمْ يَقُولُوا : سَقَمِي ، فَالْجَرَى النَّالِبُ
فِي هَذَا النَّحْوِ غَيْرُ فَعْمَلِي .

وقالوا : رَجُلٌ وَجِيعٌ وَقَوْمٌ وَجَعِي كَمَا قَالُوا هَلَكِي ، وَقَالُوا : وَجَعَانِي كَمَا
قَالُوا : حَبَاطَتِي وَحَذَارِي ، وَكَأَقَالُوا : بَعِيرٌ حَسِيجٌ وَإِبِلٌ حَبَاجِي . ٢١٤

وقالوا : قَوْمٌ وَجَاعٌ كَمَا قَالُوا : بَعِيرٌ جَرَبٌ وَإِبِلٌ جِرَابٌ ، جَعَلُوهَا
بِمِزَالَةِ حَسَنٍ وَحَسَانَةٍ ، فَوَافَقَ قِيلَ قَوْلًا هُنَا كَمَا يَوَافِقُهُ فِي الْأَسْمَاءِ .
وقالوا : اُنْكَادُ وَأَبْطَالُ فَاتَّفَقَا كَمَا اتَّفَقَا فِي الْأَسْمَاءِ .

وقالوا : مَاتِقٌ وَمَوْتَقٌ ، وَأَحْمَقٌ وَحَمَقِي ، وَأَنُوكٌ وَنُوكِي ؛ وَذَلِكَ
لَأَنَّهُمْ جَعَلُوهُ شَيْئًا قَدْ أُصِيبُوا بِهِ فِي عَقُولِهِمْ كَمَا أُصِيبُوا بِبَعْضِ مَا ذَكَرْنَا
فِي أَبْدَانِهِمْ .

وقالوا : أَهْوَجٌ وَهَوْجٌ ، فُجَاءُوا بِهِ عَلَى التَّيْلَسِ ، وَأَنُوكٌ وَنُوكٌ .

وقد قالوا : رَجُلٌ سَكْرَانٌ وَقَوْمٌ سَكْرِي ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوهُ
كَالْمُرَضِيِّ .

وقالوا : رِجَالٌ رَوَّتِي ، جَعَلُوهُ بِمِزَالَةِ سَكْرِي . وَالرَّوَّتِي : الَّتِي قَدْ
اسْتَقْبَلُوا نَوْمًا ، فَشَبَّهُوا بِالسَّكْرَانِ . وَقَالُوا لِلَّذِينَ قَدْ أُنْخِمْهُمْ السُّكْرُ وَالْوَجَعُ
رَوَّتِي أَيْضًا ، وَالْوَاحِدُ رَائِبٌ .

وقالوا : زَمِنٌ وَزَمَّتِي ، وَهَرِمٌ وَهَرَمِي ، وَضَمِنٌ وَضَمَّتِي ، كَمَا قَالُوا
وَجَعِي ؛ لِأَنَّهُمْ بَلَايَا ضَرَبُوا بِهَا ، فَضَارَتْ فِي التَّكْسِيرِ لَنَا الْمَعْنَى ، كَكْسِيرِ

وَكُورَى، وَرَهْمَى وَرَهْمَى، وَحَسِيرَ وَحَسْرَى. وَإِنْ شئتَ قُلْتُ: زَمُونُ
وَهَرْمُونُ، كما قُلْتُ: مُلَاكٌ وَهَالِكُونُ.

وَقَالُوا: أَسَارَى، شَبَّهُوا بِقَوْلِهِمْ: كَسَالَى وَكَسَالَى. وَقَالُوا: كَسَلَى فَشَبَّهُوا
بِأَسْرَى.

وَقَالُوا: وَجَجَ وَجَجًا^(١) كَمَا قَالُوا: زَمِنَ وَزَمَنَى، فَأَجْرَ وَاذْذَكَ عَلَى اللَّغَى كَمَا
قَالُوا: يَتِيمٌ وَبَتَايَ، وَأَيْتَمٌ وَأَيَّامَى، فَأَحْرَهُ بِجَرَى وَجَاعَى. وَقَالُوا: حَذَارَى
لأنَّهُ كَالْخَائِفِ.

وَقَالُوا: سَاطِطٌ وَسَقَطَى، كَمَا قَالُوا: مَائِنٌ وَمَوَقَى، وَفَلَسِدٌ وَقَسَدَى.
وَلَيْسَ يَجِبُ فِي كُلِّ هَذَا عَلَى اللَّغَى، لَمْ يَقُولُوا: يَحْتَلُ وَلَا سَقَى، جَاءُوا
بِبِنَاءِ الْجَمْعِ عَلَى الْوَاحِدِ الْمُسْتَمَلِّ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْقِيَاسِ. وَقَدْ جَاءَ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ
عَلَى قَعَالَى، قَالُوا: يَتَايَ وَأَيَّامَى، شَبَّهُوا بِوَجَاعَى وَحَبَاطَى؛ لِأَنَّهَا مَصَائِبُ
قَدْ ابْتُلُوا بِهَا، فَشَبَّهَتْ بِالْأَرْجَاعِ حِينَ جَاءَتْ عَلَى قَعَالَى.

وَقَالُوا: طُلَعَتْ النَّاقَةُ وَنَاقَةُ طَلِيحٍ، شَبَّهُوا بِحَسِيرٍ لِأَنَّهَا قَرِيبَةٌ
مِنْ مَعْنَاهَا. وَلَيْسَ ذَا الْقَبِيلِ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ طُلَعَتْ، فَإِنَّمَا هِيَ كَمَرِيضَةٍ
وَسَقِيمَةٍ، وَلَكِنْ اللَّغَى أَنَّهُ فُعِلَ ذَابِهَا، كَمَا قَالُوا: زَمَقَى. فَالْحُلُّ عَلَى اللَّغَى
فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَيْسَ بِالْأَصْلِ. وَلَوْ كَانَ أَصْلًا لَتَجَّ هَالِكُونُ وَزَمُونُ
وَنَحْوُ ذَلِكَ.

(١) الوجي: أن يشتكي البعير باطن خفه، والفرس باطن الحافر.

فهرس

أجزء الثالث

صفحة

هذا باب الأفعال المضارعة.....	٥
الحروف التي تضم فيها أن	٥
ما يعمل في الأفعال فيجزمها	٩
وجه دخول الرفع في هذه الأفعال المضارعة للأسماء	٩
إذن	١٢
حتى	١٦
الرفع فيما اتصل بالأول كاتصاله بالفاء وما انتصب لأنه غاية	٢٠
ما يكون العمل فيه من اثنين	٢٥
الفاء	٢٨
الواو	٤١
أو	٤٦
اشتراك الفعل في أن وانقطاع الآخر من الأول الذي عمل فيه أن	٥٢
الأسماء التي يجازى بها وتكون بمنزلة الذي	٦٩
ما تكون فيه الأسماء التي يجازى بها بمنزلة الذي	٧١
يذهب فيه الجزاء من الأسماء كما ذهب في إنَّ وكأنَّ وأشباههما	٧٤
إذا ألزمت فيه الأسماء التي تجازى بها حروف الجر لم تغيرها عن الجزاء	٧٩
الجزاء إذا أدخلت فيه ألف الاستفهام	٨٢
الجزاء إذا كان القسم في أوله	٨٤
ما يرفع بين الجزمين وينجزم بينهما	٨٥
من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جواباً لأمر أو نهي أو استفهام أو تمنٍّ أو عرض	٩٣

صفحة

هذا باب	هذا باب الحروف التي تنزل بمنزلة الأمر والنهي لأن فيها معنى	١٠٠
.....	الأمر والنهي	١٠٠
.....	الأفعال في القسم	١٠٤
.....	الحروف التي لا تقدم فيها الأسماء الفعل	١١٠
.....	الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل ولا تغير الفعل عن حاله	١١٠
.....	التي كان عليها قبل أن يكون قبله شيء منها	١١٤
.....	الحروف التي يميز أن يليها بعدها الأسماء ويميز أن يليها بعدها	١١٤
.....	الأفعال	١١٦
.....	نفي الفعل	١١٧
.....	ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء	١١٧
.....	إنَّ وإنَّ	١١٩
.....	من أبواب أن	١٢٠
.....	آخر من أبواب أن	١٢٥
.....	آخر من أبواب أن	١٢٦
.....	إنما وإنما	١٢٩
.....	تكون فيه أن بدلا من شيء هو الأول	١٣٢
.....	تكون فيه أن بدلا من شيء ليس بالآخر	١٣٢
.....	من أبواب أن تكون فيه أن مبنية على ما قبلها	١٣٤
.....	من أبواب إن	١٤٢
.....	آخر من أبواب إنَّ	١٤٣
.....	آخر من أبواب إنَّ	١٤٥
.....	آخر من أبواب إن	١٤٦
.....	أنَّ وإنَّ	١٥١
.....	من أبواب أن التي تكون والفعل بمنزلة مصدر	١٥٣
.....	ما تكون فيه أن بمنزلة أي	١٦٢
.....	آخر أن فيه مخففة	١٦٥

صفحة

١٦٩ هذا باب أم وأو	
١٦٩ أم إذا كان الكلام بها بمنزلة أيهما وأيهما	» »
١٧٢ أم منقطعة	» »
١٧٥ أو	» »
١٧٩ آخر من أبواب أو	» »
١٨٤ أو في غير الاستفهام	» »
١٨٧ المولو التي تدخل عليها ألف الاستفهام	» »
١٨٩ أم لم تدخلت على حروف الاستفهام ولم تدخل على الألف	» »
١٩٣ ما ينصرف وما لا ينصرف	» »
 أفعال إذا كان اسما وما أشبه الأفعال من الأسماء التي في أوائلها	» »
١٩٤ الزوائد	
٢٠٠ ما كان من أفعال صفة في بعض اللغات واسما في أكثر الكلام	» »
٢٠٢ أفعال منك	» »
٢٠٣ ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف	» »
٢٠٦ ما ينصرف من الأفعال إذا سميت به رجلا	» »
 ما لحقته الألف في آخره فمنعه ذلك من الانصراف في المعرفة	» »
٢١٠ والنكرة وما لحقته فانصرف في النكرة ولم ينصرف في المعرفة	» »
 ما لحقته ألف التأنيث بعد ألف فمنعه ذلك من الانصراف في	» »
٢١٣ النكرة والمعرفة	
٢١٥ ما لحقته نون بعد ألف فلم ينصرف في معرفة ولا نكرة	» »
 ما لا ينصرف في المعرفة مما ليست نونه بمنزلة الألف التي في نحو	» »
٢١٦ بشرى وما أشبهها	
٢٢٠ هايات التأنيث	» »

صفحة

٢٢٠	هذا باب ما ينصرف في المذكر البتة مما ليس في آخره حرف التأنيث ..
٢٢٢	فُعِلَ
٢٢٧	ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل
	تسمية المذكر بلفظ الاثنين والجميع الذي تلحق له الواحد
٢٣٢	واو أونونا
٢٣٤	الأسماء الأعجمية
٢٣٥	تسمية المذكر المؤنث
٢٤٠	تسمية المؤنث
٢٤٢	أسماء الأرضين
٢٤٦	أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأب والأم
٢٥٤	ما لا يقع إلا إسما للقبيلة
٢٥٦	أسماء السور
	تسمية الحروف والكلم التي تستعمل وليست ظروفًا ولا أسماء
٢٥٩	غير ظروف ولا أفعالا
٢٦٧	تسميتك الحروف بالظروف وغيرها من الأسماء
٢٧٠	ما جاء معلولا عن حده من المؤنث
٢٨٠	تغيير الأسماء المبهمة إذا صارت علامات خاصة
٢٨٥	الظروف المبهمة غير المتمكنة
٢٩٣	الأحيان في الانصراف وغير الانصراف
٢٩٤	الألقاب
	الشيعين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلًا بمنزلة اسم
٢٩٦	واحد
	ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو التي الياءات
٣٠٨	والواوات منهن لامات
٣٢٠	إرادة اللفظ بالحرف الواحد

صفحة

٣٢٦	هذا باب الحكاية التى لا تغير فيها الأسماء عن حالها فى الكلام
٣٣٥	الإضافة وهو باب النسبة
٣٣٩	هذا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس
٣٤٠	الإضافة إلى كل اسم كان على أربعة أحرف فصاعدا إذا كان آخره ياء ما قبلها منكسر
٣٤٢	الإضافة إلى كل شئ من بنات الياء والواو التى الياءات والواوات لامتنين إذا كان على ثلاثة أحرف وكان منقوصا للفتحة
٣٤٢	قبل اللام
٣٤٤	الإضافة إلى فعيل وفعيل من بنات الياء والواو
٣٤٤	الإضافة إلى كل اسم كان آخره ياء وكان الحرف الذى قبل الياء ساكنا وما كان آخره واوا وكان الحرف الذى قبل الواو ساكنا
٣٤٦	إضافة إلى كل شئ لانه ياء أو واو وقبلها ألف ساكنة غير مهموزة
٣٤٨	إضافة إلى كل اسم كان آخره ألفا زائدة لا ينون وكان على أربعة أحرف
٣٥٢	إضافة إلى كل اسم كان آخره ألفا وكان على خمسة أحرف ...
٣٥٧	إضافة إلى بنات الحرفين
٣٥٩	ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين إلا الرد
٣٦١	إضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين
٣٦٩	إضافة إلى ما ذهب فاقوه من بنات الحرفين
٣٧٠	إضافة إلى كل اسم ولى آخره ياءين مدغمة إحداهما فى الأخرى
٣٧٢	ما لحقته الزائدتان للجمع والتثنية
٣٧٣	إضافة إلى كل اسم لحقته التاء للجمع
٣٧٤	إضافة إلى الاسمين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلنا اسما واحدا
٣٧٥	هذا باب الإضافة إلى المضاف من الأسماء

صفحة

٣٧٧	هذا باب الإضافة إلى الحكاية
٣٧٨	الإضافة إلى الجمع
		ما يصير إذا كان علما في الإضافة على غير طريقته وإن كان في الإضافة قبل أن يكون علما على غير طريقة ما هو على
٣٨٠	بنائه
٣٨١	من الإضافة تحذف فيه هاءى الإضافة
٣٨٣	ما يكون مذكرا يوصف به المؤنث
		التثنية
		تثنية ما كان منقوصا وكان عدة حروفه أربعة أحرف فزالدا إن كان ألفه بدلا من الحرف الذى من نفس الكلمة أو كان
٣٨٩	زالدا غير بدل
٣٩٠	جمع المنقوص
٣٩١	تثنية المملود
٣٩٢	لا تجوز فيه التثنية والجمع بالواو والياء والنون
٣٩٤	جمع الاسم الذى الذى في آخره هاء التانيث
٣٩٥	جمع أسماء الرجال والنساء
		يجمع فيه الاسم إن كان لمذكر أو مؤنث بالتاء كما يجمع ما كان آخره هاء التانيث
٤٠٦	آخره هاء التانيث
		ما يكسر مما كسر للجمع وما لا يكسر من أبنية الجمع إذا جعلته اسما لرجل أو امرأة
٤٠٧	جعله اسما لرجل أو امرأة
٤٠٩	جمع الأسماء المضافة
٤١٠	من الجمع بالواو والنون وتكسر الاسم
٤١١	تثنية الأسماء المهجمة التى أو آخرها معتلة
		ما يتغير في الإضافة إلى الاسم إذا جعلته اسم رجل أو امرأة وما لا يتغير إذا كان اسم رجل أو امرأة
٤١٢	لا يتغير إذا كان اسم رجل أو امرأة

صفحة

٤١٣	هذا باب إضافة المنقوص إلى الياء التي هي علامة المجرور المضمر
٤١٤	إضافة كل اسم آخره ياء تلي حرفا مكسورا إلى هذه الياء
٤١٥	التصغير
		تصغير ما كان على خمسة أحرف ولم يكن رابعة شيئا مما كان رابع
٤١٧	ما ذكرنا مما كان عدة حروفه خمسة أحرف
٤١٨	تصغير المضاعف الذي قد أدغم أحد الحرفين منه في الآخر ...
		تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته الزيادة للتأنيث فصار
٤١٨	عدته مع الزيادة أربعة أحرف
		تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث بعد ألف
٤١٩	فصار مع الألفين خمسة أحرف
		تحقير ما كان على أربعة أحرف فلحقته ألفا التأنيث أو لحقته ألف
٤٢٣	ونون كما لحقت عثمان
		ما يحقر على تكسوك إياه لو كسرتة للمجمع على القياس لا على
٤٢٥	التكسير للمجمع على غيره
٤٢٦	ما يحذف في التحقير من بنات الثلاثة من الزهادت
		ما تحذف منه الزوائد من بنات الثلاثة مما أوائله الألفات
٤٣٣	الموصلات
		تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان تكون فيه بالخيار في حذف
٤٣٦	إحداها
٤٤٣	تحقير ما ثبتت زيادته من بنات الثلاثة في التحقير
٤٤٤	ما يحذف في التحقير من زوائد بنات الأربعة
٤٤٧	تحقير ما أوله ألف الوصل وفيه زيادة من بنات الأربعة
٤٤٨	هذا باب تحقير بنات الخمسة
٤٤٩	تحقير بنات الحرفين
٤٤٩	ما ذهب منه الفاء

صفحة

هنا باب ما ذهبت عنه	٤٥٠
ما ذهبت لاه	٤٥١
ما ذهبت لاه وكان أوله ألفا موصولة	٤٥٤
تحقير ما كانت فيه تاء التانيث	٤٥٥
تحقير ما حذف منه ولا يرد في التحقير ما حذف منه	٤٥٦
تحقير كل حرف كان فيه بدل	٤٥٧
تحقير ما كانت الألف بدلاً من عينه	٤٦١
تحقير الأسماء التي تثبت الأبدال فيها وتلزمها	٤٦٢
تحقير ما كان فيه قلب	٤٦٥
تحقير كل اسم كانت عينه واوا وكانت العين ثانية أو ثالثة	٤٦٨
تحقير بنات الياء والواو اللاتي لاماتهن ياءات أو ولوات	٤٧١
تحقير كل اسم كان من شيعين ضم أحدهما إلى الآخر فجعللا	٤٧٥
بمنزلة اسم واحد	٤٧٥
الترخيم في التصغير	٤٧٦
ما جرى في الكلام مصغرا وترك تكبيره	٤٧٧
ما يحقر لدنوه من الشيء وليس مثله	٤٧٧
تحقير كل اسم كان ثانيه ياء تثبت في التحقير	٤٨١
تحقير المؤنث	٤٨١
ما يحقر على غير بناء مكبر الذي يستعمل في الكلام	٤٨٤
تحقير الأسماء المهمة	٤٨٧
تحقير ما كسر عليه الواحد للجمع	٤٨٩
ما كسر على غير واحد المستعمل ، وإذا أردت أن تحقره حقرتة	٤٩٣
على واحد المستعمل في الكلام	٤٩٣
تحقير ما لم يكسر عليه واحد للجمع	٤٩٤
حرور الاضافة إلى المحلوف به وسقوطها	٤٩٦
ما يكون ما قبل المحلوف به عوضا من اللفظ بالواو	٤٩٩

صفحة

- هذا باب ما عمل بعضه في بعض وفيه معنى القسم ٥٠٢
- ما يذهب التنوين فيه من الأسماء لغير إضافة ولا دخول الألف واللام ولا لأنه لا ينصرف ٥٠٤
- ما يحرك فيه التنوين في الأسماء الغالبة ٥٠٧
- النون الثقيلة والخفيفة ٥٠٨
- أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة ٥١٨
- الوقف عند النون الخفيفة ٥٢١
- النون الثقيلة والخفيفة في فعل الاثنين وفعل جميع النساء ٥٢٣
- ثبات الخفيفة والثقيلة في بنات الياء والواو التي الواوالت والياءات لاماتين ٥٢٨
- ما لا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة ٥٢٩
- مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه ٥٢٩
- اختلاف العرب في تحريك الآخر لأنه لا يستقيم أن يسكن هو والأول من غير أهل الحجاز ٥٣٢
- المقصور والمحدود ٥٣٦
- الهمز ٥٤١
- الأسماء التي توقع على عدة المؤنث والمذكر لبيان ما العدد إذا جاوز الاثنين والثنتين إلى أن تبلغ تسعة عشر وتسع عشرة ٥٥٧
- ذكرك الشيء الذي به تبين العدة كم هي مع تمامها الذي هو من ذلك اللفظ ٥٥٩
- المؤنث الذي يقع على المؤنث والمذكر وأصله التأنيث ٥٦١
- ما لا يحسن أن تضيف إليه الأسماء التي تبين بها العدد إذا جاوزت الاثنين إلى العشرة ٥٦٦
- تكسير الواحد للجمع ٥٦٧
- ما كان واحدا يقع للجمع ٥٨٢

صفحة

هذا باب	نظير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات	
٥٨٦	فهن عينات	
»	ما يكون واحدا يقع للجميع من بنات الياء والواو ويكون	
»	واحدة على بنائه ومن لفظه ، إلا أنه تلحقه هاء التانيث	
٥٩٥	لتبين الواحد من الجميع	
»	ما هو اسم واحد يقع على جميع وفيه علامات التانيث وواحدة	
٥٩٦	على بنائه ولفظه وفيه علامات التانيث التي فيه	
٥٩٧	ما كان على حرفين وليست فيه علامة التانيث	
٦٠١	تكسير ما عدة حروفه أربعة أحرف للجمع	
٦١٥	ما يجمع من المذكر بالتاء لأنه يصير إلى تانيث إذا جمع	
»	ما جاء بناء جمعه على غير ما يكون في مثله ولم يكسر هو على	
٦١٦	ذلك البناء	
»	ما عدة حروفه خمسة أحرف خامسه ألف التانيث أو ألفا	
٦١٧	التانيث	
٦١٨	جمع الجمع	
»	ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف وقد أعرب فكسرتة	
٦٢٠	على مثال مفاعل	
٦٢١	ما لفظ به مما هو مثني كما لفظ بالجمع	
٦٢٤	ما هو اسم يقع على الجميع	
٦٢٦	تكسير الصفة للجمع	
٦٣١	تكسير ما كان من الصفات عدد حروفه أربعة أحرف	

(تم الجزء الثالث من كتاب سيبويه)

مؤلفات وتحقيقات عبد السلام هارون

الزجاجي	آمالى الزجاجي — مجلد
	الأساليب الانشائية في النحو العربي
	الألف المختارة من صحيح البخاري ٢/١
الامام ابن دريد	الاشتقاق ٢/١
الجاحظ	البيان والتبيين ٤/١ — مجلد
الجاحظ	البرصان والعرجان والعميان والحولان
	تحقيقات وتنبيهات في معجم
	لسان العرب — مجلد
الجاحظ	الحيوان ٨/١ — مجلد
المرزوقي	شرح ديوان الحماسة ٤/١
الجاحظ	العتانية
	قطوف أدبية
ابن سيده	فهارس المختصص
	مجموعة المعاني
	مجموعة رسائل الجاحظ ٤/١

ابن قنبر
ابن فارس

ابن مزاحم

كتاب سيبويه ٥/١
معجم مقاييس اللغة ٦/١
المفضليات الخمس
نوادير المخطوطات ٢/١
همزيات أبي تمام
وقعة صفين

